سلسلة كتاب الهلال

تقدم في ٥ يوليو الحالي :

قصة الثورة كاملة

بقلم [illegible] أنور السادات

أوفى كتاب عن الثورة المصرية الحاضرة . كيف بدأت . وكيف نجحت . وما هي عوامل هذا النجاح الذي غير مجرى التاريخ المصري . ونقل مصر من عهد العبودية والاستبداد الى عهد الحرية والعزة والكرامة

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يوليه ١٩٥٦ ذو القعدة ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : في سوريا ٧٥ قرشا سوريا — في لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٧٥ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) في القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يوليه ١٩٥٦ ذو القعدة ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : في سوريا ٧٥ قرشا سوريا — في لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — في شرق الاردن ٧٥ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والاردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

مجلة الشرق الأولى

نخبة مختارة من أحدث البحوث وأروع القصص

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير إلى الأمام

مجلة الشرق الاولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

الحريـة

بقلم المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى

استيقظت فجر يوم من الايام على صوت هرة تموء بجانب فراشي وتتمسح بى وتلح فى ذلك الحاحا غريبا ، فرابنى امرها واهمنى همها وقلت : لعلها جائعة .. فنهضت واحضرت لها طعاما فعافته وانصرفت عنه ، فقلت : لعلها ظمآنة .. فأرشدتها الى الماء فلم تحفل به وأنشأت تنظر الى نظرات تنطق بما تشتمل عليه نفسها من الآلام والاحزان ، فأثر في نفسى منظرها تاثيرا شديدا حتى تمنيت ان لو كنت سليمان ، افهم لغة الحيوان ، لاعرف حاجتها ، وافرج كربتها .. وكان باب الغرفة مرتجا فرايت انها تطيل النظر اليه وتلتصق بى كلما رأتنى اتجه نحوه، فادركت غرضها وعرفت انها تريد ان افتح لها الباب ، فأسرعت بفتحه ، فما وقع نظرها على الفضاء ، ورات وجه السماء ، حتى استحالت حالتها من حزن وهم الى غبطة وسرور ، وانطلقت تعدو فى سبيلها ، فعدت الى فراشي واسلمت راسي الى يدى ، وانشات افكر فى امر هذه الهرة واعجب لشأنها واقول : ليت شعرى ، هل تفهم الهرة معنى الحرية فهي تحزن لفقدانها وتفرح بلقياها ؟ اجل ، انها تفهم معنى الحرية حق الفهم وما كان حزنها وبكاؤها وامساكها عن الطعام والشراب الا من اجلها ، وما كان تضرعها ورجاؤها وتمسحها والحاحها الا سعيا وراء بلوغها

وهنا ذكرت ان كثيرا من اسرى الاستبداد من بنى الانسان لا يشعرون بما تشعر به الهرة المحبوسة فى الغرفة ، والوحش المعتقل فى القفص والطير المقصوص الجناح من الم الاسر وشقائه ، بل ربما كان من بينهم من لا يفكر فى وجه الخلاص او يتلمس السبيل الى النجاة مما هو فيه بل ربما كان بينهم من يتمنى البقاء فى هذا السجن ويانس به ويتلذذ بآلامه واسقامه

صنع الانسان القوى للانسان الضعيف سلاسل واغلالا ، وسماها

تارة ناموسا واخرى قانونا ، ليظلمه باسم العدل ويسلب منه جوهرة حريته باسم الناموس والنظام

صنع له هذه الآلة المخيفة ، وتركه قلقا حذرا مروع القلب مرتعد الفرائص ، يقيم من نفسه على نفسه حراسا تراقب حركات يديه وخطوات رجليه وحركات لسانه وخطرات وهمه وخياله ، لينجو من عقاب المستبد ويتخلص من تعذيبه ، فويل له ما اكثر جهله ، وويح له ما اشد حمقه ! وهل يوجد في الدنيا عذاب اكبر من العذاب الذى يعالجه ، او سجن اضيق من السجن الذى هو فيه ؟

ليست جناية المستبد على اسيره انه سلبه حريته ، بل جنايته الكبرى انه افسد عليه وجدانه ، فاصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية ، ولا يذرف دمعة واحدة عليها

لو عرف الانسان قيمة حريته المسلوبة منه ، وادرك حقيقة ما يحيط بجسمه وعقله من القيود لانتحر كما ينتحر البلبل اذا حبسه الصياد في القفص ، وكان ذلك خيرا له من حياة لا يرى فيها شعاعا من اشعة الحرية ، ولا تخلص اليه نسمة من نسماتها

كان في مبدا خلقه يمشى عريانااو يلبس لباسا واسعا يشبه انيكون ظلة تقيه لفحة الرمضاء ، او هبة النكباء ، فوضعوه في القماط كمايضعون الطفل وكفنوه كما يكفنون الموتى وقالوا له : هذا نظام الازياء

كان ياكل ويشرب كل ما تشتهيه نفسه وما يلتئم مع طبيعته ، فحالو بينه وبين ذلك وملأوا قلبه خوفا من المرض او الموت ، وابوا ان ياكل ا يشرب الا كما يريد الطبيب ، وان يتكلم او يكتب الا كما يريد الرئيس الدينى او الحاكم السياسى ، وان يقوم او يقعد او يمشى او يقف ا يتحرك او يسكن الا كما تقضى به قوانين العادات والمصطلحات

لا سبيل الى السعادة في الحياة الا اذا عاش الانسان فيها حرا مطلقا لا يسيطر على جسمه وعقله ووجدانه وفكره مسيطر الا ادب النفس

بقلم المرحوم الشيخ محمد عبده

توفى المرحوم الشيخ محمد عبده فى يوليه سنة ١٩٠٥ وقد كان من زعمـــاء الثورة العرابية ، فلما فشلت هذه الثورة ، سجن مع زعمائها . وقد حكم عليه بالنفى من مصر . وهذه الرسالة بعث بها الى احد أصدقائه وهو فى السجن قبل المحاكمه ، وفيهـا وصف صادق لحالة المجتمع عقب هذه الثورة

عزيزى

ملدتنى الليـــالى وهى مدبرة
كأننى صـارم فى كف منهزم

هـذه حالتى : اشتد ظلام الفتن ىتى تجسم بل تحجر ، فأخـــذت سخوره من مركز الارض الى المحيط لاعلى ، واعترضـــت ما بين المشرق المغرب ، وامتـــدت الى القطبـين ، استحجرت فى طبقاتها طباع الناس ، : تغلبت طبيعتها على الموادالحيوانية الانسانية ، فأصبحت قلوب الثقلين الحجارة أو أشد قسوة ، فتبارك الله ندر الخالقين ..

رأيت نفسى اليوم فى مهمه لايأتى بصر على أطرافه ، فى ليلة داجية ، طى فيها وجه السماء بغمام سوء ، تكاثف ركاما ، لا أرى انسانا ، ولا سمع ناطقا ، ولا أتوهم مجيبا ، أسمع ئابا تعوى ، وسبوعا تزأر ، وكلابا سح ، كلها يطلب فريسة واحدة ، ى ذات الـكاتب ، والتف على رجلى ينان عظيمـان ، وقد خويت بطون الكل ، وتحكم فيها سلطان الجوع . ومن كانت هذه حاله ، فهو بلاريب من الهالكين ..

تقطع حبـل الامـل ، وانفصمت عروة الرجاء ، وانحلت الثقة بالاولياء ، وضل الاعتقـاد بالاصـفياء ، وبطل القـول باجابة الدعاء ، وانفطـر من صدمة الباطل كبد السماء ، وحقت على أهـل الارض لعنـة الله والملائكة والانبياء وجميع العالمين ..

سـقطت الهمم ، وخربت الذمم ، وغاض ماء الوفاء ، وطمست معـالم الحـق ، وحرفت الشرائـع ، وبدلت القوانين ، ولم يبق الا هوى يتحكم ، وشـهوات تقضى ، وغيظ يحتـدم ، وخشنونة تنفذ ، تلك سنة الغـدر ، والله لايهدى كيد الخائنين ..

ذهب أرباب السلطة فى بحـور الحوادث الماضـية ، يغوصون لطلب أصداف من الشبه ، ومقذوفات من التهم ، وسواقط من اللمم ، ليموهوها بمياه السفسطة ، ويغشوها بأغشية

من معادن القوة ، ليبرزوهافيمعرض السطوة ، ويغشوا بها أعين الناظرين

لايطلبون ذلك لغامض يبينونه ، أو لمستور يكشفونه ، أو لحق خفي فيظهروه ، أو خرق بدا فيرقعوه ، أو نظام فسد فيصلحوه ، كلا بل ليثبتوا أنهم في حبس من حبسوه غير مخطئين ..

وقد وجدوا لذلك أعوانا من حلفاء الدناءة ، وأعداء المروءة ، وفاسدي الاخلاق ، وخبثاء الاعراق ، رضوا لأنفسهم قول الزور،وافتراءالبهتان، واختلاق الافك ، وقد تقدموا الى مجلس التحقيق ، بتقارير محشوة من الاباطيل ، ليكونوا بها علينا من الشاهدين

كل ذلك لم تأخذني فيه دهشة ، ولم تحل قلبي منه وحشة،بل أناعلى أتم أوصافي التي تعلمها ، غير مبال بما يصدر به الحكم أو يبرمه القضاء، عالما بأن كل ما يسوقه القدر وما ساقه من البلاء ، فهو نتيجة ظلم لاشبهة للحق فيه ، لأن الله يعلم - كما أنت تعلم - أنني بريء من كل ما رموني به ، ولواطلعت عليه لوليته منه رعبا أو كنت من الضاحكين

نعم ، خنقني الغم ،وأصمي فؤادي الهم،وفارقني النوم ليلة كاملة،عندما رأيت اسمك الكريم ، واسم بقية الابناء والاخوان والمساكين ، تنسب اليهم أعمال لم تكن،وأقوال لم تصدر عنهم، قصد زجهم في المسجونين ،

الشيخ محمد عبده في المنفى ببيروت عقب محاكمته في الثورة العرابية

لكن اطمأن قلبي ، وسكن جأشي عندما رأيت تواريخ التقاريرمتقادمة، ومع ذلك لم يصلكم شرر الشر فرجوت أن الحكومة لم ترد أن تفتح بابا لايذر الاحياء ولا الميتين .

قدم فلان وفلان تقريرين جمعا فيهما تبعات الحوادث الماضية عل عنقي ، ولم يتركا شيئا من التخريف الا قالاه ، وذكرا أسماءكم في أمو أنتم جميعا أبعد الناس عنها ، لك لاحرج عليهما ، فاني أعدهما م المجانين

ولم أتعجب من هذين الشخصين، اذ يعملان مثل هـذا العمل القبيح ، ويرتكبان هذا الجرم الشنيع ، ولكن اخـذنى العجب كـل العجب ، غاية العجب ، بالغ ماشئت في عجبي ، اذ أخبرني المدافع عني بتقرير قدمه فلان الذى أرسلت اليـه السـلام ، وأبلغتـه سروري عنـدما سـمعت باستخدامه وأنا في هذا الحبس رهين

الى هذا الوقت لم يصلني التقرير .. ولـكن سـيصل الى ، انما فيما بلغني انه شـهادة بأقبـح شيء ، لايستشهد به الا عدو مبين

هـذا اللئيم الذى كنت أظن أنه يألم لألمي ، ويأخـذه الاسف لحالي ، ويبذل وسعه ان أمكنه في المدافعـة عني ، فكم قدمت له نفعا ، ورفعت له ذكـرا ، وجعلت له منزلة في قلوب الحاكمين

▭

آه ما أطيب هذا القلب الذى يملي هذه الاحرف ! ما أشد حفظه للولاء، ما أغيره على حقوق الاولياء ، ما أثبته على الوفاء ، ما أرقه على الضعفـاء ، ما أشد اهتمامه بشؤون الاصدقاء ، ما أعظم أسفه لمصائب من بينهم وبينه أدني مودة ، وان كانوا فيهـا غـير صادقين

ما أبعد هـذا القلب من الايذاء ، ولو للاعداء ، ما أشده رعاية للود ، ما أشده محافظة على العهد ، ما أعظم حـذره من كل ما توبخ عليـه الذمم الطاهرة ، ما أقواه اقداما على العمل الحق ، والقول الحق ، لايطلب عليـه جزاء ، وكم اهتم بمصالح قوم وكانوا عنها غافلين

هذا القلب الذى يؤلمونه بأكاذيبهم، هو الذى سر قلوبهم بالترقية ،وملأها فرحا بالتقـدم ، ولطف خـواطرهم بحسن المعاملة ، وشرح صـدورهم بلطيف المجاملة ، ودافع عنهم أزمانا أفنشرح الصـدور وهم يحرجون !! ونشفي القلوب وهم يؤلمون!! ونفرحها وهم يحزنون !! تالله قد ضـلوا وما كانوا مهتدين

آه ، ما أظن أن تلك البقية تستريح من شاغل الفكر في شؤون الاحبة ، وان جاروا في تصرفهم ، ان طبيعة هذا القلب لطبيعـة ناعم الخز ، اذا اتصـل بذي الود ، وان كان خشنا فصعب أن ينفصـل ولو مزقتـه خشونته ، وان هذا القلب في علاقته مع الاوداء ، كالضيـاء مع الحرارة ، أيما حادث يحـدث ، وأيما كيماوي يدقق ، لايجد للتحليل بينهما سبيلا، وأظنك في العلم بثبوت تلك الطبيعة فيه كنت من المحققين

أي عزيزي

الآن وصلني تقرير اللئيم،فقرأته بأول نظرة ووجـدته كمـا بلغني ، وسـأرد عليـه في بضع دقائق بما يسود وجهه ويخجله ان كان انسانا، ولكن تصادف فراغ الحبر من الدواة فسأنتظر بالرد عليه وتتميم رقيمي

اليك بضع ساعات ، فكن معى من المنتظرين ..

▭

رددت على التقرير ، وكان كل ماقيه من الغش والتغرير ، وذكرفيه فلانا .. ياشنع ما يؤاخذ به انسان فى هذه المسالة كما ذكره الخبيثان قبله ، ولكن دفعت ما قاله فى جانبه ايضا ، واخذت على نفسى كل مسئولية تنسب اليه أو اليكم ، فما عليكم ان سئلتم الا أن تكونوا منكرين ..

ياعزيزى اعود الى ذكر ما لاولئك القوم ، كانما قذف بهم من شاهق جبل فسقطوا على رؤوسهم ، فغشيهم من شدة الصدمة ما غشيهم ، فقاموا ينطقون بما لايعون ، ويتكلمون ولا يفهمون ، ما بالهم يقذفون من افواههم اخلاطا وكانما جرعوا جرعة من السم تقلبت امعاءهم فاستفرغت من حلاقيمهم اخبث ما يحملون .

هل يطل ياعزيزى ماجاء على لسان النبوات : «الانسان أسير الاحسان»؟ هل نقض ما جاء من ذلك : «المعروف يتبع المحبة يغرسها فى اعماق القلوب»؟ هل نقضت قاعدة : «ان الحيوان يقاد بالزمام ، والانسان يقاد بالعطية»؟ هل كان خرافا ما قرره الحكماء من الميول الطبيعية تقتضيا للمحبة وبيانا لمقاتلها ومنافسها فى الاجتماع الانسانى ؟ هل كان خرافا ما حرك [illegible] [illegible] روابط النوع

احمد عرابى زعيم الثورة العرابية التى كان الشيخ محمد عبده احد رجالها

البشرى ؟ أم صح كله لكن الناس به جاهلون ؟

هل أتأسف ان كنت سباقا الى الخيرات؟ هل أتأسف ان كنت مقداما فى المكرمات ؟ هل أتأسف ان كنت شجاعا فى الدفاع عن ذوى مودتى ؟ هل أتأسف ان كنت أبيا أغار أن ينسب مكروه أو ذل لاولى صلتى؟ هل أستحق العقاب على حبى لبلادى والناس له كارهون ؟

كلا والله لن يكون ذلك ولم ازد فى سبيل الفضيلة الا بصيرة ، ولا ازدد فى المحافظة عليها الا ثباتا . ولئن عشت لاصنعن المعروف ولاغيثن الملهوف ، ولا [illegible] فى حفرة الغدر ، ولاخذن [illegible] من ضغط الظلم ولاتجاوزن ...

السيئات ، ولأتناسين جميع المضرات، ولأبينن لقومي انهم كانوا في ظلمات يعمهون

ولأظهرن الصديق في أجمل صوره ، ولأجلونه للناس في أبهج حلله ، ولأثبتن لهم ببرهان العمل أنه فكرك الثاني في روحك الواحدة، وأنه جسمك الآخر في حياتك المتحدة، وأنه صاحبك اذا طال ليل الكدر ، ومصباحك اذا غسق دجى الهموم ، تستضيء به في حل ما انعقد ، وتستعين بقوته في تيسير ماعسر ، وتذهب به الى أوج المعالي ، والناس من معجزات الصديق يتعجبون

☐

انني اليوم أعجز من المقعد عن طلوع النخل ، ومن المفلس عن حرية التصرف . وقد صار سقوط الجاه كمرض يصيب الجميل الفاتن، فينحف الجسم ، ويغير اللون ، ويقلص الشفاه، ويضعف القوى ، ويقعد عن الحركة، ويبعد عن نيل المطلوب ، وينفل على الاهل والعشائر في التمريض ، ويسئمهم ان طال زمن معاناة العلاج، فيصبح المريض منهم في أدنى المنازل، وقد كان ربا لهم وهم له ساجدون

يذهب عنه البهاء ، وينكسف من وجهه الضياء ، وتنكره عند الرؤية أعين العشاق ، وتمجه طباع ذوي الاذواق ، وتمحى من جبينه تلك الاسطر الجليلة العبارة ، الصادقة النسبة ، الناطقة بالحق ، القائلة :

ههنا كنز الرغبات ، ههنا منال الحاجات ، ههنا ما يروح الروح ، ههنا مايقضي وطرا في الانفس، ههنا ما يخشى منه على الارواح والافئدة ، فينحرف عنه السالكون اليه ، وقد كانوا قبل على آثار غباره يتدافعون .
وقيسوا على مرض الجميل مرض صاحب جاه ، ولا أظنكم بالقياس تجهلون

لكن أقول لكم : ان الحوادث المريعة سوف تنسى ، وان هذا الشرف سوف يرد ، ولئن أبت طبيعة هذه الارض بخستها أن يكون لها من عوده نصيب، فليعودن في بلاد خير منها ، ولأجذبن الى المجد أحبتي ، ومن الى المجد ينجذبون

كل ذلك ان عشت وساعدتني صحة الجسم ، ولا أطلب شيئا فوق هذين سوى معونة الله الذي عرفه بعض الناس ، وبعضهم له منكرون

أطلت عليك الكلام فلا تسأم ، وأظنه آخر كتاب مني اليك في السجن الا أن يحدث حادث يسمح بالكتابة مرة أخرى . فان تلاقينا بعد اليوم كانت المشافهة أزكى ، والا كانت المراسلة أجل وأعلى . ولا تجزع ، فليس في الامر ما يفزع ، وهو أهون مما يتوهمون ، وأسأل الله أن يغض عنكم أبصار الظالمين ، ويحفظكم من نكاية الخائنين ، ويسر قلبي بالطمأنينة عليكم وعلى سائر الاخوان والابناء أجمعين »

٢٠ نوفمبر ١٨٨٢ — محمد عبده

العيون الخفية – او غريزة حب الاستطلاع – كيف سخرها الانسان للحصول على اغراضه المتعددة فى حياته الشخصية ، وحياته الاجتماعية المتشعبة !!

العيون الخفية

بقلم الدكتور أمير بقطر

هى حكمة الهية رائعة ، تلك التى تجلت فى غريزة حب الاستطلاع . وكيف لا ، ولولاها لما كان ثمة اختراع ولا اكتشاف ، وما كان بخار او كهرباء ، او علوم طبية او هندسية او قانونية ، او اقتصادية او اجتماعية ، تسخرها جميع المخلوقات الحية – من الاميبا ذات الخلية الواحدة ، الى الحيوانات العليا ذوات الثدى ، الى الانسان – فى الدفاع عن النفس ، واتقاء شر الاعداء ، وكسب الرزق ومكافحة المرض ، والبحث عن الحقائق العلمية والدينية والاجتماعية حيثما وجدت

وكما ان هذه الغريزة تخدم الكثير من غيرها من الغرائز ان لم يكن كلها ، فانها كذلك تستعين بكافة الحواس . وكلما سما الحى فى سلم المخلوقات ، اتسعت رقعة البيئة التى تمتد اليها هذه الغريزة ، وزاد عدد الحواس التى تستعين بها . ومما يذكر بهذه المناسبة ان حواس الانسان لم تعد خمسا فقط كما كان يظن ، وانما تجاوز عددها الآن العشر فى نظر العلماء

وحب الاستطلاع ، اسوة بسائر الغرائز او الطبائع البشرية ، قد يكون للخير وقد يكون للشر ، وقد يكون لا لهذا او ذاك ، وانما لمجرد المعرفة او اشباع الرغبة ذاتها . وهذا الاخير قد يدفع العلماء الى دراسات طويلة يشك فى فائدتها ، كقياس ذكاء الفيران الاسكتلندية والروسية والاسيوية ، ومقارنة ذكاء هذه بذكاء تلك ، ومحاولة الوقوف على اسباب الفروق بينها ، ودراسة انواع مختلفة من الحشرات من حيث قدرتها على تمييز الالوان او الاصوات الخ

وكثير من التجسس على الغير ، واستقصاء اخبارهم والوقوف على حركاتهم ، قد لا يكون وراءه مأرب ظاهر ، او نفع يجدى ، سوى مجرد المعرفة او الاستجابة لهذه الغريزة لذاتها . وقد عرف كاتب هذه السطور رجلا فى الاربعين من عمره ،

لا هواية له فى الحياة سوى الخروج من بيته فى منتصف الليل ، ليذرع شوارع بلدته وطرقاتها وازقتها ، جيئة وذهابا الى ساعة متأخرة من الليل ، ليتسمع وراء الابواب وتحت النـــوافذ ، ويتنسم اخبار ازواج واسر لا يعرفهـم ، ولا تربطـه بهم رابطة

ولعل اخبث من هؤلاء واشدهم دهاء ، أولئك الذين لا يقنعون بلصق آذانهم على الجـدران ، فيسددون عيونهم على ثقـوب الابواب ، حتى يشهدوا ما يمثل وراءها من مهازل ومآس ودرامات . ويحدث أحيانا ان تلتقى عينـــا « النـــاظر » و « المنظور » على الجانبين فيكون الحرج والارتبـــاك ، ويعرف كل صاحبه ، وقد تضع هذه المصادفة حدا لهذا الفضول

العيون البوليسية

يتضح ممـا سبق ، ان تسخير « العيون الخفية » قد يكون مجرد هواية كمشاهدة رواية سينمائية او قطعة مسرحيـــة . بيد انه فى ميادين الاعمـال فن وعلم فى وقت واحد . ونظرة واحدة الى الروايات البوليسية ، التى تملأ صفحـــات الكتب والمجلات والصحف ، وتزدحم بها برامـــج الاذاعة والتليفزيون ، فيتهافت عليهـــا الجمهور ، تدلنا دلالة واضحة على أن العقل البشرى قد بلغ ذروة النبوغ فى هـــذا الفن وذاك العلم ، كما بلغ فى سواه من الفنون والعلوم

عيون الجاسوسية السياسية

اما اخطر المهـــام التى تقوم بها العيون الخفية ، فتوجد فى معاقل الجاسوسية السياسية ابان السلم والحـــرب ، وفى مراكز البوليس السرى لا سيما فى الدول الكبرى .

ففى كل منهما تستعين العيـــون بأحدث العلوم الكيمائية ، والقانونية ، والسياسية ، والسيكولوجية ، فى تصيد الاخبار ، وكشف الاسرار ، وتهريب المستندات ، وشراء الذمم ، والقبض على الجناة . وتنفق الدول على هذه العيون بسخاء ، وتسخر لها جيشا من العلماء ورجال الاحصاء ، وتعبىء لهـــا فى كثير من الاحايين نساء فاتنات ، وشقراوات ناهدات ، نابغات فى فن الدهاء والاغراء ، واللعب بعقـــول السياسيين والقواد ، والوزراء والسفراء ، ولهؤلاء قصص وروايات فى جميع العصور ، تتضاءل بجانبها أحاجى شهرزاد . ولهـذه المعـاقل وتلك المراكز معامل هائلة مجهزة بآلات جهنمية حديثة ، بهـا يمكن معرفة بصمة اصبع بين ملايين البصمات فى الثانية ، والتعرف على مجرم بين ألوف الناس من شعيرة لا يزيد طولها على بضعة مليمترات ، والعثور على قاتل بالكشف عن ذرة من الزرنيخ فى قلامة من ظفـــره لا تكاد تبين

عيون خاصة

وبجانب هذه العيـــون الخفية
سمية التى تستعين بها الدول فى
جسس على أعدائهـا وحلفائها فى
رها من الدول ، والتى تستخدمها
وضع يدها على العابثين بالامن
ســـام من القتلة وقطاع الطرق
لثائرين على القوانين — بجـانب
ذه توجد عيون اخرى خاصة ،
يحصى عددها تنبث بين الأفراد ،
نتشر بين الجمـــاعات ، خدمة
فراد والجماعات

وهــذه العيون الخاصة فئتان :
ئة جاهلة ، لا علم لهـــا ولا فن ،
تاز اصحابها بالدس والخديعة ،
لنميمـة والـكذب ، يسـخرهم
رســاؤهم او من فى حكمهـم فى
تجسس على أعدائهم ، او منافسيهم ،
مرءوسيهم ، او أصدقائهم احيانا
ســـــباب واغراض شتى ، اما
وفهم من الغـــير لسبب حقيقى
وهمى ، واما لجمع الادلة التى
خذونهـــــا مستندا ينتقمون به
نهم . وكم ذهب ضحيـــة لتلك
يون الخسيسة الغادرة ابرياء !!!
كم نجحت وشـــايات ودسائس
اكاذيب ، فاز بوساطتها قوم على
ساب قوم !!! وكم تهدمت بيوت ،
ترملت نساء ، وتيتمت صـغار ،
ج نبلاء فى السجون لاجل انذال !!!
هذه هى الفئة الجاهلة التى لاعلم
ا بمبادىء التجسس وفنونه ، ولكنها
تبحرة فى فنون النميمة ، حاذقة فى
ختلاق الاقاويل ، واختراع القصص ،
حبك التهم

اما الفئة الثانية فافرادها ينتمون الى مهنة معروفة ، لا تختلف عما سبقت الاشارة اليه من الجاسوسية السياسية والحـربية ، والبوليس السرى ، سوى انها فى هذه حكومية وفى الاخرى أهلية . وهذا النـوع من العيون الخفية غير معروف فى مصر غالبـا ، الا ان اوروبا وامريكا غاصـــة برجال البوليس السرى الخصـوصى — او الجـواسيس الخصـوصيين اذا شئت — الذين يلجأ اليهم الافراد والهيئات لقضاء حاجاتهم ، واستقصاء الاخبار التى يريدونها

واذا كانت الفئـــة الاولى تتخذ التجسس عادة هواية مؤذية ، فان الفئة الثانية تؤدى أعمـــالا لا غنى للناس عنها ، وان كان بعضها تحوم حوله الريب والشكوك . وكثـــيرا ما يتقاضى افراد هـــذه الفئة عن اتعابهم مبالغ سخية ، تتناسب مع المهام التى توكل اليهم ، وقد تمتد شهورا وسنوات طوالا . ولا تختلف الاسـاليب والطـرق الفنيـة التى يستخدمونها فى التوصل الى أغراضهم ، عن تلك التى يستخدمهـــا رجال البوليس السرى الحكومى ، او اكابر الجواسيس السياسيين

وفى حين ان العيـــون الخفيـة الرسمية تنحصر وظيفتها فى الكشف

عن مسائل معينة محصورة فى دائرة ضيقة ، فان العيون الخصوصية الاهلية تتشعب وظائفها حتى تشمل كل ناحية من نواحي الحياة اليومية تقريبا . فهذه شركة تريد تعيين شخص ما فى وظيفة ذات مسئولية تتطلب نهاية الأمانة والصفات التى لا تشوبها شائبة ، ولابد من الوقوف على ماضيه وحاضره وأسماء أصدقائه والمقربين اليه ، وهواياته ، ورياضته ، وحياته الخاصة فى السر والعلانية .

وهذا محل تجارى كبير ، متعدد الاقسام ، مترامي الاطراف ، يسهل على موظفيه السرقة أوخيانة الأمانة ، فلا غنى له عن عدد من رجال البوليس السرى الخصوصي ، الذين لا يختلفون فى الظاهر عن سائر الموظفين ، ولكنهم فى الواقع رقباء على زملائهم بغير علم هؤلاء الزملاء . وقد يقوم هؤلاء (أو سواهم) بعمل آخر فى هذه المحال ، وهو القبض على الرجال والنساء المصابين بداء النشل وسرقة السلع Kleptomaniacs بعض النظر عن حسن هندامهم ، ومراكزهم الاجتماعية

عيون تهدم البيوت

ومن اشد اعمال هذه العيون الخاصة حطرا ، واكثرها دقة ، واحوجها الى النعومة الدبلوماسية ، والدهاء والحذر والفطنة ، ما كان [illegible]

تتعلق بالصلات بين أفراد الاسرة الواحدة ، ولا سيما الزوج وزوجته ، أو بين الخطيب وخطيبته ، والصديق وصديقته

ويعزى خطر هذه العيون ودقة المهام التى توكل اليها ، الى سرية المسائل المتعلقة بها ، وما يجب أن تحاط به من الكتمان ، حتى لاتتسرب اخبارها الى غير صاحب الشأن . ومما يزيدها خطرا ودقة ، انها تشمل عناصر جنسية وملابسات اخلاقية ، تمس احد الطرفين أو كليهما ، وكثيرا ما تكون شائعات او مجرد شكوك ، اذا تسربت الى الخارج لاكتها الألسن ، وتسببت عنها جروح قلما تندمل ، وهشمت قلوبا كسرها لا يجبر

ولا يخفى ان اولئك الذين يتجسسون على ازواجهم ــ رجالا كانوا أم نساء ــ ويبعثون وراءهم العيون ، تشيعهم فى رواحهم ومجيئهم ، وتستقصى اخبارهم ، وتفضح أسرارهم ، وتلازمهم كالظل نهارا وليلا ــ اولئك هم من افراد الطبقات الاجتماعية العليا ، الذين ينغمسون فى الحياة الليلية الصاخبة ، ويستبيحون الكثير من الوان الحرية المتطرفة ، فى علاقاتهم بغير ازواجهم . ومتى بلغ السيل الزبى ، اصبحوا مادة دسمة [illegible] ، واصبح احدهما [illegible] ، فتقتله الغيرة ، ولكنه [illegible] مصارحته او توجيه [illegible] قبل ان يستعين [illegible] كيف تدخل البيوت [illegible] ، وكثيرا [illegible]

بالطلاق او بفضائح علنية تتخذها الصحف والمجلات وسيلة للشهرة ، أو بسلسلة متصلة الحلقات من قضايا مدنية وجنائية ، وغير هذا وذاك من المآسى

□

يرى القارىء مما سبق ان غريزة حب الاستطلاع أو العيون الخفية التى أودعتها الطبيعة فى الانسان ، قد سخرها الانسان فى الحصول على أغراضه المتعددة ، وفى بلوغ أهدافه المتشعبه ، من المحافظة على النفس، وتوقى الاخطار ، والتغلب على القوى الطبيعية بالعلم والاختراع والاكتشاف ، والضرب بيد من حديد على الاشرار والمجرمين والعابثين بالقوانين ، وتعقب اللصوص وقطاع الطرق ، كما انها قد سخرت فيما قد يؤول الى ايقاع الاذى بالغير ، وهتك أسرار عندهم ، من حقهم ان تبقى فى طى الكتمان ، والايقاع بهم ، ولصق تهم هم منها أبرياء ، وتمهيد السبيل الى قوم تبتلع آذانهم كل ما يصب فيها من دسائس ووشايات

عصر الطعام الصناعى

ما كان الناس يتندرون به من أن الطعام سيقدم فى المستقبل على شكل أقراص أو على شكل معجون معبأ فى أنابيب كمعجون الأسنان ، سوف يصبح فى المستقبل القريب حقيقة واقعة ... ولن يكون هذا الطعام طعاماً حقيقياً كالذى نطعمه الآن ، وإنما سيكون طعاماً صناعياً ، استخدمت فى صنعه الخامات والكيميائيات ، وروعى فيه ، فى الوقت نفسه ، أن يعادل الطعام الحقيق فى طعمه ، ونكهته ، وقيمته الغذائية ... ومن الخامات التى أجريت عليها التجارب أخيراً لصنع الطعام الصناعى ونجحت نجاحاً كبيراً ، الفحم والخشب . فقد أمكن استخلاص السكر والدقيق من الخشب ، وتمكن علماء سويسرا مستعينين بالفحم والخشب أن يقيموا وليمة كاملة قدمت فيها أطباق فواتح الشهية المصنوعة كلها من الخشب المطعم بخلاصات الفحم . ثم قدم « اللحم » المصنوع من لباب الخشب . أما الحلوى فكانت من « الفانيليا » المستخلصة من الفحم ، و « السكريعة » المستخلصة من الخشب !

وما زال العلماء يسعون لاكتشاف بديلات صناعية من أصناف الطعام . ففى خلال الحرب الأخيرة استكشف علماء السويد ١٥٥ بديلا صناعياً من القهوة ، و ٥٥ بديلا من الشاى !

كيف نجحت الثورة ؟

بقلم القائمقام أنور السادات

بدأت الثورة اذن واللـــواء نجيب لايعلم ..

وانطلـــقت رصاصات عبدالحكيم عامر حـــول مبنى رئاســـة الجيش وسقطت القلعةالمنيعة في ثوان.. وبقوادها

لقـــد كان بين الذين وقعـــوا في قبضـــة الثورة وفي لحظاتها الاولى رئيس هيئـــة أركان حرب الجيش بلحمه ودمه .!

لقـــد وفر لنا كشف المخابرات لخطتنا وقتا طيبا ، كمـــا وفر علينا جهودا ضخمة في نفس الوقت،فبعد أن علم جمال عبد الناصر بأن المخابرات كشفت الخطة كان مفروضا أن تقف جميع العمليات التي ســيقوم بها الضباط الاحرار يوم ٢٢ يوليو... أي تقف الثورة ويبقى النظام ..!

وهنا تتضح شخصية جمال كقائد .. انه لا يتراجع .. انه يصمد.. يقرر هذا بعد أن علم باجتماع قوات الوحدات لمواجهة الثورةواخمادها.. وبعد أن عرف هذا كله قرر القبض على هؤلاء القادة في مبنى رئاســتهم ، وبهذا يوفر التنظيم جهـودا ضخمـة في الرجال والـوقت كانت ستبذل للقبض على هؤلاء القواد في منازلهم .. كل على حدة .!

لقد اصطاد جمال عصافير عديدة بحجر واحـد .. أما الجيش فكان عبارة عن مجموعـة من الجنود فوجيء جمـال بهم ليلة الثورة وهم يتقدمون تحت رئاسـة ضباطهم ــ اليوزباشي محمدشديد ــ نحو مراكز تجمع قواد الضباط الاحرار.. وظن جمال أن تلك القوة أوفدتها رئاسة الجيش كمقدمة للقوات التي ستحشدها لاخماد الثورة .!!

وتتضح الحقيقة .. ويعرف جمال أن اليوزباشي .. شديد جاء بتلك القوة التي تعمل تحت رئاسته من تلقاء نفسه ، وبلا أوامر من أحـد عندما علم بأنباء الثورة ، يقرر أن يشترك بجنوده في المعركة قبل بدئها بساعة .!!

كشف المخابرات للخطة ، واجتماع قواد الجيش العاجل بدعوة من حسين فريد فى مبنى الرئاسة ٠!

واتخذ قرار فى الحال بعد وصول قوة الضابط شديد بأن تتوجه نفس القوة برئاسة عبدالحكيم عامر وتحتل مبنى رئاسة الجيش ثم تلقى القبض على القادة أثناء اجتماعهم العاجل ٠!

وفعلا قام عبد الحكيم وهو يشهر مسدسه ، وتقدم الجنود ثم اقتحم بهم مبنى الرئاسة ٠ وانتصر التنظيم فى المعركة الاولى ، وكانت أول معركة حاسمة ، تكسبها الثورة ٠!

وقد قتل فى تلك المعركة اثنان وجرح أربعة من الفريقين ٠!

مفيش حاجة

كان كل واحد من الضباط الاحرار يحتل مكانا معينا فى أرض العملية، وكل واحد كان عليه تنفيذ جزء من الخطة ٠٠ ولعل جمال عبد الناصر كان الوحيد الذى ليس له مكان يستقر فيه ٠٠ كان يطوف بأرض العملية كلها !

وبعد أن سقطت رئاسة الجيش وقبض على رئيس هيئة أركان الحرب وقواده كان جمال قد انتهى من طوافه، واطمأن على نتائج الضربة الاولى فتوجه الى مبنى رئاسة الجيش وجلس فى المكتب ٠٠ ثم دق جرس التليفون بعد وصول جمال بقليل ، وكان المتحدث هو اللواء عبد الله النجومى

وسمع جمال النجومى يسأل عن حسين فريد رئيس هيئة أركان الحرب بجولة تفتيشية !

وسأل النجومى عن اسم من يتحدث اليه فقال له جمال انه الضابط النوبتجى !

والنجومى كان يتحدث من الاسكندرية ليطمئن على الموقف ٠٠ وسمع جمال النجومى يقول له :

ــ حسين فريد وهو بيكلمنى من شوية سمعت ضرب نار والسكة انقطعت

ورد عليه جمال فى هدوء :

ــ لا ٠٠ مفيش حاجة أبدا !

رشاد مهنا مرة اخرى ٠!

وفى الساعة الثانية من صباح ٢٣ يوليو بلغت من القاهرة اشارة ــ النجاح ــ المتفق عليها الى جميع وحدات الجيش خارج القاهرة ٠٠٠ فلم تمض ساعة حتى كانت جميع وحدات القوات المسلحة يسيطر عليها الضباط الاحرار ٠٠

فقد كانت التعليمات تقضى بأنه بمجرد تبليغ اشارة النجاح يسيطر الضباط الاحرار على القوات فى الحال

وفى العريش ورفح كان صلاح سالم وجمال سالم قد سيطرا على جميع القوات هناك سيطرة كاملة ٠٠ بمن معهما من ضباط أحرار

وفى تلك اللحظة وبعد أن سيطر جمال سالم وصلاح سالم على قوات العريش ورفح توجه جمال سالم الى رشاد مهنا ٠٠ وكان رشاد مهنا فى العريش كما سبق ان قلت فى مقال

سابق ، وطلب جمال سالم من رشاد مهنا أن يتولى قيادة لواء العريش وبالرغم من أن رشاد كان قد عرف أنباء نجاح التنظيم فى السيطرة على الجيش ، الا أنه تردد أيضا فى هذه المرة مثلما كان دائما يفعل كلما اتصل به أحد من التنظيم ليطلب منه أن يشترك فى العمليات !

وبعد أن رفض رشاد مهنا أن يتولى القيادة فى العريش ، طلب جمال سالم من صلاح حتاته — رئيس الدائرة الاولى لمحكمة الشعب اليوم — أن يتولاها ، وفعلا تولى صلاح قيادة لواء العريش بدلا من رشاد مهنا !

حقيقة تعلن لأول مرة ..!

أين كان نجيب أثناء هذا كله .. وماذا كان يفعل .. والساعة كانت الثالثة من صباح ٢٣ يوليو .. وكل شيء كان قد تم بنجاح مذهل، وأقول كل شيء لأن قيادة الضباط الاحرار كانت تؤمن بأن السيطرة على القوات المسلحة بعد ابعاد قيادتها الخاضعة للملك هو الاساس فى عملية قلب الحكم !

وقد تم هذا فعلا فى الساعة الثالثة من صباح ٢٣ يوليو .. وسيطر الضباط الاحرار على جميع قوات مصر المسلحه فى القاهرة وخارج القاهرة فى تلك الساعة !

فأين كان اللواء محمد نجيب ... قائد الثورة ؟!

أين كان فى تلك الساعة .. بعد نجاح العملية الكبرى وبعد أن أصبح نظام الحكم بلا جيش يحميه .. ويذود عنه !

فى الساعة الثالثة صباحا من ٢٣ يوليو بدأ أول اتصال بين قيادة الجيش الجديدة أعنى الضباط الاحرار وبين محمد نجيب .. وهذه حقيقة تعلن على العالم لاول مرة !

وكان ذلك الاتصال عن طريق التليفون !

لقد دق جرس التليفون فى رئاسة الجيش للمرة الثانية ، ورفع جمال عبد الناصر السماعة . وظن أن المتحدث هو اللواء عبد الله النجومى أيضا .. يريد أن يطمئنه حسين فريد على الحالة !

ولكن المتحدث فى هذه المرة كان اللواء محمد نجيب .. وكان يتكلم من منزله ..وقال محمد نجيب بالحرف الواحد :

— المراغى اتصل بى من اسكندرية .. قال لى روح هدى الحالة فى رئاسة الجيش .. هيه ايه الحكاية ياجمال!؟

وانى أنقل هنا ماكتبه اللواء محمد نجيب بنفسه فى عدد الاهرام الصادر فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٤ ونشرت الجريدة ما كتبه نجيب فى صفحتها الاولى تحت عنوان .. قائد الثورة يسجل ..

قال نجيب عن حديث المراغى معه بالحرف الواحد :

— دق جرس التليفون فى منزلى، واذا بالاستاذ مرتضى المراغى يكلمنى من الاسكندرية ويقول لى : الاولاد بتوعك متجمهرين عند كوبرى القبة وعاملين دوشة ..قوم سكتهم أحسن

، راضيين يسمعوا كلام حد !
وقلت له : أنا ماعنديش أولادولا
جة !
قال لى : فيه شوية ضباط
ورين عاملين دوشة ٠٠!
قلت له : أعرف منين الكلام ده ،
لن حد مدبر مكيدة ضدى علشان
ح وتمسكونى وتقولوا ده شريك
هم ٠٠
فقال لى المراغى : أنا حا أجيبلك
له الرئيس الهلالى باشا علشان
مك بنفسه ويعطيك عهد ان
دش يمسكك ٠٠
قلت له : وازاى أتحقق من
خصيتكم فى التليفون ؟!
ومرت لحظات ، واذا بالتليفون
ق من جديد ، وكلمنى الاستاذ
يب الهلالى من الاسكندرية وقال
:
ـ أنا أستاذك يا نجيب ٠٠
ستقبل الوطن متوقف عليك ،
جوك تعمل على تهدئة الحالة لان
نجليز سيحتلون مصر ، وتبقى
ألة خطيرة ٠٠ فطمأنته وقلت له :
انى ذاهب لأرى الحالة بنفسى »
انتهى ما كتبه نجيب بنفسه فى
هرام عام ١٩٥٤
والذى لم ينشره اللواء نجيب فى
هرام هو حقيقة ما فعله بعد اتصال
اغى والهلالى به ليلة ٢٢ يوليو ٠٠
كان فى منزله ٠٠ لايرى شيئا
يعلم شيئا ٠٠ ثم فى الساعة
ثالثة اتصل بجمال فى مبنى القيادة
كما قلت ـ وبعد أن كان كل شىء
تم وأصبح الجيش تحت سيطرة
الضباط الاحرار !
وقد رد جمال على سؤال نجيب بأن وضح له الموقف كله ٠٠ وأبلغه ـ لأول مرة ـ أن فى الجيش تنظيما اسمه تنظيم الضباط الاحرار ، وان قيادة ذلك التنظيم قد سيطرت ـ الآن ـ على جميع القوات المسلحة فى جميع أنحاء البلاد !
قال جمال لنجيب بالحرف الواحد فى تلك الساعة من صباح ٢٣ يوليو شارحا له الحكاية ٠٠٠
ـ الضباط الاحرار قاموا بالثورة الليلة ٠٠ والثورة نجحت والمنطقة العسكرية محاصرة ٠٠ واحنا عايزينك تيجى ، حانبعتلك عربية تجيبك ٠٠
وهكذا عرف نجيب ـ لاول مرة ـ حكاية الضباط الاحرار !
وفى الساعة الخامسة صباحا ٠٠ أى بعد ساعتين من معرفة نجيب لحكاية الثورة ، وبعد أن عرف أن جمال يجلس ـ الآن ـ مع أعضاء القيادة الجديدة فى مبنى رئاسة الجيش ، أقول فى الساعة الخامسة وصل نجيب الى مبنى رئاسة الجيش ٠٠ وفى هذا الوقت كان عبدالحكيم عامر جالسا يعد البيان الذى سيذاع على الشعب فى الصباح من محطة الاذاعة
وجلسنا جميعا فى مبنى القيادة نرقب شروق الشمس ٠٠ وكل شىء قد كلل بالنجاح الساحق ، ولم نكن نتوقع النجاح بهذه الصورة السريعة الخاطفة !

(عن كتاب « قصة الثورة كاملة » للقائمقام أنور السادات الذى تصدره سلسلة كتاب الهلال فى ٥ يولية الحالى)

بلا وداع

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

« فى اليوم الثامن من شهر ابريل الماضى ، ظهرت صحف الصباح تنعى الى مصر والشرق العربى ، فقيدة العلم والوطن «السيدة اسماء فهمى : مديرة معهد التربية للمعلمات بجامعة عين شمس »

« وكان مصرعها الفاجع مثيرا لاشد الحزن والاسى : ذهبت رحمها الله تعود اخاها المريض ، ثم ابت الا ان تقضى ليلتها الى جانبه ، وابى القدر الا ان تبيت غريقة فى ترعة هناك

« ومضى الليل كله دون ان يعثروا عليها ، حتى اذا تنفس الصبح ، وجدت جثتها على بعد اربعة كيلومترات من مكان المصرع

« وهذه صورة لها ، بقلم زميلة صديقة ، عرفتها وقدرتها واحبتها

« والهلال تشارك الكاتبة فى تقدير الفقيدة ومالها من ثقافة ومواهب عالية . وقد ساهمت عدة مرات فى تحرير الهلال بمقالاتها النفيسة »

كنت اسمع بها قبل ان القاها ، فاعجب لها : كيف نجت من شائعات السوء التى ما تركت واحدة من فتيات الطليعة دون ان تنهشها بانياب حداد ، وكيف افلتت من محنة « الانتقال » العنيف دون ان يعلق بها الغبار الذى اثارته الرجعية حول فوج الرائدات ، وهو يعبر الجسر الرهيب بين اسوار الحريم ومتاهة الامية ، وبين ساحة النور والانطلاق

وفى تلميذاتها اللواتى لا تكاد تخلو منهن مدرسة مصرية للبنات ، ميوت بعض ملامحها ، فقد كن هنا وهناك يتخذنها المثل الاعلى والنموذج المـ[illegible] ويلهجن دائما بالحديث عنهـ[illegible] والتمثل بها ، والثناء عليها ، والاعـ[illegible] بما تركت فيهن من عميق الاثر

وكانت التجربة قد علمتنى [illegible] الاستاذ يعرف بتلاميذه ، وان التـ[illegible] اعلم الناس باساتذته ، واصد[illegible] حكما عليهم ، وادقهم احسـ[illegible] بالعيوب والمزايا . واذا كان التـ[illegible] يتلطف احيانا فى نقد الاستا[illegible] خوف او عن ملق ، فانه لا [illegible] يتحرر من عوامل الرهبة والـ[illegible] بعد ان يتم الدراسة ويستقل [illegible]

علميـــة ، واذ ذاك يكون
كمه على اســـتاذه أصح
ادق

ولم يفتنى اول الامر ان
حسب بعض ثناء تلميذات
السيدة اسماء فهمى »
رجعه الى تعصب المرء منا
سرته العلمية ، وكل فتاة
بيهامعجبة ، لولا ان لفتنى
فراد هـــذه السيدة بحب
تلميذاتها ، واستئشـــارها
عجابهن ، وكأن لم يعرفن
ســــواها طوال حياتهن
درسية

□

ثم رايتها من بعيد : أنيقة
احتشام ، رزينة فى غير
مود ، رقيقة فى غير خفة
ابتذال ، فازداد عجبي
ول ، ومضيت اتساءل :
ف لم تعش عينيها الاضواء
ساطعة التى واجهت جيل
طليعة ، وهو يخرج فجأة من ظلمات
جهالة والرق والجمود !

انها لتبـــدو فى رقتهـــا ، وتقاطيع
لرقها ، واتزان حركاتها ، ومطوية
لرائها ولفتاتها ، كسيدة نبيلة لم
مقتها عمل ، ولم يؤدها كفاح ، ولا
نها غبار الطريق ولا ادركها ضجيج
مركة !

ولـــكنها فى الواقع قد خرجت
وافتحت ، وشهدت صراع التطور
وفى ابان احتدامه ، وشاركت فى
النشاط فكرى واجتماعى ووطنى
س ، كان لها المقام فيه ، فأى

المرحومة السيدة اسماء فهمى

ثم ابقى لها أنوثتها هكذا : سليمة
مهذبة ، خالصة من طابع الخشونة
التى غلب على اللواتى خرجن الى
الميدان ، عاملات كادحات ، مثقلات
بالهموم والاعباء ؟

وظلت كذلك ، موضـــع عجبي
واعجابي ، حتى شاءت لى الظروف
ان اعمل معها

واعترف بانى لم اخل من شعور
بالقلق ، يوم ذهبت الى المعهد لابدا
عملى فيه ، فلقد الفت منذ بدات
حياتى العلمية ، ان اشتغل فى كلية
ذات طابع نسق موحد ، كل من فيه
متخصصون فى هذا الفرع او ذاك

من فروع « الآداب » . وهـــذا المعهد يضم اقساما تنى : ادبية ، وعلمية ، وتربوية . واعضاء هيئة التدريس فيه ، قد توزعتهم ثقافات متباينـــة ، وامزجه متعـــددة ، واتجاهات مختلفة ، فلا عجب ان اشفقت من الانضمام اليهم ،ولسنا من بيئة ثقافية موحدة الطابع ، لكنها تلقتنى هناك،بابتسامةرقيقةوترحيب حار ، ومضت بى تطوف معى اقسام المعهد ، وتقدمنى الى الزملاء

وزايلنى تهيبى من اليوم الاول ، وذهب عنى شعورى بالوحشةوالغربة ولم اكن بحاجة الى وقت طويل ، كى احس اننا جميعا ، على تباين ثقافاتنا واختلاف بيئاتنا ، نندمج فى اسرة واحدة ، متآلفة منسجمة متعاونة ، تعمل فى جو تسوده الطمأنينة والمودة والثقة المتبادلة

ولا كنت بحاجة الى من يحدثنى عما يدين به المعهد للسيدة ، فى خلق هذه البيئة النظيفة التى خلقتهـــا بشخصيتها ، ونحت عنها بنبلهـــا وترفعها كل ظلال الحقـــد والكآبة والاثرة ، وغرست فيها بذور الخير والبذل

وفى هذه البيئة النظيفة ، كونت « السيدة اسماء فهمى » اسرتهـــا العلمية وجعلت شـــعارها الكرامة والخلق والعمـــل ، وعاشت لها : تحمى تقاليـــدها الرفيعة ، وتبشر بمثلها العالية ، وتصون شخصيتها المتميزة ، وتمجد رسالتها الكبرى فى تزويد الوطن بصانعات الغد وبانيات المستقبل

وكنا جميعا سعداء بها ومعها نعتز بالانتماء لاسرتهـــا ، ونبارك الظروف التى هيأت لنا ان نعمل مع سيدة مثلها ، تستثير اكرم ما فينا من بذل وحماس ، وتهون علينـــا ما نلقى من متاعب ، بما تترنم به دائما من شرف مهنة التعليم ، ومجد المعلم الذى كاد ان يكون رسولا

وطالما سمعتها تردد فى ايمان :

« اى عمل فى الحياة اشرف من عملنا واخطر ؟ ان الطبيب مجال عمله الاجسام ، والمهندس مجـــال عمله الآلات ، اما المعلم فمجال عمله العقل والقلب واللسان ، وبغيرها لا يكون الانسان انسانا »

ثم تضيف فى حماس :

« اذا شق علينا تصور مجتمع بغير طبيب ، او مهندس ، او قاض او قائد ، او جندى ، او . . او . فلنذكر ان المعلم هـــو الذى يصنع للامة كل هؤلاء »

وكان هذا هو الدرس الاول الذى تلقنه لتلميذاتها ، ولكل عضو ينتمى الى اسرتها

اما الدرس الثانى ، فهو ان مقومات شخصية المعلم : خلق كريم ، وضمير حى ، وقلب كبير . . ثم خبرة ومادة

وكانت هى نفسها نموذجا رفيعا لهـــذه الشخصية المثـــالية ، بكل مقوماتها الاصيلة وعناصرها النقية

وازددت على القرب ، معرفة بها وادركت سر احتفاظها بهذا الطابع الفريد

وآن لى ان اعلم الجواب عن تلك الاسئلة التى طالما حيرتنى :

لقد كانت « الاصالة » هى سرها الاكبر

اعتزت بجنسها فلم تتشبه بالرجال فى مظهر او عمل ، وبذلك عصمت انوثتها من خشونة الاسترجال ، وحمت فطرتها من بشاعة المسخ !

وكذلك عصمتها « اصالتها » من شقوة الانحراف ، ومحنة الكفر بوطنها او عشيرتها او دينها

تعلمت فما زادها العلم الا رغبة فى التعلم

ونجحت فلم تفهم من النجاح الا بدء الكفاح

وسافرت الى الغرب ، فما تنكرت رقيتها ولا جحدت مصريتها

وواجهت العالم الجديد بكل مغرياته ا تخلت لحظة عن تقاليد قومها ' انحرفت عن تعاليم دينها

وبلغت ارقى منصب علمى ، فما دهاها الغرور ولا افقدها المجد يئا من اتزانها ولطفها ، بل ظلت ا وهناك ، متحررة فى رزانة وترفع، ندة بشخصيتها دون ضجيج او عاء ، عاملة ، فى غير تهريج

وكان من حسن حظ مصر ، ان اءت « اسماء فهمى » فى جيل طليعة الذى واجه حركة الانقلاب كبرى وحمل عبء التطور ، اذ كان جود مثلها فى فترة التحول الحافلة لشك والقلق ، كافيا لان يرد الثقة ى المجتمع الخائف المترقب ، وان .فعه الى الايمان بحركة تحرير المراة ن رق الجهل واغلال الحريم ، ويثير يه الحماس لقضيتها العادلة ، ويغفر لها ما شابها من اخطاء ، ويبرر ما اقتضته من تضحيات

▭

هذه هى السيدة التى عرفتها فاحببتها وقدرتها : احببت فيها كبر العقل والقلب ، وعفة النفس واللسان وقدرت فيها سمو الخلق وحيوية الضمائر ، والشغف باداء الواجب حبا فى الواجب ، لا التماسا لشهرة واعلان

بل هذه هى فقيدتنا التى انتزعها القدر منا فجاة وهى فى اوج نضرتها واكتمال مجدها ، فتركتنا بين عشية وضحاها ، بلا وداع

وما اقسى الفراق الطويل بلا وداع!

افيمكن أن ننساها ؟

افيمكن ان نتعزى عنها ؟

افيمكن ان ننصفها برثاء ؟

لو انها كانت لنا اختا حبيبة فحسب ، لتكلفنا الصبر وقلنا : ليست باول من فقدنا من الاهل والاحباب

ولو انها كانت زميلة واستاذة فقط ، لقلنا : العوض عند الله الذى لا يرجى عوض من سواه !

ولو انها كانت صديقة وفية لاغير، لاحتسبنا مصابنا فيها بين ما نلقى من محن الدهر واحداث الايام والليالى

ولو انها كانت رائدة وموجهة فحسب ، لاحتملنا فجيعتنا فيها بشجاعة ، ومضينا على اثرها تقتفى خطاها ونتم رسالتها

ولكنها كانت لنا كل هؤلاء ، فكيف الصبر وانى لنا العزاء ؟

لنا الله والوطن ، من بعدها

وسلام عليها فى جنة الشهداء !

رجال صنعوا التاريخ

بطل الشرق : صلاح الدين الأيوبي

بقلم البكباشي السيد فرج

عاد اسم صلاح الدين يدوي من جديد .. ان نفوس العرب تهتز لذكرى الرجل الذى جمع شمل العروبة وقاد جيشها الموحد .. ان الأمل الذى يداعب الجميع هو علم صلاح الدين تمشي فى ظلاله الجيوش العربية الى « حطين » جديدة تقضي على الشراذم الارهابية التى تتهدد الوطن العربي ..

ما اشبه الليلة بالبارحة

انها نفس المأساة ، تمثل على ذات المسرح : فلسطين

بالأمس ، كانت غارات الغربيين بدعوى حماية الأماكن المقدسة ..

واليوم ، محاولات الاستعمار الغربي بدعوى الابقاء على اسرائيل !

والغرض : اذلال الوطن العربي حتى لاتقوم له قائمة

والطريقة : اشاعة الفرقة بين العرب فتتبدد قوتهم ، ويستسلمون!

وكادت المؤامرة أن تنجح فى الماضي، بفضل الخلافات بين الحكام وارباب مصالح الولاة والأمراء وعدم توحيد القوى لمواجهة الخطر الأكبر الذى اقبل من الغرب بخيله ورجله ودعواه ودعايته .. لولا ان كتب الله للشرق العربي النجاة ولدينه النصر على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب الذى حقق بايمانه وشجاعته وحدة العرب، ورفع راية الجيش الموحد

ان الحديث عن صلاح الدين وعهده يقتضي بادىء ذى بدء توضيح أمرين:

الاول : انحلال الدولة العباسية ،

والثاني : اسباب الحروب الصليبية .. وهما الظاهرتان السابقتان للدور الذى قام به صلاح الدين

كانت الدولة العباسية تعتمد على الموالي ، فقد قامت على ايدى الفرس من اهل خراسان ، وقد قوى نفوذهم ورجحت كفتهم ، فصارت لهم الوزارة واصبحت لهم الكلمة مما ادى الى فرقة كبيرة بين العنصرين الكبيرين اللذين تقوم عليهما الدولة : العرب والموالي

وكان المأمون قد ولى طاهر بن الحسين بلاد خراسان والجزيرة بالوراثة ، مما حفز الامراء والولاة على التمثل به والسعى الى الاستقلال !

وجاء بعده المعتصم يستعين بعنصر جديد غريب ، وهو المماليك ، من

الشبان الاتراك الممتازين بالقـــوة والوسامة ، وقيل فى ذلك انه كان يتحرز من الفرس الذين يأتمرون به ويبيتون لخلعه من الخلافة ، ويخشى بأس العرب ، وخاصة أنصـــــار العلويين ! ولهذا اراد ان يتخذ له جيشا من الاتراك — وقد كانت أمه تركية — فيأمن جانب المخالفين له والثائرين عليه .. بحلفاء جدد

واستمر سوس الفساد ينخر فى عظام الدولة واصبحت الخلافة اسما على غير مسمى بينما كان السلطان الحقيقى للمماليك الأتراك فى الفترة ما بين عامى ٢٣٢ ، ٣٤٣ هـ

لقد كان ضعف الدولة العباسية اذن هو السبب الأول فيما تعرضت له البلاد من نكبات ، لدخول العناصر الغريبة ، وانصراف الخلفاء عن الجهاد ، وانقسام المواطنين الى شيع واحزاب .. كل هذا وغيره من عوامل الفساد والاضطـــراب أورد الدولة موارد الضياع فتلاشت هيبتهـــا وتفتتت قوتها ، وصارت حمى مباحا !

أما الحرب الصليبية فكانت حادثة جنون من حوادث التاريخ الشاذة ، جاءت من الغـــرب كالريح الهوجاء تدفعها النعرة الدينية وتغذيها الأطماع الأشعبية ، استمرت قرنين كاملين من عمر الزمان عبأت خلالهما أوربا قواتها واطماعها حتى قضى عليهـــــا البطل صلاح الدين

▭

نشأ صلاح الدين الأيوبى فى بيت كريم المحتد من أشراف الأكراد ، وكان مولده بمدينة تكريت ســـنة ٥٣٢هـ « ١١٣٧ م » وقد ذكرت بعض المصادر أن مولده جاء يوم حادث ذى بال ، ففى ذلك اليوم صدر أمر الحاكم بطرد نجم الدين ايوب واخيه أسد الدين شيركوه من مدينة تكريت!

وكان القدر يمد خيوطه فاشتبكت بالأسرة المطرودة وشدتها نحو عماد الدين زنكى الذى قربهما ووثق فيهما ثم عين نجم الدين أيوب محافظا على بعلبك سنة ١١٣٩ م ، ولمـــا قضى زنكى تنـــازع أولاده الملك ، فرحل أيوب الى دمشق وصار قائدا مسموع الكلمة ثم قائدا عاما بينما كان اخوه أسد الدين شيركوه قائدا عاما فى جيش نور الدين محمود .. فلمـــا شب صلاح الدين وجد والده قائدا عاما وعمه قائدا عاما

واستطاع نور الدين ان يفـــرض سلطانه على الشام ، وعين نجم الدين حاكمـــــا لدمشق ، فامتدت خيوط القدر الى صلاح الدين فقربته من الملك العظيم نور الدين محمود الذى أولاه رعايته واثر فى شخصيته

▭

وكانت الدولة الفاطمية تحكم مصر فى ذلك الزمان ، وقد مالت شمسها الى المغيب وخبا نفوذ الخليفة واختلف الوزراء ، وانقسمت البلاد ، وذهب الطامعون فى السلطان كل مذهب حتى استعانوا بأعداء البلاد . وبلغ الأمر بأحد الوزراء المســـمى « الدرغام » أن يستعدى ملك القدس حتى يظفـــر بسرير الحكم دون غـــريمه الوزير

« شاور » ، وذهب « بشاور » فاستنجد بنور الدين محمود ملك الشام ، وقد صادفت هذه الدعوة هوى من نفس أسد الدين شيركوه فأخذ يزين الأمر لمليكه حتى أذن له بفتح مصر

وأحرز شيركوه انتصارات عدة فى غزوته لمصر وكان صلاح الدين على رأس احدى فرق الجيش ثم حل بالموقعة وجه جديد ، اذ تدخل ملك القدس فدارت المعركة فى مصر وفلسطين وانتهت الحملة الاولى على مصر بغير نتيجة

ولما رأى نور الدين ما انتهى اليه الأمر فى مصر من ضعف الخلافة فكر فى توحيد المسلمين تحت الخلافة العباسية ، فبعث حملة جديدة بقيادة شيركوه وصلاح الدين ، نجحت فى غزو مصر ، وبرز فيها صلاح الدين بدفاعه عن الاسكندرية ضد الصليبيين وبما أحرزه من مكانة كبيرة عند الأهالى لما أبداه من شجاعة واقدام وخلق عظيم ..

وأنتهت هذه الحملة وسابقتها بخروج قوات شيركوه وقوات الصليبيين من مصر ..

وكانت الثالثة ثابتة — كما يقولون — فقد عاد شيركوه الى مصر مرة ثالثة لما تهددت مصر بغزوة الصليبيين ، فأرسل الخليفة العاضد قصاصات من شعور نساء قصره الى الملك نور الدين ، علامة على الاستنجاد به لانقاذ العرض ..

وقد استولى شيركوه على مصر فى هذه المرة بغير دماء ، وخلع الخليفة عليه الوزارة ، وكان الى جانبه صلاح الدين يباشر الاعمال ويمسك بزمام الامور

▭

تقلد صلاح الدين الوزارة بأمر من الخليفة الفاطمى جاء فيه :

« هذا عهد أمير المؤمنين اليك ، وحجته عند الله عليك ، فأوف بعهدك وخذ كتاب أمير المؤمنين بيمينك »

وكان صلاح الدين قد بلغ الثانية والعشرين من عمره ، ولكنها أعوام مليئة بجلائل الأعمال حافلة بخبرة الحروب والاحكام ، وقد استطاع بحنكته وحكمته أن يظفر بحب المصريين دون أن يفقد حب نور الدين

واخذ فى اصلاح أمور البلاد وتوحيد كلمتها وتقوية جيشها حتى استطاع أن يرد الصليبيين الذين اغاروا على دمياط ليتخذوا منها قاعدة للزحف على مصر ، ثم خطا خطوة جريئة ليقوى بها معنوية المسلمين والمصريين فقام باغارات على حدود فلسطين ، ويبدو انه كان يفكر فى اليوم الذى يخلصها من الصليبيين

مات الخليفة الفاطمى العاضد فى سنة ١١٧١ م ، ومات نور الدين محمود فى سنة ١١٧٤ ، ومات آمورى ملك القدس فى نفس السنة .. فزالت عقبات ضخمة كان صلاح الدين يخشى بأسها .. وفجأة وجد نفسه السيد

قلعة صلاح الدين الايوبى

المطلق فى مصر والقائد الأوحد لجميع المسلمين ، فراح يجمع الصفوف ويوحد القوى ويستعد لدفع الردى عن حياض العروبة والاسلام

عندما قضى نور الدين ترك مكانه شاغرا لان ولده كان صغيرا ، كذلك كان الامر بالنسبة لملك فلسطين ، فمد صلاح الدين بصره الى المملكتين العظيمتين وكان امله الاكبر توحيد مصر وفلسطين والشام تحت راية واحدة ، وبذلك وحده يمكن دفع خطر الصليبيين

وقد راعه ماساد الشام من انقسام وما اعتراه من فوضى فكتب الى الخليفة المستضىء بالله يقول :

« توافت لنا الاخبار ، بما المملكة

النورية عليه من تشعب الآراء وتوزعها وتشتت الأمور وتقطعها ، وان ٢ قلعة قد حصل فيها صاحب و٢ جانب قد طمح اليه طالب ، والفر قد بنوا قلاعا يتخوفون بها الاطرا الاسلامية ويضايقون بها البـ الشامية ، وعلمنا أن البيت المقد ان لم تتيسر الاسباب لفتحه ، وا الكفر ان لم يتجه العزم فى قلعه نبتت عروقه واتسعت على اهـ الدين خروقه ، وانا لانتمكن بما منه ، مع بعد المسافة وانقطـ العمارة ، فاذا جاورناه كانت المصا بادية والمنفعة جامعة واليد قادرة واصلحنا مافى الشام من عقائد مد وامور مختلة ، وحفظنا الولد القائم ابيه ، فانا به أولى من قوم ياكلون الد باسمه ويظهرون الوفاء فى خدمتا

والمراد الآن هو كل مايقوى الدولة ويجمع الأمة »

وخرج صلاح الدين الى ديار الشام فرحبت به بصرى ، ودمشق ، وحمص ، وحلب ، فتالب عليه الملك الصالح ابن عمه وصاحب الموصل وامير حلب فنازلهم صلاح الدين بالقرب من حماه فهزمهم شر هزيمة، وتبعهم الى حلب ثم أفضى اليه الملك الصالح برغبته فى وقف الحرب مع اقراره على مابيده من البلاد التى فتحها ، وفى شهر مايو سنة ١١٧٥م صدر اليه امر الخليفة بولايته من قبله على مصر والشام

عاد السلطان صلاح الدين الى مصر بعد أن نظم امور الشام واعاد اليه السكينة والثبات ، ولكن الخطر لم يقض عليه حيث كان مستوطنا القدس ، وقد ظل الصليبيون يعكرون الجو ويثيرون القلاقل ويأتمرون بالسلطان الجديد فحدثت وقائع عدة برية وبحرية كما حدثت اشتباكات بين الولاة قضى عليها صلاح الدين فانتشر سلطانه فيما بين البحر الأسود وخليج فارس شرقا والبحر المتوسط غربا وتمكن من جمع شتات الامارات المتفرقة

وكان راى صلاح الدين ان مصدر القوى فى مصر وأن طلعة الجهاد تبدأ من القاهرة فانشاسوروا ضخما حولها واقام قلعة منيعة ونظم جيشا عرمرما وحصن الاسكندرية . . وكانت امنيته ان يوطد للبلاد اسباب المنعة ويوفر لها عوامل القوة وبهذا تلتف حولها قلوب المسلمين ويسعى للاتحاد معها بقية الاقطار فتكون ثمة قوة كبرى لضرب الصليبيين واجلائهم عن فلسطين !

وقد مضى فى طلعة جديدة موفقة حقق بها سلطانه على جميع الامارات ودخل حلب بين فرح الاهالى وابتهاجهم ، وذلك فى شهر يونيه سنة ١١٨٣ ثم خضعت له الموصل فى شهر فبراير ١١٨٥ ، وبذلك جمع كلمة المسلمين وقضى على المنافسين واستعد للجهاد الاكبر

▭

كانت سياسة صلاح الدين تقوم على أمرين :

أولهما — توحيد كلمة المسلمين

ثانيهما — طرد الصليبيين من فلسطين

وقد تم له تحقيق الهدف الأول فاصبح السلطان غير المنازع يمتد ملكه على مصر والشام جميعا . وشرع فى تحقيق الهدف الثانى ، وهو دحر الصليبيين ، وكان بين الطرفين هدنة موقوتة قاربت نهايتها . . وقد فسخ الصليبيون الهدنة لما تصدوا لاحدى قوافل الحجاج المسلمين وهى فى طريقها الى مصر مما اثار سخط العالم الاسلامى « ٥٨٣ هـ — ١١٨٧ م »

ولما انتهى اجل الهدنة تحرك جيش صلاح الدين ، والتقى بالصليبيين فى حطين فهزمهم هزيمة منكرة تعتبر من فواصل معارك التاريخ واسر مليكهم ، وامر بقتل الامير ارناط الصليبى الذى كان شديد الخصومة للمسلمين انتقاما لما حدث

لقافلة الحجاج المسلمين عند مرورها فى الكرك

ولم تستطع الحملة الثامنة من حملات الصليبيين أن تغير من واقع الأمر شيئا فقد ظهر للجميع مدى مايتمتع به السلطان صلاح الدين من قوة ومنعة ، وكان ريتشارد الاول « قلب الأسد » ملك الانجليز قد اعجب بصلاح الدين وادرك ان هزيمته غير ممكنة فكتب اليه يعرض شروطا للصلح فرد عليه صلاح الدين بالرأى القاطع فى هذا الشأن ، وقد جاء فى كتابه :

« أما القدس فهو لنا كما هو لكم . وهو عندنا اعظم مما هو عندكم فانه مسرى نبينا ومجمع الملائكة ، فلا تتصوروا اننا ننزل عنه . . واما البلاد فهى لنا فى الأصل ، واستيلاؤكم عليها كان طارئا لضعف من كان فيها من المسلمين فى ذلك الحين . . »

كان هذا النسر الناشب أظفاره هو شعار صلاح الدين مؤسس القلعة المعروفة باسمه فى القاهرة ، ومن حسن الاتفاق انه شعار الثورة المصرية الحاضرة

▭

وبعد ، فهذه هى رسالة صلاح الدين

وهى رسالة صالحة لايامنا هذه رغم مرور مئات السنين

ولو اننا اخذنا بهذه الرسالة وعملنا بما عمله صاحبها لحققنا الفوز المبين

وخلاصة الرسالة هى أن بلاد العرب للعرب وحدهم ، ووجود الصهيونيين اليوم كوجود الاوربيين بالأمس رقعة فى ثوب العرب بل طعنة فى قلبهم وحفرة فى أرضهم

وهدف الرسالة هو توحيد الصفوف وجمع كلمة العرب وبهذا تفوت الفرصة على الصهيونية ومن ورائها الاستعمار ويقضى عليهما القضاء النهائى

حقا ، ان التاريخ يعيد نفسه

وان مهدنا لصلاح الدين يوشك ان يعود :

الحرية الشخصية للفتاة

متى تعطى ... وكيف ؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

منذ عشرين عاما والحياة المصرية فى تغير مستمر لاكثر من سبب وجيه فقد كان لازدياد التعليم بين الجنسين فى خلال هذه المدة ، اثره فى ترقية الاذهان واعدادها للاخذ باساليب الحضارة الشائعة فى امم تقدمتنا الى اعادة تنظيم مجتمعاتها حسب مقتضيات المدنية الحديثة

وقبل التوسع فى التعليم قامت حركات وطنية متتالية لم تكن تستهدف التخلص من الحكم الاجنبى باقل مما تنشد تحسين احوال الشعب الى درجة تؤهله للاستمتاع بالحرية ، وتمكنه الى جانب ذلك من الاحتفاظ بها

والحق انها لم تكن حركات سياسية فحسب، انما كانت اجتماعية ايضا ، وهذا وجه العظمة فى الموضوع بل وجه الخطورة ايضا ، فان اندماج الغرضين فى جهاد واحد ، ضاعف نشاط التطور ، فجاء التغير اسرع واعنف مما كنا نتوقع ، او اسرع واعنف مما حدث فى كثير من البلاد الاخرى

ونشاط التطور بهذه الصورة ل محاسنه ومساوئه ، وقد نلنا من الجانبين جرعة وافية ، فمن حيث الخضارة تقدمنا ماديا ومعنويا وتناول التحضر مرافقنا العامة مثلم تناول مبادئنا الخاصة ، فكما اصبح لنا مدارس ومصانع ومستشفيات كذلك نضج ايماننا بحقوق الفرد ورسخ تقديرنا لضرورة تمتعه بحريات اجتماعية تلائم طبيعة الحياة الجديد التى اندمجنا فيها

ولكن سرعة التطور اخذتنا على غرة ، ولم تتح لنا فرصا نتدارس فيها الجديد ونهضمه لنصل الى اغواره ونفهمه ، فكانت النتيجة ان اخطأنا بقدر ما اصبنا وجاء الخطأ عن فريقين : احدهم استسلم للتطور بلا قيد ولا شرط فضل الطريق الصحيح .. وثانيهم كابر وعاند كارها ان يتخلى عن قدي يعرفه من اجل جديد يجهله فتخلف عن الركب

ولا شك ان الفتاة المصرية كان اكثر فئات الشعب تأثرا بهذ

الانفعالات المتضاربة ، فقبل ان تفاجئنا المدنية الغربية بتيارها الجارف كانت المصرية فى بلادنا ـ شأنها شان اخواتها فى جميع انحاء الشرق ـ تخضع لاحكام اجتماعية متزمتة . وكانت الحريات وان تحددت تأتيها بعد الزواج اعتقادا بان خطر مسئوليتها الاولى ، قد انتهى بخروجها القانونى المشروع من حياة العذارى التى توجب حمايتها . ثم جاء التطور بأوضاع عكسية تختلف فى شكلها وجوهرها عما اعتاده الناس منذ القدم ، فأصيبت الاذهان ببلبلة وربكت الاساليب المتبعة فى التربية

والواقع اننا قطعنا من التضارب فى هذا الباب مدى لا يمكن معه ان ندعى اننا نسير على خطة موحدة فى تربية الفتاة ، فمازلنا الى الآن فرقا واشياعا منا من يطلق لابنته الحرية كل الحرية تمشيا مع دواعى المدنية الحديثة ، ومنا من يعطيها نصف الحرية فقط على سبيل الاعتدال ، ومنا من يحرمها الحرية فى اى صورة كانت تشبثا بالقديم المألوف . ولكل فريق من هؤلاء انصاره ومؤيدوه ، وكذلك اعداؤه ومناهضوه ، مما يطمس معالم الحقيقة امامنا ، ويشككنا فى طريق الصواب

كلنا حائر فى امر بناته ، وكلنا يسأل نفسه : ما هو اسلم السبل فى تربية الفتاة ، والى اى حد يجب ان تتمتع بالحرية ؟

واذا عدنا فى الاجابة على هذا السؤال الى ما يجرى ببلاد الغرب ، التى اقتبسنا منها حياتنا الجديدة ، نجد ان الناس هناك يؤمنون بحق الفتاة فى التمتع بالحرية على مختلف وجوهها

وللحرية بالفعل وجوه عدة منها : حرية التصرفات ، وحرية اختيار الاصحاب ، وحرية الملبس ، وحرية التعلم والعمل ، وحرية الراى

والغربيون متفقون على هذه الحريات ، والاختلاف الوحيد بينهم فى تقدير الوقت الملائم لها ، فمن الامم ما يعتبر الطفولة مرحلة تحتاج الى الرقابة والعناية والتوجيه مثل انجلترا وفرنسا والمانيا ، ومنها ما يضم هذه المرحلة الى سائر مراحل الحياة ، فيترك للطفل او الطفلة مهمة توجيه نفسه بنفسه خيفة ان يضر التدخل بالطوابع المميزة لشخصيته . وهذا الاسلوب شائع فى الولايات المتحدة ، ولكن التجارب العلمية أثبتت خطأه الفاحش بعد ما تفشت الانحرافات فى النشء بشكل ذريع ، وهانت القيم الادبية الى درجة تهدد بانهيار المقومات العامة

وفيما عدا الطفولة نجد آراء الغرب تتفق على مساواة الذكر بالانثى فى الحريات الاجتماعية ، والنتيجة ان اصبحت الفتاة عندهم تعيش مثلما يعيش الفتى تماما ، ولا تخضع دونه لقيود او التزامات . والحال على ما رأيته بعينى هناك ، فوضى خلقية لا حد لها ، او هو على حد تقديرهم وضع اجتماعى طبيعى يرضى عقولهم ويتمشى مع عقلياتهم ومبادئهم ، ولكنه قبيح كل القبح فى عرفنا الشرقى المحافظ

وانا اومن بالحرية من كل قلبى ، ولكنى اومن الى جانب ذلك بوجوب احتفاظ كل شعب بخصائصه المميزة له عن سائر شعوب العالم ، مادامت هذه الخصائص لا تتعارض مع ممكنة الارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافى ، فاهدار الخصائص الطيبة محو للشخصية التى تكسب الامة صفة مستقلة تحول دون تلاشيها فى بقية الامم

والمحافظة الخلقية التى هى طابع الشرق ، صورة رائعة لتقدير العفة وتوقير الشرف . والامم التى تستطيع التمسك بهذا الطابع مع مسايرتها لجواهر الحضارة ومعانيها الاصيلة ، تضرب فى مثالية الارتقاء سهما معلى ففضيلة الحريات تصبح اثما اذا خرجت عن النطاق الخلقى الواجب مراعاته فى تربية الافراد ، وفوائد الحقوق تتحول الى مباذل اذا ذهبت الى حد التفريط

كل ميزة فى الحياة يمكن ان تصبح حسنة او سيئة تبعا لطريقة استغلالها واسلوب ممارستها ، والعبرة فى التوفيق بالقدرة على وزن الامور فى موازينها الصحيحة

□

ولا جدال فى اننا نخطىء كل الخطأ اذا انسقنا وراء التحرر الغربى مغمضى العيون ، ولكننا نخطىء ايضا اذا تشبثنا بتزمتنا التقليدى ، فواجبنا امام هذه الحقيقة الاكيدة ان نضع لانفسنا تحررا يلائم طبيعتنا ، ويحافظ على ما فى خصائصنا المميزة من معان جميلة ، فليس اعظم ولا اروع من التوفيق بين فضائل المدنيتين القديمة والحديثة

والراى عندى ان تبدا الحريات بمعناها المفهوم بعد انقضاء مرحلة الحياة الاولى التى تتطلب الرعاية والتوجيه والارشاد فى اسلوب قويم لا يمس الفردية ولا يسىء الى الطابع المميز ، فان الافراط فى تحرير الفرد — ذكرا او انثى — فى الطفولة وبداية الصبا ، مفسدة لاخلاقه ، وحرمان له من الاخذ بالنظام والطاعة واحترام القوانين ، تلك الصفات التى تعتبر اهم دعائم فى بناء الشخصية الفاضلة

ومن حق الفتاة بعد مراحل عمرها الاولى ان تتمتع بحرية الراى ، فتفكر كما تشاء ، وتقول ما تريد .. تناقش وتجادل .. تختلف وتتفق حسبما يتراءى لها فى ضوء منطقها الخاص . فحرية الراى اول صفات الانسان الامين الصادق ، والتمتع بها تنقية للنفس من شوائب الكذب والنفاق والخوف والممالاة .. والشخصية لا يمكن ان تتجلى على صورتها الحقة ما لم يتمتع صاحبها بالقدرة على التعبير عن نفسه بطريقته المميزة ، دون مؤثر خارجي يعطل سير التفكير ، او يحوله الى مجرى غير مجراه الطبيعى

ومن حق الفتاة ايضا ان تتمتع بالحرية الكاملة فى التعليم والعمل فلكل انسان مواهبه الخاصة التى يحس بها اكثر من غيره ، فاذا انطلقت

هذه المواهب فى ميادينها الصحيحة ، تحقق الامتياز ولو فى اصغر دوائر الجهاد . أما ان نفرض مثلا على الفتاة ملازمة البيت ، وهى جد راغبة فى التعليم .. او ندفعها الى دراسة الادب ، وميولها متجهة الى القانون .. أو نمنعها من ممارسة الصحافة مؤثرين وظيفة فى وزارة الشئون .. فهذا كله تدخل فيما لايعنينا ، ومحاربة للاتجاهات الخاصة ، وتعطيل للفكر والجهود عن بلوغ الكمال فى حدود الطاقة الشخصية .. وانى لافضل لابنتى الف مرة ان تنجح حائكة للملابس من ان تفشل مهندسة او طبيبة او زراعية ، فقيم الفرد لا تقاس بنوع الكتب التى يقرأها ، ولا الامتحانات التى يجتازها ، بل بمدى اثره الانتاجى فيما يستطيع ان يؤديه من خير لمجتمعه

وكذلك الامر فى الزى ، فللفتاة ان تختار من الملابس ما تميل اليه بشرط ان لا يكون منفرا للذوق العام ، او متعارضا مع دواعى الاحتشام .. ومن حيث التحفظ الاول نجد ان الامزجة تختلف فى النساء مثلما تختلف فى الرجال ، وبعضنا يعرف كيف يرضى العيون بما يرتديه ، فلا يحتاج الامر معه الى توجيه ، ولكن بعضنا الاخر يخطىء من حيث يريد الصواب ، وهنا طريق الارشاد والتنوير [illegible] الاحتشام فيأتى من طريق القدوة الحسنة التى تضربها الكبيرات لنفسهن [illegible] مع وجوب عدم التهاون [illegible] روح الوقار ، فلن [illegible] فى الملبس يعكس [illegible]

الاخلاق ، والكشف عن خبايا الجسد يهون على الذهن قيم العفاف

وتظهر حرية التصرفات فى الزواج والخروج واختيار الاصدقاء ، وهذه نواح يجب ان نراعيها بمنتهى الاهتمام ، فلا جدال فى حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها بشرط ان تكون على وعى يمكنها من التمييز بين الصالح والضار . ومن واجب الآباء اذا لم يجدوا هذا الوعى فى بناتهم ، أن يعينوهن على اداء هذه المهمة الخطيرة بالرأى والمشورة والتوجيه فان شئن احترام النصيحة كان خيرا وابقى ، واذا اخترن المكابرة والعناد فمن المصلحة ان يسمح لهن بتقرير مصيرهن ، لان السعادة مسألة نسبية بحت ، وتقديرها يختلف فى الافراد

اما الخروج واختيار الاصحاب ، فالانطلاق فيهما غير جائز لا قبل الزواج ولا بعده ، لان رسالة المرأة الفاضلة أن تبتعد بنفسها عن مواطن الشر والشبهات ، وتحفظها فى هذا الباب احترام لكرامتها واعتزاز بكبريائها

ولا اظن الا اننا نتفق على ان صحبة السوء رسول الشر الى احسن الناس وقليل منا من يستطيع ان يحفظ نفسه من ركائز [illegible] للتصلين به عن قرب ؛ لذلك يتحتم علينا ان نحمى بناتنا متزوجات كن او غير متزوجات ونبذل منتهى جهودنا فى ابعادهن عن العناصر الفاسدة ، ونبعدهن عن طرق ابواب المجتمعات المشبوهة

زيارة علمية لجبل طارق

جبل الفتح

الذى خلد اسم طارق بن زياد

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

زار الاستاذ المؤرخ محمد عبدالله عنان جبل طارق زيارات علميه . وهو هنا يتحدث عن جبل طارق ويروى مشاهداته فى هذا الجبل الذى يعد من اعظم معاقل العالم

جبل طارق ، او صخرة طارق ، او جبل الفتح ، اسم يتردد بكثرة فى تاريخ الاندلس والمغرب

ولقد لعبت هذه الصخره التى لاتشغل سوى حيز اسيرا من الارض فى العصر الحديث ، دورها العظيم ، فى تاريخ الاستعمار والمواصلات البحرية الكبرى . ومازالت حتى يومنا تسغل بين القواعد البحرية العالمية أعظم مكانة

وانك لتستطيع ان ترى صخرة طارق ، من شاطىء ثغر سبتة الافريقى . تراها كالغمام القاتم ، يعترض البسيط الازرق الشاسع من مياه البحر الابيض المتوسط . فاذا صوبت نحوها البصر من الجزيرة الخضراء ، وهى التى تقع مقابلها فى الطرف الآخر من الخليج ، رايت اروع منظر يمكن تصوره

ترى صخرة طارق رابضة فى البحر ، جاثمة على شكل أسد عظيم . راسه نحو الارض الاسبانية ، وذيله نحو البحر . وتراها عابسة مروعة تحت اشعة الشمس الساطعة ، كأنها تذكر كل من يرنو اليها ، بقوة ومنعتها التى لاتقهر

وقد كان من الطبيعى ، ان تكو صخرة جبل طارق ، معبر الغز المسلمين الى الارض الاوربية ، فهى أ بقعه تراها العين من الشاطىء الافريق وهى بموقعها الصلد ، ومرفئه المنيع ، تعتبر قاعدة برية وبحر من الطراز الاول

عبر طارق بن زياد فاتح الاندلس بجيشه من سبتة الى الصخ المقابلة فى شهر رجب سنة ٩٢ « ابريل سنة ٧١١ م » فسمي الصخرة الوعرة الهائلة باسمه « ج طارق » ، ومازالت تحمل هذا الا حتى اليوم محرفا بالافرنجية braltar

خريطة جبل طارق موضحة موقع المنطقة [illegible] وموقع الحدود الاسبانية [illegible]

وقد كانت صخرة طارق قبل أن يعبر اليها الغزاة المسلمون ، وقبل أن يطلق عليها اسم الفاتح المسلم ، تعرف في الجغرافية القديمة « بجبل كالبي » ، وتسمى مع جبل ابيلا المقابل لها في الساحل الافريقي ، بأعمدة هرقل . وكان الاقدمون يعتبرونها نهاية العالم من الغرب ، ويجاريهم بعض الجغرافيين المسلمين في ذلك ، فيسمى ماوراء جبل طارق من مياه المحيط ، ببحر الظلمات، ويعتبرونه منطقة غامضة لانهاية لها

وقد لعب جبل طارق في تاريخ الاندلس دوراعظيما وكان دائما معبر الجيوش الاسلامية من المغرب الى شبه الجزيرة الاسبانية، وكان يعتبر مفتاحها من الجنوب . ولم يكن جبل طارق أيام الدولة الاسلامية

سوى قاعدة عسكرية بريةوبحرية، وقد أنشأ بها المسلمون منذ عصر الفتح حصنا عظيما ، فوق سطح الصخرة الاوسط ، من ناحيتها الشمالية الغربية . وفى سنة٥٥٦هـ « ١١٦١ م » عبر اليها عبد المؤمن بن على ، أعظم خلفاء الموحدين ، وأمر بتجديد حصنها ، وأنشأ بها مدينة محصنة ، وابتنى بها جامعا وقصرا، وغرس بها الحدائق ، وجلب اليها الماء العذب ، وسماها بجبل الفتح ، أو مدينة الفتح . ومازالت توجد بجبل طارق بقية من القصرالاندلسى سوف نتحدث عنها

ولبث جبل طارق بعد ذلك احقابا اخرى ، قاعدة الوصل بين الاندلس والمغرب ، تعبر اليهاالجيوش المغربية لنصرة الاندلس كلما دهمها الخطر . ومنذ القرن الثالث عشر الميلادى تتوالى حملات أسبانيا النصرانية لافتتاح هذا المعقل العظيم ، ويتفانى المسلمون فى الدفاع عنه ، لشعورهم بأهميته وخطورة موقعه بالنسبة لسلامتهم . وفى سنة ١٤٦٢ م استولى الاسبان اخيرا على جبل طارق ، وكان فقده ضربة شديدة للاندلس ،وكان من ممهدات سقوطها الاخير

وبقى جبل طارق من ذلك التاريخ بيد الاسبان ، حتى استولى عليه الانجليز والهولنديون خلال حرب « وراثة العرش الاسبانى » فى سنة ١٧٠٤ . ثم ضمته انجلترا الى املاك التاج . ومازالت تقبض عليه حتى اليوم بيد من حديد . ولم تنجح محاولات اسبانيا أيام قوتها فى استرداده ، وكانت أشهر محاولة قامت بها فى هذا السبيل سنة

جبل طارق ـ وتبدو المدينة فى أسفل الصخرة مشرفة على الميناء

١٧٧٩ ، حيث استمر حصارها للصخرة زهاء اربعة اعوام ، ولكنها اخفقت في النهاية . ولم تقع من ذلك التاريخ اية محاولة ذات شأن لاسترداد جبل طارق . وهو اليوم بوضعه الحالى مستعمرة من مستعمرات التاج البريطانى ، يعين له حاكم من قبل التاج

وليس جبل طارق سوى لسان صخرى وعر ، يمتد من طرف اسبانيا الجنوبى فى البحر زهاء ثلاثة اميال ، ويتراوح عرضه بين ربع ميل وثلاثة ارباع الميل . ويبلغ ارتفاعه من الجنوب نحو ٤٠٠ قدم ومن الوسط نحو الف قدم ومن الشمال نحو ١٥٠ قدم . وكما انه يمكن الوصول اليه من البحر فكذلك يوصل اليه من البر الاسبانى بالسيارة من الجزيرة الخضراء Algeciras ، فى طريق بديع تظلله الاشجار الباسقة يمتد على الخليج تجاه الصخرة ، وتحف به الجبال من الناحية الاخرى ، فى سفوحها المروج اليانعة ، ويمر ببلدة لوس باريوس Los Barrios ثم ببلدة سان روكى San Roque وينتهى بمدينة لالنيا La Linea نهاية الارض الاسبانية

ومتى جزت مدينة لالنيا ، وهى مدينة متوسطة الحجم ، مشرقة مستطيلة الرقعة ، الفيت نفسك تجاه الصخرة الهائلة من ناحيتها الشمالية ، يفصلها عن لالنيا شقة حرام ، تمتد بجوار الصخرة نحو سبعمائة متر ويبلغ عرضها نحو اربعمائة متر . ثم تبدأ بعد ذلك الحدود الانجليزية وتسير بك السيارة بضع مئات اخرى

الشارع الرئيسى بمدينة جبل طارق

من الامتار ، وعلى يمينك ساحة المطار يليها لسان يمتد داخل البحر ، ويحمى ارصفة الميناء والرصيف التجارى ، ثم الرصيف الشمالى ، ثم الرصيف المنفصل ، ثم الرصيف الجنوبى وهو الرصيف الجديد ، وكلها ضخمة تأوى أعظم السفن . وبعد اجتياز هذه المسافة القصيرة تجد نفسك امام مدينة جبل طارق

اجل مدينة جبل طارق . ذلك ان الانجليز قد انشأوا فى السفح الممتد غربى الصخرة مدينة حديثة بكل معانى الكلمة ، تمتد من المطار فى شكل قوس مفتوح ، يلاصق الصخرة ويشرف على البحر حتى الجسر الجنوبى ، بطول يبلغ نحو ثلاثمائة

الابواب الجنوبية التى تحد مدينة جبل طارق من الجنوب

متر ، ويخترق هذه الرقعة شارع طويل واحد يسمى « الشارع الرئيسى » Main Street

وهو شارع مشرق نظيف ، يغص بالمتاجر والمقاهى ، ويزخر بالبضائع والحركة . ويتفرع من هذا الشارع الرئيسي على الجانبين عدة شوارع قصيرة أو ازقة Lanes وتقع معظم دوائر الحكومة مما يلى البحر .

وينتهى الشارع الرئيسى بالابواب الجنوبية South Gates وهى عبارة عن اربعة عقود ، منها اثنان صغيران قديمان ، والآخران حديثان . ويتصل الاول بجزء من السور القديم الذى يسمى « بالسور الاندلسى » ومن ورائهما قاعدة من الاسوار القوية تسمى « بالدعامة الجنوبية » S. Bastion وهذه يرجع تاريخها الى عصر الامبراطور شارلكان

ويمتد الطريق بعد ذلك زهاء ميل آخر ، وينتهى بالحوض الجاف والفنار ، وهذا الطريق عريض تقوم على جانبيه المبانى الضخمة والعمارات الشاهقة فى سفح الصخرة ، وتقع فى بدايته الحدائق والمتنزهات المسما « الميدا » Alameda

وجانب المدينة الذى يلى البحر يزخر بالمخازن والمصانع والمها البحرية الضخمة والمراكز والادارات العسكرية

والخلاصة ان مدينة جبل طارق تبدو بالرغم من ضيق رقعتها المستطيلة بتخطيطها البديع وشوارعها المنسقة المغطاة بالمكدام واحيائها ومنتدياتها الانيقة المشرقة كأحسن ماتبدو المدينة الاوربية الرائقة

ويبلغ سكان جبل طارق اليو

سبعة آلاف ، والباقى من السكان المدنيين ، وهؤلاء خليط من الاسبان، سكان جبل طارق الاصليين ، ومن الطين والجنويين ، وقليـــل من الانجليز ، وبعض العناصر الاخرى. الاسبان فى جبل طارق ارقى من اطنيهم واوفـــر تمدنا ورخاء ، لكنهم يتكلمون اسبانية رديئة كما يتكلمون انجليزية رديئة . هــذا لابد لنا ان نسجل ما لاحظناه من هذا الشعب الخليط من سكان جبل طارق ، يبدوبالرغم من مظاهره المدنية شعبا ختنا نزقا قليـــل اللياقة والمجاملة ، وهو مايلاحظ عادة المرتزقة من سكان الموانى

والى جانب سكان جبل طارق ـين ، يفـد على المدينة كل يوم خمسة عشر الفا من الاسبان ، يبيعون مختلف المؤن والسلع ، من يعملون فى الميناء والاحواض ، يعودون فى المســاء الى الارض الاسبانية

▭

ولا يخلو جبل طارق وهو المعقل الاندلسى القديم ، من الآثار الاندلسية ـية ، فهنالك بقايا الحصن او القصر الاندلسى Moorish Castle وهو عبارة قلعة حصينة تقوم فوق ربوة ـة تقع على مقربة من الطـــرف الشمالى الغـربى للصخـرة • ومن ـها سراديب وعقـــود عربية ، استعمل جناحها الاسفل سـجنا ـا . ويدل تخطيط القلعـــة ـفاتها ، على انها قد ترجع الى الموحدين ، حيث ابتنى خليفتهم عبد المؤمن بن على بالصخرة حسبما

القصر الاندلسى القائم فى اعلى الصخرة

تقدم قلعة وقصرا . والمرجح ايضا أن يكون هذا البناء الموحدى ، قد أقيم على انقاض القصبة الاندلسية القديمة ، التى أقيمت منـذ عصر الفتح . وتنحدر اطلال القلعـــة الى اسفل لتتصل بأطلال اخرى تبـدو أنها برج حراسة أو مايشبهه

ويشرف القصر الاندلسى من عل على صفوف متعاقبة من المبـــانى المتدرجة فوق سفح الصخرة والتى تتصل فى النهاية بميدان Casement وهو أكبر ميادين جبل طارق ،ومن ورائه ترتفع الصخرة العليا التى تحد الجبل من الشمال

وهناك اثر اندلسى آخر ، لايقـل اهمية عن الحصن ، وهو الحمامات

بناء متحف جبل طارق ، وهي عبارة عن صفين من العقود العربية يتكون كل منها من ثلاثة عقود ، وتجمعها قبة منخفضة . وهذا الاثر في حالة جيدة من الحفظ ، ولكن ليست به أية نقوش ، وتقوم عقود البناء على أعمدة رومانية فيما يظهر ، يدل على ذلك خلوها من النقوش العربية . وقد وصف هذا الاثر في الرقعة الخاصة به بأنه يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادى

واما عن الاسوار الاندلسية القديمة فقد راينا أنه مازال ثمة قطعة من الاسوار تتصل بالابواب الجنوبية وتسمى بالسور الاندلسي او المغربي . وهذه التسمية دليل على أصلها العربي، ويمتد هذا السور من وسط الصخرة منحدرا على سفحها ، حتى الابواب الجنوبية في اتجاه البحر ، في قطع واطلال متصلة ويخترقه الطريق الرئيسي الذي يشق وسط الصخرة من الجنوب الى الشمال

وفي جبل طارق متحف يشغل البناء الذي يعلو الحمامات العربية، وهو متحف حربي محض به نموذج بديع للصخرة وخططها ، ونماذج من السلاح التي لها علاقة بتاريخ جبل طارق ، ولاسيما نماذج الاسلحة التي استعملت في الحصار الكبير سنة ١٧٨٣ م ، وطائفة من الوثائق التاريخية الهامة التي تتعلق بهذا الحصار ، من اوامر عسكرية وتقارير للقادة وغيرها . ومن المدهش حقا أن يضم المتحف « مومياءين » مصريتين قيل لنا انهما سقطتا في قادمه من مطر الى انجلترا

ومن أروع مارأيناه في الصخرة المغار العظيم ، الذي يوجد في وسطها وهو مغار طبيعي عميق واسع الجنبات رائع الشكل قد أنير بالكهرباء

وفي بطن الصخرة توجد خزانات المياه العظيمة ، التي أنشئت في سنة ١٩٠١ ، لتمد مدينة جبل طارق بالماء العذب طوال العام ، وهي خزانات عديدة ضخمة تصب فيها مياه الامطار التي تجتمع في نهيرات صغيرة تفضي اليها . ويوزع الماء بواسطة المواسير الضخمة في شعب المدينة ، وهو عمل عظيم يكفي المدينة كل مئونتها من الماء

هذا ومازالت جبل طارق تعتبر في عصرنا من أعظم المعاقل البحرية وهي تسيطر على مدخل البحر الابيض المتوسط . ومرفؤها يصلح لايواء أعظم السفن الحربية والمدنية وهي مازالت بالرغم مما طرأ على الخطط البحرية والعسكرية من جراء تطورات الحرب العالمية الثانية تعتبر من اهم وامنع المواقع البحرية في خط مواصلات الامبراطورية البريطانية . وبالرغم مما أبدته اسبانيا في الاعوام الاخيرة من رغبة ملحة في استرداد جبل طارق فان السياسة البريطانية ، لم تبد أقل استعداد للتنازل عن هذا المعقل البحري العظيم ، الذي تستمسك باحتلاله الى جانب مالطة ، على البحر الابيض المتوسط الوسطى والغربية

« يخيل للناس ان تلك الرؤوس التى فى الدول الاجنبية هى التى تدير الشؤون وتسوس الدول ، والحقيقة ان الاذناب هى التى تحركهم فيتحركون ، وتجذبهم فينجذبون ، وتدفعهم فيندفعون »

الرأس والذنب

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

هذه قصة ذنب من الاذناب ، اراد ان يكون راسا من الرءوس وما جرى له بالتمام والكمال ، والحمد لله على كل حال :

يحكى ان ذنبا من الاذناب كان يعيش فى ارض سنبال ، وكان بلا ريب ذنبا ضخما جميلا ، لا ترى له بين الاذناب مثيلا . كان غزير الغدائرناعم الشعر ، قوى الغضروف مع اللين والمرونة ، وسهولة الالتواء : لا يلبث ان يعوج ويلتوى ، او يستدير كانه عجلة من العجلات .

ولو جاز لنا ان نتصور ذنبا يسود ابناء جنسه عن جدارة وكفاية ، فان هذا الذنب السنبالى جدير ان يغدو سيد الاذناب جميعا

غير انه لم يكن يريد ان يغدو سيدا على الاذناب ، بل سولت له نفسه ان يكون راسا من الرءوس . ويخيل له ان ما حازه من الصفات ، وما رزقه من جميل الخصال خليق ان ينيله امنيته وان يبلغه مآربه . فصح عزمه على ان يبادربالسعى والاجتهاد، وان يطرق جميع الأبواب ، حتى اسلمه المسير الى بلاط الاسد الضرغام ملك الوحوش والسباع ، والحاكم الآمر المطاع ، فالتمس المثول بين يديه ، بعد أن قيد اسمه فى سجل التشريفات

عجب الاسد العظيم حين سمع ان ذنبا من ارض سنبال يسعى للمثول بين يديه . وادهشه ان يقدم ذنب على لقائه ومخاطبته ، وهو الذى ترتعد لمرآه الوحوش الضارية

ولكنه مع ذلك لم يغضب ولم ينكر جراة هذا الذنب ، ولم يحس اقل غضاضة فى ان يلقاه ويتحدث اليه ذلك ان الاسد العظيم كان قد تناول فى ذلك اليوم غداء عظيما ، وامتلأ

بطنـــه بأطايب اللحوم الطـــازجة . لذلك كان راضيا عن العالم وما فيه. ولعله لم يكن يكره ان يلقى مثل هذا الذنب ويحادثه ، لأن هذا مما يساعد على الهضم . .

لذلك لم يلبث ان امر باحضار هذا الذنب الزائر ، بعد ان تركه ينتظر بالباب ساعة ، طبقـــا لمـــا تقضى به المراسم الملكية

فدخل الذنب يمشي الهوينى ، الى الحضرة الضرغامية ، فلم يكد يلمح الملك عـــلى سريره حتى بادر بالانحنـــاء والالتواء ، والركوع والسجود ، واخذ يكرر ذلك ويعيده حتى احس الوزير ابو سرحان انه قد اسرف وتجاوز الحد ، فغمزه برفق ليفهمه ان كفاه انحناء والتواء وان لابد له ان يذكر ما جاء من اجله

فوقف الذنب خاضعا خاشعا ، واخذ ينشد بين يدي الاسد القصيدة العصماء التي اعدها لهـــذا المقام ، وقضى فى نظمها عدة ايام . ومن عادة الاذناب ان تقدم الشـــعر فى حاجاتها ، وتتوسل لنيل مطالبها بالملق الموزون المقفى . والمقام هنا لا يســـمح بايراد القصائد كلهـــا ، من براعة استهلالهـــــا الى براعة مقطعها ، وسيجد القارىء على كل حال ان امثالها ونظائرها قد امتلأت بها دواوين الأذناب . وحسبنا ان نورد هنا الابيات الثلاثة الاولى :

قصدتك يا رب الفضائل والشيم
ويا صاحب المعروف والجود والكرم
فأنت الذى ترجى لـــكل عظيمة
وأنت الذى تعطى المواهب والنعم
ومثلك هابتـــــه البرية كلهـــــا
ودانت له كل الطرابيش والعمم

كان الشعر كله على هذا النسق المألوف فى شعر الاذناب . ومع ان الاسد قد سمع مثله مرارا ، ويعلم ما انطوى عليه من الرياء والنفاق ، فان بريق عينيـــــه كان ينم عن السرور ، لان من طبع الاســـــود أن يستهويها الملق ، وترتاح للمـــديح الكاذب ، وللنفاق الصارخ. خصوصا بعد أن تتناول غذاء شهيا دسما

▭

ولاشك أن الملك الضرغام كان فى هذا اليوم حليما كريما . فقد اصغى بعد القصيدة العصماء ، الى شكوى الذنب ، وهو يندب حظه فى الحياة ونصيبه الضئيل من خيراتها ، على الرغم من صفاته الباهرة ، ومحاسنه الفاخرة . ولكنه لم يكد يطلب من الأسد صاحب الهبـــات والمنن أن يجعله راســـا من الرءوس ، حتى استوى ملك السباع فى جلسته ، ونظر الى الذنب نظرة امتزجت فيها الدهشة بالسخرية . ثم انطلق منه زئير عظيم ، عرف الذنب فيما بعد انه عند الاسد بمثابة الابتسام أو الضحك الخفيف

ثم عاد الى الاسد هدوءه ، ونظر الى الذنب نظرة لا تخلو من الاشفاق وقال له : « اعلم ايها الذنب انك لن

تستطيع ان تبلغ هذه الامنيــــة فى أرضنا وديارنا ، فان للرءوس عندنا خطرا اجل واسمى من ان تتطلع اليه الاذناب ، ان الرأس فى مملكتنا لابد له من فم يزار وانيـــاب تمزق ، وشوارب كأنها شوارب عنترة بن شداد ، ترهب العدو وتلقى الرعب فى القلوب ، فأين الاذناب من هذا كله ؟ ولكنى مرسلك بكتاب توصية منا الى ديار آكلة النبات ، فان بينى وبين زعيمهـا الفيـل فى هذه الايام معاهدة صداقة وعدم اعتداء ، على شرط ان يورد بانتظام الى مملكة الاسود ما يلزمها من اللحم الطازج ، فاذهب اليه بكتابى ، لعلك ان تصيب لديه خيرا »

قال الاسد ذلك ثم زار مؤذنا بانتهاء المقابلة ، فكانت الزارة من الشدة بحيث طوحت بالذنب عشرات من الاميال ، فلم يلبث ان راى نفسه يتدحرج بسرعة نحو الوطن القومى لآكلة النبات

ولم تمض ساعات قلائل حتى كان الذنب السنبالى واقفا لدى بلاط مملكة الفيلة ، فالفاه بلاطا متواضعا خاليا من كل مظاهر البذخ والترف ، ومع ذلك كانت تحيط به الغابات الخضراء والحـــدائق ، وتحف به الجداول والانهار ، فجلس فى ظـل دوحة ضخمة ليستريح ، وليسترد مقدرته على التزلف والتملق

وانه لفى مجلسه هـذا ، مطرقا مهموما ، اذا صوت ضفير يناديه ، فالتفت فرأى افعى عظيمة على مقربة منه ، لم تلبث ان اخذت تتحـدث اليه ، وتسأله برفق عن أمره وعن هويته فانس اليها ، واخذ يحدثها عما يجيش بصدره من الامانى ، وما يعترض سبيله من العقبات

فقالت له : لا باس عليك ان ترى الفيل الاعظم ، وأن تشرح له حاجتك وستجده جالسا فى البهو هناك وسط الغابة . فاذا انالك بغيتك ، فهنيئا لك . والا فعرج على دارى الى جوار الصخرة الزرقاء ، فلعلى ان احدثك بما يذهب عنك الحزن ، وقد يجلب لك بعض الخير

وتركته ومضت فى سبيلها .. وانطلق الذنب الى دار الفيل ، ولم يكن من الصعب عليه ان يجـدها لان للاذناب غريزة ترشدها الى ديار الرءوس والزعماء

والفى الفيـل متكئا على جـذع شجرة ضخمة ، وقد جعل رجله اليمنى على رجله اليسرى على طريقة زعماء الفيلة .. واراد الذنب ان يلقى بين يديه قصيدة عصماء ، فأسكته الفيل بضربة من خرطومه . وقال له فى لهجة قاسية : ادخر هذا المديح لغيرنا فما بنا حاجة الى مثله ٠ وقـد قرأت ما بالرقعـــة والممت تمـاما بطلبك . فاعلم يا هذا انه أيسر لمثلك ان يكون راسا بين السباع ، من ان ينال الرئاسة بين الفيلة ، فان راس الفيل مزود بخرطوم طويل ليس له فى عالم الحيوان مثيل . وله فوق ذلك نابان عظيمان يدرأ بهما الاخطار ويقهر بهما الاعداء ، وله اذنان يسمع

بهما دبيب النمل فوق اديم الثرى. ان راس الفيل يا هذا عالم عظيم هائل ، وهيهات لذنب — بالغا مابلغ من المتانة والجمال — ان يتبوا مكان الراس عندنا ، فارجع أدراجك وارض بما قدر لك من الحظ ، فان لكل شيء مكانه ووظيفته في الحيـــاة ، يلزمها ولا يعدوها

▭

لم يبق امام الذنب السنبالي بعد هذا القول الحاسم ، والحكم الصارم سوى ان يترك الحضرة الفخمة ، ويعود ادراجه ، لعله ان يجد بابا جديدا يطرقه. وتذكر الافعى ، وهو يعلم ما اشتهرت به الافاعي من العلم والحكمة ، فانطلق نحو الصخرة الزرقاء ، فلم يلبث ان رآها جالسة بالوصيد يشع من عينيها الذكاء

فجلس بين يديها مطرقا لا يحير كلاما . ولم تكن بها حاجة — وهي التي وعت حكمة الاوائل والاواخر — ان تساله عما جرى ، فان قصـــة فشله كانت مســـطرة على اديمه بحروف جلية واضحة

نظرت اليه نظرة عطف واشفاق ثم اخـذت تحـدثه برفق فقالت : « لا تحزن يا ابن سنبال ، فان الخطب اهون مما تتصور . وجدير بك ان تحمد هذه التجارب ، وان بدت لك قاسية مرة ، وتغتبط بهذه الصدمات التي لابد لك منها حتى تتعلم وتدرك حقائق الامور

« ان قلة تجاربك اوهمتك ان الرءوس اجل خطرا وأشرف قدرا من الاذناب ، وانت معذور اذا تسرب اليك مثل هذا الوهم ، لانك مازلت غمرا قليل التجربة . ولو انك طوفت في العالم وضربت في مناكب الارض ، لرايت ان للاذناب دولة اجل واخطر من دولة الرءوس . وشهدت كيف توجه الاذناب شئون العالم وتدير دفة الكون . وكم من رءوس ذات جمال وروعة ، وقوة وصولة ، وهي على الرغم من ذلك لا تستطيع ان تتحرك او تعمل عملا الا بوحي من الأذناب ، تديرها فتدور ، وترقصها فترقص ، وتدفعها فتندفع ، فلولا الأذناب التي تحركها لمـا استطاعت حراكا ، وبدا عجزها وقصورها

« فلماذا تريد ان تكون راسا في زمان خضعت فيه رءوس الدول الاجنبية للاذناب ؟ اى حمـــاقة هـــذه التي تدفعك الى السعي لان تكون راسا تافها بليدا ، بدلا من أن تكون ذنبا ذا حول ونفوذ ؟ »

القت الافعى العجوز هذا السؤال وصمتت قليـــلا حتى يؤثر تأثيره المنشود

ثم قالت له : « هـــــل تعرف الصهيونيين ؟ » . .

قال : « كلا » . قالت : « انهم أحقر الاذناب التي ظهرت على وجه الارض واقذرها ، ولكنهم على حقـــارتهم استطاعوا أن يسخروا الرءوس الكبيرة في بلاد الانكليز وبلاد الامريكـان ، لتحقيق مآربهم ، وقضاء شهواتهم

« لقد يخيل للناس احيانا ان تلك الرءوس التي تبوأت مناصب الزعامة في الدول الاجنبية هي التي تدير الشئون وتسوس الدول ، حين تلقى الخطب الرنانة ، وتدلى بتصريحات خطيرة . والحقيقة ان الاذناب هي التي املت عليهم تلك الخطب ، وهي التي تحركهم فيتحركون ، وتجذبهم فينجذبون ، وتدفعهم فيندفعون

« فيا ايها الذنب السنبالي العزيز اذا كنت تنشد العز والسلطان ، فانك خليق ان تنالهما وانت ذنب من الاذناب ، وكن على يقين من ان حظك من النفوذ والقوة ـ اذا احسنت التدبير ـ سيكون اجل واعظم مما يتمتع به اى راس من تلك الرءوس

« فانطلق الى وطنك في سنبال وارتقب الفرص ، فانها لابد سانحة ومتى سنحت فانتهزها في غير وجل او تردد ، ان في العالم آلافا من الرءوس العظيمة ، تتمنى ان تتاح لها اذناب تديرها ، وتدبر امورها . ولن يطول بك الامد حتى تجد ضالتك . هنالك تنعم بالعز والرفعة والسلطة والجاه

« ولست ارى باسا في اتقانك الشعر ، وانشاد القصائد العصماء ؛ لا لتكون وسيلة لان تصبح راسا من الرءوس ، بل لكى تغدو ذنبا يسيطر على الرءوس

« سر على البركة والخير .. »

وانطلق الذنب ، بعد ان شكر للافعى نصائحها الغالية ، لقد وضحت امامه السبيل التي لابد له ان يسلكها لكى ينال المجد والسؤدد

الوصايا السيكولوجية العشر

(١) لا تفزع إذا تعددت لديك أعراض المرض (٢) لا تحش جسمك بمختلف الأدوية وشتى العقاقير (٣) لا تكف عن العمل أو تهجر وظيفتك بسبب مرض نفسانى ، إلا في أقصى الحالات شدة (٤) لا تلجأ للمسكنات إلا عند شدة الحاجة (٥) لا تهمل الأشياء التي تحبها وتدخل الى نفسك السرور كالمطالعة أو الرياضة أو الذهاب الى السينما والمسرح (٦) لا تظن أن الاكثار من التدخين يهدىء الأعصاب (٧) لا تحاول التخلص من متاعبك والهرب من همومك وأمراضك باحتساء الخمر (٨) لا تفقد الأمل مهما اشتدت الأزمات واستحكمت حلقاتها (٩) لا تتخذ كظم الغيظ قاعدة لا استثناء لها ، عليك أن تصفع الحائط أو تمزع المائدة (١٠) لا تكن ضنينا بدموعك في كل حين ، عليك أن تبكى من حين الى حين
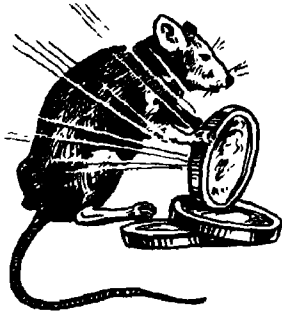
فأر يسرق الذهب

بقلم الأستاذ على الجندى
الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

قرات ذات مرة فى بعض الصحف: ان تاجرا ببلدة الحامول ، سرق منه « فاران » كبيران ايراد محله كاملا ، وقد عثر عليه بعد جهد كبير مخبوءا فى بعض الادراج التى اتخذا منهما مسكنا لهما !!

وهذا الخبر على طرافته ، لا يعد غريبا لدى الملمين بعادات الحيوانات والطيور ، فقد عرف عن بعضها فرط شغفه بالمال — وبخاصة الذهب — وشدة حرصه على تحصيله واكتنازه بل لعله يفوق فى هذا اهل الجشع والطمع من الناس !!

من هؤلاء اللصوص :

١ — الجرذان — وهى الضخام الاجسام من الفيران — ومنها جنس يعجبه العبث بالعقود والشنوف والدراهم ، وتطربه وسوسة الحلى !

وقد يستهويه حينا ان يخرج هذه المقتنيات النفيسة من جحره ، فيلعب بها ويدور حولها ويرقص وبعد ان يشبع رغبته من ذلك ، يردها الى مكانها موفورة لم ينقص منها شيء !!

وفى سيرة المقداد بن الاسود الصحابى الفارس المشهور انه دخل خربة فى بعض نواحى المدينة المنورة ، فراى جرذا يخرج من جحره دنانير ، بلغ عددها سبعة عشر دينارا !!

ثم اخرج بعد ذلك طرف خرقة خضراء اللون ، فابتدر المقداد وجذب الخرقة ، فاذا فيها دينار آخر

وحمله الورع على ان يذهب بها الى الرسول — عليه الصلاة والسلام — ليؤدى زكاتها

فسأله الرسول : « هل اهويت بيدك الى الجحر ؟ »

فأجاب بالنفى

فقال له : « خذها بارك الله لك فيها » !!

وفى رواية اخرى : « هذا رزق ساقه الله اليك »

ولم يأخذ منه زكاتها

ويقص الجاحظ : ان رجلا شاميا بصر بجرذ يخرج من جحره دينارا ، فتربص به حتى اخرج مالا وافرا ! ثم عاد الجرذ فادخل منها دينارا الى الجحر

فخاف الرجل ان يعيدها كلها الى جحره ، فاسرع بجمعها وضمها اليه فلما عاد الجرذ لاخذ الباقي لم يجد شيئا ، فما كان منه الا ان اخذ يثب في الهواء ، ويضرب بنفسه الارض حتى مات !!

وفي كليلة ودمنة وصف طريف لهذا الجرذ الجرىء ، الذي كان يثب الى سلة الناسك المعلقة في السقف ! وان الناسك اخبر بذلك بعض ضيوفه فطلب منه فاسا احتفر بها الجحر ، فاصاب فيه كيسا يحوى مائة دينار!

فلما فقد الجرذ هذه الثروة ، حاول الوصول الى السلة ، فقصرت وثبته عنها ، بعد ان فقد الظهير والمعين !

٢ ــ ابن عرس : وهو يحب الذهب حبا جما ، ويحرص على سرقته ، ويلذ له ان يلذ عليه !

ومن عجيب ما يحكى عنه : ان رجلا قنص بعض اولاده ، ووضعه تحت طاسة . فأراد ابن عرس ان يرشوه ليطلق ابنه ، فدخل جحره ، وخرج بدينار القاه اليه !

فداخل الرجل الطمع في ان يستولى على كل ما لديه فسكت عنه ، حتى جاء بخمسة دنانير !

وترقب الجرذ ان يطلق الرجل ابنه فلم يفعل ، ففهم انه يستزيده من الرشوة ، فدخل الجحر ، ثم خرج وفي فمه الخرقة التي كان يجمع فيها الدنانير ، ليعرفه انه لم يبق عنده شيء !!

واراد الرجل ان يتحقق من ذلك فصبر قليلا ، فهم ابن عرس باسترداد الدنانير وادخالها الجحر ، فايقن الرجل انه لم يخدعه ، فخلى له عن ولده !!

٣ ــ الحيات : وقد عرف عنها غرامها بالذهب ، حتى لتؤثر السكنى بجواره

وقد روى الابشيهى : ان عماد الدولة بن بويه طالبه جنوده بالمال حين ملك شيراز ــ وكانت الخزانة خاوية ــ فاغتم لذلك ، ونام مفكرا مستلقيا على ظهره ، فرأى حية تخرج من سقف وتدخل في آخر ، وكان يعرف ان الحيات تحب مجاورة المال المخبوء والكنوز

فطلب سلما ، وصعد الى المكان الذي خرجت منه ، فاذا كوة مطمورة في داخلها خمسمائة الف دينار !

فاخرجها وانفقها على العسكر ، وامن بذلك نشوب ثورة في جيشه

٤ ــ النعامة : وضررها شديد ــ كما يقول الجاحظ ــ لانها ربما رأت في اذن الجارية ، او لبة الصبية حجرا كريما او حبة لؤلؤ فسرعان ما تخطف ذلك ، او تضرب مكانه بمنقارها ، فكم اذن مزقت ، وصدر خرقت !!

ويحدثون : ان امراة خرجت من بعض القصور الى دكان صائغ ، ومعها حق فيه أحجار ثمينة ، فزلقت رجلها فسقط الحق من يدها

وكان قريبا منها ظليم يملكه بعض الاهلين ، فالتقم اعظم حجر وابتلعه !

فأخذ وذبح ــ بعد ان عوضوا اصحابه عنه ــ وشقوا عن قانصته ، فوجدوا الحجر وقد نقص في هذه

المدة القليلة نحو نصف وزنه ، الا انه اكتسب لونا خلابا زاد فى قيمته، فكان الذى استفاده اصحابه من لونه الوضاء البهيج لربح لهم مما خسروه فى الوزن !

ويذكر الشيخ حمزة فتح الله ــ رحمه الله ــ أن نعامة ابتلعت جملة من الجنيهات الذهبية ، فذبحوها واستخرجوا من قانصتها سبيكة من الذهب الوهاج

٥ ــ الحداة : وهى مفتونة بالذهب وبكل ذى لون احمر كالعقيق والمرجان

وفى صحيح البخارى وكتب الحديث : ان أعرابية كانت تخدم امهات المؤمنين ، وكانت تكثر من التمثل بهذا البيت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
على انه من ظلمة الكفر نجانى

فسألتها السيدة عائشة عن سر هذا البيت

فكانت خلاصة جوابها : انها حضرت عرسا ، فجاءت حداة ، وخطفت وشاح العروس ، فاتهمت بسرقته !!

فضرعت الى الله تعالى ان يظهر براءتها

فعادت الحداة ، والقت الوشاح

فنظمت القصة فى هذا البيت ، لتنشده دائما شكرا لنعمة الله عليها!

وفى تاريخ عاصم احد القراء السبعة انه اصيب بخصاصة ، فلجأ الى احد اخوانه ، فلم يسعفه

فخرج الى الجبانة فصلى ودعا ما شاء الله ، واذا حداة قد طرحت بجواره كيسا احمر ، فيه ثمانون دينارا ، ودرة فاخرة ملفوفة فى قطن! فاتجر بذلك واشترى عقارا وتزوج

٦ ــ العقعق بوزن ثعلب . وهو طائر على قدر الحمامة وشكل الغراب ذو لونين : ابيض واسود كما يصفه الدميرى فى حياة الحيوان

ويعرف بالسرقة والخبث وشدة الخطف للحلى ، ومن امثالهم : ألص من العقعق

وفيه يقول الجاحظ : كم من عقد ثمين خطير ، وقرط شريف نفيس قد اختطفه من ايدى اقوام ، فاما رمى به بعد تحليقه فى الهواء ، واما احرزه ولم يلتفت اليه ابدا !

ويروى صاحب الاغانى : ان اسحاق الموصلى ، كان له فى صباه عقعق قد رباه ، وكان يتكلم بكل شىء يسمعه !

واتفق ان ضاع خاتم ياقوت لوالده ابراهيم الموصلى ، فاتهم به خادما له فضربه ضربا شديدا فلم يعترف

وبينما كان اسحاق ذات يوم فى الدار ، اذ ابصر العقعق قد نبش التراب فاخرج منه الخاتم ولعب به طويلا ، ثم دفنه فيه بعد ذلك

فاخرجه اسحاق وجاء به الى ابيه ، فسر كثيرا وقال يهجو العقعق

اذا بارك الله فى طائر
فلا بارك الله فى العقعق

طويل الذنابى قصير الجنا
ح متى مايجد غفلة يسرق

يقلب عينيه فى راسه
كانهما قطرتا زئبق

وصدق الله العظيم حيث يقول « وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم »

عشيق الليدى شاترلى

للكاتب الانجليزى دافيد هربرت لورنس

تلخيص وتعقيب الأستاذ زكى طليمات

هذه مشكلة زوجية أثارت اهتمام القراء كما أثارت رواد السينما حينما عرضت فى فيلم سينمائى . وهى مجال للمناقشة والنقد الادبى . ونحن ننشرها دون التقيد برأى خاص

بطلة هذه القصة اعلت غريزتها فوق كل اعتبار ، وهى تؤمن أنها تستجيب لما ركبته الطبيعة فيها ، وانها تخلص لنفسها ، واذا كان هناك لوم ، فليقرع هذا اللوم الطبيعة البشرية نفسها ، وليصفع الظروف والملابسات التى احاطت بحياتها على الرغم منها !

وابادر بتغذية فضول القارىء ... فأتجاوز عن المقدمات ... نرى الزوج المقعد المستوى فوق كرسيه ذى العجلات يتحدث بعد ان غمر زوجته بنظرات حنان :

— أعرف ماتقاسينه من اجلى ... الشلل الذى أمات نصفى الأسفل ، جعلنى رجلا ولا رجل

ورفعت الزوجة راسها اليه فى اشفاق وهى تهم ان تتكلم ، ولكن الزوج قاطعها :

— احب كل منا صاحبه حبا كبيرا ... ولكن ما اصابنى ...

وقاطعته الزوجة بدورها :

— وما زلت احبك ياكليفورد

— بل انت تشفقين على ... والاشفاق غير الحب

— وماذا تريد أن تقول ؟

— ان حبى لك اقوى من الغيرة والانانية .. انت امراة .. ولك ايضا الحق كله فى ان تصبحى اما . وأريد ان تنجبى لى ولدا

واتعقد لسان الزوجة وارتفعت يداها تتساءلان ثم قالت بعد جهد :

— وكيف آتى بهذا الولد ؟

— ليس هذا بالسؤال ... انت امراة ... اريد ولدا من احشائك

ثم استدار الزوج بكرسيه المتحرك فى عنف ، يدير عجلاته بيديه تاركا الغرفة ، وبقيت الزوجة مذهولة لاتدرى ماذا تقول !!

بين آلانية الذهن

وتمر ايام ليعاود الزوج هذه المصارحة مرة اخرى ..

انه لايريـــــد أن تنتهى املاكه الواسعة وثروته الكبيرة الى الغرباء الذين يترقبون موته ...

انه يدق بيده على كرسيه فى حماس الفكرة التى لبسته :

ـ ساجعل من هذا الطفل ، ابنك انت، سيدا جديرا بأن يحمل اسمى والقابى وشـارات مجدى ... الانسان فى سلوكه ابن بيئته وثمرة نشـاته ... سأحسن تنشئته وتعليمه ... أريد هذا الابن منك

وتذهل الزوجة من جديد ، فلا تعرف بماذا تجيب ، ولكن عينـا من عينيها المحدقتين فى هذا الزوج الذى هرب بكرسيه بعـــد ذلك أخذت تغيب عن المرئيات ، وتنحدر الى اعماق نفسها

وتتساءل هل الزوج مدخول فى عقله ؟

أيتكلم جادا مخلصا ، أو هو ينصب شركا لها ، وكأنه يريد ان يضـع موضع الامتحان ماعرفه عنهـا من حصانة وعفاف ؟؟

لا شىء من هذا او ذاك ...

الزوج أملك مايكون امتلاكا لقواه العقلية ، والزوج أوثق مايكون وثوقا بعفاف زوجته !!

القدر ؟؟

وتتساءل : من هو هـذا الزوج الذى يتكلم كلاما يزرى بالرجولة ؟ ومن هى هـذه الزوجة المذهولة الحائرة ؟؟

وهل يتأتى أن يقسو القدر هذه القسوة فينسج اطرافا لمـأساة من اعجب المآسى الانسانية ؟؟

الزوج : السير شاترلى واسـمه (كليفورد) ، سليل بيت عريق فى شرف المحتد وفى الثراء الواسع ، خاض الحرب العالميـــة الاولى ، وخرج منها يحمل اعلى الاوسمة ، وأمر الأمراض ، وبينها واحد اسلم نصفه الاسفل الى الشلل ، ومع هذا فان غريزة النضال فيه لم تمرض ، بل ظل يعمل فى تنمية ثروته ، وهو مقعـــد على كرسى يدور ويتحرك ويتنقل فى انحاء القصر وفى اراضيه

والزوجة : ليدى شاترلى، واسمها (كونستانس) سيدة دمثة رضية، سـليمة الجسم والانوثة ، تعنى بزوجها العناية كلها ، وتصد كل عين تتطاول اليها بالاشتهاء ...

اننا أمام امراة ـ اذا اخـذنا بالنظرة الفاحصة المجردة ـ سليمة الجسم والانوثة ، تحس احساسـا عميقا ما يصرخ به جسدها وتنادى به أنوثتها . ورجل عليل ليس فيه من الرجولة الا اسـمها الشاحب ، فهو اذا سمع النداء فلا يستطيع ان يجيب ... هذا وقـد جمع بينهما الحب والزواج بأربطة وثيقة

وفيما عدا هـذا الفراغ ، فان الحيـاة بينهما تجـرى على أيسر ماتكون الفة ونعيما وتجددا ... ففى القصر حفـلات تقام لـكل مناسـبة ، وعلى القصر يتردد أصدقاء ومعارف ، يقضون فيـه ايام العطلة من كل أسبوع ، وفى الأعياد ...

وفى الغابات الواسـعة المحيطة

تعقد حفــلات الصـيد ،
ـة مع المدعوين تطارد الوعول
ـير البرية ... وهى ممتطية
ما ، والزوج بدوره يشارك فى
لحفلات محمولا على سيارة
او مقتعدا كرسيه المتحرك
لا سهوم وانقبــاض يظللان
جبين الزوجين لحسبت انهما
ثم ما يكونان رضا بالحياة

الحلقــة المفقودة

ان هذا الرضا لم يستطع ان
جسرا فوق هذا الفراغ ...
لهوة ، وان يصل بين طرفيها
ت ، حتى تاخذ الحياة مجراها
ى المحتوم بين رجل وامراة
الزوجة ، فى قصتنا هــذه ،
سليمة الجسم والروح ، وكل
، تتوق الى ان تصبح أما ...
هى غريزة كل امراة ... وما
؛ به الغريزة لايسكته صراخ
، وقد ينتصر العقل فى هذا
ل احيانا ، ولـكن ليس دائما
ـد ناضلت الزوجة (كونستانس)
ضـال ، فتحول الحرمان فى
ا وفى جسدها الى (عقدة)
رت فى أعماقها ...
راع ، ودوامات كانت تغمـر
ـة المحرومة ، ولكنها استطاعت
نفسها أن تخرج منها سليمة
ولـكن
ـكن ... الا يتطرق الضعف
لقوة ؟!

ظلام النفس ...

ستسلمت الزوجــة لضعفها
ـى ...

وتعى حديث زوجها الذى سبب
اطرافا منه ، اثرا فى هذا الاستسلام
ووجدت المخرج ، مايحل العقدة
المستقرة فى اعماقها ، ووجدته فى
(حارس الصيد) خادم زوجها ،
والمكلف بحراسة الغابات ...
وتهيئتها للصيد !!

انه شاب يتفصد قوة ويفيض
حيوية ويكابد بدوره الحرمان ، بعد
ان قطع ما بينه وبين زوجة وقحة
شرسة أعياه امر ترويضها ...
وهو يعيش فى كوخ منعزل وسط
هذه الغابات المحيطة بالقصر

وسرعان ما تجىء النتيجة الحتمية
لهذه العلاقة ... تحمل الزوجة
ويتحدث الناس عن هذه العلاقة ..
وينتهى الحديث الى الزوج المريض
المقعد ، الذى كان يعجب من سلوك
زوجته فى المدة الاخيرة ، وقد
أصبحت لاترى الا ساهمة مفكرة

يعرف الزوج بفضيحة زوجته
ولـكن سرعان ما يسيطر على
ماتعصف به نفسه ... ان انانية
الذهن التى حبذت ان يكون لها ابن
يحمل اسمه وليس من صلبه ؛
تغلبت على انانية الرجل فيه واخمدت
غيرته !!

انه يعفى (حارس الصيد) من
عمله ويسرحه باحسان ...
وانه ليطلب الى زوجته ان تعنى
بنفسها أثناء اشهر الحمل الباقية
وفى موقف آخر ، يدخل خادم
القصر ، وبين يديه مهد ثمين ، واذ
ينصرف الخادم ، يتكلم الزوج :

ــ في هذا المهد رقدت انا ، وقبلي رقد والدي وجدي ... واريد أن يرقد فيه من سيحمل اسمى

لقد سويت المسالة بينهما ، كما يبدو ، ولكن هذه التسوية لم تقبلها الزوجة ..!

لم يعد في مقدورها أن تعاود الحياة الى جانب زوجها ... كل شيء فيها يصرخ بأن تلحق بالآخر ... لقد وجدت فيه (رجلها) ، فتترك القصر الكبير والغنى الواسع لتذهب الى الرجل الفقير والى العيش العسير !!

مناقشة ؟

الى هنا ينتهي ملخص هذه القصة في اقصر العبارات ، ولكن تساؤل القارى ما أظنه ينتهي ...

هل ارتكبت الزوجة هذه الحماقة بدافع من زوجها ؟ أو هي أتتها بدافع من الحالة النفسية التي تكابدها ؟ أو أن الامرين اشتركا معا ؟؟

هل يجوز لزوج أن يتصرف على الوجه الذي طالعناه ؟

وماذا يريد أن يقوله كاتب هذه القصة ؟؟

وما العبرة التي نستخرجها منها؟

وهل يجوز لكاتب ان يعالج مثل هذه الحالات النفسية المستخذية ؟

أسئلة مشروعة ... وكلها تدعو الى التأمل !!

ولاشك ان الاجابة عليها ستختلف وتتباين باختلاف النظرة التي يكون عليها كل قارىء ...

وعندي ، وقد أكون مخطئا ، ان الزوجة كانت مهيأة لارتكاب الخطيئة بدوافع خفية من غرائزها المكبوتة ، وأن حديث الزوج كان بمثابة نقطة الماء التي يفيض بها الاناء ...

وان الزوج قد تصرف هذا التصرف الجرىء والشاذ ، بحكم الحالة الشاذة العليلة التي كان عليه

وهناك شيء آخر ...

ان بعض الناس يفضلون مواجهة الحقائق مهما كانت قاسية ، على اخفاء رءوسهم تحت الالحفة

ويرون أنه ارفع للذكاء الا ينخدع واكرم للذات أن تتألم وهي تعرف حقيقة المها من غير مخادعة ...

وهذا لون من (السادية) Sadisme وهي استقطار اللذة من الالم ، ولعل الزوج قد انحرف اليها بحكم مرضه الطويل وعذابه . ومن المعلوم ان من الناس من يحب مرضه !

اما الذى يريد ان يقوله مؤلف القصة فهو :

« ان الحياة لا تستقيم على وجه السليم ما لم يقم انسجام وتوافق بين مطالب الجسد والنفس .. وان اهدار جانب احدهما ، لا يحقق السعادة الزوجية مهما بولغ في اشباع الجانب الآخر ، فلا بد من ايجاد توازن دقيق بينهما »

والعظة ؟!...

العظة التي يستخرجها القارىء ستكون ولا شك تبعا لما تمسك عليه وجهة نظره الى الحياة ..

والعظة مثل الحقيقة ، ليست

دة ، بل هى نسبية . فلكل
ىء ان يستخرج من هذه القصة
ثاء ...
فقارىء قد يتحرز من ان ينتهى
زواجه الى ان يقف موقف الزوج
فورد ...
وقارىء آخر يتالم اذ يرى الطبيعة
شرية مهما سمت وارتقت بفعل
عليم والتهذيب فهى تسف احيانا
مواطن الرذيلة ...
ان قصتنا هذه تدفع الى التفكير
ما عنيفا ... وهو من سمات
ب الرفيع والعميق

فى الأدب ..

والأدب الرفيع ماأشعرك بنفسك
ميرك ثم بالوجود الذى تعيش فيه
. كاشفا لك عن جميع نواحيه ،
ضا مظاهره وخفاياه ، مفاتنه
اقره ...
وعقدة المسألة منذ القدم ، هل
وز للكاتب ان يكشف عن كل
ء فى الحياة ، وان يفضح نواحيها
ستترة ؟؟
اختلفت الآراء ... ولا سيما من
انب نقاد الأدب ...
ولكن هذا الاختلاف لم يحل
ن قيام هذا النوع من الادب
ارى الجرىء ... الذى يدخل
له فى كل حنية من حنايا النفس ،
تبار ان الأدب تعبير عن الحياة
.. وكما تكن الحياة ، يكن
دب !!
وقد أسموه قديما (الأدب
كلبى) Cynisme نسبة الى الكلب
ذى لايتحرج عن اتيان أى شىء
مما يصح ستره أمام الناس
والمستقصى مدارج الادب يجد
اعراقا لهذا النوع فى قصص (بوكاج)
الايطالى وفى خمريات (ابى نواس)
وقبلهم فى شعر عمر بن ابى ربيعة
وقد اشتدت نزعة العرى فى
الأدب العربى عامة ، بعد الحرب
العالمية الاولى ... وما زالت النزعة
تشتد ... وكيف لاتشتد ، وقد
اباحت الحكومات مذهب (العرى)
بين فئات من الناس !
الا ان هناك ولا شك فارقا كبيرا
بين الأدب العارى والأدب الاباحى
... وقصتنا هذه عارية فحسب

آراء النقاد

وقد قامت للنقاد الانجليز ثائرة
عاصفة ... وقام خلفهم أهل التقى
والاحتشام ... فمنعت الحكومة
البريطانية تعاطى هذه القصة ،
وكان موظفو الجمارك يفتشون
امتعة الوافدين الى انجلترا خشية
أن تكون بينها نسخ من هذه القصة !
ولكن الممنوع مرغوب... ترجمت
القصة الى جميع اللغات !
وقبل أن يتوفى (لورانس)
اصدر كتابين صغيرين يدافع فيهما
عن هذه القصة
ولعل ابلغ ماجاء فى دفاعه :
« لم كل هذه الضجة ؟.. انى
لم أقدم فى قصتى هذه شيئا من
وحى خيالى ، وانما قدمت ما اخذته
من صميم حياتنا الواقعية !
لماذا لا يحرمون بيع البيض بحجة
انه يكشف عن العلاقة المستترة بين
الديك والفرخة ؟ »

من القصص التاريخي

يوسف وزليخا

في التصوير الإيراني

بقلم الدكتور محمد مصطفى

مدير متحف الفن الاسلامي

قصة يوسف الصديق ، من القصص القديمة ، التى جاء ذكرها فى الانجيل والقرآن ، وبقيت قرونا طويلة ، قصة الحب الخالدة ، ينظمها الكثيرون من الشعراء ، ويوردها المؤرخون في كتبهم . نظمها الفردوسي ، الشاعر والمؤرخ الايرانى المعروف ، صاحب الشاهنامه في القرن الخامس الهجرى « ١١ م » . ثم نظمها الشاعر عبد الرحمن جامى ، فى القرن التاسع الهجرى « ١٥ م » ، وانتهى من تأليفها فى سنة ٨٨٨ هـ « ١٤٨٢م » . وتلاه الشاعر التركى حمدى ، فى سنة ٨٩٧ هـ «١٤٩٢م» واعتمد فى منظومته على ماوضعه الفردوسى وجامى

وفى متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، مخطوطان لقصة يوسف وزليخا ، من نظم الشاعر الايراني عبدالرحمن جامى ، كتب أحدهما فى سنة ٩٥٩هـ « ١٥٥٢م » ، وكتب الآخر فى سنة ١٠٢٩ هـ « ١٦٢٠ م » . وكل من هذين المخطوطين تزينه صور توضيحية ، لمناظر من هذه القصة ، تعتبر من الامثلة الطيبة للأسلوب الفنى فى التصوير الايرانى

وتعتمد القصة فى بدايتها على ماورد فى الانجيل والقرآن من اخبار يعقوب الرسول ، وأولاده الاثنى عشر . وكان أحدهم ، وهو يوسف الصديق ، غلاما يافعا ، وضى الطلعة ، جميل الهيئة ، راى فى منام « أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له . وآثره أبوه يعقوب بالحب ، فسرى الحقد فى نفوس اخوته ، وتآمروا على الخلاص منه فالقوه فى الجب ببيت المقدس

ولكن عين الله الساهرة ، ورحمته الواسعة ، ساقت اليه تاجرا ، اسمه « مالك » كان يسعى مع قافلته الى مصر ، وقد راى فى منامه انه سيعثر فى طريقه على غلام جميل ، ليكسب من بيعه مالا وفيرا . والقى القوم بالدلو فى الجب ليحصلوا على ماء ، فتعلق يوسف بالحبل ، واخرجوه

جا من الجب . وعرف مالك فى
سف غلام أحلامه ، واصطحبه معه
، مصر ليبيعه فى سوق الرقيق

وكانت زليخا ابنة لاحد كبار
وك ، مليحة الوجه ، رشيقة القوام ،
ت فتنة ساحرة ، وجاذبية رائعة .
شأت فى قصر منيف ، يرعاها
لدها بعنايته ، ويحيطها بكل
نطبو اليه نفسها من وسائل
رف واللهو والتسلية

وذات ليلة رات فى منامها شابا ،
رها جماله ، وملك عليها مشاعرها ،
حبته واغرمت به غراما لا أمل فيه .
مرة اخرى ترى زليخا هذا الشاب
فى احد احلامها ، فيعترف لها بالحب ،
ويتعاهدان على أن يبقى كل منهما
امينا للاخر ، ويخبرها أنه « عزيز
مصر » (١) ، فتغمرها السعادة
وينحصر تفكيرها فى كيفية الوصول
الى حبيبها ، والعيش معه

وكان جمال زليخا مضرب الامثال ،
فتقدم سبعة من الملوك يخطبون
ودها ، ويطلبون يدها ، ولكنها بقيت
على وفائها ، ورفضت أن تتزوج

---

(١) لقب « عزيز مصر » يطلق على رجلين ، أولهما بوتيفار زوج زليخا ، والثانى يوسف الصديق . وقد شغل كل منهما منصب كبير الوزراء فى مصر

زليخا تجلس فى هودج على جمل . وقد خرجت لترى يوسف لما حضر الى مصر مع التاجر مالك ويرى الشاب يوسف واقفا الى اليمين

احدا غير حبيبها ، فارسل والدها رسولا الى عزيز مصر يسأله فى ذلك، ورحب هذا فرحا بزواجه منها

وخرجت زليخا الى مصر ، تصحبها مربيتها وبعض وصيفاتها الحسان . واستقبلها عزيز مصر استقبالا حافلا ، فى حشد كبير من رجال حاشيته ، ونزلت فى خيمة جميلة ، لتستريح من مشاق السفر

وتلهفت زليخا لرؤية فتى احلامها، وزوج المستقبل ، فاطلت فى حرص من فتحة ضيقة فى باب الخيمة ، ولكن ... يالخيبة الامل ... فقد رات امامها شيخا ضعيفا ذابلا ، بدلا من شاب جميل يافع

بيد أنها سيطرت على اعصابها ، عسى ان يكون هذا الشيخ وسيلة ، تصل بواسطتها الى من تحب . وذهبت لتعيش معه فى قصره الرائع، ولكن هذا لم يجلب الى قلبها السعادة ، وبقيت يائسة ، تبحث دائما عن الحبيب الموعود

وجاءت أخبار وصول التاجر مالك الى مصر ، ومعه غلام اشتهر بالجمال والذكاء وحصافة الراى ، فذهبت زليخا ، مع من ذهب من أعيان مصر ونبلائها ، لترى هذا الفتى ، عساها تجد فيه من تحب . وكانت تجلس فى هودج يحمله جمل ، ويتبعها زوجها ومربيتها الأمينة

ولاول نظرة عرفت زليخا يوسف، وحثت زوجها على أن يشتريه ويتبناه ، فاجابها الى ذلك ، فانزلته معها قصرها ، حيث أخذت تدلله وتحيطه بالترف البالغ

وجعلت زليخا تتودد الى يوسف وتتقرب اليه ، وتحاول أن تكون علاقتها به أكثر من صحبة بسيطة ، ولكنه كان يصدها عن نفسه . وكانت تتركه فى الحديقة مع مائة فتاة جميلة عساه يقع فى حبائل احداهن، فتحل زليخا محلها . غير أن يوسف كان يصمد للاغراء ، بل نجح فى ارشادهن جميعا الى عبادة الله دون الاصنام

وامرت زليخا ببناء قصر منيف ذى سبع حجرات الواحدة منها داخل الاخرى . وكانت جدران وسقف وأرضية الحجرة السابعة الداخلية مزخرفة بصور بديعة تمثل زليخا بين ذراعى يوسف . واخذته معها الى هذا القصر ، واعترفت له بالحب . وفى الحجرة السابعة كان يوسف حيثما ينظر يرى صورة زليخا بين ذراعيه ، فكاد ينصاع الى اغرائها . ولكنه تذكر الله ، وحاول الهرب . وارادت زليخا ان تمسك به ، فتمزق قميصه من دبر ، وبقيت قطعة من جانبه الخلفى فى يدها . ورات زليخا زوجها داخلا اثناء هروب يوسف من القصر ، فخافت ان يبوح بشىء ، واسرعت تتهمه بانه حاول الاعتداء عليها .

يوسف مع زليخا فى القصر ذى السبع حجرات وهو يحاول الهرب . من تصوير الرسام المشهور بهزاد ، فى مخطوط من « بستان سعدى » بدار الكتب المصرية

وهنا حدثت معجزة انقذته من هذه الورطة ، فقد تكلم رضيع فى الشهر الثالث من عمره واثبت براءة يوسف

وانتشرت اخبار هـذا الحادث فى كل انحاءَ المدينة ، واخـذت النساء يوجهن اللوم الى زليخا . بيد انهـا كانت امكر منهن جميعا ، فدعتهن الى وليمـة فاخرة ، وقدمت اليهن ما لذ وطاب من انواع الطعـام والشراب ، ولما انتهين منهـا ناولت كلا منهن سكينـا لتقطع به ثمرة فاكهة . وفى هـذه اللحظـة نادت يوسف ليدخل ، فلما راينه احدن بجماله ، وروعة صباه وشبابه ، حتى اصابهن ذهول ، فلم يشعرن وهن يقطعن بالسكين أصابعهن بدلا من ثمرة الفاكهة فتبـدل فيهن اللوم بالاعجاب ، وقلن « ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم » ، واخذت كل منهن تتودد اليه ، وتتقرب منه

وتوجه يوسف الى الله ، وتضرع اليه ان يحصنه ، ويصد عنـه كيد النساء ، وتمنى أن يدخل السـجن ليأمن شرهن ، وقال « رب السجن احب الى ممـا يدعوننى اليه »

واستجـاب له الله ، واودع السجن ظلما ... جزاء عفافه وامانته

ودخل يوسف السجن رضى النفس ، مرتاح الضـمير . فكان يعو[د] المرضى ، ويواسى الضعفا[ء] ويدعو الى التوحيـد بالله ، حتى احبـه المسـجونون ، واطمأنو[ا] اليه . وكان بينهم فتيا[ن] من حاشـيـة الملك احدهما ساقيه ، والآخ[ر] خازن طعامه . وأصبـ[ح] يوما وقد رأى السـا[قى] كأنه فى بسـتان يعص[ر] للملك خمـرا ، ورا[ى] الخازن كأنه يحمـل فو[ق]

يوسف تحيط براسه هالة وهو يجلس امام ملك مصر ليفسر له الرؤيا ...

سه خبزا ياكل الطير منه. فأسرعا ، يوسف يستنبئانه عن رؤيتهما. ال للاول انه سيخرج من سجنه مود فيصلب وتاكل الطـــير من سه . وصح تأويل يوسف ، ونجا جل ، وصلب آخر

ولبث يوسف فى السجن بضـع نين ، حتى كان ذات يوم فأصبح لك على رؤيا اهمته وأفـزعته ، وقال الملك انى أرى سبع بقـرات مان ياكلهن سبع عجاف وسبع نبلات خضر وأخر يابسات » . جز العلماء عن تفسير رؤيا الملك قالوا اضغاث أحلام . وتقــدم ساقى وقد تذكر يوسف السجين، خبر الملك عنه ، فأرسله اليــه ، خل على يوسف ، يستطلع تأويله ذه الرؤيا . فقال له يوسف : انكم ستقبلون سبع سنوات لينةرخاء ، قبها سبع شداد عجاف ، فما صدتم فى الاولى فاخزنوه لتتقوا سبع الشداد ، ثم يأتى من بعدذلك ام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

ولما اخبر الساقى الملك بهذا التعبير، طن لما فيـــه من نصح وتدبير ، ارسل يدعو يوسف الى حضرته ، لكن هذا أبى أن يخرج من السجن بعد التحقيق فى أمره ، وتبرئته ما نسب اليه . وأجابه الملك الى لك وثبتت براءته ، فقربه اليه ، عينه أمينا على اموال الدولة

ومرت الايام ، ودار الدهر دورة، ات العزيز ، فاصبح يوسف عزيز صر ، واســتطاع بثاقب عقله ، ان يجنب الناس شدائد السنوات السبع العجاف

اما زليخا ، فانها القت عن نفسها مظاهر الثراء ، وعاشت كامرأة فقيرة، تفكر فى حبها اليائس ، وتستنجد بالدمع ، وتستروح بالبكاء ، حتى ابيضت عيناها ، وضوى جسمها ، وضمر وجهها . وكانت تجد بعض السلوى عندما تسمع يوسف يمر امامها ، فى موكبه الحافل

وذات يوم ، استطاعت ان تجعله يتنبه الى وجودها ، ويدعوها لمقابلته فى قصره . ولم يعرف يوسف زليخا الجميلة ، فى هذه المرأة العجوز ، الضريرة القبيحة ، التى اضعفتها السنون ، واحنت ظهرها الايام ، وجعلتها تسير متكئة على عكاز طويل

وروت زليخا قصتهـــا كاملة ليوسف ، فأكرمها وعطف عليها ، وسألها ان تطلب منه ماتشـــاء . فطلبت ان يصلى الى الله ليعيد اليها جمالها وبصرها . وكان لها ما ارادت وصارت أجمل مما كانت عليه . وسألها ان تطلب طلبا آخر ليحققه لها ، فطلبت ان يسأل الله ليجمع بينهما فى رباط لاينفصم . وكان يوسف قد بدأ يشعر نحوها بالحب ينبض فى قلبه ، فتوجه الى الله أن يحقق لهما هذا الرجاء ، فتزوجا وعاشا معا ، دهرا طويلا ، فى سعادة وهناء ، بعد أن تغيرت أحوال زليخا ، وصارت تصرف وقتها فى العبادة فى معبد بناه لها يوسف ، وقد آمنت بالله الواحد ، الغفور الرحيم

الرئيس الزنجي !!

حين توفى « وارين جامالييل هاردنج » الرئيس التاسع والعشرون لجمهورية امريكا ، عام ١٩٢٣ . ثارت عاصفه من الجدل والتساؤل حول اصله ! فقد سرت خلال فترة رئاسته شائعة قوية تقول انه ينتمى الى اصل زنجي ! ولم ينف هاردنج هذه الشائعة ، وقد عزى ذلك الى شكه هو نفسه فى ان تكون الشائعة صحيحة ! وقد سأله فى ذلك مرة صديقه الحميم جيمس فوكنر ، فقال له هاردنج : « وكيف أعلم ؟ لعل احد أجدادى عبر الحدود ! » ، يقصد بذلك الحدود الفاصلة بين البيض والسود فى امريكا !

وفى عهد هاردنج ، اصدر البروفسور « وليم استبروك » عميد كلية « ووستر » كتابا بعنوان « وارين جماليل هاردنج : رئيس جمهورية امريكا » ، تتبع فيه شجرة عائلة هاردنج الى أصل زنجي

وقد صادرت الحكومة الامريكية حينذاك هذا الكتاب قبل نشره ! ونشرت صحيفة « ميرور » التى تصدر فى اوهايو عام ١٨٩٠ ، صفحة كاملة تتبعت فيها تاريخ اسرة هاردنج وردتها الى اصل زنجي ، وقد اشترى هاردنج واحباؤه يومئذ نسخ الصحيفة باجمعها ، حتى لا تقع نسخة واحدة فى يد الجمهور !

لغة الصفير

تزدهر فى جزر « كناريا » لغة تعرف فى مكان آخر من العالم ، تلك هى لغة الصفير ! .. فالتلال التى تكثر فى تلك الجزر ، والمسافات الشاسعة التى تفصل بين السكان بعضهم وبعض جعلت الاتصال بالحديث او الصياح امرا متعذرا . اما الصفير فانه يذهب الى ابعد مدى من الصياح ، ويتخاطب الناس هناك عبر التلال ، بصفير متعارف عليه يشبه باشارات التلغراف . فهو تارة مسترسل ، وتارة متقطع ، وتارة تفصل بينه فترات سكون !

تاسعة ماسات العالم

فى يونيه عام ١٩٥٤ ، عثر فى جنوب افريقا على تاسعة ماسات العالم الكبرى ... ماسة فى لون الثلج الذى انعكست عليه زرقة السماء ، تزن ٤٢٦ قيراطا ، اى نحو خمس رطل ! عثرت عليها « شركة مناجم ديبيرز المتحدة » البريطانية ، واشتراها الصائغ الامريكي الشهير « هارى ونستون » ضمن صفقة مؤلفة من ٥٠٫٠٠٠ قطعة من الماسات الصغيرة ، بمبلغ ثمانية ملايين و ٤٠٠٫٠٠٠ دولار ! .. ونقل الصائغ الماسة الكبرى الى محله فى نيويورك ، مؤمنا عليها بمبلغ مليون و ٢٠٠٫٠٠٠ دولار ! .. ولكن ونستون لا يدرى ماذا يفعل بالماسة الرائعة ، فان معظم زبائنه من الملوك والمهراجات ، وفى مقدمتهم الملك السابق فاروق ، قد اصبحوا ملوكا وامراء عاطلين !.. ولم يعرف للماسة الجديدة اسم بعد ، كما اطلق على ماسات العالم الثماني الكبرى التى سبقتها ، مثل الماسة « كوهى نور » التى ترصع الآن التاج البريطانى ، والماسة « هوب » ، التى امتلكتها لونستون مرة اخرى ، والماسة « أورلوف » التي تملكها روسيا ، فان مشترى الماسة هو وحده صاحب الحق فى تسميتها ! .. فاذا وجد ونستون مشتريا لماسته ، فلن يقل ثمنها عندئذ عن مليونين ونصف مليون دولار ... واذا لم يجد من يشتريها بحالتها الراهنة ، فسوف يضطر لتجزئتها الى خمس أو ست قطع ، وعندئذ يصل ثمنها الى مليون و ٧٥٠٫٠٠٠ دولار فقط !

كنوز البحيرات العظمى

قد يتمكن العلم الحديث بوسائله المبتكرة من انتشال الكنوز التى يعتقد الخبراء انها ترقد فى أعماق البحيرات

العظمى التى تمتد بين شواطىء امريكا وكندا ... وليس الاعتقاد فى وجود هذه الكنوز وليد تصور أو خيال ، وانما هو مبنى على احصاءات موثوق بها عن عدد السفن التى غرقت فى هذه البحيرات بشحناتها من الذهب والمعادن ، ابتداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر على الاقل ! ففى عام ١٨٧١ قدر عدد السفن التى غرقت فى تلك البحيرات بنحو الف سفينة ! وفيما بين عامى ١٨٧٨ و ١٨٩٩ ، كان عدد السفن الغارقة ١٠٩٣ سفينة !

ولكى نعطيك فكرة عن ضخامة الكنوز التى تضمها الآن اعماق البحيرات العظمى ، نذكر لك انه فى عام ١٨٦٣، غرقت فى بحيرة «ايرى» السفينة المسماة «مدينة ديترويت»، وكانت تحمل شحنة من الذهب والنحاس تقدر قيمتها بنحو ٢٠٠ر٠٠٠ دولار ! وفى عام ١٨٩٢ ، غرقت فى البحيرة نفسها السفينة « دين ريتشموند » وهى تقل حمولة من الزنك قيمتها ٥٠ر٠٠٠ دولار . وفى عام ١٨٥٤ غرقت فى بحيرة « ميتشجان » — احدى البحيرات العظمى — السفينة « وستمورلند » وهى تقل حمولة من الذهب قيمتها ١٠٠ر٠٠٠ دولار ! وفى البحيرة نفسها غرقت فى عام ١٨٤٦ السفينة « لكسنجتون » وهى تقل حمولة من الذهب قيمتها ٣٠٠ر٠٠٠ دولار!

ثمن زهرة من التيوليب !

لا يكتمل الربيع فى نصف الكرة الشمالى الا بزهرة التيوليب ، احب زهور الربيع لدول الشمال ...وقد عرفت أوربا زهرة التيوليت منذ اربعة قرون . فقد جاء بها من القسطنطينية عالم نبات فرنسى يدعى « أوجيه دى بوسبيك »... وقد اثارت اهتماما كبيرا بين هواة الزهور فى بلدان أوربا ، وبخاصة هولنده . فقد تمكن هولندى يدعى « كارلوس كلوزيوس » أن يستنبط عدة انواع من زهور التيوليب من البذور التى جاء بها «دى بوسبيك» ولم يات عام ١٦٢٠ ، حتى كان كل من يمتلك حديقة فى هولنده يزرع التيوليب ! واصبح الاتجار بزهور التيوليب من اروج الوان التجارة ، واجزاها ربحا ! واصبحت الزهرة النادرة من زهور التيوليب تباع بثمن باهظ . وقد حدث فى عام ١٦٣٤ أن تلقى احد الزراع ١٢ عنزة ، و ٨ خنازير ، و ١٢٥ جالونا من النبيذ، و ١٤٤ جالونا من البيرة ، و ١٠٠ رطل من الجبن ، وقطعة من القماش تصلح « بدلة » ، و « طقما » كاملا للسرير ، وكاسا فضية للشرب ، فى مقابل زهرة واحدة من زهور التيوليب النادرة المسماة « فيسروى » !

الرقم ٧ فى حياة الانسان

خرج عالم النفس ، البروفسور جورج ميللر » من تجاربه عن لذاكرة بأن الانسان ، برغم اختراعاته لمعجزة ، ما زال محدود الذاكرة ، نقيرا فيهـا ! .. وقد وجـد البروفسور ميللر ان اقصى مايستطيع الانسان أن يذكره دفعة واحدة لا يزيد على سبعة بنود ... فاذا تليت على الشخص المتوسط الذكاء ، قائمة تتضمن عدة بنود ، تم طلب اليه أن يعيد ما وعاه منها ، لم يرد ما يستطيع ترديده على سبعة بنود ، ثم يخطىء فيما يزيد على ذلك !

ويستطرد البروفسور ميللر من ذلك الى القول بأن هذه الحقيقة ربما كانت مسئولة عن شيوع الرقم ٧ فى التاريخ ، كعجائب الدنيا السبع ، والبحار السبعة ، والخطايا السبع ، والمراحل السبع لحياة الانسان، والاراضي السبع والسموات السبع ، والدرجات السبع للسلم الموسيقى ، وايام الاسبوع السبعة !

حقيبتان فى حقيبة

هاتان الحقيبتان اللتان تعرضهما الصبية « سيلفيا شميسر » ، انما هما حقيبة واحدة ، ابتكرها احد صانعي حقائب السيدات فى المانيا ... ففى الامكان بسط الحقيبة ــ التي تراها الى اليسار ــ فتغدو حقيبة كبيرة تصلح للرحلات والنزهات الطويلة ــ كما ترى الى اليمين ــ ثم تطويها فتبدو حقيبة عادية

عمارة من الفولاذ

فى شارع جوفروا فى باريس ، تقع اول عمارة من نوعها ، يشيد هيكلها باكمله من اعمدة الفولاذ ! .. فقد حلت فيها الاعمدة الفولاذية التى لحمت بعضها ببعض محل الكتل الخشبية ودعامات « المسلح » ! وبرغم أن قطر الاعمدة الفولاذية التى [illegible]

٨٩ ملليمترا ، فان وزن الهيكل كله لا يزيد على ٣٠ طنا ، أما واجهة العمارة ، والجدران الفاصلة بين الحجرات ، فقد صنعت من الواح من الزجاج المزدوج ، بحيث تعزل عن السكان الصوت والحرارة . ومن المصادفات أن هذه العمارة الفولاذية تشرف على اكبر بناء فولاذى فى العالم : برج ايفل !

«المحلفون» من مخلفات القرون الوسطى !

استهدف أخيرا نظام المحلفين الذى تأخذ به الآن المحاكم فى بعض دول أوربا وأمريكا النقد أئمة القانون فى تلك البلاد ، على أساس ان أحوال الدنيا قد تطورت ، ولم يعد هناك معنى لاستخدام تقليد متخلف عن القرن الثالث عشر !

ففى القرون الوسطى كان المجتمع زراعيا فى أساسه يقرب بين أفراد المنطقة الواحدة ويربط بينهم بروابط وثيقة . وكان المحلفون جيرانا للشخص الذى يحاكم ، يعرفونه معرفة شخصية ، بل يعرفون اجداده وأسرته ، ومنبته ، مما يمكنهم من الحكم على التهمة المسندة اليه . وقد منع انتشار الصناعة هذه الصلات الوثيقة بين أفراد المجتمع الواحد ، حتى ان الانسان ليقضى أسبوعا وربما أسبوعين دون أن يرى احد جيرانه ! ومع ذلك ، فان اختيار المحلفين ما زال يجرى

لغة الارقام

■ جاء فى احصاء تقريبى ان احجارا كريمة تقدر قيمتها بنحو ثمانية ملايين جنيه ، قد ألقيت مع المهملات (الزبالة) فى خلال الاعوام العشرين الماضية !

■ تذرع ربة البيت ، فى المعدل ، ستة أميال فى اليوم الواحد وهى تروح وتغدو فى انحاء البيت لقضاء شئونه ... بينما تذرع الممرضة عشرة أميال يوميا ، فى انحاء المستشفى

■ اصبحت سيارات اليوم تعطى اربعة امثال الخدمة التى كانت تعطيها السيارات منذ ثلاثين عاما ، وتعيش ضعف ما كانت تعيش. ففى عام ١٩٢٥ كانت السيارة فى المعدل تستهلك حين تقطع ٢٥ر٧٥٠ ميلا ، وتعيش نحو ٦ سنوات ونصف سنة . اما اليوم فالسيارة لا تستهلك قبل ان تقطع ١٢٢ر٠٠٠ ميل ، وتعيش ١٣ سنة وثمانية شهور فى المعدل !

■ قدر راس المال الذى تستثمره امريكا فى بلدان أوربا المختلفة ، فى نهاية عام ١٩٥٤ ، بمقدار ١٤ر٠٤٠ مليون دولار ، فى حين بلغ راس المال الاوربى المستثمر فى امريكا ١٣ر٨٠٠ مليون دولار !

■ برغم الانتشار العظيم الذى بلغته الصناعة ، ما زال نحو ٦٠ ٪ من مجموع سكان العالم يعتمدون فى معاشهم على الزراعة

■ تعد هواية جمع طوابع البريد ، الهواية رقم ١ فى انحاء العالم . ويقدر عدد هواتها فى أمريكا وحدها بنحو ٢٠ مليون نسمة !

على نفس النظام الذى كان يتبع فى القرون الوسطى ، بغض النظر عن الاكتشافات الحديثة لعلوم الاجتماع والنفس التى اثبتت ان الحياد التام لا يمكن ان يتوافر لفرد ، نظرا للدور الذى تلعبه عواطفه وظروفه وبيئته

فى انتظار المولود

اراد أحد مستشفيات الولادة فى فرنسا أن يتفادى عصبيـــة الازواج الذين ينتظرون مواليـد لأول مرة ، مما يرهق أعضـاء هيئـة التمريض والاطباء بكثرة السـؤال والالحاح ، فانشأ ملعبـا رياضـيا زوده بأدوات «الجمنيزيوم» ،ومائدة «للبنج بونج» ، وساحة للعب «التنس» وغيرها مما يشغل الازواج ريثماتضع زوجاتهم !

أكبر مجموعة من الروائع الفنية

يمتلك رجل الاعمال الامريكى «والتر كرايزلر » أكبر مجموعة من اللوحات الفنية التى أبدعها مشاهير الفنانين. ويربو عدد اللوحات التى يملكها على الالفى قطعة من مختلف مدارس الفن. وكانت المعارض الفنيـة فى أمريكا تستعير بعضهـا بين الحـين والآخر لعرضها على الجمهور ، ولكن لم يحدث الى الآن ، أن عرضت المجموعة كاملة فى معرض واحد . وفى شهر مارس الماضى عرض متحف الفن فى «بورتلاند» بولاية أوريجون مائة من هذه القطع ، تشمل لوحات لفنانين عالميين من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين ، ومن بين هؤلاء : رامبراندت ، وروبنز ، وجيـدو ، وفان دايك ، وجوردانو ، وبيكاسو

عجائب من المانيا

عادت من المانيا الغربية بعثة اوفدتها محطـــة التليفزيون البريطانية ، بعد أن سـجلت طائفة من العجائب التى شاهدتها هناك . وهذه نمـاذج من تلك العجائب التى سجلتها البعثة :

■ فى ضاحية « لوبتوزجر » رجل ضئيل الجسم ، يستطيع ان يشرب فى سـهولة عشرين لترا من الماء دفعة واحـدة ، ولا يكتفى بذلك ، بل يستطيع بعد هذا أن يلفظ ما شربه من فمه بصورة مستمرة مدة خمس عشرة دقيقة وكأنه نافورة !

■ وفى برلين بهلوان يسـعه ان يقفز الى داخل السـيارات المنطلقة باقصى سرعتهـا ، وان يتسلق الجدران الملساء وواجهات المنازل كما لو كان يصعد درجا

■ وفى مدينة هانوفر رجل اولع بتدريب الأعداء على العيش معا فى وئام وسلام ، فهو يدرب القط مثـــلا على العيش مع الفئران ، والثعلب على العيش مع الاوز ، والصقر على العيش مع الدجاج !

■ وفى « كاراكاواك » رجـل ينوم التماسيح تنويما مغناطيسيا وامراة تستخدم اصابعها العشر فى آن واحد ، فى كتابة عشرة اسطر مختلفة المعنى

الجلاء عن مصر

للشاعر الأستاذ محمود عماد

ضيوفُ النيل هل ملّوا المقاما / وما مكثوا سوى سبعين عاما

لماذا لم يُطيلوا المكثَ حتى / يروْها أصبحتْ ألفاً تماما ؟

كعُمر الوردِ عمرهمو لدينا / وكانوا الوردَ لوناً وابتساما

وكانوا الوردَ أشواكا ولكن / دعاها الناسُ من جهلٍ سهاما !

لماذا أزمعوا هجراً طويلاً / وهم قَبلاً بنا قُتلوا غراما ؟

أضِقنا مرةً بهمو صدوراً / وأعلنّا التبرمَ والخصاما ؟

معاذَ الله . بل قالوا سعِدنا / ولم نعدم مع القوم انسجاما

أمَا رفعوا الفوارقَ منذ حلّوا / وما راعوا حلالاً أو حراما ؟

يَرون البيتَ بيتَهمُ امتلاكا / وربَّ البيتِ عندهمو غلاما

فما تركوا لنا في البيت مالا / ولا تركوا لنا فيه حُطاما

ومِن أفواهنا انتزعوا طعاماً / ومِن أجفاننا انتزعوا المناما

وقالوا بل تهجّدتم قُنوتاً / لربكمو وقد جُعتم صِياما !

لقد جئنا لنرعى الأمنَ فيكم / وندرأ عنكم الجهلَ العقاما

بعلمٍ منتهاه أن تكونوا / لدى الديوان كُتّاباً كراما

حدود العلم هذى . لا تزيدوا / وإلا صار كُفراً واجتراما

نعم كفر بنعمتهم علينا / وجرم حين نمتشق الحساما !

ضيوفَ النيل لا عُدتم إليه / ولا زُوِّدتمو منه سلاما

لقد خرِبت قصورُكمو عليه / أيبقى القصر إن فقد الدعاما ؟

وشُرِّدت العبيدُ فلا شراباً / إليكم يحملون ولا طعاما

كفانا منكمو أمناً وعلماً . كفى الديوانَ كتّاباً ضخاما
كفى الدنيا مراآةً ومِيناً كفى التاريخَ تزويراً جُساما
دَعوا تبعاتِنا لا تحملوها فنحن بحملها أولى اهتماما
أأعطَى نيلَنا (التاميزَ) صكّاً لِيكفُلَه ومَلّكه الزِّماما ؟

□

لأمرٍ ما عن النيل ارتحلتم وكنتم تزعمون به الدواما
تولّته سواعدُ حازماتٌ على شطّيهِ تختزن الضراما
فإن شاءت جلا الباغون حَرقاً إذا هم ما جَلوا عنه كلاما
تولّته نفوسٌ ساميات بهنّ الشرقُ أجمعُه تسامى
وسوف ترونه غرباً جديداً من الغرب القديم أعزَّ هاما
وليس يفيدكم أن قد أقمتم «لقيطتَكم» به هذا المقاما
فسوف تموت فى الشرق اختناقاً إذا هى لم تمت فيه انتقاما
أجلْ ستموت «طفلتكم» وشيكا ولم تبلغْ به بعدُ الفِطاما
لئن أرضَى (جُحا) المسمارُ حيناً فهل مسمارُه فى البيت داما ؟..

□

فخاراً مُنقذى مصرٍ فخاراً لقد زادَ العِظامُ بكم عِظاما
تشكّتْ داءَها سبعين عاماً وإمّا عولجتْ زادتْ سَقاما
وفى عامين طِبُّكمو شفاها فأصبح لحمُها يكسو العِظاما
وكان الطبُّ عقّارٌ فريدٌ هو الحزم الذى يَبهر الأناما
تَلظّى تارةً لهباً وأخرى تَدفّق فوقها ماءً سجاما
فَطهّر رِجسَها ومحا أذاها وأخصبَ جَدْبَها وشَفى الأُواما
وراضَ شَراسةَ الصحراء حتى تَحوّل نَسْرُها الجافى حَماما
دمُ الشهداءِ لم يَذهبْ هباءً فقد حَقّقتمو لهم المراما
وحيّتكم بضجعتهم نِياماً ولو مَلكوا لحيّوكم قِياما

«ان فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر وفي كل عهد تحتويه كتب الثقافة العربية وتحتفي به ، وان جحده حقه نقاد الادب ومؤرخوه »..

ميراثنا القصصي

من الأدب العربي

بقلم الاستاذ محمود تيمور

الثقافة العربية على ترادف أحقابها تزخر بالقصة مختلفة الشكول والالوان ، فالمجرى القصصي في هذه الثقافة موصول لاينضب له معين ، في كل عصر له مظهر ، وفي كل منحى من مناحي الحياة له مجال ، وفيما نستظهره الآن من بقايا الثقافة العربية شاهد عدل ، وبرهان ساطع ، فما ظنك بما فقدناه على توالي الغير والاحداث ، مما لانعرف من شأنه الا أثرا بعد عين ، في فهارس تسرد ، وأحاديث تروى

لقد تحدث مؤرخو الادب المعاصرون عن القصة في أدب العربية القديم ، فبدأوا بالمترجمات عن الفارسية أو الهندية في عصر بني العباس ، وتطرقوا منها الى أسلوب المقامات ، وختموها بالقصص الشعبي الذى ازدهر فيما تلا من العصور ، وتحدثوا فيما بين ذلك عن « رسالة الغفران — للمعرى » و « رسالة التوابع والزوابع — لابن شهيد الاندلسى » ، و « محاكمة الجن للانسان — لاخوان الصفا » و « حى ابن يقظان — لابن طفيل » وما هو من هذا القبيل بسبيل ...

وان وراء هذا كله ذلك الميراث الحاشد الممدود على مدار التاريخ منذ نشوء الامة العربية الى يومها الحاضر ، ذلك العباب الزاخر الذى تتدفق به المكتبة العربية على توالى الحقب ، من قصص وأحاديث ، ومن محاورات وأسمار ، ومن خرافات وأساطير ، يتجلى بها وجه المجتمع العربى ، وتتوضح فيها سماته ، وتختلج فيها روحه وحيويته

لقد أتيح لشيء يسير من هذا الميراث الكبير أن تتجمع منه أمشاج ، وأن يتألف منها كتاب ، فاذا هو « ألف ليلة وليلة » الذى أصبح في دنيا الحضارة جوهرة الادب الشرقى ، ومفخرته الخالدة ...

لم تكن قصص « ألف ليلة وليلة » ولا « سيرة عنترة » ولا ما سلك سبيلهما من قصص شعبى ، الا اثارة من تلك الاسمار والاقاصيص التى

يحمل بها تراثنا العربي في كتبنا الثقافية المختلفة ، وقد كشف الباحثون في « ألف ليلة وليلة » عن مراجع أسماره وأقاصيصه في كتب العربية التي أفلتت من براثن الاحداث ، وكل ما هنالك أن القاص الشعبي الطليق أفاض على الاخبار والاسمار من خياله ومن ذوقه وفنه، فخرجت في ذلك المعرض الذي تحيا به الآن بين الناس عروسا تبهر العيون

ان مؤرخي الادب ونقاده، لايذكرون ذلك التراث القصصي الا لمحا ،فالادب نثر وشعر ، والنثر محدود بخصائص في اللفظ والاسلوب ، وبلاغة في الجملة والتعبير ، وفي نطاق هذه الحدود المرسومة للنثر يتجافى تاريخ الادب العربي عن تلك الخلايا الحية من تراثنا القصصي ، وانها لأصدق تمثيلا لمشاعر الامة العربية وأدل على كيانها الاجتماعي ، من كثير من أمثلة البيان المستوفي لخصائص النثر الفني ورسومه

دعائم النثر الفني هي ، عند نقاد الادب ومؤرخيه : الخطب والرسائل والامثال والمواعظ والوصايا ، فاما القصص من أسمار وأخبار ، ومن أساطير وخرافات ، فليس لها بين النثر كبير مقام ولا جليل اعتبار ، واذا ذكرت فانما تذكر تكملة للعد والاحصاء والاستقصاء

▭

تسرد أنوع النثر الجاهلي فتذكر من بينها الامثال ، ويساق منها ما يساق ، ويغبن المؤرخون والنقاد لونا هو أعلى من الامثال شأنا،وأقرب الى الادب نسبا ، ذلك هو أصول الامثال وحكاياتها،لاجملها وعباراتها

والمؤرخون يتجافون عن أصول الامثال في أنواع النثر الجاهلي ،لانها عندهم ليست نصوصا موثوقا بتعبيرها في الدلالة على ذلك العصر ، اذ دونت فيما بعد ، على أنهم حين يؤرخون أدب العصور التالية التي تم فيها التدوين يغفلون كذلك هذا اللون من الادب القصصي

والواقع أن أصول الامثال التي بين أيدينا تحمل فيما تحمل صورة من النثر في العصور المتقدمة ،فلقد عني العرب بتدوين هذه الاصول والحكايات في صدر الاسلام ،فدونها « عبيد بن شرية » و «صحار العبدي» في أيام «معاوية» وكذلك يروون أن « علاقة الكلابي » جمعها في عهد « يزيد بن معاوية » ، ويقول « ابن النديم » في القرن الرابع أنه رأى كتاب « عبيد » في الامثال ، بل ان « الميداني » يقول انه رجع في تأليف كتابه الى أمثال « عبيد » والى مؤلفات تزيد على الخمسين . وبين أيدينا اليوم من الكتب التي أفردت لاصول الامثال طائفة صالحة ، منها « مجمع الامثال » للميداني » و « جمهرة الامثال » للعسكري » و «المستقصى» للزمخشري » و«الفاخر » للمفضل بن سلمة» ، وغيرها من النظائر والاشباه.

وهي في مجموعها ذخيرة قصصية رائعة

واذا صح ما قيل من أن « المثل » كلمة مأخوذة عن العبرية ، معناها : الاسطورة أو الحكاية ، كان مفاد ذلك أن العرب لم يفهموا من المثل أنه مجرد جملة وعبارة ، ولكنه قصة تساق للاعتبار بما تمخضت عنه من كلمة حكيمة . وليس هذا التأويل ببعيد، فمن معاني المثل في اللغة : العبرة، وكلمة « الامثال » في القرآن تحمل معنى القصص كما تحمل معنى الجمل والصور التمثيلية التي تساق للاعتبار، وقد استعملت « الامثال » في معنى القصص الذي يحكي للنصح والاتعاظ، فسمي «عثمان جلال» كتابه القصصي المترجم عن « لافونتين » : « العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ »

ويتناقل النقاد كلمة « الاخبار » فيحملون عليها ما في الكتب العربية من أسمار وأقاصيص ، والاقدمون لم يكونوا يفهمون من معنى «الاخباري» الا أنه القاص ، اذ يتحدث « ابن النديم » عن «الجهشياري » فيقول : انه أحد الاخباريين ، ويعني انه أحد الذين كانوا يشاركون في التأليف القصصي ، ويقول « السمعاني » في « الانساب » « يقال لمن يروى الحكايات والقصص والنوادر : الاخباري »

لقد حوت جعبة الاخباريين في مختلف عصور العربية صورا من الحياة الاجتماعية ، تمثل نفسية الامة العربية ، وتجلو نظراتها الى غرائر النفوس وقيم الاخلاق وأسباب المعاش، وبهذه القصص التي تسمى «الاخبار» نستطيع القول بأن فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر ، حي في كل عهد ، تحتويه كتب الثقافة العربية . ونحتفي به ، وان جحده حقه نقاد الادب ومؤرخوه

وهذا التراث القصصي العربي تزدحم به الاجزاء الاول من كتب المؤرخين ، كالطبري وابن الاثير والمسعودي ، وكتب المؤلفين في شواهد النحو والبلاغة والتفسير ، كالشنتمري والبغدادي والعباسي ، ومؤلفات الشراح ، كابن الانباري وابن أبي الحديد والشريشي، وأصحاب المؤلفات الجامعة ، كالبلوي والدميري والنويري ، الى عشرات الامثال بل المئات من الكتب المشهورة وغير المشهورة ، مطبوعة وغير مطبوعة

لقد كان الاقدمون يرون هذا التراث القصصي ، فحفظوه واستوعبوه ، وعدوه لونا من الادب حقيقا بالحفاوة والتقدير

ومما يدل على وعي مبكر في تقويم الخرافات والاساطير أن « ابن خلكان» يروى أن « الخزرجي » ادعى رضاع الجن ، وزعم « لهارون الرشيد » أنه بايع الجن لولي عهده ، فقربه « الرشيد » ، وكان «الخزرجي» يصنع على الجن والشياطين والسعالي أشعارا حسانا ، فقال له « الرشيد » : ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا، وان كنت ما رأيته فقد وضعت أدبا!

رسالة للدكتوراه

عن مجلة الهلال فى السوربون

لأول مرة فى تاريخ السوربون ، تقدم طالب لنيل درجة الدكتوراه ى موضوع الصحافة الادبية

ومما يدعو الى الفخر ، أن يكون ذا الطالب مصريا صميما من أبناء صعيد ، هو رشدى محمود فكار ، ن مواليد مدينة الكرنك سنة ١٩٢٨

ولدار الهلال بالذات ، أن تعتز بذه الرسالة كل الاعتزاز ، فقد فرت مجلتها الادبية الشهرية لهلال» بنصيب الاسد من هذه رسالة ، اذ استأثرت منها بمائة سبع صفحات كاملة

وقد جرت المناقشة فى قاعة ميشليه » بمبنى السوربون، وكانت يئة المناقشة برئاسة البروفسور يير مورو أستاذ المذاهب الادبية الجامعة ، وعضوية الدكتور شارل يديان رئيس قسم الدراسات الحديثة لقارنة ، والدكتور بلاشير ، رئيس سم الدراسات الشرقية ، والمعروف مؤلفاته الضخمة التى نقل الكثير نها الى العربية

وقد استعرض الطالب رسالته تكوين الصحافة الادبية فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، فقال ان لصحافة الادبية هى مدرسة الشعب الاولى التى تنمو فيها الافكار الاصلاحية ، ثم أفاض فى الحديث عن مجلة « الهلال » ووصفها بأنها منذ أن أنشأها جورجى زيدان فى القرن التاسع عشر ، وهى تحتل مكان الصدارة فى الصحافة الادبية العربية، مبينا مدى أهميتها فى نشر الافكار التقدمية، وساق عدة أمثلة من بحوثها فى هذا المضمار عن الثورة الفرنسية ـ الاشتراكية فى فرنسا والمانيا وانجلترا ـ أزمة النظام الملكى الاوربى فى عهد التأسيس ... وغيرها

وتكلم البروفسور مورو ، فأسهب فى الحديث عن المرحوم جورجى زيدان قائلا : « وانه ليسرنى أن أعرب عن اعجابى بمؤسس هذه المجلة الادبية ـ الهلال ـ وان نشاطه فى مجلته ليدهشنى اذا ما نظرت من ناحية أخرى الى ما ألفه من الكتب والقصص . ان العناصر التى توفرت فى هذا الاديب ، واستعداده الفطرى للعمل، جعلت منه رجلا مصلحا . وانه ليؤسفنى اننى لا أعرف العربية حتى أقرأ مقالاته بنصها فى مجلته »

وقد انتهت المناقشة والمداولة بمنح الطالب رشدى فكار درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الاولى باجماع الآراء

ملك الكواكب .. جوبيتر

أكبر من الأرض ب ١٣٠٠ مرة

على بعد نحو خمسمائة مليون ميل من الشمس، يدور كوكب «جوبيتر»، عملاق المجموعة الشمسية . وقد أطلق عليه قدماء اليونان اسم ملك الآلهة عندهم ، نظرا الى حجمه الهائل، الذي يزيد على حجم الكواكب الاخرى مجتمعة . والواقع أن كرته من الضخامة بحيث يمكن أن تحتوي على ١٣٠٠ جسم كل منها في حجم الكرة الارضية . ولهذا يبدو واضحا لأنظارنا ، برغم البعد الكبير بيننا وبينه. وهو أشد لمعانا من أي كوكب آخر ، باستثناء الزهرة والمريخ أحيانا ، ولكن حركته تعد بطيئة جدا اذا قورنت بحركة الارض . و« السنة » هناك تعادل ١٢٠ عاما من أعوامنا ، ولذلك فان كائنا حيا متوسط عمره يعادل متوسط أعمارنا لن يبقى على قيد الحياة حتى يحتفل بعيد ميلاده التاسع

ويبلغ قطر « جوبيتر » عند خط استوائه ٨٨ر٧٠٠ ميل ، أي انه أكثر من عشرة أمثال قطر الكرة الارضية. وهناك عند قطبيه استواء واضح يمكن رؤيته بالتلسكوبات العادية . وقطره هناك لايزيد في الواقع على ٨٣ر٨٠٠ ميل ، وذلك لسرعة دورانه حول نفسه، فجزيئاته عند خط الاستواء فيه تدور بسرعة لاتقل عن ٢٨ ألف ميل في الساعة. ونظرا الى قوة الجاذبية المركزية عند منطقته الاستوائية ، مما يسبب انبعاجها ، نراه على شكل البرتقالة المضغوطة

ويستدل العلماء من هذا الانبعاج الواضح على أن « جوبيتر » ليس صلبا مثل كوكبنا. ومما يؤكد ذلك أن سطحه يبدو للمتطلع اليه بالتلسكوب وكأنه بحر من السحب في تنقل وتغير مستمر، ولا يبدو فوق هذا السطح ما يدل على

د جبال أو هضاب أو صحراوات

على أن طبقات السحب الكثيفة تحيط بجوبيتر ليست طبقات ية كما يسبق الى الوهم ، بل هي ، من جسم الكوكب نفسه ، ومما د ذلك أنه برغم ضخامة حجمه ن ثقيلا ، ويقدر متوسط كثافته الى ربع كثافة الكرة الأرضية .

يزيد وزنه برغم قوة جاذبيته مديدة على جزء من ألف جزء من ن الشمس . أى أنه برغم حجمه ى يعادل ١٣٠٠ جسم كالكرة رضية لايزيد وزنه على وزن ٣١٧ سما مثلها !

▭

ان سحب « جوبيتر » تختلف عن حبنا الارضية ..فالغازان اللذان دو أنهما موجودان هناك بكميات ائلة ، لهما رائحة نفاذة لا طاقة لنا ا . وأحدهما هو غاز « الأمونيا » ذى ينتج محلول النشادر المعروف ند اذابته في الماء . والآخر غاز الميثان » المعروف باسم غاز لستنقعات . وهو كالنشادر ذو ائحة نفاذة غير محتملة . وهذان لغازان من مركبات الايدروجين ، لذى يعد أكثر العناصر شيوعا في لكون . وقد ثبت أن الكرة الأرضية كانت تحتوى على كميات كبيرة من لايدروجين في « عنفوان شبابها » ثم سربت بعيدا عنها . في حين ظل جوبيتر ـ لجاذبيته الشديدة ـ محتفظا بالايدروجين الذى فيه ، ثم اتحدت هذه المقادير مع عناصر أخرى ، فكونت ما فيه الآن من الطبقات النشادرية الميثانية السامة

وليس هناك مايدل على وجود غاز الأكسيجين في جوبيتر . والمرجح ان معظم ما كان منه فيه اتحد مع جانب من الايدروجين مكونا ماء . وقد تكون هناك طبقة سميكة من الجليد على عمق كبير تحت طبقات الغاز الخارجية

ويرى الدكتور « روبرت ويلدت » الاستاذ بجامعة « ييل » أن باطن « جوبيتر » نواة صخرية معدنية ، تعلوها طبقة جليدية ثم طبقة غازية . وكان المفهوم حتى نهاية القرن الماضي ان الضوء في جوبيتر ليس مستمدا من الشمس ، بل هو ضوء ذاتي . ثم اتضح خطأ هذا الرأى . وقيل في التدليل على ذلك أن درجة الحرارة على سطح جوبيتر ـ وهي تقدر بنحو مائتى درجة فهرنهيت ـ لايمكن أن تبلغ هذا الحد الا اذا كان سطح الكوكب متأثرا بحرارة الشمس

▭

ومنذ عهد قريب ، تصدى أحد العلماء لمعارضة رأى « ويلدت » . مؤكدا أن جوبيتر يتركب من غاز الايدروجين وحده . وهو الغاز الغالب في تكوين الشمس والكواكب . وعلى هذا لايكون هناك فارق أساسى بين الطبقات الداخلية للكوكب وبين طبقاته الخارجية سوى أن شدة الضغط على الطبقات الداخلية ضغطت الايدروجين فيها ، فأصبح أشبه بالمعدن منه بالغاز

وليس من الممكن الآن ترجيح احد هذين الرأيين • على أننا نعلم الآن يقينا أن « جوبيتر » يختلف اختلافا كبيرا عن الارض ، وانه لا يمكن ان تكون به اية صورة من صور الحياة التى نعرفها فى عالمنا الخاص

ومن المؤكد أننا لن نتمكن من النزول على سطح هذا الكوكب ، لأن ظروفه غير ملائمة لطبيعتنا، فالبرودة هناك شديدة جدا ، وطبقات الغاز الموجودة فيه سامة • كما أننا على فرض رسونا عليه ، تتعذر علينا مغادرته ، لأن وزن أجسامنا فيه يزيد على أكثر من خمسة امثاله • وعلى هذا لاسبيل لنا الى دراسة جوبيتر عن كثب الا بمحاولة الرسو على أحد الكواكب التابعة له

والمعروف ان لكوكب جوبيتر اربعة توابع • وقد ظهرت لأول مرة سنة ١٩٠٦ حينما شاهد « جاليليو » بمنظاره الجديد ، أربعة أجسام تشبه النجوم تحيط بجوبيتر • وقد اطلق العالم الفلكي « سيمون ماريولس » على هذه التوابع الاربعة أسماء : «يوروبا» و « جاتميد» و «كالسيتو» و « ايو » • وهى جميعا يمكن أن ترى بأى منظار صغير ، بل قيل انها رؤيت بالعين المجردة مرارا ، مما يدل على أنها كبيرة الحجم • والثلاثة الأخيرة منها أكبر حجما من القمر • اما الاول فاقل منه حجما • وهناك ثمانية « اقمار » أخرى لجوبيتر ، ولكنها صغيرة جدا لايمكن رؤيتها الا بمنظار قوى

وليس ثمة أمل في أننا سنتمكن قبل بضعة أجيال من رؤية عجائب جوبيتر من قرب • ولذلك لا بد لنا أن نقنع بالنظر الى ملك «الكواكب» من بعيد ، وأن نتركه وحده لانعكر صفو سكونه العميق !

[عن كتاب « المرشد الى الكواكب »]

* * *

القردة تحل محل الانسان

يتنبأ العالم البريطانى سير جورج طومسون ، الفائز بجائزة نوبل ، بأنه سوف يأتى الوقت الذى يدرب فيه القردة على القيام ببعض الأعمال التى يقوم بها الانسان الآن . . . وكمثل على ذلك يقول : « إن قطف ثمرة برتقال من شجرتها يحتاج — إذا شئنا الاستغناء عن الانسان — الى جهاز الكترونى معقد يسمه أن يقطف الثمرة دون أن يتلفها . فى حين أن القرد فى ميسوره أن يؤدى هذا العمل بتدريب بسيط على تنسيق حركات عينيه ويديه . وجمع المحصولات عمل لا يكلف الانسان مجهوداً كبيراً ، ولا مواهب معينة . ومن ثم يمكن أن تدرب القردة على مزاولته ومزاولة ما يشابهه من الأعمال »

كاتبة هذا المقال مخبرة سرية ، قضت عشرين سنـــة تعالج القضايا الخاصة في النصب والاحتيال والمخدرات وجرائم القتل في انجلترا . وقد حلت الكثير منها بما عرف عن المرأة من ذكاء وفطنة ودهاء ...

أحداث لا أنساها

بقلم المخبرة السرية « أنيت كرنز »

سائح .. وفتاة .!

منذ بضع سنوات ، نزل احـد سياح الامريكيين بلندن . وقضى سهرة ذات ليلة بأحـد النوادى ليلية ، ثم غادره ثمـلا حوالى ساعة الثانية بعد منتصف الليل مرت عربة اجـرة « تاكسى » مضت فى الاتجاه المضاد مسرعة . استوقفها بصـوت مرتفع ، وما ادت تســتدير وتقف امامه يستقلها حتى فوجىء بفتاة شقراء قف بجانبه ، وعليها ثوب ســهرة رنفلى اللون . وقالت له وهى ترمقه نظرة باسمة لطيفة : « عفوا ايها لسيد . لقد كنت هنا من قبلك فى نتظار ســيارة اجرة توصلنى الى منزلى . وقد ناديت سائق هذه العربة عند مرورها ، لكنه لم يسمع ندائى لسوء حظى .. فى حين سمع نداءك انت فانثنى راجعا .. ان للرجال حنجرة اقوى . وهذه مزية كبرى فهى على الاقل تفيد فى مثل هــذا الظرف كما ترى ! »

وفتح السائح الامريكى الثمل باب السيارة ، وقال للفتاة : « تفضلى يا عزيزتى . وســوف ابحث عن سيارة اخرى .. فأنا على كل حال ما ازال احتفظ بحنجرتى القوية » .

فافتر ثغرها عن ابتسامة ساحرة اخرى ، وقالت له : « الا يمكن ان تركب معى ، ان هذا يسعدنى كثيرا! »

وكان السائق قد بدأ يتململ خشية ان يطول حوارهما قبل ان يركب معه احدهما او كلاهما ، فلم يجد

السائح بدا من حسم الامر بالركوب مع الفتاة الشقراء الجميلة الظريفة . وسارعت هي اثر ذلك فاعطت السائق عنوان مسكنها في « كنسنجتون »

وساد الصمت والظلام لحظات داخل السيارة المنطلقة ، ثم همس السائح قائلا للفتاة : «عفوا ياعزيزتي.. يبدو انني افرطت قليلا في الشراب ، ولذلك اشعر بشيء من الدوار ! »

فقالت الفتاة في كياسة وتلطف : « لا يمكن ان يلحظ ذلك احد . وعلى اية حال ، ارجو حينما نبلغ بيتنا ، ان تاتي معي لتشرب فنجانا من القهوة ينبهك وينشطك »

فقال لها : « فنجان قهوة ؟! نعم هذه فكرة طيبة . واني احتاج اليه .. لكن هذا قد يزعجك كثيرا »

ــ لا .. لن يزعجني قط !.. انني على أية حال سأصنع لنفسي قدحا من القهوة !

ــ هذا جميل منك جدا .!

فابتسمت مرة اخرى وقالت له : « انني احب ان اكون دائما جميلة !»

ووجد السائح نفسه بعد قليل في مسكن الفتاة الشقراء اللطيفة ، ولفت نظره اثاثه الفاخر ، وتركته هي يجلس على مقعد مريح،وتوجهت من فورها الى المطبخ لتعد قدحين من القهوة . ثم عادت اليه بعد هنيهة ، وقالت له وهي تشير الى الحمام : « في وسعك ان تدخل الحمام ، ففيه صنبور للماء البارد ، وسينعشك ولا شك ان تغسل راسك الآن ! »

ونهض السائح الامريكي فرحا بهذه الفكرة ، ثم خلع نظارته ودخل الحمام ، فخلع « جاكتته » واتبعها بالياقة ورباط الرقبة . وحني رأسه تحت الصنبور حتى اغرقه بالماء البارد . ثم اخذ يجفف شعره بالمنشفة . وفيما هو كذلك ، اطفيء النور فجاة بالمسكن ، ثم اعيد بعد لحظات ، ولم تمض لحظات اخرى حتى فوجيء بشاب عابس الوجه مفتول العضلات ، اقتحم عليه الحمام وصاح به غاضبا ثائرا : « ماذا تفعل هنا ايها الشرير ؟! »

وحاول السائح الامريكي ان يهديء من ثورة الشاب ، وان يشرح له الموقف ، ولكن هذا رفض ان يصغي لاية كلمة منه ، وقال له والشرر يتطاير من عينيه : « لا داعي للكذب !. يكفي لاثبات جريمتك انك ههنا في الحمام ، وانك متجرد من نصف ملابسك هكذا .. ثم ماذا تستطيع ان تقول في هذا الدليل الآخر ؟ اليس هذا منديلك ومازالت عليه آثار احمر الشفاه من النوع الذي تستعمله زوجتي ؟ يالكما من خائنين مجرمين حقيرين ! ولكن سأعرف كيف انتقم لشرفي وكرامتي ! »

وكاد السائح يغمى عليه ، وهو يستمع لهذا التهديد ، ويرى منديله حقا في يد الزوج الثائر وعليه الحرفان الاولان من اسمه ، وآثار احمر الشفاه . ولم يخف قلقه واضطرابه بل تضاعفا ، حينما اردف الزوج الشاب قائلا : « لن اقتلك ايها الاصلع النذل !.. كلا !. لن اتيح لك هذه النهاية المريحة !.. ولابد لي

ن ان اقاضيك وافضحك رسميا علانية لتبقى ماحييت مجللا بالخزى العار ! »

وكانت الزوجة الشابة الحسناء د اقبلت ، ووقفت بباب الحمام ستمع وهى تتمايل سكرا ودلالا . لما التفت السائح اليها مستنجدا ، اله ان سمعها تثبت عليه التهمة -لا من ان تنفيها ، اذ قالت له وهى حدجه بنظرات ملؤها اللوم والعتاب : لقد كنت رفيقا معى حقا ، ولكن ا كان ينبغى لك ان تحضر الى بيت ! »

وبذل السائح الامريكى جهدا كبيرا قوم بآخر محاولة لانقاذ نفسه من ذا المأزق الحرج ، الذى يوشك ان دمغه بفضيحة رسمية تقضى على ياته الزوجية ، وعلى مركزه الكبير ، بلاده . فاخرج من جيبه بسرعة شيكا » بمبلغ خمسمائة جنيه ، سه فى يد الشاب وهو يقول له ستعطفا : « خذ هذا الآن . سنلتقى غدا لنتفاهم ! » . وابدى زوج الشاب بعض التمنع ، ثم اخذ لشيك ، وسأل غريمه عن عنوانه رقم تليفونه . وبعد ان سجلهما فى رقة دسها فى جيبه مع الشيك ، سمح له بارتداء ملابسه ، ثم تركه نصرف متنفسا الصعداء غير مصدق النجاة !

ولم يجرؤ السائح على طلب منديله بقى طول ليلته مضطربا يفكر فيما حدث ، وفيما يمكن ان يحدث . وما قبل الصباح حتى صح ما توقعه ، اتصل به ذلك الزوج الشاب تليفونيا وطالبه بمبلغ كبير آخر من المال ، حتى لا يفضحه أمام القضاء ، مدللا على ادانته بتقديم ذلك المنديل !

وكان جوابه ان استمهله ساعات ، ريثما يدبر المبلغ المطلوب ، فقبل الشاب على مضض !

▭

تلك هى القصة التى رواها لى مستر « براون » السائح الامريكى حينما زارنى فى مكتبى بعد ذلك بقليل . وكان مدير السياحة هو الذى اشار عليه بأن يتصل بى فورا ، لعلى استطيع انقاذه !

وقلت له : « يبدو انهما شريكان فى تدبير الجريمة وتنفيذها ، فاحتالت هى حتى استدرجتك الى مسكنها ، ونشلت منديلك ولوثته بصبغة شفاهها وانتما فى السيارة . ثم جعلتك تدخل الحمام وتخلع بعض ملابسك ، بينما تبعكما صاحبها وشريكها ، ثم اطفأت هى النور لتعطيه الاشارة المتفق عليها للقيام بدوره فى المؤامرة »

وقال مستر براون : « كل ما اخشاه ان يصل الامر الى الصحف ، فيكون فى ذلك القضاء على أسرتى ومركزى »

فهدات من روعه وقلقه ، واتفقت معه على ان يعود للفندق الذى ينزل به فورا ، ثم يبقى فى غرفته الى ان يتصل به الشاب تليفونيا ، فيتفاهم معه على ان يلتقيا لتسليم المبلغ ، ويترك له تحديد الزمان والمكان ، ثم يبلغنى ما تم فورا بواسطة التليفون

▭

كان الشاب حذرا كما توقعته ، فلم يقبل ان يلتقى بمستر بروان فى

حجرة الاستقبال بالفندق ، وحدد له موعدا للقاء فى ركن منعزل بحديقة هايد بارك

وفى الموعد المحدد ، كان مستر « براون » يجلس على مقعد فى الحديقة ، وعلى مقربة منه بعض المربيات ، غاديات رائحات بعربات الاطفال والكلاب . وبعد دقائق اقبل الشاب ـ وقد تبين فيما بعد ان اسمه هاريسون ، وان اسم شريكته ايفون ـ وجلس بجانب مستر براون، حيث جرى الحديث بينهما همسا ، ثم رفع الاول صوته فجاة ، وقال محتجا: « هذا مبلغ كبير جدا ، ولا يمكن ان اقبل مثل هذا الاحتيال المكشوف »

وضحك الشاب ساخرا ، ثم اجاب فى ثقة وحزم وعزم : « سمه ما تشاء ولكن ثق بانك ان لم تدفع لى الفين من الجنيهات حتى صباح غد ، فلن تلوم الا نفسك . لانى سأرفع الامر فورا الى القضاء ، مطالبا اياك بتعويض اكبر ، وفى الوقت نفسه سأنشر فضيحتك مفصلة فى صحف المساء ! »

ولاحظ « هاريسون » ان احدى المربيات تقف بعربة طفلها وكلبها خلف مقعدهما مباشرة ، فالتفت اليها وصاح بها غاضبا : « ماذا تفعلين هنا ؟ »

ولم تكن هذه المربية الا انا ، فقلت له فى هدوء : « اننى اؤدى واجبى يا سيدى ، وهذه العربة التى معى ليس فيها طفل كما تظن ، بل فيها جهاز دقيق لتسجيل الصوت . وقد سجل الآن خير دليل يؤدى بك الى السجن سبع سنوات ! »

قلت هذا ، وانا ارفع الغطاء عن الجهاز الموضوع فى العربة . ثم ضحكت حينما حاول ان يتمالك نفسه بعد هذه المفاجأة ، وهم باختطاف الجهاز ، فقد هجم عليه كلبى مهددا بافتراسه ، ولم يزل مطبقا فكيه على ساقه حتى لحق به رجال الشرطة ، فساقوا الشاب الى مركز البوليس . ثم قدم وزوجته الى المحاكمة ، فحكم عليهما بالسجن ثلاثة اعوام !

المريضة الغيور

كان طبيبا من كبار اطباء النفس بانجلترا . وكان شعره الابيض وقامته المديدة يضفيان عليه هيبة ووقارا ، وفى ذات يوم جاء الى مكتبى ، وقال لى : « منذ نحو شهرين وانا اتلقى خطابات بين حين وآخر ، يزعم مرسلها المجهول اننى على علاقة آثمة مع احدى المترددات على عيادتى للعلاج ، وينذرني بالفضيحة ان لم اقطع هذه العلاقة . وقد امعن هذا

المجهول فى حماقة هذه الخطابات خطابات بهذا المعنى الى زوجتى ، والى معاونتى فى العيادة ، بل الى بعض العملاء والعميلات لعيادتى .. الامر الذى يهدد مستقبلى ! »

وارانى الطبيب هذه الخطابات ، فلمافحصتها ، لاحظتانها كلها اعدت بطريقة واحدة . فكل منها يتألف من ورقة بيضاء لصقت فوقهابضع كلمات متفرقة مطبوعة ، منتزعة من صحيفة او كتاب

وعلمت من الطبيب ان المريضة التى تزعم الخطابات انه على علاقة آثمة بها ، مازالت تتردد علىعيادته منذ حوالى اربعة اشهر ، وهىتنتمى الى اسرة كبيرة ، وتتقدم نحو الشفاء تقدما محسوسا . ثم صحبته الى عيادته ، حيث قابلت معاونته ، وهى سيدة فى اواسط العمر ، قصيرة بدينة ، يبدو عليها الاخلاص والتفانى فى العمل . وكانت تدرك مدى خطر تلك الخطابات ، وصرحت لىبأن تلك العشيقة المزعومة للطبيب ، وصلت فى علاجهامنذحين الى مرحلة «الانتقال» وهى المرحلة التى تتوطد فيها ثقة المريض بطبيبه الذى يعالجه ، فيعامله كما يعامل امه او اباه ، ويحرص على ان يستشيره فى كل صغيرة وكبيرة من شئونه

وكانت اربعة من تلك الخطابات تحمل تواريخ ارسالها ، فلما راجعت اسماء المترددين على العيادة فى هذه التواريخ ، وجدت العشيقة المزعومة بينها ، وكذلك اسماء ست سيدات اخريات ، فسجلت اسماءهن فى [illegible] من دفتر التليفون

وعهدت بعد ذلك الى احدالخبراء فى فحص تلك الخطابات ، فقرر ان كلماتها مأخوذة من جريدة ، ورجح انها قصت منها بمقص للاظافر . كما قرر انها لصقت بمادة لاصقة بيضاء وان الذى لصقها كان يلبس قفازا ولذلك لم تظهر بصمات اصابع يده عليها

بدات بعد ذلك زيارة المريضات الست ، فلم اخرج من زياراتىالاربع الاولى بنتيجة . ولما زرت الخامسة — واسمها كولينز — واوضحت لها الغرض من زيارتى ، تطلعت الى فى حزن ظاهر وقالت لى : « كيف تتوقعين ان اعاونك فى هذه المهمة ؟ اننى مريضة ، ولست مخبرة ماهرة او عالمة نفس بارعة ! »

فقلت لها : « ان كلمة عابرة تصدر من شاهدة بريئة فى حادث ، قد تكشف الستار عن الحقيقة التى يكتنفها الغموض » . وكانت عيناى تتطلعان خلسة الى مائدة صغيرة فوقها بعض الكتب والخطابات وكرة من الخيط واناء زجاجى وقفاز وسوط ، كما رأيت على مائدة اخرى بعض المجلات وبجانبها ادوات « للمانيكير » وقد بدا انها زينت اظافرها به قبل دخولى عليها مباشرة

ولما وجدت منها اصرارا على الصمت ، شكرتها ، ثم نهضت من مكانى متظاهرة باعتزامى الخروج ، فتهللت اساريرها ، ولكنى تعمدت اثناء خروجى ان ادفع المنضدة

لصغيرة بقدمي . . . فوقعت المجلات التي فوقها على الارض . ولما اختلست النظر الى السيدة وانا ارفع المائدة واعيد المجلات الى مكانها ، وجدت الشرر يتطاير من عينيها . ثم قالت لي غاضبة : « لا تتعبي نفسك . اتركي كل شيء في مكانه وسوف ارفعه بنفسي »

وكنت في هذه اللحظة قد رفعت مجلة كبيرة للازياء ، فسقطت منها رواية صغيرة على غلافها صورة فتاة تصوب بندقيتها نحو رجل يركع امامها . فاشتد غضب السيدة واسرعت نحوي محاولة اختطاف هذه الرواية من يدي ، صائحة بي في غيظ شديد : « اعطيني هذه واخرجي فورا .! كفاني مضايقاتك ومضايقات طبيبك الدكتور بوند !. لماذا تدسان انفيكما في شئون الناس؟ »

على اني برغم ذلك مضيت في تقليب صفحات الرواية ، ولما وجدت بعض كلماتها قد انتزع منها ، وضعتها في حقيبتي قائلة للسيدة : « انى لا استطيع ان اترك لك هذه الرواية فرجال البوليس قد يرون فيها دليلا ضدك ! »

فثارت ثائرتها ، وكادت ان تقفز على لتفترسني ، وهي تقول : «انت مجنونة . . انت مجنونة ! »

ولما رأتني اتجه الى المائدة الاخرى اخذت تصرخ : « ابعدي عن هذه ، اقول لك ابعدي عنها » ولكني لم اعبأ بصراخها ، وتناولت الآنية الزجاجية التي كانت على تلك المائدة ، ثم دسستها في حقيبتي ايضا ، لاني وجدتها تحتوي على مادة لاصقة .

وما كدت انتهي من ذلك حتى كانت ثورة السيدة كولينز قد بلغت اقصاها ، وتناولت السوط محاولة ان تضربني به . على اني اسرعت فخطفته من يدها وانا اقول لها : « ارجو ان تهدئي نفسك ، فمحاولاتك هذه لن تجديك شيئا ، وسوف تعقد قضيتك عند عرضها على المحكمة ! »

وتملكها الذهول ، وبقيت صامتة هنيهة ، ثم قالت وكأنها لا تصدق اذنيها : « محكمة ! » . واخذت انا افحص القفاز ، فوجدت به آثار المادة اللاصقة في اطراف اصابعه ، فوضعته ايضا في حقيبتي وانا اقول لها : « انا آسفة جدا . انني اعلم انك مريضة »

فقالت محتدة : « لا تقولي انني مريضة . انني اذهب الى هذا الطبيب الدجال الدكتور بوند لا لشيء الا لان زوجي يرغمني على ذلك ! »

واشتد بها الضعف والتخاذل ، فارتمت على المقعد ، وهي تقول : « كم اتمنى ان تموتا . . لعنة الله عليكما ! ان هذا الدجال الخبيث قد استدرجني في الحديث حتى اعترفت له بأنني كنت على علاقة بأحد الشبان قبل زواجي . ومنذ ذلك الحين والندم والحقد يكادان يأكلان قلبي . فلماذا لا انتقم منه واعذبه ؟! »

واخذت تصيح وتبكي ، ثم قالت : « لا احد يفهمني ! لا احد في الواقع يحبني . لا احد . . لا احد ! »

وبعد ساعات ، كان الدكتور « بوند » في مكتبي يقول : « ان ذلك يحدث احيانا . فالمريض قد تتملكه

توبة من الكراهية الشديدة للمحلل النفسانى فى مرحلة « الانتقال » .. ثم ابتسم واستطرد قائلا : « على ان من النادر ان يفكر المريض فى هـدم الطبيب للتنفيس عن هذا الحقد . مسكينة هذه المراة .. انهاشقيةجدا وخاصة بسبب هذه العلاقة ، فيما اعتقد »

المحتالة الدولية

كانت « ميرا كننجهام » تتردد على احد النوادي الثقافية بلندن . وقد ذكرت اكثر من مرة انها تتمنى ان يكون لها منزل جميل بالريف ، وفى ذات مساء ، لفتت نظرها احدى صديقاتها الى اعلان نشر بصحيفة المساء عن « بيع منزل ريفى ، يعد من الداخل تحفة رائعة ، وقد اثث اثاثا بديعا ، وموقعه ممتاز،ومساحته كبيرة . وهو الى ذلك فى مكان هادىء جدا وتحيط به حديقةفسيحةوثمنه ٢٥٠٠ جنيه فقط »

وما غادرت « ميرا » النادى ، حتى كتبت خطابا بالعنـوان المذكور فى الصحيفة . وبعد يومين تلقت الرد من سيدة اسمها « مسز دونى » تدعوها فيه لزيارة المنزل لرؤيتـه والتاكد من مزاياه العديدة ،ووصفت لها طريق الوصول اليه

وانتهزت ميرا عطلة نهايةالاسبوع فذهبت بسيارتها الى ذلك البيت ، حيث وجدته مؤلفا من طابقين ، وقد طليت جـدرانه باللون الابيض ، ونوافذهاالخشبيةبالون الاحمر ، فبدا فى نظرها فاتنا ، واحست انه المنزل الذى كانت تحلم به . وعندما نزلت من السيارة ، وتوجهت نحو باب البيت ، وجـدت سيدة منهمكة فى اقتلاع بعض الحشائش ورى الزهور . وكما توقعت ، كانت هذه السيدة هى « مسز دونى » . وقد رحبت بها اجمل ترحيب ، واخذت تتجول معها فى انحاء الحديقة ، ثم ادخلتها جميع غرف الدار . وكانت كلمـا مرت بقطعة اثاث ، اخـذت تروى قصتها : فهذه مائدة اشتريت من مزاد اقيم لتصفية اثاث احـدى الممثلات المعروفات ، وهذه خزانة ملابس كان يمتلكها جدها الذى كان يشغل وظيفة كبرى فى قصر احـد الحكام .. وهكذا !

وبعد ان تم التجول بجميع اركان البيت ، قـدمت « مسز دونى » للضـيفة كاسا من الشمبانيا ، تلته بكاس آخر ، واخذت تقول : «الواقع

نه يحز فى نفسى كثيرا ان ابيع هذا لبيت . ولكننى قررت بيعه لاعتزامى لسفر الى امريكا » ، وصمتت قليلا م اردفت : « اننى ساذهب الى « تولسا » فى اوكلاهاما . فهناك لى صديقة تمتلك متجرا للتحف الاثرية والهدايا . وقد دعتنى الى ان اكون مستشارة للمؤسسة ، اعطيها رايي فى التحف الانجليزية . وهذا هو السر يا عزيزتى فى رغبتى فى انهاء الصفقة اليوم .. لان شركة الملاحة اتصلت بى امس تليفونيا ، وانبأتنى ان الباخرة ستقلع غدا .. الاثنين ! »

فقالت ميرا فى دهشة : « يوم الاثنين .. هذا لا يهيىء لى اية فرصة للتفكير ..! »

ــ اننى آسفة جدا يا عزيزتى .. انا ادرك ان ذلك يضايقك كثيرا

ثم صمتت قليلا ، وبدا انها تفكر تفكيرا عميقا ، ثم قالت : « فكرى جيدا يا عزيزتى . انت تعلمين ان البيت يساوى اكثر مما طلبت . ولكننى لكى انهى الصفقة على الفور سأسمح لك بشرائه بألفين من الجنيهات فقط »

ولم تستطع ميرا ان تقاوم اغراء هذا العرض . فمهما تكن الاحوال فانها لن تخسر شيئا ، وفى وسعها ان تبيع المنزل بنفسها بعد شرائه بأكثر من هذا الثمن . فوافقت على الشراء ، واخذت البائعة فى سيارتها الى اقرب مدينة . وذهبتا الى محام هناك ، حيث كتبا عقدا ابتدائيا ، وحررت المشترية شيكا بالمبلغ قدمته للبائعة وهى تقول لها : « خذى هذا الشيك . وحالما تتم الصفقة بعد عرض المستندات على المحامى ، ساودع المبلغ فى البنك لحسابك »

فقالت « مسز دونى » : « لكنى مضطرة للحصول على المبلغ الآن ، فاننى سأسافر كما قلت لك غدا !»

وعندئذ قال لها المحامى : « لكنى لا استطيع ان انصح للآنسة ميرا باتمام الصفقة حتى اطلع على جميع الاوراق الخاصة بالبيت »

وخشيت ميرا ان تضيع منها الصفقة ، فقالت : « الا تستطيع ان تفعل شيئا لمعاونة « مسز دونى » ؟ اننى واثقة ان كل شيء على ما يرام . فالبيت ملك لاسرة « مسز دونى » منذ عشرات السنين ، وقد كانت جدتها مقيمة به ! »

وبعد الحاح ، وافق المحامى على ان تعطى البائعة « شيكا » بالمبلغ يدفع فورا ، على ان تكون قيمته « امانة » عندها ترد اذا توقف اتمام الصفقة لاى سبب من الاسباب

وسر الطرفان اذ تمكنا من التغلب على عناد الرجل . وخرجا ليتناولا الغداء فى مطعم معروف .. ثم افترقا

وفى مساء اليوم التالى ، اتصل المحامى بميرا تليفونيا ، وقال لها : « توقفى عن دفع المبلغ . ان المنزل ليس ملكا لمسز دونى .. لقد عرفت بطريقة ما ان المالكين الحقيقيين كانوا مسافرين .. فاقتحمت هى البيت واقامت به ، واذاعت بين الجيران انها ضيفة سمح لها الملاك بالاقامة بمنزلهم مدة غيابهم »

فتنهدت ميرا وهى تقول : « هل تعنى ان غرفة النوم المصنوعة من خشب الموجانا ليست ملكا لجدتها ؟! »
فقال المحامى : « ان جدتها لا تمتلك ذرة في البيت أو أثاثه . والملاك الحقيقيون لا يعرفون شيئا عن المراة . عليك ان تتصلى بالبنك بأسرع ما يمكن ! »
فقالت ميرا فى تحسر : « انها تسلمت المبلغ ، فقد كان اول شيء فعلته صباح اليوم تقديم « الشيك » للبنك . وقد اتصل بى مديره تليفونيا ليستوثق من صحته ، فاشرت عليه بصرفه »
وحضرت ميرا الى مكتبى ، بعد ساعة من ذلك ، حيث روت لى تلك القصة ووصفت لى « مسز دونى » كما راتها . فقلت لها : « هل كتفاها عريضتان ، وهل صوتها خشن ؟ »
فقالت : « نعم ! » فقلت لها : « ان اوصافها تنطبق على اوصاف امراة اوقعت عميلة لى فى حبائلها منذ بضع سنوات . فاذا صح ذلك ، فهى الآن فى باريس ، لان ميدان « عملها » الرئيسى هناك . وهى تزعم انها سيدة انجليزية ثرية . والغالب انها احتاجت للمبلغ الذى اغتصبته منك لكى تنفذ به « مشروعا » هناك »
وسافرت الى باريس فى اول طائرة قامت من لندن . وبدأت بحثى فى الفنادق الفاخرة . وعلمت من احد الخدم فى ثالث فندق ذهبت اليه ان امراة بالاوصاف التى ذكرتها له وصلت امس ، وانها سيدة انجليزية ثرية . وقد غادرت الفندق لجولة فى المدينة . فسالته : « هل خرجت وحدها ؟ »
فقال فى حذر : « خرجت مع مدير مؤسسة فرنسية لصناعة الدراجات »
ورابطت فى بهو الفندق ، معتقدة انها ستعود ان عاجلا او آجلا ، ولكنها لسوء الحظ لم تعد . لقد مر امامى وانا جالسة رجل اخذ يتصفح بضعة خطابات ، فسقط منه احدها عند قدمى تقريبا . وعندما انحنى لياخذ الخطاب تطلع الى جيدا ، ثم واصل النظر فى خطاباته ..
وقد تبينت بعد ثلاث ساعات انه عرفنى فاخطر « مسز دونى » بطريقة ما ، اننى اتتبعها ، وعلى هذا لم تعد ، وارسلت سكرتير مدير مؤسسة الفندق لدفع الحساب . وتسلم الحقائب
وحاولت فى الصباح ان اقتفى اثرها عن طريق مؤسسة صناعة الدراجات . ولكن قيل لى ان المدير قرر فجأة ان يقوم باجازة لبضعة ايام . ولما سالت عن المكان الذى سيقضى اجازته ، او عنوانه اثناءها ، قيل لى انهم لا يعلمون عن ذلك شيئا
وقلت : « هل سيصحب معه سيدة ؟ »
فقال لى احد الموظفين : « لا يعرف ذلك »
وبعد ساعات ، تلقيت برقية من « ميرا كننجهام » بلندن تقول لى فيها : « ان المبلغ قد اعيد الى البنك عن طريق فرع باريس ! »
ويبدو ان مدير مؤسسة الدراجات قام بدفعه تفاديا للمضايقات له !
[عن كتاب « مغامراتى فى ميدان الجريمة »]

موكب العلم والاختراع

جهاز لاكتشاف المعادن

اخترع مهندس سويدى شاب يدعى « جيوفرى تشارلس » جهازا لاكتشاف المعادن ، وهو دقيق الحساسية بحيث يستطيع أن يكتشف الكحول الذى قد يحويه دم الانسان متأثرا بالتغيرات التى يحدثها الكحول فى الحديد الذى يحويه الدم !٠٠٠ ويستخدم هذا الجهاز فى كشف قطع المعادن التى تنغرس فى اطارات السيارات ، أو تلك التى قد توجد فى الخبز ، كما يكتشف الكبريت الذى قد يحويه الفحم ، والشوائب المعدنية فى الخزف ، ويفصل بين المعادن بعضها وبعض فى صناعات المعادن النقية

اعلى سحاب صناعى

تمكنت طائرة صاروخية تحلق على ارتفاع سبعين ميلا من سطح الارض من صنع أعلى سحاب صناعى استطاعه الانسان • فقد تمكنت بوساطة اطلاق اعصمة من بخار « الصوديوم » ، من صنع سحابة عرضها ميل وارتفاعها ثلاثون ميلا من سطح الارض ، وقد أمكن رؤيتها فى قرية تبعد ١٢ ميلا من موقعها

قارب لايتحطم

لم يصدق أهالى براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا أعينهم عندما شاهدوا رجلين يستقلان زورقا ويبذلان أقصى جهدهما لتحطيمه!٠٠٠ فقد راحا يجذفان بالزورق فى تيار قوى متجهين نحو جدار متين لاحدى الطواحين على الشاطىء ، واصطدما به فى عنف ، ولكن الزورق لم يتحطم !٠٠٠ وحاولا اغراق الزورق مرة أخرى ، اذ صدما به احدى الصخور الناتئة فى القناة ، ونجا الزورق أيضا !٠٠٠ ولم يكن هذا الزورق الا تجربة لنوع جديد من زوارق السباق صنعته مصانع « بلاستيكا » التشيكوسلوفاكية ليصمد فى وجه أقسى الصدمات٠٠٠ والزورق الجديد مصنوع من أنسجة الزجاج المطاطة ! وهو يزن أقل مما يزن نظيره المصنوع من الخشب• واذا تشقق الزورق لسبب من الاسباب يمكن « لحامه » واعداده للعمل فى خلال نصف ساعة !

الذكاء لايقل مع الشيخوخة

أثبت عالم النفس ، الدكتور «وارد هولستد » أن الذكاء لاتخبو جذوته

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر ان يحققها في السنين القريبة القادمة

بتقدم الانسان في العمر ٠ فقد أجرى تجربة على ٢٠٠ شخص تتراوح اعمارهم بين الخمسين والخامسة والسبعين ، و١٠٠ شاب في نحو الخامسة والعشرين ، فاتضح له أن ٨٧٪ من الشيوخ لايقلون في وظائف المخ العليا عن الشباب ٠ وأثبت كثيرون من هؤلاء تفوقاً على أبناء الخامسة والعشرين من ناحية الذكاء « البيولوجي » ! ٠٠٠ ونصح الدكتور وارد ، بناء على هذه التجربة ، المصالح والمؤسسات باستخدام الشيوخ ذوى المقدرة العقلية !

الاطفال في سنة ٢٠٠٠

تنبأ البروفسور «وليم أوجبورن» الرئيس السابق للجمعية الامريكية للاحصاء ، بأن الطفل الذى يولد في عام ١٩٥٦ سيعيش حتى يبلغ الخامسة والسبعين ، وسوف يصل دخله في عام ٢٠٠٠ الى نحو ثلاثة آلاف جنيه في العام !

ويقول البروفسور اوجبورن ، بناء على خبرته الاحصائية ، أنه في خلال عام ١٩٥٦ سيولد طفل كل ثماني دقائق ٠ وأن الذكور من هؤلاء الاطفال سيتزوجون في سن العشرين وسوف يسعد في الزواج أربعة من كل خمسة ، ويطلق الخامس ! ٠٠٠ ومن المطلقين سوف يتزوج اثنان من كل ثلاثة

طلاء « الكتروني »

ابتكرت مصانع النجمة الحمراء بالمجر ، جهازاً الكترونيا للطلاء لاتستخدم فيه الفرشاة ، ولا مضخة رش الطلاء ، وانما ينطلق الطلاء الى الجسم المراد طلاؤه تلقائيا من مدفع الكتروني ، تماما كما تنطلق قطعة الحديد في اتجاه المغناطيس ! ومن مزايا هذا النوع الجديد من الطلاء أنه يقلل كمية الطلاء التي تضيع هباء بالطرق العادية الى النصف ، اذ أن الجسم المراد طلاؤه يحدد بأسلاك نحاسية توصل بالمدفع الالكتروني الذى ينطلق منه الطلاء ٠٠٠ كما أنه لايضر بصحة عامل الطلاء ، لأن الجهاز يدار من غرفة مقفلة !

فجوات القمر

كشف العالم البريطاني الدكتور توماس جولد عن سر الفجوات التي يراها الناظر الى القمر ٠ ويقول هذا العالم الفلكي ان هذه الفجوات قد

ت في مستهل عصر القمر ، اذ
قطت عليه صخور ضخمة بسرعة
ة تبلغ نحو ١٢٫٠٠٠ ميل في
اعة ، فأحدثت على سطحه هذه
بوات العديدة ، ومن رأى الدكتور
لد ، ان سفينة الفضاء حين تهبط
سطح القمر ينبغي أن تهبط على
الجبال لا فوق السهول ، والا
مرت في الاتربة اللينة التي تغطي
سهول والتي يبلغ سمكها عدة
ال !

ضوضاء البحار

استطاعت بعثة بحرية علمية أن
سجل الضوضاء التي تحدثها
سماك والكائنات البحرية في أعماق
بحر ٠٠ وقد جاءت هذه الضوضاء
ليطا من الانين ، والصفير ، والطنين
٠٠ ويقول العلماء الذين قاموا بهذه
تجربة على بعد مائة ميل من شاطىء
زيرة برموده ، أن صوت انطباق
كي « الجمبرى » أشبه بصوت الدهن
لذى يقلى على النار ٠٠ فاذا فعلت
جماعة من الجمبرى هذه الحركة بدا
صوتها أشبه بالشخير العالى ٠٠ وأن
بعض الاسماك صوتا يشبه صوت
لرعد الخاطف ، ولبعضها الآخر صفيرا
شبه الصفير المختنق لاحدى البواخر

قمر « المشترى » المفقود

استطاع مرصد « مونت ولسون »
بكاليفورنيا أن يرصد ثامن الاقمار
الاثنى عشر التى تدور فى فلك كوكب
المشترى ، والذى فقدت المراصد أثره
منذ عام ١٩٤٢ ٠٠٠ وقد استخدم
المرصد لذلك تلسكوبا الكترونيا
ضخما ، قطره مائة بوصة ، تمكن من
رصد القمر الضائع في خلال عشرين
دقيقة من بدء عملية الرصد ٠٠٠ وقد
صور هذا القمر الثامن أول مرة في
عام ١٩٠٨ ، والتقط تلك الصورة
المرصد الملكي البريطاني بقرية
جرينتش ٠ وهو قمر صغير خافت
السنا لايزيد محيطه على ثلاثين ميلا ٠
وهو أبعد أقمار المشترى عنه ، مما
يصيب حركته بالاضطراب بتأثير
جاذبية الشمس ٠ وكثيرا مايشرد القمر
الصغير فيبتعد عن كوكب المشترى
مسافة كبيرة

مكنسة لمهابط الطائرات

ابتكرت شركة هوفمان الامريكية
أكبر مكنسة عرفت للآن ، لتستخدم
في تنظيف مهابط الطائرات
الصاروخية ٠ وتركب هذه المكنسة
الكهربائية على سيارة تسير على مهبط
الطائرة فتلتقط ماتناثر عليه من
مسامير أو حصى أو غيرها من الاجسام
الضارة بمحركات الطائرات
الصاروخية ٠ وتعدل هذه المكنسة
الضخمة في قوتها ١٢٠٠ مكنسة
كهربائية مما يستخدم في المنازل ٠
والمنتظر أن يؤدى هذا الاختراع الى
توفير ملايين الدولارات التى كانت
تنفق على صيانة الطائرات الصاروخية

جهاز لاختبار الازواج

ابتكر لفيف من البحاثة البريطانيين
جهازا لاختبار صلاحية الزوجين
أحدهما للآخر ٠٠٠ والجهاز يؤدى
عملين في آن واحد : الاول انه يسجل
قوة موجات المخ ، بحيث يتسنى

ابتكار طبى

ابتكر هذا الصبى ، ويدعى « جون بتى » وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، محركا كهربائيا صغيرا يتصل بفرشاة الاسنان ، فتجرى الفرشاة على الاسنان جيئة وذهابا دون ان يضطر المرء لتحريك يده ! .. ويحذر المخترع الصغير مستخدمى هذا الجهاز من وضع المعجون على الفرشاة ، والا تناثر فى كل مكان ... وانما يوضع المعجون على الاسنان نفسها .. !

للعالم الذى يعمل على الجهازان «يرى» نشاط المخ منعكسا على ٢٢ شاشة تليفزيون صغيرة ، والثانى انه يسجل « رد فعل » المخ للمؤثرات المختلفة ، ومن ثم يمكن معرفة مدى الاستقرار العاطفى الذى يمتاز به كل من الزوجين ! ويقول البروفسور جراى والتر ، الذى أشرف على هذه التجربة ، أنه اذا تطابقت النتائج التى يحصل عليها من هذا الجهاز الزوجان المقدمان على الزواج ، ففرص السعادة امامهما مهيأة . اذ معنى هذا ، أنهما يصلان لحلول واحدة لمشكلاتهما متخذين طريقة واحدة فى التفكير !

آلة تكتب بخمسين لغة !

ابتكرت شركة « رالف كوكسهد » الامريكية آلة كاتبة تكتب بخمسين لغة مختلفة ، ويستطيع أن يعمل عليها أى كاتب عادى على الآلة الكاتبة دون أن يكون له المام باللغات التى يكتبها ! ... فقد صممت « حروف » الآلة بحيث يسهل تغييرها ووضع حروف لغة أخرى محلها ! .. كما روعى فى تصميمها أن تكتب من الشمال الى اليمين ، فى حالة اللغات اللاتينية ، ومن اليمين للشمال فى حالات اللغات العربية ، والفارسية ، والعبرية ، والاورديه ، ولغة الملايو ... كما صنعت الآلة بحيث تتسع لحروف

ني اللغات بالحروف الهجائية،وهى لغة السنسكريتية التى يبلغ عـدد مرداتها ٧٠٠ حرف !

وطريقة العمل على هذه الآله ،أن كتب « الاصـل » المراد طبعه رجل لم باللغة ــ أى لغة ــ ثم يضع فوق كل حرفٍ رقما ، هو نفسـه الرقم المكتوب على حروف هذهاللغة فيالآلة لكاتبة٠ومن ثم تنحصر مهمةالكاتب نى أن يدق الحروفَ وفقا لارقامها !

لكى تعمر طويلا

يقـدم الدكتور هندرسـون ، الاخصائى بمعهد الصـحة القومى ، هذه النصائح لأولئـك الذين فى منتصف العمر لكى يحيوا حياة أطول وافضل :

ــ تجنب القلق . فما يصطنعه المرء لنفسـه من دواعى القلق ، وبواعث التوتر ، واسباب الصراع العاطفى ، افعل فى تقويض الصحة من « البكتريا » و « الفيروسات » !

ــ تعود على اغفاءة عقب الغداء . لا تمش ولا تجهـد نفسك عقب الوجبة الرئيسـية ، على زعم أن الحركة تساعد على هضم الطعام . ففيما يلىمنتصف العمر منسنوات، يساعد الاغفاء ــ او الراحة عـلى الاقل ــ الجسم علىالافادة منطعامه على أكمل وجه

ــ فى وسع المسنين أن يجتنبوا الكثير من اسباب عدم الاسـتقرار والقلق النفسى ، اذا أدركوا أنهم فى هذه السن يرتدون اشبه بالاطفال ، يتلهفون على الحب والعطف والفهم من جانب اصدقائهم وأفراد اسراتهم

ــ كثـير من ضعف الشيخوخة يمكن علاجه وازالته بوساطة العلاج الحديث بالهرمونات ، الذى اثبتت التجارب جدواه

بايجاز

■ اكتشف الاخصائيون بجامعة منيسوتا الامريكية انه من الممـكن وقاية الانسـان من ٥٠ نوعا على الاقل من الامراض المعدية ، وذلك بتطعيم الابقار بلقـاح خاص يزود ...انها بمواد مضـادة للجراثيم فى ...سم الانسان الذى يشرب هـذا اللبن

■ تستخدم القطارات الكهربائيـة الصغيرة ، التى يلهو بها الاطفال ، كوسيلة مأمونة العواقب ، لنقـل كميات صـغيرة من المواد الذرية داخل معامل الابحاث او المستشفيات وبهذا ينتفى الضرر الذى قد ينجم عن تداول هذه المواد المشعة بالايدى

■ من عجائب الاسماك أن سمكة « نجم البحر » اذا قطعت الىأجزاء متعددة ، نما كل جزء منهـا حتى يصبح نجمة كاملة التكوين .. وان السمك « السيامى » المقاتل يستطيع ان يواصل القتال لمدة ست ساعات متواصلة !

■ اكتشف لفيف من الاخصائيين الزراعيين أن المادة الكيميائية المسماة «ديكسترانات» ـ وهي التي تستخدم بديلا لبلازما الدم في جسم الانسان ـ تستطيع أن تكون مصدرا للنيتروجين ، والفوسفور ، والبوتاسيوم اذا ما اضيفت الى التربة . واسفرت التجارب التي اجريت في هذا الصدد عن زيادة قدرها ٧٠ ٪ في معدل نمو النبات الذي زودت تربته بهذه المادة

■ ابتكر الاخصائيون بشركة « ابجون » للعقاقير الطبية ، جهازا لقياس « الالم » ، يمكن به قياس استجابة الجسم للالم ، وسوف يمكن بوساطة هذا الجهاز تقدير الاثر الذي تحدثه العقاقير التي تقضي على الالم

■ تدل الاحصاءات على أن أمام الزوجين فرصة واحدة في كل مائة فرصة للحصول على توأمين ، وواحدة في كل عشرة آلاف ، للحصول على ثلاثة توائم ، وواحدة في كل مليون للحصول على اربعة توائم !

■ يقول اخصائيو العيون بجامعة شيكاجو ان الطفل يولد وله مقدرة ضئيلة على الرؤية . فاذا بلغ العام الاول بلغت مقدرته على الرؤية عشر المعدل الطبيعي ، ولا يبلغ المعدل

اسرع « ساعة تسجيل »

ابتكرت معامل « وستنجهاوس » للابحاث ، اسرع ساعة تسجيل « ستوب ووتش » الكترونية ، لتسجيل النشاط الذرى .. وفي استطاعة هذه الساعة الدقيقة ان تسجل ومضة الضوء في جزء من بليون من الثانية ! ويقدر الاخصائيون سرعتها الحقيقية بعشرة امثال السرعة التي سجلتها للآن وتمثل الصورة احد بحاثة معامل وستنجهاوس وهو يجرى تجربة بالساعة الالكترونية ...

الطبيعي (١/٦) الا في عامه الرابع أو الخامس

■ ابتكرت احدى الشركات البريطانية آلة تصوير فائقة السرعة تستطيع أن تلتقط الصور بمعدل ١٠٠,٠٠٠ صورة في الثانية ! وقد خصصت لتصوير الاحداث الفائقة السرعة ، كالطيران النفاث أو انفجار قنبلة ذرية

ابتـــكارات

ثلاجة وسخان

هذه ثلاجة وسخان فى آن واحد ... تدير زراً معيناً فيعمل الجهاز كثلاجة كهربائية ... وإذا شئت أن تزودك بالماء الساخن اصنع الشاى أو القهوة ، أو الشوكولاتة ، فانك تدير زراً آخر فيعمل الجهـاز كسخان كهربائى

حافظة تقيس الاطارات

حافظة لمفاتيح السيارة ، تتسع لثلاثة مفاتيح ، وهى فى الوقت نفسه مزودة بمقياس لمعرفة درجة انتفاخ إطارات السيارة ، وهو ذلك الثقب الذى فى أعلى الحافظة ... فبوضعه على « بلف » الاطار يسجل بالـكتابة والأرقام درجة انتفاخ الاطارات

شبكة تتلقف اللعب

من عادة الأطفال أن يقذفوا بلعبهم بعيداً عن متناول أيديهم ، ثم ينخرطوا فى البكاء حتى يأتى أحدهم ويناولهم إياها ... وهذه شبكة واسعة يجلس الطفل بداخلها مع لعبه ، فاذا قذف باحدى لعبه تلقفتها الشبكة وجعلتها فى متناول يده مرة أخرى

بيوت تطفو على الماء

بيت مصمم لكى يطفو على سطح الماء إذا اجتاحه الفيضان . وهو يرتفع عن سطح الأرض على أربعة أعمدة تحتجز بينها خزاناً مملوءاً بالهواء يمكن البيت من الطفو فوق سطح الماء إذا اقتلع الفيضان البيت وجرفته مياهه . . . ويظل البيت سليما

فرن بارد
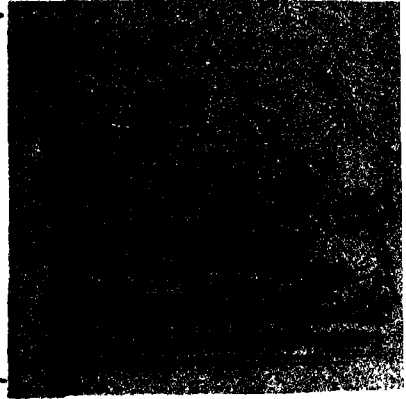
فرن الكترونى يطهى الطعام بالموجات الالكترونية الفائقة السرعة . ومن مميزاته أنه لا يولد حرارة أثناء عملية الطهى سواء فى داخل الفرن أو فى الأطباق التى تحتوى الطعام . وفى استطاعته أن ينضج خمسة أرطال من اللحم فى نصف ساعة

صندوق يشعل الكبريت

علبة كبريت يحويها صندوق معدنى ، فاذا ضغطت بابهامك على زر فى جانب الصندوق، انفتح غطاؤه ، وفى الوقت نفسه تدفع حركة الفتح عود الثقاب الأول الى الأمام، وفى خلال اندفاعه يحتك بأعلى العلبة الذى طلى بمادة الفوسفور فيشتعل

اكثر الناس يقعون فى الخداع والتضليل

غرائب الخدع !

منظار خيالى يكشف سكان القمر

منذ بضع سنوات ، أذاع أحد كبار المخرجين تمثيلية توهم بأن أهالى المريخ قد عزوا الارض ، وانهم أخذوا يعيثون فسادا فى احدى المناطق القريبة من العمران بشرق الولايات المتحدة ، فاذا بمئات العائلات تتهيأ لهجرة منازلها للفرار من الغزو المزعوم . وقد سلكوا سلوكا هستيريا ، جعل كثيرين من علماء النفس يبحثون عن أسباب سرعة التصديق العجيبة حتى للاشياء غير المعقولة

والواقع أنه لم يكن ثمة مبرر لدهشة علماء النفس ، فقد دبرت منذ القدم خدع كثيرة دللت على أن معظم الناس يميلون الى تصديق أى شىء يرونه أو يسمعونه ولو كان زائفا

الأمير المزيف !

فمنذ بضع سنوات ، زعم شخص للمسئولين فى انجلترا منذ أن رست السفينة التى تقله ، أنه أمير أثيوبى ، فصدقوا ذلك على الفور ونزل ضيفا على الحكومة البريطانية . وقد بلغ من احتفائهم به ، أن نظموا له عدة زيارات للمصانع ووحدات الجيش والاسطول . ولكنه بعد بضعة أيام اختفى فجأة من الفندق الذى كان يقيم فيه . وقد ظهر بعد حين انه ارتدى ملابس بحار وغادر الفندق من سلم الخدم دون أن يلحظه أحد . لقد كان هذا الرجل انجليزيا لا صلة له بأثيوبيا سوى أنه أقام بها بعض الوقت ، فعرف خصائص الاثيوبيين ، وعرف كيف يحاكيهم !

دعوة جامعية

وذات يوم من عام ١٩٢٠ ، تسلم نحو ألفى طالب من طلبة جامعة اكسفورد خطابات ختمت بطابع الكلية ، تدعوهم فيها لمقابلة العميد فى تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم العطلة الاسبوعية . ووصلت فى نفس الوقت الى جميع الصحف دعوات لارسال مندوبين لحضور اجتماع هام بمكتب مدير الجامعة ؛ وفى الوقت المحدد ، كان عشرات المحررين والمصورين والفا طالب يقفون أمام مكتب العميد الذى لم يكن به احد . وعلى الرغم من اهتمام أولى الامر بالبحث عمن أرسلوا هذه الخطابات فانهم لم يتمكنوا من معرفتهم . وقد اعترف بعد سنوات زوج ابنة أحد رؤساء الوزارة البارزين ، وأحد كبار رجال الجيش الانجليزى الآن بأنهما دبرا هذه الخديعة

ثلاثة من خمسة !

واقيم مرة فى « لوس انجلس »
رض للفن الرمزى فاشترك «موران»
ه – كى يبدى سخريته من هذا
لون من الفن – بعرض لوحة استعمل
ها مادة طلاء الاظافر وحبرا أسود
طباشير وقليلا من اللونين الازرق
لاصفر . وقص سمكتين وساقين
ذراعين من اعلانات احدى المجلات،
لصقها على اللوحة وأخذ يطمسها
لطباشير والحبر ، وأطلق عليها اسم
ثلاثة من خمسة ! » ثم ارسلها الى
ادارة المعرض وحدد ثمنا لها ثلثمائة
نيه . وقد قبلت ادارة المعرض
لوحة ، ووصفتها بأنها « لوحة
ممتازة ألوانها بديعة ، وتتمشى تماما
م أهداف المعرض ! » . ولم يعرف
اذا قال المشرفون على هذا المعرض
ندما انكشفت لهم خديعة «موران»

الانسان العملاق

وفى عام ١٨٦٩ ، أذاع مهندس
نه عثر أثناء حفر أحد الآبار فى
مريكا على هيكل انسان عملاق طوله
شر أقدام وأربع بوصات ونصف
وصة ، وبلغ وزنه ٢٩٩٠ رطلا .
قد انتشر خبر هذا الانسان العملاق
ى معظم أنحاء العالم . ووضع هذا
لهيكل فى مكان خاص ، وكان يجمع
رسم خاص للفرجة عليه . وقد در
لك على صاحبه ربحا غير قليل .
على الرغم من أن بعض العلماء
سخروا من هذا النبأ وسفهوه ، الا
ن بعضهم أكدوا صحته . ولم تتبين
لحقيقة الا بعد سنوات عندما أعلن
حد المثالين أنه صنعه بنفسه ودفنه
فى التربة ، فاكتسب «هيئة» الهيكل
العظمى الحقيقى !

ماعز فى القمر

وتنشر الصحف كثيرا من الاخبار
الخادعة التى تبتكرها أذهان المحررين
عندما تكسد سوق الاخبار الاخرى .
ففى عام ١٨٣٥ أثار محرر بجريدة
« نيويورك سن » اهتمام الناس بما
كان يكتبه من انباء الاكتشافات
الفلكية التى « توصل » اليها العالم
الفلكى الانجليزى سير «جون هيرشل»
بمدينة رأس الرجاء الصالح . لقد
ذكر فيما ذكر أن هيرشل ابتكر
منظارا يكبر الاشياء ٤٢ ألف مرة ،
وانه استطاع أن يرى به كل شىء
تقريبا يجرى على سطح القمر . وكان
مما رآه حيوانات كالماعز تقيم بأكواخ
تصنعها بنفسها . وقد رآها مرة
وهى تشعل نارا كى تستدفىء بها !

وبعد عشرة أيام ظل يكتب فيها
كل يوم مقالا مثيرا عن هذه الكشوف،
أراد أن يختتم هذه الاقاصيص ،
فكتب يقول ان العالم بعد ليلة شاقة
من العمل ، نسى أن يغطى المنظار
فلما أشرقت شمس الصباح وانعكست
أشعتها على أحد مراياه أشعلت نارا
التهمت المنظار وفتتت عدساته . ولولا
أن المحرر أذاع الحقيقة لاحد أصدقائه
ماعرف أن هذه الانباء كانت جميعا
وليدة الخيال . ولكن هذه القصص
الخيالية رفعت توزيع الجريدة الى رقم
لم يبلغه توزيع الصحف الاخرى فى
ذلك الحين

[عن مجلة « ستاندارد »]

ابتكر داجير التصوير الفوتوغرافى كتبت صحيفة « ليبزج » انه مناف للدين ، وقالت : خلق الله الانسان على صورته الالهية ، فلا يصح ان يسجن داخل صندوق اسود مظلم »

مكافحون خدموا البشرية

أبو التصوير الفوتوغرافى

لويس داجير

ظل « لويس داجير » طول حياته مفتونا بجمال الطبيعة ... كان فى صباه يعمد الى فرشاته يسجل بها على القرطاس جمال الريف الفرنسي الذى نشأ بين احضانه فى بلدة « كورميى »

ولكنه ما لبث أن وجد فى الفرشاة والقرطاس قصورا عن نقل جميع الوان الجمال التى تبهر عينيه . وكان القرن التاسع عسر قد اقبل ، وفى ركابه اقبلت فتوحات جديدة للعلم ، فراح « داجير » يتساءل : « اليس بين ما كشف عنه العلم « شيء » يتيح نقل جمال الطبيعة نقلا دقيقا أمينا يصور حياة الطبيعة ونشاطها ؟ »

ثم اتفق ان ذهب « داجير » يوما ليشاهد معرضا « بانوراميا » لجمال الطبيعة فى بلاد العالم المختلفة . وقد عمد الفنان الذى رسم لوحات المعرض الى وصلها بعضها ببعض حتى اصبحت شريطا طويلا لفه حول اسطوانة خشبية ، ووصل طرف الشريط باسطوانة اخرى ، وجعل بين الاسطوانتين بعدا يسمح بظهور لوحة واحدة . ثم راح الفنان يجذب الشريط من الاسطوانة التى لف حولها اليلفه من جديد حول الاسطوانة الاخرى ، وفى كل جذبة يتيح رؤية لوحة واحدة

وأعجب « داجير » بهذا الابتكار ، واتجه ذهنه الى ادخال تعديل جديد عليه ، وانتهى بمعاونة فنان زميل يدعى « بوتون » ، الى ابتكار « الديوراما » ، وهي عبارة عن لوحة تمثل منظرا طبيعيا مرسوما على جانبي اللوحة ، بحيث

طيع ان تنظر خلالها ، حتي ليلوح
انها لوحة ذات ابعاد ثلاثة !

ترجع محاولات داجير للاهتداء
التصوير الفوتوغرافي الي اهتمامه
ديد بالضوء . وقد قدر انه اذا
الضوء يوجه الي اللوحة المرسومة
فى على الرسم اشراقا ، فلعل
وء يمكن ان «يوجه» او يستخدم
سم صورة!

وشرع في تجربة هذه الفكرة ،
رك ان ثمة شيئين لابد منهما
راء التجربة ... الاول : سطح
توى كلوح من المعدن - مثلا -
ى بمادة كيميائية حساسة
وء ، توضع داخل صندوق
ل من جميع جوانبه الا من فتحة
يرة يدخل منها الضوء (الفكرة
لى للكاميرا) ... والثاني :
ة كيميائية اخرى يوضع فيها
ح المعدني بعد اخراجه من «الكاميرا»
مد تثبيت الصورة التي رسمها
وء !

وبعد تجارب طويلة كثيرة حف
الاخفاق ، توصل داجير الى
ناط صورة غير واضحة تماما على
ح من الفضة عولج ببخار اليود ..
نه راى ان انطباع الصورة على
ح يستغرق تعريض الكاميرا
نظر المراد تصويره عدة ساعات !

وكان داجير يبتاع الالواح المعدنية
صناديق التي يستخدمها في تجاربه
من رجل يصنع النظارات يدعى
« شيفالييه » . وقد نصحه هذا
يوما بالاتصال بفنان آخر من عملائه
يجرب استخدام الشمس في التصوير
هو « جوزيف نيسيفور نيبس » !

وكتب له داجير خطابا ، والتقيا ،
وتعارفا ، وتوطدت بينهما صداقة
كان لها اثرها الكبير في الاهتداء أخيرا
الى سر التصوير الفوتوغرافي

كان « نيبس » قد تقدم على داجير
خطوة باهتدائه الى طريقة لتثبيت
الصورة ، وكان يستخدم الواحا
معدنية مغطاة بطبقة من مادة
« البيتومين » ، فاذا انطبعت الصورة
على اللوح اخرجه ووضعه في زيت
عطري من خصائصه ان يذيب مادة
البيتومين من اجزاء اللوح التي لم
تتعرض للشمس ، وتبقى الاجزاء
التي عرضت للشمس .. اي الصورة

ولبث الصديقان يجريان التجارب
ويبذلان المحاولات مدة اربع سنوات
توفي في نهايتها « نيبس » وترك
« داجير » محيرا امام معضلة معقدة
تلك هي انه لم يكن يحصل ابدا على
صورة واضحة مهما يطل فترة
تعريض اللوح المعدني لها !

وذات يوم ، وعقب سلسلة من
المحاولات العقيمة ، اخرج اللوح
المعدني من « الكاميرا » بعد تعريضه
فترة وجيزة ، فلم يجد عليه صورة
اطلاقا ، وفي سخط شديد القى به
في دولاب صغير ، حتى يعيد طلاءه
بالمادة الحساسة .. وفي اليوم

الى اخرج اللوح المعدنى ، وشدما
نت دهشته حين وجد عليه صورة
ضحة تماما !..

وعمد الى المواد الكيمائيةالموجودة
لدولاب يفحصها لعله يهتدى الى
سر ، ولكن عبثا .. وفى ذلك اليوم
رض لوحا آخــــر فترة وجيزة ،
اخرجه وليس عليه اية صورة ،
القى به فى الدولاب ... وفىاليوم
لتالىوجد عليه صورةواضحةايضا !
ومرة أخـرى عمــــد الى فحص
محتويات الدولاب ، ولفت نظره فى
هذه المرة طبق صغير به شىء من
الزئبـق كان قــــد اهمله فى ركن
الدولاب ... واخرج عنــدئذ من
« الكاميرا » لوحا ورفعه فوقطبق
الزئبق ، فاذا معالم الصــــورة
تتضح رويدا .. وانكشف له السر :
ان اجزاء اللوح المعرضة للضوء قد
اتضحت عندما امتصتبخارالزئبق!

ولكن الكشف الذى اهتدى اليه
داجير لم يكن كافيا . فهو لم يسفر
الا عن صورة « مؤقتة » لابد ان
يحتفظ بها دائما فى الظلام ، وظلت
المشكلة قائمة : كيف يعالج اللوح
بحيث ترتسم عليه صـورة ثابتة
دائمة لا تمحى اذا ما خرجت الى
النور !

واهتدى الى جواب هذا السؤال
أخيرا ، عنـــــدما وقع على مادة
« هايبوسلفات الصـــوديوم » : اد
وجد فى هذه المادة وسيلة فعالة لمحو
الأجزاء غير المعرضة للضوء مناللوح
بحيث تبقى الصورة وحدها واضحة
تماما .. وكانت تلك هى الخطـوة
النهائية فىابتكار التصوير الفوتوغرافى
الذى يعرف باسم « داجيريوتيب »
وهو ليس التصــــوير الفوتوغرافى
المعروف اليوم ، فقد كان « داجير »
بعيدا عن ذلك غايةالبعد . فالتصوير
الفوتوغرافى الحديث يقوم على انطباع
الصورة على ورق حساس بطريقة
معينة كان العالم الانجليزى « فوكس
تالبوت » اول من ابتكرها ... اما
« الداجيريوتيب » فهو طبعالصورة
على لوح معدنى

□

وقد احدث ابتكار « داجير »
دويا عندما اعلنه علىالملأ ... وحين
عرض اول مجموعة من صـوره فى
« قصر مازاران » عام ١٨٣٩ ،تدافع
الناس لمشاهدتها بالمناكب ، وداسوا
بعضهم بعضا !

واختلفت الآراء فى هذه «المعجزة»
ووصفتها احدى صحف« ليبرج »
بانها منافية للدين ، اذ كتبت تقول :
« لقد خلق الله الانسان على صورته
الالهية فلا يصح ان يسجن داخل
صندوق أسود مظلم » . (تقصد
الكاميرا) !

وبرغم ان صانعى النظارات اثروا
من بيع آلات التصوير لهواة هـذا
الفن الجديد فان داجير قنع بمعاش
مـواضع قدره اربعة آلاف فرنك فى
السنة منحها له الحكومة الفرنسية
بعد أن باعها اختراعه لتستخدمه
للمصلحة العامة ..

[عن مجلة « كورونت »]

الزوج المثالى

تاليف العلامة كورتنى بيل

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يقال ان الفنان الصحيح هو الفنان المطبوع . يولد ولا يصنع . فالعبقرية
فيه مسألة طبع وليست مسألة اكتساب وتربية وتلقين
وكائنا ما كان نصيب هذا الرأى من الصحة ، فلا موضع للخلاف فى أن
الازواج يصنعون ولا يولدون . وان الاكتساب هو المعول عليه فى تشكيل
الزوج . على عكس الفنان والشاعر . فالزواج هو اعلى مدرسة للطباع
والشخصية . واعلى ميدان أيضا لممارسة المرونة واللباقة وتدريب أنفسنا
على اكتساب المرانة فى علاج المشكلات وتكميل طبيعتنا النفسية والعقلية

المرأة تصنع الرجل

وانى أؤكد هنا ان المرأة هي التى تصنع الرجل أكثر مما يصنعها الرجل .
وان كان هذا يتوقف كثيرا على مدى كفاية الزوجة وتقديرها للسلطان
الطبيعى الذى منحته اياها الطبيعة . ويزيد فى صعوبة مهمة الزوجة
وتعقيدها انها لاتتلقى ذلك الزوج كما يتلقى الصانع خامة أولية بل تتلقاه
مصنوعا نصف صناعة . وعليها هى ان تتم تشكيله فى الصورة النهائية ،
وان تتغلب على العيوب التى أحدثتها تخبطات الصانعة الاولى
فالحقيقة ان صناعة الزوج وتشكيله يبدآن لافى اليوم الذى يتم فيه
توقيع عقد القران . بلْ قبل ذلك بعشرين سنة او ثلاثين ، منذ كان ذلك
الزوج فى المهد صبيا
فمن واجب كل زوجة ترزق بطفل ذكر أن تتذكر مشكلاتها ازاء زوجها .
وتحاولْ ان تتلافى اساسها بالنسبة لوليدها . عليها ان تقول لنفسها وهى
تراه طفلا ثم صبيا ثم غلاما يافعا :
— ان هذا سيتجه ذهنه يوما ما الوجهة الطبيعية وهى الزواج . فيجب
ان أعده لذلك الهدف النهائى اعدادا يساعده ولا يعرقل مسعاه . فاننى ان

ن ، لم اتسبب فى ازعاج زوجته المقبلة فقط ، بل فى تكدير حياته
سا . ومن ثم لايستفيد الجيل القادم من تجارب الجيل الحالى
له بسبب حماقتى وضيق أفقى وانانيتى
داد هذه المسئولية ضخامة متى علمنا ان جميع خصائص الطباع
التربية ، حسنة كانت ام سيئة ، لاتجد مجالا للظهور على حقيقتها
نطاق البيت . فالرجل فى الغالب يتحاشى ان يظهر انانيته فى المجتمع
العمل . ولكنه لايتحرج عن ذلك حين يخلع عن نفسه ثياب المجتمع
ه جدران بيته ويشعر انه فى رخصة من الانطلاق على سجيته بكل
. وهنا تظهر الطباع الحقيقية لا المصطنعة . طباع الحرية لا طباع
رة . فاوخم الناس طباعا مضطر ان يعامل الناس بالحسنى وباللطف
يكون محتاجا لحسن رأيهم فيه لاجتذاب منافعهم فى التجارة والعمل .
ظنن انك تعرف انسانا اذا حكمت عليه بما يبديه فى بيعه وشرائه .
كون مرتديا قناع الحاجة الى حسن ظن الناس فيه . ولكنك تعرفه على
ته حين يأمن تلك الحاجة وهو بين ذويه فى بيته
ثق انه لايمكن ان تجد رجلا حسن المعاشرة فى بيته مع زوجته الا اذا
قد تادب بتربية بيتية حسنة تحببه فى الاسرة وتطبعه على التعاون
كان صبيا صغيرا
ا الغلام الذى شجعته سياسة امه على ان يعتبر نزواته ورغباته قانونا
سا نافذا ، فلا يمكن لهذا الغلام حين يصبح زوجا ان يلائم بين حاجاته
سية وصلة الزواج العصرية التى لايمكن أن ترضى فيها الزوجة بمرتبة
والعبيد
عادات النظام والترتيب ونكران الذات والنظافة الشخصية ، من أهم
ات التى يجب الحرص على تكوينها فى الغلام اذا أريد له الا يتعثر حين
ح زوجا
ق ان الزوجة التى تياس من انصياع زوجها للنظافة والترتيب ستنفض
من شئون البيت والعناية به . وستكون محقة فى قولها لنفسها :
وما فائدة التعب والعناء طول النهار فى البيت مادام كل شىء سيقلب
على عقب فى مدى خمس دقائق من عودة زوجى الى الدار ؟
تثق كل زوجة تكتشف فى زوجها طبعا استبداديا فى البيت انه كان فى
ه « دلوعة » ، وهو فى الغالب طفل وحيد بين حفنة من البنات
يس من العدل على اى حال ان ننكب العروس الشابة بزوج شكلته
ى ذلك الغرار . وسيكون الامر مفاجاة لها لان مدة الخطوبة تتصف
الب بشىء من التظاهر بالحسنات . ولا ينتظر كثيرا من عروس تتوقع
ل ان تحسن التصرف بحنكة فى مثل ذلك الموقف
لشاهد ان الزوجة فى هذه الحالة اما ان تخضع فتعيش طول عمرها
رة على عبوديتها . واما ان تتمرد فتنتهى بأن تصبح لها الكلمة العليا

هي الطاغية في البيت برغم انفها . لانها وجدت نفسها بين امرين
لهما . اما ان سيطر او تخنع . اما ان تسند او يستند بها .
، ذلك الزوج المسيطر في العادة الى الخضوع مع تقدمه في السن .
ح ذلك النمط الذى نراه كثيرا بين الازواج الكهول ، ممن لايرون الا
.وجاتهم ولا يفكرون الا بعقولهن . فان قالت هذا ابيض فهو ابيض .
ان في واقع الامر بلون الفحم

اعداد طويل

مفارقات عالمنا المتحضر ، انه لايسمح لرجل بقيادة سيارة الا بعد
باز اختبارات في تلك المهنه تتسم بالدقة والتنوع . في حين ان أى
بلغ سنا معينة ، وبصرف النظر عن عدم خبرته وجهله التام وتقص
اده من جميع النواحي ، يمكن ان يحصل على ترخيص رسمي بمزاولة
ن اعقد الاعمال وادقها ، وذلك هو الزواج !
مذر الذى يعتبر اقبح من الذنب هو قولهم ان الغريزة تكفى لهداية
في ذلك الصدد !
لمفارقة الثانية المضحكة ان اى عمل في الدنيا مثل مسك الدفاتر أو
، المفاتيح او غير ذلك ، من السهل جدا ان يفصل منه العامل غير
أو غير الكفء . الا تلك الوظيفه الخطيرة وظيفة الزوج . فليس من
، ابدا فصل الزوج منها مهما تكن قله درايته وشدة أذاه
ا ينبغى ان يخجل حضارتنا العصرية ان القبائل البدائية ابعد منا
، ذلك المجال . لانهم يقدرون السعادة العائلية بدرجة من الاهتمام
اهتمامنا بالصناعات والمهن . ولهذا يعدون صبيانهم لوظائف الزوجية
اتها منذ نعومة اظفارهم . مدركين ان الغريزة قد تكفى للنسل ولكنها
ان تكفى للمعاشرة الحسنه والمسئولية الزوجية الانسانية . ولهذا
ل بهم قصر النظر الى ترك أهم مافى حياة البشر وهى السعادة
في يد المصادفات
ن السهل جدا ان نرتب على ماتقدم ان ابناء البيوت السعيدة المتضامنة
سنة يكونون فى المستقبل أصلح الناس لتأسيس بيوت مماثلة لبيوت
في الهدوء والتعاون وتحرى المسئولية . وأكثر من ٩٠٪ من الازواج
بين نشأوا فى بيوت يسودها الانقسام والبغضاء والانانية
سدق منا حسا أولئك الشرقيون القدامى الذين كانوا يقولون :
اولى ان تخطب لابنتك من ان تخطب لابنك !
انوا يتحرون ـ وهم فى ذلك على حق ـ ان يكون الخطيب من أسرة
، بالتوفيق والتآلف وليس فى تاريخها شقاق على الاقل . فان الصبر
دم التآلف ومداراة المتاعب تدل على خصائص نفسية ومطاولة وابقاء
لوداد ، وهى الصفات التى تستدام بها المعاشرة وترتق بها الفتوق

ند ابناء يصمدون للشدائد ولا يتفرقون عند أول ضربة.
ومن الواجب ان يكون الخطيب قد تربى على احترام الامومة واحترام وثة . والشاب الذى ينشا وقد تعود أن يحترم أبوه أمه ويعزها ويحافظ ، شعورها وكرامتها ، لايمكن ان يحتقر زوجته المستقبلة . وهذه دعامة ساسية فى تكوين الزوج الصالح . وبانعدامها ينعدم أهم ركن فى نجاح اجه

مسألة الجنس

وهناك مسألة دقيقة لابد من الالمام بها وهى مسألة الجنس . من المهم جدا ان تكون تربية الفتى الذى سيصبح زوجا لم تضع فى ذهنه فكرة شوهة عن الحياة الجنسية . فالفتى الذى يرتبط الجنس فى ذهنه صورات وضيعة لايمكن ان يحترم علاقته بزوجته الاحترام الواجب
فمن المهم جدا ان يدرب الفتيان منذ البداية على اعتبار الجنس وسيلة هية مقدسة وضعت فى البشر لحكمة عليا ، فيجب الا نبتذلها ونمسخها . بذلك نعد هؤلاء الفتيان . بل نسدى اليهم أجل خدمة تساعدهم على لاستمتاع بحياتهم الزوجية والسمو بها عن مستوى الابتذال الشهوانى لرخيص الذى يجعل الزوجية وظيفة تافهة مقترنة فى النفس بالهوان الاحتقار
يجب ان يكون مفهوما منذ البداية لدى كل فتى ، وبالقدوة العملية فى بيته لابمجرد التلقين اللفظى ، ان الجنس ليس اثما يخفى ويوارى ويستر ، وانما هو واقع يجب ان نواجهه ، وقوة هائلة يجب ان نسيطر عليها حتى لاتسيطر علينا
ومن الواجب ان تكون هذه التربية الجنسية السليمة على مراحل متدرجة تتناسب مع سن الفتى العقلية والوجدانية . والا تتاخر الى حلول سن المراهقة الذى يواجه فيه الطفل تلك القوة المجهولة فعلا ومن غير استعداد سابق . فيقع فريسة التخيلات والهمسات المشوهة
وهناك واجب أرى من واجبى أن الح فى بيانه . وهى مسألة التغذية فى سن المراهقة بنظام يساعد الفتى على ابقاء تلك القوة الناشئة فى حدود معقولة . يجب ان يخلو الغذاء من التوابل الحريفة . ومن الكحول . وان تكون كمية اللحم قليلة وكمية الدهن النباتى والحيوانى قليلة . مع الاكثار الى اقصى حد من الفواكه الناضجة والمطبوخة ومن السلاطات الخضراء . وكذلك يجب الاكثار من الرياضة فى الهواء الطلق والتمرينات الرياضية . والمشاغل التى تستنفد الطاقة مثل الهوايات الفنية والمشروعات الاجتماعية التى تلزم من يمارسها بمستوى معين من التهذيب والسلوك والنبل

فى البداية

وبعد انتهاء فترة التدريب الطويل والاعداد للزواج ، منذ الطفولة الاولى

الى عهد القران ، يصبح من واجب العريس ان يحسن استغلال ذلك الاستعداد فى بداية حياته الزوجية

والبداية مهمة جدا . لان الاثر الاول من الصعب جدا ازالته من النفس . وليعلم الزوج الناشيء المستجد انه مامن شيء يملأ نفس المراهقات الحساسة بخيبة الآمال والتقزز مثل احساسها ان زوجها قد اقترن بها من اجل « شيء واحد فقط » . ومن واجب العريس الا يترك هذا اللون يصبغ احساس عروسه سواء بالقول او بالفعل . لان الآثار التي تترتب على ذلك التلوين خطيرة جدا . سواء كانت ايجابية ام سلبية . فانها ان اقرت ذلك الاتجاه فقد أصبح الارتباط الزوجى قائما ولكن على اساس جسدى ليست له صفة الاحترام ولا مؤهلات الدوام . واذا هى لم تقر هذا الاتجاه فقد يتعرض الزواج للتصدع وتترتب على ذلك ثمرات من النفور والشقاق فى مجالات تبدو بعيدة كل البعد عن حجرة النوم ، ولـكنها فى الواقع ناتجة منها

ولهذا انصح كل عريس تقول له عروسه فى بعض الاحيان أنها راغبة فى ان يتركها لشأنها الآن ، الا يلح ولا يملى ارادته . والا تعرض لتأسيس كراهيتها لذلك اللون من الحياة ، كراهة تتأصل وتستفحل وتنتج لديهـا مايسمى بالجمود الجنسى الذى يصعب علاجه

شهر العسل

وانها لمفارقة اخرى من مفارقات مجتمعنا المتحضر يندر أن نجد نظيرا لها فى سخافتها . وتلك هى مفارقة شهر العسل . فذلك الشهر من الخرافة ان ننسبه الى العسل ، مع انه امتحان قد ينتهى الى محنة . واذا استقصينا ٧٠٪ من الزيجات التى فشلت فى العام الاول نجد جذور ذلك الفشل تبدأ فيما نسميه شهر العسل . كن أيها العريس متذرعا بنصيب مضاعف من الرقة والحنان والرعاية . وبنصيب مضاعف عشر مرات من السيطرة على اندفاعاتك القوية . لان كل تجاوز للحدود ، وسبق للاوان المناسب ، يمكن أن يؤدى الى خدش فى الحياة الزوجية الناشئة ينمو مع نموها

الزوج والصديق

واول ماتنشده الزوجة فى زوجها ليس هو العشيق بل الصديق . فهى فى حياة جديدة وامام مسئوليات جديدة . تحتاج الى كل مايبدد شعورها بالوحدة ، والوحشة ، امام تلك المشكلات الجديدة

كانت تجد قبل الزواج ذلك السند من امها . أو اختها . أو رفيقاتها اما بعد الزواج فقد تجد زوجا هو مشكلتها بما يفرضه على ارادتها من قرارات غريبة عنها قد تسبب لها الحيرة . ولكنها تحتاج أكثر من ذى قبل الى من يقف بجانبها لمواجهة هذه المشكلات والحيرة

ومن هنا يمكن ان ينشأ الافتراق الابدى بين الزوجين . واعنى الافتراق

فسي والفكري وان مكثا فى بيت واحد . فان كانت أمها قريبة اشتد مورها بالحاجة اليها والى معونتها وعطفها اكثر مما كانت فتاة . بسبب .ه المشاكل الجديدة التي محورها الزوج . وقد تلجأ الى الصديقات الجارات . وتدخل فى ذلك الجو الغامض من التهامس والتآمر والتواطؤ .ى يكون الزوج فيه هو الرجل الغريب او المعسكر الآخر الذى تحشد .ده الجهود

فلا يلومن الزوج الا نفسه ان وجد تلك الحالة فى مواجهته بعد الزواج .يل . فعليه هو ان يخلق من نفسه نصيرا وصديقا لزوجته . بحيث تشعر ، حليفها على مشكلاتها التى تثيرها الحياة الزوجية ، وانه ليس معسكرا .ر يطالبها بالتزامات ويستعد لاتهامها عند أول تقصير يبدو منها

ويتوقف نجاح الحياة الزوجية مدى العمر على مقدار نجاح الزوج فى .طيد تلك الصداقة التى تغنى الزوجة عن التماس حليفات او حلفاء خارج .حدود . وبحيث لاتشعر الزوجة انها فى حالة حرب او امتحان او مبارزة .دية مستمرة

والى هذا النوع من التقصير يرجع سبب التفكك فى معظم الحالات التى .تر فيها الزواج وينخره السوس من الداخل وان بقى هيكله قائما بعد .شهور الاولى التى قد يكون التلطف مانعا فيها من انفصال المعسكرين .فصالا صريحا . ولا يكفى أن يبنى الزوج صداقته على سؤالها عن مشاكل .بير المنزل وثيابها . بل يجب ان يفرض نفسه شبه ام تفهم احساساتها .نثوية ، كى تستقر فى نفسها الثقة به والتعويل على حسن فهمه وتسامحه .د حدوث اى تقصير ، ولاسيما انه مامن حياة مشتركة لايقع فى بدايتها .ن هذا الطرف أو ذاك تخبط او تقصير

على ان الصداقة لها طرفان كالاخوة تماما . فكما ان من حق زوجتك ان .ون صديقها الاول . فمن حق زوجتك أيضا ان تكون صديقتك الاولى . .يجب ان تشعرها ان لها تلك المكانة حقا . وان تجعلها تمارسها فعلا . .ن المراة تجد لذة فى الدخول الى باطن مشكلات اصدقائها وصديقاتها لتحلها .م . فهذا هو مايجعل للصداقة عند المراة اهمية . أعنى انها فرصة لبذل .عناية والشعور بالقدرة على المعاونة

وليس معنى تلك الصداقة عدم حدوث اى خلاف فى الراى . فأحسن .اصدقاء هم الذين يمكن أن يختلفوا على اى شىء وعلى كل شىء . ولكن .صداقتهم تظل قائمة وتزداد على الايام رسوخا ، مادام الاساس الاول .صداقة قائما . وهذا الاساس الاول هو المودة والاحترام المتبادلان

اياك ان تظن أن صداقتك لزوجتك معناها ان تكون نسخة مسجلة .رائها ورغباتها . أو ان تنتظر منها ذلك بالنسبة لك . فذلك مسخ لاخير .ه . اختلفا ، ذلك افضل لكما ، مادمتما متحابين ، يفضل كل منكما الآخر .ى نفسه

قصة العدد

الاخوات

للأديب الايطالى لويجى بيرانديللو

علم البارون ماورو راجونا من فلاحيه الذين يذهبون كل يوم الى المدينة بالبغال المحملة بثمرات الضيعة ، أن زوجته مريضة منذ زمن . وأن ابنه كذلك مرض فجاة مرضا خطيرا

وما كان البارون ليكترث لامر امراته . فهو قد تزوج منها زواجا اخرق ، دفعته اليه نزوة الطموح الابله فى سن الشباب

انه ، وهو ابن فلاح متواضع النسب اثرى بظروف الحرب واستطاع أن يشترى بماله لقب البارونية ، تراءى له أن يتزوج ابنة المركيز نيجريللى التى تلقت فى فلورنسا تعليما راقيا فى دير من اديرة الطبقة العالية . حتى أنها لم تكن تعرف شيئا من لهجة اقليمها صقلية . وليست فيها صفة من صفات بنات الاقليم ، فهى شاحبة اللون ، شقراء الشعر ، رقيقة كأنها زهرة الزنبق . اما هو شخصيا فكان وثيق التركيب ، متين البنيان، شديد السمرة ، حتى كأنه سليل الافريقيين السود . خشن ملامح الوجه ، قاسى النظرة ، ضخم الشاربين ، غزير الشعر مجعده . يكاد يجزم من يراه أنه فلاح ، وكان ذلك من دواعى زهوه

وسرعان ما أدرك كل من الزوجين أن حياتهما معا امر كامل الاستحالة. فهى دائمة البكاء من غير سبب كما يخيل اليه . ورده على تلك الدموع السواكب هو القهقهة والسخرية . ومع هذا فقد اثمرت عشرتهما القصيرة غلاما اشقر الشعر، شاحب اللون ، هزيل الكيان كوالدته . فاظهرت غيرة شديدة عليه. وتعلقت

ه منذ الايام الاولى . اما الوالد فلم طاوعه نفسه على لمسه او النظر ليه.

وشرع البارون يتغيب عن المدينة من غير خبر سابق أو بيان لاحق . ذلك انه استصوب لراحته الاقامة فى ضيعته ، حيث مسقط راسه . واتخذ له هناك خليلة هي الفتاة بارتولا ، وهى الابنة الحسناء لأحد خولته الذي توفاه الله فى العام الاسبق . وهى صبية تموج بالعافية والمرح الريفيين، فيها تواضع وسذاجة وطيب نفس . وقد تلقت حب البارون لها وكأنه الشرف الذي لا يتسامى اليه. وسرعان ما ولدت له هى الاخرى غلاما . ولكن هذا الغلام جاء مثله اسمر اللون ، قوى البدن ، كثير الضحك . فقرت به عينه ورآه خليقا به حقا . فاستقر نهائيا فى تلك البيئة التى كان كل ما فيها قريبا الى نفسه

اما الزوجة النبيلة ، فلم يسؤها بعده عنها ، قدر ما ساءها ترديه جهرة فى حماة الرذيلة . فهو قد استبدل الخليلة الارستقراطية بخليلة وضيعة . ولم تخف ذلك فى مسلكها عندما كان يلم بالمدينة ليراها ويرى ابنه منها . فغلى دمه ذات يوم وانفجر غضبه وصاح بها :

— لا تسبيها . فانها تساوي مائة من مثيلاتك !

وكانت هذه الكلمة فصل الخطاب بينهما . فلم يعد بعدها الى المدينة أبدا . فلا عجب اذن الا يكربه نبأ اشتداد العلة على زوجته . ولكن العجب كل العجب [illegible] بسريرته حين علم بمرض ابنه . فهو لم ير هذا الابن منذ خمس سنوات وانه الساعة نادم على ذلك التقصير. فهذا الصغير المسكين بعض دمه هو يحمل اسمه ، اسمه هو ، اسم آل راجونا . وهو القمين أن يرث من بعده ثروته ، ويرث كذلك الكثير باعتباره من آل نيجريللي عن طريق والدته . هذه الوالدة التى ربما ملات عقل الغلام الصغير بالطعن عليه ، على ابيه، حتى لينفر الصغير من النظر اليه

انه نيتمثله الآن كما رآه آخر مرة ، بارع الجمال كانه ملك من ملائكة الرحمن برموشه الذهبية ، وعينيه الصافيتين اللتين تحاكيان فى لونهما زرقة السماء . ومن الذى يدرى الآن كيف امسي هذا الغلام ، وكم تغير بالضنى هذا الجمال ، فهم يقولون أن مرضه وبيل شديد ؟

وهب انه مات ، مات من غير أن يرى اباه او يعرفه كما يعرف الآباء البنون ؟

▭

وراته بارتولا فى تلك الايام يجلس معها ولكنه بعيد بفكره عنها . ورأى ابنها « تنوتو » مولاه يضيق به ويشيح بذهنه عنه . وادركت المرأة الريفية بولائها الصادق ان مرأى تنوتو المرح الضاحك المتهلل يحز فى نفس مولاها فى هذه اللحظات . فامرت ابنها أن يبتعد . ولما همت ان تسرى عن البارون ردها ردا

الفظاظة . وقدرت انه محـــزون لمرض ابنه، فضمت راحتيها ورفعت الى السماء عينيها ، وابتهلت بصوت مرتفع الى العذراء أن تعجل بشفاء الطفل ، لانها لا تتحمل ان يظــــل مولاها مقيمـــا على الكرب بهــــذه الصورة . فاشتد هياج البـــارون وصرخ فى وجهها :

ــ دعى العذراء وشـــانها ! فانى اعرف انك تتمنين لابنى الموت !

ففغرت بارتولا فاها ، وحملقت مبهوتة ، وقد اصابت هذه الطعنــة قلبها ولم تصدق أن مولاها يمكن أن يظن بها مثل ذلك الســوء . ثم غطت وجهها بيديها وانفجرت باكية

وبعد قليل وقف البـــارون وقد اسند جبهتـــه المحمومة الى زجاج الشرفة ، فراى تنوتو فى الرحبـــة الامامية يلهو مع الكلبة ومع صغار الدجاج . فثـــارت فى راســـه اسوأ الافكار . واتجه الى بارتولا صارخا وهو يلوح بقبضتيه المضمومتين فى الهواء :

ــ ابنى لا ينبغى أن يمـــوت ! لا ينبغي ان يموت ! لا أريد ذلك ! مفهوم ؟

وفهمت بارتولا . فهمت ان الابن عند مولاها بكل معني هذه الكلمة ، هو ذلك الآخر ، المريض فى المدينة. اما تنـــوتو فابنهـــا هى وكفى . . . ابن الفلاحة الحقيرة ، معـــدنه من معدنها ، يحمل الاثقال الشـــداد ، وينهض بالاعباء الجسام . اما المولى الصـــغير فخلق للثراء ، والاناقة ، سوء !

▭

وفى أصيل ذلك اليوم أمر البارون راجونا باسراج جواده وتوجـــه الى المدينة يتبعه اثنان من حراســـة الامناء . وما حان المساء حتى وصل الى الدار فوجد المركيز نيجـــريللى هناك وقد قدم من روما . وهـــو شيخ ضئيل هزيل مقوس الظهر ، طويل الشاربين مختلج الصوت . استقبل صهره البارون بكل مودة وترحيب كانه لا يعـــرف من الامر شيئا ، فاقتضب راجونا التحيـــة وقال له بفظاظة :

ــ ارجو منك الا تمسنى بيدك . اين ولدى ؟

ــ هذا الصغير المسكين ! مريض جدا !

ــ اعلم هذا ! اسالك اين هو ؟ فى غرفة أمه ؟

ــ كلا . اضطررت أن انقله الى غرفة اخـــرى . اتدرى لماذا ؟ لانا بحاجة الى الكثير من الهواء . والهواء الكثير ضار بايجينيا . فهو مريض بالتيفوس

ــ قل لى بسرعة اين هو ؟! خذنى اليه !

فبعد خمس سنوات من الغربة كان البارون يحس انه غـــريب فى داره . وكانت الحجرة التى فيها الغلام خالية من الاثاث . والى جوار فراشه راهبة

ــ دعوت هذه الاخت لتمرضه .

« فنظر اليه الطفل ولم يدر من الذى يناديه بهذه اللهجة .. »

ـه لا تقدر لمرضها أن تقوم بذلك
وتقدم البارون من الفراش وهو
ـجف ، فرأى الصغير شـاحبا
شمع ، باردا ، سقط شعره حتى
ـه أصلع ، فصرخ من أعماق قلبه
ـــ ابنى ! ابنى !
فنظر اليه الطفـل ولم يدر من
ـى يناديه بهذه اللهجة . وأفزعته
ـك النظرة الجياشة باللهفة فانفجر
ـيا
ـــ أنا أبوك يا ولدى ! أبوك ! أبوك
ـى يريد بك الخير ...
وانقض على الفراش الصغير وشرع
ـاعب وجه الغلام الهزيل ، ويقبل
ـيه الصغيرتين ، ظهرا لبطن ، وبطنا
ـلهر ، وعلى كل أصبع من أصابعه
صغيرة طبع وابلا من القبـلات .
دموعه تنهمر مدرارا ...
ولم يبرح بعدها ذلك المهـــد
لأبيض أبدا ، سواء بالليل أو بالنهار ،
رابة شهر كامل ، وسرح الراهبة ،
صرا أن يقوم بنفسه بجميع تفاصيل
خدمته وتمريضه . لم يغمض له
جفن ولم يسـترح له جنب ، ولم

يقبل من أحد مشاركة ولا عونا
ولم يحاول فى تلك المدة أن يعرف
شـيئا عن أحوال زوجته أو سر
مرضها . لأنه لم يعش فى تلك الايام
الا لابنه . رويدا رويدا أحس الطفل
بالامتنان ، ثم بالتعلق الشـديد .
حتى اذا نقه قليلا وداعب أباه كاد
ذلك العملاق أن يختنق ويغشى عليه
من فرط الانفعال !
وأقر الاطباء أن عناية البـارون
الخـارقة قد حققت معجـزة .
ونصحوا له أن يأخذ ابنه الى الريف ،
ليساعد هواؤه على تمـام ابلاله
ونقاهته . فصاح بهم :
ـــ لم أكن بحاجة الى نصحكم لى
فى هذا الامر . فقد فكرت فيـه
قبلكم !
ثم رتب جميـع التفاصيل التى
تكفل للعليل الصغير فى الضيعة جميع
وسائل الراحة التى تخطر بالبال .
وعهد فى ذلك الى تابعيه . فلمـا
سمعت زوجته بذلك ، ثار ثائرها ،
ووقع على عاتق المركيز العجـوز
المسكين والدها أن يقوم بالسـفارة

بين الزوجين المتنابذين ، يتلقى شواظ الغضب وقبح الرد واشتطاط المطالب من الطرفين . وأخيرا حسم البارون الامر على طريقته

ــ قل لابنتك اني الوالد وان الامر لي انا

ــ طبعا طبعا . . . ولكن أنت . . . كما تعلم . . . ظروفك . . .

ــ كفى ! قل لابنتك انى اعرف واجبي الأبوي على اتم وجه !

وفعلا كلف تابعيه ان يبلغا بارتولا أمره اياها بمغادرة الفيلا والسكنى مع تنوتو في بيت الناظر على وجه السرعة . وقبل أن يرحل عن المدينة كان قد اتفق مع زوجته أن يقيم الابن في الريف من مارس الى سبتمبر من كل سنة ويأتي للاقامة مع امه في المدينة سائر السنة

●▭

ورأت بارتولا أمر المولى في موضعه فما دام السيد الصغير سيحضر ، فهي لا يمكن ان تظل مقيمة في الفيلا . الا انها كانت ترى أن المولى ينبغي أن يمنحها امتيازا هو السماح لها بالقيام على خدمة السيد الصغير . لأنه ما من امراة يمكن ان تقوم على خدمته بمثل اخلاصها وهمتها ومحبتها . وثقة منها بالحصول على تلك المنة ، بذلت جهدا عنيفا في تنظيف الفيلا واعداد الحجرة التي سيقيم فيها المولى مع المولى الصغير . فان أمره صريح أن يكون مخدعهما واحدا . حتى أحسنت كأن ذراعيها بهما صدوع من فرط التعب ، في يوم وصولهما . وقد وقفت ترقبه

واذا بالعربة الكبيرة وقد هبطت منها خادم كأنها في زينتها سيدة ، ووضع البارون بين ذراعي تلك الخادم ابنه ملفوفا من رأسه الى قدميه في شال . ثم هبط من عربة صغيرة طباخ يتبعه مساعده . . .

ويحها ! ماذا ابقى لها اذن ؟ أيستكثر عليها ان تقبع في المطبخ في انتظار القيام بأيسر خدماته وأهون حوائجه ؟

وطفر الدمع الى عينيها ، الا ان البارون رشقها بنظرة آمرة ، فطأطأت رأسها وانصرفت لتبكي من قلب صديع بين جدران الحجرة الصغيرة التي ستقيم بها منذ اليوم مع وليدها

لم يعد في الامر شك فما دام قد جاء بالمولى الصغير الى الضيعة ، فمن المرجح أن يعقب ذلك عقد الصلح بينه وبين زوجته . وخير لها أن تذهب هي الى موطنها لتقيم مع أمها العجوز أو لتعمل خادما ان وجدت من يستخدمها

وعزمت على استئذان المولى في الرحيل قبل أن تؤمر به . ولكن النهار تقضى ، وتقضت الايام التالية من غير أن تفلح في الاتصال بالمولى . لأنه كان مشغولا بكليته بأمر ولده . حتى فكرت راغمة في الرحيل من غير أن تخبره . واذا بالبارون وقد جاء يزورها في بيت الناظر . فلما رأى ثيابها مكومة قال :

ــ ماذا تصنعين ؟

فأجابته بارتولا وهى تغض من طرفها :

ــ أن اذنت لي ذهبت

. تذهبين ؟ والى اين ؟ ما هـذا
، تقولين ؟
. اذهب الى امي . فماذا بقى لي
ما دامت سيادتكم لم تعد بحاجة
ا
ينظر اليها البارون فى حـدة ثم
ى جفنيه وقال لها :
. دعى عنى هذه المنغصات ! هل
ك احد؟ انى مشغول بابنى وليس
ى الوقت ولا الرغبة فى الانشغال
. سواه
. ما دامت سيادتكم لم تعـد
فى هذا الامر . فانا أيضـا
كر فيه . ولست اتحدث فى هذا
كنت بهيمة . ولكنى كنت أريد
قوم بخدمة سـيادتكم وذلك
غير الذى جاء معكم ... أم هل
ب على جبينى عنوان هوانى ؟
ست جديرة ان اخدمه بيـدى
بتين ؟
ترفق البارون وحاول ان يفهمها
خدمة هذا المريض تحتـاج الى
ة خاصة ربما لم تكن على علم
. فهزت بارتولا راسها فى مرارة
لت :
ـ واى فن خاص تتطلبه خـدمة
فال ؟ المهم هو القلب . ام ترانى
اعرف كيف أعنى بابنى ؟ وانى
ية أن اخدم هذا الغلام كمـا لو
ابنى . فالسيد الصغير خليق
ك منى . لا بدافع الحب فقط
وايضا بدافع الاحترام والولاء .
كن اذا كنت لا تظننى جـديرة
متـه ، فسوف لا اثير هـذا
ضوع من بعد . وان الله الذى
ع على خفايا القلوب يعـلم اننى

لا استحق من سيادتكم هذه المعاملة ولكن لتكن ارادته

ولكى يغير البارون الموضوع سألها عن تنوتو . فقالت :

ـ هاهو يلهو فى الفناء . وقـد احترف الرعى وزراعة الحديقة منذ الآن . وكلما عاد فى المساء سألنى عن السيد الصغير . لانه يكاد يموت شوقا الى رؤياه ، ولو من بعيـد . وقد جمع ازهارا بيده ليقدمها له . فلم أجد بدا من تفهيمه انه لا يمكن ان يراه لانه مريض ، وان الزهـور تؤذيه . فهدأ باله

▭

هدأ باله ؟ الحقيقة ان تنوتو لم يهدأ ، بل زاد اشتغال ذهنـه وهو يحرس قطعان الدجاج الرومى ، لانه لم يسـتطع أن يفهم كيف تؤذى الزهور طفلا . ويحـدق فى انواع الزهور فيزداد عجبا . فعن له أن هذا الطفل لا بد أن يكون مختلفـا عن سائر الاطفال . وبذلك ازدادت رغبته اشتعالا فى رؤيته خلسة مهما كان الثمن

ولما عجز عن وسيلة يحقق بهـا غرضـه تسلق الربوة الفاصلة بين فناء بيت الناظر والحديقة الخلفية للفيلا . ثم وقف هناك يترقب ، وقد علقت عيناه بشرفه مخدع مولاه . الى أن ظهر وراء الزجاج راس الطفل الغامض . فاتسعت حدقتا تنوتو ليتبين سر اختلافه عن بقية البشر . وخيل اليه أنه مختلف حقا وان كان لا يدرى على التحديد كنه الاختلاف وآمن حقا ان مثل هذا الطفل لا بد

فعلا أن تؤذيه الزهور . فهو شديد الشحوب كأنه دمية من الجص أو الشمع . وفجاة ظهر من وراء الطفل هيكل البارون ، فاطلق تنوتوساقيه للريح مذعورا . وسمع البارون يناديه ، فتلفت فرآه يومىء اليه بيده ان يقترب . فوقف مترددا ثم لم يجد بدا بعد تكررالنداء منالعودة متباطئا ، لما يتوقعه من العقاب الصارم . واذا امه تلمحه وهو يتسلل نحو الفيللا ، فتنقض عليه وتضع راسه تحت ابطها ثم تنهال على عجيزته بكفها القوى . وهو يصرخ مؤكدا لها ان البارون ناداه

ـ اذن هيا معى لنرى ان كانذلك حقا

ووجدا البارون فى انتظارهما عند المدخل مع الطفل الناقه . فلما راى البارون عينى تنوتو تفيضان بالدمع سرى عنه ، وجعل يتخلل بأصابعه البدينة شعره الغزيرالاسود المجعد الذى ورثه عنه هو

ـ هيا العبا قليلا معا ، بلطف

وتبادل الصغيران النظر ثمابتسما ودس تنوتو يده فى جيبه واخرج منه بضع قواقع ملونة قدمها الى الطفل الاشقر قائلا :

ـ هى لك . ان كانت لا تؤذيك

فابتسمت بارتولا ، بيد انها لم تلبث ان زجرته قائلة :

ـ اهذه لهجة تخاطب بها سيدك الصغير ؟

فقال البارون فى سماحة المتنازل:

ـ دعيه . فهما ما زالا صغيرين لم يفهما بعد حقائق الحياة . . .

بيد ان بارتولا لم تكن على هذا الرأى . فالحدود يجب ان تحترم فى اى سن

وعادت الى زجر ابنها عندما ساله وهما يهبطان السلالم : « ما اسمك » ؟

وكانت هذه اول مرة ينزل فيها الصغير الى الحديقة . فأسرعت بارتولا تحمله على صدرها لتوفر عليه مشقة النزول . ولما شعرت براسه الاشقر على كتفها اهتز كيان هذه الخادمة المخلصة وبكت سرورا وابتهاجا

ـ ما اخف وزنه ! انه كالريشة

ولم تكن أمة من اماء الزمن الغابر أصدق ولاء من بارتولا لابن سيدها

ومشى تنوتو ممسكا يد مولاه الصغير باحترام كما أمرته أمه ليساعده على المشى ببطء فى ممرات الحديقة تحت الاشجار . وكانتنوتو أصغر من الآخر بعامين ولكنه يبدو بصحته الفارهة اكبر منه بأربعة أعوام . ولما ابتعدا انطلقا على سجيتهما

ـ لم تقل لى ما اسمك ؟

ـ تانينو . على اسم جدى لأبى

ـ عجبا ! وانا أيضا اسمى تانينو على اسم جدى لأبى . ولكن بدانتى جعلتهم ينادوننى تنوتو . اىتانونو السمين !

ـ عجبا حقا . انت ايضا اسم جدك تانينو ؟

ووقف الاثنان عن المسير وكل منهما يحملق فى الآخر وهما فى غاية الدهشة لهذه المصادفة العجيبة . ثم انطلقا ضاحكين لهذا الاكتشاف الذى بدا لهما اغرب ما فى الوجود !

لتأمين راحتكم راجعوا مكاتبنا للسفريات

دمشق ضفة بردى - عمارة الحيا هاتف ١٨٩٠٢-١٨٩٠٣

لب شارع البارون . [illegible] الحدث السورية

فضيلة العراة .. !!

تحفل الشواطىء فى موسم الاصطياف باشباه العراة ، ويختلف الناس فى تقدير ذلك الصنيع واعتباره من ناحية الفضيلة ، ولكنهم قلما يختلفون فى ضرورة الوقوف عند حد ، خشية الانسياق الى العرى الكامل ، كما هو الشأن فى بعض الشواطىء الاوربية

ويحدثنا التاريخ انه منذ احد عشر قرنا ذهب سفير عربى — أوفده خليفة المسلمين — الى بلاد « بلغار » فكتب يصف ما شاهده هنالك ، وكان فيما قاله :

« ينزل الرجال والنساء الى النهر ، فيغتسلون جميعا عراة ، لا يستتر بعضهم من بعض ...

« ولقد اجتهدت ان تستتر النساء من الرجال فى السباحة ، فما استوى لى ذلك ... »

ويبدو ان هذا السفير العربى اراد ان يتعرف اثر هذا العرى فى اخلاق القوم ، وفى وزنهم للفضيلة ، فقال يقرر ما تبين له :

« انهم لا يرتكبون الفاحشة بوجه ولا سبب ، ومن فعل ذلك منهم — كائنا من كان — ضربوا له أربعة أعواد من الحديد ، وشدوا يديه ورجليه اليها ، وقطعوا بالفأس من رقبته الى فخذه ، ثم علقوا كل قطعة على شجرة » !

الورد والقبلات ...

صنع امير الشعراء « شوقى » اغانى باللهجة العامية ، ولكنه حرص فيها على أن تكون ديباجتها شعرية ، وأن تكون معانيها وأخيلتها مما يحتفل له الشعراء . من ذلك قوله فى صفة الورد :

تبارك اللى خلق ظلك من الخفه
واللى كساك الورق ولفه دى اللفه
زى القبل ولفت شفه على شفه

المعنى الجميل في تشبيه اجتماع اوراق الورد بالتقاء الشفاه
ناله الشعراء من قبل ، ومنهم من حام حوله ، ومنهم من اقتبس
، آخر

، الى جارية « الرشيد » قولها تصف الورد :

. فم محبوب يقبله — فم المحب وقد ابدى به خجلا

معنى قول « شوقي » سواء بسواء ، مع زيادة تعليل حمرة الورد
رة الخجل من التقبيل !

شاعر يروى له في مجاميع الادب قوله :

ت اليك من الحدائق وردة — واتتك قبل اوانها تطفيلا
ت بلثمك اذ راتك فجمعت — فمها اليك كطالب تقبيلا

ا الشاعر يصف الوردة الغضة في كمها قبل التفتح بانها تشبه
، في تجمعهما لالتماس القبلة

ذيل « ثمرات الاوراق » تقرا قول شاعر :

ية حياني بورد كانه — خدود اضيفت بعضهن الى بعض

، معنى آخر ، ولكنه ينظر الى ذلك المعنى الاول من قريب

الجائزة ...

عت كلمة « الجائزة » في معنى المكافاة او الهبة التي تمنح للتشجيع
يم

ا اصل هذه الكلمة ؟

ل « ابن رشيق » في اصلها ان السائر في البادية كان اذا ورد ماء
لقيم على الماء : اجزني ، اى زودني بما يجيزني الطريق ، ومنه قول
ر :

يا قيم الماء فدتك نفسي — عجل جوازى واقل حبسي

لكن « ابن قتيبة » يذكر الكلمة اصلا غير هذا الاصل ، هو انه في عهد
يفة الراشد « عثمان » انبعث جيش لغزو « خراسان » فلما مر
ش « بفارس » وقف واليها على قنطرة هنالك يعرض الجنود ،
لى كلا منهم على قدر حسبه ، فلما كثروا عليه قال : اجيزوهم ،
يزوا . فكان اول من سن الجوائز

وثمة رواية اخرى « للقلقشندى » تقول : انه بينما كان هذا الجيش
طريقه اذ جرى الوادى بسيل خيف منه الغرق ، فقال القائد ... من
[illegible] ... فلذلك استكثر المال على

الجند : اذ بلغ المطلوب اربعة ملايين من الدراهم ، فكتب الى الحجاج في ذلك ، فأجازه ، وقال : كل ما كان في سبيل الله فهو « جائز » ، ومن ثم سميت تلك المنحة « جائزة »

واغلب الظن أن اقدم الروايات نصا واصحها ما رواه « البلاذري » من أن « الحجاج » والي « العراق » جعل أحد القواد من « بني هلال » على بلاد « فارس » و « كرمان » ، فانتهى القائد في سيره الى نهر لم يقدر أصحابه على اجازته ، فقال : من جاز فله ألف درهم ، ووفى بوعده ، فكان ذلك أول يوم سميت « الجائزة » فيه

وسارت الكلمة مع الزمن تحمل معنى المكافأة أو المنحة في كل مجال

بسم الله ... وجب !

ما أكثر الفصيح في لهجتنا العامية ، وعلينا أن نتعرفه ... وهذان مثلان :

١ ــ يدعو الرجل صاحبه الى الطعام ، فيقول : تعال باسم الله ، فيختصر النطق بلفظ الجلالة ، اذ يجعله لاما غير مشددة غير ممدودة ، ومدها هاء سكت مختلسة ، فيقول « باسم اللا »

ومن الاسماء المصرية « عبداللا » ، لا تمد فيه اللام ، ولا تكاد تظهر الهاء في آخره ، وهو بلا ريب « عبدالله » ...

هذه اللهجة العامية في النطق بلفظ الجلالة لها سند من لهجات العرب الاولين ، فقد نقلوا عن أحد رواة اللغة ــ وهو « ابو الهيثم » ــ قوله : « لقد قالت العرب : بسم الله ، بغير مدة اللام ، وحذف مدة « لاه » ، وينشد لاحد الشعراء :

اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنـة المغله

٢ ــ كلمة « وجب » ينطقها العامة من أهل « مصر » ليعبروا بها عن معنى الاقرار الشيء ، والاستجابة للرغبة . وهم لا يستعملون هذه الكلمة في الغالب الا في أحاديث الصفو والمفاكهة ، فاذا طلب أحد منهم شيئا ، قال له صاحبه : « وجب » !

ومن العجيب أن هذه الكلمة وردت في بيت لشاعر الهوى « عمر بن أبي ربيعة » اذ يقول :

ان كفي لك رهن بالرضـا فاقبلي يا هند، قالت: قد وجب

وقد جاءت الكلمة قافية ساكنة ، فأديت في البيت القديم كما يؤديه العامة اليوم في مجالس السمر ...

محمد شوقي امين

تصد من ثمن وقودك ..

فإن مساهمتك ولو
بسهم واحد ثمنه جنيهان
تحصل على كل هذه الامتيازات

- بنزين خصم ٣٠ مليماً في الصفيحة للسيارة الملاكي
- غاز أبيض "كيروسين" خصم ١١ مليماً في الصفيحة
- غاز ديزل للماكينات خصم ٤٠ قرشاً في الطن
- غاز سولار خصم ٤٠ قرشاً في الطن
- مازوت عائد في آخر العام
- زيوت معدنية خصم ١٠٪
- خلاف عائد سنوي قدره ٣٪ من مجموع المشتريات

علاوة على فوائد الأسهم ٦٪ سنوياً

للاكتتاب اتصل بالإدارة العامة
الجمعية التعاونية للبترول
٤ ميدان الفلكي بمبنى الغرفة التجارية بالقاهرة

أحدث الاكتشافات

• أبتكر الطبيب الفرنسي الدكتور «بيير برنار» طريقة لتخدير الفكين لمن يقتلعون اسنانهم ، وهي اطلاق تيار من الهواء على الفكين يشتد تدريجيا ، وتتزايد درجة برودته حتى توشك أن تبلغ درجة التجمد وعندئذ يسري التخدير في الفكين ويتسنى للطبيب خلع سن أو حشوها . وقد نجحت هذه الطريقة في ٩٤ ٪ من الحالات

• اكتشف طبيبان استراليان هما البروفسور « روبو » والدكتور « كريج » عقارا جديدا اطلقا عليه اسم « فيرازيد » Verazide يأملان أن يغدو علاجا ناجعا لمرضى السل . وقد نجحت تجربته على الحيوانات بنسبة ١٠٠ ٪ ، وسوف يجرب على الانسان قريبا . وسوف يصنع هذا العقار متى ثبتت فائدته على شكل اقراص

• تمكن البروفسور « نيهر » الاستاذ بجامعة « بورديو » من أن يولد مرض الروماتيزم في الخنازير ويقعدها عن الحركة ، وسوف تفتح هذه الخطوة آفاقا جديدة للبحث في طبيعـــة أمراض الروماتيزم وعلاجها

• اجريت في امريكا في خلال العامين الماضيين ٤٣ عملية جراحية في القلب للاطفال، استعين فيها بالقلوب والرئات الصناعية ، وقد كللت ثلثا هذه العمليات بالنجاح

• اسفرت التجارب الحديثـــة عن ان العلاج بهورمونات الانثى يفيد في شفاء العقم عند الرجال. وقد جرب هذا العلاج في ٢٤ رجلا يشكون العقم فترة تراوحت بين سنتين وسبع سنوات ، فشفي نهائيا منهم ثمانية

• استطاع احد اساتذة جامعة تكســـاس ان يستخدم التنويم المغناطيسي في حمل المرضى الذين اجريت لهم عمليات جراحية على تناول الطعام . وقال انه وجد هذه الوسيلة افضل من تغذية المرضى بالحقن والانابيب التغذية
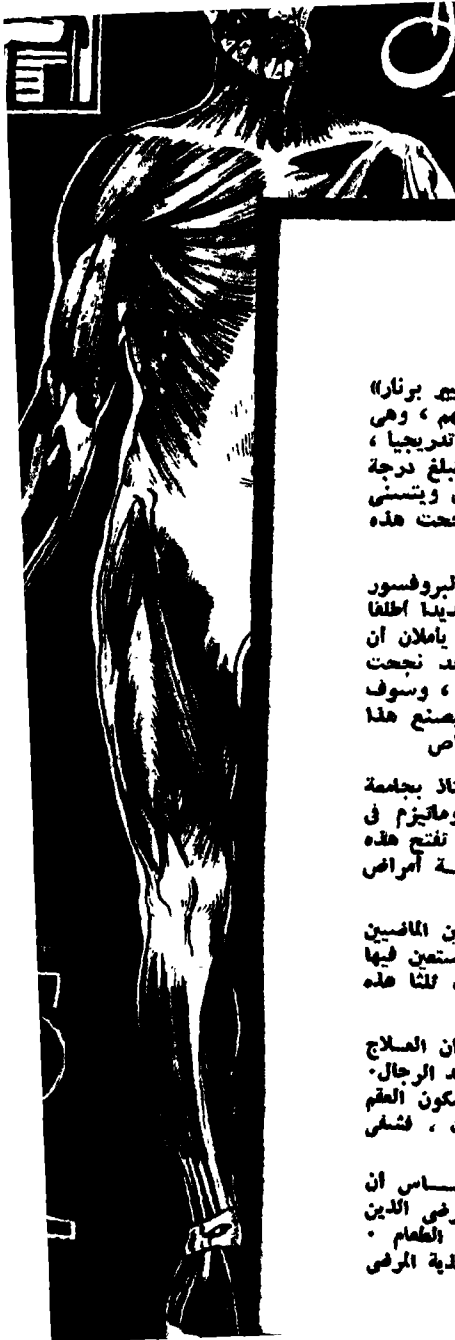
العرقسوس شراب لطيف ، وهو يفيد في علاج الربو والسعال الجاف وامراض الصدر ، ويقي من العطش وينشط الكبد والامعاء . وقد يفيد مرضى الروماتزم

العرقسوس ... هل يشفي الروماتزم ؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

اخصائي الامراض الباطنية

ينمو نبات العرقسوس في اسبانيا وايطاليا واليونان والقوقاز وتركيا وسوريا والعراق وايران والصين وجنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلندا ، ويمكن التوسع في زراعته بمصر اذ يلائمه الجو المعتدل

والاسم في العربية مكون من شقين العرق بمعنى الجذر ، وسوس بمعنى متأصل ، ولذلك فاسم العرقسوس يفيد امتداد جذور النبات في الارض وتأصله فيها ، أما اسمه في اللغات الاخرى فيفيد معنى الخشب الحلو

والعرقسوس نبات معمر ينتمي الى العائلة البقلية ويبلغ طوله حوالى متر وجذوره مدببة تنتهي بتفرعات تخرج منها سيقان متعددة . وتستورد الولايات المتحدة الامريكية من جذور العرقسوس ٢٥ الف طن سنويا ، ويغل الفدان الواحد ٢٠ طنا من الجذور الجافة

وقد استعمل الفراعنة العرقسوس لتعديل طعم العقاقير ولعلاج الكبد والامعاء وأطلقوا عليه اسم « الجعة العذبة »

وذكر الطبيب اليوناني تيوفراطيس عام ٢٧٠ ق . م . ان العرقسوس يقي من العطش ويفيد في علاج الربو والسعال الجاف وأمراض الصدر .

ولعل أعجب ما كتب عن العرقسوس هو ما جاء في تذكرة داود الانطاكي اذ سرد قائمة طويلة من الامراض التي يجدي فيها استعمال هذا النبات

وقد أثبت التحليل الكيميائي للعرقسوس انه يحتوي على مادة الجليسيريزين بنسبة ١٢ ـ ١٦ ٪ ومواد سكرية بنسبة ١٦ ٪ ومواد نشوية واصباغ ١٣ ٪ وماء ٢٠ ٪ ومواد صابونينية (أي قاتل الصابون) في خاصية احداث الرغوة) ومواد أخرى لم يعرف كنهها بعد . أما

الجليسريزين فهو المادة الحلوة المميزة للعرقسوس وهي أحلى من السكر المعتاد بنحو ٥٠ مرة ويمكن تمييز طعمها الحلو اذا خففت بالماء الى نسبة كبيرة تصل الى ٢٠٫٠٠٠ (جزءمنها الى ٢٠٫٠٠٠ جزء) وعليه فهي أحلى مادةطبيعية معروفة ، وقدتم تحضيرها على هيئة بللورات لأول مرة عام ١٩٠٧

ويستخلص شراب العرقسوس — الشائع الاستعمال في مصر وكثير من البلادالشرقية ــ من الجذورالعادية، ويتناوله الكثيرون في الصباح ، ويستعمله البعض كغسيل للعيون

اما الجذور الجيدة ، فيحضر منها خلاصات مركزة وسائلة لتحلية واخفاء طعم الادوية ، وتدخل كذلك في تحضير مسحوق العرقسوس المركب الذي يحتوى على العرقسوس والسنامكي والكبريت وهو من أجود الملينات

وتستعمل خلاصة العرقسوس في الاطعمة والحلوى لتكسبهانكهة سائغة وطعما لذيذا . ويدخل العرقسوس في صناعة الدخان وتصل نسبته في بعض أنواع التبغ الى ١٠٪ لكي يضفي عليه طعما مميزا مع الاحتفاظ بقدر معين من الرطوبة

ويستعمل العرقسوس كذلك في صناعة الالواح العازلة للحرارة

اما الرغوةالتي يحدثها العرقسوس فقد لفتت النظر الى امكان استخدامه في اطفاء الحرائق ، وهو ذو أهمية خاصة في اطفاء الحرائق الخطيرة ، كالتي تشب في خزانات الزيوت وما اليها

ويمتاز العرقسوس عن السما العادي في فائدته لبعض النباتا وبخاصة عش الغراب الذي يستعما الغربيون كغذاء بكميات وفيرة

وقد وجد بعض الباحثين ، منـ بضعة أشهر،ان حامض الجليسيريز glycerrhizic acid المستخلص العرقسوس ينبه الغدة فوق الكلو لافراز الكورتيزون وهو العقـ السحرى الذي يعالج طائفة من أمرا النسيج الضام ومنها الروما وزيادة الحساسية ، وبعض أمر الجلد الخطيرة وكثير من أمراض ا المستعصية

ويدور البحث الآنفي مختلفـ العالم ، للتحقق من هذه الظ الفريدة ، التي تجعل تكاليف ا بالكورتيزون في متناول الجمي وتضفي على العرقسوس أهمية

والواقع أن استعمال مـ العرقسوس كشراب صيفي سا فوائده الصحية اذ يقى من العـ وينشط الكبد ، ويدرالصفراء يجعله من افضل الملينات الخفـ لاتسبب مغصا ولا تقود الى ا ولا يبعد أن تتحقق فائدته فـ الامراض الروماتيزمية أو حدتها عن طريق تنشيط الكورتيزون في الجسم بفضل من مادة الجليسريزيك

اسئلة تهم كل والدة ، يجيب
حد كبار الاخصائيين فى الاطفـال

كيف تغذين طفلك ؟

(كثيرة هي مشكلات التغذية عند الاطفال،على أن اكثرها فى الواقع ليس الا وليد قلق الأمهات وشدة اهتمامهن بأطفالهن،فالطفل عادة ـ اذا ترك وشأنه ـ يأكل كل ما يحتاج اليه . أما ان اظهرت أمه اهتماما بكمية ما يأكله أو نوعه ، فانه سرعان ما يحاول ان « يغيظها » ويثير قلقها بمخالفة رغبتها ، فاذا هى حاولت أن ترغمه على تنفيذ تلك الرغبة فانه يصر على التمرد والرفض . وفيما يلى بعض المعلومات التى تهم الأم معرفتها)

■ هـل من الضرورى أن تكون ت طعام الطفل محتوية على جميع صر الضرورية له ؟

. يختلف الاطفال عن البالغين فى الصـــدد ، فاذا أراد الطفل أن ر طعامه على نوع واحد بضـــعة ، فلن يضره ذلك . اذ المهم أن ن غذاؤه متزنا منوع العناصر فى ، أســبوع أو شهر . وذلك لانه ف يعوض حتما ما حرم منه من صر الطعام الضرورية خلال الايام لية.فاذا امتنع عن أكل الخضروات : ، فحاولى أن تعطيه عصير الخضر شوربة الخضر . فاذا عجزت عن ك ، فاتركيه وشأنه بضـــعة أيام زيادة كمية الفواكه التى يأكلها. رضى عليـــه بعد ذلك الخضر مرة رى ، والغالب أنك اذا لم تظهرى إهتماماكبيرا بالأمر ، فانه سوف ود اليها من تلقاء نفسه

الطفـــل ، فاذا أحجم عن شربه ، فلا ترغميـــــه على ذلك واكتفى باعطائه الاطعمة المطهية باللبن ، ثم قدمى له بعد أيام كوبا-منه فانه يشربه غالبا

■ كم من الوقت يستطيع الطفل ان يظل بغير طعام ؟

ـ لا خوف على الطفل اذا لم يأكل طول اليوم . كما انه اذا كان صحيح الجسم ، يستحسن أن تستمرى فى رفع الطعام الذى يحجم عن أكله بغير تعليق ، حتى ان استمر على هـــذه الحال أياما.واذا كان الفطور ضروريا لصحة البالغين ، فانه أقل الوجبات أهمية لعدد كبير من الاطفال.والطفل غالبـــا ما يعوض ما فاته فى هـــذه الوجبة فى وجبتى الغداء أو العشاء

■ ماذا ينبغى أن تفعل الأم اذا اراد الطفل ان يلعب أثناء الطعام ؟

له أن يظهر تصرفات غريبة ، فهو قد يصر على الأكل وهو واقف مثلا • وفى هذه الحالة يستحسن أن ندعه يفعل ما يشاء • والغالب أنه سيعود الى الجلوس اذا لم نقل له شيئا • وقد يبدو له أن يرفع طبق الطعام ويقلبه فوق رأسه ، واذا فعل ذلك أيضا فلا تنهريه بل نظفيه في صمت • وسيحس من نفسه باشمئزاز مما فعل • على أنه اذا آثر اللعب على الطعام فيحسن أن تأخذى الطعام بعيدا عنه • ولا بأس بأن تعطيه فرصة أخرى اذا شاء • ولكن كونى حازمة بعد ذلك • ومتى كان جائعا حقا ، فانه سرعان ما يؤثر الأكل على اللعب •

■ ماذا يحبب الطفل فى الطعام ؟

— ان الطفل العادى يحب طعامه فاترا، وهو يكرهه اذا قدم له ساخنا أو باردا • وللون الطعام وشكله ورائحته أهمية كبرى فى تحبيبه الى الطفل • فتعدد ألوان الطعام فى طبقه يزيد فى شهيته ، وكذلك اذا قدم له الخبز والطعام والحلوى فى صور غريبة أو جميلة • وهو يحب الاطعمة ذات الرائحة الجميلة •• ولعل هذا سر نفور الاطفال من الاطعمة التى يدخل فيها البصل ، أو الباذنجان أو القرنبيط • وينبغى أن تقدم اللحوم للطفل قطعا صغيرة • فالقطع الكبيرة لا تشجعه على أكلها لانه يكره طول المضغ • ولكن ينبغى أن تكون القطع بحيث يستطيع أن يمسكها بين أصابعه ، فلمسه للطعام يزيد فى متعته به

ولتكن وجبات الطفل صغيرة •• فأفضل له أن يأكل كل ما أمامه ثم يطلب قدرا اضافيا من أن يرى الطعام مكدسا أمامه • اذ ينبغى أن تدعى الطفل يعتقد أن الطعام شيء يريده وليس شيئا تريدينه أنت أن يأكله

والطفل عادة حين يقرب من العام أو يكبر عن ذلك قليلا ، قد يفقد الكثير من شهيته ونهمه • وليس ذلك غريبا فان نموه فى هذه السن تخف سرعته — الى حد ما — بالنسبة لنموه فى الاشهر الأولى

[عن مجلة « ماثر كومبانيون »]

الخيار والبطيخ

يحسب كثيرون أن الخيار والبطيخ ليست لهما قيمة غذائية كبيرة ، ولكن العكس هو الصحيح ، فالخيار يحتوى على نسبة غير قليلة من مجموعة « فيتامينات ب » وخاصة « الثيامين » و « الريبوفلافين » و « النياسين » • كما يحتوى على نسبة متوسطة من الكلسيوم والفوسفور والحديد • أما البطيخ فانه غنى بفيتامين « ا » ويحتوى على كميات متوسطة من فيتامين « ب » وقدر ضئيل من فيتامين « ج »

من مذكرات طبيب

مريض بحب الاصلاح

بقلم الدكتور كامل يعقوب
اخصائى الأمراض الباطنية

كان يشـــغل احـدى الوظائف
ئيسية فى دواوين الحكومة ، وكان
روفا بين زملائه ومرؤوســـيه
خلاص فى العمل والتفانى فيه .

ان اذا فرغ من اداء واجبه وانتظمه
جلس مع جماعة من اصحابه راح
حدث اليهم عن موضوع واحـــد
يتغير هو موضوع الاصلاح الذى
يد ان يبعثه فى جميع مرافق البلاد
د ان اصابها الخلل ، كما يقول ،
دب فيها الفساد . ثم اخذت صحته
تل وتســـوء فى الايام الاخيرة .

دخل ذات يوم على الطبيب وهو
ختلج فى مشيته ويتوكأ على ذراع
وجته . وما هو ان اســـتقر فى
جلسه حتى راح يتحدث ويطيل
لحديث ، لا عن موضوع المرض الذى
ضنى جسمه ، وانما عن موضوع
الاصلاح الذى ما زال يشغل ذهنه
وكان كلامه فيـــه شىء من التردد
والتلعثم كما كان تفكيره فيه كثير من
التخبط والتفكك . ولكنه مضى يلغو
... فى ذلك ما شاءت له

الاطالة . وحاول الطبيب ان يصرفه
عن لغوه لكى يتفرغ للكشف عن مرضه
دون ان يجد السبيل الى ذلك . حتى
اذا ضاق ذرعه ونفد صبره التفت
الى الزوجة وقال متسائلا : ماخطب
زوجك يا سيدتى وما حكايته ؟ قالت:
الحكاية كما ترى ، حديث لا ينقضى
وثرثرة لا تنتهى . ان زملاءه واصدقاءه
يقولون عنـــه انه مريض بداء حب
الاصلاح . ولو وقف الامر عند حد
اسرافه فى الكلام لهان الخطب وسهل
احتماله ، ولكنه قد تجاوزه الى درجة
السفه فى انفاق نقوده سفها اقلقنا
جميعا وارهقنا من امرنا عسرا . فانه
لم يكد يستولى على مرتب الشهر
الماضى حتى انطلق به الى السوق
وانفقه عن آخره فى شراء كميات كبيرة
من الفاكهة لكى نأكل منها حتى نشبع
وما هو ان استلم مرتبه عن الشهر
الحالى حتى ذهب به الى تاجـــر
الخردوات واشترى لنفسه مجموعة
كبيرة من « الكرافاتات » !

وكان الرجل يستمع الى كلام زوجته وهو لا يتمالك نفسه من كثرة الضحك ، ثم قال لها فى لهجة تنم عن الدهش : واى شىء فى هـــذا يا عزيزتى يشذ عن المألوف ؟ الاتعلمين أن لى فى بنوك العالم اموالا لا يحصيها العد ؟ فانعمى بالا ولا تفكرى فى الغد

واطرقت الزوجة الى الارض وهى ساهمة واجمة . واطرق الطبيب كذلك وهو يفكر ويقول لنفســـه : اتراه مصابا بداء البارانويا او جنون العظمة ؟ ولكن هذه الرعشـــة التى الاحظها فى يديه ، وهذا الاختـــلاج الذى اشاهده فى حركة ساقيه ، ثم هـــذا الاضطراب البادى فى تفكيره والسفه الملحوظ فى انفاق ماله ، كل هذا يذكرنى بمرض نادر الحدوث هو شلل المجانين العام الناشىء عن الزهرى

ثم رفع الطبيب رأسه واتجه ببصره صوب المريض وقال متسائلا : هل سبق لك يا صديقى ان اصبت فى صدر حياتك بلوثة من مرض الزهرى؟

وهنا اغرق المريض فى ضحك متصل وقال فى لهجة المستهتر : نعم اصبت بقرحة زهرية ، وكان ذلك من نحـــو ثلاثين سنة مضت . وكنت وقتئذ اشغل وظيفة معاون ادارة بمركز الزقازيق . وكنت اسكن مع صديق اعزب مثلى وموظف فى البنك الزراعى ثم حدث ذات يوم ونحن جلوس فى الشرفة ان مرت فى الشـــارع امام منزلنا امراة غجرية على جانب عظيم من الحســن والجمال . وكانت تلف خصرها الدقيق بحزام من الصوف الاحمر وتحمل فوق راسها مقطفا مملوءا بالرمل والودع . ثم انهـــا تمهلت فى مسيرها وتطلعت الينـــا بعينيها النجلاوين وقالت فى صوت له رنين كرنين الفضة : نبين زين ونشوف الودع . زين ، نبين زين !

ولم يكد صديقى يرى وجهها ويسمع صوتها حتى اشار اليها بالصعود . فما كان منها الا ان صعدت الينـــا فى خفة الغزال الشارد واسرع صديقى ليفتح لها الباب فدخلت منه وافترشت الارض واخذت تنشر الرمل وتضع الودع فوق رقعة من القمـــاش . واخذت تتفرس فى الودع تارة وفى وجوهنا تارة اخرى ثم انشأت تقول:

يبدو لى ان الودع ليس له مزاج الآن ليكشف لنا عن الطالع . انى اراكما تسيران فى طريق موحش واحدكما يتـــوكأ على عكازين من الخشب . خير لنا ان نترك الكشف عن الغيب للغد لعل الودع يكون احسن حالا واصلح مزاجا ، وارجو اذا سمحتما ان تأذنا لى بالمبيت فى داركم . فان مضارب خيامنا تقع على مقربة من كفر طاروط واخشى السعى اليهـــا بعد ان ارخى الليل ســـدوله . .

وكانت النتيجة اننا رحبنا بها وسمحنا لها بالمبيت . ولما اقبل الصبح وجدناه قد غادرت المنزل واخذت معهـــ حافظة نقودى وساعة صديقى . وبعد مرور نحو ثلاثة اسابيع اتضح لنا انها قد تركت لكل واحد مناهد هى عبارة عن قرحة زهرية . ولكن اؤكد لكم ان هذا المرض لم يؤثر عا

صحتي او يقعدني يوما واحدا عن عملي

▭

ثلاثون عاما قضاها الرجل وهو يعتقد في نفسه انه سليم الجسم معافى من المرض بينما كانت جراثيم الزهري تعشش في احشائه وتسبح في دمه ، حتى اذا وصلت اخيرا الى خلايا دماغه اضاعت عقله وشلت جسمه في آن واحد . والغريب في الامر ان هذه الاعراض البالغة الخطر لا تظهر على المريض الا بعد مرور فترة طويلة من بدء الاصابة تتراوح بين عشر سنين وثلاثين سنة . فاذا انقضت هذه المدة اخذت حالة المريض تقلق من يحيطون به من الاهل والاصدقاء . فيلاحظون تغيرا في شخصيته وتبدلا في اخلاقه وشذوذا في سلوكه يجعلهم في حيرة من امره ثم لا يلبث ان تتملكه الاوهام الباطلة والتصورات الكاذبة فيخيل اليه انه يمتلك آلاف الافدنة ومئات العمارات وعشرات الزوجات وغير ذلك . وفي الوقت الذي يضطرب فيه ميزان عقله يزحف الشلل على جسمه كما تنبأت له ضاربة الودع فيقعده اخيرا عن المشي ويجعل منه حطاما بشريا لا يعقل ولا يتحرك

وكان الاطباء الى عهد غير بعيد يجهلون أسباب هذا المرض المفجع وفي سنة ١٩١٣ توصل الاستاذ نوجوشي البحاثة الياباني الى الكشف عن جرثومة الزهري في ادمغة المصابين به . وما كاد هذا الخبر يذاع حتى خيل للاطباء ان علاج هذه الحالات بوساطة العقاقير المضادة للزهري قد اصبح قريب المنال، ولكن التجارب العديدة التي اجروها على المرضى لم تلبث ان طوحت بما علقوه عليها من الآمال . واثبتت لهم أن هذه العقاقير تستطيع القضاء على ميكروبات الزهري الموجودة في دم المريض وفي احشائه ولكنها لن تستطيع الوصول الى ما كان منها موغلا في اعماق دماغه ثم حدث في عام ١٩١٧ والحرب العالمية الاولى مشتعلة الأوار ان كان الدكتور يوريج يتولى ادارة مستشفى الامراض العقلية في مدينة فينا ، فلاحظ ان احد المصابين باعراض شلل المجانين قد تحسنت حالته تحسنا كبيرا بعد اصابته بحمى الملاريا ومن هنا راح ينقل جراثيم هذه الحمى الى دم المصابين بهذا المرض واجرى تجاربه على تسعة مرضى . فلم تمض ايام قلائل حتى ظهرت عليهم جميعا أعراض الملاريا، فتركهم تحت وطأتها مددا تتراوح بين اسبوعين واربعة اسابيع ثم اخذ يداويهم من مرض الملاريا بوساطة اقراص الكينين وكانت نتيجة هذه التجربة بالنسبة لحالة المرضى الجسمية والعقلية تدعو الى التفاؤل فقد عوفي اربعة منهم من وطأة الشلل ومن اعراض الجنون ودب دبيب التحسن في اثنين آخرين . واصبح العلاج بجراثيم الملاريا من الوسائل المتبعة في مستشفيات الامراض العقلية ، وذلك الى جانب العقاقير المضادة للزهري مثل البنسلين والسلفرسان والبزموت وغير ذلك

كتاب الهلال القادم :

قصة الثورة كاملة

بقلم القائمقام انور السادات

يصدر فى ٥ يوليه

الذبحة الصدرية

حقيقيــة وكاذبــة

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

اطلق الدكتور « هيبردين » اسم بحة الصدرية فى سنة ١٧٦٨على لالام الشــديدة التى يشعر بهــا يض فى صـــدره والتى تمتد الى ف والطرف الايسر » — وقدوصفها « سيتيك » منذالقدم له : « ان آلامها تشعرك بإزهاق ح »

وقد اعتــاد الفرنسيون تقسيمها نوعين :

١ ـ الذبحه الصدرية الحقيقيــة ، ، يكون فيهــا المرض نفســه فى ب أى فى شرايينه الاكليلية التى ـذى عضلتــه بالدم عنـــدما ابه هــذه الشرايين بالتصلب أو يق

٢ ـ والذبحة الصــدرية الكاذبة ، هى نتيجــة حالة عصبيــة من ن فى الاعضاء المجاورة للقلب ـ مثلا ـ ومــنه ينعكس آثرها القلب فيشعر الانسان بنفس الالام س « الضيق »

ونحن نعرف أن القلب تغـــذيه الشرايين أو عاق ســيرها أى عائق نقص مقدار الدم المغذى لعضلة القلب فيشعر المريض بالالم ..

فالالم اذن هو صرخة القلب الجائع طالبا «الهواء» الذى حرمه منه ضيق الشرايين التى تغذى قلبه

وفى الواقع انه لايمكن أن نسمى الذبحة الصــدرية مرضا عضويا فى القلب وحده بل لقد اثبتت التجارب والمشاهدات أن اســـباب الذبحـة متعددة وتتوقف درجة الخطر فى كل حالة على المسبب نفسه

من هذه الاسباب : ارتفاع ضغط الدم والبول السكرى وأمراض الكبد والمرارة

من هذا نرى الخطر الكبير من تناول الاطعمة الدســمة الــكثيرة فى مصر والشرق وما تؤدى اليـــه من بدانة الجسم مما يسبب تراكم المواد الدهنية داخل الشرايين الاكليلية للقلب فيؤدى الى ضيقها

ويصيب هـــذا المرض المشتغلين بالفكر وأصحاب الاعمـــال المجهـــدة والاغتنياء وحامى [illegible]

وهو يحدث عادة بعد سن الاربعين واعراضه تعاود المريض فى فصل الشتاء

والتدخين يضر بالشرايين ويتسبب فى تصلبها ، ولذلك لم يصب المصريون القدماء بهذا المرض لانهم كانوا لايعرفون بعد هذه العادة المضرة التى احضرها لنا «كريستوف كولمب» من امريكا !

□

وقد توصل الطب الحديث الآن لعالجة مرضى الذبحة الصدرية بشرط ن يتحتم عليهم اتباع نظم معيشية صحية ..

من ذلك عدم تناولهم الاوز والبط والحمام والتقالى والمحمرات ودهن اللحم والمسلى والكبد والمخ والكنافة والبيض واللبن

ويجب الا يعتقد هؤلاء المرضى أن مجرد زوال الالم معناه الشفاء فيعيدون كرتهم الاولى من تناول ما لذ وطاب فهذا من أخطر مايمكن اذ ذلك يعرضهم دائما لعودة المرض

ويستطيع مريض الذبحة — اذا اتبع هذه النصائح — أن يعيش مدة طويلة بعد ظهورها

وعندما تطمئن الى عدم وجود ضغط دم أو جلطة قلبية أو تضخم فى قلبك أو عدم انتظام ضرباته أو عدم ظهور تغيرات بالرسام الكهربائى فاعلم أن مرضك يسير سيرا حميدا وانك ابتعدت عن خطر الذبحة الصدرية الحقيقية وانه فى متناول يدك — ان نظمت معيشتك فى الاكل الصحى — أن تشفى من معدتك ومن أمراض الكبد والمرارة ومن البول السكرى وهذه الامراض كلها — كما قلنا — تسبب ضيق وتصلب الشرايين المغذية للقلب

وفى الواقع يعتبر مرض «تصلب الشرايين» هو مشكلة العصر الحالى

ففى الوقت الذى نرى فيه أن الناس فى أمريكا وأوربا يصابون بالذبحه الصدرية بسبب العامل الوراثى أو مشغوليات المدنية وجمع المال، نرى أن المصريين والشرقيين عموما يصابون بها بسبب كثرة استعمال السمن والدهنيات ممايسبب البدانة والبول السكرى وارتفاع الضغط

ما تفعله القبلة

أثبت العلماء صحة ما وصف به الشعراء والأدباء القبلة من أنها تدير الرأس ، وتبعث الموسيقى فى الآذان ، والخيالات أمام العين !... فقد دلوا على أن القبلة تؤثر فى الغدة النخامية ، وهذه بدورها تؤثر فى سائر غدد الجسم ، فيرتفع ضغط الدم ، وتقل الكريات البيضاء ، وتسرع ضربات القلب ، وتتفتح مسام الجسم ، ويدب النشاط فى أجهزة الجسم جميعا

فيتامينات جديدة

أصبح عدد الفيتامينات التى اكتشفت للآن ١٥ فيتامينا ، كان آخرها فيتامين ب١٢ ، الذى عرفه الطب فى عام ١٩٤٨ . ويرجح فريق كبير من العلماء أنه لم يبق بعد هذا فيتاميات لم تكتشف، الا أن الدكتور آلبرت هوجان ، الاستاذ بجامعة « ميسوري » يعتقد أن ثمه أنواعا أخرى من الفيتامينات لم تكتشف بعد ، وأنها توجد على الاخص فى اللبن ، والخميرة ، والكبد ، ومستخرجات الاسماك

الفيروسات والاشعاع الذرى

الطرق الثلاث المتبعة الآن لشل حركات الجراثيم الدقيقة (الفيروسات) ، هى الحرارة ، الكيميائيات ، والاشعه فوق لبنفسجية . ويعكف فريق من العلماء لآن على اضافه طريقة رابعه ، هى لاشعة الذرية ، كأشعة « جاما » لمنبعثه من الكوبالت المشع (كوبالت ٦) ... وذلك بحقن المريض بهذه لمادة المشعه ، ويرى هؤلاء العلماء ن الاشعه فوق البنفسجيه تضعف فيروسات ، ولكنها قد تشتد مرة أخرى وتصبح ذات خطر . أما اشعاع الكوبالت فانه يقضى على مركز الحياة فى الفيروس

استئصال المبايض

انتقد فريق من العلماء استئصال المبايض فى حالات النساء اللواتى انتهين من انجاب الاطفال ، على اعتبار ان استئصالها يحرم المرأة من سلاح قوى يدفع عنها أمراض القلب المبكرة ، اذ أن هورمونات الانثى التى تفرزها المبايض تزود المرأة بمنعة شديدة ضد تصلب الشرايين .. ومن الخطأ أن ينظر الى المبايض من زاوية انجاب الاطفال وحسب ، فانها تلعب دورا فى صحة الجسم . فهى تساهم فى الاكثار من الكلسيوم فى العظام ، وحين يتعطل البنكرياس ، تساعد هورمونات المبايض فى حماية الجسم من مرض السكر ... وأثبتت أبحاث هذا الفريق من العلماء أن نساء استؤصلت مبايضهن فى سن الاربعين ، أصبن بمرض تصلب الشرايين الذى يصيب غيرهن من النساء فى سن السبعين !

ضرر الخمر على المخ

أثبتت أبحاث جماعة من اخصائيى

لاعصاب ، أن الاسراف في شرب الخمر على مدى فترة طويلة من الزمن، يتسبب في ضرر يحيق بذلك الجزء من المخ الذي يسيطر على تناسق حركه الانسان . وقد أجريت هذه الابحاث على ستة من مدمني الخمر ، وأسفر فحص أمخاخهم بأشعه اكس عن أن أمخاخهم قد تقلصت . ثم أثبت الاختبار « السيكولوجي » أن أمخاخهم قد اختلت وظيفتها . على أن هذا لايحدث - كما يقول هؤلاء الاخصائيون - الا في حالات الذين طال ادمانهم على شرب الخمر باسراف

الشعر لايبيض في يوم وليلة

أسفرت الابحاث المستفيضة التي قام بها الدكتور « ماتيو برونر » الاستاذ بجامعه « نورث وسترن » ، عن ان مايقوله الناس من أن الشعر قد يبيض في يوم وليله نتيجه ذعر مفاجىء أو ارهاق شديد ، انما هو قول بني على ملاحظه غير دقيقه ! ويعزو الدكتور برونر ابيضاض الشعر الى خلل يطرأ على البصيلات، وان كان السبب الحقيقي لهذه الظاهرة لم يعرف بعد . وقد أثبتت الابحاث أن بعض الحيوانات يبيض شعرها لنقص بعض الفيتامينات ، ولكن ليس ثمه ما يشير الى انطباق هذا على الانسان أيضا ، كذلك لم يعرف بعد على وجه الدقه لم يختلف لون الشعر باختلاف الناس فيكون أحمر او أشقر أوبنيا ، أو أسود ، وان كان المظنون أن لوجود معادن معينه في جسم الانسان كالحديد ، والنحاس ، والنيكل ، دخلا في هذا التلون . أما شكل الشعر ، كأن يكون مستقيما أو مجعدا ، فانه يتوقف على شكل البصيلة التي تحوي جذور الشعر . وأما الصلع، فيقول الدكتور برونر ، ان الذي يقرره هو النسبه بين تساقط الشعر وانتاج الشعر . ويتراوح عدد الشعرات التي تسقط من رأس الفرد العادي كل يوم بين ٢٠ و٧٥ شعرة. ولم يثبت علميا أن للادهنه، والعطور، والتمشيط دخلا في احتلاب الصلع

الافطار وقلة الوزن

أثبت علماء التغذيه أن العادة التي تعتادها بعض الفتيات والسيدات اللواتي يسعين لانقاص وزنهن ، بالامتناع عن الافطار ، لاينجم عنها الا احساسهن بالكسل ، والتراخي، وسرعة الغضب والاحتداد... ولكنها لاتفيد شيئا في تقليل الوزن... فمن المحتمل أن تتناول الفتاة - بدافع من الجوع - شيئا قبل الغذاء تسد به رمقها ، أو تتناول في الغداء كمية أكبر من الطعام . وينصح علماء التغذية بالاعتدال في الافطار . وينبغي أن يتضمن الافطار شيئا من البروتينات ، فانها تجعله يمكث أطول في الجسم ، فينقضي النهار دون أن تحس الفتاة بالجوع . وان افطارا مكونا من نصف كوب من عصير الليمون وبيضة واحدة ، وقطعة من « التوست » المطلية بالزبد ، وفنجان من القهوة يعطي الجسم ٢٠٠ وحدة حرارية ، في حين أن قطعة من الفطائر التي تقدم بعد الغداء ، والتي تجد الفتاة الجوعى ميلا الى تناولها لشدة جوعها تعطي الجسم ٣٥٠ وحدة

مرض القراع وعلاجه

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
استاذ الامراض الجلدية المساعد بكلية الطب

يعتقد الكثيرون ان هـــذا المرض
سهل العلاج ، والواقع ان من القراع
حالات يسهل علاجها وحالات اخرى
علاجها عسير ، بل قد تحـدث عن
العلاج نفسه مضاعفات

قد يعمد البعض الى وضع مواد
تراكيب مطهرة وقاتلة للفطريات
لى فروة الراس ، حاسبين ان هذا
اف لشــفاء القراع . ولكن تلك
تراكيب والمطهرات قلما تفيد ، مالم
سقط الشعر قبل العلاج باحدى
طرق المتبعة فى الطب

ومن وسائل اسقاط الشعر «شربة
ثاليوم » التى يجب ان تعطى بواسطة
بيب مختص لتقدير الجرعة اللازمة
فحص المريض طبيا قبل اعطائه
دواء نظرا لخطورة هــذا الدواء
حتمال حدوث مضاعفات قد تكون
طيرة وقد تضر بصحة الطفل ضررا
برا

ومن وسائل اسقاط الشعر ايضا
ل جلسات « اشعة اكس » وهذه
يقة لا بأس بها ولكن يجب ايضا
يكون عملها بواسطة اخصائى حتى
العلاج بثمرته المرجوة

وبعد سقوط الشعر يجب تعقيم
الراس بواسطة المطهرات ومبيدات
الفطريات مثل صبغة اليود ومرهم
حامض الجاويك المركب حتى يعود
الشعر الى النمو ثانية دون ان يصاب
بميكروب قد يكون موجودا او كامنا
فى فروة الراس

وفى الغالب يبدأ سقوط الشعر
بعد سبعة عشر يوما من عمل الاشعة
ويكتمل سقوطه بعد ثلاثة اسابيع
ويظهر الشعر الجديد بعد مضى مدة
تتراوح بين اربعة اسابيع او ستة
وهى مدة كافيــة لتعقيم الراس
بالمطهرات قبل ان يبزغ الشـعر
الجديد

ولا يجوز اســقاط الشعر مرة
اخرى — اذا فشل العلاج الاول —
قبل مضى ســتة اشهر من تاريخ
العلاج ، خوفا من حدوث صلع

هذا والحالات الالتهابية والحادة
يحسن علاجها بمهدئات الالتهـاب
والمطهرات الخفيفة البسيطة قبل
اتخاذ الطرق العادية والشديدة فى
العلاج ، تجنبا لحدوث مضاعفات

ومن هذا نرى ان علاج القراع
ليس بالسهل الهين ولذلك يحسن
ان يتولاه طبيب مختص

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعه الاميريكيه ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

القلق

القلق هو المحور الذى تدور حوله الامراض النفسية ، واذا ماتسامحنا فى التعبير ، سميناه خوفا ، بيد أنه أشد خطرا من الخوف وأسوأ عاقبة . بل الواقع أن الخوف الطبيعى كالالم « راية الخطر » التى تنذر صاحبه فيتقى الاذى بكل وسيلة مستطاعة . فالام التى تخشى موت ابنها لاصابته بمرض عضال ، يقال عنها انها « خائفة » . أما اذا خشيت موته لاصابته بدمل فى أصبعه . فيقال عنها انها « قلقة » وانهامريضة بالعصاب ، لان الخوف فى هذه الحالة لايتفق مع تفاهة الداء

الخوف استجابة لشىء خارجى موضوعى فى الحياة الواقعية ، أما القلق فرد فعل لشىء داخلى ذاتى فى عالم الخيال

الخوف تعزى أسبابه الى أشياء فى العقل الواعى ، فى حين ان القلق يعزى فى أغلب الاحايين الى أسباب فى اللاشعور أو العقل الباطن . ومعنى هذا أن الرجل قد يكون مصابا بداء القلق ، وهو يجهل ذلك . مثال ذلك شعوره بضعف جنسى ، فى حين ان سبب هذا الشعور فى الواقع قلق مستتر ، وان هذا الضعف لاوجود له الا فى مخيلة صاحبه

الخوف شفاف ، واضح . القلق معتم ، مبهم

القلق يوحى الى صاحبه الشعور بالعجز ، وعدم الكفاية ، والتحقير ، وتعذيب الضمير ودنو الكارثة ، والافتقار الى الاهلية ، واليأس من الحياة

بغير أن يكون هناك سبب واضح ، أو مبرر لهذا أوذاك • أما الخوف فيدفع صاحبه الى الدفاع عن النفس بوسائل ايجابية إنشائية ، كحمل السلاح والتأهب للقتال ، أو تناول الدواء ، أو الهرب من وجه العدو

ومن طبيعة القلق أن يغزو الشخصية كلها ، ويتغلغل فيها ، ويصيب كل جارحة في صاحبها ، من فلسفته في الحياة ، ونظرته الى الاشياء وحكمه على مظاهرها ، ويقوض مواقع الامن والسلامة والطمأنينة فيه من أساسها ، فتصبح كل خطوة من خطواته في نظره ، عرضــــة للديناميت ، وتضحي الحياة عنده عبئا لايطاق

والغريب أن المصاب بهذا الداء يحاول في أكثر الاحايين الفرار منه بكل وسيلة ممكنة • فتارة ينكر وجود القلق بتاتا ، وتارة يبرر وجوده بأسباب باطلة كل البطلان ، وتارة يخدره بالانغماس في الميسر أو السكر أو تعاطي المخدرات ، أو النشاط الجنسي ، أو الانهماك بكيفية جنونية في العمل ، حتى انه يسأم الحياة في أيام العطلات • وتارة يلجأ الى النوم ، أو تجنب الحياة الاجتماعية بدعوى انه يميل الى الهدوء والسكينة ، وتارة يعمد الى الكبت فيصاب بفقد وظيفة بدنية كالسمع أو البصر أو الاصــابة بالشلل أو العنة وغيرهما من الامراض التي تعود الى أسباب غير عضوية

وفي حالات القلق الخفيفة قد يسعف المريض ، اذا لم يشف تماما ، بعد عدة جلسات مع الطبيب ، يقتصر العلاج فيها على الحديث ، والاخذ والرد ، واستعراض الحوادث السابقة للمرض • أما الحالات العسيرة فقد تستدعي التحليل شهورا عديدة •••

سؤال . . وجواب

هل عنده عقدة نفسية ؟

« شخص يضحكني دائما بيطعن في حق الناس وما يحكي الا في عيبات الناس . يحب نقل الحكي كثير . واذا سمع خبر مجحف بحق احد ، يصير دابر ويخبر وكأنه لقا كنز ثمين . وعنده لذة في مصايب الناس . حياته الشخصية سارق ومحبوس . فهل عنده عقدة نفسية . وهل له علاج ؟ »

ك . ن . ف — بنتلي . استراليا

— ليست هذه مسألة عقدة ، ولكنها عادة ذميمة يمكن إبطالها بإعادة تربية صاحبها من جديد وتعليمه هواية أخرى غير هذه الهواية

جينفوبيا (الخوف من المرأة)

انا شاب عمري ١٧ سنة اعاني مشـــكلة منذ عام . وهي انني عند مقابلة فتاة معينا او اية فتاة اخرى لرايته ويحمر وجهي

رتجف ساقاى احيانا ، ولا استطيع الكلام
ا العلاج ؟

س. توفيق ـ موصل . العراق

ـــ الخوف من الجنس اللطيف (gynephobia)
، جانب الذكور ، يقابله الخوف من الذكور
، جانب الإناث (anthropophobia) مرض
روف ، سببه خبرة سابقة مع الجنس الآخر
كت في نفس صاحبها أثراً سيئاً . والعلاج منها
في شحذ الذاكرة لمعرفة الحادث الذى سببها
رويض النفس على مقاومة هذا الشعور بمواجهة
نس الآخر . وإذا لم يمكن ذلك يجب الاستعانة
طبيب النفساني

بسبب التعب

منذ سنتين اشعر بنفور وتعب وبدات
التى تتغير منذ عام الى عدة الآم تنتابني
، يوم خصوصا بعد التعب ، وهي الم في
صدر وضغط وضيق ، وخفقان في القلب ،
رق بالاطراف واهتزاز في الجسم ، وارى
امي نقطا متحركه ، واحس بطنين في الاذنين
صيبني الارق في الليل ولم يجد الاطباء
ببا للمرض ، فما العلاج ؟

مصطفى محمود ـ تاجر بكسلا

ـــ هذه أعراض نورستانيا في الغالب ،
سببها انك أنهكت أعصابك بالانهماك في العمل
كما يتضح من رسالتك ، ولذا فانك في حاجة
سة الى (١) الراحة التامة (٢) الغذاء الكامل
٣) تعاطى الدواء المقوى لجهازك العصبي
الفيتامينات التي يصفها لك الطبيب (٤) الدواء
مهدىء للأعصاب الذي يساعدك على النوم

زواج باكراه

انا فتاة عمري ٢١ سنة تقدم لخطبتي اكثر
ن عشرة اشخاص ووالدى يرفض وذلك
ولا فخر) لانني على قسط وافر من الجمال
على حظ كبير من التعليم والتدبير المنزلي.
حدث ان والدتي توفيت فكانت صدمة
عنيفة لي تلاها ما هو امر منها وذلك ان اخا
الجهالة تقدم لخطبتي فوافق والدى وكتب
كتابي. ومما زاد الطين بلة ان والدى كان
قد رفض يد من كنت احبه . والآن اصبحت
بمرض (نفساني) ياتيني ليلا ويهجم على
ويخنقني خنقا شديدا حتى يكاد يزهق روحي
فما سبب هذه الظاهرة ؟

س. م. ا ـ المغبة بجرجا

ـــ السبب واضح . هو ذلك الذى سميته
أخا الجهالة. أليس لك غير والدك قريب يستطيع
انتشالك من هذه الورطة ؟

زواج آخر باكراه

انا شاب عمره ٢٠ سنة نشات مع فتاة
يتيمة كانت تحبني واحبها واتفقنا على الزواج
غير ان زوج والدتها كان يكرهها كرها شديدا
فزوجها من رجل تكرهه والآن تطلب الى ان
أعمل كل طريقة لتطليقها منه حتى أتزوج
منها فما نصيحتكم لي ؟

م. ا. مجيد ـ خانقين . العراق

ـــ يحسن أن تتريث فقد يؤدى تطليق الفتاة
المسكينة الى مشكل أشد يقع كل منكما فريسة له

مشكلة زوجية

انا شاب عمرى ٢٨ سنة تزوجت منذ ٨
اعوام على الطريقة البدوية وكانت ثقافتي في
ذلك الحين محدودة ، اما الآن وقد تعلمت
حتى حصلت على درجة جامعية فانني اعيش
في واد وزوجتي في واد بسبب اميتها التي
حاولت ازالتها فلم استطع . علاوة على ذلك
انها شديدة الغيرة ولولا خوفي من مصير
طفلينا لتزوجت من اخرى . فبماذا تنصح ؟

م. م ـ الكويت

ـــ الأمية وحدها لا توجب نفورك من
زوجتك ، أما الغيرة ففي وسعك بوصفك جامعياً
أن تشفيها منها

تردد بين امرين

احببت فتاة وتعاهدنا على الزواج . وقد
رفضت هي كل من تقدم اليها بسبب هذا
العهد. غير ان اهلي يريدونني على الزواج من

ابنة عمي خصوصا ان اخا لي تزوج من غريبة عنا فاتعبته واخا آخر تزوج من قريبة لنا فعاش سعيدا . وانا الآن حائر بين أمرين . اذا تزوجت ممن احببت ارتكبت خطأ جسيما ضد أهلي وعمي ، واذا تزوجت من ابنة عمي اكون قد نكثت بعهد وأسات الى حبي فماذا افعل ؟

ا. ع. ث. ش - كركوك . العراق

— يقضي الشرف والوفاء أن تقوم ببعض التضحية كما قامت فتاتك بها عند رفضها الزواج من سواك

خجول

عمري ٢٨ سنة كثير الخجل لا استطيع التحدث الى رئيس العمل اذا دعاني الى النادي او داره واخجل للقياه واخجل أن اكلمه في امر زيادة مرتبي كما انني اشكو ضعف الذاكرة

س. ع. خ - الحلة . العراق

— إما أن يكون بك عيب جسماني يفقدك الثقة في نفسك أو انك تمارس عادة تخشى أن يكون الناس كلهم يقرأونها على جبينك ، وفي كل من الحالتين ينبغي أن تتقبل ذاتك على علاتها فالعالم ملىء بأمثالك . وما عليك إلا أن تقاوم هذا الشعور وتروض نفسك على مواجهة الغير وجهاً لوجه إذ ان وثوقك في ذاتك شرط أساسي لوثوق الغير فيك أما إذا عجزت عن ذلك لعقدة النقص فيك منذ طفولتك ، فاستعن بطبيب نفساني

الخوف من الجراثيم (mysophobia)

عندما اشرع في تناول الطعام اتذكر الايدي التي اعدته بعد دخول اصحابها في دورة المياه وكثيرا ما اتخيل في خلال الاكل شخصا غارقا في بحر من الدماء وكثيرا ما اترك الطعام جائعا حتى في وقت الافطار في رمضان

م. ص. ف - من قراء الهلال في الكويت

— هذا الداء (phobia) الخوف من الأقذار والجراثيم ، يعود الى حادث سابق قد يكون مضى عليه زمن طويل أو قبيل الشعور به بأيام قلائل ، وكثيراً مايحدث إثر تعب شديد أنهك الجهاز العصبي ، والتخلص منه ليس بالأمر العسير ولكن لا بد من العلاج النفساني

صدمة الزلزال

انا شاب عمري ٢٣ سنة كنت لا اكترث لشيء واحلم بمستقبل جميل الى ان جاء زلزال لبنان فاضطربت افكاري واخذت اتصور المستقبل شبحا مخيفا وحاولت التخلص من هذه الخيالات بلا جدوى واتاثر لأي حادث بسيط

س. ح - بيروت - لبنان

— هذه ظاهرة معروفة يصاب بها بعضهم في الحوادث المروعة ، لا سيما إذا كانوا من ذوي الأحاسيس المرهفة والأعصاب الضعيفة ، وهي من ذلك النوع الذي يصاب به الجنود في ساحات القتال ويسمونه « صاعقة القنابل » ، فاذا استعنت بأحد أطباء الأمراض العقلية في بيروت يمكنك التخلص من هذه الحالة بعد عدة جلسات وتعاطي العقارات الملائمة

كراهية الحياة

لي من العمر ١٧ سنة وقد اصبت منذ ٣ سنوات بكسر في فخذي تسبب عنه عاهة مستديمة فاصبحت اكره الحياة وابتعد عن الناس فبماذا تنصحون ؟

قارىء من بيروت

— يوجد في هذا العالم ملايين من الناس الذين يعيشون بغير عيون أو بغير سيقان ومع ذلك فهم سعداء . إن أسعد الناس من استطاع أن « يعيش مع علته » ومعنى ذلك أن يسلم بالأمر الواقع ويعمل ويلعب ويمرح ويمارس هوايته وغير ذلك من نواحي النشاط في الحياة وكأنه خال من العيوب الجسمانية

بريد المثالية

كثيرا ما احاول ان اقترب من المثالية لكل النواحي . اريد مثالية لشباب المجتمع المعاصر يقرني عليها كبار رجال التربية والارشاد ويتفق عليها المفكرون . وعلى رجال الفكر ان ينشروا كتابا يهدى الشباب الى الطريق السوى توصلا لهذه المثالية

سميح رضوان ــ دمشق

— أنصح لك بالاستعانة عن يحملك على الاقلاع عن مثل هذا التفكير لأنه قد يؤدى بك الى ما لا تحمد عقباه

ردود خاصة

م. ب ــ كوم حمادة :

تستطيع أن تفوز بهذا « النضج » الذى تصبو اليه لا بقراءة الكتب العلمية التى تبحث فى هذه الموضوعات وحسب بل بالتغلغل فى المجتمعات والاشتراك فى أحد الأندية وتجنب الانزواء الذى تشير اليه ، ولعلك تستطيع زيارة القاهرة والاسكندرية لقضاء أيام فيها كلما أتاحت لك الفرص

ص ب. ب ــ بغير عنوان :

راجع ما سبق فكتبناه مراراً عن العجز عن نطق بعض الحروف صحيحة،وإذا كنت فى القاهرة فيمكنك الالتجاء الى إحدى العيادات المدرسية النفسية . ولا يوجد دواء يتعاطاه الشاكى كما تقول

م. هـ. ق ــ الزيتون :

أنصح لك بزيارة عيادة وزارة المعارف النفسية أو عيادة الجامعة الأميركية بالقاهرة

ع. ا ــ معارف الكويت :

لقد أنهكت طاقتك العصبية بالمذاكرة فعليك باجازة تستعيد فيها قواك مع استشارة الطبيب لوصف الدواء المقوى والغذاء الكافى والنوم . فاذا لم تتحسن فانتهز فرصة الصيف والجأ الى العلاج النفسانى فى بيروت أو القاهرة

مطلب وحالر ــ لم يكتب عنوانه ، و ع. س ــ طالب ثانوى مطلب :

ضعف عينيك لاعلاقة له إطلاقاً بما ذكرت. لا حاجة لك الى حبوب أو دواء غير الرجوع الى ما كررناه عشرات المرات من ان داءك هو خوف لا مبرر له . اقرأ هذا الباب فى الأعداد السالفة وكل ماذكرتموه عن هذه العادة لا ظل له من الصحة . أما كتاب « اعرف نفسك » فتجده فى دار الهلال

طالب فى النجف ــ كلية المنطق :

يمكنك الاستعانة بكتابة الشعر وتلحينه علاوة على مجرد قراءته فان ذلك يعينك على حفظه . ويحسن أن تفهم معناه جملة مع الالمام بمعانى مفرداته

عبد الكريم محمد على ــ البصرة. العراق:

أنت فى شديد الحاجة الى عرض نفسك على طبيب الأمراض النفسية

ذنون عبد الرحمن ــ الموصل . العراق ، وطالب سودانى بالثانوى :

الدواء الذى يشير اليه دكتور كولز فى كتابيه « لا تخف » و « اعرف نفسك »
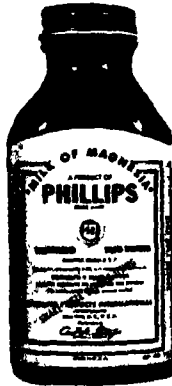
ن إرساله الى الطبيب الذى يتولى العلاج ، لا يفيد من يتعاطاه شيئاً بغير ذلك

ذ. ج. خ ـ الاردن :

لو انها جادة فى رغبتها فى الزواج منك لما انت قبلت سواك خطيباً ، فيحسن أن تغض لطرف عنها وتبحث عن سواها

ع. س. ح ـ بورت سودان :

لا بأس من الالتحاق بعمل فى الحجاز كما كرت (أو سواها) ويمكنك إشباعاً لرغبتك ، الاستزادة من العلم أن تواصل الاطلاع الدرس بنفسك

هـ. ت. م ـ ميت غمر :

لقد كنت ضحية ما نالك من القسوة وما فاتك ن الحنو والعطف . فياحبذا لو أتيح لك العمل خارج بلدتك إن لم تستطع العلاج فى القاهرة

ص. س ـ بغداد :

لا سبيل الى إنقاذك إلا انتشال نفسك من تلك البيئة الفاسدة التى تعيش فيها ، فاصبر على مضض الى أن تتم دراستك وتطلب الرزق بعيداً عنها ، فلن يجدى العلاج نفعاً وأنت فى ذلك المحيط

ع. س ـ بنغازى . ليبيا :

حالتك تستدعى علاجاً نفسانياً فياحبذا لو لجأت الى أقرب مستشفى فى متناولك

ا . خورى ـ بريتوريا . جنوب افريقيا

سبب ذلك الفرق الشاسع بينك وبين زوجتك من الناحيتين الثقافية والاجتماعية . فهى جامعية وأنت صانع متواضع . وهى تشغل وظيفة راقية وتتناول مرتباً كبيراً نسبياً وأنت على حد قولك « من صغار العمال » . ولكن حبها لك كفيل بالقضاء على ضعفك الجنسى بعد مرور الزمن الكافى على زواجكما

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد الني
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

الأنيميا ومرض القلب

طلقت زوجتى على كره منى بسبب خلاف مع ابيها . ولى منها ثلاثة اطفال ، وتزوجت اخرى عاقرا لا تلد . ثم زالت اسباب الخلاف مع زوجتى الاولى ، ووجدت نفسى فى حيرة هل اردها واطلق الثانية ام اجمع بين الاثنتين ، ام اعيش بغير زوجة اطلاقا .. وسبب الحيرة هو مرض الروماتيزم الذى اصاب قلبى وقرر الاطباء انه اصاب منه الصمام الذى يسميه بالصمام ذى الشرافتين ، ثم الانيميا الحادة التى اشكوها .. فهل تخرجونى من حيرتى بذكر علاج لما اشكوه ؟

ع . ب . ع . ب

— علاج الأنيميا يحتاج إلى الأدوية المقوية التى تحتوى على مادة الحديد . وفى وسع طبيبك أن يصفها لك ويصف الجرعة المناسبة لحالتك . أما علاج مرض صمامات القلب فيحتاج الى التزام جانب الراحة فى معيشتك مع تناول الأدوية المنظمة لحركة القلب من وقت لآخر بحسب ما يراه الطبيب بعد فحصك

الغازات الكريهة الرائحة

اشعر بغازات كريهة الرائحة بصفة مستمرة . وبرغم اننى اواظب على تناول شربة من زيت الخروع او الملح بمعدل مرة كل شهرين فانها لا تجدى . واشار على صديق بتناول حبوب الهورموجوانيدين اربع حبات فى اليوم ولكنها ايضا لم تفد ، فهل اجد عندكم العلاج ؟

فاريه — بالفيا

ـ تنشأ الغازات الكريهة الرائحة عن عدم تكامل هضم المواد البروتينية، ولذا أنصح بالإقلال منها ـ كاللحوم ، والبيض ، والفول المدمس الخ ـ أو تناول العصارات الهضمية لتساعد على هضمها مثل حبوب Bilogen بمعدل حبتين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، وقد يفيد أيضاً استعمال حبوب الفحم ، حبة أو اثنتين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل

علاج النحافة والقصر

عمرى ١٩ عاما ، واتناول المواد الغذائية اللازمة ، ومع ذلك فانني قصير ونحيف بشكل يلفت النظر ، فماذا افعل لعلاج هذه الحالة ؟

سيد اسماعيل مطلوب ـ الفيوم

ـ أنت قصير ونحيف وسنك ١٩ سنة. نرجو أن تعرف فى أى سن وصلت سن البلوغ وما مقدار الشعر الذى نبت على الجسم ، والذقن ، والشارب . وهل تشكو مرضاً آخر غير القصر ، كالأنيميا أو الطفيليات ، أو مرضاً بالكلى أو القلب أو الرئتين ... اجمع هذه البيانات عن نفسك واعرضها على الطبيب ليتسنى تشخيص السبب فى قصرك ونحافتك وعلاجهما

اضطراب الدورة الدموية

ينتابنى الم فى رجلى اليسرى بعد كل حركة رياضية تعتمد على الارجل . ويكون الالم فى عظمة الساق وليس فى العضلات . فاذا ضغطت على موضع الالم تضاعف وازداد والجدير بالذكر انه عندما انتهى من الرياضة واستلقى على ظهرى رافعا ساقى الى اعلى يزول الالم فورا... فهل اجد عندكم ما يخفف المى ؟

عادل سمعان ـ طرابلس

ـ من وصفك نجد أن الألم يأتى بعد تمرين عضلى شديد ، ولهذا نرجح أنك تشكو اضطراباً فى الدورة الدموية بالساق ، وفى استطاعة طبيبك أن يفحص هذه الدورة الدموية ويشخص ما بها من اضطراب

تقلص المرىء

• شعرت بالام حادة خلف القص (الصدر) وقد عولجت بغير جدوى باقراص « ثلاثى النيترين » على اعتبار ان المرض ذبحة صدرية ولاحظت ان هذه الالام تسكن باستعمال المياه الغازية ، فهل هذه مصادفة ؟ وبماذا تنصحون ؟

مكرم راغب ـ الازهر

ـ هذه حالة تقلص فى المرىء تسبب آلاماً حادة خلف القص ، وقد يصعب تمييزها عن الذبحة الصدرية بالفحص العادى ، والمياه الغازية تسكن فعلا هذه الحالة ..

ننصح بعمل رسم كهربائى للقلب للتأكد من سلامة عضلته ، وعمل أشعة للمرىء والمعدة مع استعمال الباريوم ، فتظهر التقلصات بوضوح

وفى هذه الحالة ينحصر العلاج فى استعمال العقاقير المضادة للتشنج مثل « باكسيل » « Paxil » أو « فيزامين » « Visammin ».

ازالة الشعر الزائد

هناك وصفات بلدية كثيرة لازالة الشعر الزائد بالجسم ، فما هى افضل هذه الطرق وآمنها عاقبة ؟

ز . ص .

ـ هناك مواد كيميائية يمكن بواسطتها إزالة الشعر الزائد بالجسم، مثل «باريم سلفيد» ولكننا لا ننصح بالمداومة على استخدام هذه المواد الكيميائية . وأفضل الطرق لإزالة الشعر الزائد هو قص الشعر كلما دعت الحاجة

منع الحمل

هل لكم ان تدلوني على اسم دواء ناجع لمنع الحمل منعا باتا . اننى فى الخامسة والثلاثين ولى سبعة اطفال ، ولا اريد زيادة عددهم ونحن فى حالة مالية مضطربه

ن . ع . ر ــ العراق

— لا يوجد دواء يؤخذ عن طريق الفم أو الحقن لمنع الحمل منعــاً باتاً ولا غير بات . وكل الأدوية المستعملة الآن تستعمل موضعياً ، ومفعولها مؤقت. أما المنع البات للحمل فلا يكون إلا بعملية جراحية للزوج أو للزوجة وكلتا العمليتين تضر بحيوية الجسم . وخير من ذلك تنظيم العملية الجنسية بحيث لا تكون فى وقت الاخصاب . ويمكنكم أن تسترشدوا فى هذا بأحد الأطباء

ردود خاصـــة

ب . ط ــ ملوى : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبى مصحوب بالتهاب القولون . ولعلاج هذه الحالة يمكن تعاطى نرفوساتول Nervosathol ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعــد الاكل وحقن 17 Ketovis حقنة فى العضل يوما بعــد يوم ، وأقراص سيوستران Siosteran قرصا ثلاث مرات يوميا

م . ع ــ جامعى : لكى تشفى تماما لا بد من معرفة سبب الحساسية ، مثل البيض والاسماك ، أو الغبار ، أو الازهار . والى أن تعرف السبب ، فان العلاج الذى تتناوله هو علاج مؤقت

صالح . ك ــ العراق : هذه الحـــــالة تحتاج الى علاج عام وعلاج للعين . أما العلاج العام فانصح أن يقوم به طبيب اخصائى فى الامراض العصبية . وأما علاج العين فيتكون من فحص قاع العين وقوة الابصــار وعمــل نظارة مضبوطة فى حالة ضعف النظر ، ثم استعمل مرهم « كورتزون » للعين لتدليك الرموش

آنسة ا . ب ــ الاردن : ان ما تشكين منه هو التهاب العصب الخامس ، وعلاجه الحاسم هو عملية جراحية . ففى مكان معين من النخاع الشوكى يمكن قطع الجزء الخاص بالالم فقط ، والنتيجة مؤكدة فى زوال الالم

علاء الدين عزام ــ غزة : لقد نتجت الياف وندب بفروة الراس ، وليس هناك من علاج لانبات الشعر ثانية

ب . ا . ا ــ السودان : لا تفكر كثيرا فى حالتك ، فكثرة التفكير تزيدها سوءا . وحالتك لا تحتاج لاكثر من أدوية مهـــدئة للاعصاب ، فاعرض نفسك على أى طبيب عندكم

الآنسة ب . م . ز ــ الاردن : يحسن عمل غسول ببانثين « روش » المخفف الى النصف بالماء ، وتدلك به فروة الرأس مرتين يوميا مع تناول أقراص ببانثين بمقـــدار قرص ثلاث مرات يوميا

م . ر . ل ــ العــراق : يجب فحص الدماغ بالاشعه لكشف حجم الغدة النخامية بالرأس . فاذا كانت طبيعيه ، فعندئذ يفيد تعاطى هرمونات الخصيه لايقاف الطول عند حده

و . ع ــ الكويت : لعلاج البقع السوداء حول العين نرجو استشــــارة طبيب باطنى لفحصــــك . أما حالة يديك فهى اكزيما يستعمل لها مرهم كورتيــزون ١ / كدهان، مرتين يوميا

س . ش ــ الفيوم : ما دامت الجيوب الانفية قد أصبحت سليمة ، وما دمت لاتشكو من نظرك ، فاعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية ، فحالتك العصبية هى السبب فى هذا الصداع

فؤاد عبد الرحمن ــ اسيوط : تنشأ هذه الحالة من اضطراب المعدة . وللعلاج ننصح بتناول ملعقة صغيرة من سترات الصودا فى ربع كوب من الماء قبل الاكل بربع ساعة ، وكذلك حقن فيتامين «ب» المركب B-Complex بمقدار سنتى فى العضل يوميا

سميره . ج ـ العراق : هـذه ليست عاهة ولا مرضا ، فتوكلى على الله واتمى الزواج

ا . ص ـ اسيوط : قد يكون هـذا الانفعال العصبى هو السبب . والسبب الاكبـر و قطع الحيض فى المتزوجات هو الحمل . ويجب عرض نفسك على طبيب امراض نسوية ليعرف حالتك

م . ا . ب ـ بورسودان : لعلاج هذه الحاله ننصح باستعمال شراب الصودا الفوارة بمقدار ملعقة صغيرة فى ربع كوب من الماء قبل الاكل بربع سـاعة ، وكذلك أقراص Fergon بمعدل قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

لولو عيسى ـ سوريا : ما زال صدرك فى حاجه الى علاج مع تقوية عامة للجسم . استخدمى Benylin Expectorant بمقدار ملعقه صغيرة كل أربع ساعات ، و Bioferrin Complex بمقدار ملعقة كبيرة مع الاكل

م . س . ع ـ المنصورة : اهتمى بحالتك الصحيه العامه ، واهتمى خاصة باستبعاد اى مرض صدرى أو مرض مهك يكون السبب فى تأخير الحيض او قلته . واحلى تعاطى الهرمونات فترة تجربى خلالها العلاجات الطبيعية

سالم حمد العلى ـ حضرموت : انصحك بتحليل المنى حتى يمكن معرفة سبب عدم الحمل فى زوجتيك ، ولا تجازف بالزواج من ثالثة قبل التأكد من سلامتك أنت

آدم أغبش ـ القاهرة : من وصفك لحالتك يغلب على الظن ان السـيدة تشكو من التهابات موضعيه ، وقد انتقلت هـذه الالتهابات اليك ، فاعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسـلية . أما مرارة الفم فالغالب أن يكون سـببها عسر الهضم ، فاعرض نفسك على طبيب باطنى

مسكين : نرجو تناول حقن Primoteston 25 mg Shering بمعدل حقنة فى العضل كل ثلاثة أيام ، وان تواظب على هذا العلاج مدة شهر

الشيخ محمود ـ الخرطوم : تنشأ هـذه الحالة من الاجهاد والاضطراب العصبى ، وننصح بتناول باسيفلورين Passiflorine ملعقه صغيرة بعـد الاكل ، وكذلك حقن فيتامين « ب » المركب بمقدار سنتيمتر فى العضل يوما بعد يوم

ح . م . ح : يحسن أن تستعمل حقن اوركستيرون ٢٥ ملليجراما Orchisteron 25 mg بمعدل حقنة فى العضل مقدارها سنتيمتر واحد كل ثلاثة أيام . على أن يستمر هذا العلاج ثلاثة اشهر

ف . ط ـ بورسعيد : فى بعض الاحيان لا يتخلص الجسم تماما من الديدان المعوية بعد أخذ « الشربة » الملائمة ، وأنصح لك بالتحليل مرة ثانية ، وتكرار العلاج اذا عثرت على الديدان فى التحليل . أما من ناحية الضعف ، فأنصح بتناول مركبـات الحديد مثل حبوب Ferro-redoxon بمعدل حبة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل لمدة شهر ، وحقن Pancebrin بمعـدل حقنة مقدارها سنتيمتر واحد فى العضل يوما بعد يوم

و . ش ـ قنا : ما دمت فى الثانية عشرة من عمرك ، فأنت فى دور النمو ، ولا ينتظر أن يكتنز جسمك باللحم الا بعد اكتمـال نموه فى نحو الواحدة والعشرين . فلا تقم وزنا لسخريه زملائك ، فللنحافه مميزات عديدة

ن . ع ـ العراق : اعرض نفسك على طبيب، فحالتك تتحسن بالعلاج لدى اخصائى فى الغدد

كيف تتخلص من الارهاق العصبى ؟

"النورستانيا" مرض يكثر في الكهول

بقلم طبيب نفسانى

يندر ان يعثر الطبيب بمرض اصعب فى التشخيص والعلاج من مرض « الارهاق العصبى » او « النورستانيا » . على ان ضيق الطبيب بهذا المرض لا يكاد يذكر بالقياس الى ما يعانيه المصاب به نفسه ، حتى ليفضل ان لو كان بدلا من الاصابة به قد كسرت ساقه او بتر اى عضو من اعضائه

ولا عجب فى هذا ، فالنورستانيا تفقد صاحبها عطف الناس .. لأن التغير السريع المفاجىء الذى يعتريه نتيجة لتغير اعراض المرض بغير نظام ، مما تثقل وطاته على مشاهديه ويحملهم على ان يظنوا به الظنون ، وعلى اتهامه بتصنع المرض

والواقع ان نقص الطاقة العصبية لدى المريض مما يجعل من الصعب عليه ان يلائم بين سلوكه ومطالب الحياة الاجتماعية السوية ، وعلى هذا لا يجد بدا من الانقياد الى مثل ما ينقاد اليه الطفل المدلل الذى يبقى طول حياته متاثرا فى سلوكه بانحصاره منذ طفولته فى دائرة شخصه ، وشعوره بالغيرة من الآخرين !

وليست الطاقة العصبية التى يفتقر اليها المصاب بالنورستانيا شيئا ماديا اى جسمانيا ، بدليل أن من تنقصهم هذه الطاقة كثيرا ما يستطيعون عند الحاجة بذل طاقة بدنية كبيرة جدا . كما انها ليست شيئا ذهنيا ، بدليل أن الاعياء العصبى لا يمنع العقل من العمل على نسق منطقى منتظم .. وأن تكن القدرة على التركيز فى سياق فكرى واحد مطرد قد تبدو كليلة

ومن الخير ان نعرف الطاقة العصبية بآثارها ، وبذلك يسهل علينا أن نقرر ان هذه الطاقة مزاج من الانفعال والفكر .. فالطاقة العصبية هى التى تزود المرء بالاقبال على الحياة ، ونضوب معينها ينجم عنه الخور والقعود عنها ، فتبدو الحياة كأنما فقدت طعمها ومعناها وكل جاذبية فيها ، وينتفى الايمان والثقة بالنفس ويحل محلهما الخوف والقلق !

والثابت أن الرغبة عن الحياة والزهد فيها حالة سلبية ، فالاصل هو الاقبال عليها . ولا يضمحل ذلك الاقبال اضمحلالا شديدا الا على اثر تجربة نفسانية قوامها سلسلة من الصدمات والفشل والحرمان من

المشتهيات القوية او فقد عزيز غال اورث حزنا عميقا . فانه اذا وقع مثل ذلك لانسان ، ولم يكن لديه ينبوع العزاء ، المسمى بالايمان ، فسرعان ما تظلم الحياة فى وجهه

وكثيرا ما يحدث ذلك الشباب فهم فى مطالع الحياة غضة قلوبهم ، سرعان ما يلوون اعناقهم مستائين من تلك الحياة التى أساءت استقبالهم ولكن حدوثه لاوساط العمر اكثر شيوعا .. ففى تلك المرحلة يثقل حساب الفشل ، ويطول الشوط دون بلوغ الاهداف ، فتضمر النفس سأمة وحنقا ، وفسحة الأمل فى المستقبل ليست من السعة كما كانت فى عهد الشباب

ولو أن ذلك الشعور كان مما يعيه المرء ، لكان عرضة للمراجعة واعمال الفكر ، ولامكن تبديده أو اضعاف اثره . ولكنه شعور دفين فى اعماق السريرة ، لا يحس به صاحبه الا وقد نخر فى وجدانه كما ينخر السوس فى باطن العود من الخشب وكثيرا ما تمتد أصول ذلك الشعور وبذوره الاولى الى بواكير عهد الطفولة ولهذا اعتقد أن ذلك الشعور — وهو مايعرف بالتحسر — له مكمن قريب جدا وراء كل ارهاق عصبى او نورستانيا .. وان كان المريض يتظاهر بالاهتمام احيانا بغيره من الناس اذا كان فى ذلك ما يرضى غروره .. بل ان ذلك التحسر يقترن غالبا بارضاء النفس عن طريق تعذيبها .. فيجنح المريض الى كل ما يظهره بمظهر الشهيد المعذب . فالزوجة ربة البيت التى تشكو من

ضعف الصحة ، تدفعها النورستانيا الى اداء كثير من الاعمال الشاقة التى لا موجب لها .. ويصعب اقناعها بتغيير ذلك المسلك حرصا على صحتها واستردادا لعافيتها ، وكذلك رجل الاعمال المصاب بالنورستانيا يصعب جدا اقناعه بأن يعهد ببعض أعماله العادية الى بعض مرؤوسيه ، مع انه لا مبرر مطلقا لقيامه هو نفسه بهذه الاعمال ولا ضرر مطلقا فى ترك تلك التوافه العادية لسواه

ويغلب أن ينصح الطبيب لمعالجة هذه الحالة بقضاء عطلة طويلة على شاطىء البحر . وقد يفلح فى حمل المريض على تنفيذ هذه المشورة الطبية . ولكن يحدث كثيرا الا تفيد هذه الطريقة فى علاج المريض . لانه يحمل معه الى الشاطىء هموما قديمة مكبوتة فى سريرته أو عقله الباطن ، فهى تقوم هناك بارهاقه .. وهذه الهموم المكبوتة هى بيت الداء ، وليس الارهاق بالعمل الكثير الا عرضا ظاهريا لها

ويمكننا أن نقسم النورستانيا الى مزمنة وحادة . فالنورستانيا الحادة هى التى يصاب بها شخص على اثر انهماكه فى الاستجابة لمطالب الحياة ، فيسرف على نفسه فى الملذات ، أو فى النهوض بالاعباء والمسئوليات ، وقد ينجح الشخص فى التغلب على جميع المصاعب التى يتصدى لها .. ولكنه يتوهم التقصير ، فاذا به يصاب بالنورستانيا الحادة الفاجئة التى تعرف باسم « الانهيار العصبى »

وكثيرا ما يأتي ذلك الانهيار نتيجة لفترة طويلة من العمل الشـــاق المقلق ، مثل تمريض زوج أو طفل ، سواء انتهى ذلك التمريض بالشفاء أو بغيره ، ويجب الا يغرب عن بالنا ان التعب وحده لا يؤدى الى الانهيار العصبى ، بل لابد من عنصر القلق واللهفة العصبية والتوتر .. ولذلك يجب ان يوكل العلاج لنفســانى ، كي يكتشف مسارب القلق واللهفة والمشكلة الخفية ، ثم يفسرها للمريض فيبين له كيف انه من الممكن لنـــا جميعا ان نضمر الكراهية لمن نحب ونحن لاندرى ، فيكون ذلك التناقض الداخلى هو سبب انهيارنا العصبى

ومن المشاهد بكثرة أن المعرضين للانهيار كانوا فى صغرهم اطفــــالا ضعاف البنية ، مدللين من امهــاتهم المشغولات بهم اكثر ممــا يجب ، فشبوا محدودين فى نموهم العقلى والبدنى ، فلم يكن يسمحن لهم باطلاق العنان لرغباتهم وشــهياتهم بكل حرية وبغير نظر الى العواقب وبذلك انتفى السرور من حياتهم ، حتى ساعة الأكل والنزهة . ومتى خلت الحيــاة من السرور ، شب الشخص على الزهد فيها ، ونجم عن ذلك نقص الطاقة العصبية التي لا غنى له عنها لتلطيف متاعب الحياة ، ومثل ذلك الشخص لا قدرة لديه عــلى مقاومة الفشل والحرمان والتحسر ، ومتى تيسر له الاحتماء وراء تشخيص حالته بأنها « نورستانيا مزمنة » او « انهيار عصبى » ، استساغ ذلك كى يعفى من مواصلة الكفاح

والواقع انه يلزمنا مقدار كبير من الصبر كي نتعامل مع مثـــل هؤلاء العصابيين ، ويجب أن نضع نصب اعيننا أمرين :

اولا : ان الشخص العصابى الذى لا يستقر على حال من القلق أو على وتيرة واحدة من المزاج ، انما هو فى الواقع شخص خائف من الحياة ..

ثانيا : انه طفل فى مطالبه المتقلبة وكل ما يسعى للحصول عليــه فى الواقع هو الطمأنينة المكررة

فيجب ان يعمد الانسان الى توفير تلك الطمأنينة له ، مع شيء من الحزم كما يفعل المرء مع الأطفال الصغار

ويجب كذلك الاستعانة بطبيب بدنى لعلاج ما قد يكون هناك من علل جسمية . ولكن متى دعى الطبيب فيجب صرف المجهود كله الى تقوية ايمان المريض بالطبيب المعالج ، كيلا يعمد المريض الى التنقل بين الاطباء ونظم العلاج ، فتزداد حالته سوءا وحتى لا يعمد الى الادوية الضـــارة التى يكثر مروجوها من الاعلان عنها

ويجب اخيرا ــ وليس آخرا ــ ان نقوى ايمان المريض بنفسه ، وأن نفسر له مشاكل طفولته ، ثم نترك البـــاقى للراحة ... ويحسن أن نعوده الراحة بعد الغداء ، اى النوم ساعة بعد الظهر ، وان يتعلم اطراح القلق ، ولا سيما قبل النوم ليلا ، كي ينعم بنوم هادىء

واذا كان فى الامكان تقوية الايمان الدينى لدى المصاب ، فان شـفاءه يكون أسرع واتم ... فان نضـوب الايمان هو اصل دائه ...

[عن « مجلة سيكولوجست »]

كتب الشهر

محمد اقبال

ولد اقبال فى سيالكوت بالبنجاب سنة ١٨٧٣ ومات فى ٢١ ابريل ١٩٣٨ ودفن فى لاهور . وقد كان شاعرا وفيلسوفا ، وكان اول من نادى سنة ١٩٣٠ بضرورة انفصال المسلمين فى الهند عن الهندوس وتكوينهم دولة خاصة بهم ، فاصبحت دعوته الهدف الذى جاهد جميع مسلمى الهند حتى حققوه فى اغسطس ١٩٤٧ تحت قيادة القائد الاعظم محمد على جناح بميلاد باكستان

وهذا الكتاب الذى اصدره قسم الصحافة والاستعلامات بسفارة باكستان بالقاهرة يتضمن طائفة من الخطب القاها صفوة من رجال الفكر فى مصر عن اقبال ، منهم الدكتور طه حسين والاستاذ فتحى رضوان ، والاستاذ عباس محمود العقاد والدكتور محمد حسين هيكل والاستاذ أحمد حسن الزيات

راوية

للاستاذ محمد امين حسونة

قصة ريفية عنوانها الاصلى « رجل المعجزات » ، ظفرت بجائزة وزارة التربية والتعليم سنه ١٩٤٨ فى مسابقة القصة الطويلة . وهى زاخرة بصور قلمية بارعة لما فى مجتمع الريف من عادات وتقاليد واخلاق وخرافات شائعة عن الجن والتماويذ والسحر والرقى ، لم يبدل المؤلف شيئا من طبيعة الحوادث وانما الذى عمد الى تغييره هو اسماء الاشخاص والاماكن محافظة منه على حرمة الذكرى ، اذ أن جميع الاشخاص والاماكن والاسانيد الوارد ذكرها فى هذه الرواية لها أصل محفوظ فى ذاكرة المؤلف ، وقد حرص على أن يحافظ على جوهرها ... وعلى القالب والاسلوب اللغوى ... صبت فيه

اعلام من الشرق والغرب

للاستاذ محمد عبد الغنى حسن

... المؤلف بين دفتى هذا الكتاب بضعة ... من اعلام الشرق تالى ستين اكثرهم فى غير هذا الكتاب متفرقة مبعثرة فى أسطر قليلة هنا وأسطر قليلة هناك . جمعها المؤلف وفاء منه لتراث أدبه وأعلام أمته ورجال لغته واخذها من بطون الكتب واقتطفها من ثمرات افكارهم فى آثارهم ، واضاف اليهم من الغربيين هنرى دافيد ثورو كاتب الطبيعة وعابدها وجيمس رسل لويل الذى يعد من طلائع النهضة الادبية فى ولاية نيوانجلند وادجار ولاس الكاتب القصصى العامر المعمور ، صدر عن دار الفكر العربى فى ٢٠٤ صفحة ـ الثمن ٢٠ قرشا

عبير الارض

للاستاذ محمد فوزى العنتيل

ديوان من الشعر الرصين الرقيق ، تتجلى فى قصائده عاطفة الشباب القوية الصادقة ، والتصوير البيانى الحسن . والموسيقى العذبة ، وعمق الاحساس بالحياة . والفكرة الرائعة ، مع سلامة التعبير وطلاوة اللفظ

يحتوى على ١٥٦ صفحة مطبوعة طبعا فاخرا على ورق جيد ، وقد صدر عن دار الفكر العربى وثمنه ٢٠ قرشا

محمد الفاتح

للدكتور سالم الرشيدى

بدأ المؤلف كتابه القيم بتمهيد وجيز جامع عن نشأة الدولة العثمانية فى آسيا الصغرى الى ان تولى زمامها محمد الفاتح . ثم تكلم عن محمد الفاتح طوال حكمه البالغ نيفا وثلاثين عاما تعد من اهم الفترات فى تاريخ العلاقات السياسية والحربية بين الاسلام والنصرانية وبين الشرق والغرب ، تكلم عنه فاتحا منتصرا يستظل النصر بلوائه فى آسيا واوربا حتى فتح القسطنطينية عاصمة النصرانية التليدة فى الشرق ، وحتى وصل فى زحفه غربا الى شواطىء الادرياتيك ثم تناول فى الخاتمة جوانب أخرى من شخصيته واعماله كرعايته للعلوم والفنون والآداب حتى توفى بين جيشه فى استعداد غير متجاوز العادة ...

بادر بحجز نسختك
من الكتاب الشائق النفيس

تأليف اميل لودفج
ترجمة محمود الدسوقى

احدث صدور هذا الكتاب ضجة فى الاوساط الادبية فى أوروبا وامريكا، وقد بيعت منه ملايين النسخ . وهذه مقتطفات مما كتبته عنه صحف الغرب:

« فى هذا الكتاب ينبت بسمارك من لحم ودم ، من عصب والياف ... حتى ليعيش المرء مرة اخرى مأخوذا مع هذه الشخصية الهائلة ... شخصية المجاهد ، ويتتبع براس مضطرم ونفس مقطوع عمق هذه الشخصية ، ويشعر كيف يمسك بالقلم مصور يسجل نمو هذا الرجل بوسائل مختارة ، حتى اذا بلغ ذروة الفصول الختاميـــة ، ترك عندها ريشته المرقشة ، وتناول ازميله فابدع من كتل التاريخ ومأثوره تمثالا لشيخ ساكسفلد لم يوفق الى مثله احد من قبل »

« وستفيليشه تسايتونج »

« كتاب أخاذ من دون أن يكون له كيان القصة ... ساحر كما لو كان بدعا من بدائع الشعر . وليس فيه صفحة جوفاء او سطر لا يثير الاهتمام »

« ناتسيونال تسايتونج »

« صورة واضحة المعالم بشكل غير عادى ، شعرية فى تخيلها ، تصبو الى أن تكون ـ وتقوى على أن تكون ـ صورة بلا رتوش .. ان هذه القصة المروية عن مجاهد ، ليست بيان أديب بل تاريخا عالميا .. ليست صورة زيتية بل صورة شخصية تنفى اللمعان وتنفى الظل

« توبة فرابه بريسه ـ فينا »

يصدر عن دار الهلال بالاشتراك مع ادارة الثقافة بوزارة التربية

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثامن من المجلد ا... عشر لدائرة المعارف الاسلاميه التى ... باللغات الانجليزية والفرنسية والال... من كبار المستشرقين ويقوم بنقلها ا... الاساتذة احمد الشنتاوى وابرا... خورشيد وعبد الحميد يونس ، كم... من قبل وزارة التربيه والتعليم ال... محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقا... وردود لاعلام الفكر فى مصر والشرق وبذلك تعد أوفى مرجع عن الحضارة وما يتصل بها من فنون وآداب وعلو... لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا ا... حرف السين من « السجاوند... « سحر »

طلائع الأحرار

للأستاذ محمد مفيد الشوبا...

قصه مصرية واقعيه جرت حوادثه... ١٩١٩ ، حين كان غول الاستعمار يد... البلاد فلاتنى تعيص شيئا فشيئا ، و... الاستعمار المهيمنون على الحكومة ... يستغلونها على تسديد ديونها ، و... ثلثى ايراداتها كل عام لهذا الغ... يقصرون على دفع فوائد الديون و... المعاصرين الاجانب ما تبقى من ايرادا... حتى أفلس كثيرون من أصحاب الار... عن دار الفكر العربى فى ١٧٨ صفح... ١٥ قرشا

الأسس الجمالية فى النقد ا...

للأستاذ عز الدين اسماع...

ان الذين قاموا بالدراســة ا... ربط بينها وبين النقد نفر قليل . الاستاذ المؤلف لهذه الدراسه ... كانت ثمرتها هذا البحث القيم ا... لاسماء العربية والذى لم يسبقه ا... موضوعه ـ على ما نعلم ـ سابق . الاسس الجمالية المختلفة التى تقوم الاحكام النقدية للأدب والعر... دراسة تطبيقية تصور النقد الادبى والاسس الجمالية التى استند اليها الاضواء التى حاول القاءها على ... صدر عن دار الفكر العربى ـ الث...

دم الحياة

لالتقاط أجمل الصور الملون
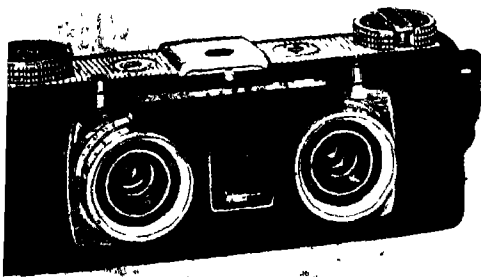
آلة تصوير كوداك المجسـ

سوف تشعر بمتعة بالغة وسهولة عجيبة
وانت تلتقط الصور الملونة ذات الابعاد
الثلاثة بآلة التصوير الجديدة
كوداك للصور المجسمة ، هذه
الآلة دقيقة الصنع ، جميلة التصميم
ومزودة بعدستين ٣،٥ ف عملتا
خصيصاً لضبط الالوان .

كودا

الجزء ٨ المجلد ٦٤

الهلال

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥٦ ذو الحجة ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة في خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

طبيب الهلال

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

شخصية لا تنسى

أبو الريحان البيرونى

بقلم المرحوم الدكتور أحمد أمين

كان المرحوم الدكتور احمد امين قد كتب هذا المقال قبل وفاته للهلال وتأجل نشره . ونحن ننشره هنا احياء لذكراه الكريمة ولذكرى هذه الشخصية العربية الفذة ..

عالم جليل ، ملء السمع وملء
لب .. يصح أن يكون مثلا رائعا
لماء الشرق والغرب معا ، ولكنه
ذلك مغمور . قلت شهرته ، مع
لم مكانته، لأنه عالم بمعنى الكلمة ..
لشرق دائما يعنى بالادب أكثر مما
نى بالعلم . والبيرونى يعنى بعلوم
اصة من رياضة وفلك وطبيعة
كيمياء ، وجغرافيا طبيعية ، ونحو
لك . وهذه علوم ليس لها رواج
بير فى الشرق .. فلو كان أديبا
لو شاعرا تافها ، أو ناثرا ساجعا،
ظمت شهرته، وعلا اسمه ، ولنتشر
يته ..

وحسبك منه أنه يسمع بغزو
مود الغزنوى للهند ، فيصاحبه
بصادقه ، ويمكث فى الهند أربعين
نة .. يدرس لغتها السنسكريتية،
يتعرف دينها وعاداتها، ورياضياتها
علومها . ويحكى كل ذلك فى كتابه،
يقارن بين رياضياتهم ورياضيات
يونان ، ويذكر ما لكل من فضل .
يؤلف فى ذلك كتابا اسمه «تحقيق
ا للهند من مقولة ، مقبولة فى العقل
مرذولة » يكون مرجعا لكل باحث

فى الهند شرقى وغربى . ثم له
نظرات فى التاريخ دقيقة ، تفوق نظرة
ابن خلدون فى مقدمته . فهو يرى أن
أخبار المتقدمين قد دخلها من العبث
والفساد ما يمنع الاخذ بها ، وكل
ما يروى يجب أن يعرض على محك
العقل ، فما قبله قبل ، وما رفضه
رفض . ومع ذلك اذا رويت أشياء
ترفضها العادات، ولكن يقبلها العقل،
فلا بأس باعتناقها . ويرى أن الطبيعة
تجرى على سنن واحد ، وقانون
لايتحول . فاذا روى الاسرائيليون
أن بعض البحور يغور يوم السبت،
ولا يجرى فيه الماء ، رفض هذا القول،
لأنه ضد قوانين الطبيعة

وهو الى ذلك لايتعصب لمذهب ،
ولا لغة ، ولا لقومية . كان شيعيا بحكم
منشئه ، ولكنه كان يفضل أحيانا
آراء أهل السنة . وكان فارسيا
أيضا بحكم منشئه ، ولكنه يرى أن
اللغة العربية أطوع للعلوم من
الفارسية ، ويقول : « لأن أهجى
بالعربية، خير من أن أمدح بالفارسية»
وهو الى جانب نظرته العلمية يصبغ
علمه بالفلسفة . وله مناظرات لطيفة

مع ابن سينا الفيلسوف الكبير . وكان بن سينا يجله ويقدره . ومناقشة بن سينا له معروفة مشهورة . ولكن مناقشته لابن سينا لانعرفها الا في بلاد ايران . وهو يدرس الامم درسا نعرفه الا عصريا ، يدرس لغتها يحدد موقعها حسب القوانين الفلكية ، يصفها وصفا علميا دقيقا ..

وله باع طويل في التنجيم ، ألف يه كتابا مبسوطا ، سماه « القانون لسعودي » حذافيه حذو بطليموس ليوناني وقال : انه لم يسبق يه .. وهو لايزال ينتظر من ينشره . له علم واسع بالطب ، ولكن يظهر ه لم يمارسه عمليا . وبالصيدلة ، بد شرح الأدوية وأبان فوائدها ، تركيبها . وله في الطبيعة كتاب ، الجواهر سماه « الجماهر في واهر » فيذكر مثلا المرجان وأنواعه ، ن أين يستخرج كل نوع ، ومزايا ض الانواع على الاخرى ، وهكذا . محمل مدى نشاطه ، حتى الادب روعه .. فهو يشرح ديوان أبي م ، ويؤلف مختارات شعرية

وكتابته تدل على أنه كان يعتز سه ، قادرا على التصنيف ، مكثرا ه ، حتى قالوا في وصفه انه : لاتكاد يده تفارق القلم ، ولا عينه لر ، ولا قلبه الفكر ، الا يومي روز والمهرجان » . وقالوا في فه : «انه كان محبا للمال ، ولكن ب يده عن الاستجداء ، ويتوفر العلم » . ولذلك كان اذا احس بأن يذله ، رفضه . كالذي حكى أنه القانون المسعودي للسلطان

مسعود بن محمود الغزنوي ، فأجازه بحمل فيل من النقد الفضي ، فرده البيروني معتذرا بأنه مستغن عنه

وكان الامير شمس المعالي قابوس ابن وشكير يريده لنفسه ، ويجعله مختصا به ، ويريد أن يسلم اليه الامر والنهي في كل شيء ، فأبى البيروني . وكان الامير يذهب اليه في بيته ، ولا يستدعيه

وكان له عقل لايخمد ، ونشاط لايهمد ، في كل فرع من فروع العلم . حتى حكى عنه فقيه أنه عاده وهو يحتضر ، فسأله البيروني عن مسألة فقهية في توريث ذوي الارحام وقال له : « لأن ألقى الله عالما بها ، خير من أن ألقاه جاهلا بها »

وعلى الجملة ، فقد كان البيروني مثلا عاليا للعلماء ، حبا للحقيقة ، واخلاصا للعلم ، وترفعا عما في أيدي الناس ، واعتزازا

«ما أكثر شموع الليل في هذه العاصمة، وما أكثر شموع الليل حيثما اجتمع الانسان .. !! »

شمعة من شموع الليل

بقلم الدكتور احمد زكى

لندن - يولية ١٩٥٦

دق جرس التليفـــون فى ضحى الأحد ، وقد استيقظ النـاس من بعد نوم طويل ، فى ليلة هى فى هذه العاصـمة المسيحية الـكبرى راحـة الاسبوع العجل ، الاسبوع المتصل ، الاسبوع الذى لاتعرف فيه الاجسام استرخاء ولا العقول راحة

وكان الدق فى حجـرة بوليس النجدة

وتحدث المتحدث فى الجانب الآخر من الخط التليفونى فى كثـــير من الاضطراب . انه الموت . انها فتاة وجدت فى صبيحة يوم الراحة هذا ، وقد وصلت راحتهـا بالراحـة الى الابد . لن تعرف بعد ذلك سبتا من أحد ، ولا ثلاثاء ولا اربعاء . انه يوم أبدى سرمدى ، لا يعـــرف معنى الظلمة ولا معنى الضياء

وما هى دقائق حتى كان البوليس فى الشقـة ، فى ذلك الحى الكبير الارستقراطى الشهير ، فى أواسط العاصمة

انها فتاة شابة فى العقـد الثالث من عمرهـا . وانها لمشرقة الوجه لولا غمامة فيه ، حتى فى موتهـا وانها تلبس السواد . والى جانبها العقار الذى منه جرعت آخر جرعة

ويبحث البوليس وتبحث رسل الصـــحافة ، وما كان أسرعهم الى بيت الفقيدة . وتتكشف قصة الموت هذه عن قصة حياة غريبة عجيبة

□

أما الفتـــاة ، وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها على التقريب فاسمها ليلى ، بهذا الاسم عرفها م

شاء عليه القدر ان يلقاها فى الحياة. ولا اسم غير هذا . ولا لقب تذكره ، وشك كل من لقيها فى ان هـذا هو اسمها ، وان هذا هو لقبها

وعرفت وعرفتها أشتات كثيرة من الناس ، لا يجمعهم فى الحياة جامع. زمرة لو أنهـا اجتمعت لتناقضت ، ولكنها لم تجتمع ابدا ، الا فى راس ليلى ، اذا هى جلست احـــدى جلساتها الهادئة الصامتة فى ركن من أركان ناديها ، تسعرض لا شـك فلم حيانهـا الذى مر بهـا ، فترى فيه هذه الوجوه مجمعة متناقضة

نعم ناديها

فقد كان لها ناد تعمل فيه . ناد من تلك النوادى الألف فى العاصمة التى ترى من أطراف الليل اكثر من أطراف النهار . وفى النادى خدمه وخادماته . وفى النـــادى سقاته وساقياته . ومن بينهم ليلى تحمل الشراب أحيانا الى رواده . ويدرك الجميع من خطرتها ، ومن خطوتها ، ومن حديثها اذ تتحدث ، انها ليست من الساقيـــات فى شىء . وتشرب ويشربون . ويرقصون وترقص . وفى الرواد أنثيات وفى الرواد ذكور. وفى الرواد النابهون والنابهات ، وغير النابهين والنابهات . وتتصـــل فى الرواد بالمحامى وتتصل بالقـاضى ، وتتصل برجال الاعمال ومن لا عمل له

ويبحث البوليس ، ويبحث رسل الصحافة ، عن اصحابهـــا يسألون ويستخبرون

ويبرز لها وصفان يترددان على كل لسان :

الاول انها لم تظهر ابدا فيما عرفوا من حياتها الا فى لبـــاس اسود ، وجورب أسود ، وحـذاء أسود . واذا ارتدت قبعة فقبعة سوداء . لم يكن فيهـــا الا الســواد . والا البياض فى وجهها وفى منديلها

والثانى أن الذى كان يتحـــدث اليها يتحدث حتى يألف حديثها ، ويريد ان يخترق ما وراء ذلك الى قلبها فيواجهــه حائط من حجـر صلد ، لا تعمل فيه المعاول

وعرفوا من أصحابهـــا الممثـــل الكبير الشهير ، أ . ف ، وعرفوا المصرفى ج . ل . وعرفوا عضـــو البرلمان س . س وسـألوهم عنها . انها عندهم ليلى ، الفتاة الرشيقة ، الجميلة ، المحـــدثة ، الضاحكة ، الزائطه . قال احـدهم انهـا كانت تسرف فى الشراب كأنما كانت تريد ان تغرق فيـه شيئا . وقال آخر انها كانت تضحـك فتسرف . وفى ليلة ضحكت حتى صعـــدت الى عينيها الدموع، وخال فى لمحة خاطفة انها دموع اشبه بدموع البكاء منها

بدموع الفرح . ولكنه اقر انه خاطر سانح . وماضيها ؟ لم يعرف احد ماضيها . ومستقبلها ؟ لقد عرفه الآن كل الناس . وبقى أن يعرفوا من هى . حتى اسمها كان لغزا

ويجد البوليس وتجد الصحافة

ومنزلها ؟ اهى صاحبة هذه الشقة الأنيقة ؟

ويكتشفون أن الشقة لمحام شهير ، وانها تساكنه . اذن فهذا عشيقها . ويلقون الرجل ، فيلقون رجلا قد قارب السبعين وفاتها . ويسالونه . فيقول وقد اغرورقت عيناه بالدموع انه لم يكن بينه وبينها الا ما بين الأب وابنته . وانه اواها وحماها ، وانه يتكفل بالنفقة حتى آخر المطاف . ويسالونه عن آخر المطاف هذا ، فيعلمون انها الجثة ستحرق ، وترد اليه ليلى رمادا فى علبة من رخام ، يحتفظ به ذكرى . وقال بعض الحاضرين انه تبناها . وقال آخرون انه أبوها . وسالوه عن حقيقة اسمها ، استجرارا واستكشافا لأمره وامرها ، فقال الرجل انها ليلى ، صاحبة الثوب الاسود والمنديل الابيض

ويستخبرون الجيران

والجيران من اهل الثراء ، واهل النباهة والرشاقة

فيقول الجيران ان امر هذه الفتاة كان غريبا ، عادت الى شقتها ذات ليلة عند الفجر ، واخذت تصرخ وتصيح . ودخلت الى شقتها ، وخرجت بعدة زجاجات من الشمبانيا ، ودقت الابواب ، وصاحت بالسكان ان يهبوا من النوم ، فالنوم للحى مضيعة ، ولايلبث حى أن يموت، ودقت رؤوس الزجاجات فانكسرت وفاض منها الشراب . واخذت تشرب وتعرض على الجمع الذى استيقظ ان يشربوا ويشربن . ودخلت بيتها ودخلوا وراءها . فاذا هى تقع على الارض تجهش بالبكاء . وبعد ساعة تقوم تمسح دموعها وتعتذر . وينصرف الجيران عنها ، لم ينبس احدهم بكلمة . وتغلق وراءهم الباب

▭

ويجد البوليس وتجد الصحافة بحثا

من زوارها ؟

ويقعون فيمن وقعوا ، على قسيس. رجل من رجال الله طاهر. جاءها واتصل بها وتحدث اليها

وعاد فزارها مرة اخرى

وفيم كان يتحدث القس ؟

كان يتحدث لها عن مستعمرة للجذام فى الشرق يقوم القس واخوا له على ادارتها حسبة لله . يجتم

فيها المجذومون ، يعيشون معا ، ويتمتعون فى جمعهم هذا بالحياة ما أمكنت على مثل حالهم متعة .
وتطوعت ليلى للعمل فى المستعمرة ، حسبة لله . عرفوا هذا من خطاب الى القس قرأوه . وحددت بالفعل يوم ذهابها الى لبنان ، فهذا كان مقر المستعمرة ، فكان هذا اليوم هو يوم موتها

▭

وماذا صنعت يا ترى فى تلك الليلة التى حق فيها عليها الموت ؟ ما صنعت فى عشيتها ، وقبل العشية ؟ ويتكشف الامر على انها كانت على عادتها ظاهرة الفرح جمة النشاط لولا شىء من تخاذل. ولولا شىء آخر : انها باعت نصيبها فى النادى ، وقبضت بضعة آلاف من الجنيهات

ويقلبون أوراقها

نعم . نعم . هذا حديث عن الآلاف التى قبضتها فى تلك الليلة . انها توصي بها جميعا هدية منها لمستعمرة الجذام !

وينشرون اسمها ووصفها ورسمها فى الصحف فلا يتقدم احد يستعلم عنها . لا يتقدم احد يقول هذه ابنتى ، أو هذه اختى ، أو حتى هذه صاحبتى

شمعة من شموع الليل ، اضاءت حتى احترقت ، وخلفت ذبالة سوداء

قال صاحبى : ما اكثر شموع الليل فى هذه العاصمة

قلت : ما أكثر شموع الليل حيثما اجتمع الانسان

قال صاحبى يتساءل : الجنة هى ام نار ؟

قال صاحبها القس ، وكان بجوارى : انها تعذبت كثيرا ، والله أرحم من أن يجمع بين عذابين

قلت : اتزعم ، يا حبر الله ، أن الله هو صاحب عذابها الاول ؟

فنظر الى القس مليا ولم يقل شيئا

ثورة البراكين

فى خلال القرون الأربعة الأخيرة ثار نحو خمسمائة بركان ! وبرغم أنها قتلت نحو ١٩٠٠٠٠ نفس ، إلا أنها أخصبت مساحات شاسعة من أراضي الدنيا ، ومنحت العالم ثروات لا تقدر بثمن من الماس ، والكبريت ، والرصاص ، والزنك

الانقطاع عن العمل مدة كافية والعطلة الاسبوعية والاجازات الموسمية ، كل هـذا دواء للتخلص من سموم التعب ..

لرجال الفكر والعمل فقط

بقلم الدكتور أمير بقطر

كنا الى عهد قريب ، ولانزال ، نعيب انفسنا لاننا لانواصل العمل بعد تناول طعام الغداء ، بل نستلقى فى فراشنا للنوم أو الاستراحة ، فى حين أن الغربيين بعكس هذا يعملون بغير انقطاع ، فيما عدا فترة قصيرة يخصصونها لتناول بعض الشطائر على عجل . على أن انتشار امراض القلب بين رجال الفكر والعمل ، وتفشى العلل النفسية والعصبية بينهم بكيفية توجب الهلع ، حملا الاطباء والمفكرين على اعادة النظر فى هذا التحمس الجنونى للعمل بغير توقف ، والسرعة ، والتسابق على مضاعفة الانتاج . ونتج عن الحملات الصاخبة التى اثارتها الصحف والمجلات الطبية فى هذا الشأن ، ان عدل مديرو الشركات والمصانع والبيوت المالية الكبرى ، انظمة العمل ، وحد رجال الفكر من ساعاته ، وعمدوا الى تخصيص الزمن الكافى لتناول وجبة الغداء على مهل ، والاستلقاء بعدها على اريكة مريحة للنوم أو الاسترخاء فترة معقولة

صحبت يوما صديقا لى من أطباء مدينة فلادلفيا الى مخزن تجارى كبير لبيع الاثاث ، فعجبت لا لشدة اتساعه وترامى اطرافه وحسب ، وانما عجبت لمئات القطع الفنية البديعة المنبثة فى ارجائه ، من نوع واحد ، وان اختلف هذا النوع فى تفاصيله . اخذت اقلب الطرف فى انحاء ذلك المتجر ، واطوف فى ردهاته واركانه وطرقاته ، فلم اجد فيه مائدة واحدة للطعام ، أو خزانة للثياب ، أو سريرا للنوم ، أو غير هذه مما نراه فى محال الاثاث . لم يكن فيه سوى أشكال متنوعة من

الكراسى الطويلة التى يشتريها رجال الاعمال للاستلقاء عليها بعد الغداء أو بين ساعات العمل لنيل قسط من الراحة ، بعد التعب

وتختلف هذه عن الكراسى الطويلة المعروفة chaiselongue ، بكثرة لوالبها وأزرارها وآلاتها ، وخلوها من القماش أو القطن أو الحشو . يتمدد عليها صاحبها ، فيضغط على هذا الزر ويدير هذا اللولب ، ويشد هذا المفتاح او ذاك ، فيستجيب الكرسى لكل طلب ، ويطيع كل أمر ، وسرعان ماتتكيف أجزاؤه بما يلائم راحة صاحبه . ومايتفق والوضع الذى تتطلبه اعضاء جسمه . وقد قيل لى ان الاقبال على شراء هذه الكراسى شديد جدا ، حتى ان المصنع الذى يعده للاسواق ، قلما يلاحق ماينهال عليه من الطلبات ، رغم فداحة اثمانها التى تتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ دولار للكرسى الواحد . ولا غرابة فان صناعته الفنية ومرونته ، وليونة ملمسه ، واستجابته لمطالب الجسم الانسانى ، يدفع المتمدد عليه الى الراحة والاسترخاء والنوم رغم انفه

وهناك ظاهرة اخرى عجيبة ، فى هذا الشأن ، ذلك ان عددا يذكر من أصحاب الفنادق فى كبريات المدن الامريكية ، اخذ فى السنوات الثلاث الاخيرة ، يعلن عن غرف اعدت خصيصا لرجال الفكر والعمل فى فترة الظهيرة للراحة والنوم بعد طعام الغداء بأجور مخفضة . وقد اصبح الاقبال على هذه الغرف شديدا . ولاشك ان هذا التحول فى عقلية هؤلاء الرجا بهذه السرعة التى لاتكاد تصدق كانت نتيجة لازمة لحوادث الانهيا العصبى التى فتكت بالرءوس العامل المفكرة فتكا ذريعا

□

ولننتقل الآن من الكراسى الطويل فى مكاتب المديرين والرؤساء ، والغرف الخصوصية فى فنادق أمريكا التى يقضى فيها كبار رجال الاعمال فتر الظهيرة ، الى باريس ، أو على الاصح الى احدى ضواحيها الجميلة «نوى» Nouilly ، لنرى كيف يقضى رجل الاعمال فى مؤسستها ٢٨ دقيقة فقط ، فيكتسب من الراحة والاسترخاء ما يوازى عطلة اسبوع فى احد الشواطىء

هذه الضاحية الجميلة تموج بزائريها من كبار السياسيين ، ورؤساء البنوك والشركات ، ومديرى المصانع ، ورجال الفكر ، والعلماء ، والكتاب ، وعدد من ذوى الالقاب الارستقراطية ممن ينتمون الى اصحاب التيجان التاريخية او المعاصرة ، ونفر من افراد « البورجوازى » . وكلهم يقصدون مدام ديكو السيدة الشهيرة صاحبة تلك المؤسسة ، التى تقول :

« هلموا الى مؤسستى لانقذكم من السموم القتالة التى تراكمت فى ابدانكم وانهكت عقولكم ، لقد الفت هذه السموم وعاصرتها اعواما طويلة وعرفت عنها الكثير من طباعها ، ومن هذه الطباع انها تغزو فريستها اثر الاجهاد والقلق والعمل المتواصل » .

هذا ماتنادى به مدام ديكو ، فيهرع اليها كل من قيدته سلاسل العمل فلم يتمكن من الافلات منها الابمقدار دقائق او ساعات معدودات ، وفى هــذه الدقائق الثماني والعشرين تضمن مدام ديكو للبـــدن المتعب والراس المفكر ما يوازى راحة أسبوع على شاطىء الريفيرا او دوفيل ، أو على سفح جبال الالب او البرنات ، وهاك التفصيل ، كما يرويه وزير حطمت أعصابه اثقال الدولة :

هذه قاعة الاستقبال ، لاتكاد تلج بابها حتى تقع عينــك على سيدة جميلة شـــقراء ، هى مدام جانين مديرة المؤسسة ، فتبادلك التحية ، وتعيد على مسمعك عبارة مدام ديكو ، ثم تضيف على ذلك ان « العلاج » الكامل يستغرق اقل من سبع ساعات ، يحس صاحبه بعدها انه قضى عدة أشهر فى ابدع مصايف أوربا

وسرعان ماتنتهى من عبـــارات الترحاب ، حتى تضغط على زر كهربائى ، فتظهر فورا الشقراء رقم ٢ ، وهى ممرضة بالغة حد الجمال ، من حملة دبلوم الجمهـــورية — مدموازيل مونيك

« أى لون تؤثر — الازرق ، أو الاخضر ، او الوردى ؟ »

هذا هو السؤال الذى ابتدرتنى به ، بعد أن أدخلتنى قاعة بها عدة مقاصير ، ولم يسعنى الا ان اختار مقصـــورة ذات لون أخضر بديع واستار حـــريرية قرنفلية اللون . واستأنفت الحديث بقولها : «ولعلك ترى اننا هنا نعنى بكل شىء حتى الالوان . فكل عين ترتاح الى لون معين محبب الى قلب صاحبها ، وفى راحة العين راحة البدن ! » قالت هـــذا واضاءت مصباحا كهربائيا ذا لون ازرق هـــادىء باهت ، القى على المقصورة وشاحا من الحلم والخيال . ثم اشارت الى معطف يابانى (كيمونه) وقالت انها ستعود بعد قليل ريثما اخلـــع ملابسى وارتدى المعطف ، واستلقى على الديوان . وعادت بعد دقائق وفى يديهـــا زجاجات المـــاء الساخن لوضعها تحت قدمى ، ثم ادارت المدلك الكهربائى الاوتوماتيكى ، فسرت فى كل قطعة من جسمى هزات غريبة

وحتى لاتترك لذهنى مجالا للتفكير فى هذه الهزات ، اخذت تحـــدثنى قائلة : « ستخصص عشر دقائق لتدليك المراكز العصبية للحجـــاب الحاجز والظهر ، حتى تنفك مابها من العقد ، فيزول التوتر الناتج عن كثرة العمل وانهاك القوى »

وبينما كان ذلك الجهاز العجيب يدلك كل جارحة من جوارحى كنت أحس بتلك الهزات تفتك بتلك العقد حقيقة ، فتفتتها وتقطع اوصالها بعد حلها . وكنت أحس بذلك التوتر يزول تدريجا واعصـــابى تسترخى بعد ان كانت مشـــدودة ، عنيفـــة الحساسية

وعادت الشقراء رقم ٢ فقطعت على تفكيرى ، واخذت تواصـــل حديثها :

« نحن نعمل هنـــا من الصباح

الباكر الى منتصف الساعة التاسعة. وجميع الوافدين الينا من رجال ونساء ، من كافة الاعمار من علية القوم الذين يفرض عليهم المجتمع مواصلة نهارهم بليلهم فى تصريف مهام العمل . ويطرق هؤلاء وأولئك ابوابنا فى كل ساعة من ساعات النهار ، كلما نال منهم التعب ، أو اذا كانوا على أهبة القيام بالتزامات هامة شاقة ، كاعداد ميزانية ، أو كتابة تقرير سنوى ، أو تأليف كتاب على عجل

« ومنهم من يجيء الينا فى فترة الغداء ، اذا كانت أوقاتهم لاتسمح لهم بغير ذلك ، فتقدم لهم وجبة خفيفة ، ثم نأخذ فى علاج أجسامهم بشتي الوسائل الفنية . وبعدنصف ساعة يخرجون الى الهواء الطلق فى طريقهم الى دور أعمالهم ، وكأنهم بما سرى فى أجسامهم من نشاط ، وما تفتقت اذهانهم عن افكار رائقة صافية ، كالآلات الموسيقية التى أصلحت أوتارها ، فصحت نغماتها وتوافقت . فلا بدع اذا كان من هؤلاء من يقصد دارنا فى هذه الفترة القصيرة ، حتى يعد نفسه لاتخاذ قرار هام حاسم فى احد الشئون الخطيرة »

وهنا شعرت بلذة تسرى فى جسمى ، وبمفاصلى تنحل وتتفكك ، فأصبحت كالخرقة المبتلة ، وكدت استسلم للنوم ، لولا ان الشقراء استأنفت حديثها قائلة :

« والآن موعد الاوكسيجين (وقد اخرجت من اطار فولاذى مجلوخيمة من البلاستيك الشفاف ووضعتها فوق راسى وكتفى ، وفتحت صنبورا فى الحائط) . وقداخترت لك شذى البرتقال ، فعليك ان تتنفس عميقا وبطيئا وهادئا . سأعود اليك بعد عشرين دقيقة ، على اننى ارجو أن تقضى فترة الاوكسيجين هذه فى التأمل والاسترخاء التام »

واطاعة لأوامرها طفقت اطيل النظر فى الضوء الازرق ، واستغرق فى التأمل الحر الطليق ، الى ان قفل صنبور الاوكسيجين ، وتلا ذلك سلسلة من الحمامات المنوعة ، من بارد وفاتر وساخن ، ومن «دوش» تنساب منه خيوط الماء تخترق مسام الجسم ، الى آخر تنهمر منه « شلالات » تدك البدن دكا ، وقد توج كل هذا باستلقاء على اريكة مريحة ، والنوم نوما هادئا لذيذا عميقا

ولما دقت الساعة تدعونى للنهوض شعرت اننى انسان آخر ، مشتد العزيمة ، صافى الذهن ، شديد التحمس للقيام بالكثير من الاعمال التى عجزت عن تنفيذها . واخذت الآراء الصائبة تطن فى راسى واحدا فواحدا كأنها رسائل تليفونية واضحة ، وتدعونى لاخراجها الى حيز العمل . واحسست ان الحياة اخذت تتفتق عن آمال سعيدة كما تتفتق البراعم عن ازاهر ، ولم أشأ أن اغادر هذه المؤسسة الفريدة فى بابها ، قبل أن اشكر الشقراء رقم ٢

ومدام جانين الشقراءرقم ١ واعترف لهما أن جميع الافكارالسلبيةالهدامة التي كانت تجيش في خاطري قد استحالت الى أفكار ايجابية داعية الى البناء ، وأن الخلايا الميتةالمتراكمة بسبب التعب والعمل المضني المتواصل قد زالت ، واحتلت مكانها خلايا اخرى مليئة بالنشاط والحيوية وبهجة الحياة ونضارتها

الواقع ان الراحة التامة ، والانقطاع عن العمل مدة كافية ، والعطلة الاسبوعية ، والاجازة الصيفية ، وغيرها من الاجازات الموسمية - كل هذه خير دواء للتخلص من سموم التعب الذي يشكو منه رجال الفكر والعمل . غير أن للضرورة احكاما ، ان الكثيرين من هؤلاء تحتم عليهم مهام الدولة ، أو الشركة ، أوالمصنع ، أو الصحيفة ، الا ينتفعوا بهذه العطلات ، بل تضطرهم الى السهر لساعات متأخرة من الليل والقيام في اليوم التالي في الساعات المبكرة من النهار . لذلك قضت الضرورة الى ابتكار الوسائل التي سبق وصفها ، وغيرها من انواع الرياضه السريعه التي يقوم بها الرجل المتعب دون ان يحرك ساكنا . مثال ذلك انه يهرع من مكتبه الى عيادة « مدلك » أو « استيوباث osteopath » أو نيوروباث neuropath وغيرهما من الاخصائيين الذين ينبهون عضلات الجسم ، وخلاياه العصبية ، وعظام السلسلة الفقرية ، وينشطونها ، فتكتسب في بضع دقائق مايكتسبه لاعب الجولف او التنس في ساعات ، وتستعيد في هذه اللحظات الخاطفة ، مايستعيده الجسم والعقل من الراحة في عطلة آخر الاسبوع

وهناك حملة يقوم بها حديثا بعض رجال الطب ، ومنهم الطبيب الذي يقوم بعلاج الرئيس أيزنهاور ، ينادون فيها بتجنب ركوب السيارة ، أو المصعد الكهربائي ، في المسافات القصيرة ، واستبدال ذلك بالسير على الاقدام وركوب الدراجات . وكان أول من استجاب لهذا النداء النجمة السينمائية الشهيرة مارلين مونرو

اجابة مفحمة

قال أحد القادة البروسيين يوماً لنابليون على سبيل التفاخر : « نحن البروسيين إنما نقاتل في سبيل المجد ، أما أنتم معشر الفرنسيين فتقاتلون في سبيل المال » ، وأجاب نابليون عندئذ قائلا : « نعم ، فكل إنسان يقاتل في سبيل ما ينقصه » !

فى الخامس من هذا الشهر تصدر سلسلة كتاب الهلال كتاب « جحا الضاحك المضحك » وفيما يلى نقتبس فصلا من الفصول الاولى التى مهد بها الكاتب لكتابه عن (جحا)

لماذا نضحك ؟

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

بعض الناس يحسون المتعة ولا يعنيهم لماذا يستمتعون بها ، وبعضهم تتم متعته بها اذا عرف أسبابها

قلت فى الكلام عن سارة وهمام من قصة سارة : « تتسرب الى المنزل انباء الاصيل بالاستقراء لا بالمشاهدة فى معظم الايام ، فيقرآن أو يسمعان بعض الاغانى ، او يلعبان الدومينة قليلا ، وهى لعبة تحذقها سارة ، ويعتقد همام انهـا أصح الالعاب وأشدها مطابقة للحياة .. فالشطرنج والضامة يعولان على الحيلة ، وكل شيء فيهما مكشوف بعـد ذلك ، والنرد يعول على المصادفة والذكاء ، وكل شيء فيه مكشوف بعد ذلك ، والورق اما مصادفة واما صراع قلما يشبه صراع الحياة .. أما الدومينة ففيها حساب للمصادفة ، وفيهـا حساب للتدبير ، وفيها حساب لليقين ، وفيها حساب للظنون ، وفيها حساب للغيب الذى تجهله انت وخصمك ، وللغيب الذى تجهله أنت ويعرفه خصمك ، أو يجهله هو وتعرفه انت ، وللعيان الذى يعرفه كل من يشاء .

ولها قوانين تمنعك أن تتحرك على هواك ، ولها حرية تمنحك الخيار بين ما فى يديك

« قالت سارة يوما ، بعدما استعادته شرح فلسفة الدومينة للمرة الخامسة أو السادسة أو السابعة : « أولا تستمتع بشيء الا أن تكون له فلسفة » ؟

« قال : « لا . بل أنا أستمتع بالشيء ثم أبحث عن فلسفته ، وانني لأبحث عن فلسفته كما يجيل الشارب الكأس فى جميع جوانب فمه ولهواته ، كى لا يبقى جانب من النفس لا يأخذ نصيبه من متاعه ، فأحسه وأعمله واذكره وأفكر فيه واستقصى معناه »

واقول فى صدد البحث عن أسباب الضحك اننى أشبه هماما فى هـذه الخليقة ، واننى أحب أن افهم ما احسه وأن أحس ما أفهمه ، واننى جريت على ذلك فى البحث عن أسباب الضحك منذ بدأت الكتابة وتدوين الخواطر والافكار بين الخامسة عشرة والعشرين ، ولهذا اذكر هذه العادة فيما نحن بصدده . لاننى اذا مررت

جحا

بما اعتقدته من اسباب الضحك قبل العشرين وبعد العشرين وفى خلال النظر والمطالعة والتجربة الى اليوم — تدرجت بهذه الاسباب فى اطوارطبيعية تعين على المقارنة والتتبع والوصول الى النتيجة

كانت لي فى نحو السادسة عشرة مفكرة يومية أدون فيها خواطرى وتعليقاتى جمعتها بعد ذلك باسم خلاصة اليومية وحذفت منها عند الطبع كثيرا من الخصوصيات التى ترتبط بتلك الخواطر لاأذكره الآن

[illegible] فيها من المضحكات اكثر مما بقي فيها بالنسخة المطبوعة ، ولكننى لاحظت فيها ان المضحكات اكثر من الضحك وقلت بهذا المعنى فى الصفحة السادسة عشرة من النسخة المطبوعة :

« ان المضحكات ليست بالقليلة ، ولكن الذين يحسنون صناعة الضحك هم القليلون . فليس من الضرورى ان نفتش عن رجل من امثال موليير لنغرب فى الضحك ، فان فى كل رجل من الذين نراهم ونعاشرهم موطنا للنقص وفى كل عمل موضعا للكلفة والتصنع ... والوادع الناعم البال — ولو كان مغمورا بالشقاء — ذلك الرجل الذى يعرف كيف يفطن الى مواطن الغرور والرياء من أعمال الانسان ، فانه لايطبق فمه ، يفتح عينيه »

وهنا كنت اقرن اسباب ال[...] بملاحظة النقص والادعاء وال[...] والكلفة التى يحاول صاح[...] يخدع الناس عن الحقيقة واضحة لى [...] اليها

[...] التى تحريت ال[...] طبع [...] والمفكرات ، أجد فى [...] الثالثة هذه [...] الضحك اقول [...] واحدهو [...]

بانفسنا ، اما بما نحسه من كمالها أو بسلامتنا من النقص الذى نكشفه فى سوانا

« ولما كان الانسان لايضحك الا سرورا برجحانه فهو لايضحك فى الاحوال التى رجحانه فيها معروف غير محدود . فالرجل المعروف المكانة ليس يضحك من تصرف الصعلوك الوضيع وان كان مضحكا فى ذاته ، الا اذا كان يسخر من اهل طبقة ليباهي بطبقته او من اهل بلاد ليباهي ببلاده

« وقد يضحك الانسان من نفسه اذا كان الاستهزاء لايناله وحده . . . فلما كان ملوك اوربا وامراؤها وسواستها وقوادها مجتمعين فى سنة ١٨١٥ فى فيينا وهم واثقون انهم أحكموا الشبكة على بونابرت وقد جلسوا يصلحون ما افسده ويعيدون مادرسه من معالم اوربا — أعلن فى المجلس . . . ان الرجل قد افلت من جزيرة البا وانه قد عاد ثانية امبراطورا على فرنسا . فوجموا هنيهة ثم ارتفعت لهم ضحكة طويلة عالية كأنما يقول كل منهم : ان هذا الكورسيكى لم يعبث بي وحدى ، بل عبث بنا جميعا »

ويلى هذه الخاطرة عن الضحك خاطرة عن البكاء قلت فيها ان الانسان يبكي لغير مايضحك له : يبكي حين يظهر به النقص والعجز ظهورا لا سبيل الى المداجاة فيه ، يبكي فى المواضع التى يشعر لديها بالقهر التام ويتحقق له تجرده من الحول والقوة [illegible]

« فى تلك المواضع يقول المسلم متمثلا : لاحول ولا قوة الا بالله . كانه لايريد ان يكون ضعيفا الا امام الله الذى يتساوى الناس عزيزهم وذليلهم فى الضعف امام حوله وطوله. والاطفال المستضعفون اكثر الناس بكاء لانهم اقلهم اقتدارا . . . على أن عدم البكاء لايفيد فى اكثر الاحيان القدرة على دفع المصاب ، فان من أصحاب المظاهر والابهة من يترفع عن البكاء ويتكلف الجلد والسكون حتى فى الفجائع الفادحة كانهم يابون الاقرار بالانقهار على كل حال »

الضحك والبكاء نقيضان

فى هذه الخاطرة حسبت ان الضحك والبكاء نقيضان ، وان الانسان يبكى لغير مايضحك له ، ومدار الضحك والبكاء معا على الغبطة بالنفس أو نقيضها . فاذا اغتبط الانسان بنفسه ضحك واذا شعر بالمهانة والنقص بكى

وليست هذه المقابلة بالصحيحة فى جميع نواحيها ، اذ نحن لايضحكنا كل شيء لايبكينا ، وقد يكون الشيء مضحكا ومبكيا كما يقول ابو الطيب

وكم ذا بمصر من المضحكا
ت ولكنه ضحك كالبكا

والاصح أن الضحك لغة تعبر عن كثير من الحالات كما قدمنا فى الفصل السابق ، وليس من اللازم ان يقابله البكاء فى كل حالة ، وقد قال الشاعر بيرون وغيره اننى اضحك لكى لا ابكى . . . كأنما يقولون ان الضحك بدل من البكاء فى بعض الاحوال [illegible]

هذا من بعيد قولنا فى تلك الخاطرة ان بعض النـــاس يتكلفون الجلد والسكون حتى فى الفجائع الفادحة كأنهم يأبون الاقرار بالانقهار .

ونقول انه شبه بعيد . لان الذى يضحك « لكى لايبكى » يضحك حقا ولا يتكلف الجلد . بل يقـــدر على الضحك لانه يكشف من اســـبابه ماليس يكشفه غيره ، أو لانه يوسع النظر الى المسألة ولا يحصرها فى أضيق حدودها . فهو ضاحك لاسباب أوسع من الاسباب التى تبكى غيره ، وان لم تتناقض هذه الاسباب وتلك الاسباب

وقد كان آخر مادونته فى خلاصة اليومية عن الضحك كلمة فى الصفحة السادسة والثمانين ، فحواها ان قوة الاستحضار فى الذهن لها شأن فى الشعور بالمضحكات وغيرها . . . « فمن اهل هذا الخاطر السريع من تبلغ به قوة الاستحضار ان يستحضر امرا مضى فيضحك او يبكى كما لو كان الامر قد وقع له فعلا فى ذلك الحين . . »

وفى ختام هذه الخاطرة أقول ان « الرحمة ليست اذن حيلة اخترعها الضعفاء لمصلحتهم كمـــا افترض النيتشيون ، ولكنها طبيعة من طبائع الانسان ، والفرق فيها بينه وبين الحيوان فرق بين دماغ ودماغ . فذهن الانسان لارتقاء تركيبه يأخذ الشبيه بالشبيه ، وذلك مالم يصل اليه الحيوان »

ملكه انسانية وجدت فى الانسان ولم توجد فى الحيوانات لانه يدرك المشابهة ويحس بالتعاطف ويستدعى الخواطر من قريب أو بعيد

واست أحصى تطور هذه الآراء خلال الفترة التى تلت طبع «خلاصة اليومية » سنة ١٩١٢

ولم اقصد خلال هذه الفترة الى كتابة شىء ابسط فيه القـــول عن اسباب الضحك فى عمومه ، وانمـــا كنت أعود على الموضوع كلما استدعاه التعقيب على مسألة تمت اليـــه ، كسخرية ابى العلاء والصور الفكاهية فى المرآة من تأليف الاستاذ عبد العزيز البشرى رحمه الله

فابتدات القول عن ملكه السخر عند المعرى سائلا : « مم يسخـــر الانسان ؟ »

ثم اجبت قائلا : « انه ينظر الى مواطن الكذب من دعاوى النـــاس فيبتسم ، وينظـــر الى لجاجهم فى الطمع واعناتهم انفسهم فى غير طائل فيبتسم ، وهذا هو العبث . وذاك هو الغرور

« فالعبث والغرور بابان من ابواب السحر ، بل هما جماع ابوابه كافة ؛ وكل ما أضحك من أعمال الناس فانه هو لون من الوان الغرور أو ضر[illegible] من ضروب العبث، وكثيرا مايلتقيا[illegible] فان الغرور هو تجاوز الانسان قا[illegible] والعبث هو السعى فى غير جدو[illegible] ولا يكون هذا فى اكثر الاحيا[illegible]

ونحوى هذه الآراء فى مجموعها عن اغترار من المرء بنفسه وته[illegible] ان الشعور بالمضحكات والمحـــزنات لطوره »

مغامرة في ...

قبضة الموت

هذه قصة من بلاد السويد . تريك كيف أن الانسان يتغلب على الوحش اذا ما عرف كيف يسيطر على أعصابه ويبعد عن نفسه الخوف ...

كانت الشمس قد غابت ولكن النور ظل ساطعا فان الشمس لا تغيب عن الانظار فى الاقطار القريبة من القطب أكثر من ساعتين خلال الليل الذى لا يصحبه ابدا ظلام . ولهذا ، فان « سلمون » الحطاب كان يسير مسرعا فى الغابة ، التى أضاءتها شمس نصف الليل بنورها المائل الى الحمرة

كان الرجل يجرى لانه يتوق الى الوصول الى القرية لطلب الطبيب والعودة به الى كوخه ... لم يبق أمامه غير ميلين ... لم يبق أمامه غير ميل واحد ...

آه ... ما هذه الحركة التى ... اليه انها صادرة من بين أكوام ... ان الجافة ، هناك خلف هذه الاشجار الضخمة ، كأن جسما ثقيلا يحطم تحته تلك الاغصان ؟ ..

سيصل سلمون الى القرية ، فلا بد من أن يعود بالطبيب فى الحال ، لينقذ رفيقة حياته « مارى » التى تئن من الالم فى المزرعة النائية ... مارى أم اطفاله الثلاثة ، صديقة العمر ، حارسة البيت ... انها فى حالة خطر ، والطبيب فى وسعه أن ينقذها ، وهو يقيم فى هذه القرية التى سعى اليها سلمون بين أشجار الغابة الكثيفة ...

واذا رفض الطبيب أن ينهض من فراشه ويذهب الى المزرعة فى تلك الساعة ؟ .. اذن ، سوف يرغمه سلمون على ذلك ويشده من شعره ... أو يجره جرا ... أو يشكوه

الى المجلس البلدى الذى يفرض عليه القيام بواجبه ...

ولكن الحركة ... الحركة تشتد ... هناك ... بين الاغصـــان اليابسة ...

وطرق اذن سلمون صوت يشبه صوت السعال ، وتلته زمجرة ارتعد لها الرجل لانه عرفها ...

إبين الاغصان دب يتحـرك ... والسعال هو صوته ... والزمجرة صادرة عنه ... ان سلمون يعرف عادات ذلك الوحش ، وقد اعتقـد فىهذه المرة ان الدب يمر فقط خلال الاشجار وانه سيبتعد عن طريقه

ولكنه اخطأ ... فالدب قد ظهر من وراء الاشجار ، خارجا من بين اكوام الأغصان اليابسة التى لم تكن غير الوكر الذى يأوى اليـــه ... وهاهو يتقدم نحو سلمون ، فاغرا فمه الاحمر ، مكشرا عن انيـــابه البيضاء ...

ـ هاهاها ... انك كبير الحجم يارفيق الغابة ... كبير جدا ...

تمتم سلمون هـذا وقفز مسرعا الى شجرة ضخمة الجذع ليحتمى بها ...

وفكر الرجل فى نفسه : من يكون الصياد الغبى الذى اطلق رصـاصة على هذا الدب فجرحـه فقط فى فمه ، واثار غضبه الى هذا الحـد ... اذا طلب هذا الدب مصـارعة الرجل، فان الصراع سيكون رهيبا !

ليس الدب بذلك الوحش الضخم الذى يعتقد الناس خطأ انه يتحرك ويمشى وينتقل بصـعوبة ، بالنظر الى تلك الضخامة . بل ان الدب من اخف الحيوانات حركة واسرعها فى الجرى... واذا اراد الدب أن يزيح عن طريقه انسانا فان ذلك لا يتطلب منه أكثر من ثلاث دقائق ... ثلاث دقائق حمراء !

وصل سلمون الى الشجرة الكبيرة واحتمى بجلعها ، فهو الدرع الذى سيحول بينه وبين مخالب الوحش الرهيبة القاتلة

وفى اللحظة نفسها ، وصل الدب أيضا الى الشجرة ، وبدأت الرقصة، رقصة الموت بين الانسان والوحش الهائج !

كان جذع الشجرة لحسن الحظ ضخما جدا ، فصعب على الدب أن يحيطه بذراعيه ، وكان الرجل أكثر خفة وأسرع حركة منه ، فصـــار يدور حول الجذع والدب يفعل مثله بدون أن يتمكن من الوصول اليـه بمخالبه ...

كان جذع الشجرة اشبه بعمـود من الصخر الصلب ، أو كستـــار حديدى يحول بين الرجل والحيوان ويدمى الأظافر اذا ما تشـبثت فى غلافه ...

وتزايد غضب الدب وتضـاعف هياجه ، لما أدرك أن الرجل يفلت منه كلما حاول أن يدور حول جذع الشجرة ليضربه الضربة القاضية .

وجعل سـلمون يلهث من التعب والوحش أيضا ... وسـال الدم غزيرا من الجـــرح الذى مزق فم الدب من جراء تلك الرصاصة التى اطلقها مجهول من قبل ، وتساءل سلمون اذا كان فى وسعه ان يواصل الصراع الى نهايته، وكيف السبيل

الى التخلص من قبضة الوحش اذا ظل يطوف حول الشجرة ورفض ان يذهب في سبيله !

ان سلمون يعرف عادات الدب احسن من غيره . فقد اصطاد عشرين دبا أو أكثر في حياته المليئة بالمغامرات ولكنه لم يحدث ان وجد نفسه امام وحش بهذا الحجم الهائل ولا بهذا العناد الرهيب . فهل سطا احد يا ترى على هذا الدب وسرق منه صغاره أو قتلها ، فهاج الى هذا الحد ؟

ان سلمون يدور حول الشجرة ، لكن الدم يسيل الآن من يديه ، التعب يستولي عليه ، ولا يمكن ن يستمر هذا الرقص المخيف ... ـنما الزوجة تئن من الالم في الكوخ بعيد ، والاطفال ينتظرون عودة بهم مع الطبيب ، والصراع دائر نا بين الوحش القوى والانسان ضعيف !

جعل سلمون يستغيث باعلى وته ، لعل احدا يسمعه ! ولكن ، أين له أن يسمعه أحد ، وهو ـيد في وسط الغابة الوحشة ، ابة الكثيفة التي لا تأوى في مثل ه الساعة غير الحيوانات القوية ، هذا الدب الجريح ...

ما العمل ؟ واى امل بقى لسلمون؟ طرق اذنيه نباح الكلاب هناك ، ـا ، في اطراف القرية النائمة عند ح الجبل ... ولكن الكلاب التي ت رائحة الدب لن تبتعد عن ب اصحابها ، واولئك السكان ابناء القرية لن يستيقظوا من م لأن الكلاب تنبح ، فالكلاب مهمتها أن تنبح ، وهي تفعل هذا ليلا ونهارا في تلك الاصقاع ...

فلا احد يشعر بان سلمون يصارع الدب ويصارع الموت في آن معا ، على مسافة ميل واحد داخل الغابة .

□

خاب امل سلمون في ان يرى الدب يبتعد عنه بعد أن يدرك عدم استطاعته القبض عليه بمخالبه . ولكن يظهر ان الدب عازم على المضي الى النهاية في رقصة الموت هذه . اذن ، فلم يبق امام سلمون الا ان يستل الخنجر الذي يخبئه في حزامه ، ويستعد لآخر جولة من الصراع الرهيب ...

ومرت في خاطر الرجل هذه العبارات : « كنت اظن ان زوجتي مشرفة على الهلاك الليلة وانني سأترمل قبل طلوع الفجر ... ولكن يظهر ان الواقع غير هذا ... فانا المشرف على الهلاك ، وماري هي التي ستصبح غدا ارملة ! »

وهذه الفكرة ضاعفت عزيمة سلمون : لا لا ... يجب أن يعيش ، وان يصل الى القرية ، وان يذهب بالطبيب الى زوجته المريضة ... يجب أن يتغلب على الدب الهائج ..

وفي هذه اللحظة التي كانت هذه الافكار تتلاطم في رأسه ، رأى الدب يقفز قفزة رائعة ، ويمد ذراعه ويضرب بها كتف الحطاب فيدميها ، وشعر سلمون بانفاس الوحش تصفع وجهه ، ورأى فمه فاغرا ولسانه ممدودا وانيابه تلمع في الضوء الضئيل ...

« ورفع سلمون السكين ، وطعن الدب في عينه اليمنى »

وقبل أن يفقد هدوءه ، رفع السكين بيده اليمنى ، وطعن الدب فى عينه اليمنى أيضا ، فغاص فيها النصل وتدفق منها سيل من الدم القانى..

وبلغ هياج الوحش أشده بعد تلك الطعنة الصائبة ، فجعل يدور بسرعة فائقة حول الجذع الملطخ بالدم ، وسلمون يدور مثله ويحاول أن يسدد الى عينه الثانية ضربة نجلاء كالتى اخترقت عينه الاولى ... وشعر الرجل بأنه يبذل آخر ما بقى فيه من قوة ونشاط ، وانه بعد دقائق ... او بعد دقيقة واحدة ... سيسقط على الارض ويغيب عن الوعى ... لأنه وصل

الى نهاية قدرته على احتمال الصراع ...

واستجمع الرجل البقية الباقية من شجاعته ، وسيطر بها على أعصابه المهدمة ، ورفع يده مرة بعد مرة ، وهوى بها دفعة بعد أخرى على وجه الوحش المخيف ، فمزق العين الثانية ، ومزق الانف ، ومزق الفم ...

وسقط الاثنان على الارض ، الرجل المدافع عن نفسه ، والدب المعتدى ، واختلط جسم هذا بجسم ذاك ، ولم يدع الرجل سكينه تفلت من يده ، لانها اداة الخلاص ، ولانها

السلاح الوحيد الذى يدفع به الموت عن نفسه ...

لا بد ان ينتصر سلمون على الدب فان الزوجة المريضة تئن من الالم هناك ، وتنتظر الفرج من زوجها العائد اليها مع طبيب القرية ...

وتمتم سلمون مرددا :

ـ خذ ... خذ ... خذ ! ..

وكان فى كل مرة يغمس نصل خنجره فى عنق الدب ، أو راسه ، أو بطنه ، والدب يدفع عن نفسه طعنات النصل بمخالب قدت من الفولاذ ، فيحرث بها حرثا ظهر الحطاب وكتفيه وصدره ...

الدم يسيل بكثرة على الثلج الذى غطى الارض ... دم الدب المتدفق من طعنات الخنجر ، ودم الانسان المتدفق من جراحه ...

ويختلط دم هذا بدم ذاك ...

ولكن الانسان الضعيف تغلب على الوحش القوى ، والرجل العاقل تغلب على الحيوان البهيم ...

الدب الآن ممدد أمام الحطاب ، لا يبدى حراكا ! ..

هل مات ؟ هل خرجت انفاسه الأخيرة من فمه الدامى ، هل زال الخطر يا سلمون ؟

تساءل الرجل كل هذا ، وجعل يتحسس الجسم الضخم الممدد أمامه ، وقد اصطبغ جلده باللون الأحمر ...

وأيقن سلمون ان الدب قد مات ، وانه هو ، الحطاب ، سيتمكن من الوصول الى القرية والعودة بالطبيب الى الكوخ ...

وغاب سلمون عن الوعى !

كم ظل على هذه الحال ، يغط فى نوم عميق ، بعد ان انهكه التعب وتحطمت أعصابه وسالت دماؤه ؟

لا يدرى !

ولكن الذى يعرفه ، انه صحا من نومه على صوت سعال خفيف ... سعال الدب ... ولكنه سعال الجرو الصغير الذى خرج من بين الاغصان يبحث عن أمه بعد ان طالت غيبتها ...

الدب الصغير يوقظ الرجل من نومه ، كأنه يسأله : ماذا فعلت بأمى ؟

واستيقظ سلمون مذعورا ...

ونسى انه تعب ، وانه جريح ، وانه صارع الدب وصرعه ، ورقص رقصة الموت فتغلب على الموت ...

وانطلق يعدو فى الغابة بسرعة الارنب ، بعيدا عن ميدان القتال ، الى القرية ، الى الطبيب ...

وسقط قبل الوصول الى طرف الغابة ...

ولما استيقظ مرة ثانية ، فى اليوم التالى ، وجد نفسه فى بيته ، وزوجته وأبناءه بجانبه ، والطبيب يضمد جراحه !

وجده القرويون مطروحا على الارض اقرب الى الموت منه الى الحياة ...

فنقلوه الى قريتهم ، ونادوا طبيبهم فاسعفه بالعلاج ، وحملوه الى مزرعته حيث انقذ الزوجة أيضا من الهلاك ...

والانسان فى البقاع النائية ، اخ للانسان !

(مترجمة عن السويدية)

فاتح الاندلس : طارق بن زياد

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

يمتاز طارق بن زياد عن سائر الفاتحين المسلمين بأنه أول فاتح مسلم ، لاول أرض أوربية ، وانههو الذى مهد بفتحه العظيم ، لقيام تلك الدولة الاسلامية الاوربية الزاهرة ، أعنى اسبانيا المسلمة أو الاندلس

ان الرواية الاسلامية لاتقدم الينا مع الاسف شيئا عن نشأة طارق أو حياته الاولى ، بل هى تختلف فى أصله ونسبته اختلافا بينا ، بيد أن أرجح الاقوال فى شأنه هو انهمغربى ينتمى الى قبيلة نفرة البربرية ،وأن جده عبد الله هو أول من دخل فى الاسلام من آبائه ، ولا تحدثناالرواية بعد ذلك بشىء عن طارق ، حتى ظهوره فى حروب المغرب الاقصى ،فى أوائل ولاية موسى بن نصير لافريقية

وكانت ولاية موسى لافريقية فى سنة ٨٩هـ (٧٠٨م) . وكانالمغرب الاقصى لايزاليضطرم بعوامل الثورة، فاشتد موسى فى مطاردة الثوار واخماد الفتنة، وافتتح طنجة آخر معقل للثوار . وكان من أخص معاونيه فى تلك الحروب ضابط بربرى ظهر بفائق شجاعته وبراعته ، هو طارق ابن زياد ، فعينه حاكما لطنجة ، تقديرا منه لكفايته وحزمه . ومن ذلكالحين فقطتتتبع الروايةخطوات طارق وحركاته بتفصيل وافاضة

وكانت أسبانيا عندئذ تحت حكم القوط . وكانتالمملكة القوطيةتجوز فترة من الاضطراب والانحلال ، تتعاقب فيها الثورات حولالعرش ، وفى الوقت الذى اتم فيه العرب افتتاح المغرب الاقصى ، لم يكن باقيا من معاقله دون افتتاح سوى ثغر سبتة . وكان هذا الثغر المنيعتابعا لملكة القوط ، ويحكمه من قبل العرش ، زعيم قوى يدعى الكونت يوليان . وفى هذا الوقت بالذات تمخضت الحوادث الداخلية ، فى اسبانيا ، عن انقلاب جديد ، فقد فيه الملك القائم ، وهو الملك «وتيزا» عرشه وحياته ، وحل مكانه فىالملك « الدوق ردريك » الزعيم المتوثب عليه ، وهو الذى تسميه الرواية الاسلامية بلذريق او رذريق .وكان الكونت يوليان من أنصار الملك المخلوع، فلما وقع الانقلاب سخط على ردريك،

وتصدى لمقاومته واضحى محور المعارضة لحكمه ، والتف حوله ابناء الملك وتيزا ، وانصاره من الزعماء والخوارج على الملك الجديد . واتفق رأى الجميع على مفاوضة العرب ، والاستعانة بهم على افتتاح اسبانيا ، وتحطيم عرش المغتصب

وتقدم الينا الرواية الى جانب هذه الاسباب السياسية ، التي دفعت الكونت يوليان الى مفاوضة موسى ابن نصير ، سببا آخر ، خلاصته أن الكونت كان يعمل بدافع الانتقام الشخصي ايضا . فقد كانت له ابنة رائعة الحسن تدعى فلورندا ، ارسلها الى بلاط طليطلة جريا على رسوم ذلك العصر ، لتتلقى مايليق بها من التربية بين كرائم العقائل والفرسان ، فاستهوى جمالها قلب ردريك ، وانتهى الامر بأن اعتدى عليها واغتصبها . وعلم الكونت بذلك فاستقدم ابنته اليه واقسم بالانتقام من الملك المعتدى الآثم

هكذا كان تطور الحوادث فى المملكة القوطية حينما اتم العرب افتتاح المغرب الاقصى ، واقتربوا من شواطىء أسبانيا . وكان موسى بن نصير عندئذ يدبر خطة افتتاح ثغر سبتة آخر معاقل هذه المنطقة ، فاذا به يتلقى من صاحبها الكونت يوليان ، رسالة يعرض فيها ان يسلم معقله ، ويدعو العرب الى فتح أسبانيا ذاتها

▭

وانتهت المفاوضة بين موسى والكونت بالتفاهم ، وقبل موسى عرض الزعماء القوط ، ووعد الكونت بأن يقدم الى المسلمين سفنه ومعاونته ، واكد لموسى أن الفوز ميسور محقق.

وكتب موسى الى الوليد بن عبدالملك بامر المشروع ، فكتب اليه الوليد ان يختبره بالسرايا ، اعنى بالحملات الصغيرة أولا ، للتأكد من صلاحيته وسلامته ، فجهز موسى حملة صغيرة بقيادة ضابط من البربر يدعى طريف ابن مالك ، فعبر البحر فى سفن يوليان ، الى البقعة المقابلة من الاراضى الاسبانية ، التى سميت من ذلك الحين بجزيرة طريف ، وجاست الحملة خلال الجزيرة الخضراء ، فأصابت كثيرا من الغنائم ، وقوبلت بالاكرام والترحيب ، وشهدت كثيرا من دلائل خصب الجزيرة وغناها . ثم عادت فى امن وسلام ، وقص قائدها على موسى نتائج رحلته ، فاستبشر بالفوز وجد فى اهبة الفتح

وفى شهر رجب سنة ٩٢ هـ (ابريل ٧١١م) جهز موسى جيشا من العرب والبربر ، يبلغ سبعة آلاف مقاتل ، وندب لقيادته طارق بن زياد ، وكان يومئذ حاكما لطنجة كما أسلفنا ، فعبر البحر بجيشه تباعا فى سفن يوليان ، ونزل بالصخرة المقابلة من البر الاسبانى ، وهى التى سميت من ذلك الحين باسمه ، اعنى جبل طارق . ثم اخترق ولاية الجزيرة بمعاونة يوليان وارشاده ، وهزم شراذم من القوط تصدت لوقفه ، وبادر حكام الولايات المجاورة باخطار بلاط طليطلة بالخطر الداهم ، ففزع ردريك ملك القوط ، وجمع فى الحال سائر قواته ، وسار الى الجنوب فى جيش

للقاء الغزاة ، تقدره الرواية
ف مقاتل ، ووقف طارق على
.ه الاهبة العظيمة ، فكتب الى
يستنجد به فأمده بخمسة
مقاتل ، فبلغ المسلمون اثنى
فا ، وانضم اليهم يوليان فى قوة
من صحبه واتباعه

القوط اضعاف المسلمين ،
لسلمون يقاتلون فى ارض العدو
ب ومسالك مجهولة . ولكن
الجرىء ، تقدم الى لقاء
ى عزم وثقة ، وكان اللقاء بين
ين فى سهل شريش شمالى
شذونة على ضفاف نهر وادى
وقد اتيح لنا ان نخترق هذه
من ارض « الفرنتيره » ، وهى
سهدت معركة من أهم معارك
، وهى منطقة وعرة المسالك ،
ا هضاب وجبال وتلال متصلة ،
لبسائط والخضرة . ففى هذه
التقى العرب والقوط ، وذلك
ىن والعشرين من شهر رمضان
٩١ هـ (١٧ يوليه ٧١١ م) ،
النهر بين الجيشين مدى أيام
شغلته بالمعارك المحلية . وفى
الرابع التحم الجيشان ونشبت
معركة عامة ، واستمرت هذه
بين الاقلية المسلمة والكثرة
ة الهائلة ، مدى اربعة أيام ،
فيها المسلمون اروع صنوف
ة والجلد ، ولم يأت اليوم
ع من اللقاء حتى تم النصر
وجيشه ، وهزم القوط شر
وشتتوا فى مختلف الانحاء ،
ملكهم ردريك فى النهر . وكان
عظيما ساحقا

وتحيط الرواية الاسلامية حوادث
هذا الفتح العظيم ، بطائفة من الاساطير
والقصص ، التى لا يستطيع ان يقف
بها المؤرخ ، ولكنا نقف قليلا عند
واقعتين يتردد القول فيهما ، بين
التاريخ والاسطورة ، وقد أصبحتا
جزءا لا يتجزأ من سيرة طارق وسيرة
فتح الاندلس

الاولى : ماتذكره الرواية من أن
طارقا القى فى جنده قبيل نشوب
الموقعة ، خطبته الشهيرة التى اولها
« ايها الناس اين المفر ؟ البحر وراءكم
والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا
الصدق والصبر الخ » وهى معروفة
متداولة

فاما كون طارق قد خطب جنده
قبيل الموقعة ، يستنهض هممهم
ويستثير حماستهم ، ويحضهم على
الصبر ، ويرغبهم فى الاستشهاد ،
فهى واقعة معقولة مرجحة الحدوث ،
فنحن نعرف ان كثيرا من قادة الغزوات
الاسلامية الاولى ، كانوا يخطبون
جندهم فى الميدان

بيد اننا نرتاب فى نسبة هذه الخطبة
بالذات الى طارق ، فان معظم المؤرخين
المسلمين ، ولاسيما المتقدمين منهم
لا يشير اليها ، ولم يذكرها ابن عبد
الحكم ولا البلاذرى ، وهما أقدم رواة
الفتوحات الاسلامية ، ولم تشر اليها
المصادر الاندلسية الاولى . وهى على
العموم اكثر ظهورا فى كتب المؤرخين
والادباء المتاخرين . هذا الى انه فى
لغة هذه الخطبة ، وروعة اسلوبها
وعباراتها ، مايحمل على الشك فى
نسبتها الى طارق ، وهو بربرى لم

يكن عريقـــا فى العروبة . والظاهر انها من انشـــاء بعض المتأخـــرين صاغها على لسان طارق مع مـــراعاة ظروف المـــــكان والزمان

خريطة تبين مكان موقعة شذونة التى انتصر فيها طارق ابن زياد على القوط . وقد أشير الى المكان بخطين من النقط

والثانيـــــة : ما ينسب الى طارق من انه أمر باحراق السفن التى عبر عليها جيشـــه ، حتى يدفع جنده الى الاستبســـال والموت ، أو النصر المحقق ، ويقطـــع عليهم كل تفكير فى التخاذل والارتداد . فما مبلغ هذه الرواية من الصحة ؟

ان جميع الروايات الاسلامية التى تحدثنا عن فتح الاندلس ، لاتذكر شيئا عن هذه الواقعة ، ولا يذكرها سوى الجغـــرافى الشهير الشريف الادريسى ، ذكرها فى معجمه الجغرافى « نزهة المشتاق » ، عند الكلام على جغرافية الاندلس ، وقد كتب الادريسى معجمه فى منتصف القرن السادس الهجرى ، بعد فتح الاندلس بنحـــو اربعة قرون ونصف ، ولم تذكر هذه الواقعة قبـــل الادريسى اية رواية اسلامية اخرى ، وهذا التأخير فى ايراد الواقعة ، وهذا الانفراد بذكرهـــا ، يضعف كثيرا من قيمة رواية الادريسى أضف الى ذلك أن السفن التى عبر

ملكا لهم ، وانما كانت ملكا لحليفهم الكونت يوليان ، وقد كانوا فى حاجة مستمرة اليها لنقل الامداد والمؤن

واما كون طارق قد قال لجنده فى خطبته « أين المفر ؟ البحر وراءكم والعدو أمامكم » وكون هذه العبارة قد تؤيد واقعة احراق السفن ،فيرد عليه بأن نسبة هذه الخطبـــة الى طارق ، هى فى ذاتها موضع ريب حسبما قدمنا

ومع ذلك كله فان رواية الشريف الادريسى ، عن واقعة احراق طارق للسفن ، ليست من الامور المستحيلة وهى اذا صحت ، فانما تكون عمل بطولة يتفق مع بطولة فاتح الاندلس. على انها تبقى دائما عرضة لكثير

وعلى أثر هذا النصر الحاسم الذى كتب لطارق فى شريش ، ساد الرعب على القوط ولاذوا بالفرار ، والاعتصام فى مختلف الانحاء ، ووضع طارق خطه لاتمام الفتح ، والاستيلاء على سائر قواعد شبه الجزيرة ، فقسم جيشه الذى ضوعف عدده بماوفد عليه من المتطوعة والمجاهدين من المغرب ، الى عدة فرق سارت كل منها صوب قاعدة من القواعد الهامة. وافتتحت قرطبة والبيرة ومالقة وغيرها . وسار طارق نفسه فى بقية الجيش الى طليطلة عاصمة المملكة القوطية فاستولى عليها . ثم تابع زحفه شمالا ، فاخترق هضاب قشتاله وليون ، وطارد فلول القوط شمالا ، واستمر فى سيره حتى أشرف على شواطىء خليج بسكونية ، ثم عاد الى طليطلة حيث تلقى اوامر موسى بوقف الفتح وكان ذلك كله لعام فقط من عبوره الى اسبانيا

فى تلك الاثناء كان موسى بن نصير يتتبع اخبار طارق ، فيقال انه لما وقف على مبلغ ما اصاب من الظفر ، حركته الغيرة ، وخشى أن ينسب هذا الفتح العظيم الى طارق دونه ، فامره بوقف الفتح . ويقال كذلك ان موسى غضب على طارق ، لانه خالف أوامره بالوقوف فى الفتح عند حد معين خشية التورط ونكبة المسلمين فى تلك الوهاد المجهولة . وعلى اى حال فقد عبر موسى البحر فى جيش آخر ، وافتتح عدة من المدن التى لم تفتح ، وفى مقدمتها اشبيلية . ولقى موسى طارقا فى استقباله على مقربة من طليطلة ، فانبه موسى وزجه فى ظلام السجن بتهمة الخروج والعصيان بيد أنه مالبث أن عفا عنه . ووضع الاثنان خطة مشتركة لافتتاح مابقى من شبه الجزيرة ، فسارا معا الى اراجون وافتتحا قواعدها ، ثم سار موسى شمالا واخترق البرينيه ، وغزا قواعد سبتمانيا ، وسار طارق غربا الى الاستورياس وجليقيه لمطاردة فلول القوط والقضاء عليها .

وبينما كان موسى يشتبك بجيشه لاول مرة مع الفرنج فى سهول سبتمانيا ، اذ خطرت له فكرة رائعة ، هى أن يخترق بجيشه جميع اوربا غازيا فاتحا ، وان يصل الى الشام من طريق قسطنطينية ، وان يفتتح فى طريقه امم الفرنجة كلها . ولم يك ثمة مايحول دون تنفيذ هذا المشروع الضخم ، لان امم الفرنجة كانت يومئذ جميعا يسودها الضعف والتفكك . ولكن سياسة التردد التى اتبعتها خلافة دمشق ، اودت بهذا المشروع العظيم فى مهده . وكتب الوليد الى موسى يحذره من التوغل بالمسلمين فى دروب مجهولة ، ويأمره بالعودة وطارق ، فارتد موسى مرغما آسفا ، وقضى بعض الوقت فى تنظيم شئون القطر الجديد ، ثم اتخذ اهبته للعودة الى دمشق

□

وعاد موسى الى دمشق وطارق معه .. وليس من موضوعنا ان نتحدث عن المصير التعس الذى لقيه موسى على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك

بيد ان الرواية الاسلامية لاتلقى ضوءا كثيرا على مصير طارق. وكل ماهنالك انها تحدثنا عن نية الوليد بن عبد الملك فى تعيين طارق واليا للاندلس، ثم عدوله عن ذلك لما وقف عليه مما كان يتمتع به طارق فى الاندلس من عظيم الهيبة والنفوذ ، وخوفه من ان تحدث طارق نفسه بالاستقلال بهذا القطر النائى . وعلى أى حال فانا نعتقد ان طارقا لم يشاطر موسى شيئا من مصيره المحزن ، وانه بالعكس قد استقبل فى بلاط دمشق بالاكرام والترحيب

ولا تحدثنا الرواية بعد عن طارق ، ولا تذكر لنا ا توفى ، بل تسدل على نهاي عميقا من الصمت

وليس فى وسعنا ازاء هذ الذى يحيط بسيرة طار نتحدث عن صفاته وخلاله مانستطيعه فى هذا الموطن ننوه بصفاته العسكرية الب ظهرت بأروع مظاهرها فى فتح والتى تفسح له مكانة بارزة الفاتحين المسلمين

الاعتذار

قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من لم يقبل من متنصل عذرا ، لم يرد على الحوض »

وقال : « المعترف بالذنب كمن لا ذنب له »

وقال : « الاعتراف يهدم الاقتراف »

واعتذر رجل الى جعفر بن يحيى فقال : « قد اغناك الله بالعذر عن الاعتذار ، واغنانا بحسن النية عن سوء الظن »

واعتذر رجل لبعض الملوك فقال : « انا من لا يغالطك فى جرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالزلة »

وقال الحسن بن وهب :

ان كان لى ذنب ، ولا ذنب لى
فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذى بيننا
ان يفسد الاول بالآخر

وقال آخر :

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا
ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره
وقد اجلك من يعصيك مستترا

غصت في المحيط الهادي

بقلم الدكتور أنور عبد العليم
الأستاذ بكلية العلوم بجامعة الاسكندرية

اتيحت لى تجربة علمية اعتقد انها لم تتح لمصرى من قبل ، فقد غصت مرارا الى عمق ٤٠ مترا تحت سطح المحيط الهادى لادرس طبائع الكائنات التى تعيش فى جوف الماء وابحث أوزانها وتوزيعها بقصد تقدير المحصول السنوى الذى يمكن للانسان استغلاله من مقومات هذه الثروة المكنونة فى جوف المحيط

ويرجع شغفي بهذا اللون من البحث والدراسة لسنين خلت حين كنت ذات صيف فى مهمة علمية بفرنسا وتناهى الى سمعى نبأ اكتشاف سفينة اغريقية عصفت بها الريح فطواها البحر بالقرب من مرسيليا منذ الفين من السنين، كما

الدكتور أنور عبد العليم يغوص فى مياه المحيط الهادى ، مرتديا جهاز الغطس الحديث ، الذى يتيح للغاطس سهولة الحركة والبقاء تحت الماء مدة طويلة ...

شهدت بعينى جرارا من النبيذ ينتشلها الغواصون من بين حطام هذه السفينة المنكودة الحظ والتى تعتبر فى سجل الكشف العلمى حدثا عظيما

وحينما دعتنى احدى الجامعات الامريكية منذ عامين ، ضمن برنامج تبادل الاساتذة مع الجامعات المصرية ، أتيحت لى فرصة نادرة بمعهد الثروة البحرية بكاليفورنيا لتلقى تدريب كامل على الغوص باستعمال اجهزةالتنفس والقيام ببحث علمى تحت الماء ، القيت نتائجه فى مؤتمر دولى النرويج فى الصيف الماضى نشر فى الدوريات العلمية

فى قاع البحر يصادف الغاطس أنواعا من الاسماك ، والاصداف، والنباتات البحرية العجيبة

الغوص واخطاره

وتتطلب عملية الغوص فى اعماق كبيرة مرانا واستعدادا جسمانيا خاصا وقدرة على تحمل الضغوط العالية، فعلى عمق أربعين مترا مثلا يتعرض جسم الانسان لخمسة اضعاف الضغط الواقع عليه على سطح الارض . وقد تنخرق طبلتا الاذن فى بعض الناس فيصابون بالصمم فضلا عن الاغماء تحت سطح الماء . وقد تتمزق انسجة الجسم فى المواضع التي اجريت عندها عملية جراحية من قبل من جراء زيادة الضغط . ولذلك لايسمح لكل من حدثته نفسه بممارسة الغوص الا بعد اجتياز اختبار طبى دقيق

كما أن اليقظة الفكرية والحرص والقدرةعلى ضبط النفس فى المواقف الحرجة من العوامل المهمة لنجاح الغواص

ومن اخطر الامراض التى يتعرض لها الغواص الاصابة بتشلل موضعى او كلى كنتيجة لظهور فقاعات من الغازات تسد مجرى الدم فى الاوعية أو يتسمم الجسم نتيجة لذوبان غاز الآزوت فى الدم بكمية كبيرة، ولتلافى هذه الاخطار لا يجدر بالغواص البقاء

على عمق معين اكثر من وقت محدود وفقا لجداول خاصة

هذا وقد اجريت ابحاث هامة على فسيولوجية الغوص أدت الى نتائج باهرة قللت كثيرا من أخطار هذه العملية

رياضة وفن

ولرب سائل يقول : وما الدافع الذى يحدو بالانسان الى مزاحمة الاسماك فى عالمها المجهول للبشر والتعرض لكل هذه الاخطار ؟

ونعود فنقول : انها فى الاصل غريزة حب الاستطلاع المشوبة بروح المغامرة ، وهى التى تدفع الانسان لتسلق قمم جبال الهملايا مثلا أو النزول الى الكهوف السحيقة المظلمة ، واليها يرجع الفضل فيما احرزه الجنس البشرى من تقدم فى العلم هيأ للانسان الكثير من أسباب الحضارة

وعلاوة على ذلك فان الغوص رياضة من الطراز الممتاز ، فقد استخدم بنجاح فى عمليات حربية بالغة الخطر فى الحرب العالمية الاخيرة ، كما خدم علم الآثار خدمة جليلة باماطة اللثام عن السفن القديمة والادوات التى كان يستخدمها الانسان الاول فى حياته اليومية . هذا بالاضافة الى امكان استغلال الثروة الكامنة فى جوف البحر .. وحديثا امكن الاستدلال على مواطن البترول فى جوف البحر عن طريق استخدام الغوص كوسيلة من وسائل البحث الجيولوجى

ماذا فى الاعماق ؟

والحياة التى لمستها فى أعمـ البحر حياة غريبة جديرة بالتسجـ والدرس ، فانت على اليابسة غـ فى الماء ، فوزنك النوعى يقل كـ تحت سطح الماء ولهذا تستطيـ الحركة بسرعة ببذل مجهود بسيـ كما قد تنخفض درجة الحرارة جوف الماء انخفاضا كبيرا ، وا يزود الغواصون بأردية من المط تحمى اجسامهم من البرد

ويزداد الضغط ازديادا كـ بزيادة العمق كما سلف القول

وهناك من أحياء البحر ما يها كل من يتجرأ على دخول مملكتـ أو تعكير صفوه فى مجتمعه الفـ الجميل

كما أن هناك من الاحياء ما يـ مشدوها لرؤية الانسان لاول ومنها ما يظل « يبحلق » فيـ بعينيه فى غير وجل أو تهيب ، يخلو الامر كذلك من نصف الط ونصف الخبيث ، لا فرق فى ذلـ بينه وبين عالمنا الانسانى الذى نعـ فيه

واخطر الحيوانات البحرية الاطلاق تقطن البحار الحارة كالـ الاحمر مثل الاسماك السامة وحيـ القرش وسمك البركودة وعقـ الماء وثعبانه

ومن القواعد الاستراتيجية يعمد اليها الغواصون فى جوف أن يغوصوا جماعة لا فرادى ليسـ احدهم تنبيه الآخر الى الخطـ

يتفاهم الغواص تحت الماء مع زميله بإشارات معينة متعارف عليها

هم . كمـــا يزود كل غواص
لاح كالخنجر أو السهم ليدافع
ن نفسه عند اللزوم

من الادوات اللازمة للغـواص
بوصلة » لتحديدالاتجاه وساعة
ـ بها الزمن وآلة للتصـــوير
وغرافى تحت الماء

حدائق غناء

ى قاع البحر تجد الاصداف
لة والزهور البحرية وصخورا
مع الاحياء لتكوين أشـكال
ية دقيقة الصنع هى أقرب
، إلى حدائقنا الحافلة بمختلف
والفراشي .. وعندما يمعن

المرء النظر فى تلك الحدائق التى لم تمسسها يد انسان من قبل تأخذه الدهشةوتتملكه الحيرةويكون اقرب ما يكون صلة بالله منظم الكـــون ومبدعه

وهناك تبدو ظاهرةالمماتنة ونعني بذلك تلون الحيوانات بلون البيئـة التى تعيش فيها حتى لا يسهـــل على أعدائها التعرف عليها

وحدث ولا حـــرج عن الوان الطحالب المختلفة ، وهى خليط من الوان الطيف لا يضاهيها فى الجمال غير الوان الاسماك التى ترتع حولها فى هذا العالم الغريب الذى يسوده ... سكون شامل ...

للاصوات المسموعة فيه ، ولو أن العلم قد أماط اللثام حديثا عن الموجات فوق الصوتية التى تتفاهم الاسماك بها وأمكن تسجيلها على أشرطة حساسة

ولا يعكر هذا الصفو الا ذبذبات منتظمة لحيوان مروحة البحر أو لحيوانات المرجان الدقيقة وهى ترشح غذاءهابواسطة أهداب لاترى العين الا أثرها على شكل حركة « هارمونية » كأنما هى صلوات الشكر تؤديها الحيوانات لمبدع الكون الذى وهبها الحياة !

وكلما تعمقنا فى الغوص كلما ازداد امتصاص ماء البحر لاشعة الضوء فتبدو الالوان على غير حقيقتها الى ان يصل المرء الى حد يغلب فيه اللون البنفسجى أو اللازوردى ثم تعقبه ظلمات بعضها فوق بعض ، كل ذلك فى وضح النهار

نجوم وكواكب

ومن آن لآخر تتوهج امامك فى مثل لمح البصر كائنات ذات مادة فسفورية تحاكى الشهب المتساقطة فى بريقها وتوهجها، سرعان ماتختفى فى غياهب البحر ، وبعض هذه الكائنات دقيق الصنع لا يرى الا بالمجهر وبعضها كبير من فصيلة الاسماك ، وقد وهبها الله هذه القدرة على التوهج حتى يستدل الذكر على الانثى فى موسم الاخصاب وتلك خاصية تهدف الى المحافظة على النوع من الانقراض

العمل والكسل

وكما يوجد فى دنيا البشر جد من الخاملين والكسالى الذين يكره العمل ويأبون الا ان يعيشوا عـ على غيرهم فكذلك فى الاعماق أ من هذا الصنف . فهناك فئة الحيوانات تقنع بالفتات وتعيش ما يتبقى من موائد حيوانات أخ ولهذا السبب تلازم الاولى عائل على الدوام

وهناك نوع من حيوان ابو جا يطلق عليه اسم الناسك ذلك يقضى عمره داخل قوقعة لحيـ آخر يتخذ منها ملاذا ومحرابا يتركه الا اذا وجد قوقعة أخرى الصنف نفسه تتسع لحجمه الج

ومن الامور الملفتة للنظر يتعاون حيوانان مختلفان تعـ آكيدا على الحصول على الغذاء عن طريق النصب والتحايل

محاصيل جديدة

وفى اعماق البحر غابات الحشائش والطحالب تؤتى اكا كل حين وقد يبلغ محصولها ثلا طنا للفدان الواحد فى السنة ، استخرج العلماء منها منافع ك الناس ومواد كيميائية تستخد الصناعة كاليود والبوتاس والا وفى بعض الممالك الساحلية يصـ المواطنون الخبز من هذه الطح او يقدمون لك منها أطباقا شه من «السلطات» او الحساء

وفى كاليفورنيا وحدها يعمل

مثل هذه الصناعات نحو عشرة آلاف عامل كل عام براسمال يربو على خمسة ملايين من الدولارات ، كما ن لدينا الاسفنج وثروته معلومة اثره فى الصناعة كبير

المستقبل للبحر

واذا علمنا أن اكثر من ثلثى كان العالم البالغ عددهم بليونين صف بليون نسمة لا يحصلون ى القدر الكافى من الغذاء وأن نحو ٢ مليونا من الانفس الجديدة ماف الى الرقم السابق كل عام ، لنا امر تدبير القوت الكافى لهذا د من سكان المعمورة فى السنوات بلة القادمة ، علما بان مساحة ض المزروعة أو الصالحة للزراعة ودة وكذلك قدرتها على الانتاج

يد اننا لو امعنا النظر فى حساب . العضوية اللازمة للغذاء ، من ينات وسكر ودهن ، والتى ها الارض ثم قارناها بمثيلاتها لبحر ، لوجدنا أن البحر ينتج فا مضاعفة دون حاجة لرعاية حميد

ذا كنت ايها القارىء من هواة م فقد قدر العلماء محصول الزراعية فى العالم كله سنويا ٢ الف مليون طن من الكربون ، ة لعملية التمثيل الكلوروفيللى ، أن البحر وحده يدر اكثر رة امثال هذا الرقم فى العام

مناص اذن من أن نولى عنايتنا

جهاز من ابتكار الدكتور عبد العليم ، لاختبار أثر التيارات العميقة على القاع الرملى . وفى الجزء الاعلى منه لوحات من معادن طليت بمواد كيميائية لدراسة سرعة نمو الاحياء المائية

الكبيرة الى البحر كمصدر مهم للغذاء وصدق الله تعالى حيث قال : « وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

صدق الله العظيم

المرأة مصدر الإلهام

روائع لعباقرة الفن فى المتاحف الك

كانت المراة ــ ومازالت ــ المصدر
ول لالهام عباقرة الفن ... فمن
سوم واللوحات الرائعة التى خلدها
اريخ ، تستأثر المراة بالنصيب
وفى ... وتمثل هذه الرسوم
لوحات المراة فى شتى صورها ،
ختلف حالاتها ، ومتنوع طبقاتها

... تمثل المراة التى كان لها وجود
فعلا ، والمراة التى ترمز الى فكرة ،
او معنى .. تمثل المراة الارستقراطية
بكبريائها ، وزينتها المصطنعة ، والمراة
الشعبية ببساطتها ، وزينتها الربانية
... تمثل المراة القديسة ، والمراة
الشيطانة ... وما يخطر ببالك رسام

الخطيئة
للفنان فان

عبقرى خالد ، حتى تجد له فى متاحف العالم الكبرى لوحات ألهمته اياهـا المرأة : سير توماس لورانس ، رائد فنانى المدرسة الانجليزية فى القرن التاسع عشر ... كورو : امام فنانى مدرسة فونتانبلو ... بيتر ليلى : من اساطين التصوير الشخصى فى القرن السابع عشر ... جرويز : ابرع من صور المناظر الشعبية ... فان نورث : من خيرة رسامى اللوحات الشخصية فى امستردام ... روبنز : عبقرى القرن السابع عش

فرديناند باول : من اشهر ... القرن السابع عشر أيضا

كل هؤلاء حفلت متاحف ا... وفرنسا ، وهولندا بلوحاتهم عن المرأة فى شتى صورها ، و... ولهؤلاء الفنانين المشاهير مع هذه الاساطير هذه اللوحات ابدعوها ، وكانت المرأة مصد... الهام لها ...

مدام ريكامييه (للفنان لويس دافيد)

سيدة المجتمع : (للفنان سير توماس لورانس)

ذات اللآلىء (للفنان كورو)

كبرياء المرأة (للفنان فرديناند باول)

سجن بلا أسوار

ان مستعمره ايواهيج التاديبية بالفلبين دليل حي علي الطبيعه الخيرة في نفس كل انسان
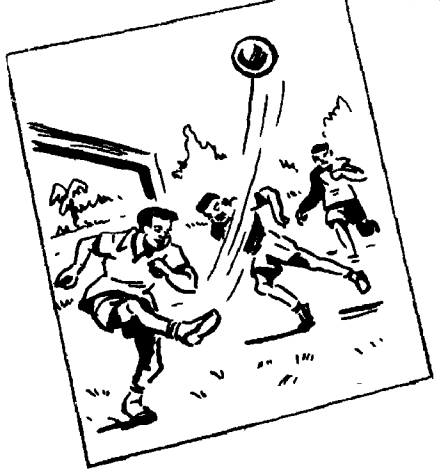
جزيرة « بالاوان » احدى جزر الفيلبين التي تبعد بلاثمائة ميل عن العاصمة « مانيلا » ، جهوارفه الظلال من جنان المحيط الهادى .. ولكنها جنة جعلت للمذنبين من ابناء الفلبين .. انها تضم ٣٥٠٠ مذنب، تراوحت جرائمهم بين القتل والسرقة ، يعيشون جنبا الى جنب فى هذه الجزيرة الفيحاء ، حيث لا اسوار ، ولا « زنزانات » ، ولا حراس مسلحون !

والاسم «الرسمى» لسجن جزيرة بالاوان هو « مستعمرة ايواهيج التأديبية » وما برحت هذه الجزيرة منفى للمذنبين منذ نحو خمسين عاما ، ثم تطورت مع الزمن الى مستعمرة تأديبية نموذجية على غرار احدث الاصلاحيات فى امريكا واوربا

ولم ترد حوادث محاولات الفكاك من هذه المستعمرة منذ نشأتها على عشرين حادثة ، وقد امكن فى اكثر الحالات اعادة الهاربين

ويعلق مدير المستعمرة «الفريدو بونى » قائلا : « ان مستعمرة ايواهيج دليل حى على الطبيعة الخيرة فى نفس

كل انسان ، ولو كان من المذنبين »

وهذا هو الاساس الذى قامت عليه فكرة هذه المستعمرة التأديبية : اصلاح المذنب ، لا بتعذيبه ، ولا بالانتقام منه ، وانما بالتوسل الى نوازع الخير فى نفسه ، وابرازها وتأكيدها حتى تبز نوازع الشر وتغلبها .. ولا يأتى المذنبون المحظوظون الى « ايواهيج » اعتباطا، وانما يختارون من بين أولئك الذين قضوا فى السجون العادية بالفليبين خمس المدة المحكوم بها عليهم على الاقل ، على ان يجتازوا بعد ذلك اختبارا طبيا ، ونفسيا دقيقا ، بحيث ينطوى ارسالهم الى هذا السجن المفتوح على الحد الادنى من المجازفة !

وقد زرت هذه المستعمرة التأديبية النموذجية ، وامضيت اسبوعا بين نزلائها ، خرجت بعده وانا مؤمن بالخير الذى تضمه جنبات نفس اكثر الناس شرا

وجزيرة بالاوان مستطيلة الشكل تشبه المظلة المطوية ، ترقد هادئة وادعة فى احضان المياه الصافية الزرقاء .. اما مستعمرة ايواهيج نفسها التى انشئت على ارض هذه الجزيرة ، فتبلغ مساحتها مائة الف فدان من الارض الخصبة المثمرة ، يجول فيها المذنبون بحرية كاملة غير حارس او رقيب ... بل ان قيب كل فئة من هؤلاء المذنبين مذنب منهم اثبت مؤهلات طيبة للزعامة ولى على مجموعة من زملائه قائدا الشخص الوحيد الذى يحمل سلاحا فى تلك الجزيرة هو الضابط النوبتجى !

▭

وتنقسم المستعمرة الى ثلاثة اقسام ، لكل منها برنامج اصلاحى قائم بذاته ، ولكل منها ايضا برنامجه الترفيهى ، وملاعبه الرياضية التى تنظم ملاعب لكرة القدم ، وكرة السلة ، والكرة الطائرة ، ومائدة للبلياردو ، وغيرها من ادوات الرياضة والتسلية .. والعزاب من كل قسم يعيشون فى عنابر للنوم . اما المتزوجون ــ وهؤلاء يسمح لهم باصطحاب زوجاتهم واطفالهم الى الجزيرة ــ فيعيش كل منهم مع اسرته فى مسكن مستقل . يتألف من غرفة للنوم ، وغرفة للجلوس ، ومطبخ ، وحمام ، وتحيط به حديقة تنبت فيها الخضر ، وتربى الدواجن

وقد التقيت فى المستعمرة بعدد من المذنبين الذين كانت السجون العادية خليقة بان تزيدهم شرا على شر ، وتزيد عداوتهم للمجتمع سوءا فاذا هم أودع ما يكونون اشخاصا ، واقربهم الى التعاون مع المجتمع الصغير الذى ينتظمهم

قابلت « دومنجو مايرينا » الذى قتل زوجته لانه لم يعد يحتمل ما تختلق له من اوجه النكد ، وما تحيطه به من سخرية واشمئزاز علنا امام الناس !

وقابلت « الديفونو هويتا » الذى اغتصب طفلة فى العاشرة !« وحوزيه

احد المذنبين !.. « ونومريانو بالما » الذى اشعل النار فى زراعة قصب !. « وباولينو اجاتون » الذى سرق بقوة السلاح !

و« اهم » مذنب فى تلك الجزيرة هو « انستاسيو ايمسون » الذى كان يدير ناديا للقمار ، وقتل عمدة المدينة وحارسه لانه رفض ان يتنازل عن الدعوى التى اقامها على انستاسيو ! وقد سألت هذا المذنب « المهم » هل هو نادم الآن على قتل العمـــدة ، ودهشت اذ اجاب : « كلا ، فقـد تعقبنى الرجل ، وهددنى ، واقض مضجعى بسبب اطماعه السياسية »

ونقلت الى مدير المستعمرة قول هذا المذنب ، وسألته : « ماذا تفعلون حين ترون ان مذنبا لم يستشعر ، بعد كل هذا الزمن الذى قضاه فى المستعمرة ، ندما على قتله انسانا ؟ » فأجاب : « نحن لا ننتظر من مذنبينا ان يستحيلوا رجالا منافقين . وهذا الرجل انستاسيو رجل امين مع نفسه ، ونحن لا نستهدف أن نغير فيه خصاله الحميدة »

وثمة برامج اصــلاحية عدة فى المستعمرة ، ينضم المذنب الى مايشاء منها ، وكلها يستهدف تنمية روح التعاون والتآلف فيه ، وتدريبـه على لذة العمل الايجابى المثمر . ومن هذه البرامج ، البرامج الزراعية المتعددة كزراعة الاناناس ، والذرة ، وجــوز الهند ، والموز ، وقصب الســكر ، والبن .. ثم برامج تربية الدواجن والحيوان وزراعة الغابات ، وصيد الاسماك وتربيتها ، وبناء البيوت ، وصيانة وسائل المواصلات فى الجزيرة وغيرها من الاعمال التى تؤهل المذنب متى انقضت مدة عقوبته ، لمزاولة مهنة شريفة حذقها وتدرب عليهـا

▭

ويؤجر المذنبون على اعمالهم اجورا تتراوح بين خمسة وثلاثين « سنتافو » والسنتافو فى العملة الفليبينية يعادل نحو خمسة مليمات .. ولا يعتمد مقدار الاجر على الانتاج ، وانمـــا يتوقف على المهارة التى يظهرها العامل فى عمله ، وعلى حسن سلوكه .. كذلك يجازى الذين يحسنون السلوك بالاجازات التى تتدرج من خمســة ايام فى الشهر حتى تصل الى خمسة عشر يوما فى الشهر !. ويقضى المذنب هذه الاجازة اما فى العناية ببيتـــه وحديقته الخاصة او فى مزاولة عمل اضافى ــ لا يدخل ضمن برنامجه ــ ويمنح عليه اجرا !

وقد يرفض بعض الذين امضوا مدة العقوبة ان يغادروا الجزيرة ، ويفضلون ان يقيموا فيها ما بقى لهم من عمر . ولهؤلاء خصصت حكومة الفليبين مساحة من ارض الجزيرة ، قسمت الى قطع مساحة كل منها ١٣ فدانا ، تمنح مجانا لمن يفضل الاقامة ، كما يمنح مجانا ايضا ، منزلا ورأسمال يتمثل فى عدد من الدواجن والماشية والبذور والاسمدة وادوات الزراعة ، ليبدأ بها حياته . وتتقاضى منه الحكومة قيمة هذه الاشياء على اقساط ، لا مالا ، وانما حصة من الغلة التى يغلها !

[عن مجلة « كوليرز »]

رجلان يتبارزان في مستشفى

للنفس البشرية في غضبها وسرورها حالات غريبة ، ونحن نروى هذه الوقائع التي تكشف عن الميل الى الانتقام

في دائرة لا يزيد محيطها على عشر اقدام ، وسط أحراش الملايو المتكاثفة ، وقف رجلان من ابناء قبيلة « ساكاى » الذين يمتازون بمتانة البنيان ، وشدة البأس ووفرة الشجاعة ... وقفا وجها لوجه في هذه الدائرة الضيقة ، وقد علت تقاطيع وجهيهما الصرامة ، وتعرى جسداهما الا مما يستر العورة ، وأمسك كل منهما في يده ريشة طويلة من ريش الطاووس .. وبينهما وقف الحكم الذى ما لبث ان سأل كلا منهما بدوره : « هل انت مستعد ؟ » ، وأجاب كل منهما باطراقة من راسه وهو يستجمع كل ذخيرته من قوة البأس ...

وبدأت المبارزة ... راح كل منهما يدغدغ بالريشة جسد خصمه العارى ... تحت الذقن ، وفي فتحتى الانف ، وتحت الابطين ، وفوق الضلوع !.. وبعد ربع ساعة لم يطق احد الخصمين احتمالا ، فانطلق يقهقه عاليا !! .. وأعلن الحكم فوز الثاني ، وظفره بالفتاة الحسناء التي كانت موضع نزاع المتبارزين !

وبرغم أن أفراد قبيلة «ساكاى» قد اشتهروا بقوة البأس ، وبرعوا في اقتناص النمور والاسود ، والقتال بالسهام المسمومة ، الا انه متى قام بين اثنين منهما نزاع سوياه بهذه المبارزة العجيبة ، التي سلاحها « الدغدغة » !

مبارزة بالتماسيح !

وفي بعض قبائل جنوب افريقا التي اشتهر افرادها بالشجاعة الفائقة ، اذا اختلف اثنان من أفراد القبيلة ، فانهما يسويان خلافهما بمبارزة خطرة ... يتواعدان على اللقاء على شاطىء نهر حافل بالتماسيح ، ثم يلقيان بنفسيهما في النهر ، ويسبحان الى الشاطىء الآخر باذلين أقصى جهدهما لتفادى التماسيح ، فاذا وصلا سليمين الى الضفة الاخرى عمدا الى السباحة مرة أخرى الى الضفة الاولى !

القيادة الآمنة !

على ان هذين اللونين من المبارزة ليسا اعجب من مبارزة حدثت في لندن منذ زمن . فقد احتدم الجدل بين اثنين من سائقى الدراجات ،

استقل كل منهما على أثره سيارته وراح يطارد الآخر محاولا الاصطدام به ... وافلحا أخيرا ، واصطدمت السيارتان بمقدميهما ، ونقل السائقان الى المستشفى جريحين ! أما موضوع الجدل الذى احتدم بينهما ، فقد كان « أيهما آمن قيادة » !!

لكى يتجنبا البوليس !

وأراد اثنان من رجال العصابات الفرنسيين أن يسويا خلافا نشب بينهما ، وان يتفاديا تدخل البوليس ، فاستقلا قاربين ابتعدا بهما أميالا عن الشاطىء ، ثم وقف أحدهما تجاه الآخر ، وأطلقا النار .. ولم يصب احدهما بسوء ، ولكن احدى الطلقات اصابت قارب أحدهما واحدثت به فجوة ، فهوى الى القاع ، ونجا صاحبه سباحة !

جزاء عادل !

وفى فرنسا أيضا ، التقى أحد منتجى الافلام السينمائية ، وناقد سينمائى ، ليتبارزا دفاعا عن الشرف الرفيع ! .. التقى الاثنان عنده الفجر فى حديقة خاصة ، وكان منظرهما يدعو الى الرثاء والاشفاق وابعد ما يكون عن الشجاعة ... كان أولهما مخمورا أوشك أن يفقد وعيه ، وكان الثانى يرتعد خوفا ... وامسك كل منهما فى يده مسدسا قديما علاه الصدأ جاءا بهما من مخزن أحد المسارح ! .. وعندما اعطيت اشارة البدء ابتعدا عشر خطوات متثاقلة أحدهما عن الآخر ، واطلقا النار ، ولكن لم يحدث شىء ... واعيدت المحاولة مرة اخرى ، ولكن لم يحدث شىء أيضا ! .. وحملا سلاحيهما أخيرا وجلسا على مقعد فى الحديقة يختبران السلاحين ... وفجأة انفجر أحد المسدسين العتيقين فاقتلع حاجب أحدهما وأصاب الثانى فى كتفه ، ونقل كلاهما الى المستشفى !

مبارزة نسائية بالسياط

واذا كانت مبارزات الرجال تتسم بالرسميات ، واتباع تقاليد معينة ، فان مبارزات النساء تخلو من كل رسميات أو تقاليد ... حدث فى استراليا ان اختلفت قرويتان ، وكان سلاحهما لتسوية نزاعهما السوط ! حملت كل منهما سوطا مما يستخدم

لقطمان الماشية ، وراحت تطـــارد غريمتها فى شوارع القرية المتربة ! وحاول رجلان من ابناء القرية التدخل بينهما لحسم المعــــركة ، فانقلبت المرأتان عليهما ... واطلق الرجلان سيقانهما للريح ينشـــدان النجاة بجلدهما !

مبارزة فى الظلام !

وفى بولنده ، فى العـام الماضى ، حاول اثنان نشب بينهما خلاف ، ان يتحايلا على القانون الذى يحرم ان يتقاتل اثنان احدهما « يرى » الآخر ... وتسلح الخصـــمان بمسدسين ، والتقيا فى قاعة فسيحة استأجراها لهذا الغرض ... التقيا ليلا واحكما اظلام القاعة حتى تعذر على احدهما ان يرى فى ظلامهـــا كفه ! ..

وراح كل من الخصـــمين يطلق النار فى الاتجاه الذى يحـدس ان خصمه يقف فيه ! .. وتفتق ذهن احدهما عن حيلة ، فاخرج قطعـة فضية من النقود والقاها فى اتجـاه خصمه ، فلما رأى على ضوء لمعانها سدس خصمه اطلق النار فى اتجاهه فاصابه !

مبارزة بين مقعدين !

ومن اعجب المبارزات ، مبـارزة حدثت بين مقعدين بلجيـــكيين فى ردهات احد المستشفيات !.. جلس كل منهما فى كرسيه ذى العجلات وفى يده مسدس ، ثم ابتعد احدهما عن الآخر البعد القانونى واطلقـــا النار ... ولم يصب احدهما بسوء الا ان احدهما أغمى عليه ، وانتابت الثانى نوبة هستيرية !

يحكم على نفسه بالسجن !

وفى امريكا عام ١٨٥٨ ، حدثت مبارزة مشهودة بين محرر صحيفة « جلوب » ، وعضو مجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا ... وجرت المبارزة فى احتفال اشبه ما يكون بحفـلات مصارعة الثيران او ركوب الخيـل الجامحة ... فقد توافدت الجموع على ارض المعركة ، وتناثر فى المكان باعة « السندويتش » ، والمرطبات ، والهدايا التذكارية بمناسبة المبارزة !

ووقف الخصمان احدهما على بعد ٣٠ قدما من الآخر ... واطلقـــا النار ، ولكن لم يصب احدهما ... وضيقت المسافة بينهما الى ٢٧ قدما

ولم يصب احدهما ايضا ... ثم الى ٢٣ قدما ولم يصب احدهما كذلك ... واخيرا جعلت المسافة بينهما ٢٠ قدما ، واطلقا فأصيب كلاهما بجراح ... وتوفى عضو الشيوخ بعد أيام متأثرا باصابته ، اما محرر الصحيفة فقد قبض عليه بتهمة خرق « قانون جونستون » الذى يحرم المبارزة فى كاليفورنيا ... والطريف ان محرر الصحيفة « ج . ب . جونستون » ، كان هو نفسه واضع القانون !!

عالم يهزم بسمارك !

ومن طرائف المبارزات التى سجلها التاريخ ، تلك التى أوشكت ان تقوم بين عالم وقور يدعى « جوزيف فيركو » ، والسياسى الالمانى الداهية بسمارك . فقد سب العالم بسمارك ، ودعاه هذا لمبارزته ! .. وكان بسمارك يحسن استخدام السيف كما يحذق الرماية بالمسدس ... وطلب العالم ان يكون له حق اختيار السلاح الذى يقاتل به ، واعطاه بسمارك هذا الحق ... وفى يوم المبارزة ، حضر العالم وفى يده حقيبة ما ان فتحها حتى ظهر بداخلها اصبعان من اصابع السجق !

ودهش بسمارك وسأله : « ما هذا ؟! » فأجاب العالم : « اصبع من هاتين الاصبعين ملوثة بالجراثيم الفتاكه ، والاخرى سليمة ، وأنا اعطيك الاولوية فى الاختيار ! »

ولم يتردد بسمارك فى الغاء المبارزة !

[عن مجلة « كورونت »]

ثياب النساء حول العالم !

يقول أحد علماء الاجتماع السويسريين أن المعدل الذى يجب أن تملكه المرأة المتزوجة من الثياب هو ٢٠ ثوباً !.. فاذا نقص عن هذا قلل من جاذبية المرأة فى عينى زوجها ، وإذا زاد كان دليلا على الاسراف !

أما فى دول أوربا الغربية ، فتشير الاحصاءات الى أن ثلث النساء تقريباً يرتدين ثوباً واحداً مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع قبل استبدال غيره به !

ويحق اليوم لكل سيدة فى الدنمرك والسويد أن تقاضى زوجها إذا لم يخصص لها المال الكافى للانفاق على ملابسها وزينتها . وقد أصدرت إحدى محاكم كوبنهاجن أخيراً حكماً على أحد الأزواج يقضى بأن يرسل زوجته الى الحلاق مرة كل أسبوعين على الأقل !

صفحة من تاريخنا الأدبي

عروس البادية

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء
المدرسة بجامعة عين شمس

أخذ سيد «بني جشم» طرفه نحو مكه ، يريد أن يبلغها في ابان الموسم ، وقد حف به رجال من بني جشم وفرسان هوازن . يباهون به قائدا وسيدا ، ويملئون أيامهم ولياليهم ، على طول الطريق مابين « حنين » و « أم القرى » بالحديث عن أمجاده الباهرة ، ويترنمون بقصائده الغر

وما كان لعابر سبيل أن يسأل من يكون هذا السيد ؟ اذ ليس في العرب يومئذ من يجهل « دريد بن الصمة » الفارس البطل ، والشاعر الفحل ، والقائد المظفر

وفي بادية الحجاز ، أناخ الركب رواحله ، وانطلق « دريد » وحده على فرسه في رياضة قصيرة ، فما أبعد حتى استوقفه مشهد آسر : فتاة بدوية في ريعان الصبا ، لافتة الملامح ، خنساء الانف ، ممشوقة القوام « تهنأ بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ، فنضت عنها ثيابها واغتسلت في ماء هناك ، وهي لاتشعر به ،

ومضت لسبيلها لاتلوى على شيء . .

وبقي هو يتبعها بصره ، وقد عرف فيها «تماضر بنت عمرو بن الحارث ابن الشريد السلمي » أخت صديقه معاويه . التي لقبوها بالخنساء تشبيها لها بالظبيه

حتى اذا غابت عنه وراء منعطف الوادي . أغمض عينيه في غفوة منتشية، نبهه منها صهيل فرسه، فرنا الى الماء وهو يتساءل في شجو : أحالم أنا ؟

لكن بقايا الهناء على الرمال أكدت له يقظته ، فاعتلى فرسه وتركها تقوده حيث شاءت ، وقد طاب له أن يستسلم اليها قياده ، هو الذي ماجرب قط أن يقوده أحد

واذ أشرف على صحبه ، انتفض مستردا كامل يقظته ، وخطر له فجأة أن رفاقه قد يلمحون عليه بقية من أثر انفعاله بالمشهد ، ولعلهم سائلوه عما به ، فبم يجيب ؟

أيقول ان راعية بدوية ، تعالج بعيرا لها أجرب ، قد أسرت لبه وأوقفته مكانه لايريم ؟

واعجبا ! «لقد غزا نحو مائة غزاة ماأخفق فى واحدة منها قط»، وهذا هويؤخذ علىغرة، بمشهد لم يسمع الناس بمثله بساطه وخشونه وجفوة !

ولقد لقى الابطال الصناديد ، فما عرف الهزيمة قط ، وهذا هو يلقى سلاحه أمام راعيه متبذله ، لم تتأهب للقائه ، بل لم تحس وجوده وهى تعالج بعيرها ثم تنضو ثيابها غير متجملة ولا كاسيه ، فتبدو فى حريتها الفطرية ، وانطلاقها على سجيتها، وعريها البرىء ، أشبه بقطعة حية من هذه الطبيعة الصريحة السافرة ، الحرة الطليقة

الخنساء كما تخيلها جبران خليل جبران

وعاد يتذكر ملامحها ، لكنه أعجل عن ذكرياته حين رأى نفسه وسط أصحابه ، فوثب من فوق فرسه ، ولم يمهلهم ليسألوه عما كان ، بل بادرهم منشدا :

حيوا « تماضر » واربعوا صحبى
وقفوا ، فان وقوفكم حسبى
أ « خناس » قد هام الفؤاد بكم
وأصابه تبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به
كاليوم طالى أينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه
يضع الهناء مواضع النق
فسليهم عنى « خناس » اذا
عض الجميع الخطب : ما خطبى
هتفوا جميعاً فى حماس : أماو
لو سألتنا لعرفنا بم نجيب

▭

وكان المساء قد دنا وئيدا على ر وأناة ، يلطف بنسيمه الرطب ماتخ من حر النهار ، ويمسح على ال الملتهبة بيد ندية حنون

وطاب للقوم السهر

وطاب لدريد كذلك ، على فرط لهفه الى وحدة يخلو فيها الى تأملاته

ذلك انهم لم يجدوا مادة لسمرهم في ليلتهم تلك ، ألذ وأشهى من اعداد الجواب عن سؤال « خناس » اذا بدا لها أن تسأل عن « دريد »

انها لن تسأل عنه فارسا ، « فما في العرب اذ ذاك فارس أشجع منه ولا أيمن نقيبة »

ولن تسأل عنه سيدا ، فما مكانه من بني جشم بن بكر بن هوازن ، بالمجهول ولا المغمور

ولن تسأل عنه شاعرا ، فما يغفل اسمه اذا عد فحول الشعراء ، «وما ينازعه أحد شعراء الفرسان المكان الاول »

ولكنها سوف تسأل : ماخطبه اذا عض الخطب الناس جميعا ؟

وستقول العرب يومئذ :

« ماعرفنا مثله أصبر على النوائب وأجلد للخطوب ، وانه لمنذ شب عن الطوق موكل بثارات قومه ، وماكان أكثرها ، وما كان أفدحها !! »

وبعض الذي لقي « دريد» من الخطب يهد الجبال ، لكنه لم ير قط الاجلدا صبورا ، حتى ليضرب به المثل في ذاك ..

تقول : ألا تبكي أخاك ؟ وقد أرى
مكان البكا ، لكن بنيت على الصبر

أبى القتل الا آل صمة انهم
أبوا غيره ، والقدر يجري الى القدر

يغار علينا واترين فيشتفى
بنا ان أصبنا ، أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة
فما ينقضي الا ونحن على شطر

أو قوله حين قتل أخوه عبد الله :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا في ضحى الغد

فلما عصوني ، كنت منهم وقد أرى
غوايتهم وأنني غير مهتد

وهل أنا الا من « غزية » ان غوت
غويت ، وان ترشد «غزية» أرشد

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارسا
فقلت : أعبد الله ذلكم الردى ؟

وطاعنت عنه الخيل حتى تبددت
وحتى علاني أشقر اللون مزبد

قتال امرىء واسى أخاه بنفسه
وأيقن أن المرء غير مخلد

صبور على وقع المصائب حافظ
من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

ألا فلتسأل « الخنساء » فما أكثر ما لدى بني جشم وهوازن ، والعرب من جواب

▭

وستقول العرب كذلك : «ماسمعنا شعرا قيل في الصبر على النوائب أحسن من قول « دريد » حين قتل

وأسفر الصبح عن «دريد» يهب من مرقده قبل رفاقه الذين أجهدهم طول السمر ، فيأخذ طريقه الى حي بني

الحارث بن الشريد» أو ابنه «معاوية» الذى كان له صاحبا

وتلقاه « عمرو » مرحبا ، يسأل : اى ريح طيبة ساقته الى ديار بنى سليم ؟ فأجاب « دريد » : « جئت أخطب اليك ابنتك «تماضر» الخنساء»

فقال الاب فى حماس وحرارة :

« مرحبا بك أباقرة ، انك للكريم لايطعن فى حسبه . والسيد لايرد عن حاجته . والفحل لايقرع أنفه »

وسكت برهه ثم أضاف بصوت المحرج ، المعتذر والواثق معا : «ولكن لتماضر في نفسها ما ليس لغيرها ، وأنا ذاكرك لها ، وهى فاعلة »

ولم يشأ «عمرو» أن يرجىء الامر الى غد ، بل استأذن ضيفه ، ودخل على ابنته يقول فى غبطة : «ياخنساء، أتاك فارس هوازن وسيد بنى جشم: دريد بن الصمة ، يخطبك ، وهو من تعلمين »

فتلبثت مليا ثم أجابت فى استنكار: « يا أبت ، أترانى تاركة بنى عمى مثل عوالى الرماح وناكحة شيخ بنى جشم ، هامة اليوم أو غد ؟! »

فلم يملك أبوها الا أن يرجع الى ضيفه ويقول معتذرا : « يا أباقرة ، قد امتنعت ، ولعلها أن تجيب فيما بعد »

ولم يكن عمرو يدرى أن «دريدا» سمع جواب تماضر ، حتى قال ردا على الامل الكاذب الذى تعلل به أبوها: « قد سمعت قولكما ! »

وانصرف ولم يزد ..

انصرف وهو يرجو أن يقهر فـ[illegible] نفسه رغبته فى « تماضر » وأن يرغـ[illegible] قلبه على الزهد فيها تعففا واباء

وألهته قسوة الموقف عن تمثـ[illegible] أصحابه حين يبلغهم نبأ الرفض الجارح ، لولا أن تناهى الى سمعه اثـ[illegible] منصرفه ، صوت تماضر تقول لأبيها لائمة :

أتخطبنى – هبلت – على دريد
وقد أطردت سيد آل بد[illegible]

فهاج غضبه وأنشد يجيبها :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو
من الفنيان أمثالى ، ونفسى
فلا تلدى ولا ينكحك مثلى
اذا ما ليلة طرقت بنحس
وتزعم أننى شيخ كبير
وهل خبرتها أنى ابن أمس

وسئلت « تماضر » ألا تجيبيـ[illegible] دريدا اذ هجاك ، فقالت : « لاأجمـ[illegible] عليه أن أرده وأهجوه ! »

ولم تمض أيام حتى كان موضو[illegible] « دريد وتماضر » حديث مكة وقصـ[illegible] الموسم

«هوازن» فى جانب تعتز بسيدها وشاعرها الذى كان أشبه بأسطور فى فروسيته وشجاعته ويمن نقيبته

و « بنو سليم » فى جانب آخر تتغنى بأمجادها وشرفها ، وعن جانبها ، وترى « عروس البادية

وقال « دريد » لعمرو : « جئت اخطب اليك ابنتك .. تماضر (الخنساء) »

تماضر بنت عمرو كفئا لأن ترد أى سيد خاطب !

لقد كان أبوها من وفود العرب على كسرى ، وهذا هو يأتى الموسم آخذا بيدى ولديه « صخر ومعاوية» حتى اذا توسط الجمع قال بأعلى صوته : « أنا أبو خيرى مضر ، فمن أنكر فليغير »

فلم ينكر عليه أحد ...

واستطرد يقول : « من أتى بمثلهما أخوين من قبلى ، فله حكمه »

فأقرت له العرب بذاك ...

وقد عرف الناس اعتزاز «تماضر» با لها ، حتى ليسألها سائلهم وهى تشهد سباقا بين أبيها وأخيها : لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك »

فأنشدت من فورها :

جارى أباه فأقبلا وهما
يتعاوران ملاءة الفخر
حتى اذا نزت القلوب وقد
لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس : أيهما
قال المجيب هناك : لا أدرى
برزت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقران قد حطا على وكر

وانفض الموسم ، وعادت «تماضر»
ع أبيها وأخويها الى ديار بني سليم،
ما استقر بها المقام حتى أدركت أنها
د قررت مصيرها كفاه ، حين قالت
'بيها : « أترانى تاركه بنى عمي مثل
والى الرماح ، وناكحة شيخ بنى
شم ؟ »

اذن فلا خاطب بعد اليوم من غير
نى سليم !

وأى الناس يجرؤ على أن يتقدم
خطبتها بعد الذى لقي سيد بني جشم
فارس هوازن ؟

وماذا أنكرت من « دريد » الا أنه
ن غير بني العم ؟ أما عبارتها : «هامة
ليوم أو غد » فلعلها لاتعدو الكلمه
لعابرة تقال دون أن تقصد . أو لعله
ظاهر العذر فى رد شاعر الفرسان

▭

ولكن أى بنى العم يكون زوجا
عروس البادية ؟

أغلب الظن أنها لم تكن تعني أحدا
منهم بذاته حين قالت ما قالت ، اذ
يبدو من أسلوبها ومن ملامح
شخصيتها ، ومن حديث أبيها عنها،
انها كانت « تملك أمر نفسها »
وتضبط عواطفها ، بل أكاد أقول
نها كانت مغلقه القلب ، صارمة
الارادة ، برزة متحررة ، فى تلك
البيئة التى قيل انها استعبدت الانثى
وأنزلتها منزلة الهوان !

ولعل هذا هو ما لفت اليها أنظار
الفارس ، اذ رأى نفسه أمام نموذج
للانثى يعز نظيره أنثى متينه البنيان،
رياضية الجسم ، عنيفة الشخصية ،
لا أثر فيها لما يغلب على جنسها من
طراوة ولين ، ونعومة وضعف

وهذا الرد العجيب الذى لقيت به
أباها حين ذكر لها اسم « دريد »
يجلو هانيك الملامح ، ففيه الجرأة التي
ربما أعوزت الكثيرات منا فى عصر
التحرر ، وفيه هذه العزيمة الماردة
والاراده المصممه التى هى بالرجال
أشبه

ومن هنا نفهم لماذا لم تتحرج حين
نضت عنها ثيابها لتغتسل ، دون أن
تبالى ، ولماذا لم تشعر بشيء من خجل
حواء وهى تسمع أباها يعرض عليها
« دريدا » خاطبا ، بل لم تتردد فى أن
تقول رأيها الصريح ، وكأنما كانت
ترى فى خجل الانثى ضعفا ، وفى
استحيائها خورا لايليق بشخصيتها
الحرة الطليقه

▭

وبعد فهذه صورة مشرقه لتماضر
بنت عمرو ، لن تلبث أن تغيب عنا،
لنرى مكانها « الخنساء الشاعرة » فى
زيها الحزين، تملأ الدنيا بكاء ونواحا،
وتشغل الاجيال من بعدها ، بمراثيها
المشهورات

قصة طيار باسل

نجوت من الموت بأعجوبة!

لطيار الاختبار جورج فرنكلين

كان اليوم يوم عطلتى .. ولكنى حين
قتنى قدماى الى مطار « لوس انجلس »
ربى ، حيث أعمل «طيار اختبار» اجرب
تنتجه المصانع الحربيـــة من طائرات
بدة قبل اعدادها للعمل ، تحول ذلك
م يوما مشهودا ، لا فى حياتى فحسب،
فى تاريخ الطيران جميعا !

ادرت سكنى الذى أعيش فيه وحيدا ،
أعزب لم أتزوج بعد ، صـبيحة يوم
ت ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٥ ، حاملا فى
« سلة الغسيل » لأعهد بها الى أحد
مل .. فلما فرغت من تلك المهمة ، ولم
لى وجهة معينة ، قررت أن أعرج على
ى فى مطار لوس انجلس ، لأتم تقريرا
ائرة جديدة اختبرتها فى اليوم السابق
لفت الى مكتبى بالمطار ، حيث لحق
د برهة زميلان يتأهبان للطيران، هما
كنكيلا » ، و « فرانك سميث » ،
نا نسمر لحظة ، فلما بلغت الساعة
دية عشرة والنصف كنت قد انهيت
قرير ، وتأهبت للعودة الى منزلى..
، عندئذ رئيسى «روبرت جالاهيد» ،
، ، وتوجه الى برجاء قائلا : « مادمت
ىرت يا جورج فما رأيك فى ان تقوم

ربة الطائرة رقم ٦٥٩ ؟ انهـــا
ة للطيران لاول مرة »
قبلت ، فلم أكن مرتبطا بموعد !
اهتم بارتداء « بدلة » الطـيران
نوعة من النايلون المقوى، لعلمى
هذه هى العملية الوحيدة التى
م بها اليـــوم ، وانما ارتديت
لباراشوت » وصـــديرى النجاة
ى قميصى « الاسبور » العادى ،
كمت وضع خوذتى ، وقنــــاع
لاوكسيجين » . وقصدت فورا
مقصورتى فى الطائرة الجديدة
كانت الطائرة رقم ٦٥٩ ، طائرة
لة نفاثة تفوق سرعتها سرعــة
وت .. وقد درجت بهـا على
ن المطار حتى بلغت نهاية المدرج،
قفت لأتأكد من ان كل شيء على
يرام قبل ان احلق بها فى الفضاء
ما بال عصا القيادة تبدو أجمد
المعتاد ؟ أم ترانى اتخيل ذلك ؟
نعت العصا الى الامام ، وجذبتها
الخلف مختبرا مقدار الضـغط
دروليكى فى كلتـــا الحالتـــين
نهيت أخيرا الى أن الاختلاف فى
ود العصـا ليس بذى بال ..
وارتفعت بالطـــائرة القوية الى
ماء .. ورحت ازيد من ارتفاعها
تبرا مدى قوتها على الارتفاع ..
ومت فوق جــزيرة « بالوس
يس» التى تقع فى المحيط الهادى
الجنوب الغربى من لوس انجلس
ثم مضيت اتم الجــولة التى
دت أن أقوم بهـــا بكل طائرة
يدة ، متجها نحو «سان ديجو»
دت الارتفـــاع ، وارتفعت فوق
السحب المتكاثفة التى حجبت عنى
الشاطىء الجنوبى للمحيط الهادى
.. وعبرت الطائرة حاجز الصوت ،
وفاقت سرعتها سرعته .. فلمـــا
أصبحت على ارتفاع ٣٥ر٠٠٠ قدم،
حدثت المفاجأة .. لقد الفيت الطائرة
تميل بمقدمها الى الامام .. وحسبت
أن ذلك بفعل المجهود العنيف الذى
يبذله المحرك ، فمن عادة الطائرات
النفاثة أن تميل بمقدمها قليـلا الى
الامام متى تفوقت على سرعة الصوت

وعمدت الى اعادة الطـــائرة الى
مستواها الافقى ، وقبضت على عصا
القيادة أحركها ، فاذا هى جامدة فى
مكانها لا تتحرك قيد شعرة !

وبدأ انحدار الطائرة بمقدمهـــا
يشتد ، وراحت سرعتها تتزايد ..
فلما بلغت زاوية انحدارها ٢٠ درجة
ابرقت الى محطة الراديو بالمطـار
أبلغهـــا اننى وقعت فى ورطة ! ..
وقبضت فى الوقت نفسه بكلتا يدى
على عصا القيـــادة ، وجذبت بكل
ما فى من قوة ، ولكن العصــا بقيت
ثابتة فى مكانها لا تريم !

وبلغت زاوية الانحدار فى هــذه
الاثناء ٨٠ درجة !.. ولمحت زميلى
الذى كنت أسمر معه منذ لحظات
« جوكنكيلا » وكان يحلق بطائرته
على مـدى البصر منى ، ولا بد انه
راى طائرتى تهوى بسرعة جنونية ،
فصرخ فى عبر جهاز اللاسلكى قائلا :
« اخرج منها يا جورج .. اقفز »

ولم أكن انتظر هذه النصيحة ،
فقد كنت اعتزمت الخروج من الطائرة
الهاوية .. وارسلت اشارة اخيـرة

الى محطة الراديو بالمطـــار اقول : « عصا القيادة لا تعمل ، سأغادر الطائرة توا » ..

واتممت استعدادات القفز فى ثوان .. ابطلت المحـــــرك ، وفتحت « فرامل » السرعة ، وجـذبت النظارات السميكة المثبتة فى خوذتى على عينى ، وضغطت بيدى اليمنى زر الخطر المركب فوق مسند مقعدى فانطلق المقعد بى الى الفضاء ! .. واذ خرجت من مقصورتى المغلقــة الى الفضاء ، حيث يمرق الهــواء بسرعة ٧٠٠ ميل فى الساعة بفعـل المحرك النفاث ، ملأ أذنى دوى هائل مســـتمر ، كدوى ســلسلة من الانفجارات لا تنقطع !

وكان آخر ما وعيته قبل ان افتح عينى مرة اخرى فى المستشفى بعـد خمسة أيام ، اننى أحسست بجسمى ينطلق فى الفضاء فى مستوى افقى ، وقد مال قليلا الى الامام ، كما لو كنت قذيفة قد انطلقت من مدفع !

□

ويتولى شهود الحادث والمهندسون الفنيون تكملة القصـة حيث انتهى جورج .. ويقرر الاخيرون ان القفزة التى قفزها جورج انما هى فى تاريخ الطيران « هامش » يكاد لا يستبين بين الموت والحياة ! .. لقد بدات الطائرة تهوى من ارتفاع ٣٥٫٠٠٠ قدم ، وهم يقدرون أن جورج قفز منها عندما بلغ ارتفاعها ٦٥٠٠ قدم ، وأن الطائرة كانت تهوى عنــدئذ بمعدل ١١٤٠ قدما فى الثانية ، اى ٧٧٧ ميلا فى الساعة ! .. وعلى هذا فلو انه تأخر فى القفز ثانيتين اثنتين فقط ، لما انفتح « الباراشــوت » وللقى جورج حتفــه على وجــه التاكيد ! ..

على ان الحظ ايضا قد لعب دورا عظيما فى نجاة جورج منذ اللحظــة التى صدمه فيها حاجز الهواء الذى يمرق بسرعة تفوق سرعة الصـوت فافقده الوعى ! ..

وتمثلت الحلقة الاولى فى سلسلة الحوادث التى رتبها الحظ ، فى ثلاثة من رجال الاعمال من ابنـــاء لوس انجـلوس ، خرجوا الى البحـــر مستقلين « يخت » أحدهم يتسلون بصيد السمك .. وكان المطر يهطل مدرارا من السـحب التى تكاثفت فوق ساحل المحيط ، واصطخبت أمواج المحيط ، واســتحال لونه رماديا ، ولكن هؤلاء الثلاثة ، مع ذلك ، خرجوا الى البحر ولبثوا فيه مدة طويلة

وبينما هم يتارجحـون باليخت فوق الميــاه الزاخرة ، اذ انفجرت المياه على قيد خطوات منهم ، وصعد رشاشها عاليا كان قنبلة قد انفجرت تحتها ، وقفز اليخت فوق المـاء وهبط عليه ثانية !.. وصاح احدهم فزعا : « اننا فى متناول نيران البحرية فلنبتعد من هنا بأقصى سرعة » .. واذ تأهب اليخت للهروب مسرعا ، شهد ركابه الثلاثة شبحا غير مستبين يشق السحب فى طريقه الى الماء ، وقد تدلى فى طرف « باراشوت » ممزق ! .. وادرك ثلاثتهم ما حدث .. فما انفجر تحت الماء ليس سوى

طائرة ، وهذا هو قائدها يهوى فى اثرها ! .. واسرعوا باليخت الى المنطقة التى يهبط فيها

وكان الطيار « جوكنكيلا » يتتبع فى الوقت نفسه ما يحدث لزميله ، فهبط بطائرته المزمجرة الى ما تحت السحاب ، وراح يحوم فوق المنطقة التى سقط فيها جورج ، ويبرق لمحطه الراديو بالمطار بما يحدث .. ولحق به بعد برهة زميله الطيار فرانك سميث ، تم لحقت بهما طائرة ثالثة ، وراحت الطائرات الثلاث تحلق فوق الزورق الذى خف لانتشال جورج

وكان جورج مشهدا فريدا .. فقد طار حذاؤه وجوربه ، وتمزقت ثيابه حتى غدت خرقا ، وكان الدم ينزف من جبهته وذقنه وقدميه ، وطار كذلك قناع الاوكسجين الذى كان يرتديه !

وانتشله ركاب الزورق بصعوبة، بعد أن مزقوا مظلته ، وفصلوها عن المقعد الذى كان معلقا بها ، ثم ولوا وجههم مسرعين شطر ميناء « نيو بورت » .. وقبل أن يبلغوا الشاطىء ، لحق بهم أحد زوارق خفر السواحل ، ونقل جورج اليه

ولبث جورج فى مستشفى «هوج التذكارى» بميناء نيو بورت الصغير ستة أشهر .. كان عندما وصله أقرب الى الموت منه الى الحياة .. واجتهد الاطباء لا فى علاجه ، وانما فى ابقائه حيا فحسب .. فقد أوهنت الصدمة التى تلقاها ضربات قلبه ، واضعفت صوت نبضه حتى اوشك الا يسمع .. وظل أياما لا يرى بفعل نزيف فى المحاجر والشبكية .. وكان يعانى جروحا وقطوعا فى معظم أجزاء جسمه ، وحلت مفاصل ركبتيه ، وانتفخت معدته .. وكان وزنه قبل الحادث ٧٢ كيلوجراما ، فهبط قبل أن يسترد صحته الى ٥٠ كيلوجراما !

وقد كان معظم ما اصابه من اضرار نتيجة قوة الجاذبية الهائلة التى تلقفته ، برغم انها لم تدم لأكثر من ثانية أو ثانيتين قبل انفتاح الباراشوت.. فهى التى تسببت فى النزف الداخلى الذى حدث له فى اكثر اعضاء جسمه ، وهى ايضا التى تسببت فى حركات يديه ورجليه رغما عنه وهو سابح فى الفضاء ، وهى حركات كانت خليقة بأن تفكك مفاصله وتمزق جسمه اربا لو لم تنفتح المظلة .. وقد بلغ من شدة هذه الحركات غير الارادية أن طار قفازه من يده ، وطارت ساعته من معصمه ، بل طار الخاتم من اصبعه!

وجورج اليوم فى اتم صحة وعافية ، لا يشكو غير جمود فى مفصل ركبته اليمنى ، أما العاهة المستديمة التى خرج بها فهى انتفاخ فى كبده حرمه من شرب الخمر طول حياته ، ولكنه سرعان ما اغتبط لهذه العاهة لما ستوفره عليه من نقود !

وقد اجتاز جورج الاختبار الطبى مرة أخرى ، ونجح ، وتسلم عمله كطيار فى احدى شركات الطيران التجارية

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

ان « بنت كوادج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها .

مهنته مساعدة العجزة

لعل أقرب المهن الى الانسانية ، هى تلك التى يمتهنها « ا . اندريه » بمدينة برمنجهام الانجليزية . انه يكرس ذهنه ووقته ليبتكر للعجزة أدوات واجهزة تعوضهم عن عجزهم أو تقوم مقام أطرافهم المفقودة أو المشلولة . وهو يمتلك ورشة يعاونه فيها خمسة عشر عاملا يقوم فيها بصنع الاجهزة التى يصممها هو لتناسب حالة كل مريض أو عاجز . من ذلك ان احد المرضى أصيب بشلل كامل فلم يعد يتحرك فيه غير راسه . وكانت زوجته تخرج لتكسب رزقهما وتتركه وحيداً ، عاجزا حتى عن ادارة جهاز الراديو أو الرد على التليفون . وصنع له مستر اندريه جهاز « سويتش » الكترونيا غاية فى الحساسية يتاثر برفع رأس المريض وانخفاضه ، واوصل به جهازى الراديو والتليفون فمكنه من ادارة جهاز الراديو والرد على التليفون !

وابتكر لفتاة اخرى مشلولة أيضا شللا تاما خوذة حديدية ذات طر مدبب ، ودربهــا على أن تكتب ء الآلة الكاتبة براسها مستخدمة طر الخوذة المدبب ! فلما أجادت الف الكتابة بهذه الطريقة ، تحولت ا الرسم وحملت الفرشاة بين اسنا وصنع لها مستر أندريه « مكتبا خاصا لترسم عليه

ومن بين مبتكرات مستر اندر عصا يتوكأ عليها المصــابون با المفاصل تمكنهم من الصــعود ا الاوتوبيس والهبوط منه ، بوسا درجة صغيرة كدرجات السـل لا تزيد مساحتها على أربع بوصـ مربعة تسقط من العصا عند اللز فتمكن المريض من صعود الاوتوبي أو الهبوط منه على درجتين بدلا درجة واحدة . . .

الامباير ستيت

أجرى المهندسون الامريكيون اخ عملية « جس نبض » لأعلى ناطح السحاب فى نيويورك « مبنى امب ستيت » ! . . فنصبوا مقياســ الكترونيا دقيقــا لقيــاس الذبذ

(جيروسكوب) بالقرب من مركز الطابق الخامس والثمانين من الناطحة واخذ الجهاز يرسل ما « يحس » به من ذبذبة الى جهاز تسجيل يبعد بنحو عشرة أميال ! .. وقد أسفرت هذه العملية عن أن «نبض» الناطحة — أو ذبذبتها — يتراوح بين سبع وثماني ذبذبات فى الدقيقة ، مما يدل على بلوغها الغاية فى الثبات والرسوخ ! فان غيرها من العمارات تبلغ ذبذبته خمسين ذبذبة فى الدقيقة ، فأكثر !

كما أسفرت هذه العملية عن أن الناطحة لم تمل عن مركزها الا بمقدار ربع بوصة فقط ! ويصف المهندسون جهاز قياس الذبذبة الذى استخدم فى هذه العملية ، بانه من اشد هذه الاجهزة حساسية ، اذ فى وسعه أن « يحس » بحركة أبطأ من حركة « عقرب الساعات » بمقدار ثلاثة آلاف مرة !

ومما يذكر أن ناطحة « امباير ستيت » تزن ٣٦٥ الف طن ، وتتألف من مائة طابق واثنين ، وأن هيكلها من الصلب المرن الذى يحد من خطر الرياح !

الف صنف وصنف

بلغت الاستعدادات الذروة فى قرية « هيدلبرج » الاسترالية الجميلة لاستقبال نحو ستة آلاف رياضي من انحاء العالم سيشتركون فى الدورة السادسة عشرة للالعاب الاولمبية الدولية التى ستبدأ فى ٢٢ نوفمبر القادم وتستمر حتى ٨ ديسمبر

وتقوم هيدلبرج — التى ستكون مقر الدورة الاولمبية — على مسافة ثمانية أميال من العاصمة الاسترالية « ملبورن »

ومن المسائل التى عنيت بها اللجنة المشرفة على تنظيم الدورة مسألة توفير الوان الطعام الوطنية للرياضيين القادمين من ٧٣ دولة مختلفة ! .. كالارز بالكارى للهنود ، والسمك المملح للروس ، والكباب للمصريين ، و « الفجوالا » لابناء البرازيل ، ومعجون القرع وصلصة التوت البرى للأمريكيين !.. كذلك أعدت العدة لطهى أصناف الطعام بالطرق المتبعة فى البلدان المختلفة ... كطهيه بالسمن للهنود والمصريين وبالزبد للغربيين ، وبزيت الفول السوداني للاسيويين .

وقد ارسل فى طلب اكثر من مائة طباخ من الذين اشتهروا بصنع الأطباق الوطنية فى بلدانهم ليساهموا فى تقديم الاصناف المفضلة لأبناء وطنهم من الرياضيين ، والزوار ، والصحفيين !

رسالة تصل بعد اربعة قرون !

كان البحارة المغامرون منذ مئات السنين يستخدمون تيارات بحار العالم فى نقل الرسائل التى يلقونها فى اليم بعد أن يودعوها زجاجات مغلقة أو صناديق محكمة الاغلاق !

وفى سنة ١٤٩٣ كتب كريستوفر كولومبس رسالة عن رحلته الى العالم الجديد (امريكا) الى ملك اسبانيا وملكتها ، وأودعها صندوقا من خشب الارز والقاه فى البحر... وقد عثر على هذا الصندوق قريبا من وجهته - بالقرب من شواطىء مراكش ! - بعد مرور ٣٥٩ عاما على ارساله !
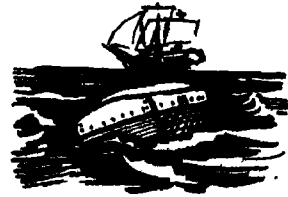
الزمرد والعقيق

ينصح خبراء الاحجار الكريمة النساء أن يقتنين العقيق والزمرد بدلا من الماس ، اذا أردن أن يكون لهن « رأسمال » ينفع فى أوقات الضيق !

وحجتهم فى ذلك أن موارد العالم من الماس لم تنفد بعد ، وان كان تجار المجوهرات من الدهاء بحيث لا يطرحون منه فى الاسواق الا كميات محدودة فى كل مرة ليوهموا بندرته ... ولكن محك الندرة يتبين عند البيع ، فما برح الماس يباع بأرخص مما اشترى

أما العقيق والزمرد فقد نفدت مواردهما، ولا يوجد منهما الا ماهو متداول فى سوق الاحجار الكريمة ... اما مناجم العقيق النقى ، وموطنها بورما ، فقد دمرتها الحرب عندما غزت اليابان بورما ... فقد انهارت المناجم ، ومحت الطبيعة مداخلها ، ولم يعد فى الامكان الاستدلال عليها !

كذلك نضبت مناجم الزمرد الحر النقى فى شرقى الهند منذ نحو قرن من الزمان، ولم يعثر للآن على غيرها ! ويوجد الزمرد أيضا فى سيبريا ، وكولومبيا ، وجنوب افريقيا، ولكنه زمرد غير نقى . ويعد نظام حيدر اباد مالك اكبر مجموعة من الزمرد فى العالم !

حراس الملوك والامراء

لعل اكثر رجال البوليس عملا فى انجلترا ، هو المفتش السرى «فريد كروكر » الحارس الخاص للاميرة مرجريت ! وهو عزب ، فى الاربعين من عمره ، فارع القامة ، وسيم الوجه ، طلق الحديث ، لا يشبه فى ثيابه المدنية الفاخرة ، ولا فى مسلكه وتصرفاته رجل البوليس !! وكثيرا ما يحسبه النظارة ، وهو فى

رفقة الاميرة ، وزيرا ، او رجلا من رجال البلاط ، لفرط اناقته ! ..
ويعمل « فرد » فى خدمة الاميرة منذ يناير عام ١٩٥٣
والحراس الخصوصيون لأفراد العائلة المالكة البريطانية يختارون بدقة شديدة من بين رجل البوليس، ويراعى فيهم : دقة الملاحظة ، والا يبدو عليهم انهم من رجال البوليس، و انهم يمتازون بقوة بدنية خارقة ! يحرم عليهم ان يدفعوا احدا من لنظارة بأيديهم ، او يوجهوا اليهم هديدا ، ولكنهم مع ذلك اساتذة ، فن الدفاع عن النفس ، ورماة يشق لهم غبار ، فكل منهم يحمل ، ثيابه الانيقة « مسدسا » !
وكثيرا ما تنشأ صداقة بين الامير او الاميرة ـ وحارسه . وقد دت الاميرة مرجريت حارسها فرد كروكر » فى عيد الميلاد الماضى سوين من عصى « الجولف » نقش بهما الحرف الاول من اسمها
وقد عرف نظام الحرس الخاص انجلترا منذ عهد الملكة فكتوريا. ن المآزق المشهورة ، المأزق الذى ع فيه « هربرت فتش » الحارس ناص للملك ادوارد السابع. فقد ، الملك يزور باريس ، وصدرت لليمات المشددة للحارس الا ع الملك يغيب عن ناظريه ... جاة نادى الملك سيارة «تاكسى» ـفع داخلها وامر سائقها أن لق بأقصى سرعة ! .. وارتبك ربرت » ، ووجد اخيرا سيارة بليس » فاستقلها وامر السائق لحق بسيارة الملك ... ولحق بها اخيرا ، واذا الملك ينفجر ضاحكا ويقول لحارسه : « لقد راهنت احد الامراء الفرنسيين على انني استطيع ان افلت منك ... ولكنه كسب الرهان ! »

أربعة أشهر على عكازين !

على هذين العكازين الطويلين طاف هذا الشاب ، « هنرى ريكانان » ، انحاء فرنسا جميعاً ! .. وقد استغرق فى رحلته العجيبة هذه اربعة اشهر ، قطع خلالها ...٤كيلومتر

رياضى العام !

اطلق على العداء الامريكى « داف سيم » لقب رياضى العام ! .. وكان هذا العداء الذى لا يتجاوز من العمر ١٩عاما ، حتى يناير الماضى، رياضيا

مغمورا ، الى ان نظمت صـــحيفة « وشنطن ستار » سلسلة مباريات رياضية ، فشن العداء الشاب حملة لم تشهد لها حلبات العدو مثيلا ، مهمتها تحطيم كافة ما سبق من أرقام قياسية في العدو ... وتم له ما اراد !

فقد قطع سباق المائة ياردة في ٩ر٣ من الثانية في مواجهـة رياح سرعتها ثلاثة أميال في الساعة !.. وقطـع مائة ياردة ، ست مرات متتالية ، بمعدل ٤ر٩ من الثانية في المرة !.. وقطع ٢٢٠ ياردة في ١ر٢١ من الثانية على ارض غير ممهدة !.. وقطع ٢٢٠ ياردة حواجز في ٢ر٢٢ من الثانية ، وبعد ظهر اليوم نفسه قطع مائة ياردة حواجز في ٤ر٩ من الثانية ، و ٢٢٠ ياردة بغير حواجز في ٣ر٢٠ من الثانية !

اجهزة الراديو فى العالم

جاء في احصـــاء نشرته هيئـة اليونسكو ان انتاج اجهزة الراديو ازداد في السنوات الخمس الاخيرة بنسبة ٤١ ٪ ، وأن عدد اجهـزة الراديو المستعملة الآن في انحاء العالم تقدر بنحو ٢٥٧ مليون جهاز ... وهو عدد يزيد على عدد النسـخ التي تصدرها الصحف اليومية في العالم مجتمعة ، والذى يقدر بنحو ٢٥٥ مليون نسخة في اليوم الواحد !

سكان الاسكيمو !

اتضح أن نسبة المواليد بين سكان الاسكيمو ترتفع الى ثلاثة امثالهـــا عندما تتناولون الاطعمة المختلفـــة التي يتناولها « الرجال البيض » ، اى سكان العالم المتمـــدين ! .. والمعروف أن ســكان الاســكيمو يعيشون على وجبة حيوانية بحت تتألف من الاسماك ، او لحوم الحيتان وسباع البحر !

وقد لوحظ أن المرأة من ســكان الاسكيمو تلد مرة واحدة كل عدة سنين طالما هي مستمرة على طعامها التقليدى ، فاذا تناولت ما نتنـــاوله نحن من طعام ، فانها تلد بمعدل مرة كل عام !

مخطوطان مصريان في امريكا

يعكف الآن علماء الحضـــارات القديمة بجامعة مسسيبى على حل رموز مخطـوطين مصريين قديمين للكتاب المقدس عثر عليهما في العام الماضى . واحد المخطوطين مكتوب على رق ، ويرجع تاريخه الى القرن الخامس أو السادس الميـــلادي ، ويتضمن الجزء الاكبر من التوراة ... اما المخطوط الثاني فقد كتب على ورق البردى ، وهو اقدم من المخطوط الثاني ، اذ يرجع تاريخه الى القرن الثاني .. وهو يتضمن سفر يهوذا ، والرسالة الاولى للقـــديس بطرس ، وكتاب يونس ، وموعظـه للاسقف « مليتو » ، أحد اساقفه « سارديس » في القرن الثـــاني ، وجزءا آخر لم تحل رموزه بعد . والمخطوطان مكتوبان باللغة القبطية

نوادى الموسيقى

تستعد دار اوبرا متروبوليتان لانشاء ناد يتمتع أعضاؤه بميزة الاستماع فى منازلهم الى كل مالدى دار الاوبرا من مقطوعات موسيقية، بعد اختصارها اختصاراً مناسبا حتى تتسع لها أسطوانة قطرها ١٢ بوصة ... وسوف يتاح للمشتركين فى هذا النادى ان يختاروا كل عام اربع أسطوانات من بين الاسطوانات الاثنتى عشرة التى يطرحها النادى فى السوق كل سنة ...

ونادى أوبرا المتروبوليتان الجديد ليس هو النادى الاول من نوعه ، فثمة اندية متعددة من هذا النوع كاندية الكتب التى تفاجىء مشتركيها بكتاب مختلف كل شهر. ومن اشهر هذه النوادى ، نادى الاسطوانات الذى انشأه نادى كتاب الشهر

وقد اجتذب نادى المتروبوليتان اكثر من ١٥٠.٠٠٠ مشترك فى فترة تقل عن عام ! .. وسوف يقدم النادى للمشتركين تسجيلا مجانيا مختصرا لاوبرا كارمن !

غرائب حول العالم

■ ثبت للعلماء أن الانسان عاش فى امريكا منذ زمن أبعد بكثير مما كان يظن قبلا*. فقد دل « الكاربون المشع » الذى استخدم لتقدير عمر النباتات القديمة هناك ، على أن الانسان عاش فى امريكا منذ زمن يتراوح بين ٢٥.٠٠٠ و ٣٠.٠٠٠ عام مضت ، وكان يظن قبلا انه عاش منذ ١٧.٠٠٠ عام فقط !

■ يمارس السكان الوطنيون فى جزيرة «بنتكوست» بالمحيط الهادى ، نوعا غريبا من انواع الرياضة، فهم يقفزون من أبراج ارتفاعها ٨٠ قدما ، وهم معلقون من سيقانهم بحبال تمنع اصطدامهم بالارض !

■ فى استراليا طائر يشبه الدجاج البرى ، يستخدم اوراق الشجر ، وفروعها ، وقطع الحصى فى بناء عش ضخم يكاد يبلغ فى حجمه حجم عش يبنيه الانسان لنفسه ! وهو يضع بيضه فيه ويتركه يفقس بفعل الحرارة المتولدة من تخمر نباتات العش !

■ تخرج فى جامعة كاليفورنيا أكبر طلبة العالم سنا ، ويدعى « جون ايلى » ، ويبلغ من العمر السادسة والثمانين ! وقد حصل على درجة فى الموسيقى!

■ لو ضغط تاريخ الارض كله فى عام واحد ، اى لو أن عمر الارض عام واحد ، لظهر الانسان العصرى الحالى فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء آخر يوم من ايام ذلك العام !

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

قال لى صاحبي وللصيف فى مصـــــر لهيبٌ هيّا بنا قلتُ هيّا
فاخترقنا (الصحراء) منها إلى (المصـــــطاف) نطوى الطريق للبحر طيّا
فوقَ ســـيارةٍ له ساقَ منها ماردًا لا يَرى القصيّ قصيّا
والضُّحى عسجدٌ يسيلُ على رمـــــلٍ تَرامى بســـاطهُ ذهبيّـا
ومررنا على روابٍ تجلَّتْ جاثماتٍ كباركات جِمــالِ ! !
ومررنا على جِمــالٍ تجلَّتْ كروابٍ تحرَّكت فى الرِّمالِ ! !
وهُنا أو هُنا ترى بعض عُشْبٍ عاش فى الرَّمل ظامئاً لم يُبالِ
قال أحيا هنــا عزيزاً ولا أحيـــا لدى النهر تحت وطء النِّعالِ ! !
وشمَمنا قبل الوصول إلى (البحـــــرِ) هواءً لهُ يهب نديّا
فعلمنا أنّا دنونا من (المصــــطافِ) حيثُ الجمالُ طَلَقُ المحيّا
وبدا البحرُ ، كم أحنُّ إلى البحـــــرِ ، هواءً ومنظراً عبقريّا
رَقص الموجُ فيـهِ (فيروزيّا) وارتمى فوق شـطّهِ (فِضيّا)
وذهبنــا نزورُ داراً لأمٍ بَرَّةٍ أنجبت ثلاثَ عذارى
أدَّبتهُـنَّ حينَ كُنَّ صِـغارا ورعتهنَّ بعــد ذاك كبارا
فهى كالرَّوضِ أنبت الأزهارا وهى كالأفق أطلع الأقمـارا
وجمالُ الجمال فيهنَّ عنـــدى حين يُنشِـدنَ حولىَ الأشعارا ! !
رُبَّ يومٍ مررتُ فيه عليهنَّ كما مرَّ خاطرٌ بالتمنّي ! !
حدثتنى الكبرى حديث مُحبٍّ للقوافي ، ونِعْمَ ما حدثتنى
حدثتنى عن فتنةِ الشعر من لا حتُ لعيني قصـــيدةٌ فتنتنى ! !
رُحتُ أصغى لهـا ، فمتّعتُ أذنى بأحاديثهـا ، ومتّعتُ عيني ..

وتأهَّبت للقيــام فقالت: في قُطوبٍ أحلى من البسماتِ
هكذا أنتَ ؟! فابقَ نسعدْ بوقتٍ هو والله أطيبُ الأوقاتِ
ثم قالت في رقةِ النَّسماتِ هات مما نظمتَ في الحبِّ هاتِ
قلتُ شعرى من يومِ أن كنتُ قلبي فاسمعي خفقــةً من الخفقاتِ

يا حبيبَ الفؤاد بالمصــطافِ إنَّ شــوقي إليكَ ليس بخافِ
أنا لا أستطيع إخفــاءَ حُبِّي كيف يخفى بقلبيَ الشَّفَّافِ ؟!
يا حبيبَ الفؤاد بالمصــطاف أنتَ مثل النسيم صافٍ وشافِ
كُلَّ عامٍ ألقاكَ حيناً وأمضِي فكأنى طيفٌ من الأطيافِ !!

حبيبي أما نظرت لعيني يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي
حبيبي أما نظــرتَ لعيني وهي تُبــدى من لوعتي ما أخبي
حبيبي أما اسمعتَ لقلبي حين كُنــا في الشّـط جنباً لجنب
حبيبي أرى الوجود جميلاً كلَّـما كنتَ يا حبيبي بقربي

حبيبَ الفؤاد بالمصــطافِ ليس للبحرِ بل إليك اصطيافي !!
قُبُ الصّـيفَ كُلَّ يومٍ ليومٍ ألتقي فيــه بالحبيب الوافي
عطفٌ ، وبي إليه انعطافٌ لم أجِــدْ مثل عطفهِ وانعطافي
صِفْهُ ، فقلت حُسْنُ حبيبي ضوءُ شمسٍ جلَّت عن الأوصافِ

الحسن روضــةٌ أبدعتْها يدُ ربي ، تبــاركَ اللهُ ربي
بالحسنِ مُغْرمٌ ومُحبٌّ من غرامي به لكُلِّ مُحبٍّ !!
بالحسنِ هائمٌ ليس لي منـــهُ سوى ذكره بشعري وحَسْبي
(روحٌ) فانْ عشقت جمالاً شَرُفَ العشقُ والجمالُ بحبى !!

كُلَّ الأنامِ يعرف ما الشّعــــرُ ؟! وما ينطوى عليه الشاعرْ ؟!
فيهم مِن كلِ قلب ونفسٍ فهو فيهم عواطفٌ ومشاعر
ع العمرَ كُلَّهُ وَمَضاتٍ مثل ومض البروق بين الدياجرْ
ةٌ ، رقةٌ ، صفاءٌ ، وفاءٌ بَسْمةٌ ، دمعةٌ ، وديع، ثائرْ !!

صانع المعجزة

بقلم الأستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

الزمان : عام ٢٩٣٠ ق ٠ م

المكان : قصر الملك سنفرو رئيس الاسرة الرابعة بمدينة ميدوم بالقرب من مدينة الفيوم الحالية وهى التى اتخذتها هذا الملك ومن مدينة دهشور جنوبى سقارة مقرا لعرشه وسماها (نور سنفرو) وكانت الانوار تتلالا داخل القصر بينما تنساب اصوات الموسيقى من نوافذه فتملا الجو سرورا وحبورا ، فاليوم كان عيد ميلاد الملكة ((حتب حرس))

كانت الملكة تجلس فى قاعة العرش يحيط بها رهط من وصيفاتها وجلس الملك بجانبها يجاذبها أطراف الحديث ويقول لها : ((ان هذا اليوم من اسعد ايامى ، وكلما مرت الايام تذكرت ما انا مدين به لك من الفضل فلقد كان رضاك بالزواج منى وانت ابنة الملك حونى وحفيدة الملك العظيم زوسر مما ثبت اقدامى على العرش وجعلنى سيد البلاد))

فردت عليه قائلة : ((انك تبالغ كثيرا ياسنفرو ، فالفضل يرجع اليك وحدك وما كنت انا الا احدى تلك الوسائل العديدة التى استطعت بها ان تصل الى غرضك))

التمثال الوحيد الذى عثر عليه للملك خوفو ، وهو من العاج ولا يزيد ارتفاعه عن ١٥ سنتيمتر ، وعرضه عن ثمانية سنتيمترات وهو موجود بالمتحف المصرى

فقال الملك منفعلا : « انك تؤلميننى دائما بسخريتك هذه ومع كل فاننى لم ادخر وسعا طيلة تلك السنوات الماضية لاكون اهلا لك ، فحكمت البلاد بالعدل واخضعت رؤساء القبائل حتى اصبحت القوى الوحيد فى هذه البلاد كما شيدت لنفسى هرمين عظيمين يضارعان هرم جدك الملك زوسر بسقارة احدهما بدهشور والآخر هنا فى ميدوم كما ارسلت حملة عظيمة الى بلاد النوبة عادت ومعها مائة راس من الاغنام واكثر من سبعين الفا من الاسرى وقمت بتشييد كثير من المعابد والقصور وكل هذا وغيره فعلته حتى اكون جديرا بحبك »

فقالت له الملكة باسمة : « اننى لم اقصد الاساءة اليك ياسنفرو فعهدى بك ملكا عظيما ومصلحا قديرا »

فانبسطت اسارير الملك وقال : « اننى اعتز بتقديرك هذا ولذلك حضرت لك هدية فاخرة تليق مقامك ، وهى حجرة نوم متنقلة ستطيعين ان تأخذيها معك اينما ذهبين وقد صنعت من خشب سنان الجميل وكسيت بصفائح لذهب »

فنظرت اليه الملكة باسمة وقالت : ولكن هديتى اليك ستكون ولا شك ظم » فقال لها: «وماهى تلك الهدية؟» نالت له : « اننى سوف اصبح اما دعد قليل شهور » فقام اليها الملك وضمها ن ذراعيه وقال لها : « إن هذا

الملك سنفرو والد خوفو

الخبر السعيد هو الذى كنت ارتقبه بشوق كبير »

وبعد بضعة اشهر وضعت الملكة مولودا جميلا اسمته « خوفو » وتعاونت هى وزوجها على تربيته حتى اصبح رجلا كاملا ، وكان يبدو قوى الجسم قصير القامة عريض الكتفين مفتول العضلات تتجلى القوة والشدة فى ملامحه ويبدو حب النظام والقسوة فى اعماله، ولقد فرح به والده

فرحا شديدا حتى انه لم يأسف على مفارقته للحياة عندما دهمه الموت وقضى قرير العين مرتاح البال لانه ترك من ورائه رجلا قويا يستطيع ان يحافظ على عرشه

ولم يخيب الملك خوفو امل والديه فيه فما كاد يجلس على عرش البلاد حتى اثبت جدارته فحكم بالعدل واشاع النظام والثقة فى البلاد ثم بدا له ان ينقل مقر عرشه قليلا الى الشمال فبلغ منطقة الجيزة حيث اقام عاصمة جديدة لملكه ، وكانت والدته « حتب حرس » تتابع اعماله وهى فخورة به كما كانت كثيرة التردد عليه فتذهب اليه فى موكبها الفخم محمولة على محفتها الملكية يحيط بها الخدم والاتباع

وفى احدى تلك الزيارات لاحظت عليه الملكة شروده فقالت له : « مالى اراك اليوم كثير التفكير على غير عادة؟» فقال لها الملك : « اننى فى الحقيقة يا اماه افكر فى مشروع خطير عزمت على تنفيذه حتى يخلد اسمى على مدى الدهور » فقالت له والدته : « وما هو ذلك المشروع يابنى؟» فرد عليها قائلا : « اننى ارغب ان انى

حجرة النوم المتنقلة التى أهداها الملك سنفرو لزوجته حتب حرس وهى ما زالت موجودة بالمتحف المصرى

الملكة حتب حرس فى طريقها لزيارة ابنها الملك خوفو

لنفسى قبرا عظيما لم يصنعه فرعون قبلى ولن يستطيع أن يشيد مثله انسان بعدى ولذلك أمرت كبير المهندسين أن يضع التصميم النهائى لهذا القبر الذى سوف يشيد على شكل هرمى وسيكون مكانه على هضبة الجيزة التى تواجهنا الآن »

وما كاد الملك ينتهى من حديثه حتى دخل كبير المهندسين حاملاً ملفا كبيرا من البردى ووضعه تحت انظار الملك وقال له : « ان هذا يا مولاى هو التصميم النهائى لذلك المشروع الذى اقترحه جلالتكم ، والذى سيكون اضخم هرم شيد على ظهر الارض والسوف يشغل مساحة من الارض تبلغ اثنى عشر فدانا من هضبة الجيزة هذا خلاف المعابد العظيمة التى سوف تلحق به أما ارتفاعه فسوف يبلغ ١٤٦ مترا « لم يبق منها الآن سوى ١٣٧ مترا» اما حجمه فسوف يبلغ مليونين ونصف مليون من الامتار المكعبة وسيبلغ عدد احجاره مليونين وثلاثة آلاف حجر كبير يزن كل منها حوالى ٢ر٥ طنا على وجه التقريب اى ان مقدار وزنه سيبلغ حوالى ستة ملايين طنا من الحجر وستكون حجرة الدفن العلوية مكسوة بالحجر الجرانيتى »

فقال له الملك : « ان هذا المشروع ضخم فهل اعددت له عدته من الرجال والاموال ؟ » فرد عليه كبير المهندسين : « طبعا يامولاى ، فاننى قد

امرت حكام المقاطعات باسم جلالتكم ان يجمعوا لنا اكبر عددمن المزارعين والعمال للاشتراك فى هذا العمـــل الجليل » .

فقال له الملك : « وكم رجلاسوف تحتاج اليهم ؟ » فقال له كبير المهندسين « ان هذا العمل يحتاج لمائة الف عامل يتناوبون العمل كل ثلاثة اشــهر لمدة عشرين عاما على الاقل » ، فرد الملك مندهشا : « وكيف يمكننا ان نجمع مثل هذا العدد الضخم من الرجال بدون ان يحدث التذمر بين الشعب ، وما هى الضمانات التى يمكن توافرها حتى لانظلم احدا وحتى لا يقال عنى فيما بعد اننى قد سخرت اهل البلاد فى اعمالى الخاصة ؟ » . فرد عليه كبير المهندسين : « عفوك يا مولاى ، فاننى اعرف نبل اغراضكم وحبكم للعدل ولذلك قد امرت بان لا يحضروا عاملا بدون رغبته وعلى ان يكون ذلك فى فصل الفيضان وعندما تغمر المياه جميع الاراضى الزراعية وعنـــدما لا تكون هناك زراعة لدى الفلاحين ولسوف نعطى لهم اجورهم ونوفر لهم الســـكن والمأكل ، واننى ابشر مولاى بان الانباء التى وصلتنى تفيد بان المزارعين والعمال قد رحبـــوا بالعمل معنا ولذلك فاننا سوف نبدأ العمل فى القريب العاجل »

□

• وما هى الا بضـــعة اسابيع حتى اصبحت هضبة الجيزة كانها خلية من النحل تعج بالرجال والعتاد واخذ البناء الضخم يرتفع ببطء وثبات .

وبالرغم من كثرة العمال والفنيين فان العمل كان يسير بنظام تام فالعمال قد قسموا الى فرق ثم الى فصائل بعضها يقوم بقطع الاحجار من المحاجر التى تحيط بالمنطقة بينما يقوم البعض الآخر بتهذيبها وصقلها ثم يجرها فريق ثالث على زحافات من فوق مزالق قد اعدت من قبل لتوصيلها الى منطقة العمل ، اما الاحجـــار التى خصصت لكسوة الهرم الخارجية فكانت تجلب من الناحية الاخرى للنهر ومن محاجر طره التى اشتهرت بجودة احجارها الجيرية ، ثم تنقــل بعد ذلك على قوارب مسطحة الى الهضبة ومنها تنقل بدورها فــوق الزحافات عبر الهضبة

وقد تم بناء هذا الهرم الجبـــار وملحقاته كما قدر كبير المهندسين من قبل فى عشرين عاما من العمـــل الشاق وبعد ان استنفد من الملك مجهودا جبارا اثر على صحته وجعله يلازم الفراش عليلا ، ولكنه ما كاد يسمع بانتهاء العمل فى هذا الهرم حتى صمم على الخروج بنفســـه لمشاهدته والتمتع بجمال منظـــره والتأكد من تمام المعجزة التى صنعها بنفسه ، فخرج الى الهضبة محمولا على محفـــة وقد احاط به اولاده واحفاده ، ومن بينهم الاميران خفرع ومنقرع . وما كاد نظر الملك يقع على ذلك الهرم الشامخ حتى صاح بصوته الخافت : « لبيك ايها القبر العظيم
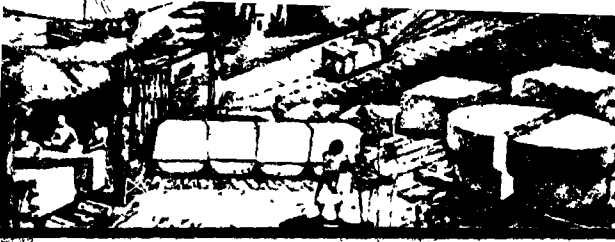
الى اليسار العمال ينقلون الاحجار الضخمة بعـــد تهذيبها من شاطىء النهر الى منطقة العمل . والى اسفل : اهـرام الجيزة ، احدى عجائب الدنيا السبع

يا من سيكون جوفك مأواى ويامن ستخلد اسمى وروحى الى ابد الآبدين»
ثم خر مغشـــيا عليه واسلم الروح لساعته بين ايدى اولاده وعلى اصوات بكائهم ونحيبهم
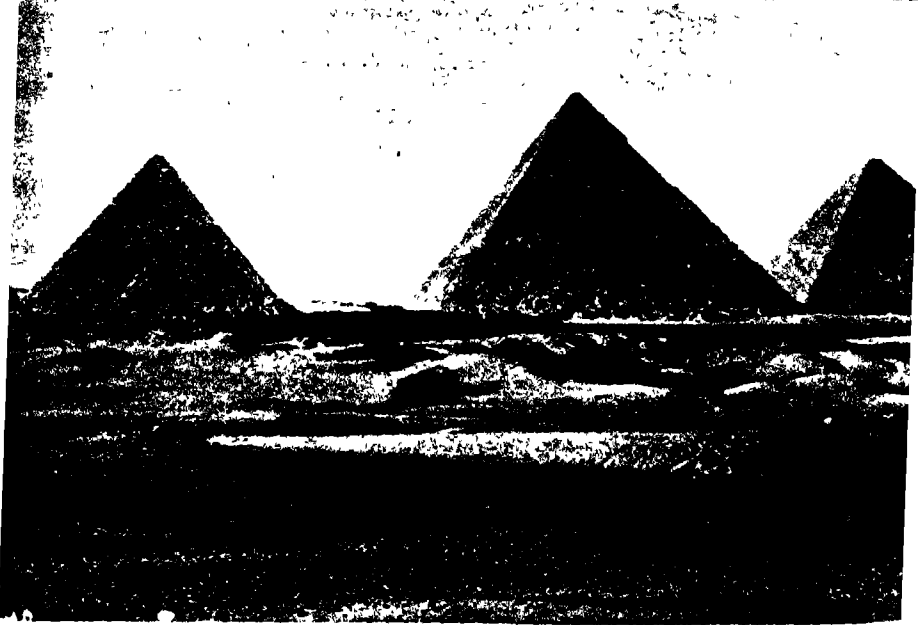
ولقد حزن الشعب عليـــه حزنا شديدا وشيعه الى قبره الخالد فى احتفال مهيب. حيث وضعه الكهنة فى حجرة الدفن بداخل ذلك الهرم واغلقوا عليه الابواب وسدوا عليـــه جميع الطرق والممرات . وعاشت تلك المعجزة التى صنعتها يد ذلك الملك القدير الى يومنا هذا تتحدى الدهر وتغالب الايام ولكنها ابت على صاحبها الخلود مثلها فلفظتـــه من داخلها بعد وقت ليس بالقصـــير وسهلت على اللصوص ان ينفذوا اليها ويعبثوا بجثة الملك وسرقتها فظل قبره من الداخل خاليا ينعى من بناه

صمويل مورس

الرسام الذى اخترع التلغراف

ظل صمويل مورس ، حتى سن
لخمسين ، يتخذ الرسم صناعته
لاساسية ، اما الاختراع فكان
بوايته .. وقد كان رساما موهوبا ،
رع فى رسم الشخصيات فى وقت
بكر من حياته . بل لقد رسم
لمدرسه بسن « الريشة » على مكتبه
، الفصل وهو فى الرابعة من عمره ،
كان اول رسم له ! .. ونمت
وهبته بنموه ، فلما التحق بجامعة
« ييل » انهالت عليه طلبات زملائه
لرسم صورهم لقاء دولار للوحة

ولكن صمويل مورس لقى معارضة
شديدة من والديه فى اتخاذ الرسم
صناعة له . كان ابوه جيديديا
مورس ، قسيسا ، وكان ينظر الى
الرسم نظرة استنكار ، ويرى فى
الرسامين انهم اخوة الشياطين ،
وكانت أمه ترى ان الرسم مهنة
لا تجلب الا الفقر ... على ان
والديه حين ادركا ان موهبة ولدهما
نما هى فى الرسم، وشاهدا ما درته
عليه من ربح وهو لم يزل طالبا فى
لجامعة ، رضيا على مضض ان
يتتلمذ ابنهما على يد الفنان النابغة
لوقور « واشنجتون آلستون » .

وصحب الاستاذ تلميذه الى لندن ،
ولكنه رغم حماسته لم يستطع أن
يبيع شيئا من انتاجه للانجليز

وعاد مورس الى وطنه أمريكا ،
مثقلا بخيبة الامل ، وقد حل القلق
والاحساس بالفشل محل ثقته
بنفسه ، ودفعه احساسه المرهف
وعاطفته الجياشة الى الزواج ،
تحدوه رغبة فى الاستقرار وتكوين
أسرة . وراح يتنقل من بلد الى
آخر ليرسم الشخصيات فى مقابل
خمسة عشر دولارا للوحة

وانجب مورس ثلاثة ابناء وكان
دخله متواضعا ، ولكنه كان يستعين
على اعالتهم بالامل الذى ملأ جوانحه
فى مستقبل أكثر اشراقا ... ولكن
القدر كان يضمر له شيئا آخر ...
فما لبثت زوجته أن أصيبت بالسل
وسبقها الى الموت به اثنان من
ابنائه ... وهكذا تحطمت آمال
مورس العراض على صخرة الموت ،
والحزن ، والأسى ... ولكن نفسه
المرهفة الحساسية لم تكن تعرف
للاحلام والآمال نهاية ، فاعتزم القيام
برحلة الى اوربا ، ولم يكن يدرى انها
ستكون بداية صخرة ثقته ! ..

ولم ينس فى هذه الرحلة ان يلم باحدث تطورات العلم فى اوربا ، فقد شغف ، خلال دراسته بجامعة ييل ، بالمحاضرات العلميــة عن الكهرباء ... وشاقه فى فرنســا نظام تلغرافى يسمى «السيمافور» ، ترسل بوساطته الرســائل الى مسافات شاسعة بوســاطة ابراج عالية ينقل احدها الرسالة بصفير عال متعارف عليه الى الذى يليه

واعرب مورس عن اعجــابه بالسيمافور لجماعة من اصدقائه الفرنسيين قائلا : « ان البريد فى بلادنا (أمريكا) شـديد البطء . وشــد ما انا معجب بنظــامكم التلغرافى . وانه ليكون أفضل فى بلادنا بفضل سمائنا الصافية »

وفى مناقشــة اخرى حــول السيمافور ، قال مورس : « لو امكننا أن ندرب «البرق» على حمل رسائلنا لكان هذا شيئا مذكورا »

واساق تفكير مورس الى هـذا الموضوع حتى استغرق فيه تماما. وفى خلال اوبته الى أمريكا على ظهر الباخرة ، التقى بالدكتور «تشارلس جاكســون » ، وهو طبيب امريكى شاب من ابناء بوسطن ــ مسـقط راس مورس ــ وانتهى حديثهما يوما الى الكهرباء ، فقال جاكســون : « ان فى اسطاعة التيار الكهربائى ان يمرق مروق البرق الخــاطف عبر سلك ممد عشرات الاميال » . واجاب مورس عندئذ يقول : « لست أرى ما يمنع ، فى هذه الحالة ، من نقل افكار الانسان بوساطة الكهرباء من اى مكان فى العالم الى اى مكان آخر»

صمويل مورس

وقال جاكسون على الفور : «انت مصيب ولا شك ، وكل ما تحتاجه هو مغناطيس كهربى »

وانطوت هذه المناقشــة ، على قصرها ، على مولد التلغراف !

فما عاد مورس الى أمريكا حتى انهمك فى ميدان آخر غير ميـدان الرسم . انهمك فى الاختراع

وكان قد سبق ذلك اختراعان : اولهما نقل الكهرباء مسافات طويلة عبر الاسلاك ، والثــانى هو الملف المغناطيسى ، وهو عبارة عن قضيب من الحديد أحيط بملف من الاسلاك التى تسرى فيها الكهرباء ، فيتحول القضيب الى مغناطيس يمــكن استخدامه فى ارسال الاشارات

وفعلت هــذه الافكار فى نفس

مورس فعل السحر ، وسرت فيها سريان التيار الكهربائي . وبادر يؤثث لنفسه معملا كان يستعين على شراء أجهزته وآلاته بما يكسبه من دروس الفن التي يلقيها في جامعة نيويورك الوليدة . وقد جعل المعمل في غرفته بالجامعة حتى لا يضيع وقتا في البحث والتجربة ... وكان مورس مثقلا بالخيبة ، والحزن ، والحرمان ، ولكنه لم يمتثل قط لليأس ... وكانت غرفة مورس في الجامعة قد غطيت جدرانها كلها بالاسلاك ، وتوسطها جهاز الارسال الذي ابتكره . وزاره يوما صديق محام له شغف بالعلم ، فأطلعه مورس على الجهاز . وقال له : « أرجو الا تضحك مني كما يضحك بقية الناس ، ولكن هذا الجهاز الذي تراه انما هو « تلغراف مغناطيسي كهربائي » ... وهذه « الملفات » التي تراها تتألف من سلك واحد موصول ... وهذه « البطارية » بقطبيها السالب والموجب متصلة بلوحة المفاتيح ... فكلما ضغطت مفتاحا ولد الضغط شرارة كهربية تنطلق عبر السلك المتصل بالمفتاح ثم الى خارج السلك ... وعلى مبعدة من نهاية السلك بطارية اخرى تولد تيارا مستمرا في جهاز مستقبل يحرك يدا تضغط على شريط وتطبع عليه نقطا وشرطا في وسع العامل على الجهاز ان يحولها الى حروف هجائية ... انه بسيط كما ترى ولكنه عملي جدا »

وتأمل المحامي الجهاز مليا ، ثم أطرق برهة وقال لمورس : « انه بسيط نعم ، ولكنه لا يصلح الا للزينة ! »

ولكن مورس لم ييأس ، وخاض معركة من الكفاح ليبيع اختراعه للحكومة الامريكية . واعترض الكونجرس ، وراح يرجيء الموافقة عاما بعد عام ، ومورس لا يدخر وسعا في سبيل الدعوة لاختراعه . وفي مارس عام ١٨٤٣ ، ومورس يومئذ كهل في الثامنة والخمسين ، أقر الكونجرس شراء حق الاختراع : ومنح مورس ٣٠٫٠٠٠ دولار لبناء خط تلغرافي بين واشنطون وبلتيمور

وكان ذلك التاريخ حدا فاصلا بين مورس وحياة الفقر ، والبؤس ، والحرمان . أتاح له عيشة مترفة ، وأن يسعد بزواج ثان استقر فيه الى نهاية عمره ، في عام ١٨٧٢ بالغا من العمر ٨١ عاما

□

وتلتمع في حياة مورس خمسة تواريخ تجللها بالمجد والفخر : أولها عام ١٨٣٥ حين أطلع أصدقاءه لأول مرة على الجهاز الذي ابتكره ... ثم عام ١٨٤٠ حين سجل اختراعه ... وعام ١٨٤٣ حين اشترت الحكومة الامريكية حق الاختراع ، ثم ١٨٤٤ حين أرسل « مورس » أول اشارة برقية من وشنجتون ، فاستقبلتها بلتيمور ، وخامس التواريخ هو عام ١٨٦٦ ، حين ابرقت انجلترا برسالة تحية الى امريكا عن طريق الخط البرقي الذي انشيء عبر المحيط الاطلنطي !

(من « قصص مشاهير المخترعين » لمؤلفيه « هنري توماس » و « دانالي توماس »)

الخطوط الجوية السورية
من دمشق الى :
القاهرة : الأحد ، الأربعاء ، الجمعة
الكويت : الأحد ، الاربعاء
جدة : الثلاثاء
بغداد : الاثنين
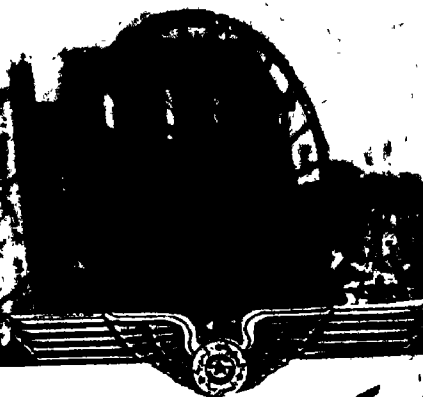
رسائلها جعلت عشيقها يقدم على القتل . ورسائلها فضحت أمرها . ورسائلها كانت الدليل على اجرامها . وبسبب رسائلها مات ثلاثة اشخاص . . .

جريمة حب

الرسائل القاتلة

بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

هناك اشخاص يولدون فى هذا العالم وفيهم جرثومة السوء على انفسهم وعلى المجتمع . والمرأة التى نروى هنا مغامرتها الغرامية الدامية واحدة من أولئك الاشخاص المشئومين الذين يبثون الشقاء حولهم

والجرائم التى سببها الحب متشابهة من قديم الزمان . فالحب عاطفة لاتتغير ولا تتبدل . والقاتل فى سبيل الحب ، منذ الف سنة ، لايختلف عن القاتل فى سبيل الحب اليوم وغدا وبعد غد

والمغامرة التى نحن بصددها وقعت حوادثها فى القرن الثامن عشر ، بمدينة باريس ، حيث كان الحب دائما من البواعث على ارتكاب الجرائم ، فى معظم الحوادث التى وقع فيها القتلة فى قبضة العدالة وحوكموا وعوقبوا

وبطلة هذه المغامرة « مدام ليكومبا » تعد نموذجا لنوع خاص من المجرمين : لقد ادخلت فى روع عشيقها ان يقتل فى سبيل الحب . واستخدمت الكتابة تخط يدها ، غير عابئة بالعواقب . فرسائلها لعبت فى الجريمة دورا رئيسيا فى سياق تدبيرها ، ويوم اقترافها ، وبعد ان لطخت الدماء تلك الرسائل

فى منتصف ذلك القرن الحافل بالحوادث الاجرامية ، الغارق فى خضم من الرذائل ، كانت مدام ليكومبا تعرف بأنها امرأة جميلة تميل الى المرح ، وتعيش مع رجل — هو زوجها — لاأثر للجمال فيه ، ولا ميل الى المرح عنده

وكانت تفتح بيتها ظهرا ومساء للراغبين فى الجلوس على « مائدة الضيافة » وهو اصطلاح اطلق فى ذلك الوقت على المطاعم الخاصة التى فتحها بعض الناس فى بيوتهم ، لالكل من يريد تناول الطعام ودفع الثمن ، بل لعدد معين من « المشتركين » الذين كانوا يجيئون الى البيت الذى فيه المطعم الخاص ، فى مواعيد الغداء والعشاء ، فيأكلون وينصرفون . مقابل مبلغ معين يدفعونه آخر كل شهر

كان ذلك وسيلة من وسائل الربح للعائلات المستورة ، التى لايكفيها دخلها ، والتى لايريد افرادها ان يفتحوا محلا عموميا للبيع والشراء وتقديم الطعام . ومعظم « موائد الضيافة » هذه كانت تديرها سيدات ضاقت سبل الرزق فى وجوههن ، او عجز رجالهن عن القيام بالانفاق على الاسرة بكيفية مرضيه

ومن اشهر المطاعم الخاصة فى باريس ، فى منتصف القرن الثامن عشر ، مائدة الضيافة فى منزل مدام ليكومبا

وكانت السيدة تفعل هذا بموافقة زوجها المهندس ليكومبا ، بعد ان عارض الرجل فى بادىء الامر خوفا على زوجته من « الزبائن » الذين ادرك منذ البدء انهم سيكونون كثيرين جدا ، بالنظر الى ماتحلت به زوجته من جمال رائع ، جعل معارفها يسمونها فى مجالسهم : « فينوس باريس » باسم « الزهرة » ربة الجمال عند الاقدمين !

▭

كان دخل المهندس محدودا ، كانت مطالب الحسناء كثيرة ، وكان جمالها يفضى عليها بأن تنفق بلا حساب على هندامها وتبرجها ، محافظة على مكانتها كربة الجمال باريس ، او على الاقل فى الحى ى كانت تقيم فيه !

واقتنع الرجل بأن تفتح الزوجة بيته « مائدة ضيافة » لابد ان ر عليه — وعليها — ارباحا سهان بها

وكان لها ماارادت

واقبل الناس على الاشتراك فى المطعم الخاص الذى انشأته مدام ليكومبا اقبالا لم يعرفه مطعم آخر من هذه المطاعم فى باريس . ومن غرائب هذا الاقبال ، ان كثيرين من المشتركين كانوا يدفعون اشتراكهم ولا يتناولون طعاما ، بل يكتفون بزيارة ربه البيت . وكان البعض يدفعون قيمة اشتراكهم مضاعفة ، بحجة انهم يأكلون اكثر مما يلزم !

وبجانب الدخل الذى ضمنه المطعم للحسناء اللعوب ، نشأ دخل من نوع آخر ، الهدايا التى كان المغرمون بالزوجة يرسلونها اليها فى المناسبات الموسمية ، واحيانا بدون ايه مناسبة

وتغيرت الحال فى بيت المهندس المسكين . واصبح دخل زوجته مقسما الى ثلاثة انواع : مايجنيه هو من عمله ، وما يدره المطعم من ربح ، وما يدفعه العشاق الكثيرون لفينوس باريس التى راحت توزع ابتساماتها وما يتبع الابتسامات ، يمينا ويسارا ، لكل من يدفع الثمن !

وتضايق الزوج فضايق زوجته . وتضايقت هى من اسئلته المحرجة وتدخله فيما كانت تسميه «شئونها الخاصة » فقالت فى نفسها ذات يوم : « لماذا لااتخلص من هذا الزوج لاعيش فى بيتى كما اريد ، ومع من اريد ؟ »

ووسوس لها الشيطان فى فكرة التخلص من زوجها . ولم يكن امامها من وسيلة لذلك غير القتل . وهى لاتريد ان تقتل . بل لاتجرؤ على ذلك . وتعلم ان القاتل يقتل فى شرائع العالم كلها . وهى تريد ان

« مائدة الضيافة » فى بيت مدام ليكومبا

تحيا لا أن تموت . وما الفائدة من قتل الزوج ، اذا كان قتلهسيسفر عن اعدامها

اذن لابد ان يقوم بالمهمة شخص آخر ، يقتل الزوج بالنيابة عنها

ولن يكون ذلك الشخص الا احد اثنين : فاما ان يكون لصا تستأجره المرأة للقتل مقابل مبلغ من المال . واما ان يكون عاشقا يقتل فى سبيل الحب

ووزنت الزوجة الاحتمالين . ورجحت فى نظرها كفة العاشق على كفة اللص . وقررت ان تبحث عن الرجل الذى يصلح لاداء المهمة ، لكى تعده لها ...

وساعدتها الظروف : ففى الوقت الذى كانت فيه مدام ليكومبا تفكر فى ذلك كله ، وصل من احدى مدن الاقاليم الى باريس شاب أوفـا اهله أيدرس الهندسة بباريس ونزل فى فندق صغير بالحى الذ تقيم فيه الحسناء ، ودله أصدقا على بيتها لكى يتناول فيه طعامه « مائدة الضيافة »

وقبلته مدام ليكومبا بين زبائـ ـ وادركت منذ اليوم الاول الشاب ـ وهو فى الثالثة والعشرين قد بهره جمالها ، وانه أحبها لاو وهلة . فهو اذن موضوع قابل للقيـ بالعمل العظيم الذى اعدته لعشية المقبل !

كاشفها « هنرى مونجو » الضـ الجديد بغرامه . وقال لها انه رجل غنى يرسل اليه ابوه كل مبلغا لايستهان به للانفاق علىـ وعلى دروسه .. وانه يضع

وثروته تحت تصرف الحسناء اذا رضيت بأن تقابل حبه بمثله

وكان رد المراة : انا لااريدشبابك ولا أريد ثروتك ، بل اريد ذراعك !

ودهش الشاب لهذا الجواب . وزالت دهشته لما علم من المراة ، بلا مواربة ولا ابهام ، انها تريد منه أن يقتل زوجها لكى يخلو لهماالجو ، وتعيش معه وتصبح له مدى الحياة!

أعطته القبلةالاولى . وضنت عليه بضعة ايام بالثانية . وكانت تلهب شعوره وحواسه ثم تتملص منه وتنسل بعيدا عنه ، وتتركه يتلوى من الشوق والغيرة . كانت تعدبأنها ستقول « نعم » ولكنها تقول « لا » وكان الشاب العاشق يتألم ، ويزداد حبا وهياما ، ويفكر فى الوسيلة الوحيدة التى توصله الى هدفه

كانت الحسناء تقول انها لاتريد ان تصبح زوجة خائنة لزوجها ، مادام ذلك الزوج على قيد الحياة . وصدق العاشق هذا المنطق !

لاتريد حبيبته ان تخون زوجها . ولكنها لاترى مانعا من قتله — بل تحرض عشيقها على ان يكون هو القاتل !

وهنا بدات المراة الشيطانية الفصل الثانى من المسرحية التى اعدتها : لما ادركت أن الشاب قد نضج لارتكاب الجريمة ، جعلت تتهرب منه وتمتنع عن لقائه ، ولكنها تكتب رسائل نارية ، تبثه فيها وجدها وهيامها ، وتقول فى كل منها : « متى نسعد حدا لعذابى وعذابك ، لكى نعرف السعادة واعرفها منك ؟ »

وفى تلك الرسائل ، خرجت المراة عن حدود الحذر بخفة عجيبة ، جعلت الذين نظروا قضيتها فيمابعد يتساءلون : اعاقلة هى أم مجنونة ؟

كتبت للعاشق فى احدى رسائلها : « فكر ياصديقى فى كل ماوعدتنى به فى خلواتنا . فكر فى انك قلت لى اكثر من مرة انك على استعداد لتريحنى من زوجى . اننى اعتمد عليك فى ذلك . واشكر السماءمقدما لانها ستجعلنى — بفضلك انت — حرة من كل قيد . ولانها تنتقم لى ، بيدك انت ، من ذلك الزوج الذى يرهقنى برقابته المزعجة ويمنعنى من التمتع بمباهج الحياة ! »

وكتبت فى رسالة اخرى ، بكل صراحة : « اما قلت لى انك ستقتله فى هذا الاسبوع؟ فماذا حدث ، ولماذا لم تبر بوعدك ؟ »

ولكنها عادت تقول : « لاتتعجل الامور . خذ من الوقت مايكفيك ، اذا كان فى وسعك ان تنتظر الوصال الذى وعدتك به مقابل ماانت قادم عليه من اجلى ! فانا لك ، يوم تقتل زوجى ! »

ثم تكتب : « أخشى ان تكون خائفا فاذا كنت خائفا ياصديقى ، فلاتقدم على اى عمل : لااريد ان أورطك فى طريق تخشى من العقبات التى تعترضك فيه ... لا لا ... لاتقتل ... ولكن ، لاتعد الى لتقول لى انك تحبنى ! »

واخيرا ، كتبت اليه : « انا امراة ولكننى اشجع منك الف مرة ، ايها الرجل ! »

بهذه العبارات التى لاتجىء الا على

مدام ليكومبا فى السجن

اقلام علماء النفس الذين يحـــاولون التأثير على شخص ليحملوه على اتيان عمل معين ، كانت الحسناء الشريرة تخاطب عشيقها الذى أفقده الحب صوابه، والذى لم يعـــد يطيق صبرا على الوصـــال الموعود . فقال لها يوما : « سيكون لك ما تريدين ، سأقتل زوجك ، وانقذك من ملاحقته وارهاقـــه ، وأزيحه عن طريقنا ! »

وجعل الشاب يمهـد السبيل لجريمته تجـــاه المهندس نفسه . فأقنعه ذات يوم بوجوب الذهاب معه ليلا الى صـــديق يعرفه فى شارع معين ، ليقابله ويتفق معه على مشروع هندسى عظيم ، سيعود بالربح الطـــائل على المهندس اذا اضطلع به

وصدق المسكين . وخرج الاثنان معا فى المساء . وفى أحـــد الازقة الضيقة ، تأخر الشاب العاشق قليلا بحجة انه يربط شريط حـذائه . ثم انطلق يعدو ليلحق بالمهندس ، ومن الخلف ، طعنه بخنجره اربع طعنات فسقط المسكين على الارض يتلوى من الالم ...

وهرب القاتل . ولكن ، لســوء حظه ، تصادف ان بعض العمال كانوا فى تلك اللحظـــة مقبلين من الناحية المضادة ، فجروا خلفه ، وامسكـ به ، وكان لسانه قد عقـــد ع النطق !

وزج فى السجن توطئة لمحاكمـ وزارته معشوقته فى ســجنه لا لتواسيه ، ولا لتشكره ، ولـ لتؤنبه على وقوعه فى قبضة العدال وترجوه ان لايخونها ويبوح بسرها وادرك الشقى بعد فوات الوق ان المراة لم تكن تحبه ، بل انهـ سخرته للقتل ، لافى سبيل الحب

بل فى سبيل الحصول على الحرية لتحيا الحياة التى تريدها

ومن الغيظ ، ادلى القاتل الى المحققين بالحقيقة كلها

ودلهم على المخبأ الذى كان يحتفظ فيه برسائل المراة التى حرضته فيها على القتل

واكب القضاة وعلماء النفس والاطباء على تلك الرسائل يفحصونها ويتساءلون كيف ان امراة ذكية ، واسعة الحيلة ، تقع فى مثل ما وقعت فيه مدام ليكومبا من خطأ ، بكتابة هذه الرسائل الفاضحة !

واعتقلت المراة ولكنها انكرت علاقتها بالقاتل ومعرفتها لشىء ، بالرغم من انها كانت قد زارته من قبل فى سجنه ، بحجة انه « زبون» من زبائن مطعمها

وحوكم كل من الاثنين على حدة

وحكم على هنرى مونجو بالاعدام ونفذ فيه الحكم فقطع اربا على مرأى من الناس ، فقد ربطوه الى عجلة تدور وتفكك اجزاء جسمه

وحوكمت هى ايضا فحكم عليها بالاعدام وشنقت فى ميدان عام بباريس

وحفظت رسائلها فى مكان خاص ، ليطالعها الباحثون عن اعجب الجرائم فى تاريخ فرنسا ، والراغبون فى دراسة العلوم النفسية ، لان تلك الرسائل تعد فريدة فى نوعها ، بما حوته من عبارات عميقة ، صيغت فى أسلوب رائع يدل على ان المراة التى كتبتها كانت شريرة كبيرة ، ولكنها ، فى آن واحد ، اديبة كبيرة !

كم كانوا مخطئين !

● رفض « مارك توين » أن يمول مخترعاً شاباً معدماً بمبلغ خمسمائة دولار مقابل نصيب فى اختراعه ، ورد المخترع الفقير خائباً ... ولم يكن المخترع غير « الكسندر جراهام بل » مخترع التليفون !

● وهزأ الكومودور « فاندربلت » من فكرة « وستنجهاوس » عن « الفرامل » التى تعمل بضغط الهواء ، وقال له إنه لاوقت لديه يضيعه مع الحمقى !

● وحذر « لشولس ديبيو » ابن أخيه من أن يساهم فى شركة « فورد » بخمسة آلاف دولار ، قائلا له : « لن يحل شىء فى الدنيا محل الحصان ! »

● ولم يؤمن الكاتب الانجليزى هـ . ج . ويلز قط بأن الغواصة يمكن أن يصبح شيئاً عملياً ، قائلا : « لا أرى فى الغواصة إلا شيئاً يختنق فيه الملاحون ، أو يضرب على غير هدى فى أغوار البحار ! »

موكب العلم والاختراع

وجبة فى حبة !

أعلن لفيف من الاخصـــائيين الكيميائيين انهم توصلوا الى انتـاج وجبة غذائية كاملة تتألف كلها من مركبات كيميائية ... وقد اقبلت الجرذان التى قدمت لها هذه الوجبة الـكيميائية على الطعـام الـكيميائى بنهم ، ونمت أجسامها ، واكتسبت أسنانها صحـة ونضـارة برغم ان الطعام الكيميائى لا يحتاج الى عملية المضغ !

وأعلن هؤلاء الاخصائيون ان هذه الوجبة ستحل مشكلة تغذية الاطفال الذين يولدون قبل الأوان ، واولئك الذين يعانون من حساسية ضـد انواع خاصـة من البروتينات يكاد يتعـذر التخلص منها فى الأغذية العادية . ويتألف الطعام الكيميائى من مسـحوق الأحماض الأمينيـة (وهى التى توجـد فى الاطعمـة البروتينية كاللحم ، والبيض واللبن) والفوسفات ، والفيتامينـات ، والجلوكوز ، والـ...

سيارة تسير بقوة الشمس

انتج اتحاد صانعى السيارات امريكا نموذجا لسـيارة طوله ٨ سنتيمترا يسـير بقـوة الطا... الشمسـية . وفى اعلى هـا السيارة المصغرة ١٢ خلية ضوئ... كهربائية مصـنوعة من معـد السلينيوم الذى يكيف التيـ... الـكهربائى تبعا لاختلاف الضـ... المسلط عليه ... وتعمـل هـ... الخلايا على تحويل ضوء الشمس ا... قوة كهربائية تدير محركا صغـ... يدفع السيارة الى الحركة ...

شباك صيد من النايلون !

تنتج المصانع البريطانيـة ا... شباكا لصيد الاسماك مصنوعة انسجة النايلون ، تمتـاز بمتانته الفائقة التى تقرب من الفولاذ !. وهى الى ذلك ذات مرونة عظيمـ... فلا تؤثر فيها الاسماك التى تشـ... مقاومتها ، فان انسـيجة النايلـ... قابلة للتمـدد بنحو ٢٠٪ دون ...

حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

ومن خصائص هـــذه الشـــباك « النايلون » انها لا تتأثر بارتفـــاع درجـــة الحرارة او انخفاضها ، فهى تظل محفظة بمتانتها كاملة فى درجة مائة فهرنهايت ولا تبدأ فى الذوبان الا عند درجة حرارة ٤٩٠ فهرنهايت

البرودة تبدد الفيتامينات

اثبت الأبحاث أن الخضر المبردة المحفوظة فى درجة حرارة تقـل عن الصفر الفهرنهيتى (١٨ درجـــة مئوية تحت الصفر) تفقد كمية من فيتامين ج فى خلال اربعة اشهر من حفظهـــا ... وفى خلال اثنى عشر شهرا اتضح أن كميات فيتامين ج نقصت الى ٢٠٪ مما كانت عليـــه ... كما اتضح أن تغـيرا يطرأ على لون الخضر ، ونكهتهـــا ، وتماسك عناصرها

اشارات من المشترى

يقوم اساتذة الفلك فى جامعـــة اوهايو الامريكية بدراسة الاشارات التى تصدر عن كوكب المشـــترى (جوبيتر) ، ويقـــدرون ان فى استطاعتهم أن يخرجوا من الدراسة بتقدير اوفى لمدى ارتفـــاع الطبقة الجوية فوق هذا الـكوكب ، وطبيعة هذه الطبقة ! ... ويقـــول هؤلاء الأساتذة أن المشـــترى هو الكوكب الوحيد فى النظام الشمسى الذى تصـــدر عنـــه مثـل هـــذه الاشارات التى تشـــبه الاشارات اللاسلكية ، وأنهـــا تنجم عن بروق او انفجارات كهربائية فى طبقـــات الجو العليا المحيطة بالـكوكب ... ولبعض هـــذه الاشارات صـــوت مسموع كصوت « الطرقعـــة » ، ولبعضـــها الآخر صـــوت خفيض كالهمهمة !

انسان العصر الحجرى

بدات احدى البعثات الأثرية فى التنقيب عن آثار انسان «فولسدم» الذى كان يعيش فى امريكا فى العصر الحجرى ، ولم يترك الا آثارا قليلة اكتشفت عام ١٩٢٥ ، تتمثل فى عدد قليـــل من اسنة الحراب التى كان يستعملها فى صيد الماموث (جد الفيل) ، والجمال ، والثيران منـذ

انسان .. ولكنه من حديد

الانسان الآلى الذى تنبأ الروائيون والمتخيلون انه سوف يؤدى فى المستقبل ، كل ما يؤديه الانسان الآدمى من اعمال ... يجرى انتاجه الآن على نطاق ضيق لتجربة المستحدثات فى فنون الطيران ، وشق البحار وما اليها ... ففى تجارب هذه المستحدثات الخطرة يستخدم الانسان الآلى أولا ، فاذا خرج من التجربة سليما دون ان يصاب برضوض وكسور ، اعتبرت التجربة ناجحة ، وتولاها من بعده الانسان الآدمى !... والانسان الذى يستخدم فى هذه التجارب الخطرة يصنع على صورة الانسان تماما : له هيكل « حديدى » زود بمفصلات تسمح بتحريك عنقه ، وكتفيه ، وذراعيه ، وساقيه ، ثم يكسى بعد ذلك لحما من «البلاستيك» وتضفى عليه بعد ذلك الثياب فيبدو فى صورة الانسان تماما ... ويزود الانسان الآلى قبل اقدامه على التجربة الجديدة بكافة العدد والآلات اللازمة لتسجيل خطوات التجربة ؛ بحيث يعود وقد جمع كل ما يريد العلماء معرفته عن ملابسات التجربة الجديدة

الانسان الآلى

منشا البحر الابيض

يعتقد العلماء أن قمم الثلوج القطبية التى ذابت منذ آلاف السنين قد رفعت مستوى المحيطات بمقدار ٣٠٠ قدم مما ادى الى غمر المنطقة الخصبة التى تعرف الآن باسم البحر الابيض المتوسط

سمكة تونة تعبر المحيط الهادى !

اطلقت ادارة الأسماك بأمريكا يوم ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٤ ، سمكة من أسماك التونة تبلغ زنتها ١٥ رطلا ، على بعد ١٣٠٠ ميل شمال جزيرة هاواى ... وبعد اطلاقها بفترة مقدارها ٤٧١ يوما صيدت هذه السمكة بالقرب من اليابان على مسافة ٢٣٧٠ ميلا من مكان اطلاقها !

وكان وزنها قد بلغ عندئذ ٤٠
رطلا ! ... وقد كان اطلاق هذه
السمكة جزءا من سلسلة تجارب
تجريها ادارة الاسماك لجمع المعلومات
عن هجرة سمك التونه الضخم !

المخ وعلاقته بالذكاء

يقول الدكتور كارلتون كون ،
استاذ علم الأجناس البشرية بجامعة
نسلفانيا الامريكية ان المخ الكبير
كلف المرء كثيرا ، لانه يستهلك كمية
كبيرة من سكر الدم ! فقد ثبت
لدكتور كون أن المخ عندما يفكر
ستهلك من الدم ومن السكر الموجود
، الدم اضعاف ما يستهلكه مخ
لحيوان الذي يماثله حجما ! كما ثبت
ان عملية التفكير تتطلب من الدم
-را اكبر مما تتطلبه اية عملية
سوية اخرى !

ويقول الدكتور كون انه لا علاقة
رة بين حجم المخ والذكاء ...
، اكبر مخ بشرى عرف للآن كان
السياسى الالمانى الداهية بسمارك،
ن ثمة اشخاصا مغمورين كثيرين
ينبه لهم ذكر يمازون بمخ
ب لحجم مخ بسمارك !.. وانما
ى أن الذكاء يعتمد على الانزيم
سمى كاربون انهايدراس
(Carbon Anhydr الذى يحمله
الى المخ ، وتستعين به الخلايا
دية فى جسم الانسان على
، الأوكسجين والكربون ...
تبين أن درجة تركيز هذا
م تزداد بسرعة اذا ما انتقلنا

دراجة مائية !

هذه احدى الابتكارات « الموسمية » التى استحدثت هذا الصيف ! .. انها عجلة كبيرة تطفو على الماء كاطواق النجاة ولكنها تختلف فى ان لها « بدالا » كبدال الدراجة وعجلة قيادة كعجلة السيارة . يجلس الصناف على حافتها ويحرك بدالها ، ويمسك عجلة القيادة ، فاذا هو يمخر عباب البحر !

من الحيوانات الدنيا الى القردة ، ومن
هذه الى الانسان !

ريش الفراخ غذاء للدواجن !

اصبح ريش « الكتاكيت »
يستخدم الآن كغذاء اضافى ذى قيمة
بروتينية عالية ! والدجاج « آكل
الريش » نوع جديد من الدجاج
المهجن اثبت انه سلالة طيبه ...
ويحتاج انتاج الطن الواحد من
الريش الذى تبلغ نسبة البروتين
فيه ٨٦٪ الى ثلاثة اطنان من الريش
نفسه !..اما امعاء الدجاج ودماؤها
فهى تستخدم من زمن غذاء للنبات !

طاقة الشمس الضائعة

ان الطاقة الشمسية التي يمكن استخلاصها من اشعة الشمس الساقطة على منزل صغير كهذا الذى تراه فى الرسم ، والتى تتبدد هباء ، يمكن ان تقوم مقام الكميات الموضحة فى الرسم من مصادر الطاقة التقليدية كالكهرباء والفحم والبنزين

ماء البحر لحفظ السمك !

يزداد الاقبال الآن على استخدام ماء البحـــر المبرد ، بدلا من الثلج لحفظ السمك الذى فرغ الصيادون لتوهم من اصطياده ! ... وقـد استنبطت هذه الوسيلة أول الامر فى محطة تجارب مصـــايد الاسماك الكندية بالمحيط الهـــادى ، وهى تتلخص فى رفع مياه البحر الى حوض فى قارب الصيد ، وعلى أن تحفظ فى درجة ٣٠ فهرنهايت (أى درجة واحد مئوية تحت الصفر) ، ويلقى السمك فى هذا الماء البارد فيحفظ ، وبذلك يستغنى الصـيادون عن تغطية السمك بالثلج المجروش !

الارض تصغر

اذاع علمـــاء الفلك أن محيـط الارض قد صغر بنحو نصف ميـل عما كان عليه من قبل !... ويقولون ان التقدير الجديد الذى أخذ لمحيط الارض عنـد خط الاستواء يبلغ نحـو ٢٤٫٩٠٠ كيلومتر ! ... ويقدرون أن المسافة حول القطبين الشمالى والجنوبى قد نقصت أيضا بمقدار نصف ميـــل !... ويزمع العلماء قيـــاس عرض المحيط الاطلنطى من الشرق الى الغـرب قياسا دقيقا لكى يحددوا بالضبط المسافة بين نصف الكرة الغـربى والشرقى !

بايجاز

■ شرع المركز الفرنسي القومي للبحوث العلميــــة في انشاء فرن شمسي قطره ٢٠٠ قدم ، وهو عبارة عن مرآة تجمع اشعــة التـمس في بؤرتها ، ومن المتوقع ان تبلغ درجة حرارة هذا الفرن نحو ٧٠٠٠ درجه فهرنهايت !

■ من الظواهر التي تلازم فصل الامطار في هندوراس ، انه عنــدما تكاثف الســحب السوداء فوق الجبال يهرع الوطنيون بجرادلهم الى السهول ، حتى اذا هطلت الامطار انهمـر معهــا فيض من اسماك السردين التي تجرفهــا الامطار من ينابيع الجبال !

■ سيتسنى قريبا شحن الفاكهة والخضر الفجة الى اية جهة من جهات العالم دون تثليجها او حفظهــا في ... ومتى وصلت هذه الشحنات الى وجهتها تقذف بالكترونات ذات طاقة عالية جدا فتنضج وتصبح صالحة للأكل !

■ في المتحف القــومي الامريكي ... ون ورقة نبات يقــدر عمرها ... و ٦٠ مليون عام ، ويقال انهــا ... مي لشــجرة اسمهــا العلمي Atlan... ، ويطلق عليهــا اسم ... سحرة السماء » !

■ يقدر وزن الكوكب الصناعي ... ع من « البلاستيك » الذى ... ليدور حول الارض بنحــو ٢١ رطلا ونصف الرطل ، ويقــدر قطره بعشرين بوصــة ، وسوف تطلق عشرة كواكب صناعية من هذا النــوع الى ارتفاعات تزيد على عشرين ميلا

■ تمكن العالم الامريكي الدكتور وليم سلبسر من ان يضــع بيض التفريخ لمدة ثوان في محلول يحوي هرمونات الذكــر فيفقس ابيض ديوكا او يضعــه في محلول هرمونات الانثى فيفقس انصص دجاجا ، وقد اثبتت هــذه التجارب نجاحا في ٩٨ ٪ من الحالات !

■ ثبت أن النحلة تستخــدم الملاحة الشمسية للاهتداء الى مكان الغذاء !... فالملكة ترقص رقصة شديدة التعقيد تبين اتجــاه مكان الغذاء بالنســبة لموقع الشمس فيتبعها اليه سائر النحل !

■ بلغ انتــاج العالم من الفوا الســوداني في عام ١٩٥٥ ٢٨٠ر٢٤٩ر١١ طنا مترا ، اي بزياد ٣ ٪ عما كان عليه في عام ١٩٥٤

■ تحتــاج بذور شجر السيكو الضخم الى عشرين عاما لتنبت ؛ ويعيش هذا الشجر مدة قد تصل الى اربعــة آلاف عام ، وينمو الى ارتفاع ٢٥٠ قدما ، كمــا تنتشر فروعه في دائرة محيطها مائة قدم !

■ لو لم يكن في الارض جبال ولا وديان لغطتها مياه المحيطــات الى عمق يقرب من ميلين !

ابتكارات

شريط لا يزول منه الحبر

آلة كاتبة مزودة بأربع بكرات صغيرة تفصل بين البكرتين الرئيسيتين اللتين يمر بينهما الشريط. احدى البكرات الصغيرة تزود الشريط بالحبر أولا بأول، والبكرات الثلاث الأخرى تستوعب الفائض من الحبر وبهذا لا يتعطل الكاتب لزوال الحبر

جاروف يقيس العمق

« جاروف » مقسم إلى سنتيمترات أو بوصات، بحيث يستطيع الذى يحفر به حفرة أو خندقاً أن يعلم مقـدار عمق الحفرة أو الخندق بمجرد النظر الى يد الجاروف المقسمة وهو يصلح للزراع أو عمال حفر الترع، أو هواة الحدائق الخاصة
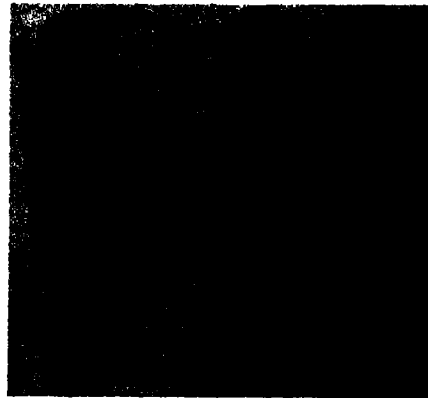
شماعة لأدوات التنظيف

تشغـل أدوات التنظيف كالفرش، والمكانس، والمنافض، وعلب المنظفات أمكنة متناثرة فى المطبخ ... وهذه شماعة مقسمة يمكن أن تثبت داخـل دولاب الحائط أو على حائط المطبخ نفسه لتنتظم أدوات التنظيف جميعها بشكل منسق

جديـدة

منبه لإيقاظ السائقين

يتعرض سائقو الأوتوبيسات أو اللوريات الذين يقطعون مسافات طويلة بالليل لخطر النعاس وهذا جهاز صغير كجهاز السمع الذى يرتديه الصم ، يعمل ببطارية صغيرة مركبة فيه ، يطلق جرساً إذا مالت رأس السائق إلى الأمام من النعاس !

مدلك للأقدام المتعبة

سند خشبى للقدمين كذلك الذى يوضع تحت مكاتب الموظفين ، ولكنه يختلف فى أنه يتكون من صفين من الاسطوانات الخشبية التى تدور حول نفسها . . يضع عليها الرجل أقدامه المتعبة ، ويدير بهما اسطواناتهـا فيزول توتر القدمين

علبة سجاير آلية

علبة سجائر تشبه فى شكلها شكل جهاز الراديو أو التلفزيون ، تتسع لحوالى أربعين سيجارة ، وتمتاز بأن فى جانبها زراً إذا ضغطت عليه سقطت لك سيجارة واحدة ، بدلا من أن تضطر لفتح العلبة لاستخراج السيجارة كما أنها حلية لغرف الصالون

راسبوتين الجديد...

ينشئ جنة عدن

فى عام ١٩٠٤ ، اجتمع اكثر من خمسة وعشرين رجلا فى منزل باحدى الولايات الامريكية كى يتشاوروا فيما يفعلون لحل المشكلة التى اقضت مضاجعهم . وقد كانت هذه المشكلة تتمثل فى شخصية رجل غامض يعرف باسم « فرانز ادموند » سحر زوجاتهم وبناتهم . وقد كان يكفى أن يشير بأصبعه لاية امراة فتجرى وراءه وتأتمر بأمره دون تردد اوخجل

وقد ظهر هذا الرجل فى امريكا لاول مرة فى عام ١٩٠٣ ، كأحد ضاربى الطبل فى احدى الفرق الموسيقية . ولم يكن يعرف عنه سوى انه ولد فى ألمانيا وأن اسم عائلته « كريفيلو » وأن لهجته فى الحديث كانت تشوبها لهجة غريبة تضفى على كلماته التى ينطق بها الكثير من العمق والتأثير

وطرد « فرانز » من عمله فى الفرقة الموسيقية عندما تبين أنه لايعرف شيئا عن الموسيقى ولا يستطيع ان يتمشى بايقاعه على الطبل مع النغم فلما ترك عمله أطال شعر راسه واطلق لحيته . واخذ يقف فى الاماكن المزدحمة من الطرقات الرئيسية

« يعظ » الناس ، ويذيع أن «اصو من السماء» أمرته ان يتجول الناس واعظا لهم حتى يخلص اله من الفساد . وكثيرا ماكان يرد « لقد أرسلت لاذيع بينكم كلمة ا. ولانشر النور بين الناس حتى يتب الظلام . فمن منكم سيتبعنى ؟ »

ولوحظ ان رسالته كانت تو خاصة الى النساء . وقد كانت عينان عجيبتان تشعان بريقا ساحرا ، فكن يلتففن حوله ويص الى كل كلمة تخرج من فمه . تمض ثلاثة أيام على تجوله فى الط حتى كانت زوجة أحد رجال الاع قد تشبعت برسالته واخ بشخصيته ، فألحت فى أن ينزل ض عليها وأن يعقد اجتماعاته فى بيتو واذعن «راسبوتين الجديد» بعد ا وأصبحت اجتماعاته تعقد فى «في فاخرة ، واخذ عدد النسوة اللا يحضرن هذه الاجتماعات يتز تدريجا

وقد صار يردد فى هذه الاجتما انه يعارض أشد المعارضة مظ الترف ، وأن هذه المظاهر جميعا

سنع الشيطان ، وان اقرب مسالك لحياة الى الخالق العودة الى الطبيعة أذيع عنه انه يدعو الى العرى ؛ لكن ذلك لم يقلل من اقبال النسوة لى شهود اجتماعاته ، بل على النقيض ن ذلك اخذ عدد الحاضرات يتزايد تى لم تعد تسع « الفيللا » على جانبها جموعهن

☐

وكان الصيف قد حل ، فقال ـــبوتين لاتباعه : « هلموا الى نساء ، تحت سقف السماء ؛ كى سس حديقة عدن جـــديدة » . سست « عدن » الجديدة فى احدى ائر التى تتوسط نهرا تطل عليه نة . وفى يوم الافتتاح ــ وكان س بديعا ــ ذهب الى الجزيرة كبير من النسوة تتراوح اعمارهن العشرين والاربعـــين ، بينهن جات وغير المتزوجات

جلس هو فى الوسط فوق كومة وراق الشجر ، يقرأ فى احـد ، الدينية القديمة ، بينما اخذت النسوة تعمل بحماس فى صنع سور من غصون الشجر . وتوالت الايام واصبحت بعض الجامعيات تهربن من المحاضرات ، ليتعبدن فى «حديقة عدن» التى كانت تعقد فيها الاجتماعات يوميا . وقد عنف احداهن يوما على ذهابها الى الجزيرة ، فقالت : « لن يمنعنى عن الذهاب الى هذه الاجتماعات سوى الموت . لقد رأيت النور الالهى هنـاك . ولذلك فانى سأتبع النبى « فرانز » حيث يكون » . وكان بعض الازواج يعودون ظهرا الى منازلهم فيجدون مذكرات من زوجاتهم كتب فيها : « اننى فى حديقة عدن أتعبد لله . غذاؤك فوق المائدة » هذا الى ان اغلب أولئك الزوجات بدان يقللن من احتــــرام ازواجهن واخذن ينظرن اليهم فى ضوء جديد ، وكأنهم اصبحوا ادنى مرتبة ــ على الاقل ــ من النبى المزعوم

على ان الغطاء لم ينكشـــف عن حقيقة « عدن » الا بعد بضعة اشهر عنـــدما عادت سيدة متزوجة من الجزيرة وهى تشتعل غضبا . وقد

اشاعت بين صديقاتها إنها لم تر في حياتها ماهو احط مما رأته في الجزيرة فقد تحولت الى معسكر للعراة .

وذكرت ان « النبى » كان يبـــدا اجتماعاته بعظة هادئه تدور حـــول الاوامر السماويه التى أعطيت له ، ثم يسرع في ترتيل الاناشيد « المقدسة » وكان يبدأ هذه التراتيل بصـــوت منخفض وهو يتمايل الى الامام والخلف وجموع النساء من حوله تتمايل معه وتنشط حركاته سيئا فتسيئا حتى اذا بلغ قمة التأثر العاطفى ، صرخ فى صوت كالرعد : « الملابس بدعة شيطانيه » . فتقول النســوة من حوله : « الملابس بدعة شيطانية » . ثم يقول : « انها خطيئه . فلنتحرر من الخطيئة » . فكرر النسوة نفس العبارة . ويشرع بعد ذلك فى خلع ملابسه قطعة قطعة حتى يتجرد منها تماما . وبحركة لاشعوريه تكـــون النسوة ايضا قد تجردن من ملابسهن ثم يصيح : « كفرن عن خطاياكن بالتمرغ على الارض » فيتمرغن ، ويتمرغ هو معهن !

وشاعت القصه ، واتهمه اهل المدينة بالخبل . وطلبـــوا ادخاله مستشفى للمجاذيب . ولما استدعى للتحقيق معه ، ظهـــر امام المحقق بملابسه ، وقد مشط شعره وذقنه كالمعتاد ، وأخذ يجيب على الاسئلة الموجهة اليه فى هدوء وتعقل ، يقطعان بسلامة تفكيره . وقد قال للمحقق ساخرا : « لست اعرف ان التعبد للخالق فى الولايات المتحدة جريمة »

واختـم التحقيق باطلاق سراحه لعـ سوء تهمه عليه تدينه

واقام أتبـــاع الرجل حفلا كبـ بمناسبة تبرئته . وتوالت الاجتماعـ من جديد . وقد خطر لاحد الطـ الجامعيين عنـــدما علم ان عددا زميلاته بالجامعة يترددن على الجز ان يتسلل الى هناك ، وان يقف و احدى الشجيرات أثناء انعقاد ا الاجتماعات . ولما بلغت المراســـ الذروه ، وتجـــرد المجتمعون ملابسهم ، أخرج آلة التصوير وسـ لهم عددا من الصور ثم عاد من حـ اتى . وكاد يصعق اهل المدينة عنـ شاهدوا بعض هذه الصور وعر فيها نساء اشتهرن بالفضيلة والتقـ وتار الازواج والآباء والامهـــات ز زوجاتهم وبناتهم وامروهن بقطـــ صلتهن بهذا الدجال . والعجيب بعضهن بكين لهذا القرار وبعضـ بدت عليهن أعراض هستيريه . و اضطر والد فتاة تدعى « اسـرمنسـ الى ارسالها لأحـــد المصحات لهـ السبب

▭

وذهب لفيف من الشبان الى حـ يقيم الرجل واقتحموا كوخه بالقو ثم جروه خارجا ، فلم يقاومهم وا يردد : « سوف تندمون على فعلـ سوف تندمون » . ولكنهم لم يند فقد ربطوه الى شجرة ، واشعلوا ا وضعوا فوقها قدرا من القار حـ انصهر وارتفعت درجة حرارته بعـ

الشيء ، ثم قالوا له : « ان الملابس خطيئة . ولذلك فاننا سنجردك منها ونطليك بالقار النقي » . ووضعوا على جسمه العاري بعد تجريده من الملابس طبقة من القار المنصهر ثبتوا فيها عدداً كبيرا من ريش الطيور . وكان يقول لهم وهم يرشقونها في جسمه : « سوف ينتقم منكم الخالق على ذلك » . ولكنهم لم يعبأوا بما قال ، وافهموه بعد ان انتهوا من مهمتهم أن هذا مجرد عقاب أولى ، وانه اذا لم يرحل الى مكان بعيد جدا ، فانهم سوف يذيقونه الامرين

واذعن الرجل للتهديد ، وذهب في المساء بعد أن قضى ساعات وهو ينظف نفسه من الريش ، الى منزل احدى المؤمنات به . وفي اليوم التالي تزوج بها سرا ، فاعطته مبلغا كبيرا من المال ، ومهدت له سبيل السفر الى مدينة « بورتلاند » وهناك وجد مأوى في منزل سيدة شابة كانت قد شهدت بعض اجتماعاته في الجزيرة وقد اضطر زوجها للاذعان لرغبتها في ايوائه . ولكنه مالبث أن غضب على زوجته وشك في أمره ، فاتهمه بالتأثير عليها والاتصال بها اتصالا غير مشروع . وقدم الرجل للمحاكمة وفي دفاعه : « ان قوانين البشر لا يصح ان تطبق عليه ! » . ولكن هيئة المحكمة ادانته وقضت بسجنه [illegible]

الحكم عليه بالسجن وظنوا انهم تخلصوا منه نهائيا ، وان النساء الكثيرات اللاتي خدعن به ، سوف يتبن الى رشدهن ولكنهم كانوا في ذلك واهمين ، فما ان اطلق سراحه من السجن في ديسمبر ١٩٠٥ حتى توجه الى زوجته ، وكانت تقيم مع أخ لها يدعى « فرانك هارت » فرحبت به وبالغت في اكرامه . واخذ الرجل يعلن انه « اقيم مرة اخرى من بين الاموات ، وان المذهب الذي يدعو اليه سوف يزدهر مرة اخرى كما تزدهر الاشجار في فصل الربيع »

ولجأ الى جميع الاساليب للتأثير في نفس الاخ — وكان غنيا — حتى يسخو عليه في المال الذي كان يحتاج اليه لتنفيذ مشروع جديد له . قال للاخ الغني : « فلنؤسس حديقة عدن جديدة في مكان ناء بالمحيط الهادي وانت ياصديقي سوف يكون لك امتياز الجلوس عن يميني » . واخذ يعدد له البركات الكثيرة التي سوف ينالها ويغلو في وصف السعادة التي سوف تغمره في المملكة الجديدة ؛ حتى وافق على ان يقدم له العون المالي

ولما اطمأن « راسبوتين » الامريكي الى ذلك ، كتب عشرات الخطابات للنسوة اللاتي كن ينتظرن عودته ، يدعوهن الى الاستمتاع بالاقامة معه في عدن جديدة . واذا بالفتاة الجامعية التي أرسلها أبواها لاحد المصحات تختفي فجأة ، كما اختفى عدد من فتيات المدارس . وهجرت زوجة احد العمال بيتها تاركة فيه ورقة

قد فرح كثيرون عند سماع نبأ

كتبت فيها : « لقد ذهبت الى المجد ! » وفى عدن الجديدة ، راحت النسوة تعمل بنشاط لاعداد كوح للنبى المختار فباركهن من اجل خدماتهن وطلب منهن ان يسمحن له بالابتعاد عنه كى يعمد الى التأمل والتعبد فى هدوء بضعة ايام ، على أن تصحبه واحدة منهن فى كل يوم حتى تخـــــدمه وتعاونه على التأمل والتعبد

وفى اجتماعه الاول بعد فترة التعبد أمر بأن تشعل النار بالقرب من شاطىء الجزيرة التى اتخذها مكانا له ، وأمر النسوة واحدة بعد الاخرى ان تخلص من ثيابها وتلقى بها فى النار والجميع يرددن أناشيد من التوراة !. ثم قدم لهن اوراقا من اشـــجار التين كى يتسترن بها مقلدات أمهن حواء !

□

وبلغت الانباء اقارب النســـوة المختفيات ، فاتفق اثنـــان منهم على قتله ، فأرسلا له خطابا يدعوانه لعقد احد اجتماعاته فى منزل معين . وفى الموعد المحدد ، راح أحدهما يتبعه ، حتى اذا بلغ مكانا هادئا ، هجم عليه وافرغ رصاصات مسدسه فى راسه فخر على الارض صريعا . واخذت زوجـــــه التى كانت ترافقه تصرخ وتقول : « هل قتلت النبى ايهـــا الوغد ؟ . . لا . انه لم يمت ولن يموت . سوف يقوم من الموت بعد ثلاثة ايام ! » واسرع أحد رجال البوليس الى موضع الحادث ، فسلمه القاتل المسدس بغير مقاومة ، واعترف بجريمته

واخذ الناس يتحدثون عن القاتل ـ وكان اسمه متشل ـ على انه بطل الساعة . ولما قدم للمحاكمة ، تطوع عدد من كبار المحامين للدفاع عنه ، واخذ الشهود يعددون جرائم القتيل وخداعه للنساء تحت ستار الدين حتى تحطمت اسر وتشردت فتيات من كرائم العائلات . وقد تأثر المحلفون بهذه الاقوال وحكموا ببراءته ، فحمله عدد كبير من الحاضرين على اكتافهم وهو داخل المحكمة ، واخذوا يهنئونه

وكان بين الحاضرين زوجة القتيل واخت القاتل التى كانت احدى تابعات « النبى » ومن المتيمات به ، فخرجتا من احد الابواب الجانبية فى صمت ولم يعرف احد اين ذهبتا . وبعد يومين كان الاخ يسير فى احد الطرقات فاذا به يراهمـــا تسيران معا . واذ اقترب منهما أخرجت الاخت مسدسا من حقيبتها واطلقته على أخيها ، فمات لساعته . واعتقلت الاخت وقدمت للمحاكمة امام نفس الهيئة التى حاكمت أخاها منذ يومين

وعلى الرغم من اصرارها امام المحكمة على انها عاقلة سليمة التفكير ، فقد قررت المحكمة أنها مخبولة وأحالتها الى مستشفى للامراض العقلية

واعتقلت ايضا زوجة القتيل ووجهت اليها تهمة التحريض على القتل ولكنها قبل أن تحاكم بساعات وجدت ميتة داخل السجن ، ودل تشريح جثتها على انها تجرعت قدرا من الاستركنين لا يعرف من اين احضرته !

[عن مجلة « ساجا »]

لم يكن لصديقى ورئيسى الكابتن رمونت كلانسى من عيب الا شغفه شديد بالنساء

وما أظن انى استطيع ان اعـدد (قاته الغرامية ، فهى أكثر من ان عصى .. وقد كان فى نظرى أشبه فيلسوف الذى يبحث عن الحقيقة، أن الحقيقة بالنسبة الى درمونت ، المراة التى تصلح ـ من جميع جوه ـ زوجة له !..

لقد تعرف بنساء من كل جنس ن خلال هذه السنوات الخمس ة التى قضيناها معا نجـوب ط الهادى على السفينــــــة اعية « آثلون » التى يمتلـكها نت.. ولكن علاقته بكل واحدة لم تكن تزيد على شهرين او ثلاثة ، وربما اسبوعين او ثلاثة .. ثم اذا هو يشعر بالملل فيتركها فى احدى الجـزر المتناثرة بالمحيط ، وينطلق بالسفينة هاربا ، باحثا .. عن اخرى !

وفى نهاية هذه السنوات الخمس عشرة كان قد بلغ الاربعين ، وكان ينحدر من أصل ايرلندى ، احمر الشعر، متين البنيان، ازرق العينين، جهورى الصوت ، يعرج قليلا على ساقه اليسرى .. ذلك أن احـد سكان الملايو كان قد قذفه بمـدية حادة ، اصابته فى فخذه بدلا مـن أن تصيبه فى بطنه ، وكان الرجـل الملاوى زوجا موتورا، هجرته زوجته لتعيش مع درمونت على سـطح سفينته ، وقد ظل درمونت طريح

الفراش ، بعد هذا الحادث نحـــو اسبوعين ، وكانت الملاوية ألحسناء تسهر على تمريضه فى الليـــل وفى النهار ، حتى اذا تماثل للشـــفاء طلب منها أن تذهب لشراء بعـض الحاجيات من احدى الجزر ، فلما ذهبت ، انطلق بالسفينة تاركا اياها تدبر طريق العودة الى زوجهـــا الموتور !

ويبدو ان هذه الحادثة قد تركت فى نفسه اثرا عميقا ، فاذا هو يقول لى ونحن فى الطريق الى جزيرة ماكاسار لنحمل بعض منتجاتها الزراعية :

ــ لن انشىء بعد اليوم عـــلاقة بامراة مهما يكن جمالها .. كنت أبحث عن الزوجة المثالية ولـــكن الاقدار تأبى أن تهدينى اليها ، ويبدو ان الزوجة المثالية شىء لا وجود له فى هذه الدنيا .. ان كل النســاء متشابهات فى عواطفهن وأفكارهن

وشعرت بالعطف عليه وأنا أستبين رنة الحزن العميق فى صوته ، وقلت له :

ــ وما هى الصفات التى تنشدها فى الزوجة المثالية ؟

.. ففكر برهة ثم قال :

ــ انهـــا الزوجة التى تملأ على حياتى ، وتشغل تفكيرى ، وتجعلنى اعتقد اننى بدونها لا أساوى شيئا .. انها الزوجة التى يفيض الحب والعطف والحنان من قلبهـــا كمـــا يفيض الماء العذب من نبع صاف

وبلغنا جزيرة ماكاسر ، وهى احدى الجزر الصغيرة المتناثرة فى المحيط الهادى عند ارخبيل الملايو .. وافرغنا فى مينائها ما نحمله من بضائع ، وحملنا منها محصـــول الكوبرا .. وبينمـــا انا جالس فى مقصورتى ، اذا بأحد البحارة يقبل الى ويقول :

ــ ان فتاة بيضاء تريد مقابلتك ياسيدى ..

ودهشت .. فقد انصرمت بضع سنوات لم نر فيها امراة من الجنس الابيض الخالص فى تلك المناطق .. وطلبت من البحار ان يدخلها فورا ، وكادت أن تند عن فمى صيحـــة عجب وانا ارى اجمل فتاة شاهدتها فى حياتى تقبل الى فى خجـــل واضطراب .. كان وجهها أبيض ، شاحبا ، ملائكيا ، كأنه حزمة من اشعة الشمس تنفذ من بين الستائر واسعة العينين ، فاحمـــة الشعر ، ممشوقة القوام ، لا تزيد فى العمر على الثالثة والعشرين

قالت بعد ان اذنت لها بالجلوس وهدأت من روعها :

ــ كنت اعيش مع ابى « جورج ماكدونالد » التاجر فى هذه الجزيرة .. وقد توفى فجاة بالسكتة القلبية منذ أسبوع ، واشرفت على دفنـــه وتصفية أمواله .. وانا لا اكاد اعرف اقاربى الموجودين الآن فى انجلترا ، ولكنى ارجو ان تتكرموا بحملى الى مدينة سيدنى ، ومن هناك استطيع ان أصل الى انجلترا بطريقة ما ..

وانى على استعداد لدفع نفقات السفر .. وبهذه المناسبة اخبرك ان اسمى « آلولا »

فقلت لها وانا أطرف بعينى من فرط جمالها :

ـ سوف اتحدث فى هذا مع ربان السفينة ، فما انا الا ضابطه الاول

ـ أتظن انه يرفض ؟

ـ لا ادرى .. ان حالته المعنوية ليست كما ينبغى فى هذه الايام

ـ اتعتقد انه يرضى بتركى وحيدة فى هذه الجزيرة دون حام اونصير ؟

ـ سأبذل جهدى لاقنعه

ولكنى ما كدت اتحدث مع درمونت فى هذا الامر ، حتى صاح مغضبا :

ـ الم اقل لك اننى لا اريد أن أرى امرأة بعد اليوم ؟! فكيف تريد منى أن أحمل فتاة لعينة فى سفينتى ؟ دعها تنتظر سفينة اخرى !

ـ انها قد تنتظر شهرا أوشهرين .. ولا يدرى احد ماذا قد يحدث لها !

ـ لتذهب الى الجحيم .. اننى لم اعد أطيق رؤية امرأة .. بل انى افكر فى ان ابيع السفينة وامضى الى انجلترا حيث اترك جوها البارد يجمد الدماء فى عروقى ، فلااشتهى المرأة بعد ذلك طوال حياتى

ثم صمت برهة قبل ان ينفجر صائحا :

ـ وبهذه المناسبة انصحك يا اندرسون ان تخفف من علاقاتك بالنساء ، وان تكف عن مطاردة كل ذات فستان !

فنظرت اليه فى دهشة بالغة .. ذلك انى ، علم الله ، لم اتعلق فى حياتى بامرأة ، ولا اعرف كيف يطارد الرجل المرأة حتى يظفر بها ، بل لم اقبل فى حياتى غير جدتى التى تولت تربيتى بعد وفاة ابى ، ولكنى ادركت انه لا جدوى من مناقشته فانصرفت عنه وانا ازمع ان اخالف رغبته ، وليكن ما يكون ! انه لن يشنقنى ، ولن يجرؤ على القاء « آلولا » فى عرض البحر !

وبعد أن اقلعت السفينة أخذت الفتاة من مخبأها ، ومضيت بها الى باب غرفة القيادة ، وقلت لها قبل أن اتركها تدخل على درمونت :

ـ ليكن الله فى عونك

وما كاد « درمونت كلانسى » يرى الفتاة ويعرف اسمها ، حتى غرق فى حبها الى اذنيه ، وطلب منها الزواج ! ولكن آلولا رفضت بأدب قائلة انها لم تفكر بعد فى مشروع الزواج ، وانها عند ما تفكر فيه ، سوف تخبره برايها

ولكن درمونت لم يطق صبرا ، فشرع من فوره فى القاء شباكه حولها حتى اذا حاول أن يعانقها ، افلتت منه قائلة :

ـ لا تظن اننى تحت رحمتك ، اذا حاولت مرة اخرى أن تلمسنى فلن اتردد فى القاء نفسى فى البحر ،

منك ان تدعني وشأني حتى اصل الى سيدنى ، وسوف أدفع لك ماتريد من أجر

ومضى درمونت يقود السفينة بوجه حزين ، وقلب كسير ، ويبدو أن اضطراب عواطفه كان السبب فى انزلاق قدمه على درجات السلم الاوسط ، فاذا هو يتدحرج راسا على عقب ، واذا هو يصاب بجراح فى راسه وصدره ، واذا نحن نحمله الى غرفته مغشيا عليه ..

وتولت « آلولا » تمريضه وهى مطمئنة الى انه ان يستطيع أن يعبث بها وهو فى هذه الحال من الضعف والمرض ، ولكن الخبيث كان يستمتع بلمسات يديها وهى تضمد جراحه وتقيس نبضه ، وتقدم اليه الطعام والشراب .. ويبدو أن حالته هذه اثارت فى قلب آلولا كوامن العطف والحنان ، ثم مشاعر الحب فى النهاية ، فاذا هى تقبل الزواج منه ، واذا نحن نحتفل بزواجهما احتفالا رائعا !

ولعلى لم أر فى حياتى رجلا اسعد من درمونت وهو يعيش فى ظل زوجته الشابة آلولا .. لقد كان حبه لها يتضاعف على مر الايام .. وكانت هى تبادله الحب وتفيض عليه من العطف والحنان كما يفيض النبع بالماء الزلال

وفيما نحن نتنقل بين جزر المحيط الهادى حاملين الوان المحاصيل اخرى ، اذا نحن نعرج ذات يوم جزيرة آتانيا ، وهى جزيرة صغ جدا لايزيد طولها على ميلين وعرض على نصف ميل ، تتناثر فيها أش النخيل التى تلقى ظلالا رطيبة الجالس تحتها

ولم يكن يزيد عدد سكانها الوطنيين على ستين رجلا وامرأ

وقالت آلولا لزوجها حين هب الى شاطىء الجزيرة :

ــ لشد ما أتمنى يا درمونت اننا اقمنا كوخا جميلا نعيش هنا ! ان هذه الجزيرة فى نظ قطعة من الجنة

فنظر درمونت اليها فى عتـ قائلا :

ــ هل ضقت بالحياة معى ياآ

ــ كلا ياعزيزى .. وانم ساصبح أما بعد خمسة أشه وسوف احتاج بطبيعة الحال الاستقرار فى مكان جميل كهذا

وتضاعفت السعادة فى درمونت حين علم انه سيصبح

وانجبت آلولا ابنها الاول الكوخ الجميل الذى أقامه درم لها فى الجزيرة الحالمة ، وتركها عناية بعض النساء الوطنيات وقام برحلة بين الجزائر استغر شهرين ، ثم عاد وحمل الزو والابن على السفينة ، حيث اس حياته السعيدة فى ظلهما

وقال لى ذات يوم :

ـ لشد ما اتمنى لك ياالدرسون ان توفق الى زوجة مثل آلولا .. ان حبى لها يزداد فى كل يوم .. بل فى كل لحظة .. لا لانها جميلة ، وانما لان قلبها يفيض بالحب والعطف والحنان كما يفيض النبع بالماء العذب

▭

وعند ما ظهرت عليها اعراض الحمل مرة اخرى ، قرر درمونت أن يشترى الجزيرة من صاحبها للمهراجا بارودا .. وكانت الرحلة الى قصر المهراجا والعودة منه تستغرق نحو أربعة اشهر ، ولكن حدث أن التقينا بربان سفينة تجارية امريكية فى احدموانىء جزيرة بالقرب من مقر المهراجا ، فلما علم الربان الامريكى برغبة درمونت فى شراء الجزيرة نصحه بعدم الشراء قائلا :

ـ المثل الانجليزى يقول «لاتضع بيضك فى سلة واحدة » .. وانت تنوى أن تشترى هذه الجزيرة بكل اموالك المدخرة ، الم تسمع بان هذه الجزر الصغيرة تختفى احيانا تحت سطح البحر ؟

وفى تلك الليلة ، امسك درمونت بذراعى فجاة ، وقال بصوت متحشرج :

ـ اندرسون !.. ان حديث هذا الامريكى اللعين قد اثار فى قلبى مشاعر الخوف والانقباض ، ولهذا أريد أن نسرع بالعودة الى آلولا .. اننى لا ادرى ماذا دهانى !

وانطلقنا فى طريق العودة بأسرع ما تسمح به الرياح الشمالية ، وكان درمونت يزداد انقباضا ولهفة كلما مرت الايام بطيئة ، حارة ، ثقيلة ، وقد حدث أن سكنت الرياح ثلاثة ايام ، فلم يكف درمونت عن ارسال قذائف شتائمه وسبابه علينا جميعا

ووصلنا اخيرا الى منطقة جزيرة آتانيا .. وكانت الجزيرة تقع بالقرب من تقاطع خط الطول ٥ر١٤٠ وخط العرض ٥ وبالجهة الشمالية الشرقية من راس ماموری الواقع على شاطىء نيوجينيا الهولاندية

ولكن .. يا للهول !؟

لم يكن للجزيرة اثر على سطح الماء الممتد الى مدى البصر كانه صفحة من الزجاج !

وسقط درمونت مغشيا عليه وهو يتمتم :

ـ لقد حدث ما كنت أخشى !

وتوليت انا قيادة السفينة خلال الايام السبعة التالية ، فقد كان درمونت فى حالة ذهول رهيب ، فهو لا يأكل ولا يشرب الا قطرات قليلة من الماء ، كنت أرغمه على شربها حتى لا يموت .. أما الطعام فكان

يلوكه بين اسنانه ثم يلفظه كانه طفل مريض لايستطيع أن يبتلع شيئا

وأصبح ، بعد الايام السبعة هيكلا عظميا .. غارت وجنتاه ، وبرزت عظامه ، وطالت لحيته ، وتشعث شعره ، وخيل الينا جميعا انه يقترب حثيثا من الموت او الجنون !

وكنت خلال هذه الايام لا اكف عن التجوال فى المنطقة كلها عسى ان اكون مخطئا فى تحديد مكان الجزيرة ... ولكننا فقدنا كل امل حين عثرنا فى اليوم الثامن على صندوق كبير فارغ ، كان درمونت قد صنعه بنفسه ليكون « عش » حمام لزوجته .. وكان الصندوق طافيا على سطح الماء

وفى اليوم العاشر رأيت درمونت جالسا يحدق البصر فى الشمال

فربى .. وظل فى موضـــعه من
صباح الى الظهيرة ، لا يطـــرف
ينيه ، ولا يتحرك ، ثم اذا هــو
متم فجأة :

ـ انها آتية من هناك ياأندرسون
انى اراها .. انى اراها

وادركت أن الرجل فقد عقله

ولكنى تناولت المنظار المقــرب ،
رت الى حيث أشــار ، ولتســد
انت دهشتى حين رأيت فى الافق
يد قاربا يقترب منا، وبين الحين
خر كان المجداف يرتفع فى الهواء
ا ركاب القارب يلوحون لنــا فى
النجدة

غيرت اتجاه السفينة نحــــو
ب ، وما هى الا ســـاعة حتى
فيه رجلا متهالـــكا يضرب
افين فى الماءباعياء ، ولما اقترب
سفينة فوجئت برؤيةسيدتين
ن راقدين كالموتى فى قاع القارب
م يكونوا أمواتا وانما كانوا بين
والحياة

انسى ماحييت منظردرمونت
بت فيه القوة والحياة فجأة
و يهبط من جانب السفينة
عة بالغة ، ويقفز الى القارب
ملها .. يحمل آلولا المغشى
وطفلها الصغير ، وطفلهـــا
ويصعد بهم ، بمعونتنـــا ،
الى السفينه ، حيث رقد معهم فى
ظل الشراع الكبير

وصعد الرجل العجوز «بابوان»
مع المراة الاخرى الى السفينـــة ،
متعبا متهالكا ، يقول بأنفاس لاهثة:

ـ لقدشعرت بأن الجزيرة سوف
تختفى تحت سطح الماء ، لاننامعشر
الســكان الوطنيين نعرف العلامات
التى تدل على قرب اختفائها ...
فانك تجد الجزيرة قبل اختفـائها
ببضع ساعات ، تنكمش على نفسها
كما تنكمش السلحفــــاة داخـل
صندوقها القرنى.. وعندئذاسرعت
بحمل السيدة وزوجتى ، والطفـل
وكمية كبيرة من الطعام والشراب الى
القارب ، وانطلقنا بعيدا ..وكذلك
فعل بقية السكان الذين فـروا فى
زوارقهم .. ولا ادرى الى اى مصير
انتهوا

وصمت الرجل العجوز برهـة
قبل أن يردف قائلا :

ـ ولما جاءالمخاض سيدتى «آلولا»
قامت زوجتى بمســـاعدتها على
الوضع ، وقد أنجبت طفلها الثـانى
منذ ثلاثة ايام .. واعتقد أن الله
كتب لنا النجاة اكراما لهذا الوليد
البرىء

ومرة اخرى لن انسى منظر آلولا
وهى تتعلق ـ بعدان افاقت ـ بعنق
زوجها : « درامونت .. هل اتيت؟»
وقدانسابت دموع الفرح من عينيهما
معا !
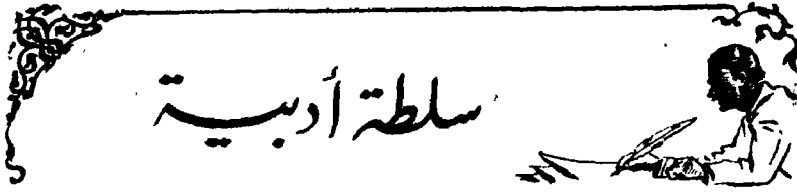
الألف كتاب ...

تنجز وزارة التربية والتعليم مشروعا ثقافيا للترجمة ، جعلت عنوانه: « الالف كتاب » .

وقد تساءل حراس قواعد اللغة العربية حين طالعوا هذا العنوان : كيف اجازت الوزارة ان تتخذ هذه الصيغة التي تجارى بها الاسلوب الدارج فتجعل العدد معرفا ، والتمييز المضاف اليه نكرة ؟

هذه مسألة سبق لبعض النقاد اللغويين في العهود السوالف أن أثاروها، فانكروا على الناس أن يقولوا : المائة كلمة ، والألف مرة، ونحو هذا مما تجرى ألسنتهم به

ولكن تحقيق تلك المسألة يسفر عن جواز تعريف العدد المضاف وحده، دون تمييزه المضاف اليه . وقد حكى ذلك الجواز امام نحوى هو « ابن عصفور »

وللمجيزين أن يستندوا الى أمثلة يصح بها الاستشهاد والاستئناس، وعلى رأسها حديث نبوى وقع فى صحيح البخارى ، جاء فيه : « وأتى بالألف دينار ... »

واني راقبت هذا التعبير فى آثار الفصحاء والبلغاء ، فأحصيت منه الكثير على توالى العصور

فى أخبار القضاة لحلفا : « فأخذ بلال المائة ألف »

وفى نشوار المحاضرة للتنوخى : « الخمسمائة دينار »

وفى المكافأة لاحمد بن يوسف : « ودفعت إليه الالفي دينار »

وذلك يكفى فى رفع الخلاف على قول الكتاب : « الالف كتاب » !

صلاة ... ونبيذ !

يرى بعض الاطباء حديثا أن النبيذ غذاء ودواء ، وهو جدير أن يعالج كثيرا من الامراض ، ويفيد الجسم أيما فائدة

وهذا يذكرنا بالخلاف القديم بين الفقهاء المسلمين في شأن النبيذ ،فقد تنازعوا في تحديده ، وفيما يحرم منه وما يحل كما وكيفا ، ومنهم من كان ينتصر له أو يترخص فيه

كان الفقيه الكبير « وكيع » ـ فيآخر القرن الهجرى الثانى ـ رجـلا
رعا،يصوم الدهر ... أما يومه فيقضيه على النحو الآتى :

يبكر فى الجلوس لدرس حديث الرسول ، حتى يرتفع النهار ، فينام
الى الظهر ، فاذا صلى خرج الى النهر يعلم السقائين ، ثم يؤم المسجدلصلاة
العصر ، ويظل فى مدارسة ومذاكرة الى آخر النهار ، ثم يدخل منزله ،
يقدم اليه افطاره ، ومعه قربة بهانحو من عشرة أرطال نبيـذ ، فيشرب
منها ماطاب له على طعامه ، ثم يجعل القربة بجانبه ، ويقوم فيصلى ورده
لليل ، وكلما صلى ركعتين أو أكثر شرب من القربة ، حتى تنفد،ثم ينام!

وحكى عنه أحد مريديه فقال :

كنت أصير اليه لاستماع الحديث ، فى الليل ، فطلب منى نبيذا،فجئته
بقدر منه ، فلما أقبلت أقرأ عليه الحديث ، جعل يشرب من النبيذحتى نفد،
اذا هو يطفىء السراج ، فقلت له : ماهذا ؟ فقال : لو زدتنا زدناك

تقليد ...

فى تاريخ الفن أن الرسام المشهور « روزيتى » كانت له زوجة آية فى
الحسن،ولكن كان فى ناحية من عنقها ضخامة لعلة بها ، فرسم الفنان
زوجته صورة أظهر فيها ضخامة العنق على نحو أخاذ ، افتتن به الناس،
جعل الرسامون من بعده يضيفون الى أعناق النساء قليلا من الضخامة
اشتهر هذا الوضع بأنه « عنق مدام روزيتى » ، وأصبح منسمات الجمال
فى الصور

ليس هذا بدعا فى تاريخ البشر !

كانت علية بنت الخليفة المهدى واسعة الجبين ، فاتخذت عصابة من الجوهر ،
تخفى بها سعة جبينها ، فكانت هذه العصابة أجمل شىء عند النساء ،
قلدتها فيها ، سواء منهن من ضاق جبينها ومن اتسع ...

وكان جعفر البرمكى طويل العنق ، فأراد أن يستتر هذا العيب فيه ،
احتال لذلك بأن اتخذ لعنقه جربانات عريضة ـ وهى مانسميه «الياقات» ـ
حشاها بالقطن ، فتناقلها الناس عنه ، وكانوا يقولون : جربانات
برمكية ...

وأذكر أن أحد كبار الشيوخ فى العصر الحديث أصابه فى عنقه بعض
تشويه ، فاتخذ لردائه « ياقة » تغطى عنقه ، فاستحسنها الشيوخ حين
رأوها ، وما لبثوا أن قلدوه فى اتخاذها ...

والانسان ـ كما يقول الفلاسفة ـ حيوان مقلد !

عطلة الاسبوع

جرينا على أن تكون العطلة يوما فى الاسبوع ، للراحة والاستجمام ٠

ويبدو ان اجدادنا القدامى استكثروا ان تتواصل الاعمال ستة ايام ٠٠٠ فرأوا في دمشق ، وفي بغداد ، منذ أكثر من عشرة قرون ، أن تكون العطلة في يومين : يوم لربك ، ويوم لقلبك !

عطلوا الاعمال فى يوم الجمعة ، للعبادة ، فكانوا يقضون معظم النهار فى المساجد للصلاة ، ولسماع الوعظ ٠٠٠

وخصصوا يوم الثلاثاء للاجتماع فى الدور ، أو للخروج الى البساتين، وقضاء عامة النهار فى الآنس ٠٠٠

وينقل المؤرخون أنهم قالوا فى تعليل ذلك : « ان الناس يحتاجون فى وسط الاسبوع الى الراحة والنظر فى أمورهم والتشاغل بما يخصنهم ٠٠٠ »

فكانت الدواوين والمدارس تعطل فى يوم الثلاثاء ، كما تعطل فى يوم الجمعة ٠٠

وفى عطلة يوم الثلاثاء يقول ابن المعتز :

لاتجعلن الثـــلاثا لاجتمـــاعكم ان الكتاتيب تخلو فى الثــلاثاء

ويقول ابن الرومى :

كأنما هو فى الاسبوع واسطة فى سمط در يحلى جيد حسناء

ترى كم منا يتمتع بعطلة اليوم فى الاسبوع ، بله اليومين ؟!

علاج اللثغة ٠٠٠

يشكو بعض الناس ما يجـدونه فى ألسنتهم من اللثغـة ، اذ ينطقون حرف الراء غينا ٠٠٠

وقد شـكا ذلك رجل الى الامام اللغوى « أبى على الفارسى » وهـو من جهابذة الدارسين للحروف ومخارجها ، فأرشده الى عـلاج طريف ، ذلك هو أن يضع طرف القلم تحت لسانه ليدفعه به ، ثم يكثر من ترديد التلفظ بالراء ، ففعل الرجل ، واستقام له اخراج الراء فى وضوح

وقد سئل ياقوت : ماسر هـذا العلاج ؟ فأجاب : ان الغين حرف يخرج من الحلق، لاعمل للسان فيه ، والراء حرف من حروف اللسان ، فاذا دفع المرء لسانه بطرف القلم ، ولفظ بالحرف ، جعل للسان عملا فى النطق به، فيبطل أن يكون حلقيا ، أى غينا ، واذن فلا بد أن يكون راء مع الممارسـة والمحاولة

والكلمة الآن للاطباء ولأهل العلم بالاصوات فى هذا العلاج الذى وصفه أبو على الفارسى منذ ألف سنة

محمد شوقى امين

الاقتصاد ...
من دعائم الحياة الزوجيّة
وفى وسعك أن تقتصد من
ثمن وقودك إذا ساهمت ، ولو بسهم واحد
ثمنه جنيهان ..
فانك ستحصل على كل هذه الامتيازات
بنزين خصم ٣٠ مليماً فى الصفيحة للسيارة الاكى
غاز أبيض «كيروسين» خصم ١١ مليمًا فى الصفيحة
غاز ديزل للماكينات خصم ٤٠ قرشاً فى الطن
غاز سولار خصم ٤٠ قرشاً فى الطن
مازوت عائد فى آخر العام • زيوت معدنية خصم ١٠٪
خلاف عائد سنوى قدره ٣٪ من مجموع المشتريات
علاوة على فوائد الأسهم ٦٪ سنويًا
٤ ميدان الفلكى
بالقاهرة
الجمعية التعاونية للبترول

سخر عاداتك لاسعادك

تأليف الباحثين الاجتماعيين
آديل ، وكاتودى ليـــو

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

هل انت راض عن نفسك تمام الرضا ؟ وهل لو أتيحت لك الفرصة الآن لا تقدم على اعادة تخطيط حياتك وفق نظام جديد ؟ وهل لا تتخذ على ذلك الاساس عادات جديدة ؟

اليس فى عاداتك الراهنة المتاصلة ما تنكره او تضيق به وتود الخلاص منــه ؟ اليست هناك وجوه من السلوك تسترعى اعجـــابك وتتمنى لو اكتسبتها ؟ اليست هناك نقيصة او هنة من هنات الضعف فى نمط سلوكك تتمنى لو داريتها ؟

ان ذلك كله ممكن ، لو انك عزمت على تحقيقه

لا حاجة بك أن تكتفى بترك نفسك لقوة التيـــار كى تحملك ، لان فى استطاعتك أن تتعلم السباحة

لا ينبغى أن تترك نفسك تساق نحو مصير لا تصـــبو اليه . لان فى استطاعتك أن تحدد هدفك الخاص ، وطريقتك الخاصة فى الوصول الى ذلك الهدف

ان العادات متى تمكنت من الانسان أصبحت طبيعة ثانية وصارت جزءا من اللاشعور . واللاشعور موفور لدى كل واحد منا ، وهو دائما على استعداد لخدمتنا عن طريق العادات ، على النحو الذى نرسمه له بالضبط. والمؤلفان يتحدثان عن تسخير العادات بقوة اللاشعور ، حديث تجربة شخصية لانهما استطاعا أن يغيرا حياتهما حرفيا بتلك الطريقة . وهمهما فى هذا الكتاب أن يشركا ملايين الناس معهما فى استغلال تلك القوة غير المحدودة المتاحة لكل واحد منهم ، الا وهى قوة اللاشعور التى تترجمها العادات المتأصلة

نفوذ العادة

ان عادة واحدة بارزة قد يكون لها تأثير ضخم فى راى الناس فيك . وتصور بعد ذلك مدى نفوذ مجموعة عاداتك وتأثيرها فى تحديد مكانتك ومصيرك . انك لست فى الواقع الا مجموع عاداتك لان ٩٠ ٪ مما تفعله تفعله من غير انتباه أو شعور بحكم العادة . وبحسب المعتاد من تصرفاتك يكون الحكم عليك والرأى فيك . بل ان الاشخاص الذين تعجب بهم أو تحبهم أو تميل لمعاشرتهم ، انما هم الأفراد الذين تروق لك عاداتهم . وكذلك من تنفر منهم أو تحتقرهم أو تبغضهم هم أولئك الذين تمقت عاداتهم

وليس من النادر أن يتحاشى الانسان شخصا ربما كان رائعا فى كل شىء ، من أجل نقيصة واحدة هى عادة ممقوتة بشكل ظاهر

وعليك أن تعلم بعد هذا انه ما من شىء من أمور الانسان جامد على حاله ، لا فى بدنه ولا فى طبعه . وحيثما كان التغييرممكنا ، فالتغيير الى الأحسن ممكن كذلك . انك قد تقصد تحسين نفسك وسلوكك قصدا واعيا تدرى به وتشعر . ولكن هذا التغيير لا يتم حقيقة الا اذا ترسب فى السريرة وتشربه اللاشعور وتعهد به بالنيابة عنك وعن عقلك الواعى . لأن اللاشعور هو العبد القن الذى لم تبطل تجارته مع ابطال الرقيق ، بل هو عبد يملكه كل انسان . ويمتاز بدقته اللامتناهية ، وقدرته الهائلة على التنفيذ بغير تعب وبغير تفويت . وهو الكفيل اذا دربته أن يقلع عن عادات قديمة ليتخذ عادات جديدة ، سواء فى العمل أو فى الصحة أو فى المظهر أو فى الشخصية

الخطوة الأولى

والخطوة الاولى أن تدرس نفسك عن كثب . وتسجل فى مذكرة تحليلا دقيقا للعادات التى تلاحظها لديك . وبعد أن تنتهى من تلك القائمة عليك أن تقرر أى هذه العادات ينبغى أن تبقى عليه . وأيها يجب أن يدخل فيه التحسين أو التحوير والتوسيع . وأيها ينبغى أن يمحى من الوجود نهائيا

الخطوة الثانية

والخطوة الثانية أن تعد قائمة تسجل فيها ملامح الصورة التى تحب أن تكون عليها . فهذه الصورة هى التى سترشدك الى العادات الجديدة التى ستحب ان تنميها وتقيمها . مستعينا الى أقصى حد بما لديك فعلا من رصيد العادات الطيبة التى رايت الابقاء عليها

وعليك بعد ذلك أن تستحث ارادتك الواعية بكل قوة ومضاء عزيمة لانشاء العادات الجديدة . وسيتولى اللاشعور الكامن فى اعماقك تلقف تلك العادات الواعية المقصودة الناشئة حيث يعتنقها ثم يقوم بها بعد

ذلك من تلقاء نفسه ، وأخف العبء عن عاتق الوعي نهائيا

لن يكلفك تدريب ذلك العبد أو الخادم الامين شيئا كثيرا من الجهد . اذ يكفى ان تأمر نفسك ، ليأتمر هذا الخادم بأمرك من تلقاء نفسه ! وهل فى الدنيا افضل من خادم يكفى لتعليمه وقيادته والتحكم فيه أن يقود السيد نفسه ويوجه حركاته توجيها خاصا حسب رغبته ، بغير مراجعة وبغير تردد ؟

فالارادة اذن هي حجر الاساس فى بناء العادات الفاضلة . اعزم بكل وعي وكل شعور . فما تشاؤه الارادة حقا ، يعتنقه اللاشعور ويجعله فى الحال سليقة لا ارادية

وهي سياسة منطقية جدا . فسيد نفسه هو الذى يصلح لسيادة خدمه . والقائد الذى يتعلم كيف يسوس نفسه ويخضعها هو الذى يصلح لسياسة الجنود واخضاعهم . ومدير العمل الذى يعرف الدقائق ويخضع للوائح هو الذى يعرف كيف يدير بنجاح . ويفرض طاعته من غير صعوبة

وكما يحتاج القائد الى فترة للمران على القيادة ودراسة الجيش أو الكتيبة. كذلك تحتاج الارادة الى فترة من التمرين تزول بعدها الصعوبات كأنما بعصا ساحر . فمجرد إثبات قوة عزيمتك بنجاح كاف للسيطرة على كل مقاومة من اللاشعور . ونجاحك فى عادة واحدة بفضل عزيمتك ومثابرتك وايمانك بنفسك ، كاف لتسهيل نجاحك فى سائر العادات المتتابعة . لأن للارادة عضلات تقوى بالتمرين . ومتى قويت تحملت أي نوع من الاثقال والاعمال يوكل اليها خارج المعسكر

لوازم هذا العبد

كل عبد بحاجة الى طعام أو وقود والى عناية . وأول ما يلزم للاشعور هو نصيف كاف من الايمان. اذ يجب أن تؤمن بهذا العبد المسمى اللاشعور وبكفايته

ويلزمه أيضا نصيب من التركيز . فتجند عزيمتك فى الفعل الذى تريد تدريبه عليه . ومع التركيز المثابرة الى أن تجده يقوم بالمطلوب من تلقاء نفسه

وكجميع العبيد يحتاج اللاشعور الى رقابة لا تغفل ، وبأس لا يلين . ارفع يدك بالسوط فوق رأسه على الدوام . فان رأيته تنكب الطريق ، او استخدم قوته الهائلة ضد مصلحتك ، اثبت شدة مراسك وعنف عزيمتك بوقفه عن العمل فى الحال والزامه بالامتثال مهما قاومك للاندفاع فى طريقه الاول . والا كنت عبدا لعبدك لا سيدا ، والعادة المسيطرة مثل اى عبد اذا سيطر ، يذل سيده القديم ولا يتركه حتى يقضى عليه أو على كرامته

تذكر دائما ان العادات تكون فى اللاشعور . وان اللاشعور عبدك الذى يجب أن يبقى دائما عبدك ، ترقبة ونشكمه بعقلك الواعى وشعورك اليقظ

نموذج للخدمات

وكل من جرب استخدام اللاشعور يدرك مدى نشاطه الذى لا يعرف الحدود . ونضرب مثلا لنموذج من تلك الخدمات التى يمكنك بكل سهولة ان تكلها الى ذالك العبد

انك تريد أن تتذكر اسما . وتشعر أن هذا الاسم على طرف لسانك . ومع هذا لا تسعفك به ذاكرتك . وكلما أجهدت عقلك الواعى فى التنقيب عنه ، ازداد منك زاوغانا . ولكن متى نسيت الموضوع برهة ، وشغلت نفسك بأى شيء آخر ، اذا بالعبد يغوص فى أعماق اللجة على حريتــه ، ولا تشعر الا وقد برز من القاع ووضع على لسانك الاسم المنشود

فكلما أعضلك شيء تريد أن تتذكره ، اترك التفكير فيه بعقلك الظــاهر لتجعل مجالا متسعا لعقلك اللاشعورى فيعمل بحرية الى أن يستخرج لك الحل ، اما وانت يقظان ، واما وانت نائم . لانه لا يخاطبك الا حين يجد منفذا فى حاجز الشعور الذى يمنعه دائما من الظهور . فهذا العبد سكرتير خاص ، وموظف ارشيف لا يعمل الا فى الظلام ، حينما تنحى عن الميدان أضواء العقل الواعى أو الظاهر أو الشعورى

تجربة

وفى استطاعتك ان تقوم بتجربة يسيرة جدا فى اى وقت تتثبت بها من مدى سيادة عقلك الواعى على خادمه اللاشعور

انك تستخدم منبها لايقاظك فى وقت مبكر معين . ولكن فى وسعك ان تستغنى عن ذلك المنبه . لان اللاشعور لديه حاسة زمنية ممتازة لايعتريها الخلل ، وباستطاعته ان يوقظك فى اى وقت تعينه له فى الليلة الســابقة مباشرة ، كأنك تضبط المنبه تماما

ان نابليون الكبير كان يستخدم تلك الطريقة دائما ســــواء فى القصر الامبراطورى او فى معسكرات المعارك . واهم ما يجب توفره لنجاح تلك التجربة ان تكون على علم دقيق بالوقت حينما تصدر الامر الى اللاشعور بايقاظك فى ساعة معينة . انظر فى ساعتك وانت تجذب الاغطية فوقك ، ثم قل لنفسك :

ــ سأنام كذا ساعة وكذا دقيقة لأستيقظ فى الساعة كذا والدقيقة كذا من الصباح

ركز ارادتك وانتباهك على تلك الفكرة لحظات ، يكن النجــاح محققا ولا ريب . واذا لم يكن النجاح تامافى المرة الاولى ، فثق ان سبب ذلك ضعف ايمانك باللاشعورك . فأعد الكرة مع الايمان والمثابرة ، يتحقق لك

وهذه التجربة الصغيرة التي تتيح لك استخدام اللاشعور منبها زمنيا ، ستفيدك فى النهار أيضا . لتقل أنك تريد أن تكف عن اللعب فى الساعة كذا . او أن تكف عن الشراب أو عن العمل لتعود الى البيت فى وقت معين. ثم تستغرق فى ذلك كله . فلا يخطىء اللاشعور أن ينبهك فى اللحظة المحددة . ويغنيك ذلك عن سكرتير خاص يذكرك حين تسهو بما سبق أن ارتبطت به. وكلما استخدمت اللاشعور فى هذه التحديدات والتنبيهات الزمنية ، ازدادت مرانته ودربته ، ولم تكن بك حاجة الى تركيز طويل لتلقينه أوامرك ، بل ستكتفى اللمحة الخاطفة فى آخر المطاف

ليتنى كنت شخصا آخر

ما اكثر الذين يتمنون هذه الامنية احيانا. وهم يظنونها من المستحيلات. وليتهم يعلمون انها أمنية ممكنة التحقيق عمليا . لا تحتاج الا الى العزيمة، وتخير ملامح الشخص الآخر السلوكية ثم اكتسابها شيئا فشيئا واحدة بعد أخرى . بعد أن تقسمها الى اقسام مترابطة . فالشخصية منها ما هو جسمي ومنها ما هو نفسي . ويجب ان يكون التوافق تاما بين الشخصية النفسية والشخصية الجسدية . وان تكون حريصا على اقتلاع كل عادة تنشأ فى غفلة عنك كما تنبت الحشائش السامة أو الطفيلية فى الحقل الجيد

واعلم أنك ان لم تستطع نقد نفسك واكتشاف عاداتك السيئة فلن تصل الى شىء من التحسين . فمن أعجبته نفسه توقف عن التقدم . والنقيض الآخر وهو سوء الظن بالنفس يشل العزيمة ويوقف التقدم أيضا ويجعل صاحبه كالفأر يلوذ بالجدران ، ويعجز عن مجابهة أى موقف

وقد يكون الخجل هو أشيع العادات السيئة . ومعظم الناس يجدون صعوبة فى التغلب عليه . لانه فى الواقع شجرة متفرعة بها جملة عادات تتصل بنواحي السلوك الاجتماعي ، فلا يدرى الشخص كيف يبدأ ولا من أين يبدأ بالتغيير . ونحن سنقول لك ذلك

حاول أن تنشغل عن الشعور بنفسك وانت فى مجتمع ما ، وأن تشغل ذهنك بالاهتمام بمن حولك ، واكتشاف اهتماماتهم والوقوف عندها موقف المتعمق أو المجامل . ومتى خرجت من انحصارك فى نفسك والمبالغة فى أهميتك امام ذاتك ، انكسرت القيود التى تمنعك من مخالطة الناس واستطابة الوجود معهم

ويكفى بعد ذلك ان تقول لربة الدار كيف أن ترتيب الاثاث جميل ، وتعلق بلباقة وايجاز على جمال الستائر مثلا أو جمال الازهار . ثم تسأل عن مدى تقدم أطفالها فى دراستهم . وتستطيع فى المرة القادمة أن تأتى بلعبة صغيرة لأصغر الاطفال وتتكلف الابتسام والاهتمام بشروح أم ربة الدار وتعليقاتها على الأنباء

انك ربما كنت فى البداية تشعر بالملل والضيق . ونحن للعودة الى داخل وفعتك تنكمش بعيدا عن هؤلاء غير المهمين او المضحرين . ولكنك بعد حاولة اخرى ستجد هذا الشعور قد خف كثيرا . ثم يتلاشى فى المرة ثالثة ويحل محله استمتاع حقيقى بالاندماج فى المجتمع

فلتسمع الفتيات

وفى عصرنا الحاضر ازمة زواج . والفتاة التى تترك من غير زواج لا يكون شكلها فى الغالب هو المسئول ، بل شخصيتها التى تتبدى فى عاداتها قبل كل شىء . لأن العادات هى التى تكون المظهر الشخصى

فلتحاول الفتاة التى بدأ القطار يتركها أن تستعرض الفتيات اللواتى سرع اليهن الحظ . وتجتهد باخلاص ان تتبين الفروق الاساسية بينها بين هاتيك الفتيات فى الشخصية . وستجد انها فى الغالب فروق تتعلق لاناقة فى الهندام . والرقة فى الصوت . أو ترتيب الافكار وطريقة تعبير . أو رشاقة المشية . فعليها ان تتخذ هذه العادات الجديدة بقوة زيمتها كما بينا سابقا . وستجد أنها أصبحت ذات شخصية جديدة جتذب الشبان . وتستحوذ على تقديرهم . ولا يطول بها العهد حتى خطب وتتزوج

ومن المؤسف ان الفتاة التى تتخذ احسن العادات لتجميل شخصيتها ى تتزوج ، تكون اشبه بالنبات الذى يتخذ فى أوان الربيع أجمل الالوان لى شكل زهر يانع . كى تتم أهداف الطبيعة . وبعد تمام المراد ، تترك زوجة الاجتهاد فى جميع الصفات التى حببت فيها رجلها وكسبته لها ، ترجع الى سجيتها الاولى . ظنا منها ان الزوج صار لها وانقضى الامر . تنكشف الغشاوة عن عين الرجل ويهملها أو يهجرها أو يشعر بالشقاء ، صحبتها وانه ضحية خديعة وصنيعة

فعلى من تريد أن تحتفظ برجلها ، نوجه النصح بالاحتفاظ بالعادات جميلة التى أسرت لبه . لانهـــا قوام الشخصية التى تخيرها شريكة حياته

وقد يحدث ذلك الاهمال من المرأة بعد الزواج عفوا . كما يرتد النبات ن جمال الازدهار الى وحشة الصيف المثمر . ولهذا من الأوفق أن تقوم ل سيدة مرة فى كل عام بمراجعة عاداتها . الترى مدى الهبوط الذى را فى خلال السنة . وتعد بذلك قائمة تنبرى على الفور لتحسينها بكل مة . وبذلك تتجدد الشخصية بذلك الفحص السنوى كما تتجـــدد صحة بفحص طبى سنوى ، واستشفاء او عطلة سعيـــدة يتم بهـــا استجمام

ان الانسان صنيعة عاداته . وعاداته وليدة ارادته . فليشـــكل كل سان نفسه كما يشاء . ولا يلومن على نقائصه الا تهاونه

في كل ٥ دقائق تهبط احدى طائرات
ايرفرانس في قارة من قارات العالم الخمس

سرعة - دقة في المواعيد - راحة

إيرفرانس

في خدمتكم

طبيب الهلال
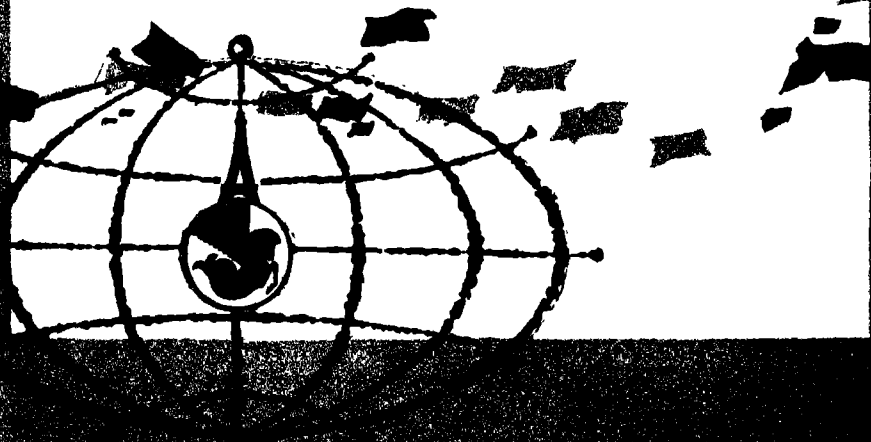
أحدث الاكتشافات

- استحدث احد اساتذة الجراحه رئه صناعيه جديدة رخيصة التكاليف ، تتألف من سلسله من الاوعية المصنوعه من «البلاستك» لتستخدم فى جراحات القلب . وقد أمكن لها فى احدى الجراحات ان تستمر فى أداء عملها مده ساعتين ونصف الساعه . وتزيل هذه الرئه الجديده خطر تجلط الدم الذى كان يحدث أحيانا خلال استعمال الرئات الصناعية الاخرى ، وهى كذلك تنظم بدقه خلط الاوكسيجين بثانى أوكسيد الكربون فى الدم
- تمكن الدكتور لاندروم شتلز ، الاستاذ بجامعه كولومبيا ، من ان يتنبأ بجنس المولود قبل ولادته ، وصدق تنبؤه فى اربعين حاله متعاقبه ' وقد تسنى له ذلك بفحص المادة المعروفه باسم Amniotic Fluid والجنين فى الشهر التاسع من الحمل ... والسر فى ذلك انه اتضح ان مادة الكروماتين chromatin تدخل فى تركيب نويات خلايا الانثى ، ولا تدخل فى تركيب خلايا الذكر
- يقدر الاخصائيون ان ١٥ ٪ من الزيجات لا تعقب نسلا ، سواء بسبب عقم الازواج او الزوجات . على ان الخلل التشريحى ليس مسئولا الا عن جزء يسير من هذه النسبه . اما سائر الاسباب فتتمثل فى السن ، وحالة الصحة ، والتغذية ، والاتجاه الذهنى ، وقد اتضح ان نسبة الاخصاب تقل فى النساء بعد سن الخامسة والثلاثين ، وتزداد قلة بعد سن الاربعين
- يرى البحاثة الذين يولون اهتمامهم لمرض السكر ، انه فى خلال عامين سينتج عقار جديد على شكل اقراص ليحل محل حقن «الانسولين» فى علاج السكر ، والعقار الجديد من مركبات السلفا ، وقد اثبت فى تجاربه الاولى على الحيوانات والمتطوعين فاعليه فى الحد من كمية السكر فى الدم
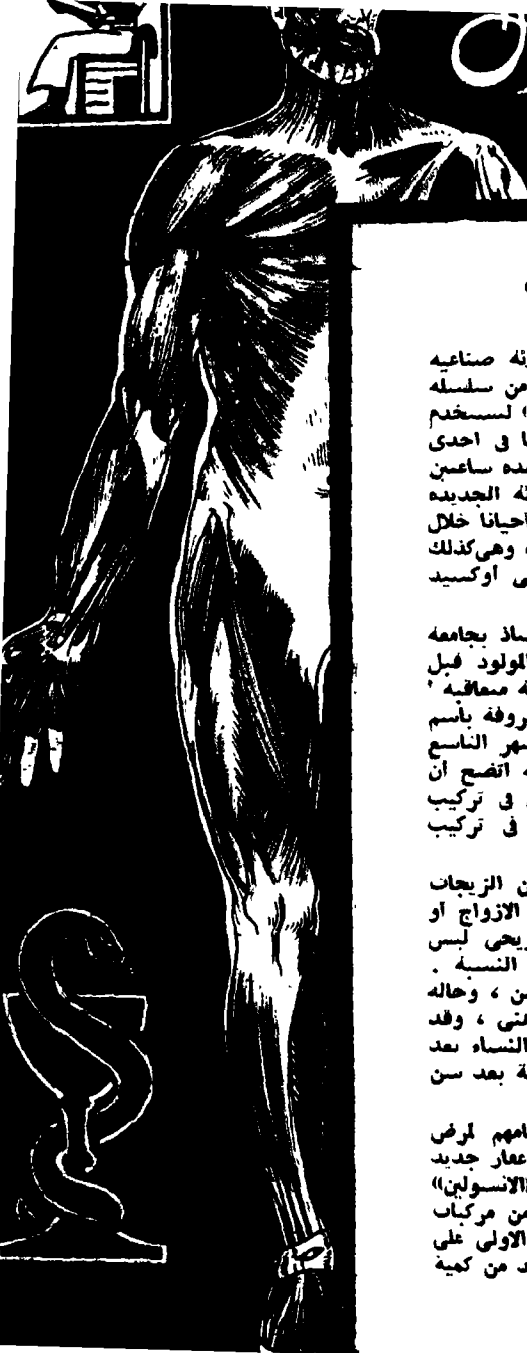
طب الطيران

فرع جديد من الطب الوقائى

بقلم الدكتور محمد طلعت

أستاذ الفسيولوجيا بكلية الطب بجامعة القاهرة

يتعرض الانسان ، اذ يصعد فى السماء ، لاجواء لم يعتد عليها،وليس له القدرة على تحملها ، مما يؤدى الى اختلال في وظائف الجسم المختلفة الى أن تفارق الروح الجسد

وقد تمنى الانسان من قديم ، لو أتيح له أن يسبح فى الهواء ، فمن الناس من ذكر الطيران فى أساطيره، ومنهم من لقى حتفه عندما حاوله بالتجربة

ولعل أكثر الاساطير عجبا ، تلك التى تقول ان الاسكندر الاكبر حرم نسرين قويين من الطعام ثلاثة أيام ، ثم شدهما الى مقعد جلس عليه ، وجعل أمامهما قطعة من كبد حيوان عالقة فى رأس رمحه ، والنسران لايزالان يطيران صوب طعام لايبلغانه، والاسكندر يحرك الرمح حيث يبغى أن يطير ..

ولعل أكثر التجارب بطولة ، تلك التى لقى فيها جلايشر ومكسويل حتفهما عندما صعدا فى بالون الى ارتفاع مايقرب من عشرة كيلومترات منذ مائة وخمسين عاما تقريبا ، وقد أدى ذلك الى دراسة طبقات الجو العليا وتأثيرها على الحياة بوساطة كثير من العلماء ، ثم زادت معرفتنا بالجو كثيرا عندما استعمل الاميركيون الصاروخ الالمانى ف ٧ بعد الحرب الاخيرة . وقد أصبح من المستطاع الآن دراسة التغييرات الجوية الى مايقرب من مائتى ميل فوق سطح الارض

والهواء يحيط بالكرة الارضية الى ارتفاع يقرب من مائتى ميل تقريبا . وهو مزيج من الغازات : يكون الاوكسجين الاساسى للحياة الخمس منه تقريبا ، ويكون ثانى اكسيد الكربون نسبة ضئيلة ولكنها لاتقل أهمية عن الاوكسجين اذ أن النبات يبنى منها طعامه ، ويحوى الهواء بخار الماء ــ مصدر الانهار ــ ولولا حركة الهواء لاصبحت اليابسة كلها صحراء . ومن فوائد هذا الغلاف الهوائى أنه يمنع حرارة الشمس من أن تصل شديدة الى الارض نهارا ، ومن أن تتبدد فى الفضاء ليلا

والهواء قابل للضغط والتمدد

، وزن معين فالمتر المكعب منه الخالي
الغبار ومن بخار الماء يزن عند
طح الارض ٣ر١كيلو جراما ، وهو
ا الوزن يضغط على الارض وعلى
سامنا بمايوازى ثقل عمود من الماء
له عشرة أمتار أو من الزئبق طوله
سم ، وهذا مايسمى بالضغط
ى

وبديهي أنه كلما صعدنا فى الجو
، عمود الهواء الذى يعلونا فيتمدد
راء ويخف ، فمثلا اذا قدر لنا أن
ل الى ارتفاع ٣٠ ميلا فوق سطح
ض لكان ٩ر٩٩ من الهواء تحتنا .
ل ضغط الاكسوجين تدريجيا تبعا
ة الضغط الجوى ، بحيث تظهر
اض نقص الاكسوجين واضحة فى
٠٠٠ر١٤ قدم ، وتحدث الغيبوبة ،
بقى الشخص على ارتفاع ٠٠٠ر١٨
م مدة ربع ساعة . وأما على ارتفاع
٠ر٣٠ قدم فتحدث الغيبوبة فى
، من دقيقة واحدة . وتقل درجة
ارة الجو تدريجيا كلما ارتفعنا ،
ا ماوصلنا الى ارتفاع ٠٠٠ر٣٦
م تقريبا تثبت درجة الحرارة بعد
ك ولكنها تتراوح بين ٥٥ ـ ٧٥
جة مئوية تحت الصفر . ومن
جب أن درجة الحرارة فى الاجواء
الية عند القطب أقل برودة منها
خط الاستواء ، وهذه المنطقة
ردة أفضل الاجواء للطيران السريع
أنها خالية من السحب ، ويقابل
يران فيها أقل مقاومة نظرا لخفة
ائها

وكان مهندسو الطائرات
مموها يهتمون بقوة احتمال
الطائرة ، وكيفية منع تراكم الجليد
على أجنحتها ، وكيف يمكنها أن تقاوم
اشتداد الحرارة أو ضغط الهواء
عندما تطير بسرعة الصوت أو أكثر .
وأما الطيارون أنفسهم فلم يكن لهم
فى أى مرحلة من مراحل تقدم الطيران
فى أول الامر أى اعتبار . ولكن ذلك
أدى الى كثير من الكوارث ، اذ ظهر
أن الانسان له قوة احتمال محدودة
لايمكن تجاوزها دون تضحية به
وبالطائرة نفسها ، فهو يريد قسطا
معينا من الاوكسجين ، ولا يمكنه أن
يحتفظ بحرارة جسمه اذا تعرض
لدرجة حرارة ٥٠ تحت الصفر ،
واشعاع الشمس فى الطبقات العليا
يتلف عينيه اذ لاتوجد ذرات الغبار
أو بخار الماء التى تمتص كثيرا من هذه
الاشعاعات . وفضلا عن ذلك فمع أن
السرعة فى حد ذاتها ليس لها تأثير
على الجسم اذا لم يتعرض لضغط الهواء
المضاد ، الا أن التغيير الحادث فى السرعة
أو فى اتجاه الطيران يصيب الدورة
الدموية اصابات قاتلة ويشل
العضلات

وللطيران السريع الحديث تأثيرات
أخرى كثيرة تنتج عن الصوت الشديد
الذى تزيد قوته ٠٠٠ر١٠ مرة عن
أوركسترا كاملة تعزف أحد الحان
بيتهوفن العالية ، وعن الذبذبة
المستمرة ، وعن انطلاق غازات التنفس
فى الجسم عند الارتفاع السريع وكأن
الانسان يغلى فى جو بارد ، وعن
انهيار الاعصاب خوفا من انهيار
الطائرة أو من مقاتلات الاعداء ، ومن
الاضطرار الى السقوط بلا معين فى

المحيط أو في متاهات القطب وغير ذلك ..

وقد نشأ طب الطيران كفرع من الطب الوقائي لحماية رجال الطيران من كل المؤثرات التي يتعرضون لها ، وليمكنهم من بلوغ أهدافهم من حيث الارتفاع ومقاومة البرد والتغيير في سرعه الطائرة واتجاهها دون اصابتهم بضرر . ومن أعراض طب الطيران تعليم الطيارين ومساعديهم ما سوف يتعرضون له ، وما يجب عليهم عمله عند أي عارض قبل أن يستفحل الامر وكيف يمكنهم وقاية أنفسهم في كل الظروف التي تتعلق بمهنتهم الشاقة . ومن أغراضه أيضا تعليم من يقومون بتجهيز كل مايلزم الطيران من آلات وأجهزة وباراشوت وما الى ذلك ، ويشترك طب الطيران الآن في أول مراحل تصميم أي طائرات جديدة فيدرس ماذا سيكون لها من تأثير

ويمنع وقوعه . كذلك من أغر طب الطيران التحقق من سلامة ا الطائرة وملاحيها ، ومن صلا المستجدين للالتحاق بهذه المهنة

□

وقد تكونت في مصر جمعية عل كشعبة من الجمعيه الطبية المص تسمى الجمعية المصرية لطب الطي ووافق الاتحاد الدولي على أن تك نواة لفرع الشرق الاوسط للات المذكور . وأن انشاء هذه الجم يعتبر عملا جليلا في نهضة م الحديثة ، وهي تسعى للحصول مايلزمها لتؤدي رسالتها كاملة ف المجتمع ، وهي تشعر ان النفق المالية لن تكون عقبة في سبيل نهوضه واذا نمت الجمعية كما يجب أن تنم فسوف تنشيء معهدا لطب الطير يكون مقره القاهرة ، وتشترك فيه سائر الدول العربية

« مواصفات » سباحي المسافات الطويلة

درس الاخصائيون بالمعهد القومي للأبحاث الطبية بلندن ، حالات عشرين سباحاً من الأبطال الذين اجتازوا « المانش » ، ووضعوا «مواصفات» لهؤلاء السباحين الأفذاذ جاء فيها أنهم غالباً يمتازون بالبدانة ، وبطبقة دهنية تحت جلودهم يبلغ سمكها ضعف مثيلتها في الرجال العاديين ، هي التي تقيهم برودة المياه . ويقطع السباح منهم « المانش » فيما بين ١٢ و ٢٠ ساعة ، وهو خلال ذلك يبذل جهداً بصفة مستمرة . ويقدر الجهد الذي يبذله في الساعة بما يتراوح بين ٩٫٠٠٠ و ١٥٫٠٠٠ وحدة ، مقابل ٧٥٠ وحدة في الرجل العادي . وأنهى الأطباء بحثهم قائلين إن سباحة « المانش » تعد دليلا على قوة احتمال لا نظير لها في الرياضات الأخرى !

الأمراض الجلدية فى الصيف

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

ان الامراض الجلدية موجودة طول العام ، ولكن هنـاك من الاسباب والدواعى ما يجعل من فصل الصيف موسما تستفحل فيه امراض جلدية كانت خافتة أو غير موجودة فى فصول السنة الاخرى

وهاك الاسباب التى تدعو لذلك :

١ ــ زيادة حرارة الجو ، فالجو الحار يساعد بعض الامراض الجلدية على الاشتداد والنمو ، فالتهاب الثنيات وخاصة عـند مفرطى البدانة والامراض الفطـرية وغيرها يزيدها الجو الحار

٢ ــ زيادة افراز العرق ، وهو عامل هام فى احـداث أمراض جلدية خاصة مثل الدمامل العرقية وحمو النيل والامراض الفطرية .. هذه كلها امراض يساعد على ظهورها زيادة العرق والحرارة الشديدة صيفا

٣ ــ زيادة الضوء ووفرة اشعة الشمس تسبب عند البعض زيادة فى الحساسية للضوء . وبعض أنواع الاكزيما والارتيكاريا تحدث فى فصـل الصيف عند عدم الاحتراس فى التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية

٤ ــ الافراط فى التعرض للاشعة فوق البنفسجية واشعة الشمس قد تسبب للبعض حروقا والتهابات جلدية وكلفا ونمشـا

٥ ــ اهمال تنظيف الجسم يؤدى الى تهيجه واصابته بالمرض

٦ ــ فصل الصيف قد يكون فصل خمول وعدم نشاط وفيه تتـوتر الاعصاب من شدة حرارة الجو ، الامر الذى يدعو الى السأم والملل ، وهذه الحالات النفسية العصبية تساعد على اشتداد بعض الامراض الجلدية

٧ ــ يكثر فى الصيف الرحيل والانتقال لانه فصل الاجازات الدراسية والعطلات السنوية ، وتغيير المكان قد يثير حالات كامنة فى الجسم مثل امراض زيادة الحساسية التى قد تظهر فى مكان دون آخر وفى محيط غير محيط

٨ ــ مبالغة السيدات فى التزين بالاصباغ والمساحيق تضر بالجـلد الرقيق الحساس

الذباب

أعدى أعداء العيون

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
اخصائى أمراض العيون

تلعب الذبابة الدور الاول فى نقل اهم امراض العيون فضلا عماتنقله من الامراض الخطرة مثل التيفود ، والدوسنتاريا

وطريقة نقل الذباب للعدوى هى طريقة آلية بحت ، اذ بوقوف الذباب على افرازات ملوثة ـ مثل «العماص» ـ تعلق الجراثيم بأرجله واجنحته . ثم يطير الذباب حاملا معه هـــذه الميـكروبات فينقلها من عين ليحط بها على اخرى

▭

ومن اهم امـراض العيـون التى ينقلها الذباب ، الرمد الصديدى بانواعه المختلفة التى تختلف باختلاف الميكروبات المسببة له مثل الميكروب العنقودى ، والسيلان ، والدفتريا ، والالتهاب الرئوى وغيرها

والصورة تكاد تكون واحـدة فى جميع انواع الرمد الصـديدى مع اختلاف بسيط فى التفاصيل

يبدأ المرض باحمرار فى العين مع كثرة فى الافرازات ، وورم بالجفون ، ثم يزداد الافراز بكثرة ويتغير نوعه حتى يصير صديدا ولذا سمى بالرمد الصديدى . وقد تتماسك هـذه الافرازات محدثة غشاء يغطى الجفن من الداخل ، وقد يغطى القرنية ، كما يحدث فى الحالات التى تنتج عن ميكروب الدفتريا ، فاذا اهمـل المرض فانه ينتقل للقرنية فتتآكل اغشية القرنية السطحية محدثة قرحـــة ، ينتج عنها بعـــد ان تعـالج وتلتئم ، ســـحابة او عتامة تعرف بين الناس باسم «نقطة العين » ، وهى تضعف النظر بدرجة تتناسب مع حجم السحابة ، ومع وضعها بالنسبة لحدقة العين «النني» واذا اهملت القرحة فقـــد تتآكل انسجة القرنيـــة جميعا وينتشر الميكروب داخل العين ويفقد البصر

وقد اثبت الاحصاء ان اهم اسباب العمى فى العالم هو الرمد الصديدى

وبالطريقة نفسها ينقل الذباب ميكروب مرض آخر من اخطر امراض العيون فى العالم ، وبصفة خاصة فى مصر وهو مرض «التراخوما» او « الرمد الحبيبى » الذى يصيب ما يقرب من تسعين فى المائة من المصريين ، ويتسبب فى اصابة عدد كبير من المرضى بالعمى . وهو يختلف عن الرمد الصديدى بانه مرض مزمن بطىء قد يبقى فى الجفن سنين قبل ان يشكو منه المريض وقبل ان تظهر اولى مضاعفاته ، وقد لا تظهر مطلقا حين يتغلب الجسم على المرض فى احد اطواره

اما الرمد الصديدى فقد يتسبب فى فقد العين فى زمن قصير قد لا يتعدى بضع ساعات ! فاذا امكننا ان نحفظ العيون من الذباب وميكروباته ، امكننا ان نتفادى خطرا كبيرا ، قد يكون سببا فى فقد البصر

ولذا انصح بحماية العين من هذه الحشرة ، وخصوصا عيون الاطفال الصغار .. ويكون ذلك بتغطية الوجه بقماش خفيف اثناء نومهم . اما الكبار فيجب الا يسمحوا للذباب بالاقتراب من عيونهم ، ولزيادة التأكد يحسن الاكثار من غسل العين مرتين و ثلاثا يوميا بالماء العادى حتى يزول ما يكون قد علق بالجفون والاهداب من اتربة وافرازات

سر وقفة نابليون

يعلل الأطباء سر « الوقفة » المشهورة المأثورة عن نابليون ، إذ كان كلما وقف وضع يده اليمنى بداخل صديريته ، بأنه كان يشكو من قرحة فى المعدة ، وأنه إنما كان يضغط بيده على معدته ليخفف شيئاً من آلامها !... ويقدمون بعد ذلك دلائل طبية منها أن نابليون كان ينزف دماً قبل وفاته بمنفاه بجزيرة سانت هيلانة ، وأن التاريخ يؤيد أنه كان يشكو كثيراً من طعامه ، ويعانى آلاماً بعد كل وجبة . . . ويدللون كذلك بالدراسة الحديدة التى قام بها أطباء لندن لأ نسخة جسم نابليون المحفوظة بمتحف الكلية الملكية للجراحين بانجلترا فقد طلب نابليون قبل وفاته فى ٥ مايو عام ١٨٢١ ، بأن تشرح جثته قائلا : «أعتقد أنى أموت بنفس المرض الذى مات به أبى . فلعلكم بمعرفة مرضى تجنبون ولدى الموت به »

وقد أجرى التشريح حينذاك خمسة من الجراحين البريطانيين . . . ثم عادوا بعد قرن من الزمان يعيدون الفحص بالأجهزة الحديثة ، وقد استبعدوا بعد هذا الفحص الأخير ، احتمال إصابته بالسرطان كما كان يرجح من قبل !

امحوتب

طبيب مصري عبده الاغريق

بقلم الدكتور كمال موسى

في حكم الملك زوسر هبط النيل عن مستواه العادي فشرقت الارض وذوى النبات ونشر الفقر لواءه الرهيب على البلاد وافترستها المجاعة ، واستمرت هذه الحال سبع سنوات حتى كاد زوسر ييأس من خلاص البلاد ، لولا ما بذله وزيره الشاب « امحوتب » من جهد عظيم حتى خرجت البلاد من هذه المحنة سالمة

وكان امحوتب خبيرا حكيما تضلع بعلوم الرياضيـة والهنـدسة والري والكهنوت والطب ، وقرأ كل ما خلفه أسلافه في أوراق البردي وغيرها من المخطوطات والتسجيلات ، واقترح على زوسر أن يقدم القرابين الى « خنوم » اله الشلالات ... واخيرا ، في ليلة سعيدة ، زار هذا الاله الملك زوسر في المنام ، فكانت هذه الزيارة بشرى برفع الآلهة غضبها عن البلاد وعودة مياه النيل الى سابق عهدها من الفيضان

وقد ولد امحوتب عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد بضاحية من ضواحي ممفيس ، وكان والده مهندسا يدعى « كانوفر » ، وأمه تدعى « خريدو أنخ » ، وقد تزوج « رونب ـ نوفرت » ورزق منها ولدا . ومعنى كلمة امحوتب : « جالب السلام » أو « الآتي في السلام »

وكان طبيبا واسع الاطلاع ، يعرف اعراض البلهارسيا والكثير من أمراض الجهاز الهضمي وطرق علاجها القديمة ، وكان يتقن « فن الاستماع الى الصدر والقلب » ، ويعرف فحص الأورام ويميز الخراج ويعرف الوقت المناسب لفتحه

وقد رفعه المصريون فيما بعد الى مرتبة أنصاف الآلهة ، وفيما بين سنتي ٧٠٠ و ٣٣٢ ق . م اعتبروه اله الطب . وكذلك قدسه القيصر طيبريوس وملوك الاغريق ، كما يرى في تماثيلهم ومعابدهم ، وانشأ الملك بطليموس الخامس معبدا على جزيرة « فيلا » تخليدا له

وعندما مات دفن على مقربة من سيده زوسر في مدينة الأموات بممفيس . ولكن ذكراه العاطرة بقيت خالدة تتناقلها الألسن ، وصـار قبره مزارا للمرضى ، ولما دخل الاغريق مصر ظنوه الههم اسكليبيوس فاطلقوا عليه اسم أموثيس ـ اسكليبيوس
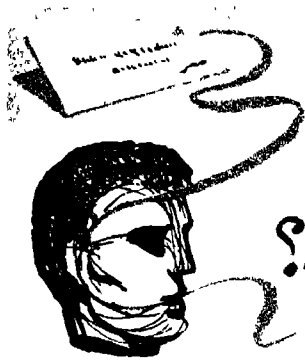
هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

مطلوب اطباء نفسانيون

يتضح من مئات الرسائل التى تنهال على العيادة السيكولوجية من كافة البلدان العربية ، ومن الناطقين بالضاد الذين هاجروا الى بلدان افريقيا وجزر المحيط الهادى — يتضح من هذه الرسائل أن هذه البلاد فى شديد الحاجة الى اطباء نفسانيين

ولا شك ان جميع بلدان اوروبا واميركا تشكو من الشكوى من النقص الفاضح فى مستشفيات الامراض العقلية فيها ومصحاتها واطبائها، ويرجع هذا النقص الى ان الوعى القومى فى العالم — حتى المتمدين منه — لا يزال فيما يتعلق بالامراض النفسية متأخرا ، بالقياس الى غيرها من الامراض . بيد ان البلدان العربية وقد قطع بعضها شوطا لا بأس به فى ميدان الرقى الاجتماعى والثقافى ، لم يتمش فيها الوعى فى هذا المضمار مع مثله فى غيره ، بل الفجوة تكاد تكون اوسع من أن يسد فراغها بالسرعة التى تقتضيها الاحوال . فمصر مثلا تفاخر بعدد قليل جدا من المشتغلين بعلاج هذه الامراض ، بيد أن هذا العدد على قلته محصور فى القاهرة والاسكندرية ، لا سيما فى الاولى . اما بقية المدن — ناهيك عن الارياف — فانها من هذه الناحية قاع صفصف . ومن العبث اجابة المتسائلين من المرضى فيها بالنصح اليهم ان يعرضوا انفسهم على طبيب نفسانى ، فى حين اننا نعلم يقينا ، ان هذا الطبيب بالنسبة لهم عنقاء تكبر ان تصاد ، اذ انه لا وجود له فى تلك المدن والقرى ، وان القاهرة او الاسكندرية فى غالبية الاحوال بعيدة المنال ، أو انها باهظة النفقات اذا قربت

اما الشكوى من قلة هؤلاء الاطباء فى سائر البلدان العربية ، او اختفائهم

منها كلية ، فحدث عنها ولا حرج ، ومع اتفاق الرأى فى هذا العصر فى الاوساط الطبية الراقية ، على أن من ٥٠ ٪ الى ٧٠ ٪ من المرضى الذين يترددون على المستشفيات والعيادات الطبيـــة ، هم فى الواقع مرضى نفسانيون – مع كل هذا فان هذه البلدان تعير آذانا صماء لنداء الانسانية المعذبة ، فاما أن تهمل أفراد هذه الفئة التعيسة اهمالا تاما ، أو تحيلهم على الاطباء البدنيين ، فى حين ان أبدانهم سليمة من الامراض العضوية ، أو على الاكثر مصابة بأمراض عضوية مصدرها اضطرابات نفسية . ومن العبث العناية بالفرع اذا كان الاصل مصدر الداء

والصحة العقلية كما تعرفها الامم المتحضرة فى اوروبا وامريكا اليـوم تتطلب التعاون والتضافر بين فئات ثلاث لا غنى عن احداها . أولاها فئة أطباء الامراض العقلية psychiatrists ، وثانيتهما فئة علماء النفس psychologists ، وثالثتهما فئة الاخصائيين الاجتماعيين فى الامراض العقلية psychiatric social workers . ولا بد من وجود واحد أو أكثر من كل من هذه الفئات الثلاث فى جميع المستشفيات الكبرى

وقد حان الوقت الذى ينبغى فيه ادخال علم النفس فى كلياتنا الطبية، وتدريسه تدريسا جديا وبتوسع لجميع الطلبة ، لان كل مشتغل بالطب، أيا كان اختصاصه ، فى حاجة الى هذا العلم . اما أولئك الذين يريدون التخصص فى طب الامراض العقلية ، فلا بد لهم من دراسات خاصة بعد تخرجهم للتمكن من العلوم النفسية . وهذه الدراسات تستلزم عدة سنوات ، ولا يمكن الاخذ بناصيتها فى اسابيع أو شهور كما يحدث الآن

ومهما بلغ عدد هؤلاء ، فانه لا يكفى بتاتا لمساعدة مئات الالوف الذين يشكون من العلل والاضطرابات النفسية المنتشرة بين من نسميهم أصحاء . فلا بد اذن ، من الاستعانة بالاكفاء من الذين نالوا قسطا وافرا من دراسة علم النفس والخدمة الاجتماعية الخاصة بالامراض النفسية ، ومن واجب الجامعات ومعاهد التربية العليا ومعاهد الخدمة الاجتماعية ، اعداد العدد الكافى منهم اعدادا حسنا حتى يعاونوا الاطباء الذين تخصصوا فى الامراض العقلية والنفسية

سؤال .. وجواب

خوف من القتل

عمرى ١٨ سـنة – تنتابنى حالة خوف سيئة أصرخ بسببها اثناء النوم ويتهيأ لى ان احدا سيقتلنى ، فاذا قامت أمى من نومها مذعورة لتهدئتى ، خيل الى أنها الشخص الذى اراد قتلى ، يعقب ذلك رعشة ورعب . واذا كنت غارقا فى تفكيرى وسمعت بوق سيارة مثلا ، اقفز من مكانى كأن شيئا حدثنى اصدمه فجأة ...

احمد حسين ابراهيم – الاسكندرية

— يغلب فى مثل هذه الأحوال أن أهلك أو سواهم كانوا يخيفونك فى طفولتك بالظلام أو العفاريت أو التهديد أو كثرة العقوبات، ويمكن الوقوف على أسباب هذه الحالة بعد دراسة ماضيك البعيد وماجرى لك من الحوادث القريبة منها والبعيدة. أنت فى حاجة الى علاج بدنى لتقوية أعصابك المرهقة، وعلاج نفسانى لإعادة الطمأنينة الى نفسك

خوف من الجنون

رجل متزوج وعمرى ٥٠ سنة وحالتى المالية حسنة وحياتى الزوجية هنيئة. مريض منذ عدة سنين وكنت دواماً أتصور انى مسلول، وكنت اخاف ان اصاب بالجنون، وقال لى اطباء سوريا ولبنان اننى سليم الجسم والعقل. وعولجت فى القاهرة ولكن الطبيب افهمنى انه يجب بقائى فى المستشفى شهرين فلم استطع ذلك، تنتابنى نوبات من البكاء واعاف الطعام احيانا واشكو الارق. فهل يمكن ان اصاب بالجنون؟ وهل مرضى قابل للشفاء؟

ل. ب – حلب

— حبذا لو كنت أطعت الطبيب ودخلت المستشفى فى القاهرة. إن علاج شهرين من مرض يرجع الى أكثر من ١٥ سنة ليس بالشىء الكثير. أما خوفك من الاصابة بالجنون فلا يوجد ما يبرره. والمصاب الذى تشكو منه قابل للشفاء طبعاً إذا داومت على العلاج النفسى

عدم ثقة

الحياة فى نظرى لا تساوى شيئا، لذلك اود الانتحار لولا انه سيوكل الى عول اسرتى لكبر والدى فى السن. وسبب شكواى اننى لما وقفت للتسميع فى الفصل يضحك على خوانى، رغم اننى اسمع عليهم الدرس فى الخليج فاكون عاديا، مع العلم اننى انجح فى الامتحان التحريرى. والمسألة الثانية التى اشكو منها، العادة السرية التى تكدر حياتى

ح. ص. ف – بغير عنوان

— ان عيبك عدم الثقة فى نفسك. ولعل خوفك الشديد من العادة السرية (وهو خوف بلا مبرر)، مصدر شكواك فى الواقع. يظهر من خطابك أنك فى القاهرة، فلم لا تلجأ الى احدى العيادات المدرسية النفسية؟

حادث الزلزال

لما كنت فى السابعة عشرة من عمرى، حدثت هزة ارضية فى دمشق قيل لى انها كانت شديدة. ومنذ ذلك الوقت أصابنى الخوف حتى اننى لا استطيع الخروج وحدى وكرهت الذهاب للمدرسة او غيرها من الاماكن لتصورى انه قد تحدث هزة أخرى. واذا اهتز سريرى اثناء النوم ارتعبت وسخر منى أهلى. فما العلاج؟

نائلة. ط – دمشق

— ان أحاسيس الخوف هذه بعد حادث الزلزال طبيعية. فلو أن أعصابك كانت أقوى مما هى، لما كانت حالتك قد بلغت ما بلغت. وحقيقة الأمر أنك تخافين هذه الأحاسيس، لا حدوث زلزال آخر. فاذا وطدت العزم على مقاومة هذا الخوف والإيحاء الى نفسك ان هذه الأحاسيس طبيعية، لا تؤذيك، أمكنك التغلب على ما تتألمين منه. غير أن الوسيلة العملية هى العلاج فى بيروت أولا بالعقاقير المقوية للجهاز العصبى والتحليل النفسانى

فكرة خاطئة

طالب جامعى يعتريه خوف شديد وسرعة تنفس اذا وقف للتكلم فى اى موضوع امام اقرانه فى غرفة الدراسة او خارجها. ومن الغريب ان هذا لا يحدث اذا كان المستمع من غير عارفيه. وكثيرا ما يهجره اصدقاؤه لهذا العيب فيه. وهو محافظ جدا. وانتقل من الثانوى للجامعة وهو يخجل من الجنس الآخر. ولا يشعر بالطمانينة مع اقرانه. ثم هو يمارس العادة السرية

س. ج – الاردن

— سر بلوى الشاب الذى يشير إليه الكاتب خوفه من العادة السرية وتوهمه أن كل عارفيه يقرأ فى وجهه أنه يمارسها ويخجل من الجنس الآخر (والعلاقة واضحة) للسبب عينه. جدير به أن ينتزع من فكره الفكرة الخاطئة عن هذه العادة لأن الضرر منها هو الخوف منها لا من العادة فى ذاتها

مركب القبح والزواج

عندى عيب (....) يجعلنى اتردد فى الاقدام على الزواج . فهل هناك دواء ؟

ن . ف . ن ــ الاسكندرية

— إن شكواك مجرد وهم سماه فرويد عقدة القبح ugly complex . فانزع منك هذا الوهم وتزوج ولا تخش شيئاً . وليس هناك من دواء ، كما انك لست فى حاجة اليه إذا فرض وجوده

الزواج والعادة السرية

شاب جامعى عمرى ٢١ سنة . امارس العادة السرية منذ ٨ سنوات بافراط ولم استطع التخلص منها وقد ذوى عودى واصبحت عاجزا عن التفكير ، فتبلد الذهن، بليد العاطفة ، لا اكترث لما يدور حولى . وانام اكثر من ١٢ ساعة يوميا . فهل جسمى طبيعى واستطيع الزواج ؟ وهل ينفع الزواج كعلاج ؟

ن . ل ــ ابو حمص

— الإفراط فى هذه العادة وخوفك منها قد أنهكا جهازك العصبي وأضنيا جسمك ، فلا غرابة إذا احتجت للنوم ١٢ ساعة وعجزت عن التركيز والتفكير الخ . رغم هذا فليس فى شكواك ما يمنع من الزواج. الزواج ينقذك من هذه العادة

عيادة مجانية

سبق فنصحتم لى بالذهاب الى عيادة نفسانية . غير اننى فقير فما العمل ؟

ذ . ف . يوسف

— يبدو من رسالتك انك تلميذ ، وعليه تستطيع الذهاب الى عيادة مدرسية تابعة للوزارة أو إحدى الجامعات

من فرح الى بكاء

بينما اكون فى شدة الفرح بين اخوتى ووالدى ، يعتريني على حين غرة بكاء شديد فما السبب ؟

عبد الوهاب عبد الرازق

مدرسة الرشيد ــ عراق ــ رمادلى

— لا بد ان السبب توارد خواطر ، قد يخطر ببالك شيء يذكرك بحادث مؤلم . استشر طبيباً نفسانياً إذا أمكنك

يكره الدراسة

انا طالب ثانوى عمرى ١٧ سنة ، اكره المدرسة وابغض ساعة الى نفسى تلك التى اقضيها بين دروسى وكتبى اذ اشعر بضيق وارهاق وملل . ولم اعهد هذا الا منذ سنتين . فما العلاج ؟

سليمان اسماعيل ــ الرياض . المملكة السعودية

— لعلك كالكثيرين مثلك فى دور المراهقة استغرقت فى أحلام النهار أو لجأت الى عادات يخزك ضميرك لأجلها فاتجه كل تفكيرك وميلك بعيداً عن الدراسة والكتب ، استعن بطبيب نابه ، اعترف له بكل مايدور فى خاطرك وكيف تقضى وقت فراغك

يخشى المجتمعات

شاب عمرى ١٩ سنة ، عرفت بين اصدقائى بخفة الروح والمرح واشعر بقوة شخصيتى معهم . اما عند اجتماعى بآخرين اكون على عكس ذلك واعرف عندهم بالثقل واستصغر نفسى بينهم . ولذا اخشى المجتمع خوفا من ان يصدر منى ما يوجب احتقارى . فما العمل ؟

م . ع ــ القاهرة

— الخوف من المجتمعات مرض نفسانى معروف باسم stage fright ويرجع الى حادث أو حوادث ماضية قد تكون نسيتها ، وعلاجها ليس بالأمر العسير . فانصح لك بالحضور الى العيادة النفسية بالجامعة الأميركية أو الى معهد التربية العالى بالمنيرة

ردود خاصـــة

ع. ب. د ـ الظهران. المملكة السعودية :

— أجل ، تستطيع مكاتبة العيادة النفسية إذا شئت ، إلا أن العلاج بالمراسلة لا يجدى نفعاً. ولست أجد مبرراً لما تخشى منه لأن أولادك لا يرثون عاداتك . العادات لا تورث ولكنها تكتسب فتزوج ولا تخف ، وطالما ربيت ذريتك تربية حسنة، نشأوا غير متأثرين بحياتك الماضية

م. س ـ كلية الزراعة. جامعة الاسكندريه :

— يحسن بك استشارة أحد أساتذة علم النفس فى الجامعة إذا لم تستطع عرض نفسك على طبيب نفسانى

المعذب ن. ن. ى ـ دمشق . سوريا :

— هذه الأدوية لا تفيدك شيئاً على الاطلاق ان خوفك مما تمارسه هو الذى ينهك أعصابك ويسبب ذبول وجهك واصفراره. ومتى اقتنعت بأن سبب الأذى الخوف لا العمل فى ذاته طالما كان باعتدال ، زالت الأعراض التى تشكو منها

س ـ كفر الزيات :

— هذا الذى تشير إليه لا يؤثر فى زواجك بل إن زواجك هو غير علاج . أما تشاؤمك من كل شىء فنى حاجة الى تحليل للوقوف على أسبابه . ويمكنك استشارة طبيب نفسانى فى القاهرة أو الاسكندرية

ع. ا. ع ـ الارصفة . ميناء الكاتب . بورسودان :

ممارسة تلك العادة باعتدال خير لك من أن تلجأ الى الشذوذ الجنسى الذى أشرت إليه . وراجع ما ذكرناه مراراً وتكراراً فى هذا الباب عن آثار الخوف من هذه العادة

هذه الأمراض ينقلها الكلب

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

مرض الكلب معروف منذ أقدم العصور ، وكلنا يعرف المصل المضاد له الذى اكتشفه العالم الكبير باستير . وقد يصاب الانسان بهذا المرض على اثر عضة كلب لم تظهر عليه بعد علامات المرض ، اذ أن لكل مرض مدة للحضانة يكون مختفيا خلالها فى الجسم ..

وللتأكد من خلو الكلب من المرض يجب مراقبته ١٥ يوما على الاقل من تاريخ العضة ،فاذا لم تتيسر مراقبته لسبب من الاسباب ، فيحسن الالتجاء للتطعيم من قبيل الاحتياط . واذا مات الكلب قبل مضى هذه المدة ـ ولو بمرض آخر غير الكلب ـ فيجب التطعيم أيضا .. أما اذا كانت العضة فى الوجه فيجب الالتجاء للتطعيم فى الحال

والقطط المريضة تسبب للانسان ـ اذا عضته ـ هذا المرض نفسه الذى تسببه الكلاب

وفى القاهرة معهد خاص بمرض الكل يجب الالتجاء اليه فى الحال للفحص ولو كانت العضه سطحية . كما يج على كل صاحب كلب أو قطة يطعمهما بالطعم الواقى من مر الكلب دون أن ينتظر حتى يصا الحيوان به . وحبذا لو جعلنا هـ التطعيم اجباريا فى مصر كما هى الـ الآن فى هنغاريا واليابان

▭

وينقل الكلب للانسان جملة أمرا أخرى ، سواء بواسطة برازه الطفيليات التى تصتيبه، مثل النامو والقمل والقراد ، فهذه اذا لدغ الانسان انتقل المرض من الكلب الي

ومع أننا لانصاب بالدو الشريطية عن طريق الكلب ، الا هذا الحيوان يتسبب فى مرض يصي كبد الانسان اسمه :ste hydatique بواسطة دودة صغيرة تعيش فى الام الدقيقة للكلب ، وعندما تنف

تنفصل العقلة الاخيرة منجسمها،ولا يتجاوز طولهـا ملليمترين ، وتخرج مع براز الكلب • وتحوى هذهالعقلة ما بين ٥٠٠و٨٠٠ بيضـة تنتشر على الارض ، وتلوث المأكولات ، والمياه، والخضروات التى يتناولهـا الانسان غير ناضجة فتذوب فى أمعائه قشرة البيضـة ويخرج منهـا جنين صغير يخترقجدار الامعاء،ويصل عنطريق الاوردة الى الكبد ، وأحيانا الىالرئة، وقد يبلغ هذا الجنين فىحجمه ، حجم كيس كبير

والذى يسبب هذا المرض للكلب هوتناوله قطعة كبدمصابة به ، وهو منتشر فىالبلادالتى تكثر فيها تربية المواشى كما هى الحال فى بلادنا

وثمة أمراض أخرى تنتقل بواسطة بول الكلب ، مثـل المجموعـة التى يطلق عليها اسم leptospiroses وهذه تسبب الالتهابالسحائىونوعا من « الصفراء » المصحـوبة بارتفاع فى درجة الحرارة

ومع أن الفأر هـو خزان فيروس هـذه المجموعة ، الا أن الكلب اذا أصيب بواحـد منهـا وأصاب بوله شيئا من الطعام الذىيتناولهالانسان نتقل المرض اليه

وشعر الكلب ينقل كذلك أمراضا ثيرة ، نذكر منهـا المرض المعروف اسم kala-azar — وموطن ـذا المرض الهند والصين ، ولكنه ينتشر أيضـا فى البلاد التى تحيط بالبحر الابيض المتوسـط كبلادنا •

ويسبب هذا المرضأنيميا (فقر دم) شديدة ، وارتفاعا غيرمنتظم فىدرجة الحـرارة ، وتضخمـا فى الطحال ، وهو يصيب الاطفال أكثرمما يصيب الكبار • ويكمن هذا المرض فى جلد الكلب فلا يدلعليه شىء ، حتىيصاب به الانسان بواسطة ناموسة أوقرادة أو قملة كانت فى شعر الكلب

ومرض آخـر ينقله الـكلب ، هو الحمى الدملية لمنطقـة البحر الابيض fièvre boutonneuse médi- terranéenne التى لم تعرف الا منذ نحو ٤٠سنة، وكان أول اكتشافها فى تونس سنة ١٩٢٥

وينتقل هـذا المرض بوسـاطة القراد • وأول علاماته ظهـور نقطة سـوداء مكانلدغة القرادة ثم يشعر المريض بقشعـريرة وتعب وترتفـع درجة حرارته الى ٣٩ أو ٤٠ درجة • ويستمر هذا من يومين الىستةأيام• وبعد يومين آخرين يظهر على الجسم كله ـ بما فىذلك كفا اليدينوأسفل القدمين ـ طفح أحمربارز قليلا•وبعد أسبوع يزول الطفح وتنخفض درجة الحرارة

وهذا المرض أيضا يكون كامنا فى دم الكلب دون أن يبدو عليه مايدل على اصابته به ، ومن هـذا تنشأ صعوبة تفاديه قبل الاصابة

« ترسيب الدم » اختبار بسيط يمكن الطبيب من التمييز بين المرضى الذين ترجع شكواهم الى اسباب عصبية ونفسية ، والذين يشكون من أمراض حقيقية عضوية ...

هل أنت مريض؟

لن يمضي وقت طويل حتى يصبح قياس سرعة ترسيب الدم « روتينا » يلجأ اليه الطبيب عند فحص المريض ، كما يلجأ الآن لقياس ضغط الدم . وصحيح أنه لايحدد نوع المرض ، غير أنه أشبه ببارومتر دقيق ، يبين مدى تطور المرض الموجود ، زيادة ونقصا . كما يبين خلو الجسم من الامراض العضوية فيدل بذلك على أن شكاوى المريض مردها اضطرابات عصبية او نفسية

وقياس سرعة الترسيب اختبار بسيط ، يلخص فى اخذ مقدار من دم المريض ، ثم يمزج بمحلول « سيترات » منعا لتجلطه ، وينقل الى أنبوبة طويلة ضيقة ، تثبت فى وضع راسى ، فترسب كرات الدم الحمراء تاركة طبقة واضحة من البلازما فوقها . وتقاس ترسيب هذه الكرات بارتفاع البلازما الذى يتكون فوق الـ خلال ساعة ، وهو محـ بالمليمترات . فاذا تراوح هـ الارتفاع بين اربعة ملليمـ وعشرين ملليمترا . كان هذا على خلو الجسم من الامر العضوية ، واذا زاد على ذلك دليلا على وجود علة عضوية با وان لم يشعر المريض بها ، كا احد الأعضاء بالتهاب جد والاصابة بفيروسات أو ميكر لم تظهر اعراضها بعد ، أو و خراج كان فى الصدر أو البـ او ماشابه ذلك

وقد تكون هذه الزيادة حـ للطبيب الى البحث عن ورم خـ بالجسم ، أو علة بالقلب

على ان الافادة من هذا الاختبار تتلزم احيانا اجراءه فى فترات منتظمة متوالية . فليس يكفى مثلا اجراؤه مرة واحدة فى حالة الاشتباه فى الاصابة بالتهاب رئوى ، اذا بلغت سرعة ترسيب الدم مائة ملليمتر فى الساعة ، ثم هبطت بعد الحقن بالبنسلين الى عشر ملليمترات . بل يجب أن يجرى الاختبار مرة اخرى بعد بضعة ايام ، اذ قد تنضح زيادة تلك السرعة مرة اخرى وان لم يشعر المريض بما يسبب الشكوى . وفى هذه الحالة يجب اجراء فحوص اخرى للتحقق من عدم وجود خراج بالرئة ، كما يجب علاج المريض الى أن تعود سرعة ترسيب دمه الى معدلها الطبيعى ، وتبقى كذلك مدة طويلة . . .

□

ولهذا الاختبار مزية خاصة فى فحص حالات التهاب المفاصل الروماتيزمى والحمى الروماتيزمية ، فقد تزول الآلام بعد علاج بسيط ولكن المرض يظل كامنا ، فتدل عليه زيادة سرعة ترسيب الدم . كما يفيد هذا الاختبار فى تشخيص الحالات التى يشتبه الجراح فيها ، ولا سيما الزائدة الدودية . وهذا الى ان اكبر فائدة له هى انه يؤكد للطبيب أحيانا ان المريض الذى يعالجه سليم ، وان شكواه وليدة مرض عصبى او نفسى ، والمعروف أن نصف المرضى الذين يترددون على عيادات الاطباء من هذا النوع !

ان كرات الدم الحمراء ترسب بسرعة عند الاصابة بأى مرض من الأمراض العضوية ، ولم يعرف التعليل الصحيح لذلك بعد ، ولكن المعروف أن هذه الكرات تترسب بسرعة عندما تلتصق كل مجموعة منها معا ، وأن هذا الالتصاق ينشأ من تغيير نسبة البروتينات فى بلازما الدم ، والمرجح أن هذا التغيير ينشأ من وجود تحطيم أو اضطراب فى الأنسجة الحية بالجسم

□

ويرجع اكتشاف الاختبار الخاص بسرعة ترسيب الدم الى سنة ١٩١٨ حينما اكتشفه الدكتور « روبين فهراوس » العالم السويدى ، ولكن مكتشفه نفسه لم يكن يتصور أن سيكون له كل المزايا والفوائد المعروفة الآن . ففى ذلك العهد لم يكن هناك علاج مفيد لكثير من الامراض ، ولم تكن هناك فائدة للتشخيص المبكر . اما الآن وقد قوى الأمل فى شفاء جميع الأمراض أو اكثرها ، ولا سيما عند اكتشافها فى مرحلة مبكرة ، فان قياس سرعة ترسيب الدم قد زادت أهميته الى حد بعيد فى التشخيص والمساعدة فى تحديد العلاج الصحيح

[عن مجلة « توداىز هيلث »

عقار يمحو الالم من الذاكرة

ابتكرت معامل الادويه فى أمريكا عقارا جديدا يسمى دوليترون Dolitrone يمحو من ذاكرة المريض الآلام الناشئه عن الجراحة أو خلع الاسنان أو ما اليها !... وهو أشبه بمخدر موضعى ، ولكنه يمتاز بأنه يجعل المريض ينسى ما حدث له ، برغم أنه يكون يقظا ساعة خلع السن ، مثلا ، ويطيع تعليمات الطبيب !... ويتوقع أن يكون هذا العقار الجديد ذا فائدة فى ازالة ألم الوضع ومحوه من الذاكرة ، وفى التخلص من آلام السرطان المبرحه !

جهاز يكشف مكان الحصى فى الكلى

ابتكر جهاز ذرى أطلق عليه اسم Thul X لتعيين مكان الحصى فى الكلى ، والجهاز الجديد صغير الحجم ، سهل الاستعمال ، وهو يلتقط صورا تشبه الصور التى تلتقطها أشعة اكس ، ولكنه يعمل بواسطه « الثوليوم » المشع

فيروس صناعى!

يعتقد أن أحد أساتذة كلية الطب بجامعة نيويورك استطاع أن يخلق فيروسا صناعيا بوساطة مزج بعض المركبات الكيميائيـة ... ويبحث العالم الآن عن « مضيف » لهذا الفيروس ، أى عن مادة يتكاثر عليها هذا الفيروس .. فاذا نجح فى ذلك فان العلم يكون قد سلك خطوة كبرى نحو خلق الحياة فى أنبوبة الاختبار! ... كما ينفتح الطريق للالمام بعمليات النمو الطبيعية ، والعوائق التى قد تطرأ عليها !

السمنة ومرض السكر

يقول تقرير لهيئة الصحة العالمية ان أفعل وسيلة لتخفيض الاصابة بمرض السكر هى الحد من البدانة! ويقول التقرير ان هذا المرض يهاجم أول مايهاجم البالغين من البدينين ، وأن أعراضه تتحسن عموما عندما ينقص وزن مرضى السكر، وأن معدل الوفيات الناشئة عن هذا المرض تقل فى البلاد التى لاتشيع فيها البدانه

الزيوت الواقية من الشمس

يحذر أطباء الامرض الجلديه المصطافين من الاسراف فى استعمال الزيوت الواقية من أشعة الشمس ، قائلين ان هذه الزيوت نفسها قد تحدث التهابا بالبشرة ، فبعض

صر التى تدخل فى تركيب هذه
رت تحجب عن الجسم جانبا من
عة الشمس فوق البنفسجية .
ها فى الوقت نفسه قد تصيب
م بحساسية لأنواع أخرى من
عه الشمسية تحدث به التهابا

بن يكسب مناعة ضد الامراض

يصبح من الممكن وقاية الانسان
حو ٥٠ نوعا من أنواع الامراض
دية عن طريق اللبن ... وذلك
يم الابقار المدرة للبن بلقاح جديد
. ألبانها بالمقدرة على توليد مواد
ادة لجراثيم كثير من الامراض
سبة والالتهاب الرئوى، والدفتريا

صوير فيروس الرمد الحبيبى

لن اثنان من الاطباء اليابانيين
تمكنا من تصوير فيروس الرمد
بى للمرة الاولى فى تاريخ الطب!
قد استخدما فى ذلك ميكروسكوبا
ونيا شديد الحساسية !

ات جديدة للقضاء على السرطان

طع أطباء ألمانيا شوطا مذكورا
سبيل الاهتداء الى ماهية مرض
طان ، وهى خطوة لابد منها قبل
ث فى علاج ناجع لهذا الداء
ال ...وقد دلت أبحاث العلامة
نوفاربورج » ، الحائز على جائزة
فى الطب ، على أن عملية تبادل
اد التى تجرى فى خلايا الجسم
بة بالسرطان ، تزيد فيها عملية
سر عن عمليه التنفس ، فاذا
الحيلولة دون تزايد عملية التخمر

الخليه حينئذ الى حالتها الطبيعية
وزالت عنها أعراض السرطان ...
ودلت أبحاثه أيضا على أن عمليات
التخمر والتنفس التى تجرى داخل
خلايا الجسم تخضع لتأثير أنواع
معينه من الانزيمات (الخمائر) موجودة
فى خلايا الجسم جميعها سواء الصحيحة
أو المريضه ، ومن ثم يعتقد الدكتور
« فاربورج » أن التضخم الكبير الذى
يطرأ على الخلايا السرطانيه مرجعه الى
تزايد كميه الخمائر بها ... ويجرى
بحث أطباء مؤسسة همبورج الآن
عن التركيبات اللازمة للحد من مفعول
الخمائر فى الخلايا المصابة ، وطرق
استخدامها ، فاذا توصلوا الى ذلك
كان ذلك ايذانا بايجاد العقاقير
الحقيقيه لمكافحة السرطان
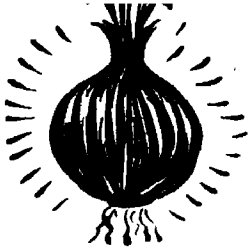
هل تأكل البصل؟

بصلة واحدة وقاية من عدة أمراض

عرف الاقدمون فائدة البصل الطبية ، وعدد العالم الطبيعى القديم « بلاينى » ثمانية وعشرين مرضا يشفيها البصل !

وقد اتفق الطب الحديث مع الاقدمين فى فائدة البصل الطبية ، فلو انك مضغت قطعة من البصل لمدة دقيقة واحدة لكان هذا كافيا لقتل الجراثيم والبكتريا التى قد تكون فى الفم ، ويصبح الفم معقما كأفضل ما يكون التعقيم !.. بل حتى الابخرة التى تتصاعد من البصل اثناء تقشيره او تقطيعه فتسيل الدموع ، تكفى وحدها لقتل الجراثيم

وقد اختبر البحاثة الروسى الدكتور « ب . توكين » خواص ١٥٠ صنفا من اصناف النبات ، ثم وضع البصل فى رأس قائمة النباتات القاتلة للجراثيم ، ويليه الثوم ، ثم الفلفل . واثبت الدكتور توكين ان البصل كفيل بقتل ميكروب « التيفوس » !

واسفرت تجربة قام بها لفيف من البحاثة الزراعيين فى محطة التجارب بولاية متشجان عن ان اضافة عصير البصل الى المادة القاتلة للاعشاب والنباتات الطفيلية المسماة « ٤ر٢ ــ د » تجعلها اقوى مفعولا !

واجرى الدكتوران « فيلاتونا » و « توردبستييف » الاستاذان بجامعة « تومسك » الروسية تجربة لاختبار مقدرة الابخرة المتصاعدة من البصل على قتل الجراثيم ، فعرضا جراحا مختلفة ملوثة بالبكتريا ، لاحد عشر مريضا ، لابخرة البصل مدة عشر دقائق .. وكان بين هؤلاء المرضى اثنان احدهما بترت ذراعه والآخر بترت ساقه ، وتلوثت جراحهما فاصيبا « بالغنغرينا » ، وكانا يعانيان الما شديدا .. فلما تعرضت جراحهما لابخرة البصل فى اليوم الاول زال الالم ، وفى اليوم الثانى تقدما سريعا نحو الشفاء !.. اما بقية الجراح البسيطة فقد تطهرت تماما من كل اثر للبكتريا

وقد تمكن الكيميائيون من عزل بعض الكيميائيات التى يعتقد انها تعطى البصل خاصية قتل الجراثيم ولكن التكوين الكيميائى للبصل على درجة من التعقيد بحيث ظلت بعض عناصره خفية لم تعزل بعد . وحين يتم هذا ، فسوف يصبح البصل ، او الكيميائيات المستخلصة منه ، عضدا قويا للطب الحديث

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد النبي
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيي طاهر

علاج الرمد الحبيبى

انا طالب ثانوى اصبت بالرمد الحبيبى . وقد وصف لى الطبيب « قطـرة زنك » ، ولكنها لم تفدنى . وكذلك استعملت مرهم « الاوريومايسين » ولم استفد شيئا ، فهل عندكم علاج لهذا المرض الذى اوشـك ان يفقدنى بصرى ؟

ف . ا ــ القنطرة شرق

ــ أفضل علاج للرمد الحبيبي هو إجراء عملية « لحية » أو « حبوب » على حسب الموجود منها في العين ، ثم تستعمل بعد ذلك مركبات الكلورومايستين قطرة ، ومرهماً ، ويوجد في الأسواق أصناف مختلفة من هذا العقار

علاج الاميبا

انا شاب اشكو من اميبا مزمنة منـذ حوالى سنتين . وقد دل الفحص اخيرا على وجود اكياس « الجارديا لامبليا » . وقد استعملت بعض العقاقير مثل « ميليبس » و « تيراميسين » ولكن حالتى لم تتحسن . وقد قرات انه يوجد عقار للقضاء على الاميبا قضاء مبرما ، فهل هذا صحيح ، وما هو العقار ؟ كذلك اشكو من ضعف عام ، من علاماته جحوظ العينين ، وسرعة التعب

مجدى رشدى ــ عدن

ــ يمكنك البدء بالتخلص من « الجارديا لامبليا » بواسطة تناول حبوب أتبرين ١ر. جرام ، بمعدل حبة ثلاث مرات يوميا لمدة خمسة أيام ، ثم تكرر العملية مرة أخرى

بعد راحة مدتهـا أسبوع . أما عن الضعف العام وجحوظ العينين ، فيجب أولا فحص الغدة الدرقية ، فان اختلالها يؤدى أحياناً إلى إسهال يشتبه فى أنه نتيجة مرض بالأمعاء

الاكزيما الدهنية

انا فتاة فى التاسعة عشرة ، ظهرت فى مؤخر راسى وخلف اذنى اليسرى بقع عليها قشور بيضاء واحيـانا صفراء تسبب لى حكة شديدة حتى يخرج منها الدم أحيانا . كما ان الشعر الذى فوق هذه البقع اصبح قصيرا باهت اللون ، واحس أحيـانا كأن اعصاب راسى جميعها مشدودة . وفى اسفل بقعة الراس مباشرة جزء بارز من الراس بحجم البندقة . وانا فى حيرة من امر هذه الاعراض ، فهل اجد عندكم العلاج ؟

مطبعة — سوريا

— هذه حالة اكزيما دهنية ، ولعلاجها ننصح باستعمال « فيوفورم كريم Vioforme Cream كدهان لأماكن الالتهاب مرتين يومياً ، مع تناول أقراص انتستين (Antistin Tablets Ciba) بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، لمدة ثلاثة أسابيع . كذلك أنصحك بالامتناع عن تناول البيض ، والسمك ، والجبن ، والكبد ، والموز ، والفراولة ، والحريفات والدهنيات

منع الحمل

اكون شاكرا لو تفضلتم بالاجابة على هذين السؤالين :

ا — ما هى العلامات التى تعرف بهـا المرأة انها لم تعد تنجب ، وفى اى سن من العمر ؟

ب — هل هناك فترة مأمونة لا يحدث فيها اخصاب وما هى هذه الفترة ؟

ا . و — ديترويت — الولايات المتحدة

— يمتنع الحمل عند المرأة عندما ينقطع عنها الحيض لكبر سنها . ويحدث هذا عادة ابتداء من السن الخامسة والأربعين ، وقد يتأخر حتى سن الخمسين فى بعض النساء . كذلك يمتنع الحمل عند النساء اللواتى أجريت لهن عمليات استئصال بالرحم أو المبيضين سواء بالجراحة أو بالكهرباء أو بالراديوم

أما عن السؤال الثانى ، فليست هناك أيام مأمونة يتأكد فيها عدم الحمل . ويجب ألا يعتمد الزوجان على مثل هـذه الأقوال حين يفكران فى منع الحمل أو تحديد النسل

عجائب الوصفات البلدية

لى اب ، شيخ ، يشكو آلاما فى ساقيه وفخذيه . وقد استشار كثيرا من الاطباء وجرب كثيرا من الادوية فلم يحصـل على نتيجة شافية . واخيرا وصف له احـد البدو مرارة الخروف كعلاج ، فلم يمض على استعمال هذا الدواء سـاعات حتى زالت الآلام تماما . اما الوصفة فتتلخص فيما يأتى : تعريض المرارة للشمس يوما كاملا — غمس قطعة من القطن فى سـائل المرارة واستعمالها لبوسا مؤقتـا مرتين متتاليتين بينهما مدة ثلاث سـاعات — تقلب المرارة نفسها ظهرا لبطن وتستخدم « لبوسـا » بالطريقة السالفة — يكرر العلاج مرة واحدة فى كل عام

وقد رأيت ان اعرض الامر عليكم لعلكم تبينون لنا سره الشائق

قارىء — البصرة

— عجيب والله أمر هذه الوصفات البلدية ، وعجيب اتفاقها أحياناً مع أحدث الاكتشافات العلمية . فان مادة الصفراء الموجودة فى مرارة الثور هى التى تستعمل الآن فى استحضار مادة « الكورتيزون » ، وهو أحـدث علاج للروماتيزم . وقد حدث منذ بضع سنوات أن لاحظ أحد الأطباء ، أن المصابين بمرض الروماتيزم المزمن تتحسن حالاتهم تحسناً ملموساً إذا هم أصيبوا بمرض الصفراء ...

فى أجسامهم . ومن هنا راح أحد العلماء يفكر فى استخلاص المادة المضادة للروماتيزم من صفراء الثور ، وكانت نتيجة ذلك اكتشاف مادة الكورتيزون. وعلى ذلك فوصفة البدوى تتفق مع العلم الحديث ... وليتك أطلعتنا عليها قبل اكتشاف الكورتيزون ، إذن لكان لها شأن كبير !

علاج البهاق

ظهرت على جلدى علامات بيضاء منذ نحو ثمانى سنوات . وقد استعملت منذ ذلك الحين شتى انواع الادوية ، ولكنها لم تجد نفعا . فهل ترشدونى الى علاج لهذا المرض ؟

ع . ع . الحلى ـ العراق

— هذا هو مرض البهاق ، ولعلاجه نرجو أخذ حقن كاكوديلات الصودا ٣و٠ حقنة فى العضل يوماً بعد يوم، مقدار ١٢ حقنة . وشراب فيرديتيتون Verdiniton Elixir Squibb ، بمقدار ملعقة شاى بعد الأكل ثلاث مرات يومياً.

كذلك يعمل « مس » من ٢٠٪ زيت البرجاموت فى كحول ، للمناطق البيضاء فقط ، فى كل صباح ، ثم تعرض للشمس مدة نصف ساعة

شلل الاطفال

لى طفل فى الثالثة من عمره ، اصيب بشلل الاطفال بعد ولادته بسبعة شهور ، على اثر اصابته بالسعال الديكى . وقد عولج بشتى الوان العلاج ، والتدليك الكهربائى ولكن لم يطرأ عليه اى تحسن . وقد قرأت عن مصل « سالك » وعن الافران الكهربائية فهل يمكن أن يعالج باحد هذه العلاجات الحديثة ؟

خليل ضيف الله ـ الاردن

— فى مثل هذه الحالة المزمنة من شلل الأطفال لا توجد أدوية طبية تشفى العضلات المشلولة . ولكننا ننصح بعرض الطفل على اخصائى فى جراحة العظام ليرى إذا كان ممكناً إجراء جراحة للساقين ، أو وصف أطراف صناعية تمكن الطفل من السير

ردود خاصة

قارىء ـ ام درمان : لعلاج هذه الحالة ننصح بتناول الطعام فى مواعيد منتظمة ، وعلى فترات متقاربة ، وبكميات صغيرة بحيث لا تشبع . كما يجب الامتناع عن التوابل ، والحوادق ، والاطباق الدسمة ، مع استعمال اقراص Aludrox ، قرصا قبل الاكل ، وكذلك حقن فيتامين ب المركب بمقدار سنتيمتر فى العضل يوميا

التالتة الريفية : هذه اعراض التهابات بالقناة التناسلية ، وهى تحتاج للغسول واللبوسات المهبلية مع اقراص السلفا والبنلسين الكوسلبين أو السنلين لمدة اسبوع ، مع الادوية المقوية مثل خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب . ولا داعى للقلق من ناحية انجاب الاطفال ، بل اتركى هذا الامر لما بعد الزواج

ع . ى ـ العراق : هذه الثآليل تكوى بالكهرباء عند اخصائى فى الامراض الجلدية

علاء الدين عزام ـ غزة : هذه الياف بفروة الرأس ، اى ندبة ، ولا علاج يفيد فى انماء الشعر ثانية

عبد المنعم ابراهيم ـ المنصورة : حالتك لا تمنع من الزواج . اعتن بصحتك العامة واعتبر نفسك طبيعيا جدا

تا . ف . خ ـ رشيد : يمكن تجربة نظارة طبية ، مع عمل تمرينات رياضية للعين لمدة طويلة

س . م . م – عراق : يمكن استعمال قطرات مختلفة من مركبات الزنك . ويحسن استعمال قطرات أخرى ضد الحساسية ، وتوجد قطرة تشتمل على الصفتين معا واسمها Zinco-Metyl ، وهى تفى بالغرض المطلوب

أسمهان ابراهيم – بيروت : نرجو عمل غسول ببانتين المخفف الى النصف بالماء Bepanthen Lotion Roche بدلك به الشعر مرتين يوميا مع تعاطى أقراص ببانتين (روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا

سعد زكى – الجيزة : أفضل ما يمكن عمله بعد مضي هذه المدة هو عمل تدليك لعضلات الساق اليمنى وتحريك المفاصل مع تمرينات رياضية خفيفة

محى الدين الجردى – سوريا : نرجو تناول حقن بيكوزيم روش بمقدار حقنة فى العضل يوما بعد يوم ، مع فيتامين ا (كروكس) بمقدار كبسولة ٣٣٫٠٠٠ وحدة ثلاث مرات يوميا ، واستخدام صابون بوريك مع الماء الفاتر للغسيل مرتين يوميا

م . غ . ع – القاهرة : يحسن ان تعرض نفسك على اخصائى فى جراحة العظام ليكشف مكان الكسر بالاشعة حتى يمكنه البت فى نجاح العملية

والد حائر – قطاع غزة : تنشأ هذه الحالة من أسباب متعددة . ولتشخيص الحالة المرضية التى يشكو منها نجلك يجب عرضه على الطبيب ليقوم بفحصه ومعرفة مرضه ، اذ يتوقف العلاج على نوع المرض

س . م . م – عراق : هذه حالة « حب الشباب » . يستعمل غسول ديسولين Denisoline lotion مساء للوجه مرة كل ليلة ، مع استعمال أقراص بيكوزيم (روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا قبل الاكل

احمد عبد الباقى على – ديرمواس : يجب توجيه الاهتمام الى المرض الجديد ، وهو تورم الجسم نتيجة الالتهاب الكلوى الحاد . وهذه الحالة تحتاج الى الراحة التدفئة . ويجب أن يكون الطعام فى بادىء الامر مقصورا على عصير الفواكه ، وعصير قصب ، وماء الشعير الممزوج بقليل من لبن . ويحسن تعاطى سترات البوتاس نوار بمعدل ثلاث ملاعق فى اليوم

اما الصمم الذى تشكو منه ، فأخشى أن ن نتيجة ثقب فى طبلة الاذن ويحسن بك ص نفسك على طبيب اخصائى لفحصها ظار

١٠٠٠ كتاب

مشروع ثقافى جليل

ان التاريخ الذى بدات مصر تدق ابوابه بيد واثقة ، والمركز الدولى الذى تبوأته مصر ، والوعى الذى انبثق من ضمير شعبها المتحرر .. كل ذلك قد القى على كاهل وزارة التربية والتعليم مسئولية اعداد جيل قادر على مواجهة هذه التبعات . وكان من أهم الوسائل التى اتبعتها لاعداد هذا الجيل نشر الثقافة عن طريق تكوين مكتبة عربية .. وقد استجابت دور النشر الكبرى لهذه الرغبة وتعاونت مع الوزارة فى اخراج مجموعة كبيرة من الكتب القيمة يسعدها أن تقدم الدفعة الاولى منها على هاتين الصفحتين ..

مكتبة النهضة المصرية

الطاقة الذرية	١٣
البوليس والكشف عن الجريمة	٢٢
سكتلانديارد	٢٤
تاريخ الادب اليونانى	١٤
تاراس بولبا	١٥
تاريخ العالم من ١٩١٤ الى ١٩٥٠	٢٥
الانسان فى العالم الحديث	٢٥

مكتبة مصر بالفجالة

حضارة الاسلام	٤٠
الرادار فى السلم	٦
العلوم عند العرب	٢٠
تاريخ الموسيقى العربية	٣٠
الانسان والميكروب والمرض	٢٥
الوراثة والسلالة والمجتمع	١٣
الذرة فى خدمة السلام	٢٤

دار الكتاب المصرى

اساطير من الامم المتحدة	٢٠
الفيروس والانسان	٢٠
الديانات فى افريقيا السوداء	١٤
استخدام الطاقة الذرية	٦
الاحلام والجنس	١٥

لجنة البيان العربى

كفاح الاحرار	٣٤
الادب المقارن	١٥
التاريخ الجغرافى للقرآن	١٦
العلم والحياة	١١

مشروع الالف كتاب

تقوم الادارة العامة للثقافة باخراج مجموعة متكاملة من الكتب باللغة العربية ـ مؤلفة ومترجمة ـ تغطى كل ميادين المعرفةالانسانية لتقدم للقارىء معلومات صحيحة دقيقة فى اسلوب بسيط قريبالى الانهام ، معالمحافظة على مستوى علمى وادبى رفيع . وقداطلقت على هذه السلسلة اسم الالف كتاب ، ولكنها قد تصل فى النهاية ١١٠٠ او ١٢٠٠ ، لان المقصود بالرقم تسمية اصطلاحية تجعل السلسلة علما شائعا يسهل الدعوة لهـا ويحفز الناس الى اقتناء اجزائها شيئا فشيئا . وقد احتفل فى يوم ١٠ من الشهر الماضى بالفراغ من اتمام الدفعة الاولى من هذه المجموعة . وفيما يلى نبذ عن بعضمنها :

. البحر المحيط بنا ـ تأليفراشيل كارسون وترجمة الاستاذين احمد مختـار الجمال وعبد العزيز محمود : وقد قرظه الاميرال بيرد بقوله : « انه عمل بديع يثير فى نفس كل قارىء رحفة الاستكشاف » . وقال عنه عالم الاجناس النرويجى « ثورهياردال » : « انه مجموعة كاملة من العلم السـاحر والجمال الخالد عن البحر »

. التاريخ الجغـرافى للقرآن ـ تأليف الاستاذ سيد مظفر الدين نادق اسـتاذ الدراسات الاسلامية بالكلية الاسلامية بكلكتا وترجمة الدكتور عبد الشافى غنيم عبدالقادر: وهدفه التدليل على صحة ما ورد عن المعالم الجغرافية والقصص التاريخى فى القـرآن الكريم

. حضارة الاسلام ـ تأليف جوسـتاف جرونيباوم وترجمة الاستاذ عبـد العزيز توفيق جاويد : يهدف الى الاحاطة المجملة بالاتجاه الثقافى للعصور الاسلامية الوسطى ، مع قصر الاهتمام على الاسلام ببلاد المشرق وقد نشأ الكتاب من سلسلة من المحاضرات العامة ، القاها المؤلف فى ربيع ١٩٤٥ بقسم الدراسات الكلاسيكية بجامعة شيكاغو

. العلوم عند العرب تأليف الاسـتاذ قدرى حافظ طوقان : فى مآثر العرب فىالعلوم والنزعة العلمية فى التراث العربى ودراسات لمآثر عدد من اعلام العرب القدمين فى العلوم ونتاجهم الفكرى ومؤلفاتهم واثرها فى تقـدم العلوم

. الفيروس والانسـان تأليف الدكتور السير ف . م . برنت وترجمة الدكتور سعد الدين عبد الغفار : يتكلم عن الفيروساتذاكرا اهم مميزاتها وخصائصـها والطرق التى تستخدم فى دراستها ، ومقدار النجاح الذى اصابه الباحثون لمعرفة اشكال الفيروسات غير المرئية وحجومها ، والامراض الفيروسية للانسان

. الحياة الناجحة تأليف الدكتور اوستاس تشيسر وترجمة الاستاذ وليم الميسرى : كتاب موجه الى اولئك الذين يقفون على عتبـة الحياة ويحتاجون الى من يرشدهم فىحياتهم وفى علاقاتهم مع غيرهم منالناس ،كتبهاخصائى نفسانى مجرب

. التلفزيون تأليف الاستاذ فوزى كامل لطفى : نال هذا الكتاب جائزة العلوم المبسطة فى مسابقة الادارة العامة للثقافة « قسم التأليف » سنة ١٩٥٥ ، وهو يبسط حقائق التلفزيون ونظرياته ، ويتحدث عن الاجهزة الحديثة والطرق الحديثة للتلفزة ، والالفاظ والتعبيرات والمصطلحات التى ليس لهـا نظير فى العربية

. بسمارك تأليف اميل لودفيج وترجمـة الاستاذ محمود ابراهيم الدسوقى : دراسة بارعة وتحليل دقيق لهذه الشخصية التى كان لها فى عصرها دوى هائل ، وقد اسهب المؤلف فى وصف صـباه حيث اوجزت كل التراجم تقريبا ، وتتبع العوامل التى جعلت منه ذلك « المستشار الحديدى » الجبار

. الحاج مراد تأليف ليوتولستوى وترجمة الاستاذ مجد الدين حفنى ناصف : قصـة واقعية شهد المؤلف بعضها وتخيل سائرها ، نوه فيها بمسلمى القوقاز الذينهبوا ينا هضون الاستبداد الروسى والطغيان القيصرى ، ورد اخفاقهم الى تفرق زعمائهم وانانيتهم

. عـذراء اللورين تأليف ماكسويل اندرسن وترجمة الاستاذين عبد الله البشير ولروث اباظه : مسرحية تتناول قصةحياةجان دارك ، تتخللها قصة اخرى حول الفرقةالتى تقوم بتمثيلها تتفق فى نسق حوادثها ومغزاه مع القصة الاصلية

. حركات الشباب الاجتماعية تأليفالدكتور محمد فتحى : يعرض حركات الشباب فى

الدول المختلفة ، حتى يحذو شبابنا حذوهم ويبتكر ما لا يقل عما ابتكروه ، مع بيان الاسس والمبادىء التي تستخدم في توجيه الشباب وتنظيم حركاته

• **طبيعيات الجو وظواهره** تأليف الدكتور محمد جمال الدين الفندي : مرجع مبسط في علم الاجواء يسد النقص في هذه الناحية ويعرض نتائج آخر ما وصل اليه البحث والكشف العلمي في هذا المضمار

• **العلم يعيد بناء العالم** تأليف جيمس ستوكلي وترجمة الدكتور محمد الشحات محمد يبسط الكتاب في أسلوب علمي سهل آخر مبتكرات العلم في شتى ضروب الحياة ، معالجا هذه الموضوعات الحيوية : المفرقعات ، الوقود ، اللدائن ، الملابس الكيميائية ، المطاط الطبيعي والصناعي ، الكيمياء للعلاج ، الفيتامينات ، المناجم في المحيطات ، سحر الزجاج وغيرها من فروع العلم الهامة

• **سكتلنديارد** تأليف هارولد سكوت حكمدار بوليس لندن الى سنة ١٥٩٣ وترجمة اللواء عبد المنصف محمود: يتحدث عن الاعمال والمهام الملقاة على عاتق جهاز البوليس ، ووسائله وادواته لمكافحة الجريمة ودعم النظام وعن حوادث بوليسية شهيرة ظهرت فيها عظمة سكتلنديارد

◆ **البوليس والكشف عن الجريمة اليوم** — تأليف ريجنالد موريش المفتش ببوليس لندن سابقا وترجمة اللواء عبد المنصف محمود : يبين ان رجل البوليس ورجل العلم لا يستغني احدهما عن الاخر في كفاحهما المشترك ضد الجريمة وتعقب المجرمين

• **كفاح الاحرار** تأليف ليام افلاري وترجمة الاستاذ محمود مسعود : قصة تبين حدائها كفاح الايرلنديين ضد مستعمريهم الانجليز وضد الاقطاعيين الجشعين من اهل طنهم ، أولئك الاقطاعيين الذين تتفق مصالحهم في كل زمان وكل مكان — مع مصالح المستعمرين ..

• **الطاقة الذرية — ماضيها وحاضرها** ومستقبلها تأليف الدكتور عبد الحميد محمد أمين : نال هذا الكتاب جائزة العلوم المبسطة في مسابقة الادارة العامة للثقافة « قسم التأليف » سنة ١٩٥٥ ، وهو يساعد على تفهم اصول الطاقة الذرية وتطبيقاتها الشتى باسلوب سهل

• **العالم سنة ١٩٨٤** تأليف جورج اورول وترجمة الاستاذين شفيق اسعد فريد وعبد الحميد محجوب : رواية فكرتها ان الاشتراكية الانجليزية بوضعها الحالي ان هي الا مظهر من مظاهر الحكم الفردي الطاغي الذي لا يتردد في العصا على تفكير المرء وروحه في سبيل دوام الحكم واستمراره في ايدي احزابه

• **تاراس بولبا** تأليف نيقولا جوجول وترجمة الاستاذ محمود فتحي عمر هذه القصة من عيون الكتاب الروس في القرن التاسع عشر ، وموضوعها بطل الحرية في اوكرانيا الروسية ، الذي ضحى بولديه في سبيل وطنه ، وقتله اعداؤه اخيرا ولكن بعد ان اثار في بلاده روحا من الاباء والعزة القومية

• **تاريخ الادب اليوناني** تأليف الدكتور محمد صقر خفاجة : يتكلم عن اصل اليونان ولغتهم ودينهم ، وعصور الادب اليوناني ، وكبار رجال الفكر فيهم ، والمشهور من مؤلفاتهم

• **الديانات في افريقيا السوداء** تأليف هوبير ديشان وترجمة الاستاذ احمد صادق حمدي : يتكلم عن العقائد الدينية التي يعتنقها المجتمع الزنجي الافريقي — سماوية ووثنية — وتصورات الرجل الغريب من البدائية عن وجود الله وعن نشأة الكون

• **بين العمل والامل** تأليف المس جني لي وترجمة الاستاذ مصطفى محمد البلقيني : تسرد المؤلفة في كتابها هذا — وهي احد الاعضاء البارزين في مجلس العموم البريطاني وقرينة المستر « انيورن بيفان » النائب البريطاني المعروف — قصة حياتها الحافلة بالمثل العليا التي يجمل بنسائنا وشاباتنا ان يستهدفنها في الكثير من امورهن الخاصة والعامة في نهضتنا النسائية الحاضرة

مورد الصفاء ومنهل الشفاء

تأليف الاستاذ مصطفى متولي

ديوان شعر يمتاز ببعده عن المناهج التقليدية الموروثة ، واتجاهه الي هدف طريف فقد سما به عن الدرب ال[illegible]

المتكلف ، والهجاء الذميم ، ونهج فيه منهجا صوفيا ، يحلق موق اجوار الفضاء ، ويهجر العوالم الارضية الى العوالم الروحية ، وينأى عن دنيا الرغاب الى ملكوت السموات

الثورة الايرلندية

للدكتور على البرعي

الشعب الارلندي شعب زراعي صغير العدد شاء له سوء حظه ان يكون وطنه احدى جزيرتين تكونان بريطانيا ، وان يكون غاصب حقوقه وسالب حريته هو حاكم الجزيرة الكبرى المجاورة . ولم يقبل الارلنديون ان يخضعوا للانجليز ، ولم يقبل الانجليز ان يدعوا الارلنديين يعيشون الى جوارهم مستقلين واستمرت الثورات والحروب والمجاعات تجتاح ارلندا ، ويصلى اهلها على مرالحقب والسنين ويلات يموت فيها الناس قتلا وجوعا وتنفق الحيونات بالالوف والملايين وتبور الارض اذ لا تجد من يفلحها اويزرعها، ومع ذلك تأبى قوة المقاومة وارادة الحرية والاستقلال ان تستسلم او تضعف ، فكل بضع سنين يبدأ قتال جديد ، بصورة جديدة وتحت زعامة جديدة

هذا موضوع الكتاب الذى تقدمه مراقبة الشئون الثقافية بوزارة الارشاد القومى فى ١٩٠ صفحة

على بن ابى طالب

للاستاذ عبد السلام العشرى

مسرحية يبدو من تلاوتها ان مؤلفها قد اطلع على كثير من المراجع التى كتبت عن الامام على بن ابى طالب ، ووازن بين الروايات واستوثق من اصحها ، حتى استطاع ان يخرجها هكذا شاهدة على دراسته العاقلة وبحثه الدقيق

صدرت عن دار الفكر فى ١٧٧ صفحة

النكبة والبناء

نحو بعث الوطن العربى

للدكتور وليد قمحاوى

عالج المؤلف بيان العوامل والظروف التى ادت الى فشل سكان الوطن العربى فى بناء كيانهم كمسلمين ثم فشلهم فى بناء كيا كعرب حتى بقى امامهم ان يثبتوا قدر على الاحتفاظ بما ورثوه ، ارضا ومجتمع وجاءت هذه التجربة حين اتاحت بريطان للصهيونيين اقامة وطن قومى لهم ف . من الوطن العربى فظهر للعالم فشل الع فى المحافظة على مالهم من كيان موروث ا

واهاب بالعرب ان يهبوا لاعادة بناءوطن بناء اساسه عزة المواطن العربى ، وجا العدالة الاجتماعية والاقتصاد السليم وا والحرية السياسية ، وسقفه اعتناق ر انسانية تحض على المحبة والتعاون والتما السلمى بين البشر جميعا ، وجعل الث المصرية مثلا ينبغى على العرب جميعا يحتذوه

وقد اصدرت الكتاب دار العلم للملا ببيروت فى ٥٤٤ صفحة

مصر فى القرن الثامن عشر

للدكتور محمود الشرقاوى

هذا هو الجزء الثالث من الكتاب ا يحمل هذا العنوان ، والذى ضمنه م دراساته فى تاريخ الجبرتى ونال به ج مجمع اللغة العربية للبحوث الادبية من ١٩٥٥ وهو قسمان : القسم الاول يتحدث كفاح شعب مصر لظالميه من حكامه الا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، الكفاح الذى كان يخفف منه — بل يثبط الرابطة الدينية المشتركة بين المظلوم و فلما جاءت الحملة الفرنسية ، انقضى العامل ، بل وجد عامل مضاد له ، ق تلك الثورات الجارفة المتلاحقة التى تفصيلها فى الكتاب

اما القسم الثانى — والاخير — من الكتاب فهو صفحات من سيرة محمد كما سجلها الجبرتى

١٩٠ صفحة ، وملتزمة طبعه ونشره م الانجلو المصرية

ألف صنف
شل
رمز التقدم

الجزء ٩ المجلد ٦٤

الهلال

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول سبتمبر ١٩٥٦ محرم ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو ا.. يا ــ فى الحجاز والعراق والاردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر
المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦٢٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة في خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

ال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

أروع القصص

اخترنا أن يكون عددنا الثالث من أعدادنا الخاصة عن القصص . وقد عنينا كل عام أن نصدر عددا خاصا فى هذا الموضوع ، لأن للقصة جانبا هاما فى الميدان الادبى ، ولأن النهضة القصصية فى الشرق العربى فى حاجة الى التغذية والتشجيع حتى تستكمل نشاطها، وتنافس غيرها من النهضات القصصية فى الامم الاخرى

فقد عرف الشرق منذ القدم بسعة الخيال وعمق التفكير ، وسرعة البديهة ، وقوة الملاحظة والنقد ، وكان أسبق الامم القديمة الى رواية القصص الدينية ، والاساطير الانسانية ، والنوادر العجيبة ، والرحلات الغريبة ، والاشباح التى كانت تحل محل الاشخاص فى واقع الحياة ، وأحوال المجتمع ، فنشأت من ذلك القصص الصينية ، والهندية ، والفارسية والمصرية والعربية ، وضمت مكاتب هذه الامم ثروة ضخمة من هذه الروايات ، ولكنها رويت بأسلوب عصورهم ، وبالطريقة التى كانت مالوفة لديهم . ولما جاء العصر الحديث تطورت القصة طوعا للتطور الذى حدث فى النواحى الادبية ،والعلمية ، والاجتماعية ، فنشأ لها أسلوب جديد يتمشى مع الحياة الجديدة ، وظهرت نهضة القصة العصرية لأول مرة فى أوربا ، ولكن كبار كتاب الغرب الادباء لم يغمطوا حق الشرق فى هذا المجال ، وان اختلفوا عنه فى أسلوبهم الجديد حتى قال فولتير : « اننى لم أزاول فن القصص الا بعد أن قرأت ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة » !

ان الشرق قديم بمجده ، قديم بحضارته ، وهو أسبق الى العالم فى الفن والحضارة من الغرب . وهو يستعيد الآن نهضته القصصية كما يستعيد نهضته فى سائر نواحى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وسيروى التاريخ له من قصص بطولته أروع القصص وها نحن فى هذا العدد نقدم لقرائنا من القصص الشرقى والقصص الغربى قصصا من أروع القصص التى دبجتها أقلام طائفة من كبار الادباء فى الشرق والغرب ، وستكون محتويات هذا العدد ذخيرة أدبية نافعة ، وثروة فنية قيمة ، وسيجد فيها قراؤنا رياضة ذهنية ومتعة نفسية، فقد توخينا فى هذه القصص أن تكون جامعة بين الفائدة والمتعة وبين الوقائع الرائعة ، والطرائف الشائقة ، مما يلذ ويفيد

قصص القرآن ... دروس وعبر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

اكثر القصص التى وردت فى القرآن الكريم من قصص الانبياء فى جهادهم لتبليغ رسالتهم ونشر دعوتهم ومقاومة خصومهم من ذوى السلطان الذين انكروهم وحالوا بينهم وبين هداية اقوامهم ، واكثر ماجاء فيه من آخبار الدول والملوك فانما جاء فى سياق اخبار الدعوة مع سائر اخبارها . الا ان يكون الانبياء ملوكا كما اتفق لداود وابنه سليمان عليهما السلام ففى هذه الحالة تروى اخبارهم لاسبابها المذكورة فى قصصهم لانهم كانوا فى غنى سلطانهم عن مقاومة خصوم الدعوة كما قاومها الانبياء الذين توجهوا بدعوتهم الى الامم فحال بينهم وبينها ملوكها وامراؤها

واذا روجعت قصص القرآن الكريم مراجعة دقيقة تبين للناظر فى مضامينها ان عبرتها الاولى دروس ينتفع بها الهداة ودعاة الاصلاح . اذ كان من فرائض الاسلام الاجتماعية ان يندب من الامة طائفة « يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وكان من الاقوال الواردة فى الاثر ان العلماء ورثة الانبياء ، فلا يخلو مكان

« لمصلحة التاريخ ينبغى ان ينظر المؤرخ الى القصص الدينية ، فى اناة وروية وعلم باختلاف النسق بين العقائد والاخبار » . . .

الدعوة فى الامم بعد الانبياء ، ولا يستغنى هداتها عن الاسوة الماثلة امامهم فى جهاد الهداية والاصلاح

ولقد كملت دروس الدعوة فى قصص الانبياء حتى لامزيد عليها ؛ فلا نستخلص من دروس الدعوة فى التاريخ كله درسا واحدا ليس له نظير ، او نظائر ، فى قصص الانبياء التى جاء بها القرآن الكريم

من تلك الدروس ان الجهلاء ينقادون للامر والسطوة ولا ينقادون للحجة والدليل ، ويريدون من صاحب الدعوة كما جاء فى قصة نوح ان يكون ملكا او تكون عنده خزائن الله ، ويقولون له : « قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين »

ومن تلك الدروس ان اصحاب السيادة فى الامة [illegible]

وينشبثون بالقديم ، ويأخذون على النبى ان يتبعه اناس من غير ذوى السيادة والجاه : « وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادىء الراى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين »

او كما جاء في سورة سبأ « وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون

ومن تلك الدروس ان الجمود على التقاليد الموروثة اكبر آفات العقل البشرى لانها تعطل تفكيره وتتركه فى حكم الآلة التى تسير على نهج واحد فى آثار الآباء والاجداد مع اختلاف الزمن وتبدل الاحوال

ومنها ان العقائد تخالطها اوشاب الزمن فلا تزال بحاجة الى التهذيب والتطهير كلما ابتعد العهد بينها وبين مصادرها الاولى

ومنها ان الاصلاح تضحية وعناء وان الانبياء كانوا بين فريقين : فريق يكذبه قومه وفريق يقتلونه ، ولا مناص من القدوة على ما فيها من خطر ومحنة ، ولو لم يكن من دليل غير ذلك على ان الدعوة الى الاصلاح رسالة آلهية لكفى به دليلا يغنى عن كل دليل ، فلا مشيئة لمصلح فى عمله ، ولو شاء مصلح ان يعمل على ثقة من الامان والنجاح لما قام فى الارض مصلحون

☐

وقد برزت بين قصص الانبياء قصتان مسهبتان فى اجزاء الكتاب لانهما ترويان لنا نبأ الرسالة بين اعرق امم الحضارة الانسانية ، وهما امة وادى النهرين وامة وادى النيل وكانت قصة ابراهيم وموسى عليهما السلام من اجل ذلك اوفى القصص بين جميع قصص الانبياء ، وكانت الثورة فيهما على ضلال العقل فى العبادة جامعة لاكثر العبادات المستنكرة فى الزمن القديم ، وهى مما يتلخص فى عبادة الملوك وعبادة الاجرام السماوية وعبادة عناصر الطبيعة وعبادة الاوثان وتضليل الابصار والبصائر بالسحر والكهانة

هذا هو الشطر الاكبر من القصص القرآنية ، يراد به تعليم المصلحين وتربية الهداة ، ولا يراد به سرد اخبار التاريخ الا فى عرض القصة حيث يقتضيه السياق

وان فى القرآن الكريم لقصصا شتى من غير قصص الدعوة او قصص الجهاد فى تبليغ الرسالة ، ولكنها تراد كذلك لعبرتها ولا تراد لاخبارها التاريخية ، ومنها قصة يوسف ، ويصح أن تحسب منها قصة اسماعيل ، عليهما السلام

فقصة يوسف قصة انسان قد تمرس من طفولته بآفات الطبائع البشرية ، من حسد الاخوة الى غواية المراة الى ظلم السجن الى تكاليف الولاية وتدبير المصالح فى ابان الشدة والمجاعة

وقصة اسماعيل تتخللها هذه التجارب الانسانية من عهد الطفولة كذلك ، فيصيبه نظام الاسرة باختلاف

أكبر مصحف فى العالم

هذا المصحف هو أكبـــر مصحف فى العالم فهو مؤلف من سبعةاجزاء يقربوزنها جميعا من الفكيلوجرام وطول صفحته متران وعرضها متر وهو من الناحية الفنية يعد تحفة لا مثيل لها فقــــد كتبت الآيات القرآنية الشريفة بالخط الثلث فى وضوح ودقة.. وقد اهداه مهراجا بهوبال الى مصر للاحتفاظ به فى دار الكتبالمصرية باعتبار مصر ملاذ الاسلام وقبلة العالم عند المسلمين

مكانة الزوجة السيدة والزوجة المستعبدة ، وتصيبه الغربة المنقطعة عن العشيرة وعن الزاد والماء ،وتكتب عليه ضريبة الفداء وهي فى مفترق الطريق بين الهمجية التى كانت لا تتورع عن الذبائح البشرية وبين الانسانية المهذبة التى لا تابى الفداء بالحياة ولكنهاتتورع عن ذبح الانسان ثم يكتب لهذا الغلام الطريد الوحيد ان ينمى اليه امة ذات شعوب وقبائل تتحول على يديها تواريخ العالم على مدى الايام

▭

ويشتمل القرآن على قصص غير قصص الانبياء فى دعواتهم وغير قصص الانبياء فى تجاربهم الانسانية ومنها قصص الملكين والفتية من اهل الكهف وما جاء على السنة النمل والنحل والطير ، وما ختمت به قصص الرسالة فى دعوة نبى الاسلام عليه السلام

وكلها ينبغى ان تقرا كما تقرا عظات الهداية وأماثيل العبر ، وكلها مع ذلك ممايحتاج الى الفهم والبديهة من المؤرخ الامين قبل التهجم عليه بمقياس التاريخ الناقص الذى لايصلح لقياس الحقائق الوجدانية وأولها حقائق الاديان

ولمصلحة التاريخ ينبغى ان ينظر المؤرخ الى القصص الدينية فى أناة وروية وعلم باختلاف النسق بين العقائد والاخبار

فالمؤرخون الذين تهجموا فى هذا المقام على غير وعى ، وبغير حذر ، لم يلبثوا ان عرفوا الخطأ منهم فى حق التاريخ وفى حق العقيدة مجتمعين

فقد انكروا الطوفان ثم ظهر انه كان من أثبت الاحداث فى انباء جميع الامم ، وانكروا غواشى الرجوم والزلازل فظهر انها كانت فى أماكنها وفى ازمنتها حيث وصفتها كتب الاديان

ومن دواعى التفسير الوجدانى للحوادث اننا نعلم من الدين وحدة الاصل بين أبناء ابراهيم قبل ان يعرف العلم الحديث شيئا عن وحدة اللغات السامية ووحدة اللغات الهندية الجرمانية ، فلو لم تكن هناك حقيقة وراء اسانيد الاديان يتهجم من ينكرها ، لما امكننا ان نفهم كيف عرف الاقدمون ان العربية والعبرية والارامية والادومية من اصل واحد ، وان ابناء اسماعيل وابناء اسحاق ينتمون قبلهم الى جذم كبير

ويعجبنا قول بعض العلماء المحدثين فى الغرب عن كتاب الوحى الدينى انه « صوت حى » ولايصح ان يقرأ على غير هذا الاعتبار

والصوت الحى الذى تتجاوب به عصور الزمن وتتجاوب به حنايا النفس البشرية — اولى بالاصغاء اليه من قصص التاريخ او قصص الخيال

حسناء الأندلس

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

فى أوائل القرن الثالث الهجري ، كانت مدينة ماردة الاندلسيــة ، مسرحا لمغــامرات فارس مسلم وأختـه الفارسـة الحسناء

وانك لتقــرأ فى تاريخ الاسلام ،كثيرا من سير الفرسان والفروسة ، ولكن يندر أن تقرأ سيرة امــرأة رائعــة الحسن ، هى فى نفس الـوقت فارســة بارعة الفروسة ، ولهـا فى ميدان الحرب والنضال أعمال باهرات

كانت مدينة ماردة منزل كثير من البطون البـــربرية ، التى اشتركت فى فتـح الاندلس ، كمــا كانت منزل كثير من المــولدين الاســبان ، الذين اعتنقوا الاسلام . وكان البربر يبغضون

حكومة قرطبة العربية ، لانهم قاموا بمعظم أعباء الفتح ، ولم ينالوا كثيرا من مغانمه . وكان المولدون الاسبان يشاطرونهم هذا الشعور ، لاسباب سياسية واجتماعية عديدة ، فكلما قام البربر بثورة من الثورات فى احدى المدن القاصية ، التى لهم فيها أغلبيه قوية ، انضم اليهم المولدون وشدوا أزرهم

وهذا ماحدث فى مدينة ماردة ، فى أوائل القرن الثالث الهجرى ، فى عهد أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم . فقد كانت هذه المدينة النائية الحصينة ، مسرحا لثورات البربر والمولدين بين آونة وأخرى . وكان من أشهر زعماء البربر يومئذ فتى يدعى محمود بن عبدالجبار بن راحلة ، وكان محمود فارسا بطلا يهابه الشجعان ، وتضطرم نفسه الوثابة بأطماع عظيمة . وكان يثير اعجاب أهل ماردة بجرأته وبارع فروسته . بيد انه لم يكن ينفرد بهذا الاعجاب ، فقد كانت ماردة تغدق اعجابا أشد ، على فارسة فتية رائعة الحسن ، رائعة الفروسة . ولم تكن هذه الفتاة الخلابة سوى جميلة أخت محمود ، ومنافسته فى غزو قلوب أهل المدينة وأهل الاندلس جميعا

كانت جميلة بنت عبد الجبار ، أو جميلة العذراء ، وهو اسمها الذى الذى اشتهرت به ، فتاة فى نحو الثامنة عشرة من عمرها ، ربعة القوام ، تمتاز بحسنها الباهر ، وحركاتها الرشيقة ، ذات بشرة ناصعة ناعمة ، وعينين خضراوين نجلاوين ، وشعر غزير أسود ، يتهدل على كتفيها ، وكانت تهيم منذ حداثتها ، بركوب الخيل والتدرب على الطعان والفروسة . وكانت تلازم أخاها محمود فى معظم ركباته وجولاته وصولاته

وكانت ماردة كما هى اليوم مدينة ظاهرة المنعة ، تقع على ضفة نهر وادى يانه اليمنى ، وكانت بالرغم من صفتها الاندلسية ، تحتفظ بطابعها الرومانى القوى ، الذى مازالت تحتفظ به حتى اليوم . وكانت القصبة أو القلعة الاندلسية ، وهى مقر حاكم المدينة وحاميتها ، تقوم فى شمالها أمام القنطرة الرومانية العظيمة ، التى مازالت قائمة حتى اليوم ، وأمامها أطلال القصبة . وفى غرب المدينة يقوم المسرح الرومانى العظيم الذى مازال أيضا قائما حتى اليوم

وكانت جميلة كثيرا ماتخرج مع أخيها محمود ، من منزل أسرتهما القائم فى حى البربر ، فى جنوب المدينة ، ممتطية صهوة جوادها ، ومتقلدة سيفها : فاذا خرجت هرع الناس لرؤيتها ، وهم يضجون اعجابا بجمالها وفروستها ، فتشق شوارع ماردة ، وتجتاز قوس تراجان القائم فى وسطها ، ثم تدور حول القصبة ، وتجتاز القنطرة الرومانية ، الى السهل

الواقع في شمال المدينة ، وهناك تقضي معظم وقتها في التدرب والمران مع أخيها محمود ، ومن يصحبهما من الاقران والفرسان

▭

كان محمود بن عبد الجبار يتمتع بين قومه وعشيرته من البربر بنفوذ قوى ، وكان يدين بكثير من هذا النفوذ لاخته جميلة ، التى كانت بجمالها وسحرها وفروستها ، تجمع حوله كثيرا من الانصار والاتباع ٠ وكانت نفسه تجيش بمشروع عظيم ، هو الاستيلاء على المدينة بانتزاع القصبة من حاكمها ، وكان يؤازره فى مشروعه صديقه الحميم سليمان ابن مرتين زعيم المولدين ، ومعه جماعة من الانصار ٠ ففى ذات يوم زحف محمود وصحبه على القصبة ودخلوها على غرة من الحامية واحتلوها ، وبسط محمود حكمه على ماردة ، وتحقق حلمه ٠ وعلم أمير الاندلس عبد الرحمن بن الحكم بذلك ، فبعث الحملات المتوالية ، لمعاقبة هذا الثائر الجرىء ، فكان محمود فى كل مرة يعتصم بالمدينة ، ويغلق أبوابها المنيعة ، وتعود جند الامير خائبة ٠ وأخيرا اضطر الامير عبد الرحمن ، أن يسير الى ماردة بنفسه ، فلما وقف محمود على أهبته خشى العاقبة ، وغادر ماردة هو وأخته جميلة ، وصاحبه سليمان ، فى جملة من الصحب والاتباع ، ونزلوا جميعا بحصن فرنكش الواقع على ضفة نهر وادى يانه ، على مسافة من ماردة ، واستقروا به بعيدا عن جند الامير ومطاردته

ومضت على ذلك أعوام ، ومحمود يقوم بالاغارة على الجهات والضياع المجاورة ، ويبسط عليها حكمه ، وكانت أخته جميله دائما الى جانبه ، تقود فريقها من الفرسان ببراعة وجرأة ٠ ثم وقع الخلاف بين محمود وصاحبه سليمان ، وغادر سليمان الحصن فى صحبه ٠ ورأى محمود أيضا أن يسير فى جمعه مستقلا ، فغادر فرنكش ، وسار غربا الى مدينة باجه ، وكان يعلم بخبرته وذكائه ان هذه القواعد النائية عن الحكومة المركزيه ، يمكن التغلب عليها بسهولة ، لصعوبة وصول النجدات اليها ٠ وعلى ذلك فقد هاجم محمود مدينة باجه ، فتصدى له أهلها ووقعت بين الفريقين موقعة شديدة ، أبلى فيها محمود وأخته جميلة بلاء حسنا ، وانتهت بانتصار محمود واستيلائه على المدينة

وبسط محمود حكمه على باجه وما حولها ٠ وكانت أخته جميلة ساعده الايمن فى حكمها ، وتنظيم الدفاع عنها ٠ وكانت شهرتها يومئذ ، قد ذاعت فى سائر أنحاء الاندلس ، بل وفى أنحاء أسبانيا كلها ٠ وكان الناس يتناقلون أخبارها ومغامراتها ، ويعجبون لجرأتها وبارع فروسيتها ٠ وكان أغرب مايثير دهشتهم هو أن هذه الفارسة الحسناء ، التى تنفث السحر حولها أينما حلت ، لم تستجب لدواعى الحب والحياة الرغدة الناعمة ،

التى تصلح لمثلها ، وانها آثرت عليها حياة الفروســـه والمغامرة ، ولبثت محتفظة بشخصيتها القوية المستقلة، ولقبها الســاحر المؤثر ، وهو جميلة العذراء

□

استمر محمود بن عبدالجبار يحكم باجه وما حولها بضعه أعوام . وكان أمير الاندلس عبد الرحمن يتوق الى معاقبة هــذا الزعيم الجرىء المغامر ، فيبعث اليه الجنــد مرة بعد مرة وهى تعود خائبة ، وأخيرا اضطر كماحدث فى ماردةأن يسير اليه بنفسه فى قوة كبيرة ، فخرج محمود عن باجة واعتصم بالجبال ولبث يقاتل مدافعا عن مواقعه، ولم تفز منه جند الامير بطائل . ولكنه شــعر أخــيرا بحرج موقفــه ، وبأن المقاومة أضحت عبثا لايجــدى ، ففر مع أختــه جميلة وشرذمة من صحبه الى الشمال . وعبر حــدود مملكة جليقية ، وسار الى مدينــة أوفييدو عاصمتها ، ولجأ الى ملــكها الفونسو الثانى ، مستجيرا به طالبا حمايته . فرحب به الفونسو وأكرم وفادته . وكانت سياسه المملكة الاســبانية ترمى دائما الى تشجيــع الثوار على حكومة الاندلس ، وامدادهم بالعــون سعيا الى اضعافها ، وخلق الصعاب فى وجهها . ومن ثم فقد حظى محمود بما كان يرجو من الحماية والرعاية ، وبهرت جميلة بلاط اوفييدو بجمالها وسحرها وفروستها ، ولكن اقامتها

وأنزل محمود وأخته وصحبه ، فى بعض حصــون الحــدود الجنوبيه من مملكة جليقية . وعاش حينا فى هدوء ورغد . ولكن هذه الحياة الذليلة فى كنف ملك الجلالقة ، لم تلبث أن ثقلت على نفسه ، فقرر أن يعود الى وطنه ، وأن يلوذ بالطاعة لأميره ، فأخــذ يكاتب الامير عبــد الرحمن سرا . ولــكن ألفونسو كان يحيطه بعيونه الساهرة فوقف على سر هذه المكاتبات ، وعلم منهــا مايعتزمه محمود ، وحتى ان هو افلت منه فانه يغدو حربا عليه

ومن ثم فقد بادر ألفونسو باتخاذ الاهبــة ، وهاجم بقواته محمــودا وصحبه على غرة . ولكن محمودا لم يستسلم بسهولة . ودافع عن نفسه والى جانبه أخته جميلة دفاع الابطال . ولكنه لم يلبث أن سقط عن جواده ومات مدافعا عن نفسه . واستمرت أخته جميلة فى المقاومة بعدء وقتا ، ولكن هذه المقاومة الباسلة ما لبثت أن تحطمت ازاء القوةالقاهرةفأسرت جميلة،وأسر سائر الاهل والصحب . وانتهت بذلك حيــاة مغامرة دامت زهاء خمسة عشر عاما ، وكان ذلك فى سنة ٢٢٥هـ الموافق لسنة ٨٤٠ م

□

كانت جميلة العذراء يومئذ ، قد جاوزت الثلاثين بقليل . وكانت ذلك ماتزال وافرة الحسن ، واو... الفتنة . وكانت خلال هــذه الا... القلائل التى عاشتها فى جليقيه

قصتها فى كل مكان . وكان كثير من أكابر النبلاء والفرسان النصارى الذين رأوها وشهدوا رائع جمالها ، يتوقون الى الوصول اليها . ولكن جميلة لبثت ، كما كانت دائما ، حصنا بعيد المنال

فلما وقعت الكارثه ، وسقطت جميلة أسيرة بين أيدى الجندالجلالقة، أضحى مصيرها رهنا بارادة الملك ألفونسو الظافر بها . وكان قانون الحرب فى تلك العصور يعتبر الاسرى رقيقا . فهكذا اعتبرت جميلة من السبايا . وكان ثمة من بين النبلاء النصارى نبيل لم تذكر لنا الرواية اسمه ، يضطرم شغفا الى الظفر بالاسيرة الحسناء . وكان ذا حظوة لدى مليكه ، فأنعم عليه الفونسو بجميلة . وما زال بها يحيطها بوافر حبه ، ويغدق عليها فاخر الهدايا والتحف ، حتى حملها أخيرا على اعتناق النصرانية ، وتزوج منها ، وعاشت جميلة بعد ذلك عمرا طويلا ، وكان من عقبها فيما بعد أسقف سنتياجو (شنتياقب) وهو يومئذ أعظم المناصب الدينية فى أسبانيا

هكذا كان مصير تلك الفارسة الاندلسية الحسناء . وكانت أحداث العصر وظروفه تمهد فى كثير من الاحيان لمثل هذا المصير بالنسبة لكثير من النساء ذوات الجمال والحسب من الاسبان والفرنج ممن كن يؤسرن فى مختلف المعارك ، التى تنشب بين المسلمين وجيرانهم ، وكان من هؤلاء كثيرات فى قصور الخلفاء والامراء ، ولكن العكس لم يكن دائما . وكان مصير جميلة على هذا النحو من الأحداث النادرة الوقوع

غريزة الحرب عند الحيوان

قام أحد علماء النفس الألمان بدراسة غريزة الحرب لدى الحيوانات والطيور، سواء المتوحشة أو المستأنسة ، وقد خرج من هذه الدراسة بتعليلات طريفة للأوضاع التى تتخذها هذه الحيوانات والطيور عند هجومها أو دفاعها

فالدجاج البرى يتلقص وينكمش إذا هوجم ليخفى الأعضاء التى يمكن أن تصيب منه مقتلا ...والقردة الصغيرة توجه ظهرها للعدو وترفع ذيولها الى أعلى لإخافته.. وإذا قوس الكلب الأليف جسمه أمام العدو فانما يفعل ذلك لاسترحام العدو المهاجم واستعطافه . . . أما الكلاب الصغيرة فترى نفسها على ظهورها أمام عدوها علامة التسليم والامتثال . . . وقد أسفرت هذه الدراسة عن أن حب المشاكسة أشيع بين الحيوانات الضعيفة منه بين الضوارى وهو أكثر شيوعاً بين الديوك وأنواع الحمام !

السر الرهيب

للروائى إرنست همنجواى

ما كاد نيد ويندام يصل الى قاع الوادى الاخضر حتى سقطت عصاه التى يتوكأ عليها بين حجرين، واذا هو يفقد توازنه ، ويتعثر على ساقه المهيضة ، ثم يسقط على ظهره ، وبعد ان زال الالم العنيف الذى شعر به فى ساقه ، ظل مستلقيا فى هدوء كأنما يستجمع قواه قبل ان ينهض ويستأنف المسير

وفجأة سمع من بين ظلال الشجر صوتا نسائيا ناعما يقول :

ـ هل أصبت بسوء ؟

فالتفت بسرعة ليرى غادة حسناء تنظر اليه فى هدوء ووقار بعينيها البنفسجيتين ، وقد راحت تزيح خصلات شعرها الذهبى عن جبينها

انهم يريدونني انا .. لا ابنتي .. انهم يريدون أن يملأوا خزانتهم بالذهب من الحصول على سر هذه المادة التي تفتك بالملايين ... ولكنهم لن يظفروا مني بشيء ... ولو ضحيت بحياتي

الوضاح . وتمتم قائلا :

ـ نعم .. ولكن الاصابة طفيفة

ـ يبدو انك امريكي ، تقضي عطلة الصيف هنا .. في سويسرا

ـ انني مراسل صحفي

فجلست بجانبه ، وقالت :

ـ ما اسمك ؟ انني فكتوريا ايفر هاردت .. والجميع يسمونني فيكي ..

ـ انني نيد ويندام ... هل انت من اسرة ايفر هاردت ملوك الصلب والذخائر الحربية ؟

ـ نعم .. ان ابي هو بول فون ايفر هاردت .. وقد تعودنا ان نأتي الى سويسرا في مثل هذا الفصل من كل عام

وطافت نظرة من الدهشة بعيني نيد .. ذلك انه لم يكن يتصور أن تكون ابنة ملك الصلب والذخائر الحربية بألمانيا بمثل هذه الرقة

وقالت الفتاة وهي تشير بيدها فيما حولها في سعادة وابتهاج :

ـ انني أمتلك هذا الوادي الاخضر كله بما فيه من جداول واشجار .. لقد اكتشفته عند ما كنت صبية في الخامسة عشرة من عمري ، وقد اشتراه أبي وقدمه هدية لي في عيد ميلادي الماضي .. اما الاسم الذي اخترته له ، فهو : وادي الربيع

وأدرك نيد أن هذا الاسم يناسب تماما هذا الوادي الذي يختبيء فيه الربيع طوال العام ، والذي يزخر بالاشجار ذات الخضرة الدائمة ، والجداول الجارية ، والذي تدور حوله ـ كالحراس ـ سلسلة من الجبال الزرقاء المتوجة بالثلوج

وفجأة قطب جبينه ، وقال في حدة وتوتر عصبي :

ـ يجب أن تطلبي من والدك أن يشتري لك قصرا في اسبانيا ، فقد كنت هناك قبل أن آتي الى هنا

فقالت الفتاة في براءة :

ـ ولكن الحرب الاهلية مشتعلة الاوار في اسبانيا الآن

ـ انها حرب رائعة ومفيدة لافراد اسرتك ! فان الاهالي هناك ، لاسيما النساء والاطفال يقتلون ويمزقون في كل لحظة .. فاذا كانوا من فريق الثوار ، فان القنابل التي تمزقهم من انتاج مصانع ايفر هاردت ، واذا كانوا من فريق الحكومة ، فان القنابل التي تمزقهم من انتاج مصانع سيمون وكاي ، وهي بهذه المناسبة ، جزء من مصانع ايفر هاردت ، ومعنى هذا انكم تبيعون أدوات القتل والدمار لكلا الفريقين ! فلماذا لا يشتري لك والدك واديا آخر أو اثنين في العام القادم ؟!

وامسك عن الحديث فجأة حين رآها تبسط اليه يديها في رجاء وقد

ارتسمت فيعينيها نظرات من الرعب والفزع ، وعندئذ قال بلطف :

ــ انني آسف ، فماذنبك انت ؟!

ارجو ان تغفري لي خشونة حديثي

ــ ان هذا الذي قلت ينطوي على مبالغة كبيرة .. انك لا تعرف ابي .. وعند ما تعرفه سوف تجده مثال الطيبة واللطف

▭

وما ان اقتربا من مدخل الفندق حتى رايا منظرا عجبا .. فقد شاهد نيد شابا حدثا يافعا يغادر الفندق ومن ورائه سبعة كلاب من نوع « الداكشوند » تسير في طابور بوقار وانتظام ، فلما لفت نظر فيكي الى هذا المنظر هتفت قائلة :

ــ هذا ابن عمي وولف ايفرهاردت .. انني لم اره منذ أمد طويل

وكان الشاب يشبه في مظهره ، وشعره الذهبي ، فيكي ، وكأنه اخوها . فلما رآها هتف بدوره :

ــ فيكي ! لقد خشيت ان يكون حدث لك شيء عند ما تأخرت ؟

ــ من أين جئت يا ابن العم ؟! لاشك أن هذا المكان المثير للملل لا يصلح لاقامتك !

ولما كانا يتحادثان بالالمانية ، ابتسمت فيكي وقالت :

ــ لا لا لا .. يجب أن نتحدث بالانجليزية .. فهذا هو صديقي نيد ويندام ... وهذا ابن عمي وولف فون ايفر هاردت يا عزيزي نيد .. والآن هلم الى الفندق

ولكن وولف اعتذر عن العودة قائلا انه في الطريق لترييض كلابه السمينة . ثم نظر الى نيد وانحنى له باسما .. ورأى نيد في عيني الشاب الرماديتين أمارات واضحة من الخبث والشر

وقبل ان يبتعد وولف قال للفتاة

ــ نسيت أن اخبرك أن اباك سافر فجأة الى جنوا بطائرته الخاصة في مهمة عاجلة .. انه لم يستطع انتظار عودتك .. بل انه سافر قبل ان اصل انا

فهزت فيكي كتفيها وقالت لنيد

ــ هكذا ابي دائما .. لا يكاد يستقر في مكان واحد لبضعة أيام

ــ لاشك أن شواغله تستدعي هذ

ــ اوه .. لا .. ان عمي ولهل

ــ والد وولف ــ هو الذي يدير الشركات والمصانع كلها ، اما ابي فهو عالم في الكيمياء الصناعية فقط .. انه لا يعرف شيئا في ادار الاعمال

ــ اسمعي يا فيكي .. قيل لي أن ابن عمك وولف هذا شاب خطر

فضحكت في وداعة وقالت :

ــ انه لم يتجاوز التاسعة عشر من عمره ، ولااعتقد انه يكون خطير في مثل هذه السن ! قد يكون مدللا فقط لانه الابن الوحيد لابيه

وبعد أن فرغ نيد من شرب القهو نهض قائلا :

ــ ساكون مشغولا بالكتابة في فترة الصباح .. أما بعد الظهر . فيمكننا أن نمضي في نزهة الى وادي الاخضر .. وادي الربيع

فقالت وهي تمد يدها لتصافحه

ــ انك يا نيد شاب لطيف .. وقد بدات أحبك !

وكان نيد يعرف المعنى الواس

الذي تنطوي عليه كلمة « الحب » في اللغة الالمانية ، ومع ذلك فقد شعر بالدماء تلهب وجهه وهو ينصرف بسرعة وخجل .

وعبثا حاول أن يركز افكاره في عمله .. فلما ضاق صدره ، غادر الغرفة الى الشرفة ، فاذا هو يرى فيكي وهي تهم بالركوب في سيارة وولف الفاخرة السريعة، وكان وولف جالسا الى عجلة القيادة في انتظارها ولكن ماان لمحت الفتاة نيد في الشرفة حتي لوحت له بيدها في سرور ، وقالت باسمة حين رأته يقترب

ـ لقد اعتذر وولف عن تصرفه في الصباح ، وقد دعاني الى نزهة في سيارته .. اتحب أن تأتي معنا ؟

وكاد نيد أن يعتذر ، ولكن النظرة الرهيبة التي بدت في عيني وولف ، جعلته يقول :

ـ شكرا .. فالواقع اني في حاجة الى رؤية المناطق القريبة من هنا

وحاول وولف أن يقول شيئا ، ولكنه لم يستطع الا أن يغمغم بكلمات غامضة

وانطلق الشاب بالسيارة في سرعة جنونية جعلت الفتاة تتشبث بنيد في خوف وفزع ، حتى اذا تمادى في هذه السرعة فوق الممرات الجبلية الخطرة ، قال له نيد :

ـ مهلا ياهر ايفرهاردت ، ان فيكي خائفة !

فارتسمت ابتسامة شاحبة على وجه وولف وهو يقول متهكما :

ـ أهي الخائفة أم انت ؟!

وضحك نيد .. ترى ماذا يقول هذا الفتى الغر لو انه عرف الاهوال التي خاضها نيد في حياته الحافلة بالمغامرات ؟!

وعاد الجميع الى الفندق في سرعة متوسطة ..

وقال نيد لفيكي قبل ان يفترق عنها في فترة الغداء :

ـ لسوف نذهب معا بعد الغداء الى وادى الربيع لنتحدث طويلا عن انفسنا

ـ معنى هذا انك ستنفرد كالمعتاد بالحديث عن نفسك

ـ لا .. هذه المرة سوف احدثك عن نفسك واقول لك كم انت جميلة ورائعة ..

فاضطرم وجهها بحمرة الخجل ولكنها تمالكت نفسها وقالت :

ـ ولكن .. ماراًيك في اني استمتع جدا بأحاديثك .. يخيل لي ان حياتك كتاب حافل !

وقبل أن يغادرا الفندق الى الوادى بعد الفراغ من طعام الغداء، اقبل احد الخدم حاملا الى فيكي برقية ، ما كادت تقرأها حتى شحب وجهها وقالت لنيد في خوف :

ـ لقد أصيب ابي في حادث ، وهو يعالج الآن في المانيا .. كنت اظنه في جنوا .. يجب أن اسافر اليه اليوم ..

فقال نيد وهو يتوفز بالنشاط :

ـ اذهبي واعدي حقائب السفر ريثما احصل لك على مكان في أول قطار يتجه الى المانيا

وفيما هو يسرعها نحو المصعد اذا بالشاب وولف يهبط منه بكلابه السبعة وبعض الخدم حاملين له

حقائب السفر ، فلما رآها قال :
ـ لقد مللت هذا المكان .. وداعا يافيكى ، وانت أيضا يامستر ويندام
فهتفت فيكى قائلة :
ـ لقد اصيب ابى فى حادث وانا ذاهبة اليه
فظهر الاهتمام الشديد على وجه الشاب وهو يقول :
ـ ياللهول ! أصيب ؟ اذن تعالى معى فى سيارتى ، فانها أسرع من القطار ، وأنا مسافر ايضا الى المانيا .. اى فى نفس الطريق .. يجب أن نسرع
وترددت فيكى برهة ، ثم قبلت شاكرة .. ومضت معه

□

ولم يشعر نيد ويندام بالقلق الغامض الا بعد أن انطلقت السيارة واختفت عن الانظار .. فقد شعر ان فى الامر سرا .. مؤامرة .. والا كيف عرف وولف ان عمه مصاب ومقيم فى المانيا مع ان احدا لم يطلع على البرقية غيره وغير فيكى ؟
وتأكدت هواجسه بعد نصف ساعة حين شاهد ، مع بقية نزلاء الفندق ومديره ، طائرة هليكوبتر من طراز « اوتيجرو » تحلق فى الجو ، ثم تهبط فى الساحة القريبة من الفندق ، ويخرج منها رجل يرتدى ملابس القيادة ، وسمع نيد مدير الفندق يقول :
ـ انه الهر بول ايفر هاردت .. عاد من جنوا .. لاشك أن أعماله الكثيرة تستدعى استخدامه لهذه الوسيلة السريعة من المواصلات

وعندئذ انطلق نيد لمقابلة ال[illegible]
وقد تأكد أن ثمة مؤامرة لاختطاف فيكى ، وما كاد يص[illegible] اليه ، حتى هتف له :
ـ الهر بول ايفر هاردت ؟ ياسيدى .. لقد استلمت فيـ[illegible] برقية تقول انك أصبت فى حـ[illegible] وانك تعالج فى المانيا .. وقد[illegible] منذ نصف ساعة لتطمئن عل[illegible]
فنسحب وجه الرجل الكهل[illegible] فى قلق شديد :
ـ يمكننا ان نلحق بالقطار[illegible] سافرت فيه قبل أن يجتاز ال[illegible]
ـ انها لم تسافر بالقطار ، مع ابن عمها فى سيارته
فصاح الرجل فى فزع شد[illegible]
ـ مع وولف ؟ يا اله السـ[illegible] رحمتك .. هل كان هنا ؟
ـ نعم .. جاء بعد رحيـ[illegible] مباشرة
وأسرع الرجل يصدر تعـ[illegible] لتزويد الطائرة بالوقود ، ثم [illegible] بذراع نيد وقال بعد أن تعـ[illegible] عليه :
ـ ساحاول اللحاق بهما با[illegible] .. وسوف أضع تحت تصر[illegible] سيارة سريعة لتحلق بنا عنـ[illegible] الحدود .. اننى اعرف ماذا ير[illegible] .. انهم يريدوننى أنا لا ابنت[illegible] لقد اخترعت مادة متفجرة ر[illegible] يمكن أن تملأخزائن أصحاب الذخائر بالذهب ، ولكنها ش[illegible] الخطر فى ميادين القتال . مزقت كل الاوراق التى تـ[illegible] هذا الاختراع واحتفظت به[illegible] .. ولكن السلطات الالمانية

ـجال الصناعات الحربية لا يكفــون
ـن السعى للحصول على هذا السر
.. وهذا هو السبب الذى جعلنى
فر من وطنى .. فان الجستــابو
هناك وسائل رهيبة ترغم اى رجل
على الإعتراف بما لديه من أسرار
وبعد أن التقط الرجل أنفاســه
قال وهو يوشك ان يستقل طائرته :
ـ ولكنهم لن يظفروا منى بشىء
.. ولو ضحيت بحياتى !

▭

وبعد خمس دقائق من انطــلاق
نيد بالسيارة رأى الطائرة الصغيرة
وهى تحلق فوقه فى طريقهــا الى
الحدود الالمانية السويسرية ومضت
نصف ساعة قبلان يستطيعان يرى
سيارة وولف الخضراء واقفة بعيدا
فى منحدر بأسفل الجبل ، وبجانبها
جثمت الطائرة الصغيرة، ولم يستطع
نيد أن يتبين تماما ما يجــرى بين
ركاب الاثنتين ، ولكنه ضغط على
صمام الوقود فى سيارته ، فوثبت
بسرعة بالغة ، وراح ينحدر بهــا فى
تهور عبر الممرات الجبلية الملتوية،
ولما وصل الى مكان الطائرة ، لم ير
للسيارة الخضراء أثرا ، ولكنه راى
آثار حذاء نسائى تتجه بسرعة نحو
الجهة التى انطلقت اليها الســيارة
الخضراء . فانطلق فى نفس الاتجاه
حتى رأى فيكى وهى تعدو بأقصى
سرعتها هاتفــــة مولولة ، فاوقف
سيارته بقربها ، واركبها بجانبه ،
وانطلق بأقصى سرعة ممكنة ليلحق
بالسيارة الخضراء قبل ان تجتــاز
الحدود .. وكانت المســــافة بين
سيارته والسيارة الخضراء لا تزيد
عن ربع ميل فى خط مستقيم ولكنها
تتجاوز عشرة اميال فى الطــــريق
الجبلى الحلزونى الملتوى .. وقد
كان فى مقدور نيد وفيكى أن يريا
بسهولةوولف والهربول ايفرهاردت
فى المقعد الامامى والكلاب السبعــة
فى المقعد الخلفى ، وكانت فيكى لا
تكف عن البكاء قائلة :
ـ لقد افتدانى ابى بنفسه ..
ترك وولف يطلق سراحى ليأسره ،
ولكنى اعرف ابى تمــــاما .. انه
سيفضل الموت على الافضاء بالسر
وفى تلك اللحظة راى الاثنان باب
السيارة الخضراء يفتح ويحاول الهر
ايفرهاردت ان يقفز منها ، ولــكن
وولف امسك به فى عنف باحــدى
يديه ، وعندئذ مد الهر ايفر هاردت
يده وأمسك بعجلة القيادة وجذبها
بشدة ، واذا بالســيــارة تنحرف
كالصاروخ نحو هاوية عميقــة على
حافة الطريق ، واذا فيـــكى تخفى
وجهها بين يديها حتى لا ترىوالدها
ووولف وهما يتناثران اشلاء مــع
حطام السيارة التى انفجرت حين
اشتعلت النار بها
وقال نيد لفيكى بعد المأساة :
ـ لم يكن والدك طيبا وعطــوفا
فحسب ، بل كان انسانا كبيرا ..
فقالت بصوت باك :
ـ ولكنه ضحى بنفسه وتركنى
وحيدة فى الحياة
فقال لها :
ـ كيف تكونين وحيدة يا فيــكى
وانا بجانبك ؟
ولاول مرة بعد المأساة ارتسمت
على شفتيها ابتسامة خفيفة

« ان كنت عدت لتدهشك هنا فقد خدعت يامسكين نفسك بالاباطيل واولى لك ان تنشد قبرا حيثما يكون الموت مجدا ومفخرة ، هناك ، فى ساحة الوغى ! »

أم الأحرار

للكاتب المجرى يوكاى

صمتت المدافع وخفت صوت المعركة ، وسقط الشجعان صرعى فى الميدان الذى بسط عليه الموت ظله ، بعد ان ظل حامى الوطيس سحابة النهار ، فلم يعد يسمع هناك صوت الا أن يكون قصف الرعد أو أنين الريح

وعند ابواب القرية ، حيث كانت البيعة تملأ رحبتها شواهد القبور البيضاء ، احتشدت النساء باكلهن القلق الممض متلهفـــات ــ لا على الازواج والابناء والاحباب ــ بل على انباء القتال وبشائر النصر ...

وكن جميعا ــ من امهات وعذارى وذوات بعول ــ يتنفسن عن امل واحد : ان يعود الرجال يكللهم النصر ، أولا لايعودون قط ! فما تود واحدة منهن أن تبقى الهزيمة على رجـل حى ــ مهما كان عزيزا عليهـا ــ ليحمل اليهن نباها المشئوم

وعلى عتبة البيعة جلس شيخ نيف على التسعين ، ذهبت السن ببصره واوهنت عظمه ولسانه . وكان هو أيضا فى انتظار ماينجلى عنه اليوم العظيم ، والى جانب الشيخ فتى مقعد جارت عليه الايام فى واحدة من ساقيه وفى ذماء عافيته ، فهو لقى لاحول له ولا طول

وانه ــ مع هذا ــ ليحس قلبه قد فارق حنايا صدره ليشهد الوغى مع المصطرعين فى الميدان ، وهو لايفت يقول للشيخ بلسان حسير ممرور

ــ لماذا قضى الله على الا اكون [illegible]
المدافعين الكماة ؟

فيقول له الشيخ شيئا مما [illegible] على ذهنه المكدود ، من قضاء الله وارادة الله ، والخفى من حكمة [illegible]

وفى ظل شجرة من اشجار الس[illegible] انفردت عن الجميع اثنتان ، كبرا[illegible] فى نحو السادسة والثلاثين ، لم تطه[illegible]

امارات الجد والصرامة فى ملامحها مسحة من الجمال الرائع ، وقد أضفى الشحوب والتماع الحماسة فى عينيها الحوراوين روعة على محياها وأيما روعة . فقد كانت « يوديث » مثلا كاملا لبنات جنسها: قوة بنية ، وشدة أسر ، وبقاء رونق على العفاء عزيز

وقد أحاطت بجيدها خود فى السادسة عشرة تلوذ بها ، ذهبية الغدائر زرقاء المقلتين ، رهيفة القد ، فكأن « أرانكا » وهى ملقية على « يوديث » عبء ماناءت به من أمل ومخاوف ، زنبقة أحنى عودها اللدن هبوب النسيم ...

وكانت « أرانكا » خطيبة ولد « يوديث » الوحيد ، الذى كان يخوض فى هذه الساعة معركة البلدة ضد جيش الاعداء من فرسان القوازق العتاة ...

واخيرا قالت « يوديث » وهى تومىء الى السهل المترامى :

ــ اما ترين شبحا يدنو ؟

فحدقت « أراتكا » ولكن أنى للعيون الزرق أن تتبين فى غبشة الاصيل ، ماتستشفه العيون الحديدة السوداء !

ولكن الشبح مازال يدنو حتى اتضح رسمه ، فتضرجت وجنة الفتاة بحمرة الحب ، وتلهب وجه الام بنيران الغضب ، وهمست « أرانكا » وهى تضغط على قلبها بيدها :

ــ انه هو !

وصرخت « يوديث » مروعة :

ــ وبلا سلاح !؟..

وسترت عينيها بكفيها ، وقد أشاحت بوجهها عنه ..

ودنا الشبح واهن الخطو ، راسه مدلاة على صدره ، وكأنه يجد للحركة الما ، فلما راى النسوة فى رحبة البيعة يمم شطرهن فعرفن فيه ابن « يوديث » فاجتمعن حولها فى انتظار وصوله ، وكان خندق البيعة يفصل الام وصواحبها عن فتاها ، فلما أعياه العبور خر امام الضفة ، فانكشفت للناظرات حقيقته ، فاذا ثيابه ممزقة ملطخة بالدماء ، ويداه ــ كلتاهما ــ على موضع جرح فى صدره . فصاحت به أمه فى صوت صارم ، وقد تقدمت الجمع :

ــ أين تركت سلاحك ؟

وكان فى مقدوره ان يجيبها ــ صادقا غير متحرج :

ــ تركته فى صدر عدو وطنى..

ولكنه لم يستطع ان يقول تلك الكلمة ، لانه وجدها غير شفيعة له فى الحياة مع الذل ، ثم انه لم يجد فى نفسه فضلة من القوة للنطق ...

ــ تكلم يافتى ! هل دارت الدائرة علينا ؟

ــ ....

ــ ولماذا اذن عداك مصير الشجعان من اقرانك ؟ لم تركت الشمس تطلع على خزيك وعارك ؟ لماذا عدت ؟..

ــ ....

ــ ان قد كنت عدت لتدفنك هنا ،

فقد خدعت يامسكين نفسك بالاباطيل واولى لك أن تنشد قبرا حيثما يكون الموت مجدا ومفخرة : هناك فى ساحة الوغى ! اذهب ! فليس بين قبور موتانا الشرفاء مكان لمثلك ! اذهب عنا ولا تذكر للناس انك ولدت فى هـذا البلد ..

وسكتت الام ، وقد وضعت يديها على وجهها الملتهب بنيران الغضب والقهر ، واجال الفتى بصره فى النساء كافة فلم يجد نظرة عطف ولا بادرة رحمة ، فيئس ان يكون فى الجمع كله نصير او عذير ، حتى عروسه ، فدار على عقبيه وعاد من حيث اتى ، فاخذ ظله الباهت يتضاءل ، رويدا رويدا ، وهو يعبر الغاب الى السهل الذى يليه ، يتعثر فيقوم ويجر ساقيه المتداعيتين جرا حتى بلغ الاجمة فسقط على الارض يلتمس فى جذع شجرة القتها الريح سندا ، ولكن رقدته هناك طالت حتى نزف دمه واصبح الى جانب الجذع الملقى جذعا آخر لفظته الحياة وتلقفه العدم . . .

ولقى نفس هذا المصير اولئك النفر الذين عادوا من المعركة أحياء ..

ولما ثبت أن المعركة خسرتهـــا البلدة ، وان الغزاة سيجتاحون ارضها ويدوسون حماها ، علا بكاء النسوة حتى بلغ عنان السماء فسأل الشيخ الاعمى ما الخبر ، فقيل له :

ــ لقد ضاع الوطن ، وهلك بنوك ، وحفدتك مع قائدهم ورفاقهم فى السلاح ، فلم تبق منهم باقية ..

فخر الشيخ على الارض ، وارتفع عنه العمى ، لان نور الابدية قد اشر[ق] على روحه .. لقد مات ...

واجتمع النسوة حـول جثما[نه] يندبن ، فلا يندبن الشيخ الذاه[ب] ولا الازواج والبنين ، بل أرض الوط[ن] التى اضحت مستباحة للغاصبين بع[د] ان سقط دونها الحماة

وتكوم الفتى المقعد عنـد را[س] الميت ، وقد اخذ قلبه يتنزى لند[ب] النسوة ، وهن يصحن مولولات :

ــ اليوم مات آخر الرجال ..

فاستبد به الكمد ، ولم تدمع من شدة القهر عين ، فهو موجو[د] كلا موجود ، لانه موجود غير معدو[م]

وهكذا انقضى الليل ...

فلما آذنت خيوط الفجر الاولى [ان] تطلع ، سعت « يوديث » الى حي[ث] تكوم الفتى ، فانتحت به جانبــ[ا] وشرعت تتحدث اليه مترفقة حانية عليه

ــ ايجمل بك يا « داود » ان يكو[ن] جدك ميتا مسجى بين ناظريك يندبه الناس من حولك ، ولا تذر عيناك دمعة واحدة ؟ مابك ؟

فسكت ولم يجب ...

فعادت تقول :

ــ لقـــد رايتك امس تتقلب [فى] رقدتك كانك ترقد على شوك ، [لم] تنم من ليلتك لحظة ، فانت موجع يسهدك الالم فكيف تت[الم] ولا تبكى ؟ ابك اذا المت فلا [سبيل] للموجع غير البكاء ، وما اراك [تطيق] لك عيش وانت لاتنفس عن نف[سك]

ــ كيف ابكى ياعمتى « يودي[ث]

ومن لي بالبكاء ، وانا اراني ممن عناهم الشاعر بقوله :

لا كالرجال ولا كالغيد ، قد صفرت
اكفهم من حلى بأس وحنـــاء !

فلست رجلا احمل السيف وادفع ضريبة الرجولة للوطن ، ولست اراني يليق بي البكاء شأن النساء ..

ـ وهل الى هذا الحد بلغ بك الاسف لان الموت قد فاتك ؟

ـ وهل تسمين مابي اسفا على فوات الموت ؟ بل سميه اسـفا على الحياة التي لاتشرف صاحبها ولاتترك الموت يشرفه بدلا عنها ! لقد عافتني حياتي ياعمتي « يوديث » ، ولم ينقذني الله كما تعطف على جـدى فاختاره لجواره حين اضحت الدنيا احلك في عين الكريم من ظلمة القبر

فأطرقت يوديث لحظـــة حتى لايراها تنظر الى وجهه المكفهر المربد من اثر السهاد والغيظ والهوان ، ثم رفعت راسها وثبتت عينيها في عينيه ، وقالت بصوت هادىء يقطر رقة وعطفا :

ـ ياداود ! ان كنت صـادقا في تشهي الموت ، فانت لاشك ترضاه لو عرض عليك ...

فقال في لهفة ظاهرة :

ـ وكيف لي به ياعمتي ؟ لاتهزئي بي ، فلم يخلق في الدنيا رجل يرضى أن ينزل بنفسه الى قتل « جيفة » مثلي كالعجماوات او أقل !

ـ كلا ياداود ، لست اهزأ بك ، وحاشاى أن افعل . فانا مقدرة كل التقدير شعورك النبيل بقدرك العالى ولكني اعرض الموت عليك حقـا وصدقا ، واعرضه عليك في أمجـد صورة يمكن ان يحلم بها بطل صنديد من ابطال الاساطير ، وفي أبهى اطار تشارك الارض والسماء في رسـم الوانه واطيافه ..

ـ كيف ؟

ـ ميتة يصحبك فيها ، في موكب رائع ، كل عزيز لديك في هذه الدنيا ، كأنه يحرق البخور بين يديك قربي الى جثمانك وزلفى ...

ـ لست أفهمك ياعمتي ؟

ـ ... هه ! وقد لاتفهمني ابدا ، فحياتك لاتزال على شقاوتها وقلة حظك منها شهية في عينيك ، وعكازتك فيما يلوح احب اليك من جناحي اله من الآلهة الخالدين ...

ـ بالله ياعمتي لاتذكري هـذا ، فكم تمنيت ان اشترى بالبغيض من حياتي ميتة اشتهيها وأنفس عليهـا الابطال

ـ اسمع اذن : « ... ...
... ...
... ...
... ... »

ثم قادته من يده ، والحماسة تكاد تخرجه من اهابه ، الى برج البيعة حيث الناقوس الكبير ، فدخل واغلق دونه الابواب ، ثم ألقى اليها بالمفتاح من كوة فيه ، وهو يصيح بها

ـ خذى هذا المفتاح . فما بي اليه حاجة

وجلس الى نافذة البرج يرقب الافق البعيد . وعادت « يوديت » الى مأتم الشيخ ، او مأتم البلدة ، فاشارت الى النساء ان يرقأن الدمع ،

ويلقين اليها السمع ، ثم انبرت تقول:

— لقد امتحنتنا الاقدار فعشنا وقد ذهب خير العيش كله مع من ذهب ، فلا خير فى عمر — وان طال — بعد اذ كتب علينا الا نسترد فيه من فقدنا ، وانما قصارى هذا العيش أن تقوس السنون ظهورنا فى الهم والحسرات ، فلاحظ لنا وايم الله من هناءة الا هذا الذى اضحى ودونه جندل وصفائح ودمع نائح ، وان نرى عدونا يغشى ديارنا وهو آمن ، وان الموت لخير من هذا الذى ينتظرنا .. فاذهبن الى بيوتكن فاعددن الحطب للنار ، وضعن على الحطب الزيت ليسرع اليه الاشتعال، حتى اذا سمعتن ناقوس البيعة يدوى أسرعن الى هنا لنحمل فقيدنا الى باب البلدة ونحفر له مثوى فى عرض الطريق المفضى اليها تقف دونه فلا يدخل القرية عدو الا على اشلائنا ...

وانفذ النسوة ماأمرتهن «يوديث»

وعند الفجر حان الوقت المعلوم، فانطلقت دقات الناقوس ترن مجلجلة فى الفضاء : ذلك ان سحبا من العثير قد ظهرت على مرمى النظر فى الافق البعيد زاحفة نحو البلدة ، فاصطفت النساء دون قبر الشيخ ، ووقفن على اهبة للقاء الزاحفين من العدوة الاخرى للطريق ...

وما اقتحم المغيرون الطريق حتى استعر القتال استعارا شديدا ،ودار فى القرية دارا دارا وحجرا حجرا حتى كان المساء ، فباتت القرية كلها فى قبضة العدو ، واطمأن الى غنيمته التى حمتها النساء بعد الرجال .. واذا النار تنشب فى سقوف الدور جميعها فى وقت واحد كأنها هبطت من السماء وزئير الريح يزيدها اضطراما حتى اشتعلت البلدة من ادناها الى اقصاها ، وقد ارتفع عويل «المنتصرين» الى عنان السماء! ولكن كان يعلو على اصواتهم الفزعة الجازعة صوت ناقوس البيعة ، التى كانت قذائف الزيت المشتعل تتوالى من برجها فتشعل الحرائق يمنة ويسارا اينما حملتها الريح ، وقد اختلطت فى الجو اصوات استعار النار وزئير العاصفة المبرقة المرعدة ، وانين الموتى بين اللظى والانقاض ...

ثم سمعت دكة قوية ، تلاها صمت كصمت الموت ...

بل انه كان هو صمت الموت

فقد تداعى البرج ، وانتهى الفلاء القعيد ، بعد أن وفى بنذر «يوديث» أن تأتى على اعداء وطنها غير مباليا فى سبيل ذلك بالحياة ، ولا بما هو اغلى من الحياة عند سائر الامهات

****

أفشل الرجال

أفشل الرجال رجلان : رجل لا يحسن أن يفعل ما يؤمر به ، ورجل لا يفعل إلا ما يؤمر به !

« حكيم »

قصة فارسة عربية حاربت مع السلطان الغوري ضد الاتراك الغزاة دفاعا عن الوحدة بين القطرين المصري والسوري. وقد رسمنا لها صورة رمزية على غلاف هذا العدد

ريحانة ... الفارسة العربية

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

لما انتهى الرسول من ابلاغ سيده ومولاه السلطان سليم العثماني نتيجة الاحاديث التي دارت بين قواد الجيش الفاتح وزعماء القبائل العربية الذين جيء بهم الى مقر القيادة تلبية لارادة السلطان، ظل العاهل جامدا في مكانه مقطب الجبين، يعبث بحبات سبحته الحمراء، ويطرق الارض بطرف قدمه اليمنى كعادته في حالات القلق والتفكير، ثم نظر الى الرسول وقال بصوت جاف ولهجة صارمة :

ـ اسماعيل، عد الى محمد اغا الذي أوفدك وقل له ان هؤلاء العرب يستحقون عقابا قاسيا ... فلتضرب أعناق الزعماء الذين لبوا دعوتي

وذهبوا الى مقر القيادة . اما القبائل التى تدين لهم بالطاعة ، فسوف اعرف كيف أؤدبها بنفسى ... اذهب !

وانحنى اسماعيل امام سيده ومولاه ، وقبل الارض ، وانصرف

ونفذ امر السلطان فى الزعماء ، وبات رجال حاشيته ينظرون كيف يعاقب مولاهم فرسان البادية الذين عصوا ارادته ..

▭

كان السلطان سليم الاول قد تسنم العرش خلفا لابيه بايزيد الثانى ، بعد أن تخلص من اخويه وهما احق منه بتولى الملك ، فى سنة ١٥١٢ للميلاد ، الموافقة لسنة ٩١٧ للهجرة ...

وحقد السلطان الشاب على اثنين من أصحاب العروش : اسماعيل شاه سيد بلاد الفرس ، وقانصوه الغورى سلطان الديار المصرية ، لانهما اظهرا عطفا على الاخوين اللذين نازعاه الملك

وعول على الانتقام منهما ، بان يغزو بلادهما وينتزع منهما العرشين الفارسى والمصرى ..

وكانت خطته ترمى الى مهاجمة الفرس اولا ، ثم الانطلاق الى مصر

واوفد الفاتح العثمانى رسلا الى زعماء القبائل العربية الضاربة فى باديتى الشام والعراق وما بين النهرين ، يدعونهم لاعلان الطاعة للسلطان والتعهد بان يمدوا جيشه الزاحف شرقا الى فارس ، ثم وجنوبا نحو سوريا ومصر ، ب والارزاق والرجال . فالعثمانيو حاجة الى كتائب من الفرس تلتحق بجيشهم الذى يعتمد قبل شىء على المشاة والمدفعية . وفر البدو مشهورون ببراعتهم فى والفر ، وبقدرتهم على المط والصبر على المتاعب وتحمل المش

ان السلطان العثمانى ، الذى باحتلال بلاد العرب ، يريد الفرسان العرب ابناء البادية يعاونوه على تحقيق هدفه !

وجاء الزعماء ، امراء ومشاي الى مقر القيادة العثمانية ، وا اليهم مندوبو السلطان والنائبون برغبة سيدهم ، قائلين انها ر بمثابة أمر ، وامنية بمثابة ارادة

ورفض زعماء البدو أن يسخ انفسهم لخدمة الفاتح الطامع فى بلا

وجاء امر سليم الاول بمعاق

وحمل الرسول الامر الى الجيش ..

واعدم بالسيف ثلاثة وعش من أمراء البادية ومشايخ القبائل

ولم يكن هذا كافيا لارواء الطاغية العثمانى للدم المسـ

فذبح جنوده الفين ويضع مئا الرجال والنساء والاطفال ، فى ا وفى خلال الزحف العثمانى على فارس ..

كانت هزيمة الفرس تامة ماحقة وأسفرت المعركة بين سليم الاول والشاه اسماعيل عن انهيارقوة الفرس ، وضم مملكة ديار بكر ودولة الموصل وجزء من بلاد فارس الى الامبراطورية العثمانية ...

وخلا الجو للفاتح المنتصر ، ولم يبق أمامه غير مطمع واحد ليحقق حلمه الواسع : وهو مهاجمة البلاد السوريه واجتياحها فى الطريق الى الديار المصريه لفتحها وضمها الى سلطنته المترامية الاطراف ...

صوره للسلطان الغورى وهى من رسم احد مصورى مدرسة البندقية

وكانت سوريا فى ذلك الوقت متحدة مع مصر ، يؤلف القطران دولة واحدة من أجزاء متقطعة . وكان حكام المدن والاقاليم السوريه يعترفون بالسيادة لسلطان مصر ...

وكتب فى صفحات القدر ان الرجل الذى سيقف فى وجه الفاتح العثمانى ويحاول انقاذ البلدان العربية من غزو الاجلاف الاغراب القادمين من الشمال والشرق ، هو الملك الأشرف السلطان قانصوه الغورى ، الشجاع المقدام ، العادل الصادق ، الوطنى الامين المخلص ..

كان الغورى واحدا من أولئك المماليك الذين حكموا مصر ردحا من الزمن ، بعضهم أحسن ، وبعضهم اساء ، ومن بين الذين أحسنوا وكانوا جديرين بالثناء والمحبة والاعجاب ، قانصوه الغورى هذا ، الذى ضاعت مصر على يده ، وهو يحاول انقاذها ، وقد بذل فى هذا السبيل حياته ...

كانت البلاد العربية سائرة فى طريق الاتحاد والتكتل ، فى عهد السلطان الغورى ومن قبله ، كما حدث فى عهد السلطان صلاح الدين الايوبى الذى حقق هذه الأمنية وجمع

بين القطرين الشامى والمصرى وبلغ بهما اوج العزة والمجد

ولكن الحظ لم يبتسم للغورى كما ابتسم للايوبى . فانهـــارت الوحدة العربية قبل أن تصبح حقيقة واقعة متينة ...

هزم الســلطان العثمانى جيش الفرس ، والتفت الى سوريا ومصر

وشعر الغورى بالخطر ، ولم ينتظر هجوم الفاتح العثمانى عليه فى عقر داره وداخل حدود دولته ، بل قرر الانطلاق لملاقاته عند حدود سوريا الشمالية ...

اليست ســـوريا اخت مصر وجارتها ؟ اليست مصر متحدة مع سوريا فى امانيها وامالها وسرائهـــا وضرائها !

اذن ، فعلى جيش مصر ان يخف لنجدة سوريا قبل أن يتفاقم الخطر

وزحف الجيش المصرى شمالا ، واجتاز الصحراء ثم تسلق الجبـــال وهبط الوديان وســـار فى محاذاة الشاطىء الى اقصى الشمال ..

وكان الجيش العثمانى قادما ببطء بعد انتصاراته المروعة على الفرس ، وبعد اعلان النفير العام فى انحــاء السلطنة ...

هبطت جحافل السلطان سليم من اعالى جبال طوروس ...

وفى سهل مرج دابق ، وقع الصدام بين الفريقين ..

الفريق العثمانى يقوده سليم الاول ، والفريق العربى يقود الغورى ...

وفى ذلك المرج تقرر مصير لبضعة قرون ، والقرون فى الامم والشعوب كالاعوام فى الافراد ..

□

لما نفذ سليم الاول حكم بضرب الاعناق فى ثلاثة وع زعماء البادية ، ثم الحق بهم وآلافا من أتباعهم الآمنين ، ا هذا حفيظة البـــاقين من وجعلهم يقسمون على أن للقتلى ويثأروا للدم المسفوك ويتعهدوا بان يتوارثوا هذا جيلا بعد جيل ، عملا بالتة المرعية وقوانين البادية غير فى سجلات مكتوبة

وتولت امراة من بينهم و هـــذا القسم موضع التنفيـ الحال بدون ابطاء

واسم المراة « ريحانة »

والريحان محبوب من ـ البادية لقتله فيها وللفوائد التى تجنيها البدويات من هذا الجميل المتواضع . ولهذا ك ولا يزالون يطلقون اسم « ر على الاطفال ، واسم « ريحانة البنات ..

وبطلة قصتنا واحدة من البادية ... بل أن قومهـــ يسمونها « ريحانة البادية » الى الجمال الرائع الذى تحلـ

والمحبة الخالصة التى كان الجميع يكنونها لها فى صدورهم ...

كان ابوها « منـــاع الغورى » واحدا من الزعماء الثلاثة والعشرين الذين اعدمهم سليم الاول . وكانت امها واختها الصغيرة من بين الابرياء الذين ذبحهم جنـــود السلطان فى زحفهم على حدود فارس ...

وكانت هى من بين الذين اقسموا بأن ينتقموا للقتلى ويثـــأروا للدم المسفوك ...

ولما ذاع فى ارجاء البادية ان سلطان مصر قادم من ضفاف النيل عـلى راس جيش لجب من الفرســـان المماليك ، وان الامراء الســـوريين يستعدون للانضمام اليه ومواجهة العدو المشترك الذى يهدد الاوطان العربية ، رات ريحانة ــ وراى معها الذين شاركوها اليمين ــ ان الفرصة تسنح للبر بالقسم والاقدام عـلى الثأر والانتقام ...

ومما ضاعف هذه الرغبة فى نفس « ريحانة البادية » تشابه الاسمين ، اسم الاسرة التى تنتمى اليها ، واسم السلطان القـــادم من مصر لمحاربة العدو الذى قتل اهلها ..

لهذا رات ريحانة بنت مناع الغورى أن تلتحق بالجيش الذى يقوده الملك الاشرف قانصوه الغورى ...

ولكنها رات ايضا ان لاتلتحق به وحــدها ، بل رات أن لاتحسب حسابا للرجال الذين سيهرعون من البادية لنجدة السلطان المصرى ، وأن تمشى هى ، ريحانة ، على راس كتيبة من النساء للاشتراك فى الحرب ..

وكتيبة الريحـــانة ، كما سماها البدو فى تلك المناسبة ، واحدة من كتائب « الفارسات » فى تاريخ حروب الشام

وامتازت كتيبة الريحانة عمـــا سبقها وعما جاء بعدها من كتائب فى شىء واحد وهو ان الفتاة لم تقبل فيها غير النساء والفتيات اللواتى قتل الترك ازواجهن او اخوتهن او ابناءهن بحيث يكون لكل « فارســـة » من فارسات الكتيبة ثار خاص تسعى اليه ، بجانب الرغبـــة فى محاربة الغريب الفاتح ...

وكان للفتاة ما ارادت ...

ويوم اشتبك الترك والعرب فى معركة مرج دابق ، على مقربة من حلب ، فى سنة ١٥١٦ للميلاد ــ ٩٢١ للهجرة ــ دهش الســـلطان قانصوه الغورى ، القائد الشجاع الذى خانه الحظ ، لما راى بين المحاربين الذين وفدوا لنجدته مئات من النســـاء يخضن معامع القتال وينشرن من حولهن الموت بالســـيوف والرماح والخناجر !..

▭

اوشكت هجمات المماليك ومن انضم اليهم من الفرسان السوريين والبدو ، ان تفوز بالنصر على صفوف

المسماة « الانكشارية » الترك ، في الساعات الاولى من القتال ..

ولكن الاقدار شاءت غير هذا !..

فقد وصلت في الوقت المناسب ، للسلطان العثماني ، الاسلحةالجديدة التي كان يعتمد عليها في غزواته ، والتي كان خصومه يفتقرون اليها

المدافع !.. الافواه الحديدية والفولاذيةالتي تقذف الحمم وتضعضع الصفوف وتثير الرعب في نفوس الرجال والخيول على السواء ...

وبالمدفعية احرز سليم الاول النصر على الشجاعة والاقدام والتضحية !

وساعده على هذا خروج اثنين من قادة الغوري على مولاهم ، وهما الخائنان خير بك والغزالي بك !

في ذلك المرج المشؤوم ، مرج دابق ، قضت الاقدار ، وشاءت الخيانة ، ان تطوى صفحة من التاريخ العربي وتفتح صفحة من التاريخ العثماني ، وان يبدا تحكم شعب بشعب ، وطغيان عنصر على عنصر ، ودخول الاقاليم العربية ، من حدود فارس الى ماوراء مصر ، في نطاق السلطنة الجديدة ، سلطنة آل عثمان ...

ان معركة مرج دابق دارت رحاها في سبيل الابقاء على الوحدة العربية او مايشبه الوحدة في ذلك الوقت

دارت رحاها في سبيل مصر وسوريا ولبنان والعراق والبادية

وبعد المعركة ، لما حامت اسراب الطيور على ساحة القتال ، وسعت

اليها الوحوش من غاباتها ومغا[illegible]
كان بوسع الناظر الى ذلك الس[illegible]
الملعون ان يتعرف ، بين القتلى
المملوك القابض على سيفه ،
الفلاح المصري رفيقه في القتال ،
ابن الصعيد ذي الوجه الاسـ[illegible]
وعلى الحلبي والشامي والل[illegible]
والمقدسي والبدوي

والبدويات ايضا ... و[illegible]
الخدور من ساكنات المدن ، الل[illegible]
اندفعت كثيرات منهن الى الميـ[illegible]
بصحبة رجالهن ، للذود عن ال[illegible]
ودفع ذلك الخطر الجارف
الشمال ...

ان معركة مرج دابق من ال[illegible]
التي اشتركت فيها المراة العرب[illegible]
القتال ، دفاعا عن الحرية وال[illegible]

وقد سقط من العرب عش[illegible]
الآلاف ، مستشهدين في الميادين

وكان بين القتلى السلطان قا[illegible]
الغوري ، البالغ من العمر ثمـ[illegible]
سنة ...

وكانت بين القتلى ايضا ر[illegible]
البادية ، ابنة الشيخ مناع ال[illegible]

ارادت ان تنتقم فانتقمت
اشاعت الموت حولها ، واراد[illegible]
تثأر لدم اهلها فقتلت من قا[illegible]
عشرات ، وارادت ان تنقذ [illegible]
من العدو ولكنها فشلت ...

وتركت مهمة القيام بهذه الر[illegible]
رسالة التحرير ، لغيرها من ال[illegible]
والنساء ، في مستقبل الايام .

قصة انسانية واقعية عن مدينة للاحداث المنحرفين ...!

حلم فى البحر

فى ليلة قارسة من ليالى شتاء عام ١٩٤٢ ، والحرب العالميه الثانيه دائرة الرحى ، كان الملازم وليم جيمس ، ضابط المدفعيه باحدى سفن الاسطول الامريكى الذى شرع يغزو ساحل شمال افريقيا ، منهمكا فى اصدار أوامره بالتقاط الجرحى الذين امتلأت بهم مياه البحر وتضرجت بدمائهم ، واذا طوربيد اطلقته غواصة ألمانية يصيب السفينة فى جانبها اصابة نجلاء !

وبدأت السفينه تغوص فى الماء سريعا .. وراح الملازم وليم جيمس يلقى بالجرحى فى الماء وقد طوقهم بأطواق النجاة ، ويحث رجال سفينته على النجاة بأنفسهم ، ولكنها اندفعت بسرعة الى القاع وألقت بالملازم مع رجاله فى البحر ... ولا يستبين الملازم جيمس ذكرى تلك الليلة بوضوح ، وانما هو يذكرها كما لو كان يراها فى حلم أو من خلال ضباب كثيف ... يذكر كيف كان ورجاله يتخبطون فى المياه التى أثقلها رشح زيت السفينة حين أصابها الطوربيد ، وكم ابتلعوا من هذا الزيت فى جوفهم ... ويذكر أيضا أنه وهو متشبث بعارضة خشبية يدفعها بشق الأنفس الى البر ، قال له زميل يكافح بدوره كفاح الجبابرة من أجل حياته وهو يشير الى قاع البحر :

« ان عددا كبيرا من زملائنا يرقد هناك ... وانى لأعجب لماذا قدر لهم أن يموتوا ولم يقدر لنا ! »

وأجاب جيمس فى اقتضاب : « انه الحظ ! »

وعاد الزميل يقول . « بل أكثر من الحظ ! وأقسم لو قدر لى أن أخرج من هذا المأزق حيا لأظهرن لله شكرى باسداء خدمة لانسان يستحق الخدمة ! »

وظن جيمس أن صاحبه يهذى ، وكان هو نفسه قد نال منه الاعياء كل منال حتى غلبه النوم وهو متشبث بتلك العارضة الخشبية ، وحين فتح عينيه فى اليوم التالى ، وجد نفسه على ظهر قارب انقاذ ، ولم ير بجانبه زميله الذى كان يهذى بالامس

▭

وقضى جيمس بقية مدة الحرب يعمل على ظهر قارب انقاذ ، وأحصى

المرات التى تعرض فيها للموت فاذا هى مائة وخمس ! ... وفى فترات الفراغ الواجف الذى كان يتاح لجيمس، بدأ هو نفسه يفكر فى اسداء خدمة لانسان يستحق الخدمة اذا قدر له ان يخرج من هذه المحنة حيا يرزق... ولكنه لم يهتد الى كنه الخدمة التى يسديها طوال الحرب ، ولا بعد ان وضعت الحرب أوزارها ... لقد قصد بعد تسريحه من الجيش الى مسقط رأسه « سانت لويس » بولاية ميسورى ، ومضى يعمل مع أبيه الذى كان وكيل احدى شركات السيارات ، ولكن الفكرة التى سيطرت على عقله ظلت تراوده وتلح عليه الى ان قال له صديق قاض ذات يوم، ماحدد الهدف وأوضحه فى خاطره قال القاضى :

« أتتصور أنه ليس فى ولاية ميسورى جميعا مكان نرسل اليه الاحداث المنحرفين سوى السجون البغيضة ؟! »

وأضاء الهدف فى ذهن جيمس : فلتكن الخدمة التى يسديها لمن يستحق الخدمة مؤسسة اصلاحية تضم الاحداث المنحرفين الذين هم فى أمس الحاجة الى خدمة !

ولكن جيمس وجد أنه لايستطيع ان يضطلع بهذه « الخدمة » الضخمة وحده ، بل لابد له ممن يتعاونون معه ... وتلفت الى اصدقائه وزملائه الذين يعتبرون أنفسهم - مثله - محظوظين لعودتهم من الحرب سالمين!

وقبل التعاون معه ثمانية ... كلهم ذاقوا من الحرب مرها ، وأيقنوا فى وقت ما ألا نجاة لهم ! ... هناك « برنى جروبر » مدير احدى شركات الملابس الذى كان ضابطا بسلاح المشاة وكاد يفقد ساقه حين أصابته شظية قنبلة فى ساحة أوكيناوا ! ... و « هارى نيل » المحامى الذى كان طيارا قتل ستون فى المائة من ملاحيه ونجا هو ! و « وليم سيمز » المقاول الشاب الذى كان ضابطا بالبحرية وأوشك مثل جيمس أن يلاقى حتفه ... و « جيم هولتون » الذى يدير شركة تأمين وكان ضابطا بالبحرية أيضا ورأى الموت يقترب منه ثم يفلته فى اللحظة الاخيرة ... وهناك « دون بارنز » ، مدير احدى الشركات المالية، و « توم ماكارثى » ، مدير احدى شركات التأمين ، وكانا - كلاهما - من ضباط الطيران السابقين و « جاك زيميل » المقاول و « ادكرلس » مدير احدى وكالات الاعلان ، وكلاهما من ضباط المشاة السابقين

وجميع هؤلاء من الشبان، لايتجاوز عمر أكبرهم الثلاثين ... وجميعهم متزوجون ولهم أولاد ... بل لقد كان مجموع أبناء التسعة الزملاء ، خمسة وثلاثين طفلا !

وتم اتفاقهم على أن يلتقوا معا كل يوم اثنين لدراسة مشروعهم ... وفى سبيل هذه الدراسة طافوا بكافة المؤسسات الاصلاحية للاحداث ، وبما يسمى « مدن الصبيان » فى طول أمريكا وعرضها ، وقابلوا

درس فى الجغرافيا يتلقاه نزلاء الاصلاحية فى مدرستها
التى لا تختلف فى شىء عن مدارس الاحــرار ...

سين من الاجتماعيين والنفسيين
الخبرة بالموضــوع ، ثم قدروا
يف اللازمة لمشروعهم فاذا هى
٢٥٠ دولار !

ضوا يجمعون هذا المبلغ الكبير!
لكنهم قوبلوا باعراض الهيئات
اد ، وعزوفهم عن المساهمة..
ه واحد ممن سألوهم المساعدة،
همهم : « أنتم تحلمون ! لن
ا من يهبكم مليما واحــدا من
مشروع لاتمثل قيمته الا فى
ـسكم أنتم .. انكم تطيشــون
! »

وتحول التسعة الى وجهــة أخرى
... راحوا يبحثون أولا عن قطعــة
أرض يقيمون فوقها بناء الاصلاحية
... ووجدوا بغيتهم : ١٢٠ فدانا
فى موقع مثالى يبعد عن البلدة بنحو
تسعــين ميلا . وفاتحــوا صــاحب
الارض برغبتهم فقال لهم : « لقــد
حصلت على هذه الارض مقابل دين
لم يسدد . فاذا أمكنكم أن تجمعوا
قيمه الدين فالارض لكم »

وكانت قيمــــة الدين أقل ممــا
تساويه الارض حقا ، فلم يجد التسعة
عناء فى تدبير المبلغ ، واستولوا على
الارض

وهنالك ، بدلا من ان يعودوا مرة أخرى الى طلب المال من المتبرعين ، راحوا يسألون معونة شركات البناء ... وهبهم المقاولون « الاسمنت » و « المونة » ... وباعتهم مصانع الطوب ، طوب البناء بثمن بخس .. وأمدتهم شركة كهربائية بالادوات الكهربائية اللازمة ... وساعدتهم شركات السكك الحديدية وسلاح الطيران ، فحملت أدوات البناء على القطارات وعلى لوريات الجيش بلا مقابل !

▭

وفي يونيه عام ١٩٤٩ ، افتتحت اصلاحية الصبيان ، وهى تضم ١٢ صبيا ، أقنع المحامي « هارى نيل » أحد الزملاء التسعة ، قاضى المحكمة بأن يعهد بهم للمؤسسة ...وتضم المؤسسة اليوم خمسة أمثال العدد الذى افتتحت به، حتى غصت بنزلائها ولم يعد في طوقها أن تقبل كل من تحولهم المحاكم اليها ... وبعض نزلاء المؤسسة تنحصر كل «جريمتهم» فى أنهم لايجدون بيتا يأويهم ، وبعضهم الآخر قد حكم عليهم فى جرائم ... وبين هؤلاء اثنان ارتكبا القتل! ...أحدهما فى الحادية عشرة والثاني في التاسعة !... كانا يعيشان من صنع الزهور الصناعية وبيعها فى الطريق ... وفى ذات يوم ظلا فى الطريق حتى أوغل الليل ولم يبيعا شيئا على الاطلاق..ووجدا غلاما مثلهما يثقل المال جيبه، فحاولا اغتصابه ، وفى القتال الذى نشب بينهم قتل الغلام !

وحين قدما الى الاصلاحية كانا عزوفين عن سائر الغلمان، لايحدثان الا أحدهما الآخر ... فلما انقضى عامان ووجدت لهما الاصلاحية بيتا يأويهما قبل أهله تبنيهما ، قدما لوليم جيمس صندوقا كبيرا تعبيرا عن امتنانهما ... وفتح جيمس الصندوق ، فاذا به باقة كبيرة من الزهور الصناعية التى صنعاها له !

▭

وتضم الاصلاحية مدرسة ابتدائية، ومزرعة تنبت الخضر والفاكهة ، وحماما للسباحة، وملاعب للرياضة. وتتراوح أعمار من تضمهم من النزلاء بين التاسعة والخامسة عشرة ... وبرغم أنهم جميعا من المنحرفين ، فليس للاصلاحية جدر ولا أسوار ، وليس فيها قيود ولا عقاب ... ان الاولاد ينقسمون الى مجموعات تنتظم كل منها ستة عشر ولدا ، وتعيش كل مجموعة فى بيت مستقل ، يشرف على الاولاد فيه زوجان يقومان بدور الاب والام ، ويتشاوران فى شئون الاولاد مع مدير الاصلاحية ، والاخصائى الاجتماعى ومدرسى المدرسة

وينقسم وقت الاولاد فى الاصلاحية بين الدراسة ، والعمل ، واللهو..

وهم يؤجرون على عملهم سواء فى البيت أو فى المزرعة ، ويودع أجرهم فى صندوق ادخار خاص حتى يغادروا

جلسة عائلية ، اجتمع فيها الصبية ، كما يجتمع نظراؤهم فى أية عائلة مع آبائهم وامهاتهم ، يقطعون الوقت بالسمر والاستماع للموسيقى

...لاحية ... وكثيرا مايصطحب
...و المدرسة الاولاد الى المدينة
يقصدون الى «السينما» أو الى
المرطبات كغيرهم من الاطفال !
...مكث الاطفال فى الاصلاحية
...رر المشرفون عليها استقامتهم
المدة التى يمكثها كل منهم فى
بنحو عام ونصف العام ...
...م يكن للولد بعد ذلك مكان يذهب
بحثت له الاصلاحية عمن
... ، ويظل رجال الاصلاحية على
...ه بعد مغادرتها
...عجيب أن التسعة الزملاء الذين

لقوا مشقة لامزيد عليها فى جمع المال اللازم انهالت عليهم بعد ذلك التبرعات حتى بلغت ٧٥٠٠٠٠ر دولار ! وكان بين المساهمين الرجل نفسه الذى قال لهم يوما : « أنتم تحلمون ! »

وقد اثار ابتسام الزملاء التسعة فى يوم الافتتاح خطاب وصلهم من ضابط بالجيش يقول لهم فيه : «اننى أتنازل عن جزء من راتبى الشهرى بالجيش للاصلاحية ... فاننى أحس أننى أريد أن أسدى خدمة لانسان يستحق الخدمة ! »

[عن مجلة « كرونيس »]

أسطورة يونانية

النعميات الثلاث

بقلم الدكتور زكى المحاسنى

عضو لجنة التربية والتعليم بوزارة المعارف السورية

النعميات الثلاث : فتيات حسناوات ، هن بنات جوبتير من زوجته فينوس ، وتسمى الأولى « آجلايا » وقد منحت هبة التألق ، والثانية « تاليا » وزينتها الاخضرار ، والثالثة « أوفروزينا » وهى نعمى الفرح الذى تحيا به النفوس ، نقش المثالون خلال العصور صورهن متشابكات الأيدى ، راقصات سايات

يا مِلاحَ الوجوهِ والقسماتِ ... ليس بِدعاً فيكُنَّ حُلوُ السِّماتِ

أمُكُنَّ التى يَهُزُّ هواها ... كلَّ قلبٍ جادتْ بأبهى البناتِ

وزّعت بينكنّ فتنةَ عينٍ ... وجمالَ الخدّين والبَسَماتِ

« أجلايا » تلألأتْ وسناها ... كان سحر العيون واللّفتاتِ

فى دروب النفوس فيضُ رُؤاها ... فهْى سرّ الأنوار فى الكائناتِ

أيها الليلُ أنتَ خير شهيدٍ ... كيف يَغْرى شعاعُها الظُّلماتِ

خلف جفن الأعمى رضاءُ هواها ... وهْيَ ضوءُ السُّفوح والفَلَواتِ

إيه « تالْيا » تلوتُ وِردَكِ يومى ... راهبَ الحُبِّ خاشعَ الصلواتِ

من ندايا الأنفاس نفحُكِ حتى ... يورِقَ الغصنُ فاغِمَ الزّهَراتِ

منكِ لونُ الأحداقِ صِبغُ ربيعٍ ... ومن الهُدْبِ وارفُ الجنّاتِ

كم عشيقينِ تحتَ سقفِكِ هاما ... لقيا من يديكِ أغلى الهباتِ

... هائمَ الرياض وقولى ... أنا بَرْدُ الجوانحِ الظامئاتِ

... الفرحة الكبيرة طافت ... بالمساكينِ تمسحُ العبَراتِ

... يا «أفرُزينُ» نُعْمى حياةٍ ... للرجاء المعسولِ والذكرياتِ

... هدهدتِ كل قلب بحب ... وَشوشتْ فيه ألسُنُ العاشقاتِ

... سياتِ الدُّنى فِداكِ شعوبٌ ... أطلعتْ فيك أخلَدَ الفُضْلَياتِ

... تْ باسمك العزيزِ فقالت ... عند صدقٍ : أقسمتُ بالنُّعْمَياتِ

... ـاها رفعُ الكؤوسِ ارتواءً ... حين حيّتْ ذكراكِ بالحُسُواتِ

... ى واهتِفى لكل فؤادٍ : ... نحنُ أُنسُ الوجود، ضحكُ الحياةِ

... دونا فى مرمرٍ مستكينٍ ... أين منّا هفهافةُ الرّقَصاتِ

... ـا الإغريق والدهر يروى ... عن هوانا المفاتنَ الخالداتِ

مولاى الضحوك

بقلم القائمقام عباس حافظ

تحدث الرئيس جمال فلم يخطب ، وإنما تحدث حديث رب الأسرة الى أهله وعشيرته ... وقص علينا فيما قص حديث مستر « بلاك » مدير البنك الدولى وكيف بدا أشبه بفردناند ديلسبس وهو يغرى الوالى سعيد باشا فى عام ١٨٥٤ بحفر قناة السويس ...

هذا هو سعيد باشا الوالى التركى بلحيته الكثة السوداء ، وجسمه الضخم ، وضحكته العالية ... وها هو ديلسبس يتقدم اليه في مجلسه بقصر القبارى بالاسكندرية فى اليوم الثامن من نوفمبر عام ١٨٥٤

كان سعيد قد عاد لتوه من رحلته الى تركيا حيث قابل السلطان بمناسبة توليه أمر مصر بعد عباس . وكان ديلسبس قد جاء من فرنسا ليهنىء تلميذه وصديقه سعيد باشا بولاية مصر ، وجاء معه بمشروع حفر القناة ... فقد رآها فرصة العمر مجسمة فى هذا الباشا الضخم ، الضحوك !

وفرديناند رجل ماكر علمه اليهود كيف تؤكل الكتف بحيث يلتذ صاحبها ويطلب المزيد من التهام كتفه هذه !... اذن هى فرصة العمر ولن يدعها تمر ... الفرصة التى يدخل بها التاريخ من أوسع أبوابه ...

— أهلا فردیناند ... صديقنا النبيل

— لمولاى العظمة والتوفيق والسعادة ...

— هيه ؟ ! هل اليق يا فردیناند فى مجلس الملوك ؟...

— مولاى !.. كفاك تواضعا ... فما كان لها الا أنت يامولاى ! أما كنت أقول أنك أحق بها من عباس ! الحمد لله انه لقى مايستحق على ايدى عبيده ومواليه فردت الامور الى نصابها ، ولمصر العزيزة علينا جميعا أن تسعد بحاكمها الجديد القادر المستنير

ويصمت سعيد برهة ثم ينفجر ضاحكا فى صخب ، ضحكا يشيع الاحساس بالفشاشة والتشفى ثم يقول ديلسبس :

— متع الله مولاى بالرضا والسعاد[illegible] فقد أعدتنى الى الماضى . وذكرتن[illegible] بشكلك [illegible] كل طبق م[illegible] « [illegible] » [illegible] سداء

المرحوم والدكم المبجل الذى
حرم عليكم البدانة .. هل
بك سرا يا مولاى ؟
سر ؟! اى سر ؟! وهل كان بيننا
يا فرد ؟
ولاى يذكر ان الباشا الكبير
ن فى والدى ويطمئن اليه ..
بعا .. طبعا ..
والدى كان يثق فى الباشا
ه الله — ثقة كبيرة ، وهذا
ى دفعه الى ترشيحه لولاية

سعيد باشا .. وبيع فرنسة
بين مخالب فرديناند دبلسبس !

مصر ، حين كان ضابطا بالجيش التركى وكان ابى قنصلا لفرنسا بالاسكندرية .. وقد ايد الجنرال سيبستيانى ، سفيرنا فى القسطنطينية وقتذاك ، هذا الترشيح حتى فزنا بموافقة الباب العالى على تحقيق املنا . ولم يفت والدى ان يعد للامر عدته بين الشعب فسعى دعاته من اجل تأييد الباشا حتى طالب به الشعب واليا ، وهكذا فزنا برضاء الباب العالى والشعب معا ... لا اشك لحظة يا مولاى ان الله خلق اسرة ديلسبس لتخدم مصر واسرة محمد على فى اخلاص وصدق وامانة

— ليس فيما تقول سر يا فرد !

— معذرة يا مولاى !! انا اقصد ان الباشا المبجل كان لا يطمئن لسوى والدى فى تناول ما يشاء من اطباق « المكرونة » التى كان يحرمها عليك وعلى اخوتك ! فقد كان لا يحب ان يعرف بالبطنة والميل للاطعمة الدسمة ! كان رجلا عظيما !

— يحب المكرونة ! وكذا كل رجل عظيم !

وانقضت المقابلة بضحكة طويلة مستغرقة ...

▭

وفى اليوم التالى قابل ديلسبس فى احدى قاعات القصر ، ذو الفقار باشا صديق سعيد وكبير امنائه ، فتم بين الاثنين تفاهم على تبادل المنفعة فى حدود الاخلاص لسعيد ، وقال له فرديناند :

— اسمع يا ذو الفقار باشا ...

لقد جئت الى مصر ومعى فرنكات ذهبية كثيرة .. ملايين منها !... وانا احب ان يكون لك فيها نصيب، كما احب ان تساهم ايضا فى المجد الذى ينتظرنا ، وارجو ان يكون اخلاصنا للباشا الوالى دافعا قويا نحو تحقق الامنية التى جئت من اجلها .. قناة تصل الابيض المتوسط بالبحر الاحمر !

وشهق الباشا ماخوذا :

ـ القناة ؟... مرة اخرى ؟!

ـ نعم القناة !.. فما الخدمة التى نستطيع ان نقدمها لسيدنا ولمصر خيرا منها ؟!...

ـ ولكنك تعرف راى الباشا سعيد ! فلقد رفض ابوه اقامة «بوسفور» آخر فى مصر ، وسينفذ الباشا سياسة ابيه !

ـ اى بوسفور يا باشا ؟ ان البوسفور لا يدر مالا ! اما هنا فستكون القنال كالمنشار تاخذ من السفن الذاهبة والآتية ، المحملة والفارغة ... سيصيب الباشا مالا لا يعرف كيف يصرفه ... ستتكدس الاموال فى مصر لتجعل منها سيدة الشرق ... اتقارن البوسفور بكل هذا الخير ؟! افتح عينيك يا باشا وقدركم من الخير سيفوتك اذا ما فاتتك فرصة القناة !!

وتركه وانصرف ... فى سرعة وعنف ...

وبعد يومين تحرك ركب الوالى الى القاهرة عن طريق الصحراء ... لم يكن ركبا بالمعنى المفهوم ، بل كانت حملة قوامها .. ١٠,٠٠٠ جندى بمعداتهم وسلاحهم ... هكذا شاء سعيد ان يكون ركبه ، اما النفقات فشعب سعيد كفيل بها !

لم يغب سعيد لحظة عن عينى ديلسبس .. فلم يكن الوالى فى نظره سوى فريسة عليه ان يحاورها ويداورها ويخدرها ، حتى اذا ما قضم الكتف كانت القضمة هينة ، بل مقبولة لدى الباشا الوالى ... وقد بلغت المهارة ان احاط فريسته باطار من الموالين له المنادين بآرائه اشترى كلا منهم بالثمن الذى يستحقه وكشف لبعضهم عن مخازيهم ليجبرهم على الولاء ... وتلك كانت اسلحته : الذهب ، والتهديد ! .. وراى فرديناند الجو مهيئا خلال الرحلة الطويلة ، فوضع خططه بحيث يكشف عن السبب الحقيقى لقدومه الى مصر قبل وصول الوالى للعاصمة

وفى فجر يوم ١٣ نوفمبر ركب الفرنسى جواده وراح يستعرض خبرته القديمة فى الفروسية والركوب حتى بهر انظار الجنود والضباط ، ثم اكتسب ايمانهم بقدرته الخارقة حينما اصاب هدفا بعيدا من اول طلقة ... وظل طوال اليوم يقابل بالتهليل والتصفيق ، فايقن هنالك ان الحديد قد احمر ، وآن له ان يضرب ...

وفى صباح ١٤ نوفمبر ١٨٥٤ تقدم من الوالى ينثر تكاته ويطوى الموقف طيا بلباقته وبراعته فى

، ، وفجأة حانت ســـاعة
...
ـولاى ...
ـصديقى النبيل
ـم اود لو انتشر اللون الاخضر
فى ربوع ملككم الواسع السعيد
ـحمد لله يا فرد .. فلقـــد
لله بقدر ما نريد !
ا راى مولاى فى كنز لا ينضب
لا ينتهى خيره ؟!
اين ذاك ؟!
ين قدمى مولاى ، وفى ثرى
ـسعيد
ـرد يناند ؟!... ماذا تريد ؟
ماذا يريد لك استاذك وهـــو
حكم الاب ؟... وماذا يريد لك
ك المخلص الوفى الامين ســوى
التوفيق ؟! انه كنز !.. وانه
لك ! وان خيره لاعظم من ان
مهما أوتيت من القـــدرة
ة .. انها قناة تربط البحـر
بالبحر الابيض المتوسط ،
لك ولبــــلادك الخير مع كل
وتستقبل جيوبك النقود مع
ينة !
قناة يافرد ! لا أستطيع !
انا لا اقبل هذا الحديث من
، وصديقى ، ومولاى !! انت
لا يشق له غبار ! انت رجل
جسم ، متين البنيان ، راجح
ا وانت رجل نال من المعرفة
ـسافة ما قل ان يناله غيره ،
ـه من الحرية ما لم يصبه غيرك
... لقد عشت العمـــر
والبك لنجعل منك رجـــلا

فرديناند ديلسبس ، مغامر فرنسى
علمه اليهود كيف تؤكل الكتف !

قادرا فلا تخذلنا بقولك «لا استطيع»
من الذى يســـــتطيع اذن ؟! ذلك
السلطان الخامل بتركيا ؟! اتترك له
كل هذا المجـــد ؟! انت تعرف ان
امره بحفر القناة لا يستغرق اكثر
من بضع بدرات من الذهب يتلقاها
رجاله ووزراؤه فاذا بالقناة حقيقة
قائمة !... لكن انت الخليق بكل
هذا الخير وليس السلطان ...
ستمنح العالم اقصر طريق للتجارة،
وستفتح ابواب العلم والمعرفة للشرق،
وسترفع من شان بلادك .. وستعلو
بمستوى المعيشة فى شعبك ...
« لا استطيع » ؟.. ا انت الذى يقول
« لا استطيع » ؟ ! ومع ذلك ما هو
الذى لا تستطيعــه ؟! انى لا اطلب
سوى اذنك لاعمل ... وساعمل ،

وسأبذل غاية جهدى لتكسب انت وبلادك العزيزة

ــ لقد رفضها ابى ، ويجب ان ارفض مثله

ــ لقد رفضها رحمه الله ... وكان خليقا به ان يرفض ، فظروفه غير ظروفك ، انه لم ينل من العلم شيئا ونلت انت كل العلم ، ومع ذلك فان بونابرت كان يامل ان ينفذ المشروع بناء على تقرير الخبير «لبير» اما الباشا فقد شكل لجنة عام١٨٤٦ لدراســـة المشروع بعـــد تنقيح « ستيفنس » الانجليزى . ولولا عباس لفاتك مجد حفر القناة

ــ هكذا قال لى ذو الفقار ... وكدت اكذبه !

ــ وما شأن « ذو الفقار » فى هذا ؟ ... ماذا يعرف عن البحار ؟ ماذا يعرف عن شق القنوات ؟

ــ ان ذو الفقار مرافقى وصديقى كما تعرف ، وقد فهم بألمعيته انك ستحدثنى فىمشروع القناة ولكنى انكرت عليه هذا الظن .. ومع ذلك يا فرد ! كلا .. كلا يا فرد .. لن آذن بهذه القناة !

ــ لو ان صلتى بك صلة عابرة ، لاعتبرت قولك هذا امرا بالانصراف ومغادرة البلاد ... ولكن صلتى بك واخلاصى يمنعــانى من الاذعان لنوازعى ... ان هذا الذى تقول يؤيد ما سمعت فى فرنسا من انك قد تغيرت بتوليك الحــكم .. كنت ارجو ان تمحو انت هذه العقيدة وانا لا اطلب منك ان تثق بى ، بل ان تثق بنفسك وتطمئن لقدرتك !

انكم تقولون ان بعض الظن اثم ، فما بالك تظن الظنون بمشروع لم ير النور بعد ؟!

ــ انها انجلترا يافرد !

ــ هؤلاء القراصنة ؟! مالك بهم ؟! ان كان لديهم الذهب الكافى دفعوه ليمروا بالقناة والا ... فهى حرام عليهــم ! ولهم ان يطوفوا افريقــا حول راس العواصف التى اسموها راس الرجاء !..

ــ انت تعرف انهم مدوا الخط الحديدى من الاسكندرية الىالقاهرة والسويس وانا اخشى ان يجـــدوا منفذا للتدخل فى شئون بلادى بعـــد شق القناة !

ــ تدخل ؟! يتدخل الانجليز فى شئون بلادك من اجل القناة ؟!... ماذا تقول فى فرنسا التى ستصبح حليفك الابدى يا باشا ؟!... وماذا تقـــول فى الدول الاخـــرى التى سيشترى رعاياها اسهم الشركة ؟! انى استطيع ان اعبىء اوروبا كلها وراءك ضد انجلترا محافظةعلىمصر والقناة !.. لا يا باشا ! لا تقـــل انجلترا بل قل لى انك مستغن عن خدماتى ، وتخشى خيانتى ... اعوذ بالله منها كلمة !! قل لى ان اعــود الى بلادى فهى اولى بخــدماتى أم هنا فلن القى سوى الشك والظن ..

ــ اسكت يا فرد !... لا تقل هذا الكلام ... اسمع ... هل تهمك القناة الى هذا الحد ؟

ــ هذا الحد ؟! انها حلم حيــاتى وآخرتى .. انها الصك الذى اؤكد به مدى اخلاصى لك ولبلادكالعزيز

سخر عشرات الالوف من ابناء مصر لشق القناة ، وراح الالوف منهم ضحيتها ، ثم راحت مصر كلها ضحيتها عام ١٨٨٢

ى الانسانية فيك ... انها
لشرق منك قبل الغرب ...
ماد الذى سترفع به راية
ضعها فى المكان اللائق

ديناند ديلسبس .. اطمئن
لى

ديلسبس لم يكتف بهذا
ى بذله له صديقه ولم ينشأ
، الموافقة على تحقيق حلم
جرد كلمة تقال فى الطريق،
ان قال :

- قضيت عمرى يا مولاى فى
ذه الكلمة ... فهل كثير ان
منكم فى مجلسكم المهيب فى
لكم السعيد على ملأ من
والوجهاء ؟.. انها ذكرى
اريد ان اسعد بها سائر حياتى
وارويها لاولادى واحفادى ، فهل
أطمع من مولاى أن يهبنى هذه
الذكرى ؟

. وانطلقت ضحكة سعيد مدوية
مجلجلة !

وسار ديلسيبس الى القلعة
تلبية لدعوة مولاه عشية وصوله الى
القاهرة .. وهناك تحقق حلم حياته
بالطريقة التى أرادها !.. ثم لم تمض
ايام خمسة حتى كان سعيد قد
منحه الامتياز الموعود فى ٣٠ نوفمبر
عام ١٨٥٤ !!

ولكن ايام ديليسبس منذ ذلك
التاريخ المشهود لم تصبح هناءة
متصلة كما قدر ، وقد ظفر بالموافقة
على تحقيق امله ، لا ، ولا ايام سعيد!
فقد برز الى الميدان لورد بالمرستون

وزير خارجية انجلترا ، وراح يناهض هذا المشروع الفرنسي اللحم والدم ، ويسعى لدى الاستانة لدحره ، تارة بالاقناع وتارة بالوعيد ، وجاهــر بجراة بأن تحقيق المشروع قد يجبر انجلترا اجبارا على امتلاك مصر من اجل القناة !

▭

وتجسمت المخاوف التى ابداها سعيد لصديقه الفرنسى من تدخــل الانجلير ، واصبحت حقيقة واقعة ملموسة ... واقضت هذه الحقيقة مضجعه ، واقضته ايضــا سيول اللوم التى انهالت عليه ، حتى قال مرة للائميه نادما : « لقــد أعطيت الامتياز لصديق بلا ترو ، فخاطبوه او خاطبوا حكومته ، اما انا فلست استطيع سحب امتياز اعطيته ! » واراد ديليسبس ان يسرى عن صديقه الذى نالت دسائس الانجليز من بدانته حتى ظهر عليه النحول ، فدخــل عليه يوما فى مجلسه وقال :

ــ الا نذهب يامولاى معــا الى السودان ؟ هناك نصيب عصفورين بحجر : نبعد عن الثقلاء ونتمكن من التحدث فى شئون قناتنا بغير عذول ثم تنظر بعينيك حال شعب القيت أحكامه اليك فتصلح حاله ، وتمد ظلال السعادة اليه

وطرب سعيد لهذا الاقتراح الذى يبعده زمنا عن الهموم التى جرتها عليه القناة !

ولكن سعيدا ، فى غمرة طربه لهذا الاقتراح ، نسى انه سيرافق فى الرحلة الصديق الذى جلب له هذه الهموم ثم تجسد له هذا الخاطر فى الخرطوم فبينما هو وديليسبس وجمع من الوجهاء يتناولون العشاء ، اذ انقلبت سحنة سعيد ، وانتفخت شفتاه ونفرت عروق رقبته كدأبه فى اوقات انفعالاته الشديدة ، وبغتــة تناول سيفه وقذف به بعيدا على أريكة فى طرف الحجرة ، وصاح بالجميع « اتركونى وحدى ولا تسالونى عن شىء ! »

ولم يفت ديليسبس ان يفهم معنى انفعال صديقه الحميم ... لقد مر فى خاطره ان يفعل كما فعل الاسكندر الاكبر بصديقه كليتس ، ولكنه أسرع يبعد سيفه قبل ان يتجسم الخاطر

▭

وآثر ديلسبس أن يبتعــد عن صديقه زمنا حتى يصفو له قلبه مرة أخرى ... فمضى وحيــدا فى رحلتــه الى اعالى النيلين الابيض والازرق قضى فيها بضعة أيام .. وتدبر فى تلك الرحلة العقبــات التى تكتنف تحقيق حلمه : معارضــة بريطانيا ودسائسها لدى الباب العالى ، وهذه الأزمة النفسية التى جرتها القناة على صديقه سعيد ولا يعلم كيف تتطور ، فاعتزم ان يعمل على الفــور بمقتضى الامتياز الذى فى يده ، وان يجعل « مشروع القناة » حقيقة واقعة ..!

ظلت قرنا من الزمان تمنح بركتها للديمقراطيين وتصب لعنتها على الجمهوريين ! ...

لعنة المنضدة

نضدة صغيرة دورا خطيرا
الرؤساء الامريكيين الذين
على البيت الابيض منذ
هام لنكولن حتى ايزنهاور !
دقق النظر فى قصة هذه
دة الصغيرة ، يتبين انها
من مجرد قطعة من الاثاث
يها نحو قرن من الزمان ..
ه بتعويذة سحرية تجلب
ريق والنحس والشر
لفريق آخر !

قصة المنضدة فى اليوم
شهر مارس عام ١٨٦٥
ايام قلائل من الاحتفال
ب ابراهام
رئيسا
بة امريكا
نية فقد
احدهم ان
ل » خلو
، يوضع
جيل الذى
عليه
لجمهورية
المهندس
كلارك »

الذى كان يضطلع آنذاك ببناء اجنحة مجلس النواب والشيوخ ، لحل هذه المشكلة ، فقد ذهب الى بيته ، وعاد يحمل منضدة صغيرة مستديرة ذات ثلاثة ارجل ، كان قد اشتراها قبل ذلك بنحو اربعة عشر عاما !

ووضعت المنضدة فى صدر قاعة الاحتفال ، ووضع عليها الانجيل الذى اقسم عليه لنكولن باشراف كبير القضاة « سالمون تشيس » .. فلم يمض على الاحتفال واحد واربعون يوما ، حتى خر لنكولن صريعا برصاص رجل معتوه !

وتلا لنكولن ، الرئيس الديمقراطى اندرو جونسون ، ولكنه اقسم يمين الولاء على انفراد من غير احتفال ، ومن ثم لم تكن له صلة بالمنضدة ! ..

وتبعه الرئيس الجمهورى « يوليسس جرانت » الذى استخدم المنضدة ... حلف اليمين . وقد حلت به الكوارث

المنضدة التى جلبت النحس للجمهوريين والحظ لافراد الحزب الديمقراطى

بعضها فى اثر بعض !... فقد خرج من الرياسة مجللا بالفضيحة ، وتبرأ منه حزبه ، وتخلى عنه اصدقاؤه ، وتعذب فى الاشهر الاخيرة من حياته بالسرطان الذى اصاب حنجرته !

واستخدم بعده المنضدة المشئومة رئيسان جمهوريان .. اولهما « روذرفورد هيز » الذى اشترك فى الحرب الاهلية ، وقيل انه بلغ منصب الرئاسة على اسنة الرماح ، ولكنه كان رجلا شريفا مهذبا لايحسن الدهاء والالتواء ، فلم يرض عنه سادة حزبه الذين كانوا يريدونه العوبة فى ايديهم ومن ثم كان مانا له من شؤم المنضدة ، رفض حزبه ترشيحه للرئاسة مرة اخرى

وكان ولا شك احسن حالا واوفر حظا من خلفه « جيمس جارفيلد » الذى ظل ٧٩ يوما يقاسى عذابا هائلا من تسمم دمه على أثر محاولة لاغتياله ثم مات فى نهايتها !

واتضح من هذه الحوادث المتتابعة ان المنضدة تجلب النحس لافراد الحزب الجمهورى الذين يتولون الرئاسة ، وتعفى من نحسها ، بل تجلب الحظ احيانا ، لافراد الحزب الديمقراطى !.. مثال ذلك الرئيس الديمقراطى « جروفر كليفلاند » ، اول رئيس ديمقراطى ينتخب بعد الحرب الاهلية . ولم يعد انتخاب كليفلاند مرة اخرى عقب انتهاء مدته ، برغم قوته ، واستقامته ، فقد خذله الناخبون لشدة استمساكه بمبادئه !.. ولكنه مالبث ان اعيد انتخابه بعد خلفه الديمقراطى ايضا « مارتن فان بيورن » فكان اول « رئيس سابق » يعاد انتخابه رئيسا فى تاريخ امريكا كله !

□

وقد اعيد بعد ذلك انتخاب كل رئيس ديمقراطى تولى الرئاسة بفضل « بركة » المنضدة !.. فقد انتخب ودرو ولسن مرتين ، وانتخب فرانكلين روزفلت اربع مرات وان كان توفى قبل نهاية مدته الرابعة . فقد عزى ذلك الى انه كسر التقاليد فى تلك المرة ، وجاء بانجيله الخاص على الحامل المخصص له !.. وتولى بعده نائبه ترومان وكان المظنون انه سيخذل فى الانتخابات حين يرشح نفسه للرئاسة فاذا هو يدهش العالم كله بفوزه !

وبينما المنضدة تمنح بركاتها للديمقراطيين واصلت نحسها للجمهوريين ... فقد خلف كليفلاند الديمقراطى الرئيس وليم ماكنلى الجمهورى ، فكان نصيبه الاعتداء على حياته كسابقيه لنكولن وجارفيلد وان كان نجا من المحاولة ، الا انه لم يعد للرئاسة مرة اخرى !

ويمكن ان يقال ان الجمهورى الوحيد الذى سلم من لعنة المنضدة هو الرئيس وليم تافت ... ففى يوم الاحتفال بتنصيبه ، هبت عاصفة ثلجية الزمت الناس جميعا بيوتهم واقسم الرئيس اليمين منفردا دون الاستعانة بالمائدة !

وقد حدث فى حفلة تنصيب الرئيس بنجامين هاريسون فى عام ١٨٨٩ ، ان هجم النظارة بعد انتهاء

ال ، على المنضة يخطف كل
ا تقع عليه يده على سبيل
. . . . وهجم احدهم على
ة فحملها واطلق ساقيه للريح!
احد رجال البوليس تمكن من
به واعاد المنضدة ! وقد اصبح
ها حارس من رجال البوليس
لك الوقت

ركت اسره كلارك القيمة
ية التي تتمتع بها منضدتها
رب الاسرة يدرجها ضمن
ه كما لو كانت كنزا !! . . وقد
ن صاحبها الاصلي ادوارد
الى ابنه واطسون فريمان كلارك
ى وصيته ، ثم آلت من هذا
بعد وفاته عام ١٩٤١ الى ابنته
نه شارلوت كلارك التى تقيم
لاية ماساشوستس . . وتظل
ة فى غير فترة الاحتفال فى دار
كلارك ، فاذا انتخب رئيس
موعد تنصيبه شحنت المنضدة
البحر الى وشنطن ، مؤمنا
بمبلغ مائة دولار فقط ، اى
خمسة وعشرين جنيها !

ول مرة فى تاريخ حفلات
يب ابتداء من لنكولن ، خرق
ايزنهاور التقليد القديم ، فلم
فى طلب المنضدة ، وبقى
شاغرا خلال الاحتفال ! . . .
س ايزنهاور جمهورى كاولئك
حلت عليهم لعنة المنضدة . . .
ان المنضدة لم يكن لها وجود
لة تنصيبه ، فلم تمض ثلاث
على توليه الرئاسة حتى
، بنوبة قلبية هددت حياته !

[عن مجلة « باجنت »]

رياضى يصارع اسدا

لبعض الآدميين قوة تفوق قوة الوحوش . ولعل أقوى برهان على ذلك ، تلك المصارعة الرهيبة التى خاضها الرياضى الانجليزى « يوجين صاندو » مع أسد ، بيديه المجردتين . . . كان الأسد يزن نحو ١٨٠ كيلو جراماً ، وكان شرساً شديد البطش ، حتى أنه فى اليوم الذى سبق المصارعة اغتال حارسه فى حديقة الحيوان والتهمه !

ولم تستغرق المصارعة أكثر من ثلاث جولات . . . تحفز الأسد ثم وثب ، فتفاداه « صاندو » بحركة سريعة . . . وقبل أن يتأهب الأسد لوثبة أخرى ، هجم عليه « صاندو » ولف ذراعه اليسرى حول رقبته ، ولف اليمنى حول بطنه ضاغطاً بقوة شديدة ، ثم رفع الأسد عالياً فوق كتفيه ، ودار به فى الهواء عدة دورات ثم طرحه على الأرض بقوة

وتبددت شجاعة الأسد ، وكأنما أدرك تفوق خصمه ، فلم يعاود الهجوم إلا بعد استفزاز شديد ، وكان هجوماً متخاذلا تعوزه الحرارة والحماسة . . . ثم كف نهائياً عن الهجوم . . . وحمله « صاندو » فوق كتفيه ، وطاف به الحلبة ، والأسد مستكين فوق كتفى خصمه كالحمل الوديع !

[عن مجلة « المجلش دايجست »]

قصص يؤلفها القدر

كواكب على الرغم منهن

سد تشاريس

لولا هذا الحادث الذي اعترض حياة كل
الكواكب الاربع ما اصبحن من ممثلات

ستاذها بها غير مجرى حياتها

سد تشاريس

تشاريس كوكب سينمائى
ره فى الاعوام الاخيرة ، وفى
لا مراء قصص عديدة ولكن
القصص كان له الاثر الخطير
ا ؟ او بمعنى آخر اى هذه
ابرزها للعيان وجعل منها
القا فى عالم السينما ؟

تشاريس راقصة بارعة ،
بالباليه كالمئات والالوف من
، ورغبت فى دراسة هذا
تدرب عليه ولم تكن «سد»
حيدة التى تتدرب على فن
، ولم تكن ابرع الفتيات فى
، ولكنها كانت الوحيدة بين
لتى اجتذبت قلب استاذها
س » وفتنت لبه وسبت
ل يدربها حتى برزت فى هذا
نلما اتمت دراستها الحقها
الروسية التى تعد من اكبر
اليه

غرام استاذها بها هو القصة
ت مجرى حياتها فلم تصبح
من راقصات الباليه بل
كوكبا ساطعا فى عالم السينما

تشاريس هى فتاة امريكية
يد ولاية تكساس ، سوداء
، عسلية العينين ، رشيقة
ومنذ صغرها كانت مغرمة
فرحلت الى هوليوود لتتلقى
ن على يد اساتذته ، وهناك
شاريس وبدا يلقنها هذا

الفن ، وبدأ قلبه يخفق كلما رآها ، وكلما مر عام ازداد حبه لها رسوخا فى قلبه فالحقها بالفرقة الروسية وتنقلت معها فى انحاء امريكا واوربا

وفى فرنسا لم يستطع شاريس ان يظل متكتما حبه فكشف عنه وناجاها بهواه فاستجابت لحبه وتم زواجهما عام ١٩٣٩ ، ولما نشبت الحرب العالمية الثانية عادت مع زوجها الى هوليوود

وكانت شركة مترو جلدوين ماير تعد العدة لافلامها الراقصة التى تود انتاجها بعد الحرب، فراحت تبحث عن الراقصات الموهوبات ، ووقع اختيارها على سد شاريس عام ١٩٤٢ وظهرت فى ذلك العام فى اول فيلم لها « امر جدير بالاعجاب »

وفى عام ١٩٤٥ ظهرت فى فيلم « فتاة زيجفيلد » ومنذ ذلك الحين اصبحت كوكبا لامعا

وفى عام ١٩٤٧ طلقت من زوجها ثم تعرفت بالمغنى تونى مارتن وتم زواجهما عام ١٩٤٨

وسد شاريس ليست امريكية ، بحتة كاغلب الامريكيين بل ترجع الى اصول اسكتلندية وارلندية ، وفرنسية ، وانجليزية

وتعد سد تشاريس من ابرع الراقصات فى عالم السينما ، وكان آخر فيلم لها هو فيلم « سحر الربيع » عام ١٩٥٥

ارادت جمع توقيعات الكواكب فاصبحت كوكبا

جين باول

وما اعجب قصة جين باول !

رحلت جين باول مع والديها الى مدينة السينما لقضاء ثلاثة أسابيع فيها ، للاستمتاع بمرأى هوليوود وجمع توقيعات كواكب السينما وصورهم لنفسها ولصديقاتها فى بورتلاند مسقط راسها ، ولكن للقدر تصاريفه العجيبة ، فماانقضت ليلتان على وصولهم الى مدينة السينما حتى اعلن عن مسابقة للغناء كانت الكوكب السينمائى المشهورة جانيت جاينور تعقدها لمحطة الاذاعة فتقدمت الفتاة جين باول الى المسابقة بدافع الفضول واسفرت النتيجة عن فوزها

وما انقضى اسبوع حتى استدعتها شركة مترو جلدوين ماير لاجراء اختبار لها ، ونجحت نجاحا عظيما فتعاقدت معها تعاقدا طويل الامد .

لقد وفدت جين باول الى مدينة السينما لترى الكواكب وتظفر بتوقيعاتهم ، واذا بها بعد أيام قلائل تصبح كوكبا لامعا .

وفى عام ١٩٤٩ تزوجت من نجم التزحلق على الثلج جيرى ستيفن غير انها طلقت منه عام ١٩٥٣ ثم تزوجت زوجها الحالى بات نيرنى

وجين باول ذات صوت فيه حلاوة وعذوبة وجمال وقد اشتركت بالغناء فى النوادى والفنادق الكبيرة وهى تقول فى هذا « ان مواجهة الجمهور والغناء امامه وجها لوجه تجربة جديدة لممثلى السينما ولكنها تجربة منعشة وجميلة ، لقد كنت خائفة فزعة فى المرة الاولى التى وقفت فيها امام الجمهور وكنت اخشى ان يتبين الناس ان ركبتى تصطك الواحدة بالاخرى تحت ثوبى المسائى ، ولكنى ما كدت ابدا الغناء حتى نسيت الفزع والخوف »

وجين باول ربة دار مثلى فاكبر هم لها هو العناية باطفالها وزوجها وبيتها ثم بعملها وهى لا تكف عن التدرب على الغناء ولا عن سماع اشهر الموسيقيين والمغنيين وهى تهوى المطالعة والسباحة والتنس والتزلج
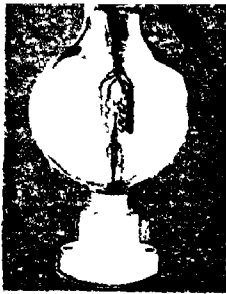
أبو الراديو الحديث

لى دى فورست

. « لى دى فورست » فى ٢٦
س عام ١٨٧٣ . لأب من رجال
المعروفين فى ذلك الوقت هو
سور « هنرى سـويفت دى
ت» ، بولاية «أيوا» الامريكية.

، أبواه ، بعـد ولادته بست
ات الى ولاية « الاباما » حيث
ت الاسرة واتخذت لها مقاما

د شب « لى » منذ صباه مفتونا
ى من عدد وآلات ، بارعا أشد
ة فى تقليدها . وحدث أن شاهد
فران الصهر الضخمة ، فرجع
« وأنشأ فرنا على غرارمستعينا
ب الفارغة ، وبمنفاخ قديم
ه الاسرة ! . . . وحين شاهد
ة شيد قاطرة مثلها من علب
الاسطوانية الفارغة ، وجعل
تها كوزا قديما ! .

متاز « لى » كما امتاز أفراد
« دى فورست » جميعا بالنبوغ
دراسة ، حتى لقد ظلت جامعة
ى جيلين كاملين تقدم منحا
ية لأفراد من عائلة دى فورست
لى» من هؤلاء . وقد أراد أن
ل منحته فى دراسة العلوم
ستة شيفيلد للعلوم ، فكتب

بذلك رسالة توسل الى أبيه الذى
كان يفضل له دراسة الآداب ، حتى
امتثل أبواه أخيرا لوجهة نظره !

وقد اتسمت السنوات الاربع التى
قضاها فى جامعة ييل بالجد والاجتهاد ،
وشغف خلالها بعلم «الطبيعة » الذى
درسه على يد عالم طبيعى قدير هو
البروفسور « ويلارد جيبز » . . فلما
تخرج عام ١٨٩٦ ، بدأ يعد نفسه
لنيل الدكتوراه فى موضوع طبيعى
كان حديث عهد فى ذلك الحين ، ذلك
هو «موجات الراديو » التى اكتشفها
«هيرتز» . . . وألم ، خلال استعداده
لنيل هذه الدرجة ، بأعمال «ماركونى»
فى اللاسلكى ، ووضع يده على نقطة
الضعف فى جهاز اللاسلكى !

وحصل « لى » على الدكتوراه عام
١٨٩٩ ، والتحق بخدمة شركة ويسترن
الكهربائية ، ولكنه ظل ينتظر الفرصة
للانتقال الى الميدان الذى يهواه ،
ميدان اللاسلكى . . . وأتيحت له
الفرصة أخيرا فى عام ١٩٠٠ ليعمل
لحسابه الخاص فى ميدانه المحبب
التلغراف اللاسلكى . . . وكان هذا
الميدان هو أحدث ميادين العلم فى
ذلك الحين ، ورواده الأوائل مازالوا

يرسخون قدمه ويوسعون آفاقه : ماركوني الايطالي ، وهرتز الالماني ، وبرانلي الفرنسي وبروبوف الروسي

وانضم « لى » الى هذه المجموعة في عام ١٩٠٠ ... اقترض ألف دولار وأنشأ « شركة دى فورست للراديو والتليفونات » ، وتمكن في خلال ست سنوات أن يسجل ٣٤ اختراعا ، ولكنها كانت كلها اختراعات عامة أو تحسينات ، ولم يكن بينها اختراع أصيل الى أن كان عام ١٩٠٧ ، حين سجل اختراعا وصفه العلماء بأنه « في مصاف أعظم اختراعات العصر » ، ذلك هو « صمام » الراديو !... وفي عام ١٩١٠ ، أذاع دى فورست أول برنامج موسيقى في التاريخ على أمواج الاثير ، منقولا عن دار أوبرا المتروبوليتان ، قدم فيه المغنى العظيم « كاروزو » ، ثم مضى منذ ذلك الحين يقدم برنامجا موسيقيا يوميا !

وقد توصل دى فورست الى اكتشاف صمام الراديو الذى سجله تحت اسم (أوديون) حين كان يسعى لايجاد وسيلة أفضل لالتقاط موجات الراديو الساريه فى الجو التي اكتشفها « هيرتز »

كان ماركونى قد أعد كل شيء لجهاز الاستقبال : ملتقط الموجات ، ضابط الصوت ، الهوائى (الايريال) ، ولكن « لى » وضع يده على نقطة الضعف في الجهاز ، وهي ملتقط الموجات الذى نقله ماركونى عن فلمنج ... لم يكن من القوة والوضوح بالدرجة المطلوبة ، وفي سعيه لايجاد بديل منه وقع على صمامه (أوديون) الذى هو « الجد الاول » لبلايين الصمامات التي انتجتها شركات الكهرباء منذ ذلك الحين الى اليوم !

وتعود أول تجربه له في هذا السبيل الى عام ١٩٠٠ حين راح يجرب أثر موجات هيرتز في مصباح غاز عادى . وكان دى فورست يعلم أن لهب الغاز يستطيع أن يوجه الكهرباء ...

وفي عام ١٩٠٣ عرض لوحين من البلاتين للهب مصباح « بنزن » ، وأوصل أحد اللوحين بسلك (الايريال) وأوصل الثاني بالارض ، واستطاع بذلك الجهاز أن يلتقط اشارات لاسلكية ترسلها سفينة راسية في خليج نيويورك ! ولكنه وجد أن اللهب وسيلة غير عمليه ، ومن ثم عمد الى مجرد تسخين الغاز بوساطه التيار الكهربائى . وفي عام ١٩٠٣ شيد صماما يحتوى على أنبوبة من غاز « الكربون » في جانب ، وقريبا منها لوحان من البلاتين أحدهما متصل ببطارية عالية القوة . والآخر متصل بالايريال . واذ « تؤين » موجات الراديو غاز الكربون المنبعث من الانبوبة ، تجعل المقاومة الداخلية تتبع تغيرات الاشارات اللاسلكية ،

ولكى يزيد دى فورست التأثير الواقع على الغاز أحاط الصمام من الخارج بقشرة رقيقة من الصفيح ... أما ما يجرى بداخل الصمام ، فقد وصفه دى فروست على الوجه التالى : ترسل أنبوبة الكربون الكترونات

د كان دى فورست من أوائل
، بنظرية الكترونات المادة) ،
ذف هـذه الالكترونات الغاز
يمـلأ الصمام تنشـأ ذرات
ونة بالـكهرباء (أيونات) ،
هذا التيار الأيونى الى اللوح
نى المتصل بالبطارية · وتؤثر
ـاللاسلكية القادمة من الايريال
رح البلاتينى الآخر ، فى تيار
ت فيتضاعف صوت الاشارة
كية

بت هذا الصمام أنه أقوى من
نقط للموجات سبقه ، حتى فى
سوره وأبسطها ، قبل أن تدخل
التعديلات والتحسينات !···
ه دى فورست فى عام ١٩٠٧
، عليه اسم « أوديون » !

نحت الشركـات الـكهربائيـة
على أهمية هـذا الاختراع ،
قت على شراء حقوقه ، وفازت
شركه وسترن الكهربائيه فى
١٩١ ، ودفعت فى مقابل ذلك
، ألف دولار ، ثم عادت للتفاوض
ل شراء مابقى من حقوق هـذا
اع ، حتى غدا مادفعته فى شراء
الحقوق الخاصة بصمام (أوديون)
مليون دولار !

م يقف نشاط دى فورست عند
ـذا الاختراع الخطير ، بل لقد
بدد ماسجله من اختراعات فى
السنوات العشرين التى تلت
ه الى الصمام ، ٣٠٠ اختراع،
مها توصله الى تسجيل الصوت
فس الفيلم السينمائى الذى يضم
ور ، أى تسجيـل الصـوت

لى دى فورست

والصورة على شريط واحـد ، وقد أطلق على هـذا الابتكار اسـم (فونوفيلم) ، ولكن الوعى حينذاك لم يكن قد تفتح بعد للافلام الناطقة

واذا كان دى فورست قـد أثرى من اختراعه صمام الراديو ، فهو المسئـول عن ثراء شركـات تالفت خصيصا لتصنع هده الصمامات على نطاق تجارى واسـع ··· وما زال لى دى فورست حيا الى اليوم ، وقد بلغ من العمر ٨٢ عاما !

[عن مجلة « سايانس دايجست »]

لعنها الشعب لانها قتلت بالسم أبرياء كثيرين. فلما اعدمت واحرقت جثتهـا ، تسابق الشعب للحصول على بقايا عظامها ، كأنها احدى القديسات!

ساقية السم

كتب الأب بيرو يصف مدام دى برانفيليه فى الدقائق التى سبقت تنفيذ حكم الاعدام فيها ، على مراى من شعب باريس ، فقال :

« لم تكن خائفة ، بل هادئة مطيعة وقد تحملت عذابها بصبر وجلد ، وفعلت كل ما طلبه منها الجلاد بدون ان تعترض على شىء ... فقد انثنت على قدميها ، وتقدم الجلاد فنزع قبعتها ، وقص شعرها وكان يفعل ذلك بشىء من القسوة فلم تضق به واستغرق هذا العمل نصف ساعة ومزق الرجل قميصها ليكشف عن كتفيها . وتركته يوثق يديها كانه يضع فيهما اساور من الذهب . وتقبلت الحبل فى عنقها كأنه عقد من اللؤلؤ ! »

ثم يستطرد الكاهن الذى لازم المرأة فى ايامها الاخيرة ، فيقول عنها ايضا :

« كان وجهها مستديرا وعلى جانب من الجمال . وكانت عي[نها] زرقاوين ، ناعستين ، ساحرتي[ن] وكانت بشرتها ناصعة البياض وانفها متناسبا مع وجهها ، ولم [يكن] فيها عيب يشوه ذلك الجمال .

واخيرا ، اكد الكاهن ان مدام برانفيليه ، القاتلة التى دست ا[لسم] لافراد اسرتها جميعا ، قد تابت [الى] الله ، وندمت على ما جنت يدا[ها] وانها ماتت ميتة صالحة بعـ[ـد ان] عاشت حياة حافلة بالآثام

وقد أعدمت فى السادس عش[ر من] شهر يوليو سنة ١٦٧٦ بباريس ويعدها المؤرخون من اخطر ال[نساء] المجرمات على الاطلاق . وكلم[ا] وقعت جريمة فى فرنسا ، وق[تل] مرتكبها ضحيته بالسم ، شبه ا[لناس] المجرم بمدام دى برانفيليه

الاسم البرىء

اسمها مارى دوبرى . وهى

ب فاضل يدعى درو دوبرى ، يشغل وظيفة كبيرة فى باريس ، ف بسلوكه الحسن وسمعته بة . وعندما بلغت الفتاة الحادية شرين ، فى سنة ١٦٥١ ، تزوجت بطا فى الجيش يختلف فى سلوكه مه وسمعته عن ابيها ، ويدعى ران جوبلان مركيز دى برانفيليه. حملت اسم زوجها هذا ، وظلت ف به بعد ان افترقت عنه

ولم يدون التاريخ شيئا عن المركيز ، برانفيليه ، ولكنه حفظ الشيء ير عن زوجته المركيزة ، وبالرغم انه لم يعاشرها طويلا فقد ذهب مه مضرب الامثال فى فرنسا ، صبح مرادفا لاوصـــاف القتلة سفاكين ، والمســـكين برىء ، وجته وحدها المذنبة

قدم لها ذات يوم صديقا من رفاقه الجيش ، يدعى جودان ويعرف سم سانت كروا ، وهو من الشبان تحذلقين الذى يستحلون كل حرام سبيل النساء ، وفى سبيل المال

خبير السموم !

واغرى الشاب زوجة صديقــه ، لق به قلبها ، واحبته حبا جنونيا علها تطلب الطلاق من زوجها . ولم ن الطلاق حينئذ من الامور السهلة فرنسا من الوجهة الدينيـــة ، فشلت مارى فى الحصول عليه ،

لكنها ظلت تسعى وتعمل بلا انقطاع تى فازت بحكم يفصلها عن زوجها ان لم يقض بالطلاق ، واستولت على بقية ثروتها التى كان زوجهـا قد بدد جزءا منها ، وعاشت مع عشـــيقها على مسمع ومرآى من الناس ، بلا حياء ولا وجل، مفضوحة الظاهر والباطن !

وهال اسرتها انغماسها علانيـة فى بؤرة الفساد ، فانبها ابوها ولكنها لم ترعو ، حتى عمد الرجل فى النهاية الى استصدار امر من الملك بسجن سانت كروا فى قلعة الباســـتيل الرهيبة . فبقى فيها سنة كاملة ، وكان لهذا الحادث اثر حاسم فى حياة الرجل وعشيقته فى الســنوات التالية

فقد عرف سانت كروا فى سجنه امراة خبيرة بالسموم ، فدرس على يدها ذلك الفن الخطر حتى اصبح عندما خرج من السجن — خبيرا مثلها فى اعداد انواع مجهـــولة من السموم الفتاكة !

وما ان عاد الرجل الى عشيقته ، حتى راح يفكر فى استغلال المواهب الجديدة التى اكتسبها فى السجن ، ووافقته العشيقة على ذلك بلا تردد

وكان الاثنان فى حاجة قصوى الى المال . فكيف يحصلان عليه ؟ وهل يعقل ان تعيش مدام دى برانفيليه فقيرة معدمة ، بينما ينعم اهلها فى سعة ، ويملكون ثروة طائلة ؟

اذن ، لابد من التخلص منهم جميعا بالسم لكى تؤول الثروة الى مدام دى برانفيليه !

فالحاجة الى المال اولا ، وامتناع

هلها عن مدها بما كانت تحتاج ليه ثانيا ، وحبها لعشيقها ثالثا ، كل هذه الاسباب جعلت مدام دي برانفيليه تقدم على جريمة تعد من عظم الجرائم التى دونها التاريخ

مجموعة جرائم

ففى شهر فبراير ١٦٦٦ دست مدام دي برانفيليه السم لابيها « درو دوبرى » بيدها فمات ولم يفطن احد الى انه ذهب ضحية السم . وبعثت الى اخويها خادما يدعى « لاشوسيه » وهو صنيعة عشيقها ، فدس لهما السم وماتا فى سنة ١٦٧٠ ، ولم يبق من اسرة دوبرى غير «تريز دوبريه» اختمدام دي برانفيليه ، فاعدتالمراةوعشيقها العدة للتخلص من اختها ، كما تخلصت من ابيها واخويها ، ولكن الاقدار تدخلت فى الامر فافسدته !

ففى سنة ١٦٧٢ ماتعشيقالمراة فجاة ، ولم يكن له ورثة فوضعت المحكمة يدها على بيته وختمته بالشمع الاحمر . وعندما احصيت محتويات البيت، عثر على صندوق صغير يحمل اسم مدام دىبرانفيليه ففتحوه ، واذا به يحوى مجموعة فتاكة من السموم وصكا من المركيزة تعترف فيه بان عليهالسانت كروا دينا يبلغ ثلاثين الف ليرة ويدل تاريخ هذا الصك على ان المركيزة كتبته بعد وفاة اخيها الاكبربيومين فقط .

اثار هذا الاكتشاف الشكوك والريب وتولت السلطات المختصة التحقيق لمعرفة مصدر السموم . ولكن المركيزة دي برانفيليه اختفت فجاة ولم يبق فى الميدان غير الخادم لاشوسيه ، فاعتقل فى ٤ سبتمبر ١٦٧٢ ، واعترف بكل شيء فقال ان المركيزة وعشيقها كلفاه بان يسمم الاخوين دوبرى ، وانه نفذ امرهما ودس للاخوين سما اخذه من سانت كروا

وحوكم الرجل وحكم عليه بالتعذيب والاعدام،وحوكمت المركيزة غيابيا وحكم عليها ايضا بالاعدام

ونفذالحكم فى الخادمولكنالمركيزة لجات الى لندن ، وعبثا حاول سفير فرنسا فى انجلترا اقناع الحكومة الانجليزية بتسليمها للسلطات الفرنسية . فقدتمكنتالمراةالجهنمية من افساد جميع التدابير التى اتخذت للقبض عليها ، وفرت من لندن فى الوقت الذي وافقت فيه السلطات الانجليزية على تسليمها للسفير الفرنسى

مطاردة القاتلة

وظلت المركيزة القاتلة تتنقل من بلد الى بلد ، من سنة١٦٧٢ الىسنة ١٦٧٦ فاقامت فى هولندا وبلجيكا ، ودخلت احد الاديرة فمكثت فيه سنتين ، واخيرا ، قبض عليها احد الجواسيس الفرنسيين فى مدينة لياج فى ١٥ مارس ١٦٧٦ ، وجيء بها الى باريس لاعادة محاكمتها

وفى الطريق ، حاولت مدام دى

، تنتحر ، فابتلعت مرة
جاج المسحوق ، ثم كمية
ى ، ولكن الاطباء انقذوها
وعندما وصلت الى باريس
ا مائة فارس لمنعهـا
الانتحار ولمنع الناس من
ها

ساقية السم سـجن
رى » فقام على حراستها
بدة كانوا ينامون معهـا
حدة ، ولم تترك السجينة
باة الا لجأت اليها ، فقد
ب ، وقفزت من فوق
م واصيبت برضوض ،
راس لكى يساعدوها على
نجح ، وعمدت الى اغرب
لتخلص من الحيـاة ..
دما مثلت امام المحققين
ع التهم !

ان لها اعداء كثيرين قد
ا ولفقوا ضدها تلك التهم

حققون فى حيرة ، فقـد
م خالية من اى برهان او
على الجرائم التى اقترفتها
رانفيليه ، لان الحكم الاول
دها كان يستند الى اقوال
لد هو شريكها الخـادم
، ولكن المصادفة خدمت
، هذه المرة ايضا ، فقد
جال البوليس فى مدينـة
تراف خطى كتبته مدام
يه بيدها ، وشرحت فيه
ـن السم لزوجهـا

نقطة بعد نقطة ، وتصف مفعـول السموم التى ركبتها بيدها، وتتحدث عن القتل بوصفه من الفنون الممتازة وعن السموم بوصفها افضل الاسلحة للتخلص من الاعداء !

فى ساحة الاعدام

وفى ١٥ يوليو ١٦٧٦ صدر الحكم على مدام برانفيليه بان تعلن توبتها امام الناس ، فى ميدان كنيسة نوتردام بباريس ، وان يقطع رأسها فى ميدان جريف ، ثم يحرق جسدها وينثر رماده فى الهواء !

وارسلت ساقية السموم بعد صدور الحكم الى قاعة التعذيب فى السجن ، فاعترفت بكل ما دونته من قبل فى الوثيقة التى تركتها فى مدينة لياج ، وقالت انها نادمة على ما اقترفت يداها ، وانها تطلب الغفران من الله !

وذكرت اسماء شركائها فكان بينهم بعض القضاة ورجال الجيش ، ممن جهزت لهم السموم للتخلص من اعدائهم

وفى اليوم التالى ، خرج سكان باريس باسرهم الى الشوارع لمشاهدة الموكب ، ومحاولة الوصول الى ساحة جريف لمشاهدة الاعدام وحرق الجثة وكان صياحهم يتصاعد وهم يلعنون المراة المجرمة ، ويطالبون بتقطيعها اربا ، وكان بعضهم ينادى بان تشرب دمها كما شربت دماء ابيها واخويها !!

المجرمة القديسة !

لكن هذه النقمة الشعبية لم تدم

طويلاً ، بل انقلبت الى عطف ومحبة واعجاب !

فقد صعدت مدام دى برانفيليه منصة الاعدام برباطة جاش عجيبة، وركعت امام الكاهن وجعلت تصلى بصوت مرتفع ، ثم قالت انها تستحق العقاب ، وانها تابت الى الله ، وان اعدامها هو النتيجة الطبيعية للاعمال التى اقترفتها وان الله اكثر رحمة من الناس ، واقرب غفرانا للذنوب !

وتقدم الجلاد فربط عصابة على عينيها ورفعت برانفيلية راسها بشجاعة وهى تعلم انها تقدمه للجلاد لكى يقطعه بضربة من فأسه

ورفع الجلاد الفأس وضرب ضربته ولم يسقط الراس على الارض ، ولم تسقط من العنق نقطة دم واحدة

وبهت الحاضرون لحظة، وارتفعت من صفوف الجماهير المحتشدة همهمة خافتة تحولت بسرعة الى صيحة غضب

هل اخطأ الجلاد ضربته ؟ هل تعمد عدم قطع الراس ، هل يريد تعذيب امر

كلا . لم يحدث شيء من هذا بل ان ضربة الجلاد كانت محكمة الى حد يثير الدهشة : فقد فصلت الفأس راس المراة عن جسدها ولكن الراس بقى فى مكانه اكثر من دقيقة قبل ان يسقط على الارض

ونقلت الجثة الى المحرقة، واضرمت النيران فالتهمتها ، ونثر الرماد فى الفضاء

وتراكض الناس من كل صوب للحصول على شيء من آثار المراة قطعة من ثوبها او عظم من عظامها او حفنة من رمادها ، او خصلة من شعرها

وراح كل منهم يهمس فى اذن الآخر : « ليست هذه المراة مجرمة قاتلة كما يدعون ، بل قديسة ذهبت ضحية جماعة من الاشراف المتآمرين عليها »

وبين ساعة واخرى ، اصبحت ساقية السم فى نظر الباريسيين امراة صالحة ، وبلغ

حد الذين كتبوا سيرتها
قارنة بينها وبين جان دارك !
كيز دى برانفيليه ، زوجها
لت تلك المراة اسمه والذى
ايضا ان تسممه ففشلت ،
ل الذى
ح اسمه
لاسماء
، فانه
مد
، وحل
سما
د

مأساة مصرية ووثائق لم تنشر

ثمن الوطنية

بقلم الأستاذ محمد أمين حسونة

هذه مأساة من مآسي الاستبداد، بل هي مذبحة سبقت مذبحة دنشواي. وهي تشبهها في اجراءاتها الوحشية. وقد وقعت في العام الاول من اعوام الاحتلال ــ عام ١٨٨٢ م

شعر الخديو توفيق بأن الحركة القومية تزحف بلا توقف لتقضي على نفوذه ولتعلن الدستور باسم الشعب، فارتمى في أحضان الاستعمار البريطاني وطالبه بالتدخل لحماية عرشه من تطفل «الفلاحين» على شئون الحكم

وفي بداية عام ١٨٨٢ رسمت وزارة الحربية البريطانية الخطة لمهاجمة مصر عن طريق قناة السويس، وفي منتصف يونيو قررت تمهيد الطريق في حينه بتقديم الرشاوى على مقياس واسع المدى وخصوصا بين قبائل البدو شرق القناة، واحراز نصر يقوم على الخيانة والغدر

وعلى الرغم من منشورات وأوامر الخديو المتتالية التي كانت تحض المصريين على الانفضاض من حول راية الزعامة العسكرية والشعبية والانضمام الى أعداء البلاد وعلى الرغم من حصولهم على اعلان من السلطات العثمانية باعتبار عرابي عاصيا مغضوبا عليه من الخلافة، فقد كان للجاسوسية والرشوة أثرهما الفعال في النفوس الضعيفة. وكان مقر «المخابرات البريطانية» في سراي رأس التين ويعمل فيه الموظفون الاجانب في الحكومة المصرية وعلى رأسهم هنرى فردريك الخادم الخاص للخديو توفيق، وفريق من الاقطاعيين يتزعمهم محمد سلطان رئيس مجلس النواب الذي كان يبعث بالرسائل والنشرات الى قبائل البدو يدعوهم فيها الى عصيان عرابي وتقديم الابل والدواب وشتى المساعدات الى الجيش البريطاني الذي جاء لاخضاع العصاة

أما الجواسيس الانجليز فكان من بينهم نفر من المستشرقين، جيوبهم مفعمة بالمال، وقلوبهم تنطوي على الغدر والخيانة، فكانوا يتكلمون بالعربية الفصحى، ويستظهرون الشعر القديم، ويرتدون الجلباب والعقال، ثم هم فوق هذا وذاك

يعرفون طريقة التفاهم مع البدو ، ويغرون رؤساء القبائل بالذهب ..

وكان على رأس هؤلاء الجواسيس مستشرق داهية اسمه «ادوارد هنرى بالمر» استطاع أن يستميل البدو فى الصحراء الشرقية الى صفوف الانجليز، يزامله الملازم شارنتون ، والكابتن جيلز الذى حصل من وزارة البحرية على مبلغ عشرين ألف جنيه لتوزيعها على رجال القبائل ، وعلى قائمة محررة بخط الخديو توفيق تحوى أسماء مشايخ البدو في الصحراء الشرقية وقطاع سيناء ، كما زوده الخديو بأمر عال الى محافظ الاسماعيلية ومشايخ العربان جاء فيه : « ان مستر جيلز الضابط الانجليزى متوجه اليهم بقصد الاستقصاء والتحرى ، فالمرغوب مقابلته ومساعدته فيما يحتاج اليه »

الشيخ عبدالله بالمر المستشرق الانجليزى الذى لقى حتفه فى صحراء سيناء

الشيخ عبد الله

كان ادوارد هنرى بالمر مدرسا للغة العربيه بجامعه كمبردج ، وكان الى جانب ذلك يحترف الصحافة والتأليف ، واشتهر بعدة مؤلفات لغوية ، وبكتابه عن حياة هارون الرشيد ، وكان يتقن عدة لغات أوربية وشرقية اتقانا تاما الى حد انه كان يتكلم بكثير من لهجات البدو ويقرض الشعر بالعربية ، وسبق له أن طوف بأنحاء الشرق العربى فى غضون عام ١٨٦٩ واختلط بقبائل جنوب الشام وشبه جزيرة سيناء ، واشتهر بين سكانها باسم « الشيخ عبد الله »

وكان بالمر يعيش فى نطاق راتب محدود يدره عليه منصبه فى الجامعة وفى الصحافة ، وزادت أعباء الحياة لديه عندما تزوج فى عام ١٨٨٢ ، لذلك رحب بالدعوة التى وصلته من لورد نورثبروك عن طريق الكابتن جيلز من رجال المخابرات البريطانية لاستماله القبائل فى منطقة القناة وقطاع غزة لمصلحة الجيش البريطانى وعدم التعرض بسوء لجنوده فى أثناء اجتيازهم الصحراء

وهنا يقول بالمر فى المذكرات التى عثر عليها عقب مصرعه :

« فى ٢٤ يونيو تلقيت دعوة من الكابتن جيلز بادارة المخابرات لتناول طعام الافطار فى صباح الغد مع اللورد نورثبروك فى وزارة البحرية، فلبيت الدعوة وطلب اللورد الى القيام بمهمة

التجسس بعد أن أفهمني انه عمل وطني شريف، وهو عبارة عن الوقوف على أفكار وتيارات البدو في شرق القنال، القابلة للرشوة، واستخدام هؤلاء البدو لمصلحة الجيش البريطاني، ووعد بمنحي خمسمائة جنيه في الحال لتغطية النفقات الاولية على أن أمنح فيما بعد مكافأة سخية اذا كللت أعمالي بالنجاح ...

لم يتردد بالمر في قبول العرض، وغادر لندن في ٢٦ يونيو في طريقه الى مصر بوصفه مراسلا لصحيفة « ستراند » . وكانت الخطة المرسومة له أن يقابل بمجرد وصوله الى الاسكندرية الادميرال بوشامب سيمور قائد الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط لتلقي التعليمات منه . ومن ثم يمضي الى يافا، ويجوب الصحراء جنوب غزة وشرقيها بلباسه العربي، ويعمل على الاتصال بقبائل البدو

وقد وصف بالمر في مذكراته مقابلته للادميرال سيمور الذي خاطبه بقوله : « انني أهنيء انجلترا على وجود رجل قادر مثلك مستعد لتحمل هذا العبء المضني الشاق »

وافضى اليه الادميرال بأن الاسكندرية ستضرب بالقنابل قريبا

ثم قابل بعد ذلك سير سيدني أوكلاند المعتمد السياسي في مصر

واستمر بالمر يقول في مذكراته : « انني مغتبط لان الحرب ستقع فعلا ومع أنني سأكون بعيدا عنها فسأستفيد كثيرا منها وسأعمل ما يمكننا على احراز النصر »

مهمة قذرة

وأبحر بالمر الى يافا في زو[illegible] بخاري تابع للبحرية البريطانية تخفق فوقه راية الادميرالية البريطانية ، يصحبه رجلان البحارة ومع كل منهم مسد[illegible] وبندقية وعدة صناديق من الذخ[illegible] ونزل ضيفا على القنصل الانجل[illegible] في يافا . الذي كلف ولده بأن يص[illegible] الى غزة لمساعدته في اجراءات الر[illegible] الى الصحراء وللبحث عن بعض ا[illegible] لمرافقته وابتياع أزياء عربية

وعلى الرغم من أن بالمر كان يذ[illegible] قسوة الحر وصعوبة مهمته الا أنه [illegible] يمني النفس بالمكافأة التي سي[illegible] عدا ما يحتمل أن يظفر به من [illegible] وأوسمة

وفي ١٦ يوليو قابل بعض أ[illegible] من قبيلة «طرابين» وكانوا متعط[illegible] الى معرفة شخصيته والوقوف [illegible] مهمته، فزعم لهم بأنه ضابط سو[illegible] اسمه عبد الله افندي في طريقه [illegible] مصر

ومضى بالمر يسرد في مذكرا[illegible] « واني لأعرف الآن كيف يم[illegible] الوصول الى اي شيخ من مشا[illegible] البدو في الصحراء . وقد تمكنت [illegible] جعل قبيلة « طباها » — وهي أش[illegible] القبائل وأعرفها بشئون الحر[illegible] طوع أمري . لقد نجحت في مه[illegible] أيما نجاح وانني لمتعطش لوصو[illegible] تعليمات من السويس . ان يو[illegible] يوليو كان يوما مشهودا فقد قا[illegible] هنا شيخ العرب الكبير وتمكنت [illegible] اقناعه بقبول آرائي . وفي الي[illegible]

التالى التقيت ببعض الرجال الذين كان عرابى باشا يسعى عبثا لاستمالتهم الى جانبه ، وقد نجحت فى استمالتهم الينا ... لا أدرى ماذا حدث فى مصر منذ ان غادرتها ، سوى أن الاسكندرية ضربت بالقنابل كما أخبرنى الادميرال سيمور سلفا .

وسمعت فى ٢٢ يوليو من أحد البدو الذين وصلوا حديثا من مصر بان عرابى باشا استطاع أن يضم اليه الفى فارس وانه جاء بهم الى معسكره فى القنال ، ولكنهم متى وصلوا السويس سيقفلون راجعين لان رجالى يعرفونهم حق المعرفة فاذا لم تجد الوسائل الودية معهم أرسلت عشرة آلاف من رجال « طياها » و« طرابين » لطردهم . ثم اننى استملت الى جانبنا الرجل الذى يزود الحجاج

الاميرال بوشامب سيمور قائد الاسطول البريطاني فى حوض البحر الابيض المتوسط الذى ضرب بمدافعه مدينة الاسكندرية

بالابل ، ونظرا لاننى وعدت شيخ العرب بمنحه ٥٠٠ جنيه فأنا واثق انه يفعل كل ما أكلفه به ، واننى لمغتبط بوصول الحرب الى نقطة الخطر لاننى سأتمكن الآن من القيام بواجبى الكبير وأنا على ثقة من النجاح . فقد أخبرنى لورد نورثبروك انهم سيمنحوننى ثلاثة آلاف جنيه متى انجزت مهمتى

« لطالما جلست فى ضوء القمر انشد القصائد العربية لشيخ العرب حتى استملت قلبه الى . واننى أزمع السفر قريبا . فقد طلب الى الذهاب الى الشاطىء لقطع أوصال الاسلاك والاعمدة التلغرافية فى الصحراء لقطع المواصلات بين عرابى وبين استامبول ودمشق »

الاستيلاء على السويس

وقدم « بالمر » الى منطقة القنال وصدرت التعليمات اليه بمرافقة القائد البريطانى للاستيلاء على السويس ، فنزل الى المدينه فى الثانى من أغسطس ومعه ثلاثة مدافع وخمسون جنديا وأمر المحافظ بأن يسلم المدينة اليهم ، واستولى على مبلغ خمسة آلاف جنيه كانت مودعة فى خزانة المحافظة

وقابله الكابتن جيلز والقى اليه بتعليمات من سير فردريك جولد سميث ووضع تحت تصرفه مبلغ عشرين الف جنيه لتوزيعها على البدو وهنا يسرد بالمر فى مذكراته : « لقد أصبحت الآن كأننى فى حلم . فقد أخبرونى بانه يمكننى أن استخدم المال ما أشاء لنفقاتى الخاصة ، وعلى

ذلك سابعث الى زوجتي في لنـدن خمسمائة جنيه ، واننى أفضل ترك مسألة تسوية مرتبي للحكومة »

مصرع الجواسيس

وسافر بالمر وبرفقته الكابتن جيلز والملازم شارنتون فى ١٨ أغسطس سـنة ١٨٨٢ فى طريقهم الى قلعـة «نخل » بسيناء ، بقصد قطع الاسلاك التلغرافيـه بين مصر وسـورية ، وتوغلوا فى فيافى الصحراء يساومون البدو ويتنقلون بين مضـاربهم وهم يحملون مبلغ العشرين ألف جنيه

ومر اسـبوعان وانقطعت أخبار الجواسيس الثلاثة ، فأوفدت القيادة البريطانيـة المستشرق فوسـت لاستقصاء أنبائهم ، وهناك علم بأن محافظ قلعة نخل عندما علم بمهمتهم دفعته وطنيته الى القضاء عليهم فسلط بعض الاعراب عليهـم فجردوهم من النقود والامتعة وربطوهم على جذوع النخيل ثم أعدموهم رميا بالرصاص

هاجت الخواطر في بريطانيا هياجا تردد صداه في جنبات مجلس العموم، ففي جلسة ٣٠ اكتوبر سأل مستر ديتسي وزير البحرية عن الغاية من ايفاد الاسـتاذ بالمـر ورفيقيـه الى الصحراء وعن مبلغ النقود التي كانت معهم · فرد عليه كامبل باترمان بأنه في أواخر يونيو بينما كان الاسطول البريطاني مهتما بوقاية قناة السويس اذا بالاستاذ بالمر الضليع في اللغـة العربية ، الخبير بأحوال سيناء ، أعلن بأن لديه معلومات عن البـدو وانه متبرع بالسفر من غزة الى السويس لتفقـد أحوالهم ، فصحبـه الكابتن جيلز والملازم شارنتون وثاني الرجلين خبير بأحوال البدو أغسطس بأرح الاستاذ ورفيقا موسى وبعد نواريهم عنها ورد بأن البدو نهبوا أمتعتهم · وقد مستر بيكار لتقصي أخبارهم القبطان فوست الذى يحذق العربية · كما أوفد القبطان الطـور ، ومستر ويست قنـ انجلترا في السويس الى منطقة

وترك الكابتن جيلز مذكر معظم الحوادث التي مر ذكرها فيها : « ان مهمة بالمر كانت من الاسكندرية الى شرق القنـ في وسـعه شراء خمسين ألف بمبلغ خمسـة وعشرين ألف فاذا كان الحال كـذلك فانني اجابة بالمر الى طلبه في الحال يخبرنا جيلز بعـد ذلك كيف فرحته شديدة عندما تخلص العشرين ألف جنيـه وسـ رفيقه ، وتكلم عن سـفره لحضور اجتماع كبير لمشايخ ا « نخل » ··· الخ

محاكمة رهيبة

كـان حادث مصرع الجواسـ الانجليز أول جريمة سياسية مصر ، فاهتمت وزارة الداخلية الشيخ سلامة شـديد شيخ في مصر ، وأوفـدته الى مـ السويس حيث جمعـه بالـكـ وارن وتعهـد الشيخ لهما بأ ٣٠ يوما حتى يأتى للحكومة وبالشهود

وسرعان ما أوفدت قوات

المصريون الشجعان يحاولون استرداد المناطق التي استولى عليها الغاصبون ، والجنود الانجليز يعتصمون بمحطة سكة حديد الرمل

الى « نخل » لاقتفاء آثار القتلة ، وسيق محافظ قلعة نخل اليوزباشى على حسين ومشايخ القبائل الى السويس وجرى معهم تحقيق مصحوب بالوان القسوة والتعذيب ، تحت اشراف قنصل انجلترا في السويس ، والكولونيل وارن من ضباط الاحتلال . ثم رحل المتهمون الى الاسكندرية حيث قدموا الى محكمة عسكرية خاصة قضت على ١١ رجلا بالاعدام ، وعلى ١٣ بالسجن مددا مختلفة ، وقضى بالسجن على محافظ قلعة نخل وطرده من الخدمة العسكرية . وأعلنت الحكومة عن مصادرة « مطير صفيح » وما تملكه القبيلة من عقار وماشية ونخيل وأغنام وتسليم مايحصل من ثمن البيع الى الكولونيل وارن .

ونفذ الحكم علنا فى ساحة مديرية الشرقية بالزقازيق على مشهد من مشايخ قبائل البدو ، فنصبت المشانق وصعد اليها : مرسى الراشدى ، وعلى الشويعر ، وسلامه أبو تلحيفة ، وسالم الشيخ ، وتراش بن محمد ، وعزام بن حميد العرضى ، وأخوه زيدان ، وسالم صبحى ، وحسن بن مرشد ، وزيدان العرضى

وجرى تنفيذ هذه الاحكام دون أن يدرى الشعب عنها أية تفصيلات سوى البلاغ الرسمي الذى نشر في يوم الاربعاء ٢٨ فبراير ١٨٨٣ ونصه كالتالى : « فى صباح هذا اليوم أعدم العربان الذين صدر الامر العالى باعدامهم . والمديرية والبندر على مايرام من الامن العمومى » .

هكذا تؤيد هذه الوثائق الى مدى كبير كيف فعلت الرشوة والخيانة فى موقعة التل الكبير

هي قصة مصرية عن عظيم من عظماء مصر نشأ من القرية ، وصعد بجده ونشاطه الى ان أصبح وزيرا للمعارف المصرية . فمن هو ؟ انك ستعرفه من هذه القصة الطريفة بعد أن تقرأ صفحاتها ...

ابن الفلاح

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

كانت ليلة من ليالى رمضان ، وصبيان القرية يجتمعون فى الجرن لقضاء ساعات الليل الاولى فى العابهم المألوفة ، وجاء دور « على » ليقفز فوق ظهور رفقائه واحدا بعد واحد ، وكان معروفا بينهم بالمهارة فى الوثب ، حتى انه لم يقع فى مرة واحدة ؛ بل كان يقفز عاليا ، ويمد ساقيه ، فلا يلمس ظهر أحد من رفقائه ، مهما حاولوا رفع رؤوسهم فى أثناء وثوبه ، وكان من بين الصبية ولد شيخ البلد « محمد » ، الذى كان الجميع ينادونه باسم « حمودة أفندى » ، اعترافا منهم بمكانته الممتازة ، فاغتاظ « حمودة » من تفوق « علىّ » ، ودفعه فى كبرياء ، واغتصب منه دوره ، ولم يجد معارضا من سائر أقرانه ، فغضب على غضبا صامتا ، واعتزل اللعب ، ووقف الى جانب من الجرن كسيفا ، وكان اشد ما اغضبه أن رفقاءه لم يظهروا شيئا من الامتعاض لسلوك ابن شيخ البلد المدلل ، مع غطرسته الظاهر التحكم

وبعد قليل خطرت له ف[...] الانتقام للاهانة التى وقعت [...] فأسرع الى نخلة على حافة ال[...] واخذ يتسلق جذعها ، ونظر [...] « حمودة » واصحابه وهو ي[...] الصعود ، ويسقط مرة بعد أ[...] واخذوا يضحكون ساخرين [...] حتى احس الدم يصعد الى [...] ولم يلتفت الى شيء غير ان [...] فى الصعود الى قمة النخلة ، و[...] باطراف القحوف الجافة غير [...] بما أصاب يديه من الخدوش [...] بقدميه على أطرافها البارزة [...] مبال بما أصاب قدميه وسا[...] الجروح ، حتى وصل الى ا[...] واخذ يصيح صيحة الفوز [...] ناظر الى اصحابه من مكانه [...] فترك زملاؤه اللعب ، واتجه[...] النخلة يتطلعون اليه وهو [...] خطوة خطوة ، حتى وصل ا[...] بين صيحات الاعجاب .

هذه حادثة صغيرة مرت [...] «على» ولكنه كان يتذكرها [...]

ن مواقف حياته ، فتبعث فيـــه
شعورا عميقا بالارتياح والرضى ،
انها دفعته الى ان يفكر فى طريقة
يستطيع بها أن يصبح « أفندي »
حتى لا يستطيع « حمودة افندي »
أن يدفعه مرة أخرى ، ويغتصب
منه دوره فى اللعب ، ولـــكن كيف
السبيل الى ذلك ، وأبناء الفلاحين
لا يستطيعون أن يصبحوا افندية
الا اذا ذهبوا الى المدارس

وكان فى يوم من الايام فى صحبة
ابيه فى زيارة للبندر ، فسمع حديثا
عابرا بين أبيه وبين كاتب المركز ،
عن المدرسة التى توشك ان تختار
بعض التلاميذ ليلتحقوا بها ، فسأل :
« وهل تقبل هذه المدرسة ابنـاء
الفلاحين ؟ »

واجاب الرجل الطيب باسـما :
« ولم لا ! ؟ »

وعاد على مع ابيه الى القرية ،
وهو يعيد فى ذهنه جواب كـاتب
المركز ، وبقى ليلته يعيد على نفسه
تلك الكلمة : « ولم لا ؟ »

وســال أباه بعد أيام عن تلك
المدرسة ، فضحك قائلا : « دعنا من
هذه الخيالات يا ولدى »

ثم سال امه ، فقالت له فى فزع :
« كفاك الله الشر ياولدى ، أتبعد
عنى ؟ »

ولـكن على استمر يعيد على
نفسه الكلمة التى سمعها : « ولم
لا ؟ » ، حتى خطرت له فكـــرة
جريئة ، فلم لا يذهب الى تلـك
المدرسة برغم معارضة ابويه ؟

وفى ليلة صافية من ليالى الصيف
خرج على من البيت متسللا ، يتلفت
حوله ، خوف أن يفطن أبوه اوامه
الى خروجه ، وسار متجها الى حيث
لا يدرى ، سوى انه كان يستمع
الى اصداء خفية غامضة تناديه فى
صمت : « سر ورائى »

وكان وهو ســائر فى الظلام ،
يتمثل صعوده على النخلة فى الليلة
المقمرة من شهر رمضان ، ويخيل
اليه أن مخاوف الظلام ليست سوى
خدوش صغيرة ، كتلك التى اصابت
يديه وقدميه ، ثم لاتلبث ان تندمل
وتزول آثارها ، وانه سيذهب الى
المدرسة ويفوز آخر الامر ، حتى
يأتى الجميع ويصفقوا له اعجـابا
عند ما يعود اليهم ، بعد أن يصل
الى القمة

وقضى فى سيره أياما وليـالى ،
وكان يستدل على الطريق مرحـلة
بعد مرحلة ، الى ان استطاع الاهتداء
الى المدينة التى فيها امنيته الكبرى ،
وتقدم الى ناظر المدرسـة ، وادى
الامتحان الذى يؤهله للالتحاق بها ،
وكان نجاحه مقترنا بحسن الحظ ،
لانه وجد من الناظر عطفا ، فاصبح
تلميذا بالمدرسة ، وان كان من ابناء
الفلاحين . ولـكنه بعد أن صار فى
المدرسة ، وجد ما يملأ قلبه خيبة ،
دروس تافهة لا يفهمها ، ومعلمون
جفاة لا يجد منهم غير الاهانة والاذى ،
ونوم على حصير قذرة ، وطعام تعافه
نفسه فيفضل ان يقضى ليلته جائعا

ولكنه سأل نفسه : « هل ارجع الى القرية خائبا ؟ »

كانت الخيبة أشق عليه من كل مشقة ، وانكى له من كل اهانة . ولكنه استمر ولم يتردد الا فيلحظة واحدة ، عند ما جاء اليه والده ، وقد عرف مكانه ، واراد ان يحمله على العودة الى امه الحزينة . تردد لحظة ، عندما ذكرامهالمسكينة ،التى يعرف مقدار حبها له ، ولكنه تضرع لابيه ان يدعه يواصل دراسته ، فلم يملك أبوه الا أن يتركه ، وكان من حسن حظهأن عثرباستاذ جديد عطف عليه ، لما لمح فيه من الذكاء ، ومن ذلك الوقت بدأ يأنس الى مدرسته العابسة . احبالدروس ، لان استاذه أوضح له غوامضها ، واحب الطعام المقزز ، لانه صار لا يلتفت الى طعمه المقزز ، وارتاح الى حصيره القذرة ، لانها ستفضى به فى الصباح الى أستاذه الكريم . وهكذا واصل الدراسة ، حتىانتهى الى المدرسة الثانوية، فوجده به واكثر سماحة

▭

ومرت السنوات طويلا الوالدينحتى يئسا منعودته ، الشيخ وبقيت الام تناجى الطفل الذى تسلل فى الليل ه واتم على دراسته الثانوية فا حتى عين ضابطافى الجيش، و آخر الامر حنينا الى أن ير الحبيبة ، فذهب الى القرية و الجديدة ، ذات النجمة المذه

الاسمة التي تزين كتفـه ، ومر في الطريق ، وكانت هي هي لم تتبدل، سوى أن بعض ما كان جديدا قـد تقادم، وأن بعض الوجوه التيءرفها لم تكن هناك ، وحلت محلها وجوه خرى لاتعرفه . ونظـر أهـل القرية الى الافندي الضابط الوجيه الوافد على القرية ، وخشعوا قليلا وتهامسوا من يكون ، ولكنـه كان مسرعا في سـيره ليرى امه ، ودق لباب ، ففتحته الام ، لترى أمامها صورة مفاجئة ، فيها ما يوحي الى قلبها انه ابنها على ، ولكنها لم تكد صدق عينيها . وفتحتفمها تريد ن تسال ، او تصيح ، أو تزغرد ، لكنها لم تنطق بكلمة ، واغمى عليها، خفق قلب علي وهو يميل على مه ، ويحملها الى داخـل الدار ، بمساعدة بعض الفلاحات اللاتي كن معها ، وشغل عن كل شيء بهذه الام المسكينة ، التي كان يود لو اندفع بين ذراعيها ، منذ تقع عينه عليها .

وانتبهت الام بعد ساعة من غشيتها ونظرت اليه وانهمرت دموعهـا تغسل وجهها المغضن ، واخذ على يديها يقبلهما في حرارة

وصب كل مشاعر قلبه في تلك القبـلات ، كأنه ود أن تستمر الى الابد ، ولم يستطع أن يحلل مشاعره او يعرف كنهها ، لانها كانت مشاعر غامضة ، تشبه تلك التي كانت في قلبه ، عند ما خرج من القرية صبيا ، وهو لا يدرى الى اين يتجه ، فلم يدر أهي حزن مؤجل على ما سببه لوالديه من الحزن ، ام هي فرحة الفائز ، الذي يصل الى اعلى القمة ، برغم ما يصيبه من الخدوش والآلام

وقامت أمه حيرى بعـد حين ، والقلق مرتسم على وجههـا ، ثم عادت بعد قليل ، وما يزال القلق باديا عليها ، ولما سألها عن سـبب قلقها ترددت في جوابها، ثم صارحته ــ بعد الحاحه في السؤال ــ انها في حيرة ، لانها تريد أن تقترض بعض النقود فلا تجد من يقرضها ، لانها تريد ان ترضي نفسها باعداد وليمة تجمع فيها الاهل والاصـدقاء ، ليحتفلوا معها بعودة وحيـدها ..

وزادت دموعها غزارة ، وهي تأخذ بقلب خافق من السعادة ، ما قدمه لها ابنها من الذهب ، لتعد الوليمة كمـا يرضي قلبها . وكانت وليمة تحدثت بها القرية كلهـا ، حتى « حمودة » افندي الذي أصبـح شيخ القرية، والتف الضيوف حول « الافندي » ، يتطلعون اليـه في اعجاب ، وجعل الرفاق يتذكـرون أيامهم البعيدة، عندما كانوا يلعبون في الليالي المقمرة ، في جرن القرية

□

وقضى «علي» أياماسعيدة في بيته القديم ، فخلع بذلته الفخمة ، وعاد الى ملابس أهله ، وسـار معهم في طرق القرية ، يعرج على بيـوتهم واحدا واحدا حتى لا يغضب احدا منهم ، وكان اينما سار يتلفت حوله الى معاهد طفولته وصباه ، ويجد في كل ركن من اركان الطرق المتعرجة شيئا يذكره بلحظة من لحظـات

حياته الاولى ، وخيل اليه ان تلك
الحياة كانت سعيدة هانئة فى مرحها
وصفاء قلبها ، وخلوها من الهموم ،
لان مرور الزمن ازال عنها التوافه
الصغيرة التى كانت تعكر صفاءها ،
غير انه كان كلما عاد الى وحدته فى
غرفته التى أعدتها له أمه ، يشعر
بشىء يفور فى أعماقه ، شىء يشبه
القلق والتطلع ، ولكنه غامض كامن
.. كانت صور الازقة الضيقة تتردد
فى ذهنه ، وصور الاطفال الحفاة ،
والبيوت المتهدمة ، والنساء البائسات
اللاتى يجمعن بقايا الاحطاب من
الحقول ، كان كل ذلك يتردد فى
ذهنه ، مثل موكب مستمر ، يصاحب
قلقه الغامض . وتبدى له آخر الامر
أن زهوه بالفوز قد غطى على شىء
اكبر من الزهو ، ومن الفوز . تبدى
له أن هناك غاية أبعد من الغاية التى
وصل اليها ، وان كانت كامنة فى
أعماق قلبه ، لا تظهر له فى وضوح ،
مثل غايته الاولى ، التى سعى اليها
وحققها ، وها هو ذا قد بلغ من
النجاح ، ما جعل كل أهل قريته
يتطلعون اليه فى اكبار واعجاب ، وما
جعل منافسيه ، والذين كانوا
يتكبرون عليه فى ايام الطفولة ،
يتنافسون فى التقرب اليه ، والتعلق
بصداقته . ولكن ذلك كله لم يكن
سوى نجاح صغير ، لا يزيد على
نجاحه فى الصعود الى قمة النخلة ،

فهو لم يمد يده الى عناقيد التمر
اليانع ، ليقتطف منها شيئا يلقى به
الى رفقائه ، ليمتعهم به ، بل اكتفى
بأن وجه أنظارهم اليه ، ليحت
اعجابهم ، وينتقم لكبريائه . فل
لا يتدارك أمره ، ويواصل الص
حتى يتعدى الانانية والكبريا
ويصل الى ما هو اسمى من
كبرياء ؟ لم لا يعمل من اجل ه
الذين لم يستطيعوا ان يشق
طريقهم كما شقه ؟ لماذا يترك أو
الفلاحين الذين خرج من بين صفو
ليلتحق بالطبقة العليا ، التى
اهلها الى الفلاحين نظرة الاز
والاشمئزاز ؟ وضاقت نفسه
شديدا ، عند ما تصور انه قد
اصله ، وأدار ظهره الى ابيه وا
واهله ، رافضا أن يعود اليهم ،
بالالتحاق بأصحاب الانانية والكبري
ألم يكن ذلك هروبا من قومه ، وا
للحب الذى ملأ قلب ابيه وامه

وتصور أمه التى غمرها الف
بعودته حتى عقد لسانها عن ال
وسقطت مغشيا عليها ، وسال
هل يكون قد عاد اليها حقا
هو اكتفى بما ناله من النجاح
أدار ظهره لها ولقومها ، وذه
اولئك الذين كانوا — وما يزال
يرونه من أبناء الفلاحين ؟

فلما عزم على الرجوع الى ا
كان قلبه ممتلئا بمعنى ج
وكانت آماله قد اتجهت نحو
جديد ، لم يخطر له من
فتبين له أن الحياة تزول ، وا
يفنى ، وأن كل مايتلألأ من م
الغرور لابد ان ينطفىء لمعانه
حين ، وانه لايبقى من الانس

شيء واحد ، هو ما يضيفه الى الانسانية ، وردد في صمت تلك الحكمة التي حفظها في أيام دراسته: فالذي يعيش لنفسه وحدها ، لا يستحق نعمة الحياة . ولما ودعامه وحيا أهل قريته ، وسار في طريق العودة ، لم يملك الا ان يقف على بعد، لينظر مرةاخيرة القريةالعزيزة فظهرت له في نور الصباح كأنها من عالم بعيد، يشمله الهدوءوتغمره السعادة . وفي لحظة عابرة ، تمثلها فسيحة الطرقات ، نظيفة الارجاء ، مهندسة البناء .. وتمثل أهلها يمتلئون صحة وبشرا واملا ، ويعيشون في كنف الاستغناءوالمروءة تم ادار ظهره لها خاشعا ، وجعل يفكر ، وهو يتجه نحو السيارة التي ستنقله الى القاهرة ، وكان السؤال الذي يتردد في ذهنه : كيف يمكن ان تتحول تلك القرية المسكينة ، الى الصورة السعيدة التي تمثلها ، وهو يلتقط منها النظرة الاخيرة ؟. وهداه التفكير الى ان هناك وسيلة واحدة ، وهي الوسيلة التي ارتفعت بهمن صبي فلاح الى أفندي ضابط، هي المدرسة التي خرج في ظلام الليل هائما على وجهه ليلتحق بها ، فلماذا لا يقرب تلك المدرسة الى ابناء قريته ، ويمهد بذلك سبيلهم الى التحول ؟

◻

ولما عاد الى القاهرة ، مرت به السنوات كما تتوالى الامواج الثائرة على صخور الشاطىء ، لانه أبى الا ان يخوضها ليحقق غرضه الجديد كانت الصخوروعرة تدمي قدميه، وتهدده في كل حين بأن تلقي به الى الموج فيطويه في غماره ، ولكنه واصل السير ، ولم يبال ما أصابه من جراح الصخور ، وعنفالامواج وكان كلما شعر بالخطر يحدق به، يتمثل القرية البعيدة في ضوء الصباح ، والامنية التي ملأت قلبه عند ذلك ، ان تكون في يوم من الايام قرية سعيدة

واصيب في ماله ، واصيب في حياته الزوجية ، لانه كان في نظر الجميع فلاحا وابن فلاح ، وما كان له ان يتعدى طوره ، ويطمح الى ما لا ينبغي لمثله أن يتطلع اليه ، واضطر الى فراق الزوجة التركية التي تزوج منها ، عائدا الى احدى بنات الفلاحين ، التي تستطيع ان تعترف به زوجا ، واستمر في مصارعة الامواج فوق الصخور الوعرة ، حتى استطاع آخر الامر ان يحقق أمله الكبير ، وأصبح «وزيرا للمعارف العمومية » . ولكنه عندما بلغ ذلك المجد الاسنى ، لم يشعر بكبرياء ولايرضى عن نفسه ، لأنه لم يقصد أن يكون وزيرا ليحوز مجدا عظيما ، بل ليحقق الامل الكبير في خدمة قومه ، فأقبل على انشاء المدارس ، في حماسة من يعمل من أجل تحقيق رسالته ، ونظر اليه أصحاب الدماء الزرقاء ، يسخرون ، ويعرقلون مساعيه ، ولكنه ترك لهم ميدانهم لا ينافسهم فيه ، ومضى في صمت يضع البذور الاولى لتحول القرية الى الحياة

الجديدة التي يرجوها لها ، وتلهى عنه أصحاب الدماء الزرقاء ، فى احراز مجد السلطان ، وسطوة الجبروت ، واختلاس الغنى من عرق الكادحين ، ومضى هو يؤدى رسالته فقيرا، حتى بلغ الشيخوخة وهو فقير ، الا من ثروة واحدة ، كان يدخرها فى قلبه . لقد احس بأنه قد صنع شيئا فى سبيل تحويل القرية الى الصورة التى تمناها

ولم تبخل عليه الايام بآلامها المرة ، ومحنها الشديدة ، فانها قدرت له أن يعيش حتى يشاهد العواصف الحامية تعصف بالنبت الصغير الذى غرسه بيديه ، وبدأ يمد جذوره فى الارض ، وذلك لان الجيوش الاجنبية احتلت بلاده ، وكان أول ما قصد اليه الحاكم الاجنبى ، ان يحطم تلك النباتات الصغيرة ، وكاد الالم يبلغ به الى حد اليأس عند ذلك ، لولا انه كان يتعزى فى شيخوخته الحزينة بالبقية الباقية من آثار غرس يديه

لم يستطع الاجنبى أن يحطم « دار العلوم » ولا أن يغلق كل المدارس التى انشأها ، ومنها مدرسة البنات الاولى ، التى كان يختصها بحماسة قلبه

وكان يرى فى « دار العلوم » أمل المستقبل ، لانها ستخرج المعلمين الذين يستطيعون المضى فى أداء الرسالة من بعده . ولما وافاه الاجل كانت العواصف قد هدأت من عنفها

ابن الفلاح على باشا مبارك

قليلا ، وتجلت له فى ساعته الا[illegible] صورة القرية فى ضوء الصباح اخرى ، وكأنها قد أصبحت الـ[illegible] السعيدة التى تمناها ، غير انها [illegible] صورة بعيدة ، ما تزال فى ضمـ[illegible] الغيب ، تمثلت له فى تلك السا[illegible] حتى تؤنسه بالسعادة فى آخـ[illegible] حياته

ومات ابن الفلاح ، الذى لم [illegible] بالمجد فى حياته ، وهو لا يعبأ با[illegible] بعد موته ، فان اسمه لا يكاد يتـ[illegible] على السنة الاحياء ، حتى وان [illegible] من أشد الناس ايمانا بالرسالة [illegible] كان أول من قام بادائها ، فلم [illegible] من ذكراه الا اصداء ضئيلة [illegible] فى اسمه الذى أطلق على مدرسـ[illegible] مغمورة فى بعض منعطفات القاهر[illegible]

قتلنى ! قتلنى بغير صعوبة بأن دق راسي على ارض الحديقة المفروشة بالحصى !

ما كان أحمقنى .. لقد خرج منى الحقد كله مع الدقة الاولى وادركت اننى كنت حمقاء لانى استثرت غضبه بسبب غيرتى الهوجاء حين وجدته — وهو الرجل الذى احبه — فى رفقة امرأة اخرى ! ومع الدقة الثانية خرجت روحى !

ولابد أن روحى ومضت لحظة فى ضوء القمر ، فقد رأيته يرفع بصره وينظر الى اعلى لحظة بعينين ثابتتين .. وخطرت لى هنالك الفكرة : سوف اتعقبه !.. لقد قضيت حياتى اخشى الاشباح ، وها انذا اصبح شبحا بدورى !.. اما هو فلم يخش الاشباح قط .. كان يقول لى انه ليس لهم وجود ، كذا ؟ اذن سوف القنه درسا

ودفعت وجهى قريبا من وجهه ، ولكن بدا عليه كأنه لم يرنى ، فقد حملق وحسب .. ثم بدأ يسير وكأنما يريد اختراقى ، وتولانى أنا الخوف.. وكان غباء منى وانا الروح ان اخشى جسما من لحم ودم ، ولكن هكذا الخوف دائما يأتى أولا ثم ندرك سخفه بعد ذلك ، وتنحيت عن طريقه وتركته يمر ، واوشك أن يختفى فى ظلال الشوارع المظلمة قبل ان أستجمع نفسى والاحقه .. لم يزل هنالك شىء يربط بيننا لم ينفصم بعد .. وأسرعت الحق به .. كان قد انعطف الى حارة مظلمة تتراقص فيها الظلال ، ولكنى رأيته بوضوح كما لو كنت انظر اليه فى وضح النهار .. وحثثت خطاى حتى تجاوزته ، ثم استدرت أواجهه ، وصفقت بيدى وأنا أطلق نوعا من الصوت ، كتلك الاصوات التى قرأت أن الاشباح يطلقونها .. ولكنه لم يبد عليه انه يرانى .. اترى اعتقاده فى عدم وجود الاشباح هو الذى أعمى عينيه عنى ؟

واخرجت ما يشبه الصـــفير وهتفت به : « قاتل ! قاتل ! »

وفتحت احدى ساكنات الحارة نافذة مسكنها واطلت متسائلة :

ــ من هذا ؟ ما الذي يحدث ؟

اذن فغيره من الناس يسمعون !

ولكني لم ازد شيئا .. لم اكن اريد ان ادل عليه ليلقوا عليه القبض .. ليس بعد .. وخيـل الى انه يبتسم لنفسه ! ياله من منعــدم الضمير .. لقد فرغ توا من ازهاق روح ، وها هو ذا يبتسم كأنه لم يصنع شيئا !

وتأملت نفسي لحظة .. وعجبت كيف اصبحت فجأة شبحا ، وقد كنت الى دقائق عشر انسانة حية ؟!

وها انا اسير على الهواء ، ويتخلل الهواء الرطب كل جزء فى .. وانتابنى ما يشبه النشوة فاطلقت ضحكة .. لاريب أن « جون » سمعها . أتراه ؟ كلا ، فقد مضى لا يلوى على شيء ، ثم انعطف الى شارع متسع كانت الاشجــار على جانبيــه تساقط اوراقها .. وخطـرت لى هنالك فكرة .. ساجعل هــذه الاوراق تقف على حافتها كما لو بفعل الرياح ... وظللت طول الطــريق اتبعه باوراق الشجر ، ولكنه كلن يطأها بقدميه وهو ماض فى سبيله ولم افلته ، فكما قلته كان ثمة شيء ما لايزال يربط بيننا !

مرة واحدة استدار لينظر خلفه وبدا كأنه يراني ، فقد رأيت عينيه نظرة من ينظر الى شخص يعرفه

ولكني لم اقرأ فى وجهه اثرا للخوف بل قرأت فيه علائم الظفر ، وقلت فى نفسي له: «انت سعيد لانك قتلتني ولكني ساحملك على الاسف ! »

▭

ثم فجأة زايلني هذا الاحساس فانا الفتاة الطيبة التى لم يمض على وفاتها اكثر من خمس عشرة دقيقة هانا افكر فى الانتقام بدلا من ان افكر فى الاستعداد للقــاء الخالق !..

وسمعت هاتفا داخليــا يهتف بى « دعيه يا « ميلى » ... دعيه قبل ان يفوت الاوان ! » اى اوان ؟ انى اتركه وقتما يحلو لى ! أليس من حق الاشباح أن تطارد من تشــاء ؟..

ساقوم بمحاولة اخيرة لبث الرعب فى نفسه ، ثم أتهيأ بعد ذلك للصعود الى السماء

وتوقف عنـدئذ عن المسير واستدار ليواجهني .. وأشرت اليه بكلتا يدى ، وصحت به : « جون أتقلتني ثم تبتسم وتنظر الى هكذا بعينين جامدتين ؟ اتحســب انك انتصرت ؟ كلا ، لم تنتصر ، لسوف افضحك ... لسوف اقضى عليك

وفتحت بعض ســاكنات الحارة نوافذ مساكنهن ، ونظرن منها و يصحن : « من هــذا ؟... ماذا حدث ؟ » ... اذن لقد سمعن صياحى ، اما هو فقد مضى فى طريقه مرة اخرى !.. وعاد الهاتف الداخلى يهتف بى : « دعيه يا «ميلى» قبل أن يفوت الاوان ! »

وأدركت مايعنيه الهـاتف ،

يقصد ان ادعه قبل ان افضح للناس سره ، واحمل روحي وزر الانتقام ! حسنا سادعه واذهب للسماء ... ونشرت ذراعي وحاولت ان اسبح في الفضاء ، ولكن شــيئا عاقني عن الارتفاع ، كان هنــاك شيء مايزال يربط بيني وبين الارض

□

ودهشت اذ رايتني ابدو للناس جميعا كما لو كنت انسانة حية من لحم ودم ، فهم يسمعون صوتي وصياحي وصفيري ، اما هو الذي يحق له ان يخشاني ، فقد بدا كانه لايراني ولا يسمعني قط ! والى اين تراه يمضي مخترقا هذه الطرقات ؟. ثم رأيت مصباحا ازرق وعرفت انه مركز البوليس !... يالله ! لقــد فعلتها ! اني ساسلمه للبوليس !.

وعاد الصوت يقول لي : « لقد دفعته الي ذلك دفعــا ! يالك من حمقاء ! اتظنين انه لم يرك ؟ وماذا كنت تتوقعين ؟ ان يصيح ويولي فرارا من الفزع ؟ وهل تعلمين في حبيبك جــون الجبن !... الآن سيقع دمه على راسك »

وعلا صياحي وانا اقول : « كلا ، لم افعلها ! لم افعلها !... انني لم ارد به شرا قط ! انني مافكرت في ايذائه ابدا ... لاتنظر الى هــكذا ياجون ... فمازال هناك متسع من الوقت !.. مازال هناك متسع من الوقت ! »

ولكنه ظل بباب مركز البوليس ينظر الى !.. وخرج رجال البوليس ووقفوا حوله في دائرة . لامفر له الآن !...

وصحت في اسى : « جون !... اعف عني ! انني لم اقصد ايذاءك .. انها الغيرة التي دفعتني الى ذلك . فقد كنت احبك ياجون »

وبدا لي عجبا ان رجال البوليس لم يروه !.. وانما تركوه وتقدموا نحوي ...

واشار الى واحد منهم وقال لرفاقه في صوت اجش : « هذه هي الفتاة ! ... هذه هي القاتلة !... لقــد اكتشفنا جثة القتيل منذ دقائق ملقاة في الحديقة ، وقد تحطم راسه بفاس ! ... لقد قام بينهما عراك عنيف كما يبدو ، ولكنها غلبته في النهاية !.. »

وقال آخر دهشا : « يا للفتــاة المسكينة ! اترى النظرة المرتســمة على وجهها ؟ انها تبدو كما لو كانت تنظر الى شبح !.. »

وخطا نحوي الضابط وهو يقول : « كل ماتقولينه سيؤخذ دليلا ضدك ! »

وهتفت في صوت خفيض : « جون » وبدا لي عندئذ ان وجهه قد رق ، واشرقت اساريره ...

وقال احد رجال البوليس لزميله ماخوذا : « يالله !... انها تراه !.. انها ترى القتيل « جون » .. اترى شبحه هو الذي اقتادها الى مركز البوليس ؟! »

وهمس اليه زميله : « لا اظنها ستشنق جزاء جريمتها .. اماترى انها قد فقدت عقلها ؟!.. يا للفتاة المسكينة !! »

كم افسد شيطان التجديد من حياة ، وقلب الهناء شـــقاء ، والجنة جحيما وسعـ

الذكرى الاولى

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كانا اثنين ، وكان الشيطان ثالثـ
شيطان خناس يوسوس
صدور الناس ، بأحاديثه المعسـ
والفاظه العذبة ، وبما يشقه امام الاذهـ
من أودية الظنون ، أودية معبدة ممهـ
محفوفة بالرياحين والورود والازاهـ
اليانعة ، والثمار الدانية القطوفـ
وبما يعيره للخيال من اجنحة يحـ
بها فى سماء ظاهرها روعة وجمـ
وباطنها سحب وغيوم متلبدة متجهـ
كانا اثنين ، وكان الشيطان ثالثهـ
ولكنه كان فى هذه اللحظة شيطانا
وجهين ، فاذا ما ادار وجهه يمنـ
رايت وجها كله بشر وطلاقة واشرـ
وآمال ، ورايت البريق يلتمع فى عيـ

واسنانه تفتر عن بسمة الامل والرجاء ورأيت ثم رأيت شبابا وحسنا وغرورا وآمالا براقة خلابة تبدو على صفحة ذلك الوجه . واذا ما اداروجهه يسرة رأيت وجها عابسا مقطبا متجهما ، قد اطبقت شفتاه عن عزم وطيد ، وبرقت عيناه بشر مستطير ، وانقلبت سحنته وتبدلت ملامح وجهه وتقلصت ، وتجعد الجبين فبدت التجاعيد كوديان تتسابق فيها الظنون والشكوك ، وراحت الاصابع تنتفض انتفاضة الالم والحزن والكمد

كان الشيطان ثالثهما ، ولكنه لم يكن شيطان الفسق والفجور ، ولا شيطان الغرام ، بل كان شيطان الوقيعة والدسيسة ، شيطان التفرقة بين القلوب

وكانت جالسة تنفث دخان سيجارتها ، وقد وضعت ساقا فوق ساق ، واستندت بمرفقها على ذراع المقعد ، وراحت تستمع الى احاديث الشيطان وهمساته الحلوة الشهية الى النفوس ، وتفتحت اذناها لهذا الحديث الممتع اللذيذ ، فقد كان يحدثها عن حب جديد ، وعن «منير» مثير هذا الحب وعن شبابه الغض ، وصباه الوضىء ، وعن المتع الجميلة التى ستنعم بها فى غرامه ، وراح الشيطان يقابل بين « منير » بطل الغرام الجديد البراق ، وبين «فريد» بطل الغرام القديم الذابل ، فريد الذى عض على ناجذيه ، وتخطى طور الشباب الاهوج الوثاب ، وانتقل الى طور الرجولة الرزينة المتئدة الكيسة ، فرأت صورتين من صنع الشيطان ، احداهما فاتنة رائعة اخاذة بالالباب تمثل الشباب فى ابهى حلة فبدا قلبها يخفق خفقات سريعة لذيذة ، وراحت دماؤها تجرى فى عروقها حارة ملتهبة ، وثانيتهما صورة كالحة قاتمة تمثل الكآبة والعبوس ، والغيرة البغيضة والرزانة المشنوءة والعقل المخيف ، والذكاء المرعب ، فما تكاد تطالعها هذه الصورة حتى يهبط قلبها الى حذائها ، وتستولى عليها رهبة وخوف من صاحبها ، من فريد الجالس قبالتها يرنو اليها فى وجد وهيام ، وفى كمد والم ، وفى لوعة محرقة وثورة متكتمة

وكان فريد قد استطاع بصدق حدسه ان يتبين تحول قلبها الى ناحية اخرى ، فشعر بمثل وقدة الجحيم فى قلبه

كان فريد قد انتهى من طوافه فى هذه الحياة الى فتحية ، الفتاة الساذجة البريئة ، وخيل اليه انه وصل بعد طول التجوال والتطواف فى صحراء قاحلة من الاخلاص ، مقفرة من الوفاء ، الى واحة الحب ، وفردوس الغرام ، وجنة الاستقرار المقيم ، فشعر بالاطمئنان يعمر قلبه ، وبالسعادة تغمر فؤاده ، وبالصفاء يملأ نواحى صدره ، وايقن انه لن ينكب من مثل هذه الزهرة المتفتحة النقية بغدر يوما ما ، فمثلها لا يعرف من الغدر حتى ولا اسمه ، ولن تلوث الخيانة قلبها ، قلبها الطاهر الذى لا يسيغ التحول والتقلب والتذبذب

بيد ان قلبها اصيب ، كما اصيبت آلاف من القلوب قبلها ، بداء التجديد

وآفة التقلب ، فاستهواها شباب « منير » وانساقت وراء مظهره الفتي البراق ، وعاونها شيطان الوقيعة على ترجيح كفة الشباب على كفة الرجولة والاخلاص والوفاء والحب الثابت الرصين

وضاق فريد ذرعا لا بغدر فتحية وغير فتحية ممن عرف من الفتيات، بل بالحياة كلها . بالحياة مرها وحلوها وان كان لم يذق من حلاوة الحياة الا القليل

لقد برم بالحياة واشمأزت نفسه ان يبقى حيا وسط هذه الحشرات الآدمية ، وبين جراثيم الشرور والآثام ولقد اصبح يحس انه لا يبتغي شيئا مما يطالعه في افق مستقبله ، واذا كان المستقبل لن يواجهه الا بمثل هذا الظلام الحالك ، ظلام الالم ، وليل الكمد ، فخير له ان يلوذ بظلام القبور فانه تحت الرغام ، وفي طيات الارض ، وبين جدران اللحد ، سينعم بهدوء لم ينعم بمثله في الحياة الدنيا ، وسيستمتع بالراحة ، الراحة من شرور الناس وآثامهم ، وغدرهم وخيانتهم ... أم هل ستراه سيكون شقيا في الحياة الاخرى ؟

واستساغ الموت وهو يرنو بعين ساهمة الى فتحية التي كانت لاتنفك تنفث دخانها وهي باسمة بسمة الامل بحبها الجديد

وحانت منها نظرة اليه ثم قالت :

ــ اراك شارد الذهن ، ففيم تفكر ؟

ــ افكر ؟ آه ... انى افكر في ... مأساة

فتقطب جبينها وقالت :

ــ مأساة ؟ الا تستطيع ان تفكـ فيما يبعث السرور والجذل في النفوس دائما هذه الامور المحزنة ؟

وحزت في نفسه نبرة صـو اللاذعة فقال :

ــ لا مفر لي من التفكير فيها فا مأساة وقعت لصديقين من اصدقا

فتريثت لحظة ثم قالت :

ــ قص على قصتهما فهذا عا كل حال خير من الصمت السخيـ

ــ حقا ان الصمت سخيف . ا القصة فهي قصة صديق وصديـ عرفتهما فترة من الزمن . كانا تبادلا الحب حقبة من الزمن ، فتر حب الفتاة ، وملت غرام صاحـ فراحت تسعى في طلب صيد جد حتى وقفت الى شاب فتنها بطرا شبابه . ورأى صاحبها ما اعترا من فتور وملل ، وادرك علته فبـ لها النصح ، واراها ان حب الشـ الفتى حب لا يدوم ، لان طبيعـ الشباب التوثب والاندفاع في الاقـ والتقهقر على السواء والعجلة في الـ وفي السلوان ، وان حبه هو ابقى الزمن من حب مثل هذا الشباب فهو حب الاخلاص والوفاء ، وهـ الى جانب ذلك حب نارى لم تخـ جذوته بعد ولن تنطفىء نيرانه

وانكرت بطبيعة الحال حبهـ الجديد ، غير ان صاحبها كان قدا ان شيطان التجديد قد افسـ عليه حياته وافقده الحب الذى يحيا من اجله فاعتزم .. الموت وسار يرافقهـا في الطريق وقال لها فيما قال :

ـ اريد ان احدثك حديثى الاخير قد اخترتك من بين خلق الله طرا ، نشد فى ظلال حبك السعادة القائمة والهناء المقيم ، ولولا ظروف قامت فى طريقى لتم زواجنا منذ اعوام ، ولا ادرى ان كان هو حظى المنحوس او هى طبيعة البشر ، ولكن الذى حدث على كل حال ان قلبك قد تغير وتبدل ، وان شيطان التجديد قد اغواك واغراك على طلب الجديد ، فسميت الى حب جديد ، واعرضت عنى وعن حبى واخلاصى ، ووفائى وولائى ، اعرضت عن الحب الثابت المكين ورحت تسمين الى الجديد الذى لا تعرفينه ولا تعلمين هل ستسعدين على يديه ام انت ستشقين ، وبهذا قامرت بقلبك وقلبى معا . واغلب الظن انك ستشقين ولكنى اتمنى لك السعادة والهناء ، ولو كان من وراء ذلك تحطيم قلبى. وسواء اكان هذا ام ذاك فان حياتى قد تهدمت وتحطمت على يديك واصبح من العبث البقاء فى هذه الدنيا بعد فقدان حبك ، ولهذا فقد فضلت الموت وآثرت الفناء فانت اليوم سبب موتى ، وانت قاتلتى وان كنت انا المنتحر . قديما بعثت فى ذهنى فكرة الحياة والسعادة واليوم تبعثين فى نفسى فكرة الموت . وستظل صورة موتى ماثلة امام ناظريك طوال ايامك .

وكانت سيارة ضخمة مقبلة فى تلك الآونة تسرع الى طريقها وقذف بنفسه تحت عجلاتها ، فمرت من فوقه .

واصفر وجه فتحية وقالت لاهثة :

ـ امات ؟

ـ وشبع موتا

ـ وهى ؟

ـ لقد شعرت بجرمها ، وايقنت انها قاتلته حقا فانقطعت فى دارها لا ترى احدا ، وكلماته الاخيرة تطن فى اذنيها حتى ..

ـ حتى ماذا ؟

ـ حتى قضت نحبها اسى وندما

ـ مسكينة

ـ وهو ؟

ـ مسكين كذلك ولكن ...

ـ ولكن ماذا ؟

ـ ان فى الدنيا آلافا مثلها

ـ لقد احب واحدة واخلص لها ، فلا يعرف قلبه غيرها

فلم تجب

وساد الصمت ، عميقا اشبه بصمت القبور ، وكان فريد شارد الذهن ، وفتحية تختلس النظر اليه وقد احست ان قصته تدور حول نفسه وحولها ، وراحت تسائل نفسها اتراه قد اعتزم الانتحار حقا؟

ووقف فريد فجاة وقال :

ـ هل تسمحين لى بقبلة ؟

فبدت الدهشة عليها وقالت :

ـ وهل حرمتك قبلة تريدها ؟

ـ انى اريدها قبلة متبادلة لا ان تسمحى لى بوجنتك

ـ حسنا . لك ما تريد

فاقبل عليها ، واوقفها على قدميها ثم احتضنها الى صدره ووضع فمه

على ثغرها . وشعرت فتحية انه يكاد يعصرها بين ذراعيه ، وانه يكاد يستل روحها من خلال قبلته ، فاستمتعت لحظة بهذه القبلة الحارة الملتهبـــة العنيفة ، ثم سرعان ما ملت وسئمت واحست انها تكاد تختنق فدفعته عن نفسها وقالت في حنق :

ــ ما هذا ؟ انك تكاد تخنقني

ــ معذرة ولكن .. من يعلم فقد لا ترينني بعد اليوم !

ــ لا اراك ؟

ــ ربما . هل يضمن احد حياته ؟

وغادر الغرفة دون ان ينتظر جوابا

وتهالكت فتحية على مقعـــدها وراحت تفكر في فريد وفيما بدا منه وفيما قصه عليها . اتراه حقا قد اعتزم الموت ؟

وما ذنبها ان فعل ؟ وما ذنبهـــا ان كان حبها قد فتر قبل حبه ؟ وما جنايتها اذا تحـــول قلبها الى حب جديد ؟ وما سلطانها على قلبها ؟ واى شيء في الدنيا يبقى على حاله ؟ ثم الا يعرف ان لذة الهوى في التنقل ؟

ومطت شفتها ، ومدت يدها الى صندوق السجاير وتناولت منـــه واحدة واشعلتها ، وراحت تنفث دخانها وقد استندت على ظهـــر مقعدها ، ثم لعبت ابتسامة خفيفة حول فمها حين تمثلت لها صـــورة منير

ومرت الايام تباعا ، وتكاملت اشهرا وقد انقطع فريد عن زيارة فتحية . وما حاولت فتحية في غضون هـــذه الفترة ان تسال عنه تليفونيا في يوم من الايام ، وهي التي كانت لا تكف عن محادثته كل يوم مرة او مرتين

وما كان اشد عجب فريد حين الفى نفسه بعد بضعة اسابيع لا يكاد يفكر فيها ، وانها حين تمر في خاطره تكون اشبه بالشبح الغامض الخفي المعالم ، فايقن انها اصبحت شبحا من اشباح الماضي قد احتواه متحف ذكرياته

وكاد ينصرم عام على اليوم الذي افترق فيه عن فتحية ، والذي قص فيه عليها تلك القصة التي اراد بها ان يفهمها انه قد اعتزم الموت . وكان هذا غرضه لولا بقية من العقل والايمان وما يخالجه ريب انها ادركت ما كان يرمي اليه ، ومع ذلك فانها لم تسال لا عن صحته او عن قلبه وهنائه كما كانت تفعل بل لم تسال عن موته او حياته ، ولم تحفل ان كان قد مات او عاش ، وان كان على قيد الحيـــا او تحت الرغام

وطاف بذهنـــــه خاطر اوحى به اليه الشيطان

وحلّ الموعد ، بعد انقضاء عام على آخر عهده بها ... وقصـــد الى دارها ، وطرق الباب

وفتحت له الخـــادمة ثم وقفت مذهولة حين راته ، فابتسم لها ثم دخل ومر بها وقصـــــد الى غرفة الاستقبال

وكانت فتحية جالسة الى جانب الراديو تستمع اليه وهي مقطبـــة الجبين ، بادية الكمد ، ثم حانت منها نظرة الى فريد وهو واقف بالباب

فانبعثت واقفة كأنما اصابها تيار كهربائي ، وامتقع وجهها ، وارتج عليها فلم تستطع أن تفوه بلفظ

وتقدم فريد اليها وعلى شفتيه ابتسامة فكأنما فك اسارها وبعث الحياة في أوصالها فقالت في صوت اجش خافت :

— فريد !

وتهالكت على المقعد مرة اخرى وهي موقنـــة انها ترى شبح فريد الذي مات وشبع موتا

وايقن فريد ان الموقف قد تحرج ، وانه لو ظل صامتا لقضي عليها خوفا ورعبا فقال :

— نعم انا فريد ، فريد بعينه ولست عفريتا . اظننت اني مت ؟

— فريد ؟

— نعم فانا فريد فلا تخـــافي ، وها انا ذا اجلس كعادتي قبالتك

واتخذ مجلسه الذي الفه ، واخرج سيجارة اشعلها وهي تتابعه بانظارها وتسترد روعها شـيئا فشيئا ، ثم قال :

— والواقع اني كنت ممتزما الموت ، ولكني ترددت ثم ترويت فالفيت ان الانتحار غير خليق بي ، وانه فرار من الحياة ومن الكفاح والنضال ، وانه لا شيء في الحياة حتى الحب او الجوع او اجمل النساء جدير بأن يموت الانسان بسببه . من اجل ذلك ابقيت على حياتي التي انا بحاجة اليها والتي قد يكون انسان آخر بحاجة اليهـا

— انا يا فريد

— اتراك تسخرين ؟

— كلا وايم الله يا فريد ، ان المرء لا يعرف قيمة الشيء حتى يفقده ويحرم منه . وفي خلال هذه الفترة التي مضت عرفت قدرك ، وعرفت اني عدوت وراء سراب ، واني من اجل هذا السـراب الزائف تخليت عن الواحة التي كنت انعم فيها بالحب والاطمئنان واليقين والسعادة الحقة والهنـــاء المقيم . فعد الي يا فريد ، وبين يدي الله وبين يديك اعلن توبتي فاصفح عني يا فريد

— وما جدوى الصفح اليوم ؟ لقد نبذت قلبي فنبذك ، وسلوته فسلاك ونسيته فنسـاك ، وتخيلت ان السعادة في البعد عنه ، فتخيل ان السعادة في البعد عنك ، وانه اليوم لسعيد ببعدك كما كان سعيدا بقربك

— فريد !

— لقد مات فريد ومات حبه واليوم كما قد لا تذكرين ، هو موعد العـام الاول من وفاته ، وقد جئتك اليــوم لا لأراك بل لاعزيك في الذي فقدت ، وما اكرم وانبل ما فقدت . هنا مات فريد منذ عام ، وفي هذه الدار اقام ماتمه قبل موته بلحظات ، وكان في استطاعتك لو اردت ان تردي اليه الحياة وان تنعمي معه بالسعادة ، ولكنك شئت الجري وراء احلامك . وما جئت اليوم لاسترد حبك فبي غنية عن حب مبتذل ، ولكني جئت لاقدم اليك عزائي في فريد وفي حب فريد ، ولن تجدي مهما سعيت بديلا من فريد واخلاصه ووفائه ، ولقد فقدت ما لا يغني فيه عزاء . جئت اليك اليـــوم لاحيي الذكرى الاولى لوفاة حب عظيم

صور من حياتي

حواء

مأساة عاطفية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

كان الليل قد انتصف او كاد ، حين أويت الى مخدعى اثر عمل مجهد فى قاعة المكتبة ، فلم اكد ادنو من فراشى حتى لمحت احدى زميلاتى فى القسم الداخلى تقف بالباب مستأذنة فى الدخول

واذنت لها وانا ارتاب فى يقظتى ولا اصدق عينى . واعجبا ! «حواء» تسعى الى من تلقاء نفسها فى مثل هذه الساعة من الليل ؟! لقد قضت معنا نحو سبعة اشهر لم نشعر خلالها قط انها منا ! كانت تمارس العمل الذى نمارسه ، وتسير على النمط المألوف الذى نسير عليه فى حياتنا المحصورة داخل النطاق المدرسى ، وتشاركنا طعامنا ومسكننا ، لكنا مع ذلك كنا نحس بها بعيدة عنا ، وكانما تعيش وحدها داخل نطاق غير منظور ، يفصلها عن الدنيا من حولها

وضقنا بها اول الامر ، ثم مالبثنا أن وجدناها مصدر متعة لنا مابعدها متعة . اذ طاب لنا ان نتخذ منها مادة لجديد من السمر ، ومشغلة تصرفنا حينا عن مالوف عيشنا الجاف الرتيب ، وتدفع عنا السآمة التى تغشى دنيانا الراكدة ، وتخفف شيئا من وطأة الملل الذى كان يرهق شبابنا الكادح ، ويمتص حيويتنا على مهل !

وارسلت كل منا خيالها ملء عنانه ، يؤلف قصة تفسر ما نحس من غربة « حواء » وبعدها عنا ، وتعلل ما نلمح عليها دائما من شرود يجعلها تبدو شبه تائهة . ولم يكن عجبا ان تدور قصصنا جميعا حول المآسى العاطفية نجمع خيوطها من مطالعاتنا واحلامنا ومشاعرنا ، ثم نفصلها على قد صاحبتنا ، فى براعة تتفاوت باختلاف شخصية كل منا وقدرتها على الحبك والتفنن !

حتى استنفدنا كل ما يمكن ان يقال ، ونضبت اخيلتنا فلم تعد قادرة على أن تجود بمزيد ، وعادت امسياتنا الى تشابهها الممل وركودها الرتيب ، واذ ذاك بدانا نضيق بتلك الفتاة ، مدرسة الرسم ، التى تأبى ان تندمج فينا وتمتزج بنا ، فتواطانا على ان ننبذها من مجتمعنا الصغير ، وتلقاها بالصمت والتجاهل والجفاء

وظلت مع ذلك على مالوف حالها، تعيش فى دنياها الخاصة غير مكترثة بشىء مما نلقاها به ، فلم يبق الآن ننصرف عنها وندعها وشانها ،وكأن لا وجود لها بيننا

افليس عجيبا بعد ذلك ان اراها تسعى الى فى غرفتى ، وانها لآخر من انتظر ؟

▭

وكان الجو ما يزال ، وان انتصف الليل ، حارا ثقيلا يعطل الحياة فى الكون الهامد ويخنق انفاس الكائنات، ولم يكن ثمت ضوء سوى شعاع نحيل محتضر من القمر الغارب ، يتسلل الى غرفتى من بين الاشجار الفارعة التى وقفت هنالك جامدة خرساء !

ومددت يدى الى المصباح اريد ان اضيىء المكان ، لكن « حواء » ابتدرتنى قائلة بصوت رقيق خافت:

ــ أوثر الا تفعلى ، فهل يضايقك هذا ؟

اجبت وانا فى عجب من أمرها :

ــ كما تريدين يا حواء !

وسرت بها الى الشرفة حيث جلست الى جانبها وقد الجمتنى الدهشة فما اجد شيئا اقوله . وران علينا صمت مشحون بالقلق والانفعال ، مزقته صاحبتى بقولها:

ــ انى راحلة فى الغد ، وكنت انتظر مطلع الصبح لاودعك ، غير انى سمعت خطواتك وانت تنصرفين الى مخدعك ، فتملكتنى رغبة مفاجئة فى ان اسعى اليك لانجو من شعور بالخوف ، يضغط على منذ بدات اعد حقائبى للرحيل ، فيدفعنى بالرغم منى الى ان التمس صحبتك فى ليلتى الاخيرة . بيد انى لا اريد ان احول بينك وبين راحة النوم انا اعلم ما ينتظرك فى الصباح من عمل مرهق ، فنامى الآن ان شئت لا تشغلى بالك بى ، فكل ما ابغيه هو الا اقضى هذه الليلة وحيدة فى غرفتى ، فهل اضايقك ؟

اجبت وقد شجانى صوتها الحزين :

ــ بل دعينى اونس وحدتك ، فلكم قطعت من ليال ساهرة منذ جئت الى هذه المدينة ، واقلقتنى [illegible] الوحدة وهموم الحياة !

فلم تجب ، بل راحت تحدق ساهمة فى النجم الآفل ، وانا انظر اليها فى عطف وتأثر ، وبودى لو استطعت ان ارافقها فى مسراها التائه . على انها ما لبثت ان التفتت بغتة الى تسالنى فى همس حالم :

ــ لم لا تتكلمين ؟

اجبت فى حيرة :

ــ لانى لا اجد ما اقول

قالت :

ــ تسالين مثلا : مم اخاف ؟ او تقولين لى ماذا حسبت مأساتى تكون ؟

فحاولت ان اكتم عنها ما كنا نخوض فيه من امرها ، لكنى الفيتنى اقول :

ــ حسبتك تجتازين محنة حب خائب ، وترسلين نفسك وراء ذاهب لن يعود

فما راعنى الا ان سمعتها تقول بصوت يذوب اسى وشجنا :

ــ لم تبعدى كثيرا يا اختاه ، فا[illegible] حقا اسرى ضالة تائهة وراء راحل لن يئوب ، لكن فراستك خانتك [illegible] نقطة واحدة ، حين صورتنى [illegible] ضحية حب فاشل ، وما مأساتى [illegible] الواقع سوى مأساة « حواء » [illegible] لغزها المحير ، وغموضها المريب ومشاعرها المتضاربة ، واهوائها المعقدة . او ان شئت فقولى [illegible] محنة «حواء» اذ تندفع مشو[illegible] مسحورة وراء السراب البعيد ، التماسا لشىء بعينه هناك ، ولـ[illegible] لتستمرىء لذتها الاليمة فى مسا[illegible]

تلق ، ومواجهة الانواء ، وافتقـاد اهب تعلم يقينا انه لن يعود

فهممت بأن ارد عليها ، لكنهـا شارت الى بيدها النحيلةان اصمت، استطردت قائلة فى جد صارم :

ــ كأنك تنكرين ان احـدثك عن نواء وانت من بناتها ؟ وانى لاعذرك ، هنـاك من اسرار اللغز الابدى ما ظل الواحدة منا تجهله حتى تعانى مثل التجربة التى عانيتهـا . فان نت لا تزالين فى ريب مما اقـول اسمعى قصتى :

« لم أشعر نحوه بحب اومايشبه لحب . كل ما كان بيننا نوع من لالفة العابرة التي تخلقها المناسبة م تمضي بمضيها ، فلا نفتقدها بعد ذاك . عرفته من قرب وانا صبية ، صداقة وثيقة بين ابوينا ، والفت ن أراه فى مجلس والدى ، فتلفتنى ليه رقة حسه وصوفية مزاجـه وشاعرية وجدانه . غير اننا مالبثنا ن افترقنا : مات أبوه ــ رحمـه الله ــ ونزحت اسرته الى ضيعتها فى الريف لترعى شئونها . ومضت اعوام انقطع فيها ما بيننا وان بقى هو على العهد ، يبعث الى والدى فى كل مناسبة ، رسائل تفيض حبـا ووفاء ، وتشبثا بالود القديم

« ثم التقينا على غير موعـد فى العاصمة ، حين جئت اليها استكمل دراستى العليا للفنون ، فاقبلنـا نتذاكر ما مضى من عهدالصبا الباكر، وقد انسانى شجو الذكرى أن المح ما عرا الشاب من رجفة وذبول

« وسألته : مابك ؟ فكأنما هجت بسؤالي اسى مطويا ، واثرت لواعج حبيسة آدها الكبت القاسى الطويل

« واندفع ــ مسـلوب الارادة فيما يبدو ــ يشكو لى ما يجد من لوعة حب حرص على كتمانه رعاية لتقاليد قومنا ، ثم رنا الى خاشعـا يتساءل فى لهفة : أن كان له ان يطمع فى أن نتزوج ؟

« فلم اجب ، بل وليت عنه الادبار هاربة كأنما افر من مطارد . ولعمرى بم كنت اجيب ؟ هل كان من الممكن ان اعترف له بانه ما خطر لى قط ببال منذ افترقنا ، وان قلبى لم يعد ملكا لى ؟

« او كان من المستطاع ان اواجهه بالحقيقة المرة ، وهى ان مثـله لا يشبه من قريب او بعيـد ، تلك الصورة التى رسمتها للزوج المختار، وانى لا اجد فى ملامحه ظلا او شبه ظل ، من الرجل الذى طالما تمثلته فى احلامى ورؤاى ، فلما لقيتـه لم يعد لى فى الدنيا مطمع غير ان اكون له زوجة ؟

« وغاب المسكين عنى شهورا ثم عاد يلتمس لقائى فابيت ، رحمة به واملا فى أن يريحـه اليأس منى فينصرف الى حاله . واذ مضى عام باكمله لم اسمع عنه خبرا ، ظننت انه قد ظفر اخيرا بما رجوته له من راحة اليأس ، او لعلى حملت نفسى على مثل هذا الظن ، اذ كنت حينئذ اناضل من اجل حبى ، ولا اريد ان اشغل بسواه

« واهل عام جديد ، وجاء معه الحبيب المنتظر ، واستعدت الاسرة

للاحتفال بخطبتنا وانا فى نشــوة غامرة من السعادة والفرح ، فلمــا كان اليوم الموعود ، فوجئت بالشاب المسكين يقف بباب بيتنا شاحب الوجه زائــغ البصر ، فهممت بأن اصد عنه ، لولا ان بدا لى ان ازكى عن سعادتى ونعيم حبى ، بكلمــة طيبة اواسى بها ذاك الذى اضنــاه حب يائس . فدنوت منه اقول :

ـ كم يسعدنى ان اسمع عنــك قريبا ، انك لقيت من تنسيك اياى ؟

فأجاب بصوت أجش جريح :

ـ تظنين ؟

قلت فى اصرار :

ـ بل انا واثقــة ، واى جرح يا اخى لا يداويه الزمن ؟

فمد يده يصافحنى مهنئا مباركا ويدعو لى بالهناءة والتوفيق .

« وانصرف كما دخــل ، متعثر الخطو مبعثر النظرات ، فما مضت دقائق حتى روعنا بصيحات استغاثة تعلو من قريب ، فهرعنا الى نوافذ البيت ، لنرى الشاب الشهيد صريعا على مقربة من باب البيت ، وقــد صدمته سيارة عابرة فالقت به على الثرى جثة هامدة ممزقة

« ومن يومها يا زميلتى فقــدت نفسى !

الهتنى المصاب حينا ، فلمــا مددت يدى الى كأسى المترعة بأفراح الحب والحياة ، الفيتها ممتزجــة بالدم الذى شهدته مراقا على قارعة الطريق . هنالك القيت الكأس من يدى ، وتبلدت الاحــلام والمنيــة ،

وجئت انشد فى وحدتى وفى استغراق العمل الكادح ، راحة النسيان

« لكن طيف الشهيــد ما زال يراوحنى فى الغداة والعشى ، فاهيم فى اثره وهو يعبر متاهة العدم شريد الخطو ضائع النظرات

« وانام ، فيلم بى الطيف مناديا من بعيد ، فاسرى فى ظلمات الدجى وغيبوبة الحلم ، وراء الصــوت المجريح الصدى الممزق النبرات !

« واســلمت نفسى الى الامس الضائع ، ووضعت اصابعى فى اذنى كيلا يصل الى مسمعى نداء الحبيب الحى الذى ينتظر ايابى من رحلتى التائهة

« ووجدت فى هذا الاستسلام لذة مضنية ، وخامرتنى سكينة نفسية لم اذق لها طعما منذ وقعت المأساة

« لكنها ــ واحسرتاه ــ سكينــة لم تطل ، فمنذ شهر او بعض شهر بدات اشعر ان الطيف الذى اتبعه ، يبدو مرة فى صورة الشهيد الراحل ، واخرى فى صورة الحبيب الحى !

« وكذلك اختلط صــوتاهما ، بحيث لم اعد اميزايهما الذى يسرى بى فى غمرات الحلم ، ويسكب فى مسمعى نجوى العــذاب وآية الاستشهاد !

« وبغتة اصغيت الى صــوت رهيب ينبعث ملء غيبوبتى : ماساة ثانية وشهيد جديد !!

« فصحوت مروعة ، وقد عرفت ان اعانى التجربة المرة ، ولكن انا الضحية فى جلد القاتل

ـدا اعود الى صـاحبى الذى
على التلف ، فادعه يمضي
ـاء ، بعيدا عن هذا البلدالذى
الماساة الفاجعـة . وما امنى
بالنسـيان ، لكنى سـابذل
كيلا احطم البرىء الحى ،
اسيت فى هذا السبيل افدح
،

وكنت قد عولت على ان اهب
هذه للماضى الذى اوشك ان
، لكن موجـة من الذعر
تتنى فى وحدتى ، فسعيت اليك
ـين »

فت « حواء » عن الكلام ،وعاد
ت فران علينـا وعلى الـكون
من حولنا ، حتى علا صياح
، ممزقا سكون الليل ، ومؤذنا
جديد

لان آخر عهدى بصاحبتى ،
وقفت تودعنى الى فى ابتسامة
ة ، ثم جمعت كيانهـا المتعب
ت عنى ووجهها الشـاحب
بنور الاستشهاد

غابت عنى فى زحمة الدنيـا ،
ها الغمار فلم اعد اسمع عنها،
ان ذكراها بقيت تعاودنى من
الى حين ، فاسال : ترى هل
ت ؟

اوشك ان اجيب : « هيهات!»
اذكر كلمتها الاخيرة الشهيـد
مصرعه : « واى جرح لايداويه
ن !! » فاهز راسى فى ارتياب ،
سك عما هممت به من جواب !

وفى هـذا الصيف ، التقيت
مصادفة باحدى زميلاتى القديمات
على ساحل البحر ، فراحت تنفض
الى ما جمعت فى جعبتها من اخبار
الصواحب والزميلات

ولم الق اليهـا بالا وهى تثرثر
بانباء فلانة وعلانة ، حتى سمعتها
فجاة تقول :

ــ وصاحبتنا مدرسة الرسـم
« التائهة » . . .

فهتفت متعجلة فى لهفة :

ــ مالها ؟ اجابت :

ــ استقر بها المطاف اخيرا وكنا
نظن انها ستقضى العمر فى غيبوبة !
لقد ايقظتها عصا « كيوبيـد » من
غيبوبتها ، ورد الزواج اليها وعيها
الشارد ، فلو رايتهـا بالامس مع
زوجها ، تمرح على رمال الساحل
وتتوثب غبطة ويقظة . .

فهتفت دون ان انتظر مزيدا :

ــ اين بالله ؟

اجابت وهى تشير الى صـخرة
ناتئة من الساحل :

ــ هناك . . . حيث تاتى فى كل
صباح ، فتثب من الصخرة الى الماء
فى نشوة ، وتظل بين احضان الموج
ساعة او اكثر ، ثم تخرج فتستلقى
على الرمال بين يدى زوجها الذى
يكاد يذوب هياما بها !

فتبسمت ضاحكة من قولها ، ثم
خليتها ومضيت اعـد ما بقى من
ساعات اليوم ، لارى « حواء » وقد

رات وجهها لماض لن يعود ، ونسيت
ى ضيعه حبها ، واقبلت على الحياة
ب من افراحها وتستطيب مذاقها
. مشوب بطعم الدم المراق
لكن الغد طلع على واناق العاصمة
يث امسكتني بها مشاغلي اياما ،
ما رجعت الى المصيف ، هرعت
اول صبح الى صخرة الساحل،
ا اعجب لتقلبات حواء ..
وهناك سألت عنها ، فقالت
ميلة الواعية للاخبار ، وهى لا
نفى دهشتها لسؤالى :
ـ كيف ، الم يبلغك النبأ ؟
فوجمت لحظة ، ورحت احاول
اجمع ذاكرتى المشردة ، حتى
رت انى لمحت فى احدى الصحف
عنوانا لخبر عن غريقة شابة ، ثم
لا ادرى ما الذى صرفنى عن قراءة
الخبر ...
ولم اجرؤ على ان استزيد صاحبتى
من تفاصيل المأساة ، بل مضيت
احدق فى الموج ، ثم سمعتنى اسال
زميلتى :
ـ متى كان ذلك ؟
اجابت ؟
ـ فى اصيل اليوم الاول من العام
الهجرى الجديد ، ومن عجب انها
كانت تجيد السباحة ...
فاخذتنى رجفة انخلع لها قلبى
وزلزلت كيانى كله : ففى مثل هذا
اليوم من ثلاثة اعوام مضت ، كان
مصرع الشهيد !!

مسائل عويصة

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأغلوطات .. قال الأوزاعى : يعنى صعاب المسائل

وكان ابن سيرين اذا سئل عن مسألة فيها اغلوطة قال للسائل : « امسكها حتى تسأل عنها اخاك ابليس ! »

وسأل رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يجدها الانسان فى ثوبه أو فى خفه أو فى جبهته من حصى المسجد ، فقال : « ارم بها » . قال الرجل : «زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد» فقال : « دعها تصيح حتى ينشق حلقها » .. قال الرجل : « سبحان الله ! أولها حلق ؟! » قال : « فمن أين تصيح ؟! »

وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) كيف هذا الاستواء ؟ قال : « الاستواء معقول والكيف مجهول ، ولا اظنك الا رجل سوء .. »

المجرم

كانت ســـنه لاتزيد على عشر
ســنوات يوم قبضوا عليـه بتهمة
شرد ، فخاطب القاضى قائلا :

ـ اســمى جان ليتريك ، وكنت
ى الستة الأشهر الاخيرة أشتغل مع
لوان يغنى ويمشى على الحبـل فى
ـدان « الباستيل » ، ولـكنه كان
سكر كثيرا ، وعندما يسكر يضربنى،
نه لم تكن له زوجة يضربها . فهربت
نه وقبض على البوليس . وقبل ذلك
شتغلت فترة مع بائع مقشات . أما
مى فكانت غساله ، اسـمها أديل ،
كانت تسكن فى وقت من الاوقات
لطـابق الارضى من أحــد بيوت
ونمارتر . وكانت تحبنى كثيرا فى
تلك الايام ، وكان مكسبهـا وفيرا،
لانهـا كانت على صـلة بخدم مقاهى
مونمـارتر ، الذين يحضرون لهـا
مفارشهم الكثيرة لتغسلها لهم . وفى
يوم الاحد ، كانت تحبسنى فى البيت
وتذهب الى المرقص ... وفى سائر
أيام الاسـبوع ، كانت تبعثنى الى
مدرسة الفقراء ، التى يديرها الاخوة
المسيحيون . وهناك تعلمت القراءة .

وفى يوم عين لشارعنا شرطى جديد،
طويل وسـيم ، يحمل نوطا خرج به
من حرب القـرم ، فكان يقف كثيرا
أمام نافذتنا ، يتجـاذب الحـديث مع
أمى ، ثم تزوجا ، وعنـدئذ سـاءت
أحوالى ، فزوج أمى لم يكن يحبنى ،
واستطاع أن يجعل أمى تنقلب ضدى .
فأمست حيـاتى لكمات متلاحقـة
فهربت من البيت ، وبحثت عن حرفة .
وفقد زوج أمى بعد ذلك وظيفتـه ،
وخرجت امى لتغسل فى البيوت لى
تنفق عليه ، فأصيبت ببرد وسعال،
وماتت فى مستشفى لامبوازيير .
كانت طيبـة رحمها الله ! وبعـدها
تركت العمل عند بائع المقشات ،
وتبعت الراقص على الحبال، ثم ها أنذا
بين يديكم ، وسترسلوننى الى السجن
فيما سمعت !

ولم يخيب القاضى ظنه ، فلان أحدا
لم يتقدم لضمانته وكفالته ، فأرسله
الى اصلاحية للاحداث ، ولكن نصيبه
المتواضع من الذكاء ومن الهمة ومهارة
اليد ، قعد به عن تعلم صناعة ، خير
من صناعة اصلاح كراسى الخيزران

وفى سن السابعـة عشرة طردوه
من الاصلاحيـــه ، فانضم الى جيش
الحريجين الجرار فى مصنع الاحـذية ،
وجمع أعقـاب السجائر ، وغير ذلك
الى أن قبض عليه بعد بضعة شهور
بتهمة خطف حذاء مستعمل من واجهة
حانوت يبيع الملابس القـديمة
وعوقب بالسجن سـنة ، فى معتقل
كان فيه مسجونون سياسيون، انتف
بصحبتهـم ، مستمتعـا بأطـواره
الغريبة، وان لم يفهم من مناقشاتهم
العنيفـة شـيئا كثيرا ، الى أن لفظ
السجن مرة ثانية ، فى شوارع باريس

وفى بلادة وقلة حيلة عاد للتشر
يرتزق من حراسة دواب الفلاحين
التى يحضرون عليها الخضر الى سو
باريس صدر النهـار ، وفى المـ
يتسـكع أمام المـلاهى ، ليفتح
السادة والسيدات من جهة ، وليفتح
العربات للشراة منهم ، ويتقبل الهـ

برة من جهة أخرى . وقضى سنتين
ذا المتوال ، يأكل حيث يتيسر
يأكل ، وينام في الخرائب
نح الطوب ، وفي الحين بعد الحين ،
، ادارة الامن العام بتوبات من
والنشاط ، فتقبض عليه فيمن
، عليهم من المشبوهين ، بغير
واضح ، ثم تطلق سراحه بعد
أيام ، من غير سبب كذلك .
بات ليتريك يتقبل القبض
اج بغير اكتراث ، مقتنعا أن له
خاصة لدى الدولة ، بدليل
بصى ملف مكتوب عليه اسمه
واضح كبير !

ى نهاية السنتين قبض عليه
ي محدد ، هو اشتراكه مع جماعة
لتشردين في سرقة السكارى
ى الوعى بعد منتصف الليل
رصفة باريس . وأنكر التهمة
لانكار . بيد أن سوابقه اتخذت
كافيا ضده ، فحكموا عليه
جن ثلاث سنوات في ليمان
اسى » ، وهناك حاولوا أن يعلموه
اعة لعب الاطفال ، ولكنه تعلم
من ذلك اللغة الخاصة بلصوص
س ، ومعرفتهم الخاصة أيضا
ار القانون الجنائى . فزاد انطباعه
المرة بجو الاجرام . فلما أطلق
مه ، لم يلبث أكثر من ستة أشهر ،
بض عليه في حادث سطو بالقوة ،
م عليه بخمس سنوات مع الاشغال
اقة في ليمان طولون . ولم يندم
ى حين فارق باريس ، اللهم الا
الكلب المسن الذى كان قد عثر

عليه يوما والدماء تسيل منه ، فعالجه
وعنى به ، فحفظ له الكلب ذلك
الجميل ، وتبعه كظله الى أن وارته
أسوار السجن

وفي ليمان طولون عرف حياة
العناء الشديد ، والعمل في الترسانة
البحرية ، وتسلق الحبال ، وعرف
ظهره ضرب السياط من أيدى الحراس
الغلاظ ، وتعود الحر اللافح والبرد
القارس ، بالعمل والنوم في العراء
صيفا وشتاء على شواطىء البحر
الابيض المتوسط ، حتى خرج بعد
انقضاء السنوات الخمس بنى اللون
من أثر الشمس ، قويا قوة الجبابرة
من كثرة العمل ، مشقق اليدين .
وحكم عليه بعد ذلك بالنفى في فيرنو
تحت المراقبة ، ملتحقا بمينائها
النهرى

□

ولم يستطع ليتريك أن يقاوم
شوقه الى حياة التشرد في شوارع
باريس ، فهرب من منفاه الى هناك ،
وهو يحمل ستة وخمسين فرنكا ،
هى كل ماتبقى له من كد تلك
السنوات . ولكنه افتقد في باريس
رفاقه القدامى ، فوجد الزمن قد
شتتهم ، ولم يعثر على أحد منهم ،
فاطلق لحيته ، وتخفى لدى عجوز فقيرة
زعم لها أنه بحار قديم تحطمت سفينته
وضاعت أوراقه فرغب في اعتزال
حياة البحرية والبحث عن مهنة
على اليابسة . وعزز دعواه لون بشرته
الداكن ، وخشونة يديه ، وبعض
اصطلاحات البحارة التى تعلمها في
طولون

ذات يوم خـرج وقت الضحى
كم في شوارع باريس ، فقادته
ماه الى مونمـارتر حيث مسقط
ه . واستوقفته الذكريات على
غرة أمام باب المدرسة المجانية
يديرها الاخوة المسيحيون،والتى
فيها القراءة . فاذا كل شيء هناك
ا كان بغير تغيير . وكان الباب
حا لاشـتداد الحـرارة ، فرأى
ند القديمة كما يعهدها ، وجدول
زين والمقاييس ، والخريطة العتيقة
الحائط . ووجد نفسه يقرأ من
قصد العبارة التى ملأ بها المعلم
بورة مشقا يحاكيه الاطفال،وهي
من الانجيل تؤكد أن الافراح تقام
السموات بخاطيء واحد يتوب
من تسعة وتسعين بارا لاحاجة
الى التوبة .

يبدو أنها كانت فترة الراحة فى
م المدرسى ، لأنه رأى القسيس
اب القائم بالتدريس يترك منصته
لس فوق قمطر بين التلاميـذ ،
كى للاطفال قصة ، وهم يعلقون
أبصارهم الطفلية اللامعة المتطلعة،
اذا راق للقسيس بعض ما فى
ته ، انطلق يضحك من كل قلبه
بساطة طفليـه ، لاتختلف عن
اطة تلاميـذه الصغـار ، فتسرى
م العدوى ، وينضمون اليـه فى
كته الصريحة المترعة

كانت هذه المجموعة الآمنة ، التى
كس أشعة الشمس الساطعة على
نها وخصلات شعرها الذهبية ،
يـة كى تفعل بقلب ليتريك ما لم
تفعله سنوات من العـذاب والجلد
بالسياط . بدأقلبه يخفق ، وغامت
بالدمع عيناه ، فأغلقهما ، وشملته
موجة من النـدم والحسرة ، فأسرع
مبتعدا عن موقف تلك الذكرى،واذا
بالآية التى قرأها على السبورة تقفز
الى ذهنه ، فيحدث نفسه قائلا :

ـ لم يفت الوقت اذن ! كيف يمكن،
وانا فى هـذه اللحيـة السابغة أن
يكتشف أحد حقيقتي ؟ لماذا لا آكل
خبزى بعرق جبينى فى أمانة وشرف
كسائر خلق الله ؟ انى أرى العمـائر
تقوم من حولى فى كل مكان ، وحياة
الليمان علمتنى التسلق وحمل الاثقال
على ظهرى ، فلماذا لا أتكسب بالعمل
فى مساعدة البنائين ؟

ومن ذلك اليـوم تغيرت حيـاة
ليتريك ، وعرف جبينه العـرق من
الشروق الى الغروب ، وهو يحمل على
ظهره الملاط والحجارة ، فوق سقالات
العمائر ، نظير اثنى عشر فرنكا فى
اليوم ، يعقد عليها منديله وهو منصرف
يجر قدميه من الكلال ، ولا يكاد يقوى
على بسط قامته من كثرة ما تقوس فى
العمل ، الا أن ما عرفه من طعم الشرف
وراحة النفس كان يهون عليـه ذلك
كله ، فينام قرير الجفن ، ويمشى بين
الناس غير مستريب بنظرات الشرطة،
التى لاتستقر على أهل الجد والكدح

وأخيـرا ... كافأته السماء على
اسـتقامته وتوبته ، بأعظـم تيجان
التوبة فى هذه الحياة الدنيا : أنعمت
عليه بصديق !

وكان لهذا الصديق زميل فى أعمال

ـه «سافينيان» ، وهو فتى
رين ، أحمر الشفتين ،
جنتين ، أتى الى باريس من
يف ، يحمل متاعه القليل
من القماش ، يرفعها على
، كتفه. وكان في سذاجته
شبابه الغرير يفرمن حانات
ويواظب على الصلاة في
يام الآحاد ، فأحبه ليتريك
براءته وأمانته ، أي لكل
في نفسه وهو في سنه .
له عميقا لايكبح منجماحه
مت هذه الابوة الحانية ،
يقظت في نفسه ، تطوير
وسجاياه

فينيان ، فلم تكن فيه هذه
لعفة عن مجهود نفسي
بل عن خوف وضعف في
ـة ، واهتمام بذاته الى
ن . وكان أهم مايعنيه من
تريك ، هو توفير الراحة
العناية بشخصه ، والرفقة

الاثنان أمام غلاء الاجور ،
معهما ثالثا ، نزح الى باريس
جبلية اشتهر أهلها بالبخل
كبد واللدد في الخصومة ،
لظن بالناس ، فلم يشركاه
الغدو أو الرواح ، وبذلك
يهما مغبة الاحتكاك به .
يوم الاحد يذهبان الى
ما ، ثم يعود ليتريك بصديقه
المنازل الريفية في أرباض
حيث يصغي الى ذكريات

الشاب عن أسرته وأهل موطنه. ولم
يكن يعكر على ليتريك صفو هذه
الصداقة العذبة سوى شيء واحد ،
أن يكتشف سافينيان شيئا عن حقيقة
ماضيه ، فيتمنى لو لم يكن له ذلك
الماضي

وبعد أن ألف الشاب الريفي حياة
عاصمة النور ، بدأ يسأله في فضول
خبيث ، عن مواطن اللهو الرخيص ،
فاجتهد ليتريك أن يلوي عنانه عن
ذلك السبيل، الا أن مداهنة الزاحف
في الفتى الريفي قاد قدميه الى المراقص
يتسكع عند أبوابها ، ويرمق الصبايا
الحسان اللواتي يتمايلن بقدودهن
اللدان ، بنظرات يكاد يسيل منها
لعاب الطمع !

وشيئا فشيئا انزلقت قدمه ،
فتجاوز عتبة ملهى ليلة الاحد ، في
يوم من أيام الربيع ، توحي أنسامه
المعطرة بالسحر والفتنة والانطلاق.
ومنذ ذلك اليوم ، اعتراه التغير في
سحنته وفي أحواله ، فغدا نزقا
مستهترا مسرفا . ثم أخذ يقترض
من صديقه ليتريك مبالغ يسيرة كان
ينسى على الدوام أن يعيدها اليه ،
وفطن ليتريك الى سر تغير صاحبه ،
وشعر بالغضب والغيرة ، ولكن الحب
غفور رحيم . وان لم يستطع رد
نفسه عن الاشفاق عليه من مغبة
مسلكه

وذات ليلة ، اذ هو يصعد درجات
السلم العالي الى الحجرة ، وقد
استغرقته هذه الهواجس ، سمع وهو
عن كثب من الباب أصواتا غاضبة ،

بين بينهـا صـوت ذلك الشريك
الث في الحجرة،فحملته عادةالحذر
لريبه التى اكتسبهـا من ماضيـه
افل ، أن يتريث حتىيعرف سبب
ك الضجة ، فسمعه يقول :

ـاني واثق كل الثقـة أن انسانا
ح حقيبتي وسرق الجنيهات الثلاثة
ذهبيه التي ادخرتها من عرقى فى
سندوق صغير . ولا يمكن أن يفعل
لك الا أحدالشريكين أو الخادمماريا
ينبغي أن تهتم للامر اهتمامى أنا ،
نك مالكالدار ، وسأجركالىالمحاكم
، لم تتح لى تفتيش أمتعتهمـا .

لذهبى الغالى ، بالامس فقط كان
هناك ! وسأخبرك سلفا عنأوصاف
لجنيهات الثلاثة حتى تتعرف عليها
ندما تجدها ، أحدها يحمل صورة
ابليون الكبير ، والآخر عليه صورة
جل عجوزله لحية ، أما الثالثفعليه
صورة لويس فيليب ، وفيه أثر من
سناني . ولم يكن ينقصنى الاثنان
ثلها كي أتم ثمن الكرم ، هيا فتش
مى أمتعتهما والا دعوت الشرطة على
لفور

وسمع صوت صاحب الداريجيبه
لى هذا الطلب على مضض ، فامتلأ
لبه رعبا ، وتذكر اضطراب ميزانية
سافينيان ، وشرود ذهنه فى الايام
لاخيرة . فوضع قبضته على صـدره
كانه يريد أن يمنع قلبـه الثائر من
الانطلاق ، ثم لميلبثأن سمع صوت
البخيل العجوز يصيح متهللا :

ـ هاهى جنيهاتي الغالية،وجدتها
في ملابس الاحد التى يرتديها هـذا
المنافق الصغير سـافينيان ! انظـر
تجدها كما قلت لك : هـذا نابليون
الكبير ، وهذا العجوز ذو اللحيـة ،
وهذا فيليبوعليه أثرأسنانى ! لابد
أن أدعو الشرطة ليسجنوه

وفى هـذه اللحظة سمع ليتريك
خطوات يعرفهـا جيـدا ، خطوات
سافينيان يصعد درجات السـلم على
مهـل ، وهو لايدرى أنه يسعى الى
هلاكه بقدميه ، فقال لنفسه :

ـ بيني وبينه ثلاثة طوابق . لم
يزل فى الوقت متسع !

ودفع الباب بعنف ثم دخل وعلى
وجهه غبرة الموت.فرأى مالك البيت
والخادمـة ماريا فى ركن الحجـرة ،
والبخيل العجوز راكع أمام الامتعـة
المتناثرة يقبـل جنيهـاته والدموع
تنحدر على خديه ، فصـاح ليتريك
بصوت أجش :

ـ كفى ! أنا الذى أخذت النقود
ووضعتها فى حقيبة زميلى ، ولـكنى
لا أرضى أن يؤخذ بجريرتي ، نادوا
الشرطة ، فلن أحاول الهرب . ولكن
دعوني أسر الى سافينيان بكلمة على
انفراد ، هذا هو قد أقبل

وكان سافينيان ماثلا على عتبـة
الباب ، مفتـوح الفم والعينين موقنا
بهلاكه ، فجـذبه ليتريك من عنقه
بعنف كأنه يعانقه ، وهمس فىأذنه:

ـ الزم الصمت ، كل شيء حسن

ثم أشـار بيده ، فخرج الآخرون
وأغلقـوا عليهمـا الباب بالمفتـاح ،
فتهاوىسافينيان على الفراش مطرق

فتناول ليتريك يديه وقال

ناهم كل شيء ، لقد أخـذت
ىهات لتنفقها على فتاة ٠ وهو
، الرسمى ستة أشهر فى
لم أكن لاباليها لولا أن من
جن مرة يعوداليه بعد ذلك
لا نجاة له من هذه الدوامة ٠
ت ذلك بنفسى ، لأنى أمضيت
ات فى اصلاحية الاحداث ،
ى سجن بلاجيا ، ثم ثلاث
ى سجن بواسى ، ثم خمس
ى ليمان طولون ٠ فلا تخف ،
ت الامر وتحملت عنك خطأك ،
منـك على مغنتـه ٠ ولن
لسجن خسارا ٠ ولئن انتفعت
س ، فأنقذك من الانحدار

الى الجريمة ، ليكونن فى هـذا خير
مكافأة لى ، فاقسم لى انك لن تعود
لمثل ذلك ٠ ولا تحزن ، فانى سعيد
أن أكون فداءك ، لأنك أسـعدتنى
طويلا بمحبتك ومودتك ، فلم أعرف
طعم السريرة النقية الا حين عرفتك ٠
ولم يزعجنى الا أننى أخفيت عنـك
حقيقتى ، فالآن سنحت الفرصة كى
تعرف الحقيقة ، وكى أسـدى اليك
نفعا ، فأنقذك من براثن قانون يجعلك
مجرما رغم أنفك ، باسم العـدالة !
لاتبك ، وقبلنى بسرعة ، فانى أسمع
وقع أحذية الجنود يقترب منا

وانفتـح الباب ، فأسرع يبسط
معصميه للاغلال ، والبحيل العجوز
يصيح محنقا ٠
ــ هاكم المجرم !

نبع الخير

ان فى اعماق نفسك نبعا عظيما يتفجر منه الخير باستمرار
مكنك ان تلجأ اليه كلما شئت فنجد متعة وانتعاشا . ولكنك
ى تفيد منه يجب ان تؤمن أولا بوجوده ، ثم تقنع نفسك بأن
اجه الغزير من الخير فى متناول يدك ، وانك تستطيع ان
يد منه فى أية لحظة أردت . وهذا كله سهل ميسور لك ،
ن ذلك النبع العظيم لا ينضب ولا ينفد ولا يكلفك الا أن تقرر
نتفاع منه فى حياتك اليومية ، فتظهر لكل من تلقاه شيئا
ا يفيض به نبعك الداخلى من الحب والحنان والمشاركه
جدانية ، ومن المرح والكرم ، وروح الخدمة والنفع وما اليها
و ف تكون مكافاتك على ذلك عظيمة تبعث على الدهشة

العذراء والسكير

الكاتب العالمي سومرست موم

ترجمة الأستاذ حسين القباني

« عاد رجلا يؤمن بان الحياه ليست لهوا وخمرا ، وانما عملا وكفاحا فى سبيل الانسانية المعذبه »

يتكون ارخبيل الاس من مجموعة جزائر بالمحيط الهادى تمتد من الشمال الى الجنوب نحو خمسة وسبعين ميلا ، ومن الشرق الى الغرب نحو اربعين ميلا ، اكثرها مأهول ، وبعضها موحش مهجور ، ويبلغ تعداد سكانها جميعا نحو ثمانية آلاف نسمة : قليل منهم ينتمون للجنس الابيض ، والباقون من السكان الوطنيين الذين يدينون بالاسلام او المسيحية ، وان كان بعضهم لا يزال على دين الفطرة

واكبر هذه المجموعة من الجزر ، جزيرة بارو « العاصمة » وتقوم بها دور الحكومة ، وبيت الحاكم الهولندى ، ايفرت جرويتر ، وهو شاب فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، قصير بدين

وبينما كان هذا الحاكم الشاب يرتدى ملابسه الرسميه ذات صباح ، اعلن الخادم اليه حضور المستر جونز ـ مدير الارسالية التبشيرية ـ فاذن له بالدخول ، واقبل المبشر وقال بعد تبادل التحية :

ـ جئت لاراك يا مستر جرويتر لامر خطير .. انه يتعلق بهذا المدعو جنجر تيد .. هذا الشاب العاطل السكير .. اننى واختى مارى نرجوك ان تنفيه الى جزيرة ماكاسر .. فلا يعود الى هنا ابدا

ـ اما يكفى انى حكمت عليه بالسجن ستة اشهر مع الاشغال بسبب المساجرة التى اثارها اول امس !؟

ـ انه سيعود بعد الافراج عنه كما كان .. سكيرا معربدا .. وصمة فى جبين الجنس الابيض

وكان الحاكم جرويتز يعلم حقا ان جنجر تيد بتصرفاته الحمقاء ، ومشاغباته الدائمة ، واتصالاته الآثمة بالنساء الوطنيات ، واسرافه في شرب الخمر ، يفسد كل ما يبذله المستر جونز وشقيقته ماري من جهد في اكتساب مودة الاهالي بتقديم الخدمات الاجتماعية والطبية ، حتى ينسنى لهما تحقيق الاهداف الدينية التي جاءا من اجلها وكرسا حياتهما في سبيلها

وكانت ماري جونز عذراء ، متوسطة الجمال ، طويلة نحيلة الجسم ، شديدة التدين ، وتكاد تكون اكثر من اخيها سخطا على الشاب جنجر تيد بسبب فساده واستهتاره

وقال الحاكم اخيرا وهو يقطب جبينه وينهي المقابلة :

ـ اذا حدث وعاد بعد الافراج عنه الى ما كان عليه ، فسوف ننظر في امر نفيه الى ماكاسر

اما جنجر تيد ، فكان شابا قويا ، جميل الملامح ، احمر الشعر ، ولهذا اطلقوا عليه اسم جنجر ، ابيض البشرة ، تنم سماته على انه ينحدر من اصل رفيع ، وكان الحاكم يعلم ان اسرة الشاب في انجلترا ارسلت به الى هذه المنطقة النائية بعد ان تمادى في شرب الخمر حتى اصبح مدمنا سكيرا وكانت ترسل للحاكم في كل شهر مبلغ عشرين جنيها ليسلم الى جنجر على دفعات اسبوعية

وبعد شهرين ، رفع مدير السجن الى الحاكم العام تقريرا قال فيه ان جنجر تيد كان مطيعا للاوامر ، حسن الاخلاق ، ومن ثم قرر الحاكم ان يكافئه ويرسله مع عشرة من المسجونين للعمل في تمهيد الطرق باحدى الجزر البعيدة ، وهناك لن يقوم على حراسته احد ، وانما تعطى له ولزملائه الحرية في قضاء وقت الفراغ ، بعد العمل ، كما يشاءون

وكانت تلك الجزيرة مشهورة بنسائها الجميلات ، شبه العاريات ، وقد قال الحاكم لجنجر تيد قبل ان يبحر الى تلك الجزيرة :

ـ ساعطيك الآن عشرة جنيهات من مالك المدخر عندي لتشتري بعض ماتحتاج اليه . اما الباقي فساقدمه لك بعد عودتك . فربما احتجت اليه للسفر الى منطقة اخرى افضل

وكان الحاكم وجنجر تيد صديقين رغم الفارق الاجتماعي الكبير بينهما وكثيرا ما كانا يسهران معا خلسة ويسرفان في الشرب . ولهذا قال جنجر :

ـ لا .. انني سعيد بالاقامة في هذه المنطقة .. فاين اجد حاكما لطيفا مثلك !!

ـ حسنا .. عندما يتم الافراج عنك ، تعال الي لنحتفل معا بهذه المناسبة ، ولسوف اقدم لك في العشاء ديكا روميا وزجاجة ويسكي من احسن نوع

كانت الجزيرة التي رحل اليها جنجر تيد مع زملائه المسجونين ، تبعد عن جزيرة باروت العاصمة ـ بنحو خمسين ميلا . ولم يكن بين الجزيرتين من وسائل المواصلات

روزرف بخاري يقطع المسافه بينهما
في الاسبوع . وقد حدث قبل
براح عن جنجر وزملائه باسبوعين
اصيب عمده الجزيره بمغص حاد
سمع فيه العقاقير والاعشاب
حلية ، ومن ثم ارسل المريض
سفيت بالمستر جونز – مدير
رسالية – ولكن هذا كان بدوره
اني من حمى شديدة الوطأة ، فلم
ع احمه ماري الا ان تتزود بالادوية
لعقاقير وحقيبة الالات الجراحية،
ب تمضي في الزورق بمفردها لانقاذ
مدة الجزيرة ، فلما وصلت اليه
حصنه ، تبينت انه يعاني من التهاب
زائدة الدودية ، وان حالته تستدعي
راء عملية جراحية عاجلة . ولما
ت مدربة على اجراء مثل هذه
عمليات ، فانها لم تتردد في اجرائها
العمدة ، وتمت العملية بنجاح ،
لبث في الجزيرة حتى نزعت الخيوط
الجراحة . ثم تأهبت لرحلة العودة

ووصل الزورق البخاري الذي
سينقله في طريق العودة ، وما ان
خذت مكانها فيه حتى رات جماعة
المسجونين ، بينهم جنجر تيد ،
بلون لركوب الزورق بعد ان تم
سراح عنهم . وكانوا يحملون معهم
ذل الفاكهة واوعية من الفخار
لوءة بالشراب الوطني المسكر

واشاحت ماري بوجهها عن جنجر
وزملائه واخذت تفكر في سلسلة
سائح التي سيرتكبها بعد عودته
جزيرة العاصمة ، فقد كانت
غرامياته الكثيرة ، والمعارك
انية التي كانت تحدث بين
عشيقاته [illegible] في جميع
انحاء المنطقه

وافاقت ماري من تاملاتها وافكارها
حين رات الزورق ينحرف عن طريقه
المستقيم الى طريق آخر يؤدي الى
احدى الجزر الصغيرة ، فقالت للقائد
بصوت ينم عن القلق الشديد :

– الى اين تمضي بنا ؟!

فلما اشار الى الجزيرة الصغيرة،
سألته عن السبب في ذهابه اليها
بالزورق ، فقال :

– لاننا لن نستطيع ان نصل الليلة
الى الجزيرة العاصمة

– بل يجب ان تصل .. انني
آمرك

فهز قائد الزورق كتفيه ،
واستدار بظهره اليها ، وقال لها
جنجر تيد الذي كان يشرب الخمر
الوطني مع زملائه ويملأ الجو غناء
وزئاطا :

– لقد اصيب المحرك بخلل ..
ولن نستطيع اصلاحه الا في ضوء
النهار

– انني لا استطيع ابدا ان ابيت
الليلة في هذه الجزيرة الصغيرة مع
عشرة رجال !

فابتسم الشاب في تهكم وقال :

– ان كثيرات من النساء يتمنين
ان تتاح لهن مثل هذه الفرصة !

– انني مصممة على الوصول
الى جزيرة بارو الليلة ايا كان الامر

– [illegible] اعصابك يا فتاتي العجوز
فليس [illegible] الامر في يدي اذ ذلك

– كيف تجرؤ على ان تخدعني

بهذه اللهجة النابية !؟ اعتقد انك شديد الوقاحة

ــ حسنا .. حسنا .. ارجو ان تطمئني .. فان لدينا الكثير من الطعام والشراب ، واعتقد انك لو شربت قليلا من العرقي ، فسوف تسري دماء الشباب في عروقك !

ــ انك شاب عاطل مستهتر .. وليس يليق بمثلي ان يتبادل الحديث معك

ثم التفتت الى قائد الزورق وقالت في لهجة آمرة :

ــ اذا لم تمض في طريقك الى بارو فسوف اطلب من الحاكم ايداعكم جميعا في السجن

ــ من المستحيل ان نصل الى بارو في هذه الليلة .. فاذا كنت مصرة على رايك ، فاذهبي اليها .. سباحة

ــ لسوف تدفع ثمن هذه السخرية غاليا

فصاح بها جنجر تيد بعد ان فقد زمام اعصابه :

ــ كفى هذيانا ايتها البقرة العجوز

وانتفضت ماري من فرط الغضب ولكنها كتمت مشاعرها وقد ادركت انه لا جدوى من تبادل الاهانات مع هذا « الصعلوك » السكير ، وانه من الخير لها ان تحتفظ بوقارها وكرامتها

ولما هبط الجميع الى شاطيء الجزيرة ، استبد الفزع بقلب ماري حين تبينت انها احدى الجزر غير المأهولة .. لقد ايقنت ان الامر ينطوي على مؤامرة رهيبة من تدبير جنجر تيد للعبث بها .. واغتصابها .. نعم .. ليس في هذا أدنى شك .. انه شاب فاسد سكير لا يتورع عن اي شيء .. وان الرجال الوطنيين الذين معه لن يترددوا في انتهاز هذه الفرصة للظفر بفتاة من الجنس الابيض

ياللهول !! ماذا فعلت في دنياها حتى يكون هذا مصيرها ؟!

وتلفت حولها في ظلام المساء الذي راح ينتشر على الجزيرة ، فاذا هي ترى جنجر تيد ورفاقه مشغولين باضرام نار ليعدوا عليها طعام العشاء ويقضوا الليلة حولها . فلما رآها جنجر تتلفت حولها ، قال لها :

ــ من حسن الحظ ان الطعام لدينا موفور .. بعد قليل سنقدم اليك طعاما شهيا وكأسا من العرقي الذي يجعل الحرارة تسري في دمائك

ــ انني لا اريد منكم شيئا .. اريد فقط ان تدعوني وشأني

ــ حسنا .. لن يضيرنا ان تبيتي ليلتك على الطوى

ولم تجب عليه ، وانما سارت في طريقها الى داخل الجزيرة ، مرفوعة الرأس ممسكة بمشرط جراحة كبير كانت قد اخذته من حقيبتها الطبية لتدافع به عن نفسها ضد اية محاولة لاغتصابها ، ولكنها ما كادت تتوغل داخل الجزيرة حتى استبد بها الخوف من الظلام والافاعي وما قد يكون بها من حيوانات او حشرات سامة ، ولهذا قررت ان تلتمس مخبأ قريبا من الرجال بحيث تراهم دون ان يروها

وعثرت على حفرة قريبة من الشاطيء ، تقوم بينها وبين الرجال

ة كبيرة ، فقبعت فى هـــذه
ة ، وامسكت بمقبض المشرط
، وراحت تختلس النظر الى
ورفاقه وهم جالسون حــول
المضرمة ، يتناولون الطعام فى
ومرح ، ويسرفون فى الشراب
يتضاحكون ويرفعون عقائرهم
المكشوف . ترى ماذايحدث
د ان يفقدوا صوابهم بالخمر ؟

هكذا راحت تتساءل ! أنهـــا قد تستطيع ان تدافع عن نفسها ضد جنجر تيد ، رغم قوته الهائلة ، ولكن انى لها القدرة للتغلب على الرجال الباقين ؟

واخيرا هتفت لنفسها :

ــ ياالهى .. ماذا افعل ؟! بل ماذا فعلت لاستحق هذا كله ؟!

والقت بنفسها راكعة ، وراحت

ِشاء العدر فى ذلك الحين ان
تر الاساء بانتشار وباء الكوليرا
مص الجرر التابعة لجزيرة بارو،
تم الحاكم جرويبر بالامر اشد
تمام ، واصـــدر سلسلة من
ليمات الحاسمه لمحاصرة الوباء
صاء عليه قبل ان ينتشر فى بقية
ر ، تم استدعى اليه المستر
ر وقال له :

ـ لا تك انك سمعت بنبأ الوباء
شر فى بعض الجزائر التابعة لنا !

ـ نعم . وانى واخشى فى انتظار
رك للمساهمة فى القضاء عليه

يمت الموافقه بينهما على جميع
طوات الواجب اتباعها لمحاصرة
اء ، وجاءت مارى الى الحاكم فى
ـ اليوم وقالت له :

ـ لقد اتفقت مع اخى على ان
ب كل منا الى احـدى مناطق
اء .. لاننا لن نستطيع ان نعمل
فى منطقه ونترك الاخرى دون
ة

ـ ولكن .. كيف تذهبين وحدك
هذه المناطق الهمجيـــة يامس
ز ؟؟ ان حياتك ستكون معرضة
د الخطر

ـ لهذا جئت اليك راجيــــة ان
مح لجنجر تيد بالذهاب معى ،
ايتى من جهـــة ، ولان علاقاته
مالى كاحسن ما يكون .. انه
دث لهجاتهم بطلاقة .. وهــو
وب منهم ، واعتقد انهم سيطيعون
ماته بسهولة

وبعد ان ناقشها الحاكم فى هذا
الامر ، ارسل يستدعى جنجر تيد،
فلما حضر قال له :

ـ انا فى حاجه الى مســــاعدتك
للقضاء على وباء الكوليرا ياجنجر !

ـ ومالى انا ولهذا الوباء !!

ـ انها خدمة انسانية واجبة على
كل انسان متحضر !

ـ ومن قال لك انى من رجال
الخدمات الانسانية ؟

ـ حسنا .. يمكنك ان تنصرف

وقبل ان يصل جنجر الى باب
الغرفة للانصراف ، امسكت مارى
بذراعه وقالت له :

ـ انا التى اقترحت ان تشترك
معنا فى هذا العمل الإنسانى بامســر
تيد . انني ذاهبه وحدى لمكافحـــة
الوباء فى جـــزيرة لوبوبو وجزيرة
ساكونتى . . وسكان هاتين الجزيرتين
من الهمج المتوحشين .. ولهـــذا
اقترحت ان تذهب معى لحمايتى

ـ حسنا .. سوف اذهب معك

▭

وتم القضاء على الوباء فى اربعـــة
اشهر . وعاد جنجر تيد بعـــــد
كفاحه الموفق فى انقاذ المرضى البؤساء
عاد رجلا آخر بعد ان رأى بعينيه
كيف تنطفىء الحيـــاة البشرية فى
لحظات .. عاد رجلا يؤمن بان الحياة
ليست لهوا وخمرا ، وانما عمـــلا
وانتاجا وكفاحا فى سبيل الانسانية
المعذبة .. واخيرا عاد ليتزوج مارى
ويعيش معها اسعد انسان

ان « بنت كوادج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـــذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها .

to YOU! —if you seek SUCCESS!

If you lack the qualifications which would get you a better job; more pay and quicker progress; if you wish to know how The Bennett College can guarantee to teach you up to qualification stage by one of the easiest, quickest and soundest methods of mind training; if you wish to learn how Personal Postal Tuition can prove that you are cleverer than perhaps you think you are—if you like the idea of studying in your own time, at your own pace, with your own tutor guiding you, helping you, teaching you by post — **send at once for this recently published important book — "Train your mind to SUCCESS".** It is quite free. Just fill in the coupon below and name the subject you are interested in (some of the many Courses available are listed here). Then send in the coupon to us TODAY. You will never, never regret it. But do it today. Act NOW!

WHAT'S YOUR LINE?

Architecture
Agriculture
Building
Carpentry
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Eng.
Locomotive Eng.
Mechanical Eng.
Motor Engineering
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Economics
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing

and many others

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERT. OF EDUCATION

The FAMOUS
BENNETT COLLEGE
(DEPT. 186F.), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me, by Air Mail, a free copy of "Train your mind to SUCCESS" and the College Prospectus on:

SUBJECT ______________________

NAME ______________________

ADDRESS ______________________ AGE (*if under 21*) ______

Please write in Block Letters

SEND THIS COUPON NOW!

We will reply by Air Mail

نزاع لغوى ... حول قناة السويس

لم تخل قناة السويس من تنازع لغوى ، الى جانب مايدور عليها من تنازع سياسي واقتصادى . فقد أبى الغرب الا ان يسلب القناة عروبتها اللفظية ، كما سلبها باعتبارها جرءا من الوطن العربى الاكبر

تكتب صحف الغرب : « القنال » ، ويجاريها فى تلك التسمية بعض الكتاب فى اللغة العربية ، فأيهما أحق : القنال ، أو القناة ؟

أشار الى هذا النزاع عالم لغوى فقدناه منذ عهد قريب ، ذلك هو الشيخ عبد القادر المغربى ، وكان يتحدث فيه منذ ثلاثين سنه . فقال : ان الفرنسيين اشاعوا كلمة « القنال » وجعلوها كلمة فرنسية ، وادعوا ان أصلها لاتينى "Canal"

والراى عنده ان كلمة « القنال » عربية الاصل ، مولدة ، منحوتة من كلمتى « قنا الماء » أو « قنا البحر » ـ والقنا جمع قنـــاة ـ فنحت الفرنسيون منهما : « قنال ... » اسما لمجرى الماء المسمى فى العربية : الترعة

وصنيع اللغة الفرنسية فى هذه الكلمة يشبه صنيعها فى كلمة « اميرال » لقب كبير قادة السفينة ، فان العرب كانوا يسمونه « أمير البحر » ، فنحت الفرنسيون من الكلمتين كلمه « أميرال » لتكون على وزن كلماتهم ، مثل : ماريشال ، وجنرال

ومنذ ست سنوات اذاع المرحوم الشيخ المغربى رأيه قائلا :

« اننا مهما تسامحنا فى عروبة بعض الكلمات لايحسن ان نتسامح فى عروبة القنال . فالادلة عليها ظاهرة ، فلنستمسك بحقنا فيها مهما كلفنا الامر ... »

واليوم وقد استمسكت مصر بحقها السياسي والاقتصادى فى القناة ، جدير بنا ان نستمسك بحقنا اللغوى فيها ، فنقول : القناة ، لا القنال !

ميزانية مصر ... الفرعونية

بدات فى الشهر الماضي ميزانية مصر للسنة المالية الجديدة ، ومصر عريقه فى وضع ميزانية سنوية لمرافقها العامة ، وقد روت بعض الكتب الادبية فى العصر المملوكى انه قد عثر على كتاب قبطى باللغة الصعيديـة يحتوى

ماكان يستخرج لفرعون من الاموال فى زمن يوسف الصديق ، وفيه
خراج سنة واحدة من الذهب الخالص اربعــة وعشرون مليونا من
انير ، وان بعضه كان يرصد على النحو التالى :
مانمائة الف دينار لعمارة البلاد ، كحفر الخلجان ، والانفاق على
سور وسد الترع وتقوية ما يحتاج الى التقوية ، والتوسعة فى البلدان
ذلك ...
اربعمائة الف دينار للارامل والايتام ، وان كانوا غير محتاجين ، حتى
تلو امثالهم من بر الدولة
مائتان من الوف الدنانير ، تصرف فى الصدقات ، لكى تبرأ الذمة من رجل
ف وجهه لفاقة
مائتان من ألوف الدنانير للكهنة وبيوت الصلاة
مائتان من الوف الدنانير لنفقات فرعون الراتبة
اربعة عشر مليونا تحفظ فى بيت المال لنوائب الزمان !
ومهما يكن من امر هذه الرواية فانها تدل على وعى مصرى مبكر فى
ـــام على المرافق العامة ، وفى تقدير قيمــة الضمان الاجتماعى ، وفى
حتفاظ بمقدار كبير من المال لمواجهة الطوارىء ، ممـــا نسميه الآن
الاحتياطى » ...

اطول شرح ... لاقصر كتاب

كتاب « صبح الاعشى » من اجمع كتب الادب العربى وامتعها ، وهو
ى فى اربعة عشر جزءا ، وصفحاته نحو ستة آلاف
هذا الكتاب كله ليس الا شرحا لتسع صفحات !
والحاسبون اذا وزعوا صفحات الشرح على صفحات الاصل أنالوا كل
نحة من الاصل سبعمائة صفحة من الشرح ...
وذلك أن مؤلف « صبح الاعشى » كتب « مقامة » بناها على التعريف
ابة الانشاء ، والاشادة بعلو قدرها ، وهو يعنى بكتابة الانشاء وصف
حوال والوقائع ، والابانة عن مقاصد الدولة ، وتدوين الرسائل والمنشورات،
حو ذلك مما يتولاه كاتب الانشاء بالنيابة عن ولاة الامور من القواد
حكام
وقد سمى الكاتب مقامته تلك « الكواكب الدرية » ، ثم رأى أن
وماتها مركزة ، واشاراتها غامضة ، وعباراتها تحتاج الى بيان ، فألف
به « صبح الاعشى » ، وجعله تفصيلا لما اجمل ، وكشفا عما اشكل ...
ومؤلف هذا الكتاب هو « القلقشندى » ، مصرى من « القليوبية » ،
، بعيش منذ ستمائة سنة ...

اكتبوا هذا فى مكارم الاخلاق

فى القرن الثالث الهجرى جلس موسى بن اسحق قاضى الرى والاهواز ينظر فى قضايا الناس ...

وكان بين المتقاضين سيدة ادعت على زوجها ان عليه خمسمائة دينار مهرا ، فأنكر الزوج أن لها فى ذمته شيئا ، فقال له القاضى : هات شهودك . فقال : قد أحضرتهم . فاستدعى القاضى احدهم ، وقال له : انظر الى الزوجة لتشير اليها فى شهادتك . فقام الشاهد وقال للزوجة : قومى . فقال الزوج : ماذا تريدون منها ؟ فقيل له : لابد ان ينظر الشاهد الى امراتك ، وهى مسفرة ، لتصح عنده معرفته بها . فكره الرجل ان تضطر زوجته الى الكشف عن وجهها للشهود ، امام الناس . فصاح :

انى اشهد القاضى على ان لزوجتى فى ذمتى هذا المهر الذى تدعيه ، ولا تسفر عن وجهها

فلما سمعت الزوجة ذلك ، اكبرت فى رجلها انه يضن بوجهها على رؤية الشهود ، وانه يصونه عن اعين الناس ، فصاحت تقول للقاضى :

وانى اشهدك على انى قد وهبت له هذا المهر ، وأبرأته منه فى الدنيا والآخرة ...

فقال القاضى لمن حوله :

اكتبوا هذا فى مكارم الاخلاق !

الكلام ... من ذهب !

لايجهل أحد الحكمة القائلة : اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب ... ولكن « الجاحظ » كان يسطو بحجته ، وقوة منطقه ، وبراعة بيانه ، على المعانى المتعارفة ، والنصائح المألوفة ، فيكشف عن زيفها ، ويدلل على ضدها

من ذلك حملته على الصمت ، وايثاره الكلام عليه ، اذ يقول :

« الكلام افضل من الصمت ، لان نفع الصمت لايكاد يعدو الصامت ، ونفع الكلام يعم القائل والسامع ، والغائب والشاهد ، والراهن والغابر . ومن فضل الكلام على الصمت انك بالكلام تخبر عن الصمت وفضله ، ولا تخبر بالصمت عن فضل الكلام . ولو كان الصمت افضل لكانت الرسالة صمتا ، ولكان عدم القرآن افضل من القرآن ، وقد فرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال : « رحم الله امرأ قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم » . فجعل حظ السكوت السلامة وحدها ، وجعل حظ القول الجمع بين الغنيمة والسلامة ، وقد يسلم من لايغنم ، ولا يغنم الا من يسلم ... »

محمد شوقى امين

الزوج الغامض
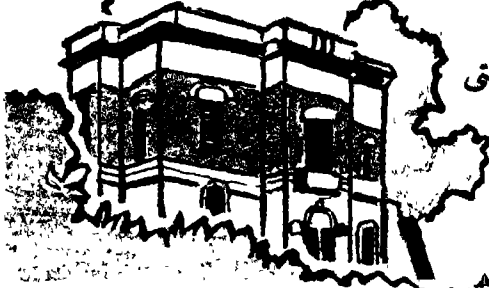
للكاتبة البوليسية أجاثا كريستى

هذه احدى روائع قصص الكاتبة البوليسية اجاثا كريستى التى تدخل بها مع القارىء فى مباراة للذكاء .. انها تبسط الوقائع كلها ، لترى هل يستطيع القارىء ان يعرف النتيجة قبل ان يصل الى نهاية القصة

كان المستر ساترويت يشعر باشد الضيق وهو واقف امام الجراج فى انتظار اصلاح سيارته .. فقد كانت تلك هى المرة الثالثة التى تصاب فيها احدى العجلات بالخلل ، وقد اصيبت فى هذه المرة فى طريق موحش بعيد عن العمران باقليم سالسبرى ، وكان عليه ان يقطع مسافة اربعين ميلا أخرى حتى يصل الى بلدة مارسويك حيث يرتبط بموعد هام مع حكمدار البوليس بها السير جورج فوستر

وكانت الساعة قد بلغت الثامنة مساء حين التفت ساترويت الى سائقه المشغول باصلاح السيارة مع ميكانيكى فى الجراج :

— كم يستغرق اصلاحها ..

— نصف ساعة على الاقل ياسيدى ..

— واين نحن الآن من العالم ؟

— بالقرب من قرية كرلنجتون ماليت ..

وخيل الى المستر ساترويت انه سمع من قبل باسم هذه القرية ، ولكنه لايذكر متى أو اين ، وكانت القرية تتكون من شارع رئيسى تقع على جانبيه بعض المتاجر ومكتب البريد والحانة التى كانت لافتتها تبدو مضيئة من بعيد ..

وقال ساترويت وهو ينظر الى اللافتة المضيئة :

— يبدو ان فى هذه القرية حانة

فقال الميكانيكي وهو في مكانه تحت السيارة :

ــ نعم .. انهـا حانة بيلز آند موتلي ..

وقال السائق جون :

ــ انني اقترح يامستر ساترويت أن تذهب وتستريح في هذه الحانة ريثما نفرغ من اصلاح السيارة .. فقد سمعت ان الطعام فيهـا جيد وان كان طبعا لا يصل الى جودة الطعام الذي تتناوله عادة ..

فأومأ ساترويت براسه وقال وهو يمضي نحو الحانة :

ــ نعم .. فاني اشعر بالجوع وبالحاجة الى الشراب ، كما يمكنني الاتصال منها تليفونيا بالسير جورج واعتذر له عن التأخير ..

وفيما كان ساترويت يخطو نحو الحانة ، قال الميكانيكي للسائق :

ــ انى اشعر باقتراب عاصفة ممطرة من هذه المنطقة .. الا تسمع دوى الرعد من بعيد !

ــ نعم ولا يزال أمامنا اربعين ميلا

ــ انك لن تستطيع قيادة السيارة قبل ان تهدأ العاصفة ..

□

وفي خلال هذا كان صاحب الحانة وبليام ماستر ينحني باسما امام المستر ساترويت ويفرك يديه قائلا :

ــ في مقدورنا ياسيدى أن نقدم لك شرائح من الشواء ، وبطاطس محمرة ، وقطعة من الجبن الممتاز .. ان الحانة تكاد تكون خالية الآن لان موسم الصيد قد انصرم وليس بها الآن غير سيد يدعى المستر كوين

فقاطعه ساترويت بلهفة :

ــ كوين ؟ هل تقول ان اسم السيد كوين ؟!

ــ نعم ..؟ هل هو صديق لك ؟!

ــ مؤكد .. مؤكد .. أعتقد انه لا يوجد اثنان في هذه المنطقة يحملان نفس الاسم .. انه المستر هارلي كوين .. اليس كذلك ؟

ــ نعم .. انه هو ..

ــ يا للمصادفات العجيبة .. من كان يظن اني التقى بهذا الصديق العزيز في هذه المنطقة النائية على غير موعد ..؟! اين هو ؟

ــ انه في غرفة القهوة .. آه .. هاهوذا آت الينا ..

ونهض ساترويت مسرعا حين سمع صوت كوين يقول له وهو يتقدم نحوه :

ــ آه ياعزيزى ساترويت .. يالها من مصادفة طيبة ؟!

ــ ان الفضل يرجع الى اصابة سيارتي بخلل مفاجيء .. اني سعيد برؤيتك يامستر كوين ! هل انت مقيم هنا ، ولمدة طويلة ؟!

ــ سأبيت ليلة واحدة فقط ..

ــ اذن فانا حقا سعيد ..

وجلس الاثنان الى المائدة ، بينما اقبل صاحب الحانة بالخبز والزبد وبعض الاطباق يقول حين ومض البرق وهزم الرعد :

ــ انها ليلة عاصفة ايها السادة ..

وقال ساترويت :

ــ في مثل هذه الليلة العاصفة ..

فقاطعه صاحب الحانة قائلا :

ــ عجبا .. انها نفس الكلمات التي كنت سالفظ بها حالا .. في

من هذه الليلة العاصفة عاد الكابتن هاری مع عروسه الحسناء الى قصرها هنا ثم اختفى فى الصباح..

وهتف ساترويت قائلا :

ـ الآن تذكرت متى سمعت أو قرأت عن قرية كرلنتجون ماليت.. فقد قرأت فى الصحف منذ ثلاثة أشهر عن حادث اختفاء الكابتن ريتشارد هاری .. وقد حاولت كثيرى من القراء فى جميع انحاء انجلترا ان استنتج سر اختفاء الكابتن دون ان يترك وراءه أى اثر يدل عليه

فقال المستر كوين باسما :

ـ اعتقد ان صديقك الحكمدار السير جورج فوستر لايزال مهتما بهذه القضية ؟!

ـ نعم ... انه يريد فقط ان يعرف كيف اختفى هذا الكابتن ، واين هو الآن ، واذا كان فى الامر جريمة ، فيجب العمل على كشف غوامضها ..

وقال صاحب الحانة :

ـ لقد اقام الكابتن هنا فى موسم صيد خلال الشتاء الماضى .. كان جلا طويلا ، وسيما ، مرحا ، بارعا ركوب الخيل .. وكثيرا ما رايته هو عائد الى القصر مع المس لاكوتو د رياضة ركوب الخيل الصباحية . لقد كنا نعتقد أن زواجه من انور لاكوتو سوف يتم فى أقرب نت .. وكانت هى فتاة رائعة جمال ، مهذبة ، كندية الاصل ، نبية عن انجلترا .. وفى يقينى ان خصا مجهولا قتل الكابتن واخفى ثته .. ولكن احدا لايعرف الحقيقة

حتى الآن .. واعتقد ان ماحدث للكابتن سوف يبقى سرا غامضا الى الابد .. فقد مضت ثلاثة اشهر حتى الآن دون ان يهتدى احد الى خيط واحد يدل على مكان اختفاء الكابتن .. وقد اثرت هذه المأساة على أعصاب المس كوتو ، فباعت قصرها هنا بكل مافيه ورحلت الى الخارج .. انها لم تحتمل البقاء بعد اختفاء زوجها .. لم تحتمل نظرات الناس اليها اينما ذهبت دون ان يكون لها اى ذنب فيما حدث .. نعم .. ان اختفاء الكابتن هارى سيبقى لغزا بغير حل ..

وهز رأسه ، ثم تذكر فجأة واجباته ، فأسرع لاحضار بقية الطعام والشراب .. وقال المستر كوين فى صوت خافت غامض :

ـ لغز غامض .. ليس له حل !! أليس كذلك ؟!

وأحس ساترويت بأن فى نبرات صوت كوين نغمة ساخرة ، ومن ثم قال متحديا :

ـ هل أفهم من عبارتك الاخيرة ان فى مقدورنا معا ، كالمعتاد ، أن نحل هذا اللغز الذى عجز رجال اسكتلانديارد عن حله طوال اشهر ثلاثة !!

ـ لم لا !! ما المانع من محاولة حل اللغز اذا استعرضنا كل الحقائق والملابسات التى أحاطت باختفاء الكابتن هارى ، سواء هنا فى انجلترا .. او .. فى غيرها من البلاد ..

ـ اننى فى الواقع لم اعد أذكر الكثير من هذه الحقائق والملابسات

ـ سوف أعرضها عليك وسوف تجد أنه من الميسور ، معا ، ونحن

ـبادل الحديث ونتناول الطعام ان
حل هذه المشكلة الغامضة ..

وقبل ان يقول ساترويت شيئا،
استطرد المستر كوين قائلا :

ــ منذ عام تقريبا ، انتقلت ملكية
قصر اشلى جرانج وحدائقه الى
المس كوتو ، وقد اشترته هي بمبلغ
بسيط لايزيد عن عشرة آلاف جنيه،
لانه كان مهجورا ، وبعد ان قامت
بعده اصلاحات فيه ، جاءت للاقامة
به بعد ان زينته بمجموعة التحف
والآثار الثمينة التي ورثتها عن
اسرتها ، والتي اشترتها هي ...

والمعروف عن المس كوتو انها تنحدر
من اسرة فرنسية هاجرت من فرنسا
أثناء الثورة .. والمعروف عنها ايضا
انها من هواة شراء التحف والآثار
النادرة .. ولكنها ، بعد المأساة ،
باعت القصر وكل مافيه للمليونير
الامريكي سيروس برادبرن الذى دفع
فيه مبلغا يزيد عن مائة الف جنيه

وتوقف المستر كوين برهة قبل
ان يردف قائلا :

ــ انني اذكر هذه الحقائق لالانها
ذات علاقة باختفاء الكابتن هارى ،
وانما لاثير حول الموضوع كله الجو
المناسب .. الجو الذى اضطرت
فيه المس كوتو الى بيع القصر والرحيل

وبعد برهة اخرى من الصمت عاد
يقول :

ــ والآن لننتقل الى المس كوتو
نفسها .. انها شابة فى نحو الثالثة
والعشرين من عمرها ، رائعة الجمال،
موفورة الذكاء والثقافه ، وموفوره
الثراء ايضا .. وهى يتيمة الابوين ،

وكانت تقوم على رعايتها اثناءاقامتها في انجلترا سيدة من اسرة محترمة تدعى مسز سانت كلير .. وكانت اليانور كوتو حرة التصرف تماما في ثروتها .. ولهذا كان يحيط بها عدد من الشبان صيادي الثروات ، كل يحاول ان يظفر بالزواج منها .. حتى ظهر فجأة الكابتن رينشارد هاري .. لقد اقام في اول الامر في هذه الحانة للاشتراك في موسم الصيد وقدابدى منذاليوم الاول براعة منقطعة النظير في الفروسية والصيد، وكان طويلا وسيما ، مرحا ، ضاحكا ، وهكذا استطاع في خلال شهرين ان يعقد خطبته على اليانور كوتو

□

وبعد ثلاثه اشهر ، تم زواجهما ، ورحل العروسان السعيدان الى الخارج حيث امضيا اسبوعين من شهر العسل ، ثم عادا للاقامة في قصر اشلي جرانج ، وقد سمعت من صاحب الحانة وهو يقول انهما عادا من فترة العسل الى هذه القرية في مثل هذه الليلة العاصفة .. وفي الصباح الباكر .. في نحو الساعة السابعة والنصف شاهد ماتيوز — البستاني العجوز — الكابتن هاري وهو يتجول في حديقة القصر عاري الراس يصفر بشفتيه في مرح، ومنذ هذه اللحظة ، لم ير احد الكابتن هاري حيا او ميتا ..

وصمت المستر كوين فجأة قبل ان يردف قائلا :

— كان اختفاؤه عجيبا ، مفاجئا ، غامضا .. وفي اليوم التالي ابلغت

وسه المحزونة امر هذا الاختفاء
جال البوليس الذين عجزوا ، كما
لم ، عن الاهتداء اليه ، او العثور
ى جثته
فقال المستر ساترويت :
ــ وطبعا هناك نظريات كثيرة تبرر
ذا الاختفاء !!
ــ بالتأكيد .. النظرية الاولى
ول انه قتل على يد احد الذين
انوا يطمعون فى الزواج من مس
كوتو .. ولكن .. اين الجثة ؟ لايمكن
ن تكون قد تبخرت .. واكثر من
ذا لم يكن ثمة واحد من الطامعين
زواجها موجودا بالمنطقة كلها ..
قد اختفوا جميعا من حياتها بعد
واجها . والنظرية الثانية ان الشاب
ستيفن جرانت السائس هو الذى
تل الكابتن الذى فصله من العمل
بل حادث الاختفاء بشهر وبدون
سبب معروف .. وقد شاهد بعض
الاهالى الشاب ستيفن وهو يحوم
حول القصر فى يوم الاختفاء ...
ولهذا قبض رجال البوليس على
الشاب ، ولكنهم لم يلبثوا ان افرجوا
عنه بعد أن عجزوا عن العثور على
اى دليل يدين الشاب بتهمة القتل
.. والمهم انه لم يكن للكابتن اعداء
على الاطلاق ..
ــ من يدرى ؟!
ــ آه .. اننا فى الواقع لاندرى
شيئا عن ماضى الكابتن هارى ..
لا احد يدرى ، وكل ما استطاع
رجال البوليس ان يعرفوه عنه ،
انه ظهر فجأة فى هذه المنطقة خلال
الصيد ، واظهر براعة فى
... والصيد ، ولم يكن للمس
كوتو احد يهتم بالتحرى عن ماضى
الكابتن قبل ان يتم الزواج . ولهذا
يعتقد رجال البوليس ان المسألة كلها
لاتزيد عن وقوع فتاة ثرية فى يد
محتال ..
ــ هذا لايتفق مع الحقائق المعروفة
.. فقد كان للمس كوتو مكتب
قضائى فى لندن يمكن رجاله اذا
ارادت ان يتحروا عن الكابتن هارى
.. وقد شهد رجال المكتب ان
المس كوتو ارادت أن تمنح الكابتن
مبلغا ضخما من المال ، ولكنه رفض
باصرار قائلا انه فى حالة مالية طيبة،
وقد ثبت ان ثروة المس كوتو لم
تنقص شيئا قبل الحادث أو بعده
ــ اى أن هذا ينفى كل احتمال
بأن الكابتن عقد قرانه عليها لكى
يساومها فيما بعد على الطلاق نظير
مبلغ كبير !!
ــ لو حاول هو لاى سبب ان يبتز
المال منها لما ترددت هى فى ابلاغ رجال
البوليس .. لا .. ان نظرية الاحتيال
لاتقوم حتى الآن على دليل ..
ــ وما هى اقوال البستانى العجوز
فى محضر البوليس !!
ــ قال البستانى ماتيوز انه غادر
كوخه فى نحو السابعة صباحا للعناية
بالازهار الجديدة الموضوعة فى بيوت
زجاجية خاصة ، وقد عاد الى كوخه
فى الثامنة الا ثلثا .. وشهد خدم
القصر انهم سمعوا باب القصر وهو
يغلق فى نحو الساعة السابعة والربع
بعد خروج الكابتن هارى .. وهذا
... يتفق مع اقوال البستانى
... ز ..
... تلك اللحظة ، اقبل صاحب

الحانة بمزيد من الطعام ، فساله المستر ساترويت قائلا :

ـ لقد كنا نتبادل الحديث عن سر اختفاء الكابتن هاري .. وبهذه المناسبة .. اين ذهب البستاني العجوز ماتيوز الذي كان آخر رجل رآه على قيد الحياة ؟!

ـ لم يطق البقاء هنا ، فذهب الى اقليم ساسكس على ما اظن ؟!

ـ ماذا تعرف عن ماتيوز هذا ؟!

ـ كان رجلا كهلا ، مريضا بالروماتيزم ، ولهذا كان يلزم كوخه اياما عديدة فلا يراه احد ، وكانت مس كوتو تحتفظ به بدافع العطف والشفقة ، وكانت زوجته تساعد في تنظيف القصر واعداد الطعام

ـ وماذا تعرف عن زوجته ؟!

ـ كانت امراة كهلة ايضا ، ثقيلة السمع ، والواقع انني او اى احد آخر لايعرف الشيء الكثير عن ماتيوز وزوجته ، فانهما لم يمكثا غير شهر واحد قبل المأساة ، ولكن يقال انه كان يحتفظ بشهادات تزكية تدل على براعته في فلاحة البساتين

ـ هل هنالك شائعات عن وجود نساء في حياة الكابتن هاري ..؟

ـ لا لا .. مطلقا .. آه .. لسوف حضر لكما الجبن الممتازة فورا .. لواقع ان اختفاء الكابتن لغز لا حل له .. وبهذه المناسبة ان ابنتي ماري حزينة اشد الحزن لما حدث .. فقد سنحت حياة خطيبها ستيفن ستانس لانطاق بسبب قبض رجال بوليس عليه ثم اطلاق سراحه ، ان

على انه « متهم » .. ويبدو ان الشاب يفكر في الرحيل عن هذه المنطقة اذا لم يكشف احد عن غموض هذا الحادث ..

فابتسم المستر كوين وقال :

ـ من يدري .. فلعلنا نكشف عن غموضه قبل ان نفرغ من هذا الطعام

فنظر صاحب الحانة اليه في شك ، ثم ابتسم وقد ظن الامر دعابة مرحة

وبعد انصراف الرجل ، عاد المستر كوين يستعرض الحقائق مع صاحبه ساترويت .. فقال :

ـ الآن ننتقل الى استعراض النتائج التي ترتبت على اختفاء الكابتن هاري .. واهم هذه النتائج هو ان المس كوتو اصبحت زوجة معلقة .. فلا هي زوجة حقيقية ، ولا هي ارملة او مطلقة وليس في مقدورها ان تتزوج الا اذا عرف مصير زوجها .. والنتائج الاخرى غير الهامة ، ان البستاني المريض ماتيوز ، رحل مع زوجته الى منطقة اخرى بعد رحيل مس كوتو مباشرة ، وان المليونير الامريكي اشترى القصر وما فيه بمبلغ ضخم ..

وصمت المستر كوين برهة ، وراح يفكر ، ثم قال :

ـ ان الانسان الذي يريد ان يحل الغاز الجرائم ، يجب ان يكون ملما باكثر مايحدث من الجرائم في وطنه ، وفي الاوطان المحيطة به .. لان كثيرا من هذه الجرائم يرتبط بعضها ببعض ..

ـ هل تذكر سلسلة السرقات الغامضة التي حدثت منذ ثلاث سنوات في القصور التاريخية بفرنسا والتي ضاع بسببها عدد كبير من التحف والآثار ؟!

ـ نعم .. ان رجال البوليس الفرنسي لايزالون يبحثون عن ثلاثة حواة بهلوانات كانوا يقيمون حفلاتهم ويؤدون العابهم في هذه القصور ..

ـ ان هؤلاء البهلوانات الثلاثة هم رجل وفتاة وامهما العجوز ..

ـ ان اختفاء الكابتن هاري المفاجيء يبدو كأنه حركة بهلوانية خفيفة قام بها احد الحواة ..

ـ والحاوي يعتمد على السرعة وخفة اليد في خداع النظر ..

ـ واحيانا يعمد على طلقة رصاصة في الهواء لكي يبعد انتباه المتفرجين عن رؤية حركته الخفيفة البارعة وهو يقوم بعمله ..

وضحك المستر كوين قائلا :

ـ وهكذا استطعنا ان نحل لغز اختفاء الكابتن هاري ..

فبدت الدهشة على وجه ساترويت وتمتم قائلا :

ـ انني لاافهم ماتعني ..

ـ لقد عرضت عليك جميع الحقائق والملابسات دون ان اخفي شيئا .. ويمكنك ان تفكر فيها برهة ، فتهتدي الى سر اختفاء الكابتن ..

« والآن .. ليحاول السادة القراء ان يفكروا مع ساترويت عسى ان يهتدوا الى حل اللغز قبل قراءة بقية القصة .. فانها مباراة في الذكاء بين الكاتبة والقراء »

▭

وقال المستر ساترويت بعد برهة وهو متردد :

ـ هل تعني ان اختفاء الكابتن كطلقة الحاوي .. اي ليبعد التفات الناس عن الحقيقة ؟

ـ نعم ..

ـ وبمعنى أوضح .. هل اختفى الكابتن هاري عن قصد وتعمد ..!

ـ نعم ... لماذا ؟!

ـ لكي يثير مثلا مشاعر العطف والشفقة على عروسه الحسناء الحزينة ، ويتيح لها فرصة بيع القصر وما فيه بثمن ضخم دون ان يرتاب احد في سبب البيع !

ـ عظيم جدا ...

ـ اذن .. لابد ان يكون هذا الكابتن المزعوم ، والياتور كوتو هما اثنان من الثلاثة البهلوانات الذين سرقوا التحف والآثار من قصور فرنسا التاريخية ..

ـ مرحى .. مرحى .. مدهش .. وامهما .. من تكون ؟!

ـ اظن ان هذه لن اعرفها

فضحك المستر كوين وقال :

ـ ان امهما هي زوجة البستاني المزعوم ماتيوز !

ـ البستاني المزعوم ؟!

ـ نعم .. ان الكابتن هاري هو الذي كان يقوم بدور البستاني ماتيوز بعد ان يتنكر ، وهذا هو سر اختفاء البستاني بين الحين والآخر بحجة اصابته بمرض الروماتيزم

ـ ولكن .. لماذا يقوم الكابتن المزعوم بهذا الدور ؟!

ـ لكي يزيد من تضليل رجال البوليس بعد اختفائه العجيب

ـ آه .. ولهذا فان احداً لا يعرف من اين ظهر البستاني .. ولا اين اختفى على وجه التحقيق .. وانما يقال فقط ذهب الى اقليم ساسكس

ـ نعم .. ان البهلوانات الثلاثة المحتالين وضعوا هذه الخطة للتخلص من التحف والآثار النادرة التى سرقوها من قصور فرنسا .. فلو انهم باعوها قطعة قطعة ، لوقعوا بسهولة فى ايدي رجال البوليس .. اما بهذه الطريقة فقد باعوها دفعة واحدة للمليونير هاو لايهمه الا ان تكون التحف والآثار غير مزيفة ..

وبعد برهة صمت قال ساترويت :

ـ هذا واضح تماما .. فلو ان « المس كوتو » باعت القصر ومافيه فى ظروف عادية ، لاثارت الريبة والشك فى مثل هذا التصرف ... اما اذا باعته وهى تقوم بدور الزوجة الحزينة التى لاتطيق البقاء فى المنطقة بعد مأساة اختفاء زوجها ، فان احدا لايشك او يرتاب .. وانما ، بالعكس ، يعتقد الجميع ان تصرفها طبيعى جداً ، وان اية زوجة فى مكانها لاتتردد فى ان تفعل مافعلت ..

وفجأة هتف المستر ساترويت وهو يضرب رأسه بكفه :

ـ لقد تذكرت الآن اسم هذه العصابة التى يبحث عنها البوليس الفرنسى ..

فابتسم المستر كوين وقال :

ـ ثلاثي كلوندنيس !!

ـ تماما .. ولكن مسألة البستانى الوهمى ماتيوز تحتاج الى بعض الايضاح ..

ـ اننى اعتقد انها واضحة تماما .. فالمعروف هنا ان المدعو ماتيوز اشتغل فى القصر بستانيا قبل عقد الزواج بأسبوعين .. وقد كان المدعو الكابتن هارى يتسلل الى الكوخ المقام فى الحديقة ويتنكر فى هيئة البستانى ماتيوز ، ثم يعود ويخلع ملابس التنكر ليظهر فى هيئة الكابتن هارى .. وفى الوقت الذى يختفى فيه البستانى المزعوم ماتيوز عن الانظار ، يظن الناس انه ملازم الفراش بسبب مرضه بالروماتيزم . وقد كان القيام بهذا الدور المزدوج ضروريا لنجاح خطة الاختفاء باتقان ، وذلك عندما غادر الكابتن باب القصر فى الساعة السابعة والربع ، ثم توجه الى كوخ البستانى ، وتقمص شخصية ماتيوز الموهومة ، وزعم لرجال البوليس انه رأى « الكابتن » آخر مرة فى الساعة السابعة والنصف صباحا .. ثم رحل عن المنطقة مع زوجته « المزعومة » بعد رحيل المس كوتو .. وليس من شك فى انهم جميعا تقابلوا فى مكان أمين وفى موعد محدد استعدادا للرحيل الى الخارج

وفى تلك اللحظة ، سمع الرجلان نقرا خفيفا على الباب ، ثم دخل السائق جون واعلن الانتهاء من اصلاح السيارة فنهض المستر ساترويت وصافح المستر كوين قائلا :

ـ اعتقد اننى لن اكتب الى صديقى الحكمدار السير جورج فوستر خالى الوفاض هذه المرة ..

أحدث الاكتشافات

• ابتكر ثلاثة من علماء ملبورن ، باستراليا ، الة رخيصة تتيح للجراحين ان يوقفوا قلب المريض لمدة ثلاثين دقيقة ، تقوم هي خلالها بعمل القلب ، فتسحب الدم من انحاء الجسم وتمرر فيه الاوكسيجين ثم تدفعه في الجسم مرة اخرى . ويقال انها لا تتكلف الا بضع مئات من الجنيهات على عكس مثيلاتها التي تتكلف بضعة آلاف !

• استخدم بعض اطباء جامعة شيكاغو « البطاريات » الكهربائية لتنمية عظام الاطفال الذين لا تنمو سيقانهم نموا متعادلا ، وقد افلحت هذه الطريقة في ١٨ حالة

• يتوقع الاطباء أن يتوصلوا في خلال السنوات الخمس القادمة الى مصل مضاد لنزلات البرد ، ووجه الصعوبة في انتاج هذا المصل أن مجموعة كبيرة من الفيروسات تتسبب في هذه النزلات . ويقول الاطباء ان المصاب بنزلة البرد يكتسب مناعة طبيعية ضدها لمدة تتراوح بين ستة اسابيع و ٢٢ اسبوعا .

• اكتشف بعض الاطباء أن الاطفال قد يرثون نوعاً من امراض الدم يعوق امتصاص الدم لجانب من سكر اللبن (جلاكتوز) ، مما يسبب حالات غامضة من العمى ، والامراض العقلية والوفاة ! ويعزون ذلك لنقص في خمائر الدم التي تحول (الجلاكتوز) الى السكر العادي (الجلوكوز) ، ويطلق على هذا المرض اسم جلاكتوسيميا (Galactosemia) .

• تمكن بعض العلماء الفرنسيين من احلال قلوب من البلاستيك محل قلوب بعض كلاب العامل ، وعاشت الكلاب بهذه القلوب فترة طويلة ، على انه ينتظر أن تنقضي فترة طويلة قبل ان تذلل الصعوبات التي تلابس « القلوب البلاستك » ، واهمها مدة احتمال الجسم الانساني لها

يمر بالاطباء حالات غريبة ومرضى من اغرب المرضى ، وفى هذه القصص التى يرويها اربعة من كبار الاطباء المعروفين يجد القارىء طرائف وغرائب قد لا تخطر بالبال

المريض الذى لا أنساه

٤ قصص طريفة لأربعة من الأطباء

علمنى مريضى ألا اعتمد على كتب الطب وحدها

بقلم الدكتور كامل يعقوب

اخصائى الأمراض الباطنية

كان ذلك منذ حوالى اربعين سنة مضت ، وفى اليوم الخامس عشر من شهر مايو سنة ١٩١٦ على وجه التحديد .. وكان المريض رجلا من ذوى الاعمال الحرة فى العقد الخامس من العمر . وكان يشكو من آفة قلبية ادركته فى بطء شديد فلم يفطن اليها حتى تملت أعراضها فى صورة واضحة ، فبدا يشعر بعسر فى التنفس ، وخفقان القلب عند المشى ، ويحس نبضا فى شرايين جسمه عند النوم ، ودوارا فى الراس ، وألما فى مقدم الصدر بين وقت وآخر . ولاحظت عند الكشف عليه وجود لغط عند فتحة الشريان الاورطى ، وكان هذا اللغط يمتد الى اسفل فى اتجاه عظمة القص . وادركت بعد الانتهاء من فحصه انه مصاب بلغط انبساطى فى الصمام الاورطى للقلب ، فرسمت له خطة العلاج ، ونصحته بتحاشى المجهودات الجسمية ، والمؤثرات الذهنية ، واشرت عليه بالاخلاد للراحة التى تتفق مع طاقة قلبه المحدودة .

واذ خرج المريض ، عمدت الى المراجع الطبية التى كانت مشهورة فى ذلك الوقت ، لاستعيد ماهو مدون فيها عن هذا المرض ، وعن مستقبل المصاب به ، فوجدت جميع الكتب تصور مستقبل مثل هذا المريض مستقبلا مظلما ، وتؤكد انه لن يعيش اكثر من ثلاث سنوات ، وانه فى الحالة هذه ، يغادر حياته باحدى طرق ثلاث : اما ان يصاب بفشل فى

وظيفة القلب فيقضي حياته حبيس منزله قعيدا فى فراشه ، واما ان يعتريه نزف مخي قد يترتب عليه حدوث عقدة فى اللسان وشلل فى نصف الجسم ، واما أن يصاب بالسكته القلبية فيخرج من دنياه فى سكون دون ان يثير الآلام لنفسه او لذويه !

وكانت تربطني بهذا المريض آصرة مودة ، فرحت أهتم بشأنه ، وأرقبه من وقت لآخر لارى ما تكون من امره . ومرت السنوات الثلاث الاولى ، ولم يصب المريض بايه مضاعفات .. ثم مرت ثلاث سنوات أخرى ، ثم ثالثه ، ورابعه ، وخامسه ، ولا تزال قلب المريض ينبض ويسمح له بالقيام بشئونه فى دائرته المحدودة !

وآمنت ان نظريات الاطباء فيما يتعلق بالموت والحياة قد تخطىء ، وان الاعمار حقا بيد الله يصرفها كيف يشاء وتعلمت من هذا المريض درسا آخر ، هو الا اجعل كل اعتمادى على المرجع الطبيه وحدها وانما اعتمد فوق ذلك على ملاحظه المرضى انفسهم وتتبع حالاتهم من وقت لآخر لمدد طويلة بقدر المستطاع

ومن أجل ذلك رحت ادون المذكرات الطبيه الدقيقه عن بعض الحالات المرضيه التى تمر على . ولم ألبث ان وجدت ان بعض الحالات المرضية قد تتخذ فى مصر سيرا يختلف بعض الشيء عما هو مدون فى كتب الطب الاجنبية . وقد أيدنى فى هذا الراى احد أساطين الطب العالميين ، هو الاستاذ بدفورد الاخصائى العالمى فى امراض القلب ، وكان قد حضر الى القاهرة خلال الحرب الاخيرة ليقوم بوظيفه المستشار الطبى للقوات المحاربة

وحدث أن كنت أعالج مريضا موسرا ، فرأيت أن أشرك الاستاذ بدفورد معى فى فحصه ، واتفق رأينا فيما يتعلق بتشخيص المرض ووسيلة علاجه ، ولكننا اختلفنا فيما يتعلق بمستقبل المريض . فكان من رأى الاستاذ انه لن يعيش اكثر من أربعة أسابيع وكنت اعتقد خلاف ذلك .. ثم مرت الاسابيع ، والاشهر يتلو بعضها بعضا وتساءل الاستاذ عن المريض فلما قلت انه مازال بخير قال وهو لايتمالك نفسه من العجب : الآن فقط اصبحت اعتقد ان امراض القلب قد تتخذ سيرا يختلف فى مجراه بحسب اختلاف المناطق والبلدان !

وهكذا علمني مريضى الاول الذى لا انساه أن أكون فى دراستى الطبية موضوعيا مستقلا لااعتمد على كتب الطب وحدها ، وانما أعتمد فوق ذلك على المشاهدة والملاحظة

صدمة فى الطريق ردت اليه بصره

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

استدعيت فى يوم من أيام عام ١٩٤٨ – وحرب فلسطين يومها دائرة الرحي – للاشتراك فى علاج جندى باسل خرج من المعركة فاقدا بصره !.. كان الجندى قد نقل الى مستشفى الحلمية للعلاج ، وكان مثال الرجل المؤمن بربه ووطنه ، لم يحزنه فقد بصره بقدر ا احزنه اضطراره للخروج من المعركة ... وقد راعنى منه امتثاله لارادة خالق ،جل وعلا ، فلم يشك ولم يتذمر ، بل لبث وديعا ، محتفظا برباطة جاشه روحه المعنوية العالية ، حتى اجمع على حبه ممرضو المستشفى وممرضاتها ذين تنافسوا على تسليته والترفيه عنه بقراءة الصحف والمجلات ..

ولم ار بصيصا من الامل فى رد نعمة البصر لهذا الجندى الشجاع برغم بذلت وبذل اخوانى الاطباء من جهد ... فقد تكونت جلطة دموية على كز البصر ، اثر اصابته فى المعركة ، أخفقت جهودنا فى ازالتها ، ومن ثم نملك الا ان ندعو الله له أن يضيء حياته بنور الايمان

وانقضت على هذه الحادثة ستة اشهر ، واذا شخص يحضر الى منزلى طلب مقابلتى ... ولشد ماكانت دهشتى عندما رأيتنى وجها لوجه ام الجندى وقد ارتد له بصره كاملا لاينقصه شيء !

وطلبت اليه أن يروى لى قصة المعجزة التى حدثت له ... وكانت جزة من السماء حقا !

فقد سرح من الجيش عقب اليأس من شفائه ، فقرر عندئذ ان يرحل ، بلده ليعيش مع أهله . وكان فى تجواله بالقرية وبين الحقول يصحبه ما واحد من أهله . ولكنه افتقد الرفيق يوما ، فخرج الى الحقل بمفرده حسس الطريق بعصاه ... ولكن العصا – بتدبير الهى محكم – خانته ة درايته باستعمالها ، واذا وجهه يصطدم بشجرة ضخمة فى الطريق ، انت الصدمة من القوة بحيث فقد على اثرها وعيه .... واذ عثر عليه ه ملقى فى الطريق ، نقلوه على عجل الى مستشفى البلدة ... واذا هو افاقته يرتد اليه بصره ، ويرى النور من جديد !... فقد الصدمة حيث لم تفلح عقاقيرنا ، فى ازالة الجلطة التى تكونت على مركز

قوة عزيمته أنقذته من الشلل

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية طب قصر العينى

رحت انعطف بالسيارة يمينا تارة ويسارا تارة اخرى بناء على توجيه رائدى الجالس بجوارى ، فى أزقة ضيقة تتلوى وتتثنى ولا يبدو أن لها نهاية !...

وتنفست الصعداء اخيرا حينما قال رائدى : « يمكننا الانتظار هنا » .. ونزلت من السيارة .. ومضينا فى دروب ضيقة تكاد ان تتهاوى المنازل القائمة على جانبيها ...

ودخلنا اخيرا احد هذه المنازل وهبطنا الى غرفه بالدور الارضى ...

وشققت طريقى داخل الحجرة الرطبة المكتومة الانفاس التى تنبعث منها الروائح الكريهة وسط جمع من النساء والاطفال ، حتى بلغت ركنا منهـا استلقى المريض فيه على الارض فوق مرتبة !

ورجوت الحاضرين ان يخلو الحجرة لـكى اتمكن من فحص المريض فخرجوا ، الا سيدة متقدمة فى السن قالت انها ام المريض . وعلى ضـوء مصباح الغاز رايت وجه المريض الشاحب ، وعينيه الغائرتين ، وجسمه النحيل الذى يوشك ان يكون هيكلا عظميا . وتبين لى من الفحص انه مصاب بشلل تام فى الساقين نتيجة تدرن بالعمود الفقرى

ونظر الى المريض بعد الفحص متضرعا ، فقلت له : « لايمكنك البقاء فى هذا المكان الرطب . يجب ان تنقل الى المستشفى لتلتقط لك صـور لاشعة اللازمة ، ولتعطى الدواء المناسب والغذاء الكامل » ولشد ماكانت دهشتى حينما صرخت الام وولولت وقالت : « لايمكن ان ينقل ابنى الى المستشفى. جب ان يبقى بجانبى . انه وحيدى فكيف اتركه يذهب الى المستشفى ! »

فشلت برغم محاولاتى المتكررة فى اقناعها بوجهة نظرى ، واخيرا كتبت له واء اللازم ، ونصحته بان يستمر فى النوم لكى يتيح فرصة للعمود رى للالتئام والا يحاول الجلوس مطلقا حتى يشفى تماما

لم انس وانا انصرف أن اقول لهم : « احب ان يمر على احدكم ن ليخبرنى بالحالة » . وكان غرضى من ذلك أن [illegible] هم بنقله الى المستشفى ... [illegible] هذا المريض [illegible]

عد مايقرب من عام ، كنت [illegible]

سى ماذا قرابة [illegible]

ونظرت اليه متفحصا ولم اقل شيئا ، فاستطرد يقول : « انا فلان ، لذى كشفت على فى العام الماضى ، وكنت اشكو من شلل تام فى الساقين .. لقد كنت اريد ان اذهب الى المستشفى عملا بنصيحتك ، ولـكنى لم ستطع مقاومة من حولى . وحين تعاطيت الدواء وجدت الحركة تعود ى ساقى تدريجيا فعملت بنصيحتك ولم احاول الجلوس لمدة بستة شهر ، الى ان شفيت تماما وصرت كالحصان كما ترى »

وهنأته بالشفاء ، وانا اعجب للمعجزات التى تحققها العزيمة والايمان !

علمنى درسا ما تعلمته من الكتب

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب قصر العينى

حدث هذا فى احدى الليالى ، عندما كنت نائبا فى مستشفى قصر العينى وكنت أباشر نوبتى الليلية . وحملت عربة الاسعاف شابا من أولاد البلد فى الخامسة والثلاثين من عمره .. كان فى غيبوبة تامة ، ولم يكن رجال الاسعاف يعرفون عنه شيئا ولم يكن معه مايدل على شخصيته ..

ودارت فى رأسى عشرات الاسئلة .. فاغماءة الرجل لم تكن عادية : اهى نتيجة اعتداء ؟.. اهى نتيجة تسمم ؟.. هل فى مخه شىء ؟.. هل .. هل ولم اهتد الى الخيط الدقيق الذى يدلنى على الحقيقة ..

واخيرا قررت ان احقنه فى العمود الفقرى لفحص النخاع لارى ان كان خ سليما

وأعددت العدة لحقن الرجل ، وهياد « التومرجى » للعلاج السريع ، وفجأة صاح « التومرجى » : « بوظة ... بوظة يادكتور ! »

قلت له : « ماذا تقصد ؟ »

قال : « ان هذا الرجل شرب كمية كبيرة من البوظة .. اننى اعرف نحتها يادكتور ! »

ولم أكن انا أعرف البوظة : لاشكلها ، ولا لونها ، ولا رائحتها !

وفى لحظات افاق الرجل بعد ما اجريت له عملية غسيل معدة !

واعترف أنه تجرع كمية كبيرة من البوظة !

لقد تعلمت درسا ماكان لى ان أتعلمه فى الكتب علمنى اياه هذا التومرجى !

وليس عيبا ان يتعلم الانسان من اصغر الاشياء ، فقد كان العالم الكبير شتين يستمد اعظم نظريات الكون من أتفه الكائنات !

قصة طبية

زوجى مريض بالقلب

بقلم لويز مارشال

جلست بجانب نافذة المطبخ التى تطل على حديقة المنزل الخلفية ، أرقب باحدى عينى زوجى « وليم » الذى راح يشذب الشجيرات والحشائش فى تباطؤ واسترخاء ، وبالعين الاخرى، الساعة الكبيرة المعلقة على الحائط !.. مازالت هناك خمس عشرة دقيقة ، انادى بعدها « وليم » قائلة : « انتهت فترة تمرينك اليومى »

لقد أصيب زوجى منذ عام بجلطة دموية فى أحد الشرايين المؤدية الى القلب قضت عليه بالعطب الدائم . وما برحت « الجلطة » افتك قاتل للانسان ، وقد أوشك وليم أن يذهب ضحيتها ، وهو يذهب ضحيتها على التحقيق لو لم يلتزم الاوامر المشددة التى اصدرها اليه طبيبه !

وانى لاسير فى الطريق متأملة جيرانى ممن جاوزوا منتصف العمر، وقد توهجت وجناتهم لفرط المجهود الذى يبذلونه فى ساعات فراغهم من عملهم المكتبى ، كأن يحملوا الاثقال ، او يزاولوا الرياضات العنيفة مثل « التنس » و « الجولف » ، فأكاد أصيح بهم جزعة : « بحق السماء ، كفوا ... فقد غدوتم على ابواب افتك قتلة الانسان : مرض القلب!»

وزوجى ، بدوره ، لا يألو جهدا فى تحذير اصدقائه من ذوى الاعمال المكتبية ، الذين يلبثون طوال الاسبوع قابعين خلف مكاتبهم لايزاولون من انواع الرياضة سوى صعود السلم وهبوطه ، فاذا حانت عطلة نهاية الاسبوع انقلبوا ابطالا رياضيين يبذلون فى الرياضة جهدا جهيدا

ولكن لا احد يقبل النصح ما لم يطلبه !

▭

وقد وقع زوجى فريسة للداء العضال فيما يشبه ومضة البرق فى السماء الصافية الزرقاء ! كان يحتل مركزا كبيرا فى احدى وكالات الاعلان، وقد قضى سنوات عديدة لم ينل خلالها عطلة . وكان عمله يحتم عليه

ـفر الكثير ، حتى اذا عاد عوض
وقته المضيع فى السفر بالعمل فى
ـب ايام العطلة والى ساعات متاخرة
الليل ، فاذا تيسر له وقت فراغ
، كجيرانه ، يندفع الى النشاط
ـيف بأقصى قوة !

وقبل ان يدهمه المرض بأسبوع،
نا مخدومه لقضاء بضعة ايام فى
ـه الصيفى . وبرغم مقت « وليم »
ـاة الصخب واللهو ، فقد تعين عليه
يلبى الدعوة ... وكما توقعنا
ت الحياة هناك صاخبة متواصلة،
زع الوقت بين السباحة ولعب
ـس، والجولف، والسهر المتواصل
لعب الورق !

وفى اليوم الثالث لوصولنا ،
ـيقظ وليم وهو يحس الاعياء
ـديد . وحسبنا انه يعانى من
ـر الهضم ، فناولناه جرعة من
لبيكربونات » ، وقرصا من
ـبرين ولكنه ظل الى مابعد الظهر
ـى من الغثيان ومن العرق الشديد
ـررت على ان اعود الى المدينة
ـضه على الطبيب ، وانى لاحمد
اليوم على اصرارى هذا ، فربما
الفضل راجعا اليه فى انقاذ حياة

قصدت به فورا الى المستشفى
اليوم التالى دهمته نوبة شديدة
ـحبها الم عنيف ، أعقبته صدمة
خلالها وعيه . وبدا لى ان موته
محقق ، وعشت اياما عصيبة
ـزعنى فيها اليأس والرجاء

ـخرج وليم من المستشفى بعد
ـرين . واذا كنت قد امضيت
الشهرين السابقين لاعمل لى ولانفع،
فقد جاء الوقت الذى القيت فيه
على كاهلى مسئولية ضخمة ،مسئولية
تهيئة نقاهة طبية لزوجى

وصارحنى الطبيب يومها بالموقف
على حقيقته . قال ان مرض القلب
وان كان مسئولا عن اكثر من ٥٠٪
من الوفيات ، الا انه ليس بالداء الذى
لانجاة منه . وقال انه متى تكون
النسيج الجديد فوق الجزء المعطوب
من القلب ، فسوف يتعافى زوجى
ويسعه أن يعود الى العمل والنشاط
ولكن على نطاق محدود لاأثر للاجهاد
فيه

وشرح لى الطبيب كيف تحدث
الجلطات الدموية ، فقال انها تتأتى
نتيجة عملية طويلة تدريجية تتصلب
فى اثرها الشرايين . فاذا اصبحت
جدران هذه الشرايين الناعمة كالقطيفة
صلبة خشنة ، ضاقت مجاريها ،
ومن ثم يتعين على القلب ان يبذل
جهدا اكبر لانفاذ الدم خلالها

وفى حالة وليم ، تكونت جلطة فى
احد شرايين القلب الضيقة ، فمنعت
الدم من الوصول الى جزء من القلب،
ومن ثم مات هذا الجزء لامتناع الغذاء
عنه . ولما كان الجزء الاكبر من القلب
ظل سليما قادرا على مواصلة عمله،
فقد تهيأت لوليم الفرصة لان يحيا
حياة طويلة مثمرة

وحذرنى الطبيب اخيرا من ان
اتهالك على وليم ، او ان ابدى القلق
والتوجس ، وقال ان اشعاره بان ثمة
خطرا محدقا به على الدوام ، خليق
بأن يجعله « مريضا مزمنا » ! ومن

ثم كان على ان ابدو دائما بمظهر الواثقة المتفائلة بالمستقبل ...

كذلك القى على الطبيب عبء مراعاة غذاء وليم . وتعين على أن ابتكر الوانا مغرية تجتذبه اليها وهى فى الوقت نفسه معتدلة القيمة الغذائية، عالية فى نسبة البروتين ، منخفضة الى حد معقول فى نسبة النشويات ، منخفضة جدا فى نسبة الدهنيات ، حافلة بالفاكهة والخضروات الطازجة لتساعد الجسم على اداء وظائفه وحذرنى من خطر « الامساك » على وليم ، فانه يضيف على الجسم كله عبئا شديدا

ولم يضق زوجى بالاعتدال الذى فرضه عليه الطبيب فى شرب الخمر، بقدر ماضاق بالاقلال من التدخين ! ولكن الطبيب فسر له الامر قائلا ان الاطباء يعتقدون ان مادة النيكوتين التى يحتويها الطباق تحدث تصلبا فى الاوعية الدموية ، فاذا كانت هذه الاوعية متصلبة اصلا ، كما هى الحال معه ، فان الاسراف فى التدخين يثقل القلب بعبء جديد

وكنا من قبل نقطن فى منزلنا المؤلف من طابقين ، ولكننا ، بعد مرض وليم ، بعنا المنزل ، وابتعنا « فيللا » من طابق واحد ، لنوفر صعود الدرج ، فكل مرة يصعد فيها درجا ، بمناسبة يرفع ثقلا زنته ستين كيلوجراما ، هو وزن زوجى ، الامر الذى يكبد القلب مشقة ولاشك

ولا [illegible]

عليه . وهى أوقات يتنابه فيها الملل من المضى فى الحياة وفقا لهذا النظام القاسى الذى فرضه عليه الطبيب ، مختلطا بالاشفاق على لتقيدى به وهو الرجل الذى يحيا نصف حياة !

وهنالك لاادخر جهدا فى اقناعه باهميته الكبرى من اجل سعادتى وهنائى

ولم نعد الآن ، وقد مرت فترة طويلة على شفاء وليم ، نتحدث فى مرضه ، ولا فى احتمال عودة النوبة اليه — وهو احتمال لاانكر انه كان يروعنى ... وقد هدأ الطبيب روعى حين قال ان احتمال عودة النوبة اليه احتمال لاوجود له طالما حرصنا على الا تتكرر الاسباب التى دعت لاحداث النوبة اول مرة

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

ماذا يحدث فى حالة ا .رق

برغم أن الآلاف يموتون غرقاً كل عام ، إلا أن الطب لم يكن يعلم إلا القليل عن الآلية الفزيولوجية التى تحدث بها الوفاة فى حالة الغرق . وقد أمكن بوساطة التجارب التى أجريت أخيرا رسم الصورة التالية لما يحدث فى حالة الغرق . على أثر غوص الغريق تحت الماء بدقيقة أو دقيقتين يحدث استنشاق لا ارادى تندفع معه كميات كبيرة من الماء الى الرئتين ، وتستوعب الاوعية الدموية جانبا عظيما من الماء فيختل الميزان الكيميائى للدم ومن ثم تتأثر ضربات القلب ، وفور ذلك يحدث انخفاض عنيف فى صغط الدم ينتهى بالوفاة نتيجة عجز الاوكسجين عن الوصول للمخ !

اللعاب يمنع تلف الأسنان !

يرجح أن يكون للعاب دور كبير فى حفظ الاسنان من التلف . فقد أجريت أخيرا تجارب على « خنازير التجارب » أعطيت فيها مجموعة من هذه الخنازير طعاما من شأنه أن يسبب تلف الإسنان ، واستئصلت فى مجموعة أخرى الغدد التى تفرز اللعاب ، فاتضح بعد مرور سبعين يوما أن المجموعة التى استئصلت لها غدد اللعاب قد انتشر بينها تلف الأسنان ، بنسبة أعلى بكثير من المجموعة الاولى !

متى تشيخ العينان ؟

أثبت ثلاثة من الاطباء الاخصائيين بجامعة كاليفورنيا أن نظر الانسان يشيخ أسرع مما كان يظن قبلا . فقد عكفوا على دراسة حالة شيخوخة النظر Presbyopia وهى تتميز بالعجز عن تركيز النظر على الاشياء القريبة . وكان المظنون من قبل أن النظر يشيخ فى سن الستين ، ولكن أبحاث الاطباء الثلاثة قدمت هذه السن نحو عشر سنوات ، وجعلت سن شيخوخة النظر حوالى الثانية والخمسين وقد أسفرت عن هذه الحقيقة تجارب أجراها العلماء الثلاثة على نحو ١٠٦ أشخاص تتراوح أعمارهم بين الثانية والاربعين والستين . ويعقب العلماء الثلاثة على ذلك قائلين انه ليس ثمة مغزى لهذه الحقيقة سوى المغزى العلمي ، وأن شيخوخة النظر تتأتى نتيجة عملية تدريجية طويلة تبدأ منذ الولادة

لدغة النحلة

أثبتت الملاحظه الطبيه أن هناك نوعين من « ردالفعل » للدغةالنحلة . الاول : تورم موضعى نتيجة السائل السام الذى أفرغته النحلة فى مكان اللدغة . وفى هذا الصدد يقول الاطباء ان المرء قد يموت بالتسمم اذا تعرض للدغ المتواصل من عدد كبير من النحل ! . . . ويحتوى سم النحلة على مادة هى المسئولة عن « رد الفعل » الثانى الذى يتضح فى بعض الاشخاص الذين يتميزون بحساسيه خاصه لسم النحلة . . . فاذا مالدغوا مرة ثانيه ظهرت عليهم أعراض هذه الحساسية فورا ، وقد تفضى الى الوفاة . وقد أصبح فى وسع أولئك الذين يتعرضون للنحل بطبيعة أعمالهم ان يتحصنوا ضد لدغ النحل بوساطة مصل مضاد يعطى شهريا على فترة قد تمتد الى ثلاث سنوات !

العدسات الملتصقة

تمكن لفيف من علماء العيون من ابتكار « عدسيات ملتصقة » من بلاستيك أقل سمكا من ورقة صحيفة ! . . . ويقول هؤلاء العلماء أنها أثبتت نجاحا لضعاف النظر الذين يزاولون أعمالا عنيفة أو تكثر فيها الحركة ، كجنود [illegible]لات ، وربات البيوت ! ولما كانت [illegible] العدسة أرق وأخف من أية عدسة [illegible]سقة أخرى فانها لاتسبب اى [illegible] بين الجفن والعين كما تسبب [illegible]سات الاخرى ، اذ انها فى الواقع [illegible] فوق العين دون أن تلامسها !

عظام معقمة !

يستخدم الجراحون فى جامعة مينشيجان الآن عظاما آدمية معقمة بوساطة الاشعاع الذرى لاحلالها محل العظام التالفة فى أجسام المرضى ! وتستخدم فى تعقيم هذه العظام التى تنتزع من أجسام الموتى وتحفظ فى « بنك » خاص للعظام ، مادة الكوبلت المشع . وقد ثبت أن الاشعاع يقضى على البكتريا والفيروسات التى توجد فى هذه العظام دون أن يغير شيئا من طبيعتها ومقدرتها على النمو ! . . . وقد أجريت ثمانون جراحة على ٦٧ مريضا ، استخدمت فيها عظام معقمة بدلا من العظام التالفة . وقد شفى المرضى جميعا ولم تحدث لأى منهم مضاعفات !

معارك يكسبها المكافحون ضد السرطان

يحرز المكافحون ضد السرطان معارك محلية وان لم يكسبوا بعد المعركة الفاصلة ! وقد أثبتت طريقة جديدة لتحليل الدم نجاحا باهرا فى اكتشاف السرطان فى مراحله المبكرة ، والمعروف أن من الميسور علاج السرطان اذا اكتشف فى وقت مبكر كذلك أحرز تقدم فى علاج اللوكيميا (سرطان الدم) الذى يهاجم الاطفال غالبا . وقد أمكن بوساطة خليط من الكورتيزون Cortisone والمركبتو بيورين Mercaptopurine ابقاء ٤٧٪ من صرعى اللوكيميا الصغار على قيد الحياة لمدة سنة ، فى حين أن ٥٪ منهم فقط كانوا يعيشون لمدة سنة

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

أجرة الطبيب

يود الجمهور لو أن الدولة توفر العلاج لمواطنيها مجانا ، كما توفر لهم الشوارع المرصوفة والحدائق والمتنزهات العامة ، ووسائل التربية والتعليم والثقافة أحيانا . وقد حاولت بعض الدول فعلا تأميم العلاج الطبي بشتى الوسائل ، ففاز بعضها بشيء من النجاح وفشل البعض الآخر

غير أن هناك وجها آخر للمسألة جديرا بالاشارة اليه . فقد وجد بالاختبار أن المريض يكون عادة أكثر استعدادا للتعاون مع الطبيب اذا دفع الاتعاب ، منه اذا عولج بالمجان . ولاشك أن التعاون بين المريض والطبيب نصف العلاج ، بل هو الشرط الاساسي لنجاحه . ذلك ان المريض الذي يعلم انه يستطيع العودة الى طبيبه أو استبداله بسواه ، دون أن يكلفه ذلك شيئا ، لايهمه مخالفة أوامره وتوصياته وتعليماته . في حين يبذل قصارى جهده في اتباع هذه الاوامر والتوصيات والتعليمات بحذافيرها ، اذا كان عليه أن يدفع من جيبه عن كل زيارة ثمنا . والعلاج ككل شيء آخر ، يقدر حق قدره ، اذا كلف صاحبه شيئا . فمن المشاهد أن الكتاب الذي يوزع مجانا قلما يقرأ . والكتاب الذي يدفع فيه صاحبه بضعة قروش في حين أن طباعته واخراجه وتغليفه تكلف جنيها أو أكثر ، لايكاد قارئه يتصفح بضع أوراق فيه ، حتى يلقيه جانبا

ومما يؤسف له ان هذه الحقيقة أكثر انطباقا على العلاج النفسي منها على العلاج البدني . ذلك إن الاول اتصال دائم بين الطبيب والمريض

ومشاركة وجدانية بينهما يوما بعديوم ، وشهرا بعد شهر ، وأحياناسنة بعد سنة . فاذا لم يتم التعاون بينهمافي الاخذ والرد ، والثقة المتبادلة ، والاستعداد لقبول الايحاء ، والاثارةوالاستجابة ، أصبح العلاج عديم الجدوى . أما العلاج البدني فقد لايحتاج فيه العلاج سوى جرعة مندواء ، أو مسة من مشرط الجراح ، تزول بها العلة

ويزيد المسألة تعقيدا أن المشتغلين بالطب النفسي نفر لايذكر عدده ، وان العلاج فيه يتطلب من الطبيب ساعةأو دونها قليلا في كل جلسة،وينطلب من المريض المداومة شهورا

ويجدر بنا هنا أن نقول كلمة دفاعاعن الاطباء الاخصائيين والجراحين الذين يعيبهم الكثيرون لاسيما الاغنياء ،ويتهمونهم بالجشع والمغالاة فيأجورهم:

ـ وقفت آلات مصنع كبير عن الدوران فجأة ، وحاول مهندسوه اصلاحها فعجزوا . وبات ألوف العمال فيهعاطلين،وأخيرا استدعى مديره مهندسا اخصائيا كبيرا.وبعد فحص لم يتجاوزدقائق ، اخذ مطرقة ودق بها دقة واحدة في مكان ما ، فدارت آلات المصنع . وطلب المهندس اتعابا لذلك ئة جنيه . فاحتج المدير وطلب بيانابذلك المبلغ الكبير في مقابل دقيقة ن الزمن . فكتب المهندس الكبير بياناكالآتي :

١ جنيه عن دقة واحدة بالمطرقة :٩٩ جنيها عن معرفة مكانها بالضبط.

كذا الطبيب،قضى سنوات طوالا قبل أن يعرف ذلك «المكان» فاستحق عابه

سؤال .. وجواب

مشكلة خرساء

احببت فتاة عمرها ٢١ سنة منذ ه وات واريد الزواج منها لولا ان الخرس سمم منتشران في كل من اسرتينا . فمن ى لى اختان لا تتكلمن ولا تسمعن ، ولى اخوة اصحاء . اما من جهتها فلها اخوة خرس صم ، ولها ثلاثة اخوة له اى يتكلمون ويسمعون. فهل الزواج يخشى منه . ارجو غاية الرجاء سرعة ة

م . ق ـ الاردن

ـ لا يوجد فى المصادر العلمية مايدل على ان الخرس يورث ، ولكن وجود هذا العيب فى الأسرتين يدل على استعداد أفرادها للاصابة به . ويشتد هذا الاستعداد ويستفحل أمره إذا تصاهرتا ، أى ان أكثر الذرية يغلب أن يولد أفرادها خرساً صما

مركب القبح

انا شاب عمرى ١٧ سنة فى التوجيهية عندى عيوب جسمانية تكرهنى الحياة . اولا لان عينى اليسرى حولاء فاذا التفت شمالا تحول سواد العين الى اليسار

س ولذا اتجنب الظهور امام الناس
، فى الفصل وينتابنى قلق واعرق .
ا اجلس يبرز ظهـــرى الى الخلف
ى بطنى . وثانيا اننى عندما اضحك
عيناى ولذا اشـــعر اننى منبوذ من
ع . وهناك مشكلة اخرى اننى لا ادخل
ما ولا اجلس فى المقــاهى لان تربيتى
محافظـــة ولكنى فى صراع دائم مع
ى الجنسية . تثيرنى رؤية الفتيات
ر العارية

. س . الواقف على خشبة الانتحار
ببورسودان

-- يوجد فى هذا العالم ملايين من ذوى
ـالبدنية . ومع ذلك فان أكثرهم سعداء
، راضون عن هذه الحالة عائشون فيها
. وبعض النوابغ فى شتى النواحى كانت
م أشد جسامة من عيوبك . أما مشكلتك
فمصدرها استرسالك فى التفكير فى عيوبك
، خطأ انك منبوذ من المجتمع لا سيما
، اللطيف . انى أؤكد لك انك اذا
، الزواج وجدت إقبالا من فتيات فوق
سور

ددت كثيرا فى كتابة هذا لاننى اخشى
حة . مشكلتى اننى شاب عمرى ١٦
ونصف وفى التوجيهية . قابلت منـذ
نوات فتاة ملات ذهنى بالاحلام ليـــلا
ا بالرغم من اننى لا اراها الا مرة كل
هود ولا تربطنى بها رابطة . وسـبب
، اننى لا اتوقع منهـا حبا ابدا لاننى
المنظر جدا ، قصير القامة ، بل انتظر
نابلتى بنظرات الاحتقار والسخرية .
التخلص من هذه الخيالات ؟

م . م . ع ــ القاهرة

ــ انزع من رأسك انك قبيح المنظر .
عشرات الصفات التى تجذب المرأة للرجل
ظهر الخارجى . هيء نفسك للحياة واندمج
فى المجتمع مرفوع الرأس رغم كل عيب بدنى .
ثق بنفسك يثق فيك الغير رجالا ونساء

أوهام ومخاوف

انا موظف عمرى ٢٥ سنة اصبت منذ ٥ سنوات عقب « زعل » شديد وظروف قاسية بضعف نفسى مصحوب بأرق وثقل فى الرأس وتشتيت فكر وتهيج اعصاب واوهام ومخاوف وفقد الشهية . واضطر الى التزام الفراش اسبوعا ثم أعود مريضا كما كنت . فمـــا العمل ؟

خ . م . قطاع غزة ــ خان يونس

ــ إنك فى حاجة الى الراحة التامة وعدم الاقبال على العمل الى أن يتم شفاؤك . هذا مع العقار المقوى للجهاز العصبى ، وآخر مهدىء للأعصاب ، باعث على النوم الكافى . وانى واثق ان طبيباً بدنياً حاذقاً يستطيع مساعدتك إذا لم يكن فى غزة طبيب نفسانى

خائف من الزواج

عمرى ٢٥ سنة . شعرت اخيرا بضعف فى قوتى الجنسية ولذلك صممت على عدم الزواج . ولكن عندما اجلس فى الترام بجوار فتاة اشعر بهياج جنسى شديد فاريد ان اتلك بجسمها . واننى فى حيرة شديدة فمن جهة ابتعد عن النساء ولا اجرؤ ان اطلب يد فتاة ومن جهة اتعذب واتالم لاننى اريد السعادة الزوجية ، فهل لهذه الحـالة من علاج ؟

جيد . م . ش ــ القاهرة

ــ إن خير علاج لك هو الزواج فعلا ، ويغلب على الظن ان ماتشعر به من ضعف جنسى مجرد وهم

رسالة غامضة

انا رئيس طائفة دينية وقرات الكثير من « السيكولوجيات » واشعر بالنقص وقـد افادنى النقص كثيرا لاننى كنت اطمع فى المجد والمطالعة واكره الدراسة ولا زلت . ومرضى الذى لم تستطع الســيكولوجيات بأسرها

ايجاد دواء له هو انني افرر دراسة اللغة الانجليزية (مثلا) ولكن حماستي تعود خامدة بعد اسبوع . كما انني اشعر بالتعب ووجع في الظهر عند الكتابة . فهل من دواء عندكم يشفيني ؟

ى . س . كرك ـ العراق

ــ مع غموض رسالتك فانى أعتقد انك فى حاجة شديدة الى العلاج النفسى . أما الدواء الذى تشير اليه ، ولعلك تقصد ما أشار اليه دكتور كولز فى كتابيه « لا تخف » و « اعرف نفسك » فلا فائدة منه بغير علاج على يد طبيب

ردود خاصــة

م . ج د ـ المنوفيه

أعجبنى فيك الصراحة التامة وقولك « لا حياء ، سبيل الشفاء » . إن هذا الذى حدث لك يتسبب عنه شذوذ جنسى . أما ما تشعر من حرقان المخ فيحسن استشارة طبيب مراض التناسلية

حائر معذب ـ ق . ر ـ الاسكندرية

لقد كنت فريسة الاستغلال منذ طفولتك أت على هذا الشذوذ. ولكن هذا لايدعو س والإقدام على الانتحار فهناك جم غفير الشبان مثلك شبوا على هــذه العادة . تلجأ إليه يخفف من وطأة ذلك الميل ولكنه نفيك منه . غير أنه لا يضرك اطلاقاً . بــذا لو استطعت الحضور الى القاهرة تجاء الى إحدى العيادات النفسية المدرسية الوزارة أو الجامعة الأمريكية

الله مرسى السيد قمر ـ منيا القمح

الة كل من ابنتك البالغة من العمر سنتين ، البالغ من العمر ١٦ سنة صرع بسيط ب (petit mal) فبادر بعرضهما على

يلسين راغب ـ بيروت

ان حالتك هذه ليست من العيوب الكلامية بقدر ما هى خوف من المواقف التى تواجه فيها الجمهور ومايسمونه Stage fright . أما عن الأطباء النفسانيين الذين تستفسر عنهم لعلاجك فى إحدى البلدان العربية فيوجد منهم الكثيرون فى القاهرة كما أن بيروت لا تخلو من وجود من يستطيع مساعدتك فيها

حائر من العراق

انها فتاة متعلمة جامعية كما تقول وأنت تعمل فى دائرة خيرية ووظيفتك دقيقة للغاية تتطلب على حد قولك أن تعالج ألواناً من النساء والرجال فكيف تنتظر من تلك الفتاة أن تبثك عواطفها جهراً وفى محال عامة ؟ ألا يجدر بك وأنت فى الثلاثين من عمرك أن تتقدم للزواج منها وتحل المشكل ؟

ع . س . ل ـ الدقى

العنوان الذى تطلبه هو الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١١٣ شارع قصر العينى

صيدلى الشفاء ـ دير الزور بسوريا

هذا الدواء يعطى للطبيب فقط إذا طلبه من دار الهلال . إذ لا فائدة منه للمريض بغير علاج على يد طبيب نفسانى

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات
...رات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة
...ب الحروف الأبجدية :

...تور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

ارتعاش الجسم

عمرى ٢٤ عاما ، ومنذ سبعة اشهر وانا اشعر بآلام مبرحة فى جميع اعضاء جسمى كما لو كانت تجرى مع دمائى ، كما اشعر بارتعاش فى بعض انحاء جسمى . وقد زرت اطباء عديدين ، ولكن لم استفد شيئا من علاجهم ، فما هو نوع المرض ، وكيف اعالج منه ؟

ق . د ـ سوريا

■ تنشأ هذه الحالة من اضطراب الأعصاب وعدم انتظام الدورة الدموية. ولعلاجها تنصح باستعمال أقراص بلرجال Bellergal ، قرصاً بعد الأكل ثلاث مرات يومياً، وحقن فيتامين ب المركب بمقدار سنتيمتر واحد فى العضل يومياً

انفصال الشبكية

عرضت نفسى عدة مرات على الاطباء فقالوا اننى اعانى انفصالا فى الشبكية ، ولم تفلح الادوية التى وصفوها لى فى شفائى . وانا اشعر بضعف شديد فى نظرى (غشاش) منذ مدة طويلة تبلغ نحو سبع سنوات . فهل فى الامكان علاج هذا المرض ، واذا كان الامر كذلك فاين يكون العلاج ؟

الربيع محمد احمد الربيع ـ شندى ، السودان

■ الانفصال الشبكى يجب أن تجرى له عملية جراحيــة بأسرع ما يمكن وإلا ماتت خلايا الشبكية وأصبحت الجراحة عديمة القيمة

علاج الامساك

انني مصاب بامساك شديد منذ خمس سنوات . وقد حاولت كل الطرق التي نصح لي بها الاطباء لعلاجه ولكن على غير جدوى. فكيف اتخلص من هذا الامساك ، حيث انه يسبب لي كثيرا من المتاعب اهمها الصداع

محمد . ا . ع – كفر الياسرة

■ لعلاج الإمساك يجب الاكثار من الخضروات والفاكهة الطازجة ، كما يجب التعود على الذهاب إلى المرحاض يومياً في موعد ثابت . ويمكن بجانب هذا ، تناول الحبوب النباتية الملينة ، بمعدل حبتين قبل النوم ، إلى أن تزول أعراض الإمساك

هل من علاج لقصر القامة ؟

هل توصل العلم الحديث الى علاج لزيادة طول قامة الانسان ، وما اسم هذا العلاج اذا وجد ، وما هي كيفية استعماله ؟

عميد الغزى – القاهرة

■ إذا كان قصر القامة ناتجاً عن اضطراب في الغدد الصماء ، ففي هذه الحالة يفيد العلاج بوساطة الهرمونات الخاصة بإشراف الطبيب . أما في أحوال قصر القامة العادية فلا توجد عقاقير ذات أثر فعال في زيادة طول القامة

اللحمية ومنع الحمل

ما هو مرض اللحمية عند النساء ، وهل تعالج بغير استئصال ؟ وما هو سبب هذا المرض ؟ وهل صحيح انه ينشأ من كثرة النزيف ، وانه يمنع الحمل ؟

بدوى الفلكى عثمان – سنجة . السودان

■ يطلق العامة لفظة لحمية على كل أورام ...ية تظهر في أي مكان من الجسم . وكثيراً تعتقد السيدات المصابات بالعقم – صدقاً أو كذباً – بأن هناك لحمية تسد فتحة الرحم ، ومن ثم يمتنع الحمل . فاذا كان ما تشير إليه لفظة لحمة هو «بوليبوسات» ، فهذه لا تعالج إلا بعملية جراحية . وهي لا تنتج عن نزيف ، بل هي التي تتسبب في حدوث النزيف . ولهذا يجب أن تستأصل وترسل للتحليل لمعرفة نوعها ، فبعضها يكون ناتجاً عن أمراض خبيثة ، ولهذا يجب أن تعرض السيدة المصابة بها نفسها على طبيب أخصائي ، وأن تنفذ كل ما يشير به

العسل ومرض السكر

انا مريض بالبول السكرى ، وقد تضاربت آراء الاطباء في وجود السكر في عسل النحل ، فمنهم من يثبت وجوده ، ومنهم من ينفي ذلك ويقول انه مفيد لمرضى السكر ، فهل يمكن أن تطلعوني على الحقيقة ، وهل هو مفيد لمرضى السكر ام لا ؟

اميل فواز – الفاشر . السودان

■ لا يمكن أن يختلف اثنان على وجود السكر في عسل النحل ، إذ أنه يحتوى على كمية كبيرة من (الجلوكوز) – سكر العنب – سهل الهضم . ومن هذا يتضح أنه لا يفيد مرضى السكر إطلاقاً ، بل هم ممنوعون من استعماله منعاً باتاً

السل والرياضة البدنية

عمرى ١٨ سنة . اصبت بمرض الصدر ، واعالج بالاسترواح الصدرى منذ سبعة اشهر ، وقد كنت من هواة الرياضة البدنية ، ولكنها حرمت على بدء المرض ، فهل ساحرم منها طول عمرى ؟ وهل يبقى المريض معديا طول عمره برغم أن بصاقى سلبى دائما ؟ وهل استطيع عمل تدليك لجسمي لتقويته والاحتفاظ بمرونته ؟

م . ع . ا – القاهرة

— إن علاج السل بالأدوية الحديثة قد جعل شفاءه قريب المنال . وعدواه تنقطع بمجرد اختفاء ميكروب السل من البصاق . ولكن لا ننصح لكم الآن بممارسة الألعاب الرياضية أياً كان نوعها

ردود خاصـــــة

م . العطوى : نرجو تعاطى أقراص
يت (دوش) بمقدار قرص ثلاث مرات
يا ، مع عمل غسول توبوسكاليبس ، على
تدلك به فروة الراس مرتين يوميا

ميرزا على ـ بغداد : هذه الحالة نتيجة
اتيزم عضلى بعضلات الصدر . ويمكنك
ل حبوب سالسيلات الصودا أو أقراص
جبرين

م . ا . م ـ الجيزة : سوء حالتك يرجع
عدم اندماجك مع الناس ، فيجب عليك
تختلط بهم ، وأن تمارس بعض الالعاب
ياضية

على خالد العنبرى ـ العراق : هذا التخدير
نتيجة الضغط على الاعصاب وانت جالس
فصاء ، وهو أمر طبيعى لا خطر منه

غ . ج . محمد ـ العراق : من الناس
يميل بطبعه الى بعض أصناف الطعام
صرف نفسه عن البعض الآخر ، وهـــذا
ـ طبيعى مألوف ولا ضرر منه البتة

**م . م . ج ـ الاحساء المملكة
سعودية :** ما دمت فى السادسة عشرة من
ك ، فأنت لا تزال فى طور النمو ولن يكتنز
سمك باللحم والشحم الا بعد الواحدة
مشرين . وعليك فى الوقت نفسه بتناول
ذية الدسمة والمشويات ، مع الاخلاد
احة اذا أردت السمنة

م . ن . ح ـ الابيض ـ السودان : نرجو
ـــاطى حقن ستراندريل ٢٥ ملليجرام
وسيل) strandryl ampoule 25 mg.
ـدار حقنة فى العضل مرة كل ثلاثة أيام ،
ـرر العملية لمدة ثلاثة شهور

قارىء ـ المنصورة : يمكن عرضه على
ـهد المذكور ، ولكن فيما يتعلق بالنظر
ـن انه بعد المدة الطويلة من ضمور
ـصب البصرى ، لا يرجى كثيرا من نظره

مريض معذب ـ البحرين : ننصح بعمل
تحليل للبراز ، وأشعه على الامعاء لمعرفة
سبب المرض الحقيقى . ومن كتابتك يمكن
استنتاج مقدار قلقك ، وهذا أيضا قد
يسبب بعضا من آلامك ، فنرجو أن تتغلب
على القلق

**ص . ب . احمد ـ الخبر ـ المملكة
السعودية :** من ناحيه رائحة الفم ، يجب
فحص الاسنان فحصا دقيقا ، وكذلك الانف ،
والحنجرة ، واللوزتين ، ثم الرئتين والامعاء
والكبد . أى فحص الجسم فحصا شاملا
حتى يمكن معرفة سبب هذه الرائحه . ولكن
فى بعض الحالات نجد من الصعب كشف
سببها الحقيقى ، وهذه قد يفيد فيها دواء
« سدروما »

حسن ابو نعمة ـ بيروت : الحالة التى
تشكو منها قد تنجم عن اصابه بالغضروف
الموجود بمفصل الفك ، وتستطيع التأكد من
ذلك بوساطة الفحص بالاشعه

ع . ا ـ السودان : ما دام قد اتضح
من حالتك وجود طفيليات البلهارسيا
والدوسنتاريا ، فيحسن بك علاجها بوساطة
حقن الفؤادين وحقن الاميتين بحسب ما يراه
طبيبك الخاص

ا . ب ـ اربد : ان شكواك نتيجة
نورالجيا أو التهاب فى عصب الوجه وهى
حالة تتردد على المريض من وقت لآخر .
وننصح لك بتعاطى حبوب Optalidon
ثلاث مرت يوميا عند وجود الالم

م . ا . ع : لا يأتى المرض الذى
تتخوف منه نتيجة لهذه العادة ، ولا بد
لحدوثه من الاصابة بالعدوى

احمد . ا ع . كفر الياسرة : يجب أن
تعرض نفسك على طبيب أخصائى فى المجارى
البولية

حسن مصطفى ـ كربلاء . العراق .
يستعمل دهان يحتوى على حامض السالسيليك ٢ / و «تحت نترات البزموت» ١٠ / فى مازلين ، كدهان للرقبة مرة كل يوم . كذلك يؤخذ فيتامين ث (ريدوكسون فورت روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا حتى يزول اللون الغامق

احمد حسين محمد على ـ شبرا . القاهرة :
يمكن الاستغناء عن العملية اذا اتبع نظام خاص فى الطعام والدواء ، ولا صحة لما يقال ان عملية القرحة من اخطر العمليات الجراحيه ، فلا داعى لكل هذا القلق ، المسألة أبسط مما تتصور ، وكن متفائلا يمكنك الاتصال بدار الهلال لتوجيهك

فتحى محمد سيد ـ بورسودان : تنشا ذه الحالة من اضطراب فى افراز الغدد صماء . وننصح بعرض نفسك على طبيب تصاصى لىرى ان كان فى الاستطاعة علاجها هرمونات أم أنها تحتاج الى علاج جراحى ، مكنك الاتصال بدار الهلال لتوجيهك

ا . م . ا : ننصح بتعاطى أقراص انتريوفورم) قرصا ثلاث مرات يوميا . الاكل ، وكذلك أقراص (سلفاسكربن) ـا ثلاث مرات يوميا بعد الاكل لمدة شهر ، ان هذا انجع علاج لتفادى رجوعها

. ح . ج ـ الفيوم : عليك بالرياضة مدنية الجيدة ، والموضوع مشروح شرحا ا فى عدد (يوليو) من مجلة « حواء ديدة »

براهيم محمد كمال ـ البحرين : لا مانع استعمال الفيتاميات ، ولكن يجب لعلاج النظر استخدام نظارة مضبوطه

بد العزيز عبدالله التويجرى ـ المملكة ية السعودية : ننصح لكم بتعاطى اقراص النباتى (Ultracarbon) بمعدل ين بعد كل وجبة

يد الحاجب ـ الدلنجات . بحيرة : لك بعمل رسم كهربائى للقلب حتى تشخيص الحالة بطريقة لا تقبل

الكلب صديق أمين

ماذا تعرف عنه؟

عرف الكلب من قديم بانه اخلص اصدقاء الانسان واوفاهم له ... فهل يبادله الانسان اخلاصا ووفاء ؟ .. لعله يفضل متى عرف خصال الكلب وطبيعته وصفاته ، من هذه الاسئلة والاجوبة :

• **كيف يهتدى الكلب الى بيت صاحبه ان ابتعد عنه مسافة طويلة ؟**

ـ بالدوران فى دوائر ... وهو يوسع تدريجيا نطاق الدائرة التى يدور فيها حتى يصل الى منطقة مألوفة له ، وهناك يستعين بالشم على بلوغ بيت صاحبه

• **ما هى اقوى حواس الكلب ؟**

ـ حاسة الشم . واضعفها حاسة التذوق . وهو يميز بين ما يقبل على اكله وما ينبذه بواسطة الشم !

• **هل ينفر الكلب من رائحة الخمر ؟**

ـ نعم . واقرب ما تفعله لكى يعضك الكلب ، هو أن تحتسى بضع كؤوس من الخمر قبل أن تداعب كلبا !

• **هل يميز الكلب الالوان ؟**

ـ كلا . فالكلاب جميعا مصابة بعمى الالوان ، فهى لا تميز غير الابيض والاسود

• **هل تصاب الكلاب بانهيار عصبى ؟**

ـ نعم . وهى اقرب الى الاصابة به عند انفصالها عن الانسان الذى تحبه ، او من افتقادها العطف والحب ، او من الاهمال . وثمة أسباب أخرى شتى لاصابتها بالانهيار العصبى

• **هل تحس الكلاب بالغيرة ؟**

ـ نعم . ويتضح هذا لمن كان يقتنى كلبا قبل ان ينجب طفلا ، فمتى جاء الطفل تظهر على الكلب علائم القلق ، وعدم الاستقرار

• **هل يحب الكلب غيره من الكلاب اكثر من حبه للانسان ؟**

ـ كلا ، وانما هو يفضل الانسان . وسبب ذلك أن الانسان يزوده بالطعام والمأوى ، ويوفر له الراحة والاستقرار ، وهى أشياء لا يجدها عند الكلاب !

• **هل ينفر الكلب من رائحة الدخان ؟**

ـ أن الكلب ينزعج لمرأى النار ، ولأن الدخان مرتبط بالنار ، فهو لذلك ينفر من رائحته اذا تصاعد من السيجارة أو الغليون

• **هل تحس الكلاب بالالم ؟**

ـ نعم تحس به ، ولكن ليس مثل احساس الانسان . انه يحس به احساسا بدنيا خلوا من الاحساس النفسى الذى يصاحب الالم عند الانسان

[عن مجلة « ستراند »]

كتب الشهر

المؤتمر الاسلامي رسالته وأهدافه

أصدر المؤتمر الاســلامي أول عدد من
حيفته لنشرها بين طوائف المســلمين فى
مع أنحاء العالم الاسلامي

وقد نبتت فكرة تاليف المؤتمر الاسلامي
موسم حج عام ١٣٧٣ هجرية ، أى منذ
بة عامين وكان اعضاؤه المؤسسون هم
ة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود
سيد غلام محمد حاكم عام الباكستان اذ
والرئيس جمال عبد الناصر ، واســتقر
ثلاثتهم على انشاء هيئة مشتركة تنهض
لمين ، وتجمع قواهم المبددة ، وتوجهها
بة الصالحة لخدمة السلام والانسانية ،
، أواصر الود والمحبة والاخوة والتعاون
لمسلمين فى شتى أرجاء المعمورة

د اختير حضرة صاحب الجلالة الملك سعود
' للمجلس الاعلى تم وقع الاختيار على
القائمقام أنور السادات ليكون سكرتيرا
بهذا المؤتمر

غاية التى يرمى اليها من تاليف هذا
الاسلامي هي ضم شــتات المسلمين
المؤتمر هيئة شعوب لا هيئة دول ،
زرته حــــكومات الدول التى يمثلها
، الاعلى للمؤتمر ماليا وأدبيا . ولا
ن المسلمين حين يشعرون بحاجتهم الملحة
عاون فى مختلف ميادين الحياة ، وحين
لك الشعور من قلوبهم فان هذا المؤتمر
لا محالة وسيؤتي ثمــاره الطيبة .
الغاية التى يسعى اليها مؤلفو هــذا
هى تقــــوية أواصر الثقة والاخوة
ة ورفع مســـــتوى المسلمين ثقافيا
ديا وانشاء صلات جديدة أو تعزيز
القائمة بينهم وتنسيق جهودهم تحقيقا
ن والتآزر ، والنظر بصفة عامة فى
لمســلمين ومصالحهم والعمل على كل
ـانه أن يعود عليهم فى شتى بلادهم
لنفع

الوسائل التى لجأ اليها المؤتمر لتحقيق
هذه الاهداف السامية ، دراسة أحوال المسلمين
وظروف حياتهم في شتى بلادهم من النواحى
الدينية والتاريخية والاجتماعية ، ونشر هذه
الدراسات بين الشعوب الاسلامية للافادة من
قوة القادرين منهم والنهوض بالمتخلفين حتى
يلحقوا بالركب الانســانى

ومن هذه الوسائل تقديم مختلف ضروب
المعونة ، كالمعونة الفنية فيما يتصل بمستوى
الشعوب الاسلامية الثقافى والصحى والمــادى
والمعنى بصفة عامة ، وهذه المعونة من أهم
أهداف المؤتمر ومن أعظم الوسائل فى توثيق
روابط الاخوة بين الشعوب الاسلامية .ومن
الوسائل توثيق الصلات الاقتصادية والمالية،
وتنسيق الاوضاع الشرعية والقانونية وانشاء
وتوطيد العلاقات الثقافية

وفى خلال العامين الماضيين نهض المؤتمر
الاسلامى بكثير من الاعمال الجليلة ، فقــــام
سكرتيرها العام القائمقام أنور السادات برحلة
الى كثير من الاقطار الاسلامية لنشر الدعوة
لهذا المؤتمر وتوثيق صلاته بالشـــــعوب
الاسلامية وكذلك أرسل ببعوثيه الى اندونيسيا
والهند ولبنان والملايو ونيجيريا وهو بسبيل
ارسال طوائف أخرى من الاساتذة والمدرسين
الى تايلانه وأفغانستان وسورية كما استقدم
عددا ضخمــــا من الطلاب من هذه الاقطار
الاسلامية ليكونوا ألسنة صــادقة للدعاية
والعمل على تحقيق أهداف المؤتمر فى بلادهم.

مباهج الفلسفة

تاليف ول ديورانت وترجمة الدكتور احمد فؤاد الاهوانى

هذا الكتاب طبعة منقحة من كتاب « صروح
الفلسفة Mansions of Philosophy » الذى
طبع عام ١٩٢٩ ونفدت طبعته منذ عشر سنوات
فيه صفحات تفيض بالعاطفة وأخرى ساخرة
أو متشائمة بغير حق ، على أنه فى هذه وتلك
يتناول بالدرس العميق موضوعات كبــيرة :
فلسفة التاريخ ، والفلسفة السياسية والدين
والحياة والموت

قامت على نشره مكتبة الانجلو المصرية
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطبع والنشر

الجباه العالية

للاستاذ انور الجندى

هو كتاب حوى تراجم بعض الاعلام ما بين مصرية أمثال عمر مكرم وعرابى وعبد الله النديم ومحمد فريد وأمين الرافعى وسيد درويش وغيرهم وشرقية ، أمثال اقبال وجناح وغاندى وطاغور واتاتورك وتولستوى وغربية، أمثال لوثر ونابليون وأعلام الفكر العربى أمثال المتنبى والجاحظ والمعرى ثم مشاهير الطغاة أمثال السلطان عبد الحميد وأخيرا حوى عرضا لشخصيات على طريقة المقابلة أمثال عمر وخالد — شكسبير وبرنارد شو — مصطفى كامل ومصطفى كمال — على ومعاوية ، وغيرهم

وعلى الرغم من الايجاز الظاهر فى تصوير هذه الشخصيات الشهيرة فان الكتاب يعد من الكتب القيمة التى يجب على الكثير من النشىء مطالعتها للالمام ولو المامة موجزة بتأريخ هؤلاء الاعلام ودراسة الحوادث الضخمة التى كان لها أعظم الاثر فى حياتهم ومبلغ جهودهم فى نواحيهم المتباينة

وقد تولت دار الاعلام للطبع والنشر بالجيزة طبع هذا الكتاب ونشره عام ١٩٥٦

عودة لقمان

للاستاذ اديب عباسى

هذا كتاب فيه مشابه من كتاب « كليلة ودمنة » ، ويعد جديدا بين المؤلفات العصرية الحديثة ، ويشتمل على أقاصيص وضعت على لسان الانسان والحيوان وسائر الكائنات ، وهى أقاصيص قصيرة ولكن كلا منها ترمى الى حكمة أو الى عرض الاخلاق والطبائع وهى كما يقول مؤلفها الفاضل فى مقدمة الكتاب «نماذج تمثل طبقة خفية مستورة فى أخلاق البشر وسلوكهم تغطيها وتخفيها الطبقات الظاهرة على السطح التى تشهدها كل عين ويفطن اليها كل وعى ويلتفت اليها كل انتباه ويعيها كل ذهن » ومن رأينا أن هذا الكتاب من خير الكتب التى يمكن أن تقرر فى المدارس الثانوية ، للمطالعة والاستيعاب والفهم والدرس

الفن القصصى

فى الأدب المصرى الحديث

تأليف الدكتور محمود حامد شوكت

يبحث قديم حديث ، فهو قديم من ناحية الموضوع ،وحديث من ناحية معالجته وتناوله، فقد « مهد لموضوعه بتحديد علاقة القصص القومى القديم بالقصص المصرى الحديث ، فعرض لفنون القصص الفرعونى ثم القصص المصرى فى عهده اليونانى والرومانى ، ثم القصص المصرى الاسلامى الوسيط ، بما فى ذلك ظواهر المسرح ، ودراسة مقارنة ودائبة توضح مافيه من حيوية وقدرة على الايحاء والامتاع » كذلك بين هذا البحث ان القصص المصرى الحديث بدأ فى صورة امتداد للقصص الاسلامى الوسيط ، كما بين أن فى القصص المصرى الحديث صورا جديدة تزاوج بين مادة قومية قديمة واطار قومى قديم وتعبر فى نفس الوقت عن وعى مركب حديث ، وقد عقد المؤلف مقارنة بين القصص المصرى والقصص الغربى كلما سنحت له الفرصة .

هذا بحث قيم طريف جدير ان يطالعه الادباء عامة ، وكتاب القصة خاصه .

وقد تولت دار الفكر العربى طبعه فى ٢٤٦ صفحة من القطع الكبير — الثمن ٥٠ قرشا

مذكرات ضابط بوليس

للاستاذ محمد رفعت

اصدرت سلسلة « كتب للجميع » هذه المذكرات بقلم الاستاذ محمد رفعت . والاستاذ المؤلف يعمل الان فى ميدان الصحافة والادب لانها هوايته الاصيلة منذ أن كان طالبا فى كلية الحقوق وبعد تخرجه فيها ، ثم خلال التحاقه بكلية البوليس وبعد تخرجه فيها كذلك . هذه الهواية الدفينة فى نفسه هى التى دفعته وهو يعمل ضابط بوليس أن يكتب مذكراته عن الحوادث الهامة التى وقعت له خلال قيامه بعمله البوليسى فى ريف مصر ، دانيه وقاصيه، وهى حوادث وقعت له فى العهد القديم ، وجدير بكل قارىء الاطلاع عليها ففيها طرافة وفيها ما يدعو الى التفكير وما يدعو الى المبادرة بالاصلاح

كيف تكون ابا ناجحا

تاليف ا. سبرجن انجلش وكونستانس فوستر

وترجمة الدكتور ابراهيم حافظ

هذا أول كتاب فى موضوعه يضاف الى اللغة العربية . وهو يتناول فن الابوة ويرشد الى ما ينبغى أن تكون عليه العلاقات بين الاب والام وأولادهما من علاقات . وقد كتبه اثنان من الاساتذة ذوا خبرة واسعة فى هذا الموضوع

وقامت بنشره مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

الينبوع

تاليف شارلس مورجان
وترجمة الاستاذ محمد امين حسونه

الينبوع رواية اخلاقيـــة ، ذات طابع انساني وقع اختيار الاستاذ محمـــد امين حسونة عليها لنقلها الى اللغة العربية ، والاستاذ حسونة اديب معروف واسع الاطلاع وقد احسن باختياره أحد كتب الكاتب الكبير شارلس مورجان ليضمها الى المكتبة العربية، وشارلس مورجان احد الروائيين المعاصرين الافذاذ الذين يجب أن تنقل كتبهم الى اللغة العربية، فالينبوع رواية جديرة باطلاع القراء عليها من اجل قوة تأليفها وبراعة ترجمتها وهى تقع فى ٤٠٤ صفحة

قصة الاحتلال

هده رسالة أعدها الدكتور جمـــال الدين الشيال أستاذ التاريخ بجامعة الاسكندرية ، ونشرتها جامعة الاسكندرية فى يوم الجــلاء تحية وتقديرا لابطال الجلاء وفى المقدمة الرئيس جمال عبد الناصر ، وعبرة وعظة لابناء مصر

وقد عالج الدكتور الشيال موضوع الاحتلال من زاوية جديدة فتحدث عن الاكاذيب الشائعة التى نشرها المستعمرون عن مصر وفندها تفنيدا قاطعا ، ثم تحدث عن المحاولات القديمة التى بذلها الاوربيون لاستعمار مصر والشرق العربى والتى تبين أن الاستعمار البريطانى لم يكن وليد القرن التاسع عشر ، ثم تناول المؤلف الفاضل الحديث عن مصر قبل الاحتلال وعن الثورة العرابية ، وموقف الدول من محاولة احتلال الانجليز لمصر ووسيلتها لهذا الاحتلال، وما تبع ذلك من حوادث خطيرة . وقصارى القول فان هده الرسالة على الرغم من صغر حجمها اذ هى تقع فى ٤٦ صفحة من القطع الكبير حافلة بالبحوث القيمة عن الاحتلال وعن تاريخه الاسود

رجال ذللوا الصحراء

تاليف رتش كالدر
ترجمة الاستاذ محمد عبد الحافظ معوض

هذا الكتاب سجل للمجهود البشرى الحديث المنظم نحو تعمير الصحراوات وتعبيدها شتى الطرق والوسائل حتى تكون مورد خير وبركة على الانسانية جمعاء . وقد قام المؤلف برحلة واقعية الى شتى المناطق الصـــحراوية فى شمال افريقيـــا ومصر وبلاد الشرق الادنى والاوسط ، ورأى رأى العين الجهود التى بذلت والتى لا تزال تبذل فى شتى هـــده الانحاء للنهوض بالمرافق الصحراوية وتذليلها لخدمة الانسان . انه سفر جدير بالاطلاع حقا

وقد تولت دار الفكر العربى طبعه ونشره ويقع فى ٢٥٨ صفحة

العلم فى عالم متغير

تاليف ل . ج . ف . برمبل
وترجمة الاستاذ حسن خطاب

ليس فى هذا العالم ما هو دولى — كما يقول المؤلف فى مستهل كتابه — أكثر من العلم ، « فالدنيا كلها وفى الحق الكون بأجمعه ميدان للعلم لان العلم لا يستطيع التسليم بالحدود القومية »

والكتاب رغم صغر حجمه — اذ هو فى ١٤٨ صفحة — سجل واف لتطور مختلف العلوم وشتى الوسائل لنشرها وتعميمها عن طريق المعاهد الدراسية والجامعات ، ووسائل تثقيف كبار السن ، ودور الكتب والمتاحف ، ودور السيسما ، والاداعة ، ومختلف المطبوعات والصحافة وغير هذا وداك من مختلف سبل النشر .

وقد تولت دار الفكر العربى طبعه ونشره

الطاقة الذرية

تاليف الدكتور محمد جمال الدين نوح والدكتور اسماعيل بسيونى هزاع

كتيب عن الطاقة الذرية فى حجم صغير لا يتجاوز المائة صفحة يستوعب كمية مناسبة من المادة فى سلاسة وبساطة بحيث يستطيع الكثيرون من القراء الاطلاع على هذا الكتاب واستيعابه وفهمه والاستفادة منه .

والطاقة الذرية موضوع جديد وسيكون له شأن وأى شأن فى المســتقبل القريب والبعيد . وجدير بالقراء الاطلاع على مثل هذا الكتاب المبسط الذى يخلو الى حـــد كبير من التعـــاقيد الرياضية والمصطلحات الفنية المويصة ، وقد سد المؤلفان الفاضلان نقصا فى المكتبة العربية باصداره .

وقد تولت دار الفكر العربى طبعه ونشره

ألف صنف
شل
رمز التقدم

ولتقاط أجمل الصور الملون

ة تصوير كوداك المجسمة

سوف تشعر بمتعة بالغة وسهولة عجيبة وانت تلتقط الصور الملونة ذات الأبعاد الثلاثة بآلة التصوير الجديدة كوداك للصور المجسمة ، هذه الآلة دقيقة الصنع ، جميلة التصميم ومزودة بعدستين ٣,٥ ف عملت خصيصا لضبط الالوان .

لدى جميع متعهدي **كوداك**

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أكتوبر ١٩٥٦ صفر ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال: خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الاولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

فحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

المستبد العادل

بقلم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده

إنما ينهض بالشرق مستبد عادل . . !

مستبد يكره المتناكرين على التعارف ، ويلجيء الأهل الى التراحم ، و
الجيران على التناصف . ويحمل الناس على رأيه فى منافعهم بالرهبة ، إن لم ي
أنفسهم على ما فيه سعادتهم بالرغبة . . !

عادل لايخطو خطوة إلا ونظرته الأولى الى شعبه الذى يحكمه . .

فان عرض خطر لنفسه ، فليقع دائماً تحت النظرة الثانية ، فهو لهم أك
هو لنفسه . . !

يكفى لإبلاغهم غاية لا يسقطون بعدها خمس عشرة سنة ، وهى سن م
يبلغ الحلم ، يولد فيها الفكر الصالح ، وينمو تحت رعاية الولىّ الصالح

خمس عشرة سنة يثني فيها أعناق الكبار الى ما هو خير لهم ولأعقا
ويعالج ما اعتل من طباعهم بأنجع أنواع العلاج . . !

وينشيء فيها نفوس الصغار على قوة العزيمة ، ويسدد نياتهم بالتثقيف
يتعهدها كما يتعهد الغارس شجرة بضم أعواد مستقيمة الى سوقها لتنمو على الاستقا

خمس عشرة سنة تحشد له جمهوراً عظيما من أعوان الاصلاح من صا
كانوا ينتظرونه ، وناشئين شبوا وهم ينظرونه ، وآخرين رهبوه ، فاتبه
وغيرهم رغبوا فى فضله فجاروه

حتى إذا عرفت الأفكار مجاريها بالتعريف ، وانصرفت الى ما أع

بالتعريف ، وصح الشعور بالتعليل ، واستقامت الأهواء بالتعديل ، أباح لهم من غذاء الحرية مايستطيع ضعيف السن قضمه ، والناقه من المرض هضمه

وأول مايكون ذلك بتشكيل المجالس البلدية ، ثم تأتى مجالس الادارة ، لا على أن تكون آلات تدار ، بل على أن تكون مصادر للآراء والأفكار . . ثم تتبعها بعد ذلك المجالس النيابية

نعم ربما لا يتيسر لرجل واحد أن يشهد هذا الأمر من بدايته الى نهايته ، ولكن الخطوة الأولى هى التي لها ما بعدها

هل يعدم الشرق كله مستبداً من أهله ، عادلا فى قومه ، يتمكن به العدل أن يصنع فى خمس عشرة سنة ما لا يصنع العقل وحده فى خمسة عشر قرناً ؟!!

وكتب الأستاذ الامام بعنوان : (الأمة والحاكم المستبد) :

إن الأمة التى ليس لها فى شئونها حل ولا عقد ، ولا تستشار فى مصالحها ، ولا أثر لارادتها فى منافعها العمومية ، وهى خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون ، ومشيئته نظام ، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ـ فتلك أمة لاتثبت على حال واحدة ويعتورها السعادة والشقاء . فان كان حاكمها جاهلا سيء الطبع ضعيف الرأى ، خسيس النفس ، معوج الطبيعة ، أسقط الأمة فى مهاوى الخسران

وإذا كان حاكمها عالماً حازماً أصيل الرأى ، عالى الهمة ، رفيع القصد ، قويم الطبع ، ساس الأمة بسياسة العدل ، ورفع فيها منار العلم ، ومهد لها طرق اليسار والثروة ، وبث فى أفراد المحكومين روح الشرف والنخوة ، ورفعهم الى مكانة عليا من العزة ، ووطأ لهم سبل الراحة والرفاهة ، وتقدم بهم الى كل وجه من وجوه الخير

كيف يملأ النـاس اوعية زمانهم بحوادث ايامهم الجارية ..!

أنت ... والزمان الجارى

بقلم الدكتور أحمد زكى

قلت للصبى : كم الساعه ؟

قال : ليس معى ساعة ..

وكان الى جواره كلبه

قلت : سل الكلب كم الساعة ؟!

فقال : ليس مع الكلب ساعة ..

واستدرك يضحك . فهممت بان اخلع ساعتي وانا اقول للطفل : هذه ساعتى فليقراها . واخذ الكلب ينبح

قال الصبى : ان الكلب يقول انه لا يعرف كيف يقرأ . وهو لو عرف ما أدرك ما الزمان !

قلت : هذا بيت القصيد ..

الكلب لا يعرف ما الزمان . ولا يعرف القط الزمن . ولا البقرة ولا الثور ، ولا الجمال ولا الحمير . لا يعرف معنى الزمان غير الانسان

قال الصبى الذكى : ولكني اعطى كلبى هذه العظمة، فلا يكون فى حاجة اليها ، فيروح فى الحديقة يدفنها اليوم صباحا ، ليعود ينبشها من الأرض من بعد ظهر ، او صباح غد. انه يعرف معنى الزمان

قلت مصححا . نعم يعرفه ، ولكن بعض عرفان . يعرفه بمقدار ما يدفن عظمه ، وبمقدار ما يعود ينكش الارض عنها . يعرف ان شيئا مضى، وان شيئا سيأتى ، فى شىء كثير من ابهام . ولكنه لا يعرف اليوم تحديدا، ولا الامس ، ولا ما قبل الأمس . ولا الغد . ولا الايام والشهور . دع عنك السنوات . انه لا يعرف العدد، فليس له . لهذا الكلب . ولا لغير الكلب من سائر الحيوان قدرة على فهم الزمان

الا الانسان .. !!

فالانسان وحده هو الذى قسم الزمان . فاليوم والساعة والدقيقة وما دون ذلك . والاسبوع والشهر والعام، بل الاعوام والقرون . وعرف هذه الأقسام والفها ، وهى لا تبصر ولاتسمع ولا تحس، فأعطاها اسماء كأنما هى اشياء موجوده محسوسة مسموعة منظورة . فهذا الفجر وهذا الصبح وهذا الظهر ، وهذا الاثنين، وهذا الثلاثاء ، وهذا المحرم وهذا

ر . والأيام احصاها واحصى
ون . تماما كما سمى الحارات،
مى الشوارع والطرقات ، وسائر
اء المكان

انه الف معنى الزمان ، وهى شىء
رى ولا يحس ، الفته للمكان ،
ى شىء محسوس تراه كل عين
ب فيه كل قدم ، فأسبغ على
، من الاسماء ما أسبغ على هذا

والكلاب والابقار والبغال لا تفهم
هذه المعانى شيئا ، ولا من هذه
سماء

□

ومع هذا فالناس تنزل فى فهم
مان منازل ، منها الخفيض ومنها
فيع ..

رجل تساله عناسم اليوم فيتردد
الثلاثاء والاربعاء . أو عن تاريخ
م فهذا أصعب وأعسر

وتساله عن التاريخ وهو لا يدرى
الشهر ، بل ما العام . وتسأله
عمره فتعلم انه قد يكون ثلاثين
دون ذلك او فوق ذلك . وتسأله
عام ولد فيه، وعندئذ انما تسأل
الا . ان من بنى الناس ما لايكاد
فظ من الزمن الا بمقدار ماحفظ
ب وفاء بحاجةعظمة هوفىالحاضر
ننها فى الارض ليذكر فيعود اليها
المستقبل غير البعيد

ومن الناس من شغل بالعيش ،
، لا يعرف اليوم والشهر والعام
سب ، وانما هو يعد كذلك
ساعات والدقائق

والناس تشغل بالزمان لحاجة
العيش ، وبمقدار حاجة العيش ،
وبمقدار غدوهم فى معترك الحياة
ورواحهم فيه ❊

□

والزمان قلنا انه لا يحس ، فليس
له طول ولا عرض . وانما هو يدرك
بالأحداث التى تجرى فيه . وطلوع
الشمس حدث . وغروب الشمس
حدث . وكل خطوة تخطوها فى قبة
السماء وكل حركة ، وكل تغير ،
حدث . فلولا الشمس ، واشباه
الشمس، وحركاتها واحداثها ماادرك
الانسان ما الزمان . والساعة التى
فى جيبك، انما انت تدركبها الزمان،
للذى بها من حركة ، وللذى يؤديه
عقرباها من حطوات . وفى غيبة
الشمس وأشباهها ، وفى غيبةالساعة
وأشباهها، تقوم حتى اتفه الحوادث
بجعلك تدرك ما الزمان. حتىحديث
المتحدث اليك ، اد بتوالى لفظه
وتتابع كلماته يعطيك معنىالزمان.
ولو أنى ، ولو أنك ، لو اننا كنا
حجرين، فىجانب من جوانب الأرض
ملمومين ، تنبو الحوادث عنا دون ان
نحسها ، ما عرفنا معنى الزمان

ونحن على البطاله ، ولا سيما فى
الأجازات ، فى جوانب الريف النائية،
اوفىالصحراء المنعزله، يقلأحساسنا
بالزمان حتى ما نكاد ندرك أيامه .
ذلك لقلة ما يجرى فيه من حوادث،
تتابع، فندرك منها انهذا شىءمضى،
وهذا شىء يستقبل

وكما أن الاحداث تعطى الزمن
معنى .. هذا الشىء الغير الموجود ،

الغير المحسوس ، وجودا نحسه ، فكذلك الزمن يعطى الحوادث معنى، يدخل فى باب الترتيب والتنظيم ، ندرك به ان هذا حدث سابق ، وان هذا حدث لاحق . وهو معنى لولاه لاختلطت الاحداث بعضها ببعض ، ولضلت فى انفس البشر ما لاقوه ويلاقونه فى الحياة من تجارب . واذا لتعسر الفكر بل تعذر ، وصار المنطق ، الذى هو هدى الحياة ، شيئا محالا

الاحداث اذن تخلق معنى الزمن فى الانسان اذ تتتابع

والزمن يعطى الأحداث اماكن ومواضع فيه لولاها ما كان للأحداث معنى

▭

ثم ماذا ؟

بعد هذا ؟

بعد هذا ننظر فى كيف يملؤ الناس اوعية زمانهم بحوادث ايامهم الجارية، وكم .. !

ومن الناس من يملؤ وعاء الزمن بحوادث الحياة ، صغيرها وكبيرها، ويظل يملؤ ويملؤ ، حتى يختفى الوعاء بالذى به امتلأ . ركام من الحوادث ، مفصلة تفصيلا ، مكومة تكويما ، تحتها اختفى الزمن الذى جمعها. والزمن رباط ، فهى حوادث لا رباط بينها ، او هو دق فلا يكاد يظهر . وحوادث لا يربطها زمان لا خير فيها. انهامنزلة تهبط بالانسان الى منازل الحيوان ، حيث الحوادث وقائع لا يربطها زمان ، أو لا يكاد

فى عاصمة من عواصم الغ
الضاحية التى بها سكنت ،
الظروف ان أجلس عند بقال
وكان له معاونون ستة .
الزبائن وتروح فى طابور لا ي
ويلقاهم البقال ومعاونوه، بل
فهذه تريد الجبن والزبد ،
تريد الشاى والبن ، وهـ
البيض والعسل . مئات من
لمئات من زبائن . والدكان
نحل . واتخيل راس ال
ورؤوس معاونيه ، فأراها
ازدحمت فيها صور من
بيعت ، ومن وجوه جاءت
ثم ذهبت . وسألت أحد ا
كيف كان هذا اليوم من أيام
فأجاب بما معناه أنه كان ي
البيع كثير الشراء . قالت ا
هذا يوم طيب رأدت فيه مك
مجهودى حتى بلغت نصف
يومى . والشهر شهر مبرو
جمعت فيه ، الى جانب ما
الأشهر الستة السابقة ، مع
اللاحقة، ما سوف يعيننى ع
خطيبى فى آخر العام

فرق واضح بين الجوابين،
عن مزاجين نحو الزمان مخ

فتى البقال زحمته تفاصي
من بيع وشراء ، فضاعت مع
فيها . اما الفتاة فلم تزحمها
اليوم . أن وعاء يومها خف
فيه . ان به حصيلة كـ
وربطت اليوم بالشهر ، و
بالعام ، والعام بمجرى حيا

واكثر الناس فتيان بقال
والأقل من الناس فتيات بقال
وهذه الفتاة ، فتاة البقال ، لو
نت سألتنى ، وهى صبية ، ان
ختار لها مهنة ، لاخترت لها التاريخ
هنة . مدرسة تاريخ فى مدرسة ،
أستاذة تاريخ فى جامعة

وكذلك الناس فى المحنة الحاضرة،
محنة قناة السويس ، بل محنة
دنيا، صنفان : فتى بقال او فتاته

ان أكثر الناس تملؤ رؤوسها
هذه الأيام صور من وجوه وأشياء،
كذلك أسماء . ايدن . . لويد .
نزيس . كرشنا . بينو . الى آخر
ن هناك . ومن الصور صور قنوات
سفن ومرشدين ، وجيوش تتحرك،
سفن تمتلىء بالجند ثم تفرغ .
كل هذه تفاصيل مما تزدحم بها
أيام . وأكثر الناس يفكر فى هذه
تفاصيل وحدها ، ويستهدى فى
حكم على ماسوف يكون بها وحدها .
هو بذلك قد يصيب حكما ، ولكن
غلب ظنى انه يخطىء

وغير هؤلاء الكثرة من الناس ،
لة لا تزحمها فتضيع وتضل فيها
تفاصيل الزمان . قلة ، كفتاة البقال،
يبط اليوم بأمسه ، ثم تعود تربطه
بعده ، ثم بالسنين ثم بالقرون . قلة
تقرأ كتاب الزمن كله ، فلا تقتصر
لى صحيفة فيه تتمثل يوما ، او
اثنين تتمثل شهرا . انها تقراه
سنوات مضت وقرونا . وعندئذ
ى تدرك ان الزمان ليس بالشىء
ميت . وأن الزمان شىء حى . وأن
حوادث الزمان لا تجرى اعتباطا .

وان للزمن حكمة . وان للزمن ارادة

واذا انا استعرت لغة أهل الحساب والرياضة قلت ان للزمان رسما بيانيا . وان منحنى هذا الرسم يميل فى التنبؤ بمقادير الافراد والجماعات ، والأمم والشعوب الى غاية تكاد تكون محتومة

▭

والناظر هذه النظرة الى حوادث الزمان يدرك ادراكا لا ريبة فيه ان المحنة الحاضرة ليست بمحنة القناة، وان رجالا ظهروا على مسرح هذه المحنة يلعبون لا أمر لهم ولا نهى فيما يصنعون . وان الأمر اجل من قناة واخطر من رجال

ان الزمان يتحرك . وهو يقول لمن يستطيع فهمه ، فهم ما تقول السنون والقرون ، لا ما تقول الايام . انه يقول لهؤلاء ليست القناة الا عرضا واحدا لمرض فى جسم الانسانية جاثم . وأن الزمان جاد فى شفاء المريض بأبراز اعراضه ، عرضا من بعد عرض ، عاما من بعد عام . وأن الزمان شفى الانسان فى القرون السالفة من كثير . وشفى الانسان فى القرن الماضى والقرن الحالى من كثير . من كثير من الظلم ، ومن العدوان ، ومن الغلبة بالقوة ، ومن الانانية . وان هذه مشيئة الزمان جرت ولا تزال تجرى ، وانها بالغة حتى برغم الناس اهدافها

وتسال لماذا ؟

واقول : لان الزمان ، هذا الذى لا يحس ولا يمس ، له ارادة ولان ارادته من ارادة الله

لم يهتد البحث الحديث بصفة قاطعة ، الى أصول طائفة الغجر التي ينتشر ابناؤها في سائر انحاء العالم ، والتي تجمع بينهم بالرغم من تفرقهم وتباعدهم مميزات عنصرية خاصة ، وعادات وتقاليد مشتركة . فهم في مختلف البلدان الاوربية والاسيوية او الافريقية ، وهم في استراليا وامريكا ، سواء في مظاهرهم ، وطرق معيشتهم ، وسائر احوالهم . وقد

يفترقون في بعض الظروف الاقا او المحلية ، ولكنهم على وجه ال لايفترقون في النواحي الجوهر شيء

وفي اسبانيا طوائف عديد الغجر ، تقطن في كثير من الم الاسبانية ، ولاسيما الان الجنوبية ، واحيانا تجتمع هـ بعض الاماكن المنعزلة ، فتقط الطوائف الغجرية خارج المدن

ف قدت فى سفوح الجبـــال ، ردد ابناؤها على المدن القـريبة ع والشراء ، ومـزاولة حرفهم ليدية

الفجر فى اسبانيا

وقد رايت خلال جولاتى فى شبه زيرة الاسبانية ، احياء الفجر فى ر من انحائها . رايتها فى مدينـة رقة ، وفى لاردة وطـركونة فى مال ، ورايناها فى عدة من مدن دلس الجنوبية ، ولا سيما فى ناطة ، حيث تجتمع اقلية غجرية رة ، فى احد احيائها الاندلسـية ديمة

ففى اعالى الهضبة التى تشرف حى البيازين ، اشهر احيـاء ناطة الاسلامية ، مما يلى أسوار ينة القديمة يقطن كثير من غجر ناطة . وهم يسكنون فى شـعب سالك ضيقة ، وفى أكواخ وكهوف ائية مظلمة ، تبدو منهـا مناظر وائح عفنة . وكذلك يسكن الكثير هم على طول الطريق الممتد خارج ينة ، بحذاء نهر حدره ، الى دير اكرومونتى . ومعظم مساكنهم فى ه المنطقة كهوف ومغارات كبيرة ، يت داخل المنحدرات الصخـرية ـابلة لمجرى حدره . بيـد أن وفهم المعيشية فى هذه المنطقـة قى بكثير من ظروف اخوانهم فى ضبة البيازين . فكثيرا ماترى داخل ده الكهوف الكبيرة مساكن شـبه سرية ، تضاء بالكهرباء ، وبها اثاث ميل منسق ، ويسكنها قوم فى حالة ابس بها من النظافة والتمدن . ولا غرو ففى هذا الحى يقيم طائفة من الفنانين الفجر ، تحتل مقاما ملحوظا فى حياة غرناطة ، بل وفى حياة اسبانيا الفنية

شهرتهم فى الغناء والموسيقى

وعلى ذكر الفن نقول ان هـــذه الطائفة الشريدة المنبوذة من الجنس البشرى — طائفة الفجر — تأخذ فى عالم الفن بقسط وافر . فلهم فى الموسيقى ، وفى الرقص والغنـاء ، شهرة واسعة . بل نراهم يتزعمون الحياة الفنية فى بعض البلاد الاوربية مثل المجر ورومانيا ، حيث يغلب على الموسيقى والغناء الطابع الغجرى . وقد قال لزت الموسيـقى المجـرى الشهير أن الموسيقى المجرية نشأت فى مجتمع الغجر . ويوجد فى اواسط أوربا كثير من نوابغ الموسيقيين الذين يرجعون الى اصل غجرى

والغجر فى غرناطة وفى سـائر أسبانيا ، مثل اخوانهم الغجر فى باقى البلاد ، يزاولون نفس الحرف التقليدية بيد انهم فى نفس الوقت يأخـذون فى حياة البلاد الفنية بقسط بارز . ولهم فى الموسيقى والغنـاء والرقص شهرة خاصة . واسبانيا بلد الغناء المشجى والرقص الساحر . وكثير من الوان الغناء والرقص الاسـبانى يرجع الى اصول اندلسية او موريسكية والحق انك نرى فى اسبانيا من ذلك مالاتراه فى أى بلد آخر ، من تنوع الاوضاع وجمال الاداء ، والبراعة الفنية

وتشتهر بعض البلاد الاسـبانية ، مثل سرقسطة واشبيلية وولبة ،

بأنواع خاصة من الرقص . وتشتهر اشبيلية بنوع خاص بما يسمى عادة « بالرقص الاندلسى »

غرناطة المرحة

وكذلك تشتهر غرناطة بأنواع خاصة من الموسيقى والغناء والرقص، التى يرجعها اهل غرناطة الى اصول اندلسية . وفى تاريخ غرناطة الاسلامية مايدل على انها كانت دائما مدينة مرحة ، وان هذا المرح لم يفارقها حتى فى اواخر عهدها ، وان الغناء كان متعة ذائعة فى مغانيها ومنتدياتها،

وللغجر فى غرناطة شهرة خاصة فى اداء انواع معينة من الرقص والغناء ، التى توصف بأنها اندلسية. ويجب أن نذكر اولا ان كثيرا من غجر غرناطة ، يرجعون نسبتهم الى اصول اندلسية او موريسكية على وهم كباقى اخوانهم فى سائ سمر الوجوه ، ذوو قدودمت وشعر غزير اسود ، وعيون او عسلية نجلاء . ويتمتع بقسط من الجمال والرشاق يتكلمون الاسبانية العامية تغلب عليها الاماله

حلقة الزمر الاندلسي

اما هذا النوع الاندلسى مر والغناء الذى يشتهر به غجر فهو حفلات «الثامبرا» "ıbra" او بعبارة اخرى هى حلقة « الاندلسية او الموريسكية الا وهى التى حرف اسمها الى الاسبانية . والواقع أن هذ

العازف والراقصة

ـري الصـغير ، الذى
ـ منطويا على نفسـه ،
ســوف تلال غرناطة ،
ـعر من آن لآخر بأن له
خاصة ، وتشرق عليه
ـ لآخر لمحـــات من
ـاب والعطف ، ويهـرع
ـ السياح الوافدون من
صــوب الى غرناطة ،
ـعوا بسهراته الموسيقية
صــة . ذلك أنك متى
فى غرناطة فانه لن يفوتك
شهد احـدى حفـلات
ــامبرا » وهى تأتى فى
ـية بعـد زيارة مدينـة
ـاء

تعقد هـذه الحفلات فى
ـالمتأخر ، فى بعض كهوف
ـنين وقـد قلت لك ان
ـذه الكهوف تحوى بيوتا
ـية ، وفيها أبهاء شاسعة
ـ . يعقد الحفل فى بعضها .
ـطف على جانبى البهو عدد
من الراقصات ، نحو الخمس عشرة
ـر ، على طريق ساكرومونتى .
ـشرين ، وبينهن عدد من الحسان
ـت القدود المشــوقة ، والاعين
ـل ، والشعور الفاحمة الغزيرة ،
ـ يرتدين اثوابا طويلة كاملة مدرجة
ـات ، ولا يكشفن من الجســم
ـى الذراعين

ومما يجدر ذكره بهذه المناســبة
الرقص الاسبانى على وجه العموم

رقصة أندلسية

يمتاز بطابع من الحمشة ويجانب العراء الفاضح ، الذى يغلب على المناظر الراقصة فى كثير من الامم الاوربية . ورقصة « الثامبرا » اكثر تحفظـا واحتشاما

وتتألف الموسيقى الغجرية عادة من عازفين يعزف احدهما على مايشبه العود ، والآخــر على المندولين ، ويرتدى كلاهما ثوبا اسود ، وصديرية مزركشة ، وتبدأ الراقصات بالرقص

كهوف الغجر في تلال طريق « ساكرومونتي »

فرادى ، فتبدى كل منهن ماعندها من براعة ورشاقة ، ثم يرقصن جماعات خمسا او ستا . والرقص الفردى يجرى بحماسة بالغة ورشاقة متناهية ، ويصفق باقى الراقصات ويصرخن بشدة فتزداد حماسة الراقصة وتشتد حركاتها ، ويدور معها ثوبها الطويل المدرج ، في حركات متناسقة ، وقد يصحب الراقصة او الراقصات راقص ، وقد يؤدى رقصاته على انفراد . والرقص الجماعى بالغ الشدة والعنف يصحبه صراخ وتصفيق يصم الآذان . بيد انه ينطوى في جميع الاحوال على براعة متناهية ، وهذا الضجيج المثير هو خاصة الرقص الغجرى ايتماكان ، فتراه يجرى على نفس النمط الصاخب في حانات رومانيا والمجر ، حيث يبلغ

الفن الغجرى ذروته فى هذا ا

ولا تخلو حفلة الثامبرا من ال

ويمتاز الغناء فى هذه الحفلات ب
المحزنة المشجية . ويقوم به
يرتدى ثوبا اسود مزركشا ،
يعزف فى نفس الوقت على الم
والغناء الغجرى هادىء يطبعه ا
والاسى ، ويقوم فى معظم اناشيد
بكاء الديار والاوطان ، وترديدا
اليها ، فى نغمات مؤثرة تكاد
السامعين . واذا تقرر من ان
الثامبرا ترجع الى اصول اندل
او موريسكية ، فان هذا التفس
فقد الديار والاوطان ، يمكن ان
من النفثات الشعبية المحزنة
كالامة الاندلسية المغلوبة ، فقد
الحرية والدين والوطن

كل واحد من ملوك العرب ورؤسائهم رسالة يتحتم عليه تاديتها ٠
ى رسالة الملك حسين ، الجالس على عـــرش عمـــان ؟ ...

الوحدة العربية فى الأسرة الهاشمية

بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

، الملك حسين بن طلال بن عبد
، الحسين ، ملك المملكة الاردنية
ـية ، واجب ورته مع الملك ،
فى وسعه ان يخل به بدون
ون اسرته ...

عنق الملك الشاب رسالة
عليه تأديتها ، وقد ورثها عن
الذى ورثها عن الجد ، الذى
من ناحيته عن ابيه ، ولن
يع الملك الذى يحمل اليوم
لية السهر على كيان المملكة
بة ومصيرها ، ان يتخلى عن
لة ..

واجب شعاب كثيرة ، وللرسالة
عديدة ..

كننا نقتصر فى هذا البحث على
واحدة ، وعلى وجه واحد :
، الملك ورسالته فى مضمار
لتحقيق « الوحدة العربية »

ملك ورئيس من ملوك العرب
سائهم رسالة ذات شطرين .
كل منهم واجب ذو اتجاهين :
ملق بالشئون الداخلية للوطن
الصغير ، وما يمتد الى الشئون
المشتركة للوطن الكبير

على كل من هؤلاء الملوك والرؤساء
ان يعمل للبلد الذى يتولى رياسته
او عرشه ، وان يعمل ايضا ، وفى آن
واحد ، لكتلة البلدان الاخرى ،
لمجموعها ، لما اصطلحنا على تسميته
« الوحدة العربية »

الوحدة العربية التى كانت فى الماضى
أمنية يعلل بها العرب انفسهم ،
ويسعون اليها ما استطاعوا الى
السعى سبيلا

وكانت حلما يداعبهم فى المنام
فيحاولون فى يقظتهم ان يجعلوا منه
حقيقة واقعة

اما اليوم ، فقد خرجت «الوحدة
العربية» من نطاق التمنى، ومن عالم
الاحلام ، واصبحت او اوشكت ان
تصبح من الوقائع الملموسة

وفى هذا البحث ، عرض سريع
مقتضب لتطور « الوحدة العربية »
من حيز الفكرة الى حيز المشروع الى
حيز التطبيق ، نسرد فيه تباعا

الملك سعود

فيصل الاول

الشريف حسين

المراحل التى مرت بها الأمنية

لما نشبت الحرب العالمية الاولى ، فى سنة ١٩١٤ ، كانت الاقطار العربية ولايات عثمانية ، وكانت الشعوب العربية تؤلف عنصرا خاصا فى مجموع رعايا السلطان الجالس على عرش آل عثمان ، فى الاستانة العلية

وكان أقصى ما يسعى اليه قادة الفكر من العرب ، الحصول من القابضين على زمام الحكم فى العاصمة العثمانية ، على نزر يسير من الامتيازات ، سموها فى ذلك الوقت « نظام اللامركزية » بحيث لا تكون جميع الشئون ، الكبيرة منها والصغيرة ، فى الولايات العربية مرجعها السلطة المركزة فى الباب العالى !

وقامت الحرب ...

وكشف الترك عن نواياهم ، واشتد الخلاف بينهم وبين رعايا الدولة العثمانية ، ووقعت سلسلة الاضطهادات المعروفة واعمال الارهاب ، والنفى والاعدام جملة وتفصيلا ..

وعقد العرب العزم على ان يثورو[ا] فى وجه الدولة الظالمة ، وان يسعو[ا] الى تحرير اقطارهم من حكمها وتحالفوا لهذا الغرض مع الدول الت[ى] كانت فى حرب مع تركيا

وتولى زعامة الثورة العربية ، الت[ى] عرفت بالكبرى ، الشريف حسين ب[ن] على الهاشمى ، شريف مكة ، ومعـ[ـه] ابناؤه ، ومن انطوى تحت لوائه م[ن] الزعماء والقواد الذين هرعوا اليـ[ـه] من سورية ولبنان والعراق

كان ذلك فى سنة ١٩١٦

وقام ميثاق الثورة العربية عل[ى] اساس سلخ الولايات العربية ع[ن] جسم الدولة العثمانية ، وانشـ[ـاء] امبراطورية منها ، وتوحيد الشعو[ب] العربية فى امة واحدة !

حلم جميل ، ظن الساعون اليـ[ـه] فى ذلك الوقت انه فى متناول الأيد[ى]

الملك حسين — الرئيس جمال عبد الناصر — الرئيس شكرى القوتلى

وانهم سائرون فى طريق تحقيقه

وغدر الغرب بالشرق ، جريا على عادته معه . واقتسم الحلفاء الغربيون اشلاء الدولة العثمانية ، وحالوا دون قيام « الامبراطورية العربية » وتحقيق «الوحدة العربية»

اخذت انجلترا العراق واخمدت ثوراته بالحديد والنار

واخذت فرنسا سورية وهدمت فيها عرش الملك فيصل ــ ثالث ابناء الحسين ــ كما اخذت لبنان ووضعتهما تحت انتدابها

واستولى الانجليز على فلسطين ليمهدوا تحويلها الى دولة يهودية

وانصرف المستعمرون الغربيون الى الدس والتفرقة ، ليمنعوا ما استطاعوا تكتل الاقوام العربية مرة اخرى ، واستئنافها السعى لتحقيق الوحدة التى افلتت منها

▭

عمل فيصل الاول ، كملك على سورية ، ثم كملك على العراق ، فى سبيل الوحدة العربية ففشل

وعمل الملك حسين ، ابوه وابو الثورة ، فى سبيل الوحدة العربية ، ففشل

وكان الفاتح السعودى من جهته يعمل ايضا للوحدة العربية ، ولكن فى اتجاه آخر ، وبعقلية اخرى : كان يسعى اولا لتوحيد الجزيرة العربية كلها فى دولة سعودية ، توطئة للتفكير فى مشروعات اوسع ...

وعمل عبد الله بن الحسين ، امير شرق الاردن ، ثم ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، للوحدة العربية ولكن على اساس جديد ، ووفاقا لخطة خاصة : اراد ان يحقق « الهلال الخصيب » بضم العراق وسورية ولبنان والاردن ، كخطوة اولى لوحدة شاملة ...

ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، كان فيه عيب ، وفيه نقص ، وفيه وجه أو وجوه للنقد

ولهذا ، فان الراى لم يستقر ، عند العرب ، على تأييد شامل لكل تلك المحاولات

كان التفكير يختلف ، وكانت الاساليب تختلف ، فى كل بلد ، عما هى فى البلد الآخر

ثار عبد العزيز بن سعود على الترك ، ولكنه لم يؤيد الثورة العربية التى قادها الحسين بن على الهاشمى

كما ان الحسين والهاشميين لم ينصروا ابن السعود فى ثورته على الترك

ومصر كانت فى الحرب العالمية الاولى تقاوم الطغيان الانجليزى ، فلم تعطف على الثورة العربية التى كان الانجليز يمدونها بالمال والسلاح لا حبا بالعرب ولا اكراما لعيونهم ، بل لان مصلحة بريطانيا قضت بذلك!

وبقى اليمن بعيدا عن هذا المعترك ينظر بعين الشك والريبة الى كل ما يدور فى الاقطار العربية المضطربة

وانشغل كل بلد بشئونه الخاصة وبتحرير نفسه من الحكم الاجنبى ومن السيطرة الاستعمارية :

ثارت مصر على الانجليز ، وثار العراق عليهم ، وثارت فلسطين على الانجليز وعلى صنائعهم اليهود ، او اذا اردت فقل على اليهود وعلى صنائعهم الانجليز

وثارت سورية على فرنسا ، وفى النهاية ثار عليها لبنان

واستكمل عبد العزيز آل سعود تحقيق المنهج الذى سنه لنفسه ، فانشأ المملكة العربية السعودية ، من نجد والحجاز والحسا وعسير وما اليها من بقاع

وقامت فى الشرق العربى دول مستقلة :

مصر ، العراق ، سورية ، لبنان ، المملكة العربية السعودية ، اليمن ، المملكة الاردنية الهاشمية ... فى انتظار قيام دول اخرى فيما بعد

وعادت فكرة « الوحدة العربية » الى الاذهان تداعبها ، وعاد الحلم الجميل الى المخيلة يلعب بها

وشرع زعماء البلدان العربية فى تبادل الآراء

بدات محادثات تولت مصر ادارة دفتها وتنظيمها ، وسميت «محادثات الوحدة العربية » واشترك فيها رجال من مصر والعراق وسورية ولبنان وشرق الاردن والمملكة السعودية واليمن

واسفرت المحادثات عن انشاء « جامعة الدول العربية » فى سنة ١٩٤٥ ، وهى بلا شك خطوة نحو « الوحدة العربية » التى بدات المحادثات واستمرت على اساس تحقيقها

لم يصل العرب الى الهدف البعيد ولكنهم قطعوا فى سبيله شوطا طيبا ... وتوالت الحوادث فى كل بلد ، فى الوقت الذى واصلت فيه « جامعة الدول العربية » تنظيم دوائرها واستكمال كيانها

مت ثورة مصر ، وتغير الوضع
ى النيل
ستقل السودان
لى الملك سعود العرش بعد

اد شكرى القوتلى الى رياسة
ورية السورية بعد سلسلة من
ات

لى رياسة لبنان كميل شمعون
سارة الخورى ..

تفع صوت مصر يهدر فى اجواء
ن العربية، ويبشر بان الجمهورية
ة عولت على ان تؤدى رسالتها
فى مضمار الآمال والامانى
ة ... وفى سبيل الوحدة
دة !

تفع فى دمشق صوت « حزب
» يدعو الى وضع الفكرة
ع التنفيذ فى الحال ، وذلك
د مصر وسورية

رع المسئولون فى تطبيق هذه
، بعد ان اقرها مجلس النواب
ى فاصبحت بمثابة ميثاق
، باركه الرئيسان ، المصرى
عبدالناصر ، والسورى شكرى
ى !

▭

آن ، وفى الوقت الذى تتحقق
هذه الامال العربية ، تتجه
الى القائمين بتحقيقها ، من
ورؤساء ، من اقطاب وزعماء
ن بينهم الملك الشاب، الحسين

بن طلال بن عبد الله بن الحسين
انه اليوم فى الحادية والعشرين من
سنى حياته الطويلة ان شاء الله

لما اطلق جده الاكبر ، الشريف حسين ، رصاصة فى اتجاه النكنات التركية ، فى صيف سنة ١٩١٦ ، ايذانا ببدء الثورة العربية لتحرير العرب من النير التركى ، لم تكن مصر معه ، ولم يكن السعوديون معه !

واليوم ، تتقدم مصر الصفوف ، وتسير معها المملكة العربية السعودية وتعانقها سورية فى سبيل تحقيق الوحدة العربية

الوحدة العربية التى كانت هدف الثورة الكبرى ثورة ١٩١٦

وواجب الملك حسين اليوم ، الواجب الذى يشعر به حفيد الحسين الاول « ملك العرب » هو المساهمة فى تحقيق الامنية التى سعى جده لها

لقد طهر الجيش الاردنى من قيادته الانجليزية ...

ومكن العنصر الوطنى من ادارة الدفة فى مملكته ...

وشعر بمسئولياته ، فعول على الاضطلاع بها ...

ومن هذه المسئوليات ، واحدة هى التى اردنا ان نشير اليها ، بكتابة هذا البحث : مسئولية الملك حسين الهاشمى ، فى العمل لتحقيق الوحدة العربية ، استكمالا لرسالة اسرته !

في الخامس من هذا الشهر تصدر سلسلة كتاب الهلال « عبقرية الامام على » وفيما يلى نقتبس فصلا من هـــذا الكتاب ...

شخصية الامام على

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« آداب الفروسية » هى مفتاح هذه الشخصية النبيلة الذى يفض منها كلّ مغلق ويفسر منها كل ما احتاج الى تفسير

وآداب الفروسية هى تلك الآداب التى نلخصها فى كلمة واحدة وهى: النخوة

وقد كانت النخوة طبعا فى على فطر عليه ، وادبا من آداب الأسرة الهاشمية نشأ فيه، وعادة من عادات « الفروسيه » العملية التى يتعودها كل فارس شجاع متغلب على الأقران، وان لم يطبع عليها وينشأ فى حجرها. لان للغلبة فى الشجاع انفه تأبى عليه أن يسف الى ما يخجله ويشينه ، ولا تزال به حتى تعلمه النخوة تعلما، وتمنعه أن يعمل فى السر ما يزرى به فى العلانية

وهكذا كان رضى الله عنه فى جميع احــواله واعماله : بلغت به نخــوة الفروســية غايتها المثلى ، ولا سيما فى معاملة الضعفاء من الرجال والنساء..

فلم ينس الشرف قط ليغتنم الفرص ولم يساوره الريب قط فى الشرف والحق انهما قائمان دائمـــان كأنه مودعان فى طبائع الاشباه. فاذا صح وجب عليه فلينس من شــاءوا وجب عليهم ، وأن أفادوا كثيرا وب هو بالخســارة

اصاب المقتلّ من عدوه مرات فل يهتبل الفرصة السانحة ، بين يديه لأنه أراد أن يغلب عدوه غلبة الرج الشجاع الشريف ، ولم يرد أن يغلب أو يقتص منــه كيفما كان ســبي الغلب والقصاص

قال بعض من شهدوا معركة صفين لما قدمنا على معاوية واهل الشا بصــفين وجدناهم قــد نزلوا منز اختاروه مســتويا بساطا واســ وأخذوا الشريعه — اى مورد الماء .

فهى فى ايديهم . . وقد اجمعوا ع أن يمنعونا الماء . ففزعنا الى ا المؤمنين فخبرناه بذلك فدعا صعص ابن صوحان فقال له : ائت م

ل له انا سرنا مسيرنا هذا اليكم حر بكره قتالكم قبل الاعذار اليكم، لك قدمت الينا خيلك ورجلك اتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا .
حن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك حتج عليك . وهذه أخرى قد لموها اذ حلتم بين الناس وبين ء ، والناس غير منتهين او يشربوا .
عث الى اصحابك فليخلوا بين الناس بين الماء ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا بينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له . . »
تم قال راوي الخبر ما فحواه ان اوية سأل اصحابه فأشاروا عليه يحول بين علي وبين المورد غير افل بدعوته الى السلم ولا بدعونه المفاوضة في أمر الخلاف . فانفذ اويه مددا الى حراس المورد يحمونه صدون من يقترب منه . ثم كان العسكرين تراشق بالنبل فطعن رماح فضرب بالسيوف حتى اقتحم حاب علي طريق الماء وملكوه .
وهنا الفرصة الكبرى لو شاء علي يهتبلها وان يغلب اعداءه بالظمأ ما ارادوا ان يغلبوه به قبيل ساعه . وقد جاء اصحابه يقولون : والله نسقيهموه . . فكأنما كان هو سفير اوية وجنده اليهم يستسمح لهم يستلين قلوبهم من أجلهم . وصاح م : « خذوا من الماء حاجتكم رجعوا الى عسكركم وخلوا عنهم . ان الله عز وجل قد نصركم عليهم للمهم وبغيهم »
: ولاحت له فرصة قبل هذه رصة في حرب اهل البصرة ، فأبى ان يهتبلها وأغضب أعوانه انصافا لاعدائه ، لأنه نهاهم أن يسلبوا المال ويستبيحوا السبي وهو في رأيهم حلال . قالوا : أتراه يحل لنا دماءهم ويحرم علينا اموالهم ؟ فقال : انما القوم أمثالكم . من صفح عنا فهو منا ونحن منه . ومن لج حتى يصاب فقتاله مني على الصدر والنحر »
وسن لهم سنة الفروسية او سنة النخوة حين اوصاهم الا يقتلوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يكشفوا سترا ولا يمدوا يدا الى مال
ومن الفرص التي ابت عليه النخوة ان يهتبلها فرصة عمرو بن العاص وهو ملقى على الارض مكشوف السوأة لا يبالي أن يدفع عنه الموت بما حضره من وقاء . فصدف بوجهه عنه آنفا ان يصرع رجلا يخاف الموت هذه المخافة التي لا يرضاها من منازله في مجال صراع . ولو غير علي اتيح له ان يقضي على عمرو لعلم أنه قاض على جرثومة عداء ودهاء فلم يبال ان يصيبه حيث ظفر به ، ولا جناح عليه
لقد كان رضاه من الآداب في الحرب والسلم رضى الفروسيه العزيزة من جميع آدابها ومأثوراتها
فكان يعرف العدو عدوا حيثما رفع السيف لقتاله . ولكنه لا يعادي امرأة ولا رجلا موليا ولا جريحا عاجزا عن نضال ولا ميتا ذهبت حياته ولو ذهبت في سبيل حربه . بل لعله يذكر له ماصبه يومئذ فيقف على قبره ليبكيه ويرثيه ويصلي عليه

وهذه الفروسية هي التي بغضت اليه ان ينال أعداءه بالسباب وليس من داب الفارس أن ينال أعداءه بغير الحسام

فلما سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام أيام حروبهم بصفين قال لهم : « اني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول، وابلغ فى العذر ، وقلتم مكان سبكم اياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ، ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به »

وربما شذ عن سنته هذه فى بعض الأحايين فاذا به لا يشذ عنها الا كما يشذ الفرسان حيث تغلبهم بوادر اللسان . فندر بين رجال السيف من يسمع الكلمة المغضبة فلا ينطلق لسانه بكلمة عوراء يجارى بها غضبه الذى طبع على ابدائه ولم يطبع على كتمانه

ومن قبيل هذا كلمات قالها على فى ابن العاص وفى معاوية وفى الاشعث بن قيس وغير هؤلاء . ولكنه لم يجعلها ديدنا له كما سبوه على المنابر وأشاعوا مذمته بين اهل الأمصار

شغب عليه الأشعث بن قيس ومرد عليه الجند وأفشى بين أنصاره الفتنة وقاطعه مرة وهو يخطب على منبر الكوفة فاغضبه وهاج غيظه فبدره بقوله : « عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين : حائك بن حائك ، منافق بن كافر ، والله لقد أسرك الكفر ، والاسلام اخرى، فما فداك من واح منهما مالك ولا حسبك ، وان ام ولى على قومه السيف وساق الي الحتف لحرى أن يمقته الأقرب يأمنه الابعد »

وطفق ابن العاص ينعته بين ا الشام بالهزل والدعابة ويأمر بس على المنابر حتى وجب رده وادحا زعمه ، فقال رضى الله عنه فى بع خطبه : « عجبا لابن النابغة ! يز لأهل الشام ان فى دعابة وانى ا تلعابة : أعانس وأمارس (١) .. قال باطلا ونطق آثما . اما ـ و القول الكذب ـ انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ، ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال (٢) ، ا كان عند الحرب فأى زاجر وآم هو ما لم تأخذ السيوف مآخذه فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته يمنح القوم سبته . اما الله ليمنعنى من اللعب ذكر الموت ، و ليمنعه من قول الحق نسيان الآخر انه لم يبايع معاوية حتى شرط يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك ال رضيخة (٣) ...

وكذلك كان يجبه معاوية وغ بنظائر هذه الكلمات حين يجترئ عليه بما يغض من حقه ويقدح

---

(١) المعانسة مضاربة الناس م ومغازلة النساء

(٢) الال القرابة والرحم

(٣) الاتية ، العطية ومثلها الرضيخة قلة

عوته . فلا يشذ عن ديدن الفرسان
ى دوية فكره ولا فى بوادر لسانه ،
ولكن الفلتات التى من هـذا القبيل
شىء واتخاذ السباب صناعة دائمة
وسلاحا مشهورا وسبيلا الى القول
الباطل شىء آخر

ولقد كانت للامام رضى الله عنه
شواغل اخرى غير الفروسية تجرى
فى مجراها حينا وتبدو غريبة عنها
حينا آخر فى عرف بعض الناقدين ،
ما التفقه والنزوع الى «الصوف»
ستنباط حقائق الاشياء

نهـذه فى عرف بعض الناقدين
ت من مراج الفروسية على ظاهر
قدروه . ولكن ما التصوف أو
جرد للحقيقة ؟ أليس هو فى معدنه
ادا فى الحق أو جهادا فى الله ؟
ت طبيعة الجهاد وطبيعة
وسية من معدن واحد؟ الم تعهد
ل ملة وكل زمان فئات من الناس
اهدون لأنهم متدينون متنطسون،
يتدينون ويتنطسون لأنهم
باهدون ؟

فالامام على رضى الله عنه فارس
يخرجه من الفروسية فقه الدين
هو أحرى ان يسلكها فيها ، ولا
خرجه من الفروسية بعض المقال
خصومه بل هى بوادر الفرسان
ينها ، ولا تزال آداب الفروسية
ستى عوارضها هى المفتاح الذى
ار فى كل باب من أبواب هذه النفس
اذا هو منكشف للناظر عما يليه

القارة المفقودة

أضيفت أخيراً حلقة جديدة من الشواهد التى تشير إلى أنه كان فى الماضى قارات اختفت فى قاع المحيطات ، كقارة الأطلنطيد ، وقارة «مو» . وقد أضاف هذه الحلقة عالم نباتى يدعى الدكتور «ألبرت سميث» ، خرج من دراساته النباتية ، بأنه كانت توجد منذ عشرين مليون سنة قارة فى جنوب غربى المحيط الهادى !

وقد قام الدكتور سميث بدراسة النباتات فى عدد كبير من جزر المحيط الهادى ، فوجد أن التشابه الكبير بين نباتات جزر «فيجى» ، «وغينيا الجديدة» ، وجزر «سلومون» ، وغيرها من جزر المنطقة يؤيد نظرية الجيولوجيين فى أنه كانت هناك قارة تجمع هذه الجزر جميعاً . وقد عاد الدكتور سميث من رحلة ثالثة إلى جزر «فيجى» بعد أن جمع عينات من النباتات التى تنبتها الأمطار فوق جبال «كورومبات ميسنجا» التى قل أن ارتادها إنسان ، وبدراسة هذه النباتات وجد شبهاً كبيراً بينها وبين نباتات غينيا الجديدة ، وجزر سليمان وغيرها . . . وخلص من ذلك إلى أن جزر «فيجى» تحوم على أطراف قارة قديمة كانت تضم غينيا الجديدة واستراليا .

خلاصه مقالين فى مجلتى ساينس دايجست ، وبوبيولار ساينس يحتويان على المعلومات الجديده بمناسبة اقتراب المريخ من الارض

ماذا فى الكوكب الأحمر؟

جهود العلماء فى البحث عن الحياة فى المريخ

فى اليوم السابع من شهر سبتمبر الماضى ، اصبح النجم الأحمر — المريخ — اقرب ما يكون الى الأرض اقترب من كوكبنا اقترابا لم يحدث له مثيل منذ عام ١٩٢٤ ، حتى غدت المسافة بيننا وبينه (٣٥ر١٦٠ر٠٠٠ ميل) ومتوسط المسافة العادية بيننا وبين المريخ نحو (٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل) ولكن النجم الاحمر، واقرب جيران الارض من الكواكب باستثناء القمر ، يتأرجح مبتعدا احيانا حتى تزيد المسافة بيننا وبينه على (٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل) وقد يقترب من الارض حتى تصبح المسافة كما كانت فى الشهر الماضى

ولو أن على ظهر المريخ سكانا ، فلا ريب انه يكون قد خالجهم طوال الشهر الماضى احساس المستريب الذى يحس ان اشخاصا آخرين يسترقون النظر اليه ! .. فقد اعدت مراصد العالم أجمع عدتها لهذه المناسبة المتباعدة الحدوث ، وسدد العلماء مناظيرهم الى المريخ لعلهم يحصلون على مزيد من المعلومات عن هذا الكوكب . بل ان افرادا ، من غير الفلكيين ، قد سددوا بدورهم ابصارهم الى المريخ فى مطلع الشهر الماضى ، ووسعهم بأعينهم المجردة ان يلحظوا شدة توهج بريقه الاحمر، وان يحددوا ، بالمناظير المكبرة العادية ، قرصه المستدير !

ولكن اجهزة الرصد الفلكية، برغم تقدمها الكبير، وبرغم قوتها المتزايدة، ما زالت قاصرة عن اجلاء تفاصيل سطح المريخ ، وهذا هو السبب فى ان لغز المريخ بقى سرا مغلقا .. فلكى تتجلى هذه التفاصيل واضحة لابد لآلات الرصد أن تخترق جو الارض ... وبرغم أن محاولات للتغلب على هذه العقبة قد بذلت كارسال البالونات الى طبقات الجو العليا محملة بأجهزة الرصد وآلات التصوير ، الا ان العقبة ظلت قائمة ، ولبث سر المريخ قائما !

اقراب المريخ من الارض
لفلكيين الفرصة لملاحظة
لبى قل ان نراءى فى حالة
يح ، وللتحقق من بعض ما
حوله الآراء فى معالم سطح
وان كان ما خرجوا به من
يعرف أو يعلن حتى تمضى
، الفحص والدراسة

تيح للفلكيين مثلا ان يرصدوا
، اقمار المريخ الاربعة : اما
ن الاحـــران « فيبوس »
ـوس » اللذان اكتشفهما
لأمريكي « آساف هول » فى
١٨ فليس من السهل، حتى
راب المريخ ، رصدهما

ك اتيح للفلكيين أن يلقوا نظرة
، على قنوات المريخ المشهورة
صدها لأول مرة الفلكي الايطالي
فاني شياباريللي » منذ نحو
عاما والتى اشتد تضارب
فلكيين حولها . . فمعنى وجود
شقتها ! ومن ثم فلو صح وجود هذه
القنوات لكانت دليلا معززا للفكرة
القائله بوجود حياة على سطح المريخ!

والسبب الأكبر فى اهتمام الفلكيين
بالنجم الأحمر ، هو احتمال وجود
الحياة على سطحه !

ذلك ان جو المريخ هو انسب
اجواء كواكب المجموعة الشمسية ،
بعد الارض ، لقيام الحياة . .

فنحن نعلم ان للمريخ جوا ، وان
فيه نباتا ، وأنه تتعاقب عليه فصول
مناخية ، وأنه يحوى ماء ، وربما
كانت به قنوات !

□

وقد اتجه اهتمام الفلكيين فى
الشهر الماضى الى التحقق من وجود
بخار الماء فى جو المريخ ! فبرغم
الملاحظات الفلكية التى استعين فيها
بأجهزة تحليل الطيف ، لم يستطع

العلماء بعد ان يقطعوا بوجود بخار الماء في جو المريخ

ولو انهم قطعوا بوجود بخار الماء لكان ذلك دليلا معززا آخر لفكرة وجود الحياة على سطح المريخ . أما وجود الماء في المريخ فمقطوع به نظرا لوجود مناطق متجمدة عند قطبيه. وتذوب هذه الثلوج في فصل الربيع فتتحول الى ماء . ويزعم بعض الفلكيين أن القنوات ، المختلف عليها، تمتد من المناطق القطبية الى اواسط الكوكب . فلو ان ذلك كان حقيقة ، لكان معناه ان الماء يندفع في القنوات ليروى الأرض ويستنبتها ... اما العلماء الذين يعترضون على فكرة وجود الحياة في المريخ ، فيقولون ان المناطق المتجمدة ليست من السمك بحيث تكفي اذا ذابت لري الأرض ، ولقداتاح اقتراب المريخ للعلماء فرصة التحقق من « كمية » المياه في المريخ، وهل تكفى لقيام الحياة

▭

كذلك يختلف العلماء في مقدار الأوكسجين في جو المريخ ، فبعضهم يقول بوجود قليل منه ، وبعضهم ينفي وجوده اطلاقا ، ويعزز ذلك بأنه لولا خلو المريخ من الأوكسجين لما بدا بريقه أحمر كما يبدو للناظرين

ولكن هناك من العلماء من يقدم نظرية أخرى للبريق الأحمر ، وهي أن الصحاري التي تنتشر في ارجائه تختلط تربتها بالأملاح المعدنية كأوكسيد الحديد (صدأ الحديد) الذي يميل الى اللون الأحمر ... وهناك من يقدم نظرية أخرى ، هي ان اللون الاحمر قد يكون لون صخور المريخ او رماله

على أن اللغز الذي يحيط بالمريخ يتمثل في ان كل ما يطرأ من تساؤل بشأنه يجد له جوابا ، ولكنه ليس جوابا نهائيا محققا !

▭

وطبيعي ان العلماء قد جمعوا حقائق لا تقبل الشك عن هذاالكوكب الأحمر ، ولكنها حقائق «احصائية» غالبا لا تمت بصلة للتاريخ او الجغرافيا او الجيولوجيا ..

والحقائق التي نعلمها علم اليقين عن المريخ هي هذه :

● يبلغ حجم المريخ نحو نصف حجم الأرض ، اذ يبلغ قطره نحو ٤٢٠٠ ميل

● طول يوم المريخ يزيد على طول اليوم على الأرض بنحو ٣٧ دقيقة !

● السنة في المريخ توشك أن تكون ضعفها على الارض ، فهو يستغرق ٦٨٧ يوما في اتمام دورته حول الشمس ، ومن ثم فكل فصل من فصول السنة في المريخ يكاد يكون ضعف الفصل عندنا

● ارض المريخ قاحلة ، وجوه شديد البرودة . فدرجة الحرارة في مناطقه الحارة قد تصل في الظهر الى ٨٥ درجة فهرنهايت ، وفي الليل الى ٩٥ درجة فهرنهايت تحت الصفر ! أي أن درجة الحرارة في اليوم الواحد تختلف بما يقرب من ١٨٠ درجة !

● الضغط الجوى في المريخ شديد الانخفاض نظرا لقلة الاوكسجين أو

ـدامه ، ونظرا لقلة الغـازات فى
ـوه بسبب ضعف جاذبيته (التى
بلغ نحـو ثلث جـاذبية الارض)
قصورها عن الاحتفاظ بالغازات . .
قد امكن التعرف من هذه الغازات
على ثانى أوكسيد الكربون والنتروجين

● تتعاقب على المريخ فصـول ، ويختلف لون تربته تبعـا لهذه الفصول من الاخضر فى الشتاء الى البنى فى الصيف ، ويعزى هذا الى نمو النباتات وذبولها ، وفصـول النمو فى المريخ هى عكس فصـول النمو فى الارض

● النباتات القـائمة فى المريخ لا تشبه النباتات التى نعرفها كالأشجار والازهار وما اليها ، وانما هى نباتات بدائية من نوع آخر يبدو أنه هـو الوحيد الذى يلائمه جو المريخ !..
وفى عام ١٩٥٤ ، حين اقترب المريخ شيئا من الارض ، التقط له العالم الفلكي الدكتور « سليير » ٢٠٫٠٠٠ صورة ، ثم أعلن بعـد تفحص تلك الصور وجود مناطق نباتية جديدة فى المريخ !

▭

ولا ينتظر ان يعـرف ما خـرج به الفلكيون فى أنحاء العالم من رصدهم للمريخ ، قبل ان تمضى اشهر ، والى ان تعلن هذه النتائج سيظل السؤال القديم بغير جواب : هل هنـاك ما يشير الى قيام الحياة على سطح المريخ ؟!

+++++++++++++++++

قالوا ...

● عيب الحقيقة أنك كلما بسطتها ارتدت الى الوراء كما لو كانت متصلة بخيط من المطاط !
« حكيم »

● أنا من أشد المؤمنين بالحظ ، وقد وجدت أنى كلما ازددت اجتهاداً ازداد نصيبي من الحظ !
« ستيفن ليكوك »

نصيحة الى مدرس

جلس أستاذ قدم قضى جل حياته فى التدريس ، ينصح مدرساً ناشئاً ، فقال له : « سوف تجد فى كل « فصل » طالباً واحداً على الأقل ميالا الى الجدل ، والنقاش ، وإثارة الأسئلة ، وسوف تحس عندئذ بميل الى ردعه أو تجاهله ، وأنصحك ألا تفعل ، فقد يكون هو الطالب الوحيد الذى ينصت اليك ! »

الاستعمار

أشد خطرا من صراع المذاهب

للبروفسور جلبرت مورى

قال لى البروفسور مورى وهو يستقبلنى فى بيته القائم فى «بورز هل» من ضواحى أوكسفورد ،بعد أن اتخذ مجلسه فى غرفة مكتبه التى غطت الكتب والمجلدات جدرانها الاربعة :

— لقد قلبت القنبلة الهيدروجينية السياسة العالمية من اساسها ، ولكنه قلب لصالح العالم ، فأصبح هدف السياسة العالمية بعد هذا السلاح الرهيب تجنب وقوع الحرب . ومن ثم تحول الاتجاه الى « الحرب الباردة » او حرب الدعاية ، او غيرها من الوان الحروب التى لا تدور فى الساحات والميادين! وهو تحول حميد ولاشك . اذ انه يفتح الباب امام تغير الآراء وتقاربها مهما يطل الزمن . وفى رأيى ان الفريقين المتنازعين الآن (الكتلة الغربية والكتلة الشرقية) يهدفان الى «منافسة سلمية» فكل منهما يدعو لنظامه ، ويحاول بشتى الوان الدعاية ان يثبت نجاحه ، وأحقيته بالسيادة فى أنحاء العالم

وسألته عندئذ :

— وماذا لو استطاعت الشيوعية أن تفوز فى هذه المنافسة ، وتثبت نجاح نظامها فتكتسب بذلك نفوذا فى آسيا وربما فى غيرها ؟ هل ترى أن « الغرب » عندئذ سيتقبل فوزها بروح « الرياضى » ؟ أو يعد هذا الفوز تهديدا قويا لا سبيل الى القضاء عليه — فى النهاية — الا بالحرب ؟

فقال :

— اعتقد ان الديمقراطية يسعها أن تصمد للمنافسة ، ولكنى اوافقك على أن الكتلة الشرقية لو ازدادت نفوذا لاصبحت مصدر عناء وازعاج للغرب

يعد البروفسور «جلبرت موری» الذی نيف الآن على التسعين من أعظم الثقات المعاصرين فی الشؤون الدولية . وقد أدلى أخيراً بحديث للصحفی البريطانی « ألان شايلو » أبدى فيه تفاؤله عن « الحرب الباردة » الدائرة الآن بين الكتلتين الغربية والشرقية . .

— هل انت متفائل بالمستقبل ؟

— نعم ، واعتقد أن الاتجـــاه يمضی بالطبيعة البشرية نحو الاعتدال .. وقد عرفت رجالا كانوا من أشد المتحمسين للشيوعية فی مرحلة من مراحل حياتهم ، ثم تغيرت وجهة نظرهم ومالت الى الاعتـدال ، ثم خمدت حماستهم للشيوعية نهائيا .. ولكن الامر اشد تعقيدا اذا ما مس الشعوب ، فهی تتبع نظاما أشد رسوخا واحكم تنظيما ، وان كان مبدا التحول نحو الاعتدال يسری على الشعوب كما يسری علـى الافراد

« والشعب الروسی شعب دينی وعاطفی معا ، وحماسته قد تتخذ أشكالا منوعة ، وقد كان دائمـــا شعبا مفكرا ، اقصـــد طبقتـــه المثقفة

« واحسب أن الصراع اليوم ليس قائما بين الراسمالية والشيوعيـــة ، ولا بين الغرب والشرق ، وانما بين الاستعمار والحرية »

— ما نوع السلام الذی ترى انه يمكن استتبابه مستقبـلا ؟ وهـل يمكن ان يحدث تعايش سلمی دائم بين المبدأين المتنازعين ؟

— لست اعتقـــد أن ثمة فرقا شاسعا بين المبدأين ، فالشيوعيـة نظام مصطنع ، وكذلك الراسمالية ، الى حد ما . ونحن جميعا متجهون اليوم الى الاشتراكية

« وأهم عنـدی من الصراع بين هذين المذهبين ، الصراع بين الملونين والبيض ، فهو مشكلة المستقبل ، وهو الخطر الماثل ابدا مع الاستعمار ومع اصطراع الطبقـات . على أن الاستعمار اشد خطـــرا من صراع المذاهب ، ولاريب عندی أن الحاكمين الآن لايحسون بالاستقرار الذی كان امثالهم يحسونه فيما مضى . فلم يكن — فی أيام شبابی — خوف ماثل من الثورة . ولست أرى أن الثورة تعزز قضية السلام »

— ما هو الفارق الرئيسی فی رأيك بين الجيل الحاضر والجيـل الذی عشت فيه فی شبابك ؟

— عدم الاستقرار طبعا . فكل انسان تقريبا فی هـذه الايام يحس بعدم الاستقرار ، ومن ثم فهو ميال الى الانطـواء على نفســه . فمع الاستقرار تكون رحابة الصـــدر ، ويكون الكرم والتعاون اوفر واجدى

[عن مجلة « انجليش دايجست »]

غادة النيل ... الفدائية

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

تهادتْ وضوءُ الشاطئين عليلُ ... وزهرُ الرُّبى بعد الغروبِ كَليلُ
فكانت عروسَ الرَّوض تبسمُ فى الضحى ... وتَخْطِرُ كالغصنِ الرطيبِ يميلُ
بدتْ فتنةً للناظرين كأنَّها ... إلاهةُ حبٍّ ، والجمالُ رسولُ
جَرى النيلُ يحكيها دَلالاً وخفةً ... وعَذْباً من الماءِ الزُّلالِ يَسيلُ
وغَايرتِ الأطيارَ فى نَغَماتها ... وكان لها فى الروضتين هديلُ
فمن لفظها ما يملأُ النفسَ نشوةً ... ويُطرِبُ فى الأسماع وهى تقولُ
ومِنْ خدِّها وردٌ يُفتحه النَّدى ... ومِنْ لحْظِها ما الصبُّ منه قتيلُ

رَمتْ كَبِدى بالنظرتين فأشعلت ... بها نارَ وجدٍ فى الضُّلوع تصولُ
أحلتْ دَمى حتى رأيتُ مِثالَهُ ... على الأُفُقِ الغربىِّ وهى تَجولُ
وَحرَّمتِ الوصلَ الذى منهُ أشْتَفى ... وأوْلَتْنىَ الهجرانَ وهو ثقيلُ
وفى النَّفس مما تشتكيهِ لَواعجٌ ... وفى القَلبِ من سيف الغرامِ فُلولُ

تَبدَّتْ ملاكاً ، واستبدَّتْ بمهجَتى ... وقالتْ وِصَالى ما إليه وُصُولُ
فقلتُ لها إنى إلى الله اشتكى ... فقالتْ دلالاً : ما علىَّ سبيلُ
فقلتُ دَعى هذا الدَّلالَ فاننى ... مَشُوق وهلْ بعد النُّحولِ دليلُ
فقالتْ لحدِّثنى عن الشوقِ والجَوَى ... فقلتُ لها إنَّ الحديثَ يطولُ

فتاةٌ لها من عفَّةِ النفسِ عِصْمةٌ ... ومِنِّىَ حُبٌّ للعَفَافِ جميلُ

جودُ لوادى النيلِ بالنَّفسِ والهوى … وليس لها غيرَ الفداءِ بديلُ
ا وصلتْ كانت لتأسُوَ فارساً … له بين هاماتِ الكُماةِ صليلُ
كافحُ عن أوطانه بعزيمةٍ … تُؤيدُها فى الطاعنين نُصُولُ
إنْ قطعتْ كانتْ لتدرأ باغياً … بحدٍّ له بين الأسنَّةِ غُولُ
ى شرفاً أن نشرع السيف فى الوغى … لندفعَ ظلماً يبتغيه جهولُ
نحمى حمانا ، والقناةُ قناتُنا … وليس بها للغاشمين فتيلُ
ندرأ عنها كل عادٍ وطامعٍ … ولا يَستبينا بالخداع عذولُ

ولا فضلَ إلا للشجاعةِ والفدا … وخوضِ الرَّدى والمرهفاتُ تغولُ
« وإنَّا لنلقى الحادثاتِ بأنفسٍ … كثيرُ الرزايا عندهنَّ قليلُ »
ولا ننثنى حتى نُحلِّق فى العُلى … وللنيلِ شأنٌ فى البلاد جليلُ
ولا نكتفى حتى تكونَ لنا الدُّنى … وللمجدِ ظلٌّ فى الديارِ ظليلُ
نَشيدُ به عزًّا وفخراً ورفعةً … ونُرغم أنفَ الدهرِ وهو ذليلُ
وتأتى ليوثُ الغاب تخطبُ ودَّنا … لأنَّا ليوثٌ ، للعظام قبيلُ
ونحنُ بنو العُربِ الغطارفة الأُلى … لهمْ غررٌ بين القنا وحُجُولُ
أضاءوا ظلامَ الأرضِ بالعدل والتُّقى … وحلُّوا أمورَ الناسِ وهى شُكولُ
وشادوا صروحاً للحضارةِ والهُدى … وذا الغربُ ثاوٍ فى الضَّلال خمولُ
فإن دالت الأيام فينا بشؤمها … فسوفَ على الغربِ الخؤونِ تدولُ
وسوفَ نرى الشرقَ المجيدَ يُعيدُه … «جمال». ومن صرفِ الزمان يُديلُ
فتىً من بنى مُرٍّ رأى العُربُ عزْمَه … أمَرَّ من الصمصامِ حين يصولُ
تزولُ الجبالُ الشُّمُّ وهو بقومِه … مُقيمٌ على العلياءِ ليس يزولُ

«الحق أن جرجي زيدان مدين بعلمه وفضله ونجاحه لأخلاقه، وأشد أخلاقه أثرا في حياته صدقه وجـــده ودأبه ومثابرته»

أول ما عرفت جرجي زيدان

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

كان ذلك في الســـنة الثامنه او تاسعة من هذا القــرن . وكنت حينئذ مدرسا للغة العربية وادبهــا كلية الفرير بالخرنفش . ثم رادوني حصة كل يوم بمدرسة الفرير الابتدائية لفجــالة . وكان تلاميذي بهــذه لمدرسة من الصبية الذين تختلف سنانهم بين الثـــامنة والعاشرة ، اكثرهم من ابناء الجالية اللبنــانية لتي تكثر في هذا الحي فكانوا صباح وجوه حسان الهندام ، ولكنهم كانوا ن حيوية الطفولة ومرح الحداثة في حركة دائمة وزقزقة مستمرة ! فكنت تسع لهم حينا فأنذرهم باللسان ، اضيق بهم حينا فازجرهم باليد

وكان من بينهم صبي خفيف لايكاد يستقر على حال ولا يســتمر على ضع . لايكتفي بالعبث في موضعه لا بالحديث مع جاره ، وانما ينتقل ن درج الى درج ، ويقوم من تلميذ لى تلميذ . يأخذ من هذا ايقونة او صورة ، ويعطي ذاك لعبة أو «بلية» . في حالي الاخذ والعطاء لابد من كلمة مسموعة أو حركة خشنة او ضحكة مرتفعة . فكنت استدعيه الي وألويه بالكلمة اللينة واميه «بالعلامة الطيبة» فيسكن قليلا ثم ينقل علي اعصــاب السكون فينفجر بالحركة انفجــار يرعج هدوء الاطفال ويهوش نظــا الفصل . فأستدعيه ثانية واستبقيه بجوار المنصـــة ، رجلاه مصفوفتان ويداه مرسلتان ووجهه الى الحائط فلا يلبث على هذا الوضع الا دقيقة او اقل ثم يهز كتفيه ويطلق يديه ثم يستدير بوجهه ويرسل عينيه في جوانب الفصـــل فتشخص اليــ الابصار وتفتر له الشفاه وينتظـ الاطفال ماذا يكون من امر هذا البطل الذي يتحــدى سلطان المعلم . فلـ اجد بدا من ضربه « علقة » على يد بكعب الكتاب . فتلقى الضربات كاظـ على جرته حتى انتهيت ، ثم مضـ مسرعا الى مقعده وكفأ وجهه علـ يديه فوق الدرج واخــذ يبكي وخشع رفاقه من الخوف فلزمو الهدوء ، واحسوا السماع حتى دق الجرس

وفي اليوم التالي اقبل علي في اوا

التلميذ المتمرد وقد
لرجل الجاد وسمت
سم فالقى الى رسالة
، ثم عاد الى مكانه فى
فى صمت . ففضضت
فيها مانصه :

فاضل

وولدى شكرى زيدان
معلمه لايعامله بالعطف
به الآخرين ، وانه قسا
قسوة لم يتعودهامنه .
بيعتهم يبالغون . ولكن
ضل يتفق معى على اى
نجع الوسائل فى التربية
تحبيب الاطفال بالنظام
طريق الملاينة والحيلة .
قبلا ان يجد الاستاذ من
ب من الطاعة ، وان يجد
ستاذه مايرغب من العطف
فرصة لاقدم الى الاستاذ

المخلص
جرجى زيدان »

رسالة ووضعتها فى جيبى
تها بعد . ونظرت الى
ان يحاول ان يقرأ اثرها
وجهى ، فابتسمت له
، وجرت الريح بينى
اء بالسلام والحب حتى
م وباعدت بيننا مفارق
تجاهات الحياة فلم اره الى

الى الرسالة فقرأتها مرة

جرجي زيدان مؤسس الهلال

اخرى ، ثم اخذت أصعد النظر فيها واصوبه وانا اقول لنفسى : اذن هذا الصبى المضروب هو ابن جرجى زيدان ، وهذا الكلام المقروء هو كلام صاحب الهلال ، وهذا الادب الرفيع هو ادب مؤرخ الاسلام ، لقد قرأت لصاحب هذه الرسالة القصيرة ووالد هذا الرسول الصغير ، كل ماكتب من قصص وألف من كتب ونشر من بحوث ، فنشأت بينى وبينه على البعد تلك الصلة الروحية التى تصل بين الفكر الناشىء والفكر المنشىء ، وتربط بين الطالب المريد والاستاذ الواصل

وكان جرجي زيدان يومئذ قد انفرد فى العالم الاسلامى كله بالتاليف والكتابة فيما ليس للعرب والمسلمين

به علم من تاريخ العـــرب والادب والحضارة والاسلام بالاسلوب الواضح والتقصي العجيب والعرض الطريف ، فكان ما الفه من الكتب فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، وتاريخ اللغة العربية ، وتاريخ التمدن الاسلامى ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، وما انشأه من القصص التاريخية الاسلاميه على نحو مافعل ولترسكوت ، فتحا مبينا فى ميدان الثقافة العربية قرب الموارد لكل باحث ، ومهد السبيل لـكل كاتب

وكنت فى هذه السنة نفسها طالبا بالجامعـــة المصرية الاولى بجـــانب صديقى طه حسين ومحمود زناتى ، فترامى الينا انمجلس ادارة الجامعة قد قرر تعيين الاستاذ جرجى زيدان استاذا لكرسى التاريخ الاســـلامى بالجامعة ، فهزنا هذا الخبر وسرنا أن نكون تلاميذ للمؤرخ الـكبير عن طريق المحاضرة ، بعد أن تلمذنا اليه طويلا عن طريق القراءة ، ولكن بعض الآراء المتزمتة الرجعية ، قدساورت بعض الاذهان المتخلفة الغبية ،حملت الاستاذ الكريم السمح على ان يعتذر من قبول هذا المنصب بعد ان اعد المحاضرات وصور الحرائط ! واستمر البغاء على الكرسى الجامعى الوثير ، يردد ما قال الطبرى وابن الاثير !

ثم عدت الى الرسالة مرة ثالثـــة اتملاها واتأملها ثم كتبت الجـــواب عنها بالاعتذار والشكر ، وارسلته مع البريد . ثم رايت بعد ايام ان ازوره فى ادارة الهلال ، فتكشف لى من لقائه الجميل ، وحديثه العف ، واطلاعه الواسع ، وتواضعه الجم ، عن طراز من العلماء فريد لم الق مثله فيمن لقيت من العلماء فى الازهر ودار العلوم والجامعة

والحق أن جـرجى زيدان مدين بعلمه وفضله ونجـاحه لاخلاقه واشد اخلاقه اثرا فى حياته صدق وجده ودأبه ومثابرته

تخرج فى اكثر العلوم على نفسه وشق طريقه فى الصخر بسن قلمه واختار لجهاده الادبى الميدان البكر واعد له ما استطاع من قوة الصبر وصدق العزيمة ، فانتصر انتصار عز على غيره ، وعاد بالنفع والخير على قومه

ولزيدان شرف الريادة لمنتجع الادب ، وفضل السبق الى فن القصص وحسن القدوة فى مهنة الصحافة وحق الاستاذية فى الهـلال على كل قارىء ، وتاريخ الادب العـــربى الحديث يعترف للرجل بكل أولئك

لم أكن حين عرفت صاحب الهلال على حال من السن والثقافة تؤهلنى لصداقته . كنت فى بداية الشباب وكان فى نهاية الكهولة . وكنت فى شداة الادب وكان من اقطاب العلم فظلت العلاقة بينى وبينه علاقة طالب بأستاذ وصلة قارىء بمؤلف . فلما قويت اناملى على حمل القلم ، وصلح تفكيرى لتغذية الهلال كان قلمه قد جف وذهنه قد انطفأ !

لذلك آثرت أن يكون أول ما أكتب للهلال تحية من القلب العروف لذكراه ، وباقة من الادب الصــادق انثرها على قبره

لماذا تعيش النساء اطول عمرا من الرجال ؟ هل يرجع ذلك الى بنيانهن ام الى اسباب اخرى ؟ فى هذا المقال الرد على هذا السؤال

النساء أطول أعمارا من الرجال

للكاتب ليونارد انجل

ان عدد النساء فى أكثر بلاد العالم، يزيد على عدد الرجال ، وقد كان من المفروض ان يستتبع هذا زيادة عدد الوفيات من النساء على عدد الوفيات من الرجال فى كل عام ، بحكم هذه الزيادة العددية ، ولكن الذى يحدث فى الواقع ، هو العكس ! .. فان عدد الوفيات من الرجال كل عام يزيد على عدد الوفيات من النساء ، كما تشير الاحصاءات فى ٧٢ دولة من الدول الخمس والسبعين التى تجرى احصاءا من هذا النوع ، ومن ثم نخلص الى حقيقة واقعة هى أن النساء أطول اعمارا من الرجال !

ولا تختلف هذه الحقيقة من بلد الى بلد ، باختلاف المستوى الصحى أو المعيشى مثلا .. ففى امريكا حيث بلغ المستوى الصحى والمعيشى درجة رفيعة ، وتساوى الرجال والنساء فى الاعباء ، والواجبات ، واوجه النشاط ، كان المفروض ان يختل ميزان هذه الحقيقة أو يتساوى على الاقل ، ولكن هذه الحقيقة تظل ثابتة ! .. فعدد الوفيات فى امريكا يقدر سنويا بنحو مليون ونصف مليون متوفى فى العام، منهم ٨٥٠٫٠٠٠ من الرجال ، و ٦٥٠٫٠٠٠ من النساء !!

فلماذا تعيش المراة أطول من الرجل ؟ هل مرجع ذلك الى اسباب كامنة فى بنيان كل من الرجل والمراة ؟

منذ نحو خمسة عشر عاما، خرج عالم كندى يدعى الدكتور « هانز سيلى» بنظرية استخلصها من تجاربه الطويلة ، تقول ان كل حيوان فرد (بما فى ذلك الانسان) يخلق مزود بطاقة محدودة على التشكل والتوافق هى التى يستمد منها مقاومته للأمراض، والاصابات واحداث الحياة .. وتستمر حياة الفرد ما دام فى طاقته هذه بقية

وقد قامت نظرية الدكتور سيلى على تجارب طويلة اجراها على الحيوانات ، وهى تجارب لا يمكن تطبيقها على الانسان . ولكن الد

هذا الرسم البياني مقدار الزيادة في وفيات الرجال على وفيات النساء في امريكا بسبب
ن القلب خلال الجيل الماضي . فبينما كانت نسبة الوفيات بين النساء (التي يمثلها الخط
د) في هبوط مستمر، كانت نسبة الوفيات بين الرجال (التي يمثلها الخط الاحمر) في صعود مستمر

ـو ان هذه النظرية تنطبق على
سان ووفقا لها تكون طاقة المرأة
ى التشكل والتوافق اكبر من طاقة
جل !

وتشير أحصاءات الدول التى تعنى
ويب احصاء الوفيات الى أن نسبة
فيات من الذكور تعلو على مثيلتها
الاناث في كل مرحلة من مراحـل
مر ، من الطفولة الى الشيخوخة!
د احصى في امريكا ٦٤ مرضا من
راض التى تسبب الوفاة، ووجدان
بة الوفيات بين الرجال بسبب ٥٧
هذه الامراض اكبر منها بين النساء!
دخل في هذه الامراض السبعة
خمسين كافة الامراض المعدية !
ال ذلك ان مرض السل يقتل من
جال اكثر من النساء بمرتين
صف مرة !.. والانفلونزا والالتهاب
ئوى يقتلان عددا من الرجال يفوق

عدد النساء بنسبة ٣٠٪ ، وشلل الاطفال يقتل عدداً من الاطفال الذكور يزيد على عدد الاناث بنسبة ٥٠٪

اما الأمراض السبعة الباقية التى تقتل من النساء أكثر مما تقتل من الرجال ، فهى : سرطان الصدر ، وسرطان الرحم ، وامراض الحمل ، وعمليات الوضع ، والأنيميا ، وضغط الدم والذبحة الصدرية ، والأمراض الثلاثة الاخيرة يزيد ضحاياها من النساء على ضحاياها من الرجال بنسبة بسيطة جدا !

ويسوق البحاثة ثلاثة أسباب تفسر السر في تفوق النساء على الرجال في طول العمر :

الاول : ان عدد الكريات البيضاء في دم المرأة اكثر من مثيله في دم الرجل .. ومعروف ان الكريات البيضاء تلعب دورا مهما في مهاجمة جراثيم الأمراض المعدية ومقاومتها

والثانى : أن النساء يمتزن على
الرجال من الناحيه الوراثيه المسئولة
عن تشكيلهن بشكلهن الراهن .
فالمرأة تولد بمجموعة كاملة من
الكروموزومات (الوحدات الوراثية)
فى حين ان اعضاء هذه المجموعة فى
الرجال وهو الكروموزوم (ى)
(Y. Chromosome)
يكون فاقدا خواصه ونشاطه .
وهذا الكروموزوم مسئول عن انقاص
العيوب الجسمانية او « الخلقة »
فى المرأة الى حد كبير

والثالث : مسالة الهرمونات . فقد
اصبح معروفا ان المرأة تتمتع بغدة
درقية أكبر من غدة الرجل ، وليس
هذا فحسب ، بل ان غدتها النخامية
ــ الغدة المسيطرة على الجسم ــ
تتضخم أيضا فى حاله الحمل ، ثم
تصغر بعد الوضع ولكنها لا تعود الى
سابق حجمها ، بل تظل اكبر مما
كانت ، ومن ثم فغالبية النساء
يتمتعن أيضا بغدد نخامية اكبر حجما
من غدد الرجال

واهمية هذه المسالة بالنسبة للمرأة
أن الغدة النخامية هى التى تسيطر
على الغدد الأدرينالية (او الغدد فوق
الكلوية) ، وهذه تلعب دورا مهما فى
معالجه أحداث الحياة ونكباتها . بل
لقد وصف الدكتور سيلى الغدة
الادرينالية بأنها « المستودع » الذى
تكمن فيه الطاقة الفطرية على التشكل
والتوافق !

كما أن الهرمونات التى تفرزها
مبايض المرأة ذات أثر قوى فى مقاومة

يمثل هذا الرسم البيانى نسبة الوفيات
السنوية بين الذكور ، فى خلال الفترة بين
عامى ١٩٥٠ ــ ١٩٥٤ فى ست عشرة دولة

امراض معينة ، فكأنما التدبير الالهى، لكى يضمن أستمرار حفظ النوع ، قد أخرج النساء الى الحياة أقوى ابدانا من الرجال

▭

وكثيرا ما يعزو الناس سبب قصر أعمار الرجال عن أعمار النساء الى الحياة الشاقة الضاغطة على الاعصاب التى يحياها الرجل بحكم اعمالهم .. ولكن العلم الحديث ، لم يجد بعد رابطة بين توتر الاعصاب وجلطة الشريان التاجى للقلب مثلا وهى أحد الاسباب المسئولة عن الفتك بالرجال ! ... ولم يثبت علميا أن ثمة « آلية » معينة تصل بين التوتر والقلق وبين التغيرات التى تحدث فى الشرايين مفضية الى الجلطة !

وليس من ينكر أن الحرب، مثلا، دافع قوى على التوتر والقلق ، ومع ذلك ففى خلال الحرب الأخيرة هبطت نسبة الوفيات فى أوربا نتيجة لجلطة الشريان التاجى للقلب ! والأمراض التى عساها تتفرع على التوتر والقلق هى الامراض العقلية ، ومع ذلك فالنسبة فى مستشفيات هذه الأمراض تكاد تكون مناصفة بين الرجال والنساء !

وقيل أيضا ان التدخين ، بما قد يفضى اليه من سرطان الرئة ، عامل على تقصير اعمار الرجال ، ولكن اتضح ان من يموتون بأمراض القلب من المدخنين أكثر بكثير ممن يموتون بسبب سرطان الرئة !

وقد يقال أن الغذاء هو المسئول وقد وجد البحاثة فعلا أن ما نتناوله من اطعمة تزيد فيه نسبة مادة «الكولسترول» الدهنية التى تتسبب فى ضيق الشرايين وتصلبها مفضية الى امراض القلب ، وان كان هؤلاء البحاثة ايضا وجدوا أن جلطة القلب قد تصيب غير البدينين أيضا ، ولكن الاعتذار بالطعام مردود أصلا ، لأن النساء والرجال يتناولون الطعام على مائدة واحدة ، ومع ذلك فأمراض القلب تصيب الرجال اكثر مما تصيب النساء !

ومهما تقلب الأمور على وجوهها، فلن نجد الا ثمة حقيقة بارزة واحدة هى التى يمكن أن تفسر لماذا تعمر النساء اطول من الرجال، وتلك هى أن المراة ،بحكم تكوينها «الفسيولوجى» أقوى بنيانا من الرجل ، وأوفر منه طاقة ومقدرة على مقاومة المرض وأحداث الحياة !

[عن مجلة « كوليرز »]

فى الزواج

● الشيء الذى يجب أن يدخره كل زوجين لشيخوختهما هو : الزواج

« مثل صينى »

● عند ما يعقل أحد الزوجين يسعد الزوجان ..!

« مثل انجليزى »

« لوكريشيا » حسناء فاتنة ، أحبها الناس فى روما ، وتحدثوا عن جمالها فى مجالسهم ، وذاع صيتها فى البلدان المعروفة فى ذلك الوقت ، وقيل عنها انها ابرع نساء العالم فتنة فى عصرها .. ولكنها من ناحيتها لم تعرف الحب ولم تدعه فى وقت من الاوقات ينساب الى صدرها ، ويحتل ركنا من قلبها !

معشوقة ولكنها ليست عاشقة !

عاشت فى القرن السادس قبل الميلاد ، وكانت روما فى ذلك العهد خاضعة لنظام الحكم الملكى ، وكان الجالس على العرش « تركان » العظيم ، سابع الملوك الذين تبوأوا عرش المدينة الخالدة ، واحد افراد اسرة اعطت روما اكثر من ملك واكثر من زعيم ..

ولكن تركان كان خاتم الملوك الرومانيين ، فهو آخر من حمل لقب « ملك » فى التاريخ الرومانى ، اذ أن الجمهورية جاءت بعده ، ثم الامبراطورية ..

ولوكريشيا كانت سببا فى سقوطه وانهيار العرش الرومانى !

ان الذين وصفوا لوكريسيا ، وتحدثوا عنها ، ووصل وصفهم وحديثهم الينا خلال الاجيال ، اجمعوا على أن المرأة كانت فتنة حية تسعى ولكنها من ناحية اخرى لم تحاول قط أن توقع الرجال فى حبائلها

تزوجت رجلا يدعى « كولاتين » وهذا الزوج لم يعرف كيف يحيى فى صدر الزوجة الحسناء ذلك الشعور الذى يدفع المرأة نحو الرجل ، والزوجة نحو الزوج ، ويجمع بين قلبيهما ، ويجعل من جسميهما جسما واحدا ، ومن شخصيهما شخصا واحدا . فقد ظلت لوكريشيا بعد زواجها ، كما

كانت قبل زواجها ، تجهل الحب ولا تذوق لذة طعمه !

ولم تحاول البحث عنه خارج نطاق الزوجية ، فعاشت مع زوجها كما تعيش امرأة مع رجل غريب ، لا يجمع بينهما غير ما يتعلق بشئون المنزل والمصلحة المادية الناتجة عن مستلزمات الحياة

انها متعلمة ، تميل الى توسيع معارفها بلا انقطاع ، تقرأ ، وتطالع ، وتفكر ، وكل ذلك كان بالنسبة اليها بمثابة عزاء عما لقيته من حرمان من الناحية العاطفية

كان الناس ينظرون اليها باعجاب ويتوقون الى الاقتراب منها والتعرف اليها ، ويحاول بعضهم أن يلفت انظارها ويسترعي اهتمامها، ولكنها كانت تهملهم ، أو تتجاهلهم ، او تدفعهم عنها بلطف والابتسامة الساحرة تطوف على شفتيها

فاتنة الرجال ، لا تحب الرجال ! ومثيرة نيران الحب فى القلوب ، لا يستهويها الحب !

هل هى قاسية الفؤاد ؟ هل هى ممثلة بارعة تجيد التظاهر بغير ما تنطوى عليها حقيقتها ؟

حار الناس فى امرها ، وظنوا فى البدء انها تجد السعادة الكاملة فى بيت الزوجية ، مع زوجها كولاتين، وانها تحبه الى حد انها لا تفكر فى غيره من الرجال ..

وكانت المرأة فى ذلك العصر تتعمد البحث عن الحب والمتعة خارج نطاق الزوجية، وتباهى بذلك، وتحسدها النساء الاخريات على ما تناله من حظوة عند الرجال : كان العفاف وهم من الاوهام ، بل كان فى نظر الكثيرين والكثيرات عيبا ينبغى الاقلاع عنه !

وكانت الفضيلة هى الرذيلة . والرذيلة هى الفضيلة !

أما فيما يتعلق بلوكريشيا فقد حار الناس ، كما قلت ، فى امرها . هل هى سعيدة ؟ هل هى تعسة ؟ هل تلعب دورا فيه لؤم وتصنع . فتتظاهر بالطهر وهى فاسقة مثل غيرها من النساء ؟

والناس فى روما لا يمضغون كلامهم ، ولا يقفون فى صراحتهم عند حد

فقد جمع احد المجالس بين لفيف من الشبان وكولاتين زوج لوكريشيا فقدم الشبان للرجل خمرا بكثرة واسكروه ، والقوا عليه اسئلة فتكلم .. تكلم اكثر مما يجب !

حدثهم عن زوجته .. وقال لهم كل ما يقال وكل ما لا يجب ان يقال .. وصفها لهم جملة وتفصيلا حدثهم عن جسدها ، عن ثيابها عن عاداتها وميولها وكيف تقضى اوقاتها فى الليل وفى النهار .. وضع النقط على جميع الحروف ..وختم هذا الوصف العجيب بقوله ان لوكريشيا امرأة لم تعرف الحب معه هو ، زوجها ، وذلك بالرغم من تفننه فى ارضائها واثارة عواطفها واحساساتها !

وكان بين الشبان الذين سمعو

ل يصدر عن الزوج الغبى
، ابن الملك تركان نفسه ،
« سكستوس تركان » وهو
م ، بعده ابوه لتولى العرش
، ، وبعده الشعب اجمل
وما على الاطلاق

الشاب يخرج مع لفيف من
ء ، ولكنه لم يكن محبوبا
ن اناقته وكرمه وجماله ،
الملك تركان ، ولان الملك
حل ظالم ، قاسى الفؤاد ،
لق ، يرهق الشعب الرومانى
الجائر ، ويتوق الشعب الى
ويتحين الفرص للتخلص

هو الملك الذى سمع ابنه
س حديث الزوج كولاتين
جته لوكريشيا

الشاب على أن يجرب
م الحسناء ، ويذهب اليها
على أسرار الحب ، ويربط
سلاسل الغرام

قل شيئا لاصدقائه ، بل
تنفيذ قراره وحده ، بالرغم
الشبان كلهم قد اتفقوا مع
، زوج لوكريشيا ، على
، دار الرجل فى يوم من الايام
م لزوجته واحدا بعد واحد !

ع سكستوس الى بيت
يا ليسبق رفاقه ، فلم
فى دارها الرومانية ، وقال له
سدم انها ذهبت الى قصرها
، على مقربة من العاصمة ،
تعودت أن تقيم بضعة أيام
من وقت الى آخر ، طلبا للراحة والعزلة

واطلق سكستوس جواده الى المقر الريفى للحسناء التى يسعى اليها

فتحت له جارية شابة ، هى الشخص الوحيد الذى يقيم فى القصر مع صاحبته ، اذا استثنينا البواب وهو فى آن واحد حارس الحديقة

دخل ابن الملك على زوجة كولاتين ، فاذا بها مستلقية على اريكة وثيره ، تحيط بها التحف الثمينة ، والطنافس التى لا تحصى ولا تجارى ، فان كولاتين رجل غنى ، يضع ثروته كلها تحت تصرف زوجته ، وهى من ناحيتها تتصرف بها بلا حساب ..

ركع ابن الملك وقبل يد الحسناء فدعته الى الجلوس ، وابتسمت

انه شاب جميل ، قوى ، جذاب!

هذا ما قالته لوكريشيا فى نفسها وهذا ما قاله الشاب فى نفسه بالنسبة اليها

وقال الشاب انه جاء ليقدم نفسه للمراة الصالحة ، ويطلب منها أن تعده واحدا من اصدقائها

فوعدته لوكريشيا ، وانصرف الشاب وقد أعد فى سره خطة للمستقبل القريب

كان الملك تركان يقيم الحصار فى ذلك الوقت حول مدينة «اردبى» وكان ابناؤه وأفراد اسرته كلهم يأخذون نصيبهم من ذلك العمل الحربى ..

وقرر الشبان منهم ذات يوم ان يذهبوا الى روما ليلا ، ويطوفوا على بيوتها ، ويروا ماذا تصنع النساء فى غيبة رجالهن ، وعلى الاخص نساؤهم هم ، أفراد الاسرة المالكة ..

وكان كولاتين يمت بالنسب الى اسرة تركان . فقال سكستوس انه سيذهب ، هو ، الى بيت لوكريشيا يرى ماذا تصنع

وذهب ... فاذا بالحسناء جالسة على الاريكة نفسها ، وبيدها مغزل تتسلى به !

ووثب سكستوس فى هذه المرة الى الاريكة ، صائحا فى وجه الحسناء :

ــ جئت يا سيدتى لاثبت لك انى احبك !.. جئت أطلب الوصال من المراة التى فتنت الرومانيين بسحرها وخلبت لبهم بجمالها !

قاومت لوكريشيا ولكن الشاب هددها بالقتل .. بل ذهب الى ابعد من التهديد بالقتل ، فقال لها انه لن يخرج من عندها الا بعد أن تستجيب الى طلبه ، والا ، فانه ينادى أصدقاءه ويعلن على الملأ انه وجد لوكريشيا فى قصرها بين الرجال والكؤوس ، فى الوقت الذى كان فيه الجيش ــ وزوجها منه ــ يقابل الموت فى ميدان القتال !

وفجأة ، رأى الشاب تلك المراة الرائعة تلقى بنفسها بين ذراعيه

فى اليوم التالى ، دعت لوكريشيا [illegible]

الريفي حيث عقدت منهم مجلسا فى القاعة التى قابلت فيها ابن الملك بالامس ، وقالت لهم بلهجة فيها نبرات هادئة ، واخرى ثائرة :

ــ ان الاسرة المالكة لم تعد تعرف حدا لفسقها وفجورها ، أو تحسب حسابا لكرامة او عفاف .. فقد اعتدى على أمس ابن الملك تركان ، سكستوس ، وهددنى بالقتل ان مانعت .. فهل تسكتون عن الاهانة، وهل ترضى روما أن يكون المعتدون على حرمة البيوت واعراض الناس، هم انفسهم أولئك الذين فرض فيهم انهم المدافعون عن الديار ، الصائنون للاعراض ؟

قالت هذا ، وتناولت خنجرها الصغير الذى كانت تداعبه اناملها تحت وسادتها ، واغمدت نصله فى صدرها

ووثب الاب والزوج والاهل ، واخذوا الخنجر وهو يقطر دما ، واقسموا عليه أن ينقذوا روما من الطغيان والرذيلة ...

ونادوا بالثورة على الملك ، ولبى الشعب النداء ، وهرع الى السلاح، ودعا الملك وابنه الجيش الرومانى ليدافع عن العرش ، ووقعت بين الفريقين معركة عرفت بمعركة « بحيرة ريجيل » هزم فيها الملك تركان ، وقتل ابنه سكستوس

وانهارت الملكية سنة ٥١٠ قبل الميلاد ، وسقط العرش الرومانى ، وقامت الجمهورية على انقاض الحكم [illegible]

...فقط

فلسفة اللحى والشوارب

بقلم الدكتور أمير بقطر

ك الرجل الاشعر والمـراة

ادرى لمن هذا القول الذى
لدة فيه تتساوى مع الاستثناء
م ان اللحى والشوارب عند
سبحت فى خبر كان اوكادت
والشعوب الصفراء ، وهم
كان العالم ، تكاد اجسـام
يهم ووجـوههم تخلو من
اما . وقد احصى بعض طلبة
جيا نسبة النسـاء اللاتى
سواطىء البحار ممن يؤثرن
شعر على الاملس ، فجاءت
سجالا ، اى ان نصفهن يعجب
لذى يعج صدره وبقيـة
الشعر ، والنصف الآخـر
بنعته برجل الغابة او من
قردة . ويقول بعض علماء
البشرية الذين يدافعون عن
الزنجية والاجناس البشرية
« الصفراء » ، بأنها ارقى
من السلالات والاجناس البيضاء لخلو
اجسامها من الشعر وبعدها عن سلالة
القردة ، بعد ماطرا عليها من التطور
الذى تحدث عنه داروين

ومن الجهة الاخرى نجد شـعر
الراس عند المراة تاجها وجمالها ،
ومع ذلك اخذ هذا التاج عند المراة
الغربية يتنازل عن العرش الى ولى
امره « الاجرسون » . قد تختـل
احيانا وظيفة الغدة الادرنالية «التى
فوق الكلى » ، فينمو للمراة شارب
ولحية . وبذا تكون الطامة الكبرى .
وفيما عدا هدب العين ، فان المراة
تفاخر بوجهها الناعم الاملس . ومبالغة
فى ذلك تزيل شعر الحاجبين ، وترسم
مكانه بالقلم الصورة التى تتفق وتكوين
مقلتيهـا ، وتستعين بالاهـداب
الصناعية اظهارا لجمال عينيهـا
وجاذبيتها الجنسية

واذا رجعنا الى التاريخ ، وجدنا
الناس مدى العصـور ، يتذرعون

بأسباب وحجج واهيـــة ، تبريرا لفلسفتهم فى حلق اللحى والشوارب او اطلاقها . فقدماء المصريين كانوا يحلقونها « مع كل شعر الجســم للرجال والنساء » لاسباب دينية .
ووجد المكدونيون من قدماء اليونان، ان اللحيـــة مصيدة للرؤوس فى الحروب ، فأمر اسكندر ذو القرنين جنوده بحلق لحاهم وشواربهم .
وحسب الرومان الوجه الاملس عند الرجل عنوان الظـــرف ، وحسن الذوق ، والنزوع للحب والغرام .
وقد شـــذ عن ذلك الامبراطـور الفيلسوف جوليان فنادى بالعودة الى « غابة بولونيا » (اى الوجه الاشعر)

▭

ويمكن ان يقال بوجه عام ان الرجال فى العصـــور الـكلاسيكية انقسموا فريقين . فالقواد وكبار المحاربين والعشاق ، كانوا من ذوى الوجوه الحليقة . وكذلك كان اكثر الملوك والمشرعين . اما الكتاب والشـعراء والفلاسفة فكانوا من هواة اللحى ، امثال هوميروس وسقراط وارسطو وافلاطون وصوفوكليس وبوروبيديس وكان بعض الزهاد ، امثال كليمنت الاســكندرى يحسب حلق اللحى والشوارب ضربا من الفسق والفجور وبعدا عن الرجولة . ومجمل القول ان الناس كانوا يطلقـــون لحاهم او يحلقونهـــا تذرعا بأسباب شتى ، كآداب الحشمة والعفة والوقار ، أو مراعاة للذوق والكياسة ومطـــالب الحب والغرام

ومهما يكن من شيء فان اللحي لاتزال اليوم ، كما كانت فى جمي العصور ، عنوانا للتبجيل والاحـ عند بعض الطوائف ، كرجال الـ وكبار الاســاتذة والملوك والعظم والفلاسفة والعلماء والفنـــانين والغريب انها رغم هذا تكون مثارا للضحك وتارة مدعاة للتكر عندما اطلق فاروق الملك السـ لحينه ، رآها البعض رمزا للتعق والميل للورع والتقوى ، ورآهـ آخرون فصلا آخر من فصـــ رواياته الهزلية . وقلما نجد فى ا الاساتذة والعلماء فى اكسفورد وكمـ وبادوفا وبرلين وهرفرد والازهـ مايضحك ، بيد اننا نجد من الى حين صورة هزلية للحية بر شو او داروين . وعند ما غـ الدكتور طه حسين مرة من علـ الازهر ، كتب مقالا عنوانه « سـ فى الضحى بين العمائم واللحى »
ويقـــول الانجليز فى تعـــر « الجنتلمان » انه الرجل الذى يـ لحيته ٣٦٥ مرة فى العام !! وتمـ مع هذا يجد ذوو اللحية الـكـ مشقة عظيمة فى الظهور بمظهـ الجنتلمان ، وذلك انهم يحلقو فى الساعة السابعة صباحا وفى الثـ يستاذنهم الحلاق فى حلقها قبلـ فى قص الشعر . وتذكر تعزيزا ا احد الطلبة من زملائنا كانت لـ يضرب بها المثل ، فيقال لحية كذقن كريم « بتشديد الياء » : كريم هذا كان لايكاد يفرغ من الناحية اليسرى ، حتى يجد الـ اليمنى التى بدأ بها ، قد عاد شـ

، النمو . ومع ذلك فان الرجل مرد يعوزه الوقار فى نظر الناس
ولا جدال أن من الاسباب التي جلها اختفت اللحى من غالبية رجال ، تقدم فن الحلاقة وادواتها قدما لم يكن فى الحسبان ، فقد صبحت صناعتها فنا من الفنون لجميلة ، واصبح حانوت الحلاق صالون » من صالونات التجميل ، فى أمريكا مدارس للحلاقين ، ولا سمح الدولة لمزاولة احدهم صناعته لا اذا جاز امتحاناتها ومنح دبلومها .
على النقيض من هذا ، كان حلق للحية فى العصور السالفة عملية ؤلمة ، وكان الموسى نوعا من انواع لفؤوس الخفيفة ، وكان الحلاق مثابة جراح من ناحية وسفاح من احية اخرى

واذا قلنا العصور السالفة فاننا لانبعد عن القرن التاسع عشر . والى القارىء ما كانت عليه صناعة الحلاقة فى فرنسا منذ عهد قريب ، وفرنسا كما لا يخفى معقل الجمال والفن وسلامة الذوق . وهذا الذى اورويه قراته فى كتاب فرنسي منذ اكثر من عشرة اعوام ولاازال اذكره بحرفيته.
قال الكاتب : « قصدت الى حانوت حلاق فى احدى ضواحي باريس « والتاريخ ١٨٣١ » ، لحلق لحيتي، وقد لاحظت ان الحلاق فى اثناء العملية ، يغيب عني وينتحي زاوية ويأتي بحركة غريبة . فسألته : هل تشكو الما او مرضا ؟ قال : كلا . لن عادتنا هنا ان نبصق فى وجه الزبون ثم ندعكه بالصابون تمهيدا لحلقه بالموسى . ولكن يبدو عليك انك رقيق المزاج ومن سكان باريس، لذلك كنت ابصق فى قطعة الصابون بدلا من البصق فى وجهك ياسيدى »
وكانت بعض الطوائف ، كهنود امريكا الحمر مثلا ، كانت تؤثر الملقاط على الموسى ، ظنا منهم انه أهون سبيلا ، فكان مثلهم مثل المستجير من الرمضاء بالنار . وقد ظلت الحالة كذلك الى ان اخترع اخوان شقيقان هما « اوتو وفردريك كمف» فى بروكلين سنة ١٨٧٦ الشفرات التى نراها تملأ الاسواق اليوم كجليت وامثالها ، وما ظهر اخيرا من الآلات الكهربائية التى ملأت اسواق العالم وانتشرت انتشارا عظيما . وقلما يوجد اليوم فى أوربا وامريكا من يخطر بباله أن يقصد الى الحلاق الا اذا كان غرضه قص شعر راسه.
والغريب ان امريكا ملأى بحوانيت الحلاقين التى تعلن بحروف بارزة « هذا المحل يقص الشعر ولا يحلق الذقن »

ولعل القارىء يندهش اذا قيل له ان حلاقة الذقن قد كان لها نصيب يذكر من البحوث العلمية الجامعية. وقد كان الاستاذ الدكتور كسلمان « Casselman » وخمسون من طلبته فى جامعة بتسبرج ، فى طليعة من درس الموضوع دراسة علمية تجريبية دقيقة ، ونشر فى المجلات العلمية نتيجة ابحاثه ، وازال من الاذهان الكثير من المعتقدات الخاطئة . ولا بأس ان نذكر شيئا من النتائج التى توصل اليها فائدة للقراء الذين لايحتفظون بلحاهم :

١ — من الاخطاء الشائعة : « ان

الشعر كلما اوسعته حلقا زاد نباتا» لقد دلت التجارب على ان هذا القول الذى علق بالاذهان منذ قديم الزمان، فأصبح قضية مسلما بها ، لانصيب له من الصحة اطلاقا . لهذا نرى الحلاق الاوربى او الامريكى لايتردد فى تنظيف مؤخر العنق « القفا » بالموسي بدلا من الماكينة . فى حين ان الحلاق المصرى مثلا اذا حاول ذلك احتج الزبون بشدة

٢ ـ ان المعدن التى تصنع منه الشفرة عديم الاهمية ، فقد دلت تجارب دكتور كسلمان على ان بعض الناس لايرتاح الى استعمال اجود الشفرات واغلاها ثمنا ، فى حين انهم يرتاحون الى ارخص الشفرات المصنوعة من أحط انواع المعادن

٣ ـ ان اهم شيء فى الحلاقة الماء ، لا الشفرة . ويشترط ان يكون الماء ساخنا فى درجة ١٢٠ فهرانهيت « ٤٩ سنتغراد تقريبا » ، وان تظل الذقن مبتلة به ٣ دقائق على الاقل

٤ ـ ان لكل شعرة جذرا متصلا بحوصلة شديدة الصلابة ، تقاوم احد الاسلحة ، لانها اكثر صلابة من الرصاص والنحاس والالمنيوم

٥ ـ يتكون الشعر غالبا من مادة تدعى كراتين « Keratin » ، وهى مادة عضوية تحتوى على الكبريت والنتروجين . والكراتين هذا لايذوب فى الماء لسببين اولهما صلابة الحوصلة كما سبق القول ، وثانيا للمادة الزيتية التى تقاوم وصول الماء الى الحوصلة . كل ما هنالك ان الماء الساخن اذا ظل فى الوجه ٣ دقائق

يساعد على تنعيم الحوصلة . وتحتوى ذقن الرجل فى المتوسط على ٢٤ الف حوصلة

٦ ـ ان احد الشفرات المصنوعه من انقى المعادن تكون عديمة المفعول امام حويصلات الشعر ويكون مصيرها التلف اذا لم تنعم الحويصلات جيدا بالماء الساخن وقلوية الصابون والدعك باليد

٧ ـ شد الجلد عند الحلاقة ورفع الذقن عند حلق ماتحتهما لافائدة منهما

٨ ـ خشونة اللحية او كثافتها وغزارة شعرها لاعلاقة لها بالرجوله كما يعتقد البعض . ولعل هذا الاعتقاد هو الذى يدفع رجال الفن الى اطلاق لحاهم وشعر رؤوسهم ، تفاديا لما يوصمهم به البعض من نقص فى الرجولة

٩ ـ ان سهولة الحلاقة او صعوبته تتوقف على عدد مايخص السنتيمتر المربع من الحويصلات ، وعلى درجة حرارة الجو ، ونسبة الرطوبة فى الهواء ، وحالة الجسم العامة . ويمكن التغلب على هذه كلها اذا عنى بتنعيم البشرة

١٠ ـ الحويصلات فى جذور اللحية كقطع السكر ، بعضها يذوب قبل البعض الآخر ، والصغير منها يذوب قبل الكبير ، ولكن كلها تذوب فى النهاية اذا تركت الوقت الكافى فى الماء

١١ ـ يفاخر البعض او يخجل من خشونة لحيته او نعومتها . و ان هذه مسألة سيكولوجية

الم ومقدار تحمله . فالرجل
مقدرته على تحمل الم
ون اقل حساسية من ذلك
نض مقدرته . الاول يتوهم
الشعر ، خشن البشرة ،
لن انه رقيق البشرة

الشفرة الجيدة عامل مهم
، عملية الحلاقة . ولكن
ى هذا ان تكون الشفرة
ع مراعاة الحقائق السالفة
تظل الشفرة جيدة بعد
٣ مرات او اكثر

مسام الجلد عرضة لتراكم
، » شديدة الصلابة فوقها .
ب ازالتها بالماء الساخن
، قبل كل شيء ، لان وجودها
د الشفرات

١٤ ـ ليس من الضروري تنشيف الشفرة بعد استعمالها خوفا من الصدأ . ان الشفرة الجيدة من طبيعتها ان تقاوم الصدأ ، ويمكن تركها خمسة ايام معرضة للهواء دون ان تصدأ

هذا المقال للرجال فقط ، و « الجنتلمان » الذى فرضت عليه حضارة القرن العشرين ان يسلم رقبته للموسى مرة كل يوم او اكثر من ذلك عند الحاجة . واننى استميح اصحاب اللحى والشوارب عذرا ، الذين قد يحاولون تصفح هذا المقال فلا يجدون فيه ماينفعهم بقليل او كثير ، اللهم الا اولئك الذين قد يغيرون رايهم يوما ما فيودعون «غابة بولونيا » الوداع الاخير

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

مصادر شهية الانسان للطعام

لماذا يحس الانسان بشهية لأصناف معينة من الطعام ؟ ذلك كان موضوع ث لفيف من الأطباء ، وقد خرجوا من أبحاثهم برد شهية الانسان لأصناف طعام الى مصدرين أولهما أن الجسم يكون فى حاجة معينة لبعض المعادن والفيتامينات ى تنقص وجباتنا « الروتينية » ، والتى تحتويها الأطعمة التى يحس الانسان شهية لها بين الحين والآخر ... والثانى هو العادة لا أكثر ! فالفرد أو الشعب كله ، يحس شهية لما اعتاده من أصناف الطعام كأن يشتهى الأمريكى اللبن « الآيس كريم » ، والفرنسى النبيذ ، والبريطانى اللحم البقرى ... ويقول لأطباء البحاثة فى نهاية حديثهم إن الجنس الإنسانى لم يفقد بعد الغريزة التى تدفعه لاختيار مايحتاج اليه جسمه من مواد . مثال ذلك أن الطبيعة تدفع الطفل الصغير لأكل « الطباشير » إن افتقد جسمه الكلسيوم !

محنة فى حياتى
للنجمة
جيل إسل

ح المخرج يامر الجميع
مت ، والقى امره بالتأهب
، وعمال الأضواء ...
العيون كلها على وانا
الأفق البعيد بنظرة
ة ، ثم ما لبثت ان رفعت
رت الى الأفق وانا اهتف :
... » !

ن بغير هذه الكلمة ، ولكنها
ية لان تستثير اعجاب
والمصورين والنظارة الذين
مة استحسانهم على
بز « الكاميرا » !

لمخرج بوقف التصوير ،
ى يقول حانيا : « لقد
بنيتي ... لقد عدت الى
ا » !.. »

اللحظة ، وبهذه الكلمة
سرا لاح لى عصيا على
ذ اربع سنوات خلت !..
ذه السنوات الاربع كنت
ة عشر فيلما ناجحا بداتها
امنة عشرة ، وكنت زوجة
ياضية ... ثم فجأة انهار
الم على ام راسى !...
عصابى ، وفقدت عملى .
دت زوجى ، ونقلت الى
ى فى غيبوبة وقد انهارت
تماما !

د الطرف الى تلك المحنة
ع ان اتبين اول خيوطها...
الذى اعيه انني عشت
وات فى دوامة من العمل
، كنت ادور فيها وادور كما
لقدر يلهب ظهرى بسوط !

كان العمل جبلا لا يفرغ ولا ينتهى ، وكنت اؤدى هذا العمل تحت ضغط مروع ، ولا اجد منه فسحة من الوقت للاسترخاء ، او حتى لألقى نظرة على موقفى من الحياة ... واهملت صحتى ، ولم يعد لدى وقت استمتع فيه بزواجى او ببيتى ...

كنت انطلق بسرعة جنونية ، حتى اختلطت الاشياء امام عينى ، وما لبثت ان غصت فى نهاية الدوامة حتى بلغت القاع !

ونقلت الى المستشفى وانا فى غيبوبة اقرب شبها بالموت . وظللت نحو خمسة اشهر داخل جهاز يزودنى بالاوكسيجين وانا اتارجح بين الموت والحياة ...

واذ انصرف عنى خطر الموت احسست وحدة ثقيلة الوطأة ... واحسست مللا وزهدا فى كل شيء ... كان وكيلا اعمالى « بربارة ادنجتون » و « جيرى كلاوتمان » يزوراننى فى المستشفى كل يوم ويقولان لى : « هناك « فيلم » فى انتظارك متى استجمعت قواك واستعدت صحتك » ... وفى اثر قولهما يقفز بخاطرى سؤالان متلاحقان اولهما : « هل استطيع حقا ان اعود للسينما ! » والثانى : « هل اريد حقا ان اعود للسينما ؟ » ... وتختلط الامور فى ذهنى من جديد . فما كنت على يقين اى الاشياء اريد وايها لا اريد ... بل ما كنت على يقين هل اريد ان اعيش ام اريد ان اموت ... فقد بدا

لى كانه لا شىء فى الدنيا يستحق ان ابذل فيه جهدا مرة اخرى

▭

ثم جاءت نقطة التحول ... ولم تات مفاجاة ، وانما جاءت بطيئة متوانية واستغرقت شهورا واياما ... بداها الطبيب الذى كان يعالجنى فى المستشفى ... كان خشنا صريحا ، وقد حملنى حملا على ان افيض معه فى الحديث عما يشغل نفسى وخاطرى ... عندما كان يعصانى النوم ، كان يجلس بجانبى الساعات ويدفعنى الى الحديث فاظل اتحدث حتى يغلبنى النعاس ... واذا قال له طبيب آخر : « الا يحسن يا دكتور أن تعطيها دواء منوما ؟ » كان يرفض قائلا : « كلا ، انها ليست بحاجة اليه » ثم ينظر الى ويقول : « اليس كذلك ؟ » ...

وتلت ذلك رسائل المعجبين بى ! ... فقد علموا بطريقة ما اننى طريحة الفراش فى المستشفى ، فانهالت على رسائلهم فى فيض منهمر ... وقد ساعدتنى هذه الرسائل التى تفيض بعاطفة كريمة على أن استرد ايمانى ، واستعيد ثقتى بنفسى

بلغتنى هذه الرسائل فى وقت حسبت فيه أن كل مخلوق قد انصرف عنى ولم يعد يهتم بى !... وقد دابت سيدة من المعجبات على أن ترسل لى بطاقة كل يوم ... وكتب الكثيرون يقولون انهم يصلون لله من اجلى ... وبدا ذهنى يتجه عندئذ لله ، وسرت فى نفسى السكينة عندما غمرنى احساس بأن فى السماء قوة رحيمة بيدها مصائرنا ، وهى مطلعة على أحوالنا ... كان المستشفى الذى نزلت به تديره الراهبات ، وقد الحقن به كنيسة صغيرة يقمن بها الصلوات ... فلما اتجه ذهنى لله واستعدت مطلق ايمانى به ، وكنت لم ازل ضعيفة خائرة القوى ، طلبت من الراهبات مقعدا ذا عجلات ، وادرت عجلاته حتى بلغت الكنيسة ، ورحت أصلى لله تضرعا وشكرا !... وغدت هذه عادتى فى كل يوم حتى غادرت المستشفى

وتضافر هذان العاملان رويدا : ايمانى بالله ، وايمانى بالمعجبين بى ، حتى أصبحا قوة محت من ذهنى رواسب الافكار السلبية والخواطر المقوضة ... وصح ذهنى اسرع مما صح بدنى ، وحين يصح الذهن قبل البدن ، تصبح الايام التى يضطر المرء الى قضائها فى الرقاد حتى يصح بدنه ، أياما طويلة مملة ... وهذا هو ما بلوته ... فقد كنت استلقى على فراشى واتاجج رغبة فى العودة الى معترك الحياة ، وارتب فى ذهنى ما سوف افعله ، واعول على أن افعله جملة واحدة !

وفى الايام القليلة التى سبقت خروجى من المستشفى ، كنت أقوم بجولات قصيرة فى أنحاء البلدة بالسيارة ، ثم أعود الى المستشفى ... وقد حلمت وانا راقدة فى فراشى بأن استأجر بعد خروجى

ـرة على قمة التل ، بها
سباحة ... ولكنى لم
، قنعت بمسكن بسيط
ث غرف !
الايام القليلة الاولى
خروجى فى تنسيق
، ولكننى ما لبثت ان
اغا ثقيلا بغيضا ...
م وحيدة فى هذا المكان
وهممت فى اكثر من مرة
نقارا منوما ، ولكنى
قول طبيب المستشفى
.. وما كان لى ان ادعو
صدقائى او اقاربى
قد كانت مقابلة الناس
شديدا ... وقنعت
ـدة والسهد بهوايتى
اللوحات ، حتى غطت
ـة جميعا ، وبلغ عددها
!

كيلة اعمالى « بربارة
، ما لبثت ان اضطلعت
من الناس دون ان احس
، اولا الى صديقين
وقد اغتبطت للقائهما ،
عوة لزيارتهما فى بيتهما ،
تهما الريفية ... وزال
من الناس رويدا ،
ن وجدتنى استقبل كل
من الزائرين واجد فى
رى
كل من شاهدنى فى تلك
سيبة من حياتى اننى
لمجرد ذكر « السينما »

او « الاستديو » ... وكانت تلك هى العقدة الثانية بعد خشية مقابلة الناس ... كان قد مر على نحو اربع سنوات لم اضطلع فيها بدور على الشاشة . وفى يونيه من العام الماضى كان المنتج اندرو ماكلجلين يتأهب لتصوير مناظر قصة « سبعة رجال ابتداء من الآن » . وخطر له اننى انسب الممثلات لدور البطولة فى هذا الفيلم امام «جين وين» الذى شاركته البطولة فى فيلمين سابقين

وقد علمت بهذا النبأ وانا فى نزهة مع وكيلة اعمالى ، التى ظلت تفتح ميادين للحديث حتى انهت الى بالنبأ ، ثم اردفت تقول : « لقد تحدد للاختبار يوم الاثنين القادم »

وهربت الدماء من وجهى ! ... اترانى استطيع ؟ اترانى احفظ كلمات الدور ؟ ... اترانى استطيع ان ازيل الصدأ الذى تراكم خلال سنوات اربع انقطعت فيها عن الشاشة ؟ ولكنى عدت فذكرت انه لم يبق منفذ للتراجع ، فقد تعين على ان اواجه هذا الموقف ...

وهزتنى همهمة الاعجاب من المخرجين والنظارة ساعة الاختبار ، وردت الثقة فى نفسى كلمات المخرج وهو يقول لى : « لقد فعلتها يا بنيتى ... لقد عدت الى السينما » !

ويسألنى الناس عن المستقبل ... انه باب مفتوح ، وانا التى يتعين على ان اخرج من هذا الباب لأصنع المستقبل بيدى

[عن مجلة « موفيلاند »]

صور من حياة المرأة السورية

هكذا رأيتها...

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

من شاء ان يرى الشرق فى جوهره النقى، والعروبة فى سمتها الأصيل، فليذهب الى « سورية » البلد الطيب الذى أخذ من حضارة العصر بقدر، وتلقى بضاعة الغرب فى حرص وحذر، وأذن للفكر الحديث أن يغزو العقول ماشاء، ولكنه أبى عليه أن يمسخ شخصيته أو يفقدها أصالتها أو يبترها من ماضيها العريق

والمرأة السورية، تمثل فى رأيى هذا البلد الشقيق فى تحرره وايمانه، فى وعيه واتزانه، فى تقدميته وأصالته

أو هكذا بدا لى، فى الايام السعيدة القصار التى أمضيتها هناك فى الشتاء الماضى

وفى الحق، ان البرنامج الذى وضعناه لرحلتنا، كان محدودا بحدود الوقت الضيق الذى أستطيع التغيب فيه عن مصر ابان الموسم الدراسى، ولعل أهم ما كان يعنينى يوم ركبت الطائرة الى سورية، أن نتخلف فى « دمشق » يوما أو يومين، نطوف فيهما بمعالمها الأثرية على عجل، ونشاهد « الغوطة » الغناء، ونزور الجامع الأموى وقبر « صلاح الدين »، ثم نمتطى راحلتنا الجوية الى «حلب» لنلبى دعوتها الكريمة ونحاضر هناك، ثم نزور قلعتها الشهيرة ونحج الى « معرة النعمان » موطن « أبى العلاء المعرى » ومثواه

واعترف بأننى شعرت بالخجل، حين ألفيت فى انتظارى بمطار «حلب» عددا من كرائم السيدات، حئن يرحبن بالاخت المصرية فى شخصى، ويسألننى متى أنوى أن أرى الشقيقة السورية فى بيتها وفى ناديها وفى ميدان عملها ؟ خجلت لأنى لم أكن وضعت فى برنامجى شيئا كهذا، وتنبهت فجأة الى مافاتنى، ثم لم أجد بدا من تلبية دعوتهن، ولو لم أظفر بلحظة واحدة من فراغ للراحة والاستجمام

وكانت زيارتى الأولى للبيت السورى، فى ضيافة سيدة حلبية كريمة عرفتها فى مصر حين صحبت

بيت المرأة السورية آية من آيات الفن العربى .. والسيدة
سورية مع أناقتها الفطرية ، « ست بيت » من الطراز الاول ..

م دراسته العليا بجامعة
• وهناك فى بيتها رأيت
سيدة السورية التى تعتبر
تها والاسرة مجال خدمتها
سنعتها • وهذا الصنف
ات هو العنصر الغالب فى
سورى الحاضر ، وفيهن
ق العربى مثال المرأة التى

طالما هفا اليها ، وبشر بها رواده
المخلصون الذين أرادوا لابنة الشرق
أن تتحرر من أغلال الحريم دون أن
تتنكر لبيئتها ، وأن تخرج من ظلمات
الجهالة دون أن تفتن عن ميراثها
الفطرى أو تنحرف عن مكانها
الطبيعى فى البيت والأسرة ، وأن
تجارى العصر وتساير التطور دون

طالبات أحد المعاهد العليا السورية ، نماذج مشرفة للفتاة السورية، في وثبتها الرائعـــة من جيل الحريم الى قمة التطور ...

أن تتحلل من تقاليـــد عروبتها أو تجحد شرقيتها . وقد رأيت هـــذه السيدة في سورية كما لم أرها في بلد آخر على كثرة ما سافرت ومن رأيت ، ودعوت الله من كل قلبي أن يحميها من شقوة الانحراف الذي عانته المرأة الجديدة عندنا في وثبتها الرائعة من جيل الحريم الى قمة التطور، فوجدت

مصر فيها المهندسة البارعة، والطيارة الماهرة ، والصحافية اللامعة، وموظفة الديوان الناجحة ، ولم تجد « الأم الصـالحة » التي كانت حـلم الرواد وأمل الشرق

وهذا العنصر المفتقد هنا ، هو كما قلت العنصر الغـالب في سـورية حيث يقف هنـاك الموقف الوسط

جبات اللواتي لايزلن متشبثات
ث زيهن وتقاليـــدهن ، وبين
ت المتحررات اللواتي جنــدن
ن للخدمة العامة

جود هـــذا العنصر الوسط ،
البـــلاد من أخطار الطفرة ،
، حركة التطور تسـير وئيدا
ايمكن من الضحايا ، ويقـدم
يت الســوري ربته الانيقــة
ــة ، التي تعكف على عملها فى
ؤثر : كل همهــا أن تسعــد
وتصنع الابنــاء ، وأن تحمى
الصغير من سموم النكد وأعاصير
، وقلما تسمع من نساء هذه
ة ، شــكوى من وضــعهن فى
، أو نلمح عليهن أثر شوق
ت الى الانطلاق من دنيـــاهن
، بل ان احداهن لتفخر بأنها
البيت ومربية الصغار وراعية
وكلما أتيح لها بعض الفراغ،
ا أن تشغله برسم لوحة تزين
، أو تطريز مفرش أنيق ، أو
ناب يوسع أفقها وينمى وعيها

▭

جانب هــذه السيدة الام ،
لأخت السورية فى ميــدان
العامة ، قد لبت نداء الوطن
احتــاج الى جهــدها في بعض
العلمية والاجتماعيــة حيث
للرجل أن يقوم مقامها أويغنى
• ولعلى لا أخطىء اذا قلت ان
السورية قد اختارت المجــال
للخــدمة العامة ، ولا يزال
التعليم هو المجال الافضـــل
ات ،أما ســيدات المجتمع ،

فمجال الخدمة الصحية والاجتماعيــة
هو ميدانهن المختار • ولست أذكر
مثلا أني رأيت احــدى الســيدات
تشتغــل فى متجر ، أو تعمــل فى
الأسواق والدواوين حيث يمكن أن
يعمل الرجل. ومن أجل هذا لم تعان
السيدة السورية مثل الذى عانيناه
معشر المصريات من مقاومة المجتمع ،
اذ صممنا على اقتحام شتى الميادين،
وأبينا أن نعترف بمايسمونه المجال
الخاص للأنثى ، على حــين اتجهت
أختنا السورية ــ بهدى من فطرتها
السليمة، أوتوجيه من عقلها المستنير
أو بتدبير من قادة الرأى ، سواء ــ
الى حيث تبدو الحاجة اليها واضحة
والضرورة ماسة ، غير منفعلة بوهم
المساواة ، ولا واقعــة تحت سيطرة
الفكرة الخاطئة التى تجعــل الرجل
خصما لنا ، وترهقنا دائما بشعور
« المعركة » بيننا وبينه ، فلا عجب
اذن أن تبــدو الســورية الجديدة ،
وادعة الملامح مشرقة الأسارير ، لم
يرهقها صراع الخصومة والتنافس ،
ولانفض عليها القلق النفسى من آثاره
مايشوه بهاءها ويطمس نضرتها ،ولا
طبعها الانحراف بذلك الطابع الخشن
الذى قل أن تنجو منه احدانا فى دور
الانفلات

ولا عجب ، كــذلك ، أن نرى
المجتمع يبارك مسعاها النبيــل فى
ميدان الخدمة العامة ، يعتبر خروجها
للتدريس مثــلا نوعا من التضحيــة
الجديرة بكل عطف وتقدير ، .ويرى
فى جمعها بين البيت والعمل ، عبئا
باهظا يجب أن تعان عليـــه • ولم
تتردد الدولة فى أداء هذا الواجب ،

مجال الخدمة الصحية والاجتماعية هو الميدان المختار الذى تتهافت السوريات على العمل به ، كهاتين الفتاتين العاملتين فى مصنع حديث لتعقيم اللبن

فهى تعطى الزوجة العاملة « اجازة أمومة » مداها اربعة اشهر ، لاتقتطع منها العطلة السنوية المقررة ، ومعنى هذا ، أن المعلمة « الوالدة » قد تبقى فى بيتها سبعة أشهر تباعا ، ترعى وليدها وتسترد صحتها ، ويأتيها مرتبها فى موعده كاملا غير منقوص ، فى الوقت الذى نرى فيه بعض الموظفات الحكوميات بمصر - كموظفات الاذاعة مثلا - لاحق لهن فى اجازة يوم واحد أثناء الوضع ، بل تعتبر « الوالدة » منهن فى اجازة اعتيادية لاتتجاوز القدر المحدد لزملائها ، ثم تعود الى العمل وقد استنفدت كل مالها من أيام الراحة ...

عملية الوضع وأيام الولادة ، فترة رياضة ونزهة واستجمام !

▭

وكذلك يبارك المجتمع السورى جهاد المرأة الجديدة فى مجال الاصلاح الاجتماعى ، فأهل « حلب » مثلا ، يعتزون بالخدمات الجليلة للجمعية النسوية للخدمة الصحية ، وهى جمعية تأسست عام ١٩٤٥ ، واستطاعت فى مدى عشر سنوات فحسب ، أن تجعل من مؤسستها الصحية مفخرة للمدينة الشهباء ولعل أكبر نصر حققته ، هو تصحيح ... لانزال نخطئه ، ف

، الجمعية جهود الكرام المحسنين
الخير العام والعمل المثمر ،
ستطاعت أن تضع على قاعات
مفاها الكبير لخدمة الامومة
ة الطفولة، لوحات تحمل أسماء
ن الذين رصدوا من مالهم مايهيء
الجماعة من عقائل السيدات أن
ل كفاحها فى هذا المجال
انى ، ومن ثم أتيح للجمعية أن
ع فى نطاق خدمتها ، وأن تمد
سا حتى يظلل « اللقطاء »
مة ، وأن ترفع من مستوى
، الطبية فى مؤسستها الى أرقى
ى

□

ى « دمشق » الفيحاء ، أتاحت
خت السيدة الكريمة « ملك
ى دياب » أن أشهد صورة
للبيت السورى الذى يحتفظ
. الشرقى مع أناقة وبهاء ،
، تحس لمسة الأنامل الساحرة
ل قطعة من أثاثه ، وكل ركن
كانه . كما أتاحت لى مضيفتى
مة أن ألقى صفوة سيدات
ع الدمشقى الراقى ، وكان الامر
بة الى أشبه بمفاجأة ! فعهدى
ات هذه الطبقة فى مجتمعنا ،
هدن فى الحياة الثقافية ويرينها
لمثيلاتنا من بنات الشعب ،
عجبت حين رأيت أرقى سيدات
سمة السورية ، ذوات ثقافة
، وسمعت الحديث يدور فى
نهن ، فى أفق رفيع يشهد بوعى
ثقافى ناضج . ثم لم اعجب بعد
هذا حين رأيت هؤلاء العقائل يحملن
أشعة الوعى الى المجتمع النسوى العام،
فيؤسسن منتديات ثقافية فى العاصمة
الفيحاء ، تغذى نساء الجيل بالجديد
من الآراء ، وتصلهن بتيارات الفكر
المعاصر ، وتزودهن بزاد من الثقافة
القومية والتاريخ العربى

على أن أجمل مالفت نظرى من
الاخت السورية ، احتفاظها بطابعها
الاصيل ، واعتزازها بالعروبة ،
وتجملها بالحشمة والوقار ، لا فرق
فى ذلك بين السيدة المحجبة التى
تسعى فى « سوق الحميدية » متعثرة
فى ملاءتها ، وبين السيدة العصرية
الأنيقة التى تذهب الى النادى ، أو
تتلقى العلم مع الطلاب جنبا الى جنب

ولعل هذا يفسر لى مالحظته هناك
من تلاؤم وانسجام بين سيدات يمثلن
أجيالا ثلاثة ، بحيث لايبدو بينها
تنافر منبىء عن انفصام : فالسيدة
المحجبة هناك لاتعد الحجاب قيدا
بقدر ماتعتبره من عزة الحياء وكرامة
الصون ، والزوجة الام المتعلمة ،
لاتجد فى اقتصارها على صنعة
الامومة مظهر رجعية أو علامة تأخر
وجمود ، والعصرية المثقفة لا تخلط
بين التحرر والتحلل ، ولا تخطىء
تمييز الخيط الرفيع بين الاتزان
والجمود ، أو بين التمدن والاباحية ،
أو بين النشاط والاسترجال ،وبهذا
سلمت لها أنوثتها بريئة من المسخ
والانحراف والتقليد !

سر « جون الازرق »

، يسمع اسم « جون الازرق »
حسبه اسما لقرصان او للص
صوص الكنوز العتاة . ولكن
ع ان هذا الاسم يطلق على نوع
من الحجارة لايوجد الافي منطقة
بك كلبف » بمقاطعة « دربيشير »
ليزية !.. وتمتاز هذه الحجارة
ن متداخلة بديعة منها الازرق
سفر والابيض والاحمر ، مما
يها مادة صالحة لصنع الاواني
ترفية ... وقد بقي سر هذه
جارة الطبيعية الملونة لغزا مغلقا
مر العصور !.. فلا احد يدري
اكتشفها ، ومتى ، وماسر الوانها
يعة ، وماسر تسميتها بهذا
سم العجيب « جون الازرق » !..

هب المجهدون في تفسير هذه
سمية مذاهب طريفة شتى ...
، قائل انها سميت كذلك تمييزا
رخام « دربيشير » المعروف
ى يسمى « جاك الاسود » !..
ن قائل ان التسمية فرنسية
صل Bleu Jaune اي «الازرق
والاصفر» ، ثم التوى نطقها فاصبحت
تشبه في السمع لفظة «جون الازرق»
ولكن الثابت أن الكاتب الروماني
القديم « بليني » ، كتب عنها في
القرن الاول للميلاد . ووصفلونها
بانه مزيج من القرمزي والابيض حتى
لتبدو أشبه بالشعلة المتوهجة !...
ولكن العجيب انه لا يوجد اثر
لحفريات الرومان في المنطقة الوحيدة
في العالم التي توجد بها هذه الحجارة

اول امراة تحلق حول العلم

الطيارة الالمانية المشهورة « ايللي
باينهورن » هي المراة الوحيدة ،حتى
اليوم ، التي حلقت بالطائرة حول
العالم !.. فقد قامت وحدها في عام
١٩٣٠ بالتحليق حول العالم ،وقطعت
في ذلك مسافة ٣١٫٠٠٠ كيلو متر
واستغرقت ٢٧٥ ساعة !.. واخيرا
بعد ان بلغت « ايللي » التاسعة
والاربعين ، واصبحت اما لثلاثة اولاد
وكانت قد انقطعت عن الطيران مدى
١٨ عاما ، اشتركت في مسابقة
للتحليق حول المانيا ، مع ٧٧ طيارا

فى ذلك ..٢٧٠٠ كيلو متر
امتازت الطيارة الالمانية ،
اها ، بالبسالةالفائقة . وكان
ولعت به قيادة السيارات ،
ت الى قيادة الطائرة وبرعت
براعة فائقة بحيث أصبح
عليها من ميداليات وكؤوس
يضيق به متحف بأكمله !.
.ت بطائرتها حدود سمـاء
مى فى الثالثة والعشرين ،
مسافة ٧٠٠٠ كيلو متر الى
رتغالية فى مدة ٧٠ ساعة !.
علتها تلك لم تتم بغير عقبات
فقد اضطرت خلال عودتهـا الى الهبوط فى الصحراء الافريقية ، وانقطعت اخبارها عن العالم اربعة أيام كاملة قطعت اثناءها خمسين كيلو مترا سيرا على قدميها حتى بلغت مدينة « تومبكتو » !

وفى هذا العام نفسه (١٩٣٠) قامت برحلتها الجريئة حول العالم وحلقت خلالها فوق جبال الهملايا وسلسلة جبال كولديرا فى امريكا الجنوبية ، ومجاهل استراليا !

عملة من السنانير ورؤوس الطيور !

اقيم فى نيويورك اخيرا معرض لاغرب انواع العملة التى كانت متداولة فى الازمنة السابقة ؛ ضـم ٧٥٫٠٠٠ قطعة .. وقد حوت المجموعة عددا من سنانير صيد السمك التى كانت متداولة فى وقت ما فى الاسـكا ، ورؤوس الطائر المعروف باسـم « نقار الخشب » وكانت فى وقت ما اداة للتعامل فى شمال غرب المحيط الهادى ، وحلقات من الحجارة قطر الواحدة منها ثلاثون بوصة ، وكانت فيما مضى متداولة فى جزيرة «ياب» فى غرب المحيط الهـادى !.. اما أصغر قطعة فى المعرض فكانت قطعة من الذهب فى حجم راس الدبوس ، وهى من العملة الهندية القديمة

اقدام الرجال !

اثر عن الرجال فى كافة انحـاء العالم نزوعهم الى النظر الى سيقان النساء ولم تؤثر عن النساء هذه الظاهرة ، الا امراة واحـدة تدعى

لا بف» . . ! انهاتكرس كل وقتها
الى سيقان الرجال ! ولكنها
ل ذلك بدافع نزوع طبيعى ،
ا بحكم عملها . . فقد عهد اليها
مصانع الاحذية بمدينة جلاسجو
طانية باجراء بحث عن حالة
ذية التى يرتديها الرجال : ماذا
لون من انواع الاحذية والوانها ؟
اى مدى يهمون بريق
يهم ؟ وكم منهم يرتدى أحذية
عة ؟ وكم زوجا من الاحذية
رى الرجل الموسط عادة ؟
ف يختار الرجل حذاءه ؟ وهكذا

قد خرجت السيدة باميلا من
قتها فى سيقان الرجال بنتائج
فة ، منها أن ٤٠ ٪ من الرجال
ون لزوجاتهم بشراء احذيتهم
الغالبية العظمى من الرجال
ف بنفسها على « تلميع »
يتها ، فيما عدا ٦ ٪ يعهدون
جات بهذه المهمة ، وان الرجال
خون فى احذيتهم « الراحة »
من المظهر ... وابدى رجل
د رغبته فى حذاء ذى كعب
! ... وابدى آخر رغبته فى
اء « مفتوح » من الامام لاطلاق
ابع القدمين على سجيتها !

حياة « شاليابين »

يضم المتحف المسرحى المركزى
كومى فى موسكو ، وهو الذى
رف باسم متحف « اليكس
روشين » ، نسبة الى ناقد
رحى شغف بجمع الآثار المسرحية
درة ، جناحا باكمله عن اعظم ممثل

أوبرا انجبته روسيا فى القرن التاسع عشر « فيودور شاليابين » ! . . ويعرض هذا الجناح حياة شاليابين وأعماله منذ اعتلى خشبة المسرح الغنائى حتى وفاته ! . . ففى هذا الجناح ، دولاب زجاجى يضم « أصول اوبرا جوجول » (المفتش العام) وهى اول اوبرا مثلها شاليابين وكان ذلك فى عام ١٨٩٠ ، وقد قام فيها بالغناء ، وبالتمثيل الدرامى ، وساعد فى اخراجها ايضا . . وفيه نموذج للمنزل الخشبى المتواضع الذى ولد فيه شاليابين بمقاطعة كازان كما يضم تمثالا من القميص لشاليابين كانت تحتفظ به اسرته ، ثم اهدته للمتحف روجته « أيولا شاليابينا » وكانت بدورها ممثلة اوبرا عظيمة !

بطاقات « تحقيق الشخصية » لقطع الماس

يسعى احد خبراء الماس الانجليز الآن فى قطع الطريق على لصوص الماس ! ... وقد كانت الخطة التى يتبعها هؤلاء اللصوص ، هى تجزئة

لتعليم الجولف !

مرب « الجولف »
« نيات فيمان »
طريفا فى تدريب
لى احكام الضربة ،
ن تحريك الذراعين
ا دون الراس ...
ب طائرين صغيرين
يقفا على منظار
يه ... فلاا ركز
عينيه على الكرة
الضربة مستخدما
ـه وحدهما ، بقى
، على المنظار ، اما
ك راسـه ، فان
، يطيران ، ويدرك
حينئذ خطاه ! .

س التى يسرقونها وتشكيلها
تخفى معالمها ويصعب على
التعرف عليها !.. ويسعى
البريطانى ويدعى « روبرت
» لالتقاط صور دقيقة ،
ما الاشعة فوق البنفسجية
ة قطع الماس وجزئياتها
: التى تطلقها بحيث يسهل
عليها وان اختلفت اشكالها
اعل !

ل الخبير ان الاشعة فوق
جية تظهر معدن الماس بوضوح
، وان معدن كل قطعة يختلف
ن الاخرى ... فبعض القطع
شعاعا ازرق لامعا ، وبعضها
شعاعا بنفسجيا باهتا ، واخرى
ق شعاعا اخضر أو اصفر ،

ولا يظهر هذا الشعاع بوضوح الا من خلال الاشعة فوق البنفسجية وبهذه الطريقة يلتقط وبستر صورا لقطع الماس الكبرى التى يخشى عليها من السرقة ويحفظ الصور فى « ارشيف » خاص يقطع الطريق على اللصوص . ويقول ان فى وسع اصحاب القطع الصغيرة ان يفعلوا الشىء نفسه ، بأن يطبعوا قطعهم على صفحة من الشمع ، ثم يلتقطون صورا لشعاع هذه القطع بالاشعة فوق البنفسجية ، فتصبح لكل قطعة ما يشبه «بطاقة تحقيق الشخصية»

الازواج واعمال المنزل

لاتزال التقاليد فى اكثر انحاء العالم تأبى على الرجال مشاركة

جاتهم فى الاعمال المنزلية .. ولكن
موقف الزوجات ؟ هل يرغبن حقا
ان يعاونهن الازواج فى اداء اعمال
ل ؟ وهل يرين ان يحمل الازواج
ين كل الاعباء المنزلية ام بعضها
ط ؟ .. ذلك كان موضـــوع
ستفتاء طريف قامت به احـدى
ـسسات الالمانية فى مدينة «اسن»
. وكانت النتيجة تدعو الى العجب
د رفضت الغالبية العظمى من
وجات قيام الازواج بمساعدتهن
اعمـال المنزل ، ومن بين هؤلاء
رافضـــات عدد كبير من اللواتى
اولن اعمالا خارج المنزل ، ويبلغ
جموع الساعات التى يعملنها خارج
لنزل وداخله نحو ١٨ ســاعة فى
ليوم !

فقد رفض ٩٢٪ من الزوجات
نيام الازواج بأى عمل منزلى ولو كان
تسوية الفراش !.. ورفض ٨٤٪
قيام الرجال بغسل الملابس ...
ورفض ٥٪ قيام الرجال بالطهى ..
ورفض ٤٪ قيام الازواج بدفع عربة
الاطفال فى الشوارع ... ووافق عدد
كبـير من الزوجات عـلى اشتراك
الازواج معهن فى شراء لوازم الطعام
والحاجيات المنزليـة الاخرى ...
ولكنهن هدفن من وراء ذلك الى غاية
ماكرة ، هى ان يقف الازواج بأنفسهم
على غلاء اسعار الحاجيات فلا يشددون
عليهن النكير فى الحساب !

ذكرى بوذا !

شهدت جزيرة ســيلان اخيرا
مشهدا فذا فريدا ... فقد امتطى
فارس بارع جواده الابيض الاصيل
وبقفزة رائعة عبر نهر « ديهوالا »
من ضفة الى الاخرى .. كان هـذا
الفارس يعيد تمثيل مشهد وقع منذ
خمسة وعشرين قرنا ، او على التحديد
فى عام ٥٣٤ قبل الميلاد ، حين امتطى
الامير « سدهارتا جوتاما » صهوة

عدد سكان العالم

اصـــدر مكتب الاحصـــاء
التـــابع للامم المتحـدة نشرة
بعدد ســـكان العـالم حتى
منتصف عام ١٩٥٤ ، وهو يقدر
بنحو ...ر...ر٦٥٥ر٢ نسمة
موزعين فى انحاء الكرة الارضية
على الوجه التالى :

افريقا : ...ر...ر٢١٤
امريكا الشمالية :
...ر...ر٢٣٣
امريكا الجنوبية :
...ر...ر١٢١
آسيا (باســتثناء الاتحـاد
السوفيتى) ...ر...ر٤٥١ر١
اوربا (باســـتثناء الاتحاد
السوفيتى) ...ر...ر٤٠٧
الاتحاد السوفيتى :
...ر...ر٢١٤
جزر المحيطات :
...ر...ر١٤

جواده الابيض « كانتاكاه » ،وعبر به النهر نفسه ، لكي يكرس حيـــاته للوعظ وارشاد الناس الى ماتنطوى عليه حياة الانسان من معان وقـــد عرف « الامير جوتاما » من بعدباسم « بوذا » ، واصبح للدين الذى بشر به أتباع يقدر عددهم الان بنحــو خمسمائة مليون تابع .. وقد احتفل هؤلاء أخيرا بمرور خمسة وعشرين قرنا على وفاته ؛ أو ، على الاصح ، بداوا الاحتفال ، فسوف تستغرق الاحتفالات عاما بأكمله !

واتخذت الاحتفالات ظواهر شتى فى الدول التى تدين بالبوذية .. ففى اماره نيبال ، حج الاف البوذيين الى قرية « لومبينى » حيث ولد بوذا .. وفى الهند تجمــع البوذيون فى « بودجايا » حيث هبط الالهام على بوذا بعد ٤٩ يوما قضاها صــامتا يتأمل .. وفى سيلان ، قدم البوذيون ولاءهم لسن من اسنان بوذا وحملوها فى موكب مهيب على ظهور الافيال .. وفى بورما احتفل برسم ٢٧٠٠ راهب بوذى شاب فى حفلة واحدة وفى كل مكان يدين بالبوذية نصبت تماثيل بوذا التى تفاوتت فى الضخامة وفى المعدن الذى صنعت منه ، ومن هذه التماثيل ، تمثال ضخم فى رانجون عاصمة بورما من الذهب الخالص !

واحتفالا بهذه الذكرى افرجت الهند عن ٥٠٠ سجين ، واطلقت بورما سراح كافة الطيور والدواجن والحيوانات التى كانت فى المذابح !

غرائب حول العالم

● اصدرت مكتبة الكونجرس كتيبا من ٢١ صفحة ، يحــوى ٦٥ خريطة تبين مواقع الكنوز القديمة المدفونة سواء فى جوف الارض او فى قاع البحر ، وهى التى قام باخفائها القراصـــنة القدماء ، أو غرقت بها السفن فى قاع اليم !

● عثر اخيرا على بقـــايا متحجـرة لوحش بحـــرى « كرونوسورس » عاش منــذ ١١٠ ملايين سنة ! ويبلغ طول الهيـكل نحو ١٧ مترا ، ويبلغ طول جمجمتــه وحــدها ثلاثة امتار . وهى تحتـــوى على ثمانين سنا !

● كان العــداءون من رجال قبيلة الانكا الذين كانوا يعيشون فى جبال بيرو وغاباتها ، اسرع وسائل نقل البريد فى العالم قبل احتراع التلغراف . فقد كان متوسط سرعة العداء منهم ٣٠٠ ميل فى اليوم الواحد !

● فى مدينة « برن » سويسرا ساعة كبيرة ، اذا مادقت فى برجها شهدت معرضا ميكانيكيا كاملا : اذ يؤذن ديك ، ويدور صف متتابع من صغار الدببــة ويقوم تمثال بدق ناقوسين ، ثم يظهر تمثال آخر يمثل الزمن يقلب ساعته الرملية ويعــد الدقات !

بولو باشا

جاسوس الخديو عباس

هذا « الباشا » لم يعرف مصر ولم يزرها ، بالرغم من انه حمل لقبا انعم به عليه الخديو عباس السابق وهو في منفاه . وقد شغلت قضية بولو باشا الاذهان في أواخر الحرب العالمية الاولى ...

بيير بوشاردون من رجال القضاء الفرنسيين وفي آن واحد من المؤرخين ، الذين غذوا الصحف والمكاتب بمجموعة من المؤلفات عن الجرائم والقضايا الشهيرة .. وهذه القضية قام فيها بوشاردون بمهمة قاضي التحقيق ، وبسطها في بحث دقيق نلخصه فيما يلي :

بدأت بوادر هذه القضية تظهر في أوائل سنة ١٩١٧ ، والحرب العالمية الاولى في اشد حالات الخطر والعنف فقد نشبت في اغسطس ١٩١٤ وانتهت في آخر ١٩١٨

في شهر فبراير ١٩١٧ دعي بوشاردون لمقابلة المحامي العمومي بباريس ، بوصفه رئيسا لهيئة المحاكم العسكرية خلال الحرب ، وفي دار الانفاليد ، حيث مقر هذه الهيئة ، تسلم القاضي ملف قضية « بولو باشا » ، وهي تتعلق برجل يحمل هذا الاسم وهذا اللقب ، وله اتصالات بالالمان ، وهو يعمل بالاتفاق مع خديو مصر عباس حلمي الثاني ، المقيم في سويسرا ، لحساب الالمان ومهمة الرجل ايجاد جو في فرنسا معارض للحرب واشاعة روح الهزيمة بين الفرنسيين ، والحكومة الالمانية تغذيهما بالمال بواسطة احد مصارف زيوريخ بسويسرا

هذا ملخص الاتهام ..

وعلم ان اموالا حولت ايضا الى بولو في باريس ، وان احد رؤساء الوزارة السابقين ، جوزيف كايو ، له ضلع في هذه الجاسوسية لحساب الالمان

كان لبولو بيت في باريس بشارع فالسبورج ، ودار فخمة في مدينة بيارتيز سماها فيلا « فاليدا » وفي ذلك الوقت كان الرجل يقيم في مدينة نيس على الساحل اللازوردي في بيت استأجره لهذا الغرض

وصدرت الاوامر لتفتيش المقرات الثلاثة

ول بوشـــاردون انه لم يكن
بولو وانه رآه للمرة الاولى
داهم البوليس بيته الباريسي:
جل طويل القامة ، أشقر
، شارباه ضخمان وشعرهما
ير ، صوت ذو نبرات مؤثرة ؛
، فيها دلال لا يوجد عادة الا
نساء ، سريع الخاطر ، حاضر
ة على كل سؤال ، يبدو لمن له
طباع الناس أن هذا الرجل
فى شخصه كل ما يلزمه ليكون
سا خطيرا ونصابا عالميا !

ى تفتيش البيت الباريسى ،
ـ المستأجر فى نيس ، والدار
، فى بياريتز : ولم يجـــد
س شيئا مما
ان يتخذ دليلا
شاط الرجل
هذا النشاط
حار القاضى فى
، فان التقارير
ـمة للسلطات
ـــة عن بولو
ـاله وعلاقته
ـديو وعلاقة
، بألمانيا ، كلها
ـة واضحة .
الدليل المادى
يد المحقق ،
ـ لا يساوى

ـد من الحصول
ى ما يثبت
ـ المـــال من
الى سويسرا

او الى فرنسا لحساب بولو .. هذا وحده يمكن اتخاذه دليلا للتهمة .
وبولو اخذ احتياطه ، وهو يعلم انه لا يمكن حمل المصارف فى البـــلاد الاجنبية على الافشـــاء بأسرارها لحكومة ما ، أيا كانت الاسبـــاب
وتساءل القاضي : هل انا امـام جاسوس حقا ؟ أم أمام نصـــاب يسعى الى الكسب الحرام ؟ امامام مغامر يحب الحياة ويحب المـال ولا يقدر العواقب ؟ أم أمام رجل نبيل شريف يتهم زورا وظلما ؟
قال بولو وهو يشرح كيف حصل على المال الكثير الذى ينفقـــــه : « سحبت مبالغ كبيرة من امريكا فى سنة ١٩١٦ ، فقد سبـــق لى ان تزوجت ارملة غنية فى سـنة ١٩٠٤ وضعت ثروتهـــا تحت تصـــرفى ؛ فربحـــت اموالا طائله ، واودعت ثروتى فى مصارف نيويورك ، قبـــل نشوب الحرب ، وانا اسحب منها وانفق بسخاء !
« وانا رجـــل غنى ، أحب الحياة واهوى السـفر . وقد اشـتغلت فى السياســـة ككل انسان ، وحاولت ان اتدخل كوسيط بين صديقى الخديو عباس وحـــكومة

بولو باشا

را لعقد صـــلح بين الفريقين ى فشلت ، وانعم على صديقى ـ بلقب الباشوية اعتـــرافا ى ! »

ن، ان الاموال التى تحت تصرف الرجل أودعت فى أمريكا « قبل ب » فاذا كان هذا صحيحا ، ليس لاحد ان يحاسبه عليهـا المصدر الذى جاءت منه ، لانه يكن يوجد « عدو » قبـــل ب ، واذا كانت الاموال «المانية» ، ليست فى نظر القانون امـوال داء » مادامت قد دفعت قبـل رب

بقيت مسألة النشـاط ونوعه ، نا ظهرت قدرة بولو وبراعتـه . ـ اشترى جريدة معروفة مشهورة ذلك الـوقت ، هى جـــريدة لو جورنال » ، وحامت الظنـون ل كيفية اتمام هذه الصفقـــة ، لت التحريات على ان بولو بالاتفاق ، الخديو عباس ، اشترى الجريدة يام بحملة من اجل السلم وعقد ملح ووضع حد للحرب ، وذلك ه بأموال المانية ولحساب المانيا خمسة ملايين فرنك دفعهـــا رجل لشراء الجريدة الكبيرة ، وربع ليون دفعه للمساهمة فى جـريدة خرى اسمها « الدعوة » وثار ثائره ند ما قيل له انه متهم بالعمـــل صلحة الالمان ، فقال ان عقد الصلح ين الخديو وانجلترا ، ومن ثم بينه بين حلفاء الانجليز . عمل وطنى السـنة الى بولو ، وانه بهذا يخدم لسلم والعدل! ومع ذلك فان محاولته فشلت ..

«ظلم .. كذب .. اتهام باطل! .. نكران جميل ! » بهذه الكلمات كان الرجل يصف التحقيـق الذى يجرى فى حقه ..

وتصـاعفت حيرة المحققين ... ولكن من هو بولو ومن أين جاء ؟

ولد فى ٢٤ سبتمبر ١٨٦٧ مـن اسرة اصلها ايطالى ، فى مرسيليا

ولمـا بلغ العشرين من العمر ، اشترك مع رجل يدعى « باتون » فى عمل تجارى انتهى بالفشل، فماذا صنع بولو ؟.. خطف زوجة شريكه وهرب معها الى اسبانيا ..

وعاد الى فرنسا ففتح فى باريس « مكتب اعمال » .. اى اعمـال ؟ جميعها ، مادامت تدر ارباحا ! .. واحتال على بعض «الزبائن» الذين ترددوا على المكتب ، واختفى بما حصل عليه من مال !

ذهب الى مدينة هنداى حيث نزل فى فندق واغرى ابنة صاحب الفندق ووعدها بالزواج واخذ منها ما ادخـرته من مال .. واختفى ايضا !

وبعد مدة وجيزة تعرفت ممثلة تدعى « هنريت سومايل » برجل مـن الاشراف يدعى « كونت دى جرانجنون » فى احد صالونات مدينة بوردو ، واحبته من النظرة الاولى : واتفقت معـه على الزواج ، وتم الزواج ، وسافرت الممثلة وزوجها الكونت الى بونس ايرس وغيرها من مدن امريكا الجنوبية حيث تعمل الممثلة .. ونشب الخلاف بين الزوج المشوق والزوجة العاشقة : هـو

وهى تدفع ، ثم يضربها
حساب ، ولم يكن الكونت
تتون غير بولو ...
ن يوم أخذ الرجل البقيه
أموال الممثله واختفى
فرنسا ، وفى مدينـــه
عرف ارملة تاجر ترى ،
.. وذلك هو الزواج الذى
، بولو مع المحقق وقال انه
ونه الطائلة ، وكان ذلك
١٩٠ ، وبهذه الثروة التى
ها من الارمله العاشقة ،
لنفسه مكانه اجتماعيـه
ية مرموقة ، فى باريس :
بتا فى شارع فالسبورج ،
فيلا فى بياريتر ، وراح
حســاب ، وكان السر فى
لاقات الاجتماعية ...
بن الناس الذين عرفهم ،
عهم روابط الصــداقة
قضاة ونواب ووزراء ..
رؤساء الوزارة السابقين،
ايو !
نصـــــه ، بين علاقاته
، وجود أمير أو ملك او
ة .. فعثر عليه فى شخص
مى الثانى ، خديو مصر

خديو يقيم فى سويسرا ،
يد ، وكان لديه امــوال :
ء له ، وبعضها من تركيا ،
على ما يقال ، من المانيا
خديو يعمل ضد الانجليز،
ن معــاونين ، والقى بولو
طريق الرجل الذى فقد

الخديو عباس حلمى الثانى

عرشه ، وتم الاتفاق بسرعة وسهولة بين الطرفين ، ومنح الخديو صديقه بولو لقب الباشوية .. من سويسرا .. وفى عهد السلطان حسين !

كان المحققون واثقين من كل هذا ولكنهم عجزوا عن توفـير الادلة الكافية لمحاكمة بولو بتهمة العمل لمصلحة المانيا وضد مصلحة فرنسا وليس لهم اية سلطة للنيل من الخديو لانه ليس فرنسيا ، ولانه يقيم فى سويسرا

لم يمكن بوشاردون من حمل اى مصرف من المصارف الاجنبية خارج فرنسا على اطلاعه على وثيقة واحدة تثبت أن بولو تلقى أموالا محولة باسمه من المانيا أو من مصدر المانى خارج المانيا

وأخيرا ، تقدم الحظ لخدمة القائمين بالتحقيق : دخلت أمريكا الحرب ضد المانيا بجانب فرنسا

جلترا وحلفائهما .. واصبح فى
.ورالمحققين ان يطلبوا من الحكومة
ريكية اصدار أمرها الى المصارف
، تبوح باسرارها لمصلحة التحقيق
قضية بولو باشا ! وشعر الرجل
، فقد حصانته وان الاحتياطات
، اتخذها ستنهار بسرعة

وهذا ما حدث ..

ثبت للمحققين ان بولو كان على
قة وثيقة بممثل المانيا فى واشنطن
سمه « بافنستد » وانه تلقى منه
الاطائلة لشراء جريدة «لوجورنال»
نفاق المال على غيرها من الصحف
ندم للشهادة ضده الرجل الذى
، فى وقت من الاوقات شريكه
ـزق منه بولو زوجته : بانون

واصدر المحقق قرار الاتهام ،
ستصدر امرا بالقبض على بولو
بداعه السجن توطئة لمحاكمته

حوكم وحده ، ولكن الاسماء التى
رت فى قضية بولو كثيرة منوعة،
د اتضح ان الرجل كان على علاقة
بعدد كبير من الشخصيات المعروفة
، وأن البعض من هؤلاء المعارف
نوا على صلة به فى نطاق نشاطه
جاسوس يعمل لحساب المانيا

ومن الذين ذكرت اسماؤهم فى
ضية بولو : الخديو السابق عباس

ومسيو جوزيف كايو ، الرئيس
سابق للوزارة الفرنسية ، وقد
ل للمحقق ان الحكم على بولو
يكون خطأ كبيرا ، لان الرجل
ىء من تهمة الجاسوسية ، ولكن
شاردون امر باعتقال كايو نفسه
ذى حوكم فيما بعد !

ويوسف صديق باشا المصرى ، الذى لعب دورا يحوطه الابهام

وبافنستد ، ممثل المانيا فى امريكا الذى كان وسيطا للدفع !

وباتون شريك بولو الذى قال عنه المتهم : « كيف تصدقون رجلا خانته زوجته وهربت معى ؟ ! »

ومونيه رئيس محكمة السين

وفون بابن ، وكان فى ذلك الوقت يرتقى سلم الدبلوماسية بسرعة !

وهناك اشخاص من تركيا ومصر وفرنسا وانجلترا كان لهم صلة بعيدة او قريبة بهذه القضية !

وتناول التحقيق سؤال الزوجة الاولى .. هنريت ، التى كانت فى امريكا وعادت الى فرنسا، والزوجة الثانية وهى الارملة التى اقترن بها بولو واخذ منها ثروتها ...

كانت الزوجتان على قيد الحياة وتركهما بولو وهما على ذمته يوم قبض عليه وحوكم وحكم عليه !

واثناء محاكمته لم يجزع ولم يغضب ، ولم يطلب الرحمة

وكان محتفظا بهدوئه المقرون بكثير من الاحتقار للذين حاكموه

ومشى الى الموت بجراة ، فقد اعدم فى قلعة فانسين فى يوليو ١٩١٧

وصوب الجنود كلهم رصاصاتهم الى راسه ، لكى يشوهوه ، تشفيا وانتقاما من الرجل الذى كانوا يقولون ان نشاطه كان سببا فى مصرع عشرات الالوف من رفاقهم ، ولكن بعض مؤرخى الحرب الاولى يقولون اليوم أن بولو كان ضحية العسكريين وانه لا يستحق الاعدام !

فى المحيط الأطلسى

ـة الاجنبيـة الشـائعـة
، ثم مت » ! ... ولكن
ـر لم يصل الى اسماعنا
ـه عن مجتمعنا وهـو
ماديرا» تعش طويلا» ..
اين هى «ماديرا» حيث
المثل ؟! .. انها واحدة
لعالم التى يجهلها اكثـر
، أو قل جنات المحيط،
.. واحدة من الجـزر
ـت عليها الطبيعة مفاتنها
قـرب الى جنـة النعيم
ومع ذلك قـل ان فطن
ـر الحديث من السـائحين
اليها ! .. وقـد تكون
ـحال الى هـذه الجنـات
ـظ من نفقات الاقامة فيها
التحقيق لن ترهق الرتل
ـن السـائحين الـذين
ـى عام بين روما وباريس،
ـرها من عواصم العـالم
ينشـدون الترفيـه ،
، وراحة الاعصاب ..
ـة من جنـات المحيطات
يستطيع أن يزورها أو
ولو على أجنحة الخيال!

جنات المحيط الاطلسى

ماديرا : من ممتلكات البرتغال . وتتركـز حـياتها الاجتمـاعيـة فى عاصـمتها « فنكال » .. تتنـاثر البساتين واكواخ القش على جوانب الطرقات الحلزونية التى تنسـاب من العاصمة الى الكروم التى تمتد فى خارجها ، والتى اشتهرت ماديرا بانتاج أجود انواعها !

ولا يزيد اجـر الاقامة فى احـد فنادق «فنكال» الصغيرة على سبعين قرشا فى اليوم بما فى ذلك الوجبات الثلاث ، «وشاى» بعد الظهر ! .. اما فنادقها الفخمة مثل «سافوى» و « ريد » فيتقاضى الواحـد منها جنيهين ونصف جنيه لقـاء غـرفة فاخرة ذات حمـام ، وشرفة كبيرة تطل على المحيط ، وخمس وجبات فى اليوم !.. وتستطيع أن تستأجر «فيللا» فخمـة انيقة تحيط بهـا حديقة واسعة لقاء عشرة جنيهات فى الشهر !.. ويتصل خط بحرى منتظم بين لشبونة وماديرا ، وبين سوثمبتون وبينها ، كما تمر بهـا عدة خطوط بحرية اخرى

خريطة توضح مواقع « الجنات » المجهولة فى المحيط الاطلسى

سـان ميجل : اكبر جـزيرة فى مجموعة جزر آزور التسع ، وتبلغ مسـاحتها ٢٨٨ ميـلا مربعـا .. اسبغت عليها الطبيعةجمالا اخاذا .. الخـضرة الفسيحـة ، والجبـال الشـاهقة ، والبحيرات النابعة مـن قمم الجبـال ، والشـاطىء الرملى الممتد . وتعد مياههامن اصلح مياه العـالم للصـيد واحفلها به . ليس بعاصمتها « بوننا ديلجادا » سوى فندق واحد ، واربعة «بنسيونات» وملهى واحد !

جزر كناريا : انها سبع جـزر ، ولكن اوفرها راحة للنزلاء ثلاث هى:

كناريا الكبرى (جراند كنارى) ، و «تنيريف» و «لابالما» .. تحملك اليها الطائرة من الدار البيضـاء فى خلال سـاعتين ونصف السـاعة .

حيث تسـتمتع بمفـاتن الطب السـاحرة : النخيل المترامى ، وا الاناناس، والاكواخ اللطيفة المص من جذوع الاشجـار واغصـ وحدائق الزهور البرية ، وتس بمراى الاسماك الطائرة ، وبا التى يكســو الجـليد قمم وبالشـاطىء الرملى المترامى . تدفع اجرا للفندق المريح فى ال اكثر من جنيه !

جزر البحر الكاريبى

كوزومل : تبعـد عشرين شرقى ولاية مكسيكو باميركا طولا عشرين ميلا ، وعرضا اميال .. اجمـل ما فيها قر الوحيدة التى تسمى «سان مي حيث الاكواخ الهرميـة الشـ وحيث يمتد على الشـاطىء

ن الكروم الخضراء اليانعة.
بهـا سـوى فندق وحـيد
جنيها فى اليوم ، وتستطيع
ستاجر «فيللا» من جـذوع
وأغصانها لقاء ستة جنيهات
ر !

ت مارتن : لن يجـد هـواة
ة ، والصيد والغطس خيرا
يرة «سانت مارتن» احدى
وندوزاد» التابعة لهولنده .
اليها الا سفينة واحدة فى
تبحر من أمريكا الجنوبية ،
خطوط الجوية التى تمر بها
ظاما ، وبالجـزيرة فنـدق
نى على طراز حديث، وزود
سائل الراحة، يتقاضى جنيها
جنيه فى اليوم !

بو : انها اكثر امتلاء بالحياة
برة سانت مارتن ، ولكنهـا
على العهد بها من سـكون
منذ هبط بها «دانيل ديفو»
قصته المشهورة «روبنسـون
!.. والجزيرة من ممتلكات
، وبها أجمل شاطىء يمكن
عليـه العـين ، وتسبح فى
ا الطيور البـرية الزاهيـة
.. وبالجزيرة ستة فنادق
تمنح غرفة فاخرة بحمـام،
كبيرة لقاء ثلاثة جنيهات فى

[عن مجلة « نيوزويك »]

سر العسل الملكى

اشتهر عسل النحل بفوائده فى شفاء كثير من الأمراض والأسقام دون أن يعرف السر فى ذلك ! ومنذ بضع سنوات كشف بعض الباحثين عن هذا السر ، فقـد وجـدوا أن ملكة النحـل تعيش نحو أربع سنوات فى حين أن النحلة « الشـغالة » لا تعيش إلا نحو شهر !.. وعرفوا أن السبب فى ذلك أن ملكة النحل تتغذى من «حبوب اللقاح» التى توجد فى الأزهار !

وأيدت الملاحظة بعد ذلك أن أولئك الذين يتناولون عسل النحل ممزوجاً بغبار حبوب اللقاح ثم الذين كانوا يستفيدون بسلامة صحتهم، واستطالة أعمارهم، وشفاء عـدد من الأمراض مثل البواسير ، والنزلات الشعبية المزمنة ، والاكتئاب، والأرق ، وضغط الدم العالى ، وأمراض المرارة ، والمعدة ، وعسر الهضم !

ويعود فضل اكتشاف منافع غذاء ملكة النحل الى الدكتور « هاوسن » الألمانى الذى كرس جهده ووقته لدراسة غذاء ملكة النحل وعلاقته بإطالة عمرها. وكان هو نفسه يشكو مرضاً فى مرارته ، فجرب علاجه بغذاء ملكات النحل الذى يتألف من العسل ، وغبار حبوب لقاح الأزهار ، ونوع من افرازات غـدد الملكات . وقد وجد أن أحسن الأوقات لتناول هذا المزيج الغاذى الطبيعى هو عقب الاستيقاظ من النوم وقبل الإفطار !

قصة من تاريخ مصر السياسى

معركة حربية على ضفاف القناة

ماذا قال الزعيم محمد فريد لتركيا ؟

بقلم الاستاذ محمد أمين حسونة

فى هذا المقال اسرار جديدة عن المعركة التى دارت بين الانجليز والاتراك حول الاستيلاء على قناة السويس عام ١٩١٥ وهى اسرار تكشف عن اطماع بعض الدول فى مصر التى كان يدافع عنها وقتئذ الزعيم محمد فريد وشعاره « مصر للمصريين

كانت الامبراطورية العثمانية فى غضون عام ١٩١٤ فى قبضة الاتحاديين ، وفى حالة تفكك وانقسام وكانت تسير فى ركاب المانيا التى تمدها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية ، ولم يكن السلطان ورجال بلاطه والوزراء سوى اشباح ماثلة فى قبضة انور باشا الذى كان لا ينى يردد قوله : ان الجيش العثمانى سيغسل عنه العار الذى أورثته اياه حروب البلقان !

ومن هنا نبتت فى الاوساط العسكرية فكرة ارسال حملة عثمانية الى وادى النيل . ومد خط حديدى يتفرع من سكة حديد الحجاز الى حدود مصر الشرقية لطرد الانجليز من مصر والشرق

واحتضن الالمان هذه الفكرة واصبحوا يعلقون اهمية قصوى على هذه الحملة لكسر شوكة الانجليز

يين فى منطقة الشرق الاوسط
طريق الهند ، وسرعان ما
تراك على تنفيذ الفكرة ،
الى الجنرال فون ساندرز
العام للجيش العثمانى مهمة
خطة للزحف على قناة
ن او تخريبها . فقد كانت
ند نشوب الحرب العالمية
مثابة قاعدة عسكرية رئيسية
افواجا من جنود المستعمرات
يا وافريقية، وكان الاسطولان
نى والفرنسى يفرضان الحصار
وض الشرقى للبحر الابيض
ل ، وكذلك على البحر
، فاذا تعذر على الحملة
القناة والاستيلاء على مصر،
ر اذن من اعاقة جيوش
وابقاؤها فترة طويلة فى تلك
لتخفيف الضغط عن ميادين
فى أوربا

كيا تستغل جهاد الزعماء

ضت هذه الفكرة على زعماء
لمقيمين فى تركيا ، فحبذوها
: ان الانجليز هم اعداؤنا ،
حانت الفرصة لطردهم من

نا وارغامهم على دفع الثمن
واح الغالية التى ازهقوها فى
ى النيل وايرلندا والهند
التف المناضلون منهم حول
يم محمد فريد فى منفاه
تيارى باستامبول ، فخاطبهم
ه :
- ان تركيا الآن دولة معادية
طانيا ، وقناة السويس شريان
ى لكل من المتحاربين ، ويهم
اك والالمان الاستيلاء عليه ولقد
بت بالامس مع طلعت باشا
ر الحربية الذى صارحنى بأن
يا رغبة فى استعادة مصر ، وانها
بسبيل اعداد حملة عسكرية
ر سيناء وتخرج الانجليز من
ى النيل ، فكان جوابى: بأن مصر
كون للمصريين وحدهم ، وان هذه
ملة لا يمكن أن تعطى تركيا حقوقا
بدة ، أن تركيا تريد أن تستغل
د المصريين لمآربها وان تعيد مصر
عثمانية ، لذلك لا يمكننى أن احث
ريين هنا على التطوع فى هذه
ملة . اما اذا اصدر السلطان
رادة شاهانية » ينص فيها على
يد مهمة الحملة باعادة الاوضاع
مصر الى ما كانت عليه قبل
تلال ، والاحتفاظ بالامتيازات
خولتها اياها الفرمانات ، فهنا
ن الشباب المصرى فى طليعة
ملة ، وعندما تجتاز قناة السويس
، الشعب المصرى بأسره سيهب
رة ، وبعد أن يتم تحرير مصر
على الجيش العثمانى مغادرة
اضى المصرية فورا ، ولايبقى فيها
بعد ذلك اى اثر للاجنبى

وحبذ المناضلون هذه الخطة ، وبدا محمد فريد مساعيه السياسية فاتصل بالثالوث الهام فى حزب الاتحاد الذى يحكم تركيا : طلعت وانور وجاويد

واخذ الامل يداعب الخديو عباس حلمى ليكون على رأس هذه الحملة ودخول مصر دخول المحرر لها ، فاتصل بمحمد فريد وصحبه وبذل الجهد فى تملقهم ، فقد كان على رأس الوزارة التركية الامير سعيد حليم ، احد الطامعين فى عرش مصر ، لذلك اراق الخديو ماء وجهه وبذل من الوعود والاستعطاف حتى قبل المصريون عقد مؤتمر بقصر «بيبيك» شهده من جانب : محمد فريد ، اسماعيل لبيب ، السيد دسوقى ، مهدى السيد حشيش ، حسين أمين حتحوت ، توفيق وعباس صبور . ومن الجانب الآخر : الخديو ويوسف صديق ، احمد شفيق ، الدكتور سيد كامل ، الشيخ عبد العزيز جاويش

وفى هذا المؤتمر رسمت الخطة ، فاقترح الخديو ان ينوب عنه فى مرافقة الحملة الامير ابراهيم حلمى وعليه أن يقيم فى «عابدين» بوصفه وصيا للعرش ، وأن يخصص للقيادة العثمانية المبنى الذى تشغله قيادة الاحتلال البريطانى فى القاهرة . وأن يحتل الجنود الاتراك الثكنات البريطانية ولا يرخص لهم باحتلال اية ثكنة مصرية ، أو التجول فى مدن اخرى سوى القاهرة ، وأن

لاحكام العرفية ، ويجـرى
ـب بالجيش العثمانى بدون
من جانب الحكومة ، ويسدد
ـ ايطاليا فى صندوق الدين
محل المستشار المالى البريطانى
ـد انسحاب الموظفين الانجليز
ـمن يخلفهم من المصريين
ـوصا فى البوليس ، على أن
عدم تدخل القائد العثمانى فى
ـ الاداره

ـد الخديو نداء موجهـا الى
ـين اشترك فى وضعه : محمد
ـ عبد العزيز جاويش ، يوسف
ـى ، دكتور سيد كامل

ـد استهل النداء بقوله : «ها قد
الساعه لخلاصكم من احتلال
ـوطىء البلاد منذ اثنين وثلاثين
ـدعوى انه مؤقت وانه جـاء
العرش ، ولكن مضت الاعوام
المحتل وعوده بالجلاء وتدخل
ـئون البلاد الاداريه والسياسية

ـد ان تدد البيان بمسـاوىء
ـلال مضى يعد المصريين بمنحهم
ـرا كاملا والغـاء القـوانين
ـة للحرية والعفو عن المجرمين
ـسيين . الى أن قال : ان ارادة
المؤمنين اقتضت تسيـيـر
ـ عثمانى عديد مظفر الى مصر
ـ الحالة الى ما كانت عليه قبل
١٨٨٢ ، وقد رأينا أن نسير
ـذا الجيش حتى يتم له النصر
ـنتكم وقيامكم بتمهيـد كل
ـائل لتسهيل مهمته واستعدادكم
ـسالنا واستقباله بما هو معهود
من الحمية الوطنية

الزعيم الوطنى محمد فريد

وبعد أن وقع الخديو على البيان
بلقب جـديد هو « خديو مصر
والسودان » بعث بألوف النسـخ
منه الى وزارة الحربية التركيـة
لتتولى الطائرات القاءه عـلى المدن
المصرية

مصر للمصريين

كان محمـد فريد من الوعى
السياسى بدرجة ممتازة ، وكان يعلم
انه اذا استنجد بتركيا فكمن يستجير
من الرمضاء بالنار . لذلك انشأ
شارة خاصة بالجمعيات الوطنيـة
فى استامبول وفى عواصم اوربا ..
نقشت عليها عبارة «مصر للمصريين»
وهى على شكل دبوس صغير يوضع
على الصدر . وكان فى كل خطبة او
بيـان لا ينسى أن يؤكد أن مصر
للمصريين وليست للعثمانيين أو

وارغامـهم علـى دفع الثمن
ح الغالية التى ازهقـوها فى
النيل وايرلندا والهند

تف المناضلون منهم حـول
محمد فريد فى منفـاه
بارى باستامبول ، فخاطبهم
:

ان تركيا الآن دولة معـادية
انيا ، وقناة السويس شريان
، لكل من المتحاربين ، ويهـم
، والالمان الاستيلاء عليه ولقد
، بالامس مع طلعت باشـا
الحربية الذى صارحنى بأن
رغبة فى استعادة مصر ، وانها
سبيل اعداد حملة عسـكرية
سينـاء وتخرج الانجليز من
النيل ، فكان جوابى: بأن مصر
ن للمصريين وحدهم، وان هذه
: لا يمكن أن تعطى تركيا حقوقا
ة ، أن تركيا تريد أن تستغل
المصريين لمآربها وأن تعيد مصر
ثمانية، لذلك لايمكننى أن أحث
يين هنا على التطوع فى هـذه
ة . اما اذا أصدر السلطـان
دة شاهانية » ينص فيها على
د مهمة الحملة باعادة الاوضاع
سر الى ما كانت عليه قبـل
لال ، والاحتفاظ بالامتيازات
خولتها اياها الفرمانات ، فهنا
الشباب المصرى فى طليعـة
ة، وعندما تجتاز قناة السويس
الشعب المصرى بأسره سيهب
ة ، وبعد ان يتم تحرير مصر
على الجيش العثمـانى مغادرة
ى المصرية فورا ، ولايبقى فيها
بعد ذلك اى اثر للاجنبى

وحبذ المناضلون هذه الخطـة ،
وبدأ محمد فريد مساعيه السياسية
فاتصل بالثالوث الهـام فى حزب
الاتحاد الذى يحكم تركيا : طلعت
وانور وجاويد

وأخذ الامل يداعب الخديو عباس
حلمى ليكون على راس هذه الحملة
ودخول مصر دخول المحرر لهـا ،
فاتصل بمحمد فريد وصحبه وبذل
الجهد فى تملقهم ، فقد كان على رأس
الوزارة التركية الامير سعيد حليم ،
احد الطامعين فى عرش مصر ، لذلك
اراق الخديو ماء وجهـه وبذل من
الوعود والاستعطاف حتى قبـل
المصريون عقد مؤتمر بقصر «بيبيك»
شهده من جانب : محمـد فريد ،
اسماعيل لبيب ، السيد دسوقى ،
مهدى السيد حشيش ، حسين أمين
حتحوت ، توفيق وعباس صبور .
ومن الجانب الآخر : الخديو ويوسف
صديق ، احمد شفيق ، الدكتور
سيد كامل ، الشيخ عبد العـزيز
جاويش

وفى هذا المؤتمر رسمت الخطة ،
فاقترح الخديو ان ينوب عنـه فى
مرافقة الحملة الامير ابراهيم حلمى
وعليه أن يقيم فى «عابدين» بوصفه
وصيا للعرش ، وأن يخصص للقيادة
العثمانية المبنى الذى تشغله قيـادة
الاحتلال البريطانى فى القاهرة . وأن
يحتل الجنود الاتراك الثـكنات
البريطانية ولا يرخص لهم باحتلال
اية ثكنة مصرية ، أو التجـول فى
مدن أخرى سـوى القاهرة ، وأن

حكام العرفية ، ويجـــرى
ب بالجيش العثماني بدون
من جانب الحكومة، ويسدد
ايطاليا فى صندوق الـدين
محل المستشار المالي البريطاني
د انسحاب الموظفين الانجليز
ـــــن يخلفهم مـن المصريين
صا فى البـوليس ؛ على أن
عدم تدخل القائد العثماني فى
الاداره

د الخديو نداء موجهـا الى
ى اشترك فى وضعه : محمد
عبد العزيز جاويش، يوسف
، دكتور سيد كامل

. استهل النداء بقوله: «هاقد
الساعه لخلاصكم من احتلال
وطىء البلاد منذ اثنين وثلاثين
دعوى انه مؤقت وانه جـاء
العرش ، ولكن مضت الاعوام
المحتل وعوده بالجلاء وتدخل
ن البلاد الادارية والسياسية

د ان ندد البيان بمســاوىء
ل مضى نعد المصريين بمنحهم
ا كاملا والغــاء القــوانين
للحرية والعفو عن المجرمين
سيين . الى أن قال : ان ارادة
ؤمنين اقتضت تسيـــــير
عثماني عديد مظفر الى مصر
الحالة الى ما كانت عليه قبل
١٨٨٢ ، وقد راينا أن نسير
ا الجيش حتى يتم له النصر
تكم وقيامكم بتمهيـــد كل
ل لتسهيل مهمته واستعدادكم
النا واستقباله بما هو معهود
.. الحمية الوطنية

الزعيم الوطنى محمد فريد

وبعد ان وقع الخديو على البيان بلقب جـــديد هو « خديو مصر والسودان » بعث بألوف النســـخ منه الى وزاره الحربيه التركيـــة لتتولى الطائرات القاءه عــلى المدن المصريه

مصر للمصريين

كان محمـــــــد فريد من الوعى السياسى بدرجة ممتازة، وكان يعلم انه اذا استنجد بتركيا فكمن يستجير من الرمضاء بالنار . لذلك انشأ شارة خاصة بالجمعيات الوطنيـــة فى استامبول وفى عواصم اوربا .. نقشت عليها عبارة «مصر للمصريين» وهى على شكل دبوس صغير يوضع على الصدر . وكان فى كل خطبة او بيـــان لا ينسى أن يؤكد أن مصر للمصريين وليست للعثمـانيين أو

. وكذلك كان لا يفتأ يكرر
عطف تبديه تركيا هو ايذان
ا للاستيلاء على مصروسلبها

ل بالصدر الاعظم سعيد
سرار محمد فريد وصحبه
ريين على استقلال مصر ،
ب على ترديد ذلك حتى انه
مارة «مصر للمصريين» نكاية
ا وهو يعيش بين ظهرانيها

ندمت الحمية الطورانية
حليم وارسل الى فريد من
الا يعود الى ترديد عبارة
للمصريين » وأن يخلع
التي يحلي بها صدره ، وهنا
فريد غضبا واستيقظت في
لبطل العملاق آلام الكفاح
ذي قضاه في وطنه وفي ديار
صرخ في وجه الرسول : ان
ا مدت يدها الى تركيا فهي
جانبها موقف الند للند ، لا
التابع من المتبوع ، وانه خير
ن تتحد مع الامم الاسلامية
، بدلا من أن تستعين
ب الاسلامية المستعبدة

ول المسئولون من حزب
استرضاءه ولكنه اشترط
، الاول : ان يقوم الصدر
سعيد حليم بالاعتذار شخصيا
: العمل على استصدار
شاهانية » بتحديد مهمة
العثمانية .

ر الصدر الاعظم لفريد امام
للعث وجاويد وشفع اعتذاره

انه مصري قبل أن يكون تركيا

وبعد أيام أصدر السلطان محمد رشاد البيان التالي : « أشكر المولى جل وعلا على اتاحة هذه الفرصة السعيدة التي سنحت لي بارسال جيوشي المنصورة لتخليص بلادكم الجميلة مصر التي هي ميراث الاسلام .. وانني متأكد من أن الجيش سينجح بعناية الله في تخليصكم من العدو ومن تدخله في شئونكم وفي رد استقلالكم وحريتكم اليكم »

تجهيز الحملة

سار الاستعداد للحملة على قدم وساق ، وشرعت السلطات البريطانية في مصر تستعد لصدها ، فأخلت في أول نوفمبر ١٩١٤ منطقة سيناء لتجعل من الصحراء فاصلا بينها وبين الجيش المهاجم ، وفتحت سدا من البحر الابيض المتوسط على زاوية سيناء الشمالية الغربية لاغراقها بالماء ، وحفرت الخنادق على ضفاف القناة من القنطرة حتى السويس ، وعززتها بالجند وبعض المدرعات الحربية التي رابطت في بحيرة التمساح والبحيرات المرة

وبادرت القوات التركية باجتياز الحدود المصرية من ثلاث نقاط وهي العريش والعقبة ونقطة اخرى بينهما تصلح لسير السيارات ، كما شرعت في مد سكة « ديكوفيل » فوق رمال الصحراء لحمل المدافع الضخمة

وفي استامبول نحي الخديو عن

خشية ان يفتك بهالاتراك اء

لاختيار على رجل عسكرى تعصبه الذميم ضدالعرب باشا ، وزير البحرية ، السفاح » ليقود الحملة ، كريس الالماني ليكون رئيس به ومعه لفيف من ضباط لمانية

ت الحملة محطة حيدرباشا ، فى ١٥ نوفمبر وسط حماسة ، وكانت البعثة تى ترافقها تتألف من : ل لبيب ، الدكتور احمد مى المسلمى ، فؤاد سليم ، فيق صبور ، وعشرات من ، وقد اعدت لافرادها لخيل والبغال والمؤن السلاح

دمشق قاعدة للزحف ، وكان على قائد الحملة أسهل الطرق واقربها وهو طريق ساحل البحر لتوسط ، ولكن كان من ليه ان يجتاز ذلك الطريق رضه لأسطول الحلفاء ، طر الى أن يسلك طريق ، قلب الصحراء اى شبه يناء

الفيلق الذى يقوده جمال فا من عشر كتائب وثلاث افع رشاشة وسبع بطاريات جبلية وبطارية مدافع من رس سريعة الطلقات ، ولواء كتيبة مهندسين ، ومجموع الفيلق ١٣٫٤١٩ جنديا و٤٣٦ ضابطا و ٤٥٢ سائق سيارة . ويرافقه قرابة تسعة آلاف جندى غير نظامى من الشام والحجاز ، وكان مع الحملة ثمانية آلاف جمل ، منها الفان لجر الاحمال التى وضعت على مركبات زحافة فوق الرمال، وكذلك كان معها ١٧٥٣ حصانا والف بغل وجسرا متحركا يتكون من ستة وثلاثين زورقا من الالمنيوم لعبور القناة

وارتدى أفراد لواء الهجانة ملابس العثمانيين القدماء ، أى السراويل والاردية القصيرة، وعقدوا فوق رؤوسهم عمائم رمادية اللون يزينها هلال نحاسى صغير الحجم

وفى غرة عام ١٩١٥ تحركت الحملة من قاعدتها الرئيسية فى دمشق ، وكانت الخطة الموضوعة هى ان يبدأ قلب الجيش زحفه من بئر سبع متجها الى الاسماعيلية ، والجناح الايمن يتبع طريق غزة ـ العريش الى القنطرة ، والجناح الايسر من قلعة نخل بسيناء الى السويس

والت الحملة السير فى جوف الصحراء وهى مثقلة بأحمالها فلا تقف الا ريثما تتنفس خوفا من نفاد الماء والزاد ، وكانت صورة الاهرام شاخصة امامهم وخيال النيل يتراءى فى عيونهم فيشجعهم على تحمل المشاق ، وكان الاعتقاد السائد بينهم ان الشعب المصرى سينتفض ويهب للثورة بمجرد أن تطأ اقدامهم ضفاف القناة

وصلت الحمله الى القناة فى ٢٨ يناير ١٩١٥ وهى منهوكه القوى مثقله بأحمالها . فلاحت امامهـا الاسمـاعيليـه وسرابيوم وطوسون هادئه ساكنه فى ظلال السفن فى الماء . وعلى حين فجأة سلطت الانوار الكاسفه على الحملة من الضفة العربية على مسافه عشرين كيلو مترا لتعرف الى اماكنها ومبلغ استعدادها كما حلقت الطائرات فوقها

كان على الجناح الايمن للحملة الاستيلاء على القنطره ، والقلب على الاسماعيليه ، والجناح الاسر على السويس ، وعهد للمدفعيه باغراق الطرادات الرابضة فى بحيرة التمساح وتعطيل الملاحة فى القناة

اما القوات البريطانيه فكانت على الضد من ذلك . كانت تنعم بالراحة وتعتصم داخل الخنادق ، تحميهـا القطارات المصفحه المسلحة بالمدافع وهى تغدو وتروح بين السويس وبور سعيد . ومن خلفها بجدات يبلغ عددها اربعين الف جندى داخل مثلث يرتكز عند حدود مدينـة الزقازيق . وكان فى خطوط الدفاع البريطانية مدافع ثقيلة وخفيفـة والغام ورشاشات تحمى المواقع من اولها لآخرها ، هذا عدا ما تعتمـد عليـه من الموارد المصريه ووسائل المواصلات وغيرها من الوسائل التى سيطروا عليها باسم الحمـاية البريطانية

المعركة الفاصلة

بدات المعـركة الفاصلة فى ليلة ٢ الزوارق انزالها الى المياه لاقامـة جسر يصلح لاجتياز القناة علـى مقربة من محطة طوسون فتصدى الانجليز من حملة المدافع الرشاشة لهم وأغرقوا الزورق الاول ، غير ان أحد الضبـاط الاتراك ومعه بعض الجنود تمكنوا من العبور الى الضفة الغربيه ، ثم تدفق الجنود فى اثرهم بزوارقهم ، ولكن رصاص الرشاشات كان يفتك بهم فتكا ذريعا ، وابدى بعض الضباط بسالة خارقة بأن ألقوا بأنفسهم فى المياه ليسحبوا الزوارق التى ثقبها الرصاص .. كما اعتمد ضباط آخرون على سواعدهم فى عبور القناة ، وهكذا تمكنت سرية من الوصول الى الضفة الغربيـة واصوات رجالها ترتفع بالتهليـل والتكبير على حين غرقت فى ظـلام الليل عدة زوارق وهى مكتظـة بالجرحى والمقاتلين

وحمى وطيس المعركة فى صبيحة اليوم التالى واستمر الى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ، وأطلقت المدفعية التركية قذائفها على مدينـة الاسماعيلية

وكانت المعركة الرئيسيـة بين محطتى طوسون وسرابيوم اذ حاقت الهزيمة بالاتراك فارتدوا مذعورين مخلفين وراءهم ثلاثمائة قتيل ومئات من الجرحى والاسرى

أما الانجليز فقتل منهم نحـو ثمانية وجرح مائتان وعشرون

واراد الاتراك ان يستروا هزيمتهم فأعلنوا بأن الغرض من الحملة لم يكن غزو مصر وانما القيام بمظاهرة

نامج عملى ميسور التطبيق لتامين
« الهم بالليل والذلة فى النهار .. »

كيف تتخلّص من دُيونك؟

كيف يقع الناس فى الدين ؟

ثمه وسيلتان هما اشيع وسائل
عصر للوقوع فى الدين . الاولى : ان
نفق أكثر من دخلك ، والثانية :
تنساق فى الشراء بالتقسيط
سيط الطويل المدى ، بدافع من
راء صآله القسط ، وطول مدى
س . بغير أن تدرك حق الادراك
لتزامات القانونيــــه التى الزمت
سك بها حين وقعت عقود الشراء

فبوساطه هاتين الوسيلتين تجد
ف الاسرات نفسها ، بعد فترة ،
رقه فى الديون الى آذانهـــا ،
مهددة فوق ذلك بتوقيع الحجز
ى ممتلكاتها ، او باسترجاع المواد
ى اشترتها بالقسط البسيط !

على ان اغراء التقسيط البسيط
ذى يفضى الى الوقــوع فى الدين
يجه السذاجه والجهل، هو اقل
وسيلتين دفعا للوقوع فى الدين

وانمـا اكثر ما يورط الاسرة فى
دين محاولتها التشبه باسرة «زيد»
او « عمرو » ، فتشترى من الثياب
اكثر مما تطيق ، او تستبـــدل
بسيارتها الصغيرة أخرى أكبر ، او
بأثاث بيتها، آخر اغلى وافخم ، فاذا
هى بعد حين غارقة فى الدين ، او
محبطه تحبط الذى اوشك على
الغرق !

الثراء والفقر لا دخل لهما

ولا تقتصر هاتان الوسيلتان على
بلد دون آخر ، ولا تتغيران تبعـــا
لثراء البلد او فقره ، وانما همـــا
وسيلتا العصر الحديث ، تنتشران
فى كل بلد على السواء ، ثريا كان
او فقيرا .. ففى امريكا البلد الغنى،
يقدر عدد الاسرات المتخبطة فى الدين
بنحو عشرة ملايين أسرة ، ويقدر
مجموع ديونها التى تتطلب السداد
بنحو ٣٥ بليون دولار !

بل ليست الاسرات المتوسطـــة
الدخل هى وحدها التى تغرق فى
الديون نتيجة لهاتين الوسيلتين، فان

بين الاسرات الفارقة فى الديون ما يصل دخلها السنوى الى عشرة آلاف دولار فى العام !

وانكى من ذلك ما اتضح لخبراء الاقتصاد من انه كلما ازداد دخل الاسرة ازداد احتمال وقوعها فى الدين تبعا لازدياد مطالبها وحاجاتها ، وانه حين يكون الزوج والزوجة كلاهما من اصحاب الدخل ، يكون دينهما ضعف نظيره حين يكون الزوج وحده هو صاحب الدخل !

مؤسسات الاستشارة المالية

وقد كان من نتيجة تفشى الديون فى امريكا ان قامت مؤسسات تسمى « مؤسسات الاستشارة المالية » ، بلغ عددها الآن ثلاثمائة مؤسسة فى طول البلاد وعرضها ؛ وهى مؤسسات اهلية غير حكومية تتولى اسداء النصح للمدينين ، وترسم لهم برامج مشددة على آماد متفاوتة الطول للتخلص من ديونهم، بل تستولى احيانا على دخل الاسرة ولا تترك لها الا ما يكفى لحاجاتها الاساسية ، وتتولى تسديد الديون بما تبقى ، وتتصل احيانا بالدائنين وتتفق معهم على اطالة فترة السداد او على خفض القسط الشهرى ، او تعقد قروضا مع مؤسسات الاقراض تسدد بها ديون الاسرة وتوحدها ، ويتقاضى اصحاب هذه المؤسسات اجورا فى نظير خدماتهم تتراوح بين ١٠ فى المائة و ١٢ فى المائة من مجموع الديون التى تضطلع بارشاد الاسرة الى وسائل تسديدها !

كيف يقع الناس فى الدين

ويسوق احد اصحاب هـ المؤسسات ، ويدعى « مو رابنويتش » نماذج من عم ليقدم امثلة على الوسا « الظروف » التى تدفع الاسر الاستدانة :

كان « ا » موظفا فى احـ شركات التأمين ، ولما كان مر بداء القلب ، فقد كان يضطـ التغيب عن عمله كثيرا ، الامر كان ينجم عنه خصم جانب مرتبه ، وتكاتف هذا التعطل الارادى مع « فواتير* » الصيـ واجر الطبيب ، فأوقعا اسرته مقداره اربعة آلاف دولار مسـ لثلاثين دائنا !

وبحث مستر رابنويتش ا مع الرجل ، فاذا كل ما يمـ الاستغناء عنه من دخل لتسديد الدين لايزيد على ٢٥ فى الشهر ! وقد قبل المستشـ المالى ان يهيمن على تسديد الاسرة الباهظة بهذا المبلغ ا .. واتصل بالدائنين فشرح ظروف الاسرة واتفق معهم آجال طويلة مع تخفيض القـ الى ادنى حد ممكن

وما تزال الاسرة توالى الـ ولكنها افلحت فى تسديد ثلا دينها ، وفى خفض عدد الدائـ سبعة !

ومثل آخر : اسرة عائلها « أوتوبيس » ، اضطرت زو الى الاستدانة لانه كان منصر

غيرها من النساء ، ينفق عليهن
. ، ويغمرهن بالهدايا والهبات،
سعانت الزوجة أخيرا بمستشار
امكنه ان يقنع الزوج اللاهي
تعهد اليه بأموره المالية الى حين
وفى مدى عام ونصف عام سار
ه الزوجان وفق برنامج مشدد
به المستشار المالي ، كانا قد
دا ديونهما ، ثم شرعا بعد ذلك
ران فائضا عن حاجتهمــا فى
ك !

هل تعرف عاداتك السيئة ؟

ليس الوقوع فى الدين أمــرا
وما ، بل ان فى وسعك أن تتحرر
. اذا كنت واقعا فيه، وأن تتجنبه
كنت موشكا على الوقوع فيــه
اتبعت القواعد السليمة التالية :

جب أولا عن الاسئلة الخمســة
ية بنعم أو بلا :

١ ــ هل تعلم كم يجب ان تنفق
ريا من كل عشرة جنيهات على
اماتك الدائمة كايجار البيت ، أو
ط السيارة ، أو قسط الراديو
الخ ؟

٢ ــ هل تعلم كم يجب ان تنفق
كل عشرة جنيهات على «حساباتك
ارية » مع البقال ، أو الصيدلية،
محطات البنزين . . الخ ؟

٣ ــ هل تعلم ، على وجـــه
ريب ، كم تنفق فعلا على مطالبك
مية كالطعام ، والمواصــلات ،
سائل الترفيه وغيرها ؟

٤ ــ هل لديك مدخر ــ من مال
عقار ــ تنفق منه لمدة شهر اذا
تعطلت عن العمل شهرا بغير اجر ؟

٥ ــ هل تعقد « مؤتمرا » من
افراد اسرتك بين حين وآخـــر
للتباحث فى تدبير الدخل على أساس
واقعي سليم ؟

كيف تتجنب الديون ؟

اذا كانت اجاباتك بالنفي أكثر
من اجاباتك بالايجاب ، فأنت اذن
تجهل « عاداتك السيئة » التى قد
تدفعك الى الدين ! ولكن فى وسعك
ــ مع ذلك ــ أن تتجنب الوقوع فى
الدين ، اذا اتبعت الخطوات التالية :

أولا : دون دخلك الشـــهرى ،
وادخل فى حسابك وأنت تدون هذا
الدخل ما تتقاضــــاه من مكافآت
سنوية أو أى ايراد آخر وان لم تكن
تتلقاه شهريا

ثانيا : اعمــد الى تدوين كل ما
تنفقه نقدا خلال شهر كامل . دون
كل مليم يخرج من جيبك ودون أمامه
الوجه الذى أنفق فيه

ثالثا : اجمع التزاماتك الشهرية
كلها ، كايجار البيت ، وقســط
الراديو ، وقسط السيارة ، وقسط
الدين الذى اسندنته من البنـــك
مثلا

رابعا : بوب نفقاتك الثابتة التى
تدفعها كل ثلاثة أشهر أو كل نصف
سنة او كل سنة ، كقسط التأمين
على الحياة ، او كرخصة الراديو أو
السيارة ، أو قسط التليفون ، أو
ما اليها . فانك يجب ان تخصــص
لسداد هذه الالتزامات جانبا مــن
دخلك الشهرى

والآن ، ضع الميزانية . اجمع التزاماتك الشهرية كلها ، وقارنها بدخلك الشهرى

فاذا وجدت ان التزاماتك تفوق دخلك ، فليس أمامك الاأحد امرين: فاما أن تختصر نفقاتك .. واما أن تزيد دخلك ، واليك كيف تختصر نفقاتك :

أولا : احذر من الشراء الغريزى ، اى من النزوع المفاجىء الى الشراء بغير تدبير سابق ، واقتصر فيما تشترى على الضرورى الاساسى ، وتوخ أن تشترى فى مناسبات التخفيضات والتصفيات حين تهبط الاسعار ، وطبيعى أنك ستقتنع سيارتك الصغيرة او القديمة ، وبأثاث بيتك وأدواته كما هو لفترة ما ، ولكنك فى خلال هذا الفترة ستتمكن من تحرير نفسك من « الفواتير » القديمة المعلقة

ثانيا : اختصر كل شيء : أصناف الطعام واللحوم ، وأوقات التسلية والترفيه ... اقض اجازتك فى البيت ، واستغن عن الكماليات الشائعة ، ولكن لا تفقد نفسك أسباب المتعة

وقد تستغنى عن ضغط نفقاتك اذا كان فى ميسورك زيادة دخلك مؤقتا حتى تسدد التزاماتك ، كأن تجد عملا بعد الظهر ، أو فى نهاية الاسبوع .. وقد تستطيع ان تلحق ولدك بعمل بعد فراغه من المدرسة أو فى الاجازات الصيفية او تلحق ابنتك بمثل هذا العمل وقد تستطيع زوجتك أن تنتج بدورها

ولكن اهم ما تفعله ، اذا أردت امانا دائما من الدين ، أن تتبع خطة مثلى للانفاق . ولا يستطيع ان يدلك على هذه الخطة الا أنت واجعل رائدك وانت تضع هذه الخطة ان تكون صاحب التصرف فى المال ، لا المال هو صاحب التصرف فيك !

[عن مجلة « باجنت

اسهل الناس تعرضا للحوادث

خرج أحد العلماء من دراسته لمجموعة من الناس الذين تعرضوا لحوادث الطريق ، بوصف للرجل الذى يعد أسهل الناس تعرضاً للحوادث ، فهو ، على حد قول هذا العالم ، رجل متين البنيان ، قوى العضلات ، ضعيف الملاحظة ، يرى الخطر ولكن استجابته العضلية لا تسعفه فى الوقت المناسب . واستطرد هذا العالم الى القول بأن للجو أيضاً دخلا فى وقوع الحوادث . فأقل عدد من الحوادث يقع فى شهر فبراير ، ويتزايد حتى يبلغ أوجه فيما بين يونيه وأغسطس ثم يأخذ فى الانخفاض خلال الخريف والشتاء . وآمن ساعات اليوم هى الخامسة صباحاً وأخطرها هى الخامسة بعد الظهر

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

موكب العلم والاختراع

آلة تحفر الارض من باطنها !

ابتكر مهندسان استراليان آلة لمد الانابيب والاسلاك فى باطن الارض دون ان يمس سطح الارض بعطب ، وبغير الالتجاء الى حفر خندق بطول الانابيب او الاسلاك !

تثبت الآلة جيدا فى جانب الطريق وعندئذ تتولى « بريمة » داخلية حفر ثقب بالاتساع المطلوب ، وبالعمق المطلوب . وفى الاستطاعة توجيه « البريمة » الوجهة المطلوبة تحت الارض بوساطة مقبض ظاهر فى الآلة وكلما تعمقت «البريمة» تحت الارض اضيفت اليها اجزاء اخرى لتصل الى العمق او الى البعد المطلوب ، وقد تمكنت هذه الآلة الجديدة اثناء تجربتها ان تحفر ثقبا قطره سبع بوصات ونصف بوصة ، وعمقه ٥١ قدما فى خلال ساعة وعشر دقائق فقط !

الصوت الحارق !

قام لفيف من العلماء بتجربة مدى الضرر الذى يعود على الانسان من الاستماع فترة طويلة لصوت محرك

اجروها على فيران التجارب الخالية اجسامها من الشعر انه ليس لصوت المحركات النفاثة بحالتها الراهنة اى ضرر عليها . ثم زيدت قوة المحركات زيادة طفيفة ، فظهرت حروق مؤلمة على اجسام هذه الفيران فى خلال بضع دقائق !

تلفزيون على الحائط

يتنبأ الفنيون بان الوقت الذى يشغل فيه جهاز التلفزيون مساحة لاتزيد على مساحة مرآة معلقة على الحائط سيأتى قريبا !.. ويعكف الآن مهندس انجليزى يدعى الدكتور جابور على تحقيق هذه النبوءة . فهو يشيد جهازا للتلفزيون لايزيد سمكه على اربع بوصات ، فى حين تبلغ مساحة شاشته ٢١ بوصة مربعة !

ويقال ان هذا النوع المبتكر من اجهزة التلفزيون هو انسب الانواع للتسجيلات التلفزيونية الملونة

ساعة لضبط الكواكب

تمكن صانع ساعات سويسرى

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها في السنين القريبة القادمة

ـع ساعة مبتكرة توضـــح كافة
ـانات عن الكواكب فى اية ساعة من
ـعات الليل او النهار ! وهى تصلح
ـتخدمها الفلكى المحترف والفلكى
ـوى على السواء ... وتتألف
ـاعة المبتكرة من قرصين مثبتين
ـكل رأسى على حافتى لوح معدنى
ـسم الى اقســـام كالمسطرة .
ـتطيع الفلكى بوساطة هذا الجهاز
يحسب موعد شروق اى كوكب
ـروبه ، ومركزه فـوق الافق او
ـته ، وموعد ظهور شمس منتصف
ـل فى النرويج !

كاميرا بالاشعاع الحرارى

ابتكر احد الفنيين الامريكيين آلة
ـوير اطلق عليها اسم « ايفا » ،
ـتصارا لاسمها الاصلى « ايفـــا
ـوجراف » . وفى استطاعة هــذه
« الكاميرا » أن تلتقط صور الاشياء التى يلفها الظلام التام ، وان تظهرها بالالوان !... وقد امكنها ان تلتقط صورة شخص يقف على بعــد ٢٠٠ متر فى الظلام التام ، وصورة منزل يبعد ميلا ، فى ليلة غير مقمرة !

وتعمل هذه الكاميرا بالاشـــعاع الحرارى ، بدلا من الضوء المنعكس كما هى الحال فى اجهزة التصـــوير الاخرى . فهى تجمع الاشـــعاع الحرارى الذى تبعثه الاشياء المختلفة فى زوايا مختلفـــة ، وعلى موجات مختلفة الاطوال ، وتعكسها على شريط تكسوه طبقة من الزيت ، فتبخر الموجات الحرارية اجزاء الزيت وتنطبع مكانها على الشريط مكونة بذلك الصو :

ضوء الشمس المخزون

يعتقد لفيف من العلماء الامريكيين انهم اكتشفوا وسيلة لاطلاق المخزون من ضوء الشمس ، فى ذرات الاوكسجين التى يضمها الهواء . فقد وجد هؤلاء العلماء ان لغاز اوكســـيد النتريك خاصـــة ادماج نهرتين من ذرات الاوكسجين احداهما فى الاخـرى ، مكونا منهما جزيئا ، وبهذه الطريقة

تتحرر الطاقة الشمسية المختزنة فيهما ، وللتحقق من هذه النظرية ، اطلق العلماء صاروخا يحتوى على غاز اوكسيد النتريك الى ارتفاع ستين ميلا ، حيث انفجر الصاروخ واطلق الغاز الذي يحويه ... وفي اقل من عشر دقائق ظهر ضوء بدا على ذلك الارتفاع الشاهق ، في أربعة امثال حجم القمر ، ثم انتشر الضوء مسافة ثلاثة اميال قبل ان يضمحل ويخبو

خامات من الهواء !

ينتج احد مصانع ليننجراد بروسيا على نطاق واسع الان اجهزة « جيوفيزيقية » مهمتها اكتشاف الخامات المغنطيسية من الهواء ! وتثبت هذه الاجهزة في ذيل الطائرات التي تحلق على ارتفاع كبير ، فاذا سجلت وجود احد هذه الخامات ارسلت بذلك اشارة تلقائية الى جهاز استقبال مثبت في مقصورة الطيار !

وسائد ذات « ميكروفونات »

يتمتع نزلاء مستشفى الامراض الصدرية بالقرب من كامبريدج بانجلترا ، باحدث شبكة لاسلكية في مستشفيات العالم ! فكل وسادة في المستشفى مزودة بميكروفون يمكن المريض من مخاطبة الممرضات اينما كن ، سواء في غرفتهن ، أو في دهاليز المستشفى ، او في غرفة الرئيسات ، وذلك بوساطة مكبرات للصوت مثبتة في كل هذه الاماكن .

وعند كل مخاطبة يضاء على مكبر الصوت زر يبين رقم غرفة المتكلم ، ثم تتم المحادثة على بعد مابينهما .. فاذا لم يكن المريض محتاجا للميكروفون في المحادثة ، ففي استطاعته ان يضبطه على جهاز الراديو ، ليسمع ماشاء من برامجه !

اصطياد الذباب بالكهرباء !

ابتكرت احدى شركات الكهرباء في جنوب استراليا ، « مصيدة » كهربائية للذباب ! وهي تشبه مصيدة الفيران الى حد كبير ، ولكن الطعم المستخدم فيها يتالف من مادة ذات رائحة زكية طيبة توضع قريبا من المصيدة فاذا تجمع الذباب بفعل هذه الرائحة الجذابة ، وحط على القفص المتصل بالتيار الكهربائي صعقه التيار على الفور ، ويقال ان رائحة الطعم تجتذب الذباب من بعد ستة اميال !

الطعام والاشعاع الذرى

لبث جماعة من المتطوعين عاما او نحوه يعيشون على طعام عولج بالاشعاع الذرى ولا شيء سواه !.. انهم يمتثلون لتجربة قد تحدث ثورة في النظام الغذائي ، ومن ثم الاقتصادى للعالم ...

فمنذ نحو عام اشتركت نحو اربعين هيئة علمية في امريكا في

غذاء الغد !

بعه اطباق من الغذاء المصنوع كيميائيا الذى تنبأ به العلماء بالامس ، والذى اصبح
عيعة واقعة ! .. وتستطيع أن تحمل ما يكفيك للوجبات الثلاث اليومية فى علبـــة
بريت ، على شكل اقراص او مسحوق ، ثم يضاف اليها الماء وتقـــدم فى اطباق !
لاطباق الاربعة الظاهرة فى الصورة تمثل من اليمين الى اليسار ، ابتداء من اعلى :
رصا من الحساء بعد اذابته ، ثم مسحوق « التفاح » ، ومسحوق « بطاطس » ،
« مكعبا » من اللحم بعد تفتيته ! .. وكل هذه الاصناف تمت للاصناف الطبيعية
سلة الطعم والنكهة ، والقيمة الغذائية ، وقد حضرت كلها فى المعامل الكيميائية !

راء تجربة لاستطلاع مدى فاعلية
شعاعات الذرية فى حفظ الطعام ،
ول المدة التى يمكن بها صـــون
عام بهذه الطريقة ... واثبتت
جربة نجاحا اوليا ...

لقد استطاع القائمون بهذه التجربة
يعرضوا بضعة اصناف من الطعام
ات متراوحة من الاشعة الذرية،
حفظوا هذه الاطعمة فى غرف عادية

الحرارة مددا تدرجت من اسابيع الى
اشهر ، فلم يطرأ على الاطعمة اى
فساد !.. كذلك اجروا هذه التجربة
على « البطاطس » قبل ايداعهـــا
المخازن ، وبقيت البطاطس فى المخازن
دون ان يصيبها اى تلف !

بل لقد امتازت طريقة التعقيم
الجديدة بوســـاطة الاشعاع الذرى
الذى لا ...

المتبعة الان فى تعقيم الاطعمة المحفوظة فى العلب ، والتى تتطلب طهى هذه الاطعمة ساعة او اكثر فى درجة حرارة ٢٤٠ فهرنهايت ، فى انهـا حفظت للاطعمة طزاجتها ، وطعمها الاصلى، ونكهتها . . .

انسان آلى راقص !

شيد مخترع فرنسى انسانا آليا يعمل بالالكترونات ، ويبلغ طـوله سبع أقدام ، ليؤدى رقصة بصحبة فتاة على مسارح باريس !.. وقد احتوى الانسان الالى الراقص على ١٨ محركا كهربائيا تتيح له سهولة تحريك جذعه وساقيه وفقا لمقتضيات الرقصة !. . .

كما زود ذراعاه بخـلايا كهربائية حساسة تستجيب لمؤثرات الضوء على المسرح . وسوف تختلف حركة ساقيه بطئا او سرعة وفقا لجهاز ارسال يثبت فى جانب المسرح ويتحكم

فى سرعة ساقيه بحيث يبطئها الى ميلين فى الساعة ويزيدها الى ١١ ميلا فى الساعة !

بايجاز

• انشىء فى غرب اسكتلندا اول مصنع آلى من نوعه فى العالم ، لانتاج النيتروجلسرين الذى يدخـــل فى تركيب المفرقعات . ويبدو المصنع كله ككتلة براقة من الصلب غير القابل للصدأ ، وينتج ٢٥٠٠ رطل من النيتروجلسرين فى الساعة ، ويديره عاملان فقط بوساطة الضغط على ازرار فى لوحة امامهما !

• تسعى احدى الشركات الامريكية الان لانتاج نوع من زيوت التشحيم يحتمل الحرارة الشديدة ، كحرارة محركات طائرات الغد ذات السرعة الفائقة . ويقال ان الزيوت الجديدة تستطيع ان تصمد لدرجة حرارة تبلغ مابين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ فهرنهيت « أى ٥٣٨ر١٠٩٣ سنتجراد » أى مايعادل اكثر من ثلاثة امثال احتمال الزيوت المستخدمة حاليا

• تمكن مصنع فى شيكاغو ينتج الآلات الموسيقية ، من صنع «بيانو كهربائى « نقالى » يزن ثمانية ارطال فقط ، ويمكن طيه وحمله على شكل حقيبة صغيرة . ويمتاز هذا البيانو بأن له سماعات وضابطا للصوت بحيث يمكن خفض صوته فلا يسمعه الا من يعزف عليه فقط !

• توصلت احدى الشركات
يميائية الى ابتكار محلل جديد
خار الماء ، بلغ من حساسيته انه
ستطيع استقصاء قطرة ماء من كمية
واء التى تشغل غرفة متوسطة
حجم ! ويقيس هذا الجهاز بدقة
نف مقدار من الماء يبلغ جزءا من
ون من كمية الهواء التى تحملها !

• ابتكرت احدى شركات الاطارات
ا من الاطارات ينتظر ان يغضى الى
ستغناء عن حمل اطار احتياطى
ة مستمرة ! ويحتوى الاطار
يد على انبوبتين للهواء احداهما
ل الاخرى ، حتى اذا ثقبت الاولى
طاعت السيارة ان تستمر فى
ها معتمدة على الانبوبة الثانية
فة مائة ميل او اكثر حتى تصل
حطة اصلاح !

توصل معمل للاختشاب فى كندا
سنع نوع من الخشب المكسو
ن ، يحوى كثيرا من مميزات
ب الممتاز . وبرغم ان هذا
من الخشب قليل الجودة ، الا
رق الذى يكسوه يخفى عيوبه

تمكن فرنسيان من ابتكار طريقة
ـ النبيذ مدة عشر سنوات فى
عشرين دقيقة فقط ! وذلك
ب النبيذ لصدمة كهربائية !
هذه الطريقة لم تبتكر لتعتيق
على نطاق واسع ، بل
ل على « عينة » لما سيصبح
م النبيذ بعد تعتيقه !

• يكفى الجليد الذى يغطى جرينلاند لتغطية العالم كله بقشرة من الجليد سمكها ١٧ قدما ! فاذا ذاب هذا الجليد دفعة واحدة ، ارتفع مستوى المحيطات فى انحاء العالم بمقدار ٢٤ قدما !

• ابتكر المهندسون الزراعيون بجامعة « ويومنج » آلة زراعية جديدة تجرها الجرارات صممت لتستخدم فى الاراضى القاحلة . وتقوم هذه الآلة بتهيئة الارض ، ونثر البذور بها ، وتزويدها بالسماد فى عمليه واحدة !

• تمكنت معامل « بارتو » الكيميائية من ابتكار جهاز الكترونى لانقاذ حياة الغرقى ، عن طريق مدهم بالتنفس الصناعى ، وذلك بوضع عصا زجاجية على الضفيرة الشمسية للغريق ترسل نبضات كهربائية خفيفة تبعث حركة منتظمة فى الحجاب الحاجز على اى معدل مطلوب لضبط التنفس ! وينتظر ان يكون لهذا الجهاز فائدة ايضا فى حالات الاختناق بالغاز ، ونزلات الربو الحادة ، وغيرها من حالات ضيق التنفس !

• يتجه رجال صناعة السيارات الآن الى امكان استخدام «الفرامل» التى تعتمد على الرادار ، وكان أحد المخترعين قد ابتكر لهذا الغرض جهازا يتكون من «رادار» يركب على مقربة من حاجز الاصطدام ، ويتصل كهربائيا بالفرامل . فاذا التقط الرادار صوت سيارات مقتربة ارسل اشارة الى « الفرامل » لتقوم تلقائيا بتهدئة السرعة !

طائرتان تحمل دبابة !

ان طائرة الهليكوبتر الواحدة لا تقوى على حمل المعدات الضخمة كالدبابات الثقيلة الى الأرض ... ولكن إذا وصلت طائرتان إحداهما بالأخرى فإنهما تقويان على حمل هذه المعدات... والطريف أن الطائرتين فى هذا الحال يقودهما طيار واحد

منظار لأعماق البحر

هذه العارضة الخشبية المكسوة بحشية تسمح للمصطاف على الشواطىء بأن يستلقى عليها استلقاء مريحاً، مزودة أيضاً بمنظار ذى عدسة مكبرة ، تمكن المرء، فى خلال استلقاءته المريحة أن يشاهد ما يحفل به قاع البحر من أصداف، ونباتات، وكائنات
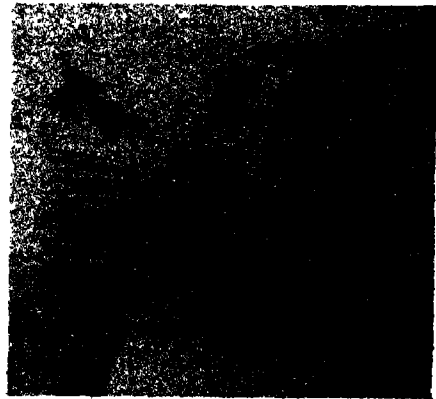
المصابين بعمى الألوان

مشكلة المصابين بعمى الألوان أنهم لا يستطيعون التميز بين الألوان المختلفة. ويتجسم خطر هذه المشكلة فيما يتصل بالمرور وتفادياً له ابتكر هذا الجهاز الذى جعل لكل لون شكلا فالمستطيل للأحمر والصليب للأصفر والمثلث للأخضر
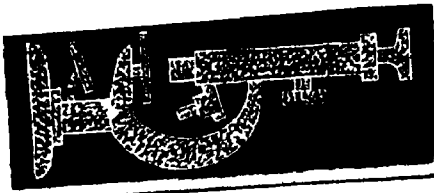
جديدة

مقعد يتحول الى أريكة

هذا الكرسى «الفوتيل» المزود بوسادتين إحداهما للجلوس والأخرى للسند، فى ميسورك أن تحوله الى أريكة مزودة بوسادتين للجلوس، أما المسند فيبقى من الخيزران ... ويتداخل الخيزران بعضه فى بعض بحيث يسمح للمقعد أن ينكمش أو ينبسط.
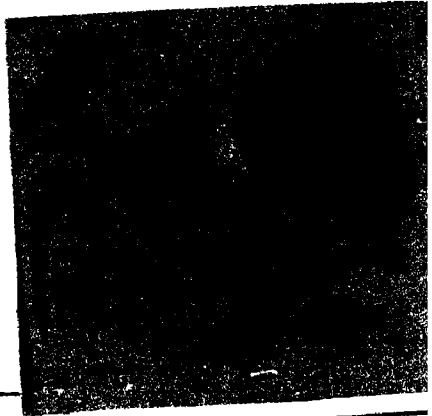
موقد للرحلات

ابتكر هذا الموقد خصيصاً ليحمله هواة النزهات الخلوية والرحلات، ووقود الموقد بالطبع من الأخشاب أو الحشائش أو الحرق، ومن ثم فقد زود بمدخنة تبعد عن الطاهى دخان هذا الوقود كما زود جانباه بشبكتين لإبقاء الطعام المطهى ساخناً
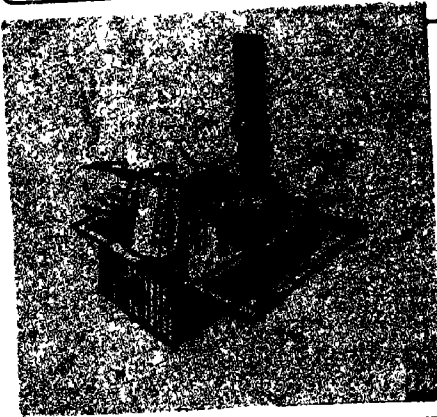
مكتب للزوجات فقط

لا تحتاج الزوجة ـ عادة ـ لمكتب كبير. كل ما هى فى حاجة إليه مكتب صغير تحفظ فيه الدفاتر التى تدون فيها حساباتها والقصص أو الكتب التى تطالعها ... كهذا المكتب الملتصق بالحائط الذى يبدو وهو مغلق كقطعة «الموبيليا»
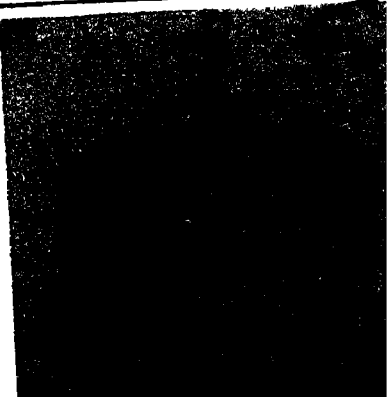
علماء خدموا البشرية

أبو المطاط

تشارلس جوديير

استطاع تشارلس جوديير، برغم الدين الذى ركبه حتى سجن بسببه أعواما ، وبرغم الفقر الذى خيم عليه وعلى أسرته ، وبرغم المنازعات القضائية الطويلة أن يسلس قياد المطاط ويجعله يصمد فى وجه عوامل الحرارة والبرودة ، ويفتح لأوجه استخدامه ميادين فسيحه ! ..

وقد ولد تشارلس فى ديسمبر ١٨٠٠ لأب ، كان بدوره مخترعا ، يدعى « أماسا جوديير » ، اشتغل بصناعة عدد كبير متنوع من الأدوات كالملاعق ، والساعات ، والأزرار ، والمناجل ، وكان له فضل اختراع آلة تصنع الأزرار الصدفية، والشوكة التى يستخدمها المزارعون فى نقل الاسمدة والحشائش ..

فلما اشتد عود تشارلس اشتغل مع أبيه تارة فى المزارع ، وتارة فى المصانع .. وكان القدر لتشارلس أن يصبح من رجال الدين ، ولكن انهماكه مع أبيه فى العمل كثيرا ما قطع دراسته الدينية ، ثم قطعها نهائيا آخر الامر، وأن ظل تشارلس طيلة حياته رجلا شديد التدين

على ان اهتمام تشارلس كان موجها الى السلع لا الى الآلات ، على عكس أبيه . ويقال انه فى صباه ج... سدادة مطاطية لاحدى الزجاجا... الى رقائق وجعل يفكر : هل يم... أن يصنع من هذا المطاط قماش

كان المطاط قد بدا يعر... ويستخدم فى عدد محدود ... الاغراض . وكان يسمى عند بالصمغ المطاط ، وكان جامعوه ... هنود امريكا الجنوبية وجزر اله... الغربية يسمونه « الكاوتشوك » . وكان « البيض » اول من استخد... فى صنع الممحاة التى يستخد... طلبة المدارس !

ثم تجلت قيمة المطاط ، ح... صنع منه اول حذاء فى عام ١٨٢٠ فى ولايتى نيوانجلند وفيلادلفي... الأمريكيتين، فتهافت الامريكيون... شرائه من ميناء نيو انجلند ، ح... كانوا يعمدون الى صنع أحذي... منه !

ولكن تشارلس ظل منشغلا ع... المطاط بعمله مع أبيه ، ثم است... بمتجر افتتحه فى فيلادلفيا ليبيع سلعا وأدوات من منتجات أبيه وحين بلغ الثلاثين، وكان قد تزوج...

ذلك ببضع سنوات ، انهارت صحته انهياراً شديداً، وكنتيجة لذلك كسد عمله،واضطر اخيرا الى التخلى عنه . .

وكان تشارلس، خلال فترة كساد العمل ، قد اضطر الى الاستدانة ، وراح الدائنون يلاحقونه ويطاردونه فى كل آن ومكان ، حتى انتهى به الأ الى السجن ، الذى ما كان يخرج منه الا ليدخله مرة اخرى بسبب ما تراكم عليه من ديون !

وفى عام ١٨٣٤ ، وهو فى ذروة أزماته الصحية والمالية ، قصد الى نيويورك ، واشترى من احد المتاجر هناك طوقا من اطواق النجاة المطاطية، لا يدرى احد لماذا اشتراه وليس يدعوه الى شرائه!.. والقول الشائع ، القدر هو الذى دفعه الى ذلك قرر به مصيره ، وليقترن اسمه المطاط على مر الزمن !

وعاد تشارلس بعد فترة الى متجر المطاط يعرض على أصحابه تحسينا دخله على مادته.. وأعجب أصحاب المتجر بعبقريته ، ولكنهم صارحوه ، المطاط فى سبيله الى الاندثار!.. انهم قد خسروا فى العام السابق وحده ما قيمته ٢٠٫٠٠٠ دولار !.. ذلك أن المواد المطاطية لم تكن تصمد للحرارة ولا للبرودة ، وكانت سريعة التحلل والتفكك، وسرعان ما تتصاعد منها رائحة كريهة نفاذة !

ولكن تشارلس لم ييأس . كان يعتقد ان الله اختاره ليدخل على هذه المادة تعديلا يفتح فى وجهها الآفاق وراح تشارلس يجرب التحسينات

تشارلس جوديير

على مادة المطاط على مدار العام ، فى الشتاء ليجرب اثر البرودة فيه ، وفى الصيف ليختبر أثر الحرارة .. وكثيرا ما حسب انه أصاب النجاح ليدرك أخيرا انه ما زال بعيدا عنه .. وذلك حين خلط « المانيزيا » بالمطاط وحصل على مطاط يميل الى البياض ، وكان اكثر احتمالا ومتانة، ولكنه لبث قابلا للتحلل وان تحلله بطيئا ..

وقد أشرك تشارلس أسرته كلها فى تجاربه ، بما فى ذلك زوجته وبناته ، وأحال بيته معملا كبيرا لاختبار المطاط .. فكنت تجد فى بيته رقائق المطاط منتشرة على الموائد والمقاعد وعلى الارض ..

ولكي يجرب تأثر المصنوعات المطاطية بعوامل الجو المختلفة ، صنع لنفسه مجموعة كاملة من

الثياب المطاطية ، سترة ، وبنطلونا ، وحمالات للبنطلون ، وقبعة ، وحذاء وكيسا للنقود !

ولم يتحقق نجاحه الا فى عام ١٨٣٩ ... كان قد جرب قبل ذلك خلط المطاط بحامض النتروجين ، ولكن ذلك لم يجد كثيرا ، فتحول عنه الى تجربة الكبريت وحرارة الشمس .. وبينما هو يخلط المطاط بالكبريت فى وعاء كبير وضعه على الموقد ، اذ سقطت قطعة من المطاط فوق الموقد ، وسرعان ما تصلبت .. وكان ذلك بداية النجاح ! وقد يقال ان هذا النجاح جاء مصادفة ، ولكن الواقع ان دور المصادفة صغير جدا .. فليس من المصادفة ان خلط الكبريت بالمطاط ، وليس مصادفة أن وضع الخليط على النار .. وليس من المصادفة أن تشارلس جوديير قد ادرك على الفور ماحدث حين تجمدت قطعة المطاط حين وقوعها على النار!

.. ولكن الكشف لم ينته عند هذا الحد . فقد كان على تشارلس أن يقرر نسبة المضاف من الكبريت ، ونسبة اللازم من الحرارة الجافة ، ونسبة الزمن الذى يستغرقه تعريض الخليط للحرارة الشديدة .. وقد أطلق على هذه العملية التى ابتكرها « تشارلس » اسم « بركنة المطاط » اى ادخال المطاط فيما يشبه البركان من شدة حرارته كى يكتسب بذلك المتانة والصلابة ..

على ان تشارلس جوديير لبث بعد اكتشافه الضخم هذا خمس سنوات فقيرا مملقا وظل يسعى وراء الممولين والشركات ، فلما اشترى اختراعه آخر الامر فى عام ١٨٤٤ ، نشأ نزاع قضائى طويل المدى بينه وبين خصومه ومنافسيه الذين ادعوا انهم توصلوا لهذا الكشف قبله .. وقد ترافع فى هذه القضية اشهر محام فى ذلك الحين « دانيل وبستر » وكسب له القضية

وتفتحت ، باكتشاف جوديير لعملية « بركنة المطاط » اى اكسابه المتانة والصلابة ، والاحتمال ، آفاق شتى لاستخدام هذه المادة التى لم يعد عنها غناء فى هذا العصر

[عن مجلة « سيانس دايجست »]

الجوية
رحلات
دمشق
الأحد
والأربعاء والجمعة
من كل أسبوع
رحلات
دمشق
الاثنين
من
خطوط داخلية
حماة
اللاذقية
دير الزور
تدمر
خطوط خارجية
بيروت
الكويت
القدس
عمان
بغداد

حقيقـــــه قد اصبح لنا فى مدى الاثنتي عسرة سنة من زواجنا كلبان ولكننا لم نرزق طفلا واحدا !

وقد اضفنا الى الكلبين قطا ثم اضفنا ما طاب لنا من دجاج ، وخراف وماعز ، ولكن البيت ظل ينقصه شيء ينقصه طفل !

والواقع اننى فى البداية ماشغفت شغفي هذا الا رغبة فى الحصـول على شبه العوبة الهو بها ... ولكن الرغبة فى نفس امراتى كانت اقـوى وامر ، وان تهربت منها فى صمت واشـــتدت بها الرغبـــة فى النهاية فأصبحت تلح فى الحصول على طفل

واخذنا نبحث عن طفل غريب .. عمدنا الى مستشفى قريتنا حيث تلد الشابات ابنـــــاء لا يلبثون ان يصبحوا عبئا عليهن .. كلا ، لاتوجد هناك ام لا تحرص على ابنهـــا كل الحرص رغم كل شدة وضيق !

بقى احتمال آخر : وهو ان نر بطفل من هؤلاء قصد تربيته فف وفى هذا من المخاوف والمخاطر يسترده اهله بعد زمن ، وكيف تـ حالى وقد شغفت به حبا ؟!

انتهى تفكيرى فى طفل كالعوبة وا للتلهى ، واصبحت افكر فى طفـ يدوم لنا نسعد بنموه ، ولا يجـ احد ان ينتزعه منا ، يبقى بينـ ويقضى الحياة معنا ،يحبنا حب الا للآباء الحقيقيين

لقد ملك علينا مشـــاعرنا شـ قوى فى ان يغمرنا حب طفل ، ـ انسان لا تتغير ولا تتبدل مشا نحونا

. ايقال عديم الابناء عديم الهمو اننا نريد هذه الهموم ! لم نعد نحتـ المناصفة فى الحياة ! نريد الحيـ كاملة بهمومها وآلامها !

ولما اضنانا البحث والتنقيب ط

ستة اشهر ، اقبلت المقادير فى عوننا
لامراتى اخت التحقت بحاشية سيدة
رية مسنة ، يجب ان تصحبها فى
حلة .. ولقد مات زوج هده السيدة
بل ولادة طفلتها ، والآن تريد ان
كل امر هذه الابنة الى من تطمئن
بهم .. فسالنا ان كنا نقبل
مايتها ، لمدة ثلاثة اشهر او لنصف
م . ولم تمض حمس دقائق حتى
ن الرد فى صندوق البريد بالموافقة
افقة ليس فيها تحفظ ! ولقد
نا طيس المعاجاة فلم نفكر فى
عوبة انتزاع الطفله من بيننا بعد
او نصف عام !

جاءت الام بالطفله ، وتكاد تكون
ايضا طفلة ، شقراء وضاءة الوجه
مه كالملاك ، بقيت معنا طول يوم
اف تقود طفلتها فى كل تصرفاتها
ذاتها ، وتتحدث اليها وتغنى
، ثم تنظر الينا كى ترمق فينا
الرضى .. رضى ؟! واى رضى؟!
كنا نرتعد من فرط النشوة ،
ا نرقب اللحظة التى نفار فنافيها
وتبقى لنا الطفلة وحدها ، وكنا
التعاليم الدقيقة فى تمعن وتفهم
ئون التغذيه وطريقة حمل
والعنايه بها

جب ؟ لقد ظهر ان زوجتى
، لكل امور الطفلة كالام تماما!
م ارزق طفلة فحسب ، بل
امراة فى حال جديدة ! والامر
. الذى لم يكن فى استطاعة
، القيام به ، هو تغذيه الطفلة
بها ، وبذلك وجب على ان

اتنازل عن هده الصورة الخلابة من
الحياة

ترقد الطفله فى الحديقة فى
عربتها الزرقاء الخشبية التى
اشتريناها بمجرد حضورها !
وهى الآن نائمة قد حولت وجهها
الى الجانب ، وقبلا كانت لا تحركنى
قوة لمشاهدة ربيع ولو هنيهة
قصيرة .. والآن وهبت العين التى
ترى المعجزة التى تحملها هذا الوجه
الذى لايزال يحوى ضوءا من اضواء
العالم الذى اتى منه ، وانى لاشعر
باشفاق يملكنى ازاء هذه المخلوقه
العاجزة التى لا يدرى سوى الله اى
المتاعب تنتظرها

ربما كنت الوالد الوحيد الذى
يستطيع ان يقول عن طفلته انها
اجمل مخلوقة فى العالم ! استطيع ان
اقول ذلك ولا اكون موضع سخرية
فاننى ابهر لمرأى هذه العيون المنحرفة
قليلا ، وافتن بشعرها المحكم ، وبهذه
الايدى الدقيقة الصغيرة ، ان فعلت
ذلك لا اسخر من نفسى ، فليس لى
شخصيا فضل فى ذلك !

ليس في دم الطفلة ذرة واحـــدة تنفرهامنا .. وهي لابد شاعرة بطيب العيش بيننا كما لو كانت مع امهـا بل هي الآن اسعد حالا ، اذ بدلت قتام المدينة بدنيا ملؤها الشمس ، واستعاضت ارضا مغطاة بالاسفلت باخرى تكسوها الحشائش ، ولقد احدث الطفلة تمو وتترعرع وتنفتح بعد ايام قلائل ، وكثيرا ما تركناها عارية فوق الاعشاب ، وبدا اكتسبت بشرتها سمرة جميلة ، وكثيرا ما توافد علينا الجيران ــ وقد اكتسبنا ثقتهم ــ ويقولون وهم يهبطون برءوسهم الى الطفلة : « لقد صادفت الطفلة هنا مقاما رحبا » !

وحين تكون في الفضاء ، تجلس وتتعلق في الهواء بكلتا ذراعيهـــا وتتحدث ولو انهـا لا تستطيع ان تنطق بكلمة واحـدة ، ان هي الا اصوات ومقاطع تطول وتقصر ، وحينا ترتفع ، وحينا تهبط ، وكأنهـا تسامر وتتحدث الى جمع لا يرى من المستمعين ، وكثيرا ما يقاطع الحديث ضحك فكه عجيب ، اما ذراعاها فكانتا تارة تمتدان نحو السماء وتأتيـان بحركات فيها ازدراء واحتجاج غير مسـموع ، وطورا تجمع هاتان الذراعان الدنيا كلها بينهما !

وبعد زمن هيأنا للطفلة سياجا من الخشب مربع الشكل ، فيه تتحرك جالسة وهي تستخدم كلتا ذراعيها كأداة تتزحزح بهما وكأنها عائمـة تسبح بهما من مكان لآخر

ولقد عجبنـا كل العجب حين وجـدناها في يوم من الايام فوق الاعشاب خارج السياج !.. لقـ اصبح من غير المستطاع حصر قـ الحركة في الطفلة في هـذا ال الخشبي الضيق ، فقد طفت معقلها ، وطفقت تجوب الانحاء هنا وطورا هناك تتحرك وفي صحـ كلب وقط الى ان تصل الى سـ الحديقة ولا تتعداه ، كقوة لا تـ ولكن الى متى ؟ ومتى تقتحم هـ الحصن ايضا ؟

ان بين الاطفال والحيوان لعـ غريبة ، تعذبها وتضع اصـبعها اعينها ، وتجذبها من اذنابها وآ وكثيرا ما تصيح هذه الحيوانات فرط الالم وتفر ، ولكنها لا تؤ الطفلة ولا تلبث بعد قليل ان تـ اليها !

كنا اذا تحدثنا الى الطفلة ــ انها لا تفهم ما نقول ــ نعتنا انفـ اما وابا .. وهكذا كنت انعت نـ فاقول للطفلة : « اتريدين الذهاب مكتب البريد مع ابيك ؟ »

وما تحـركت قدماي الى مـ البريد الا والطفلة معي ، لاننا نسـ في طريق ملأى بالحوانيت ، و الحوانيت تقف الناس ، فاحمـ الطفلة فوق ذراعي وامر بها المزارع ، ثم اعرج على الشـ الرئيسي بخطى مرنة واشعر كتفي زودتا بجناحين ، والكل بكلمة الاعجاب .. وتمر النسـ بأيديهن فوق شعر الطفلة الحر الاشقر الناصع الى حد البياض و تقف بعض الفتيات المتجولات وينـ النظر في الطفـلة وفي ، وبديهي

تسبنني الوالد الحقيقي .. وهذا يجعلني ازهو واباهي ، وحدث وقفت احـــداهن وتناولت يد فلة وتحدثت عن وجه الشبه بين فلة وبيني !

وانا انسى شيئا فشيئا ان هذه ئلة ليست طفلتي .. وحينـــا اتفرس في المرآة لارى وجـــه به بين الطفلة وبيني ، فكثيرا صبح بمرور الزمن بين الزوجين ، وبين الصديق والصديق شبه، الكلاب تحمل من ملامح سيدها ! !

كثيرا ما كنت ارحل بدراجتي الطفلة الى البلدان القريبـــة لا يعـــرفني احد ، وهنـــاك تع بزهو الوالد دون ان يعكر حد نشوتي ، واصبحت اتحاشى من الشارع الرئيسي .. حتى كرني مذكر بمركز ابوتي .. اطرت امراتي مرة طبع الطفلة وخلقها الهادىء، وانها لاتبكي فاجبتها على الفور في غروعي: اخذت هذا الطبع مني »

زال من فكري كل مايذكرني الحقيقي للطفـــلة ، ولمـــا ىرنا لها قدحا لتشرب منـــه شنا عليه الحرف الاول من الى جانب الحرف الاول من . وحين قيـــدنا اسمها في لضرائب ووجب ذكرها قيدتها ير الى جانب اسمي !

خطاب من ام الطفلة ترجونا ل الينا ان نستبقيها عندنا لت الرد على هذا الخطاب لان بقاء الطفلة عندي مسلم به لاشك فيه . انا لن افرط في هذه الطفلة الى الابد .. ان هذه الطفلة تخصني بقوة ايماني ويقيني

بعد حين حدث امر افزعنا ...

▭

خرجنا مرة نتمشى وفي اوبتنـــا سمعنا بكاء الطفلة عن بعد فسعينـــا اليها سعيا فوجدنا الخادمة تضربها بغصن شجرة وتقول لها : « ايتهـــا القبيحة » ! ولم تبد الخادمة اى اهتمام ، وادعت ان الطفلة كانت تبكي ولا تريد ان تقف ببكائها عنـــد حد ، وانما فعلت ما فعلت لاسكاتها ولما انبناها قالت : « ليست الطفلة طفلتكم ، وليس للطفلة اب »

اي فحش نطقت به الفتـــاة ! اتحتقر طفلتنا ، ولا تعترف بابوتي؟ من هذا الحين اصبحنا نخشى ترك الطفلة في البيت . فوضعت توا مقعدا امام دراجتي ، وبذا اصبح في الامكان ان تقطع معي المسافات الطويلة بين الاحراش والوديان لتبسم للعـــالم وتغني له

ولقد بدأت الشكوك تتولد فى نفسى نحو اهل القرية ، فى انهم انمــــا يضمرون لى السوء . وجعلت اجد فى كلمة قيلت غرضا مقصـــودا ، وبقيت فى هياج شأن كل حيـــاة تحوى كذبا

ليس هناك ثمة دليـــل على أن الناس لا يعتبرون الطفلة الاعتبـــار كله . على انه ليس هناك ايضـــا ادنى شك انهم ارادوا ايلامى ، فقد كشف لهم عن موطن الضعف عندى وهـــذا امر كائن فى طبيعة البشر ، وبادىء بدء كانوا يأتون ما يفعلون حبا فى الردع ، ثم حبا فى المداعبة ، وفى النهاية حبا فى الايذاء للايذاء ، فهم يعذبوننى تعذيب الطفلة للكلب والقط .. يسألون الطفلة عن أمهـــا وهى لا تدرى ما يقولون .. ولكن الى متى تبقى لا تدرى ؟!

لابد من الخلاص من هذه القرية حيث يعرفنا كل انسان الى مكان نكون فيه غرباء يتحول كذبى فيـــه حقيقة !

▭

تدعونا رقة الطفلة الى الرحيــــل الى البحار ، واقربها منا البحـــار الجنوبية ، اذن هيا الى البحار ، هنالك عشش صغيرة من الخشب يجلس الناس حولها طول النهار فوق الرمال ويغطى الايطاليون اولادهم بالرمال فلا يبدو منهم سوى الراس ، وهذا ما فعلناه مع طفلتنا كى يقوى جسمها بهذه الوسيلة .

ولقد وجدناها مرة تلهو بالرمال بمجرف واناء ، فأغمضنا اعين من الشمس ، وبعد ربع ساعة اخ فهممنا فى خوف نبحث عنها فالف فى جمع من السيدات والســ الايطاليين قد سعدوا بها وبشـ الاشقر ... وكلما سئلت الطفل اســـمها قالت : « لو » ، و احتفظت بهذا الاسم الذى اع لنفسها

وكانت « لو » ملاك الشــ الرقيق الصغير .. وانا الوالد يتلقى الاطراء والتهانىء فى مدا وبساطة اجدت التظاهر بهمــ وفى الليل اضطجع بقلب خافق فرط الطرب !

ثم بدت ســحابة قاتمة فى ـ الجديدة ، اذ كلما كانت « لو جمع من الناس الغرباء واردت ا منهم بكت !

ولقد كانت الى هذه الآونة بغير عبرات ، وكانت اذا سقط الارض ضحكت ولا تعرف الغ نهاية ! والآن تبكى بكاء عجيبـ هدوئه ، عجيبا فى طوله ، وا من هذا انها تقوس اصابعها الد وتعمل بأظفارها فى يدى رغبـ ايلامى !

لقد اذهلنى بكاؤها الذى لا كنهه ، كما اذهلتنى هذه الرق الجديدة فى ايلامى !

▭

وجاءت الحرب ..

وقف الناس على الشاطئ لباس الحمام والصحف اليوم

ايديهم .. اذن وجبت علينا العودة
وكنا نسمع سنابك الخيل تصطك
الارض .. وكانت هذه اول ظاهرة
روعة للتعبئة . ولقد وقف بنـا
قطار فى « كنستانس » ، ومن ثم
جب علينا الانتقال الى المانيا سعيا
ى الاقدام

كانت النسـاء السويسريات
الهن معهن يشهدن بعيون باكية
ال الالمان الساعين الى الموت ،
ت احمـل طفلتى فوق ذراع
بتى بالذراع الاخرى ، ولذلك
سنى اشفاق معظم الناس ،وهنا
استمرىء لذة الابوة فى معنى
قعته قط !

ند استقبلتنى زوجتى وابنتى
المحطة لدى اول عطلة لى فى
ن .. ترى هل تسيتنى«لو»؟
. وأن انس لا انسى التعبير
م على محياها وهى تطل على
هلة . ولكن ما هذا البحث
ن اللذان تقوم بهما عيناها ؟
مفت صورتى فى مخيلتها مدة
وبدأت صـورة والدها

الحقيقى تمثل امامها بوحى الهـام
غامض اثاره حنين الدم ؟ ترى هل
شعرت بخيبة بعد طول الانتظـار
ومن اجل ذلك كان جمودها وسكونها
فى البيت ؟

وبكت طفلتى رغم تلطفى لها ،
وفى البيت كانت تتبرم وتجمـد
امامى وتعرض عنى الى عرائسها
حيث خلقت لنفسها بينها عالما غير
عالمى . وفى المساء تبكى بكاء عجيبـا
طويلا ، لا يؤثر فيه العطف الا ان
يزيد فى اشتداده .. ان بكاءها موجه
الى المجهول ، الى الاب الذى تشعر
به شعورا غامضا . لقد بدات الغيرة
تجد منى غذاء شهيا . وهذه لاتلبث
ان تتحول الى بغض طائش .. ولقد
عمدت الى صورته فاقصيتها حتى
لا يتسنى للطفلة الوصول اليهـا
حتى بعد سنوات . لسوف يأتى
الوقت الذى نقص عليها فيه قصته
ونذكر لها انها ليست من دمنا ، وانها
لم تكن سوى ربيبة ، ولكن لا عجلة
فى ذلك

▭

وضعت الحرب اوزارها ، وسقط
« المارك » ووصلت اسعار الحاجات
الى الارقام الخيالية ، وعاش المضارب
والفلاح فى ثراء ورغد ، وعانت الطبقة
المتوسطة ما عانت ، فكانت « لو »
الضوء والامل والسعادة التى تنسينا
هم العيش وقد وصلت الى السن
التى يجب ان تذهب فيهـا الى
المدرسة

قالت زوجتى : « ...

الوقت الذي نرفع لها فيه النقـــاب عن اكذوبتنا »

قلت : « الآن نكون قد اوجدنا سببا لسخرية الاطفال من « لو » ، وكيف تتحمل الصدمة ؟ »

ان الذي يقودها الى المدرسة ليس والدها الحقيقي ككل الاطفال الاخرين غير اني كنت اخشى في نفس الوقت ان افقد حبها بهذا التصريح !

صارت تسعى كالطير خفة ورشاقة الى المدرسة رغم جعبتها الضخمة التي تثقل كاهلها

وكنا نجلس مساء في شرفة المنزل الخشبية نعزف بالقيثار ونغني ، واخفض صوتي حتى يبقى صـوت « لو » عاليا جليا فتغني في عذوبة كتغريد البلابل .. ترى ماذا عانت هذه الروح الوديعة حتى يصـــدر غناؤها مرتعد الرنين ؟

اواه ! لقد عاودتني الوســـاوس بفقدانها ، واصبح الكذب لا يجـدي فتيلا ! والعجيب اذا حان الوقت وانصرف الاطفـــال عنها .. كانت لا تطيق البعد عنهم . ولقد روعني عنادها وتعلقها بالاطفال حين انصراف[...] عنها !

ولقـــــد باغت الطفلة مرة وه[...] تفحصني بناظرها خلسة فحصـ[...] وانها لنظـــرة لا يمكن لمخلوقة تلقيها على والدها الحقيقي ، وخا[...] في هذه السن في عامها الثامن !

وبعد عام اتخذت « لو » لنفس[...] صديقا وهو طفل في الحادية عش[...] من عمره عليه كأبيها سيماء اهـ[...] الجنوب ، وجدت فيه المثل الا[...] لتخيلاتها ، وقد وفد الى قريتـ[...] لقضاء عطلة الصيف بها ولا توجـ[...] سواه من اخذ من نفسها هذه المك[...] من الاحترام والتجلة ووجدتها تل[...] الطرف باحثة في الوجه الجديد . انها تبحث عن الوجـــه الغامض مخيلتها لتتبين وجه الوالد الحقي[...] والعجيب ان وجه هذا الطفـ[...] الاسمر الواسع العينين بسيماء ا[...] الجنـوب يطابق وجه والدها الم[...] تماما ، مع ان الطفلة لا تعرف والدها شيئا ! ولقد اصبحت في صـ[...] هذا الطفل هادئة يتلألأ وجههـا سعادة نفسية راضية

ولما فارقنا الطفل أصطحبته « الى المحطة دون ان يبدو منها مايش[...] انها تفقد من سعادتها شيئا

ولكنها بعد حين اصبحت وح[...] بيننا ، وقد بعد القطار في ناحي[...] قاصية وبدت لها القرية كأنهـ[...] خاوية .. هنا مالت الطفلة برا[...] على المائدة وصرخت صرخة عالي[...] ثم نطقت بالفاظ كأنها في قوتهـ[...] من اساطير الاولين ، الفاظ ما

يدور بخلد انسان ان هده الطفلة تفوه بها ، قالت صارخة : « لماذا وجب عليه الرحيل ؟ لماذا لا يبقى هنا ؟ الاشجار باقية ، وكل الناس اقون .. لماذا وجب رحيله هو ؟ اذا ؟؟ لماذا ؟ »

كان قلبي يتفطر شعورابجريرتي اثمي ، فانا الوحيد الذى يعرف ، هذه الشكوى صادرة الى الوالد لجهول !

تم الاتفاق ان انبىء « لو » حقيقة امرها فى عيد ميلادها العاشر احتفظت لنفسى بامر تعريفها الدها الحقيقى ، وانزل نفسى الى تبة المربى فقط ، غير ان الوقت ت ولم اجد الشجاعة على ذلك !

وكنت اقول تبريرا لموقفى انى شى عليها من وقع الخبر !

▭

لقد انتابتنى حمى فى الاعصاب فهم لها سببا ، وبعد ساعة من سابة كنت فى عربة المستشفى لو » فى صحبتى تنظر من نافذة ية ولا تفهم للرحلة خطرا .. فلم لها سوى نزهة سريعة .

جب على زوجتى ان تبقى معى ، كنا لو مع الخادمة فى البيت

، هذا الوقت كانت « لو » فى سة عشرة من عمرها . وقد .ت مدة غيبتنا شابا تعلقت به لت له من منزلنا موطنا رحبا دخل ويخرج ، ويأكل ويشرب فى بيته تماما ، وكنت اقول لها: ، ما نملك لك » ، فكانت تهب

هذا الفتى ــ وكانها فى حلم ــ كل ما يصل الى يديها ماخوذة بنزعة حب الاعطاء . اما الشاب فكان من العاطلين الذين لا يصلحون لشىء !

ولما خرجت من المستشفى وعدت الى البيت كان الفتى فى انتظارنا لدى الباب كأنه منا تماما

ياللغرابة ! انه انسان جديداسود الشعر ، اسمر اللون بسيماء اهل الجنوب !

الا يشابه والد «لو» كل الشبه !؟ اليست له نظرته تماما ؟ لم يكن من سبيل لاقصاء هذا المتعطل من بيتى سوى استعمال القوة

وانتابتها هى ايضا حمى الاعصاب فكان هذا المرض الواحد هو الشىء الوحيد الذى بقى بيننا رابطا يصلنا!

واصبحت تصد كل كلمة تقال فى سبيل تهذيبها او التفاهم معها فى شدة وعنف ، وعنت

وكنت اقول دائما : « الفقراء احسن الناس » ، وها قد صادقت فقيرا فما باله لا يروقنى الآن ؟

وانى لاحبها من اجل بسالتهاالتى ،

تذود بها عن حبيبها ، وانه لعسير علي ان افرق بين حبيبين ، غير اننا هنا ازاء فتى عاطل يزهو بكبرياء ويناصبني العداء ، ويمطرني بوابل من الرسائل .. كلها تحد وغطرسة، وهذه الفتاة تميل اليه !

ان « لو » لا تخصك انت ايها الفتي الذى ترتمي تحت قدميه بعاطفة قوية هوجاء . اعلم اناوحدى ماذا تريد .. انها تبحث عن والدها تبحث عمن تخصه ! ليس فى وسعى ان اهبها من مات ، غير اننا نستطيع ان نعمل ما فى مقدورنا عمله حتى نكفر عن فريتنا الكبرى مصدر كل بلاء .. فى استطاعتنا ان نردها لامها الحقيقية ، وعليها انتجد القوةلانقاذ ابنتها من المخاطر التى تقع فيها من جراء جريرتى

سافرنا بها الى براج حيثتقطن الام . وقلنا لها انها سفرة لمدةثمانية ايام فاطاعت ، وكانت قد اصبحت لا تسمع لنا كلمة

وفى اثناء الطريق ونحن فى القطار سردنا لها الحقيقة مجردة فقبلتها دون انفعال نفسى رغم رقةاحساسها وذلك ما كنت اخشاه .. فالحقيقة اخف وطاة على النفس دائما مما يعتقد الانسان ، والكذب وحده هو الاثقل من الصخور عليها

وكانت امها فى انتظارها على المحطة

ولم تتحول « لو » فترفضنا بغتة وتتعلق بالام وحدها .. فقد كان للكذب الطويل الامد قوة هائلة ، فبكت حين رحيلنا وبقيت لدى الام كأنها فى حلم

بقيت لدى امها عامين كاملين بدل الاسابيع القلائل التى ارادت ان تمضيها مع الام ، وعوفيت « لو » من البكاء الطويل المتواصل ، ولى الآن ان اتنفس الصعداء اذ تحررت من اثمى

لم يضعف حبى بل زاد وبالغ فى الريادة ، والسبب فى انه لم يقف عند حد ان القدر لا يجيزه لى !!

جواب مفحم !

قال الملحد لرجل الدين : « إذا لم يكن لله وجود ـ وفى اعتقادى أنه ليس له وجود ـ فاذن تكون قد أضعت عمرك هباء ! »

وأجاب رجل الدين بابتسامة : « إذا كنت مخطئاً فى اعتقادى ، فلن يزيد ما أضعته على ستين أو سبعين سنة ، هى مقدار حياتى على هذه الأرض ، أما إذا كنت أنت المخطىء ، فستكون قد ضعت الى الأبد ! »

من ناسخات ... الى « كمساريات »

• شهدت « القاهرة » فى بعض السيارات العامة « الأوتوبيس » آنسات يتولين تحصيل الاجور « كمساريات »

وهذا « مجال حيوى » جديد ، تحاول المرأة اقتحامه لمشاركة الرجل فى أعماله ، كما اقتحمت من قبل مجالات شتى ...

والواقع أن المرأة الشرقيـة أو العربية لم تكن بمعزل عن العمل خـلال العصور المواضى ، بيد أنها كانت تؤثر من الاعمال ما لا يشق ، ومايحفظ لها الصون ، ويجنبها التبذل

ومن الاعمال التى شاركت فيها المرأة قديما نسخ الـكتب ... وقد روت لنا أخبار الأندلس أن النساء كن يتولين كتابة المصـاحف ، بالخط الكوفى • وكان فى « قرطبة » دكان للنسخ ، يستخدم مائة وسبعين فتاة ى انتساخ الكتب لمن يطلبها من العلماء والدارسين

كذلك يقص علينا التاريخ نبأ كاتبة اشتهرت بجودة الخـط ، اسـمها درة » ، وقد اختص بها قصر الدولة الصنهاجيـة ، فى القرن الرابع لهجرى ، فكتبت من المؤلفات شيئا كثيرا ، وأبقى لنا الزمن من آثار خطها محفا ...

الزيجة

من الكلمات التى تجرى بها الاقلام فى الصحف ، كلمة : الزيجة ، على ن العيشة ، بمعنى الحياة بين الزوجين

فمثلا يقول الكتاب : ودامت الزيجـة بينهما سـنوات ، أو يقولون : انت زيجة غير صالحة

وفى اللغة كلمات على وزن « الزيجة » ، ولكن هذه الصيغة تجىء من الفعل لاثى ، ومادة « زوج » ليس فيها فعل ثلاثى بهذا المعنى ، فكلمة « الزيجة » هذا دخيلة فى اللغة ، لاتعين على اشتقاقها قاعدة مقررة ، ولذلك ندعو محوها وتخليص الاقلام منها

ولكن ماذا يقال فى معناها ؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة ، يرتضى ترك الكلمة الدخيلة ...

هناك كلمة « الزواج » نفسها ، فهى تقوم مقام تلك الكلمة ، فى مجال

التعبير . فيقال : دام الزواج سنوات ، أو كان الزواج غير صالح

ويمكن أيضا استخدام النسبة الى « زوج » على صيغة المصدر الصناعى أو اليائى ، اذا أريد أن تؤدى الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية ، مما لاتؤديه كلمة الزواج باطلاقها العام ... فنقول : « الزوجية » ، أى الحياة بين الزوجين ، وعلى ذلك يقال مثلا : دامت الزوجية سنوات ، أو كانت الزوجية غير صالحة

بهذا نتخلص من كلمة تأباها اللغة ، ولا تلجىء اليها ضرورة من ضرورات التعبير

« روتين » ... فى العصر العباسى !

مشكلة المشاكل فى الدواوين مانسميه « الروتين » ، ذلك الذى تتعطل بسببه المصالح ، وترتفع منه الشكايات

وليست الشكوى من «الروتين» جديدة على الناس . فقد كان الشعراء فى العصر العباسى يضيقون بما يجدونه من البطء والمماطلة الديوانية فى تسلم جوائزهم التى يأمر لهم بها الخلفاء !

وهذان مثلان من أيام الخليفة « الهادى » :

سمع « الهادى » من الشاعر « مروان بن أبى حفصة » قصيدة مدح ، فقال له : « أيما أحب اليك ؟ ثلاثون ألفا معجلة ، أو مائة ألف تدور فى الدواوين ؟ » فقال الشاعر : « يا أمير المؤمنين ، أنت تحسن ماهو أحسن من ذلك ، ولكنك نسيته ، أفتأذن لى أن أذكرك به » ؟ قال : « نعم » ، قال : « تعجل لى الثلاثين ألفا ، وتدور المائة ألف فى الدواوين » فقال الخليفة : « بل يعجلان لك جميعا ! »

وأمر « الهادى » للشاعر « أبى العتاهية » بعشرة آلاف درهم ، جائزة على قصيدة أنشده اياها فى الحكمة والموعظة ، ولبث الشاعر وقتا ينتظر أن تصل اليه جائزته ، دون جدوى ، وذلك لأن خازن المال أثار اشكالا « روتينيا » هو أن القصيدة فى الحكمة والموعظة ، وليست فى مدح الخليفة ، ورغب الى الشاعر فى أن يصنع قصيدة أخرى فى المدح ، فلم يملك الشاعر الا أن يكتب الى الخليفة أبياتا يشير فيها الى حاله ، وبعث بها مع رسول ، فأمر الخليفة بألا يبرح رسول الشاعر مكانه ، حتى يتسلم الجائزة!

السلطان المخمور ...

ذهب الرحالة « ابن بطوطة » فى بعض أسفاره الى بلاد فارس ، واستقر فى مملكة « اللوار » ، وهى للسلطان «الأتابكى» ، وقد عرف من أمره ادمانه للخمر ...

ولما دخل عليه الرحالة ألفى عنده أحد ندمائه ، وبجانبهما كبير فقهاء

المملكة ، وبين يدى السلطان اناءين على كل منهما عطاء ، أحدهما من فضة، والآخر من ذهب

وأذن السلطان لابن بطوطة في الكلام ، فقال له :

« ان كنت تسمع فأنا أقول لك ليس فيك مايقدح فى سلطنتك الاهذا»، وأشار الى الاناءين ...

فخجل السلطان ، وأراد الرحالة الانصراف ، فاستبقاه ، وقال له : الاجتماع بأمثالك رحمه »

ولما انقضى المجلس ، وقف الرحالة بالباب يتفقد نعله ، فأسرع اليها بير الفقهاء يرفعها الى فمه ، ويقبلها ، ويضعها على رأسه ، وهو يقول لابن طوطة :

« بارك الله فيك ... هذا الذى قلته لسلطاننا لايقدر أحد على أن يقوله رك ... وانى لأرجو أن يؤثر ذلك فيه »

لغة الناس ...

يخطىء من يحسب أن لهجتنا العامية حديثة العهد، فقد كانت خصائصها ، الوقف على الكلمات بالسكون قديمة غاية القدم ، ولعلها صاحبت اللغة صيحة المعربة منذ نشأت

والذين يؤرخون للزجل عليهم أن يردوه الى عصور العربية الاولى ،فان اك أمثلة منه يجدها القارىء فى كتب الأدب العربى التى تعد أصول دب القديم

واليك نموذجا من ذلك ورد فى كتاب « الاغانى » ، اذ يثبت أن ابراهيم صلى أمير الموسيقى الذى عاش فى القرن الثانى الهجرى ، كان يتغنى ر ـ أو زجل ـ تجرى فيه الكلمات موقوفة لا اعراب فيها

بروى صاحب « الأغانى » أن « ابراهيم » انتقل الى «الموصل» ليدرس الموسيقى ، فنسب الى معهد دراسته ، لا الى مسقط رأسه ، فقيل له صلى» ، وأنه كان اذا سكر جعل يتغنى بقوله :

أنا جت من طرق موصل   أحمل قلل خمريا
ومن شارب الملوك فلا   لابد من سكريا

انت اذا أعربت كلمات هذين البيتين ، لم يستقم لك وزنهما ، فأما ان ن بالكلمات فيهما كما تنطق موقوفة فى اللهجة العامية ، فانهما يتزنان

بدو أن الناس كانوا يكرهون الاعراب منذ أبعد العصور ، فقد روى بم تاريخ بغداد أن أبا زيد النحوى وقف على جزار ، وعنده بطون ، له : « بكم البطنان ؟ » فقال الجزار : « بدرهمان ، ياثقيلان!»

محمد شوقى امين

متاعبك .. كيف تتخلص منها؟

للعلامة مارتن جمبرت

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ان الدكتور جمبرت يبين فى هذا الكتاب ان السعادة يمكن ان تكون جزءا فى برنامج حياتك اليومى ، بحيث تدخل فى تركيب افكارك واعمالك . ولعله من أوائل الكتب التى حاول بها طبيب عالم ان يحل مشكلة السعادة الفردية بوجه عام من وجهة نظر طبية

ان المريض انسان وليس مجرد علة او الم أو ميكروب . والانسان السعيد يجب أن يكون فى سلام مع نفسه ومع بيئته . ويجب ايضا ان تتوفر لديه القدرة ، كى يواجه ويقهر ويكافح عند اللزوم كل مايمكن ان يعكر صفو ذلك السلام

أن الشخص الشقى هو بعينه الشخص المريض . لان اشباح القلق ، والشعور بالذنب ، والتعلق بالاوهام ، والخوف من الموت ، والعمل من غير سرور ، والجهل أو الكسل ، والتردد ، والقصور عن الاخذ والعطاء مع الناس، وثبوط الهمة والشك ، كفيلة ببعث السقم فى الجسم فضلا عن النفس

اننا جميعا نرغب فى ان نكون سعداء . وان لم نسعد ، فمن الواجب ان نفحص عقولنا ، لان العيب غالبا يكون فيها . وهذا ماينطوى عليه بالذات كتاب ذلك الطبيب العلامة

ولم يأت هذا الكتاب نتيجة لنظريات او قراءات أو تأملات مجردة ، بل انه يعترف صراحة أنه ثمرة تجربة واقعية ، ونوبات من الشقاء شعر بها وعاناها ، فجعلها موضوعا للتحليل والعلاج

وقد كانت ولادة المؤلف فى برلين منذ خمسين سنة ونيف وكان

العالم الذي نعيش فيه ، ولهذا فهو ميدان الحرب الذي تدور فيه معارك
وعظامنا . والمرآة التي تنعكس عليها أمراضنا العضوية في الغالب وازماتنا
العاطفية . ومن واجب التربية والعلاج الطبي الصحيح أن يزيل من مظهر
كل آثار التشويه والنقص التي يتركها المرض والصدمات النفسية

وحتى اشد الناس قبحا يمكنه متى آمن بقيمة مواهبه الاخرى وقدرة
وكرامته ، ان يكتسب مظهر الطمأنينة والثقة بالنفس . وهما العنصران
الجوهريان للجمال المظهري ، بصرف النظر عن الوسامة والتناسب بين الملامح

هل انت كتوم ؟

ان معظم المآسي التي تحدث كل يوم سببها عدم الكتمان للاسرار . فقبل
أن يتخلى عنا الناس تكون نحن قد تخلينا عن انفسنا

وهناك لغط كثير حول مايسببه الكتمان من ازدواج الشخصية أو
الشيزوفرينيا . وهي مرض يجعل الشخص يحيا حياة مزدوجة كأنه شخصان
مختلفان . والمثل البارز لهذه الحالة هي شخصية دكتور جيكل ومستر هايد
حيث تختفي الرذائل والجرائم وراء مظهر محترم . ولكن الواقع أن كل
شخص منا فيه هذا الازدواج . فهناك أولا شخصيتنا الخاصة بنا حين نخلو
الى انفسنا . وهناك ايضا شخصية مظهرية تلقى بها الناس . فلا نكشف لهم
عن شخصيتنا الاولى الا من خلال شخصيتنا الاخرى وبمقدار وفي ظروف
معينة . فلكل انسان أسراره التي يجب أن يحتفظ بها لنفسه حتى لايستغل
الناس من ناحية ضعفه

وفي الوقت نفسه يبالغ البعض في قيمة اسرارهم بحيث يقعون فريسة في
يد المشتغلين ومبتزي الاموال بالتهديد . فان الاسرار قابلة للتضخم حتى
تصبح كالخراج الدفين المليء بالصديد والقيح . فيحدث حمى نفسية
والداء لايختفي الا بعد ان يعترف الشخص بسره ويفشيه

ولهذا يجب أن نعتبر أسرارنا أو سريرتنا مثل الخزانة الخاصة التي لايعرف
مفتاحها الا المقربون جدا . أما ماعدا ذلك فيجب الا نرهق انفسنا بمحاولة
كتمانه ، كي نخفف عن كاهلنا وثقل اسباب الاعياء النفسي . ذلك أن الكتمان
يمكن أن يكون مجهودا نفسيا شاقا

هل انت بغيض ؟

[illegible]

اما اذا بقى هذا المخزون من قوانا معطلا من غير استعمال ، سادت الكآبة حياتنا واصابنا الملل والوخامة

وما اعظم الفرق بين وقت الفراغ وحالة الملل . فالملول اشبه بالشيخ الذى حياة فيه ولا حماسة ولا رغبة طبيعية . فالملول اذن شخص مريض فى واقع ، منسحب من الحياة . وربما كان ذلك لانه متخم بالامان والرخاء الهدوء . وعلاجه يتكون من جرعات من الانزعاج والقلق والتوتر العصبى الانفعال . مع قليل من الفشل والحسرات والشعور بالخيبة . فان هـذا الدواء سينشطه

وهنالك فرق كبير بين القلق والملل . فالقلق تعلق بالحياة وتطلع الى آمال خوف من مخاطر . اما الملل فهو زهد فى الحياة وفتور فى الآمال وعدم احساس بالخطر

وقد ينتج الملل عن فقدان الثقة بالظروف او بالبيئة ، الى درجة اليأس . فنفض يدنا من كل رغبة وكل محاولة . وقد يصل بنا ذلك الى الانتحار الفعلى . او الى الاصابة بمرض كوسيلة لاشعورية لتحقيق رغبتنا فى الانسحاب من الحياة بالموت

واذا اصاب الملل مجتمعا معينا او طبقة معينة ، كان ذلك آية على الانحلال . على قرب الاضمحلال والزوال . ومن المألوف ان يقاوم انسان الملل بالمجون بالجريمة او بالعنف او بالصخب او بالمقامرة او بادمان الخمر . اما العلاج الصحيح فهو تحديد اهداف تكفل الاستئثار باهتمامنا . وان نخرج من محيط الاهتمام بأنفسنا الى الاهتمام بمصائر الآخرين سواء كانوا افـرادا او جماعة ام جنسا

هل انت خجول ؟

ان الحياة تبدو مخاطرة حافلة بالخسائر والآلام فى كل خطوة منها ، بالمخاوف والاخطار . ثم نحن نعلم ما لاتعيه الحيوانات . نعلم ان مصيرنا المحتوم مهما كافحنا وصمدنا ، هو فى النهاية ضجعة القبر

والخوف من الموت لعنة مروعة وظل قاتم يسود حياة كثيرين . وقد تشتد الخوف فيسوق بعض الناس الى الانتحار ، لان وقوع البلاء خير على حال من انتظاره . والناس من خوف الموت فى موت

وموضوع ذلك الخوف ، اى الموت ، ليس هو الخطر الحقيقى . وانما هو سياس فى حد ذاته . فانه متى سيطر علينا خفنا ان نعبر [illegible] الطريق من مكان مرتفع ، بل خفنا ان نستيقظ فى الصباح [illegible] جسم . وخفنا ان نستيقظ فى الليل وان ننام وحدنا [illegible] [illegible] الخوف [illegible] جميع [illegible] [illegible] [illegible] الشرود والاوهام

حقيق المطامع المشروعة ، ونحول دون استغلال سلطاننا لتعذيب الناس . ستعينين فى ذلك بجرعات من التواضع الذى لاتستقيم بغيره العلاقات لاجتماعية

هل انت شقى ماليا ؟

ان المال جزء اساسى من حياتنا . وراحة البال والنفس تتوقف الى حد بير على استقرار ميزانيتنا . فمن الغفلة أن نتحدث عن السعادة ونغفل لحديث عن المال

اننا فى معظم الاحيان نشغل ذهننا اما بما علينا من الديون ، أو بالمستحق نا من الأجور والحقوق . وما امامنا من أوجه الصرف والمسئولية عن اعالة نفسنا وذوينا . وهكذا لايفارقنا التفكير فى المال وتدبيره منذ يصل الى دنا أول مصروف شخصى فى حياتنا ، الى ترتيبات جنازتنا

وخير حالة مالية هى التى تجعلنا فى توازن ، لانشعر بغنى مفرط او فقر دقع . فاننا عندئذ نتخلص من ضغط الطوفان وتنظيمات مقاومة الفيضان ، ما نتخلص من متاعب القحط والجفاف

وذلك شىء لايتوقف على مقدار ثروتنا وحدها . بل يمكن تدبيره عن ريق عواطفنا اذا عجزنا عن تدبيره عن طريق نقودنا . نستطيع أن نروض رغباتنا لى القناعة ، فلا نطمح الى ما يرهق ظروفنا وقدرتنا

ولنعلم ان الغنى المفرط والفقر المدقع كلاهما ينقص السعادة ، لانه يعزلنا ن سواد الناس ، تماما كما يعزلنا عنهم القبح البشع والجمال البارع

واذا كان الفقير يشقى لعجزه وضيق يده ونقصه . فان الغنى يشقى بخوفه لدائم من الخسارة ومن السرقة ومن الحسد ومن الغش . يتوهم اللصوص المحتالين فى كل مكان ولا يطمئن الى اخلاص انسان

والمؤلف شخصيا اقدم فى ظروف كثيرة على تقليل ثروته لتكون فى حدود لائمة لراحة البال والطمانينة الى الناس والاستمتاع بمودتهم والفتهم من ير أن يثير فيهم الحسد او الطمع

هل انت مغبون ؟

ان الشعور بالغبن ، وبوجودك فى غير مكانك الحق يؤدى الى تمزيق الصلة ينك وبين بيئتك . لانك تشعر بشعور اللاجىء المبعد عن وطنه الاجتماعى و العملى أو الذهنى . وهو شعور مرير ينغص الصفو ، ولا علاج له عند يأس من الوصول الى حقك ، الا أن تحاول التعلق بأهداف جديدة تجد فيها لعزاء عن حسراتك التي إن تركتها على سجيتها أورثتك أمراضا من الحقد من علل عضوية تشل الحياة ولذاتها

أحدث الاكتشافات

• كشف البحث العلمي عن ان ساكن المدينة يستمد من الخبز وحده ـ الذى يمثل ٤ ٪ من مجموع طعامه ـ ١٤ ٪ من احتيـــاجه لعنصر الثيامين "Thiamine" ، احد عناصر فيتامين ب ، و ١٢٪ من حاجته لعنصر النياسين "Niacine" احد عناصر فيتامين ب ايضـــا ، و ١٤ ٪ من حاجته للحديد والبروتين ، والريبوفلافين، والطاقة الغذائية ، و ٩ ٪ من حاجته للكلسيوم !

• كشفت دراسة استمرت اربع سنوات عن ان الجفاف والرطوبة ، والبرودة والحرارة مسئولة بقدر متساو فى اصابة المرء بنزلات البرد ! .. ودلت هذه الدراسة ايضـــا على ان نزلات البرد تكثر بين الطلاب فى مستهل العام الدراسى، وتفسير ذلك انهم يفقدون مناعتهم خلال نشاطهم البدنى فى عطلة الصيف ، وقد تساوى فى الاصابة بنزلات البرد فى مستهل العام الدراسى الطلبة المجدون والطلبة المتخلفون !

• دل البحث العلمي على ان القهوة تمد شاربها بحاجته اليومية من عنصر النياسين ، احد عناصر فيتامين ب ، على شرط ان يكون البن المستخدم فى صنع القهوة « محمصا » تحميصا جيدا ، ذلك ان هذا العنصر ينشا خلال عملية التحميص بفعل مركب التريجونيلين "Trigonelline" الذى يكون فاقدا خواصه الفيتامينية قبل التحميص !

• يجرب الاطباء البحالة فى الوقت الحاضر مصلا واقيا من داء الكلب لحقن المرضين لعضـــات الكلاب ، بدلا من المصل الذى يعطى الآن بعـــد العضة ! .. ويعطى المصل الجـــديد ـ الذى ما زال فى دور التجربة ـ مرة كل خمســـة ايام لمدة ثلاثة اسابيع. والمصل الجديد مستخلص من فيروس مرض الكلب بعد تربيته فى اجنة الدجاج ، اما المصل الراهن فمستخلص من النسيج العصبى [illegible]

[illegible]حيوانات فقط ، والعكس أيضا [illegible]حيح ، أما الانسان فوسط بين [illegible]النوعين

ومرضى العشى او العمى الليلي [illegible]كونون مصابين بنقص في [illegible]بين الاجسام الاسطوانية [illegible]الشبكية ، فالشخص العادي اذا [illegible]قل من الضوء الى الظلام وانتقلت [illegible]رؤية من الاجسام المخروطية الى [illegible]الاجسام الاسطوانية فان الامر [illegible]يحتاج الى حوالي نصف ساعة لاتمام [illegible]ه العملية . أما المصاب بالعشى [illegible]الليلي فيحتاج الى مدة قد تصل الى [illegible]ساعتين والى كمية أكبر من الضوء [illegible]الحالات التي يحدث فيها العشى [illegible]الليلي تتلخص في :

اولا — نقص الفيتامينات وخاصة [illegible]فيتامين (أ) الذي يلزم لتكون المادة [illegible]الملونة للاجسام الاسطوانية . وينشا [illegible]النقص اما من النقص في الكمية [illegible]المتناولة منه ، واما ان ما يتناوله [illegible]الانسان لا يصل الجسم كما في حالات [illegible]امراض الكبد . ويوجد فيتامين (أ) [illegible]في المواد الدهنية كالزبد واللبن [illegible]وزيت كبد الحوت

ثانيا — قد ينشا العشى الليلي في [illegible]حالات وراثية كمرض الضمور [illegible]الشبكي الخلقي ، وهو وراثي ينتقل [illegible]من الآباء والامهات الى الابناء [illegible] ويحدث ضمور في الاجسام [illegible] [illegible] والشبكية وينشا في [illegible] ويتقدم مع تقدم السن ، [illegible] الى فقد الابصار كلية في [illegible] يكون عند المرضى

مصحوبا بتشوهات خلقيـة أخرى كما قد ينشأ العشى الليلى فى حالة الضمور الشبكى ذى البقع البيضاء ، وفى حالة الزهرى الذى يصيب الشبكية

وهناك حالات من العشى الليلى خلقية فى طبيعتها لم يعرف لها سبب واضح الى الآن ، وان كان يرجح أنها نتيجة ما يسمى بسرعة أرهاق الاجسام الاسطوانية بواسطة الضوء . ويرجع ذلك الى قلة كمية المادة الملونة بها ، والى عدم قدرتها على التلون ثانية بعد تحللها بالضوء ، وذلك بالسرعة المطلوبة لتستقبل مرئيات جديدة

وفى الجيوش يتعرض الجنود والبحارة الذين يتعرضون لضوء الشمس مدة طويلة فى حالات الزحف الطويل والرحلات النهارية ، الى حالة مماثلة للحالة الاخيرة ويمكن علاجهم منها بسهولة بوقاية أعينهم من الضوء واعطائهم جرعات كبيرة من فيتامين (أ)

كما انه فى بعض حالات الاضطرابات العصبية ، وخاصة بين الجنود فى ميادين القتال يستمع الاطباء كثيرا الى الشكوى من عدم القدرة على الابصار ليلا ، ولكن هذه الحالات غالبا ليس لها أساس عضوى أو مرضى وانما هو ايحاء نفسى للهروب من المشاق والمخاوف التى يعانيها الجنود فى هذه الاحوال والطبيب قادر على تمييز هذه الحالات باستعراض الحالة النفسية للمريض واعطائه ما يلزمه من الراحة

لماذا نشيب ؟

وكيف نعالج الشيب ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

عندما نذكر الشيب يتبادر الى لذهن خاطران ... الاول : اكبار اجلال حين يحل الشيب فى أوانه لمهود في الكبار ، وذلك بعد سن لاربعين أو عند من تقدمت بهم لشيخوخة حثيثا الى الامام ،وهذانوع سيولوجى طبيعى ، ولكن ليس معنى لك ان كبار السن يجب أن يحدث بم الشيب ، فهناك مسنون كثيرون تمتعون بلون شعر طبيعى

والخاطر الثانى يتبادر الى الذهن ندما يحدث الشيب قبل أوانه عند سغار السن ، وقد يحدث فى سن لعشرين أو قبلها ، وهوالشيب المبكر

ولعل سائلا يسأل : «هل للشيب لبكر أسباب ؟ » ونحن نجيب أن لشيب المبكر أسبابا عدة ، فهناك لنوع الوراثى الذى يحدث منذ لولادة وقد يعم شعر الجسم جميعه لما فى الشخص الاجهر ، أو يصيب ناطق محدودة لايتعداها

ومن أنواع الشيب المبكر النوع لفجائى الذى يحدث فجأة وفى وقت صير ، وهو نوع نادر الحدوث ولكنه حتمل ، ومعنى ذلك أن الشيب حدث فى وقت قصير جدا كيوم وليلة ويعم جميع شعر الرأس ، وهذا نتيجة صدمة عصبية أو هزة نفسية

والنوع المبكر التدريجى والبطىء الحدوث هو من الانواع الهامة والكثيرة الذيوع ،وقد يحدث الشيب فى مدة طويلة وبالتدريج وله أسباب كثيرة منها عنصر الوراثة اذ تمتاز به عائلات دون غيرها ،ومنها أسباب كان من الممكن للانسان توقيها بعدم الافراط فى وضع المواد الكحولية والعطور والروائح وماء الكولونيا

ومن الاسباب ماهو مرضى ونتيجة علة داخلية مثل اضطراب الاعصاب والغدد الصماء والاصابة ببعض الحميات مثل التيفود والملاريا وما أشبه ذلك وفى حالات مرضية أخرى

ومن المهم فى سرد هذه الاسباب تبيان أن هناك أنواعا من الشيب يمكن تلافيها بالوقاية والحرص ،ومنها أنواع يمكن للطبيب علاجها عند الوقوف على الاسباب المؤدية اليها

وليست أمراض الشيب كلها يمكن علاجها فعندما تستقر العلة أو يتمكن الشيب من الرأس قد لايجد الطبيب وسيلة للعلاج مهما بذل من الجهد وطال ذلك العلاج

يستطيع الطبيب بواسطة هذه العيون أن يقرأ باطن الانســـان ، وكأنه يقرأ كتابا مفتـــوحا ! . .

هذه العيون السحرية ...
ماذا ترى ؟

بقلم الدكتور إبراهيم أبو سنة

أستاذ الأشعة بجامعة عين شمس

كلنا يعرف سحر العيون . . . لكن العيون التي نقصدها هنا ليست هي العيون الآدمية الساحرة ، بل هي عيون العلم التي استحدثها الانسان لتنفذ فيما وراء الحجب فتكشف الغوامض من العلل والامراض

ويرجع تاريخ اكتشاف هذه العيون الى عام ١٨٩٥ عندما وفق العالم الالمانى « رونتجن » الى استنباط نوع جديد من الأشعة لا تراها العين البشرية لذلك سماها الاشعة السينية . أو الأشعة الغامضة

وقد كان من الممكن أن يلمس هذا الكشف [illegible] الفنان [illegible]

وكأنها هيكل عظمى لا يد مليئة بالحياة ! وأعلن ذلك على الملأ فى محاضرة علمية ذاع صيتها فى الاوساط الطبية والعلمية ، ومنذ ذلك الحين وهذه العيون السحرية أو أنابيب الأشعة السينية ترى

تمثال « رونتجن » مكتشف الاشعة السينية

بالسرطان تعالج بالاشعة السينية العميقة

قب وتقوم بدورها الكبير الذى
ب تطورا بل انقلابا فى عالم
ب ! ..

هكذا .. اصبح فى مقدور
يب بواسطة هذه العيون
حرية بأن يقرأ باطن الانسان
ه يقرأ كتابا مفتوحا .. انه
طيع ان يرى قلبه .. ورئتيه ..
يرها من الاعضاء .. ويرى
اتها العديدة المعقدة تحت اللوحة
ساسة .. ويمكنه ايضا ان
جل كل ما يراه على افلام خاصة
يستطيع أن يدرس هذه
لام ، ويقارنها فيصل الى
يص كامل لمختلف الامراض
لما كانت هذه الاشعة السحرية

لها خاصة النفاذ خلال الانسجة المختلفة ، لذلك كان من الصعب رؤية بعض الاجهزة ذات الانسجة الدقيقة التى تنفذ الاشعة خلالها بسهولة فلا تعكس ظلالها ، بعكس العظام مثلا فان نسيجها سميك لذلك تنفذ منه الاشعة بشىء من الصعوبة ، وهكذا ينعكس ظله ويبدو واضحا جليا .

ولكن العلم لا يعرف الهزيمة . لذلك استطاع ان يتغلب على تلك الصعوبة فأمكنه ان يظهر ظلال الانسجة الدقيقة وذلك بتلوينها بمواد كيميائية خاصة تحدد معالمها وتظهر ما خفى منها

وقد تطورت هذه العيون السحرية بحيث أمكن بواسطتها عمل شرائط سينمائية يمكن بها رؤية الجهاز الهضمى مثلا ، وكذلك سائر الاجهزة فى اثناء عملياتها الطبيعية المختلفة التى تقوم بها ، وبذلك أمكن تسجيل الامراض الدقيقة التى قد يتعذر ادراكها بالنظر أو التصوير

وقد يعجب القارىء من سر هذه العيون ، وليس هذا مجال الافاضة فى شرح نظريتها العلمية ، ولكن يكفى أن نذكر للقارىء انها عبارة عن اجهزة كهربائية والكترونية ومحولات للضغط الكهربى ، تغذى انبوبة الاشعة السينية التى تعطى سيلا من الاشعاعات غير المرئية بمجرد ادارتها . وهذه الاشعاعات

مريضة يفحصها الطبيب بمساعدة العين السحرية

وان كانت غير منظورة للعين البشرية، الا أن لها قدرة على احداث تغييرات كيميائية على المواد الموجودة فى الافلام الفوتوغرافية ، وبذلك تترك صورا مختلفة على هذه الافلام .

ولهذه الاشعاعات ايضا القدرة على اصدار بريق عند انعكاسها على لوحات خاصة تجعلها بطريقة غير مباشرة مرئية واضحة للعين !

ومع تطور العلم والابحاث خلال الستين عاما التى مضت منذ ان اكتشفت هذه العيون ظهرت استعمالات جديدة لتلك الأشعة السينية السحرية، فقد استخدمت فى بادىء الامر فى علاج بعض الامراض والالتهابات الجلدية ؟ واخذ استعمالها فى العلاج يتسع شيئا فشيئا بعد أن ثبتت صلاحيتها كسلاح فتاك فى علاج الأمراض الخبيثة مثل السرطان .

ولا تقتصر اهمية هذه العيون السحرية على الطب فحسب ، بل لقد شاع استخدامها فى ميادين الصناعة ايضا وفى مكافحة مهربى المخدرات الذين يدسون سمومهم فى انابيب معدنية يخفونها فى بطون الحيوانات مثل الجمال ، فاذا ما سلطت عليها هذه الاشعة السينية ظهرت الانابيب المختلفة بواسطة تلك العيون الفضاحة !

و ١٤ر فى المائة املاحا معدنية ، وهو غنى بالكلسيوم والفوسفور ، وبه مقدار لا بأس به من الحديد ، كما يحتوى على فيتامينات أ ، ب١ ، ج

البصل

يمدنا بمادة نشوية على شكل سكرى بنسبة ٥ فى المائة ، وبه بروتينات بنسبة تتراوح بين ١ فى المائة و ٢ فى المائة ، وأملاح معدنية بنسبة تتراوح بين ٠.٥ر٠فىالمائة و٢ فى المائة ، والماء ، وفيتامين ب١ ، ج .. ومن مزاياه ادرار البول ،وتطهير القولون من الجراثيم وقد ثبت انه يقى من سرطان المعدة وليست له أضرار

الفجل

يحوى نسبة كبيرة من املاح الحديد ، والجير ، وفيتامين ج ولكنه فقير فى البروتينات

الجرجير

غنى فى الاملاح المعدنية ، وتبلغ نسبة البروتينات فيه نحو ٣ فىالمائة وبه فيتامين أ ، ج . وهو فاتح للشهية ، ويحوى زيتا طيارا مطهرا

البقدونس

مصدر كبير لفيتامين ج ، وبه ٣ فىالمائة بروتينات ، و٣فى المائةأملاحا معدنية وعلى الاخص الحديدوالجير و ٥ فى المائة سكريات

الطماطم

تحوى كمية كبيرة من أملاح الجير ، وفيتامين ج ، ولكنها فقيرة فى البروتينات ، وبها ٥ر٣ فىالمائةمن السكريات

البنجر

جذوره غنية بالسكر ، وأوراقه غنية بالاملاح المعدنية والفيتامينات

الجزر

مصدر كبير لفيتامين أ ، ويحوى ٩ فى المائة سكريات ، و ١ فى المائة أملاحا معدنية ، ولكنه فقير فى البروتينات

الكرفس

غنى بفيتامين ج ، وبالمعادن وخاصة الحديد، فقير فىالبروتينات

الشيكوريا

تحوى فيتامين ج ، واملاحا معدنية ، وسكريات

الكراث

الكراث البلدى غنى بالفيتامينات وبالاملاح المعدنية، فقير فىالسكريات واوراقه كلها صالحة للاكل ، على عكس الكراث « أبو شوشة » الذى لا يصلح منه للاكل غير ثلث اوراقه، والذى يمتازبارتفاع نسبةالسكريات فيه ، وخاصة فى جذوره

[illegible] في سهولة وبطريقة [illegible] الصحة التامة مدة الحمل والولادة

ويجب أن لا ننسى أن الحمل والولادة من الوظائف الحيوية الطبيعية للسيدات ، وهي إن سارت سيرا طبيعيا فانها لا تضر الحوامل ولا تؤذيهن بل الملاحظ أن كثيرا من الحوامل تتحسن صحتهن عما كن عليه قبل الحمل.

ويقدم الطبيب الحامل عقب الزيارة الأولى نصائحه وارشاداته حتى تسير عليها مدة الحمل ، ويحدد مواعيد الزيارات الطبية التالية .

وفي كل زيارة تالية يعيد الطبيب النظر في حالتها الصحية ويحلل البول ويقيس ضغط الدم ويجيب على كل سؤال تود الحامل ان تلقيه عليه ، ويقف منها عما تلاقيه من المتاعب أو الآلام ليتمكن من ارشادها الارشاد الصحيح

وهذه الزيارات التالية ضرورية جدا ومن الأهمية بمكان عظيم حتى تستطيع الحامل أن تجنب نفسها الكثير من المتاعب بالقليل من الاسئلة والعلاج البسيط وحتى يستطيع الطبيب أن يتتبع حالتها الصحية أولا بأول ويتمكن من تقديم نصائحه الطبية التي يجب عليها أن تؤديها بدقة وتدور كلها حول [illegible] بالأكل والرياضة والراحة

[illegible] يستطيع الطبيب أن [illegible] أو [illegible] [illegible] الأم أو [illegible] الحامل بأي

مرض سابق ، فقد يجد الطبيب مثلا مرضا في القلب غير ظاهر ولا يمنع من حدوث الحمل ، فيعاونها الطبيب على المرور من ازمة الحمل والولادة بدون التعرض لخطر اكبر مما لو كانت سليمة طبيعية القلب

□

وقد وفق الطب الى علاج الحوامل من مرض « الزهرى » حتى يمتنع انتقاله الى الجنين وذلك بالبدء في العلاج بعد تحليل الدم قبل الحمل او في أوائل مدته. وبذلك يزول اكبر سبب في وفاة الأجنة او وضعها مشوهة او حاملة لعدوى الزهري ووراثته

كذلك يستطيع الطبيب السير بالحامل المصابة بمرض البول السكري في طريق الأمان هي وأطفالها حين يكتشف المرض ، وبذلك يقضى على خطورة محققة تهدد الامهات والاطفال

اما أمراض الكلى فهى خطر على الجنين مثل مرض الزهري ، وخطر على الأم مثل أمراض القلب ، ولهذا فان الاطباء يمانعون في الحمل الى ان يعالجوا هذه الامراض علاجا طويلا مضنيا ...

وما يقال عن هذه الامراض الخطيرة يقال عن مرض السل الرئوي الذي يحتم منع الزواج حتى بعد الشفاء منه بعدة سنوات التأكد من البرء التام من هذا المرض الخطير [illegible] المتزوجات فيمنعن من الحمل [illegible] وقد كان من الواجب [illegible] الجهود في العناية [illegible]

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

الانطواء (Interoversion)

ـذه عبارة أسيء استعمالها كغيرها من المفردات العلمية ، التى تلوكها
ن وتعبث بها أقلام الكتاب ، فتفقد معناها الحقيقي . ولعل سبب
لعبث الزعم بأن الناس فريقان ، أحدهما انطوائى والآخر انبساطى ،
قول خاطىء ، لان اكثر الناس بين هذا وذاك . وما يقال عن هـذه
ة فى الانسان ، يقال مثله عن سواها . فليس من المعقول أن ينقسم
مثلا الى أذكياء وأغبياء ، والى طوال وقصار ، والى سمان وعجاف ،
، لأحدهم انه ينتمى الى هذا الفريق ، ولغيره الى ذاك ، اذ الواقع أن
ة الكبرى تتكتل حول الوسط
لغرض من هذا الموضوع ، اننا نريد أن نؤكد للقارىء أن الانطواء ليس
ا فى ذاته ، كما أن ضده ، أى الانبساط أو التبسط "Extraversion"
ميزة تدعو للفخر أو الاعجاب . فمن المشاهد أن السواد الاعظم من
ء والفلاسفة والكتاب ، وجهابذة الفن والاختراع والاكتشاف ــ كل
انطوائيون فى غالب الاحايين
ل أكثر من ٩٠٪ من قراء هذه الكلمة ، يعترفون بعد تأمل قليل ،
ى بعض المواقف والاوقات انطوائيون ، وفى البعض الآخر انبساطيون ،
لددا منهم يستطيع أن يقول أنه أقرب الى الانطواء منه الى الانبساط ،
ن هذا القرب لا يجعله انطوائيا خالصا ، أو انبساطيا خالصا
ى أن هناك نسبة ضئيلة من الناس ، أمعنت فى هذه الصفة وبالغت
نت فجنحت جنوحا شديدا الى اليسار

وهذه النسبة فقط يقال عنها انها مريضة فعلا وفى حاجة شديدة الى
عة العلاج النفسى . وخير مرحلة من العمر يستجيب فيها المرء الى
لاج ، الطفولة ، فعلى كل من الوالدة والمربية والمعلمة والوالد والمعلم ، ان
قب جيداً الطفل الذى عهد اليه تربيته . فاذا وجد بالاختبار انه يتجنب
لفال أمثاله ، ويميل الى اعتزال الغير والانعكاف على دروسه أكثر من
زم ، بعيداً عن زملائه ، فعليه أن يبحث عن سبب هذا الشذوذ . قد
ن السبب فى بادىء الامر عيبا بدنيا أو عقليا يدفعه الى تجنب أنداده ،
يحتمل انه لا يتقن المهارات التى نال زملاؤه منها درجة فائقة — سواء
ت هذه فى اللعب أم فى الرسم أم الكتابة أم القراءة أم السباحة ، وهنا
هل العلاج ، اى يمهد له السبيل للحاق بزملائه تدريجا وعدم تعريضه
نسة فوق طاقته

أما اذا كان سبب الانطواء ميلا طبيعيا فيه ، فيجب عرضه على اخصائى
اومة علاجه ، اذ ان تركه على هـذه الحالة ، يؤدى فى الغـالب الى
تفحال الحالة وتطورها الى مرض من الامراض العقلية الخبيثة ، والواقع
اخبث أنواع الذهان (الجنون) ، وهو الفصـام المعروف باسم
يزوفرنيا ، قد يظهر على صاحبه فى سن المراهقة أو فى سن الثلاثين أو
بعين ، فى حين انه بدأ فى الطفولة ولم يكتشفه فيه أهله ، أو انهم لاحظوا
، الشذوذ فى تصرفاته ، ولكنهم لم يفكروا فى علاجه

والاسم القديم لهذا المرض ، هو جنون المراهقة . وسبب هذه التسمية
٥٠٪ من الذين يظهر عليهم هذا الداء ، فى سن المراهقة ، غير أن بدايته
سبق القوا[illegible]

سؤال . وجواب

عدم ثقة بالنفس

نت دواما متفوقة على زميلاتى فى الدراسة
بالثانية وبينهن قريبة لى . ولما انتقلت
المرحلة الثانوية ، تفوقت قريبتى هـذه
وظللت ٥ سنوات أرسب حتى فقدت
، فى نفسى ، وأصبحت أقرأ الاسئلة
سة واميل للانتحـار . ولولا حاجـة
ى الى لاستجبت لهذا الميل
الآنسة ن . س . س — العراق

— الغيرة كالسم البطىء ، يضعف القوى
ية والعقلية ، وسبب فشلك هذا الضعف
الذى أصابك وما تبعه من فقدان الثقة بالنفس
واليأس . كونى شجاعة وابدئى صفحة جديدة
خلواً من الغيرة والحسـد وركزى همك فى
الدراسـة . ومتى نجحت عادت إليك ثقتك
بنفسك . واتصلى إذا أمكنك بطبيب نفسانى

تردد

انا طالب بالتوجيهية عمرى ١٧ سنة مغرم
جدا بالصحافة وقد نشرت لى بعض الصحف
فعلا مقالات لا بأس بها رغم صغر سنى .

تستدعي الحاجة الى علاج نفساني يبدد إليك
... والثقة بالنفس وانتزاع هذه الوساوس
... نفسك

احلام

... في النوم الى احلام مزعجة ـ احلام
... احلام خير ، وبعضها تتعلق بي
... تتعلق بغيري . وقد حلمت باشياء
... سين الماضية فتحققت بعد سنوات .
... سبب ذلك ؟

احمد السيد ـ دمياط

— الأحلام قد تكون مجرد تكرار
... سابقة أو أشباح لها عديمة الأهمية .
... رغبات مكبوتة ، وقد تكون دليلا على
... من أشياء معينة .وما يتحقق منها أكثره
... صدفة أو أنك حاولت بغير أن تدرى
... فعلا . والواقع أن كل حلم لا يفسر
... اب لم يقض غلافه .ونصيحتي لك الا تعمل
... الأحلام على محمل الجد . اقرأ كتاب
... عنك .

انطواء

التفيت اثر والدى اللذين نشأ فى شبه عزلة . لا يتصلون الا ببعض اقاربهم ، وأنا لا اشارك فى الشارع او المدرسة احدا من زملائى فى اللعب او الدرس . وكنت من صغرى اظن ان الناس يراقبون حركاتى . والآن عمرى ١٧ سنة وفى المرحلة الثانوية اتجنب زملائى واظن ان الناس يتابعوننى ويسخرون منى

المعذب عبد الله توين ـ الرياض

— تقول أن لا يوجد عندكم طبيب نفسانى ، على أنك تستطيع التغلب على ذلك إذا عقدت النية على مقاومة هذه الصفة التى غرسها فيك والداك وذلك بعمل عكس ما تخاف منه وعدم المبالاة بما يظنه الناس فيك . وليست هذه مسألة هينة ، ولكنها كتعلم السباحة أو الرماية تتطلب المران والتدريب وعبثاً يحاول المرء أن يتعلم السباحة إذا خاف من المـاء ، أو الرماية إذا خاف من الرصاص . كما أنصح لك بالاتصال بأحد أساتذتك فقد يمكنه أن يعينك على بدء صفحة جديدة فى حياتك بالاختلاط بأقرانك والانتدماج فى الحياة الاجتماعية

ردود خاصة

... ـ السيدة زينب
... عليك بالعيادة النفسية التابعة
... او العيادة الأميريكية ومشكلك
...

والأمراض التى تشكو منها نتيجة الخوف لا من السل ذاته

حسن عبد الكريم ـ رمل الاسكندرية

— كل هذه الأمراض التى ذكرتها غير عضوية وهى نتيجة الاعصاب . عليك بأحد الأطباء النفسانيين

ى . ف . أ ـ الطالب بمعهد

— اقرأ ما كتبناه عن التلعثم فى هذا الباب فى كثير من الأعداد السابقة

احذر القطط والطيور

أمراض تصيب الانسان من هذه الحيوانات

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

تصاب القطط بنوع من الجرب يسمى « جرب القطط » وهو معدى للانسان

والقط – مثل الكلب – ينقل « القراع » للطفل . ومن هذا يتبين خطر لعب الاطفال بالقطط

وقد اكتشفنا اخيرا مرضين ينقلهما القط ، يسمى الاول « Pasteurellose » نسبة الى العالم باستير ، اذ انه هو اول من شاهد هذا الميكروب فى عشة دجاج أثناء وباء « كوليرا الدجاج » وكنا نظن قبلا ان هذا الميكروب لا يصيب الانسان ولكن عرفنا بعد ذلك انه يصيب الحيوانات الاخرى ايضا مثل البقر والخنازير والحصان والعصافير

ونعرف اليوم ان القط يأوى هذا الميكروب فى لعابه دون ان يتأثر هو به فاذا عض القط الانسان نقل اليه المرض

واذا كانت العضة فى اصبع اليد ظهر فى هذا الاصبع – خلال يوم او يومين – نوع من الدوحاس « Panaris » مؤلم جدا يسبب الما ايضا فى غدد تحت الابط ، وترتفع درجة الحرارة قليلا ، ولا تزول هذه الاعراض الا بعد ١٠–٢٠ يوما

والمرض الثانى الجديد الذى تنقله القطط هو المرض الذى نسميه الآن « مرض مخالب القط » ، وسببه فيروس تحمله القطط فى اطراف مخالبها دون ان تتأثر هى به

ومن علاماته انه بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع من « الخربشة » تصبح الغدد التى فى الناحية المصابة مؤلمة وكبيرة فى الحجم ، أى انه اذا كانت الاصابة فى اليد آلمتك غدد تحت الابط واذا كانت فى الوجه آلمتك الغدد الواقعة امام الاذن وهكذا

وفى أثناء هذا يلتهب موضع الخربشة وترتفع درجة الحرارة قليلا

ويعالج المرض الآن بالاوروميسين والتراميسين

وتنقل الطيور – كالببغاوات والحمام – للانسان امراضا اخرى أهمها اثنان اولهما خطر واسمه « Psittacose » ، وثانيهما اقل خطرا واسمه « Ornithose »

فالاول ينقله الببغاء وانثى الببغاء عندما تصاب هذه الطيور بوباء بسبب وس خاص ، ينتقل هذا المرض الانسان

وقد حدث فى سنة ١٩٢٩ وباء ر من هذا النوع فى الارجنتين كان جراله انتشار المرض فى آمريكا مالية وأوربا بسبب انتقال هذه بغاوات

ومن السهولة معرفة هذا المرض الببغاء فنراه منزويا هزيلا ، يرفض ل ويصاب بنوع من الاسهال موى ، ويموت بعد ٨ — ١٠ أيام واذا انتقل هذا المرض للانسان فعت درجة حرارته ارتفاعا كبيرا ، سبب بهزال وآلام وسعال مستمر ذا المرض — فى خطره — يشبه ى التيفود ونسبة الوفاة به عالية

وللاحتياط من هذا المرض يجب قبة الببغاوات والعصافير مراقبة قة فى اقفاصها والا ندخل عليها طائر جديد من الخارج دون التأكد سلامته وخلوه من المرض وهذا أتى الا بوضعه فى قفص خاص ت المراقبة لبضعة ايام

بعد وباء الارجنتين فى سنة ١٩٢٩ ت بعض اصابات اخرى بهذا فى باريس فى سنة [illegible] وسنة [illegible] وسنة ١٩٤[illegible]

ما المرض الثانى « Ornithose » اكتشف الا اخيرا وتلخص [illegible] فيما يلى

[illegible] حدث [illegible] سنة ١٩٢٩ [illegible] « Psittacose » [illegible] الببغاوات كما اسلفنا [illegible] هذا [illegible] هناك

امراض طيور اخرى تصيب الانسان ايضا

وقد توصلوا الى اكتشاف نوع من انواع « الالتهاب الرئوى » ينقله عصفور بحر يسمى « Petrel » يعيش فى المناطق الشمالية

ونحن نعرف الآن ان الحمام — وخصوصا الحمام الذى يعيش فى المدن الكبيرة — يأوى نوعا من الفيروس يسبب للانسان نوعا من « الاحتقان الرئوى » هو الذى يطلق عليه اسم « Ornithose »

ومن الصعب معرفة الحمامة المريضة فهى تكون حاملة للمرض دون ان يظهر عليها اى علامة من علاماته ولكن يحتوى برازها على عدد كبير جدا من هذا الفيروس . وعندما يجف البراز ينتشر الفيروس بواسطة الهواء الى مسافات كبيرة ومن هذا تنشأ العدوى به حيث يستنشقه الانسان دون ان يلمس الحمامة نفسها

ومن علامات هذا المرض : ارتفاع قليل فى درجة الحرارة وقليل من السعال ، واحتقان فى الرئة ، وهذه العلامات تخلطها العامة بمرض الانفلونزا ولكن هناك طريقة للتأكد من تشخيص هذا المرض — علاوة على وجود الحمام فى منزل المريض او منزل الجيران — هى فحص الدم بطريقة تشبه تفاعل فاسرمان الزهرى

والمرض يستمر حوالى الاسبوع وفى معظم الحالات يستمر اسبوعين ولا يؤثر فيه العلاج بالبنسلين [illegible] بنفسه الاوروميسين او الكلوروميسين

الاجنة تتاثر بهرمونات الام

دلت ابحاث لفيف من الاخصائيين امراض النساء والولادة ، على أن هرمونات التى تجرى فى جسم راة الحامل تستطيع أن تخترق غشاء الذى يغلف الجنين ، وتؤثر فى ضاء جسمه . فقد اكتشف هؤلاء اخصائيون فى ارحام الاطفال الاناث لواتى توفين بعد ولادتهن ، وفى بايضهن تغيرات مماثلة لتلك التى حدث للمراة فى النصف الثانى من ورة الحيض الشهرية ، كما وجد ـير فى مكان الرحم فى الاطفال لاناث بتاثير الهرمون الأنثوى المعروف سم « بروجستوون » ... كذلك جلت كميات ضئيلة من هرمون نثوى آخر هو « برجنانديول » ختلطة ببول الاطفال

هل الجفاف انسب لمرض الصدر

اثبتت ابحاث الدكتور روبرت ريسوم» بجامعة نبراسكا، ان الجو جاف الدافىء ، ليس دائما انسب لاجواء للذين يشكون امراض الرئة لزمنة . وقد يصح أن يناسب الجو حار الجاف بعض هؤلاء المرضى ، ولكن بعضهم الآخر يناسبه الجو المشبع بالرطوبة ! .. ولا سبيل ــ كما يقول الطبيب ــ الى تقرير اى انواع الجو يصلح لمريض بعينه، سوى التجربة ! .. فليجرب هذا الجو وذاك ، وليرَ ايهما اصلح له

اما لماذا يصلح الجفاف للبعض والرطوبة للبعض الآخر فذلك يتوقف على طبيعة افرازات الشعب الرئوية "Bronchial Tree" . فاذا كان هذا الافراز غليظا ، فانسب الاجواء للمريض عندئذ هو الجو الرطب !

دراسة وظائف عضلات العين

يتجه الجراحون الآن الى دراسة التيارات الكهربائية التى تبتعثها العضلات المتحكمة فى حركات العينين، توطئة للوقوف بالدقة على اسباب اضطرابات النظر الناشئة عن اختلال الميزان العضلى ، ومن ثم يسهل ازالة هذه الاسباب بالجراحة . ويامل هؤلاء الجراحون بدراسة التغيرات الكهربائية الكامنة فى عضلات العين الاثنى عشر ، أن يقفوا على العضل المعين الذى اصابه الخلل ، ومن ثم يعالجونه بالجراحة

دوار البحر

بعد وقت وجيز لن يكون هناك داع لان نشكو من دوار البحر ، او دوار الجو ، أو غيرها من أنواع الدوار التي تسببها الحركة ! فقد اكتشف الاطباء ثلاثة مركبات ثبت مفعولها الاكيد في القضاء على جميع انواع دوار الحركة . والمركبات الثلاثة هي « بونامين » "Bonamine" و « ماريزين » "Marezine" و « فنيرجان » "Phenergan" وهي تعطي مناعة متعادلة ضد الدوار اذا أخذت ثلاث مرات يوميا . والبونامين هو اشد المركبات الثلاثة مفعولا ، وهو وحده كفيل باحداث المناعة ضد الدوار مدة يوم كامل . . ففي الرحلات البحرية الطويلة، حيث يستمر تناول العقار اياما ، يكون البونامين هو العقار الانسب . وفي الرحلات البحرية أو الجوية القصيرة تكفي جرعة واحدة من كل من المركبات الثلاثة !

بنك الجلود الآدمية !

تقوم مدرسة الطب بجامعة « ديوك » الامريكية بأول محاولة من نوعها لتكوين رصيد وافر من الجلد الآدمي ، يكفي لترقيع مساحات كبيرة من الاجسام ! وتدرس الجامعة الآن وسائل « تنمية » الجلد ، واكثاره ! على انه لا يصلح لترقيع جلدك الا جلدك نفسه ! فالجسم لا يحتمل الجلد الغريب ، ولا يلبث أن يلفظه . ولكن الدراسة منصبة الآن على تنمية قطعة الجلد التي يساهم بها المرء ليحتفظ بها فيما لو اضطر هو نفسه الى ترقيع مساحة من جلده ! وقد دلت الاختبارات العملية على ان قطعة الجلد يمكن ان تنمو ، بوسائل خاصة ، الى عشرة امثال مساحتها في مدة لا تتجاوز اسبوعين ! فاذا اصيب المرء — الذي قدم قطعة صغيرة من جلده — بحروق اتلفت مساحة كبيرة من جلده ، امكن لهذه القطعة الصغيرة بعد تنميتها ان تكفي لترقيع المساحة التالفة !

لماذا يمتص الطفل اصبعه ؟

لا ينبغي ان تقلق الأم اذا وجدت طفلها يمتص اصبعه ، ولا تحاول ان تنهاه عن ذلك في خلال السنة الاولى من عمره . ويعلل الاطباء سبب اقبال الاطفال على امتصاص اصابعهم ، بانهم يتغذون بامتصاص اثداء امهاتهم، ويجدون في ذلك لذة، ومتابعة لهذه اللذة يمضون في امتصاص اصابعهم حين يفتقدون اثداء امهاتهم . . .

وقد يلاحظ ان اطفالا عديدين ينخرطون في البكاء ، ولا يكفون عنه الا حين تنشغل افواههم بشيء . ويقول الاطباء ايضا ان امتصاص الاصابع يشتد ويتزايد حتى الشهر السابع ، ثم يبدأ في الاختفاء . وقد وضع سبعون طفلا تحت الملاحظة ، فوجد ان اربعة فقط منهم هم الذين استمروا في امتصاص اصابعهم بعد ان بلغوا عاما من عمرهم !

البنسلين ، والستربتومايسين ، والترامايسين وما شابهها في مصر .. فمتى .. وكيف .. اقرأ هنا المقال لأحد كبار الأطباء

العقاقير السحرية قد تضر

تبدي الدوائر الطبية اهتماما شديدا بشيوع استخدام ما يسمى بالعقاقير السحرية ، أو العقاقير المضادة للحيويات ، أو للجراثيم ، أو للميكروبات ، من أمثال البنسلين والستربتومايسين ، والترامايسين ، والتتراسيكلين وما أشبهها ! واهتمام الدوائر الطبية منصب على شيوع استخدام هذه العقاقير بغير تفرقة ولا تمييز ، لدى كل وعكة ، أو لاتفه الأمراض ، دون انتظار لمشورة الطبيب !.. ووجه الخطر في ذلك قد يكمن في انتشار الآثار المترتبة على الحساسية الشديدة لهذه العقاقير

أمثال هذه العقاقير ينبغي أن تدخر للمرض البعيد الخطر ، أما الوعكات و « الزلات » الطارئة فمن وسع الطبيعة أن تتولى علاجها خيرا من العقاقير السحرية !

وصحيح أن هذه العقاقير تقضي على الجراثيم في وقت قصير ، ولكنها في الوقت نفسه تسلب الجسم مناعته الذاتية للوعكات و « الزلات » تلك المناعة التي كان يكتسبها لو تركت الوعكة تأخذ دورها ، أو تركت الطبيعة [illegible] علاجها !

وقد اكتشف في خلال الاعوام العشر [illegible]

عاما الماضية ٣٥٠ عقار مضاد للجراثيم ، طرح منها في الأسواق ١٧ عقارا ، تسعة منها قد شاع استخدامها على أوسع نطاق ! وغدت هذه العقاقير الشائعة الاستخدام تنعم بالشهرة نفسها التي اكتسبها أول هذه العقاقير وأشدها مفعولا الى اليوم ، وهو « البنسلين » ، في حين أن أحدا من العقاقير التي اكتشفت بعده ، لم يدانه في نفعه ، وفي مفعوله ، وفي سلامة استخدامه

على أن لكل من العقاقير التسعة التي تلت البنسلين ، دورا يؤديه ، وغرضا يحققه ، اذا ما استخدم في موضعه ، وبناء على نصح الطبيب .

وهذه هي العقاقير التسعة وأوجه نفعها في علاج شتى الأمراض ، والأخطار التي تنجم عن استعمالها بغير تفرقة ولا تمييز :

ستربتومايسين : عقار شديد الأهمية في علاج مرض السل ، وهو يلعب دورا مهما ـ وان كان خطيرا ـ في الطب والجراحة ... والخطر الذي ينجم عن الاسراف في استخدامه هو المقاومة التي يكتسبها [illegible] بسهولة [illegible]

[illegible]

شتى ، بناء على تقرير الطبيب

كلورامفينيكول : عقار قيم فى علاج التيفود بصفة خاصة ، ولكن استخدامه فيما هو ادنى من هذا المرض قد ينجم عنه خطر كبير

كلورتتراسكلين : لعب هذا العقار دورا كبيرا فى تطور العلاج بالعقاقير المضادة للجراثيم ، والقضاء على الامراض المعدية . وبرغم انتشار استخدامه بمعرفة الاطباء ، الا ان التساهل فى استخدامه بغير نصح الطبيب يعرض المرء لمضاعفات خطيرة

اوكسيتتراسكلين : عقار مهم فى علاج اضطرابات الامعاء ، ولكن العلاج بواسطته ينبغى ان يباشره طبيب بكتريولوجى . وقد لوحظ ان الاسراف فى استخدام دهان يحتوى على هذا العقار يحدث التهابا بالبشرة

تتراسكلين : من اقوى العقاقير الشائعة الآن مفعولا . ولكنه ، كسائر العقاقير المضادة للجراثيم ، ينبغى ان يستخدم حيث تدعو الحاجة اليه ، أو حيث تخفق الطرق « الطبيعية » فى العلاج . وقد اثبت مفعولا قويا فى علاج التيفوس ، والحميات ، والدوسنتاريا ، كما اثبت نجاحا ــ فى حالات معينة ــ فى شفاء امراض عديدة أخرى منها التهابات البشرة ، والحمى القرمزية ، والالتهاب الرئوى

ارثيرومايسين : عقار قيم يشبه البنسلين فى نواح عدة . ولكنه ، برغم ذلك ، قد تترتب عليه آثار ضارة ، وينبغى ، اذا زادت مدة العلاج به على عشرة أيام ، ان يقوم المريض بعمل احصاء لكريات الدم ليرى ان كان احدث بها اثرا . وهو ، كالبنسلين ، يسهل اكتساب المقاومة ضده ، ومن ثم وجب أن يقصر استخدامه حيث تدعو الضرورة الملحة

نيومايسين : يستخدم الآن بكثرة فى علاج الامراض الصدرية المزمنة ، وقد اثبت فى ذلك نجاحا كبيرا . على انه فى حالات معينة قد يحدث الصمم ، ولهذا ينبغى أن يقتصر استخدامه فى الحالات التى لم تستجب للعقاقير الاخرى

بوليمكسين : يطلق هذا الاسم على مجموعة مؤلفة أصلا من خمسة عقاقير ، ولكن اثنين منها وحسب يشيع استخدامهما الآن ، وهما بوليمكسين «ب» « Polymyxins B » وبوليمكسين «هـ» « Polymyxins E » وهما شديدا المفعول فى علاج الانفلونزا والالتهاب الرئوى ، والدوسنتاريا

على ان لهذه المجموعة من العقاقير مضاعفات كثيرة منها الحمى المتواصلة والالتهابات الموضعية ، والحكة ، واحمرار الوجه . وتشيع هذه المضاعفات بين البالغين أكثر من شيوعها بين الاطفال ، ولكنها مضاعفات وقتية سرعان ماتزول عقب التوقف عن تناول العقار

باستراسين: قلما يحدث حساسية ومن ثم ففى الامكان استخدامه بدلا من البنسلين اذا اظهر المريض حساسية لهذا الاخير . وهو عقار شديد المفعول فى علاج القرحة ، والحروق ، والجروح ، والتلوثات التى قد تعقب العمليات الجراحية

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

أو [illegible] الأنف ... وحتى تقف على أى هذه الأسباب هو المسئول عن حالتك ، يمكنك أن تستعمل [illegible] للاستنشاق ثلاث مرات يومياً ، ونقط « بريفين » بعد الاستنشاق

الوقاية من التيتانوس

سمعت عن بعض الزملاء أنهم حقنوا أطفالهم بالمصل الخاص بالوقاية من مرض التيتانوس بسبب إصابتهم بجروح أو قطوع . فما هو هذا المرض ؟ وكيف تنتقل عدواه ؟ ومتى يحقن المريض ضده ؟

[illegible] — القاهرة

■ التيتانوس من أشد الأمراض المعدية خطراً وأفتكها بالناس . ونسبة الوفيات بين المصابين به قد تصل الى ٦٠ فى المائة . وهو ينشأ عن ميكروب خاص يوجد بأتربة الأرض ، وفى روث البهائم لأنه يعيش فى أمعائها ، ولكنه لا يصيب الإنسان إلا عن طريق الجروح ، فاذا أصيب الطفل بجرح فى يده نتيجة مسمار فى الأرض أو شوكة من شوك النباتات فى الحديقة ، كانت هناك فرصة لأن يصاب بهذا المرض ، نتيجة تلوث الجرح بميكروب المرض . وفى هذه الحالة يجب المبادرة بعرض الطفل على الطبيب لإعطائه المصل الواقى من التيتانوس ، وحقن التيتانوس [illegible] ثلاث سنوات [illegible] سنوات

علاج [illegible]

[illegible]

■ مرض الأرتيكاريا من أمراض زيادة الحساسية بالنسبة لأطعمة معينة ، ويحسن بك الامتناع عن أكل البيض ، والسمك ، والسردين ، والبسطرمة ، والموز ، والفراولة ... وإذا ظهرت أعراض المرض فيمكنك أن تتعاطى حبوب بندريل (Bendryl) حبة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً

علاج ضعف الاعصاب

ما هو احدث دواء مقو للجهاز العصبى ؟ وهل هناك دواء مهدىء يساعد على النوم ؟

ع . زيد — المملكة العربية السعودية

■ ليس هناك دواء واحد لكل حالات ضعف الأعصاب ، بل يجب فحص الحالة بمعرفة طبيب أخصائى ، لتقرير الدواء المناسب ، وهناك أدوية كثيرة حديثة لتهدئة الأعصاب ، ومنها « لارجكتيل » (Largactil) ، ويمكنك أن تتناول منه قرصاً قبل النوم الى حين تعرض نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية

التهاب الجيوب الانفية

منذ ثلاث سنوات اصبت بالتهاب الجيوب الانفية واللوزتين . ولازمنى هذا الالتهاب ، وبدأت اشعر بالام ، على شكل وخز فى المفاصل ، والكتفين ، واسفل الظهر . فهل هذه الالام ناتجة عن الالتهاب ؟ وهل الالتهاب المزمن للوزتين والجيوب الانفية يؤدى حقا الى الروماتيزم ، وهل يؤدى هذا للاصابة بروماتيزم الدم ؟

محمد فاضل النجار — بغداد

■ إن التهاب الجيوب الأنفية واللوزتين ، كأى بؤرة صديدية ، قد يسبب الروماتزم . ولا يوجد مرض يسمى روماتيزم الدم ، وينبغى لك أولا أن تعالج الجيوب الأنفية ، وأن تستأصل اللوزتين إذا لزم الأمر ، وعندئذ فسوف يتحسن الروماتزم

ردود خاصة

حاتم ــ بالزقازيق : ننصح لك بتعاطى حبــة أونوتون «Onoton» بعد الاكل ثلاث مرات، وقرص التراكربون «Ultracarbon» بعد الاكل أيضا ثلاث مرات

م . ع ــ جاردن سيتي : يحسن فى مثل حالتك فحص الزور ، والانف ، والاسنان بمعرفة طبيب اخصائى

ا . ب . س ــ الكويت : لا توجد علاجات او اكتشــافات جديدة ، وانما ننصحك بالاستمرار فى العلاج المدة الكافية ، واستعمال حقن ستربتومايسين ، واقراص « P.A.S. » والغذاء الجيد ، والراحة ، والهواء الطلق، وسوف تشفى تماما باذن الله

سليم عبد الرازق ــ سوريا : يغلب أن تكون الحالة التى تشكو منها نفسية ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على أخصــائى فى الأمراض العصبية ليفحصك فحصا دقيقــا . وإلى أن تتمكن من عرض نفسك على اخصائى يمكنك تناول أقراص Priscoplene ثلاثة اقراص يوميا لمدة ثلاثة او اربعة أسابيع

الآنسة ن . ى . س : النظارة يجب أن تلبس عند الحاجة اليها فقط . فاذا كان قصر النظر شديدا زادت الحاجة اليهــا ، وبالتبعيــة زاد الوقت الذى تلبس فيــه النظارة

ز . ش . ه ــ البصرة . العراق : يغلب أن تكون الرعشة التى تشكو منها ناتجة عن حالة نفسية ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية ، فربما كانت الرعشة ناتجة عن أسباب عضوية كثيرة، وتبعا لهذا يختلف العلاج

ع . ح . ا ــ دمنهور : ما دامت حالتك الجنسية طبيعية ، وليس هناك مرض آخر تشكو منه غير كبر الثديين ، ففى وسعك التخلص منهما بعملية جراحية اذا أردت

عبد الجبار الشامى ــ العراق : نرجو عمل غسول Scalp Lotion Oily (Crookes) وأن تدلك به فروة الرأس مرتين يوميا مع تناول أقراص «Leduplex» بمقــدار كبسولة ثلا‌ث مرات يوميا

ل . ح ــ العراق : هذه حالة اوتيكاريا فنرجو أن تتناول أقراص انتستين (سيبا بمقدار قرص واحد فى منتصف الاكلة ثلاث مرات يوميا ، وكذلك أقراص «Cal-De-Ce» (واندر) بمقدار قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

محمد حسنين الشــــنيدى ــ الاقصر استخدم للوجه غسول « ساكنل » سأسا مرة كل ليلة ، على أن يزال فى الصباح بالم والصابون ، مع تناول أقراص فيتامين «ب المركب بمعدل قرص ثلاث مرات يوميا

ل . م ــ العراق : يحسن تحليل البراز لمعرفة نوع الدود حتى يمكن العلاج على أساس ما يسفر عنه التحليل

سيد ممدوح ــ القاهرة : عينــات الدم التى تؤخذ للتحليل تتلف أحيانا نتيجــة التعرض للهواء والحرارة ، وهــذا لا يعنى شيئا بالنسبة لك ، فلا تقلق

فخرى جاد الكريم سعيد : ما دام عمرك ١٧ سنة فقط ، فهناك فرصة كبيرة لزيادة طولك : الا اذا كنت تشكو اضطرابا فى الغدد الصماء ، وهذا يحتاج الى فحصك طبيــا بمعرفة الطبيب المعالج

عبــد القادر الرفيق ــ تونس : يحسن عمل أشعة للمعدة والامعاء ، وتحليل للبراز حتى يمكن تشخيص مرضك بصفة قاطعة

ف . ر : تناول حقن "Orchisteron Forte 1 cc.=25 mg. Frost" اوركيسترون « ٢٥ ملليجرام » (« فروست ») بمعدل حقنــة فى العضل مرة كل ثلاثة أيام لمــدة ثلاثة أشهر ، فاذا لم ينجح العــلاج ، فيجب اجراء العملية الجراحية بعد عرض الامر على جراح

سهيل الاعور ــ لبنان : نرجو عمــل غسول دينستولين « بريسون "Denisoline Lotion, Prison" ساساة للوجه مرة

كل ليلة . ويغسل الوجه صباحا بالماء وصابون لاكت أسيد "Lactacid Soap" مع تعاطى حبوب آفيت « وندر » "A Vit. pesles, Wander, 50,000" بمقدار حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، ويستمر العلاج حتى الشفاء

عابد محمود ـ الكس : يمكن اجراء هذه العملية بمستشفى القصر العينى بدون أى تكاليف

نزار عبد الجبار ـ بغداد : يجب أولا تحليل البراز تحليلا كاملا لمعرفة أى نوع من الدسنتاريا تشكو منه ، وعلى ضوء التحليل يمكن العلاج

عبد العظيم محمود ـ السودان : هذه اصابة بمرض الجرب . يعمل غسول متيجال « باير » "Mitigal Bayer" كدهان لكل الجسم فى كل يوم لمدة خمس ليالى متعاقبة ما عدا الوجه والراس والرقبة ، وذلك بعد حمام ساخن كما يعمل حمام ساخن بالماء والصابون فى كل صباح مع غلى الملابس لتعقيمها

ربيع سنجر : ليس هناك دواء يمنع الاحمرار فى الوجه . وان أردت دواء للتقوية او الانيميا وفقر الدم فعليك بتعاطى حقن خلاصة الكبد ومركبات الحديد

محمد أحمد السيسى ـ القاهرة : لا نوافق على عملية توسيع « التنى » ، فليس الآن اوان عملها . واذا كان النظر أقل من ٦ على ٦٠ فلا مانع من اجراء العملية ، أما اذا كان أحسن من ٦ على ٦٠ فيحسن الانتظار

طالب بالاسكندرية : لا يوجد علاج لازالة السحابة ، ولكن تجرى عملية للترقيع ، ولا نعرف اذا كان هذا يمنع من دخول الجامعة وعليك بالتحقق من ذلك من ادارة الجامعة

ا. م. س ـ المنصورة : هذه حالة التهاب بصيلات الشعر ، ننصح باستعمال مرهم باستراسين "Bacitracine" كدهان للذقن مرة كل ليلة

ح . م ـ طنطا : علاج هذه الحالة بالجراحة . وأما بخصوص المادة الدهنية التى يفرزها جلد الانف ، فاعرض نفسك على طبيب امراض جلدية

معانى القرآن
الجزء الاول

اصدرت دار الكتب المصرية الجزء الاول
كتاب معانى القرآن الذى يعد من أهم
كتب التى ألفها أبو زكريا يحيى بن زياد
راء امام الكوفة فى النحو واللغة والمتوفى
٢٠٧ هجرية

وهذا الكتاب احد الكتب القيمة التى
لى دار الكتب المصرية طبعها ونشرها جريا
منهجها فى احياء الاداب العربية ، ونشر
تب الاصيلة النفيسة

وقد تولى تحقيق هذا الكتاب العالمان
جليلان الاستاذ أحمد يوسف نجاتى والاستاذ
مد على النجار

وسيصدر هذا الكتاب فى ثلاثة أجزاء ،
هذا أولها ، ويقع فى ٥١٢ صفحة من
طع الكبير

المنهل الصافى
والمستوفى بعد الوافى

كتاب آخر من الكتب القيمة التى تتولى
. الكتب المصرية طبعها واصدارها ، وهو
تأليف العلامة جمال الدين ابى المحاسن
سف بن تغرى بردى الاتابكى مؤلف كتاب
جوم الزاهرة التى عنيت دار الكتب المصرية
صداره منذ سنوات ، ويعد مؤلف هذا
تاب من فحول المؤرخين الذين ظهروا فى
ر فى العهد الاخير فى حكم المماليك وعلم
أعلام المدرسة التى انتظمت المقريزى
سيوطى وابن اياس وغيرهم

وكتاب المنهل الصافى هو أحد المعاجم
تاريخية المتعددة التى ظهرت فى هذه الحقبة
مع بين دفتيه قرابة ثلاثة آلاف ترجمة ممن
شأوا فى مصر والشام ومن عاصروهم من أهل
راق والحجاز واليمن والتتار وبلاد المغرب
الاندلس من الملوك والسلاطين والامراء
وزراء والقواد والعلماء والادباء والشعراء
ر هؤلاء وهؤلاء من البارزين فى ذلك العهد
د تولى تحقيق هذا الكتاب العلامة الاستاذ
مد يوسف نجاتى ويقع هذا الكتاب
تاريخى القيم فى ٤٣٢ صفحة من القطع
بير

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد التاسع من المجلد الحادى
عشر من « دائرة المعارف الاسلامية » التى
تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية
وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم
لعظماء الاسلام والشرق وهو الى جانب ذلك
مرجع لا يمكن الاستغناء عنه وجدير أن تضمه
كل مكتبة فى البلاد العربية جميعا . وقد
ألفها كبار المستشرقين ونقلها الى العربية
فحول الاساتذة والادباء المصريين

ويبدأ هذا الجزء بالكلام عن « سحر »
وينتهى بالكلام عن « سردريا »

مصرى فى الصين الشعبية
والمعركة مستمرة

للاستاذ صبرى ابو المجد

كتابان جديدان للاستاذ صبرى أبو المجد
والكتاب الاول عن رحلته الى الصين الشعبية ،
ودراسة لكثير مما وقعت عليه أنظاره
وما رآه رأى العين ، وملاحظاته وتعليقاته ،
وهو فى الحق كتاب من كتب الرحلات المجدية
المفيدة التى يجب الاطلاع عليها واستيعابها .
وعلى الرغم من صغر حجمه ــ اذ يقع فى ١١٢
صفحة من القطع الصغير ــ الا انه أشتمل على
كثير من الدراسات الخاصة بهذا القطر العظيم

والكتاب الثانى ــ المعركة مستمرة ــ كتاب
استعرض فيه المؤلف تاريخ الاحتلال ومساوئه
وجرائمه وسيئاته ، كما أتى على كثير من
الشخصيات المصرية ، التى عاونت الاستعمار
على البقاء طوال سبعين عاما ونيف ،
والشخصيات التى كان لها أثر بارز فى
الحركات الوطنية . هو تاريخ لتلك الحقبة
السوداء من تاريخ مصر ، وفى الاطلاع على
التاريخ عبرة ، لان التاريخ دائما يعيد نفسه
ويقع الكتاب فى ٩٦ صفحة

عالج نفسك بالغذاء

للدكتور ابراهيم فهيم

ان خير ما يقال فى هذا الكتاب ما
الدكتور رجب ابراهيم فى مقدمته من أن
الغذاء يمد الجسم بالطاقة اللازمة لحيوية
اعضائه وبناء أنسجته ولكنه فى حالات مرضية
كثيرة يتخذ كدواء

الكتاب مقسم الى فصول مطولة تناولته

أهمية الغذاء ، التغذية بمكونات الطعام ، غذاء الشخص البالغ ، غذاء الطفل ، الغذاء بعد الفحص ، الفيتامينات في الأغذية المصرية ، الغذاء يعالج المرض ، الغذاء أهم عناصر العلاج
ثمانية فصول جمعت كل ما يهم الإنسان في حياته وحياة أسرته ، وما يشبك مثل حبير فالدكتور المؤلف مدرس المادة الطبية بجامعة القاهرة

ولا نقتصر على القول أن المكتبة العربية في حاجة الى مثل هذا الكتاب بل الواقع ان كل بيت يجب أن يكون فيه هذا الكتاب . انه مرجع عظيم الفائدة لرب الاسرة وربتها في حالتي الصحة والمرض على السواء . هذا وقد تولت دار الهلال نشره وصدر في ١٦٦ صفحة

على هامش الأدب والنقد

للأستاذ علي أدهم

لا نزاع في أن للنقد أهمية كبيرة في العصر الديمقراطي ، والناقد يقف مفسرا وشارحا بين المتهمين وغير المتهمين ، وحقيقة ان العبقرية لتشق طريقها وتخلق جمهورها ، ولكن النقد يعين على تمهيد السبيل وتهيئة الجو المناسب . وقد حاول المؤلف في فصول هذا الكتاب أن يذكر بعض القضايا الادبية والنظرات الانتقادية والتاثيرات التي ألمت بنفسه حيال بعض الشعراء والكتاب مما يجنى المتأدبون من الاطلاع عليه فائدة ذات بال

حركات الشباب الاجتماعية

للدكتور محمد فتحي

هذا الكتاب جهد قومي فيما يختص بحركات الشباب الاجتماعية ، فقد اتى على ذكر هذه الحركات في كثير من البلدان التي بلغت شأوا عظيما في مدارج الحضارة ، والنواحي التي اتجه اليها نشاط الشباب لم تحدث الكتاب عن حركات الشباب الاجتماعية في مصر ، وقد [illegible] المؤلف الفصل [illegible] حركات الشباب خارج مصر [illegible] الاجتماعية [illegible] نشاط الشباب [illegible] [illegible] لعل ذلك [illegible] حاجة

انه كتاب جدير بطوائف الشباب أن تعنى عناية جدية بالاطلاع عليه ، بل وجدير بالآباء أن يطالعوه ليرشدهم الى ما يجب عليهم في توجيه ابنائهم
وقد تولت مكتبة الشرق طبع هذا الكتاب القيم الذى يقع في ٢٤٨ صفحة

كفاح الشعب والجلاء
الصهيونية العالمية
هذه الاحلاف

ثلاثة كتب من سلسلة « اخترنا لك » أولها بقلم الاساتذة الاجلاء عبد الرحمن الرافعي ومحمد مصطفى عطا وبطرس غالي ومحمد عبد القادر حاتم وعبد الحميد يونس ومحمد يحيى عويس وسهير القلماوى ، كتب كل منهم فصلا من فصول هذا الكتاب فجاء كتابا وافيا قيما جديرا بالاقتناء والاطلاع ككل أعداد هذه السلسلة الرائعة في الواقع

أما ثاني هذه الكتب فمن قلم أستاذنا الكبير عباس محمود العقاد وحسبنا ذكر اسم المؤلف حافزا للقراء على المبادرة بالاطلاع على هذا المؤلف القيم ، فالاستاذ العقاد أقدر من يحدثنا عن الصهيونية حديثا مدعما قويا

أما ثالث هذه الكتب القيمة ـ هذه الاحلاف ـ فمن أقلام الاستاذ محمد عبد القادر حاتم وقد تناول في مقاله المسهب « حلف بغداد » فألم بكل جليل ودقيق في تفاصيل هذا الحلف وعلق عليه تعليقا عادلا وكشف عن مساوئه وعيوبه ، كما كتب عن شرق الاردن والحلف المصرى السورى . والاستاذ محمود عيسى وقد عالج موضوع « الغرب واحلافه » والاستاذ محمد مصطفى عطا وقد تناول « الاتفاقات بين السوفيت والجمهوريات الشعبية ، وسياسة الاحلاف وسياسة السلام
انه كتاب جدير بالاقتناء والاطلاع ويقع في ١٩٢ صفحة

أضواء على قناة السويس

أصدرت وزارة الارشاد القومي هذا الكتاب الموجز فالقت به فعلا أضواء على موضوع قناة السويس تمكن من يريد الوقوف على قضية القناة أن يلم الماما وافية بهذا الموضوع ، ويقف على الكثير من تاريخها الماضي من يوم أن احتال دليسبس على

بمدينة محمد سعيد/ ... ظفر منه بامتياز
عفرها حتى وقف الرئيس جمال عبد الناصر
وقفته التاريخية يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦
أعلن تأميم قناة السويس
هذا الكتاب من الكتب التي يجب أن
سمها كل مكتبة وكل بيت
ويقع الكتاب في ١٥٠ صفحة من القطع
الصغير .

عذراء اللورين

تأليف ماكسويل اندرسن

عذراء اللورين مسرحية وضعها الكاتب
الامريكي ماكسويل اندرسن ونقلها الى العربية
الاستاذ عبد الله البشير والاستاذ ثروت اباظة
وماكسويل اندرسن احد أعلام مؤلفي
المسرحيات في امريكا وخاصة المسرحيات
التاريخية ، وعذراء اللورين تدور حول
شخصية جان دارك البطلة الفرنسية التي
ثارت الوطنية والحماسة في قلوب مواطنيها
والهبت شعورهم فتفانوا في الدفاع عن
وطنهم
انها مسرحية جديرة بالاطلاع والاقتناء
وقد تولت مكتبة الشرق طبعها وتقع في
١٥١ صفحة

النافذة الغربية

للاستاذ محمد عبد الحليم عبد الله

مجموعة قصص ضمت أربع عشرة قصة
ابدعها يراع الاديب القصاص محمد عبد
الحليم عبد الله من واقع الحياة ، حياة
الناس ، وهذه القصص كما تعودنا من قصص
مؤلفها طلية ، زاخرة بالحياة
وقد أصدرت هذه المجموعة القصصية
دار الفكر العربي وتقع في ١٦٦ صفحة

دراسات اسلامية

للاستاذ عبد المتعال الصعيدي

هو دراسات موجزة في علوم مختلفة في
الدين الاسلامي ، من تفسير الى توحيد ، ومن
فقه الى سيرة نبوية ، وغير هذا وذاك من
مختلف العلوم الاسلامية التي كان بعضها
مثار جدل ومساجلة بين كبار الكتاب ، فصدر
هذا الكتاب و « قطعت جهيزة قول كل
خطيب »
انه كتاب جدير بالاطلاع والاقتناء ، وقد
اصدرته دار الفكر العربي ، ويقع في ١٧٤
صفحة

بين العمل والأمل

تأليف المس جني لي

المس لي مؤلفة هذا الكتاب عضو
مجلس العموم البريطاني ، وهي من الشخصيات
البارزة في عالم السياسة البريطانية وممن
حملوا لواء الاشتراكية في شجاعة واقدام
وهي الى جانب ذلك زوجة للمستر «انيورين
بيفان » النائب البريطاني الذي اصبح
اليوم زعيم اليساريين في حزب العمال
والكتاب عبارة عن ترجمة حياة المؤلفة
والاحداث التي مرت بها وكفاحها في ال...
حتى بلغت هذه المكانة المرموقة
وتراجم الحياة من الكتب التي يطيب ال...
الاطلاع عليها فأكثرها مثير فضلا عما ف...
من العبر التي يجدر بالانسان استيعابها
وترجمة حياة جني لي من بين هذه التر...
المثيرة والتي يجدر بقرائنا الاطلاع عليها
وقد قام بترجمته الاستاذ مصطفى م...
البلقيني وتولت مكتبة الشرق طبع هـ...
الكتاب الذي يقع في ٣٦٤ صفحة

الاشتراكية الحقة

للاستاذ فؤاد هدية

هذا كتاب وضعه الاستاذ فؤاد هدية
الاشتراكية ، وعالج هذا الموضوع معالجة
المتمكن منه ، فتحدث عن الديمقراطية
بينها وبين الاشتراكية من تقارب وصلات
ثم تحدث عن العمل وانه دعامة الاشتراك...
ومصادر الاشتراكية والملكية الفردية ، و...
الانتاج وحق الحكومة في الامتلاك والاش...
والمدرسة الاشتراكية
وعلى الرغم من ايجاز الكتاب — اذ يقع
في ٩٨ صفحة — فانه واف وملم بأطراف
هذا الموضوع الذي يعد المذهب الذي
سيسود في المستقبل
أصدرت هذا الكتاب دار الفكر العربي

الشيطان

تعريب الدكتور مصطفى كمال فايد

رواية من تأليف الروائي الفريد نوبمان ،
وقام الدكتور مصطفى كمال فايد بنقلها
الى اللغة العربية ، وهي من الروايات القيمة
الطريفة التي يجدر بالقارىء مطالعتها
واقتناؤها
أصدرتها دار الفكر العربي وتقع في ٣١٢
صفحة

الفيلم الملون السريع
FILM PRICE DOES NOT INCLUDE PROCESSING
E 135

المجلد ٦٤ — الجزء ١١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٦ ربيع الأول ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية في العالم العربي

مجلة الشرق الاولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

طبيب الهلال

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لاتنسى

لايصح غير الصحيح

ولا يبقى الا الأصح !

بقلم مؤسس الهلال جرجى زيدان

ان بقاء الاصلح من القواعد الطبيعية الداخلة فى ناموس النشوءوالارتقاء . وهو عام يجرى على كل شيء من الطبيعيات والمعنويات والادبيات . فكما يقضي على بعض الحيوانات بالانقراض لانها لاتصلح للبقاء فيما يحيط بها من البيئة ، فهو يقضى ايضا بذهاب ما لا يصلح للهيئة الاجتماعية من الآراء او القوانين واستبدالها بما يلائمها . ويحكم بانقراض العادات والطقوس او نحوها مما لايناسب شئونها . وقس على ذلك سائر أحوال الاجتماع مما لايحتاج الى تطويل فى اثباته . وانما الغرض الآن اثبات ناموس آخر هو فى ظاهرة اجتماعى أو ادبى ، لكنه ينطبق على سائر الظواهر الطبيعية ، نعنى قولهم « لايصح غير الصحيح »

ان هذه القضية من القوانين الطبيعية بل هي من اصدق تلك القوانين ، لان الطبيعة بذاتها لاتعرف غير الصحيح ولا تقبل التملق أو التمويه ، ولا تعرف للسبب الواحد الا نتيجة واحدة ، ولا عبرة لديها بالظواهر الخارجية لانها تعول على الجواهر دون الاعراض . فاذا أدنيت قطعة من الحديد الى مغنطيس اجتذبها اليه لانها حديد ، ولو جعلتها بين عشرات من قطع المعادن الاخرى المختلفة لاستخرجها من بينها وان تشابهت ظواهرها ، ولا يخدعه تلوين تلك القطعة بغير لونها الاصلى او تشكيلها بغير شكلها . فلو طليتها بلون أبيض أو أحمر أو أسود ، ولو لففتها بورق او قماش ، فان حقيقتها لاتخفى عليه ، واذا أدنيت محلول السليمانى من محلول الملح الاعتيادى تكون راسب اصفر هو كلوريد الزئبق ، ولابد من وقوع ذلك التفاعل ولو اختلفت ظواهر السائلين لونا وقواما ، وانما العمدة على الجوهر دون العرض .

وقس عليه سائر التفاعلات الطبيعية فى الجماد فانها لا تعرف غير الصحيح ولا يصح عندها سواه

على ان هذا الناموس يشمل ايضا عالمي النبات والحيوان ، وان لم يظهر فيهما واضحا مثل ظهوره فى الجماد ، لتعدد الفواعل الحيوية واختلاط اسبابها ونتائجها . فالكينا تخفض حرارة الحمى سواء تناولها المحموم سائلة او جامدة ، شربا أو حقنا ،وانما يشترط ايصالها الى الدم ، ولكن كثيرا ما يتأخر فعلها او يضعف او يضيع لاسباب لايمكن حصرها لانها ناتجةعن تفاعل المؤثرات الحيوية فى الابدان . واعتبر ذلك ايضا فى سائر الظواهر

فاذا انتقلنا الى التفاعل المعنوى او الادبى فى نظام الاجتماع رأينا هـ الناموس اقل ظهورا وابطأ انتاجا ، لانه يتوقف على قوى أكثر تشو واختلاطا ــ نعنى القوى العاقلة وما يعارضها أو يلحق بها او يتوقف عل من الشهوات العقلية كحب الشهرة والتحاسد أو حب الاثرة او النقما أو نحوه مما يحول دون بيان الحقيقة فيتأخر ظهورها ، ولكن لابد من ه الظهور عاجلا أو آجلا

فكم من الآراء العلمية طمستها الاغراض وحالت دون ظهورها ده طويلا ، ثم ظهرت كالشمس وفاز اصحابها ــ كما فاز القائلون بدوران الار مثلا بعد أن حكم على قائليه بالكفر .

وهو يصح ايضا فى الآراء الاصلاحية اذا وقفت فى سبيل ذوى الاغرا من المقلدين الجامدين ، فانها قد تبقى قرونا يغشاها غبار التمويه والمغا ثم تظهر ولو بعد حين ــ كان ذلك حظ أكثر المصلحين من الفلاسـ القدماء الى الشارعين والانبياء . لم يقل احدهم قولا الا صبر على ظهو دهرا.واعتبر ذلك من رجال الاصلاح المجتهدين . ومنهم طائفة فى كل بلا واقربهم منا وطنا وعهدا الشيخ محمد عبده ، فقد علم تعليما اراد به الاصلا فحال دون ظهوره معارضة المحافظين على القديم ، فناوءوه وتعرضوا بكل سيئة ، واتهموه بضعف الدين ــ فعلوا ذلك اما عن اعتقاد مغرو او لعرض موروث ، ولكن لابد من ظهور تعاليمه لانها اصلاحية ، وقل ه فى آراء قاسم امين عن المرأة المسلمة وغير ذلك

رجل السلام .. نهرو

« سياسى عملى . يروض مثله العليا على ان تلائم بيئته . لايدخر وسعا فى الذود عن مبادئه ، يحق لشباب هذه البلاد ان يفخروا به ، وللأمة الهندية ان تسعد به »
غاندى

ثلاثه عوامل لعبت دورها الكبير فى صقل شخصية « جواهر لال نهرو » ، وبلورة مبادئه ، وتهيئته لزعامة ما يقرب من خمس مجموع البشر ، بل ليغدو واحدا من اعظم زعماء القرن العشرين

تلك هي : بيئته القريبة ، أو على الأصح امه وابوه ومؤدبوه الأولون ، وبيئته الواسعة ، او بالاحرى بلاده ، ودراساته ، وتجاربه ، ثم غاندى .. وقد كنا خلقاء بأن ندمج غاندى فى بيئته الواسعة ، لولا ان غاندى ، ان كانت الهند وطنه ، كان وحده دنيا من المثل والمبادىء ، وكان ، بمفرده ، بيئة كاملة ليست وقفا على الهند ولا على غيرها من بلاد العالم ، وانما كانت بيئة روحية متاحه لمن شاء ان ينهل من مواردها ايسما كان مكانه على الارض !

نشأة نهرو

نشأ نهرو وحيد والديه . ووالده من سراة الهند ، واشرافهم ، يرجع تاريخ اسرته المجيد الى ثلاثة قرون .. وقد عاش أجداده « آل كول » فى احضان جبال الهملايا بكشمير ، ثم نزحوا الى الوادي فى عهد الامبراطور المغولى « اورنجزيب » ، واستوطنوا «دلهى» ، حيث أهداهم الامبراطور قصرا منيفا على شاطىء النهر ، واقطعهم اراضى واسعة .. ومن موطنهم بشاطىء النهر استمدوا لقبهم « نهرو » ، اذ اعتاد الناس ان يشيروا اليهم « بآل كول القاطنين على النهر » !

وبرغم ان « موتيلال نهرو » ، والد « جواهر لال » ، كان من طبقة

البراهمة ، اى الاشراف ، الا انه اختار ان يتعلم ويتثقف ، على غير عادة ابناء هذه الطبقة ، ثم لم يشأ ان يذهب علمه هباء ، فاحترف المحاماة وبرع فيها ، فدرت عليه دخلا موفورا هيأ له ولأسرته اسباب الحياة المترفة ، كما اتسع فى نظام حياته بالبيت الاساليب الغربية ، وارتدى الزى الاوربى

وقد ظل « جواهر لال » بعد مولده فى عام ١٨٨٩ ، ولدا أوحد لأبويه مدى عشر سنوات ، حتى رزق أبواه بشقيقته « فيجايا لاكشمى » ، ثم رزقا بعد ذلك بشقيقته الثانية « كريسنا هوتيسنغ » ، فظل « جواهر لال » الولد الأوحد بين اختين !

وكان تأثر « جواهر لال » بأبيه وامه ، فى حداثته ، تأثرا كبيرا باقيا .. اما أمه ، فقد احبها حبا عميقا ، وكان يركن اليها اذا ما واجهته مشكلة أو حزبه امر فيسهل من حدتها وعطفها حتى يرتوى .. وأما ابوه ، فقد اتخذه مثله الاعلى ، وكان الحب الذى يكنه له مقرونا فى نفسه بالرهبة ، فقد كان «موتيلال نهرو» برغم طيبة قلبه ، وعطفه على الناس ، ضيق الصدر ، سريع الانفعال

وقد اشار « جواهر لال » فى كتابه عن سيرة حياته الى تأثره بأبيه ، فقال :

« كنت شديد الاعجاب بأبى ، فقد كان يبدو لى أقوى وأشجع واكفأ الاشخاص الذين رأيتهم . وكان كل املى ان اصبح مثله عندما اكبر . وقد كنت اخشاه بقدر ما كنت احبه ، كنت أراه يثور على الخدم وغيرهم فيبدو لى مخيفا ، حتى لكنت أرتعد خوفا ، وكان يشوب هذا الخوف احيانا شعور بالاستياء من معامله الخدم على هذا النحو .. ولكنه كان لحسن الحظ خفيف الظل ، ميالا الى المزاح .. »

واذا كان « جواهر لال » اضمر رغبته فى ان يصبح مثل أبيه ، فقد كان ابوه أيضا يضمر له الشىء نفسه .. كان يريد له أن يبلغ من العلم والثقافة غايتهما

واختار « موتيلال » لولده مرافقا ومؤدبا ينحدر من سلالة اسلامية عريقة ، هو « مبارك على » الذى احدث بدوره فى نفس «جواهر لال» اثرا باقيا ، اذ وسع مداركه ، وحرك خياله ، واثار وطنيته بما كان يقصه عليه من قصص الف ليلة ، وما وقع فى ثورة الهند من بطولات وتضحيات .. وكان لمبارك على ، غير ذلك ، أثر آخر فى شخصية جواهر لال فقد كان من جراء رفقته اياه ، وحبه العظيم له ، ان نشأ جواهر لال على احترام الهندوكية والاسلام ، واختلط عطفه على الهنود بعطفه على المسلمين ، ومن هذا الاختلاط تألفت شخصيته السمحة التى جعلته معبود الهنود اجمعين

وقد نشأ جواهر لال فى ذلك على غرار ابيه ، الذى لم يكن متحررا فى

... الاجتماعية وحسب ، بل فى حياته الدينية أيضا ، فعلى أثر عودته من أوربا ثار على الطقوس الهندوكية ، ورفض الخضوع لمطالب رجال الدين ، فاعتبره الناس كافرا ملحدا ، ولكنه ظل مخلصا لرايه ومبادئه

ثم حين بلغ جواهر لال الحادية عشرة ، وكان مبارك على قداختطفه الموت ، عهد به أبوه الى مؤدب آخر هو «فرديناند بروكس» الذى ينحدر من اب ايرلندى وام فرنسية .. وكان لهذا المؤدب فضل تنمية تذوق « جواهر لال » للقراءة والاطلاع

وحين بلغ جواهر لال اشده ، او فى الخامسة عشرة على وجه التحديد ، ارسله أبوه الى انجلترا حيث التحق بكلية هارو ، ثم غادرها بعد عامين الى كلية « ترينيتى » بجامعة كمبريدج .. وكانت السنوات الثلاث التى قضاها فى كمبردج من اسعد سنوات حياته ، وابعدها اثرا فى توسيع افقه .. وقد بز اقرانه الانجليز ، حتى لقد كان يكتب لأبيه عن الطلبة الانجليز فيصفهم بالبلادة، وبطء الفهم ، ويؤكد له أنهم تعوزهم سرعة الخاطر وحضور البديهة ..

وقد كوفىء « جواهر لال » يوما على تفوقه فى الدراسة بسفر عن حياة محرر ايطاليا «غاريبالدى»، فخلبت حياة ذلك البطل لبه ، واشعلت حماسته ، واستطاع أن يضع يده على احداث فى الهند مماثلة لما حدث فى ايطاليا ، فاستبدت به الرغبة فى النضال والكفاح ، خاصة وقد كانت

نهرو يلقى احدى خطبه السياسية ضد الاستعمار الانجليزى قبل دخوله السجن

العنف والاضطرابات قد شرعت تنشب فى ذلك الحين (عام ١٩٠٦)

و فىعام ١٩١٢ ، نال جواهر لال درجته الجامعية فى العلوم الطبيعية، ثم اجتاز امتحان الحقوق ، وعادالى الهند بعد ان قضى فى انجلترا اكثر من سبعة اعوام

فى مدرسة التجارب

اشتغل نهرو على اثر عودته الى وطنه بالمحاماة ، ولكن عمله لم يعق ذهنه قط عن تتبع الاحوال السياسية والاجتماعية فى وطنه .. وشرع يتأمل تصرفات الانجليز المتعالية المتغطرسة فى وطنه ، فاذا هى مغايرة تماما لتصرفاتهم فى وطنهم ! وهنالك رسخ فى نفس نهرو السخط الشديد على سياسة الانجليز وان كان ظل يعجب بهم كشعب وكأفراد .. وادرك منذ ذلك الحين انه يتجه بكليته الى مكافحة الاستعمار البغيض الذى ترزح بلاده تحت نيره .. ونشب فى نفسه حينذاك صراع مرير بين اضطراره للاستمرار فى الاشتغال بالمحاماة وبين رغبته القوية فى خوض غمار السياسة ، وقد كان معنى السياسة فى ذهنه حركات وطنية عنيفة ضد الحكم الاجنبى الغشوم

واثار المؤتمر الوطنى الهندى اهتمام نهرو، فراح يشهد اجتماعاته بين حين وآخر ، وكان فى مبدا الامر يتحاشى مواقف الخطابة اذ كان يخشاها ويتهيبها ، الى ان القى اول خطاب له فى « الله اباد » يحتج فيه على قانون اصدرته الحكومة لتكميم

« كملا » .. زوجة الزعيم نهرو

افواه الصحف ، فاحرز الخطاب دو[ياً] كبيراً

وقد اثار نزول جواهر لال حلبة السياسة خلافا شديدا فى الراى بين[ه] وبين ابيه الذى راح يرقب فى استيـ[اء] ميل ولده الى التطرف وحبه المتواصل لسياسة الكلام واصراره على العمل وان كان نهرو ، حتى ذلك الوقت لا يعلم ما نوع العمل الذى يريد ا[ن] يفعله !

وحدث يوما ان شاهد « جواهر لال » اباه يحاول النوم على الارض فلما سأله عن السبب ، قال موتيلال انه يريد ان يجرب كيف تكون حيا[ة] ولده فى السجون !

وقد صدق حدس « موتيلال »

وسيق معه ابوه ، بل سيقت اليه الاسرة كلها !

فقد أصرت زوجه « كمالا » التى اقترن بها عام ١٩١٦ على أن تلحق به فى سجنه ، وحذت حذوها أختاه « فيجايا لاكشمى » و « كريشنا هوتبسنغ » ، وأصيبت أمه من ضربات رجال البوليس برضوض وفقدت وعيها من أثر الضرب

وقد وصف « نهرو » الملحمة التى اعتقل فيها ، كما اعتقل آلاف من زملائه أعضاء حزب المؤتمر ، ورؤساء الحزب ، فقال :

« .. الناس صرعى ، بعضهم لا يقوى على الحراك، والبعض الآخر يتلوى من شدة الألم .. وسرعان ما أطبق علينا الفرسان ،وراح رجال البوليس، راجلين وراكبين يوسعوننا ضربا بالهراوات الغليظة .. »

حدثت تلك الملحمة فى أواخر عام ١٩٢١ ، حين أعلن ولى عهد بريطانيا عن اعتزامه زيارة الهند ، فما كان من حزب المؤتمر الا أن أعلن مقاطعة كل ما له صلة بتلك الزيارة ! .. وقامت الحكومة عندئذ بحملةواسعة النطاق من الاعتقالات ، حتى بلغ عدد المعتقلين يومها نحو ثلاثين ألف شخص !

وفيما بين عامى ١٩٢١ و١٩٣٤ دخل نهرو السجن سبع مرات ، وبلغ مجموع المدة التى قضاها فيه خمسة أعوام ونصف عام !

كانت الهند فى تلك الاثناء مرجلا يغلى بالعصيان المدنى الذى اعلنه غاندي ، فراح يسرى سريان النار

بأن العصيان المدنى لا شـ
الى النصر فى آخر الامر

خليفة غاندى

لقد لخص نهرو الاثر ا
غاندى فى نفسه ، بل المثـ
التى رسمها له كما رسمـ
الهند قاطبة ، فقال :

« لقد هدانا غاندى الى
جديدة للنضال ، والـ
والسياسة ، والى نوع جـ
الدبلوماسية . لقد ا
الصدق ، وحسن النيـ
العنف فى حلبة السياسة .
نتعاون مع كل هندى
بوصفه رجلا مواطنا بغض
اتجاههالسياسى او عقيدته

اما راى غاندى فى خليفـ
فقد اعرب عنه بقوله :

« .. سياسى عملى يرـ
العليا على أن تلائم بيئته
بينه وبين نفسه ، رجل منا
وسعا فى سبيل الذود عن
يحق لشباب هذه البلاد أ
به ، وللأمة الهندية أن تـ
تجد فى « جواهر لال » ا
جديرا بها »

على أن الاثر الاكبر الذ
غاندى فى نهرو ، هو تحـ
الثورة ، والعنف ، وسرعـ
التى كانت تطبعه فى مستـ
السياسية ، فاذا هو يغدو
متزنا ، متبلورا ، ناضجا
أن يلائم بين طبيعته وبين
المهمة الكبرى التى أسندت

مؤد

تركه
عليا
شعب

سيلة
ب ،
من
قوة
وعدم
نا أن
رمه
عن
نية»
رو ،

مثله
نه
دخر
ئه ،
روا
اذ
سلا

ندبه
عن
عمال
ياته
سيا،
طاع
مة
بعد

اغتيال غاندى ، وتوليه مقاليد الامور فى الهند

وارتكز نجاح نهرو كزعيم وسياسى ورئيس حكومة على مثاليته، ومبادئه السليمة القوية وبصيرته السياسية المقترنة بالشجاعة والقدرة الخارقة على استيعاب الآراء والافكار المتشعبة ، والنظرة الشاملة الى الاشياء

نهرو : رجل السلام

وجه نهرو سياسة الهند المستقلة وجهة السلام الذى جعله مبداه ، وهدفه . وفى سبيل هذا الهدف رسم لبلاده سياسة خارجية مستقلة تناى عن التكتلات والاحلاف،

وتحتفظ بالود والصـ
الكتلتين المتنازعتين : ا
والغربية .. وقد قال ؤ
الذى ألقاه بدار نقابة الص
المصرية فى يونية عام ١٥٣
« أن سياستنا فى الهنا
عدم الارتباط بأية تكتلا
والسعى للاحتفاظ بالعلا
مع جميع الدول . وطبيـ
علاقتنا مع بعض الدول
مع غيرها ولكنها ودية مع
وهذا امتداد طبيعى لسـ
السابقة ، ونتيجة لاعتقاد
الطريقة نخدم قضية السا
وفى خضم التوتر الذ
حينا ويهدأ حينا آخر بـ

صورة تجمع بين زعيم الهند الراحل المهاتما غاندى وخليفته نهرو

شرى نهرو يعلن فى البرلمان الهندى تأييد الهند التام لقرار مصر بتأميم قناة السويس والاعتراف بسيادتها

سرقية والغربية ، تزعم نهرو فكرة يام كتلة ثالثة مهمتها تعزيز قضية سلام ، وغدت هذه الكتلة تضم ريقا كبيرا من دول افريقيا وآسيا، وصف نهرو مهمة هذه الكتلة نوله : « .. اعتقد انه سيكون فى سالح العالم اجمع قيام هذه المنطقة سالثة التى ادعوها « منطقة للاحرب» واتساع رقعتها، وستكون هذه المنطقة قوة كبيرة ونفوذ واسع ستخدمهما فى سبيل السلام »

وتقتضى سياسة السلام التى أخذ بها نهرو ان تستنكر الاستعمار ى اية صورة من صوره .. وقد صف الاستعمار فى حديثه بنقابة لصحفيين المصرية فقال : « .. ان الاستعمار قد زال وانتهى ، ولن اشير فى حديثى الى امثلة هنا وهناك حيث يخوض الاستعمار حربا للدفاع عن المؤخرة ، فهو يقاتل ويتشبث بمراكزه هنا وهناك ولكنها معركة المؤخرة . ذلك أن الاستعمار من الناحية التاريخية قد ولى وادبر .. »

وقد كان مصداق سياسة نهرو التى تستهدف السلام وتستنكر الاستعمار فى معاركه الاخيرة ، وفى ستى صوره واشكاله ، موقفه الرائع من قضية قناة السويس ، وقوله الحازم فى هذا الصدد : « ان اى اتفاق يجب أن يكون قائما على الاعتراف بسيادة مصر التامه »

هل انتهى عصر الاستعمار؟

للأستاذ عباس محمود العقاد والأستاذ محمد شفيق غربال
والدكتور عبد الوهاب عزام

وجهت « الهلال » الى ثلاثة من رجال الفكر العربى هذين السؤالين

١ ــ هل تعتقد ان المستقبل لحرية الشعوب وان عصر الاستعمار قريب الزوال ؟ وما الذى تبنون عليه رايكم فى ذلك ؟

٢ ــ ما رايكم فى مستقبل الامبراطورية البريطانية وهل سيكون مصيرها مصير الامبراطوريات التى ظهرت فى التاريخ ثم اختفت كالامبراطورية الرومانية ؟

وفيما يلى الاجابات التى تلقيناها ردا على هذين السؤالين :

راى الاستاذ عباس محمود العقاد

ان الرد على السؤال الاول هو ان الاستعمار زائل ، وقد اخذ فعلا فى الزوال ، والاساس الذى ابنى عليه هذا الاعتقاد هو ان الاستعمار انما يراد للمنفعة والاستغلال ، وقد اصبح مستقبل الشعوب الآن عبئا ثقيلا تزيد خسائره على منافعه

والرد على السؤال الثانى هو ان الامبراطورية البريطانية قد ذهبت فعلا والموجود الآن انما هو محالفة بين عدة امم تربطها مصالح تتفق فى اكثر الاحيان، ومتى اختلفت هذه المصالح لن تبقى هناك رابطة تجمع بين أجزائها

ـ ـــ ـــ ــمد سعيق غربال

الوكيل السابق لوزارة التربية والتعليم

ان حق الشعوب فى الحرية امر مقرر لا شك فيه وأن المستقبل كفيل بذلك. والاستعمار ليس سوى صورة للاستغلال. أستغلال شعب قوى لخيرات شعب ضعيف والتحكم فيه بعد ذلك . ومن رايى ان الاستغلال سوف ينتهى حتما نتيجة لنضال الشعب الذى يستغل غيره خيراته

وانا لا انكر ان العلاقة بين المستعمر والمستعمر علاقة قديمة وسوف تقف هذه العلاقة ، بل سوف تتلاشى نتيجة لقوة الوعى القومى والرغبة فى الحرية والتمرد — وقد بنيت رأيى هذا على طبيعة الاشياء وسنة الحياة والتطور فلن يستمر استعمار يزهد فيه المستعمر ولن تضيع نتائج شعب مكافح مهما وقفت القوة فى طريقه فالنصر للحق والحق دائما غلاب

□

اما عن السـؤال الثانى فان مسـتقبل الامبراطورية البريطانية يتطور الآن الى شىء آخر . وسر تطور الامبراطورية العجوز هو انها قد انهكت نفسها بوسائلها الاستعمارية القديمة وايقظ هذا الانهاك روح النضال فى الشعوب ألتى استعمرتها طويلا . والنتيجة الطبيعية لهذه الامبراطورية هو ان ظلها سوف يتقلص ويتلاشى سلطانها وتفقد هيبتها وتذهب سمعتها بددا

ان كل وضع خاطىء لا يمكن ان يدوم . والامبراطورية البريطانية حينما ستعبد شعبا وتغتصب خيرات هذا الشعب وتستغل موارده انما تغتصب حقا ليس لها ، وتسلب صاحب الحق حقه المقرر ، ولهذا ستجبر فى يوم من لأيام على رد ما استغلته واعادة ما اغتصبته الى صاحب الحق الأصلى هذا ما حدث وسوف يحدث بالنسبة لكثير من الشـعوب التى سطت ليها الامبراطورية البريطانية .

راى الدكتور عبد الوهاب عزام

سفير مصر السابق فى المملكة السعودية واليمن

لا شك أن الشعوب سائرة الى حريتها وعزتها وكرامتها رضى الاستعمار ك ام لم يرض فقد مضى العهد الذى كان الاستعباد شريعة الامم التى دت أن تعتدى على غيرها وتسلبها حريتها واستقلالها سواء كانت تلك

الاستاذ عباس محمود العقاد: الاستعمار زائل ، وقد اخذ فصلا فى الزوال

الاستاذ محمد شفيق غربال : الاستعمار ليس سوى صورة للاستغلال

الدكتور عبد الوهاب عزام : مضى العهد الذى كان الاستعباد فيه شريعة الامم

الأمم غربية ام شرقية ، فقد نفضت الشعوب المستعبدة عنها رداء الكسل وقامت قومة رجل واحد تطالب بحقوقها وتفسح لنفسها مكانا يليق بها تحت الشمس . والرأى عندى ان ساعة اليقظة قد حانت وان ناقوس التحرير يدق الآن فى كل مكان منذرا الغاصبين بغضبة الشعوب المستعبدة ووثبة الامم التى تدفعها الرغبة الى التمرد والوقوف على قدم المساواة مع غيرها من الأمم التى تزعم انها كبيرة وهى فى الواقع كذلك ولكن بمظالمها وجرائم استعمارها

اما عن السؤال الثانى فانى ارى ان الامبراطوريه البريطانية قد انتهت الى الأبد ولم يعد لها وجود ... صحيح ان انجلترا موجودة فى تلك الجزيرة الصغيرة ولكن « الامبراطورية » قد ذهبت الى غير عودة ... ذهبت تحت اثقال الظلم والمظالم التى اقترفتها فى شتى بقاع الارض قبل ان تتلاشى وتضمحل وتموت

وتحضرنى بهذه المناسبة قصة تاريخيه احب أن تسمعها انجلترا التى تقيم فى الجزيرة وهى ان رجلا فى ايران ذهب الى حاكم اصفهان وطلب الى خدامه ان يبلغوه بوجود « الرب » خارج بابه وأنه يريد مقابلته وذهب الخدم الى الحاكم وابلغوه مقالة الرجل ولما قابله سأله « كيف تزعم يا رجل انك رب وأنت مخلوق » فقال الرجل على الفور ، « لقد كنت رب ضيعة ورب بيت وأخذ عمالك الضيعة والبيت فأصبحت ربا بلا ضيعة ولا بيت » !

وهذه القصة تنطبق تماما على انجلترا التى كان ملكها يصف نفسه بأنه ملك انجلترا وامبراطور الهند فلما تحررت الهند اصبح ملكا لانجلترا وزال عنه لقب الامبراطور .. كما زالت امبراطوريته

« ان مئات من عقود الزواج تجيء نتيجة عواطف وقتية زائلة .
وكثير من امثال ذلك ينتهي الى نهايته الشقية المحتومة »

معهد الأزواج

بقلم الأستاذ حسن جلال

وكيل مجلس الدولة المساعد السابق

كنت اجلس الى صاحبي منذ ايام ، وكانت فى يده صحيفة يقراها، فما لبث ان القاها والتفت الى قائلا: هل علمت ؟

قلت : طبعا لا !

فنظر الى فى دهشة وهو يقول : ما هو ذلك الذي لم تعلمه ؟

قلت : لا ادرى ! انك تسالنى عن شيء لا تريد أن تقول لى ما هو ، فبماذا تريدنى ان اجيب على مثل سؤالك ؟

قال متململا : وكيف يمكن لأى نسان أن يتحدث الى مثلك فى وضوع جدى وانت لاتنفك تبحث ، الكلام عن دعابة تافهة ؟

قلت : هذا مع الاسف هو عين كان يقوله سلفك الصالح عن ديوجين » حين رأوه يمسك مباحه فى وضح النهار ليثير فى سهم حب التساؤل عما يبحث ـ ى يجيبهم اخيرا بانه يبحث عن . « رجل » ! ومع ذلك فقد ت الاجيال المتعاقبة بعد ذلك ان جين كان لا « يداعب » ، ولكنه كان « يفلسف » وينطق بالحكمة البالغة !

قال : اذن دعنى أتوسل اليك الا تفلسف انت الآخر واجبنى اجابة بسيطة على سؤال بسيط

قلت : لا بأس ! اسألنى سؤال من يرجو علم ما لم يعلم اجبك اجابة الخبير العليم !

قال : اللهم انى أعوذ بك من شر ما خلقت ! ـ ثم استطرد فى صبر نافد يقول : لنبدأ اذن من جديد ! هل قرات ما نشرته اليوم صحيفة الصباح هذه عن ذلك المشروع الذى تدرسه وزارة الشئون الاجتماعية ؟

قلت : ذكرنى لعلى أتذكر !

قال : انها تتحدث عن اقتراح يدرسه المختصون فى تلك الوزارة لانشاء معهد للأزواج فى القاهرة تدرس فيه الطالبات طريقة التعرف الى الزوج المنشود ـ قبل الزواج ـ ثم طريقة الاحتفاظ به ـ بعد الزواج ـ اما الطلبة فيدرسون طريقة معاملة النساء والتحدث اليهن كما يدرسون عادات المرأة

وطباعها ، لان ذلك كله يكفل تدعيم الاسرة و « عمار البيوت » !

قلت : اجل ! قرات هذا الكلام

قال : وهـــل اطلعت فى نفس الصحيفة على تعليق كاتبها المقــل « المدل » على هذا الاقتراح ؟

قلت : ذكرنى ايضا لعلى اتذكر !

قال : انه سخر من هذا الاقتراح ومن صاحبه وقال عنه انه حتما من الموظفين الذين يعيشون فى المريخ ، ولا يدرى الظروف العصيبة المحيطه بنا والتي تتطلب الجـــد لا الهزل (يشير بذلك الىازمة قناة السويس وقرار تأميمها) ـ ثم طالب صاحب الاقتراح بأن يعيش فى زمنــه وأن يعيش فى وطنه ، أو يترك بلادنا ـ ان شاء ـ ويسافر الى امريكا التى اوحت اليه بمثل هذا الاقتراح !

قلت : نعم ! اذكر ذلك ايضا

قال : نريد اذن ان نســمع رأى (ابى الدياجين) فى كل هذا الكلام !

وشعرت بأن الامر اخطر من ان يلقى فيـــه برأى فطير ، فقلت : يا صاحبى كثيرا ما يحــدث ان يجتذب انتباه الراى العام موضوع معين فيتركز فيه كل اهتمــامه ، ويسمي مثلهذا الموضوع «موضوع الساعة » لأنه يكون على كل لسان، ويشغل رأس كل مواطن . ولــكن ليس من الانصاف ان يتهم كل من التفت تفكيره عن مثل هذا الموضوع الى اية ناحيـــة اخرى من نواحي التفكير بانه يعيش فى المريخ ، او انه لا يعيش فى زمنــه ، ثم يطالب بأن يترك وطنه ويسافر الى امريكا او الى غيرها ! اللهم الا ان يكون تفكيره قد التوى التواءه عنيفــه ، وتركز فوق موضوع آخر نادى التفــاهة بحيث لا يجوز لعاقل ان يشغل باله بمثله ، سواء أكان هناك ما يشــغل الراى العام من «موضوعات الساعة» أم لم يكن هناك شىء منها

قال : هذا حديث (الدبلوماسى) وليس حديث (الخبير العليم) الذى وعدتنى به . انى أريد ان اسـمع رايك فى الاقتراح المقدم وفى قيمته

قلت : وانا لا ازال أدور حــول الموضوع قبل ان أضرب فىصميمه :

لقد قرات اخيرا عبارة اعجبتنى، ولعل فيهـــا الجواب عما تسألنى عنه . ولست اذكر تلك الجمــلة بحروفها ولكن معنــاها الذى علق بذهنى يتحصل فى ان من مفارقات عالمنا المتحضر الذى نعيش فيه انه لا يسمح لرجل « بقيادة سيارة » الا بعد أن يجتاز اختبارات فنيــة وجسمانية دقيقة ومتنوعة . فىحين ان اى شاب بلغ سنا معينة يمكنه ان يحصـــل على ترخيص رسمى « بالزواج » مع ان دخول هــذا الميدان يتطلب خبرة واسعة بطباع الجنس الآخر وغرائزه ، والمؤثرات التى تتحكم فى سلوكه لكى يستطيع ان ينجح فى مسايرته ثم فى معاشرته

كما اذكر انى قرات رايا آخــر لسيدة فاضلة قالت فيه : ان من واجب كل زوجة ترزق بطفــل « ذكر » أن تستحضر فى ذهنهـــا مشــكلاتها مع زوجها وان تتبين بوضوح أسباب هذه المشــكلات ، والملابسات التى نشأت فيها ، ثم تحاول ان تتلافى ذلك كله بالنسبة

... حتى يرعاه طفلا ثم صبيا ثم غلاما يافعا : « ان ابني هـــذا سوف ينجه يوما ما الى الوجهـــة التقليدية وهي « الزواج » ، فيجب على أن أعده منذ الآن لبلوغ هـذا الهدف اعدادا يســـاعده على أن يعيش سعيدا، ويجنبه ويلاتالحياة الزوجية الشقية . وان أنا قصرت في هـذا الواجب فاني لا أكون قد تسببت في اتعاس زوجته المقبـلة وحدها ، بل وفي افساد حياته هو ايضـــا . واكون بذلك قد تركت الجيل القادم دون أن يستفيد من تجارب الجيلالحالي ، واكونبسبب حماقتي وضيق أفقي وانانيتي قد ساهمت في نشر التعاسة والشقاء على سطح هذا الكوكب الذي نعيش فيه »

قال صاحبي :

ـ هل معنى ذلك انك تؤمن بان الانسان يمكنه أن يتلقى خبرته عن الحياة الزوجيـة عن طريق دروس نظرية يلقنها قبل الزواج ؟

قلت : نعم . هذا ما أدين به !

قال : الست ترى معي أن هناك فنونا ـ كالسباحة مثلا ـ لايستطيع لانسان ان يحسنها الا بالممارســة لفعلية ؟

قلت : اذن ؟

قـــال : اني ارى ان الــــزواج كالسباحة ـ لا يستكمل الانسان برته فيه الا بممارسته . ولذلك نى لا أرى قيمة عملية « لمعاهد زواج » هذه التي يدعون اليها

قلت : اى فارق يقـــــوم دون ... العياس ؟ ومع ذل فان « طالب السباحة » قد تحمي من الغرق « قرعتاه » التقليديتان فماذا يحمي « طالب الزواج » اذ هو القى بنفسه في الخضم قبـل ان يتهيأ له ؟

قال : اني اعـرف لكل « طالب زواج » قرعتين مثلهما تصـــلحان لنجدته عند الضرورة ... وهما : حماته ... وامه .. !

قلت : يا صاحبي الفطين ... هاتان « تقالتان » تكفي الواحـدة منهما لاحلال توازن أى زوج ، اما اجتماعهما معا فكفيل باغراقه هو ومن معه !

قال : لقد عاش آباؤنا حياة يغلب عليها التوفيق دون أن يتلقنوا شيئا من هذا العلم الجديد الذي يريدون اليوم ان يفتحوا له المدارسوالمعاهد

قلت : لقد تعقدت الحيـــــاة ، واختلفت المثل العليا ، وطفت المرأة الى ســطح المجتمــــع ، واعتركت المصالح ، واصبح من الواجبمواجهة الموقف الجــديد بعدة جـــديدة واساليب تناسب المقام . لقد كانت اية امرأة في عهد آبائنا الذين تتكلم عنهم تناسب أى رجل ، لأن زواج ذلك العهد كان في الغالب يقوم على اساس واحد ، وهو أن « الذكر » كان يبحث له عن « أنثى » ، أما اليوم فانك لا تستطيع أن تتجاهل ان الحقيقة الاولى في الحياة الزوجية الناجحة هي ضرورة فهم كل من الزوجين لصاحبه ، ومعرفتهلعيوبه ولحسناته معا ، وقبوله على علاته، ايمانا بانه لا يوجد في هذه الدنيـــا

ما يسميه الناس «بالانسان الكامل» ومن باب أولى ما يحدثون عنــــه باسم « الزوج الكامل » ، ولقــــد أبدع (اوســكار وايلد) الاديب الانجليزى المشهور فى تصوير هده الحقيقة فى تمثيليته المعروفة باسم « الزوج المثالى » ــ والقصة فى هذه التمثيلية تدور حول زوجة اغرمت بروجها غراما عظيما لانهــا كانت تعتقد انه فوق الشــبهات ، وان الرجال كلهم قد يخطئون اويسقطون ما عداه هو ، لأنه كان ــ فى نظرها ــ مثال الخلق القويم والطبع السليم. ثم اذا بها تقف بطريق المصادفة على هنة من هنات ماضيه الاول القديم ــ هنة تمس الشرف والنزاهه ــ فيترلزل حبها له ، وتتشيح عنه . وتفكر فى الانفصال منه ، ويوشــك صرح حياتهما العالي ان يتــداعى وينهار دفعة واحدة ، لولا أن يهديها الله بعد ملابســات طويلة اليمه الى هذه الحقيقة القويه : وهى ان أى انسان لا يمكن ان يكون خيرا كله ، وان الحب الحقيقى غفران، وتسامح، وتضحية أكثر من عتاب ، وحساب، وانانية . فيعدل موقفها طبقــا لهذا العلم الجديد ، ويصلح حالها فى ظل هده الحقائق الثابتــة . . . ولو أنها كانت وعت مثــل هــذا الدرس قبل الزواج ، لما تعرضت لهذا الزلزال العنيف الذى كاد يطيح بسعادتها وبحياتها . . .

فهذه وامثالها من الحقائق الهامة عن الحياة الزوجية يرحب كل عاقل ولا شك بأن يتعلمها الناس قبــل الزواج ، ويتفهموها جيدا ليعيشوا سعداء على هدأها ، بدلا من ا[illegible] يقضوا حياتهــم متخبطين فى ظلا[illegible] الجهل بها ، فيعرضــوا زواجه[illegible] للفشل والشقاء ، واظن من اجل ذلك قال القــدماء ان : « العل[illegible] نور » !

قال صاحبى فى عنــاد واصرا[illegible] على المكابرة : ومع ذلك فانى اعرف[illegible] ازواجا كثيرين لم يسبق زواجهــ[illegible] درس ولا تخصص ــ قــد بدا[illegible] موفقين وظلوا موفقــين حتى ج[illegible] الاطفال ، فانقلب حيــاة الزوجيـ[illegible] بسببهم الى هم متصــــل ونكد[illegible] مستمر ــ ولست ادرى كيف يمكـ[illegible] ان تفيد « الدراسات الجنسية » فى مثل هده الحالات

قلت : يا صاحبى . ان الله الذ[illegible] وهب بعض الناس « نعمة الجهل » يتقلبون فيها رغدا حيث يشاءون لم يحرمهم فى بعض الاحيــان م[illegible] « صفة الفطانه» ، وان كانت فطانتهـ[illegible] فى تلك الاحيان تأتى خبط عشواء وانت بقولك الذى تقــوله الآن ق[illegible] مسست ــ بهده الموهبة الالهيـــ[illegible] الرائعه ــ لب الموضوع ! فان «معاه[illegible] الازواج » لا ينبغى أن تعنى بدراسـ[illegible] «الجنس» وحده ، بل ينبغى فو[illegible] ذلك ان تعنى بدراسة « الامومة » ومشاكلها : قبل الحمل ، وفى خلاله وبعد الوضع . كما تعنى بدراسـ[illegible] «الطفولة» : اطوارها ، وخصائصها وحاجاتها . ولعل من أصــــد[illegible] الاقوال التى قراتها أخيرا : ان سلو[illegible] الطفل تحكمه تصرفات أجــداده السنوات المائه السابقة على مولد[illegible]

١ ـ فى جامعة « ستفنسن » بالولايات المتحدة
قسم خاص لاعداد الطلاب والطالبات للحياة الزوجية

وان من شاء ان يرعى طفلا
، رعاية صالحة ، فعليه ان يبدأ
تمهيد لذلك قبل مولد هذا
، بمائة سنة ! ـ والمقصود
العبارة ان القيم الاخلاقية
حة التى تستقر فى اسرة ما
بعد جيل من شأنها ان تنحكم
ولك الأطفال الذين يولدون لهذه
ا فى جيلها الاخير ، لأن هؤلاء
، سينشأون فى بيئة منزلية
، فيها تلك القيم المستقرة
نة ، فيمتصونها ، ويشربونها
ـون بآثارها ، ويتحلون

بصفاتها ، ويجدون فيها عاصما
يساعدهم على الاتزان عند الزلل
ويوجههم فى طريق الخير ، اذا
اعمت الشهوات اترابهم غير المحصنين
فدفعتهم فى طرق الفساد !

قال صاحبى : كانى بك تريد أن
تحول «معاهد الازواج» الى «معاهد
طفولة » !

قلت : ان المشكلة الكبرى فى الحياة
الزوجية ليست فيما قد يعانيه
احد الزوجين او كلاهما على يد
صاحبه من المتاعب والمنغصات
الناشئة عن الحيا...

٢ ـ احد اساتذة جامعة « ستفنسن » يشرح للطالبات مراحل الحمل وتكوين الاجنة

او عن اختلاف المسارب بين الزوجين وعدم تلاؤم مزاجيهما ـ بل انها فى انجاب الاطفال بغير استعداد سابق لاستقبالهم حين يقحمانهم قسرا على تلك الشركة التى يعقدانها راضين مختارين ـ على كل حال ـ سواء كانا فيها مصيبين ام مخطئين! أما الاطفال فان ظهورهم على سطح هذه الارض يفرض عليهم فرضا دون ان يكون لهم خيرة فيه ـ

لطبائعهم وانطباعاتهم . كما يتطلب قدرة عظيمة على سياستهم ورياضتهم . ولذلك فان روح الانصاف تقضى بأن لا يتصدى أحد لانجابهم الا وهو مهيء للموقف الجديد ، وقادر عليه

قال صاحبى وقد بدا عليه انه اخذ يفهم حديثى :

ـ ان كثيرا من الازواج يدخلون الميدان وليس فى اذهانهم من المعانى ... « ... اة الدخلة » أ

٣ ـ زوجات المستقبل يتلقين درسا فى الطهى بجامعة (ستفنسن) على يد أحد الاخصائيين

ون لقاء ساعة او قضاء ليلة ، فى الحقيقة شركة عمر طويل ، لة حياة كاملة !

ت وانا أبادل صاحبى «الفطن» ه :

أن مئـــات من عقود الزواج نتيجة عواطف وقتيـــة زائفة للة . وكثير من أمثال ذلك الى نهايته الشقية المحتومة . .

ن معارفى رجل أعرف عنه انه نى الازواج ، ولكنى أعـــرف ـ مع الاســف ـ كيف كان

ـ وام أولاده ! ـ انه كـــان يزور صـــاحبا له ، فخرج الى الشرفة المتصلة بغرفة الجلوس ، واطل منها الى الطريق يريد أن يتلهى بمنظـــر المارة فيـــه . فاذا فى الشرفة التى تحته فتاة تطل هى الاخرى نحـــو الطريق ، فوقع منظرها فى نفســـه ، مع انه لم ير منها حتى تلك الساعة الا ظهرها المنحنى فوق الشرفة . ومع ذلك فانه لم يبرح دار صاحبه فى ذلك المساء حتى اتفق معه على أن ينزل الى والد الفتاة

٤ ــ بعض طالبات جامعة « ستيفنسن »
يدرسن اصول علم التغذية فى المعامل

ولو أن ذا مسغبة صادف ثمرة حلوة ملقاة فى عرض الطريق لما سولت له نفسه أن يلتقطها بهذه البساطة ليدفع بها غائلة الجوع الذى يحسه ، ولكان من المحتمل جدا أن يقلبها على الاقل بين يديه ليفحصها أو لينفخ عنها ما يغطيها من تراب ، وليكشف عن مدى صلاحيتها لفمه ولمعدته !

قال صاحبى وقد ملأته فكرة البحث وظهرت عليه آثار الاستجابة:

ــ ان الدولة خليقة بأن تحول بين هذا العبث وبين ظهور اصحابه فى المجتمع تارة فى صورة « ازواج » وتارة أخرى فى صورة « آباء »

قلت اداعبه للمرة الاخيرة وقد احسست أن حديثنا يوشك أن ينتهى :

ــ ولكن ماذا تستطيع الدولة ان تفعل فى هذا السبيل ؟

قال محتدا : هل كنا نقرا سورة «عبس» ؟! انها ــ ياهذا ــ تستطيع ذلك فى يسر وسهولة اذا هى انشات « معاهد الازواج »

قلت باسما : الحمد لله ! اشهد انك فهمت ما كنت اقول

مغامرات طيار اتخـذ الانقاذ بطائرة الهليكوبتر صناعة له بين الغابات والاحراش واعالي المباني ..!

صناعتى الإنقـاذ

بقلم قائد الهليكوبتر بوب ترمبل

كنت اهم بتناول عشائى ، عندما دق جرس التليفون ، واذا المتحدث أحد موظفي مصلحـة الغابات ببلدة « فورت جونز » بولاية كاليفورنيـا ... وتناهى الى صوت الموظف يقول فى لهجة قلقة : « لقد سقط «وليم ماتيوز » من صخرة مرتفعة فى جبل « ماربل » وكسرت ساقه ... هل تستطيع أن تذهب لانتشاله ؟ »

وقلت من فورى : « بكل تأكيد » ... ثم ذكرت بعد أن وضعت سماعة التليفون أننى غير ملم بهذه المنطقة النائيـة من مجاهل كاليفورنيـا ، فعمدت الى طلب مصلحـة الغابات وطلبت الى محـدثى أن يعين دليـلا أصطحبه معى ليرشدنى الى المكان .. واتفقنا على أن ألتقى بالمرشـد أمام مستشفى البلدة ...

كان الوقت بداية موسم صـيد الغزلان ، وكان المصاب «وليم ماتيوز» وأخوه ، وأربعـة من الاصـدقاء قد

قصـدوا الى منطقـة الأحراش على أطراف بلدة « فورت جونز » سعيا وراء اقتناص الغـزلان ... وكان ماتيوز قد ابتعد عن صحبه ، فلمـا مضت سـاعتان على تغيبه ، راحوا يبحثون عنـه ، واذا به معلق على ارتفاع ستة آلاف قدم ، فى أسـفل صخرة ناتئة قد انزلقت قدمه عليها فسقط وكسرت ساقه !

ولم يكن من سـبيل لبلوغه الا بطائرة الهليكوبتر ... ولما كنت أنا قائد الهليكوبتر الوحيد الذى تملكه مصلحة الغابات فى هـذه المنطقة ، لذلك كان طبيعيا أن تلجأ الى المصلحة فى انقاذ « ماتيوز »

وأمام المستشفى وجدت مرشدى ، ولم يكن سوى زوجـة ماتيوز !.. كانت تلم بمنطقة الصيد الماما تاما ، وكانت تعـلم أين سـقط زوجهـا فأصيب !

وحلقت أنا ومسز ماتيـوز فوق

الاشجار الضخمة حتى بلغنا الجبل، وخفضنا من ارتفاعنا ، فلاحت لنـــا صخرة شديدة الانحدار ، ارتفاعها نحو ثلاثمائة قدم ٠٠٠ وفى سـفح هذه الصخرة امكنني أن أرى ماتيوز ورفاقه ٠٠٠ وهبطت بالهليكوبتر ، في وجه رياح شديدة متصاعدة من الجبل ، بالقرب من الرجل الجريح ٠٠

وما رآني ماتيوز حتى هتف: «انني سعيد جدا لرؤياك ٠٠٠ فما كان في اســـنطاعتي قط أن أغادر هـــذا المكان !٠٠»

ى .سديره ٠٠٠ ولم تمض ســبع دقائق حتى كان « ماتيور » يرقد فى مستشفى بلدة « اتنـا » بمنطقـة « سكوت فالى »

تلك كانت عملية « روتينية » من عمليات الانقاذ التى كنت أقوم بهـا بوصفى موظفا فى مصلحـة الغابات ولكنها حولت مجرى حياتى ٠٠

فما ان رقد ماتيوز فى فراشه ، حتى قال لى بلهجة عابرة : « مارأيك فى أن تجعل «سكوت فالى » موطنك؟

وقـد طالمـا أملت فى امتـلاك هليكوبتر» خاص بى ، ولكن كانت موزنى الاربعـون ألف دولار التى تاعه بهـا !٠٠ فلمـا أنهيت الى 'تيوز بذلك ، رتب الامر بمحادثتين يفونيتين ، احـداهما مع الدكتور ايرلنج جرانفيل » ، طبيب البلدة، لثانية مع صاحب مصنع للاخشاب عى «ايرلنج جروتوجر» ٠٠وسرعان نشـأت « شركـة اتنا لطائرات ليـكوبتر » المؤلفـة من الممـولين لاثة ماتيوز وجرانفيل وجروتوجر ٠ وأنا !

أصـبحت أنا قائد الهليكوبتر يد الذى تملكه الشركة ، والذى ب سماء منطقة « سكوت فالى» ، ح لى مطار خاص بى !

تقبـل أهالى « سـكوت فالى » ُرة بارتيـاح ، ولم ينظروا الى لوبتر نظرتهم الى شىء كمالى ،

.. ى سروره من ضرورات حياتهم، تنقذ الضال ، وتغيث الملهوف، وتحمل المصاب على جنـاح السرعة الى حيث العلاج ٠٠٠

وكنت ، فيما بين انقاذ المصابين واغاثة الملهوفين ، أقوم بالارشاد عن الماشـية الضـالة ، ورسم خرائط البحيرات النائية لصيادى السمك٠٠

وقال لى ماتيوز يوما ،وقد أحضرت الى المستشفى أحـد رجال المطافىء وقد أصيبت ساقه بضربة « بلطة » خاطئة وهو يقاوم حريقـا شب فى غابات الجبـل : « لست أدرى ماذا كنا نصنع لولا هذه الآلة العجيبة » (يقصد الهليكوبتر)

وقد كانت الهليكوبتر فعلا موضع عجب أهالى « اتنا » ودهشتهم ٠٠٠ كانوا يأتون أفواجا الى الحقل القريب من بيتى الذى جعلتـه مطـارا للهليكوبتر ، ويقفون يتأملونها ، ثم لا يلبثون أن يستشعروا الاسـف لزوجتى وأبنائى حين أسـتقل « الهليكوبتر » واندفع الى أعلى ، ولا يتمالكون أن يتساءلوا : « ترى ماذا يحدث عندما تكف هذه « المروحة » الكبيرة عن الدوران ؟! »

أما أنا شـخصيا ، فالهليكوبتر أفضل عندى بكثير من الطائرة ٠٠٠ ذلك أنه اذا ساءت الاحوال الجوية ، فما على الا أن أوقف المحرك وأهبط على أية رقعة من الارض بغير حاجة الى برج للمراقبـة ، أو الى مدرج طويل

على أننى ماكنت لأتحول الى قائد

للهليكوبتر لولا حادث وقــع لى عام ١٩٤٨ وأنا أقود طائرة مدبة تابعة لوزارة الزراعة ، مهمتها تعفير الحقول بالمساحيق الواقية من الآفات ... وأوشكت طائرتى أن تصطدم بشبكة من أسلاك محطة توليد الكهرباء، لولا أن أنقذتها فى الوقت المناسب! ... وفى الوقت نفسه لمحت بالقرب منى طائرة هليكوبتر تحلق فى هــدوء وسلام يقودها صديقى « ليل روثل » وتؤدى المهمة نفسها التى كنت أؤديها على وجه أكمل ، اذ كان يسعها أن تبلغ أركانا من المزارع لا ســبيل لبلوغها بالطائرة

ورغبت الى صــديقى ليل فى أن أن يعلمنى قيادة الهليكوبتر، فوافق، وما أن أمضيت فى الجو عشرين ساعه، حتى أنهى الى « ليل » أننى يسعنى الآن أن أجوب السماء بمفردى ...

▭

والتحقت بشركه «أرمسترونج — ولنت » للبترول ... وكان أول عمل عهد الى به أن أنقل شــحنات من الديناميت الى غينيا الجـديدة ، وأن أسقطها بسلام فى خنادق أعدت لها وسط الاحراش المتكاثفه ، تمهيـدا للبحث عن البترول !

ولم يزعجنى نقل الديناميت بقدر ما أزعجنى الجو المضطرب فوق غينيا الجديدة ، والعناء الشديد الذى كنت ألقاه فى العثور بين الاحراش الكثيفة على بقعة تصلح للهبوط ، والثعابين التى كانت تسقط من الاشجار فوق

وانتهى عملى فى الشركة بعد ثلاثين ساعة قضيتهــا فى التحليــق فوق الغابات والاحــراش ... فالتحقت بخدمة رجل أعمال من لوس انجلس ... كان الرجل يشتغل بالتعدين، وكان «الهليكوبتر» شديد اللزوم له لاستكشاف مناطق التعدين النائية، ولنقل العدد والآلات اليها

وقد اضطررت ، فى احدى جولاتى الاستكشافيه ، أن حلق فوق منطقه « جراندكانيون » مدة خمسين ساعه، مارا أحيانا بين أنفاق الجبال الشامخة التى ترتفع آلاف الاقــدام ، هابطا أحيانا فوق سطح صخرة كبيرة ربما كان سطحها فى وقت ما مقاما لجنس بشرى منقرض ! ... وقد أسفرت هــذه المغامرة بالذات عن اكتشاف معدن اليورانيوم — الذى تصنع منه القنبلة الذرية — ودر هــذا الكشف ثروة طائلة على مخــدومى ، رجل الاعمال !

▭

وان كنت قد أفدت خبرة لا تقدر من عملى هذا ، فقد استمتعت أيضا بالمناظر الخلابة التى يتسم بها غرب أمريكا ، والتى لا تبدو للطائرة العادية الا كشريط مسطح ! وقــد التقطت من ارتفاع ثلاثمــائة قدم أحيــانا وسبعمائة قدم أحيانا صورا لهــا المناطق التى تتجـــلى فيها الروعة والجمال

ثم اســتدعتنى مصلحــة الغابات للعمل بها كطيار انقاذ ... وكان

تلك تجربة جديدة أخوضها ، وخبرة من نوع آخر أكتسبها ... وقد حفل سجلى بالمصلحة بعديد من الحالات التى أنقذتها ، ولعل أكثرها تعلقا بذهنى ، حادث الاسرة المؤلفة من زوج وزوجته وطفلين ، التى سقطت بها طائرتها الخاصة فى أطراف غابات كاليفورنيا ... وقد قتل الطفلان لساعتهما ، وأوشكت الزوجة على الموت لفرط مانزف منها من دماء ، ولكن «البلازما» التى حملناها معنا أنقذتها ، كما أنقذنا زوجها !

□

وأنا راض اليوم عن عملى الجديد بشركة « اتنا » ... وقد ألفت الحياة بها كما ألفتها زوجتى وطفلاى . على أنى لا أضمن أين أكون غدا ... فليس لقائد الهليكوبتر رأسمال سوى مقدرته وبراعته ، فهذان وحدهما الامان الوحيد له من التعطل ومن الاضطراب المالى . ولكنه ان وجد العمل المناسب ، ففى وسعه أن يجتنى منه ربحا مغريا ... هذا فضلا عن احساسه الغامر بالرضاء ، حين يفرغ لتوه من انقاذ جريح قطعت به السبل ، أو اغاثة ملهوف أوشك الامل أن يتخلى عنه ... أن طيار الانقاذ أشبه ببابا نويل ، الذى يأتى دائما بالفرج فى وقت مناسب

[عن مجلة « ساتردای ایفننج بوست »]

++++++++++++++++++

ضحايا الغيره

أيهما أكثر تعرضاً للاصابة « بمرض » الغيرة : الرجل أم المرأة ؟ لقد قام أحد علماء النفس فى أمريكا باستفتاء للاجابة عن هذا السؤال ، واتضح منه أن الرجال أكثر من النساء تعرضاً للغيرة ... بل اتضح أن الغيرة هى « القاتل رقم ١ » بين الرجال ، إذ يبلغ عدد ضحاياها نحو ٣٠٠٠ رجل ، ثلثاهم ينتحرون والباقون يقتالون .!

كذلك اتضح من هذا الاستفتاء أن «مرض» الغيرة يبلغ الذروة فى أعقاب العطلة الصيفية ، وانه يكثر بين الموظفين ذوى الأعمال الرتيبة

أما بالنسبة للنساء ، فقد وجد أن السن التى تترعرع فيها الغيرة من الثلاثين حتى الأربعين ، وأنها تشتد وتتفاقم فيما بين الخمسين والخامسة والخمسين !

كذلك وجد أن العاملات أقل عرضة للاصابة بالغيرة من ربات البيوت !

نهاية المطاف

مأساة واقعية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

عندما ذاع فى بلدتنا الشاطئية لساحرة ، أن زميلتنا « خيريه » قد لتحقت بكلية الطب ، تلقت صواحبها هذا النبأ فى كثير من الدهشة الارتياب ، اذ كان عهدهن بها رقيقة لمزاج مرهفة الحس ، تنفر من رؤية لدماء ، وتجزع لمرأى دجاجة تذبح و عصفور يصاد ، ولطالما تندرنا بها حين كانت تفاجئنا أحيانا بالامتناع عن أكل اللحم، لمجرد أنها شهدت فى يومها قطيع ماشية يساق الى مذبح البلدة ، حتى لقد تنبأنا لها بأنها لن تلبث آخر الامر أن تعتنق المذهب النباتى !

وهذه هى تكذب نبوءتنا وتتجه لدراسة الطب ، حيث يفرض عليها أن تعيش بين المشرحة ، وعنابر المرضى ، وقاعة العمليات ، على غير ما قدرنا وانتظرنا

أفيمكن أن تكون الاعوام الثلاثة التى قضتها فى القاهرة ، قد غيرت منها وبدلت ، وأنشأتها خلقا جديدا؟ أو يمكن أن تكون الحياة الصاخبة فى ضجيج العاصمة قد سلبتها رقة المشاعر وروحانية المزاج بما باعدت بينها وبين البيئة الشعرية الحالمة التى كانت لصباها مهدا ومرتعا ؟

هكذا راحت الزميلات يتساءلن، ووجدن تسلية ممتعة فى تمثلها وهى تضع فى غرفتها عظاما آدمية من بقايا جثث الموتى ومخلفات القبور، بدلا من « ديوان ابن الفارض» وزهر النرجس الذى كانت مولعة به أيما ولع !

ولم يغب عنا طيفها لحظة ، ونحن نتجول فى أيام العطلة ، فى برارى الشمال على شطوط بحيرة المنزلة ،

أو نقضي أويقات الأصيل فيزورقنا الرشيق وهو يتهادى بنا على صدر النيــل ، ذلك أن « خــيرية » كانت أشدنا افتتانا بمشاهد السحر ورؤى الجمال في هذه المنطقه الفاتنة ، وما زلنا نذكر موقعهــا المثير يوم ودعت الشاطىء قبل رحيلها الى القاهرة ، فأقامت أمسيتهــا الاخــيرة هنالك ، تطيف بالربوع الحبيبه ، ثم تقفعلى الشــط رانية الى الشراع البيض ، والزوارق الحالمه ، والنحل الباسقات، فيخشوع عابد ، وذهول مستغرق!

لكم أشــفقنا عليها يومئذ من أن يتصــدع كيانهــا الرقيق ويذوب ، تحتوطأة الانفعال العنيف الذي كان يضنيها وهيتتزود للفراق الوشيك!

الا ما أعجب تقلبــات الدنيا وما اقوى ســحر المدينة على الســذج البسطاء من أبناء القرى والشطوط! .. لقد كنا نرشح «خيريه» لدراسة التصوف ، أو الشعر ، أو الفــن ، أما الطب فما خطر لاحدانا على بال..

□

وأتيح لي من بعد ذاك أن أسافر الى العاصمة ، فالتمستفور وصولي اليها ، زميلة حداثتيورفيقة صباي، واذ كنت أجهل محل اقامتها ، فقد عهدت الى طبيب منمعارفنا أنيبحث لي عنهــا بين طالبات كليــة الطب ، ورجوته أن يدع لها رســالة تحمل عنوان المنزل الذى أقيم فيه

ولم يمض يوم واحد ، حتيكانت « خيرية » تقف ببابي مستأذنة في الدخول

وألجمتني دهشة المباغتة ، فرحت أحدقفيها مأخوذة ، لعلي ألمح ما طر على شخصيتها منجديد ، ويا ما كان أشد عجبي حين لم ألمح عليها أيأثر من تغيير أوتبديل ! كانت هي هي على العهد بها ، رقيقة وديعة،ساجية الطرف ، حالمة النظرات !

وأقبلت عليهــا أعانقها في شوق مستثار ، وكأنما عثرت فيها فجأة، على صديقة عزيزة غالية ، خلت أني فقدتها من زمان

وســألتها عما فعلت بهــا الايام، فتأملتني برهة ثم أجابت بصــوت حافل بالشجن :

ـ كما ترين ...

قلت وأنا أعاود النظر اليها :

ـ ما أراك تغيرت عمــا كنت يوم فارقتنا منذ ثلاث سنين ؟

فهزترأسها في ريبة وأسى ، ثم سألت :

ـ وماذا عن دخولي كلية الطب ؟ أومايكفيك هذا برهانا علىما أصابني من تغير ؟

أجبت غير مترددة :

ـ ذلك ما لم ينقض منــه عجبنا منذسمعنا به ، فأي دافعأغراك بهذا النوع من الدراســـة وقد كنت من بيننا ، آخر من تصلح لها ؟!

فلم تزد على أن قالت في اطراقة واجمة :

ـ أمي !

واذ بدا على ملامحي أني لا أفهم

ماذا تعني ، استطردت قائله :

ـ كانت كما تعلمين نشكو ضيقا في النفس لم يلبث أن تطورالى ربو حاد ، وقد نصح لها الطبيب المعالج بالانتقال من جو دمياط الساحلى الرطب ، فنزحنا الى العاصمة على رجاء أن يفلح جفاف الجو فيتخفيف حدة الازمات الخانقه التى كانت تعتريها من آن الى آن ، لكنهجرتنا لم تات بأثر ذي بال . وانبقى لأمي مع ذلك من ايمانها ، مايعصمها من محنة اليأس ويغريها بمزيد من التجلد والاحتمال ، حتى وقعت الكارثه التى حطمتها تحطيما،وانلم تنلها راحة الموت !

« لقد وقع أبى فى شباك ممرضة شابة لعوب ، كانت تتردد علىبيتنا فى وقتالحاجه ، واذ أدركتبخبرتها ما يعانى أبى منضجروضيقوكرب، رغم الذى يبديه من تصبر ويتكلفه من تلطف ، راحت تغريه بأن ينجو من هذا الجو الكئيب المدمر للحيوية المتلف للاعصاب ...

« واستجاب لها بعد أنقاومأمدا، وتركنا وحيدتين للغربة والمرض والقهر ، وتلاحقت أزمات الربو وازدادت ضراوة وعنفا ، بحيث لم تكن تدع المسكينة الابعد أنتستنفد قواها وتفنى احتمالها

« وكنت اذ ذاك قد شارفتنهاية المرحلة الثانوية ، وتهيأت للامتحان فى شعبة الآداب ، ومن عجب أنى نجحت ، وقد كنت أعيش فى جحيم من التمزق والحسرة والعذاب !

« كنت أغادر أمي فى الصباح الى المدرسة ، حيث أمضى ساعات الدراسة وأنا فريسة خاطر رهيب، لايفتأ يساورنى ويلقى فىروعىأننى لن البث أن اعود الى البيت ، فأجد أمى قد اختنقت باحدى نوباتها ، ورحلت بلا وداع !

« واعود الى البيت فأراها تصارع الموت وتتشبث بالحياة من أجلى ، ويمضى الليل وهيفى صراعها الأليم، وأنا الى جانبها ساهرة أشهد عذابها دون أن أملك لها شيئا !

« ثم تجلى الله لى بغتة فى حلك الظلمة ، فألهمنى أن أدرس الطب لعلى أستطيع أن أخلص أمى من برائن هذا الوحش الضارى . وما خطرت لى هذه الفكرة ، حتى تعلقت بها أبتغى النجاة ، ووجدت فى مجرد الاشتغال بها ، راحة لم أذق مثلها منذ ودعت مهد الصبا وصواحب الحداثة ...

« وأصبحت ألتمس الطريق ، دون أن يثنينى عما اعتزمت ، قول المرتابين من حولى : « وهل تبلغين ما أعيا نطس الاطباء ؟ » ، بل كان جوابى الذى لميتغير : « لكنىابنتها، وهم ليسوا كذلك » ...

وأمدنى الله بعونه ،،وبث قوة جديدة فىكيانى المتداعى ، فنهضت أستعد للامتحان فى شعبة العلوم، واجتزته بتفوق أتاح لى دخول كلية الطب

« ومن بعده اجتزت امتحاناأشق وأعسر ، اذ كان على أن أسيغ لمس

الأشلاء ورؤيه الجراح ، وأن أروض نفسي على احتمال سماع أنين المرضى وصراخ المعذبين ، وقد صمدت للتجربه الرهيبه حتى اجتزت ذلك الامتحان أيضا ، وهأنت ذي تريني ماضية في الطريق الذي ظننت أني لن أسلكه ، فهل فهمت الآن ما غاب عنك من أمري ؟ »

أجبت وعيني الى السماء :

ـ أجل ، ولتحرسك عناية الله ..

وافترقنا للمرة الثانية ، ورجعت الى بلدي أحمل الى الزميلات ما علمت من خبر «خيرية» وأزهو بما كشفت من سرها ، لكن القدر سبقني اليهن بنبأ فاجع ، فان الموت لم يمهل الام المريضة حتى تتم ابنتها الدراسة وتدخل معركتها المرتقبة

وقد لبثت أشهرا ذات عدد ، أرقب صاحبتي على البعد وأتلمس أنباءها ، وما أرتاب في أنها سوف تكفر بالطب وتنسحب من الميدان ، بعد أن ذهبت المريضة التي كانت موضع أملها وهدف كفاحها . لكني علمت ـ بعد فترة انتظار مشحون بالقلق والهم ـ أن الفتاة تابعت دراستها في ارادة مصممة على النجاح ، واصرار عنيد على قهر العدو الذي سلبها من كانت لها سر الوجود وجمال الحياة !

وقيل فيما قيل ، انها نذرت نفسها لانقاذ مرضى الربو ، وعاهدت فقيدتها الغالية ، قبل أن يواريها الثرى ، لتفعلن المستحيل ، حتى يتم لها النصر او تهلك دونه

وهكذا تعلقت ارادتها بهذا الهدف . فلم أعجب لما سمعت من خبر نجاحها الباهر ، ولا أدهشني أن تشد رحالها الى الغرب كيما تستكمل تخصصها في علاج الربو المستعصي ، وتتزود بآخر ما وصلت اليه جهود العقل الانساني في هذا المجال

ومضت أعوام خمسة ، كنت أتتبع فيها خطواتها الظافرة نحو الغاية ، وأتلقى منها بين حين وحين ، رسائل قصارا تفيض حيوية وأملا ، وتسألني أن أحج الى مثوى أمها الحبيبة ، لأجدد عنها العهد ، وأبشرها بقرب النصر

وبدا لي أنها نسيت محنتها الاولى في هذه المعركة النبيلة التي نذرت لها نفسها ، فكان هذا النسيان عندي آية من آيات رحمة الله الذي هيأ لها أسباب الامل في مدلهم الظلمات ، حين ظننا ألا نجاة !

وآن لها أخيرا أن تعود الى الوطن ، لكنها تمهلت في الطريق ريثما تحضر مؤتمرا عالميا في الطب ، دعيت للمشاركة فيه ، وأرهفنا هنا أسماعنا لنصغي الى ما ينتظرها من ترحيب حار ومجد باهر ، فاذا بأسلاك البرق تحمل الينا بدلا من ذلك ، نبأ مصرعها الفاجع في حادث سيارة ، وهي في طريقها الى القمة !..

وكانت نهاية المطاف أن حملوا حطامها الممزق ، وأشلاءها المبعثرة الى ثرى الوطن ، حيث أودعوها في رفق الى جانب ما بقي من رفات أمها ، ثم نفضت الدنيا منها يديها ، بعد أن هالت عليها أكواما من تراب !

مهما يكن دخلك ضعيفا، ففي استطاعتك ان تدخر منه اذا قرات هـذا المقـال

تعلم الادخار للمستقبل المجهول

بقلم دونالد روجرز

المحرر المالى لصحيفة نيويورك هيرالد تربيون

لم يكن بلوغ الثراء فيما سلف من عصور التاريخ من الكثرة والشيوع كما هو فى هذا العصر.. وحتى الذين لم يقدر لهم ان يبلغوا الثراء اصبح فى ميسورهم اليوم أن ينعموا بشيخوخة مستقرة آمنة من غوائل الاضطراب المالى

وليس مرد هذا الى مشروعات الادخار أو التامين الحكومية الاجبارية وحسب ، بل مرده الى أن الناس فى هذا العصر ـ وان لم تدرك هذا ـ تكسب كفايتها من المال الذى لو أحسن تدبيره والتصرف فيه لضمن لهم شيخوخة ناعمة خلية

وفى وسع كل شاب أن يتطلع واثقا الى الامان والاستقرار اللذين ينتظرانه فى فترة تقاعده عن العمل، لو انه احسن تخطيط هذا المستقبل والاعداد له منذ الآن

وثمة ثلاثة اشياء على الشاب أن يتعلمها لكى يبلغ هدفه المنشود :

١ ـ ان يتعلم كيف يدخر

٢ ـ أن يتعلم كيف يستثمر ماله

٣ ـ ان يتعلم كيف يعيش فى حدود دخله

وثمة حقيقة قد تبدو غريبة لأول وهلة ، تلك أن الرجل الذى يكسب فى العام ١٥٫٠٠٠ جنيه يلقى فى الادخار الصعوبة نفسها التى يلقاها موظف يكسب خمسمائة جنيه فى العام ، أو عامل يكسب مائة جنيه فى العام !

وقد دلت الاحصاءات على أن ما يدخره الاثرياء ـ كقاعدة ـ لا يفوق كثيرا ما يدخره الموظفون المحدودو الدخل !

ومن ثم ، فمهما يكن دخلك متواضعا ، فامامك الفرص سانحة لكى تدخر ، ثم لكى تستثمر ما ادخرته لتضمن لشيخوختك الامان والاستقرار
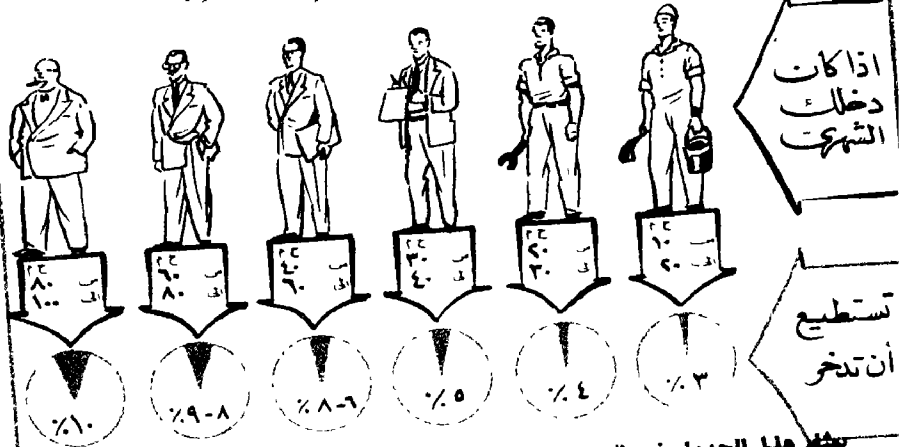
يمثل هذا الجدول نسبة ما تدخره من دخلك الشهرى . وقد وضعت هذه النسبة على أساس ان الفرد يعول اسرة مؤلفة منه وزوجته وطفلين

كل ما يتطلبه منك الامر أن تصمم
صميما قويا ، ثم تشرع فى التنفيذ
. أما كم تدخر ، فأمر يصعب أن
ره لك ، فليس ثمة مرشد أو
ل بسعه ان يقرر هذا لك ..
ما أسوق لك مع هذا الكلام
جدولا » يضع نسبة مئوية ، لما
مك ان تدخره من دخلك ..
. موضوع على أساس أن لك
ة مؤلفة من أربعة أشخاص ،
، وزوجتك وطفلان

ومتى قررت المبلغ الذى يسعك
تدخره ، وجب أن تجعله التزاما
تخل به ، تماما كما تدفع اجر
نزلك ، أو قيمة الكهرباء التى
ستهلكتها ... فاذا لم تفعل فانك

لا تخدع سوى نفسك ، كما يخدع
الرجل المريض بداء القلب نفسه
حين يلعب « التنس » !

وفرق بين من يدخر والبخيل
الذى يهوى جمع المال .. فالمدخر
يهتم بالمبلغ الذى خصصه للادخار،
وبالمواظبة على ادخاره ، وبصيانة
المشروع الذى رسمه لنفسه ...
فالمدخر اذن يهمه البرنامج الذى
رسمه ، على عكس البخيل الذى
يهمه « الرصيد » الذى جمعه !

ولا يتحتم ان يكون ما تدخره
مالا نقدا . فقد تقرر ، بعد روية
وتدبر ، ان تشترى ارضا او عقار
لتتمكن من استثماره . واحسب ان
اقتناء الارض او العقار بند ينعم

ان يحتويه كل برنامج يرسمه رجل محدود الدخل للمستقبل .. فاذا قررت أن تشترى بيتـــا ، فان ما تدفعه فيه من أقساط شهرية أو سنوية هي بمثابة ادخار ... فانك فى هذه الحالة انما تدفع هذه الاقساط لنفسك ، ما دام البيت سيؤول آخر الامر لك ، وهنالك يصبح البيت راس مال معد للاستثمار سواء بالاسكان أو بالبيع

وقد يصبح اقتنـاء الارض او العقار ، والمال المدخر نقدا على طرف نقيض تبعا للظروف الاقتصادية السائدة ... ففى أوقات التضخم المالى تهبط قيمة المال المدخر نقدا ، وترتفع قيمة الارض والعقار ... وفى أوقات الازمة المالية ، ترتفع قيمة المال المدخر نقدا ، وتهبط قيمة الارض والعقار ... ومن ثم فحبذا لو جعل البندان جنبا الى جنب فى برنامج الادخار : أى ادخار المال ، واقتناء الارض أو العقار معا

▭

ولعل اهم خطوة نحـو الادخار المالى ، تتمثل فى التامين على الحياة ... وقد أصبح التامين فى جهات كثيرة من العالم اجباريا تقـوم به الحكومة لموظفيها والمؤسسات لعمالها على أن يصرف نقدا فى سن التقاعد ، أو جملة للاسرة اذا توفى عائلهـا ، أو معاشا شهريا للعـائل او لافراد الاسرة

فاذا لم تكن ممن ينطبق عليه التأمين الاجبارى ، أو كنت منه وسمح المبلغ الذى رصدته للاد بالمزيد ، فالخطوة الاولى نحو ضـ راسمال فى سن التقاعد هى التا على الحياة

وفيما يتصل بانسب وسـ التامين كجزء من برنامج الادخار انصح للرجل العادى الذى يعـ أسرة متوسطة باتباع ما يلى :

ا ـ امن على حياتك باقصى مـ تستطيع أن تستغنى عنه فى سنو شبابك وانتاجك

٢ ـ عندما يحين موعد تقاعد

ا ـ توقف عن دفع الاقساط

ب ـ احصل على جزء من قـ التامين المستحقة لك عن السن ا بلغتها لتستثمره فيما يعود علـ بمزيد من الدخل

حـ ـ اترك باقى قيمـة التا حتى يحين موعد سداده القانو

وكالتامين بالنسـبة للادخار شراء الاسهم والسندات ، أو ايد المال فى البنوك بفـائدة ، أو شـ اسهم شركات الادخار ... فهـ فى وسعك دائما فى بداية تقاعدك تحصل منها على جزء من المال فـ لتستثمره ، وتترك الباقى لموا ما يستجد من ظروف

فاذا فعلت هذا ، فقـد امـ عشرات المستقبل ، وضمنت لاسر حياة ناعمة من بعدك

[عن مجلة « كورونت »

مذبحة رائعة من مذابح التاريخ

مأساة بني سراج

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

تحفل سيرة الفترة الأخيرة من تاريخ مملكة غرناطه ، آخر الدول الاسلامية باسبانيا ، بطائفة كبيرة من القصص والأساطير ، التى تستند احيانا فى جوهرها الى بعض وقائع التاريخ الحقة ، واحيانا يرجع هذا القصص فى وقائعه الى نسج الخيال ، وان كان يستعير أبطاله من بين الشخصيات التاريخية .

ومأساة بنى سراج من اشهر الحوادث ، التى تنسب الى هذه الفترة من تاريخ مملكة غرناطة . وقد كان بنو سراج من أكابر اشراف غرناطه وفرسانها . وبالرغم من اننا لم نجد لهم ذكرا فى المراحل الاولى من تاريخ مملكة غرناطه ، فانا نراهم على مسرح الحوادث فى مرحلته الاخيرة ، وهى التى انتهت بسقوط

غرناطه ، وانتهاء دولة الاســلام فى الاندلس

وفى هــذه المرحلة المؤلمة تشــير الرواية غيرمرة الى الدور الذى لعبته الأسر القــوية العريقة ، فى التنافس على اجتناء النفوذ والسلطان ، وما كان لذلك من اثر سىء فى تفرق الكلمة، وتبدد قوى المملكــة ، واضطراب العرش ، وكثرة الدسائس والفتن

وتخص الرواية بالذكر الى جانب بنى سراج، اسرة اخرى كان لها شأن

ارز في ميدان الحوادث في هذا العصر
ي أسرة بني الثغري . وكان التنافس
ـديدا بين هاتين الاسرتين القويتين ،
لم يكن ذلك غريبا اذ كان بنو سراج
مثلون العصبية العربية القديمة ،
بنو الثغري من اصول البربر .
الخصومة بين العرب والبربر ،
هيرة في التاريخ الاندلسي

وكان بنو سراج في اواخر مملكة
ناطة ، يحتلون المقام الاول في النفوذ ،
نافسون بني الاحمر ملوك غرناطه
لبذخ والجود والبهاء ، ولهم شهرة
صة في ميدان الفروسة ، وكان
الاحمر يخشونهم ويحاولون
ضاء على نفوذهم ، ولكن مكانة
سرة ورسوخ عصبيتها وجاهها
ر انصارها ، كانت تحيطها بسياج
الحماية ، لم يقو بنو الأحمر على
طيمه

وهنا تصطبغ الحوادث بلون
سة ، ويقال لنا ان السلطان عمد
تحطيم بني سراج بطريقة دموية ،
عنها في كثير من مواطن التاريخ
يم والحديث . فقد احتال حتى
مم الى مأدبة شائقة اقامها في
الحمراء ، ودبر لهم كمينا مروعا
وا فيه واحدا بعد الآخر ، وكان
ح هذه المأساة الدموية بهو في
ر ، عرف فيما بعد ببهو بني
ج

لكن من هو هذا السلطان اولا ؟
ا هي ظروف هذه المأساة
صيلها ؟ تقول لنا احدى الروايات ،
لذي دبر مهلك بني سراج على
النحو ، هو السلطان ابو الحسن
النصري الذي تولى العرش سنة
١٤٦١ م ، وانه كان يحقد على بني
سراج ، لانهم كانوا يؤازرون زوجه
الشرعية الاميرة عائشة الحرة
وولديها ، ضد زوجته الاسبانية
ايزابيلا دي سوليس ، التي اعتنقت
الاسلام وتسمت باسم ثريا ، وكان
السلطان يهيم بها حبا ويؤثرها ،
ويعتزم ان يترك العرش لأحد
ولديها اللذين رزقت بهما منه ، وكان
اشراف غرناطه وفي مقدمتهم بنو
سراج ، يعارضون هذا الاتجاه
ويعملون على احباطه

بيد انه يوجد الى جانب هذه
الرواية التي تصطبغ نوعا بصبغة
تاريخية ، رواية اخرى يغلب عليها
لون القصة والاسطورة ، وان كانت
في الوقت نفسه تقدم لنا اشخاص
المأساة في اثوابهم التاريخية

وهذه الرواية هي اسبانية الاصل .
ومن المعروف ان معظم القصص التي
ذاعت عن ملوك غرناطة واشرافها
وفرسانها ، في عصرها الاخير ، هي من
صنع الرواية الاسبانية . وقد اجتمع
هذا القصص بنوع خاص في كتاب
وضعه كاتب اسباني عاش في اواخر
القرن السادس عشر ، هو خنيس
بيرث دي ايتا ، وسماه « حروب
غرناطه الاهلية » ، وزعم أنه استقى
مادته من كاتب اندلسي يدعى ابن
امين ، وفيه يتناول حوادث غرناطه
الاخيرة باسلوب قصصي ، ويورد
كثيرا من سير الفرسان المسلمين
والمسيحيين ، ومعاركهم ومبارياتهم ،
ويتحدث عن الأسر الغرناطية الشهيرة

منظر عام لمدينة غرناطة وقد ظهرت من ورائها الجبال مجللة بالثلوج

مثل بني سراج وبني الثغرى وبني غماره وغيرهم، وعن منافساتهم، كما يتحدث عن البلاط النصري واحواله، وما يقع فيه من مكائد سياسية وغرامية وغيرها ، وكان مما تناوله الكاتب قصة بني سراج ، وقصة خصوماتهم ومنافساتهم ، مع السلطان وباقي الاسر الغرناطية ، وهو يميل في كتابته الى العطف على بني سراج ، ويصفهم بالفروسة والنجدة، بينما يحمل على خصومهم بني الثغرى ، ويصفهم باللؤم والحسد والدس، ثم هو ينسب مأساة بني سراج وهلاكهم الى عصر السلطان ابى عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس ، وهو ولد السلطان ابى الحسن السالف الذكر

• واليك كيف يقص علينا ه الكاتب مأساة بني سراج :

حدث فى مجلس عقده الس ابو عبد الله ملك غرناطه ، و عدد من فرسان بني الثغرى اطرى السلطان شجاعة بني وفروستهم . ولم يكن فى هذا ا احد منهم . فرد فارس مـ الثغرى بقوله ، ان السلطان مـ فى شأن بني سراج ، وانهم على ما يعتقد ، قوم من الخونة ا يأتمرون به ، ويعملون على هـ بل هم لا يرعون حرمته وكر ذلك أن كبيرا منهم هو «ابن او « محمد » قد تهجم على ـ اى حرمة السلطان ، واعتد عرضه» وانه يخونه مع الملكة «ا

الاة الملكة لكسب الصحب
ار . وزاد الفارس على ذلك،
. راى هو وبعض الفرسان
الحاضرين بانفسهم ، ذات
ن فيها السلطان يقيم حفلة
جنة العريف القريب من
لحمراء - رأوا الملكة مع ابن
حت خمائل القصر ، يتبادلان
الحارة ، ثم تخلصت الملكة
ك بدقائق من ذراعى عاشقها،
الى وصائف الشرف
تمر الفارس الثغرى فى سرد
وفضائح مماثلة ، حتى بلغ
السلطان مبلغا جعله يسقط

السلطان يستعيد رشده حتى صاح انه سوف يستحم فى دماء بنى سراج، وسوف يحرق هذه السلطانه الخائنة، ولكن آل الثغرى ردوه عن عزمه ، وحذروه عاقبة التسرع ، ونصحوه بان الافضل ان يدبر كمينا ينتقم فيه من بنى سراج، فيقتلهم ويستأصل شأفتهم ، وذلك بان يدعوهم الى قصره واحدا فواحدا بترتيب معين، وكل من دخل منهم قطعت راسه فى الحال وأخفيت جثته ، وانه يمكن تحقيق هذا الكمين الدموى، بواسطة عشرين فارس يخصصون لهذا الغرض

نافورة قاعة الاسود وقد زينت بمجموعة من تماثيل الاسود الرائعة

فاستحسن السلطان هذا الرأى، وقضى ليلة مروعة تتناوبه فيها الافكار الدموية ، وفى اليوم التالى أستدعى الفارس الثغرى، وامره أن يعد ثلاثين فارسا مع الجلاد لتنفيذ الخطة ، فصدع الثغرى بالامر واعد كل شىء كما طلب . وهنا يقول لنا الكاتب الأسبانى ، ان المذبحة وقعت فى فناء الأسود اعظم ساحات قصر الحمراء. ويقول آخرون انها وقعت بالعكس فى القاعة المتصلة بفناء الاسود من الناحية الجنوبية والتى تسمى الى اليوم قاعة بنى سراج . ويزعم اصحاب هذا القول انه لا تزال ثمة فى صحن الفسقية الواقعة داخل هذه القاعة آثار دماء لا تمحى ، والواقع اننا شاهدنا حقيقة آثار بقع داكنة فى هذا الصحن ولكنا لا نعتقد أنها آثار دماء . ونحن بفرض صحة المأساة ، نستبعد وقوعها فى هذه القاعة – قاعة بنى سراج – وذلك لصغر حجمها ، اد لا تزيد مساحتها عن اثنى عشر مترا فى ثمانية ، ونرجح مع الكاتب الاسبانى وقوعها فى بهو الأسود لسعته وتعدد منافذه

وعلى اى حال فقد نفذ السلطان خطته ، وكان اول من استدعاهم من بنى سراج وزيره محمد بن سراج كبير الاسرة ، وما كاد يصل ألى فناء الاسود حتى انقض عليه القتلة ، وقطعوا راسه والقوها فى حوض النافورة الكبير الذى تحمله الاسود. وتلاه ابن حامد عشيق الملكة ، فقطعت راسه فى الحال . واستمر السلطان يستدعى بنى سراج واحدا بعد الآخر،

ابو عبدالله محمد آخر ملوك الاندلس
صورة بمتحف « دار الرماية » بغر

وكل من قدم منهم اطيحت رأ
حتى قتل منهم بهذه ألطر
المروعة ستة وثلاثون ، وذلك
ان يعرف شىء عن الحادث .
شاء القدر ان ياتى واحد مز
سراج ومعه وصيفه الى بهو الا
فى الوقت الذى كان يسيل في
على حافة صحن النافورة . و
الفارس يجوز الى الداخل حتى
ايدى القتلة . ولكن الوصيف ا
ان يتوارى عن رؤية المنظر المر
وما كاد الباب يفتح لتدخل ف
اخرى ، حتى انسل شاحبا مذ
والفى عند باب الحمراء جم
اكابر الفرسان ، فنبأهم بأمر

الدموى ، وحذرهم من الدخول . فصعق الفرسان لهذا النبأ وتعهد احدهم وهو «مالك» ، بان يدخل ليتحقق من صحة هذا الخبر — وما كاد يجوز الباب حتى لقيه وصيف السلطان ، وكان قد خرج لاستدعاء فريسة جديدة ، فزجاه الوصيف همسا ان يخطر بنى سراج بالخطر المحدق بهم وان يغادروا غرناطه على الفور . فعاد مالك ونبأ زملاءه ، وهرول الجميع الى غرناطه ، وذاع الخبر بسرعة البرق ، واحتشدجمع كبير من بنى سراج وغيرهم من المعارضين الناقمين ، ونادوا بالانتقام والتفت جماهير غفيرة من الشعب حولهم . وزحفت الجموع على قصر الحمراء ، منادية بالويل والثبور . وكان السلطان حينما نمي اليه خبر هذا الزحف قد امر باغلاق الابواب ، ولكن والد السلطان ، وهو ابو الحسن السلطان الشيخ المستقيل ، خرج الى الجموع الثائرة يهدئها . وكان آل الثغرى وهم الذين نظموا الكمين وحلفاؤهم ، قد اجتمعوا عندئذ فى ابهاء القصر ، ليصدوا الهاجمين ، فوقعت عندئذ بينهم وبين الجموع الثائرة وفى مقدمتهم بنو سراج معركة حامية ، وسقط كثير من آل الثغرى ، وانتهت المعركة بظفر الهاجمين ، ونادى الثوار بخلع ابى عبد الله واعادة والده الشيخ الى العرش

ولما انتهت المعركة حمل بنو سراج قتلاهم الى وسط المدينة ، اثارة لسخط الشعب على السلطان القاتل وحلفائه . وكانت ضربة شديدة لبنى سراج ، أصابت الأسرة فى صميم قوتها ونفوذها . وأطلقت الرواية من ذلك الحين على القاعة التى قيل ان الجريمة نفذت فيها « قاعة بنى سراج » ، وهى القاعة المتصلة بفناء الاسود من الناحية الجنوبية . ويزعم البعض ان آثار الدماء مازالت ماثلة فى حوض النافورة بهذه القاعة ، ويزيد على ذلك بانه ما زالت تسمع فى هذه القاعة فى بعض الليالى ، انات خافتة وقعقعة سلاح، وانه حدث غير مرة ان راى حراس الحمراء فى جوف الليل، بعض الجند المسلمين ، وقد لمعت اثوابهم الزاهية واسلحتهم البراقة ، يقطعون القاعة جيئة وذهابا

▭

تلك ماساة بنى سراج كما تقدمها الينا الروايات والأساطير الاسبانية ، أما الروايات العربية ، فلسنا نجد فيها أثراً لهذا القصص المغرق . وهى ضنينة علينا بتفاصيل حوادث هذه الفترة الاخيرة التى انتهت بذهاب دولة الاسلام فى الاندلس . ولكن الأدب الاسبانى يتناول هذه الحوادث فى كثير من القصص والملاحم المغرقة ، التى ينظمها بالاخص كتاب « خنيس دى ايتا » الذى سبقت الاشارة اليه ، فى صورة سير شائقة تقص بأخبار الفروسة وتنسب الى التاريخ

مبادىء نفسية واجتماعية تحقق السلام بين الزوجين

تستطيع ان تعيش مع زوجتك

بقلم الدكتور أمير بقطر

ايسر للباحث الاجتماعى ان يجيب عن السؤال « كيف تختار زوجتك » من ان يجيب عن « كيف تستطيع ان تعيش مع زوجتك » وان الخطوة الاولى التى يجب الاقدام عليها بعد الزواج مباشرة ، دراسة الزوجة دراسة هادئة دقيقة ناعمة تتوافر فيها ارق الاساليب الدبلوماسية . وخير البر عاجله . والخطوة الثانية اشد خطورة من الاولى واكثر صعوبة ، لانها تتطلب من الزوج تقرير موقفه نحو شريكته، وحقيقة وضعه او مركزه بالنسبة لها . هل من طبيعتها ان تكون تابعة أو متبوعة ؟ سهلة القيادة ام عنيدة، معتدة برايها ؟ امحبة للرئاسة ؟ ام تنزع الى تسليم القيادة لزوجها ، ام ميالة لاتخاذ الزواج شركة مساهمة تعاونية ؟

ولا يتوقف النجاح على جواب واحد عن هذه الاسئلة دون غيرها ، انما على حسن النية بين الطرفين ، والحب الخالص، والرغبة الصادقة ، وتسليم احدهما لشروط الآخر ، كلها او بعضها .

اخطاء

وهناك اخطاء يجدر بك تجنبها قبل كل شيء ، حسبى ان اذكر منها اثنين : اولهما أن تنتظر من زوجتك ان تكون مطردة فى طباعها، وفلسفتها، ونظرتها للحياة عامة ، وتصرفاتها اليومية نحوك على الاخص . فقد تجدها صباحا « ماتاهارى » أو « جان دارك » ، فاذا عدت من عملك مساء ، وجدتها « صوفى لورين » ، او « ديانا دورز » ، او مزيجا منهما

والخطأ الثانى الذى ينبغى لك الا تقع فيه ، أن تعتقد ان فى التربية والتعليم ، أو الثقافة العالية ، خير

ضمان للنجاح او الحياة الزوجية السعيدة . فان خيرا من التربية والثقافة العالية ، المقدرة على التكيف تكييفا يتفق ومقتضيات الاحوال . لقد دلت الاحصاءات على ان اولئك الذين يصيبون اكبر نصيب من النجاح فى الحياة الزوجية ، هم الذين تتطلب اعمالهم أسمى درجات التكيف ، مثال ذلك رؤساء الفرق الرياضية وكبار المشتغلين بالالعاب البهلوانية (acrobats)

ويعتقد الكثيرون للأسف أن الثقافة العالية للزوجة ، مدعاة لوجع راس الزوج ، واضطراب الحياة الزوجية ، علاوة على النفقات الباهظة التى تتطلبها حاملات الماجستير والدكتوراه من ازواجهن .

اما الزوج ففى حاجة الى التربية من المهد الى اللحد ، لا سيما فيما يتعلق بدراسة الزوجة . اذ ان فى هذه الدراسة فى جميع اطوار الحياة ، الكثير من المتعة والمقدرة على العيش مع الزوجة . ففى خلالها يتعلم الزوج كيف يستمع لاحاديث الزوجة ، كما يستمع قائد السيارة الى صوت « الموتور » فقد تكون احاديث المرأة ، أو ارتفاع صوتها ، او ثرثرتها ، او التجاؤها للصمت مقياسا لسلامة « الموتور » او دلالته على ما ينذر بالخلل أو العطب

نصائح عامة

ولا بأس من أن تضع أمام الزوج المبادىء الآتية ، التى يحتاج ا[illegible] بعضها أو كلها تبعا لحالته الخاص[illegible] كما قد يحتاج الى غيرها مما خ[illegible] عن تفكير الكاتب :

* ليكن خط الدفاع عندك أقو[illegible] من خط الهجوم . واهم من ذلك تعد طريقا « استراتيجيا » للتقه[illegible] مزودا بالعدة والذخيرة ، لانك عر[illegible] للحاجة اليه فى كل زمان ومكان واعلم أن خير « تكتيك » تتبعه تأييدك لآراء الزوجة اولا ، ثم اب[illegible] ارائك وتنفيذها بعد ذلك ، لان ذا[illegible] الزوجة ضعيفة وسرعان ما تن[illegible] ما طالبت به

* حاول أن يكون لكل منكم[illegible] شخصية ، وتجنب المبالغة فى الج[illegible] بينكما فى كافة المناسبات ، فقدو[illegible] الاجتماعيون المشتغلون بالمسـ[illegible] الزوجية ، ان الامعان فى م[illegible] الشخصيتين ادعى لهدم ارك[illegible] الزوجية ، من الخيانة الزوجيا[illegible] وادمان الخمر ، والميسر كلها مجتمعه ومعنى ذلك ان يكون لكل منكم خزانة ثيابه ، منفصلة عن خزا[illegible] الآخر ، وان يكون لكل حسـ[illegible] الخاص فى البنك ، وكذلك هواياته وحيواناته المدللة اذا وجدت وميوله الفنية ، ورواياته وافلام[illegible] المحببة اليه التى يريد مشاهدته ويحسن فى بعض المواسم والعطلا[illegible] والاسفار ، أن تخصص فترات م[illegible]

التفريق بينهما، حتى لا يحتكر الواحد الآخر احتكارا، فى النزهة والاكل وكل حركة وسكنة

واعلم ان السر فى ذلك ان هناك فروقا بدنيــة وعقلية ومزاجيــة وعاطفية بين الجنســين . فلو أن الطبيعة قصدت الا يفــارق الزوج زوجته من حين الى حــين أو ان تكون هواياتهما وميولهما مشتركة ، لكان الخالق ســوى بينهما فى كل شيء

وينتج من هــذا المبدا ، ان من صالحــك ان تتردد الزوجــة على انديتها الرياضية وجماعاتها النسوية، وان تتولى العمل فى الهلال أو الصليب الاحمــر ، او ترأس ادارة الملاجىء والمنشآت الخيرية. والمراة بطبيعتها ميالة للمساهمة فى عمل الخير من جهة ، واظهار شخصيتها من جهة اخرى

وانت كذلك فى احوال كثيرة احوج الى الجلوس فى ناد كل اعضاؤه من الذكور، منك الى الجلوس مع الزوجة على الدوام

ويعتقد الكثيرون ان هناك حكمة بالغة فى ان يكون لكل من الزوجين غرفة نوم خاصــة ، اذا ســمحت الظروف ، وأن يكون لكل سرير على الاقل مهما كانت الظروف. ولا شك أن فى التفريق بينهمــا فى حجرتين منفصــلتين ، محافظة على السرية privacy والحرية الشخصية التى تتطلبها عادات كل ومزاجه الخاص

ومن طرائف ما قاله اجتماعى ـ متخذا الهزل سبيلا للجد ـ قوله : ان الرجل المتزوج من حقه ان يقضى يوما خارج بيت الزوجيــة ، للاكل والنزهة والتسلية اسبوعيا . اما اذا كان فى البيت غير الزوجة امراة اخرى كحماته مثلا، فمن حقه يومان فى الاسبوع ، وثلاثة ايام اذا كان فى البيت ثلاث نساء ، وهكذا . فاذا بلغن سبعا ، فعليه ان يقضى الاسبوع كله فى مكان آخر . أو بعبارة اخرى ان يفارق بيته بلا رجعة . ومــع ما يتطلب هذا من التزامات مالية ، فان الافلاس المالى خير من الانهيار العصبى

* اذا كان لابد من توجيه النصائح لزوجتــــك ، فينبغى أن تتفــادى العبــارات الطنانة أو المصــطلحات العلمية . وكذلك الحال اذا تحدثت اليها فى شئون البيت أو موضوعات عامة ، فان المراة من طبيعتها تكره ان يبدو زوجها امامها واعظا ومرشدا أو معلما

ولعل اكثر الازواج وقوعا فى هذا العيب، اساتذة الجامعات والمدرسون وبعض العلماء وغيرهم من المبالغين الذين لا يفــرقون بين مناســـبة ومناسبة

ومما يذكر ان مســتر تافت ، الرئيس الاســبق لولايات امريــكا

زوجا مثاليا ، كان يخاطب زوجته على الدوام بأبسط الالفاظ واكثرها اختصاراً . ومما يحكى عنه انه ذهب الى الكنيسة يوما ، فلما عاد الى البيت سألته زوجته : ماذا كان موضوع الموعظة ؟ فأجاب : الخطيئة فعادت الى سؤاله : وماذا قال القس فيها ؟ اجاب : كان ضدها

* اذا قالت الزوجة يوما : هلم بنا نزور اسرة يوسف او آل زيد ، فلا ترفض طلبها . لا لأنه ينبغي ان تطيعها فى كل شيء ، وانما لانك اذا رفضت ذلك ، ستطالبك حتما بشيء آخر كزيارة اسرة ابراهيم او آل عمر ، أو الذهاب للسينما

* اذا كنت شحيحا بخيلا فى كل شيء ، ونحو كل شخص ، فلا تغلل يدك الى عنقك فيما يختص بزوجتك فخير لك ان تلجأ الى هذا الاستثناء ، أو ان تستدين من ان تتلف اعصابك . ولا تنس عيد ميلادها وما تنتظره من الهدايا فيه ، بشرط الا تسألها او تشير الى سنها

* ولا بد ان زوجتك ستسألك من حين الى حين هذا السؤال المنطقى . بخصوص ملابسها ، وهو « ماذا ينبغى أن ارتدى بمناسبة ذهابنا الى حفلة الزفاف او الاوبرا مثلا ؟ » فمن الحكمة الا تقول «لا ادرى» ، أو «البسى ما تشائين»،

... تريدها ان تر... من الحرير الاسود ، فاق... أن ترتديه . واذا كنت حقيقة ان ترتدى فستانا ... الحمراء ، فاقترح عليها ثوبا أزرق ، فالمهم اذا، ان ... طلبها ولا يهم مطلقا ما... عليها ، لانها فى الواقع رأيك ، ولن ترتدى غير ما من قبل

ولنختم هذا المقال ب... تقليدية من اجتماعى غربى انتشرت بين الازواج فى بلدا... انتشارا واسعا ، فوضعت وعلقت فى عشرات الالوف م... الزوجية وهذا نصها بحرفي...

« متى تزوجتها ، فاحببها »

« وبعد ان تتزوجها ادرسها

« فاذا بدت واجمة، طيب خا...

« واذا كانت ثرثارة ، استمع

« واذا احسنت هندامها ، ام...

« فاذا غضبت ، داعبها »

« واذا قضت لك حاجة ، ق...

« فاذا كانت غيورة ، عالجها »

« واذا كان الطعام باردا ، ك... تاكلها »

« واذا بدت جميلة ، قل لها ...

« واجعلها تشعر انك تفهمها

« واحذر ان تشعرها انها ل... ربة البيت » !

قصة المظلة

الشائع المعروف أن أول من ابتكر المظلة رجل انجليزى عرف بالهوس ، عي « جوناس هانواى » عاش فى القرن الثامن عشر فيما بين عامى ١٧١٢ ١٧٨٦ ... وكان من مظاهر هوس هذا الرجل قيامه بحملة شعواء على رب الشاى ! وألف فى ذلك كتبا جافة غير مفهومة ذات عناوين مطولة تملأ لفة الكتب !... ثم كانت المظلة مظهرا آخر من مظاهر هوسه ! فما ان آه الناس يستظل بها وهو سائر فى الطريق حتى سخروا منه وأرسلوا لضحكات الهازئة ... ولكن الأجيال التالية لم تر فيما ابتكره جوناس مدعاة لضحك ، بل وجدوا فيه فائدة ونفعا !

على أن تاريخ المظلة يرجع الى أبعد العصور .. يرجع الى أيام بابل نينوى !.. وقبل أن يبتكر جوناس المظلة ، عرفها الاغريق ، والفرس ، الهنود ، والصينيون ، والمصريون القدماء ! ولكنها كانت فى تلك الشعوب جميعا وفقا على الملوك والأمراء ، والنبلاء ، والكهنة ، ولم تكن شائعة بين عامة الناس !... وثمة لوحات من مخلفات بابل وآشور تبين العبيد وقد مسكوا بأطراف مظلة كبيرة تقى الملك أو الامير لفحة الشمس !

وقد ظلت المظلة فترة كبيرة من الزمن مظهرا من مظاهر الثراء والرفعة .. حتى بين قبائل الزنوج ! فان اباطرة قبائل « الأزتيك » العراة ينصبون وق رؤوسهم المظلات لتقيهم الشمس والمطر ! على أن المظلات فى تلك الازمنة السحيقة كانت ثروة حقا ! اذ كانت ترصع باللؤلؤ والزمرد ، اليواقيت ، وتجعل لها مقابض من العاج أو الذهب !

وفى القرن السابع عشر انتقلت المظلة الى أوربا عن طريق السائحين لهنود ... وتلقفتها النساء يحمين بها ثيابهن الغالية ومعاطفهن الثمينة لمصنوعة من الفراء !.. واقترنت المظلة بالنساء ، بحيث كان يرمى كل من يحملها من الرجال بالتخنث ، وهذا هو السبب الذى أثار السخرية من « جوناس » حين حملها لأول مرة !

على أنه ما ان أوشك القرن الثامن عشر على الانتهاء حتى كانت المظلة قد شاعت وانتشرت ، وراحت المصانع تتفنن فى أشكالها وفى أشكال مقابضها

واكثر ما تشيع المظلة فى بلدان أوربا ، فى انجلترا ، نظرا لجوها المطير على مدار العام ... وقد اقترنت المظلة ببعض شخصياتها الشهيرة ، كالملكة لوالدة « مارى » التى لا تفارقها المظلة أينما ذهبت ، ومستر « تشمبرلين » لذى كان رئيسا للوزارة فى أوائل الحرب العالمية الاخيرة !

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

أيــــوب

بقلم الدكتور أحمد زكى

نعم ، انه عاش الفـا فألفا مـن الاعوام ، سبقها خمسمائة عام

وهو لم يعشها لحما وعظما ، ولكنه عاشها فكرا وذكرا . ودخل قلوب الناس ، على توالي الأجيال ، فعاش فيها . ودخل رؤوس الناس ، كل من تثقف منهم ، واستقر ، فيمـا يستقر من الرؤوس ، فى ركن مـن أركانها

وقبل ان اقدم لك الرجل تعريفا به أو تذكيرا ، اقدم لك بعض مـا ما دخل منـــه فى قلبك أو راسك فاستقر فيه

هذه الاقصوصة :

كان لرجل شـيخ ابنـاء لا تفتأ الخصومات تقوم بينهم ، فأحزنه ذلك حزنا شديدا . وذات يوم جمعهم ، احضر حزمة من عيدان حطب ، وسأل كلا على حدة أن يكسرها ، فما استطاع . حل الحزمة وفرق عليهم عيدانها ، عنـدئذ أمكنهم أن يكسروها عودا عودا . قال الشيخ لأبنائه : حـال يدان حالكم أيها الأبناء : قوتكم فى أن تجتمعوا ، وضعفكم فى أن تتفرقوا

أفلم تكن قرات هذه ؟

وهذه الاقصوصة :

مر رجل اعمى فى الطريق ، فأحس برجل آخر ، فساله أن يعينه ، فقال هذا الرجل الآخـر ، وكان مقعدا : « كيف أعينك وانا لا أكاد احمـل جسمى ؟ » ولكنه ما قال هذا حتى استدرك ، قال : « ولكن مهلا . انى أرى لك ظهرا عريضا وارجلا شدادا ، فاذا أنت أركبتنى ظهرك ، هديتك الطريق . امش بى ، وأنا ابصر لك » ، ففرح الأعمى بذلك ، ورفع المقعد على أكتافه ، وسارا هانئين ، فكأن عمى هذا ما كان ، وقعاد هـذا ما كان

افلم تكن قرات هذه ؟ انها حوت منطق التعاون ، فى أوضح صوره ، واوجزها ، واكثرها اقناعا

وهذه الاقصوصة :

خرج رجل ، طاحن غلال ، بحماره الى سوق ببلدة قريبة ليبيعه فيها . وكان معه ولده ، فالتقيا فى طريقهما بطائفة من فتيات راجعات من البلدة ، ضاحكات فرحات . قالت احداهن ،

وقد رات الرجل وولده وحماره ، « ارأيتن اغبى من هؤلاء ؟ يمشيان، والحمار الى جانبهما يأذن بالركوب؟ »

فما سمع الرجل ذلك حتى دلف الى الحمار فى سكون فركبه ، وسار ولده الى جانبه

وما كادا ان يسيرا على هذا النحو بعيدا حتى التقيا بطائفة من نساء . فما رأينه حتى صاحت به احداهن : « ايها الرجل الجاحد ، كيف رضيت لنفسك ان تركب ، بينما هذا الصبى المسكين يمشى ويسرع ويشق على نفسه ليلاحق الحمار ، فما يكاد ان يلحقه ؟ »

فما سمع ذلك حتى أركب الصبى معه . وسارا . فلما اقتربا من المدينة صاح به بعض أهلها :

« أيها الرجل ، قل لى بالله ، اهذا الحمار لكما ؟ فأجاب الرجل ، قال : « نعم هو لنا » ، فقال الصائح به من أهل المدينة : « ما كنت احسب ذلك، وقد حملتماه فوق ما يحمل . انكما والله اقدر على حمل هذا الحمار المسكين وأولى منه بحملكما »

قال الرجل الطيب : « ما علينا الا ان نحاول سعيا فى الخير »

ونزل الرجل وولده عن الحمار ، ثم قاما فربطا ارجله بحبل ، وحملاه فى جهد فوق قنطرة على نهر عند باب المدينة ، فما رآه اهلها حتى تكوكبوا على هذا المنظر الفريد ضاحكين صائحين . ونزع الحمار فاهتاج ونفر ، ورفس ففك الحبل ، وانفلت فسقط فى النهر وغرق

وغضب الرجل ، طاحن الغلال ، حزن ، وعاد الى قريته وهو يقول فسه :

« هذا جزائى العادل ! حاولت أن ضى كل الناس فما أرضيت أحدا ، خسرت حمارى »

▭

فهذه ثلاث أقاصيص يمكن زيادتها ى عشر فعشر ، يقرأها الناس ، من بية وصبايا ، ومن رجال ونساء ، كل أمة ، فيحسبولها ويحسبنها ن بعض أدب هذه الأمة . فالعربى حسب أنها عربية ، واليابانى يحسب ما يابانية ، والألمانى يحسب أنها انية ، وظلوا هكذا يحسبونها قرون . وهى عاشت على هذه قرون الطويلة لانها من الأدب الذى يش . وهى عاشت من غير صاحب وجها ويزجيها . ولقد تفرقت فى داب الأمم فرادى فقل من عرف ن صاحبها . انها أقاصيص بارعة ، ام بأدوارها الحيوان والانسان تحدثا فيها بحكمة على الأدهار قية

▭

ثم أقدم لك صاحبها : انه ايسوب

وتطلب تاريخ حياته فى الزمان تدرك انه يقع فى بعض اعماقه يعوقك ضباب القدم فلا تكاد تتبين ن معالم هذه الحياة الا الشىء القليل . ن القرن الواحد يطمس المعالم ، فما الك بطمس قرون !

ومع هذا نتبين ، من خلال هذا لضباب ، ان أيسوب ولد فى القرن السابع قبل الميلاد ، فى أواخره ، ومات فى النصف السادس . وانه اغريقى ، ولد فى جزيرة ساموس ، بعض جزائر الاغريق . وانه كان عبداً رقيقاً ، بيع ثم بيع . واشتراه « ادمون » الفيلسوف فأعتقه . وسمع به ملك ليديا ، « كروسس » ، فدعاه الى صحبته ، واغدق عليه من نعمه . وساح فى بلاد الأغريق من بعد ذلك . ونزل بأثينا فتعلم من حكمتها . ونزل « بكورنثيا » ، من مدائن الأغريق كذلك ، وهناك التقى بالحكماء السبعة ، ومنهم « سولون » ، ومنهم « تاليس » ، وكل له فى التاريخ الأنسانى اسم مشهور مذكور ، فسمع منهم ، وسمعوا منه . وهناك قال قولته الشهيرة : « ان الأله الذى خلق الانسان أول مرة ، جبل الطينة التى منها صنعه ، لا بالماء ، ولكن بالدموع . » يشير بذلك الى مآسى الحياة

ويتابع ايسوب طوافه بالمدائن الاغريقية ، وقد سلب سلطانها الطغاة . ويريد أن يتكلم ، فيخشى ، فيعمد الى اقاصيص ، ويجعل الحيوانات تتحدث مثل حديثه

وكان دميما . هكذا قالوا . وذكره الفيلسوف الانجليزى « باكون » من بعد ذلك ، فى العباقرة الدميمين ، تلك التى كانت دمامتهم مثار عبقريتهم

واعطاه سيده ، ملك ليديا ، مالا ذهب به الى مدينة الاغريق المقدسة ، « دلفى » ، ليفرقه بين أهلها ، تقربا من الأله « أبولو » . فلما نزل بهم لم يجدهم أهلا للمال ، فرده الى

ـده . فما كان منهم ان جروا على
ة كثير من الأتقياء ، فاتهموه
، قال قولا هجرا سخر به من
هة . ثم قاموا فقتلوه

ويمضي قرن وبعض قرن ، فنجد
قراط قابعا في سجنه ، على موعد
، الموت يشربه كأسا مسمومة .
ن حوله تلاميذه ، ومن بينهم
لاطون . وهو يتحدث عن الشعر ،
يعدد أسبابا منعته في حياته من
ـضه ، رغم احلام جاءته مرارا
ريه بقرضه . فلما نزل السجن
ستجاب لهذه الأحلام . وقرض
شعر . واذا به قد اختار لقرض
معره ، من بين الحضم الذى زخر
، رأسه من المعارف ، اقاصيص
يسوب

وتنزل أقاصيص ايسوب من قرن
قرن ، فيكون لها تاريخ مضطرب
كتاريخ صاحبها

اقرأت عن تاريخ «كليله ودمنة» ؟

اقرأت عن تاريخ « الف ليلة
وليلة » ؟

فأقاصيص ايسوب اصابها مما
اصاب هذه . أصابها تغيير وتبديل
وهي تسير عبر القرون ، في بلاد
اليونان ، وفي بلاد الرومان . ومن
الهند جاءها ما خالطها أيام المسيحية
الأولى

ومهما يكن من أمر أيسوب ، ومن
اقاصيص أيسوب ، فقد جرت
حكمتها في عقول الأمم مجرى البرء
في الجسم المريض .

وهي نوع من الأدب الانساني
الذى يجمع بين الصبي والشيخ .
الصبي يجد فيها لذة الخيال ،
والشيخ يجد فيها لذة الحكمة . وقل
من الأدب مايجمع بين هذين الطرفين
من بني الناس

فلهذا العبد الرقيق الأعريقي ،
صائغ هذا الأدب اول صائغ
معروف ، ندعو بالرحمة ، وعلى عادة
العرب ندعو لقبره بالسقيا ، ان كان
لا يزال له في الأرض قبر يروى .
فمن أحق بالدعاء من رجل اسدى كل
هذا الخير ، لكل هؤلاء الناس ، كل
هذه الدهور المتطاولة

خدمات التليفون !

■ في فينا بالنمسا ، يستطيع المرء ، إذا كان مكتئباً ، أن يدير رقماً معيناً في قرص التليفون فيستمع الى « نكتة » اليوم ، ويدير قرصاً آخر فيستمع الى دروس في لغة أجنبية !

■ في بريطانيا يدير المرء رقماً معيناً ليستمع في التليفون الى الأرصاد الجوية

■ وفي أمريكا أتم العلماء بناء جهاز للتليفون يضيء قرصه متى رفع المتكلم السماعة ، وذلك للتغلب على ظلام « كابينة » التليفون في الطرقات العامة .

مأساة سقراط

للمرحوم الأستاذ عبد الحميد العبادى

عميد كلية الآداب السابق

كان المرحوم الاستاذ عبد الحميد العبادى كاتبا اديبا ، كما كان باحثا مؤرخا . ساهم فى مجلة الهلال عدمراب . وقد احتفظ مدير تحرير الهلال بهذه القصيدة منذ كان تلميذا له . وهى تدل على ما كان عليه رحمه الله من اجادة للشعر العربى

سُقراطُ يا جتابَ كلّ فضيلةٍ ... وأبا الخلائقِ حكمةً وذكاءَ

هل تسمعنّ على البلى صوتى وهلْ ... تستحملنّ جوابه الأصداءَ

إنى أهابُكَ رغم أستارِ البلى ... وكذا الأصاغرُ تكبر الكبراءَ

لكنّما حُبيك أنطقنى وقد ... يذرُ الهوى أهلَ الهوى فُصحاءَ

أعززْ علىَّ بأن تعيشَ ولا أرى ... سُمَّاعَ قولك غدوةً ومساءَ

نظارَ وجهك أجتلى ما أبتغى ... نورَ الحقيقةِ ساطعاً وضَّاءَ

خلُقٌ كما لان الحديدُ ومِقولٌ ... مثلَ الحديد صريمةً ومضاءَ

وحجًى إذا لحظَ الزمانَ فقد درَى ... ما قد نوَى : ضرّاءَ أو سرّاءَ

أيامُ عمرك فى الزمانِ كأنها ... نارُ الكريم بليلةٍ ليلاءَ

ما كنتَ إلا روضةً فتانةً ... وبنو أثينة متاهةً جدباءَ

أبصرتَهم جهلاءَ سيلُ غرورهم ... متعاظمٌ يرمى بهم ما شاءَ

فلزمتَهم بدراً ينير الليلَ أو ... ماءً يروِّى مُصحِرين ظِماءَ

لكنّهم عافوا الذى ناولتَهم ... ولربّما عافَ العليلُ دواءَ

سقراط اعظم شهداء الحرية ، يتناول كاس السم من احد اعدائه

ظنُّوا دواءَكَ محضَ سمٍّ ناقعٍ يذرَ النفوسَ الطيباتِ هباءَ
وَغَدَوْا جميعاً عنكَ غيرَ عصابةٍ علمتْكَ مما يزعمون بَراءَ

تُدلي اليهمْ بالدليل وهل تُرى شَمْسَ الظهيرةِ مقلةٌ عمياءَ
كتبوا عليكَ الموتَ تشربُ كأسَه فرضيتَ لا جَزِعاً ولا بكّاءَ
ورميتَهم بمقالةٍ ضمَّنتَها ما شاءَ قدرُكَ عزةً وإباءَ
« كونوا كما شئتم فانى لن أُرَى مُتذللاً أستدفعُ البأساءَ
الموتُ إمَّا رقدةٌ أبديةٌ أو جنةٌ ألقى بها الحكماءَ »
وقضيتَ لم تُرِد النجاءَ من الرَّدى لكنْ أردتَ من الطغامِ نَجاءَ
سُقراطُ يا كنزَ النُّهى لا تبعُدنْ فكذاكَ يجتذبُ الرَّدى العظماءَ

متى تسافر الى القمر

تألفت اخيرا فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية شركة خاصة مهمتها البحث فى مشكلات الطيران الكونى فيما بين الأرض والقمر وغيره من الكواكب ! ويراس هذه الشركة عالم كيميائى يدعى الدكتور جون بارنز، الذى يعتقد اعتقاداً جازما أن السفر الى القمر سيصبح أمرا ممكنا عام ١٩٧١ ... على الأكثر !

ويفسر الدكتور بارنز سر اعتقاده هذا بما يلى :

امكن الآن ابتكار وحدات كيميائيه للدفع الصاروخى قادرة على دفع السفينة الكونيه الى ما وراء النطاق الجوى للأرض .. وليس ثمة الا اربع مشكلات يجب التغلب عليها حتى يصبح الارتحال الجوى امرا ممكنا ...

اولا : توليد قوة دفع كافيه لاخراج السفينة الكونية من جو الأرض ، ولحملها مسافة ٣٨٢ر١٧١ كيلو مترا هى التى تفصل بين الأرض والقمر ... ويقول الدكتور بارنز ان اى سفينة كونية يجب أن تندفع بسرعة لا تقلّ عن سبعة أميال فى الثانية ، أو ٠٠٠ر٢٥ ميل فى الساعة حتى تتمكن من «الهروب» من الأرض بسرعة !

ثانيا : تدبير امر عودة السفينةالى الأرض ، ووجه المشكلة هنا هو كيف تدخل السفينه فى النطاق الأرضي دون أن ترتفع حرارتها الى درجة شديدة ، ومن ثم يجب أن يكون الدخول بطيئا . ويقول الدكتور بارنز أن مغادرة السفينة للقمر سيكون بسيطا نسبيا، اذ أن جاذبيا الارض القويه ستزود السفينة بكل ما تتطلبه من دفع ، ولكن هذه الجاذبية هى نفسها المشكلة التى يجب حلها عند الاقتراب من الأرض اذ سوف تعمل هذه الجاذبية على جذب السفينة نحو الأرض بسرعات خيالية !

ثالثا : تدبير امر الاتصال بالسفينة متى خرجت الى الفضاء الكونى . وينحصر علاج هذه المشكلة فى ايجاد الذبذبات اللاسلكية المناسبة ، وفى

بناء ابراج من الضخامة بحيث تكون قادرة على استقبال الرسائل وارسالها عبر هذه المساحات الشاسعة من الفراغ

اما المشكلة الرابعة، فتتصل بجميع المعلومات الملاحية قبل اقلاع السفينة الكونية.. وهذه اسهل المشكلات حلا، اذ يمكن الاستعانة برصد النجوم، وبالوسائل الملاحية الراهنة بعد اجراء تعديلات طفيفة عليها!

جمعية للعناية بالاطفال!

كثيرا ما تسود الحياة فى نواظر الأمهات اللواتى يضطرهن أطفالهن الى القعود حبيسات البيوت يستطعن الاستماع بنزهة اوبجلس فى السينما مع أزواجهن! ... وق اجتمعت فى احدى بلدان مقاطعة كن الانجليزية بعض الأمهات التي تجمعه رابطة الجوار، وتناقشن فى هذ المسألة، ثم استقر رايهن اخيرا عل قرار فريد فى نوعه.. اتفقت سب من الأمهات على أن تنفرد واحدة منهن بالتبادل كل اسبوع، بالعناية بأطفا الست الباقيات جميعا، كي يتا هؤلاء اجازة من اطفالهن يقضين مع أزواجهن فى النزهة او فى د «السينما»! ... وافلحت هذ الطريقة، وعادت البهجة الى الامها

تعويذة جنود المظلات

من عادة الفرق العسكرية ان تتخذ لها من الحيوانات الاليفة «تعويذة» تتفاءل بها وتصطحبها معها الى اى مكان تذهب اليه وقد اتخذت احدى فرق المظلات الامريكية تعويذ لها كلبا صغيرا اطلقت عليه اسم «ركس»! واعدت له الفرقة مظلة صغيرة يهبط بها مع جنود الفرقة — كما ترى الى اليمين .. حيانا يصطحبه احد الجنود معه وهو يهبط كما ترى الى اليسار

برلين تضرب الرقم القياسى فى عدد دور السينما

يشبه سكان برلين الغربية الآن
سكان الجزيرة ، نظرا لانعزالهم عن
سوانهم سكان برلين الشرقية .
بلغ تعداد سكان برلين الغربية
ونين و ٢٠٠،٠٠٠ نسمة ، كما
غ تعداد سكان برلين الشرقية
ن و ١٠٠،٠٠٠ نسمة .. ولكى
به اهل برلين الغربية هذه العزلة
ى فرضت عليهم ، وجهوا عنايتهم
زيادة عدد دور السينما فى
عهم ، حتى أصبح عدد المترددين
م على دور السينما يفوق مثيله
ى عاصمة أوربية اخرى بنسبة
عدد السكان ! ... ويبلغ عدد دور
السينما فى قطاع برلين الغربى الآن
٢٥٧ دارا . وفى ميسور كل شخص
من سكان برلين الغربية أن يسير
على اقدامه من منزله الى ثلاث من
دور السينما على الأقل، كمايستطيع
بلوغ ثلاث اخرى تبعد عن الاولى
بعض الشىء . وقد اصبحت برلين
الغربية سوقا يشتد التنافس فيها
بين الأفلام الأمريكية والبريطانية
والفرنسية ، حتى أن أكثرهم اصبح
يعرض بلغاته الأصلية بدلا من تضييع
الوقت فى عمل « الدوبلاج » ! ...
وقد خصصت فى أطراف برلين
الغربية ٢٢ دارا من دور السينما

☆

اضخم ساعة فى أوروبا

الساعة الضيئة
خمة ، يقال انها اضخم
ة فى اوربا .. وقد
ت اخيرا على قمة مصانع
تكو » للساعات بمدينة
نورف بسويسرا ...
ساعة كلها : ميناؤها ،
باها ، والعلامات الدالة
الساعات ، تضاء ليلا
ون .. ويبلغ قطر
اعة اكثر من تسعة أمتار!

☆

لســكان برلين الشرقية ، وخفضت رسوم الدخول لهم بعــد أن أعفتهم حكومة برلين الغــربية من « ضريبة الملاهى . . ! »

الحياة فى روسيا

من أحدث انباء الحياة التعليمية فى روسيا أن ٨٠٠ معهد علمي عال فى انحـاء البلاد اعلنت عن قبولها ٤٤٢٫٠٠٠ طالب وطالبـة للسـنة الدراسية القادمة ! . . وفى خـلال الشـهرين الماضـيين افتتحت ثلاثة معاهدعلمية جديدة هىالمعهد الطبى بمدينة كميروف ، ومعهد الهندسة الكهربائية بمدينـة كديبشيف على نهر الفولجـا ، والمعهـد الزراعى فى مدينة كورسكى ، وقـد شرعت فى استقبال الطلاب المتقدمين للسـنة الدراسية الحالية. وقد الغيت ابتداء من العـام الدراسى الحـالى كافة المصروفات الدراسية فىأنحاء روسيا

ومن انباء الحياة الاجتماعية : على ضفاف بحر القرم ، يقوم مصيف « آرتكس » الكبـير المخصص كله للأطفال من طلبة المـدارس ، الذين يقصـدون اليه فى فصـل الصيف بالآلاف ، هم وضيوفهم من طلبـة البلدان الأخرى . . وفى هذا المصيف يتسنى لهم أن يستمتعوا بالسباحة، وبحمامات الشمس، وبصيدالسمك، وبتسلق جبل الشاطرداج ! وفى هذا الصيف اسـتقبل اطفـال روسـيا زملاءهم اطفال فرنسا ، والنمسـا، والمانيا ، والمجر، وتشيكوسلوف

ومن انباء الحـياة المالية : انحاء روسيا اليـوم ٣٠٫٠٠٠ من بنوك الادخـار ، يودع فيه مليون عامل مدخراتهم ! . . المرء الآن عبـارة « بنك ادخـ مكتوبة فى كل مكان توجـد المعامل ، والمصـانع ، ومسته العمال . وفى هـذا العـام سـ ١٨٢٥ بنكا جديدا منبنوك الاد

بهلوانات من الصين

تطوف فرقة صينية من البهلوانات مدن اوربا لتعرض العابها البهلوانيـ مسارحها . . وهذه احدى « الالعاب » عرضها اثنـان من اعضـاء الفرقة ، و تنبىء عن مقدرة هذه على حفظ النوا

صفحة ناصعة !

احصى تقرير اصدرته هيئة الامم المتحدة ، اوجه النشاط الصناعى الذى قامت به مصر خلال عامى ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ ، وابرز التقرير النقط التالية :

● بدات محطة طلخا الكهربائية تمد شمال الدلتا بالكهرباء فى عام ١٩٥٥ ، وزادت قوة محطة شمال القاهرة بنحو ٦٠٫٠٠٠ كيلو وات ، وبدأ العمل فى انشاء محطة جنوب القاهرة لتوليد ١٢٠٫٠٠٠ كيلو وات ، ومحطة اخرى قرب حلوان من الموقع ان يتم انشاؤها خلال العام القادم «١٩٥٧»

● استمر العمل فى انشاء محطات توليد الكهرباء من خزان اسوان ، وسيكون مجموع طاقتها ٣٤٥٫٠٠٠ كيلو وات ، وستمد مصنع السماد ــ الذى يجرى انشاؤه ــ وطلمبات الزراعة بالكهرباء وسيتم مشروع الخزان فى عام ١٩٥٨ ، ومشروع مصنع السماد فى عام ١٩٦٠ ، والمنتظر ان ينتج هذا المصنع ٢٧٠٫٠٠٠ طن من السماد تكفى حاجة البلاد

● فى اكتوبر عام ١٩٥٧ سيبدأ العمل فى مشروع مصنع الحديد والصلب فى حلوان والمقدر ان يكون انتاجه ٢٢٠٫٠٠٠ طن فى العام ، وسوف يستخدم المصنع الحديد الخام من مناجم أسوان ونحو ٣٢٠٫٠٠٠ طن من الفحم المستورد

● ينشأ الان عدد من المصانع الخاصة باطارات السيارات ، والورق ومنتجاته ، والاسلاك الكهربائية ، وبطاريات السيارات وخطوط السكك الحديدية

● فى التعدين ، ركزت الجهود خلال عامى ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ فى استخراج الحديد الخام ، وفى التنقيب عن البترول ، ووجدت مقادير كبيرة للحديد الخام قرب اسوان ، واكتشف المهندسون المصريون مقادير من النحاس فى اربع مناطق بشبه جزيرة سينا

ستعداد للسفر بالطائرات النفاثة

حثت المنظمة الدولية لشئون ران المدنى ، دول العالم على ء فى اتخاذ التدابير لعصر النقل يد المدى بالطائرات النفاثة !.. استعداد لهذه الخطوة يتطلب بناء مدرجات طويلة ، فالطائرة النفاثة التى تطير بسرعة ٥٧٥ ميلا فى الساعة تحتاج الى مدرج يبلغ طوله ١٠٫٠٠٠ قدم . كذلك يحتاج الامر الى تنظيم شبكة محكمة للارصاد الخاصة بطبقات الجو العليا ، مترامية فى انحاء العالم !

« جراج » يتكلف مليون جنيه !

فى قلب المنطقة التجارية المزدحمة بمدينة «هوستون» الأمريكية بولاية تكساس ، يقوم « جراج» فريد فى نوعه، اطلق عليه اسم «جراج تن تن» وتكلف انشاؤه مليون جنيه !

والجراج مؤلف من سبعة طوابق يتصل بعضها ببعض بممرات حلزونية تستخدمها السيارات فى الصعود والهبوط ، فضلا عن ممرين مستقيمين يفضيان الى شارعين من شوارع المدينة ... وجدران هذا الجراج الضخم الذى يتسع لاستقبال ٣٠٠٠ سيارة يوميا ، مصنوعة من الواح الألومنيوم المزدوجة ، الداخلية منها اغمق لونا من الخارجية ، وذلك لتيسير الاضاءة غير المباشرة ، ولتسمح بمرور الهواء فى حين تمنع تسرب المطر ، والحرارة ، وضوء الشمس الشديد ... وقد جهز سطح « الجراج » ايضا ليستقبل طائرات الهليكوبتر ، وزود بالاضاءة اللازمة لارشاد هذه الطائرات اليه ويتصل « الجراج » باثنين من ناطحات السحاب القريبة منه ، هما مبنى بنك « ساوث وست » المكون من ٢٤ طابقا ، ومبنى التجارة المؤلف من ٢٢ طابقا ، بوساطة انفاق مجهزة بتكييف الهواء !

وقد زود الجراج بغرف انتظار مكيفة الهواء ، وبمصاعد يستعملها اصحاب السيارة فى الصعود والهبوط ، وورش لخدمة السيارات واصلاحها!

غرائب حول العالم

● بيع فى نيويورك اخيرا طابع بريد المانى عمره مائة وخمسة اعوام ، بمبلغ عشرين الف دولار ، وهو اعلى سعر دفع فى اى طابع بريد حتى الان والطابع من فئة ٩ « كروزر » وهو مطبوع فى سنة ١٨٥١ ، وقد طبع خطأ على ورق اخضر بدلا من الورق الاحمر الوردى

● يشير تقرير وضعته بورصة الاوراق المالية فى نيويورك الى ان المراة هى الراسمالى الحقيقى فى امريكا : فقد اتضح ان ٥٢٪ من حملة الاسهم فى امريكا من النساء !

● حين رسم الفنان «ليوناردو دافنشى » لوحته الرائعة «مونا ليزا » (الجيوكندا) فى القرن الخامس عشر ، رسمها بغير حواجب ، فقد كانت «الموضة» فى ذلك الحين ان تنزع المراة حاجبيها !

● كان العداءون من رجال قبيلة «الانكا» فى جبال «بيرو» أسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف !.. وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل، وكان متوسط سرعه الواحد نحو ٣٠٠ ميل فى الساعة ٤

لم أفهم ابدا لم اصرت «لوير» لى صداقتى ، أعلم انها تكرهنى ! انها تغتابنى ! وانها تلوك سيرتى راء ظهرى بطريقتها الناعمــــة لتوية ! فهى من الدهاء بحيث لا ٔشير الى شىء صراحة ، وانما هى ٔشير اليه غمزا، وتلميحا، وتنهيدا، ستعينة فى ذلك باشــــارات من ـيها الجميلتين ، ماذا المعنى الذى صدت اليه أوضح ما يكون ! انها سناذة فى الذم بما يشبه المدح !

ولقد عرفنا احدنا الآخر معرفة ثيقة مدى خمسة وعشرين عاما ، لكننى فقدت فى النهاية كل امل فى ، يكون للعشرة الطويلة حق عليها عاه !

كانت ترانى رجلا فظا ، قاسيا ، منعجرفا ، مفلوت اللســــان ... واربكنى ، مع هذا ، حرصها على الاحتفاظ بصداقتى ، وكان الاقرب للعقل ، والحالة هذه ، أن تنبذنى !

ولكنها لم تفعل ، بل لم تكـن تتركنى وحدى قط . كانت لا تكف عن دعوتى للعداء اوالعشاء ، وكانت تدعونى مرة او مرتين فى العــام لقضاء عطلة نهاية الاسبوع بمنزلها الريفى . واحسب اننى اهتديت اخيرا الى سبب مسلكها هــذا . كانت تسك فى انى أومن بها ، واذا كان هذا هوالذى حدا بهاالى بغضى ، فقد دفعها ، فى الوقت نفسه ، الى الاحتفاظ بصداقتى ! كانت تعتقد

نى الشخص الوحيد الذى يعتبرها شخصية هزلية مسلية ، وما كان لها ان يقر قرارها حتى تنتزع منى اعترافا بخطئى وهزيمتى !

ولعلها استشفت اننى ارى وجهها الحقيقى بغير قناع ، ومن ثم عولت على أن تجعلنى ، عاجلا او آجلا ، اعترف بالقناع وجها ، كما يفعل سائر الناس !

ولقد عجبت : اتراها خدعت نفسها بهذا الخداع المطبق كما خدعت الناس جميعا ؟ أم ظل جزء يسير فى اعماق نفسها لم ينخدع ؟! فاذا صح الامر الثانى ، فالارجح انها احست تجاهى ميلا وانجذابا ، كما ينجذب ، مثلا ، محال ان احدهما الى الآخر بدافع السر الذى يشتركان فى اضماره دون الناس جميعا !

□

عرفت « لويز » قبل أن تتزوج ، كانت عندئذ فتاة رقيقة نحيلة ، فى عينيها حزن دفين ، وكان ابواها يختصانها بحب قلق واجف ، فقد أصابها فى طفولتها مرض الحمى القرمزية فتركها ضعيفة القلب ، مضطرة الى العناية بصحتها على الدوام ..

وحين تقدم « توم ميتلاند » لخطبتها ، استاء والداها ، فقد كانا يعلمان أن صحتها اضعف من ان تحتمل مشاق الزواج ..

ولكنهما فقيران ، و « توم ميتلاند » ثرى ، وقد وعد بأن يوفر لها وسائل الراحة والرفاهية ، فعهدا بها اليه كوديعة مقدسة !

وكان « توم ميتلاند » شابا رياضيا فارع الطول عريض المنكبين ، وكان يعلم أن قلب « لويز » المريض لن يبقيها على قيد الحياة طويلا ، فعول على أن يجعل ايامها الباقية على هذه الارض سلسلة متصلة من السعادة .. تخلى عن ضروب الرياضة التى برع فيها من اجلها ، لا لانها طلبت اليه ذلك ، ولكن لانها تصادف أن كانت تنتابها ازمات قلبية كلما اخبرها بانه سيقضى اليوم بعيدا عنها لانشغاله فى مباراة رياضية !

وكانت اذا اختلفا تمتثل للهزيمة على الفور ، فقد كانت من نوادر الزوجات المطيعات ، ولكنها سرعان ما تلم بها النوبة القلبية فترقد فى الفراش هادئة وديعة لا تشكو ولا تتذمر .. ولم يكن « توم ميتلاند » غليظ القلب بحيث يسبب لها ما يغضبها ، ومن ثم ترك لها الحرية فى أن تفعل ما تشاء

وقد رايتها مرة تسير ثمانية اميال على قدميها فى رحلة أصرت على ان تقوم بها ، فقلت لصديقى « توم » عندئذ دهشا : « انها تبدو أقوى مما نظن ! »

وهز توم راسه وتنهد قائلا

« كلا ، انها غاية فى الضعف . فقد زارت اشهر أطباء القلب فى العالم ، فأجمعوا على ان حياتها معلقة بخيط . ولكن لها روحا قوية لا تهزم ! »

وكان جوابها : من يرضى بى عبئا وانا على هذه الحالة من اعتلال الصحة ؟!

ولكن الراضين ، لفرط عجبها ، كانوا كثيرين ! فقد تقدم لها أكثر من رجل، اختارت من بينهم «جورج هود هاوس » زوجا لها ، وكان قد مضى عام على وفاة توم ميتلاند ، وكان جورج ضابطا ، ولكنه اعتزل الخدمة ليكون بجانب زوجته دائما يقوم على خدمتها ورعايتها ، وكانت لويز لا تفتأ تقول له : « لن يطول بي الأجل كثيرا ، وسوف اجتهد الا اكون عبئا ثقيلا عليك »

واستطاعت لويز فى خلال العامين أو الثلاثة التالية ، برغم اعتلال صحتها ، أن تذهب الى الحفلات والمنتديات وقد تجملت بأبهى زينة وان تقامر ، وان ترقص ، بل وان تغازل كذلك الشبان ذوى القامات الفارعة والوجوه الوسيمة !

ولم يكن فى استطاعة « جورج » أن يذهب فى الاحتمال الى الحد الذى كان يذهب اليه توم ، ولم يكن فى الوقت نفسه يستطيع أن ينهى لويز أو يزجرها ، وهى على ما يعلم من اعتلال الصحة ، ووجد سبيل السلوى اخيرا فى الشراب ، حتى ادمنه !

ولم ترض لويز عن الحالة التى تردى فيها جورج، وأسعفها الحظ بنشوب الحرب ، اذ انضم جورج الى فرقته الذاهبة الى الجبهة ، ولم تمض ثلاثة أشهر حتى بلغها نبأ مقتله !

[illegible] حدثها توم بما قلته عنها ، [illegible] ت : « سوف ادفع الثمن غدا ، [illegible] وف اصل غدا الى باب الموت !»

[illegible] قلت متمتما : « يخيل الى انا انك من القوة بحيث تفعلين [illegible] ريدين ! »

[illegible] كنت قد لاحظت أنها اذا راقها [illegible] ل ، وسعها أن ترقص حتى [illegible] ع الفجر ، فاذا لم يرقها الحفل [illegible] ا الاعياء ، واضطر توم الى أن [illegible] حبها عائدا الى البيت !

[illegible] لكنها لم يعجبها ما علقت به على [illegible] تها ، برغم أنها قابلته بابتسامة [illegible] ى لم الحظ لهذه الابتسامة فى عينيها الزرقاوين الواسعتين وقد عقبت على تعليقى قائلة : [illegible] احسبك تريد أن أسقط ميتة [illegible] تحسن الظن بى ! »

[illegible] عاشت لويز لترى موت زوجها [illegible] اصيب يوما ببرد شديد ، وكانا [illegible] هان فى زورق ، فجمعت لويز [illegible] ة ما فى الزورق من اغطية [illegible] ستدفىء ، وتركته مقرورا !

وقد ترك لها توم ثروة طيبة [illegible] نة ، وعزت السلوى على لويز !

[illegible] كان امرا عجيبا أن تنجو من [illegible] دمة ، فقد تركت وحيدة بلا [illegible] ل يرعاها، ولم تعد تدرى كيف، [illegible] اعتلال صحتها ، تستطيع أن [illegible] م على تربية ابنتها « ايريس » وسألتها صديقاتها لم لا تتزوج [illegible] اخرى ؟

وكانت صدمة عميقة لها ،تلقتها وهى فى مشتاها فى « مونت كارلو » ولكنها كظمت حزنهـــا ، فما كان جورج الا واحدا من آلاف يلقــون مصرعهم فى الجبهة كل يوم !واكتفت بأن حولت قصرهافى «مونت كارلو» الى مستشفى للناقهين من الضباط

وحدثتها صديقاتها بأنها لن تقوى على احتمال هذا العبء الذى القته على كاهلها، فكانت تقول لهن: «أعلم انه سيقتلنى ، ولكن ماذا يهم ! اننى اقوم بنصيبى فى الحرب »

ولكن العبء الشديد لم يقتلها ، وانما وجدت فيه متعة لم تعدلهـــا متعة أخرى ، لقد غدا قصرها أشهر منزل للناقهين فى فرنسا كلها !

وقابلتها مصادفة فى باريس .. كانت تتناول الغداء فى مطعم «ريتز» مع شاب فرنسى وسيم وافهمتنى انها كانت تحدثه فى شأن من شئون المستشفى ،ثم استطردت تقــول ان الضباط نزلاء مستشــــفاها لا يكبدونها أدنى مشقة ، فهم يعلمون باعتلال صحتها ، ويصرون على الا تؤدى لهم بنفسها اية خدمة ، بل على العكس ، هم الذين يتــولون خدمتها ، كما لو كانوا جميعـــا ازواجها !

وتنهدت ، ثم أردفت تقــول : « مسكين جورج ، من كان يظن اننى المعتلة القلب أعيش بعده ؟ »

وقلت أنا : « وتوم المسكين ! »
ولا ادرى لم لم يرقها قــولى

هذا ! فقد حدجتني بعينين مليئتين بالدموع ، وقالت :

— انت تتكلم دائما كما لو كنت تستكثر علي السنوات القليلة الباقية من عمري !

وقلت لها :

— بهذه المناسبة، الم يطرا تحسن على قلبك ؟

قالت : « لن يطرا هذا التحسن ابدا . كنت اليوم اعود طبيبا اخصائيا ، وقد انهى الى انني ينبغي ان استعد لحالة أسوا

قلت لها :

— ولكنك تستعدين لذلك منذ عشرين عاما ، اليس كذلك ؟

□

وعندما وضعت الحرب اوزارها استقرت لويز فى لندن ، كانت قد بلغت على الاربعين ، وظلت على حالها من النحافة ، والضعف ، وشحوب الخدين ، واتساع العينين، ولكنها لم تكن تبدو اكثر من الخامسة والعشرين !

وجاءت « ايريس » ، وقدغدت فتاة مكتملة النضج لتقيم معها

قالت لى لويز : « سوف تعتني بي ايريس . سيكون أمرا شاقا عليها أن تعيش مع انسانة مريضة مثلي ، ولكنى لا أحسب أن العمر سيمتد بى كثيرا ، ولا احسبها تمانع »

وكانت ايريس فتاة طيبة نشات وهى تعلم أن حياة أمها معلقة بخيط ولم يكن يسمح لها فى طفولتها ان تحدث ضجة ، ولا ان تزعج امها أو تغضبها .. وقالت لى لويز :

« ان ايريس سعيدة جدا لانها ستقوم على خدمتى »

قلت لها : « الا ترين ان من حق الفتاة ان تخرج للحياة لتزداد صلة بها ؟ »

قالت : « هذا هو ما اقوله لها دواما، أن تخرج وتستمتع بحياتها، ويعلم الله اننى ماوددت قط ان اقيد حرية احد بسببى ! »

واعدت قولى لايريس ، فقالت : « ان امي تريدنى أن اخرج والهو ، ولكني كلما هممت بالخروج انتابتها أزمة قلبية ، ومن ثم فانا افضل أن امكث فى البيت »

ولكن ايريس وقعت فى الحب . تقدم لها شاب طيب من اصدقائى يطلب الزواج منها ، ووافقت .. وكنت أعجب بالفتاة ، فحمدت هذه الفرصة التى أتيحت لها لكى تحيا حياتها الخاصة

ثم فى ذات يوم جاءنى صديقى الشاب مهموما مكتئبا ، وقال ان زواجه قد تأجل لاجل غير مسمى! وسعيت يومها الى لويز ، وقلت لها : «سمعت أن ايريس لن تتزوج»

قالت : «لا أعلم ذلك، لقد توسلت اليها الا تدخلني فى اعتبارها، ولكنها أصمت أذنيها ! »

قلت : « الا ترين فى مكوثها معك عبئا ثقيلا عليها ؟ »

قالت : « بل عبء فظيــع ، وان كان لن يطول لاكثر من بضعة شهور ، ولكنى لا احب ان يضحى أحد من أجلى ! »

قلت : « يا عزيزتى لويز ، لقد دفنت زوجين ، ولاأرى لم لاتدفنين زوجين آخرين ؟ »

واصطبغت لهجتها بالغضب وهى تقول : « انها دعابة غيرمستملحة »

قلت : « اما خطر ببالك قط أن قلبك يتدخل ليرد عنك مالاتريدين ، وانه يفسح المجال لتفعلى ماتريدين ؟ »

قالت : « انا اعلم ماذا تظن بى ، انك لم تصدق ابدا ان بى مرضا »

ونظرت اليها مليا وقلت : « ابدا .. واحسب انك فى خلال الاعوام العشرين الماضية قمت باكبر خدعة .. واحسب انك اكثر النســاء اللواتى عرفتهن انانية ووحشية ! لقد حطمت حياة زوجين تعيسين ، والآن تريدين ان تحطمى حيــاة ابنتك »

وما كنت لادهش لو فاجأتهــا ازمة قلبية حينذاك ، ولكنها بدلا من ذلك ابتسمــت لى فى تلطف ، واستطردت تقول : « يا صــديقى المسكين ، سوف تأسف يوما مــن الايام على قولك هذا ! »

قلت لها : « هل قررت نهائيــا الاتتزوج ايريس من هذا الشاب ؟ »

قالت : « لقد رجوتها ان تتزوج ، واعلم أن فى ذلك نهايتى ، ولكنى لا اهتم ، فلا أحد يبالى بى ، اننى عبء على كل انسان »

قلت : « هل قلت لها ان زواجها سيكون نهايتك ؟ »

قالت : « لقد اجبرتنى على أن اقوله لها »

قلت : « كما لو كان فى وســع احد ان يجبرك على ان تفعلى شيئا لا تريدينه ! »

قالت : «تستطيع ان تتزوج غدا اذا ارادت ، فلا أبالى ان اموت »

قلت : « هل نجرب ؟ »

قالت : « ألا تحس نحوى بأية شفقة ؟ »

قلت : « كالشفقة التى احس بها نحو شخص مسل »

وبرغم انهــا ابتسمت الا ان الغضب تجلى فى عينيها واضحا ، ثم قالت :

« ستتزوج ايريس بعد شهر من اليوم ، فاذا حــدث لى شئ فأرجو أن يكون فى وسعكما أن تغفرا لنفسيكما ! »

ووفت لويز بوعدها ، ففى الموعد المحدد اقامت حفلة كبرى ابتهاجا بزواج ابنتهــا .. ورأيت ايريس وزوجها الشاب الطيب وقد غمرتهما البهجة والسعادة

وفى العاشرة من صباح اليــوم المحدد للزفاف انتابت لويز أزمة قلبية ، قضت على اثرها نحبها وهى تغفر لايريس انها قتلتها !

الحب بين جمال النفس وجمال الجسد

ماذا يقول أفلاطون وفلاسفة اليونان عن الحب ؟

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى

أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

طبقت شهرة الحب الافلاطوني جميع الآداب الحديثة وأصبح عنوانا على ضرب خاص من الحب بين الرجل والمرأة يتجردان فيه من علاقة الجسد ويسموان الى الصلة الروحية المجردة .. انه الحب العفيف او الهوى العذرى . انه التسامى لأن الافلاطونية نعت لكل مثالى شريف ـ فى الحب أو غيره ـ وهذا هو المعنى الذى رسب عندنا اليوم فى جميع اللغات ، ولكن أفلاطون كان يعنى بالحب امورا كثيرة ليس هذا المعنى الا قطرة من بحرها

ومن الغريب انه عالج الحب فى محاورة لا تحمل هذا العنوان ، بل المأدبة "Symposium" وتكلم عن الحب كذلك فى محاورة فيدروس ولكن المأدبة هى المحاورة الاساسية

ونحن نعلم أن معظم محاوراته تسمى بأسماء اشخاص يمثلون لونا معينا مثل هبياس أو جورجياس ، أو عنوانا على ضرب خاص من الفلسفة مثل بارمنيدس أو طيماوس ، واختيار المأدبة عنوانا لهذه المحاورة له دلالته، وهو ذو صلة وثيقة بالحب ، نعنى تعلق النفس بنفس أخرى ـ عن طريق الحوار

وتجرى المحاورة فى بيت اجاثون الشاعر الذى كان يحتفل بالجائزة التى ظفر بها فأدب لجماعة من أصدقائه مأدبة عشاء وشراب ، ثم اقترح اركسيماخوس العدول عن سماع الموسيقى والغناء الى أحاديث الحب. فالمأدبة أجتماع بين طائفة من المفكرين يتناولون فيه الطعام ويرشفون كؤوس الشراب ، ويتبادلون الراى ، ويتحاورون فيما بينهم ويديرون أطراف الحديث

وليس الغرض من المأدبة التهافت على الطعام والتمتع بالشراب الا بمقدار ان يكون مناسبة للاجتماع والحوار

ويعد افلاطون مبتكر هذا الضرب من الأخوة العلمية والأدب الفلسفة .

هو الذى درجت عليه مدرسته ، اصبح سنة تتبعهـا المدارس فيما سـد ، ووضعت للمـآدب قواعد ترمها الطلبة فى طعامهم وشرابهم حديثهم، وهى قواعد تجنحبطبيعة حال الى الاعتـدال ان لم تكن الى حد التقشف فى الطعام والشراب

وكانت الفيثـاغورثية مدرسـه جامعـة ولكنها كانت أدنى الى ان كون فرقة دينية منها الى ان تكون مدرسة علمية وكان سقراط يحاور لشباب فى الملاعب وفى البساتين وفى لدور التى يدعى اليها

أما افلاطون فقـد نفض عن مدرسته غبار السرية ، ونحا بهـا حوا علميا وانتشلها من الشـوارع الاماكن العامة ، وحفظ لها وقارها اخل جدران المدرسة وجعل المآدب ن جملة انظمتها

والمقصود من المأدبة الاجتماع على لودة ، والاتصال بالالفة والمحبـة ذ لا تحصل المؤاكلة الا مع الوئام ، لا تجرى المنادمة الا مع الصـحبة الائتلاف . وهل يؤاكل الغريم غريمه و العدو عـدوه ؟ ولما كان مذهب فلاطون فى الفلسفة انها لا تدون كما ال فى الخطاب السابع فالسبيل الى وغها هو هذه المأدبة الفكرية التى دور فيها الحوار بين ذوى النفوس تى تجتمع بالالفة وتتصل برباط لمحبة ومن اجل ذلك كان الحب هو المحور الذى تدور عليه محـاورة المأدبة

□

ولم يكن مفهوم الحب عنـد اليونانيين كما نفهمه اليوم ، ولا كذلك مفهوم الصداقة ولعل ما نقصـده اليوم بالحب هو الذى كان يسمونه بالصداقة وكان معنـاها فى القرن الخامس اما التماثل فى الاخلاق أو التجاذب بين الاضداد ، وهى رابطه طبيعية تسرى بين جميع الكائنات ، ومنها الانسان ، ولكن افلاطون نقل معنى الصـداقة ، وذهب الى أن المجتمع ليس رابطه طبيعيـة بل خلقية وروحية وتحدث فى محاورة « لسيس » عن المحبوب الذى هو أصل كل صداقة ومنبع كل صـلة بين الناس ، والمحبـوب الاول هو الخير الذى ينطوى على أسمى القيم وللصداقة أثر عظيم فى بناء المدينـة وعلاج المجتمع الفاسد لأن ائـتلاف جماعة صغيرة من الناس يشتركون فى آراء واحدة يجعل منهم القلب النابض فى المجتمع الجديد

واذا كان ذلك هو معنى الصداقة عندهم والذى يقـابل معنى الحب عنـدنا الآن فان « الحب » عنـدهم كان يدل على معنى أقوى ، لعـل اصدق ما يدل عليه هو العشق

كان الحب « ايروس » الها جبارا كاله الخمر ديونيوس وقد عبـد الاثينيون كلا الالهـين وأسرفوا فى

الحب والشراب ، وكانوا يتخذون من الشراب مطيــة الى الاســتمتاع بمباهج الحب ، وهو حب جنسي . وكانت اسبرطة تحرم الشراب لانها كانت تهدف الى بث الشـجاعة وفضيلة القتال ، ولكنها كانت مصابة بآفة خلقية تنتشر عادة بين الجيوش هى الشذوذ الجنسى

أما أثينا فكانت الفضيلة التى تسعى الى بثها بين مواطنيهـا هى ضبط النفس ، ويبدو أنها تأثرت بظاهرة الشذوذ الجنسى عن طريق اسبرطة وكان ذلك الشذوذ من جلة تقاليـدها ، ونظاما يقره النـاس فى اسبرطة ، ذلك لان المرأة كانت أقل منزلة من الرجل واضعف ثقـافة مما دعا الرجال الى محبة الغلمـان ولكن أفلاطون يحكم بفساد هـذا العرف لمخالفته الطبيعة

ولم يرهب أفلاطون ديونيسوس ، وايروس ، الخمر والحب ، بل عرف ما لهما من قوة وسلطان ، فاستخدمهما لفائدة الفلســفه وذلك عن طريق ضـبط النفس وذلك على عكس ايسقراط صاحب المدرسة المنافسة له ، والـذى ذهب الى أن افراط الاثينيـيـين فى الشراب أدى الى انحلالهم فحرمه

ومهما يكن من شيء فلا ينكر احد قوة الحب واثره فى تحريك النفوس وقد عرض لنا أفلاطون وجهـات

افلاطون

كثيرة من النظر السائدة فى زمان
واخيرا عرض نظريته على لســ
سقراط الذى زعم أنه تلقـاه
الكاهنة ديوتيما

وكان فيـدروس أول المتكل
فاخذ يبارى السفسطائيين والشعـ
ولا غرو فهو من تلاميذهم ، فتحـ
عن المظهر الاجتماعى للحب فهو
الطموح ويبعث على الفضيلة ا
بدونها لا توجد صداقة ، او تقـ
جماعة ، أو تنهض مدنية

وقد استهل كلامه بأن الحب
عظيم وأن عبادته من أقدم العباد
وانه أزلى كما ذهب الى ذلك هز
قائلا : « نشأت الارض الفسـ

خصبة من العماء . فكانت المستقر الدائم لكل موجود ثم ظهر الحب . . »

ثم تلاه بوزانياس فأرجع الحب الى نوعين ، سماوى وأرضى ، وعن الحب السماوى نشأت أفروديت السماوية ، وعن الحب الارضى نشأت أفروديت ابنة زيوس وديونى التى يسميها بانديموس . وليس الحب فى ذاته حسنا أو شريفا الا حين يحركنا الى محبة ما هو شريف

اما الذين يتحركون نحو اشباع اللذة الحسية وعشق البدن فتكون شهواتهم جسدية ، واما الذين يهتدون بالحب الالهى فانهم يتحركون نحو خير المحبوب ومساعدته على بلوغ الكمال ومن ثم كان الحب قوة تربوية عظيمة الاثر

وتكلم اركسماخوس الطبيب فعرض للحب من وجهة نظر الطب، فهو القوة الخلاقة القائمة فى أساس الكون ، وذهب الى ان الصحة هى ائتلاف الاضداد بالحب

وقد تبعه ارستوفانس الشاعر الهزلى وصاحب تمثيلية السحب فذكر أسطورة الجنس البشرى الذى كان فى أصله ثلاثة انواع : ذكر وانثى وخنثى . وكان كل نوع مكورا وله وجهان واربع أيد واربع ارجل ثم اعتزوا بقيمتهم ولوادوا الوثوب على السماء فقطعهم زيوس انصافا واصبح كل نصف يشتاق الى نصفه الآخر فاذا عثر عليه تمت له السعادة

فلما جاء دور اجاثون اقترب البحث من نظرية سقراط فأعلن اجاثون أن الحب هو الذى علم الناس الفنون الجميلة . فالحب شاعر سماوى يشعل فى النفوس نار الشعر . وآية ذلك اننا حين نحب نصبح شعراء . وقد تولدت الفنون من الحب ، اى حب الجمال ، لأن الحب لا يألف القبح

□

وهنا يتدخل سقراط فيبدا بالاعتراض على اجاثون بأن الحب ؛ اذا كان اشتياقا الى شيء يفتقده المرء ، واذا كان سعيا لبلوغ الجميل؛ فلا يمكن ان يكون الحب نفسه جميلا . الجميل شيء والحب شيء آخر . فما الحب اذن ؟

يمهد افلاطون لذلك باسطورة تذهب الى ان الحب ابن الغنى "Poros" والفقر "Penia" وكان ذلك ليلة مولد افروديت فنشأ يحبها ويعشق ما فيها من جمال ، فالاسطورة رمز الى ان الحب لانه ابن « الفقر » فهو ابدا فى احتياج الى أن يشبع من الجميل وليس الحب الها ، بل روحا متوسطا بين الآلهة والبشر ، وهو ليس فانيا ولا خالدا ، ولا حكيما ولا جاهلا . لو كان الها ما طلب الحكمة وسعى اليها ، اذ الحكمة من صفات الآلهة ، وهم فى غير حاجة اليها . ولو كان جاهلا ما طلب

الحق ولا تحرق الى الحكمة شوقا ؛ لأن الجاهل راض بما يفقده من جمال وحق وخير ، كما قال الشاعر العربى (وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم) وأما البحاث عن الحق فهم الطائفة الوسط بين المعرفة والجهالة ؛ والحب يقع فى هذا الوسط ، فهو صفة لمحب الحكمة

□

صفوة القول أن الحب وسط بين طرفين : بين المحب والمحبوب؛ انه سعى المحب للحصول على المحبوب « الجميل ، الكامل ، الرشيق ، المزدهر »

ونظرية افلاطون التى يفترضها والتى اصبحت اساسا لجميع الفلسفة القديمة وفى العصر الوسيط هى ان الاشياء الخارجية هى الاصل الذى نعتمد عليه فى المعرفة ؛ ولكنها ليست الاشياء المحسوسة بل المثل المتعالية عليها . ذلك انه يسلم بوجود الجمال فى الطبيعه وان الفن محاكاة له كما ذكرنا من قبل . فان قال قائل : « اذا كان الامر كذلك ، فالحب شوق الى كل شىء . الى الجمال والحق والخير على حد سواء ، ولا ينبغى ان يقصر الحب على الجميل فقط » . . قال افلاطون هذا صحيح من وجه وغير صحيح من وجه آخر فالحب شوق الى كل

افروديت الهة الحب عند الاغر

بدلالة خاصه هى
سواء اكان هذا
روحيا » وذلك
الشعر .
كل صفه من
ذلك اخص
الموسيقى .
ونحن

وزانياس وارستوفان واجاثون تقف فى الحب عند ثمرته الاجتماعية جانبه الجثمانى ، اما افلاطون ند اضاف الى تفسير الحب عدة ور جديدة ، الاول انه شوق ، لثانى انه توليد ، والثالث ان هذا توليد جثمانى ، والرابع انه روح

فالحب شوق لأنه نفسه ليس ميلا ، ولا محبا ومحبوبا ، انه رغبة التى تدفع المحب الى طلب حبوب

والحب توليد لأن الشوق الى حبوب الجميل لا يكون لذاته ، بل ىء اعمق من ذلك وابقى واخلد ، استمرار الجنس وحفظ النسل . لرغبة الجنسية موجودة فى كل وان لانها السبيل الى مشاركة ائن الفانى فى الأزلى الباقى ، سبيل الى الاتصال بالجنس الآخر لمب ، فاذا كان المحبوب جميلا ا اليه واقبلنا عليه ، واذا كان نفرنا منه وابتعدنا عنه . ه من اجل التوليد والشوق الازلى فى وجودنا الفانى . جسد تزوج حتى يولد الازلى ، كما هى الحال عامة من الناس . ولكن وروح ، ومن احب كمة وغيرها من على توليدها . كمة ، ما حفظ

نظام المجتمع ، وذلك بالعدل والاعتدال

والطريق الى محبة الامور الروحية هو البدء بالتعلق بجمال البدن فيعشق الانسان فردا واحدا ثم ينظر فى الاجسام الاخرى الجميلة ويوازن بينها حتى يبلغ جمال الصورة الى ان يصبح محبا لكل جسم جميل

وبعد ذلك فليعلم ان جمال الاجسام لا يساوى شيئا الى جانب جمال النفوس . وقد توجد النفس الجميلة فى البدن القبيح ولا غرابة ان يعشقها لما فيها من جمال ثم يقوده الكشف عن جمال النفس الى تأمل جمال النظم والقوانين ثم يرتفع من ذلك الى محبة العلوم ومعرفة جمال كل نوع منها حتى يبلغ الى العلم بالجمال بالذات

فالحب هو القوة التى تأخذ بيدى المحب منذ الصبا وترفعه من الاعجاب بالجمال الجسدى الذى يلهمه الاقاويل الجميلة الى جمال النفوس حتى لو كانت مودعة فى جسد قبيح ، الى جمال القوانين وجمال العلوم ، حتى يبلغ مثال الجمال بالذات . وهذا الطريق هو الذى يسميه افلاطون الجدل الصاعد، الجدل الذى يصعد بالنفس ويدفعها الى تسيير كل شىء فى الحياة

[عن كتاب « أفلاطون » للكاتب]

نحن الآن فى أوائل عام ١٩٥٧ .. السماء زرقاء صافية ، وفى منطقة ما من الولايات المتحدة يجثم على الارض صاروخ ضخم ، يحدق فيه ممثلو الكونجرس الامريكي ، وجنرالات الجيش ، وأميرالات البحر ، ومندوبو المؤسسات العلمية الهامة ، وبعض أعضاء السلك الدبلوماسى ..

ما زال الصاروخ محاطا « بسقالات » رافعة جبارة .. وما زال الفنيون يلقون النظرة الاخيرة على التوصيلات الكهربائية ، فى حين يقوم العلماء بالتفتيش على آلات تسجيل الحقائق العلمية ، والمهندسون بمراجعة الحسابات الرياضية التى أصبحوا يحفظونها عن ظهر قلب ..

وتزمجر الطائرات فوق الرؤوس لتمنع كل مرور جوى لمسافة مائتى ميل شرقى خط طيران الصاروخ.
وحان موعدتزويد الصاروخ بالوقود فأخذت سيارات الوقود الضخمة تقترب منه .. واستقل الزوار سيارات « أتوبيس » أقلتهم الى مسافة نصف ميل من موضع انطلاق الصاروخ . ان هذا الموضع هو آمن المواضع فى حالة وقوع حادث ، كما انه أفضل المواضع لمشاهدة ما يجرى ..

بقيت عشرون دقيقة على ساعة الصفر .. انطلقت اشارة ضوئية حمراء ... وراح مكبر الصوت يحصى ما بقى من دقائق ٢٠ دقيقة

منظر لقطاع في الكوكب الصناعي ، على اساس « مشروع » علمي للكوكب رسمه لفيف من علماء جامعة « ماريلاند » الامريكية ، ، بما فيه من آلات وعدادات واجهزة سيزود بها الكوكب لقياس الاشعة الكونية ، واشعة الشمس ، والاشعة فوق البنفسجية ، واشعة اكس وغيرها. وسوف تحمل الكوكب الصناعي ثلاثة صواريخ متداخلة

— ١٦ دقيقة — صفر .. ويشهد الزوار لهبا ينبعث من اسفل الصاروخ يتبعه بخار كثيف ينبعث من انبوبة العادم بسرعة هائلة !

ويرتفع الصاروخ .. يرتفع ببطء أولا ، ثم تزيد سرعته بمقدار خمسين قدما لكل ثانية ... مضت عشرون ثانية ولم يعد هناك مايمكن رؤيته الا نقطة لامعة فى السماء ، ولكن مكبرات الصوت تواصل تزويد الزوار بأخبار الصاروخ .. مضت دقيقة على انطلاق الصاروخ فوصل الآن الى ارتفاع ١٢٠ر٠٠٠ قدم وخرج بذلك من نطاق الغلاف الجوى للارض .. انه لم يعد يصعد رأسيا الآن بل لقد انحرف فى اتجاه الشرق وهو الاتجاه التى تدور فيه الارض

مضت الآن دقيقة وخمس عشرة ثانية منذ انطلق الصاروخ .. لقد أشرف وقود الصاروخ الكبير على النفاد ، وحان الوقت لينفصل عنه الصاروخ الصغير المركب فى مقدمته

ويصيح مكبر الصوت : « تم الانفصال » .. ويندفع الصاروخ الصغير صاعدا فى اتجاه مائل ، وان كان الصاروخ الكبير ما زال يتبعه بقوة الدفع ..

مضت دقيقة اخرى وخمس عشرة ثانية .. وحان الوقت لحدوث انفصال ثالث .. لقد وصل الصاروخ الى ارتفاع ٤٥ ميلا فانفصل الصاروخ الثالث المركب فى مقدمة الصاروخ الثانى .. كان الصاروخ الاول قد وصلت سرعته الى ميل ونصف ميل فى الثانية ، ووصلت سرعة الصاروخ الثانى الى ثلاثة أميال فى الثانية ومن ثم يستمر الصاروخ الثالث فى الصعود بسرعة ثلاثة اميال فى الثانية حتى قبل ان يستهلك نقطة واحدة مما فيه من وقود .. لقد بدأ الصاروخ الاول فى السقوط نحو الارض .. لقد مضت أربع دقائق على بدء انطلاق الصاروخ .. ان الصاروخ الثالث يتوقف عن الاحراق ويستمر فى طريقه بقوته الدافعة .. وبعد نحو دقيقة ، يسقط الصاروخ الاول فى المحيط على بعد مائتى ميل من نقطة الانطلاق .. ثم بعد ذلك بعشر دقائق يسقط الصاروخ الثانى فى الماء على بعد تسعمائة ميل

وتمضى ثلاثة أرباع الساعة ، ويهتف مكبر الصوت : « تمت العملية » .. ومعنى هذا ان الصاروخ الثالث قد انبثقت فيه السرعة للمرة الاخيرة على بعد مائتى ميل فى الفضاء ، وفى منتصف الطريق حول الارض ..

وهكذا ، وبعد ٤٥ دقيقة من لحظة « الصفر » ، تمت عملية انطلاق الكوكب الصناعى الذى يدور حول الارض ، وبدات المرحلة الثانية . معرفة ما يفعله الكوكب وما يحدث له ..

لقد ركب الكوكب الصناعى فى مقدمة الصاروخ الثالث .. وهذا الكوكب يحتوى على مجموعة من الآلات واجهزة الرصد العلمية ... ويجب ان تتحرر هذه الاجهزة من
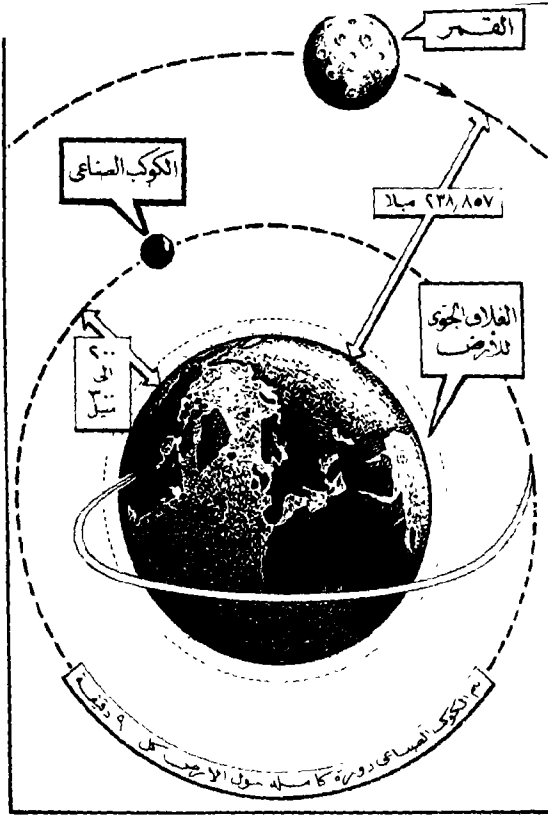
رسم تخطيطى يبين موقع الكوكب الصناعى من الارض والقمر.. والمزمع ان يطلق الكوكب الى ارتفاع ٣٠٠ ميل وان يتم دورة كاملة حول الارض فى تسعين دقيقة

★

★

الصاروخ كي تستطيع ان تعمل بأقصى طاقة لها .. وليس تحقيق هذا بالمهمة الصعبة ، اذ كل ما يلزم لا يعدى دفعة بسيطة .. ويتم هذا آليا عن طريق آلة مزودة بجهاز توقيت يبدأ العمل فى لحظة انطلاق الصاروخ الاول .. فبعد خمسين دقيقة من لحظة الانطلاق ، يندفع الكوكب الصناعى خارجا من الصاروخ ..

غير أن الصاروخ نفسه قد وصل الى منطقة من الفضاء ليس فيها من العوامل ما يعمل على اسقاطه . والنتيجة الحتمية لذلك هو وجو جسمين متباعدين يدوران حوا الارض ..

▭

وثمة ثلاثة شروط يجب أ يستوفيها كل كوكب صناعى مه يكن حجمه أو شكله او تصميمه .

اولها : أن الكوكب الصناعى يجه أن يندفع بسرعة اربعة أميال ونص الميل تقريبا فى الثانية ..

وثانيها : أن يكون مدار الكوكب
ن الطبقة الجوية والا فقد سرعته
تهى بدخول مناطق جوية أكثر
فة فيحترق كالشهب !

وثالثها : أن يتبع الكوكب فى مداره
يسمى « بالدائرة العظمى » ..
عرف ما هى الدائرة العظمى نضرب
مثل كرة من الطين تقسمها الى
ائح ، فكل شريحة منها تؤلف
ة ، اكبرها هى تلك التى تمر
كز الكرة .. وهذه هى الدائرة
ظمى ..

وثمة عدد كبير من الدوائر العظمى
كوكب .. فأى مدار كمدار
دى أو مدار السرطان هو دائرة
مى ، وكذلك خط الاستواء ..
ى الكوكب أن يتبع احدى هذه
وائر العظمى ، والمشكلة هى :
؟

والاجابة عن هذا السؤال تستلزم
ندرس وظيفة الكوكب الصناعى
قد يكون الشكل الخارجى لهذا
كب كرويا ، أو قد يكون مجرد
نف » قذيفة صاروخية ، تحوى
داخلها عددا كبيرا من الآلات ..

فثمة آلة لاحصاء عدد الاشعاعات
نيـة التى تقع على الكوكب ،
ى لاحصاء عدد ذرات التراب
نى التى تسقط عليه ، وجهاز
فة مدى ارتفاع حرارة المعدن
رجى للكوكب نتيجة سقوط
ة الشمس عليه ، وآخر لقياس
عة برودته متى دخل الكوكب فى
ن الارض ..

ثم هنالك جهاز آخر لقياس قوة المجال المغناطيسى للارض .. وكل هذه الآلات مجهزة بجهاز ارسال لاسلكى اوتوماتيكى يذيع ما سجلت هذه الآلات الى محطات المراقبة الارضية .. وسيعمل هذا الجهاز اللاسلكى بطاقة مستمدة من الشمس

⁂

واذا اختط الكوكب الصناعى له مدارا حول الدائرة العظمى لخط الاستواء ، أصبح من الضرورى اقامة محطات الاستقبال قريبا من خط الاستواء ، وسوف تقام المحطات حينئذ على الطائرات أو السفن .. ولكن الكوكب الصناعى لن يؤدى مهمته على الوجه الاكمل فى هذه الحالة ، اذ سيقتصر على الاخبار بالاحوال فوق خط الاستواء ..

والواقع أن ما يزودنا به الكوكب الصناعى اذا دار حول خط الاستواء سيكون اقل مما لو كان يدور حول القطبين

ولا يتوقع أن يكون فيما يكشفه الكوكب الصناعى مفاجأة للعلماء .. فالواقع أن العلماء يعرفون على وجه التقريب ما يتوقعون ، ولكن الهدف من اطلاق الكوكب الصناعى هو الحصول على الارقام الدقيقة ..

وجدير بالذكر انه لو استمرت *ابحاث الفضاء الكونى على نطاق واسع بعد اطلاق اول كوكب صناعى فسوف يتسنى اقامة محطة كونية فى الفضاء بعد عشر سنوات .. وحين يتم ذلك ، يكاد السفر الجوى ان*

سيكون اطلاق الكوكب الصناعى خلال العام القادم خطوة تمهيدية لاقامة محطة كونية يستخدمها الانسان للسفر بين الكواكب.. وقد وضع الرسام هذا الشكل للمحطة الكونية المزمع انشاؤها

يكون حقيقة واقعة ، لأن اول خطوة فى السفر الكونى هى اصعبها جميعا

والتخلص من جاذبية الارض نهائيا يتطلب سرعة قدرها سبعة أميال فى الثانية .. والسفينةالكونية التى تصل الى المحطة الكونيةوتحلق بجانبها تكون سرعتها ٤ر٤ من الاميال فى الثانية .. فاذا أرادت السفينة أن تغادر الارض نهائيا كان عليها أن تعوض الفرق فى السرعة ، وهو ٦ر٢ ميل فى الثانية ..

ومن الحقائق العجيبة ان السفر من الارض الى المحطة الكونية على ارتفاع ١٠٧٥ ميلا يكلف من الوقود اكثر مما يتكلفه السفر من المحطة الى القمر على مسافة ٢٣٩٠٠٠ ميل ..

والواقع أن القمر سيكون غاية أول رحلة كونية تبدأ من المحطة الكونية ولكن الرحلة الاولى الىالقمر ستكون مجرد استكشاف دون هبوط .. فتنطلق السفينة الصاروخية من المحطة الكونية وتذهب الى القمر لتدور حوله وتعود الى المحطة خلال عشرة ايام..

وفى الوسع القيام بهذه الرحلة باستخدام أنواع الوقود المتوفرة الآن بعد اتمام بناء المحطة الكونية ، المقدر لانشائها خمس سنوات ! ..

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

هل عشت من قبل؟

قال لها المنوم المغناطيسى :

— انت ترتدين الى الماضى ... عمرك الآن ثلاث سنوات .. سنتان .. سنة واحدة .. انت الآن قد ولدت لتوك .. ولكنك مع ذلك تمضين الى الوراء .. الى غياهب الزمن والفضاء.. سترين فى ذاكرتك رؤى سحيقة .. ماذا ترين ؟ .. ما اسمك ؟ ..

وتحركت شفتا السيدة التى راحت فى غيبوبة مغناطيسية عميقة، لتقول بصوت خافت :

— اسمى «بريدى مورفى» .. لقد سمونى على اسم جدتى «بريدجت»

— فى أى عام تعيشين الآن . ؟

— فى عام الف وثمانمائة و .. فى عام ١٨٠٦ وعمرى الآن ٨ سنوات

— فى أى بلد تعيشين ؟

— فى بلدة «كورك» ..

— أين هى ؟ ..

— فى ايرلنده ..

ولم تكن السيدة التى قالت هذا كلام ، وهى تحت تأثير النوم فناطيسى العميق ، سوى سيدة ريكية تدعى مسز «روث سيمونز» مواليد ولاية نبراسكا ، ولم تر فى حياتها ايرلنده قط .. ومع ذلك فقد أقرت فى تلك الجلسة المغناطيسية التى عقدت لها فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢ ، بأنها عاشت فى هذه الدنيا من قبل فيما بين عام ١٧٩٨ و ١٨٦٤ ، فى احدى بلدان ايراندا !

وقد اثارت هذه التجربة المغناطيسية اهتماما كبيرا فى أمريكا، حتى لقد وضع عنها كتاب — وضعه الرجل الذى قام بالتجربة ويدعى «مورى برنستين» — يسمى «البحث عن بريدى مورفى» !

فهل يمكن ان يكون هذا حقيقة ؟ .. هل كانت لنا جميعا حياة سابقة ، بل حيوات متكررة كما تقول نظرية تناسخ الارواح ؟

اترى روحك تقمصت فى عصور التاريخ السابقة أجساد رجال مشاهير كيوليوس قيصر ، أو نابليون ، أو شكسبير أو عمر الخيام ؟

بهذا تقول نظرية تناسخ الارواح التى يرجع زمانها الى فجر التاريخ.

فمنذ خمسة آلاف عام اعتنقت البوذية هذا المبدأ ، ونادت بأن الارواح مخلدة ، وانها تتقمص

تقول نظرية تناسخ الارواح بان الروح تتقمص جسدا بعد آخر على مر العصور ، ووفقا لها لا يبعد ان تكون روحك قد انتقلت من جسد انسان الغابة ، الى جسد يوليوس قيصر ، الى جسد نابليون

جسدا بعد جسد على مر العصور والحقب حتى تبلغ ارقى مدارج السمو ، وهي المرتبة التي يسمونها «نيرفانا» .. ويدين اليوم أكثر من بليون بوذي في الشرق بنظرية تناسخ الارواح كجزء لا يتجزأ من عقيدتهم ، ولا يساورهم بشأنها ادنى شك ، ولم يتجاهل نظرية تناسخ الارواح سوى الغربيين ، وان كانت قلة منهم تعتقد بامكانها ، ويسوقون على ذلك امثلة واقعة :

ففي الهند الشرقية، ذكرت فتاة في الحادية عشرة من عمرها تدعى « شانتي ديفي » تفاصيل حياة سابقة لها ، ووصفت حياتها في بيت الزوجية وصفا دقيقا ، ثم ذكرت انها أخفت في مكان مهجور صندوقا مملوءا بالمال ، وقد عثر فيما بعد على الصندوق !

ولعل من اشهر الامثلة ، حادث ادجار كيس ، الذي ولد في بلدة هوبكنز فيل بولاية كنتوكي الامريكية عام ١٨٧٧ . فقد اشتهر بقدرته الخارقة على تشخيص العلل البدنية، ومن ثم استطاع ان يشفي ٩٠/ من الحالات المرضية التي ع. ١

ومجموعها ٣٠٠٠ر٣٠ حالة .. ثم اشتهر ، بعد ذلك ، بقدرته على الغوص فى أعماق ذاكرة الانسان لا احشائه وحسب ، حتى يصل الى ذكريات حيواته السابقة !

وقد قال لاحد هؤلاء الذين ارتاد أعمق ذكرياتهم انه كان ضابطا فى الحرب الأهلية الامريكية ، وذكر له اسمه ، ورتبته العسكرية، والمواقع الحربية التى خاضها .. وقد فتش الرجل ، بعد ذلك ، فى سجلات الحرب الاهلية فاتضح له انه كان هناك فعلاً ضابط بهذا الاسم وبهذه الرتبة !

وتقول نظرية تناسخ الارواح اننا عشنا مرات عدة من قبل، متقمصين اجسادا عدة ، جسد ملك تارة ، وجسد أفاق تارة أخرى .. جسد رجل مرة ، وجسد امراة مرة أخرى .. جسد عالم نابه حينا ، وجسد خامل غبى حينا آخر ... وذلك تحقيقا لخطة الهية تهدف الى أن تجرب أرواحنا جوانب العيش جميعا ، القاسى منها واللين ، حتى تبلغ آخر الأمر مرتبة الكمال !

والمؤمنون بهذه النظرية من الشرقيين يسوقون امثلة أخرى عليها ، غير ما اسلفنا من امثلة

فقد ذكر غلام عربى يعيش فى سورية انه كان فيما سبق تاجرا فى دمشق ذكر اسمه وأوصافه ، ودل على نساج ما زال يدينه ببعض المال .. وقد وجد النساج فعلا ، واعترف انه كان يعرف هذا التاجر وانه يدينه فعلا بمبلغ من المال !

واستطاع صبى هندى يدعى «برابو» أن يذكر قائمة بأسرته فى حياته السابقة ، وذكر اسماء ابنائه وحفدته ، وقد وجدت هذه الاسماء صحيحة فى قرية تبعد كثيرا عن البلد الذى يعيش فيه الصبى.

واثر عن سيدة انجليزية انها كانت تقع فى غيبوبة متكررة ، تذكر خلالها انها تدعى «نيريا» وانها جارية انجليزية فى بلاط روما القديمة ، وتذكر تفاصيل دفينة عن الامبراطور «ثينوس» مطابقة لما جاء فى تاريخ هذا الامبراطور الرومانى !

ووصفت مدام رينو الفرنسية تفاصيل حياة سابقة لها فى جنوا الايطالية .. وفى أول رحلة لها الى ايطاليا دلت على البيت القديم الذى توفيت فيه ... وايدت السجلات ان سيدة بالاسم الذى ذكرته توفيت فى هذا البيت عام ١٨٠٩ .

ودل شاب يزور انجلترا للمرة الاولى على بيت حفر على نافذته اسمه السابق !

▭

وفى عام ١٩١٠ توفيت طفلة كندية تدعى الكسندرينا ساموني وهى فى الخامسة من عمرها ... وظلت امها المحزونة الملتاعة ترى فى أحلامها طفلتها الذاهبة وهى تؤكد لها انها ستعود مرة أخرى فى شكل ابنة جديدة ! وحملت الام، ووضعت طفلتين توامتين ، احداهما تشبه الكسندرينا تمام الشبه ، حتى لقد سمتها امها الكسندرينا ايضا ! .

رحلة الى مونتريال ، وصفت
سندرينا رقم ٢ مشاهد فى
ثة لم تقع عليها عيناها من
، وادركت أمها انها كانت من
اهد التى فتنت بها الكسندرينا
ا

ويتساءل الناس الذين وقفوا على
ة « بريدى مورفى » : أتراها
ت شيئا من غوامض الحياة قبل
لاد وبعد الموت ؟ .. هل عاشت
ز روث سيمونز ، أو عاشت
حها فى القرن التاسع عشر فى
دى مدن ايرلنده !

ان علماء النفس يقولون ان ما
وهت به السيدة قد يكون مختزنا
ذاكرتها مما قرأته أو سمعته عن
رلنده فى طفولتها الاولى ، وقد
ون موحى به من المنوم المغناطيسى
سه الذى يسيطر فى هذه الحالة
يطرة تامة على الشخص الواقع
حت تأثيره ، فيقرأ النائم افكاره

على ان المعروف عن المنوم
وبنشتين ، والسيدة « روث »
هما فوق الشبهات، وانه لامصلحة
حدهما فى تزييف الوقائع ، وهما
اتفقان انهما وقعا على احدى
الظواهر التى تؤيد نظرية تناسخ
الارواح

فهل ثمة حكم نهائى يؤيد هذه النظرية او ينفيها ؟

ان اغلب رجالات الفكر فى الغرب يهزون رؤوسهم هازئين من هذه النظرية ، وان كانت قلة منهم يعتقد بها ويؤمنون بوجود سابق فى شكل من الاشكال ، وهؤلاء هم تنيسون ، ولونجفيلو ، وهويتمان ، وجوته ، وفيكتور هوجو ، وتوماس هكسلى وسير والتر سكوت ، وابسن وسبينوزا

ويقول العالم العلامة توماس هكسلى : « لن يرفض نظرية تناسخ الارواح سوى المفكرين المتعجلين ، على أساس ظاهر سخفها ! .. »

ولنذكر فى هذا المجال ان العالم الامريكى « سيمون نيوكومب » اثبت ان الطيران مستحيل !.. وان البروفسور ارارموس ولسون هزأ من الكهرباء على انها خدعة ، ومع ذلك فقد طارت الطائرة ، وأضاءت الكهرباء !

فهل تراك عشت من قبل ؟ .. فتش فى ذاكرتك فربما وقفت على مشاهد ورؤى ، وحوادث وقعت لك فى عصور سالفة ، وفى بلد غير الذى تعيش فيه !

[عن مجلة « ميكانكس الستريتد »]

كل إنسان يرغب فى أن يعمر طويلا ، ولكن لا يرغب أحد فى أن يهرم
« جولد روستاند »

الكونت طرازى

مؤرخ الصحافة العربية

توفى فى بيروت ، عن ٩٣ عاما ، الكونت فيليب دى طرازى ، صاحب المؤلف الفرد « تاريخ الصحافة العربية » وغيره من مؤلفات قيمه وفيما يلى نبذة مقتضبة عن حياة هذا الرجل العامل نسجلها للتاريخ

حيـاته مفعمة بالعمل والجد والاجتهاد ، وهى سجل حافل من الخدمات للتاريخ والأدب ، لو رويت بالتفصيل لما شغلت من الصفحات أقل ما شغلت المؤلفات التى وضعها هذا الرجل فى خلال حياته الطويلة المديدة .

عاش الكونت فيليب دى طرازى ٩٣ عاما لم يكل فيها عن الكتابة حتى فى السنوات الاخيرة التى انتابته فيها الامراض ...

ولقب « كونت » الذى كان يحمله لقب منحه اياه البابا اعترافا بفضله وادبه وعلمه . وكان الكونت طرازى فخورا بهذا اللقب ، يتألم عندما يذكر اسمه غير مصحوبا به . وهو من اسرة لها مكانتها فى لبنان مسقط راسه وحيث قضى حياته الحافلة ..

ومنذ انطلاقه فى ميدان البحث والدرس ، انصرف فيليب دى طرازى الى تدوين كل ما يتعلق بالصحافة العربية ، وظل عشرات الاعوام يفعل هذا حتى تمكن من وضع مؤلف هو اول مؤلف من نوعه : « تاريخ الصحافة العربية » وقد ذكر فى هذا التاريخ كيفية مولد الصحافة العربية واسماء الجرائد التى صدرت وتاريخ صدورها ، وتاريخ توقفها عن الصدور ، واسماء اصحابها ومنشئيها ورؤساء تحريرها . واضاف الى ذلك كله نبذات عن مشاهير الصحفيين وما تركوه من آثار فى ميدان مهنتهم ...

والى جانب هذا التاريخ الفريد جمع فيليب دى طرازى الاعداد الاولى من تلك الجرائد كلها ، وهذا ايضا عمل لا مثيل له فى ميدان النشاط العربى . وهذه المجموعه العجيبة موجودة الآن فى بيروت ، وهى مرجع من المراجع الهامة لكل من اراد ان يعرف شيئا عن الصحافة العربية منذ نشأتها

والكتاب يتألف من اربع مجلدات ظل المؤلف يراجعها ويضيف اليها منذ سنة ١٩١٢ الى آخر ايامه ..

بنان مدين للكونت فيليب دي
ى بانشـاء وترتيب المكتبـة
ية فى بيروت ، اى دار الكتب
نية . وقد بدا الفقيد عمـله
على اثر انتهاء الحرب العالمية
، وقيام نظام الانتداب فى لبنان.
عهدت اليه الحكومة اللبنانيـة
اء دار الكتب هذه ، وجعـل
ـل يطوف ويسـأل ويكتب
طب ويرجو للحصول على النواة
، التى اتسعت فيما بعد حتى
حت دار الكتب اللبنانية تعـد
من اغنى المكتبات العامـة فى
ق العربى . وكافأته الحكومة
عينتـه مديرا للدار ومنحتـه
ما رفيعا .

من الاعمال الشاقة التى قـام
هـذا الباحث الموفق ، وضـع
، مثل تاريخ الصحافة العربية
لكتب والمؤلفات القيمة فى العلم ،
غرار ما فعل من قبـل العـالم
تشرق « فان دايك » ببيروت .
ا الكتاب هو « خزائن الكتب
بية فى الخافقين » وهو يضم بين
ات مجلداتـه الاربعة أسـماء
ساهير الكتاب وعناوين كتبهـم
لفاتهم وما امتازوا به من صفات
بقتهم فى التفكير والكتـابة .
لف الكونت دي طرازى هـذا
قاموسا للكتب العربية والمؤلفين
ب لا مثيل له فى الادب العربى .

فصلا عما تقدم ، كان الكونت
ب دي طـرازى دائم الاهتمام
دين كل ما يتعلق بتاريخ وطنه
ن ، وعلاقاته بالبلدان المجاورة ،

الكونت فيليب دي طرازى

خاصة وكان شديد الرغبة فى التوثق من كل خبر يطلع عليه أو نبـذة يقراها ، بحيث لا يدون فى مقالاته ومؤلفاته غير الصحيح من الانباء ، والحوادث ، والتعليقات ، خصوصا ما يتصل منها بشخصيات تاريخية كان لها فى نهضة العرب مركزهـا

ومن كلماته المأثورة : « خير لى الف مرة ان يقال عنى اننى كتبت نبذة ناقصة فى تفاصيلها ، من ان يقال اننى كتبت فيها شيئا لا يطابق الواقع ... »

كان همه ان لا يصدر عنه شيء مخالف للحقيقة ... وقد خـدم هذه الحقيقة طوال حياته . ومات تاركا ذخيرة قيمة للادباء والمؤرخين والباحثين .

موكب العلم والاختراع

الحبر الذرى

من احدث الابتكارات التي قامت على الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ، حبر للطباعة يحتوى على نظائر مشعة ! .. وتتلخص طريقة استخدام هذا الحبر ، فى أن يكتب به أو يرسم الشيء المراد طبعه ، تم تثبت فوق الصفحة المكتوب أو المرسوم عليها ، صفحة من الورق الحساس (الذى يستخدم فى التصوير الفوتوغرافى) ، ويرسل الحبر عندئذ اشعاعاته الى الورق الحساس فينطبع عليه ما هومكتوب أو مرسوم !

وتشبه هذه الطريقة طريقة الطبع على الحجر (الاوفست) ، ولكنها تمتاز عنها بأنها اكثر دقة ، علاوة على أنه يمكن بوساطتها استخراج آلاف النسخ دون اغفال جزء من التفاصيل

والمنتظر أن يستخدم الحبر الذرى فى استخراج نسخ من اللوحات الفنية ، اذ انه ينقل بأمانة ودقة الظلال واللمسات التى تضفى الجمال على اللوحة

مرشد الكترونى

ابتكر بعض العلماء الامريكيين مرشدا الكترونيا للطائرات ...وهو جهاز الكترونى ، يسجل عليه قائد الطائرة مقدار ارتفاع الطائرةوالوجهة المقصودة ، وعندئذ يتولى الجهاز الباقى ، فيبين موقع الطائرة ، والمسافة بينها وبينالوجهة المقصودة والطريق الذى تسلكه اليها

شريط للآلة الكاتبة لا يلوث اليدين

توصلت احدى شركات الآلات الكاتبة الى طريقة جديدة توفر على الكاتب على الآلة الكاتبة لمس شريط الحبر فلا تتلوث يداه ... فزودت الآلة الجديدة بوعائين من البلاستيك يخفيان طرفى الشريط ، واذا أراد الكاتب تغيير الشريط ، فما عليه الا ان يضغط زرا خاصا فيرتفع الوعاءان من مكانهما ، ثم يوضع الشريط الجديد فى الفتحةالمخصصه له ، ويعاد وضع الوعاءين ، وبمجرد أن يلمس الكاتب اول حرف يثبت الشريط الجديد فى الآلة اتوماتيكيا ويدخل طرفاه فى الوعاءين

حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمه

لدراسة اعماق المحيطات

ابتكر أحد علماء الجيولوجيا ...ازا يستطيع الغوص الى قاع ...حيط ، ويعود الى سطحه حاملا ...لة اسطوانية كبيرة من الرواسب ...ى استقرت فى قاع المحيط منذ ...ف السنين . وقد اطلق على هذا ...جهاز اسم نابش الاعماق ، ويبلغ ...طره نحو ثلاثين سنتيمترا ، ...المتوقع ان يميط العلماء ، بوساطة ...ذا الجهاز ، اللثام عن مدة تتراوح ...ن خمسة آلاف وعشرة آلاف سنة ...ن سنوات العصر الجيولوجي ، كما ...نظر ان يعطى تقديرا دقيقا لعمر رواسب الارضية التى قذف بها ...اع المحيط

ورق من القصب

تستخدم مصاصة القصب المعروفة ...اسم « باجاس » منذ مدة فى ...صناعة ورق الصحف . وقد ...ستطاع العلماء الامريكيون ان ...يستنبطوا وسيلة جديدة لصناعة اصناف اخرى من الورق من هذه المصاصة ...

وتتلخص هذه الوسيلة فى فصل الياف «الباجاس» عن اللباب ، الامر الذى يجعلها أكثر صلابة ، ومن ثم تسمح بصناعة الورق المصقول ، وورق الكتابة ، وورق اللف

وقد ثبت ان الورق المصنوع من الباجاس ، اقوى من ذلك المصنوع من الاخشاب اللينة فى كل خصائصه ما عدا خاصية التمزق . ويمكن ان يمزج الورق المصنوع من البلجاس بلباب الخشب لصناعة عدة انواع مختلفة من المنتجات الورقية

عقار لنمو النباتات !

اهتدى البحاثة الزراعيون الى عقار يسمى « حامض الجيبريليك » Gibberellic Acid ، يزيد فى سرعة نمو النباتات بمثلين أو ثلاثة امثال ، الامر الذى يزيد فى حجم المحاصيل. وقد تبين أنه اذا رشت كميات قليلة منه على النباتات زادت سرعة نموها

معدل غريب ، وقد جرب اثره ،
حتى الآن ، على نبـــاتات الاذرة ،
الشعير ، والورد ، وتجرى تجربته
ن على المحاصيل النباتية الاخرى
.. ولم ينتج من هذا العقـــار الى
ن ، الا كميات قليلة تكفى لاجراء
تجارب

اجراس للأعاصير

يختبر علماء الارصاد الجوية فى
ريكا الآن ، جرسا اوتوماتيكيا يدق
ما انذرت الاحوال الجوية بقيـــام
صار

ويعمل هذا الجهاز بصفةمستمرة
ى مدار الأربع والعشرين ساعة ،
اذا سجل ارتفاعا فى الضغط الجوى
ذى يسبق قيام الاعصار ، اصدر
جهاز انذارا كدق الاجراس ...
قد بث علماء الارصاد ١٠٥ أجهزة
ـن هـــذا النـــوع فى اربع ولايات
ختلفـــة ، ونصـــبوها فى مراكز
بوليس وفرق الاطفاء ، ومحطات
ياه وغيرها من الاماكن التى لاتخلو
ن موظفـــين على مـــدار الاربع
العشرين ســـاعة ، لكى يخطروا
حطات الارصـــــاد بمجـــرد دق
لاجراس !

لا خطر من الاشعة الكونية

اجريت تجربة علىبعض القردة ،
ختبار مدى تاثرها بالاشـــعاعات
كونيـــــة التى يخشى منهـــا على
[illegible]

منها ان خطر هذه الاشعاعات أقل
بكثير مما كان يظن !

فقد روقب سلوك القردة قبل
تعرضها للأشعة الكونية ، ثم عرضت
للاشـــعاعات الكونيـــة على ارتفـــاع
٩٠٠٠٠ قدم لمدة ٦٢ ساعة متواصلة
وروقب سلوكها بعد عودتها فلم يجد
العلماء اى اختلاف فى السلوك ، كما
لم تفقد القـــردة شهيتها ، واقبلت
على التهام الفول السودانى والعنب
كعادتها ... كذلك لم تتاثر فيهـــا
حواس السمع والبصر ...

الطعام الصناعى يغزو الاسواق

تعرض متاجر بريطانيا اليـــوم
مسحوقا ذا لون ضارب للصفرة ،
يحتوى على كافة العناصر المغـذية
التى تضمها الاغـــذية المختلفـــة ،
ويضاف الماء الى هذا المســحوق ،
وقد يضاف اليه مسحوق الشوكولاتة
او الكاكاو ، أو « بهـــريز » اللحم
ليضفى عليه نكهة طيبة ... ويكفى
رطل واحد من هذا المسحوق ليسد
حاجة الشخص البالغ من الطعام ،
ويزوده بطاقة النشاط اللازمة خلال
الاربع والعشرين ســـاعة ... وقد
طرح هذا المسحوق فى الاســـواق
ليستخدمه المرضى خاصة ، والمسنون
والاطفال المحتـــاجون الى مزيد من
التغذية ... وقد ثبت أن المرضى
من نزلاء المستشفيات الذين قضوا
اسابيع لا يتغذون الا على هـــذا
المسحوق وحده ، لم يستـــشعروا
[illegible]

مدفع يلتقط الصور

ن هذا مدفعا يطلق المفرقعات ، وانما هو آلة تصوير ضخمة على شكل مدفع ،
مم خصيصا لتقتفي أثر الصواريخ الموجهة التي يطلقها الجيش لتجربة مدى
ماع هذه الصواريخ وفاعليتها ، وهي تلتقط صور الصاروخ المنطلق فى الجو بسرعة فائقة

تلوين الماس بالذرة

يجهد تجار الماس فى انجلترا الآن
هيئة تصنيع النشاط الذرى
ين أحجار الماس ، وزيادة بريقها
ن ليقدر أن الماس الملون سيصبح
قريب « موضة » منتشرة
السيدات !

ولتلوين الماس ، توضع قطعه فى
ان ذرية خاصة فتتشبع بالاشعاع
سن ثم تكتسب لونا أخضر ، ثم
لج بالحرارة المتفاوتة الشدة ،
كتسب لونا أصفر ، أو أزرق ،

البعوضة تهضم غذاءها فى يومين

اكتشف أحد علماء جامعة سيدنى باستراليا أن البعوضة تحتاج الى مدة تتراوح بين يوم ويومين لتهضم ما امتصته من دماء الانسان ! .. وأنها لا تقدم على لدغ انسان آخر حتى تهضم ما امتصته ! .. كما وجد ان الفترة التى تقضيها البعوضة فى تناول وجبتها الآدمية تختلف باختلاف نوع البعوضة ، وأن أطول فترة هى تلك التى تقضيها البعوضة الناقلة للحمى الصفراء ، اذ تمتد
.. دقائق !

الطبق الطائر

اصبح « الطبق الطائر » حقيقة ! .. فقد شيد احد مصانع الطائرات الامريكية « طبقا » ضخما يبلغ قطره نحو عشرة امتار .. ولكن الطبق لا يطير وحده ، فهو ليس الا جهازا كبيرا للرادار يركب فوق القاذفات الثقيلة.. وهذا هو الطبق قبل تركيبه

الغاز العجيب

يعتبر الغاز السائل المصنوع كيميائيا المسمى « اكريلونتريل » « Acrylonitrile » اكثر الكيميائيات استخداما فى السلع الانتاجية

وقد صنع هذا الغاز من الغاز الطبيعى ، والهواء ، والنوشادر ، وهو سائل فى مثل صفاء البللور

فمن منتجات هذا الغاز ، الغزل المسمى دينيل « Dynel » ، وهو غزل ناعم الملمس ولكنه شديد المتانة ، ويستخدم فى نسج كافة الملابس ، ابتداء من ملابس العمال الى ثياب السهرة ، كما يستخدم على وجه الخصوص فى صنع معاطف السيدات القريبة الشبه بالفراء

كذلك يستخرج من هذا الغاز مطاط صناعى يستخدم فى صناعة نعال الاحذية والخراطيم وغيرها من المصنوعات المطاطية التى تتطلب متانة وقوة احتمال

كما تمزج انواع اللدائن (البلاستيك) المختلفة بهذا الغاز ، فتكتسب متانة وقوة [illegible]

بايجاز

● زود اخيرا مرصد « بالومار »
ر مراصد العالم بعين الكترونية
يدة تمكن العلماء من أن يروا الى
افة تبلغ ثلاثة أمثال المسافة التى
نها حاليا ، كما ان فى استطاعة
ذه العين أن تزيد قوة الأضواء
فتة آلاف المرات !

● يؤيد الذين يدعون الى اضافة
ورايد للماء منعا لتلف الأسنان ،
واهم بأن فى احد متاحف بريطانيا
ناب » زنته عشرة ارطال لفيل كان
يش منذ ٤٠٫٠٠٠ عام على سواحل
ربا ومازال الناب سليما ، اذ كان
يل يتغذى على النباتات والأعشاب
حرية التى تزوده بقدر من الفلوريد
طبيعى !

● ابتكر اخيرا نوع من ورق
لحائط المزخرف الذى يلصق على
لجدران والسقوف والارضيات
حاما ، يحتوى على أسلاك كهربائية
قيفة مغلفة بغلاف عازل ، اذا ما
صلت بالتيار الكهربائى أشاعت
لدفء فى انحاء الغرفة ! ويمكن اخفاء
هذه الاسلاك بتغطية الحائط بطبقة
خرى من ورق الحائط المزخرف !

● يبحث الكنديون اليوم عن
عنصر « اليورانيوم » بالطائرات !
فهم يرتادون الصحارى ، ويحلقون
فوق الجبال بطائرات مزودة بجهاز
غاية فى الحساسية يتأثر على الفور
اذا ما وجد فوق منطقة يتوفر فيها
اليورانيوم

● ابكرت احدى الشركات خزانا
للمياه من المطاط يتسع لنحو
٢٢٫٥٠٠ لتر ، ومع ذلك يمكن طيه،
وهو فارغ ، ونقله وتركيبه فى
سهولة

● يقول تقرير للأمم المتحدة أن
بعض العلماء جربوا حقن الأسماك
بالعقار المضاد للجراثيم المسمى
« كلور تتراسكلين » فاثبتت التجربة
أنه يصونها من التلف ويحتفظ لها
بطزاجتها . والمعروف أن هذا العقار
يستخدم فعلا فى حفظ لحوم الدواجن
وصيانتها من التلف

● اكتشف الخبراء الزراعيون أن
اللون لا النكهة هو دليل جودة
التبغ ، ومن ثم فانهم بالمقارنة
اللونية سيتسنى لهم تقدير جودة
التبغ اثناء نموه ، مما يفضى الى
الاقتصار على زراعة الدخان الجيد

● اتم احد مصانع الساعات
الامريكية صنع ساعة ذرية مشعة
لا يمكن ان تخطىء الا فى حدود ثلاث
ثوان فى كل مائة عام ! وينتظر أن
يستعان بهذه الساعة الدقيقة فى
المواصلات اللاسلكية وشئون الملاحة
البحرية والجوية وغيرها من الشئون
التى تحتاج لتوقيت دقيق !

ابتكارات

« صديرى » كهربائى

« صديرى » يرتدى على الصدر ، وله عنق يحيط بالرقبة ، وهو يتصل بالكهرباء فيسرى منه الدفء الى الرقبة والكتفين والصدر .. وقد صمم هذا « الصديرى » خصيصاً لمن يشكون نزلات البرد ، أو « الروماتيزم » ، أو أوجاع الصدر

« محطه » لادارة المطبخ !

جهاز كهربائى أشبه بمحطة ، يغذى بالكهرباء عدة أجهزة كهربائية مما تستخدم فى المطابخ ويمكن أن يتصل بهذه المحطة فرن ، وغسالة ، وثلاجة ويعمل كلها فى وقت واحد وذلك بأن تتصل أسلاك هذه الأدوات بأسلاك الجهاز
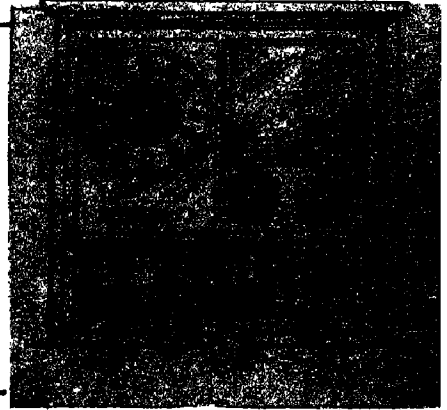
خيمه متنقلة

خيمة صغيرة تتسع لطفل ، يمكن أن تطوى وتحمل باليد كالحقيبة ، خلال النزهة ، ثم تنصب ويجلس فيها الطفل فتقيه لفحة الشمس وتمنعه من السير بعيداً عن اعين والديه ولا يضيق الطفل بهذه الخيمة فهى تتسع للعبه كما أن لها نافذة يطل منها

جديـــدة

آلة كاتبة تضىء الورق !
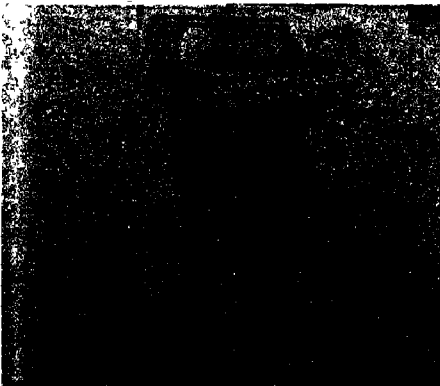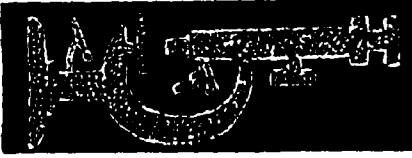
آلة كاتبة تمتاز بأن الأسطوانة التى يلتف عليها الأوراق مصنوعة من الزجاج الشفاف وبداخلها أنبوبة كهربائية تضىء كلما دارت الاسطوانة بعد انتهاء السطر وبذلك يتسنى للكاتب أن يرى ما كتب فى وضوح منعاً لوقوع الأخطاء
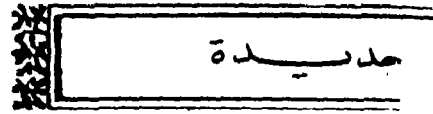
مسند للساق

خلال قيادة السيارة لمسافة طويلة ، تميل الساق اليمنى الى الانثناء ناحية اليمين ، وبهذا تنزلق القدم التى تضغط على « دواسة » البنزين ولتفادى هذا الانزلاق ابتكر هـذا « المسند » الذى يتصل بمقعد السائق ليسند ساقه فلا تميل

((لمبة)) تنير وتنطفىء

تمتاز هـذه اللمبات الملونة بأنها تنير وتنطفىء من تلقاء نفسها ! فبداخلها سلكان من نوع خاص أحدهما ثابت ، والآخر يقترب منه فى حالة برودته فتضىء « اللمبة » ، ويبتعد منه فى حالة سخونته فتنطفىء وهى تصلح للزينة

قصة مثيرة لامرأة فقدت ذراعيها ، ومع ذلك تعلمت كيف تحيا حياة طيبة سعيدة ...

شجاعة امرأة

تكاد « مارجريت تنسانين »
ـعن سائر الأمهات فى شىء ،
ام لصبيين صغيرين ترعاهما ،
وجها ، الرعاية الكاملة . وهى
حياة طبيعية لا تشوبها شائبة،
مارجريت مع ذلك تختلف عن
الأمهات فى أنها بلا ذراعين ..
ـدثت المأساة التى افقدتها
ها قبل خمسة عشر عاما ،
ـ مارجريت آنذاك فى الرابعة
ـرين من عمرها ، شابة جميلة
تتدفق صحة وحيوية ، وكانت
اتمت السنة النهائية فى كلية
الأسنان بمدينة ستون بولاية
ـاس . ففى يوم الحادث، خرجت
ـريت مع صديق لها ، ومعهما
ـق آخر وزميلته ، فى نزهة على
ـ شراعى فى خليج المكسيك ،
ـث ان مس صارى القارب عند
ـاطىء سلكا كهربائيا ، فسرت
ـرباء فى الاسلاك ، ومنها الى
ـلة المرساة ، وكانت مارجريت
ـك المرساة بكلتا يديها ! وشاء
ـ ايضا ان يحتك بها رفيقها فى

تلك اللحظة ـ وكان واقفا على الأرض ـ فسرت الكهرباء فى جسده وقتلته لفوره ، اما هى فقد احترقت ذراعاها واضطر الأطباء الى بترهما تحت الكتفين مباشرة !

وفى المستشفى ، ظل الأطباء يعطون مارجريت العقاقير المهدئة دون أن يخبروها بما فقدت . فلما انباها به أطباؤها بعد أن استردت بعض قواها ، راحت تصلى الى الله طالبة الموت ، ولكن صلاتها ـ كما تقول الآن ـ لم تكن صادرة عن اخلاص !

فهى لم تتساءل أبداً لماذا أصابتها تلك المأساة دون سائر الناس، ولكنها كانت تتساءل عن معنى حياتها بعد أن فقدت ـ وهى المرأة ـ ذراعيها!.

وخرجت « مارجريت » من المستشفى وذهبت لتقيم مع بعض اقربائها فى هيوستون . وفى أحد الأيام ، اعتزمت أن تخرج الى السوق وحدها لشراء شريط حريرى لشعرها ، رافضة كل مساعدة من احد ... وارتدت ثوبا ذا جيوب

. كبيرة تتسع لوضع ما تريد
. فيها ، وطلبت من أقربائها أن
ا أجرة « الأوتوبيس » فى أحد
ء الجيوب ، لتكون فى متناول
ق . . وفى المتجر ، وضع الكاتب
ر واتها فى أحد الجيوب ، وتناول
، من جيب آخر ، وعادت
ريت الى المنزل سعيدة بنجاح
مغامراتها فى السوق !

ير انها لمست فضول اعين الناس،
لت ملابسها كلها ثيابا فضفاضة
ة الأكمام ، لتخفى عاهتها عن
، الفضوليين . ولكن حدث بعد
، أن انهار خط دفاعها هذا ،
ما طلبت من السائق كالمعتاد أن
ج النقود من جيبها ، فصاح بها
جرا : « وأين يداك ؟ الا يمكنك
راج النقود بنفسك ؟ »

وهنا اكتشفت مارجريت أن
ـاب الفضفاضة لن تستطيع
ايتها طويلا من أعين الناس
سنتهم ، فقررت مجابهة الحقيقة،
رحت ثيابها جانبا . واستطاع
يد كلية الأسنان أن يقنعها بالعودة
ى الكلية ، فعادت اليها والى زملائها
ـدامى الذين عاملوها كما كانوا
املونها دائما ، دون أن يبدلوا لها
طفا زائدا يزيد من حرجها أو يذكرها
اهتها . وقد ساعدت معاملة
ملائها لها كثيرا على شفائها من
صدمة العاطفية التى أصابتها نتيجة
فقد ذراعيها

وبعد عام من الحادث ، ارتحلت
ارجريت الى « منيا بوليس » بولاية
نيسوتا لتركيب ذراعين صناعيتين .
ولكن الاخصائيين اصطدموا بعقبة
كبرى ، اذ لم تبق من ذراعها اليمنى
سوى بقية متدلية من الكتف لايزيد
طولها على عسرة سنيمترات ، ولم
تبق من اليسرى الا بقية أخرى لاتزيد
على خمسة سنتيمترات، ولكنها عادت
الى كليتها بذراعين صناعيتين ، لم
تكن لهما فائدة كما تقول سوى
ملء الاكمام ! . .

□

وتخرجت مارجريت فى الكلية عام
١٩٤٣ والتحقت بجامعة ميتشيجان
لدراسة علم الصحة العامة كمؤهل
اضافى لاشتغالها بالتدريس . وهناك
فى « آن آربور » قابلت « مارتن
تشانين » ، الذى كان يدرس الكيمياء
الحيوية فى نفس الجامعة ، وكان قد
رأى مارجريت فى حرم الجامعة ،
فسعى حتى تعرف اليها . . .

ودامت العلاقة بين مارتن
ومارجريت بعد ذلك اللقاء عاما
ونصف عام ، وفى أواخر هذه المدة
حصلت مارجريت على وظيفة فى
دوائر الصحة المدرسية بمدينة
« فلنت » المجاورة . . . وعرض
مارتن عليها الزواج عدة مرات خلال
هذه المدة ، ولكن مارجريت كانت
تجيبه فى كل مرة بالرفض لأنها لم
تكن تتصور ، كما تقول : « أن يقدم
رجل يتمتع بكامل قواه العقلية على
الزواج من فتاة بدون ذراعين! » . .
ولكن مارتن انتصر أخيرا ، وتم
زواجهما فى عام ١٩٤٦ ، بعد يوم
واحد من حصول مارتن على درجة
الدكتوراه فى الفلسفة !

ولبث العروسان عاما فى « آن آربور » : مارتن يعلم ومارجريت تعد رسالتها لنيل درجة علمية أخرى . وهى تذكر كيف ساعدها زوجها فتقول : « كان يقف على رأسى ، يستحثنى على انجاز رسالتى ، ولولاه لما انتهيت منها ابدا ! » ... والواقع ان موقف مارتن كان له ابلغ الأثر فى ابلال مارجريت من جراحها العاطفية، ونجاحها كانسانة وكزوجة . فقد كان يستحثها ، دون ضغط ولا اكراه ، على الاعتماد على نفسها ، ويشجعها على ان تكون شريكة كاملة فى الحياة الزوجية ...

وفى مدينة « ايفانسفيل » بولاية « انديانا » ، ولد ابنهما الأول « فيليب » . وبعده بعامين ولد الثانى « روبرت » . وقد وجدت مارجريت من جيرانها خلال هذه الفترة كل عون ومساعدة ، كما استأجرت خادما لمساعدتها اثناء النهار . ولكن عندما كان يخلو البيت من احد سواها ، كانت تعمد الى قدميها تفتح بهما الأبواب، وأسنانها تقبض بهما على حلمة زجاجة الحليب ، كلما ارادت رفع الزجاجة أو نقلها من مكان لآخر ...

وفى سنة ١٩٥٢ ، صنعت لها ذراع يمنى جديدة افضل من سابقتها ، ولكنها كانت معقدة غير عملية . وفى العام التالى انتقلت العائلة الى كاليفورنيا حيث التحق مارتن باحدى المؤسسات الطبية . وقد تمكن الاخصائيون فى هذه المؤسسة من صنع ذراع صناعية لمارجريت حققت لها قدرا اكبر من الراحة والنفع . فهى تستطيع بهذه الذراع اعداد الطعام وحمل الأشياء ، اذا لم تكن ثقيلة جدا ، وتنظيف البيت ، وغسل الثياب وكيها . وفضلا عن كل ذلك ، تستطيع مارجريت اليوم ان تتناول طعامها بنفسها ، وأن تقود سيارتها . وقد غطيت عجلة القيادة باطار من المطاط لنغرس فيه كلاب يدها الصناعية ؛ كما تستخدم ساقيها فى ادارة المحرك وتحريك اشارات الاتجاه ، والضغط على الدوق ، اما ناقل السرعة فيعمل آليا

ومن اهم الأسباب التى تدفع مارجريت الى الاعتماد على نفسها فى كل ما تصنع ، هو الا تلقى على ولديها عبء فقد ذراعيها ، أو تشعرهما بأن لهما اما عاجزة ، كما أنها لا تريد أن يشعر ولداها أن رعايتها لهما تنقص عن الرعاية التى يتلقاها سائر الأطفال من أمهاتهم

وتعترف مارجريت أيضا ، بأن ايمانها بالله قد ساعدها كثيرا على اجتياز محنتها بسلام . وهى تذكر كلمات أمها لها فى ساعات يأسها عندما كانت تتساءل ماالذى بقى لها لتعيش من اجله كانت تقول لها : « سيأتى يا بنيتى اليوم الذى ترين فيه أنه لا يزال لحياتك هدف.. وستدركين أن أمامك رسالة تؤدينها.. » وتعتقد مارجريت أن رسالتها هذه هى أن تكون عزاء ، وسلوى ، وتبصرة للآخرين ...

[عن مجلة « كورونت »]

ان « بنت كولدج » تعطى دروسهـا باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـذه اللغة حتى لا تنلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

كان سيميون ايفانوف عامل اشارة على خط السكة الحديدية بمنطقة دونشكينا ، ولم يكن سيميون شابا، ولا رجلا قويا ، وانما كان حطام رجل، بقايا انسان حطمته الخدمة العسكريه أثناء المعارك الرهيبة التى كانت دائرة بين الروس والعثمانيين ، فلما انتهت الحروب ، عاد الى قريته مريضا بالروماتزم ، مضطرب الاعصاب ، عاطلا عن العمل ، حيث وجد أباه وابنه الطفل فى عداد الموتى ، ولما كان عاجزا عن العمل فى الحقول ، فقد صحب زوجته وراح يضرب معها فى الارض باحثا عن عمل مناسب يقيم أودهما ويقيهما شر التسول ، واضطرت زوجته ، حين اشتد بهما الضيق ، الى الخدمة فى المنازل ،

وفيما هو يتجول ذات يوم خارج مدينة خارسون ، وبالقرب من قضبان السكه الحديدية ، اذا هو يصل الى المحطه الريفية ، واذا هو يتعرف على ناظرها ، فقد كان ذلك الناظر ضابط الغرفة العسكرية التى كان يعمل سيميون بين جنودها

وقال له الناظر مدهوشا :

ــ أنت ايفانوف ٠٠٠ اليس كذلك ؟!

ــ نعم يا صاحب الفخامه

ــ وماذا تعمل هنا ؟

ــ أبحث عن عمل ٠٠٠

ــ انك متزوج ، فأين زوجتك

ــ فى خدمة أسرة أحد التجار ٠

ـ حسنا استدعيها للاقامة معك هنا ، فانى سأعهد اليك بالعمل كعامل اشارة وملاحظ للخط الحديدى ، فاننا فى حاجه الى أحد العمال فى هده المنطقه

ـ جزاك الله عنى كل خير ياصاحب الفخامة

وهكذا استقر سيميون ايفانوف وروحته فى الكوخ الخاص بعامل الاشارة وملاحظ الخط . وكان كوخا جديدا دافئا يقع فى وسط نصف فدان من الارض الخصبة التى يحور للعامل حرثها وزرعها بالخضروات والفاكهة . وبعد أن تسلم جميع الادوات اللازمه للاشارة وملاحظ الخط ، تعلم فى خلال شهر واحد كيف يؤدى الاشارات المختلفة ، وكيف يقوم بالملاحظة ، وكيف يصلح أو يثبت القضبان

وكانت المنطقه المخصصة له تمتد عشرة أميال الى شمال الكوخ، واثنى عشر ميلا الى جنوبه

وبعد شهرين استطاع الرجل أن يتقن العمل ، وأن يعرف ـ بدون ساعة ـ مواعيد مرور القطارات ، وأن يحدد مسافاتها بوضع أذنه على القضبان ، وأن يحفظ التعليمات عن ظهر قلب .. وكان العمل فى شهور الصيف خفيفا مريحا ، فلم يكن هناك جليد يتحتم ازالته عن القضبان بين كل ساعة وأخرى ، ولم تكن ثمة عواصف تتلف القضبان ومن ثم تعطل وصول القطارات .. انما كان عليه فقط أن يمر فى المنطقه مرتين، احداهما فى الصباح ، والاخرى قبل الغروب ، حيث يثبت الصواميل ، ويزيل ما قد يكون بين القضبان أو فوقها من أحجار ، ويختبر أنابيب الماء الممدة بالقرب منها ، ثم يعود الى كوخه حيث يتعاون مع زوجته على زراعة نصف الفدان المخصص لهما

وفى خلال هده الفترة ، تعرف سيميون على جيرانه عمال الاشارة وملاحظى الخطوط المقيمين فى أكواخ مماثله على طول الخط الحديدى . وكان الجار المقيم الى يسار كوخه عجوزا فى سن التقاعد ، وكان لايكاد يبرح كوخه من فرط الضعف والاعياء ، ومن ثم كانت زوجته تقوم بالعمل نيابة عنه ، أما الجار الآخر المقيم فى ناحية الجنوب ، فكان شابا نحيل الجسم ، قويا ، وكان سيميون قد التقى به أول مره فى منتصف المسافة بين الكوخين، فرفع له قبعته بالتحيه قائلا .

ـ أرجو لك صحه طيبة أيها الزميل ..

ونظر الشاب اليه برهة ، ثم أومأ برأسه وغمغم :

ـ كيف حالك ؟

ثم استدار ومضى فى طريقه

وتعرفت زوجه سيميون بعد ذلك بزوجة الشاب، وأصبحتا تتزاوران ولما كان الشاب ـ واسمه واسيلى . قليل الكلام ، كثير الصمت ، فقد

ال سيميون لزوجته :
ـ لماذا يميل زوجك للصمت
ا سيدتي ؟
ـ وعن أي شيء تريده أن يتحدث،
كل انسان آلامه وأحزانه ..
ليشملنا الله برحمته
ولكن وشائج الصداقه لم تلبث أن
مكنت بين سيميون وواسيلي، فكان
لاثنان يلاحظان الحظ معا ، ثم يجلسان
لى أنابيب الماء ويتبادلان الحديث
ن الحياة ، وكان سيميون عادة
تحدث ، وواسيلي يصمت ، وكان
ـديث الاول يدور حول ذكرياته
ن المعارك الحربية ، وعن حياته في
لقرية أيام الصبا ، ثم يقول :
ـ الله يعلم كم عانيت من آلام
أحزان .. وكم حرمت من أسباب
لسعادة .. ولكن .. على الانسان
ن يرضى بنصيبه المقدر له في الحياة
.. أليس كذلك يا واسيلي ستيبانيس؟
وينفض واسيلي الرماد عن غليونه،
م ينهض قائلا :
ـ ليس للقدر شأن بآلام الانسان
أحزانه .. ان أعمال البشر وسوء
باعهم هي التي تملأ الدنيا بالشرور
الآثام .. ليس على الارض وحش
قسى واشد شراسة من الآدمي ..
ن الذئب لا يأكل ذئبا مثله .. ولكن
لانسان يأكل أخاه الانسان ..
ـ لا لا أيها الصديق .. ان الذئب
هو الذي يأكل أخاه الذئب .. أما
لانسان ...
ـ حسنا .. حسنا هذا ما خطر

لي .. على كل حال ليس هناك من
هو أقسى من ابن آدم ، ولولا ماطبع
عليه من لؤم وغدر لأمكن للناس أن
يعيشوا بغير آلام وأحزان .. ان كل
واحد يحاول أن يلدغ الآخر ، ويحرمه
من القوت الضروري ، أو يقتله ويأكله
وفكر سيميون برهة ، ثم قال :
ـ لا أدرى يا أخي ، قد تكون على
صواب ، وقد يكون هذا كله بفعل
القضاء والقدر
ـ ان الحديث معي مضيعة للوقت
.. العاجز فقط هو الذي يحمل
الاقدار وزر كل شيء ، اذا كان القدر
هو الذي يحدد مصيرك ، فما الفرق
بينك وبين أي حيوان ؟
ثم استدار ومضى لا يلوي على شيء
... وعاد سيميون الى كوخه وقال
لزوجته في حزن :
ـ أرينا .. ان جارنا واسيلي
رجل شرير ...
ومرة أخرى التقى الاثنان وجلسا
يستأنفان المناقشة ، فقال واسيلي :
ـ لو لم تكن طبيعة الانسان مركزة
على الشر ، لما كان مثلي ـ أو مثلك ـ
يعاني كل هذا الالم والشقاء في
الحياة، أهذه أكواخ تليق بحياة آدميين
من بني البشر ؟
ـ انها أكواخ لا بأس بها ..
ما وجه اعتراضك عليها ؟ انها خير
من المبيت في العراء ..
ـ تعني انها خير من لاشيء ..؟
انك يا صديقي عشت أعواما طوالا
وتعلمت قليلا ، نظرت الى أشياء
كثيرة ولكنك لم تر الا القليل ..

ويمه هذه الحياة التي يحياها الفقير
ائس في هذا الكوخ أو ذاك ، ان
ماصي الدماء يمتصون منك رحيق
حياة .. فاذا هرمت وجف عودك
قوا بك في الطريق كما تلقى أنت
نهاية الوقود .. ماهو الاجر الذى
ناله من عملك ؟
ـ انه أجر ضئيل حقا ، ولكنه
يكفي ... اثنا عشر روبل
ـ وأنا ثلاث عشرة روبل ...
لماذا ؟ ان القانون يبيح لى سنه عشر
.. ولكن الرؤساء يسقطعون منى
كل شهر ثلاثة روبلات لأنى أخالف
التعليمات .. هذه التعليمات التى
تحتم على أن أستأذن المفتش فى كل
عمل أقوم به مهما يكن يسيرا .. وأنت
تعرف هذه الحقيقه .. أنت تنتظر
فخامته حين يمر عليك فى صالونه
الفاخر لتستأذنه فى حرث قطعة
الارض ، وفى بذرها ، وفى ريها ،
وفى حمل الوقود من الغابة .. ولم
يبق الا أن تستأذنه فى نوع الطعام
الذى يجب أن تأكله .. لا ياصديقى
اننى لن أحتمل هذه الحياة طويلا ،
لسوف أنطلق ذات يوم باحثا عن
عمل آخر
ـ حذار أن تفعل يا واسيلى ..
يحسن أن تعيش قانعا بالكوخ الدافىء
الذى يأويك وبقطعة الارض التى
تطعمك ، وبالزوجة التى تسهر على
راحتك
ـ آه .. أى كوخ ، وأية أرض
تعنى ؟! اننا لانملك شيئا من هذا ،
بل ولانستطيع أن نزرع فيها ما نشاء

أزرع قليلا من الطماطم ، فأقبل
المفتش ، وكان محمورا ، وأمر بخصم
ثلاثه روبلات من مرتبى لأنى لم
أستأذنه ، ولم يكتف بهذا بل أمر
بانتزاع النبات من الارض ..
وصمت واسيلى برهه ، ثم أردف
قائلا
ـ لن أستطيع فى المرة التاليه أن
أسيطر على أعصابى .. والله وحده
يعلم ماذا سيحدث ..
ـ انك ياصديقى الصغير دموى
المزاج ، سريع الغضب ..
ـ لا يا صديقى .. ولكن ..
لسوف أرفع شكايتى الى مدير المنطقة
وما هى الا أيام قليله حتى أعلن
ناظر المحطه أن المدير ومساعديه
سيحضرون فى دورة تفتيشيه للخط ،
وسرعان ما نشط الملاحظون والعمال
فى الاستعداد لهذه الجوله ، وجاء
المدير فى مركبة وقد صحبه أربعة
من المساعدين والمفتشين ، فرأوا أن
كل شىء كما ينبغى ، وتوقفوا برهة
أمام كوخ سيميون حيث قال له
المدير
ـ كم مضى عليك فى العمل هنا؟
ـ منذ شهر مايو ياصاحب الفخامه
ـ حسنا ... شكرا . ومن المقيم
فى الكوخ رقم ١٦٤ ؟
وأجاب المفتش قائلا
ـ واسيلى ستبانيتش
ـ آه .. واسيلى ستبانيتش أهو
العامل الذى اقترحت فصله فى العام
الماضى ؟

ـ نعم ... انه كثير الشغب ، مهمل

ـ حسنا ... لسوف نراه

وانطلق الترولل بالمدير ومن معه بينما التفت سيميون الى زوجته قائلا :

ـ سيكون الموقف عصيبا بين جارنا الشاب وبين المفش

وبعد ساعتين مضى سيميون ليقوم بدوره في الملاحظة ، وفيما هو يسير ، اذا به يلتقي بواسيلي مقبلا على الطريق ، حاملا لفافة على طرف عصا فوق كتفه ، مضمدا وجهه بمنديل ملون ، فحياه قائلا :

ـ ماذا بك ، والى أين تمضي ؟

فغمغم الشاب وهو يعض على نواجذه ويتلفت حوله بنبرات وحشية :

ـ الى موسكو ... الى المدير العام ... الى وزير المواصلات

ـ آه .. أتريد أن تشكو ؟ يحسن أن ترضى بنصيبك من الحياة ياصديقي الصغير ، اجعل شكايتك لله .. انه وحده القادر على نصرتك .. ماذا حدث ؟

ـ ما كدت أتقدم بشكايتي الى المدير ، حتى رفع المفتش يده وصفعني بقوة أسالت الدماء من أذني ، ثم تركني ومضى مع المدير بعد أن أمر بخصم ثلاثة روبلات من مرتبي . انني لن أنسى هذه الاهانة أبدا ...

ـ قل الحقيقة ياواسيلي ستيبانيش ، هل كنت تقدم شكايتك بطريقة مهذبة ؟

ـ ولماذا أقدمها بطريقة مهذبة مادمت مظلوما ، لقد وصفت المفتش للمدير بكلمات تناسب قسوته ولؤم طباعه

ـ اذن سوف ترفع الى المدير العام شكايتك بنفس الاسلوب

ـ ولم لا ؟

ـ ماهكذا تكون المطالبة بالحقوق ، يحسن ياصديقي أن تبقى في مكانك ، هذه نصيحتي الخالصه اليك ... انك ، بهذا المزاج الدموى ، لن تستطيع اصلاح الامور ...

ـ لن أستريح حتى أرفع شكايتي الى المدير العام ، ان زوجتي ستقوم بعملي أثناء غيابي ، وربما استطعت أن أركب احدى مركبات البضاعة في المحطة التالية ، أرجو أن أراك بخير حين أعود منتصرا ...

وتبادل الاثنان تحيه الوداع ، ومضى الشاب في طريقه حتى غاب عن الانظار . وفي أثناء غيبته ، شرعت زوجته تؤدى عمله حتى هدها التعب والقلق على زوجها

وفي اليوم الخامس ، التقى بها سيميون في منتصف المسافة ، فلما سألها عن زوجها ، انحدرت الدموع من عينيها ، وهزت رأسها نفيا ، ثم استدارت وعادت الى كوخها

▭

كان سيميون في أوقات فراغه يستحضر من الغابة القريبة بين الحين والآخر حزمة من نبات الغاب فيصنع منها ببراعة مزامير يبيعها في سوق المدينة المجاورة ويستعين بثمنها

على تكاليف الحياة ..وفى ذات يوم، ترك زوجته لتقوم بالاشـارة لقطار السادسه مساء ، ومضى نحو الغابة لاحضـار حزمة من نبات الغاب ..

فلما بلغ منعطف الخط الحديدى هبط من المرتفع القائم عليه الخط ، وسار فى الطريق الى الغابة المستقرة عند سفح الجبل .. وهناك ، فى قلب الغابة رأى المستنقع الذى يكثر حوله نبات الغاب ، فانتزع حزمه منـه ، وحملها فى طريق العـودة ، وكانت الشمس تميل نحو المغيب ، والمساء يزحف رويدا ، والسـكون يشمـل المنطقة كلها فيما عدا تغريد الطيور العائدة الى أكنانها ، وحفيف الاوراق الجافة وهى تتكسر تحت قدميه ..

وفيما هو يمضى مسرعا ، خيل اليه أنه يسمع رنين الحديد وهو يضرب حديدا آخر ، فضاعف من سرعته وقد ذكر أنه لم يكن هنـاك مايستلزم اصلاح القضبان فى هذه المنطقة .. فما معنى هذا ؟

وخرج من الغابة الى مرتفع الخط ، وفى شفق الغروب رأى رجلا ينحنى على القضبان ، وقد انهمك فى فك بعض الصماويل وخلخلة جزء كبير منها ، فتسلل سـيميون نحوه فى حـذر ، وقد حسبه أحـد لصوص القضبان الحـديدية ، ولـكنه ماكاد يقترب منه حتى وقف فى مكانه لايكاد يصدق عينيه .. فلم يكن الرجـل الذى يخلخل القضبان أحدا غير زميله فى العمل واسيلى ستيبانتش !... وانعقد لسان سيميون ، واختنق صوته ، ودارت رأسـه من فرط الدهشه والألم والاشمئزاز .. فلم يخطر بباله قط أن يسف زميـله واسيلى الى هذا المستوى ، فيحاول أن ينتقم للظلم الواقع عليه من ركاب أبرياء ...

وأسرع الرجل صاعدا المرتفع نحو القضبان ، وكان واسيلى قد انحدر من الناحية الاخرى واختفى ..فوقف سـيميون حائرا برهة ثم تذكر أن قطار الركاب أوشـك على المرور من هذه المنطقه .. لم يبق على وصـوله الا دقائق معـدودة ، فاذا لم يصلح القضيب المخلخل خرجت القاطرة عن الخط وحدثت كارثه رهيبه

كان من المستحيـل أن يصلح سيميون القصيب بيديه المجردتين ، وكان من المستحيل أيضا أن يسرع الى كوخـه ليعـود بالآلات اللازمـة ويصلح القضيب قبل وصول القطار

ولم يضيع الرجل برهة واحدة فى التفكير والتردد ، وانما ألقى بحزمة نبات الغـاب على الارض ، وانطلق يعدو بكل ماتحتمله ساقاه المريضتان من قدرة على الجرى ، وأخـذ يستمد من ضعفه قوة ، ومن عجزه احتمالا ، ولكنه لم يكد يقطع مائة خطوه حتى سمع صفير القطار من بعيد، فتوقف فى مكانه مروعا ، وأدرك أن الكارثه الرهيبه ستقع اذا لم تحدث معجزة تحول دون وقوعها

ورفع الرجل يديه الى السماء هاتفا :

ــ الرحمة يا الهى بالركاب الابرياء .. الهمنى يارب ماذا أفعل ..

واستجاب الله لدعائه ، فالهمـه سواء السبيل ...

وعاد سـيميون يجرى الى حيث ألقى بحزمـة الغاب ، فانتزع غابة طويلة ، وانطلق يعدو فى الناحيـة التى سيقبل منها القطار ٠٠انطلق يعـدو بكل قواه غـير حافل بآلام الرماتزم التى كانت تمزق مفاصله، وغيرحافل بتعثره وسقوطه علىوجهه بين الحـين والآخـر ، كان يريد أن يقطع ثمانمائة متر ، أو ألف مترعلى الاقل ٠٠ فهذه هىأقل مسافة يمكن أن يبدأ فيها القطار الوقوف قبلأن يصل الى المنطقـة الخطرة ٠٠ وكان ينتزع قميصـه وهو يجرى ، فلمـا

بالسكين التى يقطع بها نبات الغاب ثم ضرب بحـدها دراعه الايسر ، فانبثقت منهالدماء الغزيرة ، فتلقاها فى القميص الابيض حتى اصـطبغ بلونهـا فى لحظـة وجيزة ، ومن ثم شرع يلوح للسائقبالقميص الدامى ٠٠ ولكن : هل يرى السائق هـذه الاشارة الدامية فى الوقت المناسب ٠٠ وهل يتمكن من وقف القطارقبل أن يصل الى منطقة الخطر ؟

وظل سـيميون يلوح بالقميص الدامى ، فى خبل وجنون ، ويحاول

الجريح فى حانب وجهه حتى يوقف سيل الدماء ، وبدأت رأسه ندور وأشباح الظلام تترافص أمام عينيه، وهدير القطار المقبل يملأ حياته بالرعب والفزع والبأس . ولكن لا ... لن يسمح لليأس أن يقعده عن الواجب ... لن يسمح للضعف أن يسقطه فى هاويه الاغماء ، بل لن يسمح للموت نفسه أن يحول بينه وبين انقاذ مئات من اخوانه فى الانسانية من هذا المصير الرهيب

ان الراية الداميه نسقط من يده رغما عنه . ولكن عجبا ... ان يدا أ... تمتد وتلتقطها وتشير بها فى

عنف ... والسائق يراها فى الوقت المناسب ، فيغلق صمام البخار ، ويضغط على الفرامل . ويتوقف القطار قبل منطقه الخطر بمسافه قصيره ، ويقفز منه الركاب والعمال والموظفون ، ويلتفوا حول سيمبون المغمى عليه . وحول ... واسلى سيبابيس الواقف بجانبه ممسكا بالقميص الدامى !

ونظر واسلى حوله . ثم أطرق برأسه ، وقال لمفتش القطار

ـ اقبض على ياسيدى .. وأ الذى نزعت هذا الجزء من القضبان

معونة الشتاء ... عند العرب

نحن فى بواكير الشتاء ، والشتاء له مطالب ، فهو يتطلب مزيدا من الغذاء لكساء والفراش ، وما اكثر من يضيقون بمطالب الشتاء

وقد عرفت مصر فى هذه الاعوام مؤسسة « معونة الشتاء » ، التى كان ا اجمل الاثر فى تخفيف ويلاته عن البائسين المحتاجين ...

وليست « معونة الشتاء » من مستحدثاتنا العصرية ، فقد كانت جهيرة سوت بعيدة الصدى فى قلب الجزيرة العربية ... فى العصر الجاهلى !

وذلك انه كان من عادة العرب عند اختلاف الأنواء ، وأمحال السنة شهباء ، أن تبرز أماثل كل قبيلة الى ناديهم ، فيواسوا بما يفيض عن حاجة من الزاد ...

بل لقد كان العرب يتخذون المباريات وسيلة الى جمع المال من اجل فقراء وذوى الخصاصة فى الشتاء ، ويقول صاحب كتاب « الاشربة » :

« كان العرب فى الشتاء عند شدة البرد ، وجدب الزمان ، وتعذر قوات على أهل الضر والمسكنة ، يتقامرون بالقداح على الابل ، ثم يجعلون لحومها لذى الحاجة منهم والفقراء ، فاذا فعلوا ذلك اعتدلت أحوال ناس واخصبوا ، وعاشوا واستراشوا ...

قال الأعشى يمدح قوما :

المطعمو الضيف اذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر

اى يجعلون اقوات الفقراء على الياسرين بالقداح ، وهم اهل الثراء وذوو غنى من الأجواد ... »

فرار ... من القضاء !

لم يكن الامام « أبو حنيفة » أول من أبى منصب القضاء ، فقد سبقه ى ذلك كثير

هذا أمير المؤمنين « عمر بن عبد العزيز » يرسل رسوله الى البصرة ، يطلب اليه أن يسأل عن « اياس » و « القاسم » ويصطفى خيرهما لمنصب قضاء ، وقد جاء الرسول الى « القاسم » يسأله ، فأجابه :

ليس بك حاجة الى ان تسأل عني وعن اياس ، انا اخبرك فاسمع ما اقول لك ، وأحلف عليه ، والله الذى لا اله الا هو ما انا بصاحب هذا المنصب ، وان « اياسا » أعلم مني به ، واقوى عليه . فان كنت عندك كاذبا فما ينبغي أن تولي الكاذب منصب القضاء

فعجب الرسول من قول « القاسم » وداخله شك ، فذهب الى «اياس»، واعلمه بحديث « القاسم » معه ، فقال له « اياس » :

انك عرضت علي صاحبنا « القاسم » أن يقف بين الجنة والنار ، وذلك منصب القضاء ، فخاف على نفسه ، وفداها بيمين حانثة يتوب منها ويستغفر ربه ، وينجو من هول ما اردته عليه

فقال الرسول : اما اذ فطنت لهذا فانت أفهم منه !

وعزم على توليته

زى خاص ... للمساجد

اكبر ما نشكوه فى حياتنا الاجتماعية فوضى الازياء ، وثمة محاولات تبذل لتنظيمها وتوحيدها فى المعاهد وفى غيرها من مرافق الحياة العامة

والاتجاه الى تنظيم الازياء وتوحيدها يصحب التقدم الاجتماعى منذ أقدم العصور

وأطرف ما ينبئنا به التاريخ فى هذه الناحية أن الدولة العباسية رسمت زيا خاصا يلبسه الداخلون الى مقاصير المساجد للصلاة ، وظل هذا الرسم جاريا مأخوذا به فيها

كان هذا الزى هو لبس السواد والقباء ، يلبسه الخطباء والمؤذنون ، كما يلبسه المصلون فى المقاصير

وفى هذا يقول صاحب تاريخ بغداد :

« كان على أبواب المقصورة بوابون بثياب سود ، يمنعون من دخول أحد اليها الا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ... »

ويروى صاحب التاريخ أن احد اتباع القاضى أبى تمام حضر الى مسجد جامع المنصور يوم الجمعة ، وقد لبس جبة مشقوقة من مقدمها ، فمنعه البوابون من الدخول خلف القاضى ، وردوه لكى يلبس القباء فيباح له الدخول

فهل ترانا نبلغ ما بلغه العباسيون منذ الف سنة من تنظيم الازياء ، حتى فى الدخول الى المساجد لأداء الصلاة ؟

بخل ... او اقتصاد

اذا عرف الناس فى امرىء خصلة لم توافق مآربهم شنعوا عليه ، ووصفوه بغير الحق ، ويبدو أن الخليفة « المنصور » كان مفترى عليه فى رميه بالشح

لبخل ، وان اهل عصره لم يفهموه على حقيقته ، أذ وجدوه دقيقا لايريد
يذهب شيء ضياعا ، والقصة التالية تصور لنا مبلغ دقة الرجل فيالتمييز
ن البخل المذموم والاقتصاد المحمود
وقف « المنصور » يوما من الايام بهارا على دهليز في داره ، فراى فيه
ديلا موقدا ، وكان الموضع بين المضيء والمظلم ، فأمر باطفاء القنديل ،
هى عن ايقاده في هذا الموضع الا وقت الحاجه من الليل
فقال كاتب نفقات « المنصور » لنفسه : « اذا كان الخليفة يتفقد هـذا
لقدار التافه من زيت القنديل ، فهو لغيره أشد تفقدا . . . »
وعمد الكاتب الى ما يفضل من موائد الخليفه فباعها ، فاجتمع له مال
فر ، ونظر في أشياء غير ذلك ، فصنع بها مثل هذا الصنيع . فلما كان
ن راس الشهر عرض على الخليفة ما وفره ، فسأله الخليفة عن سببه ،
صارحه بموقفه من القنديل الموقد
فقال له الخليفة : « ماذا كنت تصنع بما يفضل من الموائد كل يوم » ؟
فأجابه : « كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك ، فماذا بقى شيء تصدقنا
على الفقراء والمساكين »
فقال الخليفة : « هذا لم يكن يضيع منه شيء ، فليجر الأمر على ما كان
اريا عليه فيه . وليس سبيل القنديل هذا السبيل ، لأن موضعه كان
ضيئا بالنهار ، وكان الزيت يذهب ضياعا ، ولا وجه للتضييع في شيء
ان قل » !

تبادل الاشارة . . .

عندنا من أسلحة الجيش : سلاح الاشارة ، ومن مظاهره تبـادل
شارات للتفاهم بها على نظم مرسومه . . .
قلت يوما : « كيف ندل على تبادل الاشارة بكلمة واحدة » ؟
واذا الموضوع قديم ، له قصة . . .
في القرن الثاني للهجرة ، اختلف أمير افريقيه وقاضيها في صيغة التفاعل
ن الاشارة ، فاحتكما الى « قتيبة » النحوى ، فسألاه :
« اذا أشرت واشار غيرك ، وقلت تفاعلنا في الاشارة ، فكيف تقول » ؟
فأجاب : « أقول « تشايرنا . . »
فاعترض الامير وقال : « التشـاور » فرد عليـه « قتيبـة »بقوله :
التشاور من المشورة ، والتشاير من الاشارة »
واذن فكلمة « التشاير » تفيد معنى التبادل الاشارى ، أو التفـاهم
لاشارات ، ولنا أن نقول : تشاير الجنود ، أو : درسوا فن التشاير
وهذه الكلمة لم تتضمنها معجمات اللغة ، فأهدتها الينا . . . قصص
تاريخ !

محمد شوقي امين

القلم العالمى الذى تزهو باقتنائه أو اهدائه
قلم شيفرز
SHEAFFER'S
سنوركل الجديد
القلم الوحيد فى العالم الذى يملأ بنظافة
كل قلم حبر له قلم رصاص يتلائم معه
Skrip
موديلات عديدة لكل الاسعار يوجد لدينا تشكيلة كاملة لاقلام شيفرز تغطى جميع احتياجاتك للكتابة. القلم العالمى شيفرز سنوركل الذى تزهو باقتنائه أو اهدائه وتبدأ أسعاره من ٤ جنيهات و٢١٠ مليم
طقم للمكتب قاعدته من الرخام الاسود ٥ جنيهات و٢٥٠ مليم
شركة ستاندرد ستيشنرى (تأسست سنة ١٩٢٤)
القاهرة: ٣٠ شارع عبد الخالق ثروت - تليفون ٧٦١١٦٠ / ١٧
فرع ٢٦ شارع ٢٦ يوليو - تليفون ٣٤٣١٣٠ / ١٤
الاسكندرية ٦٠ شارع طوسون
ROU Adv 12-42

الشقيقات الثلاث
هلال ديسمبر القادم :
يحتوى على نخبة من البحوث الجديدة
والقصص الممتعة بأقلام طائفة من
كبار الكتاب فى الشرق والغرب
كتاب الهلال يقدم فى ٥ نوفمبر الحالى :
شاعرة الطليعة .. عائشة تيمور
تاليف فقيدة الشرق الآنسة مى
روايات الهلال تقدم فى ١٥ نوفمبر الحالى
الحب العظيم
تاليف الروائى الاشهر ايفان تورجنيف
الحب العظيم
خير ذخيرة تقرؤها
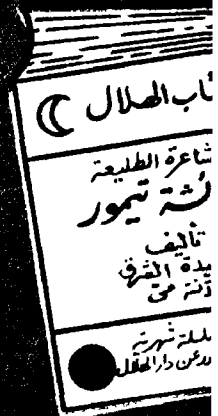
للعالم النفسانى الدكتور ماكبرايد

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ليس بين مصطلحات علم النفس الحديث ما هو أشيع استعمالا على ألسنة الناس أو على أقلام كتاب الصحف من « الشعور بالنقص » أو « مركب النقص » . والمقصود بهذا الاصطلاح نفسه أن هذا الشخص المصاب بمركب النقص يتخذ موقفا سلبيا من الحياة حيث كان ينبغى أن يتخذ موقفا ايجابيا

فمركب النقص يمكن أن يكون تفسيرا عاما شاملا لكل سلوك يدل على عدم الثقة بالنفس أو هبوط الهمة والخنوع ، والاحساس الدائم بالفشل . والوالد الحقيقى لهذه النظريه هو العلامه آدلر الذى كان فى مطلع حياته تلميذا لفرويد ، ثم كفر بالتفسير الجنسى للحياة النفسيه فاستقل عن أستاذه . ويعتقد آدلر ان الشعور بالنقص استعداد كامن لدى كل شخص على اختلاف الظروف التى تحيط بنموه وتقدمه . وهو شعور غير مرتبط بالغريزة الجنسية بل يمكن جدا أن ينجم عن تعثر الطفل فى الكلام ، أو عن ضعف عضلاته ، أو تخلفه فى مادة الهجاء أو الحساب . فاذا أحس الطفل بالسخرية تطارده لذلك النقص ، فمن المرجح أن ينقلب ذلك الشعور الى عقدة ، فيصبح بعد بعد نموه فى مقتبل العمر فريسه فكره ثابتة مسيطرة على ذهنه ، انه أعجز من مواجهه المواقف التى تتصل بموضوع نقصه . وقد يحمله ذلك على الانعزال عن رفاقه وعن المجتمع ليخفى ذلك النقص الذى يعتقد ان الآخرين سيكتشفونه

وعلى هذا الاساس يكون الشعور المسيطر على المصاب بعقدة النقص هو شعور الخوف ، الذى يفرض عليه الانسحاب بدلا من التصدى والتقدم ، فيتسم سلوكه بالاتجاه الهروبى من المشاكل ، كما يتحاشى بعض الاطفال الاماكن المظلمة اعتقادا منهم انها مسكونه بالعفاريت

والمشاهد أن المصابين بعقدة النقص سواء أكانوا ذكورا أم اناثا يتحسرون دائما على انتهاء زمن طفولتهم ويفضلون الحياة فى أقرب جو نفسى الى مرحلة الطفولة · ذلك ان مرحلة الطفولة هى المرحلة التى يعفى فيها الشخص من المسئوليه والكفاح · ويكون فيها مكفول الحمايه من ذويه

وهناك ظاهرة أخرى هى تزعزع العزيمه ، وتذبذب الذهن · فالشخص لايستقر عند هدف ولايثبت طويلا عند غاية ، لأنه غير واثق من قدرته على الوصول الى أى هدف يخطر بباله بعض الوقت فسرعان مايتحول عنه الى هدف آخر يبدو له أقل عناء وأقرب منالا ، وهكذا دواليك

والهاربون من المسئوليه هم فى الحقيقة هاربون من الواقع · لأن الواقع يتضمن المسئولية دائما · والهاربون من الواقع يجدون مهربهم فى المخدرات وفى الكحول وفى القمار وفى أحلام اليقظة

وهناك فريق من الناس يحاول اخفاء شعوره بالعجز والنقص ، عن طريق عكسى ، باتخاذ خطه الهجوم للتظاهر بالقدرة الخارقة ، مداراة لما يشعرون به من الضعف · وهؤلاء الناس يتخذون خطه التحدى باستمرار ، لشعورهم دائما انهم تحت شبهة الخوف والهروب والانسحاب

ولكن لحسن حظ البشريه ان هذه الدرجات المتطرفه من الاصابة بمركب النقص ليست عامه · وانما الشائع بين جميع الناس هو شعور عادى غير متضخم بالضعف البشرى والقدرة المحدودة · وما من انسان بمنجاة من هذا الشعور فى وقت من الاوقات · فالانسان صغير والعالم كبير · وشعورنا بالضآلة والصغر هو الذى يزن حركاتنا وأهدافنا ويلزمها الحدود المعقولة · كما ان الاحتيال على التقدم بالابتكار والتفنن لايمكن أن يكون الا نتيجة ثانية لشعورنا بمبلغ ماينقصنا من القوة والقدرة

وهذا الشعور الطبيعى لاضرر منه وفيه خير كثير · وانما ينشأ الضرر حين يتضخم الاحساس بالنقص فيشل التفكير ويزيغ الملكات النفسية والعقلية ، ويصبح أداة تعطيل لا قوة دافعة

آفة العصر

ان الشعور بالنقص فى حدوده السليمة لايمكن أن يكون مرضا · وانما هو صفة ملازمة للانسان فى جميع العصور · ولكن عصرنا الحاضر

انتشر فيه نسبة كبيرة جدا من الحالات المرضية الناتجة عن التطرف في
عقدة النقص . انه وباء عصرنا النفسي . فلماذا هو وباء عصرنا بالذات
أكثر من سائر العصور التي سلفت ؟

ان ذلك راجع الى الظروف الخاصة بالعصر الذي نعيش فيه . فالكتاب
التقدميون يقررون ان نصف أمراض عصرنا النفسية على الاقل راجع الى ان
الرجال والنساء لم ينضجوا نفسيا ، ولم تكون عندهم في الوقت المناسب
القدرة على العمل المستقل . ولهذا يشعرون دائما بحاجتهم الى من يقودهم
كما تقاد القطعان بعصا الراعي وبمعاونة كلابه النابحة المدربة . وهذا
هو التعليل الذي يقدمه هؤلاء العلماء لامكان قيام ديكتاتوريات كبيرة في
عصرنا الديمقراطي الذي أصبحت فيه العلوم وحقوق الافراد شيئا مشاعا
بين الناس كالنور والهواء

ان البلوغ الجسدي لم يصاحبه بلوغ عقلي أو عاطفي . وانما صاحبه
حنين وتحسر على انقضـاء الطفولة التي كان الجيـل فيها على الغارب
والمسئولية فيها على الوالد ، هو الذي يتصرف ولا مانع في مقابل ذلك أن
يتسلط . ولهذا شاعت بين أبناء العصر الحاضر جميع أعراض التحلل من
المسئولية أو التنكر لها ، بما في ذلك كله من اللهو والاستهتار وارتفاع
نسبة الطلاق وكثرة اللقطاء والامهات غير المتزوجات

وهناك ظاهرة أخرى من مظاهر طفولة رجال عصرنا ونسائه ، هو الحب
الصبياني لمشاهد الحروب على الشاشة ، والولع بحفلات الملاكمة . ووراء
ذلك كله يكمن سر خطير يبيح للساسة استغلال هذه الميول المرضية لخلق
شعور عدائي وطاقات عدوانيـة تسخر لتحقيق المطامع في حروب دونها
مجازر الحيوان ، ونعتبر ولا شك وصمة لعصرنا المتقدم المستنير .

النشاط الابله

يجب كي يتسم النشاط الانساني بالذكاء أن تكون للحـركة هـدف
واضح ، سواء أكان هذا الهـدف خيرا أم شرا . أما السـلوك الابله فهو
النشاط الذي ليست له غاية معينة ، وانما هو مجرد تعبير عن قلق أو عدم
استقرار داخلي أو اطمئنان الى البيئـة . وعدم الاسـتقرار الداخلي آية
صـادقة على أن الشخص غير راض عن جهـده ، ونعتقد انه يسعى أن
يفعل مزيدا من النشاط . وهو نتيجة طبيعية للشعور بالنقص أو التخلف .
ولكنه لايدري على التحديد ماذا يسعى أن يصنع . ولما كان الباعث الداخلي
لايكف عن حفزه للحركة ، نراه يتخلص من الحرج بأن يسقط في حركات
لامعنى لها ولا ثمرة

ويمكن أن نعتبر الارق علامة أخرى من علامات عدم الاستقرار الداخلي
اجم عن الشعور بالتخلف والنقص ٠ .فالضمير يصرخ في الشخص انه
ستحق أن ينام لأنه لم يبذل قدرا كافيا من المجهود ٠ لم يزل أمامه
ط آخر من العمل لايصح أن ينام من غير أن يتمه ٠ ولكنه لايعرف
ضبط ماذا يجب أن يعمل ٠ فيظل مستيقظا من غير نتيجة الا انهاك
سابه بالبحث عبثا عن النعاس

الحساسية المفرطة

ومن أعراض الشعور بالنقص أن يتميز الشخص بحساسية مبالغ فيها
عور بالهوان ٠ وهي حالة غير طبيعية لايمكن أن تنشأ لدى الشخص الا
كانت طفولته قد انقضت اما في جو من الشعور الشديد بالاثم ،
ا في جو من الكراهيه المفرطه والغبن والاستهانة ٠ فيتأصل الشعور
هوان ويرسب في اللاشعور حيث يسيطر على اتجاهات التفكير ،وحيث
و لونه وقد اصطبغ به كل اتصال بين الشخص وبين سائر الناس

وقد يتنكر الشعور بالهوان فلا يظهر على صورة حساسية مفرطة،بل
شكل ملل مستمر وعدم تلذذ بشيء مما يحيط به سواء في العمل أو
البيت أو في اللهو ٠ فتفقد الاشياء طعمها ويبدو الشخص غير مكترث
، شيء

وفي أحيان أخرى يبدو الشخص متغير الاحوال ، تتداوله نوبات من
صمت العميق ومن الثرثرة ٠ ويصاحب الصمت ثبوط الهمة والتشاؤم
وجوم ٠ أما نوبات الثرثرة فيصحبها التهلل والمرح الصاخب

حب الهدم

وأخطر مايكون الشعور بالنقص عند من يتخذون مسلكا عكسيا فبدلا
تحقير أنفسهم والشعور بهوانهم ، يختطون تحقير الناس والتهوين من
ان المجتمع وما فيه ومن فيه ٠ وهؤلاء تنمو لديهم ملكات التهكم اللاذع
قدرة على التشكيك في القيم وتحقير مثله والدعوة الى نقد البناء الاجتماعي
، مع المجاهرة بالكفران ٠ والحقيقة أن مثل هؤلاء الاشخاص ينقمون
المجتمع لشعورهم بهوان شأنهم فيه ، فيودون لو أصابه الخراب ٠ولو
م شعروا بانتماء هذا المجتمع اليهم أو انتمائهم اليه لما تهكموا وهدموا،
لما تسامحوا مع المتهكمين والهدامين

ولسنا نرمي الى الغاء النقد الاجتماعي ٠ فالنقد ضروري لتصحيح
خطاء واكتشاف الحقائق ٠ ولكن هناك نقد بنائي ونقد هدام ٠ والنقد

الهدام هو الناتج من الشعور بالنقص شعورا مرضيا . وهذا هو الخطر الاعظم على مستقبل حضارتنا العصريه . الذى ظهرت بوادره فى موجات الانحلال الخلقى والاستهتار الاجتماعى بسبب فقدان الاحساس بالقيمة الذاتية أى الكرامة والمسئوليه

وهناك بطبيعة الحال أنواع من الشعور بالنقص لها أعراض ليست بهذا الخطر . وانما هى جنوح الى التعويض غير الضار . فالرجل القصير يحاول الظهور بمظهر الخيلاء وانتفاخ الأوداج . والأمر اسهل بالنسبه للمرأة القصيرة لأنها تجد حلا أقل خروجا على المألوف فى الكعوب العاليه !

واذا رأيت شخصا أو سمعته يتكلم بلهجه التعالى أوالتعالم مع ان ظروفه الحقيقية لاتبرر له شيئا من ذلك كله . فاعلم أنه يعانى شعورا بنقص فى علمه أومكانته أو نسبه ، أو ان امرأته تسيطر عليه فى البيت وتذله . وكذلك من يقحم فى كلامه ألفاظا علمية اصطلاحيه فى غير مواضعها أو بغير ضرورة أو تعبيرات أجنبية فى غير محلها غالبا . فهو رجل يحس انه مطعون فى ثقافته . وهلم جرا

والمبالغة فى التأنق عند أفراد الجنسين نوع من أنواع المبالغه فى حب الظهور ، وطريقه من طرق تعويض الشعور بالنقص . وأكثر ما يظهر ذلك فى النساء اللواتى أثرين بعد فقر ، وفى ممثلات السينما اللواتى اشتهرن بعد خمول . فالاستكثار من الثياب العاليه والمجوهرات يبدو لهن تغطية مجدية لماضيهن

ومن النماذج الطريفه لتعويض النقص أيضا أولئك الاشخاص المعروفون بحب الشراسة والمخاشنة وتعطيل الاعمال والتحرش بالناس من غير سبب . فهؤلاء يخيل اليهم ما داموا لايستطيعون اظهار قوتهم بالتعاون والنفع ، انه من المجدى اظهار أهميتهم بالايذاء والتنفير . وذلك كله من قبيل تعويض الشعور بالضآلة . ولكنه تعويض خائب سخيف

المظاهر المرضية

وحين تكون حدة الشعور بالنقص شديدة جدا ومؤلمه ، يتولى العقل الباطن اخفاءها ويتناساها حتى لايؤلمه تذكرها . ولكن هذا الكبت لايحل الاشكال . لأنه يكون كالخراج المدفون ، ومع مرور الزمن يحدث زلازل وبراكين عاطفية تبدو على شكل هزات ، ونوبات من الرعب من أوهام لانصيب لها من الصحة ، أكثرها شيوعا وهم المرض أو المطاردة ، والنورستانيا وانهيار الاعصاب والشعور بالتعب من غير مجهود يبرره ،

الاقبال على المخدرات أو الخمور والزهـــد فى الكفاح وترديد عبارات
سك فى جدوى أى نشاط أو عمل

وقد يظهر المركب فى حالات أخرى بمظهر يكشف العجز لا فى ناحية
ضوحة للمجتمع بل فى منفذ آخر مستور عن جميع الانظار ، ونعنى بذلك
فشل فى النشاط الجنسى من غير سبب عضوى أو صحى . فمن المعروف
، الطاقة الكامنة من العواطف تجد حراسة يقظة من العقل الواعى تمنعها
ن الظهور . فتلتمس أقل المواضع حراسة ومقاومة . والنشاط الجنسى
ل من غيره خضـــوعا لرقابة العقل الواعى . لأنه يحــــدث حين يعتكف
انسان عن المجتمع ويغلق عليه المخدع . فيجد شعور النقص المكنوم منفذه
ى تلك الفرصة . وقد يعتقد الشخص انه فريسة ســحر ، فى حين انه
يسة ذات نفسه وما كمنه فيها من شعور عميق بنقصه

سبيل النجاة

عرفنا أن شعور النقص فى أصله شعور عام حدا لايخلو منه بشر . وانه
ور الذى يهدينا الى مايجب أن نستكمله من نقصنا ونقويه من ضعفنا .
لولا شعورنا بالنقص أمام الطبيعة ماسعينا واحتلنا لقهرها وتسخيرها فى
سلسلة طويلة مجيدة من الفتوح العلميـــة والمخترعات . ولـكن التضخم
رضى فى ذلك الشعور هو الذى يؤدى الى الالتواء والعـاهات النفسيـة

فأحسن وقاية للناشئة من مركب النقص ومضاعفاته أن نعلمهم الطريق
سليم للتعويض حتى لا يتورطوا فى التعويضـــــات الملتوية التى تشوه
سلوكهم وشخصيتهم . وأول خطوة نتخذها أن نفهمهم كيف أن الانسان
اقص بطبعه . وان وجود النقص ليس عيبا ولا خزيا . مادام ذلك شأن
لجميع . وانما العار حقا أن نزيف الواقع ونتظاهر بغير الحقيقة . فنندفع
ى سلسلة متصلة الحلقات من الخداع والتزييف هى أساس كل الاضطرابات
نفسية النالية . ومن العار كذلك بل من الحماقة أيضا أن نتجاهل ذلك
واقع ونتركه يتضخم . وانما السلوك السوى والمعقول يكون بمواجهة
وضع النقص بهدوء والتفكير فى أحسن الوسائل لتلافيه فعلا أو تحسينه .
بذلك تخلو سريرتنا من الشعور بالحرى ، ونقتلع الحشائش الضارة بدلا
ن تجاهلها فستفحل وتخنق الزهور التى نتباهى بجمالها . فالتعويض
سليم الواعى المستقيم عن النقص يجعل القصير قوى الشخصية من غير
نتفاخ مضحك . ويجعل مشلولا كروزفلت قويا بعقله لا بأوهام يتشدق
ها بين السكارى عن بطولات لم تحدث قط

ـبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

◆ ابتكر الاطباء جهازا فى حجم القلم الرصاص سمى هستروسكوب Hysterscope للاستعانه به فى فحص الرحم المصاب بخراج ، ولتقرير هل يحتم استئصال الرحم ام ان الخراج لا ضرر منه

◆ يسعى بعض اطباء العيون الان الى ادخال تعديل على عدسات النظارات يمكن المصابين بضعف شديد فى ابصارهم من الرؤيه بوضوح . والعدسات الجديدة ذات مقدره فذة على التكبير، واطالة مدى النظر . والوضوح التام ، وخفة الوزن . والشكل الانيق !

◆ اكتشف بعض البحاثة ان السبب الذى من اجله يستيقظ المصابون بالتهاب المفاصل من نومهم وقد تيبست مفاصلهم ، هو ان غددهم الادرينالية لا تفرز افرازا كافيا اثناء النوم . وقد دلت الاختبارات التجريبية على صدق هذا التعليل

◆ تمكن الدكتور « ملتون مارمر » ، الجراح بمستشفى لوس انجلس ان يجرى أول جراحه من نوعها لسيدة فى الخامسة والعشرين من عمرها لاستئصال خراج فى رئتها . بعد ان أسلم السيدة لنوم مغناطيسى عميق ! وقد استمر الايحاء المغناطيسى مدة ساعتين ونصف ساعة اطاعت المريضة خلالها كافة الاوامر التى كانت تصدر اليها، باستثناء الامر بأن توقف تنفسها ! ومن ثم تطلب الامر استخدام عقار يخفف عملية التنفس ، وكان هذا هو العقار الوحيد الذى استخدم خلال الجراحة المغناطيسية !

● اكتشف احد اطباء جامعة « تافتس » الامريكية نوعا غير عادى من « البروتين » فى دماء الفيران المصابة بالسرطان ، ويامل الباحثون فى مرض السرطان ان يكون هذا الكشف عاملا مساعدا فى المستقبل لتشخيص السرطان

أمراض البدانة

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب قصر العيني

تكثر البدانه فى بعض الاجناس دون البعض الاخر . مثل شعوب المانيا وهولندا وايطاليا والهند وسيلان وبعض دول افريقيا . وقد وجد الباحثون ان ٦٠ ٪ من حالات البدانة تخضع لعامل الوراثة . وقد تحدث البدانه فى اى سن ولكنها كثيراً ما تحدث فى دور المراهقة ، وبعد سن الاربعين عند الرجال ، وفى فترة الحمل والولادة عند السيدات، وبعد سن اليأس

ومن اهم الامراض التى تنشأ عن البدانة

١ ــ امراض الدورة الدموية (ضغط الدم وتصلب الشرايين)

٢ ــ البول السكرى

ضغط الدم

مرض شائع وخاصة فى الامم المتمدينه وتبلغ نسبه المصابين به فى مصر ١٥ ٪ . ولارتفاع ضغط الدم اسباب عديدة منها البدانة والوراثه والمزاج العصبى ، ويندر حدوث ضغط الدم فيمن هم دون الثلاثين ولكنه كثير الحدوث بعد الاربعين ، وقد ينشأ من مرض الغدد الصماء، وكسل المبايض ، وبلوغ سن اليأس عند السيدات

ويشكو المريض بالضغط من الصداع والدوار والارق وسرعة الغضب لاتفه الاسباب ، وطنين الاذن . ويشكو البعض من ضعف جسمى عام ، وخفقان فى القلب ، وآلام فى الصدر ، وتنميل فى الاطراف

وقد يتسبب عن ضغط الدم هبوط فى القلب ، او يؤثر فى الكلى

ى فى الاوعية الدموية فينشأ من ذلك تصلب الشرايين.

تصلب الشرايين

ان مرض تصلب الشرايين مرض شائع، ويزداد حدوثه مع تقدم العمر اذ هو نذير بتصدع الشرايين ، وزوال مرونتها ، فهو مرض الهرم والشيخوخة

ولكنه قد يحدث قبل ذلك فى حالات ضغط الدم والبدانة والبول السكرى . وقد نصاب بهذا المرض شرايين الاعضاء الحيوية الهامه كالقلب والمخ كما قد تصاب به شرايين الأطراف ايضا

فاذا اصاب التصلب شرايين القلب ظهرت اعراض الذبحة الصدرية، وضعفت وظيفة عضلة القلب، ونشأ هبوط القلب . اما اذا اصاب شرايين المخ فانها تؤدى الى ظهور الضعف فى الذاكرة وفى قوة التركيز، وقد تظهر اعراض عقلية او تشنجات تشبه مرض الصرع . اما تصلب شرايين الساقين فيؤدى الى ظهور الام اثناء السير وبرودة الاطراف وقد تحدث الغنغرينا .

وللوقاية من تصلب الشرايين يجب اتباع الآتى :

١ - عدم الافراط فى تناول المواد الدهنية ، والقشدة والزبدة والبيض

٢ - عدم الافراط فى تناول الكبد والكلاوى والمخ والحلويات

٣ - معالجة ضغط الدم والبدانة والبول السكرى

٤ - تجنب الانفعالات النفسية

٥ - الامتناع عن التدخين

مرض السكر (البول السكرى)

والبدانه من العوامل الهامه فى الاصابة بمرض السكر . ومن اجل هذا ينصح المرضى بالسكر والمعرضين لهذا المرض بالوراثة بعدم الاكثار من الأكل لتلافى البدانه التى تقلل من نشاط الجسم وعدم استفادته من جلوكوز الدم

ومن المشاهد ان مرضى السكر كثيرا ما يشكون من آلام متنوعة نتيجة لنقص فيتامين « ب » كما انهم عرضه لالتهاب اللثه وتسوس الاسنان نتيجه لنقص فيتامين «ج»

ومن المضاعفات الهامة والخطيرة لهذا المرض ظهور تصلب الشرايين . ويمكن منع ذلك بمعالجة السكر بالانسولين والغذاء . كذلك من مضاعفة ظهور الدمامل والخراريج والبطء فى التئام الجروح

عشرة متاعب للحمل

هذا هو علاجها ..

بقلم الدكتور محمد شوق عبد المنعم

أخصائي الولادة وأمراض النساء

١ — قيىء الصباح

هذا القيىء لا يضر الا عددا قليلا ن النساء وتنظيم الغذاء قد يشفى ميع الحالات تقريبا ، لو بدىء لعلاج عندبداية الاحساس بالقيىء

نظام العلاج :

— بمجرد الاستيقاظ من النوم ناول السيدة مادة جافة البسكويت أو قطعة من الخبز او ساندويتش

— تلتزم الراحة التامة فى السرير دة نصف ساعة بعد ذلك

— تمتنع عن تناول الفواكه لطازجة غير المطبوخة او عصيرها خلال الثلاثة الاشهر الاولى من لحمل

— الغذاء يكون من المواد الجافة الامتناع عن الاغذية السائلة كالشوربة

— الماء يكون بين الوجبات فقط

— وجبات الطعام تكون خفيفة ومرة كل ٣ ساعات

— تتناول بعض فيتامين ب١ ، ب٦ مع بعض الهرمونات والمواد المضادة للهستاميين وذلك بعد استشارة الطبيب عن المقدار والنوع، اذا كانت هناك ضرورة لذلك

٢ — الحموضة (حرقان المعدة)

تتسبب الحموضة من سوء نظام التغذية وتزول بوضع نظام صالح لوجبات الطعام مع أخذ بعض المانيزيا او مزيج قلوى

٣ — كثرة اللعاب

هذه حالة نادرة ، واذا حدثت فانها تضايق كثيرا ، وعلاجها فى تناول مركبات البلادنا (اتروبين أو ما يماثله) وذلك يكون بأمر الطبيب

٤ — البواسير

سببها الامساك . « الحزق » ،

ولذا كان من الواجب المبادرة لى علاج الامساك بزيت البرافين او احد الملينات الخفيفة مثل المانيزيا

٥ ـ الوقوع أثناء الحمل

قد يحدث للحامل ان يختل توازنها فتحاول تلافى الوقوع باحناء ظهرها الى الخلف كما يفعل بائع العرقسوس مثلا وهو يحمل وعاء العرقسوس على بطنه . ولتلافى هذه الحالة على السيدة ان يكون حذاؤها بغير كعب أو على الاقل يكون كعب الحذاء قليل الارتفاع وعريضا حتى تستطيع المشى وهى مطمئنة كثيرا الى انها غير معرضة للسقوط . كذلك عليها ان تحذر التزحلق فى الصابون اثناء الاستحمام

٦ ـ آلام الظهر

هذه الآلام تنتج من انحناء السيدة الى الخلف من اختلال التوازن كالذى اتينا على ذكره ، ولهذا يجب اراحة الظهر عند الشعور بالألم فى وضع مريح ما امكن ، وتجنب كثرة الوقوف

٧ ـ تشنجات عضلات الساقين

وتنتج غالبا من نقص الكالسيوم وفى هذه الحالة يمد الجسم بالكالسيوم مع فيتامين د وفيتامين ب ١ ، وتدلك الساق اثناء حدوث نوبة التشنج او ترفع على وسادة ، خاصة اذا كانت عروقها نافرة (اى بها دوالى)

٨ ـ الدوالى (عروق الساقين)

تعالج برفع القدمين اثناء الجلوس او لبس جورب من الكاوتشوك خاص بذلك

٩ ـ تورم الاقدام والارجل

يحدث هذا التورم فى الشهور الاخيرة ، وينتج من ضغط الجنين ، ويظهر واضحا اثناء الوقوف والمشى ويزول عند النوم او عندما ترفع الاقدام الى اعلى . فاذا استمر هذا التورم رغم الراحة ورفع الاقدام او عند النوم فيجب عرض الامر على الطبيب

١٠ ـ رعاف الانف

هذه حالة كثيرة الحدوث اثناء الحمل ، ومن السهل وقفه بحشو الانف بقطعة من القطن مع ملاحظة عدم « الحزق » او « النف » فى شدة او عنف . وقد يحتاج الامر الى وضع نقط من الادرنالين او افدرين فى الانف . وقد يشير الطبيب بالعلاج المناسب من اعطاء كلسيوم وفيتامين ك

التسمم الغذائى الميكروبى

أسبابه وطرق الوقاية منه

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

موضوع تكثر الجرائد من وقت لآخر من ذكر حوادثه كالتسمم من اكل فطائر او من تناول ساندويتش الخ . . .

والذى يهمنا هنا هو التسمم الغذائى « الميكروبى » الذى يصيب جملة افراد لا فردا واحدا ، اذ ان هناك انواعا من التسمم بالمعادن كأن ياكل الانسان غذاء أضيفت اليه مادة معدنية سامة كالزرنيخ مثلا ، ومثل هذه الحالة فردية لا تدخل فى موضوعنا

وبديهى انه فى حالة الاصابة بالتيفود من جراء تناول مشروب ملوث أو جيلاتى ، لا يمكننا ان نسمى ذلك تسمما غذائيا بل نسميه « عدوى » بمرض التيفود ، الذى يأخذ دورا منتظما فى دم الجسم ، تظهر علاماته ببطء ، عكس الحال فى التسمم الغذائى . فالمرض فى الحالة الاخيرة يبدأ بسرعة وبقسوة بعد بضع ساعات من تناول الأكلة المضرة ، مبتدئا بأعراض معوية . ويكون السم الذى تفرزه البكتريا هو السبب فى حوادث هذا التسمم

ويوجد اربعة أنواع من التسمم الغذائى الميكروبى :

١ ـ التسمم البوتولينى
٢ ـ التسمم بالسلمونيلا
٣ ـ التسمم بالميكروبات العنقوديه
٤ ـ التسمم بالطفيليات وحيدة الخلية

ففى النوع الأول اى التسمم البوتولينى يصاب الجهاز العصبى بسبب تناول الاطعمة المحفوظة التى تحوى سموم هذا الميكروب الخطر «باسيل البوتوليك» الذى يوجد بكثرة فى الطبيعة بالقرب من سطح الارض حيث يعيش على هيئة حوافظ لا يمكن قتلها الا فى درجة ١١٠ لمدة ٢٠ دقيقة وهى تصيب بعض النباتات.

ومن علامات التسمم بهذا الميكروب ان يرى المريض الشىء الواحد كأنه شيئان ، ولا يمكنه القراءة من قريب ، وتجف اغشيته المخاطية خصوصا بالفم ، ويشكو الامساك . ويجب الاسراع بعلاج هذا التسمم بالمصل المضاد للبولوتيك الذى ينتجه معهد باستير

والنوع الثانى « التسمم بالسلمونيلا » ، وميكروباته هى « باسيلات » تسبب امراضا معوية

مض الحيــوانات ، كالخــنزير
مال والجاموس والبط والدجاج،
. يوجد من هذ ءالحيوانات ما هو
ل لهذه الميكروبات ، وتكثر اثناء
الحار
فاذا ذبح احد هده الحيونات اثناء
ضه بهذا الميكروب، واكل الانسان
مه دون ان تطهى جيدا ، اصابه
ـمم غذائى ، واذا عمل سجق مثلا
ن امعاء هــذه الحيوانات دون أن
ظف جيدا ، تسمم آكله . وكذلك
لحــال اذا استعملنا بيضا ملوثا فى
مل الفطائر . .
« وباسيلات السلمونيلا » تقرب
الى حد كبير من الباسيلات التيفية
والدوسنتارية عند الانسان ، وليس
من السهل تشخيصها عند الكشف
على مريض تسمم بها فلا يظهر من
علاماتها سوى أعراض معوية امعائية،
وبعــد فترة حضانة من ١٢ ــ ٣٦
ساعة تبدأ أعراض المرض الحقيقية
فتظهر على هيئــة ثلاث علامات :
مغص باطنى ، وقيىء غـــذائى او
مرارى ، واسهال . ويزيد على هذا
ارتفاع فى درجة الحرارة وتغيير فى
الحالة العامة
وفى بعض الاحــوال لا يظهر من
علامات هذا التسمم سوى علامات
« عسر هضم » عادى . كما توجد
احوال اخرى تظهر فيها شدته فيظن
انه « كوليرا » أو « تيفود » ولكننا
سرعان ما نتاكد انه تسمم غذائى
عندما نرى ان هذا التسمم قد شمل
فى نفس الوقت جملة افراد لا فردا
واحدا
ويجب الالتجــاء للتحليل المعملى
لسرعة التأكد من التشخيص ، وذلك
بارســال عينــات دم وقىء وبراز
ومأكولات مســكوك فيها لفحصــها
وزرعها لمعرفة الميكروب المسبب
والنوع الثالث «التسمم بالميكروبات
العنقودية » وتختلف عما سبق فى ان
أعراضها مخيفــة وتظهر بسرعة فى
بحر الثلاث الســاعات التى تعقب
تناول الاكل الملوث بها . ويشفى منها
الكبار بسرعة ، ولكنهــا خطرة على
الطفل الرضيع الذى يتغذى على لبن
ملوث بها . وهى تنشــأ من بدى
الحيوانات المصابة بدمامل او التهابات
تحمل هذه الميكروبات واذا استعمل
هذا اللبن فى صناعة الجبن او الجاتوه
تسببت هذه الأشياء أيضا فى هذا
التسمم
اما النوع الرابع وهو « التسمم
بالطفيليات وحيدة الخلية» التى تصيب
دواب الأصداف مثل « ام الخلول »
فتكثر حوادث التســمم بميكروباته
لدى سكان المناطق الساحلية كمناطق
بحر الشمال والمانش اثناء اشــهر
الصيف . حيث تبدأ الميــاه تتلون
بلون خاص كلون الصدأ من جراء تكاثر
هذه الطفيليات فى هذا الوقت تكاثرا
كبيرا
وهذه الطفيليات البحــرية تفرز
اخطر سم نعرفه يؤثر على الجهاز
العصبى للانسان ، فاذا تناول احد
الحيوانات الصدفية المصابة بها ظهرت
عليه هذه الأعراض العصبية بعد نحو
خمس ساعات ، مع دوار ، وتنمل
فى الأطراف ، وقلق ، وضيق تنفسى،
ثم سرعان ما يفقد المريض قوته وقد
ينتابه الموت اذا لم يسعف بالعلاج

الثآليل

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب وقصر العينى

« الثآليل » هى أورام جلدية ، تنشأ من عدوى فيروس خاص يصيب الجلد ، ويتنقل من مكان الى مكان آخر . وتظهر هـذه الأورام صلبـة مرتفعة عن سطح الجلد ، وسطحها خشن كثير التعاريج التى قد تبـدو واضحة كما فى النوع المعتاد أو غير واضحة للنظرة العابرة

ويمكن بواسطة منظار مكبر رؤية تلك التعاريج التى تعد ميزة تميزت بها هذه الاورام عن غيرها

ويكون لون أمراض الثآليل مماثلا للون الجلد أو مغايرا له ، فيكــون للون داكنا او غامقا او اسمر

و « الثآليل على انواع كثيرة .. منها النوع المعتاد السابق وصــفه ، والنوع الخيطى وهو طويل رفيع وقد يصيب الوجه ويدمى عند الحلاقة ، والنوع الراحي وهو يشبه راحة اليد حيث تبدو زوائده كالاصابع

وهناك نوع رابع مفرطح ، وهو ذو سطح يكاد يكون مستويا للعين المجردة ولا يرتفع الا قليلا عن سطح الجلد

وثمة نوع آخر يصيب أخمص القدم ويسمى بالنوع «الاخمصى» نسبة لاخمص القدم ، وهو نوع مؤلم جدا ويشبه « الكالو » وقد يصعب على المصاب به السير على قدميه

والنوع الأخير من الثآليل يصيب اكثر ما يصيب المنطقة المحيطة بأعضاء التناسل وكان يظن أن هذا النوع له علاقة بالامراض التناسلية ولكنه فى الحقيقة نوع من الثآليل نتيجة الفيروس السابق ذكره

العلاج

وطرق العلاج من مرض الثآليل متعددة وتختلف باختلاف الاصــابة وعددها وموقعها واهمها ما يأتى :

١ ــ استعمال مواد كاوية مثل حامض الخليك وغيره
٢ ــ الكى بالكهرباء وهذا علاج لا بأس به غير انه مؤلم
٣ ــ الاستعانة بثاني أوكسيد الكربون المتجمد فى شكل ثلج
٤ ــ استعمال أشعة اكس
٥ ــ استعمال الراديوم

وهناك طرق خاصة لحالات خاصة يشير بعلاجها الطبيب الاخصائى

ن فوائد فى هذا المقال

يبذل الطب كل ما فى جعبته من معرفه للاهتداء الى افضل الوسائل للقضـاء على الامراض الفتاكه التى تقف، برغم تقدم الطب، بلا دواء، كالسرطان وامـراض القلب. ولكن الطب يجد من وقته، مع ذلك، ما ينفقه فى الارتفـاع بمستوى العلاجات التقليدية للامراض الشائعه القليله الخطر، وقـد اثمر هـذا البحث الطبى الدائب ثمارا ناضجة، وهنا نحصى اشهر هذه الامراض، والعـلاج الذى يصـفه لها الطب الحديث:

تقصف الاظافر

يشيع تقصف الاظافر بشكل ملحوظ بين النساء خاصة .. وهو يعزى الى نقص معدن الحديد فى الجسم، او الى اخـلال فى الجهاز الغددى، ولكن اهم من ذلك ما اتضح اخيرا من انه ينجم عن انواع الصابون والمساحيق المنظفة التى تستخدمها ربة البيت فى عملها المنزلى اليومى! .. وكنتيجة لذلك الكشف وضع العـلاج الحديث لهذا الداء المنتشر. وذلك ان تغمس السيدة اظافرها فى زيت الزيتون الدافىء مره يوميا لمدة تتراوح بين عشرة دقائق وخمس عشرة دقيقة.

الامساك

يشكو مرض الامساك كثير من الناس وبالرغم من اختلاف اسبابه فان الاطباء الآن يتفقون على ان اهمها فى عصرنا هذا اسلوب الحياة السريعة التى نحياها، وانتشار اسباب التوتر والضغط على الأعصاب ... وقد توصل استاذان بكلية الطب بجامعة نيويورك الى علاج غريب لهذا الداء، يتمثل فى وجبة مؤلفة من المشمش والفراصيا واللبن الزبادى تؤكل كوجبة خفيفة قبل النوم. وقد جربت الملينات المختلفة على مائتى مريض بالامساك المزمن فلم تجد نفعا، ثم افادت هذه الوصفه ٦٥٪ منهم!

الانتفاخ

وكالامساك فى شيوعه ، تشيع اعراض اخرى لاضطراب الجهاز الهضمى ، اهمها الانتفاخ، والغازات وما يسمى « بحرقان القلب » ، وتقلصات المعدة. والسبب الرئيسى لهذه الامراض ، فى راى الطب الحديث ، هو « المعدة العصبية » !

.. وقد فشلت عقاقير عدة فى التغلب على هذه الامراض ثم اهتدى الى عقار جديد سائل لطيف الطعم ، فيه نكهة الخوخ، يسمى كوكتين "Coactyn" واتى هذا العقار بفائدة اكيدة فى ٩٠٪ من حالات الانتفاخ ، والغازات ، والتقلصات ، وامتاز بسرعة مفعولة

فبمجرد وصول السائل الى معدة المريض يشعر على الفور ببعض التحسن . وقد افاد ايضا فى حالة الاطفال الذين يلفظون ما بأجوافهم عقب كل وجبة ، حين تقطر على السنتهم بضع قطرات من الدواء قبل كل وجبة

الأرق

فى خلال العام الماضى ابتكر الطب أكثر من عقار لمغالبة الأرق من احدثها العقار المعروف باسم بريكلور "Perichlor" وقد اتضح من تجربته على بضع مئات من المرضى انه يضيف الى ساعات النوم ساعتين او اكثر اذا زاد المريض الجرعة الى مرة وربع المرة او مرة ونصف ، كما اثبت انه يؤتى مفعوله فى فترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة منذ بدء تناوله ، كما انه لم يظهر ما يشير الى ان المرء يعتاده حتى يصبح لا غناء عنه .. اما فى المانيا فقد توصلوا الى علاج « سيكولوجى » للارق لا يستخدم فيه اى عقار . ذلك ان يستلقى المرء فى فراشه ويركز جهده فى ابقاء عينيه مفتوحتين ! فذلك كما يقول العلماء يقوى من آلية النوم ، ومن قوة انعكاس الجفنين ، وفى نهاية الامر تتملك المرء رغبة لا تقاوم فى ان يغمض عينيه !

القطوع

فى المرة التالية التى تجرح فيها جرحا قطعيا ، قد لا تحتاج الى خياطة القطع ، فثمة شريط، كالشريط اللاصق ، ابتكره بعض اطباء كندا فى وسعه أن يلحم طرفى القطع حتى يتم الالتئام ! ومن مزايا هذا الشريط العجيب انه يسمح للهواء بتخلله ، وانه يسقط عن الجرح فى اليوم الخامس لوضعه .. وقد جرب هذا الشريط على مائة مريض فكان علاجا ناجحا ، لم يوفر آلام الخياطة وحسب ، بل اختصر ايضا مدة التئام الجرح ، ولم يترك وراءه اثرا ظاهرا !

الرائحة الكريهة تحت الابطين

وقد اكتشف الاطباء فى امريكا ان « كريم » او « لوسيون » نيومايسين 'Newmycin Cream or Lotion" يزيل الرائحة الكريهة تحت الابطين ، اذا وضع تحتهما ويمنع هذه الرائحة الكريهة من الظهور وقد وجد ان هذه الرائحة تنشا بفعل البكتريا التى تتغذى على العرق ؛ وان عقار النيومايسين المضاد للجسيمات الحية يمنع البكتريا من التكاثر فى هذه المناطق!

اضطرابات التنفس

ثبت ان التنفس المتلاحق يصيب النظر بالاضطراب (الزغللة) ، ويحدث الدوار ، ونوبات الاغماء ، والاحساس بالتخدير فى الساقين والذراعين ، كما يحدث آلاما فى الصدر ، وضعفا عاما ، واحساسا بالغثيان — وكلها امراض تبعث الرعب فى قلب المريض ! .. وثبت ايضا ان هذا الاضطراب التنفسى امر شائع مالوف ، وانه ينجم من اختلال ميزان الاكسيجين وثانى اوكسيد الكربون فى الدم !

وقد لا تفطن الى انك تتنفس تنفسا متلاحقا مصحوبا بالتنهدات العميقة بين حين وآخر ، فلكي تختبر نفسك ، خذ انفاسا عميقة متلاحقة مدة دقيقة او دقيقتين ؛ فاذا صاحب ذلك أحد الاعراض التى تشكوها ، والتى تقدم ذكرها ، فانت اذن تشكو من التنفس الملاحق المضطرب ! .. ومتى ادركت هذا ، ففى وسعك ان تتدرب على السيطرة على انفاسك وتنظيمها .

البدانة

ان علاج البدانه بمراعاة الاعتدال فى الغذاء هو افضل من تناول « العقاقير .. » فاذا احتجت « الرجيم » وجب ان تختار العقاقير التى تساعد على الحد من البدانه دون ان يحدث مضاعفات اخرى . ومن احدث هذه العقاقير التى تفى بهذا الغرض عقار مؤلف من «الراولفيا» 'Rauwolfia" ؛ وهو عامل مهدىء ، « والامفيتامين » Amphetamine" وهو عقار مضاد للجمود والخمول ، باعث للحيوية . وقد استخدم هذا الاخير وحده من قبل لعلاج البدانه عن طريق بث النشاط فى الجسم ، ولكن اتضح انه تنجم عنه احيانا رعشة الجسم او الارق .. اما باتحاده مع العقار الاول فى مركب على شكل اقراص، اطلق عليهما اسم « رويدرين » "Rauwidrine" ، فقد اثبت انه لا يحدث مضاعفات وامكن ان يخفض الوزن بما يتراوح بين ٧ ارطال و٢٨ رطلا فى خلال ستة شهور

[عن مجلة « باجنت »]

لا خوف من داء القلب خلال الولادة !

نبغى ان تخاف المريضة بأحد
مرض القلب ان تزداد حالتها
بسبب عملية الوضع ! وقد
ن ١٠٦ مريضات بالقلب من
ل تحت الملاحظة الطبية ،
النتيجة كما يلى : اكملت ٨٤
مدة الحمل بسلام
، موالبد اصحاء،
ت ٨١ منهن
وكان تسعة اعشار المريضات
، من روماتيزم القلب ، وبعد
ربع سنوات على ذلك ، كانت
نهن (بما فيهن اللواتى لم
الحمل بسبب خطورة
ن) كما يلى : لم تتغير الحالة
ة فى ٦٥ مريضة . تحسنت
المرضية فى ٢٧ مريضة ، ١١
ة ازدادت حالتهن سوءا ، لا
، الحمل او الوضع ، وانما
، تطور مرضهن الطبيعى !

سكريات لا تسمن !

استطاعة الفتاة التى تتبع
بيما » لانقاص وزنها ، ان
ىدم وهى مطمئنة مادة
رين "Sacharin" او السكاريل
"Sucaryl" . فهاتان المادتان تضفيان
على الاطعمة حلاوة كحلاوة السكر
وفى الوقت نفسه ليست لهما
قيمة غذائيه

هذه هى النتيجه التى خرج بها
مجلس الابحاث القومى بأمريكا .
وجاءت فى تقريره !

التوتر اثناء النوم

علل احد اطباء جامعه فيلادلفيا
حدوث الأزمات القلبية خلال النوم
بأن التوتر العصبى يستمر حتى اثناء
النوم، وان من مظاهره احيانا صرير
الاسنان والكابوس .. والراحه
البدنية لا تستتبع حتما الراحة
النفسية وبعض المرضى الذين ينصح
لهم الاطباء بالراحة، يعمدون الى اراحة
اجسامهم، ولكنهم يمضون فى اجترار
القلق ، والهم ، والخواطر ، مما
يجعلهم عرضة لامراض التوتر حتى
اثناء النوم

بنك القرنيات

بعد ان اصبحت للدم ، والعظام ،
وجلد البشرة « بنوك » يحفظ فيها
لتستخدم فى الاغراض الجراحية ،
كذلك يوشك ان يصبح لقرنيات
العيون « بنوك » اخرى لحفظها

سليمة مددا طويلة ، بدلا من حفظها فى « الثلاجات » اياما قليلة كما هو حادث الآن

والطريقة الجديدة لحفظ القرنية تتلخص فى تصفية الماء من انسجة القرنية ، مما يسمح باختزانها فى انبوبة الاختبار دون الاستعانة بالثلج . وقد تسنى رد البصر لعشرة من العميان ، بوساطة قرنيات محفوظة بهذه الطريقة . وتعاد القرنية ، قبل تركيبها ، لحالتها الطبيعية بغمسها فى محلول ملح معين !

وقد كان من اهم العقبات التى تعترض نقل القرنية من شخص الى آخر احضار الشخصين معا وقت اجراء الجراحة ، وقد ازالت الطريقة الجديدة تلك العقبة

معظم الاطفال يولدون ليلا

دلت الاحصاءات الطبية على ان نسبة كبرى من المواليد تخرج الى الحياة ليلا ، فيما بين السابعة مساء والخامسة صباحا . وفى الخامسة يبلغ عدد المواليد الذروة، وفى السابعة مساء يبلغ عدد المواليد الحد الادنى. وقد خرج الاطباء بهذه النتيجة بعد أن احصوا ٣٣ر٢١٥ حالة وضع

الاشعة لعلاج العقم

استخدمت أشعة «اكس» لعلاج مبايض المصابات بالعقم . وقد افلح هذا العلاج فى ٢٤ حالة من ٦٨، ويعزو الاطباء سبب العقم الى عجز المبيضين عن الافراز . وقد لوحظ بعد العلاج الجديد بالاشعة ، ان المبايض عادت الى الافراز خلال فترة تتراوح بين ١٢ و ٣٤ يوما !

استئصال نصف المخ لعلاج الصرع

اجريت فى شيكاجو جراحة لطفلة فى السادسة من عمرها استئصل لها فيها نصف مخها ، فشفيت من نوبات الصرع التى لم تفلح العقاقير المختلفة فى شفائها منها !.. وقد تغيرت شخصية الطفلة ، بعد هذه العملية فاصبحت مطيعة تحب التعاون مع الناس ، بعد أن كانت تخرب مايقع تحت يدها ، وتنفر من الناس ، كما تلاشت النوبات التى كانت تفاجئها بمعدل عشر أو اثنتى عشرة مرة فى اليوم !

ويقول الاطباء ان النصف الايمن من المخ الذى استئصل كان قد تقلص نتيجة التهاب اصيبت به الطفلة

الاطفال ايضا يصابون بضغط الدم !

يقول الدكتور « ا.و. جراهام » الذى يعد حجة فى مرض ضغط الدم ، أن الراى الشائع بأن الاطفال لا يصابون بضغط الدم ، انما هو راى خاطىء !.. وقد قاس الدكتور جراهام ضغط الدم فى ١٠٠٫٠٠٠ صبى تتراوح اعمارهم بين الرابعة والثامنة عشرة ، فوجد أن عددا منهم مصاب بضغط الدم ، كما وجد ايضا ان هذا المرض يسرى فى اسراتهم !

من النادر أن تبدو أعراض نقص الفيتامينات في صورها الخطيرة في المراحل الأولى من حياة الطفل ، ومع ذلك فانها قد تؤخر نموه وتضعف بنيته ، فتضعف تبعا لذلك مقاومته للمرض

أطفال تنقصهم الفيتامينات

فيتامين ا

فى حالة نقص فيتامين ا يفقد الطفل شهيته للطعام ولا تطرد زيادة وزنه مع تقدم سنه ، وتظهر بقع صغيرة بيضاء على جلده ، وغالبا ما يشكو من متاعب بصرية ، فيشتد احمرار عينيه من حين لآخر لغير سبب ظاهر وتسيل الدموع منهما باستمرار وتعجزان عن التكيف تبعا لقوة الضوء أو ضعفه ، فيتأذى من مواجهة الضوء . وفى هذه الحالة ينبغى عرض الطفل على اخصائى فى العيون ، فاذا اكتشف أن الطفل ينقصه فيتامين ا ، وجب زيادة كمية الخضر والفاكهة والزبد فى طعامه واعطاؤه « صفار » بيضة كل يوم ، اذا لم يكن ثمة ما يمنع من تناول البيض . والى ذلك قد ينصح الطبيب بزيت كبد الحوت أو بأحد المستحضرات المركزة لفيتامين ا

فيتامين ب

ان الطفل الذى يفتقر الى فيتامين ب ، تنعدم أيضا شهيته للطعام ولا يزيد وزنه تبعا للتطور الطبيعى لنموه . ويكون عادة عصبيا كثير «الـ[illegible]» [illegible]

فزعا أثناء الليل ، كما يكون فى الغالب مصابا بامساك مزمن . ونقص فيتامين ب يجعل الطفل ضعيف المقاومة لجميع انواع العدوى : فهو يصاب بالزكام بسهولة ، وجروحه يصعب شفاؤها

ومثل هذا الطفل ، ينبغى أن يكثر من اكل الكبدة والخضراوات الخضراء والبطاطس وبياض البيض . وقد يصف له الطبيب — اذا راى ذلك ضروريا — خميرة البيرة ، أو خلاصات مركزة من فيتامين ب

فيتامين ج

ان الطفل الذى ينقصه فيتامين ج يكون عادة خاملا ، شاحب الوجه رخو العضلات ، ووزنه أقل من الوزن العادى . وهو كثير الاصابة بالبرد والأمراض الجلدية التى لا تخضع لأنواع العلاج العادى . وقد يظن فى هذه الحالة أن الطفل مصاب بالأنيميا ، ولكن المركبات الحديدية لا تفيده

وفى هذه الحالة ، ينبغى أن يكثر الطفل من تناول عصير الموالح — كالبرتقال واليوسفى — والطماطم [illegible]

ـاؤه ــ باشـــارة الطبيب ــ
ـضرات فيتـــامين ج المركز
أو حقنا

فيتامين د

ـبب نقص فيتـامين د ضعف
م وتأخر ظهور الاسنان وانتفاخ
ـ ــ وهذه الأعراض تشيع حيث
التعرض لضوء الشمس والهواء
ـلق ــ وقـد يؤدى الأمر الى
ـساح وتشوه العظـام ، مما
ـلزم العـلاج أحيـانا بالجراحـة
ـاطى زيت السمك أومستحضرات
ـامين د حتى تقوى العظام بعـد
ـها وتعديلها

والخلاصـة ، ان الأعراض العامة التى تبعث عـلى الظن فى نقص الفيتامينات هى كثرة « النرفزة » وتكرار الاصـابة بالزكام والأمراض الجلدية وتشويه العظام والتهـابات العينين . ومن السهل علاج الحالات الخفيفة باعطاء الطفـل الـكثير من الخضراوات والفاكهـة ــ خصوصا البرتقال والطماطم ــ والبيض . أما الفيتامينات الجاهزة التى تبـاع فى الصيدليات ، فينبغى الا تعطى بغير مشورة طبية

[عن مجلة « موتر سانتيه »]

الشعر بدلا من الدموع

« هل يتساقط الشعر من رأس الرجل كما تتساقط الدموع من عيى المرأة لأسباب واحدة ؟ » هذا هو السؤال الذى يجتهد العلماء فى الاجابة عنه . . . ويبدأ العلماء بحثهم من حقيقة ثابتة تلك هى أن الصلع أكثر شيوعاً بين الرجال . . ويعتقد بعض الأطباء أن شعر الرجال يتساقط من الكمد ، والحزن ، والانفعالات المكظومة التى لا يجد لها الرجال متنفساً ، فى حين تنفس النساء عنها بالدموع ، ولهذا يحتفظن بشعرهن ! . . . ومن ثم فهم يميلون الى اعتبار الصلع من الظواهر التى تنشأ عن العوامل النفسية الدفينة كقرحة المعدة وضغط الدم

على أن هذا التعليل لم يجد ما يؤيده بعد ، فثمة رجال لا يقلون عاطفية عن النساء ، ولا يقلون عنهن بكاء فى مواقف الانفعال ، ومع ذلك خلت رؤسهم من الشعر !

هـذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسـيه . ويقـوم بتحـريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميـد معهـد التربية بالجامعة الاميركيـه ، فلحضرات القـراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسـية »

داء التردد

كلنا نتردد من حين الى حين ، إذا ما اضطررنا الى الفصل فى مسألة فيها قولان أو أقوال . بيد ان هذا النوع من التردد ليس مرضاً نفسانياً ، إنما هو ضرب من التبصر والروية والتأمل ، بل هو الحكمة بعينها ، طالما انتهى فى موعد معقول بالانحياز الى رأى معين بين عدة آراء . وليس المهم أن يكون الرأى صائباً ، وإنما المهم الاستقرار عليه بعد الموازنة بين ما له وماعليه ، بكل وسيلة من وسائل المنطق والتفكير السليم

أما التردد الذى نتحدث عنه لقراء هذا الباب ، فهو مرض نفسانى ــ نوع من أنواع العصاب ، الذى يلقى بالمصاب به فى لجة من الشكوك والمخاوف وعدم الثقة بالنفس ، ويجعل الحياة سلسلة لا تطاق من الآلام والأوجاع والحرمان

والمصابون بهذا الداء كثيرون . فمنهم من تعرض عليه عدة وظائف ، فيقف ازاءها مكتوف اليدين ، لا يستطيع أن يقرر أيها الأصلح ، ويرجىء ذلك أسابيع وشهوراً ، الى أن تضيع عليه الفرصة ، وتصبح هذه الوظائف فى خبر كان

ومنهم من لا يقصر ترددهم على المسائل الهامة التى عليها يتوقف المستقبل كاختيار الوظيفة أو الزوجة ، وإنما يمتد الى الأشياء التافهة التى تتعرض جميعاً لها فى الحياة اليومية ، كشراء فاكهة ، أو ركوب عربة أو كتابة رسالة أو حضور رواية ، أو مقابلة صديق . هؤلاء يعيشون فى جحيم دائم . يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى . فاذا دخلوا مطعما واطلعوا على قائمة الطعام ،

اختيار أحد أصنافها ، وما لم تقيض لهم العناية قريباً أو صديقاً ، يسعفهم بيـدا
آثروا الجوع على الاستقرار . وإذا أرادوا شراء ما يكسون به أبدانهم ، تمطو
رى الى آخر أياماً وشهوراً بغير جدوى ، مالم يرزقوا بمن ينتشلهم من هذه الورطة ،
ن الإبقاء على ملابسهم الرثة القديمة ، من أن يتخذوا قراراً نهائياً فى أى شىء كان ،
ى لهذا الداء Abouha

ن سبيل الى الشفاء من هذا المرض سوى العلاج ، إذ لابد من الوقوف على الأسباب
دفع المريض الى الشك والارتياب فى الناس والأشياء ، والخوف من الإقدام على عمل ،
ار فى أبسط المسائل . ومتى عرفت الأسباب وتفهمها المريض ، كانت الخطوة الثانية
لطبيب المعالج أن يعيد اليه الثقة بنفسه ، وتخفيف وطأة الشك والروية فى كل شىء

مشكلتان

، عمرى ٢٣ سنة . منذ الصغر نى خجول ولكن اهلى على ما اظن ذلك . فكثيرا ما كانوا ينهرونى الحجرة التى بها اختى مع بعض يضطرونى الى الخروج . كما اسمعهم ينعون على الشبان الذين ترد اسماؤهم فى الصحف حوادث الغرام ، وينعتونهم بأقبح يصبون على رؤوسهم اللعنات . الآن طالب بكلية الحقوق اخجل زميلاتى او انظر اليهن . هذه المشكلة الاخرى اننى اعتدت المذاكرة صدقائى والآن وقد افترقنا لاسباب مكنى ان اذاكر فما العمل ؟

م . ع - القاهرة

ـو من رسالتك أن تعلقك باخوانك تعويض عن حرمانك من التحدث ، الأمر الذى تكبته وأنت شديد . والآن وقد فقدت أصدقاءك ، لم بيل للمذاكرة وحـدك . العلاج لب على الخجل وتشجع وخاطب نفسا ... زملائك . ومتى حللت

هذا المشكل أصبح مشكل المذاكرة خلولا من تلقاء ذاته

ارق

مدرس اعزب عمرى ٢٦ سنه . اكره المزاح البرىء وانعاطى منذ ٥ سنوات منوما ولكنى لا انام الا ٣ ساعات وقد ازدادت ذاكرتى ضعفا وافكارى تطورا الى الجنون . فبماذا تشيرون على ؟

ف . م - الاسماعيليه

--- لو أنك امتنعت عن تركيز فكرك فى الأرق واعتقادك أنه يؤدى الى الجنون ، وأحجمت عن تناول المنوم - لو فعلت ذلك لاستطعت أن تنام أكثر من ٣ ساعات . إن أكثر الذين يشكون الأرق ، ينامون فى الواقع أكثر مما يظنون . وخوفك من الأرق قبل أن تأوى الى فراشك هو الذى يوحى إليك عدم النوم . الكثير من رجال الأعمال لاينام أكثر من بضع ساعات يومياً ، ومع ذلك لا يشكون ولا يخافون . على أن الأرق ليس

ضاً في ذاته ولكنه عرض من أعراض حالة
قة ، يمكنك التخلص منهـا إذا لجأت الى
بيب نفساني . فاذا لم يتح لك ذلك ، فاذهب
ى فراشك بغير أن تفكر في الأرق . وإذا
رقت فلا تهتم . كن راضياً قانعاً بالساعات التي
امها . وقد يكون الزواج خير علاج لك مما
نت فيه

بعد الولادة

انا سيدة في التاسعة عشرة من عمري ، زوجت في سن ١٦ ، وكنت سعيدة جداً بل الزواج مع والدي كما كانت حياتي زوجية سعيدة الى ان حملت ووضعت ، صبحت بعد الوضع عصبية ، ابكي بسبب بغير سبب ، ولا احتمل احدا يبكي او يثير ضوضاء او يناقشني ، اصحو من النوم زعة واتخيل اشباحا ، فضلا عن انني شديدة خجل ولا احب الخروج واكره المجتمعات لا اضحك الا نادرا

السيدة ر . بالحدائق

— كل تعب مرهق أوخوف من المستقبل لح ، ينهك الأعصاب . ومتى أنهكت الأعصاب رجة لا يحتملها صاحبها ، تسبب عنها مرض ن الأمراض النفسية أو العقلية . وكل من لحمل والوضع عامل قوي في الاصابة بهذه لأمراض . وجميع الأعراض التي تشكين منها عراض التعب والخوف . ولعلك كنت تخشين لحمل والوضع وتعملين لهما حساباً . اعرضي فسك على الطبيب كي يعيد إليك قوتك

يخشى الانوثة

انا طالب عمري ١٧ سنة ، رزقني الله وجه وسيم تميل ملامحه الى الانوثة .وكان ذا أحد العوامل التي خلقت لي مشكلتي. نني صراحة اظن نفسي انثى ، وتؤلمني حوادث لتحول من ذكر الى انثى
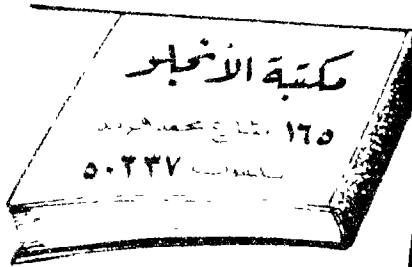
م . المنصورة

— أنك كالكثيرين مثلك واهم ، فليست الوسامة دليل الأنوثة، أنصح لك أن تخشوشن وتساهم في ألعاب رياضية عنيفة وفوق كل شيء ثق بنفسك

يخاف نظرات الناس

علتي انني اكره من ينظر الي واتصور انه سيىء النية نحوي . وترددت في الاقدام على الزواج خشية ان اتورط فيه واعجز عن التغلب على علتي

حقوقي ـ ببغداد

— يغلب على الظن أن بك عيباً جسمانياً أو أنك تعتقد ذلك رغم خلوك من هذا العيب وفي كل من الحالتين ينبغي أن تكون راضياً عن نفسك ، مرتاحاً لخلقتك . ولست أرى في الزواج خطراً عليك

عرق الأطراف

انا فتاة عمري ٢٠ سنة ، اعاني منذ الصغر عرق اليدين والرجلين بكثرة تسترعي الانظار ، وتزداد الافرازات اذا ما اشفق على احد ، وتصبب العرق وهطل بغزارة . وقد عولجت بالاشعة بغير جدوى

ا . م ـ القاهرة

— حسناً أن تعالجي بدنياً، على أن هناك وجهاً آخر للمسألة وهو أن هذه الظاهرة كثيراً ما تكون نتيجة الخوف والقلق ، فاذا ما تغلبت عليهما بالعلاج النفسي ، خفت وطأة المرض إذا لم تزل تماماً

الخوف ، والانفعالات

١ ـ هل الامراض البدنية سببها نقص الطاقة او الخوف ؟

٢ ـ كيف تؤدي الانفعالات والحزن الى نقص الوزن ؟

٣ ـ اصبت بمرض نفسي فكنت اشعر باحتقان في رأسي وميل للسقوط . فما السبب ؟

ى عدد قديم من الهلال يذكر الدكتور
. ردا على الدكتور كمال قاسم أن
يالات كهربائية تتأثر بمثلها في غيره»
ن هذه نظرية لم تثبت بعد . فهل
نقص نظرية الطاقة العصبية ؟
قارىء هـ . م . ج

(ا) نقص الطاقة يتسبب عنه الخوف
مثال ذلك أن الانسان لا يخاف الموت
ائيم إلا إذا كان منهك القوى . على أنه
هة الأخرى قد تنقص الطاقة العصبية
الخوف

ب) شدة الانفعالات والأحزان ، فضلا
أثيرها السيء في صاحبها ، فانها تضعف
ية للاكل وتعطل عملية الهضم فلا يستفيد
م استفادة تامة من الغذاء

(ج) الإصابة بالأمراض النفسية قد يتأتى عنها
حد أو عشرة أو أكثر من الأمراض البدنية

(د) لفهم هذه النظرية نضرب لك مثل
ين الحسود التي تتحدث عنها الناس . يزعم
احب هذه النظرية أن هنالك سيالات كهربائية
ند جميع الناس وأن بعض هؤلاء يستطيع
لتأثير في غيره بمجرد النظر إليه بواسطة هذه
لتيارات . ومثل هذا التأثير يبدو في الشخص
الذي يستطيع قراءة أفكار الغيب

تخاف من الموت

عمري ٢٣ سنة ومنذ صغري اخاف للموت
والموتى . ويمتلىء ذهني بالصور المخيفة
كلما سمعت عن ميت . فهل من دواء ؟
ا . ف — لبنان

— أرجو الرجوع إلى أعداد الهلال السابقة
فقد كتبنا الكثير في هذا الباب على أنواع
الخوف (Phobia)

ردود خاصـــة

ع . ف - البصرة :

غض الطرف عنها لأنها لعوب تتنقل الفراشـة من زهرة الى زهرة وسرعان تنساها

رمزى . م . جيد - المنيا :

راجع ما كتبناه فى الأعداد السالفة عن نوف من الجراثيم (mesophobia)

ع . ب . ج - دقهلية :

تزوج لأن العيب الذى ذكرته لا يوجد ! فى مخيلتك

م . نجار (Buyswater London)

يحسن أن تستمر فى العـلاج لأن ثلاثة سابيع لا تكفى واعلم أن إهمال العلاج يزيد لرض شدة فإياك أن تتسرع

البير توفيلس - شبرا . القاهرة :

تزوج الثانية وسرعان ما تنسى الأولى

توفيق جمال - بيروت :

يوجد عدة أطباء هنـا ويصعب تفضيل واحد على الآخر . وعند حضورك تستطيع استشارة أحدهم بتوصية من أحد معارفك

ع . م . ا - القاهرة :

الدواء وحـده فى الحالات النفسية يكاد يكون عديم الفائدة فعليك بالطبيب

ط . ا . ش - دمياط :

أنت صغير السن ويحسن بك ألا تتجه نحو هذه المغامرات الآن

الطالب الحائر ع . ح . ا - طرابلس . ليبيا :

داويها بالتى هى الداء . ارفع رأسك أمامهن وان وجدت صعوبة فى بادىء الأمر ، فانك ستتغلب عليهـا تدريجياً . أما ما أشرت إليه فليس فيه ضرر على الاطلاق طالما كنت معتدلا

جورج زكى الابوتيجى - ابوتيج :

استمر فى المراسلة بشرط أن تتصف بالروح الرياضية ، أى لا تتعمق فى هـذه المغامرات وأنت لست أهلا للزواج بعد

الحائر الولهان ج . م - طالب ثانوى بالكويت :

لو أن روحك رياضى (Sport) لما كنت تأبه بذلك . لو أنك ضحكت معهـم لخجلوا وكفوا عن الضحك منك . كن فخوراً بصفات أخرى فيك تغطى على عيوبك . واحترم نفسك يحترمك الغير

ع. ع - العراق . بصرة ، و ، م . ع . فنذر - القاهرة . وحمزة محمد حجازى - نابلس . الاردن . ومحمـــد بن عمر - شراميك . تونس :

لا سبيل سوى العلاج النفسى

ف . د - جامعة القاهرة :

لست أدرى لمـاذا لا تعرض نفسك على احدى العيادات النفسية المدرسية وهى لا تكلف شيئاً ؟ أما آراؤك عن العادة السرية فكلها خاطئة

زياد ص - دمشق . سوريا :

توجد عشرات الكتب التى تخبطت فى هذه المسائل ونشرت أكاذيب دل العلم الحديث على سخافتها ويحسن بك أن تقرأ كتباً علمية أو جامعية فى هذا الموضوع وجميع اللغات الأوربية مليئة بها

ص . س ـ العراق . يعقوبة :
المثل المشهور «أطلب العلم من المهد
» وإياك أن تستسلم لأحاديث أصدقائك
: خرافات

قورية ـ المنصورة :
، تأخرت فى تعليمه أسرار الحياة .
كل صراحة عن وظيفة أعضاء الجسم
أ ما يتعلق بالحمل والولادة . واتخذ
، أساساً للحديث

بيب محمد الطاهر ـ السودان . الدامر :
كل عصاب قابل للشفاء إذا أحسن العلاج .
أن تستمر مع طبيب الأمراض النفسية

لب تقوى ـ مغاغة ، وبدون امضاء ـ
، :
بجنب الامعان فى أحلام اليقظة ، واقرأ
اً مفيداً أو مسلياً أو مجلة قبل النوم .
تقلق كثيراً إذا أرقت ، فان القلق أخطر
عدم النوم

س . ع ـ السويس :
تجد فى كتابى «أعرف نفسك» ولا «تخف»
إجابة عن سؤالك بتفصيل

الطلب س . ج ـ نابلس ، هـ . ن . م ـ
حمد القاهرة :
إذا كان الجهل بلغ من أهلك هذه الدرجة
ما عليك إلا أن تتذرع بالصبر إلى أن تتاح الفرصة
للاستقلال اقتصادياً وكسب رزقك بعرق جبينك

جامعى حائر ـ القاهرة :
ليس المهم أى الأطباء تزور ، ولكن المهم
أن تستمر فى العلاج مع الطبيب الذى ذكرته
لأنه من خيرة الأطباء النفسانيين

بدون اسم :
أحسن كتاب يمكنك قراءته فى الإيحاء
Auto-Suggestion — Coué

س . م . ن ـ ليبيا :
لو أنك زرت أوربا لوجدت ألوف الرجال
الذين فقدوا عضواً أو أكثر من أعضائهم
بسبب الحرب أو حوادث المصانع . وقد تعلم
هؤلاء الرضا بالأمر الواقع وعدم الشعور
بالنقص . وفى حالتك تستطيع العمل الحر أياً
كان نوعه . والمهم أن تثق فى نفسك ولا تعبأ
بذلك العيب

معذب ـ الاسكندرية :
صبراً يا سيدى إلى أن ينعم الله عليك
بالرواج

جورجى عبدالله يونس : (نابلسى الاردن)
خير لك العودة الى المستشفى والبقاء فيه
الى أن يتم لك الشفاء

ع . غ . ر ـ بغداد :
لا يمكن الاجابة عن أسئلتك إلا بعد اختبار
ذكائك فاتصل بأحد الأساتذة لإجراء هذا
الاختبار

شعبان عبد العزيز عفيفى ـ جامعة القاهرة :
أنظر المقال المنشور فى صدر هذا الباب
عن التردد

خليل الطريد «الحصن ـ الاردن»
كن رجلا وحاول أن تنساها وابحث عن
سواها

ا . ج . ا . ل ـ سدنى . استراليا :
لغتك العربية للأسف غير مفهومة فلا بأس
من أن تكتب بالانجليزية

س . ع . ج ـ القاهرة و ع . س . غ
الكلا ـ حضرموت :
أرجو الاطلاع على ما سبق نشره فى هذا
الباب عن التهتهة

جلد
له
ر
و

أيها الطبيب اجبني

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض

امراض اليدين

هل هنـاك ما يصيب اليدين من أمراض جلدية غير الاكزيما ؟ وما هى هذه الامراض؟
احمد ماهر عباس — القاهرة

— تتعرض اليدان لأمراض جلدية كثيرة غير الأكزيما ، وهى :

١ — الالتهاب الجلدى الفطرى : وهو يصيب الثنية بين الأصبع الوسطى والبنصر ، ولكنه قد يتعدى هـذه الثنية الى الثنيات الأخرى ، أو إلى راحة اليد نفسها

٢ — تضخم البشرة : حيث تتضخم بشرة اليدين بحيث تبدو خطوط الجلد واضحة إلى درجة التفتق . وقد يحدث هذا التضخم نتيجة الإصابة بالروماتزم أو النقرس ، أو الزهرى ، أو اضطراب الغدد ونقص الفيتامينات

٣ — الصدفية : وهى مرض جلدى مزمن ولكنه غير معد ، وفيـه يحمر الجلد وتعلوه القشور ، وتزداد حدة المرض شتاء

٤ — الجرب : مرض جلدى معد يؤدى الى حكة تزداد شدة ليلا ، وقد يصيب ما بين الأصابع أو قاعدة الابهام ، والجزء الأمامى للرسغ

. مؤلمة وغير معدية

البهاق : مرض مزمن غير معد وليس
رر إلا تشويه شكل اليدين

. أما الأكزيما : فهى من أمراض
حساسية . وقد تكون حادة أو مزمنة،
لم المريض بما تحدثه من حكة والتهابات

هل للطول علاج ؟

شاب فى الخامسة عشرة من عمرى ، لك فقد بلغ طولى نحو ١٨٠ سنتيمترا ، ه ان يزداد طولى بزيادة سنى ، فهل علاج يوقف هذا الطول ؟

م. ا. ح - منوف

— إن الغدة النخامية الموجودة فى قاع هى المسئولة عن زيادة الطول . ولهذا ننصح بأن تفحصها بالأشعة ، فاذا وجدت غير مية ففى الامكان علاجها بالأشعة العميقة ، إذا كانت طبيعية ، فى إمكانك تناول رمون الحصية بالحقن أو بالفم ، فيساعد على يقاف الطول

ترقيع طبلة الأذن

اثناء تدربى على الملاكمة ، اصابتنى ضربة على اذنى اليمنى ادت الى خرق فى الطبلة قال الاطباء انه لا علاج له . وقد قل سمع هذه الاذن واصبحت تفرز مادة صفراء . وسمعت اخيرا ان خرق الطبلة يمكن ترقيعه بجزء من اذن ميت حديث ، فهل هذا صحيح ؟ وهل تجرى هذه الجراحة فى مصر؟

ع. ب. د - الظهران

— يجب أولا منع الافرازات من الأذن بعلاج أية حالة مرضية تكون بالأنف أو بالحلق، كالتهاب الجيوب الأنفية أو اللوزتين ، ومنع دخول أى نوع من السوائل إلى الأذن . فإذا
ما صار الثقب جافاً ، أمكن سده بنقل جزء من الجلد خلف الأذن (وليس من أذن ميت)
وهذه العملية تجرى فى مصر بنجاح

الشيب المبكر

لم ابلغ الثلاثين بعد ، ومع ذلك فقد وخط الشيب شعر راسى بشكل يلفت النظر ، واخشى ان يمتد زحف الشيب الى راسى كلها ، واود ان اقفه عند حد . وقد سمعت انه توجد حبوب توقف شيب الشعر ، وتعيده الى لونه الطبيعى ، فهل هذا صحيح ؟

م. س - الرياض

— سبب هذا الشيب المبكر هو غالباً توتر أعصابك ، وإذا استعدت هدوء أعصابك ، فإنه لا سبيل لرد ما ابيض من شعرك إلى لونه الطبيعى ، وإنما تستطيع أن توقف زحف المشيب باستخدام غسول بيانتين (روش) Bepantnın Lotion (Roche) مخففاً إلى النصف بالماء على أن يدلك به الرأس والشعر مرتين يومياً . كذلك يفيدك تناول أقراص بيانتين (روش) بمعدل قرص ثلاث مرات يومياً

علاج السمنة

انا شاب فى الثامنة والعشرين من عمرى ، اشكو من السمنة المفرطة التى لا اعلم لها سببا ، فاننى ممتنع عن تناول النشويات والدهنيات، واقوم ببعض التمرينات الرياضية فما هو سبب هذه السمنة وما علاجها ؟

اسماعيل محمد اسماعيل - بنغازى

— السمنة الفرطة قد تكون وراثية ، وقد تكون نتيجة اضطراب فى الغدد الصماء ، أو قد تكون نتيجة الإفراط فى تناول الطعام والاقلال من الحركة .. والعلاج الوحيد للسمنة يقتضى اتباع نظام غذائى متناه فى الدقة ،

فيكون الافطار مثلا مكوناً من ربع رغيف من الخبز المقدد ، وبيضة مسلوقة ، وفنجان من الشاى ... ويكون الغداء مكوناً من الخضروات واللحوم الخالية من الدهن ، وكذلك العشاء ٠ كما يجب أن تمارس من الرياضة البدنية مايتفق وحالتك

كثرة اللعاب

اشكو من ظاهرة غريبة ، هى كثرة اللعاب فى الفم ، فهل من وسيلة لتقليل هذا اللعاب؟

و٠ م٠ ع٠ – شبرا

— كثرة اللعاب فى الفم قد تكون نتيجة التهاب اللوزتين أو الحلق ، أو الفم ، أو اللثة. وفى هذه الحالة يحسن عمل غرغرة بدواء مثل « البوراسيل » Boracyl ، بمعدل ملعقة صغيرة منه على كوب ماء ... وقد تكون كثرة اللعاب ناشئة عن زيادة إفراز الغدد اللعابية ، وفى هذه الحالة يحسن تعاطى حبوب بلادينال (Belladnal) بمعدل حبة بعد كل وجبة

علاج الصدفية

اصبت بمرض الصدفية منذ ثلاثة اعوام . واخذ من يومها يظهر فى انحاء مختلفة من جسمى كباطن اليدين والاظافر ، وقد اتبعت علاجا طويلا ولكنه لم يكن ناجحا ، فهل أجد عندكم دواء ناجحا ؟

ح٠ ف – القاهرة

ننصح لك بتعاطى ١٥ حقنة من فيتامين ب ١٢ (١٠٠ ميكروجرام) بمعدل حقنة فى العضل يوماً بعد يوم . وكذلك تعاطى أقراص «ميبا كول» بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، ومرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٣٪ كدهان مرتين يومياً

ردود خاصة

ا٠ ح – اسيوط : لا داعى للخوف مادامت صحتك العامة جيدة ولم تصب بامراض تناسلية ٠ تناول بعض الادوية المقوية من الفيتامينات مع مزيج الاستركنين الحمضى ثلاثة فناجين يوميا

م٠ ع – العراق : حتى لو اريلت احدى الخصيتين بجراحة ، فالخصية الثانية تقوم بعملها، ولا يمتنع الحمل الا اذا كانت افرازات كلتا الخصيتين لا تصل الى الرحم ٠ ويحسن فحص حالتك فحصا دقيقا وان تعرض نفسك على أخصائى

م٠ ع – القاهرة : لعلاج الصداع يجب معرفة سببه بعد الفحص الدقيق للنظر ، والأذن والأسنان ، والاعصاب . اما عن سؤالك الثانى، فان حجم الخصيتين لادخل له بالقدرة على الاخصاب ، ويحسن ان تجرى تحليلا [illegible]

م٠ ع٠ ص – دمنهور : تحتاج للراحة والتقوية العمومية بالكالسيوم وفيتامينات ث و ب ، وعلاج الالتهابات باللبوسات والدوشات اذا كانت هناك التهابات ، وهو العالب

ن٠ ح٠ خ – الاردن : ضع قدميك فى الماء الساخن قبل النوم ، وادهنهما بمرهم « Algesal » ، وتناول حبتين من ساليسيلات الصودا بعد كل وجبة

م٠ س٠ ب – القاهرة : لعلاج ديدان « الهتروفيس » تؤخذ شربة تتراكلور الكربون باشراف دقيق من الطبيب المعالج

ف٠ ح٠ ش – جيزة : حالتك لا تحتاج لعلاج خاص ، اللهم الا بعض الادوية المهدئة مثل حبوب بلرجال Bellergal ، حبة ثلاث مرات يوميا عند اللزوم قبل الدورة الشهرية باسبوع ، وسوف يتحقق لك الشفاء التام بعد الزواج والحمل والوضع

ع. ع ـ الاسكندرية : ما تشكو منه
البا من التهاب الجيوب الانفية ، فلا
نفحصها بالاشعة اولا حتى يتسنى
العلاج المناسب . وعند توقف الافراز
ـفاء التهابات اللوزتين

م. مازنى ـ غزة : ننصح لك بتعاطى
لولوتون collotone بمقدار ملعقة
، قبل الاكل . واذا كنت تشكو من
ن فى الاسنان كما تقول ، فيحسن لك
ـارة طبيب أخصائى فى جراحه الاسنان

انيت عيسى ـ العراق : يمكن استخدام
Antistine Priv كقطرة فى هذه الحالة

ه. ا ـ بغداد : اذا كانت الفتحه تدخل
ـبع فالغالب أن يكون الغشاء قد تمزق ،
لم يكن من النوع المطاط الذى يسمح
مدد دون أن يتمزق . على انه من الصعب
ا الا على الطبيب ان يعرف الحالة بدقة

كاظم الشمدى ـ بغداد : ربما كان هذا
ـجة مرض التراكوما ، وهذا يمكن علاجه
ملية بسيطة ، مع استعمال الكلوروميستين
طرة او مرهم

ع. ل. م ـ الطائف : يجب اجراء عملية
ريعة للمحافظة على نظرها ، وهى جراحه
ـسيطة لا تتعارض مع وجود اطفال حتى ولو
انوا فى المهد

وهبة عطية ـ شبرا : ان الرسم البيانى
لذى أرسلته خاصا بكمية السكر فى الدم ،
ـدل على ان غدة البنكرياس سليمة ، وفى
ـذه الحالة يحسن عمل تحليل للدم لمعرفة
ـدد كرياته البيضاء والحمراء ، ليتسنى
لاهتداء الى سبب الضعف الذى تشكوه .
فىالوقت نفسه عليك بتناول الادوية المقوية،
الغذاء الطيب ، والابتعاد عن المجهود البدنى
الذهنى

م. هـ. غ ـ الاردن : ديدان الانكلستوما
ـتىتقول انك شاهدتها لايمكن أن ترى بالعين
ـجردة ، ولذلك ننصح لك بعمل فحص
ـكروسكوبى للبراز لمعرفة نوع الديدان
وجودة بامعائك ، وعلى ضوء هذا الفحص
ـصف الدواء المناسب

ا. ع. ع ـ مصرالجديدة : ننصح للوالدة
ـناول مسحوق كالبزما Calbisma بمقدار
ـعقة صغيرة مع كوب ماء بعد الاكل بربع
ـاعة ، مع ملاحظة النظام الغذائى الخاص،
ـو الاقتصار على الالبان والخضر المسلوقة
لامتناع عن الاطعمة الحريفة والتوابل
والمأكولات المقليه بالزيت او المحمره بالسمن

قارى ـ غزه : تناول الطعام العادى ، مع
الاكثار من الخضروات والفاكهه وتحاشى المواد
الدهنية والحريفة

« الطالبهآمال » : اهتمى بصحتكالعموميه
وبالتغذيه . وارجو أن يصلنى بعض الوصف
عنحالة الدورة الشهريه ومواعيدها وكميتها،
وهل هى مصحوبه بآلام أم لا . وأنصحك
بملاحظة اثر ما تتناولينه من هرمونات على
الحيض، علما بأن كلما تتناوليه منهرمونات
دو أثر وقتى فقط

معذب ـ بغداد : تناول حقن فيتامين (ب)
(١٠٠ مللیجرام) بمقدار حقنه ستيمتر
واحد فى العضل يوما بعد يوم . وكذلك
شراب فيتافوس (مصر) بمقدار ملعقه كبيره
بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ا. ع. ب ـ عطبرة : ننصح لكم بتناول
حقن Testocortigen E (Richten) بمقدار
حقنة فى العضلمرة كل ثلاثة أيام ، ويستمر
العلاج ثلاثه اشهر

الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال

تاليف الاستاذ محمد عبد الله عنان

منذ حقبة طويلة من الزمن والاستاذ محمد عبد الله عنان يعنى عناية عظيمة بدراسة التاريخ ، وخاصة تاريخ العرب ، وقد اتحف المكتبة العربية بالوفير من كتبه التاريخية الجليلة ، واليوم قد اصدر كتابه الاخير عن دراساته للآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال ، بعد ان تحققت امنيته فى أن يزور هذه الربوع القديمة التى لبثت قرونا عديدة مثوى دولة اسلامية عظيمة وحضارة اسلامية زاهرة

وفى خلال زياراته قام بدراسة الآثار الاندلسية الباقية ، وتقصى ما تبقى منها منطبعا فى العادات والتقاليد الاندلسية

وهذا السفر الجليل هو نتيجة تلك الدراسة الوافية العميقة ، ونحن احوج ما نكون الى الوقوف على تاريخ أجدادنا ، وما بلغوه من المدنية الرائعة . وما تبقى من هذه المدنية يدل ابلغ الدلالة على ما كان لهؤلاء الاجداد من حضارة عظيمة

والكتاب مزين بالعديد من الصور الرائعة الجميلة ويقع فى ٢٧٥ صفحة من القطع الكبير

اللهب المقدس

تاليف الاستاذ انور احمد

مجموعة من القصص المصرية الرائعة كتبها الاستاذ انور أحمد باسلوبه الجزل الشيق البديع الذى عرفناه فى كثير من الصحف والمجلات

ويشتمل الكتاب على تسع قصص هى : الجيوكندة الجديدة ـ أسرار ـ اللهب المقدس ـ الوحل ـ المسرح الكبير ـ عذراء الربيع ـ صفارة سرحان ـ كأس الربيع ـ سر المعطف . واربع تمثيليات هى : عراء فنان ، وجه جديد ، الرهان ، فرقة الاشاعات

والاستاذ انور احمد اديب كبير له جولات موفقة فى النواحى الاجتماعية وفى شؤون الفن ، واسلوبه ادبى شيق ، واكبر الظن ان من يمسك بهذا الكتاب ويطالع صفحاته الاولى لن يسمه أن يتركه حتى يطالعه كله

والكتاب يقع فى ١٥٤ صفحة

معركة القنال

تاليف الاستاذ صلاح الدين البستانى

عنوان الكتاب يدل على ما ضم بين دفتيه، فهى معركة القنال التى قامت بين الفدائيين المصريين وبين جنود الاحتلال ، وكان المؤلف احد شهودها ، رآها رأى العين فدون ما بدا من الفدائيين المصريين من ضروب الشجاعة والفداء ، وما ظهر من الاستعمار البريطانى من فظائع يجب أن تظل راسخة فى الاذهان حتى لا نفرط فى حريتنا واستقلالنا بعد اليوم ونعمل جاهدين فى سبيل رفع شأن هذا الوطن حتى يأخذ مكانه بين الدول الكبرى

والكتاب مزين بالصور ويقع فى ١٠٨ صفحات . وقد اصدرته مكتبة العرب

ديوان سابا زريق

ديوان شعر ضخم يقع فى ٧٥٤ صفحة ضم الشاعر الكريم الاستاذ سابا زريق بين دفتيه كل ما قرضه من الشعر وقسمه الى اقسام ثلاثة : شعره الذى قرضه بين عامى ١٩٠٨ ـ ١٩٢٠ والقسم الثانى شعره ما بين عامى ١٩٢١ ـ ١٩٣٢ اما القسم الثالث وهو

.. الاجزاء الثلاثة فيضم شعره الذي
بعد عام ١٩٣٢ وهي مراحل ثلاث
بها اختلاجات نفسه خلالها والحوادث
ركب عواطفه في عصوبها ، فدون هذا
شعرا رقيقا جزلا ، او كما قال الاستاذ
سلامة في مقدمة الديوان « وكفي به
آة تنعكس فيها حياتك من محبه تعلو
لمنافع ، وخصومة مبدأيه سرا من اللوم،
ية تهرك فلا تدخر شيئا في سبيل وطن
ة امة »
د صدر هذا الديوان في طرابلس بلبنان
١٩٥٤

استكشف شخصيتك

تاليف وليم ا . هنري
ترجمة الاستاذ عبد المنعم الزيادي

كتاب من سلسلة الدراسات السيكولوجية
امة التي تنشرها مؤسسة فرانكلن ، وهو
خير الكتب التي يجب على الناس مطالعتها
راستها ، فكل انسان في حاجة الى ان
رف شخصيته على حقيقتها كما يعرفها
ناس المحيطون به ، ويرى نفسه في وضوح
جلاء حتى تزول بذلك مصاعب كثيرة تعترض
حياته . واكثر الناس يخطئون في معرفة
نفسهم وفي فهمها ولهذا فان حاجتهم شديدة
لى مثل هذه الكتب التي وضعت في اسلوب
سط ونقلت الى العربية بأسلوب جزل
جميل . والكتاب يشتمل على خمسة ابواب :
ماذا تعرف عن شخصيتك . الشخصيات
تختلف باختلاف الناس . كيف تتطور
شخصياتنا . مشاعرنا المستترة . كيف
تستكشف شخصيتك

ومن هذه العناوين الخمسة يستطيع القارىء
أن يرى مدى الفائدة التي تعود عليه من
الاطلاع على مثل هذا الكتاب الصغير في
حجمه الكبير في فائدته

ويقع الكتاب في ٩٢ صفحة من القطع
الصغير

افلاطون

تاليف الدكتور احمد فؤاد الاهواني

« افلاطون هو انبغ نوابغ الفكر ، وأول
الفلاسفة ، واشهر الحكماء . وهو اول من
انشأ المدارس الفلسفية العظيمة »

هذه هي الشخصية التي الم الاستاذ
الدكتور احمد فؤاد الاهواني باطرافها جميعا
فكتب فصولا ممتعة رائعة عن حياته ومؤلفاته
وعن ارائه في الفن والحب والعلم الرياضي
والفلسفة والنفس والمثل والله والمدينة
الفاضلة

وافلاطون من الشخصيات التي عني بها
العرب وأصدر عنها عدة مؤلفات وحرمت
المكتبة العربية من مؤلف قيم عن هذه
الشخصية العظيمة ، حتى تفضل الدكتور
احمد فؤاد الاهواني استاذ الفلسفة بجامعة
القاهرة فسد هذا النقص بهذا المؤلف النفيس
والاستاذ الاهواني استاذ الفلسفة خير من
يكتب عن الفيلسوف افلاطون

ويقع الكتاب في ٢٢٣ صفحة من القطع
الكبير

تكوين العقل الحديث

تاليف جون هرمان راندل
ترجمة الدكتور جورج طعمه

كتاب ضخم جليل فهو ـ كما ذكر الدكتور
محمد حسين هيكل في مقدمة الكتاب ـ
« عرض للتراث الفكري الذي تستند اليه
الحضارة في العصر الحديث ، وهو بهذه
المثابة تصوير لتطور الفكر الانساني في حقبة
معينة تطورا ادى بالانسانية ، فيما تنعم به
من مظاهر الحضارة المختلفة ، الى الصورة
التي نشهدها اليوم »

ولقد كان نقل هذا الكتاب للغة العربية ـ
كما يقول المترجم ـ رحلة شاقة في عالم
الفكر والثقافة والحضارة ، ولكنها رحلة
ممتعة دون ريب ، نأمل ان يجد القارىء
العربي فيها المتعة التي وجدناها ونحن
نجتازها

ويقع الجزء الاول من الكتاب في ٥٥٦
صفحة من القطع الكبير

الفاضل

هذا كتاب لم يسبق نشره من مؤلفات
العباس محمد بن يزيد المبرد مؤلف كتاب

الكامل المعروف باسمه . ويرجع الفضل في صدور هذا الكتاب الى الاستاذ عبد العزيز الميمني حين عثر عليه بخزائن استانبول فصور النسخة التي وجدها ثم كتبها بخطه وحقق نصوصها وحررها وعلق عليها ثم قدم الكتاب لدار الكتب المصرية التي تولت طبعه ونشره بين الناس

والى جانب هذا فقد تولى الاستاذ العلامة احمد يوسف نجاتي اضافة مزيد من التعليق والضبط وشرح بعض الالفاظ والتعريف بما أبهم من الاعلام

ويقع الكتاب في ١٦٨ صفحة من القطع الكبير

١ ــ طريق الوحدة الاقتصادية
٢ ــ تطور اقتصاديات الشرق العربي
٣ ــ أساسات التنمية الاقتصادية

تاليف الاستاذ يونس صالح الحريتي

هذه الكتب الثلاثة الفها الاستاذ الفاضل يونس صالح الحريتي ، وكلها تدور حول النواحي الاقتصادية عامة ، والعربية خاصة

والنواحي الاقتصادية اليوم لها المكانة الاولى ، وهي الاساس الذي تبنى عليه سياسة الدول . وبقدر ما تبلغه اقتصاديات اي قطر ارتفاعا أو انخفاضا يكون مركزها السياسي في العالم . ولقد كان انهيار الاقتصاد في البلاد العربية في الحقب الماضية سببا في ضعفها وما نالها من استعمار الدول ذات الاقتصاد الرفيع . اما اليوم والبلاد العربية تنهض نهضتها المباركة ، وتسعى الى احتلال المكانة المرموقة بين الدول فجدير بها أن تعنى عناية خاصة بنواحيها الاقتصادية

وقد سد المؤلف ثغرة كان يجب ان تسد منذ زمن بعيد ، واضاف الى المكتبة العربية ، ثلاثة كتب في الاقتصاد جديرة بالاطلاع والرواج والانتشار

ويقع الكتاب الاول في ٢٢١ صفحة من القطع الصغير ، والثاني في ٧٢ صفحة ، والثالث في ١٤٤ صفحة

ألف صنف

كلنا يعرف ان البنزين الذى تسير به السيارات والكيروسين المستعمل فى الطهى والاضاءة والمازوت الذى يسير به معظم القطارات والديزل الذى يسير القاطرات الحديثة والمازوت الذى يدور به بعض محركات السيارات والجرارات والاسفلت الذى ترصف به الطرق كلها من مشتقات البترول المستخرج من باطن الارض

ولكن قليلين اولئك الذين يعلمون انه من مشتقات البترول ما يدخل فى صناعة الصابون والبلاستيك وبعض الأدوية والعطور والحبر وافلام التصوير والاسطوانات الموسيقية ومواد التجميل والمطاط الصناعى والحرير الصناعى بل إن بعض أنواع الاقمشة يصنع الآن من البترول

وهكذا نرى أن البترول لا يقتصر على إنتاج مواد الوقود بل يمدنا بمعظم مقومات الرفاهية وللسير بركب الحضارة نحو غد أفضل

خطوط داخلية
دمشق - حلب
اللاذقية - حماة
قامشلي
ير الزور - تدمر
خطوط خارجية
بيروت - الكويت
القاهرة - جدة
القدس - عمان
قبرص - بغداد
لتأمين راحتكم

سلسلة كتاب الهلال

تقدم فى ٥ ديسمبر الحالى

الصديقة بنت الصديق

بقلم

عباس محمود العقاد

هذه دراسة لرائدة من رائدات الاسلام، وشخصية من أبرز الشخصيات فى التاريخ الاسلامى ، وحسبها أنها زوجة النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، وابنة أبى بكر الصديق أول خليفة في الاسلام ، وناقلة أحاديثه وسننه الى كافة المسلمين الى جانب أنها كانت مثال المرأة فى حياتها الزوجية

الجزء ١٢ المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وسكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٦ ربيع الثانى ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

مصر .. والانجليز

بقلم الزعيم أحمد عرابى

التاريخ يعيد نفسه ، ويسجل على الانجليز عار الكذب والاعتداء الوحشى فى هذه الايام ، كما سجله فى سنة ١٨٨٢ بالتآمر والكذب على العالم بحجج تشبه هذه الحجج الكاذبة الاخيرة . . .

لما قويت شوكة الاستبداد ، وكثر الظلم والجور ، وضيق الخناق على الامة المصرية ، أراد الله جلت قدرته أن ينقذ عباده المصريين من جور المستبدين وعسفهم ، فجعل من الضعف قوة تكبح جماح الظالمين . ذلك بأن ألف بين القلوب المتنافرة ، وجمع كلمة الامة المصرية ، عن بكرة أبيها على الخلاص من ربقة الاستعباد . وقدر الله سبحانه وتعالى أن أكون زعيم هذه الحركة الوطنية المباركة لما للامة من الثقة بالجيش . فسرت بالامة على بينة من الامر الى ان نالت حكومة نيابية ، وقوانين عادلة تضمن لها الحرية والعدل والمساواة بين جميع المستوطنين بوادى النيل ، على الرغم من اختلاف العناصر والمذاهب ، بلا سفك قطرة [illegible] ولا مصادرة احد من خصومنا فى ماله ، وكان الخديو توفيق باشا معضدا لنا فى اول الامر ومرتاحا لاجابة طلباتنا الوطنية . حتى [illegible] كفاحنا . ولكن رجال حاشيته المتقمين من السلطة الاستـ[illegible] زعموا ان [illegible] تساووا مع الناس ، كأنهم من غير جنس البشر [illegible] احضان الانجليز [illegible] على ان يلقى بنفسه فى [illegible] كما نصحت له الحكومة الانكليزية بذلك من قبل [illegible] تحرير المصريين وارهاقهم لط[illegible] بلاد السودان ، لارتباطهما بطر[illegible] الصالح فى الجنوب [illegible]

فلذلك هولت الجرائد الانكليزيه وأفهمت أوربا زورا أن الجيش المصرى متمرد ، وأن الامة المصرية فى أقصى درجات التوحش ، وطلبت الحكومتان الفرنسيه والانكليزية من دول أوربا عقد مؤتمر دولى فى الاستانة لوصف العلاج الناجع لداء مصر الموهوم ، فوافقت أوربا على ذلك ولكن الحكومة العثمانية ، رفضت عقد المؤتمر او الاشتراك فيه لعدم وجود ما يوجب ذلك ، فقررت أوربا عقد المؤتمر فى الاستانه ، رضيت الدولة العثمانية أو لم ترض — ثم عقد المؤتمر وقرر لائحته المجحفة بحقوق الدولة العلية ، فرفضها الباب العالى . وانتهزت انكلترا الفرصه بايعازها الى الاميرال سيمور بأن يختلق الاسباب التى بها تعلن الحرب على المصريين ، وكان ما هو واضح من أسباب الحرب . وبذلك كان مجيء الانكليز الى مصر عدوانا وأهانة للمصريين ، واحتقارا للدولة العليه ، وضحكا على ساسة اوربا باعلانهـا الحرب مع وجود أرباب المؤتمر الذى لم تقرر فيه الحرب

وكذلك الانكليز دخلوا مصر بأسباب غير شريفه وخدعوا المصريين والدولة العثمانية وأوربا ، وحاربوا المصريين بدعوى تأييد الخديو ، ورشوا رجال الدولة العليه . ولكن الله يدافع عن عباده المؤمنين ، وهو اقف من اعدائه فى طريقهم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم ير

على الناشئة المصرية أن تجد وتجتهد وتعمل ليلا ونهارا على استرداد ها واستقلالها وحريتها المسلوبه منها ومطالبة الانكليز بالجلاء حتى ف عنها هذا البلاء

أدعو الامة المصرية الى الابتعاد عن التمدن الغربى المزيف فلا تفعل ت التى نهى الله عنها وتأمر بالمعروف الذى أمر الله به ، وأن تترك ش ما ظهر منها وما بطن ، وأن تقيم شعائر الدين الحنيف مناسكه . فلا عز ولا سؤدد بغير الدين وهو وحده بكفل لمن لخلاص هناء الدنيا وثواب الآخرة

الوطن العربي والاستعمار

الاستعمار أثار في الأمة العربية روح المقاومة

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعي

الى جانب الكوارث والويلات التى أصابت مصر وسائر الامة العربية فى مختلف أقطارها من الاستعمار الاوروبى توجد بعض المزايا التى افادتها منه رغما عنه

فالاستعمار الاوروبى بما انطوى عليه من الوحشية والعدوان ، وما اقترن به من الحملات والتجاريد الحربية على الأمم الهادئة الوديعة . قد استثار فيها روح النضال والمقاومة ، والذود عن الحياة والحرية والكرامة . فاستفاقت من سبات عميق ، وهبت تكافح المستعمر وتقاتله ، فكانت يقظة . وكانت نهضة . وكان جهاد

ولعل مصر هى أول بلد عربى استهدف لاستعمار أوروبا فى العصر الحديث . فقد نزلت الحملة الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر سنة ١٧٩٨ . وكانت ترمى الى اخضاع مصر واتخاذها مستعمرة لفرنسا . ولكن هذه الحملة قد استثارت فى نفوس الشعب المصرى روح المقاومة . وكانت السنوات الثلاث التى قضاها الجيش الفرنسى فى البلاد سنوات مران على النضال فى سبيل دفع العدوان . وبالرغم من الجيش الجرار الذى كان يقوده نابليون بونابرت لغزو مصر واخضاعها فانها لم تخضع ولم تستسلم . بل ثارت فى وجه الاستعمار الفرنسى غير مرة فاعتادت مقاومة الاضطهاد ومكافحة القوات المسلحة . وألفت خوض غمار الوقائع والمعارك . وظهرت الأمة بروح جديدة ولدتها الحوادث والآلام . ونهضت فى وجه الاحتلال الاجنبى تحمل بين جنبيها حيو

ية وعزيمة صادقة ، وظلت
ناهده حتى طويت صفحة الحملة
رنسيه . واستمر الشعب بعد
هائها يناضل فى وجه العوامل
نطة والقوات المتألبة عليه. واخذ
امل القوى الذى تمخضت عنه
اومه المستمرة فى عهد الحملة
رنسيه ينمو ويترعرع ويشتد
اعده . وابى الشعب أن يعود الى
ام الحكم القديم او يكون مطية
هواء الغزاة والطامعين . فلم
ستطع الترك . ولا المماليك . ولا
نجليز . ان يهزموه او يقهروه .
كان من نتائج هذه اليقظة ثورة
شعب على المماليك . ثم على الوالى
ركى . ثم اخفاق الحملة الانجليزية
ى جردتها بريطانيا على مصر
حقيق اطماعها فى وادى النيل
هزيمتها سنة ١٨٠٧

□

وكذلك شأن معظم البلاد العربية
ى استهدفت للاستعمار الاوروبى،
نها على الرغم مما عانته من ضروب
ظلم والاضطهاد والعسف والتنكيل،
ن روح المقاومة التى دبت فيها
انت بمثابة رد فعل ضد العدوان
رجى ، قد بعثت فيها حياة
يدة قوامها التضحية والجهاد .
هاد الوطنى يتولد عنه تقدم فى
ى القومى ، وارتفاع فى القيم
الاخلاقية ، وتطلع الى المثل العليا .
ونهوض فى الحياة القوميه

وكانت الحملات الاستعمارية ولم
تزل تقوى فى نفوس المواطنين العرب
روح التعلق بالاستقلال والتضحية
فى سبيله لانهم اذ يرون جنود
الاستعمار يغامرون بحياتهم فى سبيل
تحقيق اطماع بلادهم العدوانية ،
فاولى بالمواطنين من ابناء البلاد المجنى
عليها ان يضحوا بأرواحهم فى سبيل
غاية اشرف وانبل وهى تحرير
أوطانهم من الاحتلال الاجنبى ،
وان يتقبلوا كل بذل وتضحيه فى
سبيل هذه الغاية الشريفه

وللاستعمار أثره فى تقدم الوعى
القومى فى الوطن العربى . فان
خداعه ومناوراته ، ودسائسه
ومؤامراته . قد فتحت أعين المواطنين
الى ادراك الحقائق، وبصرتهم بضروب
الكيد والتغرير والغش والتضليل
التى يحاربون بها الأمه العربيه .
فقد كان فريق منا يحسنون الظن
بوعود المستعمرين وعهودهم
ويستنيمون الى معسول اقوالهم
وتصريحاتهم . ولكن التجارب
الاستعمارية القاسية قد انارت
بصائرهم وكشفت لهم وجه الحقائق
فتجنبوا الوقوع فى حبائل المستعمرين
وافادوا من حيث اراد الاستعمار
ان يضرهم

واذ راى المواطنــون مبلغ تكتل الدول الاســـتعمارية وتضـامنها وعقـدها الاتفـاقات والمحـالفـات لاخضاع الشرق العربى واعتبـاره نهبا مقسما بينها . فان هـذا ولا ريب كان له اثره فى بعث الوحـدة العربية لدرء الخطر الذى يتهـدد الوطن العربى . فالوحدة العربية لها بواعث عديدة . ومـن اهم هـذه البواعث شعور المواطنين العرب انهم فى حاجـة الى التكتل والتعـاون والتضامن ليكونوا اقدر على مواجهة حملات الاستعمار ومكايده والتغلب عليها . وقد ادركوا انهم بتفرقهم وتخاذلهم قـد مكنـوا للاسـتعمار الاوروبى مـن تحقيق اطماعـه فى اوطانهم واحدا بعد آخر ، فاخذوا يتقاربون ويتفاهمون ثم يتآخون فى رابطة موحدة تجمع صفوفهم وتزيد من قوتهم وترفع مـن مكانتهم . وان الروابط بين الشعوب العربية لاجـدر بالرعاية مـن الروابط بين الدول الاستعمارية . وان الوحـدة العـربية لاقرب الى الطبيعـة والى الاعتبارات التاريخية والجغرافيـة وادعى الى الخير والانسانية والسلام من الكتلة الاستعمارية التى لا تبغى الا الشر والعدوان

□

وثمة ناحية اخرى كان للاستعمار الاوروبى اثره فيها على الرغم مـ[illegible] مقاصده ونواياه . ذلك ان البعث الوطنى الذى استثاره كان من شانه ان يحفز الوطنين الى تحرير البـلاد عامة من الاحتلال الاجنبى فى شتى مظاهره السـياسية والاقتصـاديه وان يهيب بهم الى تحريرها مـ[illegible] التبعيـة الاسـتعمـارية المـاليـه والاقتصادية . وتحقيق الاستقلا[illegible] الاقتصادى والمالى ، لان الامة الغني[illegible] المتحـررة اقتصـاديا هى ولا ري[illegible] اقوى فى ميدان الكفاح السياسى [illegible] الامة الفقيرة . وقد راينا الحرو[illegible] يؤثر فى مصـايرها عنصر المقـد[illegible] المالية للشعوب المتحاربة

ومـن يتـامل تاريخ الحـر[illegible] التحريرية فى الشرق العربى يجد الثورات على الاستعمار كان يه[illegible] نهضات اقتصادية تزيد من تق[illegible] وتضاعف من امكانياتها فى مكاف[illegible] الاستعمار. وكان السلاح الاقتص[illegible] ولم يزل عاملا فعالا فى التحر[illegible] نيره

ولعلك تلحظ ان انشاء ([illegible] مصر » فى اغسطس سنة ١١٩[illegible] من نتائج ثورة ١٩١٩ . ذلك الثورة على الاستعمار قد تغ[illegible] النفوس فبعث فيها روحا [illegible] من التطلع الى التحرر الاقت[illegible]

الى جانب الجهاد في سبيل الاستقلال السياسي

□

وقل مثل ذلك في النهضات الاجتماعية . فانها كانت ولا تزال تقترن بالثورات السياسية على الاستعمار . أو تأتي في اعقابها . لان رواد الحرية يرون ان المجتمع الراقي السليم هو ولا ريب أقدر من المجتمع المتأخر السقيم على التحرر من الاحتلال ، واقدر منه على احتمال اعباء الجهاد الوطني ومواجهة الازمات السياسية والاقتصادية ومن هنا جاء التقدم الاجتماعي ملازما للحركات التحريرية وجاءت النهضة الاجتماعية التي تشمل طبقات الشعب كافة تعم انحاء الشرق العربي

وصفوة القول ان الوطن العربي قد افاد في هذه النواحي المختلفة من الاستعمار الاوروبي . وكانت هذه الفوائد على الرغم مما اراد المستعمرون ودبروا

ايام على نشر هذا المقال الذى عدد فيه مؤرخ غربى المرات التى فقد فيها
قله وتنبأ باقتراب انهياره ، حتى فقدت دولتا الغرب ، بريطانيا وفرنسا ،
ة اخرى وازداد موعد انهيارهما اقترابا بهجومهما الآثم على مصر .. وكاتب
ل هو اكبر مؤرخى هذا العصر ، وقد ابدى استنكاره للحماقة التى ارتكبها
بلده فى الصحف البريطانية اثناء هذا الهجوم الغادر .

الغرب فقد عقله !

لا سبيل الى خلاصه الا بتقديس الحرية

بقلم ارنولد توينبى

ـئل اثنـان :
رقى، والآخر
ا هو الأساس
عليه الحضارة
، فماذا يكون
ى منهما :

ى الشرقى ان
لغرب تقـوم
، أما الغربى
ـول : « أن
تقوم على تقـديس الحرية

ن هذا السؤا لنفسه ، لو
. ثلاثة قرون او اكثر ، لما
لجوابين تناقض . ذلك ان
الغربية كانت تقـوم على
لمسيحية . وحتى لو سئل
تلك العصور ما هو اساس
الغربية لأجاب عندئذ بأنها
: . فالحضارة الغربية كانت
تعاليم المسـيحية ، وبمثلها

العليا ، ولم يكن هناك
من يتشـكك فى ذلك
حتى من غير المسيحيين

ومنذ قرنين ونصف
قرن من الزمان ، او
على وجه التحديد ،
ابتـداء من الحصـار
التركى الثانى لفيينا فى
عـام ١٦٨٣ ، حـتى
نشوب الحرب العالمية
الأولى فى عام ١٩١٤ ، ارتقى الغرب
مكان الصدارة بين شعوب العالم .

ولا ريب أن ارتفاع أقلية من شعوب
العـالم فوق الأغلبية ليس شـيئا
طبيعيا ، بل طفرة وليس تدرجا أو
تطورا . ونحن اليوم نشـهد أفول
نجم الغرب لا لشىء الا لما ارتكبه من
جرائم واعتداءات وحماقات !

ولم تعد بنا حاجة ، ونحن نتصدر
العالم ، لأن ندرس ايماننا بالحـرية

الفردية ، ونتامل مدى رسوخه فى نفوسنا ، وانما اكتفينا بترديده كما كان يردده اجدادنا ، مع فارق واحد ، هو أن اجدادنا لم يكونوا مضطرين لخوض جدال بشأن هذا المبدأ ! . . فقد كان لهم من قوتهم وثرائهم ما يكفيهم مئونة الجدال ! كان أهون عليهم وأيسر ، أن يفرضوا ارادتهم دون حاجة الى جدال ! . .

ثم تغيرت الحال ابتداء من عام ١٩١٤ . فقد الغرب ارتفاعه فوق شعوب العالم ، وفقد ثقته بنفسه ! وواجه تحديا هائلا وهو لا يملك القوة التى تمكنه من فرض ارادته ! ومن ثم لم يعد أمامه الا الجدال. وهكذا يجد الغرب نفسه مضطرا للجدال وهو يرى صعود نجم آسيا وافريقيا ! . . . يجد نفسه مضطرا لاقناع اغلبية شعوب العالم بأن طريقة معيشة الغرب افضل من منافساتها

ولم يضعف الغرب ويكسر شوكته سوى تناحره وتقاتله ! فمنذ عام ١٩١٤ حتى اليوم ، حارب الغرب بعضه بعضا ، وانزل بعضه البعض الدمار والخراب . واذا كان الغرب قد داب على ان يرى فى تقديس الحرية الفردية مبداه وشعاره ، فقد راح يسلب بعضه بعضا هذه الحرية ، أو يسىء استخدامها !

واذن فلا مناص لنا اليوم من ان نسائل انفسنا : ما هى اسس حضارتنا ؟ بأى المبادىء نؤمن ؟ واذا كانت هذه المبادىء قد تدهورت ، فهل من سبيل لاستعادتها ؟

ان مبدانا التقليدى هو تقديس الحرية الفردية ، فكيف يكون هذ التقديس ؟

اول شروطه الا نخلط بين انفس وبين الآلهة ! . . فاذا تشبه الانسا بالاله عبد نفسه ! وحين يعبد الانسان نفسه، فهو ينشد السيطر على المجموع ليستمد منه القوة

ومتى تحول المرء الى عبادة نفس وسيطر على المجموع ، فقد سلبه حينئذ حريتهم وحولهم الى عبيد

وعبادة الانسان شىء تاب المسيحية . ولقد ضحى الشهد الاولون بانفسهم عمدا أب الامبراطورية الرومانية ليشهد الناس على ان المسيحية تأبى عليه ان يكونوا عبيدا لقيصر . . وكذا الاسلام ، يأبى عبادة الانسان ومن قبل المسيحية والاسلام حرم اليهودية عبادة الانسان

فاذا كان علينا ، نحن الغربيين ان نمحص مبدانا التقليدى ، وج ان نغوص الى اعماق ديننا ، بل ا اعماق الاديان السماوية الثلا ما دامت كلها متفقة فى هذا المب

فما هو المبدا الذى اتفقت عل اليهودية والمسيحية والاسلام ؟ . ساحاول أن ابسطه بقدر الامكان

لا اله الا الله . ليس الانسان اله لا بوصفه فردا ، ولا بوصفه حاك على افراد . الانسان يدين بحري لله . وهو حر لان الله وهبه الحرية وقد وهبه الله الحرية ليتعاون مـ

ماونا حرا فى سبيل الخلق والانشاء فى سبيل الخير

والتاريخ الانسانى مؤلف من سلسلة من المواقف تعين على الانسان فيها ان يختار بين المضي فى سبيل الله ، او الانحراف عن هذا السبيل، وقد لوحظ ان حرية الانسان تبلغ اقصاها حين يتم التعاون بينه وبين الله ، وتهوى الى الحضيض حين ينأى الانسان عن تعاليم الله وهديه

والذى يتأمل التاريخ يتجلى له صدق هذا القول .. فقد تلاشت الامبراطورية الرومانية ، وزالت معها حضارتها حين تجاهلت تعاليم الله ، وحين نصب الاباطرة انفسهم آلهة يستعبدون الناس.. واعقبها عصور اتسمت بالاتجاه الشديد نحو الله ، حتى أن النظام السياسى كان يستمد قوته من تعاليم الدين، وكان « البابا » الاعزل من السلاح يستطيع أن يقهر الامبراطور الذى يسيطر على الجيوش ويقود الفرسان .. ثم هوى هذا النظام حين حرج رجال الدين عن روحه، ولجأوا الى القوة المادية واستخدموها فى سبيل الاخضاع ، وقد تمثل ذلك فى الصراع الذى نشب بين البابا جريجورى السابع والامبراطور فردريك الثانى

وتلا ذلك سلسلة من الحروب الدينية المريرة بين «البروتستانت» و «الكاثوليك» .. واختلف الناس مرة أخرى مع الله ، وخرج الغرب عن جوهر المسيحية ، وتحول هذا الجوهر من التسامح والمحبة الى نقيضيهما !

ثم ، فى مستهل القرن السابع عشر ، ثار الغرب ثورة مستنيرة تستهدف تصحيح الاوضاع التى ادت الى انهيار الامبراطورية الرومانية والى انهيار النظام الدينى جميعا .. ثورة تستهدف وضع النظامين السياسى والدينى كل فى مكانه ، وعادت الحضارة مرة أخرى الى الازدهار ، وترعرعت الحرية ونمت حين تعاون الغرب فى سبيل الله .. وظلت الحال كذلك حتى بداية الحرب العالمية الاولى حين انقسم الغرب بعضه على بعض وقاتل بعضه بعضا ! فاضمحلت قوته ، ونزل عن مرتبة الصدارة التى كان يحتلها الى ما قبل قيام الحرب العالمية الاولى ، واصبح يواجه قوة لا يقوى على مغالبتها قسرا ، وانما غدا سبيل مغالبتها الوحيد هو الاقناع .. اقناع العالم بأن نظامه ، ومثله ، ومبادئه افضل من نظام القوة الاخرى .

ولكنه عاجز عن هذا الاقناع ، لان افعاله لا تؤيد اقواله ! ..

انه ما زال متأثرا بعهد القوة ، العهد الذى كان يفرض فيه رايه قسرا حين يعز عليه الاقناع ! .. انه يردد ايمانه بتقديس الحرية ترديدا اجوف ، ويزعم انها منحة من الله لا من الانسان ، ولكن سلوكه يناقض هذا الترديد

ولم يعد ثمة سبيل امام الغرب للخلاص ، سوى أن يفعل ما يؤمن به ، وأن يحقق قدسية الحرية فعلا لا قولا

[عن مجلة « كوليرز »]

« ان عادة الحياة غلبت على الناس فانتقلوا بها الى معاني العبادات والعقائد
ان الظرف أبين لهم من المظروف ، والحجر أبين لهم من الهواء ،
والجسد أبين من الروح ، واللفظ أكثر تجسدا من المعنى »

الله ... والناس

بقلم الدكتور أحمد زكي

يارب !

يا الله !

يا محمد !

يا رسول الله .

صح بهذه الاسماء الكريمة فى جمع من الناس ، وأنصت لرد الفعل الذى يكون . تجد أن اسم الجلالة لايكون له رد فعل بينهم ، أو لايكاد .
ولكن اسم النبى يكون له عادة رد أى رد : من يتوسل به ويتشفع ، ومن يتمنى زيارته ، زيارة الرسول . والنساء تزغرد ملء أفواهها عند ذكر الرسول ، ولا يخطر لها أن تزغرد عند ذكر الله !

قد تقول : انما التوسل الى الله ... وانما التشفع بالله .... وان للنبى قبرا يزار ، وليس لله قبر يزار ...

وهذا كله حق ، ولكن فى كل هذا صورة النبى أبين . وفى الدعاء ، « عند العامة » ، يحتل النبى أوسط الدعاء ...

والسبب فى هذا يتراءى من التمعن فى معنى تلك الجملة السابقة . أن للنبى قبر يزار ، وليس لله قبر يزار

ان الله عند « العامه » شيء مبهم ، فهو ان كان حيا لم يحتوه بيت ، وان هو مات ، لم يضم رفاته قبر ، لأنه ليس له جسم ، فليس له رفات

أما النبى فرحل كريم عاش ... عاش كما يعيش الناس فى منزل . فلما مات ، احتواه قبر

والنبى عاش حياة كالتى يعيشها الناس ، من حيث أصول العيش . وامتلأت أيامه بالدعوة ، وامتلأت بالجهاد وامتلأت حياته صبرا ، وامتلأت قدوة . وقصة حياته أروع القصص . وهى رائعة أكبر الروع عند الخاصة من الناس ، ولكنها رائعة روعا لا حد له عند « العامة » . لهذا اذا طرق اسمه أسماعهم جرت ألسنتهم على التو بكل تمن ، وكل معنى جميل من المعانى

أما الله فلم يك انسانا ، ولم يعش حياة كالتى عرفوا . ولم تكن له قصة تثير عندهم ما ألفوا فى هذا الكون

العانى من معانى البطوله · لهذاكان رد الفعل عندهم لذكر الله أفل

ان العامه تستجيب للاشياء بمقدار ما تحسها ، وغير المحسوس أقل فى وعيهم درجـــة ، ولو هو ملأ السماء والارض

▭

كذلك كان تعلق العامة بالاولياء

وهو تعلق بالاقـــرب · والعـــامة تتعلق بالولى القريب أكثر من تعلقها بالبعيد ، ولو كان أكبر اسما وأوسع ذكرا · واذا حـــل بأحـــدهم ، أو احداهن ، عنت من أعنات الدهر ، أو رزية من رزاياه هرعوا الى أقرب ولى ، يستغيثون · وهم به يتشفعـــون · وتسألهم عند من بالولى يتشفعون ؟ فيقولون عند النبى الكريم · وتحب أن تسألهم ، ولم لايستغيثون بالنبى مباشرة ، ولـــكنك تكف فلا تسأل ، لأنك تعلم أن الامر عندهم أمر مسافات · وتحب أن تسألهم ، ولم لايستغيثون بالله مباشرة ، وهو أقرب اليهم من حبل الوريد ، ولكنك تكف كذلك فلا تسأل ، لأن الامر هنـــا أيضـــا أمر مسافات ، ولعلها عنـــدهم مسافات أبعد

وتحلف العامة فتقول والله

وتحلف العامة فتقول والنبى

ولكن حلفهم بالنبى أكثر ، لاسيما النساء · لأنهن أكثر واقعيـــة من الرجال

[illegible] رأى يعاب أو لايعاب ، فانما أصف ما أحد

▭

ان عادة الحيـــاة غلبت على الناس فانتقلوا بهـــا الى معـــانى العبادات والعقـــائد · ان الظرف أبين لهم من المظروف ، والحجر أبين لهم من الهواء ، والجســـد أبين من الروح · واللفظ أكثر تجسدا من المعنى

ومن المعانى ما يتجسد ، ومن المعانى ما يكون فى غموض الارواح وابهامها

ومن المعـــانى التى تتجسد معنى النبى ومعانى الاولياء · ومن المعانى التى هى فى غموض الارواح وابهامها معنى الله · وهو أكبر تلك المعـــانى وأضخمها

▭

وفى سبيل ايضاح المبهم ، وتجسيد ما لايتجسد ، نسبت الاديان جميعا الى الله ما يأتلف والتجسيد ، تقريبا لمعنى الله من أفهام العامة · والعامة بعد هم جمهور الناس فى كل زمان ، والى زماننا هذا

واعطى القرآن الكريم لله يدا :

« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم »

واعطى القرآن الكريم لله وجها

« كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام »

واعطى القرآن الكريم لله عينا

قال « قد أوتيت سؤلك ياموسى ولقد مننا عليك مرة أخرى · اذ أوحي

الى أمك مايوحى ، أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه في اليم ، فليلقه اليم بالساحل ، يأخذه عدو لىوعدو له · وألقيت عليك محبة منى · ولتصنع على عينى »

وما كان لله يد تأخذ وتعطى

وما كان لله وجه يبقى وتفنى الوجوه

وما كان لله عين ترى ، ثم لاترى

انه التجسيد الذى لابد منه·وانما هىعادة فهمفىالناس ، وعادة تعابير ولغات

ولا يلبث القرآن أن يعمد الى ما أكاد أسميه تبرؤا من التجسيد (وأنا هنا أيضا أستخدم عادة فى تعابير الناس جارية) فيقول :

« ولله المشرق والمغرب ، فأينما تولوا فثم وجه الله ، ان الله واسع عليم »

ويقول :

«وسع كرسيه السموات والارض»

ويقول :

« الله نور السموات والارض »

ويكمل الآية بما يهز أوتارالشعر فى الجماد فيقول :

« مثل نوره كمشكاة ، فيها مصباح ، المصباح فى زجاجه ، الزجاجة كأنها كوكب درى ، يوقد منشجرة مباركة ، زيتونة ،لاشرقيه ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء »

وهىالآية التىأسميها بالراقصة، لأن فيها من النغم المحسوس ، ومن صور الفن ، ومن الأداء الرائع ، ما يجعل نفسى ترقص · والانفس ترقص كما ترقص الاجسام · وخير الانفس الطروب · أقول هذا ، وفى عين من لايرضى عما أقول عود

▭

فهذا هو الله

معنى هو أوسع المعانى

معنى هو أشمل المعانى

هو ملء الارض والسماء

« مايكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ، أو خمسة الا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا »

ومع هذا فلن نراه

فلا يد له ··· ولا وجه له ··· ولا عين ···

انه جل عن أن يتجسد ·واختفى وراء ما يتجسد ، أو فيما يتجسد ، ونحنلانرى الا الاجساد ، ولانتصور الا الاجساد،فألقينا عليه منالاجساد ما يدخله فى أفهامنا

وقربناه وما تقرب

وآمنا به لأنه فى صميم الكون ، وفى غير الصميم

وهو فى صميمنا ···

تعالى الله وتبارك ···

شخصية لا أنساها

أحمد أمين

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف وعضو المجمع اللغوى

لا خلاف فى أن لأحمد أمين شخصية بارزة متميزة ، تفرض وجودها وتحتل مكانها بين شخصيات المرموقين وأصحاب المعانى فى دنيا الناس وكثير من الشخصيات العظيمة ، يضل فيها الرأى ، ويختلف عليها النظر ، لما فيها من غموض وتعقيد ، ولأنها لا تأخذ سمتا واحدا فى الحياة فهى – حينا – تشرق ، وحينا تنطفىء ، وطورا تعلو ، وآخر تسف ٠٠٠ وزمنا تلتوى بها السبل وزمنا يستقيم لها الطريق

أما «أحمد أمين» فهو – فيما أعرف – شىء واحد لا يختلف ٠٠٠ أشبه بالنبع الصافى المتدفق ، يجرى على مطمئن من الارض ، من حيث ينبع الى حيث يصب ٠٠ فقد كان هو ، فى كل أدوار حياته ، طالبا ، وقاضيا وأستاذا وعميدا ، وعالما ، وكاتبا ٠٠ يقطع مراحل العمر مرحلة مرحلة وكأنه فى مرحلة واحدة لا يتحول عنها ، ولا يظهر عليه اختلاف فيما بين شبابه وشيخوخته ، الا فى هذه الشئون التى تعرض للجسم فى مختلف مراحل العمر

فحياة «أحمد أمين» كلها مرحلة من الكفاح الجاد المتصل ، والجهاد الشاق ، المثمر فى ميدان العلم والأدب جميعا ٠٠٠ لا يستطيع أن يحتمل ما احتمل – من أجل هذه الغاية – الا أولو العزائم من خلق الله

والعزيمة القوية فى شخص «أحمد أمين» تكاد تكون الاساس الذى قام عليه بناؤه ، وصدرت عنه مشاعره وأحاسيسه ، ونبعت منه مسالكه وتصرفاته ٠ وهذه العزيمة هى التى وطأت بين يديه السبل ، الى أن يبلغ ما بلغ ، من العلم والادب

وربما كانت عزيمته هذه موروثة ،

وربمـا كانت مكسوبة .
وربمـا كانت مرددة بين الوراثه والكسب ...

غير أن ـ هنا ـ أمورا لا جرم ، أثرت في تكوين هذه العزيمة أو نقتها من شوائب التردد، أو أيقظتها في مجال الـكفاح ونفت عنهـا عوادى الخـور والاستسلام

ومن هذه الامور، صور الحـزن التى أحاطت به ولزمته صدر حياته حتى كاد الحزن يصبح طبيعـة أصيلة فيه

والحـزن ـ حين يحل بالنفوس ـ يقتلهـا ، أو يصقلها ، وقد صقل الحزن « أحمد أمين » ولم يقتله. فكان حـزنه الذى طالمـا تحدث هو عنه حزنا مبارك الثمرات، ميمون الروحات والغدوات

المرحوم احمد امين

وأمر ثان ، هو شعوره بالحرمان من عصبية قوية تحيط به ، وتنتشر حول أحـد عشر فدانا ، انتزعها من أسرته عرف فاسد وحكم ظالم .. ثم أجلى هذه الاسرة ، عن القرية التى تسكن فيها وتسكن اليها

والاحســاس بالظلم ، يلد ـ في بعض النفوس ـ مشـاعر خسيسة تقودها الى الاستسلام وترمي بها الى المرغ في التراب ... ويلد ـ في بعض النفوس ـ مشـاعر رفيعـة ، تطريها على حفائظ ، وتصرخ بها الى العمل في ميادين الكد والكفاح

وقد ولد هذا الاحساس بالظلم ـ في نفس « أحمد أمين » ـ ألوانا من العواطف والمعاني ، لاتخبو نارها ، ولا يهدأ أوارها . فظلت متقدة في نفسه ، تمده بالكد والكفاح والعمل والانتاج حتى خرج من دنيا الناس هذه ...

وأمر ثالث ... شـعوره بوطأة عمامة صغيرة ، تجثم على عنق غصن، وجبة فضفاضة تصطرع مع الرياح على جسد نحيل . وهو ـ بين جبته

وعمامه وعلى حداثة سنه ـ يشق كل يوم طريقه ، ذاهبا وآيبا ، بين تهكم مر ، وسخريه لاذعة

والذين اتفق لهم أن شهدوا شيئا من السخريه بالعمائم الصغيرة ، يستطيعون أن يدركوا مدى المرارة الأليمة ، التى تتردد ، ـ عاصفه ـ فى نفس « المجاور » الصغير

ولقد أذكر أن أحد هؤلاء المجاورين ـ وهو اليوم فى مرتبه مرموقه ـ كان يسير وهو حدث ناشىء ، فى بعض الأزقه فى احدى المدن ، وفوق رأسه الصغير ، عمامه الكبيره ، وعلى جسده الهزيل جبته الفضفاضه ، واذا سيده تتشاجر مع زوج ابنتها وهى تصرخ فى وجهه ، سأطلقها منك ولو زوجتها « مجاورا » مثل هذا ، وأشارت الى الصغير الذى كان يمر ساعتئذ بالمتشاجرين ...

وكان هذا يعنى أن مرتبه المجاور ، أدنى من كل المنازل الاجتماعية التى يعيش فيها الناس

ومع أن هذه الظاهرة الاجتماعية الأسيفة ، لم تكن شيئا أصيلا فى شعبنا وانما ولدت فى أوائل عهد « محمد على » رأس الاسرة المخلوعة ـ فقد كانت ظاهرة تكاد تكون عرفا عاما فى المدائن المصريه ... وقد كان « أحمد أمين » يوما ما ، مجاورا صغيرا ، ينوء رأسه الصغير تحت عمامة كبيرة ، ويموج جسده الهزيل بين جبة فضفاضة

ولا شك أنه قد لقى ـ من هذه

بها كما صاقوا ، وشقى بها كما شقوا ...

▭

واذا كان بعض النفوس تنحل فى مطارح الشقاء عراها ، وتقصر فى مجالات السبق خطاها . فان نفس « أحمد أمين » لم تمت بما كان خليقا أن تموت به نفوس كثر ... بل استغلظ على المتاعب عودها ، واستقتلت فى ميادين الصراع عزيمتها

ذلك وما يتصل به ـ مما يشحذ العزائم ، وينثر ثوائر النفوس ، قد فتح بين يدى « أحمد أمين » طرائق الجهاد ، وكان جهادا مباركا ، جليل الاثر ، كريم الثمر

وبحسب المرء أن يلقى نظره على نتائج معاركه ، والمؤلفات التى تركها ، وموضوعات البحث التى عرض لها ، ليدرك مدى الجهد الذى بذل ، ومدى الصبر الذى احتمل ، ومدى العزيمة التى كانت تتوقد بين جنبيه توقدا لا ينطفى ولا يخبو

والحديث عن مخلفات « أحمد أمين » وعن بحوثه ومدى قيمتها ، وعن مكانها فى مجال العلم والادب ، وأثرها فى العلماء والمتأدبين ـ حديث يعتبر تحصيلا للحاصل كما يقولون ..

خاصة فى المجمع اللغوى ، الذى عرف « أحمد أمين » وعرف قيمته ، وقيمة ما أخرج للناس من علم وأدب ..

غير أن هنا أمرا جديرا بالملاحظة فيما كان يأخذ « أحمد أمين » نفسه بدراسته وبحثه ، وفيما عرض على الناس من بحوث ومؤلفات .. وهو

أمر مرتبط بعزيمته المتقدة بين جنبيه أشد ارتباط.. ذلك انه كثيرا ما كان ينحو الى المسائل التى تكد الذهن بما فى طبعها من غموض أو جفاف أو بعد عن متناول التفكير المألوف

... فكان اذا أقبل على هذا اللون من الدراسات أقبل عليه بنفس محهرة بالجهاد والكفاح ... وقلما كان يعرض لموضوع لا يكلفه جهدا ولا يحمله عناء .. فهو لا يرضى عن نفسه الا أن تلقى الصعاب وتواجه المشكلات ... وهكذا نعيش النفوس الكبيرة على الغذاء الذى تعتصره اعتصارا من عصب صاحبها ودمه ، حيث تأبى عليها عظمتها أن نعيش من غير كدها وجهدها .. ورحم الله المتنبى وهو يكشف عن طبيعة النفس العظيمة وكيف يلذ لها ركوب الصعاب فيقول:

سبحان خالق نفسى ، كيف لذتها
فيما النفوس تراه غاية الالم ؟

وكذلك كان « أحمد أمين » رحمه الله ، لا يلذ له الا أن يقطع ليله فى تحقيق خبر غريب، أو تصحيح روايه مضطربة ، أو توضيح فكرة غامضة، أو الحكم فى آراء مختلفة متضاربة ... كانت تدور الفكرة فى نفسه، ويدور هو معها يقلب فى عشرات الكتب ، لينتهى منها الى رأى يطمئن له ويستريح اليه... وان المرء ليذهل حين ينظر الى مؤلفات « أحمد أمين » فى الادب الاسلامى ، وما عرضت له هذه المؤلفات من بحوث وآراء فى المذاهب الاسلامية والخلافات المذهبية وما وقع بين أصحاب هذه المذاهب من جدل مفرض، صحبه تعصب حاد،

صل فيه الحق واحتجب وجه الصواب

▭

ولقد ألقى « أحمد أمين » بنفسه فى هذه اللجج الغامضه وقطع السنين الطوال من عمره فى كفاح متصل مع هذه الآراء المتضاربة يعرضها على كل وجه ويلقاها بكل حذر، ويروضها بمهارة وصبر ، حتى تخضع له وتنقاد اليه ، على النحو الذى يرا[ه] أقرب الى الصحه وأدنى الى السلام[ة]

ومن هذه العصارات المصفاة استطاع « أحمد أمين » أن يجم[ع] أشتات التاريخ الاسلامى ، وأن يؤلف منها صورة سويه لتفكير هذا التاري[خ] ومسارب اتجاهاته ، فى تلك الكتب التى عرفت بفجر الاسلام وضحا[ه] وظهره، والتى لو قدر لها أن تكو[ن] شيئا غير الكتب ، لكانت عقل المجتم[ع] الاسلامى ، من مبدأ الاسلام الى نهاي[ة] العصر العباسى ..

اننا نعالج الامر من الامور ، نحم[ل] عليه حملا ، ونكلفه تكليفا ، ونحن [...] فى أشد الضيق ، حتى اذا مض[ت] بنا الايام على هذه السنة ألفناه أل[...] وأغرمنا به غراما حتى تصبح الحيا[ة] بدونه فاقدة البهجة ، مقتولة الرو[ح]

... وقد أقبل « أحمد أمين » ع[لى] العلم — أول عهده بحياة العلم — صائقا به صدره ، عازفة عنه نفسه ثم لم يزل يقرأ ثم يقرأ ، حتى أصبحت القراءة متعه نفسه ، ولذة روحه ا[لى] الى أن خرج من دنياه ، ما كل و[لا] مل ولا برم بكتاب ... ولو أن « أحمد أمين » كان يتطلب مجدا علمي[ا]

دا من شعور اللدة بالعلم ، لكان ى هـذه الموسوعة من مؤلفاته ، يد صخم فى مطاولة الماجدين من ماء ، ولوحد لنفسه منصرفا عن ا العماء فى القراءة والدرس الى حة والدعة ٠٠ وبحسبه أن يأخذ ـين اليسـير من أطراف الادب اشيه ٠٠ ولكن نفس « أحمـد » لاتطمئن الى الراحة ، ولاتسكن ير القراءة الكادة الكادحة ، حتى مقالاته الصحفية فى مجلة الرسالة ى مجلة الثقافة ، ومجلة الهلال كن الا صورا من الكفاح العلمى . الذى أصر على أن يعيش فيه الى يوم من أيام حياته ، وحتى انه بـل الينـا أنه لم يكن يعرف له ها غير هذا المتجه فى الحياة

الحياة عنده قراءة وكتابة٠٠فاذا ـ وهو دائمـا قارىء ـ فدنياه اب الذى بين يديه لايشغله عنه ، ولا ولد ٠٠ واذا كتب ـ وهو ب دائماً ـ فلا يلفته عن الكتابة من أموره أو شـأن من شـئون ، وبنيه ٠٠٠

وهذا الاخلاص للعلم ، وهذا الحب راءة ، هو الذى يسر ســبيله اقة ، وكان له زاداً طيبـا منحه ة على قطع هـذه المرحلة الطويلة الحياة

ولولا هذه الغريزة الاصيلة التى ت تغريه بالقراءة ، ما اسـتطاع يحتمل ما احتمل من عناء الدرس طاولة السهر فى القراءة والبحث

ونستطيع أن نتحقق من أن حب اءة غريزة فى نفسه عن طريقين:

أولهما تلك المكتبة الصخمه التى خلفها وراءه،والتى حوت آلاف الكتب فى مختلف العـلوم والفنون ، وكل كتاب منها قد عاش مع « أحمدأمين» فترة من حياته ، وأخـــد جانبا من تفكيره ٠ فمـا كان هو ممن يقتنون الكتب للزينة ، أولعرضها فى معرض المباهاة والمفاخرة٠٠وانما كان يضيف الكتاب الى مكتبته كما كان يولد له الولد من أولاده ٠٠٠ يتفقده،ويرعاه ويعده قطعة من حيـاته لاينام الا مأنوسا به ،موصولة أنفاسه بأنفاسه

وثانى هـذين الطريقـين اللذين يشيران الى تأصل حب القراءة فيه ، رميه من رميات العقل الباطن ، ربما لم يكن هو يلتفت اليها ، فحين دعته « دار المعـــارف » الى الاشراف على سلسلة من الكتب الثقافية الشهرية، لم يطل به التفكير فى اختيار الاسم الذى يطلقه على هـذه السلسلة من الكتب ، فاختارلها العنوان المعروف « اقرأ » ٠٠ وهو عنوان جاء عن غير عمد ، لاصـنعة فيه ولا تزويق ٠٠ وربما لم يكن ليرضى عنـه كثير من الناس الذين يجـذبهم العنـوان ، ويغريهم حسنه وجمـال نظمـه ٠٠ ولكن « أحمـد أمين » يرتضى هـذا العنوان الذى لاتحب نفسه شيئاكما تحبه ، والذى تهتف به دائمـا اليه « اقرأ » ٠٠ « اقرأ » ٠٠٠

ولقد قرأ « أحمد أمين » ٠٠٠قرأ ما كان يكره أن يقرأ ، أول عهـده بالقراءة ، وأساغ ما لم يكن يسيغ، وعكف على كتب النحـو والصرف واللغـــة : يسـامرها وتسامره ،

ويحاورها وتحاوره ... وملء سمعيه
تلك النصيحة القديمة « لن يعطيك
العلم بعضه حتى تعطيه كلك وان
أعطيته كلك فأنت من اعطائه لك
بعضه على خطر ... »

▭

والذين يتابعون جهد «أحمدأمين»
النحوى والصرفي واللغوى ، وماكان
يقدمه الى المجمع اللغوى ، أو ينشره
على الناس من وجوه الاصلاح الذى
كان يراه ويدعو اليه ـ لايسعهم الا
أن يؤمنوا بغيرته على لغته ولغة بنى
قومه ، وان بدا فى رأى بعض الناس
أنه يتحلل مما يتحلل منه أولو العزم
من الناس ... فلقد كان يدعو الى
اخضاع اللغة لأهلها حتى تنمو بنموهم
وتساير زمنهم وزمن من يأتي بعدهم
... وكانت دعوته تلك ـ فوق أنها
تستحق النظر والعناية لذاتها ـ درعا
تتقى بها ضربات الدعوة الى العامية،
على مافيها من أضرار أو أخطار ...

لقد نشطت الدعوة الى العامية فى
فترات من تاريخ شعبنا ، نشاطا لم
يكن ممكنا معه أن يقف الغيورون
موقف الصامت المغلول ... وكانت
هذه الدعوة تصدر حينا عن نظر
محدود المدى ، وان كان مخلصا نزيه
المقصد ، وتصدر حينا آخر عن
شعوبية مقيتة ، تستلهم الاحقاد
والشهوات ... وكانت ـ فى بعض
أحيان قليلة ـ مطية ذلولا ، أو غير
ذلول ، لبلوغ رضوان أجنبي من حيث
كان عزل مصر عن شقيقاتها العربيات،
غاية غايات هذا الرضوان وأمل الآما
عنده ...

والذين يتتبعون جهود الاستعما
فى الشعوب المأكولة ، ويرون مقدا
بذله في سبيل تقطيع هذه الشعوب
واشاعة روح التفرقة فيها يعرفو
تفاصيل هذا الاجمال ... وا
لنحمد الله فى هذا الوطن بالذات
أن اتقى دستورنا الوليد هذا الخط
المتربص فجاء يقرر : ان « الشعب
المصرى جزء من الامه العربية » فو
ان لغته هي اللغة العربية ...

ومن هنا تكون دعوة (أحمدأمين
الى تيسير اللغة ، آية غيرة وليست
آية تحلل ...

ومن هنا تكون كل دعوة من شأن
الاقناع بالفصحى ، آية غيرة وليست
آية تحلل ... وسواء فى هـ
الاقناع ما يتصل باقتراحات مرض
فى تيسير الفصحى ، وما يتص
بتحرى مصلحة مصر ومصلحة
شقيقاتها العربيات ، فى ارتباطه
ـ جميعا ـ بارتباط من اللغة متين

ونحن لانؤمن بعروبة العرو
والدماء ، ولا نرى سبيلا ميسرة له
الايمان .. وانما نؤمن بعروبة اللس
وعروبة الذوق وعروبة المشا
والعادات والتقاليد .. وعروبة التار
المشترك والمصلحة المشتركة .. وه
ـ بحمد الله عروبة تنتظمنا جميعا
وتهيىء ـ من حصنها الوثير ـ مها
لنا جميعا وتكفل صوالحنا العاج
والآجلة ، آمنين من خطر التفك
والانحلال

قصة من قصص الانتحاريين فى الحرب العظمى

صواعق بشرية

فى ميدان القتال

فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤ كانت جزر الفيلبين فى ايدى اليابانيين . وتمكنت قوة بحرية امريكية من النزول على شاطئها .. ثم اغارت مئات من قاذفات القنابل الامريكية على البوارج اليابانية فى تلك البحار فانزلت بها هزيمة فادحة

ولم تجرؤ قوة الطيران البحرية اليابانية على الظهور ، وتبين انه لن ينقذ الامبراطورية اليابانية من كارثة قاضية الاحدوث معجزة . وقد كانت بعثات الانتحار هى تلك المعجزة التى استنزلها اليابان من السماء !

كانت الشمس تودع الافق يوم ١٩ اكتوبر من تلك السنة حين وقفت امام قاعدة « ليرون » البحرية سيارة مغلقة سوداء ، وترجل منها الاميرال تاكيجيرو لونيشي ، قائد الاسطول الجوى الاول واعظم قواد الطيران اليابانيين ، فدعا على الفور ضباط الفرقة الجوية الاولى بعد المائتين الى مؤتمر ، وقال لهم :

— ان مستقبل الامبراطورية الامريكى !.. وقد نيطت بالاميرال « كوديتا » قيادة الاسطول البحرى المكلف بسحق بوارج العدو التى انزلت قواتها على الشاطىء . ووقع الاختيار على الاسطول الجوى الاول لتعزيز هذه المهمة ، وذلك بالحاق العطب والعجز مدة اسبوع على الاقل بحاملات الطائرات الامريكية .. غير ان موقفنا الراهن لا يتيح لنا الوصول الى هذه النتيجة باستعمال اساليب الحرب العادية . وفى اعتقادى انه لا سبيل الى ايقاف العدو عند حده الا بانقضاض طائرات « الزيرو » على تلك الحاملات ، وقد شحنت كل واحدة منها بربع طن من المتفجرات !

والمعروف عن طائرات «الزيرو» هذه انها صغيرة الحجم جدا لا تتسع الا لقائدها وحده . ومعنى عبارة الاميرال ان القائد ينقض بحمولته على حاملة الطائرات الى ان يصطدم بها وينفجر مع حمولته !

واجال القائد عينيه الثاقبتين فى الحاضرين . فلم ينبس احد منهم ببنت شفة ... كلمات

الخطيرة ! غير انهم تطوعوا جميعا للقيام بتلك البعثات الانتحارية !

وتقرر ان يقود الهجوم اللازم « يوكيو سيكى » .. وهو رجل على خلق ممتاز ، له شخصية بارزة ، وكفاية عظيمة ، وقد تخرج فى كلية البحرية فى « ايتاجيما » ، فلما ووجه بذلك التكليف انكفأ على المائدة معتمدا راسه بكفيه وقد اغلق عينيه . فانه كان قد تزوج قبل مغادرة أرض الوطن مباشرة . وظل فى موقفه هذا هنيهة جامدا لايتحرك منه الا قبضتاه المتشنجتان ، ثم انتصب رافعا راسه وسوى شعره بيده وقال بصوت واضح هادىء :
ــ أرجو أن تعتمدوا على فى قيادة الهجوم !

وعند شروق الشمس فى يوم ٢٠ اكتوبر ، استعرض الاميرال « اونيشى » بعثة الانتحار الاولى وقوامها اربعة وعشرون ضابط

□

فى ذلك الوقت نفسه كانت مناظر مماثلة تجرى فى القواعد البحرية الاخرى بجزر الفيليبين وما حولها ، وفى الساعة التاسعة من صباح ٢٠ اكتوبر كانت فرق الانتحار جميعا قد التام شملها وبدأ الاستعداد والتدريب النهائى !

وفى يوم ٢٥ اكتوبر بدا الهجوم الانتحاري الاول ، وكان مؤلفا من ست طائرات ، تمكنت من اتلاف ثلاث حاملات طائرات للعدو على الاقل !

وسرت فى صفوف البحرية انباء ذلك النجاح لبعثات الانتحار ، ولا سيما ان الهجمات العادية لقاذفات القنابل اليابانية لم تتيسر لها اصابة واحدة ، على كثرة عدد تلك القاذفات ، فبات جليا أن الأمل منوط ببعثات الانتحار لسحق قوة العدو !

وبعث الاميرال اونيشى الى الاميرال فوكودومى قائد الاسطول الجوى الثانى ينصح له بتدريب قوات اسطوله ايضا على اعمال تلك البعثات . وهكذا انتشرت التدريبات الانتحارية بسرعة ، ودعى الشبان فى كل مكان للتطوع فى سلاح خاص بها اطلقوا عليه اسم « الرياح المقدسة »

وتوالت البعثات الانتحارية ، الى ان كانت اخرها غارة ٥ يناير ، حين بدا ان الهزيمة النهائية لا شك فيها ، فاتجه التفكير الى بعثات انتحارية اضخم ، يحمل الطيار فيها نحو طنين من المفرقعات حول نفسه ، ثم ينقض على اى سفينة للعدو ، وسمى ذلك السلاح « قوة الصواعق المقدسة »

ولما حاقت الهزيمة باليابان ، واعلن الامبراطور القاء السلاح ، اختار قائد الاسطول الجوى الخامس الاميرال « أوجاكى » تلك الوسيلة للانتحار ، منفجرا مع ضباطه فى سفن العدو . اما الاميرال أونيشى فانتحر على طريقة الهارى كارى ، وكان قد اصبح نائب القائد الأعلى للأسطول .

[ملخصة عن مجلات أمريكية

فاسكودى جاما

فاتح طريق "رأس الرجاء الصالح"

لة صغيرة وامبراطورية كبيرة
ذه هي دولة « البرتغال » كما
فى القرون الثلاثة الاخيرة
تقلص ظل الامبراطورية ولم يبق
غير الدولة ، وهى جمهورية يبلغ
سكانها نحـــو تسعة ملايين
ىمتها لشبونه

انت تحكم البرازيل المترامية
اف فى امريكا . وكان لهـــا
تعمرات فى افريقا لم يبق منهـا
القليل ، ولها « جيوب » فى الهند
بها الهنود بالجـــلاء عنها وهى
ع
ولكنها ستجلو عاجلا او آجلا ،
فعل غيرها من الدول الاستعمارية

ولما انطلق المغامرون البرتغاليون
البحار باحثين عن طرق جديدة
لدان مجهولة لاحتلالها ، لم يكن
ستعمار كما هو اليوم فى عرف
اس ، بل كان امرا طبيعيا مالوفا :
وى ياكل الضعيف ، والكبير يحكم
سغير ، والأسبق الى مكان يصبح
احبه من دون الناس اجمعين

على هذا الاساس فتحت الدول
ستعمارية الطرق الى مستعمراتها
واحتلت أرضـــها . ولما صـــحت
المســـتعمرات من غفوتها وغفلتها ،
جعلت تسترد حريتها الواحدة بعد
الاخرى .. وكان فاسكودى جاما
البحار الجرىء من بين الغزاة المغامرين
الذين وسعوا شقة الممتلكات البرتغالية

ولد فاسكو فى مدينة «سينوس»
وهى ميناء بحرى بالبرتغال عـ سنة
١٤٦٩ ، ولم يعش أكثر من ٥٥ سنة
فقد توفى سنة ١٥٢٤ بالهند

مال الى الاسفار منذ الصغر ، مثل
ابيه « أستفان دى جاما » الذى كان
بحارا خاض غمار الخضمات الشاسعة ،
ورافقـه فى بعض رحلاته . وقضى
صباه وهو يعلل النفس بالاقدام على
مغامرات تحمله الى اقصى الشرق ،
او اقصى الغرب

وكانت اسرته حائزة على رضى
الاسرة المالكة ، فاحبه الملك « جوان
الثانى » وقربه اليه ، وكان هـــذا
الملك دائم التفكير فى مواصلة البحث
لكشف طريق الهند بالبحر — ولم
يكن الناس فى ذلك الوقت يعرفون
غير طريق البر من أوروبا الى الشرق
الاوسط والاقصى

وكان اهتمام دولة البرتغال يفوق اهتمام اى دولة اخرى بهذا الامر، ومن موانىء البرتغال انطلقت السفن التى حملت المغامرين الكثيرين امثال بارت ودياس ، وغيرهما ... وقد سافر جميع اولئـــك البحارة الشجعان بالاتفاق مع الاسرة المالكة وعلى نفقتها

وتحققت امنية فاسكو دى جاما يوم عهد اليه الملك جوان الثانى بالقيام بمحاولة اخرى للوصول الى الهنـــد بطريق البحر ، وبالدوران حول القارة الافريقية

رقص قلب فاسكو فى صـــدره من الفرح لما افضى اليه الملك برغبته ولكن فرحه اعقبته خيبة مرة . فان الملك كان يعد ولكنه لا يدعم الوعد بالوفاء . وظل يعد ويخلف الوعد، ويحدد موعد القيام بالرحلة ثم يلغيه عشرة اعوام كاملة !

فان امنية فاسكو دى جاما لم تتحقق الا فى عهد الملك عمانوئيل ، الذى خلف جوان فقد اصدر هـــذا الملك امره باعداد اسطول من السفن يوضع تحت امرة فاسكو دى جاما . وفى ٨ يوليو سنة ١٤٩٧ ، اقلعت السفن — وعددها اربع — من ميناء « راستيلو » فى طريقها الى الهند . وكان اكبر مركب من الاسطول لا تزيد حمولته عن مائة وعشرين طنا !

وقد اصطحب فاسكو معه اخاه «باولو» الذى عين نائبا لقائد الحملة وكان من حسن حظه ايضا ان التحق به البحار « بيرو الامكير » وهو ابرع البحارة فى ذلك الوقت ، والذى قاد السفينة التى وصـــل بها دياز الى « راس العواصـــف » فى الطرف الجنوبى للقارة الافريقية

□

وفى ٢٢ نوفمبر ، اى بعد اربعـة اشهر ونصف ، دارت السفن حول الراس المخيف ، واطلقت عليه منذ ذلك اليوم اسم «راس الرجاء الصالح» ولا يزال يعرف بهذا الاسم الى الآن، لان رجاء فاسكو دى جاما باجتيازه قد تحقق بدون عناء كبير

وصعدت السفن شـمالا بمحاذاة الشاطىء الشرقى لافريقا ، فوصلت فى ١٠ مارس ١٤٩٨ الى جـــزيرة موزامبيق فاحتلها فاسكو ورفع عليها العلم البرتغالى

وواصـــل المغامر سيره شمالا ، فبلغ زنجبار . ودخل ميناء ميلندا وهناك اخذ معه بحارا افريقيا كدليل ليرشده الى الطريق ، ومشت السفن بقيادة هذا الافريقى — واسمه «كاناكا» فاجتازت المحيط الهندى بامان ، ووصلت فى ٢٠ مايو الى ساحل ملابار بالهند ، على مقربة من « كاليكوت »

كان يحكم ذلك الاقليم من اقاليم الهند ، فى ذلك الوقت ، امير هندوكى يدعى ساموندرى راجا . وكان هذا الامير يحيط نفسه بجمـــاعة من المســـتشارين والتجار العـــرب ، فيطبق فى بلاده سياسة حـــكيمة بارشادهم ويشاركهم فى صـــفقاتهم التجارية فيفيدهم ويفيد نفسه ويفيد بلاده

ولما رأى التجار العرب ، الذين كانوا يحتكرون التجارة فى تلك الجهات

ان الاوروبيين قد اكتشفوا الطريق البحرى للوصول الى الهند ، اوجسوا خيفة من هذا ، وكان خوفهم فى محله

ان الاوروبيين سوف يعودون — اذا رحلوا — بعدد وافر من التجار والجنود فى آن واحد

ومعنى هذا انهم سيحتلون البلاد ويطردون منها العرب ويتحكمون فى مصيرها ومصير اهلها . ولم يكن التجار العرب قد نزلوا فى ساحل الهند الشرقى باسم دولة مستعمرة محتلة ، وانما نزلوا مدفوعين بدافع الرغبة فى انشاء علاقات تجارية بين الشعوب الهندية والبلدان الاسلامية فى الشرق الادنى

وانتقل الخوف من نفوس التجار العرب الى نفس الراجا الهندى ساموندرى . فعبس فى وجه فاسكو دى جاما ، واستقبله بفتور . وامتعض البرتغاليون من هذا فخاطبوا الهنود بعنف وشدة ، وتحول الجفاء الى عداء سافر

وانذر الراجا المغامرين الاجانب بوجوب الرحيل بسفنهم والعودة من حيث اتوا

وفى هذه المرة ، خاف فاسكو دى جاما ، لانه شعر بضعفه مع العدد القليل من رجاله ، وسفنه الصغيرة ، امام خصم قوى فى بلاده — وهو بعيد عن بلاده . فأبحر عائدا الى البرتغال

وكانت الرحلة فى العودة اكثر مشقة من الرحلة فى الذهاب . فقد ابتلى البحارة بالامراض . ووقعت بينهم خلافات خطيرة . وقوبلوا فى كل مكان القوا فيه مراسيهم للراحة بمظاهر العداء ، وقد رووا بعد وصولهم الى البرتغال ، فى سبتمبر ١٤٩٩ احداثا تشيب لهولها الولدان

وبالغوا فيما وصفوه من المخاطر التى قالوا انهم اقتحموها ، لكى يستدروا الشفقة والاعجاب فى آن معا

ولما وصلوا الى البرتغال ، كان قد انقضى على رحيلهم اكثر من سنتين وقوبلوا بمظاهر الفرح والتكريم من مواطنيهم ، وأغدق عليهم الملك النعم والعطايا

ونال القسط الاوفر منها ، طبعا قائد الحملة الموفقة ، فاسكو دى جاما : فقد تلقى مالا وعقارا ، والقابا وجواهر واسلحة ثمينة ، كما تلقى تهانىء الملك وعرفانه للجميل . وساله عمانوئيل ماذا يطلب ؟

فاجاب فاسكو دى جاما : «أسطولا قويا . وعددا كبيرا من الجنود والبحارة . لكى انتقم لك ولنفسى من الذين اهانونى ، واترك حاميات تحرس البلدان التى رفعت عليها العلم البرتغالى باسمك »

لم يجبه الملك الى طلبه فى الحال ولكنه لم يرفض . بل انتظر مدة سنتين ولما عاد المغامر « كابرال » من رحلة مماثلة لرحلة فاسكو دى جاما ، عهد الملك الى فاسكو مرة اخرى بالسفر الى الهند . وفى هذه المرة وضع تحت امرته عشرين سفينة مسلحة ومشحونة بالمؤن والذخائر

□

انطلق فاسكو من جديد يشق غمار الامواج وهو شديد الوثوق من نفسه

فرحل الى موزامبيق وانشأ فيها مؤسسة برتغالية . وفعل مثل هذا على طول الساحل الافريقى . ثم توجه بسفنه الى ملابار فوصل الى كاليكوت معولا على الانتقام من الراجا الهندى الذى طرده فى المرة الاولى

كان فاسكو حقودا . فروى حقده فى ذلك اليوم : رواه من الدم المسفوك ظلما وبدون سبب . ثم واصل السير الى اقليم « كوشين » حيث كان يجلس على عرش الامارة هناك رجل رضى بأن يعقد محالفة مع البرتغاليين . فتعاقد معه فاسكو دى جاما . وقفل راجعا الى لشبونه فبلغها فى ٢٠ ديسمبر ١٥٠٣ وكان عمره ٣٤ سنة فقط !

وقد كان من حقه ان يطالب بمكافاة سخية ، بعد ان وطد الحكم البرتغالى فى مستعمرات نائية ، وفتح لدولته ابواب امبراطورية شاسعة . ولكن المكافاة لم تمنح للمغامر الجرىء بل قوبل فى هذه المرة بعدم الاكتراث وناصبه الملك العداء واهمل شأنه . وظل مهملا أكثر من عشرين سنة ، ذاق فى خلالها انواع العذاب النفسانى

وكثيرا ما كان اصدقاؤه يرونه يمشى وحده على شاطىء البحر ، وهو يبكى !

واخيرا ، فى سنة ١٥٢٤ ، دعاه الملك جوآن الثالث الى القصر ، وابلغه قرارا اتخذه بشأنه : ان الملك يعينه نائبا له فى ممتلكات البرتغال بالهند ! وعادت الابتسامة الى فم المغامر . لم ينعم بمنصبه الجديد أكثر من اربعة اشهر فقد مات فى الهند قبل نهاية العام . ونقل جثمانه الى البرتغال فى سنة ١٥٣٨ ، ونظم الشاعر البرتغالى « كامونيس » ملحمة فى وصف فتوحاته ومغامراته ، هى آية من آيات الادب الخالدة

وهناك أكثر من كتاب يروى قصة فاسكو دى جاما وحروبه ، وكشوفاته ، ومشاهداته ، فى خلال الرحلات التى قام بها

وعلى شواطىء افريقا الشرقية ، بقايا قلاع كان ذلك المغامر ورجاله قد شيدوها للاقامة فيها وللدفاع عن المستعمرات التى انشأوها . ويعد فاسكو دى جاما من اولئك الرجال الذين صنعوا التاريخ وتركوا فى حياة البشرية ورقيها آثارا طيبة لا تمحى فقد كشف طريق الهند البحرية من الغرب الى الشرق ، وهو لا يقل اهمية عن كشف طريق الهند من الشرق الى الغرب — كما فعل كولومبوس ، الذى وصل الى امريكا على اعتقاد انه وصل الى الهند !

واسم فاسكو دى جاما يحتل مكانه جنبا الى جنب مع اسم ماجلان الذى ابحر فى سفن برتغالية ، ليطوف حول العالم ، ويثبت ان الارض كروية فكان له ما اراد

ان فاسكو دى جاما حارب ، وقتل ، وسرق ، ونهب : ولكن هذا كله كان فى ذلك الوقت من مقتضيات الغزو والفتح ، وكان العرف يسيغه بعقلية الزمن الذى عاش فيه فاسكو

«الكتب هي التي تجعل من الانسان انسانا. وكلما بعد الناس عن دولة الكتب والاقلام، صاروا اقرب الى الحيوان منهم الى الانسان»

دولة الكتب والأقلام

بقلم الدكتور أمير بقطر

يعيش الحيوان ويموت ، ويموت معه كل شيء آخر سوى ذريتـه : أما الانسان فيترك بعده ارثا اجتماعيا تنتفع به الانسانية جمعاء. ويشمل ذلك الارث كل ما خلفه لنا السلف منذ فجر التاريخ ، مدى الدهور والعصور ، من علم واداب وفنون ، واخلاق كريمة ، وأديان سماوية .

والكتب ، اكثر من اي شيء آخر ، رمز ذلك الارث . فالعلماء وفطاحل الفلسفة ، وكبار المخترعين والمكتشفين ، وعباقرة الفنون ، والانبياء والمصلحون ، يموتون .. ولكن كتبهم ومؤلفاتهم ومذكراتهم، تبقى بعدهم مستودعا يستمد منه ابناؤهم واحفادهم واحفاد احفادهم بعدهم ، الحكمة والنور والالهام . يتخذون منها « بوصلة » يسترشدون بها في خضم الحياة بحرها العجاج

الكتب هي التي تجعلنا بشرا ، وتميزنا عن سائر الحيوان ، وكلما بعد الناس عن الكتب وجهلوا ما في بطونها من معادن ثمينة وثروات طائلة ، وانوار مكينة ساطعة ، كانوا اقرب الى الحيوان منهم الى الانسان

كذب ذلك الكاتب الساخر الذي قال ان الانسان ، مهما سمت آدابه وعلت صفاته ، قرد حليق . ومن ذا الذي يصدق ذلك القول ، الذي ينكر على الانسان ميراثه الثمين ؟ لقد دلت الابحاث والاحصاءات على ان ادغال آسيا الواسعة ، وأجمات افريقيا وأميركا « الجنوبية » المترامية الاطراف، لا توجد بها مكتبة واحدة ، او كتاب واحد ، أو قصاصة ورق واحدة ، بلغة القردة . وبينما تملأ القردة الفضاء بصياحها وثرثرتها، اذا ببني الانسان يملأون الدنيا بملايين الكتب، وملايين ملايين الاقلام . ولو ان هذه الاقلام اتيح لها ما اتيح للقردة من حناجر ،

لاغرق صريرها صياح القردة وثرثرتها

حقيقة ان هذا الارث الاجتماعي ـ الكتب ـ لا ينضح دائما بماء الحكمة ، وحقيقة أن الاقلام التي دبجته لا تنطق دواما بالصواب ـ ويقول كاتب هذه السطور هذا عن اختبار شخصي

ولكن دولة الكتب والاقلام في جملتها ، اصدق بكثير من دول اوربا واميركا وآسيا وافريقيا مجتمعة ، واشد صراحة ، واغنى ثروة ، واثمن معدنا

كنت استمع منذ اسابيع في مدينة ميونيخ ، الى خطاب جامع القاه عمدتها في ولمة اقامها لاعضاء مؤتمر جامعي . وكان اهم ما استرعى نظري وسمعي في هذا الخطاب قوله متحمسا انه لم يأسف على تهدم ١٥٠ الف بيت في تلك المدينة بقنابل الحرب الماضية ، بقدر اسفه على احتراق ثلاثة ملايين كتاب من مكتبتها . واردف ذلك بقوله : ان البلدية اوشكت على تعويض خسائر الكتب بالسرعة التي اوشكت بها على تعويض ابنية السكن

☐

للكتب رسالات ثلاث على الاقل :

فهي اولا تغذينا بالمعرفة التي بدونها يسير الانسان على اربع ، ورائده الاباطيل والخزعبلات ، وطبيبه السحر والشعوذة ، وطعامه البذور واوراق الاشجار ، وآلهته الشموس والاقمار والاحجار

وهي ثانيا تسمو بنا ـ بميولنا واهوائنا ونزعاتنا وغرائزنا ـ نحو المثل العليا التي بدونها نسف الى احط دركات البهيمية ، ونرسف في اطلال الشر والرذيلة

وهي ثالثا مصدر الالهام الذي يوحي للشاعر ببدائع القريض ، وللناثر بجمال البيان والبديع ، وللموسيقي بروائع النغم وعذب اللحن ، وللمصور والمثال باللوحات الخالدة والتماثيل الناطقة، وللمخترع بمخترعاته ، وللمكتشف بمكتشفاته

الكتب توسع دائرة افقنا ، لانها ترجع بحاضرنا الى الماضي البعيد ، فتجمع بيننا وبين اسلافنا ، وتربط يومنا بالامس . تبسط امامنا خريطة ملونة ، تناثرت فوقها مساحات واسعة سوداء ـ هي اخطاء الماضي ـ ومساحات اخرى صغيرة بألوان جميلة جذابة ، تبهر الابصار وتأخذ بمجامع القلوب ـ هي مافاز به الانسان من غنم ، وما اصابه من نجاح في مختلف العصور . وقد شاءت الطبيعة في الاصل أن تكون جماعات الانسان حرة في أن تتخذ المناطق السوداء عبرة ، فتتجنبها، وأن تضاعف المناطق ذات الالوان الاخاذة ، وتزيدها زهاء وضياء ، او انها على النقيض من ذلك تتفادى الصواب ، وتحترق بنار الخطأ ، فتكون « على نفسها جنت براقش »

في الكتب نخاطب الاموات كما نخاطب الاحياء ويخاطبوننا ، ونناقشهم ويناقشوننا ، ونسألهم فيجيبوننا . فيها وبها نرى اضخم الكواكب ونحسب دوراتها في افلاكها، كما نرى ادق الجراثيم واصغرها .

ونقف على حركاتها وسكناتها ، واثرها فى حياة الانسان من اضرار ومنافع

بالكتب نسعد وقت الوحدة ، ونتعزى وقت المحنة . ومنها نتعلم كيف ننحف اذا سمنا ، وكيف نسمن اذا نحفنا ، وكيف نتقى العدو اذا هدد حياتنا ، وكيف نفكر ونحسب ونحل مشاكلنا . ولولاها لعشنا كالقردة بغرائزنا لا بعقولنا

▭

وتنقسم الكتب دويلات منوعة ، مخصصة ، تناسب كافة الاذواق والاهواء والميول ، وتسد كافة الحاجات، وتستجيب لشتى النزعات والنداءات . فهناك الكتب السماوية المقدسة ، التى انارت ظلمات الماضى البعيد ، ورسمت لنا آداب المعاملة والسلوك . وهناك الكتب الدنيوية التى تبحث فى العلم والفن ، والجد والهزل ، والنثر والشعر ، والحقيقة والخيال

والكتب من طبيعتها لا تقل عناية بالخيال منها بالواقع ، لان الاختبار قد علم مؤلفيها منذ فجر التاريخ ، ان من الناس من يهوى الخيال الحزين فيبكى ، ومنهم من يستغرق فى الخيال الضاحك فيضحك ، ومنهم من يجسم خياله فيلد حقائق علمية ، واحداث صناعية ، وحضارات لم يحلم بها انسان من قبل

▭

وقد كانت الكتب الى عهد ليس ببعيد قليلة نادرة ، وكانت مكتبة الرجل المثقف لا تتجاوز العشرين كتابا ، وكانت المطابع لا تخرج سنويا الا بضعة مئات من المنتجات الفكرية، اما الآن فقد دلت آخر الاحصاءات التى قامت بجمعها جماعة الناشرين البريطانية ، أن ٥ الاف مليون كتاب ينشر سنويا فى العالم فى ٢٥٠ مليون موضوع !

وقد اظهرت هذه الدراسة الاحصائية حقائق عجيبة . منها ان تسعة اعشار هذه الكتب ، مكتوب بثمانى لغات فقط ، وهى مرتبة بحسب ما يخصها من عدد الكتب وهى : الانجليزية ، الروسية ، الفرنسية ، الالمانية ، اليابانية ، الايطالية ، الاسبانيه ، فالصينية

اما الكتب المترجمة فقد وضع ٧٠ فى المائة منها بلغات اربع فقط ، وهى بحسب ترتيبها : الانجليزية ، الفرنسية ، الالمانية ، الروسية . ويضيف واضعو هذه الدراسة قولهم : ان روسيا والصين تخطوان خطوات سريعة واسعة فى ميدان الترجمة ، ولا سيما الصين التى اخذت مطابعها اخيرا تخرج كميات وافرة من الكتب المترجمة عن اللغات الاوربية ، وفى مقدمتها روايات شكسبير وموليير

ويفهم من تقرير نشره اخيرا اليونسكو « هيئة التربية والعلوم والثقافة فى هيئة الامم » ان ثلاثة ارباع كتب العالم اليوم ينحصر فى عشر دول ، وان الحاجه ماسة الى انشاء مكتبات عامة فى البلاد المتخلفة

سيا وافريقيا واميركا اللاتينية
مما تاسف له هذه الهيئة ، ان
يراد الكتب من بلاد اجنبية ،
ادف عقبات لا مسوغ لها ، اذ
٧٠ فى المائة من دول العالم
ض قيودا على العملة ، واكثرمن
ه النسبة لا تسمح بتخفيض
رة البريد عنها . على ان اليونسكو
نجحت فى حمل ٢٢ دولة على
فاء الكتب من الضريبة الجمركية ،
ا فازت بموافقة ١٩ دولة على
فظ حقوق المؤلف

ولعل القارىء يضحك اذا قيل
ان هيئة اليونسكو قد اجهد
عضاءها البحث عن تعريف «الكتاب»
مختلف الامم ، والتفريق بينه
بين « الكتيب » . ودلت هذه
الدراسة على ان الكتاب فى انجلترا
ما كان ثمنه ستة بنسات — نحو
٢٥ مليما — او اكثر ، وما كان يقع
فى اكثر من ٦٤ صفحة فى هنغاريا ،
و ٦٠ صفحة فى الدانيمرك ، و ٥٠
فى جنوبى افريقيا ، و٤٩ فى كندا ،
و ٣٢ فى تشيكوسلوفاكيا ، و ١٧ فى
ايسلندا . اما هيئة اليونسكو
فقد عرفت الكتاب « انه مطبوع غير
دورى يشمل ٤٩ صفحة او اكثر »

هذه دولة الكتب . اما دولة
الاقلام فقد جال فى وصفها الكتاب
والشعراء وصالوا ، وحسبنا ان
نقول انه بغيرها ما كانت تقوم لدولة
الكتب قائمة . وبغيرها ما عاشت
صاحبة الجلالة الصحافة يوما
واحدا . ولولا صحافة القرن العشرين
لما بلغت الكتب ما بلغته من الرواج

والانتشار . ولم يعد « السيف
اصدق انباء من الكتب » فقد اصبح
السيف سجينا فى غمده الذهبى ،
واصبح مجرد حلية يتزين بها كبار
الجنود وبعض الملوك والامراء
والفرسان على خشبات المسارح ،
فى تمثيل الروايات التاريخية ، وقد
حلت المدافع الثقيلة والبنادق
السريعة ، وحاملات القنابل الذرية
والهدروجينية محل السيوف ، وهى
كلها وليدة الكتب الرياضية ، وثمرة
المؤلفات الطبيعية فيها

□

وقد تطورت الاقلام كما تطورت
آلات القتال ، فاصبحت المصانع
تتسابق فى اخراجها انواعا منوعة ،
وقد يذكر بعض القراء انه عند ما
اخترع القلم ذا السن الكروى Ball
Point وعندما اعلن احد المتاجر عن
عرضه للبيع فى الساعة التاسعة من
صباح يوم من ايام اكتوبر سنة
١٩٤٥ ، ازدحمت ابوابه بخمسة
الاف شخص ، فخفت ثلة من رجال
الشرطة فى نيويورك ، عززت بعد
ذلك بخمسين جنديا آخرين لحفظ
النظام ، واستدعى رجال الاسعاف
لانقاذ عشرات اصيبوا بالاغماء

والغريب ان هذا القلم لم يكن
رخيص الثمن ، فقد بيع الواحد
منه بما يعادل اربعة جنيهات ونصف
جنيه مصرى . وقد بيع منه فى
ست ساعات ١٠ الاف قلم ، ارتفع
العدد بعد ايام الى ٥٠ الفا . وبلغ
الاقبال عليه ان باعة العصير كانوا
يبيعونه لكل شارب ، وحذا حذوهم

عمال محطات البنزين ، وباعة الراديو والعقاقير وغيرهم ، ولم تأت سنة ١٩٤٦ حتى بيع في امير كاوحدها منه ١٥٠ مليون قلم ، فضلا عن انتشاره في ٣٧ دولة ، وقد دفع احدهم في جريرة سحيقة ٢٧ جنيها ثمنا لقلم واحد . ومما يسترعى الانظار أن اميركا زودت جميع افراد عمالها وموظفيها في مكاتب البريد البالغة ٣٨ الف مكتب بهذا القلم

فرحمة الله على ريشة الاوزة التى انتشرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وسقيا لالوف الاميال المربعة من الاراضى الزراعية التى كانت تخصص لتربية الاوز لهذا الغرض ، في روسيا والماني وبولونيا . ووداعا لثلاثين مليون ريشة كانت تصدرها روسيا في عا واحد

وقد تنبأ العلماء ان قلم المستقبل سيكون مزودا باطنه بلاسلكى للارسال والاستقبال ، وتيلفزيون وسيكون اجمل منظرا واكثر توفير للجهد والوقت ، واشد اثرا في تغي وجه المعمورة من اية قوة أخرى العالم

فهل عرف البشر دولة اعزجان من دولة الكتب ؟ وهل عرف الانسان دولة اكثر نفرا من دو الاقلام ؟

****

ملابس من الورق

لم يعد بعيداً ذلك اليوم الذى يرتدى فيه الناس ملابس مصنوعة من الورق !... فثمة تجارب تجرى الآن على نسيج يشبه الورق في مادته ، أطلق عليه اسم « ك ٢٠٠٠ » ، وهو مؤلف من خيوط متقاطعة لا تنسج على المناسج الآلية ، وانما تثبت معاً بطريق الضغط والحرارة ، ثم يطلى النسيج بطبقة رقيقة من السليلوز !... وتستمد خيوط هذا النسيج الجديد من مصادر متعددة منها الحرير الصناعى ، والنايلون ، والزجاج !

وقد دلت التجارب الأولية التى أجريت على هذا النسيج على أنه شديد المقاومة للاحتكاك والتثنى ، كما أنه يمتاز بالمتانة وقوة الاحتمال ، ويصلح لصناعة الملابس التى تحتاج الى المتانة ، وحسن المظهر ، ومقاومة الماء واللهب ، وأمكن طبع هذا النسيج الجديد بالألوان المختلفة بحيث يبدو كأنه قماش منسوج !

ومن الطريف أن النسيج الجديد يمكن قطعه ـ لتفصيله ـ كما يقطع الورق ، أى بطريق التمزيق ، وقد يحاك بآلات الحياكة كالقماش العادى ، أو يلصق بطريق الحرارة !

ولدى...
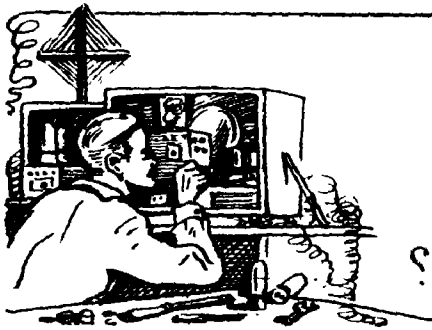
لماذا لم أرسله الى الجامعة؟

لأم أمريكية

كنت ابنة اسرة جد فقيرة حتى انى لم اذهب الا سنة واحدة الى المدرسة الثانوية . وخيل الي وقتئذ ان هذا سيعجزنى عن مستقبل كنت ارجوه . وانتويت حين اصبح اما ان أتيح لأولادى كل ما حرمت منه فى طفولتى . ولكن فى السنة الماضية اتم ابنى البكر دراسته الثانوية . وفى وسعى ماديا ان ارسل به الى الجامعة بيد أنى أبيت .. لماذا ؟

لاننى لا اريد له ان يملك بين يديه سائر الادوات مقدما . فقد قضيت سنوات اقوم واقعد كلما جاءنى احد اولادى بشهادة الفترة . كنت اراهم غير مكترثين اين يكون ترتيبهم ولا اجد فيهم حمية للتبريز واحتلال رأس القائمة

ان الابناء فى ايامنا هذه اسعد حالا واقوى بنية والمعلومات اقرب تناولا مما كانت فى جيلنا . بيد ان حزمنا وهمتنا لم يتوافرا لابنائنا . فالواحد منهم لا يشعر بالمسئولية حق شعورها

وهكذا ذهبت جهودى فى تحميسهم ادراج الرياح . وفى السنة الماضية فكرت فى أمر ابنى البكر

انه فتى طويل القامه قوى البنية صحيح الاعضاء حسن الهندام يأكل اللحم والزبد والمثلجات والمشهيات من غير ان يلقى اليها بالا او يعلق عليها اهمية خاصة . يذهب الى السينما ويلعب الكرة كلما شاء . واظنه حريا اليوم ان يصرخ محتجا اذا لم ارسل به الى جامعة

ونظرت فى امر نفسى . فوجدت المحن هى التى اسدت الى اعظم الخدمات فى حياتى . فالكفاح المرير للخروج من ربقة الفاقة هو النبع الرائع للطاقة الذهنية . وحين ننتصر نشعر اننا اقوى من صروف الدهر فاذا عرضت لنا اوقات عسيرة لا يجرفنا اليأس . بل يدرك الجواد العتيق انها وخزة المهماز فينطلق

وفى السنوات القليلة التى ذهبت فيها الى المدرسة الابتدائية كنت

ثلوج الشتاء لاصل الى مدرستي . واذا تخلفت فالذنب ذنبي . واذا قصرت فى دروسى لحقنى العـار . فلما بلغت العاشرة من عمرى كانت نفسى فى صلابة الفولاذ

اما ابنى فلم يعـرف شيئا من دروس هذه المدرسة الفظة . فلم يكن التعليم بالنسبة لهامتيازايحرص على التعلق به بل سخرة يوميـة لا يعرف لها مزية . فلم يبذل جهدا للتفوق او التحصيل . ولم يحصل على شهادته الثانوية الا باليسـر من الجهد لسهولة المناهج الحديثة ويسر التعليم

وذات صباح قال لى ان مهنـــة الهندسة تستلزم منه اربع سنوات فى الجامعة . فقلت له بكل هدوء :

ـ اذهب الى الجامعة ان كان معك ما يكفى لمصروفاتها

فهل كنت قاســـية ؟ كلا . لان اشد انواع القسوة التى نرمى بهـا اولادنا هى ان نحرمهم من الشدائد التى تروض عزيمتهم ، بأن نمدهم بكل شيء الى آخر مراحل التعليم . حتى اذا خرجوا الى معترك الحيـاة كانوا بغير خبرة عن عراك الشدائد

وهذا هو السبب فى اننى امتنعت عن ارساله الى الجامعـة . وتركت له ان يشق طريقه بوسائله الخاصة فقانون الدنيا منـــذ الازل ان على الانسان ان ينتزع رغائبه بيديه . .

وقال لى ابنى لما أدرك عزمى :

ـ اظنه ينبغى لى ان ابحث عن عمل

قلت :

ـ هذا ما ارجوه لك

وغادر ابنى البكر البيت ليبحث عن عمل . وظللت ثلاثة اشهر لااتلقى عنه أى نبأ

واخيرا وصلتنى من بلدة بعيدة برقية نصها :

« اشتغلت خبـير راديو فى اكبر جاراج هنا . قـــدموا لى السكن والادولت . ادخر لدخول الجامعة السنة القادمة . سلامى »

ولست ادرى كيف توصـــل الى هذا العمل . فانه لم يكن يعرف عن الراديو شيئا عندما فارقنا . فأعادنى قصتى حين اقدمت على تعليم نفسى الالة الكاتبة وانا فى سنه لانها كانت ضرورية للحصول على وظيفـــة

وليس المهم انه حصل على المال الذى ينقصه . بل المهم انه كسب هـذا المال ولم يمنحه اياه احد . لقد تحول من الجمود الى طاقة متحركة

ان ارسال شاب الى الجامعـــة ومســاعدته على التعطـل والاخلاد للتحصيل السهل يجعله كالماء الآسن فى حين أن توليته أمر نفسه تجعله كالماء المنحـــدر من الشلال ، يولد الكهرباء ويتدفق بالحياة

سفيرات من الجنس اللطيف

لم يعد ميدان من ميادين العمل لم يغزه الجنس اللطيف فى انحاء العالم ...

البيجوم لياقت على خان

اتخذ النساء مكانهن الى جانب الرجال فى كافة الاعمال سواء منها الخشن والمرفه ، الشاق واللين ، العسير واليسير ! . . تلك كانت نتيجة محتومة لسنة التطور ، والارتقاء ، والتحرر من ربقة القيود أياً كان نوعها ... والتطور وإن كان يأتى طبيعياً ، إلا أنه لابد له من رواد يحملون لواءه ، وينشرون رسالته ، ويرسخون أقدامه ... فكل خطوة جديدة فى سبيل التطور كان لها رواد ، سواء جاءت هذه الخطوة الجديدة من جانب الرجل أو المرأة .. وقد كانت أحدث خطوة خطاها الجنس اللطيف نحو التطور ، والتحرر ، وتحقيق المساواة التامة بالرجال فى الحقوق والواجبات ، خطوته نحو غزو الميدان السياسى ... ومن ثم رأينا فى الحقبة الأخيرة ثلاثاً من النساء المثقفات ، المبرزات ذوات المكانة العالمية يتبوأن منصباً كان الى هذا العهد القريب مقصوراً على الرجال وحدهم ، ذلك هو منصب السفارة ... وبذلك حل هؤلاء الثلاث لواء الريادة لهذه القفزة الجديدة نحو التطور النسوى ... ولما كان الرائد هو الذى يضع المثل ، ويرسم المناهج ، ويرسخ المبادىء التى يقتفيها أتباعه ، فقد تحلت الرائدات الثلاث بشمائل وخصال هى مضرب المثل ، وأتين من الأعمال ، وقدمن من الخدمات ما أكسبهن احترام الرجال بله النساء ...

وفيما يلى نقدم للقراء هؤلاء السفيرات الرائدات :

فيجايا لاكشمي بانديت

كلير بوث لوس

البيجوم لياقت على خان

سفيرة باكستان فى هولنده

اول امرأه مسلمة تمثل بلدا اسلاميا فى الخارج ... وهى ايضا ارملة اول رئيس لوزراء باكستان بعد ان انشطرت من شبه القارة الهندية وغدت جمهورية اسلاميه مستقلة .

وقد رشحتها لهذا المنصب الممتاز خدماتها الجليلة لبلدها عامة ، ونساء بلدها خاصة

لقد آمنت البيجوم لياقت على خان ، منذ يفاعتها ، بان نهضة المرأة هى مفتاح نهضة الشعب بأسره ، ومن ثم كرست حياتها منذ البداية لتحقيق هذه الغاية ، وكان اول ما عملته ان نادت بنشر التعليم بين نساء باكستان ... ولم تقتصر فى ذلك على مجرد الدعوة ، بل شفعتها بالعمل ، فأسست المدارس ، والانديه الاجتماعية ، والمراكز الصحية التى تضطلع فيها المرأة بالعمل من اجل رفاهية الشعب ... وقد

ها في كفاحها ذاك زوجها المغفور
لياقت علي خان

وقد تجلت خدمات البيجوم
قت علي خان ، على اثر تقسيم
به القارة الهندية ، اذ عمدت الى
ليف لجنة « الخدمة النسائية
باكستانية » للعناية بشئون اللاجئين
لسلمين المتدفقين على باكستان
لوليدة ، كما فتحت باب التطوع امام
فتيات باكستان للتدرب على شئون
التمريض ، والاسعاف ، والوقاية ،
ونظمتهم فى تشكيل اطلق عليه اسم
«الحرس القومي النسائي الباكستاني»

ومن اجل الاعمال التى قامت بها
تاسيس « الجمعية النسائية
الباكستانية » التى تمتد فروعها
الان فى جميع انحاء باكستان وتتولى
هذه الجمعية انشاء المدارس ،
والنوادى والمراكز الصحية
والاجتماعية فى طول باكستان وعرضها
وقد دعت هذه الجمعية فى عام ١٩٥٢
الى اول مؤتمر نسائى اسلامى دولى
عقد فى كراتشى وضم مندوبات عن
الجمعيات النسائية فى انحاء العالم
الاسلامى

وبرغم ان البيجوم لياقت علي خان
بلغت الذروة فى المعترك السياسى ،
وتولت منصبا لم تتوله امراة مسلمة
من قبلها ، الا انها لم تنس واجبها
كام وربة بيت ، فهى ترعى ابناءها
الرعاية الواجبة ، وتشرف على كل
صغيرة وكبيرة من شئون بيتها

فيجايا لاكشمى بانديت

المندوبة السامية للهند فى بريطانيا

شقيقة الزعيم جواهر لال نهرو ،
خليفة غاندى ، وحامل لواء السلام
من بعده . . . انحدرت من اسرة من
اشراف الهند « البراهمة » ، وتلقت
العلم كاخيها ، ونشأت فى بيت اسرتها
نشأة متحررة من قيود القديم ،
آخذة بأسباب الحديث . . . وكاخيها
ايضا كرست حياتها لخدمة الوطن ،
ونزلت ميدان الكفاح ضد قوى
الاستعمار ، وسجنت فى سبيل
[illegible] الا [illegible] فى عام ١٩٣٢
حين حضرت اجتماعات لحزب المؤتمر
الذى كان يرعاه غاندى ، بل اقنعت
كذلك امها واختها الصغرى بحضور
هذا الاجتماع . . . وفى اليوم التالى
قبض على ثلاثتهن !

وفى عام ١٩٤١ ، عادت الى السجن
مرة اخرى بتهمة العصيان المدنى . .
ثم عادت اليه مرة ثالثة فى عام ١٩٤٢
بتهمة مقاومة الاستعمار البريطانى !

وقد خاضت فيجايا لاكشمى

المعترك السياسى منذ شبابها ، وتولت منصبا سياسيا بعد آخر ، حتى لتعد المراة الاولى فى العالم من حيث تعدد المناصب السياسيةالتى اسندت اليها !.. ففى عام ١٩٣٧ عينت وزيرة للشئون البلدية والصحة العامة ، وقد ابلت عندئذ بلاء حسنا حين دهم البلاد وباء الكوليرا

ثم بعد ذلك بعشرة اعوام ، اى فى عام ١٩٤٧ ، عينت اول سفيرة لبلادها فى روسيا ... وقد اثرعنها حينذاك انها كانت تخرج الى الطرقات احيانا لترقب الصبية وهم يلعبون ثم تعود لتكتب الى احفادها الصغار بما يفعله اقرانهم فى روسيا !

وفى عام ١٩٤٩ عينت سفيرة للهند فى الولايات المتحدة الامريكية ... وقد عنيت خلال اقامتها هناك بتفقد الاندية النسائية ، كما القت عددا كبيرا من المحاصرات فى النوادى والمدارس لتعريف الامريكية بالهند وسياستها

ثم فى عام ١٩٥٣ ، احرزت نصرا لم تحرزه امراة قبلها ، اذ عينت رئيسة لوفد الهند فى الامم المتحدة ثم رئيسة لدورة هيئة الامم المتحدة

ثم كللت ماصبها السياسية الكبرى بمنصبها الراهن كمندوبة سامية للهند فى بريطانيا

وفيما بين هذه المناصب المهمة ، كانت فيجايا لاكشمى تقوم برحلات فى انحاء العالم ، حيث تلقى المحاضرات معرفة شعوب العالم بالهند ، وسياستها ، ومظاهر نهضتها ... وقد حضرت الى مصر فى احدى هذه الجولات عام ١٩٥٢ ، وحاضرت طلبة جامعة القاهرة

يسمونها فى الهند «السيدة الاولى المحبوبة » ، وترى فيها شعوب العالم رمزا لنهضة شعب ، ولنصاله فى سبيل السلام

كلير بوث لوس

سفيرة أمريكا فى ايطاليا

تقلبت «كلير بوت لوس» فى ميادين الادب ، والصحافة ، والسياسة ، قبل ان يتركز اتجاهها الى السياسة، وتغدو اول سفيرة لامريكا فى بلد اجنبى ... وفى كل من هذه الميادين الثلاثة بدات من البداية ، وذاقت مرارة الفشل قبل ان تبلغ النجاح فى كل منها

وقد بدات بالصحافة وهى بعد فى الثامنة عشرة من عمرها ... وكانت تريد ان تلتحق بجامعة كولومبيا لتدرس الصحافة ولكن

الجامعة رفضت قبولها لصغر سنها اذ لم تكن تزيد سنها حينذاك على السادسة عشرة !

وآثرت ان تتعلم الصحافة بالممارسة فانضمت الى هيئة تحرير مجلة « فوج » ، فى عام ١٩٣٠ ، ولم تمض بضعة اعوام حتى غدت مديرة تحرير المجلة ، وقد تزوجت فى عام ١٩٣٥ من زوجها الحالى «هنرى بوث لوس» صاحب مجلات « تايم » و « لايف » و« فورتشون » ... وقد عملت محررة طوافة لهذه المجلات ، وبوصفها هذا زارت افريقيا ، والهند ، وبورما ، والصين

والى جانب الصحافة نزلت كلير بوث لوس ميدان التاليف ، وكتابة الروايات والمسرحيات ... وقد فشلت فى ذلك أول الامر ، ثم نجحت رواياتها ، وعرضت فى مسارح برودواى

واستهلت حياتها السياسية عام ١٩٤٤ ، حين انتخبت عضوا بمجلس النواب الامريكى عن الحزب الجمهورى فى احدى دوائر ولاية «كونكتيكت» ... ومنذ ذلك الحين اصبحت عضوا بارزا فى الحزب الجمهورى ... وفى عام ١٩٥٣ التحقت بالسلك السياسى الامريكى ، وعينت سفيرة لامريكا فى ايطاليا

قصة « بنك الدم »

ولدت فكرة إنشاء « بنك » للدم منذ نحو عشرين عاماً . وقد سبق ذلك بأعوام قليلة إنشاء بنوك محدودة للدم فى المستشفيات ، على أن تخصص الدماء المودعة بها لمرضاها وحدهم . وقد عرفت أمريكا أول بنك للدم فى عام ١٩٤١ ، أى منذ خمسة عشر عاماً ، حين افتتح « بنك « إيروين التذكارى للدم » فى سان فرانسيسكو ، ووضع له نظام شبيه بنظام البنوك المالية ! ... ذلك أن يودع المودعون « رصيداً » من دمائهم فى « البنك » يظل تحت طلبهم إذا طرأ ما يستدعى أن « يسحبوا » من هذا الرصيد ، أو يباع لغيرهم ممن يحتاجون إليه لقاء ثمانية دولارات ونصف دولار لكل نصف لتر ، بما فى ذلك أجر إعداد الدم ، وتعبئته ، وعملية نقله أيضاً ... وإذا كان المريض أو أحد أفراد عائلته قادراً على أن يتبرع بكمية من الدم تعادل التى أعطيت ، يعفى عندئذ من دفع الأجر !

وفى السنة الأولى لافتتاح البنك تقدم له المتطوعون بمعدل ٢٠٠ متطوع شهرياً ... أما اليوم فقد ارتفع هذا العدد الى ٤٠٠٠ متطوع فى الشهر !

وللبنك سيارة ذات جهاز تبريد خاص تطوف بالمدن لجمع الدم من المتطوعين ، كما خصصت إحدى شركات السكك الحديدية الأمريكية للبنك عربة كاملة من قطاراتها مزودة بمعدات جمع الدم باشراف بعض الأطباء

الشاعر المغرد محمد الأسمر

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

طوى الموت ما بيني وبين محمـــد وليس لمـا تطـويه المنيـــة ناشر

كنا صديقين منذ الصبا ، ثم زميلين فى مدرسة ألقضـــاء ، ثم ضرب الدهر بيننا بفراقه ، فألغت السياسة هذه المدرسة ــ وكم للسياسة من جنايات وأخطاء ــ فقـد اخـرجت لمصر طائفـة مـن اعـلام القضـاة والمفكرين كالاساتذة احمد أمين ، وعبد الوهاب خلاف ، والدكتور عبـد الوهاب عزام ، وأمين الخولى وغيرهم .. واختار هو الازهر الشريف ، واخترت انا دار العلوم ، وانطوى هو على دراسته الازهرية ، ولكنه كان منذ نشأته ميالا الى الشعر ، فنانا بطبيعته ، وكان يهدف أن يصبح قاضيا يتربع على منصة القضاء ، فأبت طبيعته الفنية الا ان يكون شاعرا يتغنى بالجمال ، ويشدو فى ربوع النيل ، وفى أجواء العروبة ، طورا بالآمال المتوثبـــة ، وطورا بالاهداف الكبرى والمثل العليـــا ، واخرى بالآلام والاشجان .. !

لقد سكت هذا الشاعر المغرد فى ضجيج المدافع ، وزمجرة الغـارات الجوية ، وتحطمت قيثارته الشادية الشجية فى وقت كنا أحوج ما نكون اليه ، ومضى فى هدوء وخفة وسلام يشبـه ما كان عليه من اخلاق ، وكأنما كره أن يعيش فى هذه الحرب الظالمة التى فرضها علينا الاعداء ، وأن يرى وحشية الغابات ، وفوضى ساسة الامبراطوريات ، فآثر الموت كريما على حياة يمتهن فيها الحق والشرف ، وتنتهك فيها حرمة العدالة والقانون . ولو أنه كان سليما معافى لحمل السلاح مع ابناء قومه دفاعا عن عروبتـه ووطنه ، كما كان يحمل يراعه للدفاع عن حقوق بلاده والذود عن حرية مصر ومجد العروبة ، ولقال فى المعتدين كما قال :

رجعنا كما كانوا ، وصاروا كما كنا كذاك الليالى لا تديم لهـــا خذنا
كأن بني التـــاميز (خوفو) أبوهم وجدهم (مينا) وليسا هما منـــا
فتى الشرق ان الغرب ادلى بمخلب وناب ، فلا تهتز بينهما جبنـــا
خذوا حذركم ان الخطوب روابض وشيدوا لكم ركنين ان هدمت ركنا

وقد كان رحمه الله يقول الشعر من قلبـــه ، وكان يحذو فيه حذو ابى الطيب المتنبى منذ صباه ، وكان ديوان هذا الشاعر احب شعر القدماء اليه ، فخرج شعره قوى البناء ، عميق الحس ، جزل العبارة . ولقـد كان فى اخلاقه الكثير من اخلاق المتنبى ، فكان معتدا بنفسه ، عالى الهمه ، بعيد الطموح ، محافظا على كرامتـه ، ولكنه يفرق عن المتنبى فى رقة جانبه ، وتواضعه وكرمه ، لا يدخر شيئا من المال ، ولا يضن به على اهل ولا محتاج وكان كما قال عن نفسه :

منفق فى يومه ما عنده تارك لله تدبير الغـــد

ولقد كان من عشاق شعره طائفة من كبار الكتاب والادباء ، فقال فيه المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق وزير الاوقاف ، وشيخ الازهر السابق مقرظا له :

« لشعرك تأثير فى نفسى احسبه يفوق ما يفعل الشعر . ذلك أنه فيض نفس احبها . وقد يكون سحرا ذلك الذى ترسله نغما موسيقيا فى اسلوب سهل ، فيسرى فى الارواح ، ويفجر العواطف خلالها تفجيرا . . » .

وقال عنه المرحوم أنطون الجميل : « وشعر الاسمر فى معظمه مزيج من الحقيقة والخيال ، يرتفع الشاعر حينا فى جو التصور ، فيصور ما يجلوه له الخيال ، ويغوص الى أعماق النفس حينا ، فيروى ما يشعر به حسه ، ويدرج حينا فى عالم الحقائق المجردة ، فيصف شئون الحياة كما هى ، جميلة او شوهاء ، سعيدة أو مبتئسة ، مفترة الثغر أو مقطبة الجبين ! »

▭

وقد ساهم الشاعر طول حياته فى أحداث مصر واحداث العالم الكبرى، وتناولت قصائده الاحداث السياسية ، والقومية ، والاجتماعية، والشرقية، والغربية ، والاخوانية وغيرها ، ولما قام نذير الحرب العالمية الثانية قال قبل وقوعها :

غام فوق الانام ، فهو سحاب وبدا الشر ما عليـــه نقاب
وأرى الحرب قاب قوسين أو ادنى فأين العقـــول اين الصواب

زمجرت ، ثم اقبلت ، ثم مدت ساعديها ولاحت الانياب

ولما وقعت هذه الحرب قال فيها الكثير من القصائد ، ومن ذلك قصيدته التى يقول فى مطلعها :

أما زال فوق الارض (بكر) و (تغلب)
فحتى متى هذا الدم المتصب
جناية قابيل على الناس كلهم
وشعبة شر لم تزل تتشعب

وقال فى وصف الغارات الجوية فى تلك الحرب وهو من البدائع :

وناعبة فى الليل يسرى نعيبها تحدر سر الطائرات وتنـد
نهضنا لها مستيقظين وعلمت اخا النوم فيما علمت كيف يسهر
ونطفىء او نخفى المصابيح نتقى عواقب بعض النور والنجم ينظر
ولو ناله ما نالنا لم تلح له مصابيح مثل الروض وهو منور
وبات كما بتنا على شر حالة لنا فى ظلام الليل ، والليل أعكر
ابابيل طير كالقلاع اذا سرت سرى الموت فيها محرق ومدمر
نظرت لها بين الاشعة يرتمى سناها عليها ، فهى تخفى وتظهر
تطاردها تحت الظلام مدافع تظل اذا ما ابصرتها تزمجر
تبادلها موتا بموت فصاعد يدوى ، وهاو متله يتفجر
تحير « عررائيل » ما بين صاعد وهاو وعزرائيل لا يتحير

وقد اطنب الشاعر الفقيد فى وصف الحرب ، وسجل أحداثها فى أعوامها الستة ، فبلغ غاية الجزالة والابداع وخاصة فى سينيته التى وصف بها احداث هذه الحرب فى عامها الخامس . . حتى اذا وضعت الحرب اوزارها ، وبزغ فجر السلام نظم قصيدته الميمية التى اربت على الستين بيتا . وفى سنة ١٩٤٩ كثرت التكهنات بوقوع حرب عالمية ثالثة . فنظم فى ذلك قصيدته الرائعة « هذا العالم » !

وقد كان رحمه الله معتدا بمصريته وعروبته ، فلم يترك حدثا مصريا كبيرا الا قال فيه شعرا ، ولما وقعت مأساة فلسطين كان البلبل الباكى ، الاسد الهصور الذى سجع بآلامه ، وزمجر بأشعاره ! . . وقد زار السودان ، وله فيه سودانيات رائعات ، ومن الطريف انه فى تلك الزيارة طلب منه ألا يتحدث فى « وحدة وادى النيل » فأعطى عهدا بذلك . ثم

الح عليه بعض اخوانه السودانيين فى احد المجالس ان يعرب عن رايه فى ذلك ، فسكت ، ثم قال باسما : « وحدوه » ! فضحك الحاضرون ، ثم ارتجل هذين البيتين :

جل ربى عن الشريك فما يجـ ـرى سوى ما يشاؤه ويريد
يا بنى النيل منبعا ومصبا وحدوه ، فديننا التوحيد

ولقد مر الشاعر فى هذه الزيارة بحدائق « المقرن » عند ملتقى النيل الابيض بالنيل الازرق فى الخرطوم ، فسمع فتاة سودانية تغنى ، فشجاه صوتها ، ومكث يستمع اليها ساعة ، ثم قال قصيدته « على المقرن » التى جاء فيها :

نايت ، فلم اشتق لاهل ولا صحب
اليس لقلبى من يحن له قلبى
وكنت قديما ان نايت تحدرت
دموعى ، ولم يهدأ على مضجع جنبى
على مقرن النيلين غنت مليحة
دجوجية أبهى من الانجم الشهب
فبت على النيلين اشكو لها الصدى
وتشدو فتروى النفس من صوتها العذب

وعلى الرغم مما كان عليه رحمه الله من بهجة ومرح وميل الى الدعابة ، فقد كان يحمل فى اطوائه نفسا حزينة ، وقلبا مكتئبا ، فقد أصيب فى شبابه بانهيار أمانيه واحلامه ، وواجه من حقيقة الحياة ما هدم خياله البعيد المدى الذى كان يحلم فيه بآمال واسعة ، وحظ عظيم ، فقد كان كبير النفس ، عالى الهمة ، ولكن الحظ العاثر لازمه ، وطالما بكى حظه ، ونعى آماله ، وقد بعث الى ذات يوم أبياتا يقول فيها بعنوان (هوان) :

خليلى قد هنا ، وكنا بنجوة من الذل تنعى من يهون ويخضع
وكنا الداء الخصام فلم يكن لذى غضبة فينا وان عز مطمع
شباب وفى بعض الشباب حمية كبأس المواضى ما تلاقى تقطع
تقضت خيالات وجاءت حقيقة تصدع من أكبادنا ما تصدع

فرددت عليه بأبيات قلت له فيها :

خليلى لاتحزن ، فما الحزن مرجع لما فات أو مغن فتيلا فيدفع

اصابك دهر طبعه اللؤم والاذى فليس به للحر سلوى ومطمع
مضى قبلنا قوم شكوا ما شكوته فهل كانت الشكوى تفيد وتنفع
فياصاحبي هون على النفس واقتصد وفكر لأسباب العلى كيف تصنع

ولكنه لم يكن يهون على نفسه ، وقد امتزج الأسى بشعره فى شكوى الايام ، وكان تألمه لنفسه مصدر الامل الضائع ، والحظ السيء ، وان كان قد اعطى حظا خيرا من كثير من الادباء ، غير ان نفسه الكبيرة لم تقنع بهذا الحظ ، وقد كان ذلك مثار شعوره القوى وقصائده البديعة التى قالها فى شكوى الحظ والايام ، وما نظمه فى يأسه وزفراته حتى قضى وهو على فراش الموت

ولقد اصيب بحصى الكلى منذ عدة أعوام ، فكان يعانى منه آلاما جمة . حتى اضطر فى أواخر حياته ان يجرى عملية جراحية فى احدى الكليتين فى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية ، وقد زرته قبل رحيله الى الدار الآخرة بأيام ، فسمعته يردد آخر شعره فى شكواه من هذا المرض الاليم ، ويقول :

اشكو الى الله حصى بالكلى كأنه فيها رواسى الجبال
بعض الذى القاه من وخزه اقسى من الطعن وحز النصال
اظل منه قائما قاعدا منخلع القلب ضعيف المحال
اسأل كل الناس مستشفيا وطالب البرء كثير السؤال

ولما انتهت اسئلته الى اجراء العملية الجراحية ، قال :

الرأى للمشرط أن لم تفد «دسيسة» العشب وبذر الخلال

ولكن هذه العملية لم يكتب لها النجاح ، فلما احس برحيله عن هذه الدار قال وهو يستقبل مصرعه :

وربما أضحكنى مصرعى بين امان شائبات القذال
ارحل عنها وفى افقها اشبه بالنجم البعيد المنال
فيالها من لوعة ربما زلت ، ولم يقو عليها الزوال
تظل بعدى وهى نواحة تنعى الى العالم حظ الرجال
تنعب فى الدنيا نعيب الاسى كأنها البومة فوق التلال

نعم يالها من لوعة عليك ايها الاخ الحبيب ، فقد تركتنا بعدك متألمين محزونين لا سلوى لنا الا ذكراك الجميلة فى تغاريدك العذبة ، وجمال اشعارك الرائعة ، وما خلفت من ادب جزيل وشعر جميل
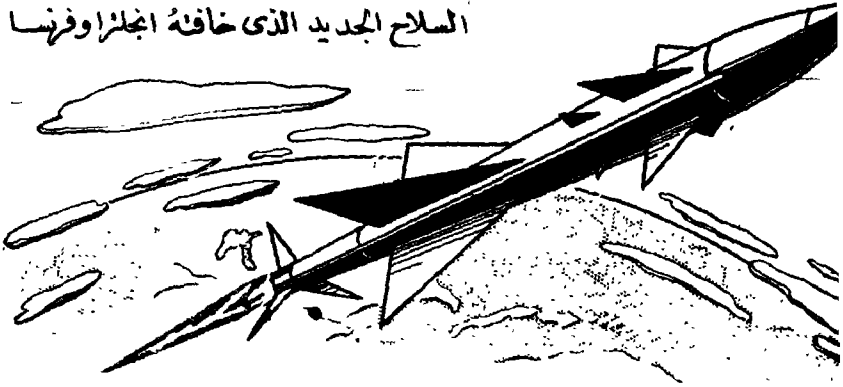
الصواريخ الموجهة

هـددت روسيا الدولتين المتدينين بريطانيا وفرنسا باستخدام الصواريخ الموجهة لمحو عدوانهما ... فهل ملك العلماء الروس عنان هذا السلاح الرهيب الجديد ؟.. اذا كان الامر كذلك ، فمعناه انهم ذللوا العقبات الفنية التى يحصيها هذا المقال

« الدقة » هى الصعوبة الكبرى تى تعترض سبيل الصواريخ وجهة ! وانه لأيسر للعلماء أن طلقوا صواريخ موجهة تنطلق فى فضاء الى ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ يل و ٨٠٠ ميل ، وبسرعة قدرها ١٨٫٠٠٠ ميل فى الساعة ، وتظل دور وتدور حول الارض ، من ان طلقوا صاروخا موجها الى هدف ضى يبعد عن نقطة انطلاقه بمسافة ٥٫٠٠٠ ميل وحسب !

وفى حين يتهيأ العلماء لاطلاق صواريخ فى العام القادم لتغدو متابة كواكب صناعية تدور حول أرض ، وقد زودت بأجهزة الارسال التسجيل ، نرى العلماء يكادون يعلمون على وجه الدقة متى يتم نجاز الصاروخ الموجه الذى يستهدف هدفا أرضيا على بعد ٥٫٠٠٠ ميل ـ وهو الصاروخ الذى يعكف العلماء فى أمريكا على دراسته الآن ! فلماذا ؟ ..

الجواب هو : الدقة والتحديد !

فبعد المسافة التى يبلغها الصاروخ ، واحكام اتجاهه ، ومدى الارتفاع الذى يحققه .. كل ذلك لم يعد مشكلة ، وانما المشكلة هى التى أعرب عنها الجنرال جون ميداريس ، الموكل بتجارب الصواريخ الموجهة فى ترسانة « ردستون » بولاية الاباما بقوله : « ليس الذى يشغلنا هو أن نطلق الصاروخ الى أى مدى نشاء ، وانما الذى يشغلنا هو كيف نتحقق من سقوطه فى البلد الذى نريد ! »

اى أن المشكلة ، بمعنى آخر ،

ى التحكم فى المدى المعين الذى يراد
صاروخ أن يبلغه ولا يتجاوزه !

وتجرى فى امريكا الآن تجارب
حصر لها لتحقيق هذه الدقة ..
لصواريخ الموجهة البعيدة المدى ،
ـسبه بالقذيفة او القنبلة ، ذات
جـه داخلى ، وهى فى ذلك على
يض قذائف المدافع المضادة
لطائرات ، التى توجه خارجيا
ساطة الرادار. وافضل ماتشبه به
بذائف الموجهة قطعة من الحجر
لوح بها فى اتجاه معين ، فتتجه
ـه ولكنها متى انطلقت لا تصبح
ك سيطرة عليها ، ولا يعود فى
وقك أن تتحكم فى اتجاهها !

ومن هنا كان لا بد من بناء موجه
اخلى تزود به القذيفة قبل اطلاقها،
جهها فى خط السير المراد لها حتى
لغ الهدف المطلوب

واذن فكل المطلوب هو قوة دافعة
مكن القذيفة من متابعة الانطلاق ،
أداة موجهة داخلية دائبة التوجيه
ود القذيفة فى خط سير مرسوم ،
تتنبأ بكل ما عساه إن يعترض خط
سير القذيفة ، وتتغلب عليه !

هذا هو « كل » المطلوب ! ولكنه
كفى ليشغل العلماء ويجهد
دمغتهم ! فالملاحظ انه حتى قذيفة
لمدفع التى تنطلق الى مسافة ١٥
يلا لا تصيب هدفها بدقة وانما
نحرف عنه شيئا ما .. ذلك ان
تجاه الريح يتغير ، ودرجات الحرارة
الرطوبة تتباين فى المستويات
لمختلفة ، كما ان اى انحراف الى
يمين أو شمال ، او اعلى او اسفل

يكفى للنأى بالقذيفة عن وجهها

ثم ادخل هذه الاعتبارات فى
حسابك حين تصبح المسافة ٥٠٠٠
ميل لا ١٥ ميلا وحسب ، تتجل
لك جسامة الخطأ الذى يمكن ان يرتكبه
الصاروخ الموجه !

وقد حاول اخيرا طيار اختبار ان
يصيب هدفا واضحا فى جزيرة
« بكينى » على بعد ٢٠ ميلا ، وكان
الطيار فى مأمن من كل ما يعوقه ،
وكان الجو صافيا ، وفضلا عن ذلك
كان عشرات العلماء يرقبون تجربته،
ومع ذلك فقد اخطأ الهدف بنحو
اربعة اميال ! فما بالك بهدف على
بعد ٥٠٠٠ ميل ؟!

▭

ومن نماذج المشكلات التى لا تزال
تعترض فى امريكا نجاح الصاروخ
الموجه ما يلى :

القوة الدافعة : لا بد من احكامها.
فهى اذا زادت حملت الصاروخ الى
ابعد من الهدف ، واذا قلت قصرت
به عن بلوغ الهدف. فما هى بالضبط
كمية القوة المطلوبة ؟ لا يمكن وضع
قاعدة لها . فهى لا بد أن تختلف
باختلاف الجو ، فالانطلاق خلال
طبقات من الجو الرطب اصعب منه
خلال طبقات من الجو الجاف ، ومن
ثم ينبغى تحديد الطبقات الرطبة
والطبقات الجافة ، وتحديد مدى
الرطوبة ومدى الجفاف . كذلك
اختلاف درجات الحرارة كفيل بتغيير
الاتجاه ، ولا شك ان الحرارة تختلف
اختلافا بينا فى المدى البعيد !

الارتفاع المناسب : كذلك يتحتم احكام مدى الارتفاع الذى لا ينبغى ان يتجاوره الصاروخ للاعتبارات التى اسلفناها

الاتجاه المناسب : واحكام الاتجاه، وضمان انطلاق الصاروخ فى هذا الاتجاه المعين امر اساسى، ويستخدم البحاثه جهاز التصويب « الجيرو سكوب » لضمان ثبات قاعدة الصاروخ (المزودة بكافة الأجهزة والعدد) . ذلك ان اى انحراف فى قاعدة الصاروح الى يمين او شمال، مهما يكن طفيفا ، كفيل بأن ينحرف بالصاروح عن اتجاهه ! .. ولا يكفى جهاز تصويب واحد ، بل يجب الاستعانة بعدد منها ، بعضها يدور يمينا ، وبعضها الآخر يدور شمالا لحفظ التوازن ، ثم تتناوب الأجهزة وجهة الدوران ، فالذى يدور يمينا يدور شمالا بعد برهة والعكس بالعكس ، حتى يتسنى ضمان اتجاه الصاروح فى وجهته المطلوبة !

الارشاد الداخلى : يتحتم تزويد الصاروخ بأجهزة لقياس سرعته ، وتحويلها الى جهار آخر معقد لضبط السرعة ، ولتصحيحها ان انحرفت عن السرعة المطلوبة !

دوران الارض : دوران الارض عامل مهم ينبغى ان يدخل فى الحساب . فتوجيه الصاروخ وجهة معينة لا يكفى . اذ فى الفترة التى ينطلق فيها الصاروح الى الجو ، تكون الكرة الأرضية برمتها قد تحركت ، ولكن تحركها قد يكون اسرع عند نقطة الانطلاق أو عند الهدف ! فاية نقطه على خط الاستواء تتحرك بسرعة الف ميل فى الساعة . فى حين ان نقطة على خط العرض الذى تقع عليه مدينه نيويورك تتحرك بسرعة ٨٠٠ ميل فقط . والأرض تتحرك فى اتجاه دائرى ، فى حين ان الصاروح ينطلق فى خط مستقيم . واذن فلا بد من حساب قوة القصور الذاتى الذى تزود به الأرض الصاروخ ، وتوقيت اطلاقه فى مسرى مختلف تماما عن مسرى الارض ، ثم حساب تغير مركز الهدف نظرا لدوران الارض !

هذه امثلة وحسب من المتشكلات التى تعترض اطلاق الصاروح . وقد اغفلت الكثير من المشكلات المعروفه وما قد يجد من مشكلات غير معروفه ! .. فمثلا نحن لا ندرى هل تنبعث من المعدن الذى يصنع منه الصاروح تيارات غير منظورة أ لا ! .. هذا مع العلم أن ٩٠/ م الصاروخ سيكون وقودا ، و ١٠ فقط للغلاف والأجهزة المختلفة التى سيزود بها الصاروح !

وقد احرز العلماء حتى الآ تقدما كبيرا . وفى القريب العاجل سيتمكنون من اطلاق صوار لا يزيد مداها على ٢٠٠ ميل ، و — نظريا — على درجة كبيرة م الاحكام . ولكن انجاز صاروح يص الى ٥٠٠٠ ميل يحتاج الى تعديل ضخمة على ما احرزه العلماء م تقدم حتى الآن !

[عن مجلة « سيانس دايجست »

فرنسا بين أمس واليوم

ثروة ضاعت

إنها النهاية .. بلاجدال

بقلم السيدة أمينة السعيد

انا لا احتقر ضعيفا لضعفه ، فربما تكون ظروفه قد أوقعته عند درجة من الهزال لا يستطيع معها اتيان عمل عظيم ..

وانا لا احتقر فقيرا لفقره ، فالناس كفاءات وامكانيات ، ولو كان فى المقدور ان يثرى كل راغب فى الثراء ، ما بقى معوز فى هذه الدنيا الواسعة ..

ولكنى احتقر القوى حين يختار مسلك الضعف ..

واحتقر الغنى حين يضل فى احضان المتع والملذات ..

وهذا هو الشعب الفرنسى ..

الشعب الذى تروى سيرته اعظم مأساة فى العصر الحديث وهل اعظم من مأساة شعب يرفس بأقدامه جزيل ما أنعمت الاقدار به عليه ، من نهضة وحضارة ، مؤثرا على جلال العزة والفضل مهانة التهالك على المطامع والملذات ؟!

والحق ان الاقدار لم تبخل على الفرنسيين بنعمة من النعم ، ولم تحبس عنهم فرصة من الفرص . اعطتهم تاريخا مجيدا ، وحضارة عظيمة ، وثقافة عريقة ..

واعطتهم كذلك خيرات وفيرة تفيض بها تربة خصيبة تنبت من الزرع كل شكل وصنف ، ومن الزهر كل لون وعطر .. وفوق كل هذا بلاد تقر العين بجمالها ، فيها الجبال الشامخة والسهول الواسعة والانهار المتدفقة ..

والمعروف ان القوة تصقلها الخبرة والتجربة ، والعظمة تغذيها معاركة الحياة ، ولقد تأتى الأمران للشعب الفرنسى : امتحن فى حريته فخاض فى الذود عنها حروبا ضروسا ، وهدد فى كرامته فسفك من أجلها الدماء بحورا ، وظلم فى رزقه فانتزع حقه من انياب الظالمين بقوة المؤمن

موليير

فولتير

نفسه . وبهذا كله توافرت له أسباب الدرس ودواعي الموعظة ، وتصحب امامه سبل النصح ووسائل المقدرة

انها ثروة طائلة غنية بالمقومات والمبادىء والقيم ..

وحليق بمن يملك كل هذه العناصر الرئيسية في بناء الشعوب ، ان يتصدر العالم في موكب الحضارة الصحيحة . ونفيض على الدنيا بنور العلم والفضل والمعرفة

نعم ، كان خليقا بالفرنسيين ، وهذه امكانياتهم ، أن يسودوا ويقودوا ويلهموا ، فهل تراهم سادوا وقادوا والهموا ؟؟

لم يعملوا ذلك من الاسف ، انما كان امرهم بالعكس ..

فقد خرج الفرنسيون من فيض الثراء مملقين ..

وانتهوا من معمعان الخبرة والمحن بلا قيم ولا خلق ..

ضاعت مثلهم وانهارت مبادئهم وتحطمت فلسفتهم ، فتركزت اذهانهم ومشاعرهم في بطونهم واجسادهم ، وانحصرت مساعيهم وجهودهم في اشباع شهواتهم ومطامعهم، وانتهاك حرمات الشعوب والاعتداء على حرياتها

ومن قبل كانوا شعبا مجيدا يحب بلاده الى درجة التقديس

جان جاك روسو — فيكتور هيجو

يعمل فى خدمتها بعزيمه لا تكل ، سهر على مصالحها بعين لا تغفل

ولكن بهم المتعه اصابهم بالكسل العجز والخمول ، فاربصـــوا من لجهاد الوطنى بالتفرج على مجريات لامور ..

وبدور حولهم احداث جســام ، فلا يشتركون فيها الا بهزة الكتف

وتخطىء حكوماتهــم فى رســم سياساتهم ، ويحسون بأخطائهـــا جاثمه على ضمائرهم ، فيكتفون من الاستنكار بالتأفف فى عبارة ساخرة

اما المراجعــه العلمية الفعـــالة : فمجهود لم يعد فى طاقتهم ان يبذلوه

كان هذا شــأنهم فى كل موقف خطير ..

شهدوا طغيان حكامهم فى شمال افريقيا ، وراوا السياسه الفرنسية تجنى على الحريات وتسفك دماء الابرار .. فهزوا أكتافهم متأففين

شهدوا ضــيعه سهامهم حين اختطفت بلادهم زعمـــاء الجزائر بأحط وسائل الغدر والخيـــانه .. نفطوا احسنهم متضايقين ..

شـــهدوا ظلم قـادتهم لنـــا ، واسر سالهم فى الاستناد على سيادتنا واحق حقوقنا .. فاعترضوا بلفظ بذىء ..

قابلوا الجرائم التى تسود حاضرهم بالملل والسأم ، وكان هـــذا اقصى مايستطيعون بعد ان افقدهم تهالكهم على الملذات قدرتهم على الجـــد ،

واطفأ الكسل فى قلوبهم شعلة الانتصار للحق والعدل ..

□

تأملوا ما فعلوا ببلادهم الفريدة فى جمالها ، ثم ترحموا على شعب يدمر نفسه بنفسه ، وهو تجاريه من الراضين ..

وجدوا الناس يأتيهم من كل فج بعيد ، فعملوا على الاستزادة من جرات السياحة بالافتنان فى ابتكار وسائل اللهو الرخيص ..

لم يعبدوا بناء روائعهم التى دمرها الالمان ، ولم يجددوا متاحفهم التى هدمتها القنابل فى الحرب ، انما نسوا المواخير على اشكالها ، وجددوا فى أسباب الملذات وأبوابها ..

انكروا الطريف من الخلاعات ، والغريب فى ارضاء الشهوات، حتى اصبحت عاصمتهم ذات الامجاد والتواريخ ، عرين الشيطان وعرشه الوطيد ..

□

تأملوا ما فعلوا بعقولهم وفنونهم، ثم ترحموا على قيم الخير والجمال

كانت لهم رسوم ابدعت العبقرية فى اخراجها ..

ونحوت بقيت على مر الزمن خالدة ..

واشعار تغنى بها الناس جيلا

وثقافات ما زال العالم الى اليوم ينهل من فيضها ..

كان عندهم فولتير وموليير ، وربسوار، وروسو ، ورودان، وغيرهم عباقرة الفنون وطلائع الحرية

ولكنهم اصبحوا اليوم غيرهم بالامس ..

تنكروا للجمال والابداع والحكمة واسفوا وراء أبخرة الخمور واحلام اللذة ، فرخص الثمين ، وبيع التبر بالتراب ..

رسموا فى أساليب عجيبة ، هى فى رأيى هلوسة المجانين ..

وكتبوا فى فلسفات جديدة، وهى على ما رأيهم يطمعون بها دعوة الغرائز الى الفطرة والهمجية ..

انها النهاية بلا جدال . .

وهذه قطعا علامات الفناء ..

فلقد روى لنا التاريخ قصصا مماثلة لشعوب لفظت انفاسها بهذا الاسلوب ..

والحق انه موت بلا وقار، وزوال بلا جلال ..

فما أعظم الفارق بيننا وبينهم ؟

نحن نؤمن وهم يكفرون

ونحن نبنى وهم يهدمون

نحن نستقبل الحياة وهم يودعونها

الحاضر معنا ، والمستقبل لنا ، والنصر حليفنا

اعتزل الدكتور عبد الوهاب عزام الحياة الدبلوماسية بعد ما مثل مصر تسع سنوات سفيرا لها في الباكستان وجزيرة العرب . وهو هنا يتحدث عن ذكرياته وعن الدروس التي تعلمها من هذه الحياة ومن البلاد التي مثل فيها بلاده

تعلمت من حياتي الدبلوماسية

لسفير مصر السابق الدكتور عبد الوهاب عزام

كانت الدبلوماسية في الماضي نوعا من الدهاء والخداع والتجسس ..

كانت الدولة ترسل عيونها بعضها الى بعض لترى ما تفعل وماذا تدبر سرا وعلانية

وكان الناس في العهد القديم ينظرون الى الممثل الدبلوماسي نظرتهم الى رحل يتعقب خطواتهم ، ويسعى لمعرفة أسرارهم

ولما تحررت الامم وملكت أمورها، وتقاربت الشعوب وشرعت تشعر بالاخوة البشرية ، وتسعى الى التعاون بها زالت بعض معالم الصورة القديمة ، وأصبح الممثل موثوقا به في الدولة التي يعمل فيها ، وكادت رسالته تكون رسالة المودة والصداقة والسعي الى معرفة الحقائق ، واقامة علاقات طيبة بين دولته والدولة التي يمثلها فيها

وكان خير ما يقال في هذا

اذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصه

فينبغي أن يترك للممثل تقدير الاحوال ووزن الامور والتصرف بما يلائم سياسة بلاده دون انتظار لأوامر منها كل حين

وقد قضيت تسع سنوات ، معظمها في جزيرة العرب وباكستان وتمكنت أثناءها من زيارة ما لم أزره من البلاد العربية والبلاد الاخرى وعملت جهد الطاقة في الاشادة بذكر مصر والدفاع عن حقوقها في كل مكان

□

وقد أتاحت لي الاسفار رؤية كثير من البلاد التي قرأت عنها ، ومكنتني من التوسع في درس اللغات والآداب

التى عرفنها من قبل وحرصت على أن أرى كل الآثار التاريخية فى البلاد الاسلامية والعربية ، ولاسيما ماذكر فى القرآن الكريم والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامى وكتب الأدب وقد رجعت بمعارف قيمة وذكريات عزيزة وحرصت على أن أقتنى من البلاد التى زرتها بعض كتبها ومصنوعاتها وفى صور هذا المسجد وهذه المكتبة قطعا من كسوة الكعبه وسجادات صنعت فى المدينة عليها صورة الكعبه والحرم المكى والمدنى وفرشا من بلاد اسلامية مختلفة كما ترى مصاحف كثيرة عليها تراجم وتفسيرات بلغات غير العربية

والحياة الدبلوماسية فى حقيقتها حياة شاقة تتطلب علما واسعا وخلقا قويا وحكمة فى التصرف . فالممثل مسئول عن كل مايفعل محسوب عليه كل تصرف ، بل يحسب على أمته تصرفه وتعد عليها سيرته . ومن الناس من يجعل هذه الحياة حياة درس وجد واستقامة وعزة وكرامه ويكسب لنفسه ولبلده مكانة عاليه وسمعة حسنة ومن الناس من يؤثر الجانب اللين من هذه الحياة فيظنها

مصحف اثرى نفيس من مقتنيات الدكتور عبد الوهاب عزام

حياة ولائم ومحافل ولهو ولعب . فهي حياة شاقه نافعه لمن يشاء ، وهي حياة سهله غير نافعه لمن يشاء . ولكن من آثر الجانب الثاني لم يلبث أن يدرك أنه حاد عن الطريق ولم يلبث أن تنبهه الاحداث ، وتعلمه التجارب

سيف من الذهب أهداه الملك سعود الى الدكتور عبد الوهاب عزام عندما كان سفيرا لمصر في المملكة العربية السعودية

□

وفي حياتي الدبلوماسيه كثير من الذكريات بعضها لا يسوغ ذكره واذكر الآن مما يجوز التحدث به حادثا وقع وأنا في باكستان فقد تحمس الباكستانيون لمصر أيام نضالها مع الانجليز ودعوني الى اجتماعات كثيرة أظهروا فيها انتصارهم لمصر وحبهم لها ، وكان الناس هنالك يشركونني في أمورهم بل كانوا يسمونني احيانا « سفير الباكستان في مصر »

وقد دعيت يوما الى جامعة السند للتكلم في قضية مصر فلما انتهى الاجتماع سار الطلبة في مظاهرة يحملون نعشا كتبوا عليه «الامبراطورية البريطانية » وساروا به الى السفارة البريطانية ووضعوا النعش وأشعلوا فيه النار ، وهتفوا بما في أنفسهم ، وخشي موظفو السفارة على انفسهم لكن الطلبة انصرفوا بسلام

وقد أراد سفير استراليا حينئذ أن يحملني تبعة ما وقع وشكا الى
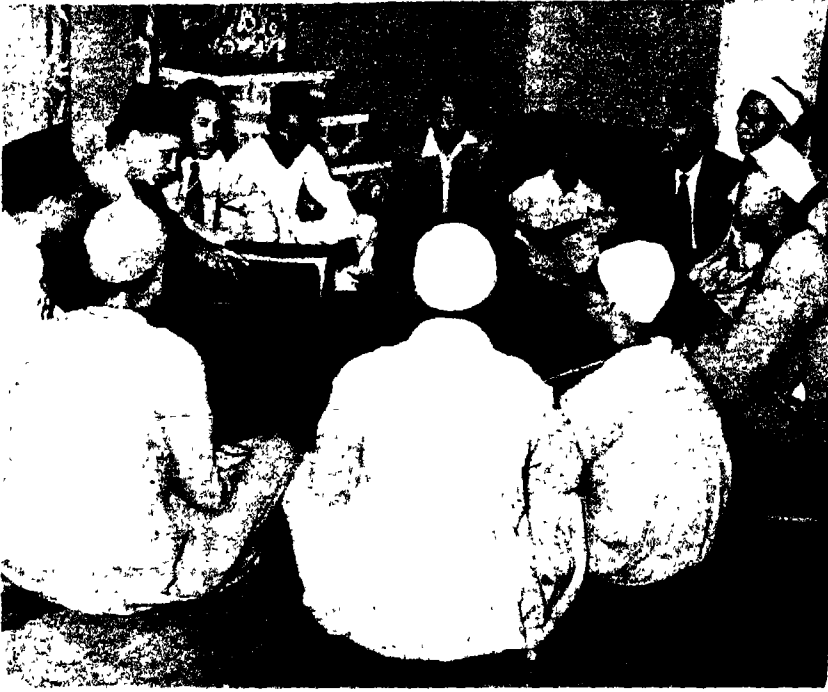
الدكتور عبد الوهاب عزام يلقى درسا دينيا لطائفة من المصلين فى مسجده بحلوان

عميـد الدبلوماسـيين أننى أرسلت مظاهرة الى زميل لى وجمع العميـد رؤساء الهيئات السياسية ، وكنت اذ ذاك فى مصرفتكلم زملاؤنا العرب وبينوا أن ما وقع كان نتيجة شعور الطلبة وأنى لم أحرضهم على ذلك أبدا

ولقد رأيت فيما قرأت هناك من شعر اقبال وفلسفته رسالة الأمل والعمل والحيـاة المجاهـدة والعـزة والكرامة ورأيت فيه دعوة المسلمين الى حياة عزيزة ونقد المدنية الحاضرة والكشف عن مساوئها وبيان ما فى ديننا وتاريخنا من صـور انسانية رائعة وسير كريمة جميلة فترجمت أربعة دواوين من شعره وكتبت كتابا فى سيرته وفلسفته وشعره راجيا أن أبث فى قراء العربية هذه النزعات الروحية العالية وأعرض عليهم أروع ما فى الشعر الفلسفى وأجمل ما فى الادب الاسلامى

اضخم دار للمحفوظات

تعد دار المحفوظات الامريكيه التي يودع فيها كل ما تصدره الحكومة من وثائق ومستندات رسمية ، اضخم دار من نوعها في العالم ، واوفرها حظا من اسباب الحفظ والصيانة

وقد بلغ حجم ما تضمه الدارمن وثائق في عام ١٩١٢ اكثر من ستين الف قدم مكعب ... وفي عام ١٩٣٠ قفز هذا الحجم الى ٢٠٠ الف قدم مكعب ، ثم بلغ في عام ١٩٥٤ ، ثلاثة ملايين قدم مكعب ! .. ولو ان هذه الوثائق وضعت بعضها بجانب بعض في صف واحد ، لبلغ طول هذا الصف ٥٠٠ ميل !

واهم الوثائق التي تضمها الدار ثلاث هي : وثيقة اعلان الاستقلال ، ووثيقة الدستور ، ووثيقة حقوق الانسان .. ويتقاطر الزوار على دار المحفوظات لمشاهدة الوثائق التاريخية الثلاث ، بمعدل ٢٥٠٠٠٠ زائر في العام !

ولصيانة هذه الوثائق الثلاث ، وضعت في خزانات خاصة من الزجاج لبرونز ، تحتوي على غاز الهليوم. بقدر مناسب من الرطوبة ، كما بها مزودة برواشح صفراء تسمح بمرور القدر اللازم من الاشعة الى داخلها ... والدار كلها مكيفة الهواء خالية من النوافذ ، تضم ١١٣٠٠٠ خزانة لحفظ الوثائق !

دار عجيبة للموسيقى

شيد احد مهندسي مدينة شتوتجارت الالمانية دارا للحفلات الموسيقية ، نهج في بنائها نهجا مختلفا عن النهج السائد في الفن المعماري الحديث !

والناظر الى الدار يخالها قطعا متداخلة من « الكريستال » ، فقد ابتعد المهندس عن الاشكال التكعيبية السائدة تماما ، وعمد الى الاشكال التركيبية .. فجدرانها منحدرة ، واسقفها مائلة متقاطعة مع الاروقة والشرفات ! وتتألف الدار من ثلاث قاعات متداخلة .. الوسطى تتسع لالفي شخص ، وتطل عليها شرفات يمكن حجبها عن الانظار بوساطة اضواء منخفضة مسلطة على القاعة .. وقد صممت

★
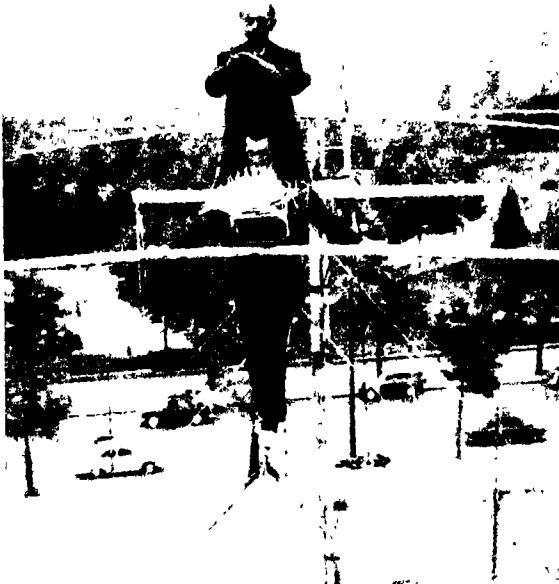
شيخ البهلوانات

يعد هذا « البهلوان » شيخ البهلوانات في العالم : اذ بلغ من العمر ٦٤ عاما .. وقد راى ان يحتفل بعيد ميلاده بطريقة بهلوانية ، فحمل له ولده الشاب كعكة الاحتفال باسنانه ، كما حمل المحتفى به فوق كتفيه، ومضى الاثنان فوق حبل مشدود على ارتفاع اكثر من عشرين مترا عن الارض !

★

أندية الهدايا

يشيع في أمريكا نوع مبتكر من أنواع الأندية تسمى «أندية الهدايا» .. ومهمة هذه الاندية ان تجمع أشتاتا من السلع ، والمنتجات ، والأشغال اليدوية ، والتحف من كافة انحاء العالم ، ثم تورعها على أعضائها لقاء اشتراك سنوى زهيد .. والفكرة من وراء هذه الاندية اتاحة الفرصة لمن تمكنهم ظروفهم من السفر والارتحال ان يحصلوا على تذكارات من بلاد العالم دون حاجة الى الارتحال اليها !

وتتخصص بعض الاندية فى ألوان معينة من الهدايا ، فمنها ما يختص مثلابالفناجين والهدايا الغريبة،ومنها ما يجمع الوان ملابس السيدات ، ومنها ما يختص بالتحف الاثرية .. وقل ان يزيد الاشتراك السنوى فى هذهالهدايا علىنحو سبعة جنيهات، يتلقى العضو فى مقابلها « مفاجأة » كل شهر .. ولبعض هذه الاندية اعضاء يحصون بمئات الالوف، مثل « نادى هدية الشهر » ويضم نحو ٢٠٠ر٠٠٠ عضو ، « ونادى سلع العالم » ويضمنحو ١٠٠ر٠٠٠ عضو كما ان لبعض هذه الأندية مندوبين فى أنحاء العالم يبتاعون لها الهدايا.. وقد زود « نادى سلع العالم » فى العام الماضي اعضاءه بنحو ٨٠ هدية مختلفة ابتاعها من ٣٨ دولة من دول العالم !

غرائب التعويضات

تقضي المحاكم احيانا بتعويضات
ائلة لأشخاص يثبتون انه أصابهم
رر مادي أو ادبي .. وليس في
لكمايدعو للعجب، ولكنمايستدعي
عجب هوالاسباب التيتعزى اليها
يانا هذه الاضرار !

مثال ذلك أن احدى محاكم
ربا حكمت لرجل بتعويض
ـره ٣٠٠٠ جنيه ، لأنه اصيب في
ادث سيارة ، وكان من جراء هذه
صابهأن فقدت شفتاه حساسيتهما،
صبح لايحس بطعم قبلاتهلزوجته!

وقضت محكمة احرى
حدى الفتيات الجميلات بتعويض
ـره ٧٠٠٠ جنيه ، لأنها أصيبت
صلع نتيجة وقوع شعرها بين
ى احدى الآلات ! وقدرت المحكمة
تعويض على أساس « شلن » لكل
ـعرة من شعرها باعتبار أن
س المراة يضم فى المعدل ١٥٠٠٠٠
عرة !

وحكمت احدى المحاكم لطفل
ضيع بتعويض قدره ٧٠٠٠ جنيه
ن مربيته وضعت فى ثيابه خطأ
جاجة ماء ساخن، وقدرت الأضرار
ى أصابت ألطفل بهذا المبلغ
ضخم !

ومن غرائب الاسباب التى حكمت
حاكم بناء عليها بالتعويض ، الذعر
دى أصاب فتاة حين وجدت دودة
زجاجة البيرة ! ... وعدم المقدرة
ى المصافحة باليد التي اصيب بها
رشح للانتخابات نتيجة حادث وقع
فى الطريق !

غرائب حول العالم

● اعلن طبيب امريكي يدعى ارن سوميين ، عرف بكراهيته الشديدة للتدخين ، انه يتحدى اى اثنين من المدخنين ان يتسلقا قمة جبل ارتفاعه ١٤٠٠٠ قدم بحيث لايسمح لهما الا بفترة ١٥ دقيقة للتدخين !.. وقد قبل تحديه طالب بجامعة كولورادو يدعى « رون بيرستدت » وقال انه تسلق قمة جبال كولورادو من قبل ، وكان يدخن طول الوقت !

◆ حين رسم الفنان «ليوناردو دافنشي » لوحته الرائعة « مونا ليزا » (الجيوكندا) في القرن الخامس عشر ، رسمها بغير حواجب ، فقد كانت « الموضه» في ذلك الحين أن تنزع المرأة حاجبيها !

◆ كان العداءون من رجال قبيلة « الانكا » في جبال «بيرو» بجنوب أمريكا ، يعتبرون أسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف .. وكانوا ينقلون البريد على مراحل ، وكان متوسط سرعة الواحد نحو ٣٠٠ ميل في الساعة !

◆ في الكونغو نوع من الجراد كبير الحجم ، يستطيع أن يقلب الموائد رأسا على عقب .. وكثيرا مايهاجم الطيور ، وصغار الفيران يفترسها !

كلهن فدوى!

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

منذ ايام ...

وفى منتصف شهر اكتوبر الماضى على التحديد ، دخلت قاعة الدرس ابدأ محاضرات الموسم للفرقة الاولى فى الكلية ، فميزت بين الطالبات فتا مستجدة ، لفتنى اليها حزن نظراتها ، وشرود لفتاتها ، ودعة ملامحها ثم سمعت صوتها ، أثناء المناقشة ، فأجفلت ! كانت تتحدث بصوت خافت اقرب الى الهمس ، لكنه مشحون بالاسى والشجن

واتجهت اليها أسألها عن اسمها ، فأجابت : « ربيحة »

فلم أملك ان قلت : « فلسطينية ؟ »

فهمست وكأنها تبكى : « بلى » ...

ولم أزد ، بل تشاغلت عنها بالدرس الذى ألقيه ، وانصرفت عقب المحاضر الى البيت ، وصورة « ربيحة » تصحبنى ، وصدى صوتها يمس أوتار قلبى

والفيتنى أتجه من فورى الى المكتبة ، فألتمس ديوان « وحدى م الايام » للشاعرة الفلسطينية « فدوى طوقان » ...

وعاودت قراءة الديوان للمرة العاشرة ، وانا اهتز من فرط الحز والانفعال ...

لقد لقيت فيه تلميذتى الجديدة « ربيحة » وأخوات لها لا اعرفهن ، وا كنت أميز ملامحهن وأعرف مأساتهن ...

فكلهن « فدوى طوقان » !

واذ فرغت من قراءة الديوان ، امسكت قلمى لكى احدث قومى م جديد عن نكبة فلسطين ، وانما اريد بذلك أن انكأ الجرح ، لكيلا ننسى ..

لكيلا ننسى المحنة الفادحة التى مزقت قطعة عزيزة من الوطن العربى واخرجت اهليها من ديارهم واموالهم ، مشردين منبوذين بالعراء !

▭

واعيذ القارىء ان يظن انى جئت اقدم عرضا نقديا للديوان ، او اعرض

شعر « فدوى » على موازين الفن ومقاييس النقد . لاصع الشاعرة فى مكانها بين شعراء العربية المعاصرين ، واحدد منزلتها فى ميدان الفن القولى ، فما لهذا قرأت ديوانها ، ولا عنانى منه سوى تصويره لمحنة العروبة والاسلام ، ممثلة فى فتاة شاعرة ، مشبوبة الحس ، مرهفة الوجدان ، تفسح شبابها بين المروج الحضر ، وحلق خيالها فوق الربا المتوجة بالبهاء والسنى ، فأمسكت قيثارتها تسجع للحياة والحب والشباب ، وراحت تمرح كالطير الطليق ، حفيفة الجناح ، خلية البال ، الا من احلام الصبا ورؤى الفجر ونشوة الربيع ، ثم اذا بها تنتزع فجأة من نشوتها الغامرة وغفوتها الحالمة ، فتستيقظ على زئير الاعصار المروع ، الذى دهم اهلها ، وساقهم من وطنهم الى حيث القى بهم فى التيه حيارى ضائعين ، كقطع ضاله مشردة من البؤس والشقاء

وفى متاهة الوحدة ، تقف اليوم اختا الشاعرة وفى يدها وتر ممزق ، يروى قصة الفاجعة الرهيبه ، انيننا حريح الصدى . . .

فلنطو الزمن اعواما ، لنرى عروس فلسطين فى امسها المدبر ، تنطلق بين المروج وهى تغنى من أعماق قلبها المفعم بأفراح الحياة :

هذى فتاتك يا مروج فهـــل عرفت صدى خطـــاها
عادت اليك مـــع الربيع الحـــلو يا مثوى صـــباها
درجت على السفح الحضير ، على المنابع والظـــلال
روحا تفتـــح للطبيعـــة ، للطـــلاقه ، للجمـــال !
وهنـــا ، هنـــا ، فى جوك المسحور ، حو الشـــاعريه
كم رحت استوحى الصـــفاء رؤى خيالاتى النقيـــة
فتضمنى فى نعشـــة الالهـــام احنحة خفيـــه
تسمو بروحى فوق دنيـــا الناس ، فـــوق الآدميه !

(وقد نشرت هذه القصيدة فى احد اعداد الهلال)

▭

وفى نشوة الربيع ، وقفت هنالك قبل النكبة ، تناجى صوره لها ، قبل ان تبعث بها الى فتى احلامها :

اذهبى واعبرى الصحـــارى البه
فاذا ما احتـــــواك بين يديه
ولمحت الاشـــواق فى مقلتيـــه
مائجات اشـــمه وظـــلالا
مفعمات ضراعة وابهـــالا

فاحذرى ، لاتعبرى ، لاتبـــوحى
لاتبينى تاثرا وانفعـــــالا
واكتمى عنـــه ما يزلزل روحى . .
منه ، واطوى هواى من عينيـــه

فاذا الليـــل سف منه الجنـاح
ومضت فى انسراحهـــا الارواح
تتلاقى على مهـــاد الاثير
عـبر آفاق عالم مسـحور
عالم الحـلم ، مسبح اللاشعور

فاسبقى أنت كل حلم اليــه
واستقرى هنـــاك فى جفنيـه
عانقى روحـه ، ورفى عليـه

صـــورى لهفتى لــه وحنينى
حدثيــه حتى يلوح الصـباح

فاذا قبـل السـنى عينيه
وصحا ، لم يجـد هناك لديه
غـير « لاشيء » ماثلا فى يديه
وارجعى انت صـورة بـكماء
وجههـــا خامد بلا تعبير

هـكذا ، وليظـــل حبى سرا
غامضـــا ، ان للغموض لسحـرا
آسرا ، يجـذب النفوس اليـه
حيث تبقى مشـــدودة فى يديه
ليس تقـوى على الفكاك ، فكونى
أنت مثلى لديه عمقـــا وغـورا

هـكذا وليظـل نهب الظنـون
تائهـــا بين شـكه واليقين

▭

ثم .. يصمت هذا النغم العذب تائها فى دوى العاصفة الجائحة ، وتختد تلك العروس الحلوة الباسمة فىدوامة الاعصار المارد ، لنرأها بعدحين غمرة أحزانها متشحة بالسواد ، تضرب فى المهمه القفر نائحة على جنـ الضائعة :

إختاه هـــذا العيد رف ســناه فى روح الوجـــود
وأشاع فى قلب الحيـــاة بشاشة الفجر السـعيد
وأراك ما بين الخيـــام قبعت تمثالا شـــقيا
متهالـكا ، يطـوى وراء همومه المـــا عتيـــا
يرنو الى اللاشيء ، منسرحا مـع الافق البعيـــد

اترى ذكرت مباهج الاعياد فى « يافا » الجميلة
اهفت نقلبك ذكريات العيد ايام الطفولة
اذ انت كالحسون تنطلقين فى زهو غرير
والعقدة الحمراء قد ربطت على الراس الصغير
والشعر منسدل على الكتفين محلول الجديله ؟

اذ انت تنطلقين بين ملاعب البلد الحبيب
تتراكضين مع اللدات بموكب فرح طروب
طورا الى ارجوحة ، نصبت هناك على الرمال
طورا الى ظل المغارس فى كنوز البرتقال
والعيد يملأ جوكن بلحنه المرح الطروب ؟

واليوم ، ماذا اليوم غير الذكريات ونارها ؟
واليوم ، ماذا غير قصة بؤسكن وعارها ؟
لا الدار دار ، لا ، ولا كالامس هذا العيد عيد
هل يعرف الاعياد او أفراحها روح طريد
عان تقلبه الحياة على جحيم قفارها

أجل يافتاة العرب ، ماذا اليوم غير الذكريات ونارها ؟ ماذا غير البقايا البشرية القابعة فى كهوف اللاجئين ؟

الا ما افدحها من نكبة ! انى لاتمثل « فدوى » الآن وقد أنهكها السرى بين مضارب قومها المشردين ، فوقفت تحت جنح الليل ترنو من خلال الظلمات المتراكبة المتراكمة ، الى وطنها المغتصب وحماها المستباح ، فتئن بصوت واهن :

يا وطنى ، مالك يخنى على روحك معنى الموت معنى العدم !
أمضك الجرح الذى خانه اساته فى المأرق المحتدم ؟
جرحك ، ما أعمق اغواره كم يتنزى تحت ناب الالم !
أين الالى استصرختهم جازعا تحسبهم ذراك والمعتصم ؟
ما بالهم قد حال من دونهم ودون مأساتك حس اصم !

غير أن ارادة الحياة لاتلبث ان تغلبها على ضعفها ويأسها ، فتهب صارخة فى انتفاضة راجفة :

ستنجلى الغمرة يا موطنى ويمسح الفجر غواشى الظلم
والامل الظامىء مهما ذوى لسوف يروى بلهيب ودم !
فالجوهر الكامن فى امتى ما يأتلى يحمل معنى الضرم
لن يقعد الاحرار عن ثأرهم وفى دم الاحرار تغلى النقم !

فيجاوبها من المغرب الاقصى ــ حيث معركة الحرية فى ذروة احتدامها ــ صدى باق من صوت « ابى القاسم الشابى » طيب الله ثراه :

اذا الشعب يوما اراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر !

النساء فى الميدان السياسى

فرجينيا الحسناء

المرأة التى لعبت دورا فى توحيد ايطاليا

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

كتب كثيرون عن « الكونتس فرجينيا دى كستليونى» والمؤلفات التى وضعت عن هذه المرأة تكون مكتبة كاملة ، ولا يزال فى حياتها اشياء يعتقد الكتاب انها لم تنشر بعد ، ولذلك نراهم يواصلون البحث ويضعون كتبا جديدة

ومن المؤلفات الاخيرة عن الكونتس الحسناء ، كتاب للباحث الفرنسى « الان ديكو » سماه « سر الكونتس دى كستليونى » ونشره بمناسبة مرور مائة سنة على مجىء الفاتنة الى باريس ، سنة ١٨٥٦ .

فى تلك السنة كانت فرجينيا فى التاسعة عشرة من العمر ، وماتردد الباريسيون فى المناداة بها ملكة لصالوناتهم ، بالرغم من انها ايطالية لا فرنسية !

افاض الكتاب فى وصف جمالها ، واجمعوا على انه لا يمكن أن يجد الباحث المدقق عيبا واحدا فى هذه المرأة ، من ناحية الجمال الكامل الذى لا تشوبه شائبة !

اسمها « فرجينيا اولدوينى » ، واسم زوجها ، الذى اقترن بها وهى فى السابعة عشرة ، فرنسوا كونت دى كستليونى ، وهو فى السابعة والعشرين من العمر ، ومن ضباط الحرس فى قصر بليمونت الملكى بايطاليا

والذى توسط لاتمام هذا الزواج هو الكونت فالفسكى ، سفير فرنسا فى لندن

والكونت فالفسكى هذا هو ابن نابليون الاول غير الشرعى من عشيقته الكونتس فالفسكا البولونية

قال يوما لصديقه كستليونى :

ــ اطلب يد فرجينيا اولدوينى

من ابيها، وزوجها، وستكون حائزا على اجمل امرأة في اوربا .. وانا ... بعد لمساعدتك والوسيط لك »

هكذا كان

والكونت دي كيلسوني عين خمس ، سمي الى امرأة مرهقة معروفة . فالحياة الزوجية ان ستكون مفعمة بالسعادة ما دام قد اجتمع فيها ماتان وتوفر لهما الجمال والمال والجاه !

ثم الزواج فأقر المجتمع الايطالي منذ ان ظهرت فيه فرجينيا انها اجمل نساء ايطاليا على الاطلاق !

وارتاح الزوج الى هذا الاقرار الاجتماعي . وتضاعف حبه لزوجته وتكلل السعادة بمولود دعي « جورج » بعد الزواج بسنة وثلاثة اشهر

ولكن الحالة لم تدم طويلا على هذا المنوال

المرأة جميلة ومرحة وصلبة الارادة . والرجل ضعيف يعاند احيانا ولكنه يخضع دائما في النهاية .. وكل من الاثنين ينظر الى الحياة نظرة تختلف عن نظرة الآخر اليها

وما مضت سنة ونصف السنة على الزواج حتى كانت فرجينيا الحسناء تبحث عن عشيق بين شبان المجتمع الايطالي . ولم يكن العثور على ما تبحث عنه من الامور الصعبة !

وجدت ضالتها المنشودة في شاب يدعى « دوريا » وارحب ميولها الصاخبة عملا بطبيعتها العنيفة ،

وحدث مرة في خلال جدل نشب بينها وبين زوجها ان قال الرجل — بدون ان يعتقد شيئا مما يقول :

« انت عشيقة دوريا ! »

وبدون ان تنقص . وترد على التهمة بعينها . طلبت حالته الى بكنها الصغير . وواصلت كتابة رسالة كانت قد بدأت بها رسالة الى دوريا

وصاح الزوج ايضا « انت عشيقة دوريا .. يجب ان نعرف »

وبقيت فرجينيا في مكانها . وواصلت الكتابة الى عشيقها

وخرج الزوج غاضبا

هذا بين الفارق بين طبع الزوج وطبع الزوجة

غير ان امرأة من هذا الطراز لا ترضى بحب هادىء .. فقد عرضت على دوريا ان يسافر معها الى الخارج ولكنه خاف ورفض، وحنقت عليه فرجينيا وانتقمت منه

انتقمت منه بان احبت آخر !

ولكنها حسبت معيبة هذه العلاقة المزدوجة ، هذا الغرام الذي يجمع بينها وبين عاشقين اخوين

فهجرتهما بدون ان تقدم لهما اي عذر عن هجرها !

وارادت ان تبحث عن مغامرات اخرى في غير ايطاليا، بلدها، وفكرت طويلا . ورسمت خطة بعد نهايتها فيه وحققت بها آمالها . وآمال وطنها

فما العلاقة بين آمال المرأة اللعوب وآمال الوطن الايطالي ؟

وفي احدى الليالي جلست فرجينيا

الى مكتبها وكتبت رسالة طويلة ، طويلة جدا ..

وارسلت فى طلب احد اقاربها ، كان ضابطا فى قصر الملك فكتور عمانويل ، وحمل الرجل الرسالة ، من المراة وانصرف

واخلت فرجينيا بيتهامن الخدم وكان زوجها مسافرا

وفى مساء ذلك اليوم ، طرق الباب الخارجى طارق ، وفتح له الضابط الذى بقى فى تلك الليلةمع قريبته

ودخل الرجل .. ولم يكن ذلك القادم ليلا غير الملك ، جاء تلبية لدعوة ملحة من الكونتس الحسناء

الامبراطور نابليون الثالث

ان ايطاليا مدينة بوحدتهالثلاثة رجال : كافور السياسى الفذ الذى وضعخطة توحيد الامارات الايطالية فى دولة واحدة ، والملك فكتور عمنوئيل الثانى الذى شجع وزيره على المضى فى خطته ، والامبراطور نابليون الثالث الذى أيد الخطة ووضع فى سبيلها جيشه الفرنسى

واذا كان نابليون الثالث قداندفع فى تأييد الايطاليين هذا الاندفاع الذى جعله يحارب من اجلهم ، فذلك لان امراة حسناء عرفت كيف تدفعه الى ذلك !

والمراةهى الكونتس دى كستليونى

من الذى فكر فى ايفادها الى الامبراطور الفرنسى . المعجب بالنساء ، العارف بأساليب الاغراء؟

هل هو الملك ؟ هل هو الوزير ؟ هل هو قريب الكونتس الضابط فى القصر ؟ هل هى التى فكرت فى هذا فكتبت الى الملك ، وجاءها الملك طائعا ، وتم الاتفاق بينها وبينه على أن تسافر الى باريس وتصبح عشيقه الامبراطور نابليون ؟

هذا لا يهم ، والمهم أن الكونتس الحسناء سافرت الى باريس ، وأقامت فيها ، ولعبت الدورالذى تعهدت بالقيام بتمثيله ، بل لعبته الى حد انها نسيت فى النهاية انها تمثل ، واصبح الدور جزءاً من حياتها !

فى شهر ديسمبر ١٨٥٥ سافر الكونت فرنسوا دى كستليونى وزوجته من ميناء جنوى الى

مرسيليا . وفى أوائل شهر يناير وصلا الى باريس ونزلا فى منزل صغير استأجراه فى شارع يحمل اسم الاسرة : شارع كسليونى . والمنزل باق الى اليوم . ويحمل رقم (١٠)

وظهرت فرجينيا فى المجتمع الباريسي بدون ابطاء ، وكان لها فى باريس أصدقاء عديدون ، وبعد أسبوع واحد من وصولها الى العاصمه الفرنسيه . تم لها ماارادت واجتمعت بالامبراطور نابوليون الثالث فى احدى الحفلات الساهرة

واضطربت المرأة فى تلك المقابلة الاولى ، مما جعل الامبراطور يقول عنها : « انها جميلة جدا ، ولكن يخيل الى انها ليست ذكية »

ولكن نابوليون عدل مسرعا عن هذا الراى !

فبعد أيام ، دعيت الى حفله اخرى والتقت هناك بالامبراطور ولم تكن فى تلك الليلة مضطربة ولا قلقة

▭

جاءتها رسالة من كافور يقول فيها : « يجب ان تصلي الى الغرض الذى من اجله أرسلناك الى باريس ، ولا يهمنا أن نعرف الوسائل التى يمكن أن تلجأى اليها ! »

كان كافور يريد من المرأة ان تلعب بقلب الامبراطور وعقله ، وتدفعه الى تأييد الوحده الايطاليه واستقلال الشعب الايطالى

وعملت بالوصية ونجحت الى ابعد حدود النجاح !

وكان الاشخاص الذين احاطوا بها وقادوا خطواتها خليط عجيب!

الامبراطور نابوليون الثالث الذى أحبها واتخذها عشيقة له ، وهو زوج اوجينى الرائعه الجمال ، الاسبانيه التى تكره ايطاليا وتقاوم استقلالها ووحدتها . ولكن الامبراطور لا يطلب من زوجته الا ان تلد له وليا العهد !

وصلت فرجينيا الى باريس فى شتاء ١٨٥٦ ، وفى الربيع الذى تلاه كانت عشيقة الامبراطور ، والذين كانوا يعرفون هذا كثيرون ، ولكن الامبراطورة اوجينى لم تكن طبعا من بينهم . واستمرت الحالة على هذا المنوال طوال الربيع ، والصيف ، والخريف .. وجاء الشتاء التالى

وبدأ أصدقاء نابوليون الثالث واحصاؤه يقلقون ، وينظرون بعين الخوف الى هذه العلاقة !

وزادت مخاوفهم لما جاء كافور الى باريس لحضور مؤتمر دولى نوقشت فيه المسأله الايطاليه .. وتكرر تردد السياسى الايطالى الداهية على المرأة الجميله

وكانت فرجينيا فى الواقع قد باشرت القيام بالمهمة التى عهد بها اليها والتى من أجلها جاءت الى باريس .. مهمة اقناع الامبراطور بوجوب الوقوف بجانب ايطاليا وتأييد استقلالها ومساعدتها على تحقيق وحدتها ، ضد النمساويين وضد

البابا الذى كان فى ذلك الوقت يريد الاحتفاظ بامارته

واقتنع الامبراطور فعلا، ولاشك فى أن مساعى المرأة الايطاليه التى أحبها كان لها نصيب فى اقناعه . ولكن السياسة الدوليه نفسهاكانت فى ذلك الوقت تسير سيرا يجعل نابوليون يعطفعلى القضيةالايطالية بالنظر الى عدائه فى آن واحد للدوله النمساوية وللدولة البابوية

فمساعى الحسناء الايطالية وجدت أذن تربة طيبة وطريقا ممهدا ، نفذت منه الى الغرض المنشود

والزوج ؟.. ماذا كان يصنع واين كان فى ذلك الوقت ، وبينما كانت زوجته تبذل مساعيها فى سبيل توحيد ايطاليا .. وتروى فى آن واحد ظمأها الى المغامرات الغرامية ؟

أين كان الكونت فرنسوا دى كستليونى ؟

كان مع زوجته فى باريس، لايرى ولا يسمع شيئا ، أو على الاصح يرى ويسمع ولكنه لا يدرك ولا يفهم

وكان يشكو الى أصدقائه من أن زوجته تهمله وتهتم بغيره اكثر مما تهتم به ، روجها الشرعى ، صاحب الحق وحده عليها

كان يشكو بالقول وبالكتابه .. وكانت فرجينيا تعرف ذلك وتضاعف سخريتها وامتهانها واحتقارها

كافور الوزير الايطالى

وفى هذا ، كانت الحسناء رديئة شريرة !

وفى النهاية ، فعل نابوليون ماكان يرجو كافور أن يفعل من اجل ايطاليا .. ونجحت فرجينيا فى مهمتها

وسافرت فرجينيا عائدة الى ايطاليا وأقامت فى تورينو ، وكان نابوليون قد ابلغها رغبته فى أن يقطع كل علاقة بينه وبينها

وحاولت أن تعود اليه ولكنه لم يستمع الى ندائها ، وكتبت اليه ولكنه لم يرد عليها

وتولاها الحزن ، وعرفت البكاء ! وكان عمرها ٢٢ سنة !

وقد كانت آخرتها محزنة أيضا!

فان تلك المرأة التى لعبت برؤوس الرجال ، واحبها امبراطور ، وتمرغ على قدميها العظماء ، وكانت من عوامل تحقيق الوحدة الايطاليـة ، وقيل عنها أجمل نساء أوربا على الاطلاق ، تلك المرأة أرادت ، وهى فى الاربعين من عمرها ، أن ترى من جديد مسارح مرحها وغرامها وهى فى العشرين ! فذهبت الى باريس ، وكان قد مات زوجها

وعاشت ٢٠ سنة وحدها، فى غرفة تحت الارض ، بميدان فاندوم ، فى طرف شارع كستليونى الذى يحمل اسمها

وفقدت جمالها واصبحت من القبح بمكان !

وسماها صبيان الحى «مجنونة فاندوم » !

وهناك ماتت فرجينيا ، فى سنة ١٨٩٩ ، مجهولة ، فقيرة ، معدمة ، لا تكلم أحدا ولا أحد يكلمها ...

⪢⪢⪢⪢⪢⪢⪢⪢⪢⪢
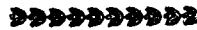
اذن تسمع الاجرام السماوية

لم يعد فى الامكان رؤية الاجرام السماوية فى بعدها الشاسع بواسطة التلسكوب الفلكى وحسب ، بل أصبح فى الامكان سماعها أيضاً ! وبالقرب من مدينة بون فى المانيا ، وفوق جبل شتوكرت ، يقوم جهاز ضخم ، بل أذن هائلة مهمتها التسمع على الاجرام السماوية ! ويسمى هذا الجهاز « راديو تلسكوب » وهو يقوم على « الرادار » الذى ابتكر فى الحرب العالمية الأخيرة . . . ويتولى « الراديو تلسكوب » التقاط أمواج الأثير الكونية الصادرة من الاجرام السماوية وتجسيمها . وتحقيقاً لهذه الغاية ، نصبت على قاعدة من الأسمنت أعلى ارتفاعها ١٦ متراً ، مرآة هائلة ، يبلغ قطرها ٢٥ متراً ووزنها ٢٠ طناً ! وتدور هذه المرآة فى جميع الجهات ، تبعاً لاتجاهات الاجرام وحركاتها ، وتستقبل هذه المرآة الموجات الحقيقية الصادرة من الاجرام ، وتحولها الى مكبر يجسمها ، ثم يسجل ذبذباتها ، والمقدر أن يلعب « الراديو ـ تلسكوب » دوراً مهماً فى استقصاء خفايا المجموعة الشمسية ، كما ينتظر أن يتمكن الفلكيون بوساطته من الاهتداء الى الاجرام التى تبعد عن الأرض بمليارات السنين الضوئية !

موكب العلم والاختراع

صاروخ ارتفاعه ١٦٣ ميلا

سجل صاروخ امريكى رقمـــا قياسيا جديدا فى الارتفاع ... وقد اطلق هذا الصاروخ — وهو من طراز « ايروبى — هى » — فى شهر يونيه الماضى ، فارتفع فى الفضاء الى ١٦٣ ميلا ... وسوف يستخدم هــذا الصاروخ فى المرحلة الثانيـــة من المراحل الثلاث التى يقطعها الصاروخ الذى يحمــل الكوكب الصـــناعى ، والذى سيطلقه العلماء خلال العام القـــادم . والمعروف ان الكوكب الصناعى سينطلق على ثلاث مراحل ، بوساطة ثلاثة صــواريخ متــداخلة بعضها فى بعض ... وقد سـجل هذا الصاروخ سرعــة فى الاندفاع مقدارها ٤٤٣٥ ميلا فى الساعة

معادن لا تصدأ

ابتكر العلماء نوعا من الطلاء يقى المعادن المختلفة من الصدأ ... وقد اجريت على هذا الطلاء عدة تجارب فطلى به سطح من الصلب ، تتساقط عليه قطرات من الماء ، فلما تبخر الماء لم يترك وراءه شيئا من الصدأ ... واجريت التجربة نفسها على سـطح آخر من الصلب غير مطلى بالطــلاء الواقى ، فظهر الصدأ بعد تبخر الماء بمدة تراوحت بين ربع الســـاعة ونصف الساعة !

دجاج وديوك حسب الطلب !

اهتدى احد الاخصائيين فى علم الحيوان الى وسيلة للتحكم فى نوع الكتاكيت التى يفرخها الدجاج ، ومن ثم يستطيع المزارع ان يحصــل على دجاج او على ديوك وفق رغبتــه ! ويســـتعين الاخصـــائى فى ذلك بمجموعتين من الهرمونات الجنسية هما « الاستروجينات » "Estrogenes" التى تحـــول الذكور الى اناث ، والاندروجينات "Androgenes" التى تحــول الاناث الى ذكور ! وتتلخص الطريقة فى ان يغمس البيض قبــل التفريخ او خلاله فى حمام من احدى هاتين المجموعتين من الهرمونات وفقا للنوع المطلوب لمــدة خمس ثوان . ويتسرب الهرمون الى داخل البيض عن طريق المسام ، فيتحول الذكور الى اناث او الاناث الى ذكور !... وقد اتت هذه الطريقة بنتائج تتراوح بين ٩٥ فى المائة ، ومائة فى المائة

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

سرعة البرق

يشبه النـــاس السرعة الخاطفة بسرعة البرق ... فما هي سرعة البرق ؟... لقد وجد العلماء اختلافا في هذه السرعة ، فهي تتراوح بين جزء من عشرة آلاف من الثانية ، وثانية كاملة !... فهذا هو الزمن الذي يستغرقه التيار الكهربائي بين مصدرين برقيين ، وسقوطه على الارض في شكل صاعقة !... كذلك وجد العلماء ان الومضات البرقيـة تتباين تباينا كبيرا تبعا لقوة التيار ، او عدد « الامبيرات » التي تحويها . وقد قاس احد العلماء « الامبيرات » التي تحويها صاعقة فوجدها عشرين الف امبير ، ثم قاس اخرى فوجدها مائتي ألف امبير !

والزمن الذي يستغرقه التيـار ، وقوة هذا التيار هما العاملان اللذان يقرران درجة حرارة ومضة البرق او الصاعقة كما تسمى اذا هبطت على الارض . فكلما قلت قوة التيار وقل زمنه قلت تبعا لذلك الاضرار التي تنجم عن سقوط الصـاعقة ، والعـكس صحيح . ويقدر العلماء ان البعد عن مكان سقوط الصاعقة بمسافة قدرها بلانه امتار يكفل الحد الادنى للوقايه من خطرها

جهاز راديو في خوذة جندي !

اخترع العلماء التابعون لسـلاح الاشارة بالجيش الامريكي ، جهـازا صـغيرا للراديو يثبت في خـوذات الجنود فيبيح له الاتصال بعضهم ببعض ! ويجمع هذا الجهاز ، الذي يعد اصغر جهاز من نوعه حتى الان ، بين مهمتي جهاز الارسال والاستقبال في آن واحد . ولا تزيد زنة الجهـاز على رطل واحد ، ولا يزيد حجمه على حجم علبة السجائر !.. وقد صمم الجهاز بحيث يصلح للمحادثات بين الجنود على مسافات قريبة ، حتى لايتدخل العدو في المحادثات اذا بعدت المسافة !

على انه يمكن ان تزاد المسافه . اذا ما ثبت الجندي سلكا هوائيـا « ايريال » في أعلى الخوذه

ويعمل الجهاز بصـفة مستمرة طوال اليوم ببطارية صغيره ، وهو غير قابل للكسر ، فقد صمم بحيث يصلح للعمل ايضا في حالة سقوطه على الصخر من ارتفاع مترين ، او اصطدامه بشظية قنبلة . كما ان

الخوذة المثبت فى داخلها الجهاز تصنع من مادة متينة صلبة

والمنتظر ان يستغل الجهـاز فى الحياة المدنية ايضا ، بين رجال الانقاذ وجنود البوليس ، ورجال المطافىء ، وغيرهم من الافراد الذين يقتضي الامر ان يتصلوا بعضهم ببعض اثنـاء انهماكهم فى العمل !

مبيد للحشرات من دودة القز

يجرب العلماء الآن تحضير مبيد جـديد للحشرات مستخرج من هرمونات ذكر دودة القز ، مخلوطـا بغاز البترول ... وميزة هذا المبيد الجـديد انه يوقف نمو الحشرة وتطورها ، فلا تلبث ان تموت . وقد جرب هذا المبيد على بعض الحشرات المنزلية فثبت مفعوله الاكيد . ويقول العلماء ان الحشرات ، وخاصـة المنزلية ، كالذباب والصراصير ، قد اكتسبت مناعة ضد كل مبيد حشرى ظهر حتى الان ، ولكنها لايمكن ان تكتسب مناعة ضـد هرموناتهـا الخاصة ، وهذه هى ميزة المبيـد الجديد الذى ينتظر أن يكون مفعوله دائما واكيدا

مغناطيس لا يفقد قوته !

توصل العلماء الى صنع نوع جديد من المغناطيس النقى مائة فى المائة ، وتبلغ قوته عشرة امثال المغناطيس الدائم القوة المعروف الان . . . ويصنع المغناطيس الجـديد من مزيج من المنجنيز والبزموت يسحق فى جـو مشبع بغاز الهليـوم . ثم يوضع الخليط بعـد ذلك فى وعاء زجاجى محكم مملوء بغاز الهليوم ويعرض لحرارة درجتها ٢٥٠ فهرنهايت حتى يتماسك الخليط

منزل مزود بالطاقة الشمسية

شـيد مهنـدس أوربي أول منزل مزود بالطاقة الشمسية !.. وقد شـيد البيت الذى يتألف من عشرة غرف ، بحيث يسمح سقفه بتخزين الطاقة الشمسية التى يمكن استخدامها فى الطهى ، والاستحمام، والتدفئة لقاء ثمن يقل عن ثمن الثمن الذى يدفع فى الكهرباء اذا استخدمت لهذه الاغراض نفسها ! ويستمد البيت الطاقة الشمسية بوسـاطة صفحة زجاجية داخل سقف المنزل ..ولم تزد تـكاليف البيت والشـبكة الشمسية كثيرا عن تكاليف مثيله من البيوت العادية !

آلة تكتب ما يملى عليها !

سوف يستطيع رجل الاعمال غدا ان يملى خطابه على الآلة الكاتبة رأسا فتحيل كلماته المنطوقة الى كلمات مقروءة !.. ويعكف العلماء الان على انشاء هـذه الآلة ، وهى مزيج من « الديكتافون » والآلة الكاتبة ... وقد حلل العلماء « المواصـفات » المطلوبة لهذه الآلة ، وهى : تحليـل نبرات الصوت ، وترجمته الى قوة دافعة تحرك الآلة ، وايجاد الصلة بين الحرف المنطوق ونظيره من حروف الالة ، وطريقة وضع الورق الذى ستكتب عليه الالة ... ويهتـدى العلما الان بهدى هذه المواصفات محاولين ايجاد الوسائل لتنفيذها

محطة ارصاد عائمة

لا تزيد هذه السفينة في الطول على ٢٠ قدما ، وفي العرض على ١٠ أقدام ، ومع ذلك فهي تحمل فوق ظهرها محطة كاملة للأرصاد الجويه ، ومحطة كامله للارسال ، تذيع ما تجمعه عن الحالة الجويه الى محطات الارصاد الثابته على الارض . والسفينة سطحها وباطنها مخصصة للاجهزة والآلات ، ولا تسع الا لثلاثه من خبراء الارصاد

عين للكوكب الصناعي

يرى العلماء ان الكوكب الصناعي الذي سيطلق خلال العام القادم وسيلة طيبة لملاحظة سطح الكرة الارضية ، ومن ثم فلابد ان تكون له « عين » ترى مايطرأ على سطح الارض وتعكس ماتراه الى العلماء ... وقد تسنى من قبل للصواريخ التجريبية ان تلتقط لسطح الارض صورا واضحة من ارتفاع ١٥٠ ميلا ... ولكن المشكلة بالنسبة للكوكب الصناعي انه سيطلق الى ارتفاع يقرب من ٥٠٠ ميل ، ومن ثم فمن المشكوك فيه ان يتسنى « للكاميرا » التقاط صور للارض من هذا الارتفاع

ولهذا اتجه العلماء الى التليفزيون بحيث ترسل أجهزة التليفزيون التي تركب في الكوكب اشارات الى العلماء بدلا من الصور ، على ان يقيم العلماء شبكة الكترونية تحلل هذه الاشارات

مخ صناعي يلحن الاغاني !

صنع علماء شركة « سبيرلاند » الامريكية « مخا » الكترونيا جبارا يستطيع ان يلحن الاغاني ، ويترجم الى اكثر من لغة !... والمخ الجديد على شكل آلة حاسبة كبيرة ، وقد قام العلماء بتغذيته بالمعلومات الموسيقية اللازمة ، فاستطاع ان يلحن ٦٠٠ اغنية جديدة في خلال عشرين دقيقة !..

وقد استمد « المخ » هذه الالحان من ٣٧ لحنا غذى بها قبل ان يشرع في اخراج الالحان الجديدة !

ابتكارات
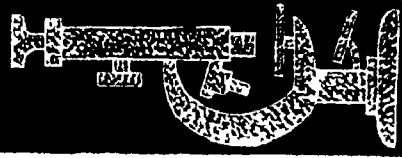
عربات ودروع للمظاهرات

يستخدم البوليس فى ايطاليا هذه السيارات لتفريق المظاهرات ، ولها برجان يطل من كل برج خرطوم يقذف المتظاهرين بسيل من الماء الملون ، وإلى اليسار درع فولاذى يستخدمه رجال البوليس الأمريكى للوقاية من قذائف المتظاهرين

حلقة لاصلاح الجنازير

إذا كسرت إحدى حلقات الجنازير الضخمة التى تستخدم فى الصناعة ، فقد يتعطل العمل طويلا حتى يتم إصلاحها . وتفادياً لهذا التأخير ابتكرت هذه الحلقة التى تتألف من شقين يتصلان أحدهما بالآخر بمسمارين غليظين لوصل الجنزير
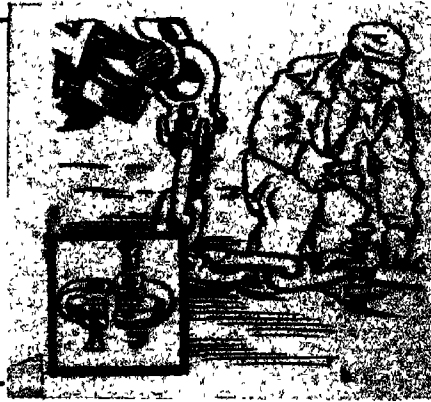
باب من الهواء

باب المحلات التجارية يتألف من ستار من الهواء المكيف ينسدل من أعلى إلى أسفل ، فيحمى المحل ورواده من الجو الخارجى . ويقع جهاز التكييف فى أعلى المحل . وهو يتلقف الهواء الداخل إلى المحل ويكيفه ثم يسدله ستاراً على واجهته !
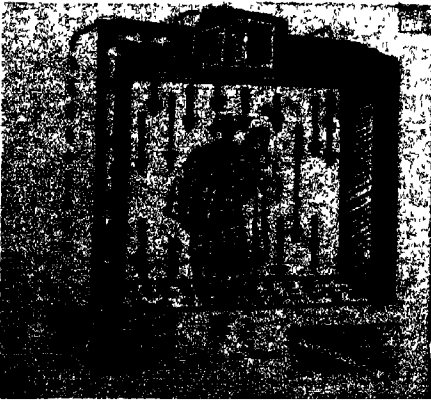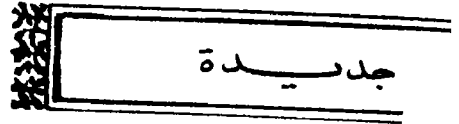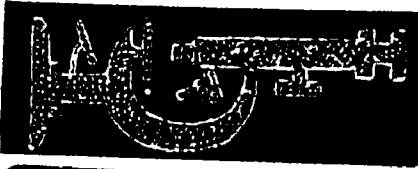
جديدة

مطارات فوق المنازل

يجرى الآن إعداد الطائرات لتهبط فوق أسطح المنازل والمبانى . ويستتبع ذلك إجراء تعديلات على الطائرات ، كهذه الطائرة التى يرتفع جناحاها بمحركاتهما إلى أعلى قبيل هبوطها فتتحول إلى هليكوبتر وتهبط عمودياً على السطح !

حكم الكترونى !

جهاز الكترونى يحكم مباريات السلاح . إذ يتدلى من ثوب كل من المتبارزين خرطوم يتصل بالسلاح الذى فى يده وبالجهاز الألكترونى . فإذا ما لمس أحد المتبارزين جسم خصمه ، أضاء الجهاز ودق جرساً مسجلا الاصابه !
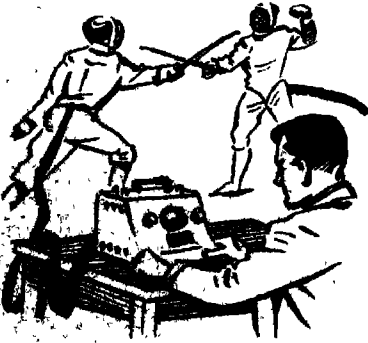
بيت قطبى!

بيت قطبى كالذى يشيده الاسكيمو فى جولاتهم للصيد وقنص الدببة يصلح للرحلات الخلوية . . وهو مجزأ إلى قطع صغيرة يمكن أن تحمل فى صندوق صغير ، ثم تركب فى وقت قصير على شكل قبة ارتفاعها أكثر من عشرة أمتار وقطرها متران

وسادة من غبار الحرب ...

سجل « المتنبى » فى قصائد خالدة ، الوقائع المشهورة التى خاضها فى
رن الرابع الهجرى بطل من ابطال الحرب الصناديد ، هو « سيف الدولة
حمدانى » ...

كان هذا البطل يحرص فى كل موقعة يخوضها ، على ان يجمع ما يتراكم
يه من غبار الحرب ، ثم يوصي بحفظه

وظل هذا دابه ، حتى استقر به الامر ، فعمد الى الغبار المجتمع من
قائع الحرب ، فصنع منه لبنة ، وهى القطعة التى تضرب من الطين للبناء ،
وصى بأن تحمل هذه اللبنة معه الى مقره الاخير ، حين يقضى نحبه ،
ى توضع تحت راسه

وهكذا اتخذ « سيف الدولة » وسادته فى قبره ، من غبار حروبه ،
كانها كنز مجده ، وكأنما تشهد له ذراتها ببلائه الحسن فى ميدان الكفاح

ولعل هذا هو الذى اوحى الى الامام « ابى الفرج بن الجوزى » فيما
ـد ، ان يجمع براية اقلامه التى كتب بها الحديث النبوى ، حتى حصل
، منها شىء كثير ، فأوصى بأن يسخن بها الماء الذى يغسل به جسده
ند موته ، لكى يكون له طهورا يفيض عليه الرحمة والرضوان

المرأة ... الرجل !

تعددت فى هذه الايام حوادث استحالة النساء الى رجال ، حتى أن
رها لم يعد يبعث على عجب

وفى التاريخ القديم أمثلة مما نشهد فى ايامنا من هذه الظاهرة الشاذة
، حياة البشر

يحدثنا القاضى « شريح » ـ فى عهد الامام على بن ابى طالب ـ ان امراة
خلت عليه ، تقول له :

ــ تزوجنى ابن عم لى ، ولكنى رجل ، ولذلك جئتك لتفرق بينى وبين
وجى ...

فسألها : « كيف اصبحت رجلا ؟ »

فأجابته : « لقد كانت لى خادمة ، وجرى بيننا ما جرى ، ولها منى الآن
لد ... فماذا انت صانع ؟ »

فاستدعى القاضى زوجها ، واستوثق مما زعمته ، واستشار الامام عليا فى شأنها . . .

وخرجت المرأة من مجلس القضاء ، وقد ارتدت رداء الرجال !

الغداء . . .

لم يعد لكلمة « الغداء » معنى فى عصرنا الحديث الا انها طعام الظهيرة . . . وما كان العرب يعرفون لها هذا المعنى ، فالغداء عندهم طعام الغدوة ، وهى أول النهار ، ويعبر اللغويون عن الغداء بأنه ضد العشاء ، أو ما يقابل العشاء

فهل ثمة كلمة فى اللغة لطعام الظهيرة ؟

اذكر أن الوزير الاديب المرحوم « دسوقى اباظة » دعا بعض اعضاء المجمع اللغوى الى التغدى معه ، فكتب اليهم فى رقاع الدعوة : « أرجو الحضور لتناول الكرزمة » . . . وكانت هذه الكلمة فاكهة المائدة ، فقد قال لمدعويه : « لقد هديت الى كلمة « الكرزمة » اسما لطعام نصف النهار، وخشيت أن اكتب كلمة « الغداء » فتفهموا ــ وانتم لغويون ــ انى ادعوكم الى طعام الغدوة ، فأفاجأ بكم حاضرين منذ الصباح » !

على أن هناك كلمة أخرى لطعام الظهر ، وهى « الهجورى » واشتقاقها من الهجير ، وقت الظهيرة ، ولا أدرى أفى اللغة غير هاتين الكلمتين يرادفهما ؟

ويلاحظ ان الكلمتين من مهجور اللغة ، لا يكاد القارىء يجدهما فى الاستعمال . . . وهذا يدل على أن طعام الظهر لم يكن مألوفا عند العرب ، فالطعام عندهم غداء وعشاء ، ومن ثم لم تشع فى التراث العربى كلمة « الكرزمة » أو « الهجورى » اسما لطعام الظهر ، لأن اللغة مرآة الحياة ، والكلمات لا يشيع منها الا ما تقتضى الحاجة الاجتماعية أن يشيع

صريع الاقطاع . . .

كان من مفاسد الحياة الاجتماعية فى العصر الجاهلى نوع من الاقطاع يحدثنا عنه التاريخ . . .

ذلك ان الرجل المعتز بقوته وجبروته ، كان اذا انتجع ارضا مخصبة ، عمد الى كلب فأصعده على مرتفع من الارض ، واستعوى الكلب ، فحيث انتهى صوته حماه لنفسه من كل جانب ، ومنع الناس أن يقربوه ، وبذلك تصبح المنطقة التى يبلغها عواء الكلب منطقة حرام !

والعرب يسمون هذه المنطقة ، أو هذا الاقطاع : الحمى ، وهو الموضع العامر بالنبات

واشهر « حمى » فى العصر الجاهلى هو حمى « كليب وائل » الذى ضرب به المثل السائر : « اعز من كليب وائل » ، اذ بلغ من عزه أنه كان

يحمي كل ارض معشبة ، وكان اذا مر بروضة اعجبته أو غدير ارتضاه ؛ حماه لنفسه ، وحمى حوله المدى الذى يبلغه عواء كلبه ... وقد كان صنيعه هذا سبب قتله ، فهو صريع الاقطاع

ولما جاء الاسلام أبطل هذا الضرب من الاقطـــاع ، فنهى عن التفرد بالحمى ، وورد فى الحديث : « لا حمى الا لله ورســوله » . وقد حمى الرسول رقعة من الارض لترتع فيها ابل الصدقات ، والخيل المضعوفه . واستن « أبوبكر » و « عمر » من بعده هذه السنه ، فاتخذ كلاهما من بعض الارض حمى ، وجعلوه مرفقا عاما ، لا يخص به الاغنياء دون الفقراء ، بل يكاد الفقراء يؤثرون به دون الاغنياء ، وذلك تحقيقا للحديث : «المسلمون شركاء فى ثلاثة : فى الماء ، والنار ، والكلأ » . وهو العشب رطبا كان أو يابسا . وهكذا حارب الاسلام اقطاع الاغنياء

يضرب اخماسا لأسداس

هذا تعبير يستعمله الكتاب فى معنى الحيرة والاضـــطراب ، وكذلك يستعمله العامة ، والخطأ شائع فى استعماله ، وقد سهل الغلط فيه أنه غامض ، فما الاخماس والاسداس ؟

انه تعبير بدوى ، كان له فى حياة البادية قصة ، فأصبح مثلا يضرب

اصل ذلك المثل أن شيخا كان له اولاد يرعون ابله ، ولهؤلاء الاولاد أهل فى موضع غير موضع أبيهم ، فطال اشتياقهم اليهم ، وأرادوا التردد عليهم ، والمكوث عندهم فترة بعد فترة

وكان من شأن العرب أن يعودوا الابل أن تظمأ أياما ، حتى اذا اندفعت فى السير صبرت على الظمأ ، فكان منهم من يظمئها اربعة أيام ، ويسمون ذلك : « الربع » ، ومنهم من يظمئها خمسة ، ويسمونه : « الخمس » ، ومنهم من يظمئها ستة ، ويسمونه : « السدس »

فقال الاب الشيخ لأولاده : « ارعوا الابل ربعا » . فذهبوا بها نحــو طريق أهلهم ، ولما عادوا طلبوا الى ابيهم أن يدعهم يرعون الابل خمسا ، ثم زادوها ، وقالوا : « لو رعيناها سدسا » ... ففطن الشيخ الى انهم يطيلون فى الايام ، لا رغبة فى رعى الابل وتعويدها الظمأ ، بل لكى تتاح لهم فرصة زيارة اهلهم مدة طويلة ، فقال لهم : « ما أنتم الا ضرب اخماس لأسداس »

وصار هذا المثل يضرب لمن يظهر امرا ويبطن غيره ، ولمن يسعى فى المكر والخديعة ، ولمن يراوغ فى الكلام ، ومنه قول الشاعر :

فى موعد قاله لى ثم أخلفـــه   غدا غدا ضرب اخماس لأسداس

فعسى أن يفطن أبناء العرب اليوم الى من يضربون لهم اخماسا لأسداس !

محمد شوقى أمين

مصارعة الثيران في اسبانيا قصة من الواقع ، وقصة التاريخ مختلف في اصلها وحقيقتها .. وفي هـــذا المقال يروى لك الاستاذ المؤرخ محمد عبد الله عنان قصة مشاهداته في الكوريدا وهــو يزور اسبانيا الآن ، كما يحدثك عن أصلها التاريخي ..

رأيت مصارعة الثيران

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

يوم الاحد هو يوم «الكوريدا» في مدريد ، والكوريدا هي مصـــارعة الثيران . وانك لن تشعر انك قد رايت كل شيء في اسبانيا اذا فاتتك مشاهدة « الكوريدا » وانه ليوم مشهود دائما في مدريد ، وفي غير مدريد من المدن الاسبانية الاخرى ، فمصارعة الثيران هي الرياضـــة الوطنية الاولى في اسبانيا ، ولن تعدلها اية متعة أخرى ، رياضيـــة او غيرها

ولقد شهدت الـــكوريدا مرارا خلال رحلاتي الاسبانية ؛ ولكني كنت اشعر في كل مرة ان فيها شيئا جديدا ، وكان شعوري هذه المرة بالجديد اشد واقوى فقـــد صرع
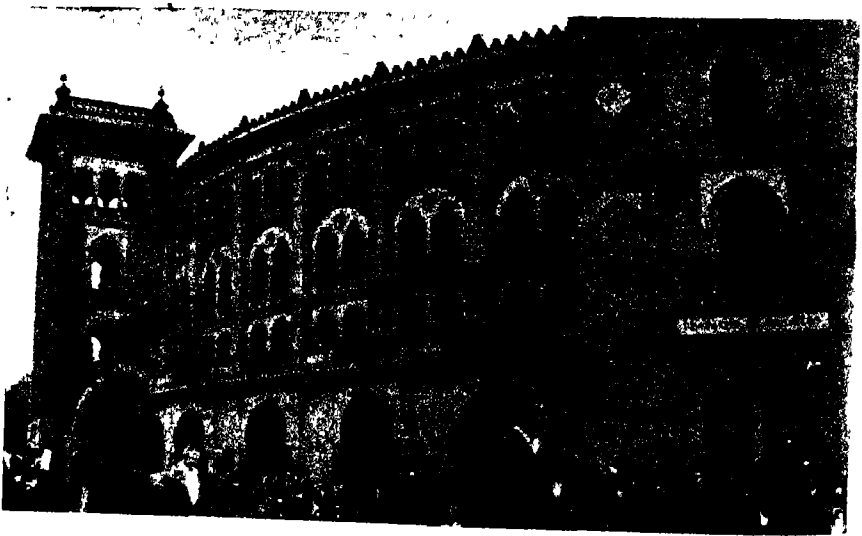
« الكوريدا » مسرح مصارعة الثيران بمدريد

الثور امامنا « التريادور » Toreador غير مرة ، وكاد يقضي على احدهم والتريادور هو مصارع الثور ، وقد رفع الثور بقرنيه الجواد وفارسه « البيكادور » . Picador . والبيكادور هو الفارس الذي يطعن الثور بحربته ، وقد جال الثور وصال في أحد المشاهد ، وانتصر على جميع مصارعيه حتى اختفوا جميعا من الميدان ، وهذه مشاهد قلما تجتمع في حفلة واحدة

وقد كان اليوم قائما، ومع ذلك فقد حفل «ميدان الثيران» «Plaza de Toros» وهو من اعظم ميادين مدريد بالسيارات والجماهير الغفيرة من كل ضرب ، وهرع الناس الوفا الى الكوريدا . وعشاق الكوريدا هم دائما كالطوفان وقلما يخلو مكان داخل الحلبة الشهيرة التي تتسع لاكثر من ثلاثين الف متفرج

وقد شهدنا مصارع عدة ثيران ، وفي كل مرة تبدو براعة المصارع بشكل او آخر ، وكانت بعض الحركات والمطاولات البارعة تنتزع من النظارة هتافا كالرعد « Olé » وكانت كل جولة تنتهي كالعادة بموكب جر الثور المصروع الى الداخل على انغام الموسيقى وهتاف النظارة ، وانه لمنظر مؤثر لذوى القلوب الرقيقة ان ترى الثور والدماء تنزف منه حتى تخور قواه ، ويترنح ثم يسقط صريعا ولكن هذا المنظر المؤثر بالعكس لا يستثير سوى الهتاف المدوى

▭

ولمصارعة الثيران ككل رياضة قوية قصة . وهي قصة اختلف في

موكب الفرسان والمصارعين عند دخوله الساحة في بداية الحفلة

لها وحقيقتها . فهم يقولون هنا كتبهم وتواريخهم ان مصـــارعة ران رياضة اندلسية الاصل،نقلها سبان فيمانقلوا عن مسلمي الاندلس، . أن هذه الرواية لا تستند الى ل تاريخى ، ولا يوجد فى الروايات دلسية ما يؤيدها . وقد كانت ريات الفروسية هى الرياضـــة ضلة ايام المسلمين ، ولكن مصارعة ران او مصارعة الوحوش لم تعرف اسبانيا المسلمة ، وانمـــا عرفت سارعة الوحـــوش ايام الرومان ، شتهرت عصرا ، وعرفت مصارعة يران فى اسبانيا قبل انتهاء دولة سلام فى الاندلس ، واشـــتهرت لاخص منذ القرن الخامس عشر ، ى التواريخ الاسبانية ان الامبراطور ارلكان كان يهوى مصارعة الثيران وانه صرع ذات مرة تورا ، وان بعض ملوك اسبانيا الاخرين كانوا ينزلون الى حلبة «الكوريدا» رياضة ومتعة، وقد كان لمسلمى الاندلس رياضات اخرى اثرت عنهم ، ودونت عنها الروايات مثل لعبة « البيلوتا » التى اخذها الاسبان عنهم ، وتعرف فى اللغة الحديثة بلعبة «البيلوت باسك» التى تشتهر بها ولاية نافار بالاخص

ولمصارعة الثيران ايضا نظمهـــا وتقاليدها ، ويجلس رئيس اللعـــة او الحكم فى مخدع عال يقع فى زاويه الساحة ، ويدلى بمنديل ابيض انذارا ببدء المصارعة ، ويبدأ الحفل بدخول الموكب التقليدى الى الساحة وهـو يضم المصارعين من فرسان وراجلة ومساعدين ، ثم ينصرف ويبقى فى الساحة الفريق الاول منهم ، ويتقدم

« البيكادور » ، وهو الفارس المصارع ، يطعن الثور بحربته الطويلة

المصارع رافعا قلنسوته ومتجها نحو الرئيس يستأذنه فى افتتاح الحفل ، ثم يفتح باب فى وسط الساحة يدخل منه الثور ، وهذه الثيران التى تخصص لحفلات المصارعة هى من سلالة خاصة ، وتربى فى ضياع اكابر الملاك والاشراف ، وتعتبر تربيتها هواية تقليدية ، وينوه فى معظم الاحوال فى البرنامج باسم صاحب الضيعة التى اتى منها بالثور . ويدخل الثور الى الساحة مسرعا متوثبا ، وقد يجيل بصره فى النظارة لحظة ، وقد يندفع قاصدا اول مصارع يراه امامه . وعندئذ يتقدم منه الفارس المصارع او البيكادور شاهرا حربته الطويلة ويحاول ان يطعنه بحربته فى وسط الكتفين ، وقد ينجح الفارس لاول وهلة ، وقد لا ينجح ، وقد يدهم الثور الجواد ويطعنه بقرنيه ، ويرفعه احيانا مع فارسه ويجرجره الى مسافة طويلة كما حدث اثناء الحفل الذى شهدناه ، ويلاحظ ان الجواد يتشح بسرج جلدى يتدلى الى ما بعد بطنه حماية له من طعنات الثور . فاذا تمت طعنة الفارس وانبثق الدم من الثور ، بدت عليه اعراض التهيج ، واخذ يصول ويجول ويحاول ان يطعن بقرنيه كل من صادفه من المصارعين . وهنا يبدأ النضال بين الانسان والحيوان ، ويأخذ كل مصارع من الثلاثة او الاربعة فى مطاولة الثور وتلقى طعناته بمحرمته الحمراء . فاذا دهمه الثور اسرع احد زملائه يلوح الثور بمحرمته فينتقل اليه وقد يصرع الثور المصارع وينقض عليه ، فيهرع باقى زملائه الى انقاذه
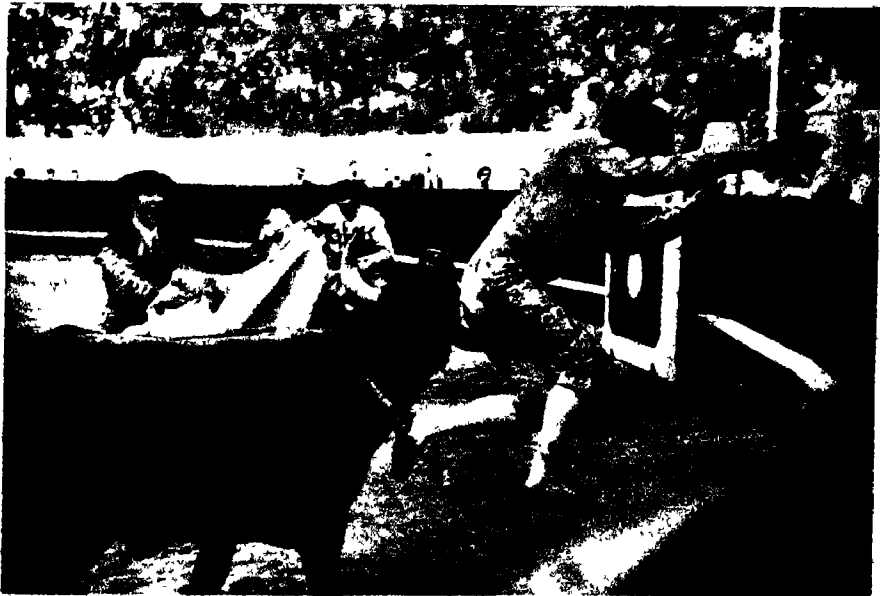
الثور يهاجم المصارع ، وقد يقضى احيانا عليه فى هذا الهجوم

ـتذاب الثور اليهم . ومتى تأزم
قف على هذا النحو او غيره ،
ـب المصارع او كاد ادلى الرئيس
ـديله الابيض ، فتعزف الموسيقى
ـغير المنظر . وتستمر المطاولة على
ا النحو حتى تنهك قوى الحيوان
ـكين ، وفي خلال ذلك يقوم بعض
ـارعين الاخرين بغرس الحراب
مقدمة ظهر الثور بين فترة واخرى
زداد الثور تهيجا ، وتزداد قواه
ـوبا ، وعندئذ يحاول المصارع
ول ان يطعنه بحربة الطعنة القاصية
طاوله قليلا بمحرمة حتى يقف
امه مستقيما في وضع معين ، ثم
تهز الفرصة فيطعنه بين الكتفين
ـنة قاتلة ، وقد تتكرر المحاولة حتى
ـم بنجاح ، وهنا تأتي الخاتمة ،
ـدور الثور مترنحا ، ثم يقع صريعا
على الارض ، وعندئذ يؤتى بجرارة
تجرها ثلاثة بغال يشد اليها الثور
الصريع ويجر الى الداخل

وينكرر هذا المنظر في كل حفل
ست مرات يصرع خلالها ستة ثيران
ويتغير فريق المصارعة كل مرة .
ويستغرق كل دور نحو خمسة
وعشرين دقيقة

ويوجد في كل مدينة اسبانية
كبيرة مسرح لمصارعة الثيران ، وبنى
هذه المسارح دائما على الطراز العربي
حسبما يبدو لك ذلك من طراز مسرح
مدريد الذي ترى صورته منشورة
هنا، وتحتفظ مدينة درندة الاندلسية
باقدم مسرح للثيران ، وهو يرجع
الى القرن الثامن عشر ، ويمتاز
بزخارفه الفنية الجميلة

الثور الصريع ، وقد شد الى الجرارة ، تجره البغال خارج الساحة

طعنة القدر

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر ال

كانت لعبه النرد بدايه تعارفهما ، وكان كلاهما لا ينقطع عن ارتياد القهوة ، فما يكاد يحل وقت الأصيل حتى يهرع كلاهما الى القهوة التى الفا اللقاء فيها ، وقضاء أغلب أوقاتهما فيها الا اذا اعترما الذهاب الى السينما او المسرح

وكانا صديقين قد تسابهت ميولهما وأهواؤهما ، فأحب كل منهما صاحبه ، وائتلف قلباهما ، وارتبطا برباط وثيق ، وقلما كنت ترى « خالدا » الا فى صحبة «عزيز» لا يكادان يفترقان الا فى أوقات العمل والنوم ، والا فى فترات قليلة كانت تدعو اليها مشاغل الحياة واعباؤها

وكان الصديقان جالسين يوما فى القهوة ينعمان بالنظر الى الرائح والغادى، ويتبادلان مختلف الاحاديث قبل ان يحل أوان معركة النرد بينهما

وقال عزيز فجاة لصاحبه :

ــ انظر يا خالد . ما أروع حسن هذه الغادة !

فتفرس، فيها خالد ثم قال :

ــ انت جل متزوج يا صديقى فدع لى أن الرجل العزب متعا النظر الى الغوانى

ــ لقد سمعت منك يوما انك عاشق وانك سعيد فى حبك فجدير بك أن لا تخون عهد التى تحبها

ــ شتان بين الحب والزواج !

فهز عزيز راسه بضع هزات وقال :

— صدقت ياخالد فشتان بينهما. ان الحب — اذا ما طال عهد الزواج — فتر ويخبو سناؤه ويذبل عوده ، فى كل يوم يلتقى الزوج بزوجته يرى وجهها وترى وجهه ، وشتان بين لقاء ولقاء ... ان الحبيبة تجمل وجهها وترجل شعرها وترتدى خير ثيابها، وتخضلها بالعطر والاريج تبدو للعين فاتنة خلابة رشيقة تستهوى اللب ، وتجذب القلب ، وتثير الدماء ملتهبة . أما الزوجة فترى ان قد انقضى عهد تجملها وزينتها ، فتصبح وهى لا تعنى بمظهرها ، ولا تحفل أن يبدو وجهها مشرقا وضاء جميلا ، أو عابسا مربدا . لقد طال العهد بين الزوجين حتى اصبح كل منهما لا يحفل راى صاحبه فيه ، فللرجل عذره اذا ما استهوى قلبه منظر فتاة كالتى مرت بنا ... اوه انى أكاد أجن يا خالد حين أفكر فى هذا الامر . ما ذنب هذه الزوجة اذا لم تستطع ان تمثل دور العاشقة على الدوام ؟ واذا ملت — لطول العهد — اثارة حب زوجها ونفض رماد الملل عن جذوته حتى يظل مستعرا ؟ وماذنب الزوج اذا هفت نفسه الى الجمال وفتن لبه الحسن الخلاب ؟ هل ذنبهما انهما استكانا الى الحياة الهادئة الساكنة التى يشبه سكونها فى بعض الاحيان سكون القبور ؟

وكان خالد ينظر الى صديقه وعلائم الدهشة بادية على وجهه ، حتى اذا لاذ عزيز بالصمت قال له :

— هذه أول مرة أسمعك تتحدث عن حياتك العائلية يا عزيز ، وكنت احسبك سعيدا هانئا بزوجك

ولكنك مخطىء يا صديقى . ان الحب الذى يدوم بين الزوجين فترة من الزمن يستحيل على مر الايام الى صداقة وثيقة الاواصر ، واخوة قوية البنيان ، صداقة الشريك لشريكه ، لا فى تجارة بل فى حياة اسرة برمتها ، اسرة خلقها الزوجان معا ، ثم تتحول عواطفهما الثائرة الى ابنائهما ...

— ليس لى ابناء

— يؤسفنى ان اسمع منك هذا ولكن ليس هذا ذنب الزواج، وليس ذنبه انك رجل خيالى ملتهب العاطفة

فبسم عزيز بسمة كئيبة وقال :

— دعنا من مثل هذا الحديث . انه يثير الاشجان ولا جدوى من ورائه . انى اتردد على القهوة لعل التغيير يحدث اثرا

— ولم لا تحاول ان تخلق الجو الغرامى الخيالى يا صديقى ؟ لا بد للزوج أن يعاون زوجته فى هذه المهمة ، وان لا يدع العبء كله على كاهلها

— ربما كنت على حق يا خالد . هيا بنا الى النرد ننسى فيه همومنا واشجاننا

□

كان خالد جالسا على الاريكة والى جانبه فتاة فى نهاية العقد الثالث من عمرها ، بيضاء البشرة معتدلة القوام، ملتفة الجسم فى غير بدانة ، واسعة العينين ، بديعة الثغر ، خلابة المنظر ، وكانت فى تلك اللحظة مستندة بمرفقها على مسند الاريكة،

ومســـندة خدها على راحة كفها ، وهى تقول :

ــ احبك ؟ اتلقى على مثل هــذا السؤال يا خالد ؟ الا تعــلم ان كل عرق فى جسمى ينبض بحبك ايهــا الحبيب ؟ الا تعلم ان ساعة اللقــاء بك ، هذه الساعة التى اختلسها من دهرى اختلاسا ، والتى انتهبها من عمرى انتهابا ، تظل عالقة بذهنى منذ اغادرك حتى أعود اليك ؟

ــ اذا كنت تحبينني كل هـــذا الحب فلم ترفضين الزواج منى ؟ اننا نتبادل حبا طاغيا فلم لا نختمه بالزواج ؟

ــ لأن لى ظروفا خاصة لا تسمح لى بالتفكير فى الزواج ... الآن . ولقد قلت لك ذلك أكثر من مرة ، وصارحتك منذ البداية بأنى أحب ان أظل مجهولة منك ، حتى اسمى الحقيقي اخفيته عنك ، وقد عاهدتنى أن لا تسعى الى معــرفة شيء عنى الى ان يأتى اليوم الذى أقول لك فيه كل شيء ، واطلب منك الزواج ان كنت لا تزال راغبــا فيه ، فلم تعود يا خالد الى مثل هذا الموضوع

ــ بودى أن أتعجــل اليوم الذى انعم فيه بحبك

ــ قد يكون قريبا ...

ــ انك لا تدركين مبلـــغ لهفتى اليك والى الاستمتاع بحبك . انك لا تدركين يا بهيجـــة كيف تلتهب دمائي وتجرى فى عروقى نارا ذائبة كلما جئت الى ، وجلست على كثب منى هذه الجلسة الهادئة الساكنة ؟ وقد تعجبين اذ أقول لك انى كثيرا ما احس انى اود ان لا اراك ، حتى اذا غبت عن نظرى شعرت باللهفة الى رؤيتك والحنين اليك ، واروح اداور قلبى واحاول اقناعه أن يقنع بالنظر اليك والحديث معــك حتى يأتى اليوم الذى أنعم فيه بحبــك وغرامك . حنانيك يا بهيجة وقربى هذا اليوم ، فانى اليه جد مشوق

ــ انى اقدر هذه الحالة يا خالد وأرجو الله ان يجمع بيننا كما الف بين قلبينا ...

وتوقفت عن حديثها حين سمعت طرقا على الباب فجـــأة ، طرقات متوالية بعصا ، فوثبت بهيجة من مكانها وقالت هامسة :

ــ من تراه يكون الطارق ؟

ــ احسبه ابى فهذه طرقاته

ــ يا للهول ! وماذا انا فاعلة ؟

فدار بعينه فيما حوله ثم قال :

ــ اسمعى . ادخلى هذه الغرفة الخالية واحكمى اغلاقها من الداخل ، واخرجى المفتاح من القفل وانتظرى حتى تسمعى صوت خروجنـــا ، وسابذل المستحيل حتى نخرج من الدار ، واذذاك غادرى الغـــرفة وانتظرى عودتى

ــ ولكن لا تتأخر اذ يجب ان اعود فى وقتى المحدد

ــ ساحاول المستحيل فلا تخافى . لا تحدثى حركة وانت داخل الغرفة

وهرولت بهيجة الى الغرفة التى أشار اليهـــا خالد واسرعت باغلاق بابها عليها . واذذاك صاح خالد فى صوت من لا يزال النوم يداعبه

ــ حاضر . طيب .. !!

وفتح خالد الباب للطارق وهو
اهر بأن فى عينيه لا تزال فترة
ى
وطالعه وجه أبيه الذى قال لابنه
يمد اليه يده :
ـ أكنت نائما ياخالد ؟
فقبل خالد يد أبيه وقال :
ـ نعم يا ابتى . الحمد لله على
امتك . كيف حال العائلة ؟
ـ بخير يابنى والجميع يهدونك
لامهم
ـ متى وصلت يا ابتى ؟
ـ منذ ساعة وقد زرت المحامى
لتى لم اجده
ـ أظن انك بحاجة الى فنجان
القهوة بعد هذه الرحلة الشاقة ؟
ـ اى والله يا خالد
فغاب خالد لحظة عاد بعدها
ال وهو باسم الثغر
ـ يظهر انى لن استطيع ضيافتك
فى الخارج
ـ لم يا خالد ؟
ـ لقد نفد البن والسكر
ـ معلهش يا ابنى
ـ اذن فخير لك ان تغسل وجهك
نظف ثيابك بينما ارتدى ثيابى
انى كذلك على موعد هام
ـ حسنا ، على بالفوطة اذن
وهرول خالد واتى لأبيه بالفوطة .
انقضى قرابة نصف ساعة قبل ان
تح الباب ويدور المفتاح فى القفل
وانتظرت بهيجة حتى ايقنت ان
صمت والسكون سائدان فى انحاء
سكن ، ثم فتحت الباب فى خفة
حذر ، وارهفت اذنها فلم تسمع

صوتا فمدت قدما تحاذر أن يسمع
لها وقع ، ومدت الاخرى ، وسارت
تسترق الخطى على الرغم من انها
تعلم انه ليس فى المسكن انسان
ماذا تفعل اذا لم يستطع خالد
ان يعود وحده ليخرجها من هذا
المازق ؟
وماذا يكون من امرها لو افتضح
سرها ؟
اوه ، ان راسها يكاد ينفجر وهذا
الخاطر يلح عليها ويتراقص امام
عينيها
لقد اخفت عن خالد حقيقة امرها ،
فمن المستحيل أن يستطيع تقدير
موقفها حق قدره
ليتها اخبرته !
ومن اين له ان يعلم انها متزوجة ،
وان امرها قد ينتهى الى فضيحة
شنعاء ؟
ومن من الناس يمكنه ان يصدق
ان حبها كان حبا عفا طاهرا بريئا ؟
هذا هراء بلا ريب . لو انها نادت
فى مالطة كما يقولون ما صدقها
انسان
وحتى لو صدقها انسان واحد فى
هذا الكون ، الا يعيب عليها ان تحضر
الى مسكن رجل عزب وهى المراة
المتزوجة التى يجب أن تحافظ على
شرفها وشرف زوجها ؟
منذ أمد طويل وهى تفكر فى حل
لموقفها العصيب وترى أن لا مفر لها
من احد امرين : اما ان تلوذ بعقر
دارها ، وتقطع هذه العلاقة الغرامية
المحرمة ، واما ان تطلب الطلاق من
زوجها . ولقد ظلت مترددة فى الامر

ولم تستطع ان تستقر على راى ، فانها تحب خالدا من أعماق قلبها ، فهى لا تستطيع الاستغناء عن حبه، والكف عن غرامه ، ولكن ... هل تراه يقبل الزواج منها حين يعلم انها كانت متزوجـــة ، وكانت تخـون زوجها ، ولا تستطيع أن تقول عن صلتها الغرامية بخالد الا انها خيانة صارخة مهما كان حبها طاهرا عفا ! اتراه يقبل ؟ وكيف تســـطيع ان تصارح زوجها وتطالبه بالطلاق وهى تعلم فى اعماق قلبها أنه زوج كريم ، ولا تجد هنة منه تستطيع أن تستند اليها فى طلب الطلاق ! يالله ! وماذنب هذا الزوج الكريم بل ما ذنبها اذا كان زواجهما لم يكن موفقـا ، ولم يدم حبهما طويلا فشعرت بفتـور حبه بعد وقت قصير وان كان قد ظل ودودا يحاول جهده ان يبـدو أمام ناظريها زوجا محبا ؟ وما ذنبها اذا كان القدر شاء لهـــا ان تلتقى بخالد ، وان تحبه لأول وهلة ، وان يبادلها مثل هذا الحب ؟ ولكن... لقد كان جديرا بها أن تكبح جمـاح عواطفها منذ البداية ، وان تحـول بين نفسها وبين مثل هـذا الحب المحرم

وارسلت نظرها من خلال النافذة الى السماء وقالت تناجى ربها :

ــ يا الهى ! ليكن قضاؤك كمـا تريد أن يكون ، ولكنى اعاهــدك يا الهى ان لا أرى خالدا بعد اليوم الا اذا كنت حرة

▭

وصل خالد مع ابيه الى القهوة ، ورآهما عزيز مقبلين فهب من مكانه يحيى والد صديقه وكان قد سبق له ان التقى به مرة وتعرف اليه

وجلس ثلاثتهم حول الطـــاولة يحتسون القهوة التى جىء بها اليهم

وقام خالد من مكانه وغاب لحظة ثم وقف بعيدا ونادى على صديقه عزيز ، فلما أقبل عليه قال له خالد فى صوت خفيض :

ــ اسمع يا صديقى . اننى فى مازق حرج وليس لى مخرج منــه الا على يديك فما رايك ؟

ــ اى مازق ؟

ــ لقد حضر ابى وكانت صديقتى عندى فلم يسعنى الا ان اتركها فى المسكن واحتلت على ابى حتى جئت به الى هنا ، وانا أود منك ان تأخذ مفتاح المسكن وتذهب فتفتح الباب لها حتى تغادره

ــ ولم لا تذهب انت وابقى مع ابيك حتى تحضر ؟

ــ اخشى ان يدرك شيئا ، اما انت فتستطيع ان تستأذن لفترة قصيرة وتطلب منا البقاء حتى تعود ، ولن يرى ابى فى غيبتك ما يثير شكه

ــ ولكنى لا أعرف منزلك -

ــ سأصفه لك طبعا وصفا دقيقا حتى لا يمكن ان تخطئه . هاك مفتاح المسكن

فبسم عزيز وقال :

ــ واخـــيرا قدر لى ان ارى حبيبتك . حسنا أين مســكنك يا صاحبى

وذكر له خالد العنـوان فى دقة

ليمـــة ، حتى اذا انتهى قال له
.يز :
ــ ساذهب لا من اجلك ، بل من
تل فتاتك حتى اجنبها فضـيحة
مبرر لها
وعاد الى حيث كان والد خالد
ـالسا ، وظل عزيز واقفــا ، ثم
ال :
ــ معذرة يا عمى فانى داهب ى
همة صغيرة تهمنى انا وخالد ولن
ستغرق أكثر من نصف ســاعة
أرجو أن تنتظرانى حتى اعود ..
ــ اذا تأخرت عن ذلك فأنا حر
ــ طبعا ولكنى لن اتاخر . والآن
ـالى اللقاء
وغادر عزيز القهــوة ، وسلك
لريقه الى مسكن صديقه ...
نعم ، شتان بين الحب والزواج.
و بالحرى شتان بين الحرام والحلال ،
ن العالم يعترف بالحب ، ويقدسه
ويناد به ، ويمجده ولكنه لايعترف
ه بحق الظهور ، بل يحتم عليـه
لاختفاء فى دياجير الظلام ، ويطلب
منه أن يعيش عيشة الخفافيش ،
يختشى ضوء النهار ، ويأنس الى ظلمة
الليل البهيم ! يا لهذا العالم المقلوب
وكان هو منذ لحظات يسخط على
الحياة الزوجية ويندد بها ! فى حين
يستطيع ان يتأبط ذراع زوجتـه
على ملأ من الناس ، وان يسير بها
فى وضح النهار لا يحاول أن يخفيها
عن الانظار ، ولا يخشى ان يراه معها
انسان !
حسبه من الزواج ان يجنبه مثل
هذا المأزق الرهيب ، وان لا يضطره
الى حياة اللصوص الذين يظهـرون
ليلا ويختفون نهارا . انهم لصوص
على الحالتين سواء أكانوا لصوص
مال أم لصوص حب وغرام !
وأحس بحنين الى زوجتـــه ،
وبالرغبة فى ان يخلق معهــا جوا
غراميا جميلا
وصعد السلم وهو باسم الثغر ،
جذل الفؤاد
وجال فى دهنه خاطر
ماذا تقول هذه السيدة او هده
الفتاة حين ترى رجلا غير صاحبها
خالد لم تقع عليه أنظارها قبــل
اليوم ؟
وما يكون مبلغ دهشتــها حين
تسمع انه صديق خالد وانه عهـد
اليه بمهمة اخراجها من هذا المأزق ؟
ستكون معاجاة لها دون ريب ،
ولكن أتراها ستفرح ان خلصت من
مأزقها أم ستحزنها ان علم رجـل
أجنبى عنها بأمر غرامها ؟
وضرب المفتاح فى القفل واداره
فيه
وكانت بهيجـه قد سمعت وقع
الاقدام الصاعدة فهبت من مكانهـا
واقتربت من الباب ، ووقفت متأهبة
للخروج على عجل
ثم فتح الباب
ووقعت أنظارها على عزيز فانطلقت
منها صيحة فزع
ــ عزيز !
وصاح فى دهشـــة هائلة ، وهو
يرى زوجته :
ــ أمينة ... !
وسقطت مغشيا عليها

معجزات العلاج الروحى

تاليف جودرى وين

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

المفروض ان عصر المعجزات انتهى . لكن مما لاشك فيه أن هناك معجزات عصرية يزعم اصحابها أنهم استطاعوا شفاء رجال ونساء كثيرين بما اوتوه من قدرة خارقة على ذلك . فهل حدثت هذه الامور حقا ؟

هذا هو ما يناقشه ذلك الكاتب المعروف بدراساته المستفيضة للمشاكل الانسانية فى العصر الحديث

كنت قد لعبت التنس مدة طويلة ، وجئت التمس مائدتى فى فندق جزيرة ماديرا فوجدتها مشغولة . وحرت ماذا أفعل لانى أكره الجلوس فى الوسط وانا اتصبب عرقا . وتلفت حولى فرايت من ركن عينى احدى الموائد بجوار الحاجز وقد جلس اليها شخص واحد متين البنية متوسط السن مقصوص الشعر يرتدى سترة عشاء بيضاء ، ولكننى مثل معظم الانجليز اكره مشاركة احد مائدة الطعام حتى فى عربات السكة الحديد ، الا فى حالة الضرورة القصوى ، ولهذا فكرت فى الابتعاد ، واذا بهذا الشخص يلمح حيرتى فيقف ويدعونى لأشاركه مائدته بلهجة ودية ولكنة امريكية واضحة فجلست وانا لا اظهر شيئا من الامتنان

ظننت فى أول الامر ان صاحبى واحد من ارباب الاعمال الامريكيين الذين لا يحسنون الا تجرع الخمر وتتبع مباريات البيسبول ! وفى جولتى لالقاء المحاضرات فى امريكا ولا سيما فى ولايات الغرب الاوسط يخيل الى انى رايت نسخا كثيرة من هذا الشخص فى بارات الفنادق

ورايت تحت عينيه جيوبا سوداء ثقيلة ، اما عيناه فكانتا داكنتين جدا تفيضان بالاهتمام والفهم . فهما لا تنتميان الى هذا الوجه اطلاقا

واحببت ان افاتحه الحديث تأدبا ، فقلت :

ـ لم أرك على الشاطىء من قبل !

ـ كلا . فاني أكره المشي ، واقضي الصباح في شرفة حجرتي ، فمن الممتع ان يظل الانسان اطول وقت في بيجامته ، وبعد الظهر انام ثم اخرج في نزهة بالسيارة ، وفي المساء أجلس وأراقب الناس والمناظر . والآن هل لك في كأس من البراندي ؟ انا لا اشربه عادة ، ولكن اظنني الليلة سأفعل

ـ هل كنت مريضا ؟ اانت هنا للنقاهة ؟

ـ لست على ما يرام في المدة الاخيرة . اشعر بقواي منهكة . ولكن ليس هذا هو السبب في وجودي هنا . فاني جئت في الحقيقة كي اعتزل الناس واعمل . وقد رتب لي ناشري هذه الاقامة بعد أن اقتنع أن هذه هي الوسيلة الوحيدة لاتمام الكتاب . اما في لندن فمرضاي يتوافدون باستمرار ولا أستطيع تجنب معالجتهم وعندما يأتي المساء اكون غاية في الاجهاد . اما انت فلابد أنك تجد سرورا في الكتابة بسهولة

ـ يبدو لي انك تعرفني ولكن من انت ؟

ـ انا معالج روحاني ، اكتشفت منذ عشرين سنة ان عندي قدرة على شفاء الناس بالطريق الروحي ، فمارست تلك المهنة وانا الآن أؤلف كتابا عنها . .

ـ ولكن كيف اكتشفت ذلك ؟

ـ كان هذا منذ ربع قرن تقريبا وكنت على وشك دخول سلك الكهنة، ثم حدث هذا . . .

ـ هذا ؟ ما هو الذى حدث ؟

ـ كنا تلك الليلة في حفلة عشاء بمدينة كندن . وكان في الحفلة رجل من الوسطاء المشهورين، واذا به فجأة يميل نحوى عبر المائدة صائحا: «أتعرف ان لديك قوة هائلة كامنة على الشفاء الروحي ؟ » فدهشت دهشة بالغة وارتبكت . ولكن الرجل جاءني بعد العشاء وقال لي : «تستطيع ان تتحقق الليلة ان كنت مصيبا فيما قلته لك أم لا ، فمضيفتنا تشكو من آلام حادة فهيا نرى هل تستطيع تخليصها منها أم لا »

ـ وهل نجحت في ذلك ؟

ـ اجل نجحت . ارشدني الوسيط الغريب الى ما يجب ان افعل . فرحت أدلك الاجزاء التي تؤلمها من وجهها مدة عشر دقائق ، ثم اخذت الوح بيدي امام وجهها دقائق اخرى وانا اكاد انفجر ضاحكا من نفسي

نظرى السخيف وسط المدعوين . ولكني دهشت دهشة بالغة عندما تمت
لعجزة . فاذا بالسيدة تصاب برعاف انفى ثم تختفى أوجاعها . ثم دفعني
لوسيط دفعا الى معجزات أخرى حتى اسقط فى يدى واصطررت للتسليم
بقدرتى الخارقة على الشفاء . وكم كنت اتمنى لو فشلت هذه التجربة
الاولى حتى لا اتجه هذا الاتجاه ، فالمسئوليه فى هذا العمل ثقيله جدا على
النفس وتجعلنى اشعر بالاختلاف عن بقيه الناس . فمهمـــا اختلطت
بالجماهير لم استطع التخلص من ذلك الشعور ، ولا يعزينى عن هذا الا
ما اوفق اليه بين حين وحين من شفاء بعض الميؤوس من علاجهم طبيا .
وعيادتى فى شارع الاخصائيين من كبار الاطبـاء فى لندن ، وهو شارع
هارلى ، معروفة بأنها « الملاذ الاخير » ، حين يعجز الآخرون عن مكافحة
الداء . ومعظم مرضاى يرسلهم الى عيادتى اطباء فرغ حيلهم

— وهل تستطيع شفاء جميع الحالات ؟

— ليس جميعها ، ولكنى أعرف قبل انتهاء الجلسة الاولى ان كنت سأوفق ام لا . وهى الجلسة التى اسميها « الاستشارة المبدئية »

— وكيف تعرف ذلك ؟

— اضع يدى على العضو المصاب ، وليكن الرئة فى حاله السل مثلا ، فاذا حدث الاتصال الروحي وبدأت القوة الكامنة فى نفسى تعمل عملها ، يتحول جلد المريض فى ذلك الموضع الى قرمزى داكن . فتكون هذه هى العلامة التى لا تخطىء تعلنها لى السماء ان هذا المريض سيتم شفاؤه

— واذا لم تظهر هذه العلامة ؟

— اصرف المريض على الفور ، فهذا هو السبيل الوحيد الشريف لعدم التورط فى الشعوذة ، فأنا لست مثل كثيرين من المعالجين الروحيين الذين يتوهمون انهم قادرون على شفاء كل انسان من اى شىء

☐

وفى المساء التالى فتشت بنظرى عن جليسى فى الليلة السابقة فلم اجده فى شرفة الفندق . ثم جاءتنى بعد ذلك ورقة يعتذر فيها عن الحضور كما اتفقنا ، لانه ملازم فراشه بسبب المرض ومع هذه الورقة نســـخة من كتاب له صدر قبل سنوات وعليه اسمه هكذا « و . ح . مكملن »

وهكذا عرفت اسم الرجل ، فأخذت الكتاب معى عندما توجهت للنزهة على الشاطىء فى اليوم التالى ، حيث يضطجع الناس عرايا وقد دهنـــوا اجسادهم بالزيوت ويطالعون الروايات العاطفية الخفيفة أو البوليسـية العنيفة وقد اختفى كل واحد تحت نظارته السوداء فزاد ابتعادا وغربة عن سائر الناس

ـ واني لاعجب ماذا كان يقول هؤلاء كلهم لو وقفت وسطهم وقـــرات بصوت عال ماكنت اتلوه فى كتاب هذا المعالج الروحاني . ولكنى نسيت الناس كلهم ونسيت نفسي بعد أن بلغت فى قراءتى منتصف الصفحـــة الاولى

لم يحاول ان يصور نفسه فى هذا الكتاب بصورة النبى ، بل كان حريصا على الاكثر أن يبرز أخطاءه والمرات التى فشل فيها سواء فى العلاج أو فى سلوكه فى الحياة . ولم يحاول كذلك أن يزعم نفسه زاهدا ناسكا ، بل انه يعترف بصراحة انه مغرم بالطعام الجيد والخمر المعتقة . فكان هـــذا التناقض الظاهرى بين عناصر شخصيته هو الذى جعلنى أزداد تعلقـــا بالرجل وشوقا الى جلستنا التالية

ولكن للاسف عندما حانت هذه المقابلة الثانية اكتشفت انه لم يزل بعيدا عن تماثل صحته ، فوجهه متورم وتحت عينيه بقع حمراء

واوشكت أن أصيح به ساخرا :

ـ أيها الطبيب لماذا لا تعالج نفسك ؟

بيد انى منعت نفسى من ذلك القول ، واذا به يقول :

ـ ان هذا ثانى انذار لى . وكان يجب أن أدرك لماذا تورم عقباى عندما شرع الطبيب المحلى يفحص قلبى . لقد نصحنى بالتزام الراحة ، ولكن كيف أستطيع ذلك ؟ حينما اعود فى سبتمبر الى لندن سأجد أوقاتى كلها محجوزة مقدما حتى شهر مايو ، بخلاف قائمة انتظار طويلة ، وليتنى أستطيع ان أهبط بعدد مرضاى الى النصف قبل أن يقضى المجهود على نهائيا

ـ ولماذا لا تخفض العدد الى النصف ؟

ـ لا أملك ذلك ، فان شقتى التى امارس فيها العلاج تكلفنى نفقاتهـــا ستين جنيها فى الاسبوع

ـ ولماذا كل هذا المبلغ ؟

ـ لان طبيعة مرض كثيرين من مرضاى تحتم على الاحتفاظ بحجرات استراحة كثيرة مع تدفئتها تدفئة مركزية ، ويجب أن أستخدم شخصا يساعد المقعدين عن الحركة والصعود ، وممرضة للاشراف المستمـــر ، وسكرتيرة لتقييد المذكرات وملاحظاتى وتنظيم مواعيدى

ـ ولكنك تستطيع أن تضاعف أتعابك

ـ كنت أعلم انك ستقول ذلك . ولكن الحقيقة انى اتقاضى أجرا مثل سائر أطباء شارع هارلى الذين يرسلون لى مرضاهم اليؤوس منهم ، ولهذا لم أستطع أن أدخر مليما واحدا فى عشرين سنة . واقامتى فى هـــذا

ـدق ماكنت لاقدر على نفقاتها لو لم يتكفل بها الناشرون

وقبل أن ينتهى العام علمت ان ذلك الرجل الغريب مات مقتولا بالاجهاد
ـمخم القلب . فانتهزت هذه الفرصة للقيام بتحقيق شامل عن معجزات
ـلاج الروحى وعلاقتها بالطب الحديث

النبى الاعمى

وفى صباح يوم من ايام الآحاد فى فصل الخريف اتجهت بسيارتى الى
ـت عتيق فى قرية منزويه كنت فيها على موعد مع احد كبار المعالجين
وحيين تناقل الناس انباء معجزاته . وهذا النبى العصرى كفيف .
ـن فى لمسات أصابعه قوة خارقه على شفاء الامراض المستعصيه . وان
ـن هو يدعو نفسه « الفقير اليه تعالى جودفرى موات ، مخفف آلام الناس
ـسدية والعقلية بنعمة الله »

ان هذا الاعمى فقد بصره وهو فى الخمسين من عمره ، اى منذ ثلاثين
ـنة ، فهو الآن فى الثمانين ، وهو فى هذه السن المتقدمه مستقيم القـامة
ـع الطول تبدو عليه نضرة الصحة والعافية ، تولت زوجته ادخالى الى
ـتبه فنهض عنه وتقـدم يصافحنى . ولم اجد له اى مظهــر من
ـاهر النبوة . بل كان يبدو فى شاربه الاشيب المفتول وشعره القصير
ـامته المنتصبة أقرب الى مظهر العسكريين

ولكنى لم استطع الشك فى الامر لان رئيس أساقفة كنتربرى بنفسـه
ـترف بموهبة الرجل وباركه رسميا منذ عشر سنوات ، لان هذا الرجل
ـقد جلسات شهرية يستخدم فيها قوته الخفية لمعالجة جميع المؤمنين
ـكنيسة من غير مقابل ويذهب من اجل هذه الجلسات خصيصـا الى
ـدن حتى يوفر على المرضى الفقراء مشقة السفر ونفقاته

واكتشفت ان هذا الاعمى الشيخ لا يرفض أى دعوة لزيارة المرضى فى
ـراف الريف اذا لم يستطيعوا الحضور . ولا يرد مريضا عن بابه ابدا

وانست لحديث الرجل واذا به يقول لى :

ــ احيانا يسالنى الناس لماذا لم أستخدم القدرة التى منحنى الله اياها
ـساعدة الآخرين كى أخفف عن نفسى عاهتى ، وانا أعترف اننى فقـدت
ـلا بصر احدى العينين ثم الاخرى ، وقضيت فترة بعد ذلك محطم النفس
ـنفع عندى لاحد . ثم حدث ــ لا ادرى كيف ــ ان تولانى الله بعنايته ،
ـوضع فى راسى فكرة غريبة وهى اننى سأنسى مصيبتى اذا تركت الانزواء
ـى البيت وخرجت لزيارة مختلف المرضى ومواساتهم كى اشجعهم عـلى
ـواجهة الغد والامل فى الله . وبهذه الطريقة وجدت احزانى كلها تبخرت

ن اهتمامی كله اصبح مركزا فی آلام الناس ومحاولة التخفيف . ووجدت لتدريج انمجرد وجودی أو لمس يدی يريح الناس من آلامهم، فمضيت ، استخدام هذه الطاقة . وما انا الا واسطة لرحمة الله ورحمته لم تبخل لی ، فهاانت ترانی فی التمانين، بل تجاوزتها، والاطباء مجمعون بعد فحص تدقيق أن بنيتی وصحتی خير من بنية ابن الاربعين

وبالرغم من تواضع الرجل وعدم زهوه بما يفعل ، قدمت لی سكرتيرته ثائق مادية عن الشفاء المعجز لحالات كثيرة بمجرد لمس انامل هذا الرجل راضع المرض . فخطر لی أن أسأله :

ــ اتشعر بالاعياء بعد مقابلتك لشخص غريب ؟

ــ احيانا ، ولكنه شعور وقتی بالفراغ، ناتج عن احساسی بأننی كنت ستخدما لصالح ذلك الشخص ، وسرعان ما تعود الی حيـــويتی . يساعدنی اننی اضع نصب عينی باستمرار أن كل مقابلة سواء عامة أو خاصة انما هی بأمر الله ، وانه ما من رحلة تذهب عبثا ، ومن ذلك اننی نذ سنوات ركبت سياره اجرة لاخترق لندن من أقصاها الی اقصـاها ی الحق بقطار يعود بی الی بيتی من محطة فيكتوريا . وبرغم انفســاح وقت الا أن ازدحام الطرقات فی تلك الساعة اخرنا فوصلت الی رصيف لمحطة والقطار يتحرك ، ففطنت علی الفور الی أنه لابد من ارادة لله وراء نذا ومن اجلها يجب أن انتظر القطار التالی . وعلی ذلك لم اكترث ولم ضق ذرعا كما كنت أفعل عادة من قبل فی مثل ذلك الموقف . ولبثت نتظر الی موعد القطار التالی فركبت ووجدت معی فی الديوان شخصــا ' أعرفه كان بادی القلق بشكل غريب ونحن العميان حساســون جدا حالات القلق . فتحدثت اليه وسألته عما به . فعرفت منه أنه توجــه لی اخصائی فی امراض العين اخبره بوجه قاطع انه سيصاب بالعمی . لما هونت عليه الامر وقلت له أنی اعمی لم يكد يصدق ، لانی كنت أتكلم أتحرك بكل ثقة ، فبدأ يشعر بالارتياح ثم صارحنی انه ركب القطار وفی زمه أن ينتحر فی بعض الطريق ، ثم أخرج المسدس واعطانی اياه . لان شجاعته أخذت ترتد اليه ، فعلمت ان هذه هی المهمة التی من اجلها جعلنی لله أتأخر لاركب هذا القطار

▭

انها مشكلة تبدو غريبة .. ولكن كثيرين من أطباء لندن لا يرون بأسا قد قالوا آخر كلمة لهم ، ان يبعثوا بهؤلاء الميؤوس منهم الی أولئــك لمعالجين الروحيين . ومما لاشك فيه أيضا ان كثيرين يجدون نعمـــة الشفاء . وأكثر منهم يجدون قوة نفسية علی احتمال كوارثهم

يب الهلال

أحدث الاكتشافات

◆ يبحث العلماء الآن في اسباب اطالة مفعول
عقاقير المختلفة الى مدة تصل الى عشر سنوات .
قد اسفر بحث العلماء في اسباب فقد العقاقير
فعولها وخواصها بمضى المدة ، عن ان نوع الاناء
لذى يوضع فيه العقار هو المسئول عن تضاؤل
لفعول ، ومن ثم يتجه البحث الى مادة جديدة
صناعة هذه الآنية لتحفظ محتوياتها مددا طويلة

◆ ابتكر العلماء جهازا لثقب الاسنان تبلغ
رعته اكثر من عشرين ضعف سرعة الجهاز الحالى .
من ثم فهو يمس الاسنان مسا خفيفا لا يزيد عن
س فرشاة الاسنان! ويتم الجهاز الجديد ١٥٠٫٠٠٠
ورة في الدقيقة ، مقابل ٦٠٠٠ دورة في الجهاز
حالى !

◆ ابتكر الجراحون الامريكيون « كلية صناعية »
جديدة صغيرة . تبتلع عن طريق الفم لتعمل عمل
لكلية الطبيعية ، وتنقى الجسم من السموم ! وقد
جربت هذه الكلية على الكلاب فنجحت التجربة ،
كما جربت على رجل مشرف على الموت بسبب مرض
تلف كليته فانقذت حياته ! .. والكلية الجديدة
شبه بانبوبة قابلة للتكيف ، مغلفة بغلاف رقيق
ن البلاستك . تملأ بسائل خاص ، حتى اذا بلغت
لامعاء الدقيقة بدات تؤدى عملها ، وهو تنقية الجسم
ن السموم المتراكمة

◆ تمكن العلماء من انتاج نوع مشع من عقار
لريسربين ، الذى يستخلص من جذور بعض
لشجيرات التى تنمو على سفوح جبال الهملايا
الهند ! والمتوقع ان يكون لهذا العقار شان فى
لاج الامراض العقلية ، وضغط الدم ، وامراض
رايين القلب

◆ ابتكر الاطباء « كبسولات » تحتوى على غاز
لهيدروكورتيزون Hydrocortisone Capsules
يستنشقها المصابون بنزلات البرد والانفلونزا ...
قد اثبتت هذه الكبسولات نجاحها فى ٢٣ حالة
ن ٢٤ حالة من حالات الانفلونزا الشديدة . ودلت
لتجربة على ان الانفلونزا تتلاشى تماما فى خلال
ومين من استنشاق هذه « الكبسولة »

عمى الألوان

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

كثيرا ما يفاجأ الطلبة بالرسوب غير المتوقع فى الكشف الطبى بسبب ما يسمى (بعمى الالوان) ، فما هو هذا المرض ؟ وما سببه ؟ وهل هو مرض يصيب الانسان أم هو خلقة طبيعية؟وهل لهذا المرض علاج ؟ وكيف يكون المرء مصابا به دون أن يعرف ؟ وهل له علاقة بقوة النظر ؟

كل هذه الاسئلة الكثيرة نسمعها فى كل يوم ، وسأحاول فى هذه الكلمة الموجزة أن أرد عليها ردا مبسطا

١ ـ تمييز الالوان هو من اختصاص ووظيفة شبكية العين، تنقله بواسطة العصب البصرى الى المخ على صورة لون واضح ظاهر

٢ ـ كلنا نعرف أن الضوء الابيض مكون من جملة اشعاعات أو موجات ضوئية مختلفة الطول والسرعة واللون ، فبعضها تراه العين والبعض الآخر لا تراه وان كنا نلمس اثاره وتاثيره (مثل الاشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء) وهو يشاهد بوضوح عند تكسر ضوء الشمس على السحب المشبعة بالامطار فى فصل الشتاء . وألوانه هى كما يلى بالترتيب . الاحمر ـ البرتقالى . الاصفر ـ الاخضر . الازرق ـ البنفسجى . والازرق الداكن المعروف بين العامة باسم (لون النيلة) وهذه الالوان الضوئية مجتمعة بعضها مع بعض هى التى تعطينا اللون الابيض

وقد وجد انه لو خلط بعضها ببعض لنتج اللون الابيض فمثلا لو خلطنا الطيف الاحمر والاخضر أو الازرق والاصفر فانها تعطينا اللون الابيض ، ولهذا اعتبرت هذه الالوان (الالوان المكملة) أى يكمل بعضها البعض أو بمعنى آخر تتعاون مع بعضها البعض وتمحو تأثيره، وكذلك أمكن اثبات انه بخلط الالوان الثلاثة الاحمر والاخضر والبنفسجى بنسب مختلفة يمكن تكوين جميع الالوان الاخرى ، ولهذا سميت هذه

ان الثلاثه بالالوان الاوليـه .
ين الطبيعية يجب أن نمير هذه
ان الاوليـة الثـلاثه وكذلك
تقاتها المختلفه

٣ ـ العين المصابه بعمى الالوان
تكون مصابة بعمى ألوان جزئي
كلي ففي حاله العمى الجزئي نمير
ين لونين أولين فقط من الالوان
ثة مع مشتقاتها، فقد نرى الاحمر
زرق أوالاخضر والازرق، وبسمة
يطة قد ترى الاحمر والاخضر .
في حالة العمى الكلي فالعين لا نمير
نا بل ترى جميع المرئيات على
لاف ألوانها ذات لون رصاصي غامق،
ا كما نرى الاشياء في الظلام

٤ ـ نسبة الاصابة بعمى الالوان
ئي هي نسبه كبيره قد تصل الى
في الذكور ، أما في الاناث فهي
بكثير ولا تتجاوز أربعة ونصف
الالف ، وان كان المعروف ان عمى
ان وراثي وقد ينتقل من الجد
الحفيد عن طريق الام التي كثيرا
كون هي نفسها غير مصابة بعمى
ان

ما العمى الكلي فنسبته ضئيلة
هناك حالات أكثر انتشارا وهي
ترى فيها العين الالوان الاولية
ثة ولكن في ضعف ، فلكي يمكن
هذه العين أن تميز الالوان يجب
كون الالوان واضحة جلية والنور
. أما اذا كان اللون غير واضح
ويه نسب مختلفة من ألوان
فانه يصبح من الصعب تمييزه
ـ وبما أن تمييز الالوان له
خاص في الشبكية فلا علاقة له

بقوة الابصار ، فكثيرا ما يكون
الشخص المصاب بعمى الالوان حاد
البصر كأي شخص طبيعي ، ولو انه
في حالات العمى الكلي تتأثر قوة
الابصار وتنخفض انخفاضا كبيرا

٦ ـ وبما أن عمى الالوان وراثي
ونتيجه لعدم اكتمال تكوين الجهاز
الخاص بتمييز الالوان في العين عند
خلقتها في الجنين فليس له علاج طبعا

٧ ـ ذكرنا جهاز تمييز الالوان
بالعين ، فما هو هذا الجهاز ؟ وكيف
تميز العين بين الالوان المختلفه ؟
هناك نظريات كثيرة ومختلفة ولكن
للآن لم يقطع العلماء برأى قاطع في
طبيعة هذا الجهاز وعمله وان كنا نعرف
ان هناك أنسجه خاصة في شبكية
العين تؤدي هذه الوظيفة

٨ ـ النسبة الغالبة في حالات
عمى الالوان الجزئي هي عدم القدرة
على تمييز اللونين الاحمر والاخضر ،
وهذا يفسر أهمية الكشف على تمييز
الالوان في بعض الوظائف مثل
وظائف البحرية والجيش وقيادة
السيارات لأنه كثيرا ما يعتمد فيها على
الارشادات الضوئية ، التي تكون
دائما باللونين الاحمر والاخضر . وقد
فكروا في بعض الاقطار في تغيير
اشارات المرور الضوئية وابدالها
باشارات أخرى تعتمد على قوة الابصار
وحدها كأن يرفع مثلث مثلا عند
تقاطع الطرق بدلا من الضوء الاخضر
للدلالة على خلو الطريق ، وأن ترفع
دائرة في حالة قفل الطريق ، وبذلك
يمكن تحاشي الكثير من حوادث المرور
التي تحدث نتيجة لاصابة السائق
بعمى الالوان

هناك مشروبات ساخنة لمقاومة برد الشتاء ورطوبته ، فما هى وما نفعها ؟

ماذا نشرب فى الشتاء؟

بقلم الدكتور ابراهيم عازر
أخصائى الأمراض الباطنية

حين يقبل الشتاء ، يشتد البرد ، وتنهمر الامطار ، وتتلبد السماء ، وتتكاثف الرطوبه ، فتبدأ الاجسام فى كفاحها ضد البرد والرطوبه معا . ويتم هذا الكفاح بطريقتين :

الاولى — ارتداء الثياب الثقيلة

الثانيه — تناول المشروبات الساخنه

وذلك لمقاومة البرد واتقاء اضراره ، والتماسا لحماية الجسم من انخفاض درجة الحرارة أو اشتداد البرودة

على اننا نعلم ان حرارة الجسم الداخلية ، وهو فى حالته الطبيعيه تكون حوالى ٣٧ ، وتظل الحرارة ثابته عند هذه الدرجه فلا ارتفاع لها ولا انخفاض الا حين يصاب الجسم بالامراض التى تسبب الارتفاع أو الانخفاض فى حرارة الجسم . أما الجو الخارجى فلا يحدث أى تأثير على حراره الجسم الداخليه لأن طبقه الجلد هى طبقه عازلة للحرارة تحول دون تسربها الى خارج الجسم كما تحول دون حرارة الجو أو برودته من التسرب الى داخل الجسم . أما الشعور بالبرد الذى يحس به الانسان شتاء فمرجعه الى تأثر أطراف الاعصاب الموجودة بالجلد بتلك البرودة ، وينتقل هذا الاحساس الى المخ بوساطة هذه الاعصاب فيشعر الانسان بالابتراد مجرد شعور ولكنه ليس حقيقيا ، ويدفعه هذا الشعور الى التماس المشروبات الساخنه يستعين بها ، اعتقادا منه انه يكافح بها البرد . أما الحقيقة فهى ان أثر هذه المشروبات لايتعدى أطراف الاعصاب المبطنة للأجزاء العليا من القناة الهضميه وحدها

ومشروبات الشتاء الساخنة كثيرة ومتباينه ، وفيما يلى بيان عن كل منها

الشاى

هو أهم مشروبات الشتاء وأكثرها تداولا وانتشارا . وأنواعه ثلاثة(١)

ماى الاحمر (٢) الشاى الاخضر
) الشاى الجبلى · والنوعان الأولان
مدرهما واحد مع فارق بسيط اذ
الاول تخمر أوراقه ثم تجفف ،
الثانى فان أوراقه تجفف مباشرة
ن تخمير · وأما النوع الثالث فمن
ميلة أخرى

ضل طريقة لعمل مشروب
ماى هى أن يغلى الماء أولا ثم توضع
، أوراق الشاى بعد رفعه من فوق
ار ، ويبقى ربع ساعة حتى يكتسب
ون والنكهة المطلوبين · أما الطريقة
ى يتبعها كثير من الناس وهى غلى
ساى مع الماء على النار لمدة طويلة
ى ضارة لأنها تستخلص منه مادة
انين بنسبه ١٣ ـ ١٨ ٪ والاضرار
، : (١) تجعل لونه قاتما وطعمه مرا
) تجعله معرقلا لعملية الهضم ومسببا
الامساك (٣) تستخلص منه مادة
كفايين بنسبة ١ر٨ ـ ٥ر٥٪ وهى
دة منشطة للاعصاب والمخ والتنفس
ا كانت كميتها قليلة ، وضارة
سبب الارق والاضطراب العصبى
التعود عليها اذا كثرت كميتها

وفى الشاى الاحمر زيت طيار
كون فى أوراقه أثناء عملية التخمر
هو الذى يكسب الشاى رائحته
كهته ولونه المعروف

أما الشاى الجبلى فلا توجد به مادة
تانين ولا مادة الكفايين الموجودتين
ى النوعين الاولين ، ولهذا فليست
، أضرار ولا يحدث تنبيها

والشاى بأنواعه الثلاثة خال من
العناصر الغذائية

الكاكاو

يحتوى الكاكاو على مادة الكافيين
بنسبة ٩٪ كما يحوى مادة أخرى
تسمى الكاكاوين أو النيوبرومين
بنسبة ١ر٧ ـ ٢ر٩ ٪ وهى مادة
منبهة للمخ والاعصاب فقط بدرجه
أقل من الكافيين ، وتقوى القلب ،
وتدر البول بكثرة ، ولهذا تستخدم
فى الذبحة الصدرية للاقلال من حدة
النوبات وتقصير مدتها · على انه
يجب عدم شرب الكاكاو فى حالة
الحصوات الكلوية والاملاح والالتهاب
الحاد فى الكليتين

وبالكاكاو مادة التانين التى تكسبه
اللون والنكهة ، وتتكون أثناء تخمر
بذوره الخضراء قبل تجفيفها ·
وبالبذور توجد نسبة مرتفعة من
الدهن تبلغ حوالى ٥٠٪ وتصلح
لصناعة الشيكولاته ، ومنها يستخرج
زبد الكاكاو الذى يستخدم عند
الوالدات فى تليين حلمة الثدى ومنع
تشققها ، وفى صنع اللبوس الطبى

وللكاكاو قيمة غذائية كبيرة
لاحتوائه على النسبة الكبيرة من
الدهن وعلى بروتينات بنسبة ٥ ٪
وأملاح معدنية بنسبة ٥ ٪ ومواد
نشويه بنسبة ١٠ ٪

الينسون

ليست له أية قيمة غذائية وقودية

أو وقائية ولكنه يحتوى على زيت طيار بنسبة ٥ر١ - ٥ر٣ ٪ تستخلص منه أثناء الغليان فى الماء فيكسبه رائحته وطعمه المعروفين • وهذا الزيت الطيار مفيد فى شفاء المغص الخفيف لأنه يساعد على فرد عضلات الامعاء المسببة للمغص

الكراوية

مثل الينسون فى خلوها من القيمة الغذائية وفى احتوائها على زيت طيار، ولكنها أقوى من الينسون فى ازالة المغص وفى طرد الغازات ، وخاصة مغص للاطفال وانتفاخ بطونهم

النعناع

يخلط النعناع أحيانا مع الشاى لاعطائه لونا فاتحا ورائحة لطيفة ، ويحتوى على زيت طيار مفيد فى شفاء المغص وطرد الغازات وازالة الانتفاخ • أما زيت النعناع نفسه فانه يشفى من الزكام ويطهر المسالك البولية

القرفة والدار الصينى

فيها نسبه كبيرة من زيت طيار يجعل مشروبهما مفيدا فى علاج السعال وتطهير المسالك وازالة المغص • ولا قيمة غذائيه لهما وليس فيهما مادة منبهة أو ضارة

القرنفل

ليس له قيمة غذائية ويحوى زيتا طيارا بنسبه عاليه جدا (١٥ - ٢٠ ٪) يجعل طعمه لاذعا ، ومشروبه قويا فى وقف المغص وطرد الغازات • وللقرنفل زيت مفيد فى وقف ألم الاسنان

الحلبة

مغذية جدا لأنها تحتوى على ٣٣٪ من البروتين و٥٢٪ من الدهن وهذه وتلك أعلى نسبة موجودة فى أية مادة غذائيه ، ولهذا فان الاسراف فى تعاطيها يسبب البدانة المفرطة

المغات

شراب مشهور بين السيدات المصريات يكثرن من استعماله عقب الوضع وهو غنى بالمواد المعدنية كالحديد والكلسيوم والفوسفور ، ويفيد فى ازالة الحموضة لان به قلويات تقضى على هذه الحموضة • واضافة الزبيب والجوز المبشور له يزيد فى قيمته الغذائية

الزنجبيل

هو الفروع الارضيه لشجرة الزنجبيل ، تطحن وتغلى مع الماء ، وله رائحة عطرية لاحتوائه على زيت طيار ، وهو منشط للدورة الدموية، ويشفي التهاب الحنجرة والقصبة الهوائية الناتج من البرد لأنه يبعث الدفء

النوفوكايين المخدر الموضعي المثالي

أحرز فن التخدير فى الأعوام الأخيرة تقدماً كبيراً ، بحيث أصبح التخدير الموضعى خاصة أمراً تافهاً غير ذى بال ! . . ومع ذلك تدل الاحصاءات على أن نحو نصف الجراحات التى تجرى فى المستشفيات الكبرى ، يستعان فيها بالتخدير الموضعى ! هذا فضلا عن أن التخدير الموضعى قد أصبح شيئاً « روتينياً » فى عيادات طب الأسنان

والمخدر الموضعى الذى ما زال يستخدم منذ اكتشافه عام ١٩٠٥ حتى يومنا هذا هو مادة النوفوكايين ... وقد سبقت ذلك محاولات شتى مهدت لظهور هذا المخدر الموضعى « المثالى »

وكان أول من أدخل التخدير الموضعى فى علاج الأسنان « جاكسون » و « مورتون » اللذين اكتشفا مادة « الأثير » فى عام ١٨٤٦ واستخدماه مخدراً موضعياً ، ثم أعقبهما « سيمون » بعد عامين ، فاستعمل « الكلوروفورم » لهذه الغاية

وفى عام ١٨٦٠ ، تمكن عالم الكيمياء الألمانى « فولر » من استخلاص الكوكايين النقى من أوراق شجرة « الكوكا » ، ولكن استعمال هذه المادة كمخدر موضعى لم يخرج الى حيز التطبيق الا فى عام ١٨٨٤ ، حين قام طبيب العيون النمسوى « كولرين » باستخدامها فى جراحة العيون ، اذ قام بتخدير قرنية العين وملتحمتها ، بصب نقطة من محلول الكوكايين عليهما ففقدتا حساسيتهما واعتبر هذا أول استخدام للتخدير الموضعى ، ومنذ ذلك الحين نشطت الابحاث لإيجاد مخدر موضعى مثالى ، اذ أن مادة الكوكايين الطبيعية تشوبها مؤثرات تجعل استعمالها غير مستحب ، من ذلك أنها ذات أثر سام ، كما أن تأثيرها يختلف فى الناس باختلاف بيئتهم ، علاوة على أنها من المكيفات التى يسهل اعتيادها !

وبذل الكيميائيون الألمان جهودهم سنوات طوالا لمحاولة الوقوف على التركيب الكيميائى للكوكايين ، الى أن تمكن البروفسور « فيلشتيتر » من تحضيرها كيميائياً فى عام ١٨٩٨ . . . وظهرت بعد ذلك مركبات جديدة يدخل الكوكايين فى تركيبها ، ولكنها كانت تختفى لتحل أخرى محلها . . . وبقيت الحال كذلك الى عام ١٩٠٥ حين توصل البروفسور « اينهورن » الى مادة « النوفوكايين » فتكللت بهذا جهوده فى سبيل العثور على مخدر موضعى مثالى ...

وقد ولد البروفسور أينهورن فى مدينة « هامبورج » ، منذ مائة عام ، أو على وجه التحديد فى ٢٧ فبراير عام ١٨٥٦ ، لأب من كبار التجار ، وعمل كيميائياً بشركة باير ، حيث كرس جهوده للبحث فى ماهية الكوكايين وعلاقة تركيبه الكيميائى بمفعوله الفيزيولوجى ، واسفرت جهوده عن تحضير النوفوكايين الذى ظل طيلة نصف قرن محتفظاً بمركزه

الثعلبة

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب وقصر العينى

« **الثعلبة** » مرض جلدى ينشأ عنه سقوط لسعر فى أماكن محددة و منتشره بجلد الرأس الوجه والجسم مع وجود لجلد سليما وعدم وجود يه أعراض فيه سوى خلوه من السعر ...

ويبدو الجلد أقل سمكا من الجلد الطبيعي ظرا لخلوه من بصيلات الشعر كما يبدو الشعر المحيط بتلك المنطقه كعلامة التعجب لظهور شعر فيها أقل كثافة عند فروة الرأس عن باقى لشعر العادى ...

اسباب هذا المرض

وليس لمرض « الثعلبة » سبب معروف بالتحديد ، وهو مرض غير معد ، وقد يكون لاضطراب الغدد لصماء أو الاعصاب أوالبؤر العفنة بالجسم أثر فى ظهور مرض الثعلبة. وتحدث أعراض هذا المرض عند جميع الاشخاص سواء أكانوا كبارا أم صغارا .. ذكورا أم اناثا ، فقراء أم أغنياء - وكثيرا ما نشاهد حالة اضطربت من جرائها اعصاب المريض فتساقط شعره وظهرت الثعلبة فى جسمه

كيفية ظهور الثعلبة

وتصيب الثعلبه الرأس فى مناطق محدودة كما قلنا ، أو فى منطقه واحدة ، وقد تكون المنطقة المصابه فى وسط الرأس ، أو فى الطرف ، وقد يصاب الرأس جميعه فيسقط جميع شعر الرأس ، وقد يسقط كذلك جميع شعر الجسم بما فيه الرأس والذقن والشارب والاجفان والحواجب وباقى شعر الجسم

العلاج

والوسيلة التى يجب أن تتبع فى علاج هذا المرض تقضى بأن يفحص المريض فحصا دقيقا للوقوف على أسباب المرض ثم تلافى هذه الاسباب لأن ذلك مدعاة لسرعة الشفاء ، فقد يشفى المريض بعد علاج أسنانه مثلا أو حلقه ، أو اصلاح الخطأ فى انكسار العين ، الى غير ذلك من الاسباب التى

سرعان مايكتشفها الطبيب الاخصائي

ويفيد فى علاج هذه الحالة تعاطي فيتلمين (ب) المركب . وفيتامين (ب ١) . وفيتامين (ب ١٢) و المقويات ، ومهدئات الاعصاب ومقوياتها ، وخلاصات الغدد بالكميات والانواع المناسبه حسب مشورة الطبيب وتحت اشرافه

والعلاج بالاشعه يفيد موضعيا وخصوصا الاشعه فوق البنفسجيه وكذلك منبهات خاصة موضعيه تنبه ظهور الشعر حسبما يراه الطبيب

انواع الصلع الاخرى

ونظرا الى أن مرض الثعلبه يسبب تساقط الشعر ويسبب الصلع فيحسن أن نذكر كلمه عن الصلع بهذه المناسبة

قد يكون الصلع نتيجه ندبه أو تليفات تلحق بفروه الرأس نتيجه اصابات أو حروق أو تقيحات تصيب جلد الرأس ، أو نتيجه مرض القراع بأنواعه . أو الاصابات الزهريه أو الدرنية وغير ذلك مما ينتج عنه ندب أو الياف تكون سببا فى تلف بصيلات الشعر فالصلع الدائم

وقد يكون سقوط الشعر دون حدوث الياف محدودا أو منتشرا فى كل فروه الرأس

والنوع المحدود قد يكون نتيجة مرض الثعلبه أو الزهرى أو الجذام

أما النوع المنتشر بفروه الرأس فقد يكون نتيجه حالات عديدة منها .

الامراض الجلديه بفروه الرأس مثل مرض القشرة الدهنية ، الذي يسبب الصلع الجلدى الدهنى ، والاصابه ببعض الحميات مثل حمى التيفود ، ومنها اضطراب الاعصاب . والحالات النفسيه . وحالات اضطراب الغدد الصماء كما فى حالات الحمل والرضاعه ، وكذلك فى أدوار النقاهه والابلال من المرض . وحالات الضعف العام والانيميا وحالات التسمم وماشابه تلك الحالات التى تسبب تساقط الشعر والصلع

أقوال

● حين تعتاد التشاؤم ، يصبح جزءاً من كيانك كما يغدو التفاؤل جزءاً من كيان المتفائل حين يعتاده !

« ارنولد بنيت »

● لن تجد كاتباً يبذل قصاراه فما يكتب سوى الكاتب المتدىء !

« سومرست موم »

امل الجسمانية والنفسية وتاثيرها فى الهضم

لاتأكل وأنت تعيان

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

، كميه الغـذاء ونوعه
ف حسـب حـالـة
خص الصحيـة وعمله
ه

للعوامل الجسمانية
سية اثر بالغ فى سرعة
م لاتصالها بالجهاز
بى، فالتعب والغضب
ف والحزن والانقباض
عوامل قـد تتصـل
الا مباشرا بنشاط الغـدد التى
، عصارات الهضم التى تمكن
هاز من القيـام بوظيفته خـير

الحركات التى تؤديها عضـلات
مدة والامعـاء مـن انقباضـات
ساطات تتأثر بالحالة النفسيـة

وقد لاحظنا كثرة ما يحدثه سوء
لة النفسية من ارتباك فى عمليات
سم ، ومن اضطرابات فى الجهاز
سمى ، كما يفضى فى بعض الأحيان
حالات خطيرة من الامسـاك او
سهال

ان الهـدوء والسرور والانشراح تساعد جميعها على يسر الهضم وحسن سيره

ومن رايى ان لا تقدم للأكل وانت مجـهـد جسمانيا او ذهنيا ، ولا تتناوله الا اذا كانت عندك الرغبة والشهية للأكل وكان هذا الأكل غير عسر الهضم ، وامتنع عن الأكل الدسم الذى تتخلله صلصات وعن اللحوم والطيور الدسمة مثل الضأن والأوز والبط والحمام

فلنوع الغذاء اهمية كبرى فى سرعة الهضم ، فالأكل النشوى المكون من ارز او مكرونة او بطاطس أسرع فى هضـمه من الأكل البروتينى اى الزلال المكو[illegible] وهذه بالتالى اسرع هضـما مـن الأكل الدهنى الدسم

وعلى عكس ذلك لاحظنا كيف والاغذية السائلة كعصير الفواكه

لمواد السليولورية ، كما فى السلطات
لخضر، اسرع امتصاصا من الصلبة
سهولة امتزاج العصارات الهضمية
بزئياتها. اذ ان هذه المواد بما تحويه
ن ماء تساعد على ترطيب جهازنا
بضمي وتسهيل تحريك الكتلة
سذائية فيه فضلا عن اثر مادة
سليولوز فى تنبيه العضلات

والاحماض العضوية فى الغداء
صوصا ما فى الفاكهة (مثل عصير
برتقال) وما فى اللبن الزبادى
بمل على تنبيه حركة الامعاء . كما
ن استعمال الفاكهة المجففة بحالتها
جافة أو بعد نقعها يحدث نفس
لاثر

فأنت اذا كنت تعسان فالجأ الى
ثل هده التغدية ، واياك ان تتناول
لاغدية الدسمة فى هده الحال

وقد ثبت ان زيادة نسبة الدهن
ى الغذاء تبطىء هضمه ومن
هذا يأتي الضرر الذى يتعرض له
لاطفال الذين يتناولون نفس طعام
والديهم الدسم

وكثيرا ما نشاهد اثر ذلك فى
اولادنا عند عودتهم من المدرسة
متعبين عصبيين بسبب مجهودهم
فى المدرسة ، حتى اذا وصلوا المنزل
لا يبدون اية رغبة فى الجلوس على
المائدة للاكل ، ومن الخطأ ان يجبرهم
اباؤهم على الأكل وهم فى هذه
الحالة من التعب وهياج الاعصاب ،
بل الواجب ان يبدأوا بتناول غداء
سائل كالذى اسلفنا ذكره مثل عصير
فاكهة او شربة خضار غير دسمة
فلا تلبث الشهية ان تعاودهم بعكس
ما اذا بداوا بالاغذية الصلبة الدسمة
فانا نراهم يرفضونها واذا اجبرناهم
على أكلها أضرت بهم كل الضرر

▭

ويجب الا ننسى ان طبيعة العمل
ترتبط هى الاخرى بمقدرة الانسان
على هضم غذاء خاص ، فليس كل
ما يهضمه الفلاح والعامل بسهولة ،
ييسر هضمه لموظف يعمل فى مكتبه
وهو جالس ، فالاشخاص الذين
تستلزم مهنتهم الاعتماد على
مجهودهم الجسمانى يمكنهم هضم
المواد الدهنية نوعا ما اكثر من الذين
يعملون اعمالا عقلية لا تحتاج الى
كثرة الحركة

وطبيعة جو البلد الذى انت فيه
له اثر عظيم فى تنوع الاغذية فسكان
البلاد الباردة تهضم المواد الدسمة
بسهولة ، على عكس سكان بلادنا
فلا يهضمونها بسهولة ولذلك يجب
الاقلال منها بقدر الامكان خصوصا
عند الاطفال والمتقدمين فى السن
والمتعبين كما أسلفنا

المعاملة بالمثل

يرفض سكان جزر « أتول ايفاليك » فى جنوب المحيط الهادى ، أن
يأكلوا الأخطبوط أو سمك القرش المفترس ، أملا فى أن تعاملهم هذه الكائنات
البحرية بالمثل ، وترد لهم الجميل حين تسنح لها الفرصة !

علاج لسرطان الدم

...يعطى مرضى سرطان الدم (لوكيميا) الآن الهرمونات المسماة ...نيسون « Prednisone » ...دنيسولون « Prednisolone » وان يكن مؤقتا ...اذ سريع عاجل ، وقد اشتهر هذان الهرمونان نحو عام كعلاج افضل من ...رتيزون للروماتزم والتهاب ...صل ..

...يعطى مرضى سرطان الدم من ...ن الهرمونين جرعات تبلغ نحو ...مثل ما يعطى منهما فى العلاج ...ى !

قد لوحظ أن التحسن يطرأ ...المرضى فى خلال ثلاثة ايام من هذا العلاج ، وان الراحة المؤقتة ...مر نحو شهرين ، وقد لوحظ مريضا مزمنا لسرطان الدم قد تحسنه على هذا العلاج مدة ...ية اشهر !

علاج السكر بالغذاء

وصل بعض اطباء امريكا الى ...قة جديدة لعلاج مرض السكر، ...ت على ١٤ مريضا ، فاسفرت عن انخفاض نسبة الانسولين اللازمة لواحد وسبعين فى المائة من هؤلاء المرضى ، بنسبة تتراوح بين ٣٠ ٪ و ٨ ٪ ، كما قضت نهائيا على الحاجة الى الانسولين لثمانية وعشرين فى المائة من هؤلاء المرضى ، اى لأربعة من الاربعة عشر مريضا !

وتتلخص الطريقة الجديدة فى تعديل الغذاء الذى يتناوله المريض، بحيث يشتمل على نسبة عالية من البروتين ، ومنخفضة فى الدهون ، على ان يعزز هذا الغذاء بأملاح الصفراء ، واربع خمائر (انزيمات) طبيعية هاضمة مستخرجة من معدة حيوانية وبنكرياس حيوانى (هى البسين والتربسين والاميلبسين والليبسين) وهى تساعد على هضم العناصر الاساسية الثلاثة فى الغذاء وهى البروتين ، والدهون ، والكربوهيدرات (النشويات)

والفكرة التى تقوم عليها هذه الطريقة ، والتى تستهدف تخفيض نسبة الانسولين اللازمة لمرضى السكر ، والقضاء على المرض بالطرق الطبيعية ، هى أن « الانسولين » نفسه مادة بروتينية ، واذن فلو

ت قدرة المريض على هضـــم
.تين (بوساطة الخمائر المذكورة
ـا) ، لا تيح لبنكرياسه أن يفرز
ـولين. ويصنع الآن العقار الذى
ن بالغذاء على شكل حبـــوب
ببية ، واختير لها اسم «أنتوزيم»
ان يصف الطبيب المعالج للمريض
بة التى يتناولها معــه ، وهى
ـــوى على ١٥٠ جـــراما من
وهيدرات ، وما بين ١٢٠ و١٢٥
ما من البروتين ، وما لا يزيد
٤٥ جراما من الدهن

نار يقضى على ادمان الخمر !

تكر بعض اطباء كنــدا عقــارا
ى « Temposil » ليــكون فى
ول مدمنى الخمر الذين فقدوا
رة على الامتناع عن الخمور ،
مة هذا العقار ان « يعاقب »
نى الخمر ، بأن يحـــدث فى
ـامهم رد فعل عنيف للخمر ،
.و بهم الى الامتناع عن معاودة
ة ! .. وتؤخذ جرعة العقـــار
ـيد قبل احتساء الخمر ، فاذا
ب المرء الخمر بعد ذلك ، شعر
مرار شديد فى وجهه وعنقــه ،
ما فى بقية جسمه ، مصـحوبا
عة النبض ، وشدة خفقان القلب،
عوبة التنفس ، كذلك يمكن أن
ل رد الفعل الى حــد القىء ،
وط ضغط الدم .. ويقـــول
باء الذين ابتكروا هذا العقار ان
ـود به ان يخوض المدمن تجربة
بفة تدفعه الى الامتناع عن شرب
مر ، ولا يلبث رد الفعل هذا ان
يخف فى خلال بضع ساعات، ويزول
تماما فى خلال أربع وعشرين ساعة !

لماذا ننام ؟

مازال الطب فى حيرة من امـر مسببات النوم !.. وقـد قدمت لتعليل النوم نظريات طبية شتى ، وان كان السبب الحقيقى ما زال مجهولا ... فثمة نظرية تقول ان سبب النوم هو قلة اندفاع الدم الى المخ ، ولكن الابحاث الحديثة اثبتت ان كمية الدم وسرعة اندفاعه تزداد خلال النوم !.. وهناك نظرية تقول ان ما يجلب النوم هو ما ينجم عن التعب من مواد تتراكم فى العضلات، المجهدة كحامض اللبنيك Lactic Acid ولكن لم يستطع احد من الاطباء أن يعزل شيئًا من هذه المواد التى تجلب النوم !

وبهذا تظل أسباب النوم هــدفا لمزيد من الدراسات ، وعلى الاخص فى الجهاز العصبى المركزى، للوقوف على الاسباب التى تفضى الى النوم ، ثم الى اليقظة بعد أن ينال الجسم حظا من الراحة !

ضمادات اوتوماتيكية للجروح !

توصل علماء جامعة بردو الامريكية الى ابتكار نوع جديد من الضمادات المصـنوعة من البلاســتك والمزوده بالمراهم اللازمة لشفاء الجـروح أو الحروق . وتمتاز هذه الضمادات اولا بأنها ثابتة لا تتغير ، وثانيا بأنها تزود الجـروح أو الحروق بالمرهم الشافى لمدة أسبوعين بصفة مستمرة!

قد تكون النحافة طبيعية لا ضرر من ورائها ، وقد تكون ناتجة عن امراض متعددة يجب معرفتها

أمراض النحافة

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب القصر العيني

قدتكون النحافةطبيعية يتمتع صاحبها بصحة جيدة ، ولكنها فى بعض الاحيان تكون نتيجة لامراض متعددة منها اضطراب الغدد او الحمى الروماتزمية او الدرن الرئوى أو البول السكرى

وكما هو الحال فى البدانة ، فان النحافة تخضع كذلك لعامل الوراثة ، كما تتوقف على مدى ما يتناوله الشخص من المواد الغذائية التى تسبب البدانة والسمنة

وهناك علاقة بين طول الشخص ووزنه ، وذلك بأن نطرح « ١٠٠ » من مقياس طول الشخص بالسنتمترات ، وما يتبقى بعد ذلك يكون هو وزن الشخص ، فاذا كان الوزن الحقيقى اقل من ذلك باكثر من ١٠ ٪ دل ذلك على النحافة

وكما ان الشخص البدين عرضة لبعض الأمراض ، كما أوضحنا فى

مقالنا السابق عن امراض البدانة ، فان الشخص النحيف عرضة لامراض نذكر اهمها فيما يلى :

١ ـ اضطراب الغدة الدرقية

ينتج هذا عن زيادة فى افراز هرمونات الغدة الدرقية ، فينشأ عن ذلك المرض المعروف باسم « الجوتر ـ Goitre » واهم أعراضه سرعة النبض ، وارتعاش فى الأطراف ، وجحوظ العينين ، ونقص فى الوزن الى درجة كبيرة . واذا استمر المرض مدة طويلة دون علاج ، فانه يؤثر على القلب ، ويسبب اضطرابا فى دقاته ، وفى بعض الحالات يسبب هبوطا فى القلب

وتعالج هذه الحالة بتناول ادوية مهدئة للأعصاب ، ومحلول يود بمقدار خمس نقط ثلاث مرات

يا ، وقد استعمل حديثا اليود
ع ، وجاء بنتائج طيبة . وقد
اج الأمر الى استئصال جزء من
ة الدرقية

٢ ـ اضطراب الغدة فوق الكلى

وينتج عن نقص فى افراز الغدة
ن الكلى نتيجة لضمورها او تليف
او اصابتها بالتدرن أو بأورام
بثة ، فيتسبب عن نقص افرازها
ض المعروف باسم « أديسون —
Addi » واعراضه ضعف عام
حوب بتلون فى الجلد ، يميل
واد فى الأجزاء المعرضة كالأطراف
بدين والقدمين) وكذلك انخفاض
ضغط الدم

وتعالج هذه الحال باستعمال
مون الغدة فوق الكلى ، او بالعقار
روف حديثا باسم «الكورتيزون»

٣ ـ قرحة المعدة

تصيب قرحة المعدة غالبا أشخاصا
تكوين خاص : ذوى بنية نحيفة
قبة طويلة ، ويكون الحجاب
اجز فى هذه الحالة فى وضع مائل
أسفل ، غيره فى الشخص العادى،
كون المعدة من النوع المسمى
رف "J" ومثل هؤلاء الاشخاص
تد الحموضة عندهم ، فتساعد
ع تكوين قرحة المعدة

والمريض بقرحة المعدة يشعر
عقب تناول الطعام ، وقد يكون
تناوله مباشرة ، ومن المحتمل
تطول مدة الألم الى ساعتين أو
ث ساعات بعد الأكل ، ويكون ذلك
تبعا لقرب أو بعد القرحة من فتحة
الفؤاد (فم المعدة) كذلك يشكو
المريض فى كثير من الحالات من
« حرقان » يزول اذا تناول المريض
مادة قلوية تعادل الحموضة ، مثل
بيكربونات او سترات الصودا

ولتجنب الاصابة بقرحة المعدة ،
ينصح بتناول الطعام فى مواعيد
منتظمة ، ومضغ الطعام مضغا
جيدا ، والاقلال من تناول المواد
الحريفة والتوابل، ومعالجة اضطرابات
الهضم بمجرد ظهورها

٤ ـ الامراض العصبية والنفسية:

وهناك حالات كثيرة تؤثر فيها
الحالة العصبية على قابلية الشخص
لتناول الطعام ، ويتوقف ذلك على
نوع ورائحه وطعم الغذاء ، وفى بعض
الحالات النفسية الشديدة نرى ان
ذلك يحدث حالة مرضية ينتج عنها
نحافة شديدة تسمى Anorexia Nervosa
وقد ينتج عن ذلك بعض المضاعفات
نظرا للضعف الشديد وقلة المقاومة،
مثل الدرن الرئوى، والبول السكرى

ولقد دلت الاحصائيات على أن
متوسط عمر الشخص النحيف أكبر
من الشخص البدين الا ان الشخص
ذا الوزن الطبيعى يعيش مدة اطول
من الاثنين لذلك فاننا لا ننصح
الآنسات والسيدات اللائى يفضلن
النحافة على أنها مودة هذا العصر بذلك
بل يجب عليهن أن يكتسبن الوزن
الطبيعى اذ أن ذلك يكسبهن قوة
احتياطية ومناعة فى حالات الطوارىء
والمرض

فزع الطفل

o لى بنت تبلغ من العمر ٢١ شهرا ، تستيقظ فزعة اذا تركت فى فراشها الخاص ، وتظل تبكى حتى أنقلها الى جوارى • فهل من تفسير لذلك ؟

ـ ان تعود الاطفال النوم مع والديهم عادة سيئة • عند ما تستيقظ ابنتك ، انتقلى اليها وحاولى أن تسرى عنها • اربتى على رأسها وغنى لها وعانقيها حتى تهدأ • ولكن لا تعمدى الى ضربها •

فاذا لم يفد ذلك ، فابقى معها أو كلفى الخادم بذلك حتى تنام ، فان الاطفال كثيرا ما يذعنون لرغبات الاغراب أكثر من اذعانهم للوالدين • فاذا لم يفلح ذلك أيضا ، فلا بأس من اعطائها مهدئا خفيفا ، يصفه الطبيب ، لمدة أسبوع حتى تتعود أن تنام وحدها

الانفعالات النفسية

o هل تؤثر الانفعالات النفسية عند الأم فى نفس الجنين الذى تحمله ؟

ـ ان الجهاز العصبى للجنين ليس له اتصال مباشر بالجهاز العصبى للأم كما يظن الكثيرون • ولذلك فان ما يختلج فى نفس الأم أو يدور فى ذهنها ، لا يكون له أثر فى نفس الطفل ، بل ان الأمهات المصابات بأمراض عصبية ونفسية قد يلدن أطفالا بأجهزة عصبية سليمة

النوم واليقظة

o لى ابنة بلغت الثالثة من عمرها • وقد عودتها أن تأوى الى فراشها فى تمام الساعة الثامنة كل مساء ، كما عودتها النوم قليلا بعد الغداء • ولكنها عادة لا تنام

الا بعد ساعه أو ساعتين نظل خلالهما يقظة فى الفراش · وهدا يضايقنى كثيرا ·· فما العله وما العلاج ؟

ــ ان مقاومه النوم عند الاطفال امر عادى وهم فى هذه السن · ولكن الأفضل ألا ينام الطفل بعد الظهر ، ويكفى أن يجلس فى فراشه بعض الوقت وهو يلعب بدمية يحبها أو يقوم بعمل لا ينطلب مجهودا · فاذا كان حرمان ابنتك من النوم بعد الغداء يؤثر في أعصابها، فحاولى أن تعطيها وجبة الغداء فى ساعة مبكرة حتى يصبح موعد نومها ظهرا أسبق مما تعودت · على أنه ينبغى تفادى كل ما من شأنه أن يثير اعصابها قبل موعد النوم

رفقاء الطفل

○ هل لعب الطفل مع رفاق أكبر منه سنا انفع لعقله ؟

ــ ان الأطفال يختارون عادة رفاقا لهم نفس المواهب والامكانيات التى يستمتعون بها · وقد يختار الطفل أحيانا رفيقا أقل منه مقدرة وذكاء كي يتسلط عليه · أما اذا أرغم الطفل على اللعب مع رفاق اقوى منه أو أكبر سنا، فقد يؤدى ذلك الى اصابته بعقدة نقص

التعليم

○ هل من المستحسن أن يعلم الطفل مبادىء الحساب والقراءة قبل أن يذهب الى المدرسة ؟

ــ ان التعليم قبل الاوان سواء في الحساب أو القراءة لا يفيد الطفل ولا يضره · فاذا كان الطفل يميل الى ذلك فلا بأس من الاستمرار فى تعليمه · أما اذا كان الطفل لا يبدى ميلا الى ذلك ، فلا ترغميه عليه · فقد ينفره ذلك من العلم ويحول دون مسايرته لرفاقه بعد ذهابه الى المدرسة

الخطر على المخ

○ هل وقوع الطفل على رأسه يسبب ضررا لمخه ؟

ــ لو كان ذلك يحدث، لأصيبت بالأضرار أمخاخ أكثر الأطفال · ان صدمة الرأس عند الطفل مهما تكن شدتها لا تسبب عاهة للمخ · ذلك لان نسيج المخ رخو تتكون ثلاثة أرباعه من الماء ، ثم هو الى ذلك أقل أجزاء الجسم احساسا

انبعاج الرأس

○ وضعت طفلا منذ أسبوعين وهو كامل النمو صحيح الجسم ، ولكن رأسه منبعج بدرجة تثير الدهشة · فهل لذلك أثر فى مخه ؟

ــ ان رؤوس الصغار تكون لها أحيانا بعد ولادتهم أشكال غاية في الغرابة ، وذلك لان عظام جماجم الاطفال لدنة كالمطاط · وهي أثناء الولادة تضغط ، فتتخذ تلك الاشكال العجيبة دون أن يحدث أذى للمخ ، على أن الرأس لا يلبث أن يأخذ تدريجيا شكله الطبيعي · والبقعة الرخوة التى فى أعلى الجمجمة لا تتحول الى عظام حتى يبلغ الطفل الرابعة من عمره

(عن مجلة « هايجيا »)

هـذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسـية . ويقـوم بتحـريره الدكتور امير بقطر استاذ علم النفس وعميـد معهـد التـربية بالجامعة الاميريكيـة ، فلحضرات القـراء ان يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابه عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسـية »

اعذروها

ـ جديرة بالعطف لا باللوم ، وبالعلاج لا بالمذمة ، ذلك أن المرأة بين سن الثلاثين وسن ، تنتابها فى كثير من الاحايين ، قبيل العادة الشهرية بأسبوع أو أقل حالات بدنية ـة أليمة ، وقد تشكو منها تدريجاً قبل الثلاثين بسنوات قليلة ، وتبلغ هذه الشكوى ـا حوالى الأربعين ، هذا ما قرره أعضاء المؤتمر السنوى لـكلية الجراحين الأميركية الذى فى سان فرنسسكو هذا الصيف (١٩٥٦) وحضره أكثر من ٧٢٠٠ طبيب ، وقد جاء ـذا التقرير أن نصف المريضات اللواتى يعالجن فى المستشفيات ، يصبن بهذه الاضطرابات ، اصطلح هؤلاء الأطباء على تقسيم أولئك الى ثلاثة أقسام ، تبعاً لشدة هذه الاضطرابات ، ـ صراحة أن المرأة فى القسم الثالث ، وفى تلك الفترة السابقة للعادة الشهرية ، لا تطاق ، ـ العطف عليها واسعافها بالعلاج

ـمن أعراض هذه الاضطرابات التى تصاب المرأة ببعضها لا بكلها ، توتر الوجدان ، شدة ـال ، سرعة التهيج ، الأرق ، الصداع (أحياناً migraine) الدوار ، انقباض ـ البطن ، تورم الثديين ، ازدياد الوزن (١٤ رطلا مرة واحدة أحياناً) آلام الفخذين ، القدمين ، غثيان ، قىء ومن الغريب أن هذه الأعراض تختفى بسرعة مدهشة عند بدء ، ومن الخطأ أن يهمل الطبيب المريضة بدعوى أن ما تشكو منه مجرد أوهام

ـالطب لا يعرف عن طبيعة هذه الاضطرابات الا النزر اليسير ، وليست هذه وراثية ،

كن وجد بالاختبار أن البنت تحذو حذو أمها فى حالة واحدة ، وهى اذا كانت الأم شديدة
ك بالمثل العليا والمبالغة فى التطلع الى الكمال ، لأن الأم فى هذه الحالة تبث فى أذنها هذا
ك الذى يبلغ درجة التزمت والمغالاة ، ومما يجدر ذكره قول الأطباء « ان البنت لا تحذو
أمها أبداً الا فى هذه الحالة ، بالرغم من أن الطب قلما يستعمل كلمة أبداً
كان الأطباء يعالجون هذه الاضطرابات بعقار اسمه (ديموكس Diamox) الذى كان ينجح
٤ ٪ من الحالات ، وأما الآن فقد اهتدوا الى عقار اسمه (نيوهدرين neohydrin)
عقار زئبقى مدر للبول ، ونسبة النجاح فيه ٩٠ ٪

سؤال .. وجواب

الصرع

شابة غير متزوجة وعمرى ٢٤ سنة ، ، منذ سنوات بمرض عصبى فاذا حلت افقد توازنى وارتجف وأعرق ويقع يدى - وبعد دقائق افيق وافتح الخ . ومنذ اصابتى بهذا المرض ت العادة الشهرية غير منتظمة وقد ٣ اشهر

ل. عبد الحميد - اربيل . عراق

— يغلب أن تكونى مصابة بداء الصرع ، ، بالاستمرار فى العلاج على يد الطبيب . دم انتظام العادة فأمر منتظر فى كافة اض النفسية والعقلية

هل يطلقها ؟

شاب عمرى ١٩ سنة تزوجت رغم فتاة منذ ٣ سنين . واتضح لى انها لر فافضت الى أن احد العمال بها . وهذا حقيقى ، فهل اطلقها صا أن فمها تنبعث منه رائحة كريهة علم انى احبها

ت. غ. خ - الكويت

— انها باعترافك مسكينة بريئة فاعذرها. صحة الفم فهذه مسألة بسيطة عارضة سببها دة . ويستطيع أى طبيب فى الكويت اويها

أثر الاضطرابات النفسية

هل يؤدى اضطراب الاعصاب الى بعض الامراض الجلدية وسقوط الشعر الخ ؟ . ولماذا تؤدى انفعالات الحزن والخوف الى ضعف صاحبها وزوال نشاطه ؟ ولماذا تؤدى بعضها الى اصابات عضوية دون سواها ؟ وهل ما تذكره الكتب عن العادة السرية مبالغ فيه ؟

ص. ع. ف. اربيل - العراق

— الجسم والعقل وحدة لا تتجزأ ، فاذا أصيب الشخص بمرض نفسانى ، فقد تختل وظيفة أى عضو فى الجسم . أما إصابة عضو معين دون سواه ، فيمكن الوقوف على أسبابه بالتحليل النفسانى أو غيره من أنواع العلاج . فقد وجد مثلا أن شاباً ملأت كراهيته لوالده القصاب ، أن نفسه سولت له مراراً أن يقتله بساطور . ولما اشتد الصراع بينه وبين ضميره ، أصيب بالشلل فى ذراعه الأيمن ، ولم يصب بالعمى مثلا ، للصلة بين الذراع والقتل . أما عن السؤال الأخير فنحيلك إلى الأعداد السالفة

هل يتزوج ؟

انا شاب فى التاسعة عشرة من عمرى ، وليس لى اى ميل جنسى ولا افكر مطلقا فى الزواج ، وحالتى المالية جيدة جدا فهل

ى الابد على هذه الحالة ولا اتزوج ؟
. المغربى ــ ديوان مديرية البحيرة

ــ لا تحكم على نفسك قبل عرض مسألتك
يب (ويحسن أن يكون إخصائياً فى
، أو الأمراض التناسلية او كليهما) .
ان الجهاز سليما وجب استشارة طبيب

تثيرهم ملابس السيدات

كلاتنا نحن الشباب اننا نعمل كما
بونا ، فنخرج الى الحدائق والكورنيش
لكنا نرى الفتيات بملابسهن المثيرة ــ
، سواريه وجونلات شفافة الخ ...
ع الى عادات سيئة فما العمل ؟
ن م ــ باب اللوق و ج . جاردن سيتى
م . . الزمالك

ــ كان ينبغى أن تعودوا أنفسكم النظر
ياء السيدات كأنها أشياء جميلة ترتاح
وس، لا أن تكون مدعاة لإثارة الشهوات
ة . ونصارحكم القول بأنكم فرائس البيئة

احترام آراء الغير

ى ١٧ سنة وقد درجت على التأثر
الآخرين ، ويصعب على النطق بكلمة
خوفا من جرح شعورهم اوتنفيرهم منى ،
هم كل الموافقة برغم ما تجره على من
. فهل انا مصاب بانحلال الشخصية
ـ الارادة ؟

ع. ل (المحطة ــ لبنان)

ــ لست مصاباً بانحلال الشخصية . كل
ا فى الأمر أنك لم تتعود حرية الرأى فى
ك ويمكنك من الآن أن ترفع رأسك
، رأيك صريحاً فالكثير من الخجل
، عادة وفى وسع الشاب أن يتعلم الشجاعة
علم السباحة أو أى شىء آخر

عيب كلامى

فتاة فى الثانية والعشرين من عمرى،
ة المنظر ، مثقفة ومحبوبة ، اشكو من

ارتجاف فى شفتى العليا كلما اردت الكلام
خصوصا وانا مضطربة ، او اذا كنت ابتسم
واردت العودة الى الجد . مما جعلنى اتجنب
الناس خصوصا اذا كانوا غرباء

ا. ص . قارئة من لبنان

ــ أما أن يكون هذا من العيوب الكلامية
الناتجة عن تربية صارمة خاطئة ، أو أنها نتيجة
شعورك بالإثم سواء أكان هذا الشعور يستند
الى حقيقة أم خيال ، وسواء أكان فى عقلك
الواعى أم الباطن . وقد يكون حركة لا إرادية
للسبب عينه (tic) ، وفى كل من الحالتين
يزول وحده أو بالعلاج النفسى

داء الشك

انا طالب على اهبة الخروج الى الحياة
العملية . منذ سنتين اشكو من الشك وعدم
الثقة بنفسى فى اى شىء اعمله فى الحاضر او
اى شىء اريد عمله فى المستقبل ، كما اننى
اخاف الناس واشك فى نواياهم فارجو
انقاذى من ذلك

ع. ص. م ــ الطالب بكوم امبو

ــ الشك والريبة فى الأشياء والأشخاص
وما ينتج عنهما من الخوف وعدم الثقة بالنفس
من الصفات التى يشترك فيها كافة المصابين
بالأمراض النفسية . والعلاج النفسانى وحده
يوقف المريض على مصدرها وأسباب وجودها ،
ويريح صاحبها منها

عيوب خلقية

احببت فتاة وتزوجتها رغم ارادة اهلى ،
رغم ان اخلاقها منحطة بكل معنى الكلمة .
غير ان الحب اعمى بصيرتى . وقد ظهرت
معايبها بعد الزواج من كذب وسرقة وتداخل
فى عملى، وثوران لأقل الاسباب، وقد اصبحت
الحياة جحيما ، فهل عندها عقدة نفسية ؟
معذب ــ نيوكاسل ــ استراليا

ــ هذه عيوب خلقية وليست أعراض
عقدة نفسية

مركب القبح أيضا

اب عمرى ٢١ سنة طولى مترونصف
اسة اطول منى وتمت الخطبة ،
جل عند وجودى معها. والناس ينظر
نعار لقصر قامتى . ومنى حدثتها
مات منقطعه . واخشى اذا تزوجتها
مبيلها ، تزداد الحالة شدة . اريد
قامتى ، اريد الا اخجل والا اتلعثم
علاج ؟ س .ع.ـ كفر الحاج

الدواء فى يدك . هناك صفات أخرى
شخصية غير الطول ، تستطيع أن
ا ينقصك . ان الكثيرين من العظماء
كانوا قصاراً ، وقد كان نابوليون
م ذلك لم يشعر بالنقص لأن شخصيته
أعماله غطت على قصر قامته

الخوف من الموت

اب عمرى ٢٩ سنه ، هادىء ، محب
الجد ، محبوب من الجميع ، احب
. كنت وعمرى ١٩ سنه اصاب
شديدة عند رؤيتى لجنازه فى الطريق،
رب واضعا الثانى فى يدى . وكنت
١٥ سنة احلم احلاما مزعجه عن
. اما الان فاننى افكر دواما فى الموت
ؤول اليه الانسان بعد الموت واخشى
، بالجنون

المهندس ع.ش ـ دمشق

هذه حالة معروفة فى أمراض العصاب
ها اسم (thanatophobia) (ثناتوفبيا)
سم الدال على معناها وهى كسائر حالات
الشاذ يمكن معرفة أسبابها بدراسة
ريض والحادث الأول الذى أدى اليها.
ح لك العلاج على يد طبيب نفسانى ،
ك أن تمشى فى كل جنازة تصادفها ،
ت مغشياً عليك فى بدء التجربة

أحلام اليقظة

عمرى ١٨ سنه وطالب معلمين . دائما
افكر فيما يحدث بلا انقطاع . مثال ذلك ـ
ساشترى سياره أو حصانا . سابنى منزلا
فى مكان كذا يشمل كذا غرفه . سابنى
مسجدا ، لهذا تجدنى اجلس فى الفصل
وعقلى فى مكان آخر فهل هذا وسواس ؟

ابراهيم م. ابراهيم ـ معهد المعلمين بالفيوم

— هذه ليست وسواساً، ولكنها أحلام
النهار ، وكلنا تمر عليه فترات يحلم فيها أن
يكون فارساً أو فيلسوفاً أو من أصحاب
الملايين ، وهى رغبات مكبوتة ، ترتاح لتحقيقها
فى اليقظة أو فى المنام ، ولكن الفرق بين
الشخص السلم والمريض أن الثانى يكثر منها
لأنه يهمل الحقيقة والواقع ويتمسك بالخيال ،
فعليك بالعلاج النفسى ان لم تستطع التغلب
عليها بذاتك

لماذا لايحبونه ؟

عمرى ٢٧ سنه وانتدبت للتدريس فى
المدارس الثانويه من المدارس الابتدائيه ،
دليلا على نجاحى . على أنه رغم معاملتى
الحسنه لزملائى وغيرهم ، لا اجد من يعطف
على منهم أو يشاركنى افراحى واحزانى .
واذا حاولت المزاح مع أحد تبرم منى ،
مما جعلنى غير سعيد حتى مع زوجتى . مع
العلم اننى صريح جدا فى حين ان غيرى
يحترم الناس فى وجودهم ويتكلم ضدهم فى
غيبتهم . واتمنى لكم من تاميم القنال قنبلة
صاعقة فى قلب الحلفاء

ا. م. ط. حلب ـ سورية

— قد يكون السبب أن صراحتك سافرة
ساخرة ، أو أنك شديد النقد للآخرين ،
أو أنك تتباهى أو تشمخ ، اعرف نفسك

يستطيع الابتسام طويلا

ب عمرى ٢١ سنة . عندما ابتسم
، سرورى لا استطيع الاستمرار
عندى اضطراب وتفلفل فى وجهى
، مما يجعلنى اتجنب الناس فهل من
، اننى اغبط السيد الرئيس جمال

عبد الناصر الذى يستطيع ان يبتسم طويلا على الدوام

محمود سليمان ـ دمشق

ـ انك غير واثق من نفسك ، لو أن بك عيباً جسمانياً او شعوراً بأثم حقيقى أو خيالى
ـ استعن بطبيب نفسانى

ردود خاصـــة

ـ بيروت

أنصار فرويد فى مشكلتك أنك تشمئز
، لأنك ترى فيهن فى عقلك الباطن
ك . فتأبى نفسك الاتصال بزوجتك
نسياً ، وقد زاد الطينة بلة إنك
فى اتصالك بالجنس الآخر . حاول
ن ذلك بتاتاً ، وإلا فاستعن بطبيب

على يوركاكا ـ بغداد ـ العراق

ج لن يتأثر بما ذكرت فقد احتاطت
لك احتياطاً يكفى لجعل الحياة الزوجية

بعد ـ اربيل ـ عراق

، التى أبديتها فى أسئلتك لا تستند الى
لمى

ـ م ـ بغداد

ك وثقت بنفسك ، وأيقنت أن فقد
ينيك لا يعيبك لما شعرت بالنقص
، فى عملك

مظهر ـ مكة المكرمة ـ الشامية

الضعف العقلى مرضاً فيستجيب للعلاج

لأنه كالطول والقصر وسواد العينين وغيرها من الصفات التى يولد بها الانسان ، لذلك خير ما يمكن عمله تعليم أصحابه حرفة أو عملا يتفق ومقدرتهم

ن. ع. المحطة الكبرى ـ بغداد ـ عراق

أنصح لك أن تتريث فى اتخاذ قرار حاسم وأن تخلص للفتاة الأولى التى أحببتها ، وستبدى لك الأيام الحقيقة ، فاما أن تكون صادقاً فى حبك فتتزوج منها ، أو يكون حبك طارئاً فتتجه نحو الثانية

ذكرى النادى ـ بغير عنوان

الأرق ليس نتيجة العادة ، انما خوفك منها بغير مبرر وشعورك بالاثم هما سبب شكواك ولن تشكو من هذا بتاتاً بعد الزواج

عبد الله مرسى السيد قمر ـ مينا القمح

يستطيع الطبيب البدنى أن ينصح لك اذا كنت فى حاجة الى علاج نفسانى ، والا فانه يتولى العلاج بنفسه

محمد ـ طالب بالاسكندرية

هذه خرافة لا تستند الى حقيقة اذ لا علاقة لضعف البصر وفقد الرجولة بما ذكرت

شترك فى الرد على هذه الاستشارات
...ات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة
...ب الحروف الأبجدية :

...تور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الطواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

ضمور الغشاء الانفى

اعانى مرضا انفيا لم ينفع فيه علاج برغم اننى عرضت نفسى على عدد كبير من الاطباء .. ويتلخص ما اعانيه فى الزكام المستمر ، وكثرة التمخط : وانبعاث رائحه كريهه من التجويف الانفى ، وعدم التمييز بين الروائح التى اشمها ، فهل اجد لهذه الحالة علاجا ؟
فارىء بالمكس ـ اسكندرية ـ مصر

— إن المرض الذى تشكو منه يسمى ضمور الغشاء الأنفى (atrophic Rhinitis) ، ولم يعرف الى الآن السبب فى هذا المرض . ولكن لوحظ أنه يكثر حدوثه بين المرضى بالأمراض الزهرية والصدرية ، وقد ينشأ من التهاب الجيوب الأنفية . ولهذا نرجو أن تبادر بفحص الجيوب الأنفية ، والصدر ، كما ينبغى أن تبادر بتحليل الدم (W R) . فاذا كانت نتيجة هذا الفحص كله سلبية ، فاستعمل غسولا قلويا للأنف حتى لا تتراكم الافرازات ، ثم ضع نقط ٥ ٪ جومنيول فى زيت برافين فى الأنف بعد الغسيل

حساسية الجهاز العصبى

انا شاب فى الرابعة والثلاثين ، اتمتع بوجه عام بصحة طيبه . ولكنى حين اجلس الى الحلاق ، ويمر بموساه على رأسى ، تعترينى حالة مفاجئة من الاغماء التـــام تقريبا ،

سبب العرق من جسمي ، وترتفع درجة
.ة راسي بشكل غريب ، ولا تعليل عندي
الحالة سوى أن الطبيب اكتشف في
ميكروب ((السفلس)) ، ولكني عالجته
تخلصت منه نهائيا ؟ فهل هناك علاقة
هذا المرض وهذه الحالة ؟ وهل هناك
لهذه الحالة ؟

- عبد الجبار - المملكة العربية السعودية

— تنشأ هذه الحالة من ازدياد فى حساسية
ز العصبي ، وخاصـة المركز المهيمن على
، والدورة الدموية ، ولا علاقة لهذه الحالة
بمرض « السفلس » . وننصح باستعمال
ية المهـدئة للجهاز العصبي مثل أقراص
لسيرونات (Calcibronat) بمعدل نصف
، مذاب في ربع كوب من المـاء بعد
أكلة ، وكذلك شراب باسيفلورين
(Passiflor) بمعدل ملعقة صغيرة كل مساء

علاج البهاق

ند سنتين ظهرت على ذراعي وساقي بقع
اء اللون ، صغيرة الحجم . وقد لاحظت
اذا اصبت بجرح ، تكاثرت هذه البقع
، الجرح حتى تغطيه . فهل من علاج
المرض الجلدي ؟

شاذلي مبارك - القصير - مصر

— هذه حالة بهاق . ولعلاجها تؤخذ حقن
ين ب ١ (١٠٠ ملليجرام في السنتيمتر)
ار حقنة واحدة (سنتيمتر واحد) يوماً
د يوم . كذلك تؤخذ حبوب بالمرحال ،
ار قرص ثلاث مرات يومياً مع عمل مس
٪ زيت البرجاموت فى كحول ، للبقع
ماء فقط كل صباح ، ثم التعرض للشمس
نصف ساعة ، وإذا أحدث المس التهاباً ،
ف مؤقتاً مع استمرار العلاج الآخر

اطالة القامة بالرياضة

ابلغ من العمر ١٧ عاما ، وطول قامتي ١٦٢ سنتيمترا ، وزنتي ٦١ كيلوجراما . فهل يمكن بوسيلة ما زيادة طولي ؟ مع العلم بانني امارس بعض أنواع الرياضة ومنها رفع الاثقال ، فهل هناك انواع اخرى من الرياضة تطيل القامة ؟

د . ج . م . المفرق - العراق

— إن رياضة رفع الأثقال لا تساعد على الطول ، وإنما يحسن أن تمارس أنواع الرياضة التي ينبسط فيها الجسم ، كرياضة العقلة والمتوازيين . . وقد تستطيع أن تستعمل بعض الهرمونات الخاصة بزيادة الطول بعد أن تستشير طبيباً اخصائياً فى الغدد ، ويجب أن يكون العلاج باشرافه

تسوس الاسنان

انا شاب في الثانية والعشرين ، اصيبت معظم اضراس فكي الاسفل بالتسـوس ، ونصحني طبيب الاسنان بخلع هذه الاضراس التالفه كلها . ولما كنت لا أريد أن استعمل ((طقما)) صناعيا ، فهل يمكنني عن طريق الجراحة تركيب اضراس تثبت في عظام الفك او اللثة مكان التالفة ؟ وهل تجرى هذه الجراحة في مصر ؟ وهل تكاليفها فى متناول اليد ؟

ف . ا . ر - العباسية . مصر

— إن تسوس الأسنان لا يستدعي خلعها مطلقاً ما دامت جذورها سليمة ، وليس تحتها خراريج (Apical Infections) وليس بها تخلخل نتيجة تقيح اللثة . ولهذا ننصحك بعرض نفسك على طبيب أسنـان جراح للتأكد من سلامة الجذور واللثة . أما عن تركيب الأسنان الصنـاعية فى اللثة مباشرة فلا أنصح به ، وتكاليفه باهظة .

النزلات المعدية

**نكو منذ اكثر من ثلاث سنوات من الم
د في المعدة يأتيني بعد كل اكلة دسمة ،
عد الاصابة بنزلة برد . وقد اخبرني
من زرتهم من الاطباء انني لا اشكو قرحة
لمعدة ولا في الامعاء .. فهل من وسيلة
ى بها هذه الازمات المعدية المؤلمة ؟
ود محمد درويش ــ عمارة .. العراق**

ــ تنشأ هذه الحالة من نزلة معدية مزمنة ، وكذلك من الحساسية ، ولا يتحتم أن تكون هذه قرحة . ولتفادى هذه النوبات ، ننصح بالانتظام في مواعيد تناول الطعام ، وتجنب الانفعالات النفسية ، والارهاق البدني ، مع استعمال أقراس (Belladenal) بمعدل نصف قرص قبل كل أكلة

ردود خاصة

ع. ص ع ــ الزقازيق . مصر: نرجو استعمال
ب فرديفيتون ا سكوت ا Verdiviton
Elixir بمقدار نصف ملعقة شوربة ثلاث
ت يوميا حتى تتحسن الحالة

السيدة نسمات ــ العراق : كثرة التفكر
م الراحة النفسية قد تكون من اسباب
طراب مواعيد الحيض . وقد ذكرت أنك
ـ بعملية نفخ البوقين ، ولكنك لم تذكرى
يجتها وهل وجدت الأبواق سليمة أم لا .
عى تنظيم الحيض فيحسن أن تتناولى
صات المبايض والغدد تحت اشراف طبى
ق ينظم لك مقاديرها ومواعيدها

جوزيف لاكي ــ بيروت . لبنان : يمكن
ـاء هذه العملية في مصر

احمد محمد سالم ــ فلبوبيه : ننصح
ل اشعة على المعدة للتأكد من تشخيص
ه، ويمكنها تناول حبوب بلرجال Bellergal
دل حبة قبل كل وجبة ، والاقتصار على
ذية الخفيفة

مهذب المنصورة . مصر : هــذا الدواء
ود بالاجزاخانات تحت أسماء (Tetracyn)
(Bristacycline), (Achromyci) ويستعمل
سب شدة الحالة تحت اشراف الطبيب

ابو سعد ــ بغداد . العراق : حالتك
خاصة لا تمنع من انجاب الاطفال

اسامه م. ص ــ العراق : اذا ثبت من
ليل البول وفحص افرازات البروستاته
لا توجد آثار التهابات فإن حالتك يمكن أن
شفى بتناول الأدوية المهدئة للاعصاب مثل
Oblivi أو البروموبد تحت اشراف الطبيب

محمد احمد محمد ــ السودان : العلاج
هو استئصال اللوزتين

محمد الربح ــ سراى القبه . مصر :
ربما يكون السبب هو ارتفاع درجة الحرارة
في السودان . يمكنك أن تستخدم غسولا
قلويا للاستنشاق ، ثم نقط « بريفين »
ثلاث مرات يوميا بعد الاستنشاق ، مع حقن
فيتامين ك "K" مرة يوميا لمدة أسبوع

محمد ج ــ طالب : ان من أسباب طنين
الأذن الضعف العام ، فاهتم بصحتك العامة
اولا ، يزل هذا الطنين

حسام الدين الخالدى ــ سوريا : يحسن
عمل تحليل للبراز لمعرفة نوع الديدان ،
ويمكنك تعاطى حبوب اونويون "Onoion"
بمعدل حبة بعد الاكل للتخلص من الانتفاخ

ع . ش . ع : يمكنك تعاطى حبوب
كوريسيدين "Coricidin" لعلاج الزكام،
وتناول الطعام المعدى لمقاومة النحافة

غ . غ ــ الاردن : ان ما تعانيه هو
التهاب موضعى . استعملى كريم سلفا كدهان
من الخارج ، وتعاطى بعض مركبات السلفا
بمعدل ثمانية اقراص في اليوم لمدة أسبوع

فرج شيخ موسى ــ سوريا : يحسن أن
تعرض نفسك على أخصائي في الغدد فربما
أمكنه أن يوقف المرض نتيجة تشخيصه له

عيسى حميد عيسى ــ العراق : لا تخجل
من عرض نفسك على طبيب ، فربما كان
ما تشكو منه هو البواسير ، فتعالجها بالعلاج
الجراحي . اما الحالة الاخرى فيحسن عرضها
على جراح

مثالة ـ عراق : نرجو عمل غسول
يت في كلاميـــا : سأساة للوجه ،
ميا مع تناول أقراص فيتامين ب
مقدار قرص ثلاث مرات يوميا

بعالله ـ موصل . عراق : يحسن
لية في هذه الحالة حتى يتحسن

ا . ـ المنصورة . مصر : تناول
امين ب ١٢ (١٠٠ ميكروجرام)
حقنة في العضل يوما بعد يوم ،
راب فيرديفيتون (Verdiviton)
لمعة شاي ثلاث مرات يوميا

خميس ـ الجيزة . مصر : نرجو
ـــس دايكريستيسين نصف جرام
Dicrysticin I بمقدار حقنة
، يوميا ، بمقدار خمس حقن . مع
مسحوق الكاسترين (الغوري)
ملعقة شاي على نصف كوبة ماء ثلاث
ميا (Alkacitrates El Ghoury)

نعيم ـ الدقي . مصر : تناول حقن
ب (٢٥ مليجراما) بمقدار حقنه
، مرتين في الاسبوع لمدة ثلاثه أشهر

عزيز حسن شتا ـ المحلة الكبرى .
عمل مكمدات غسول « تحت خلات
» لمكان الالتهاب عدة مرات يوميا ،
حالة القلب ، فهي السبب

س . ا ـ القاهرة . مصر : تناول
كيسترون مورت Orchisterone
a (٢٥ مليجراما في السنتيمتر)
منة في العضل ، سنتيمتر واحد ،
الاسبوع لمدة ثلاثة اشهر

ب ـ لبنان : لعلاج حب الشباب
، غسول « ساكسل » سأساة للوجه
ليلة ، ثم يغسل في الصباح بالماء
لاكتاسيد (Lactacid Soap)
حقن فيتامين ب المركب
(Ohormople)حقنه في العضـــل ،
سنتيمتر واحد يوما بعد يوم

شوقي ـ السودان : عمليه الحول
النجاح ، ولكنها لا تفيد في تقوية
اما نفقات هذه العملية فتتوقف
، الذي تجرى فيه

ابراهيم الخطيب ـ القاهرة . مصر :

ادا كانت الحالة مجرد قصر نظر عادي ولكن
بدرجة كبيرة ، فاعتقد انه يمكن اجراء عملية
خاصة بذلك

يانس ـ بورسعيد . مصر : يمكن اجراء
عملية ترقيع القرنية ، وتتوقف التكاليف على
الجهة التي ستجرى فيها الجراحة

ا. م. ح ـ القاهرة . مصر : هذا الطول
في حدود الطبيعي ، ولا داعي للخوف مطلقا.
واذا لم تكن قد أصيبت بأمراض تناسلية
سابقه أو التهابات بالخصيه تحتـــاج الى
علاج ، فعليك بتناول بعض الادويه المقوية
التي تحتوي على الاستركنين وفيتامين ب ،
وهي كثيره جدا في السوق.

عوض بسيكري ـ بنغازي . ليبيا : حجم
الثدي يتناسب مع الصحه العامة والسن ،
ولا داعي لاي علاج خاص سوى الاهتمـــام
بالصحهالعامه وملاحظه حاله المبايض والدورة
الطمثية ، فإن كانت طبيعية فلا داعي لتناول
هرمونات او عقاقير يعلن عنها في الصحف

س . ف ـ ام درمان. السودان : اهتمي
بصحتك العامة وراحتك ، وتناولي الادوية
كالحديد والكلسيوم والفيتامينـــات لتعوض
نزول الدم بكثرة أثنـاء الحيض ، واعرضي
نفسك على اخصائي لاستبعاد وجود أمراض
او التهابات في اعضاء التناسل

ع . م ـ مغاغة . مصر: وصف الحالة غير
كاف فربما كانت ضمورا في العصب البصري:
وربما كانت اصابة خلفية والعلاج يتوقف
على نوع المرض

ب. شميس ـ ازرد ، المغرب : ننصح لكم
بتعاطي افيتونين Ephetonine Syrup بمعدل
ملعقه كبيرة بعد الاكل ، وحبوب برونكيزان
Bronchisan Pills بمعدل حبة بعد كل وجبة

قاريء ـ عراقي : تناول اقراص Conteben
Tabl (Bayer) 0.25.g بمعدل قرص ثلاث مرات
يوميا ، وكذلك حقن « Ferliphex Tossa »
يوما بعد يوم، ويستمر العلاج لمدة ثلاثة اشهر
بمقـدار حقنة في العضل (سنتيمتر واحد)

عباس فضل التميمي ـ بغداد العراق :
ننصح بعمل غسول تونوسكالبين
Tonoscalpine Lotion
وتدلك به فروة الراس مرتين يوميا . مع تناول
فيتامين ا (٥٠٠٠٠) بمقدار كبسولة ثلاث
مرات يوميا

. م : هذه الديدان ، هى الديدان الاكسوريس ، ولعلاجها ننصح دواء « انتيبار » "Antepar" لعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعد ، أسبوع . ولعلاج الامراض ننصح براص فرجون "Fergon" قرصا ت يوميا بعد الاكل ، وكذلك نقط "Moltibit" بمقدار عشر نقط فى الماء بعد الاكل بنصف ساعة

د ـ ليبيا : استئصال مبيض واحد لحمل ما دام المبيض الآخر سليما

ل . ح : يجب الا تبدأ اى علاج الا ن نفسك على طبيب تناسلى » او . المستشفيات الحكومية . وليس ، ما يدعو الى هذا اليأس ، فحالتك شفاء التام

. عامر ـ القاهرة . مصر : لا يمكن شم الا بعمليه جراحية دقيقه من التجميل

عبد الحميد ناصر ـ الاردن : ننصح على اقراص لتريزون "Latrison" قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، عن تناول الاغذية الدسمة المسرة

ب . م ـ سورية : لا تدع الماء سائل آخر يدخل اذنيك ، واستعمل لفاكول للاذن مرة فى اليوم ولا سيما ستحمام . وتجنب الاصابه بالزكام ب اللوزتين ، وسوف يلتئم الثقب ، او على الاقل يمتنع الالتهاب

ك . الصـابر ـ العراق : المرض جح أنه نفسى كما قال لك الطبيب ، اسير فيجب اجراء عمليـة عـند حصائى ، اما عمليه القلع فأنصحك عنها

أ سعد ـ القاهرة . مصر : لا يمكن يب دهان العازلين فيما تعانيه من عليك بالمقويات العمومية والرياضه وسوف تجد نتيجة سريعة انشاءالله

ب الخشخانى ـ القاهرة . مصر : تناول الهرمونات تحت اشراف طبى حتى لا تحدث اضرار لاعضاء الجسم

الاردنية المعذبة : يجب المبادرة بتحليل هذا الصديد ، وأخـذ ما يلزمك من علاج بالسلفا أو البنسلين مع غسولات مطهرة . وكلما أسرعت بعرض نفسك على أخصائى كلما اتسعت أمامك فرصه الشفاء بدون ترك أثر للمرض

السيد احمـد خاطر ـ ديرب نجم . شرقيه . مصر : لا تحاول بتشخيص مرضك واستخدام علاج يستخدمه غيرك الا بعد أن تعرض نفسك على اخصـائى وتتأكد من مرضك

ب . ك ـ الاردن : عليك بالاهتمام بصحتك العامة ، وبالتغذية الجيدة ، والراحـه النفسية والبدنية كلما امكنك . فلهذه الراحة فائدة أكبر من فائدة الادوية التى لا أنصحك بتناول شيء منها قبل عرض نفسـك على طبيب مختص

ا . ع ـ أسوان . مصر : حالتـك ، بوصفك لها ، لا تحتاج لاى علاج خاص ، وتروح على بركه الله

ف . محمد ـ عطبره . السودان : نرجو عمل غسول « ساكل » سأسأة للوجه مرة كل ليله . ويغسل الوجه بالماء وصـابون كبريت ١٠ / كل صباح ، مع تعاطى حبوب « ليدربلكس » Lederplex Capsules (Lederle) بمقدار حبه واحدة ثلاث مرات يوميا

قارىء بالجيزه ـ مصر : لا تستعمل أى دواء الا بعد الفحص الدقيق ، خصوصـا هذا الدواء الذى ذكرته

ا . س . ج ـ الموسكى . مصر : نرجو تعاطى شراب « فيتافوس » بمقدار نصف ملعقه شوربه ، ثلاث مرات يوميا

احمد صالح ـ الطائف . المملكه السعوديه :

لا علاج لهذه الحاله التى تتجمع تلف فروة الرأس والصلع . ويمكنك استشارة أخصائى فى جراحه التجميل لدرس حالتك ومحاوله علاجها

صبحى عبد الملك ـ الباجور ، منوفيه . مصر : من العلاجات المفيدة للاكزيما المزمنه ، عمل جلسات اشعه اكس لدى اخصـائى للعلاج بالاشعة

كتب الشهر

الفكاهة فى الأدب (جزءان)

تاليف الدكتور احمد محمد الحوفى

وما أمس حاجة الانسان الى الفكاهة من حين الى حين ، فالحياة لايمكن ان تطاق أو تحتمل اذا كانت كلها كد وجد ، ونصب واجهاد ، واحتمال هموم واحزان ، واعباء ومسؤوليات ، دون أن يتخللها ما يجدد النشاط والحيوية ، وما يذهب الحزن ،وما يشيع البشر فى النفوس ، ويبعث بالغبطة فى القلوب ، وما يشرق الوجوه بالابتسام ولهذا يسرع الناس فى حياتهم وفى مجتمعاتهم واحاديثهم وكتاباتهم الى الفكاهة والدعابة ترويحا للنفوس ، وتخفيفا لوطأة الحياة . وقد يشاء الحظ لبعض هذه الفكاهات وتلك الدعابات أن تسجل فى بطون الكتب ، وأن يضيع البعض الآخر فى اطلال الازمان

وقد شاء الدكتور احمد محمد الحوفى أن يجهد نفسه وان يجشمها عناء جمع هذه الفكاهات الادبية من بطون الكتب ، وان يجمعها فى كتاب ، فكان عملا مضنيا يستحق عليه الشكر الجزيل والثناء العاطر ، وخاصة أن المكتبة العربية ، مفتقرة تماما الى مثل هذه الكتب

على أن الدكتور الحوفى لم يقتصر على هذا العمل المضنى بل قدمه بمقدمة رائعة عن أنواع الفكاهة واقسامها وعن الضحك وحتى نضحك وحاجتنا الى الضحك والغاية من الضحك وما الى ذلك مما يمت بصلة الى موضوع الكتاب فجاء الكتاب وافيا بالغاية التى قصد اليها منه

ويقع الجزء الاول من الكتاب فى ١٨٢ صفحة والجزء الثانى فى ١٧٢ صفحة

القوة والمجد

تاليف جراهام جرين

ترجمة الاستاذ حسين محمد القبانى

« قصة ممتعة تعالج موضوع الخير والشر فى الطبيعة الانسانيه وتظهر مدى تغلغل الايمان بالله فى أعماق النفس البشرية »

وتقع حوادث الرواية فى المكسيك ، وتدور هذه الحوادث بين ضابط يمثل القوة والجبروت ، وبين راهب يمثل التمرد على هذه القوة الغاشمة ومكافحتها بنشر الايمان واشعال نيران المقاومة

ومؤلف هذه الروايه من اشهر ادباء انجلترا المعاصرين ، وقد اشتهر بقوة الاداء ، ودقة الحبكه الروائية ، والتسلسل الذى يغرى القارىء على متابعة القراءة حتى النهاية

وقد تولى نقل هذه الرواية الى اللغة العربية الاستاذ حسين محمد القبانى الاديب الذى طالعنا بالكثير من انتاجه الادبى وتراجمه الجمة

هى رواية جديرة بالقراءة

وتقع فى ٣٦٠ صفحة

ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية

اشرف على ترجمته الدكتور يوسف مراد

أصدرت « جماعة علم النفس التكاملى » التى يشرف على اصدارها الدكتور يوسف مراد ترجمة المجلد الثانى لكتاب الاستاذ « ج . ب . جليفورد » أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا الجنوبية « ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية » ، وبذلك اكتملت للقراء الترجمة الكاملة لهذا المؤلف النفيس الذى لايستغنى عنه المربون وأرباب المهن ، وطلاب علم النفس وهواته وتتجلى اهمية هذا السفر فى احاطته الشاملة بكافة ميادين علم النفس ، ومجالاته وتطبيقاته على الافراد ، والجماعات ،وأرباب المهن المختلفة . وقد حوى هذا المجلد الثانى ثمانية فصول ، من الفصل الرابع عشر الى الفصل الحادى والعشرين ... ومن هذه الفصول ثلاثة تبحث فى « علم النفس المهنى »

هى « اعداد العامل لعمله » و « المحافظه على الاهلية للعمل » ، و « سيكولوجية المهن الحرة » ، مما يبرز اهمية هذا المجلد لاصحاب الاعمال والعاملين فيها على السواء.

وقد ذيل المجلد بقاموس للمصطلحات ، رتبت للاعلام ، وفهرس عام للسفر بمجلديه

وكما اشترك فى وضع هذا الكتاب بلغته الاصلية لفيف من اساتذة علم النفس باشراف الاستاذ جليفورد ، كذلك اشترك فى نقله الى العربية لفيف من اساتذة علم النفس فى مصر ، هم الدكاترة احمد زكى صالح ، ورياض عسكر ، والسيد محمد خيرى وصبرى جرجس ، ومحمد عثمان نجاتى ، ومختار حمزه ، باشراف الدكتور يوسف مراد

وقد نشرت هذا المجلد الذى يقع فى ٥٢٦ صفحة من القطع الكبير ، دار المعارف بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ..

فى مغيب القمر

تاليف جون شتاينيك

ترجمة الاستاذين ثروت اباظة وعبدالله البشير

المؤلف جون شتاينبك اديب من افذاذ الادباء الامريكيين وله عدة مؤلفات تتناول الحياة فى مختلف نواحيها . اما مؤلفه « فى مغيب القمر » فرواية وضعها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهى — كما قال المترجمان بحق — « قد اعتبرت عند ظهورها اقوى قصة كتبت اثناء الحرب لتستحث الدول الديمقراطية الصغيرة على مواجهة العدوان والاحتلال الديكتاتورى »

وقد نقلت هذه الرواية الى اللغة العربية فى أسلوب جزل جميل

ونحن اليوم فى حاجة ماسة الى الاطلاع على الادب الغربى ، وتذوق أساليبهم والوقوف على ارائهم وافكارهم فنحن اليوم فى نهضة شاملة ، والادب فى مصر اليوم ثائر ، ولا ريب ان الاطلاع على الاساليب الغربية فى تدبيج قصصهم ورواياتهم سيحدث اثره فى ادبنا الحديث

وتقع هذه الرواية فى ١٩٥ صفحة من القطع الصغير

رحلة الصيف فى اوربا

تاليف الاستاذ عبده الشالى

قام المؤلف برحلة الى بعض بلدان ايطاليا وسويسرا وفرنسا فراى وسمع ، وضمن كتابه هذا مشاهداته وملاحظاته وانتقاداته وعززها ببعض الصور . وقد وضع هذه « الرحلة » لمن كان يزمع السفر الى الاقطار الاوربية ليكون على هدى من امرها ، وليكون على علم بالشىء الكثير عنها وعن أهلها واحوالهم واخلاقهم من قبل وصوله اليهم

فن القراءة

تاليف الاستاذ ايليا حليم حنا

يحدثنا المؤلف فى هذا الكتاب عن : ماذا نقرأ ؟ ولماذا نقرأ ؟ وكيف نقرأ ؟ واستشهد فى كتابه بأقوال كثير من الكتاب والادباء والمفكرين ، فجاء كتابه جديرا بالاطلاع والاستيعاب ، وخاصة للشباب الذين يشعرون انهم وسط خضم متلاطم بين الكتب والمجلات والصحف التى تخرجها المطابع فى وفرة عظيمة فى هذا العهد ، الى جانب الكتب والصحف والمجلات الافرنجية ، فالشباب فى حاجة ماسة الى ما يهديه الى سواء السبيل فى القراءة وفى هذا الكتاب ما يعنيه وما يستعين به ، فقد اصبحت القراءة ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى للانسان عنها

من ذا ؟

تاليف الامام الشيخ محمد الخالصى

هذا كتاب ديني باسلوب جديد ، جاء على طراز جذاب لما حواه من روائع الحكم ، ونفائس العظات . ولقد دار الكتاب حول الخوف واسبابه ودوافعه عند الناس من امثال المرض والفقر والمصائب والسجن والموت الى غير هذا وذاك من مختلف الدوافع ثم انتقل المؤلف الى خوفه هو نفسه واسباب هذا الخوف : يخاف الله ، ويخاف من الذنوب والآثام التى يرتكبها البشر ، ولكنه لايفزع مما يفزع منه الناس ، ولا يخاف مما يخافون . .

انه كتاب قيم جدير بالاطلاع ويقع فى ١٣٨ صفحة من القطع الكبير

كتاب الهلال
سلسلة كتب شهرية ثقافية بثمن زهيد
لتيسير القراءة المفيدة للجميع
كتاب الهلال
عش شابا طول حياتك
عبقرية محمد
علمتني الحياة
بطل كربلاء
انفع وأمتع ما أنجبته قرائح المشاهير من عباقرة العلم والأدب والفن في الشرق والغرب
تقدمه سلسلة «كتاب الهلال» في الخامس من كل شهر
في طبع دقيق وغلاف أنيق وإخراج فني بديع
خدمة للثقافة العامة، في مصر والشرق العربي
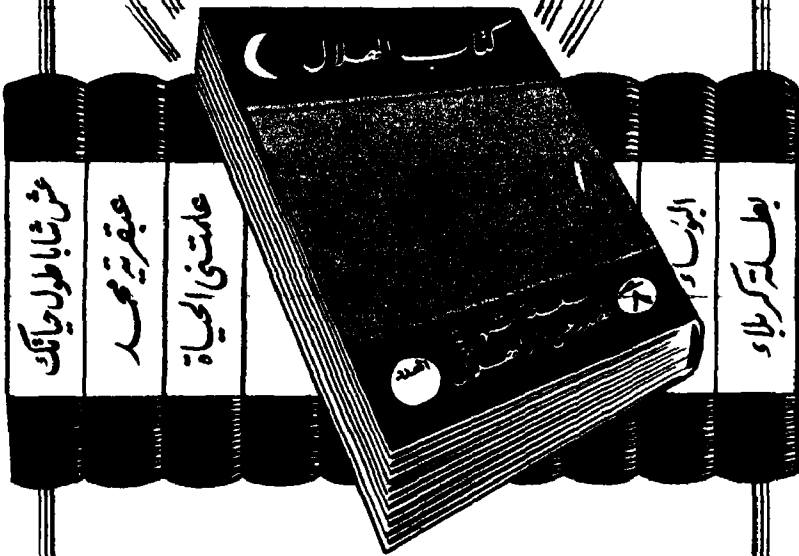
رحلات
بغداد
الاثنين
خطوط داخلية
دمشق
اللاذقية
القامشلي
دير الزور
تدمر
خطوط خارجية
بيروت
الكويت - القاهرة
جدة
القدس - عمان
قبرص
بغداد